كتاب المقامات

للشيخ

ابي محمد القاسم بن علي

الحريري

أُقسِمُ باللهِ وآياتِهِ
ومِشْعَرِ الحَجِّ ومِيقاتِهِ
أنّ الحَرِيرِيَّ حَرِيٌّ بأنْ
تَكْتُبَ بالتِّبْرِ مَقاماتِهِ

لجار الله الزمخشري

بسم الله المبدى المعيد

الحمد لله العالى، المتعالى، الذى له الاسمآء الحسنى، ولا يخالط ذاته عزّ وجلّ من صفات المخلوقات شىء اقصى ولا ادنى، العليم الذى ليس لعلمه نهاية، والحَكَم الحكيم الذى حُكمه وحكمته ورآء كل حدّ وغاية، لا يحصر وجوهَ لاهوته زمانٌ ومكان، ولا يشوب صفآء جبروته شآئبة زيادة ونقصان، مسبّب الاسباب الذى لا يتحرّك فى اطراف السمآء والارض متحرّك الا بقدرته وارادته، ولا يتكلّم فى اكناف الآفاق متكلّم الا بالهامه وافادته، احمده حمد من اعترف بتقصير فهمه وضعف عقله فهداه برحمته وتوفيقه الى تحصيل بعض العلوم والفنون، واشكره شكر من كان يخبط فى ظلام الجهل فاخرجه برأفته وتأييده الى فضآء الرشد ونور التمييز حتى عرف الحقّ اليقين من اباطيل الظنون، ثم اتوسّل اليه سبحانه وتعالى بانبيآئه المرسلين، واوليآئه المقرّبين، الذين كل واحد منهم كالغرّة على جبهة الدهر، وكالتاج على مَفرق العصر، واسأله عزّ وجلّ ان يجعلنى من عباده المهتدين، الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين، انه على كل شىء قدير، وباجابة هذا الدعآء جدير، اما بعد لما فضّل الله جنس الناس على سائر المبدعات بفوائد الفهم والافهام، واختصّ بنى آدم من بين اصناف الحيوانات بكرامة الكلام، بعث فى كل امّة من الامم من يكون فى تمهيد قواعد البلاغة واستنباط احكام شريعتها معروفا مشهورا، ويصير لسالكى طريقة الفصاحة إماما ودستورا، فممّن اشتهر بذلك بين الانام، وصار المشار اليه فى هذا الباب عند اهل الاسلام، مؤلّف كتاب المقامات المشهورُ بالحريرى، وهو الشيخ الامام ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن البصرى، الذى ازرى من كان قبله من الادبآء والفصحآء، واتعب من جآء بعده من الظرفآء والبلغآء، فانّى لما رأيت ان كتابه المذكور، لم يزل مذ ألّفه الى يومنا هذا لعِلْمِ

الادب كالعَلَمِ المنشور، بحسبه الخاصّة والعامّة واسطة عِقْده، وخلاصة نَقْده، ويعتقدونه سنآء مصباحه، وضيآء صباحه، بل لا يشكّ احد منهم انه ازهار بستانه، واثمار جنانه، وزلال مآئه، ونسيم هوآئه، احببت ان اشرحه شرحا متوسّطا بين الايجاز والتطويل، واكشف الغطآء عن مُشْكِلاته ومُجْملاته بالتفسير والتفصيل، وقد شرح المقامات الحريريّة من علمآء المشرق والمغرب كثير ذكرهم الحاج خليفة فى كتابه المسمّى كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون، وما وصل يدى اليه من مؤلّفاتهم شروح اربعة، منها كتاب الايضاح فى غريب المقامات الحريريّة للامام برهان الدين ابى الفتح ناصر بن عبد السيّد المطرّزى الخوارزمى المتوفّى سنة عشرة وستّمأية وهذا الشرح مع وجازته كتاب مفيد محصّل المقصود والمطرّزى كانت له معرفة تامّة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب وهو صاحب كتاب المغرب تكلّم فيه على الالفاظ التى يستعملها الفقهآء من الغريب، ومنها كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة تأليف الشيخ محبّ الدين ابى البقآء عبد الله بن الحسين العكبرى البغدادى المتوفّى سنة عشرة وستّمأية قال انى رأيت المقامات الحريريّة مشحونة بالالفاظ الغريبة وهى احد الكتب التى عنى بها علمآء العربيّة ودعانى ذلك الى تفسير ما غمض من الفاظها على الايجاز وقد كنت عثرت لبعض الناس على شىء من ذلك الا انه اسهب بما لا يحتاج اليه وربّما فسّر اللفظة بغير ما قصد منشئها، ومنها ايضا شرح المقامات للاستاذ اللغوى النحوى ابى العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى القسى الشريشى المتوفّى سنة تسع عشرة وستّمأية وهو شرح طويل ذكر الشريشى انه لم يترك فى كتاب من شروح المقامات فائدة الا استخرجها ولا فريدة الا استدرجها ولا نكتة الا علّقها ولا غريبة الا استحقّها حتى صار شرحه تأليفا فى المقامات يغنى عن كل شرح تقدّم فيها ولا يحوج الى سواه فى لفظ من الفاظها ولا معنى من معانيها وقد اخذ

 شيأ

شيا كثيرا من شرح ابن ظفر وهو ابو عبد الله محمد بن ابي محمد ابن ظفر الصقلي صاحب كتاب سلوان المطاع فى عدوان الاتباع المتوفى بمدينة حماة سنة خمس وستين وخمسمأية ومن شرح الفنجدي وهو الشيخ الامام تاج الدين ابو سعيد محمد بن ابي سعادات عبد الرحمن بن محمد الخراساني المروروذي الفنجدي وقيل البندي الصوفي المتوفى بمدينة دمشق سنة اربع وثمانين وخمسمأية، ومنها شرح اخر تأليف الشيخ شمس الدين ابي بكر محمد بن ابي بكر الرازي صاحب اسولة القران ومختار الصحاح المتوفى بعد سنة ستين وستمأية وهذا الشرح لم يذكره الحاج خليفة فى كتابه المذكور وهو شرح لطيف يشهد لصاحبه بكمال الادب الا ان النسخة التى ع فى ملكى نسخة ناقصة سقط منها نحو نصف الكتاب حتى لم يبق الا شرح الخطبة ثم شرح المقامة الخامسة والعشرين آخذا من قول الحريرى وانى والله طالما تلقيت الشتآء بكافاته الى آخرها وشرح ما يتلوها من المقامات الى قوله فى المقامة الخمسين ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع، هذا ما كان لى من شروح المقامات، وقد اجتمع عندى ايضا نحو ستّ من كتاب المقامات بلا شرح غير ان اكثرها يوجد فيه من التعليقات والحواشى ما ينتفع به القارئ، وقد اخترت من تلك الشروح والحواشى كل ما يحتاج اليه طالب العلم فى تحصيل المقصود، ويستعين به الراغب فى الادب على ادراك المطلوب، ثم اضفت الى ذلك شيأ كثيرا نقلته من كتب ائمّة النحو واللغة ومن مجمع الامثال للعلّامة الميدانى وكتاب وفيات الاعيان وانبآء ابنآء الزمان لابن خلكان ثم من ديوان البحترى وديوان المتنبّى وشرح المعلّقات للزوزنى وغير هذا من كتب الادب كل ذلك ليتيسّر على من اعجبه الغوص فى بحار اللغة العربيّة ان يظفر من درزها بكل يتيمة عقيلة، وليتسهّل على المولع بغرائب العلوم الادبيّة المشرقيّة ان يصل من جواهر معادنها الى كل نفيسة ثمينة جزيلة، وانما المرجوّ ممن نظر فى هذا الشرح المختار ان

لا

لا يواخذنى على ما ظهر عليه من العثرات، بل لن يستر بذيل كرمه ما استبان له من العورات، والله اسأله أن يجعل هذا الكتاب لمن تصفحه من اهل الشرق والغرب نافعا مفيدا، ولجميع من اسرع الى مورده من ابناء جنسنا ومن غير جنسنا هنيّا مريّا حميدا، ثم هذا فصل فى المقامة نقلته من كتاب الايضاح قال المطرّزى المقامة مفعلة من القيام يقال مَقام ومقامة كمكان ومكانة وهما فى الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتّسعوا فيهما واستعملوهما استعمال المجلس والمكان قال الله تعالى خَيْرٌ مقاما واحسنُ نديّا وقال ابن عَلَس شعر

وكالمسك تربُ مقاماتهم ... وتربُ قبورهمُ اطيب

ثم كثر حتى سمّوا الجالسين فى المقامة مقامة كما سمّوهم مجلسا قال زهير

وفيهم مقامات حسان وجوههم ... وقال مهلهل شعر

نُبّيتُ انّ النّار بعدك اوقدت ... واستبّ بعدك يا كليب المجلس

الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبة او عظة وما اشبههما مقامة كما يقال له مجلس يقال مقامات الخطباء ومجالس القصّاص وهذا من باب ايقاعهم الشىء على ما يتّصل به وتكثر ملابسته اياه او يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السحاب سمآء قال الله تعالى وانزلنا من السمآء مآء طهورا ثم كثر حتى قيل للمطر سمآء قال شعر

اذا سقط السمآء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غِضابا

وقالوا ما زلنا نطأ السمآء حتى اتيناكم ومنه الحيا فى قول الرائى بيت

فقلت لربّ الناب خذها ثنيّة ... وناباً علينا مثل نابك فى الحيا

وذلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحيى البلاد والعباد ثمّ سمّوا النبات حيا لانه يكون بالمطر ثم اتّسعوا فسمّوا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبات وهو الذى اراده الرائى فى قوله وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال،

تمّ

من

من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لابن خلكان

ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمّة عصره ورزق الحُظْوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حقّ معرفتها استدلّ بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطّلاعه وغزارة مادّته، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رثّ الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة الاربعين المعروفة بالحرامىّة وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمّد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فاشار على والدى ان يضمّ اليها غيرها فاتمّها خمسين مقامة، والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع، هكذا وجدته فى عدّة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ستّ وثمانين وستّمأية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخطّ مصنّفها الحريرى وقد كتب ايضا بخطّه على ظهرها انه صنّفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابى الحسن علىّ بن ابى العزّ علىّ بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شكّ ان هذا اصحّ من الرواية الاولى لكونه بخطّ المصنّف والله اعلم، وتوفّى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمأية

وخمسمأية فهذا كان مستنده فى نسبته الى ابى زيد السروجى، وذكر القاضى الاكرم كمال الدين ابو الحسن علىّ بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سمّاه انباء الرواة على ابنآء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا وصحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرّج به وروى عنه وروى القاضى ابو الفتح محمّد بن احمد بن المنداى عنه ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلثين وخمسمأية فسمعتها منه وتوجّه منها مصعدا الى بغداذ فوصلها واقام بها مدّة يسيرة وتوفّى بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة وقال لقبه فخر الحيين وتولّى صدوبة المشان ومات بها بعد اربعين وخمسمأية، واما تسمية الراوى لها بالحرث بن همّام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبىّ صلعم كلكم حارث وكلكم همّام فالحارث الكاسب والهمّام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمّام لان كل واحد كاسب ومهتمّ باموره، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طوّل ومنهم من اختصر، ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداذ وادّعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادبآء بغداذ وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هى لرجل مغربىّ من اهل البلاغة ومات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادّعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فافتتح عليه انشآء رسالة فى واقعة عيّنها فانفرد فى ناحية من الديوان فاخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القسم علىّ بن افلح الشاعر المقدّم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمّد بن احمد المعروف بابن جكينا

حكيما الحريمى البغدادى الشاعر المذكور

شبح لد من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشلن كما ... رماه وسطَ الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولَعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشلن البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيّرهنّ واعتذر من عيّه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة، والحريرى تواليف حسان منها درّة الغوّاص فى اوهام الخواصّ ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات، فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قالوا عواذلى ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر فى خدّيه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفنّد لى ... تأمّل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع انا

وذكر عماد الدين الاصبهانىّ فى كتاب الخريدة

كم من ظبآء بحاجر ... فتنَتْ بالمحاجر
ونفوس نفائس ... حدرن بالمحادر
ونئنّ لخاطر ... هاج وجدًا لخاطر
وعذار لاجله ... عاذلى عاد عاذرى
وشجون تصافرت ... عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا، ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجآءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استرزى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اوّل سارٍ غرّه قمر ... ورائد اعجبته خضرة الدِّمَن
فآختَرْ لنفسك غيرى انّنى رجل ... مثل المعيدىّ فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف، وكانت ولادة الحريرى فى سنة ستّ واربعين واربعمائة

واربعمأية وتوفّى سنة ستّ عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمأية بالبصرة فى سكّة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضيآء الدين عبيد الله عن ابيهما منشئها، ونسبته بالحرامى الى هذه السكّة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحآء المهملة والرآء وبعد الالف ميم، وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكّة فنسبت اليهم، والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه، والمشلن بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدّة الوخم وكان اهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار، والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تأريخ لطيف سمّاه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه عماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقيّة نقلا كثيرا وتوفّى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسمأية رحمه الله تعالى، وامّا ابن المندای المذكور فهو ابو الفتح محمّد بن ابى العبّاس محمّد بن بختيار بن علىّ بن محمّد بن ابرهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المندای فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى المقدّم ذكره وغيره، وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمأية بواسط وتوفّى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستّمأية رحمه الله تعالى، والمندای بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومدّ الهمزة، والمعيدىّ بضمّ الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشدّدة وقد جاء فى المثل تسمع بالمعيدىّ لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدىّ خير من ان تراه وقال الفضل الضبّى اوّل من تكلّم به المنذر ابن مآء السمآء قاله لشقّة بن ضمرة النمرى الدارمى كان يسمع به فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال شقّة ابيت اللعن

ان الرجال ليس بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ممّا قاله ورأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت ولا منظر له، والمعيدىّ ينسب الى معدّ بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغّروه وحذفوا منه الدال،

تمّ المنقول من وفيات الاعيان لابن خلكان

فهرست المقامات

١ المقامة الاولى وتُعْرَفُ بالصَّنْعَانيَّة تتضمّن كون ابى زيد واعظًا ورقة ١٢
٢ وتعرف بالحلوانيّة تتضمّن محاسن من التشبيهات والاعتراضات ١٩
٣ وتعرف بالقبليّة والديناريّة تتضمّن مدح الدنيا وذمّه ٢٧
٤ وتعرف بالدمياطيّة تتضمّن محاورة ابى زيد مع ابنه فى المواصلة والقطيعة ٣٣
٥ وتعرف بالكوفيّة تتضمّن وقوف ابى زيد على باب ابنه يطلب منه القرى ومجاوبته له ٤٢
٦ وتعرف بالمراغيّة وبالخيفاء تتضمّن الرسالة التى فيها كلمة مُعْجمةٍ وكلمة غير مُعْجمة ٥٢
٧ وتعرف بالبرقعيديّة تتضمّن تَعَامِىَ ابى زيد وان امرأته قادته وهو يبيع الرقاع المكتوبة ٦٥
٨ وتعرف بالمعرّية تتضمّن مخاصمة ابى زيد وابنه فى المِهْل والإبْرَة ٧٥
٩ وتعرف بالاسكندريّة تتضمّن مخاصمة ابى زيد مع امرأته وانه باع اثاثها ورحلها ٨٥
١٠ وتعرف بالرحبيّة تتضمّن دعوى ابى زيد على ابنه انّه قتل ابنه ٩٥
١١ وتعرف بالسّاويّة تتضمّن وقوف ابى زيد بالمقابر واعظًا ١٠٥
١٢ وتعرف بالغوطيّة والدمشقيّة تتضمّن كون ابى زيد خفيرًا ولنه خفر القافلة بدعوتِ لُقِّنَها بالمنام ١١٥
١٣ وتعرف بالبغداديّة تتضمّن كون ابى زيدٍ مُكدّيًا ومعه صبيان وهو فى صفة عجوز ١٢٦
١٤ وتعرف بالحجازيّة والمكّيّة تتضمّن كون ابى زيدٍ وابنه مُكدّيين يطلب هذا راحلةً وهذا زادًا ١٣٤
١٥ وتعرف بالفَرضيَّة تتضمّن ان لابا زيدٍ أُلْغِزَ عليه فى مسئلة فرضيّة فاخرج سِرَّها ١٤١
١٦ وتعرف بالمغربيَّة تتضمّن القاء ابى زيد على اهل المسجد المسائل المنعكسة ١٥٥
١٧ وتعرف بالقهقريّة تتضمّن الرسالة الّتى تُقرى من اوّلها ومن آخرها ١٦٣

١٨ وتعرف بالسنجاريّة تتضمّن قصّة ابى زيدٍ مع جارة الحمّام ورقة ١٧٢

١٩ وتعرف بالمنصوبيّة تتضمّن كون ابى زيد مريضًا وزيارة اصحابه له وكيف كنّى لابنه الكنايات الطفيليّة ١٨٦

٢٠ وتعرف بالفارقيّة تتضمّن طلب ابى زيدٍ تكفين ميتٍ وكنّى بكلامه عن ذكره ١٩٧

٢١ وتعرف بالرازيّة تتضمّن كون ابى زيدٍ واعظًا وتعريضه بالامير بنهيه عن الظلم ٢٠٩

٢٢ وتعرف بالفرانيّة تتضمّن تفصيل ابى زيدٍ للكتابتين ٢١٩

٢٣ وتعرف بالحريميّة تتضمّن كون ابى زيدٍ مدّعيًا على ابنه انه سرق شعره ٢٢٦

٢٤ وتعرف بالقطيعيّة والنحويّة تتضمّن القاء ابى زيدٍ على اصحابه مسائل النحو ٢٤٢

٢٥ وتعرف بالكرجيّة تتضمّن تعزّى ابى زيد وطلبه ثيابًا ٢٥٩

٢٦ وتعرف بالرقطاء تتضمّن انشاء ابى زيد رسالةً رقطاء ٢٦٣

٢٧ وتعرف بالبدويّة والمويريّة تتضمّن طلب الحرث ناقته واخذ ابى زيد فرسه ٢٧٨

٢٨ وتعرف بالسمرقنديّة تتضمّن وقوف ابى زيدٍ بمربوعٍ يخطب خُطبةً عربيّةً من الاعجام ٢٩٥

٢٩ وتعرف بالواسطيّة تتضمّن اجتماع الحارث مع ابى زيد بالخان وكيف صرع فهو زيد اهل الخان بالحلوا واخذ مالهم ٣٠٥

٣٠ وتعرف بالصوريّة تتضمّن كون ابى زيدٍ خطيبًا فى تزويج مُكدّية لمثلها ٣٢٢

٣١ وتعرف بالرمليّة تتضمّن ان ابا زيد حجّ فى ذلك العام راحلاً ٣٣٣

٣٢ وتعرف بالحربيّة تتضمّن ان ابا زيدٍ قام فقيهًا بمأية مسئلة فقهيّة مُلغزًا ٣٤٣

٣٣ وتعرف بالتفليسيّة تتضمّن ان ابا زيدٍ به لَقْوةٌ وقام فى المسجد مُكدّيًا ٣٦٥

٣٤ تعرف بالزبيديّة تتضمّن ان الحارث اشترى ولد ابى زيد ٣٧١

٣٥ وتعرف بالشيرازيّة تتضمّن ان ابا زيدٍ ربّ بكرًا وطلب ما يخرجها به وكنّى بذلك عن الخمر ٣٨٥

٣٦ وتعرف بالملطيّة تتضمّن لُغز ابى زيدٍ بالمقايضة ٣٩٢

٣٧ وتعرف بالصّعديّة تتضمّن مخاصمة ابى زيدٍ عند القاضى يَدّعى ان ابنه يعيقه ٤٠٧

٣٨ وتعرف بالمرويّة تتضمّن كون ابى زيدٍ مكدّيًا عند الوالى واحتقاره له الا ان انشده الشعر ٤٢١

٣٩ وتعرف بالعمانيّة والحمايريّة تتضمّن ركوب ابى زيدٍ البحر وانه كتب رقية للحامل الا ان وضعت حملها ٤٢٩

٤٠ وتعرف بالتبريزيّة تتضمّن تخاصم ابى زيد وزوجته عند الحاكم ٤٤٣

٤١ وتعرف بالتنّيسيّة تتضمّن قيام ابى زيد واعظًا وقيام ابنه طالبًا وكيف عطف الناس ابو زيد على ابنه ٤٦٢

٤٢ وتعرف بالخجرانيّة تتضمّن القاء ابى زيد الالغاز على اهل النّادى ورقة ٤٧٠

٤٣ وتعرف بالبدويّة وبالبكر والثيّب تتضمّن ان ابا زيدٍ طلب ناقته فوجدها عند القاضى وتتضمّن مدح البكر والثيّب وذمّهما وذمّ الادب ٤٨١

٤٤ وتعرف باللُّغزيّة تتضمّن انشاء ابى زيد القصيدة فى اللُّغز ٥٠٣

٤٥ وتعرف بالرمليّة تتضمّن مخاصمة ابى زيد مع زوجته وانه لم يطرقها الّا مرّةً واحدة ٥٢٢

٤٦ وتعرف بالحَلبيّة تتضمّن كون ابى زيد معلّماً وامرَةُ الصبيان العشرة بالانشاد فى فنون مختلفة ٥٣٠

٤٧ وتعرف بالمجريّة تتضمّن كون ابى زيد حجّاماً ومحاورته مع ابنه ٥٣٩

٤٨ وتعرف بالحرامىّة تتضمّن رواية الحارث عن ابى زيد انه رأى رجُلاً يطلب التوبة فقام وطلب منه ان يفدى ابنته ٥٤٣

٤٩ وتعرف بالساسانيّة تتضمّن ان ابا زيد لما شاخ اوصى ابنه بان لا صناعة انفع من الكديه ٥٧٣

٥٠ وتعرف بالبصريّة تتضمّن توبة ابى زيد ٥٨٥

تم فهرست المقامات

كتاب المقامات

للشيخ

ابي محمد القاسم بن علي

الحريري

أُقسِمُ باللهِ وآياتِهِ
ومِشْعَرِ الحَجِّ ومِيقاتِهِ
أنّ الحَرِيرِيَّ حَرِيٌّ بأنْ
تَكْتُبَ بالتِّبْرِ مَقاماتِهِ

لجار الله الزمخشري

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الأَجَلُّ الأَوْحَدُ ابو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُثمَانَ الحَرِيرِيُّ البَصرِيُّ بَرَّدَ اللهُ مَضجَعَهُ

اَللّٰهُمَّ. إِنَّا نَحْمَدُكَ على ما عَلَّمْتَ مِنَ البَيَانِ، وَأَلْهَمْتَ من التِّبْيَانِ، كما نَحْمَدُكَ على ما أَسْبَغْتَ من العَطَآءِ، وأَسْبَلْتَ من الغِطَآءِ، ونَعُوذُ بِكَ من شِرَّةِ اللَّسَنِ وفُضولِ الهَذَرِ، كما نَعُوذُ بك من مَعَرَّةِ اللَّكَنِ وفُضُوحِ الحَصَرِ، ونَسْتَكْفِي بك الإفْتِتانَ بِإِطْرَآءِ المَادِحِ، وإغضَآءِ المُسَامِحِ، كما نَسْتَكْفِي بك الإنْتِصَابَ لإزْرَآءِ القَادِحِ، وهَتْكِ الفَاضِحِ، ونَسْتَغْفِرُكَ من سَوْقِ الشَّهَوَاتِ، الى سُوقِ الشُّبُهاتِ، كما نَسْتَغْفِرُكَ من نَقْلِ الخُطُواتِ، الى خِطَطِ الخَطِيَّاتِ، ونَسْتَوْهِبُ مِنْكَ تَوْفِيقًا قَائِدًا الى الرُّشْدِ، وقَلْبًا

شرح الخطبة

البيان هو الفصاحة وهي خلوص الكلام عن التعقيد ومعنى التعقيد هو ان لا يكون اللفظ ظاهر الدلالة على المعنى المراد واصل الفصاحة من الفَصْح وهو اللبن الذى اخذت عنه الرغوة التبيان هو الايضاح والكشف للشيء ليظهر والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان محل اللسان والتبيان محل الجنان شِرّة اللسن اى الحرص عليه والنشاط فيه وقيل الشرّة الحدّة والطيش وقيل الحدّة والنشاط واللسَن الفصاحة ورجل لسِن بيّن اللسَن وفضول الهذر الفضول جمع فضل او فضلة وكلاهما عبارة عن الزيادة على ما يحتاج اليه وفضوح الحصر اى العيّ وهو خلاف الفصاحة واصله من الضيق باطرآء المادح الاطرآء الزيادة فى المدح قال احمد بن فارس الطرىّ الشيء الغضّ ومصدره الطراوة ومنه اطريتَ فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكانّك جعلته غضّا الانتصاب اى القيام والمراد ههنا الاستهداف لكلام الناس وعيبهم يريد لا تجعلنا هدفا يرمي الينا الناس بكلامهم الفضح لازرآء القادح الازرآء مصدر ازرى به اذا استخفّه والقادح الطاعن فى عرض الاخر وهتك الفاضح الهتك خرق الستر عمّا ورآء الحجاب والفضح الكشف يقال افضح الصبح وفضح اذا استنار فى سواد الليل والفضيحة والفضاحة انكشاف مساوى الانسان الشبهات جمع شبهة وهي ما يشتبه عليك امره الى خطط الخطَط جمع خطّة وهي الارض التى يختطّها

متقلبا

مُتَقَلِّبًا مَعَ الحَقِّ ، ولِسانًا مُتَحَلِّيًا بالصِّدْقِ ، ونُطْقًا مُؤَيَّدًا بالحُجَّةِ ، وإصابَةً ذائِدَةً عن الزَّيْغِ ، وعَزِيمَةً قاهِرَةً هَوَى النَّفْسِ ، وبَصِيرَةً نُدْرِكُ بها عِرْفانَ القَدْرِ ، وأَنْ تُسْعِدَنا بالهِدايَةِ الى الدِّرايَةِ ، وتَعْضُدَنا بالإعانَةِ على الإبانَةِ ، وتَعْصِمَنا مِن الغَوايَةِ فى الرِّوايَةِ ، وتَصْرِفَنا عَنِ السَّفاهَةِ فى الفُكاهَةِ ، حتَّى نَأْمَنَ حَصائِدَ الأَلْسِنَةِ ، ونُكْفَى غَوائِلَ الزَّخْرَفَةِ ، فلا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأْثَمَةٍ ، ولا نَقِفَ مَوْقِفَ مَنْدَمَةٍ ، ولا نُرْهَقَ بتَبِعَةٍ ولا مَعْتَبَةٍ ، ولا نُلْجَأَ الى مَعْذِرَةٍ عن بادِرَةٍ ، اللَّهُمَّ فحَقِّقْ لنا هذه المُنْيَةَ ، وأَنِلْنا هذه البِغْيَةَ ، ولا تُخْجِنا عن ظِلِّكَ السَّابِغِ ، ولا تَجْعَلْنا مُضْغَةً لِلماضِغِ ،

الرجل لنفسه بان يعلّم عليها علامة بالخطّ ليُعلَم انه قد اختارها ليبنيها متحلّيا بالصدق اى متّصفا ومتزيّنا قال امير المؤمنين على لكل شىء حلية وحلية اللسان الصدق عن الزيغ الزيغ الميل عن الحقّ وعزيمة العزيمة اسم من عزم الامر اذا امضاه واحكمه وفى الجمل العزم والعزيمة عقد القلب على الشىء تريد ان تفعله وعن الغورى العزم الارادة المتقدّمة لتوطين النفس على الفعل ومنه اعتزم الفرس فى عدائه اذا مرّ جامحا لا يَثْنَى عرفان القدر اى معرفة قدر النفس يعنى نسلك قلبا بصيرا عالما بالخير فنعرف به قدر انفسنا حتى لا نتكبّر وقدر الحقّ والطاعة وتعظيمها حتى نكون حريصا عليها على الابانة اى على ابانة حقائق الاشياء ابنتُ الشىء اذا اوضحته واستبان الشىء ظهر واستبنته انا عرفته وتبيّن الشىء ظهر وتبيّنته انا يتعدّى ولا يتعدّى الرواية هى مصدر رويتَ الخبر اذا اسندته الى غيرك الفكاهة قيل المزاح فكاهة بضمّ الفاء لما فيه من مسرّة اهله والاستماع حصائد الالسنة الحصائد جمع حصيدة وهى ما يُحصَد من الزرع شبّه اللسان وما يقطع به من القول بحدّ المنجل وبما يقطع به من النبات وهذا من قوله صلعم فى حديث معاذ وهل يُكِبّ الناسَ على مناخرهم فى النار الّا حصائد السنتهم غوائل الزخرفة غوائل اى قواتل ومُهلكات واحدها غائلة وغالته المنيّة اهلكته والزخرفة تزيين الباطل واصلها تزيين الشىء بالزخرف وهو الذهب بتبعة التبعة الخصلة التى تحدث عقيب فعل الرجل من الخير والشرّ ولكنّ استعماله فى الشرّ يقال لهذا الفعل تبعة اى لحوق شرّ وضرر الى فاعله عن بادرة البادرة الحدّة وقيل ما يبدر منك عند الحدّة من غير رويّة يقال فلان يخشىّ بوادر وانا لخان بادرته ومنه قوله شعر

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له ... بوادرُ تحمى صَفْوَه أن يكدَّرا

ولا تخجنا عن ظلّك اى لا تُزِلْ عنّا ظلّ رحمتك من خجَى الشمس اذا ظهر لها وبرز واخجاه غيره ومنه مكان خاجٍ اى بارز وضاحية كل شىء ناحيته البارزة ومنه فعل ذلك ضاحيةً اى علانية وانّما عدّى اخجى بعن على طريقة التضمين كانه قيل لا تخرجنا منه والظلّ ههنا مستعار كما فى

فَقَدْ مَدَدْنَا اليك يَدَ المَسْئَلَة، وَخَضَعْنَا لك بالإسْتِكَانَة والمَسْكَنَة، وأَمْتَرَلْنا كَرَمَك الجَمّ، ومَنّك الذى عَمّ، بِضَراعَةِ الطّلَبِ وبِضَاعَةِ الأَمَلِ ثُمّ بالتّوَسُّلِ بِمُحَمّدٍ سَيّدِ البَشَرِ، والشّفِيعِ المُشَفّعِ فى المَحْشَرِ، الذى حَقّقْتَ به النّبِيّين، وأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فى عِلّيّين، ووَصَفْتَهُ فى كِتَابِك المُبِين، فَقُلْتَ وأَنْتَ

قولهم انا فى ظلّ فلان اى فى كنفه وانما قرن بالاضحاء هاهنا الظلّ للملاءمة لانه يقال فى المجاز لحرة ضاحية بالظلّ وفى الف لا ظلّ لها وعنى ظلّه اذا مات وفى الدعاء لا اعدم الله ظلّك وخضعنا لك اى اقررنا بالخضوع لك اقرار مذعنٍ بالغ جُهدَه فى الاذعان واصله من بخع الشاة اذا بالغ فى ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البضاع وهو العرق الذى فى الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض الذى يجرى فى الرقبة هكذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغة فقيل بخعت له نفسى وجهدى وطاعتى بالاستكانة والمسكنة يقال استكان اذا ذلّ وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغيّر من حال الى حال الا انّ استحال عامّ فى كل حال واستكان خاصّ بالتغيّر عن كون مخصوص وهو حالان الذلّ والتطأمن وقيل هو استفعل من الكين وهو اللحم داخل فرج المرأة وهو البظر لانه فى اسفل موضع واذلّه اى صار مثله فى الحقارة والسذلّ ويجوز ان يكون اعلاه استكن افتعل من السكون وزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله شعر

ينباع من ذفرى غضوبٍ جسرة اى ينبع وقوله شعر ومن ذمر الرجال بمنتزاح اى بمستكره ونقل ابو على الفارسى حديث ذكر قوله تعالى فما استكانوا وما استكانوا فقال لا احمله على انه افتعلوا من السكون وزيدت الالف كما زيدت فى منتزاح كلّه عندى استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علّة الا ترى انه قد ثبت فى اسم الفاعل منه فى نحو قول ابن احمر

فلا تَعْدِلَنّى بمطروق اذا ما سرى فى القوم اصبح مستكينا

وفى يستكين ايضا على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنه واماكن وتمكّن واستمكن على توهّم اصالة الميم للزومه وتبايه فى جميع متصرّفات اللفظة والمسكنة مفعلة من السكون وهو مصدر المسكين ومنه اشتقّ تمسكن كما اخذ تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل والقياس تسكّن وتمدرّع وتمندّل وبضاعة الامل البضاعة المال الذى تبعث على يد احدهم الى بلد التجارة المشفّع اى المقبول الشفاعة فى عليّين العلّيين جمع علىّ وهو فعّيل من العلوّ واختلف فى علىّ فقيل هو علم للموضع الذى يجمع فيه اعمال الصالحين وقيل اعلى الاسكنة وقيل هى صفة للسّمكة وقيل عليّين اسم مفرد كقنّسرين اسم بلد وفى معناه اختلاف اشهر كقول بعضهم هو السماء السابعة والجنّة وقائمة العرش اليمنى وقيل سدرة المنتهى

اصدق

أَصْدَقُ القَائِلِينَ، إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي العَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عليه وعلى آلِهِ الهادِينَ، وأَصْحابِهِ الذينَ شَادُوا الدِّينَ، وَاجْعَلْنا لِهَدْيِهِ وَهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِينَ، وَانْفَعْنا بِمَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ، إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وبِالإِجابَةِ جَدِيرٌ، وبَعْدُ فإِنَّهُ قد جَرَى بَعْضُ أُدَبَاءِ الأَدَبِ الذى رَكَدَتْ فى هذا العَصْرِ رِيحُهُ، وخَبَتْ مَصَابِيحُهُ، ذِكْرُ المَقاماتِ التى ابتَدَعَها بَدِيعُ الزَّمانِ، وعَلَامَةُ هَمَدَانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، وعَزَى الى أَبِى الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِىّ نَشَاءَتَهَا، والى عِيسَى بْنِ هِشَامٍ رِوايَتَهَا، وكِلَاهُمَا مَجْهُولٌ لا يُعْرَفُ، ونَكِرَةٌ لا تَتَعَرَّفُ، فأَشارَ مَنْ إِشارَتُهُ حُكْمٌ، وطَاعَتُهُ غُنْمٌ، الى أَنْ أُنْشِئَ مقاماتٍ أَتْلُو فيها تِلْوَ البَدِيعِ، ولَئِنْ لم يُدْرِكِ الظَّالِعُ شَأْوَ الضَّلِيعِ،

انه لقول رسول كريم قيل هو جبرئيل وقيل هو محمد صلعم والاشهر ان المراد به فى الآية جبرئيل ولهذا رجع الحريرى آخرا فازال الآية من كتابه واستشهد بما اتفق المفسّرون المشاهير على ان المراد به نبيّنا صلعم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وليس رجوعه عن القول الضعيف الى المشهور بعيب بل هو حسن اذ كان الرجوع عن الخطاء الى الصواب واجبا الا ان الثابت عند ابن جهور انه لقول رسول كريم الآية وابن جهور هو ابو القاسم بن عبد ربّه القيسى الذى اخذ عنه رواية المقامات الحريريّة الشيخ ابو العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى العبسى الشريشى شادوا الدين اى قوّوه ورفعوه من شاد القصر بالشيد اذا طلاه به ولشادة وشيّدة رفعه ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء واشاد صوته وبصوته واشاد الضالّة عرّفها بمعض اندية الادب اندية جمع ندىّ كما انجبة فى جمع نجىّ وهو قياس فى كل اسم كانت زيادته ثالثة مدّة كازمنة واغربة وارشية واحدة واقفزة فى زمان وغراب ورشاء وعود وقفيز ريحه الريح كناية عن الدولة يقال للقوم اذا زالت دولتهم واخذت شؤونهم تتراجع ركدت ريحهم ومنه قوله تعالى وتذهب ريحكم واذا دالت بهم الدولة ونفذت امورهم هبّت رياحهم نشاءتها اى ابتدآءها وظهورها من قولهم انشأ اذا احدث فعلا او قولا نكرة لا تتعرّف النكرة خلاف المعرفة لا تتعرّف اى لا تصير معرفة يقال تعرّف الشىء اذا صار معروفا وتعرّفته انا اذا طلبت معرفته وعلمه فاشار قوله فاشار هو الوزير انوشيروان بن خالد الاصفهانى كان وزير المسترشد بالله والسلطان مسعود وان لم يدرك الظالع شاو الضليع الظالع بالظاء شبيه بالاعرج والشاو هو السبق والغاية والامد اما الضليع بالضاد القوىّ يقال فرس ضليع بيّن الضلاعة اذا كان مجفّر الجنبين وهو من قوّة الاضلاع ثمّ استعير لكل قوىّ هذا تواضع من الحريرى يعنى انا بمنزلة الحمار الاعرج والبديع بمنزلة الفرس القوىّ فكيف يدرك الحمار الاعرج الفرس القوىّ

فذاكرته

فذاكرْتُهُ بما قِيلَ فى من أَلَّفَ بَيْنَ كِلْمَتَيْنِ، ونَظَمَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ، واستَقَلْتُ مِنْ هذا المَقامِ الذى فيه يَحارُ الفَهْمُ، ويَفْرُطُ الوَهْمُ، ويُسْبَرُ به غَوْرُ العَقلِ، وتَتَبَيَّنُ فيه قِيمَةُ المَرْءِ، ويُضطَرُّ صاحِبُهُ الى ان يَكُونَ كَخاطِبِ لَيْلٍ، او جالِبِ رَجْلٍ وخَيْلٍ، وقَلَّما سَلِمَ مِكْثارٌ، او أُقِيلَ له عِثارٌ، فلما لم يُسْعِفْ بالإقالَةِ، ولا أَعْفَى عن المَقالَةِ، لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ تَلْبِيَةَ المُطِيعِ، وبَذَلْتُ فى مُطاوَعَتِهِ جُهْدَ المُسْتَطِيعِ، وأَنْشَأْتُ على ما أُعانِيهِ من قَرِيحَةٍ جامِدَةٍ، وفِطْنَةٍ خامِدَةٍ، ورَوِيَّةٍ

فى العدو فذاكرته الخ هذا اشارة الى قولهم من الّف كتابا او قال شعرا فانّما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استَهدَن وان لخطأ فقد استُغذن وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من امره ما لم يقل شعرا او يؤلّف كتابا قال حسان رضى الله تعالى عنه شعر

وانّما الشعر عقل المرء يَعرِضه ... على المجالس ان كيسًا وان حُمُقا

وانّ اصدق بيت انت قائله ... بيت يقال اذا انشدته صَدَقا

واستقلت اى استعفيت من استقال البيع اذا طلب اقالته يفرط الوهم اى يسبق الى غير الصواب كخاطب ليل هذا من قول اكثم بن صيفى المكثار كخاطب ليل قال ابو عبيدة فى امثاله انّما شبّهه بخاطب ليل لانه ربّما نهشته الحيّة او لسعته العقرب فى احتطابه ليلاً فكذلك المكثار ربّما تكلّم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيّد والردىّ يضرب على الوجهين للمخلّط فى كلامه والجانى على نفسه بلسانه او جالب رجل وخيل اراد به ما اراد بخاطب ليل لان الراجل ضعيف والفارس قوىّ قلّما ما زائدة كافّة عن عمل الرفع ولا تتّصل الا بثلاثة افعال قلّ وكثر وطال بالاقالة الاقالة فسخ البيع والشرآء والفه إمّا ان تكون من الواو او من اليآء فاشتقاقه على الاوّل من القول لان الفسخ لابدّ له من قال وقيل وعلى الثانى يحتمل ان يكون من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانفساخ ولا اعفى عن المقالة اى لم يدع مطلوبه لبّيت دعوته لبّيت بالحجّ تلبية وربّما قالوا لبّأت بالهمز واصله غير الهمز ولبّيت الرجل اذا قلت له لبّيك قال الخليل ان اصل التلبية الاقامة بالمكان يقال البيت بالمكان ولبيت بالمكان اذا اقمت به ثم قلبوا اليآء الثانية الى اليآء استثقالا كما قالوا تظنّيت وانّما اصله تظنّنت وقولهم لبّيك اى انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدًا لله وشكرًا وكان حقّه ان يقال لبًّا لك ثم ثُنّى على التاكيد اى البابًا بك بعد الباب واقامةً بعد اقامة قال الخليل هو من قولهم دار فلان تلبّ دارى اى تحاذيها اى انا مواجهك بما تحبّ اجابةً لك واليآء للتثنية جهد المستطيع الجهد بالضمّ الطاقة وبالفتح المشقّة وقيل هما بمعنى والمستطيع هو المطيق على ما اعانيه من قريحة جامدة يعنى مع ما اقاسيه من عدم حضور خاطرى وعدم نشاطى ومع كثرة

فاضبة

نـاضِبَةٍ، وهُمومٍ نـاصِبَةٍ، تَحسينَ مَقامةٌ تَحْتَوِي على جِدِّ القَوْلِ وهَزْلِه، ورَقيقِ اللَّفْظِ وجَزْلِه، وغُـرَرِ البَيـانِ ودُرَرِه، ومُلَحِ الأَدَبِ ونَوادِرِه، الى ما وَشَّحْتُـها بـه

هوى وحوادث الزمان انشأت خمسين مقامة المعاناة المقاساة والمعالجة وهي مفاعلة من العنآء والقريحة في الاصل اوّل ما يُستنبط من البئر وهي فعيلة بمعنى مفعولة من قرحتها اذا حفرتها ثم سمّوا المآء بذلك لملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا ابتدع شعرا او خطبة واجاد فاستعاروها للطبع وهو من مستعار المجاز لان اصل القرح الجرح والشقّ ومنه القارح وهو الفرس الذى قرح نابه اى شقّ وطلع وقد رشّح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود وهو من اصول البلاغة اعلم ان كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثانى والاوّل فهى مجاز كقولك للشجاع اسد وللنعمة يد والمجاز جنس تحته انواع منها الاستعارة والتمثيل والكناية امّا الاستعارة هي ان تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبّه به وتُعيره المشبّه وتجريه عليه مع طرح ذكره من البين لفظا وتقديرا تريد ان تقول رايت رجلا هو كالاسد في شجاعته وشدّة بطشه سوآء فتدع ذلك وتقول رايت اسدا وقول اهل النقد ان المجاز اعمّ من الاستعارة يعضده قولهم انها لو كانت مثل المجاز وجارية مجراه عدّها في جملة البديع يقتضي ان يكون كل موصوف بالمجاز بديعا وهذا ممّا لم يقله احد وللاستعارة ترشيح وتجريد اما ترشيحها فهو ان تنظر في لاستعارة الى المستعار وتراعي جانبه وتوليه ما يستدعيه وتضمّ اليه ما يقتضيه كقول كثير رمتني بسهم ريشُه الخلُ لم يَطِرْ البيت وقول النابغة وصدرٌ اراح اللّيـلُ عـازبَ هَمِّه المستعار في كل منهما وهو الرمي والاراحة منظور اليه في لفظي السهم والعازب وامّا تجريدها فهو ان يكون المستعار لا منظورا اليه كقوله تعالى فاذاقهم الله لباس الجوع وكقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذّف لو نظر الى المستعار هنا لقيل فكساهم لباس الجوع ولقال زهير لدى اسدٍ وأى الخالب او دامي البراثن رويّة الرويّة في الاصل مهموزة من روأ في الامر اذا تأمّل وتفكّر الا انهم قلبوا الهمزة يآء وادغموا يآء فعيلة فقالوا رويّة وهي تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وقد احسن من قال شعر

بديهته تحلّ عُرى المعـانى اذا انغلقت فتكفيه الرويّة

ناصبة المنصوب في الاصل ذهاب المآء في الارض وغوره فيها فاستعير هاهنا لذهاب الفكرة وتقصادها فاصبة اى ذات نصب قال النابغة كليني لهمّ يا اميمة ناصب وهذا من باب عيشة راضية ورقيق اللفظ وجزله رقيق اللفظ ما سهل منه وما عذب وجزله ما متن منه للجزالة في المنطق الفصاحة والمتانة والجزل ما عظم من الحطب ويبس والجزيل العظيم والجزل العطآء الكثير واللفظ الجزل ضدّ الركيك وشحتها اى زيّنتها وهو استعارة واصل الوشح الباس الوشاح وهو من حلىّ النسآء وهو شبه قلادة ينسج عريضا من ادم ويرصّع بالجواهر ثم تشدّه المرأة بين عاتقها

من الآيات، ومحاسنِ الكنايات، ورَصَّعْتُهُ فيها من الأمثال العَرَبيَّة، واللَّطائِف الأَدَبيَّة، والأَحاجِيّ النَّحْويَّة، والفَتاوَى اللُّغَويَّة، والرَّسائِل المُبْتَكَرَة، والخُطَب المُحَبَّرَة، والمَواعِظ المُبْكِيَة، والأَضاحِيك المُلْهِيَة، مِمَّا أَمْلَيْتُ جَميعَهُ على لِسَانِ أَبي زَيْدٍ السَّرُوجِيّ، وأَسْنَدتُ رِوايَتَهُ الى الحارِثِ بْنِ هَمَّامٍ البَصْرِيّ، وما قَصَدتُ

وكشحها والعاتق موضع الردآء من المنكب والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الضلاع ولخرها ومحاسن الكنايات المحاسن جمع حُسن على غير القياس كانه جمع محسن ومثله فى الندرة الملاح جمع لحة والمشابه جمع شبه بفتحتين والمذاكير جمع ذكر بفتحتين ايضا والاباطيل جمع باطل كانهم جمعوا ابطيلا امّا المراد بالكناية عند علمآء البيان ان يريد المتكلّم اثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة ولكن يجىء الى معنى هو تاليه وردفه فى الوجود فيومى به اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد وكثير رماد القِدر يعنون انه طويل القامة كثير القِرَى فقد ارادوا بهذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاصّ به ولكن توصّلوا اليه بذكر معنى اخر هو رديفه فى الوجود الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القِرَى كثر رماد القدر ورصّعته الترصيع التركيب يقال تاج مرصّع بالجواهر وسيف مرصّع اى محلّى بالرصائع وهى حَلَق يحلّى بها الواحدة رصيعة اما الترصيع فى اصطلاح نُقّاد الكلام فهو ان تصيّر الالفاظ مستوية الاوزان متّفقة الاعجاز فان روعى ذلك فى جميع اجزآء القرينتين فذاك والاّ فلا بدّ من رعاية ذلك فى جزئين من القرينتين مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم ومن النثر قول الحريرى وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابى فراس شعر

وافعاله للراغبين كريمة وامواله للطالبين نهاب

وقول الحريرى فى المقامة السادسة شعر

غسّانُ اسرق الصميمه وسروج تربتى القديمه

والاجاجيّ النحويّة الاحجيّة أفعولة من حجوت كالادعيّة والادحيّة من دعوت ودحوت وتجمع على احاجٍ واحاجّ قال السيرافى كل ما كان مشدّدا كاثفيّة وامنيّة يجمع هكذا واصل هذا من الحِجَى وهو العقل لان المحاجاة كالمباراة فى العقل فاذا حاجيت فكانّك عاقلت والرسائل المبتكرة اى المستولى على باكورتها تقول منه ابتكرت الشىء اى استوليت على باكورته وهى اوّله واصله من باكورة الفاكهة وهى اوّلها وفى حديث الجمعة من بكّر وابتكر قالوا بكّر اسرع وابتكر ادرك الخطبة من اوّلها فمعناه الرسائل المخترعة والخطب المحبَّرة الخطب جمع الخطبة وهى من الخطب اى الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا فى امر عظيم وتحبير الخطّ والشعر والكلام تحسينه وتزيينه واصله من الحبر بالكسر وهو الجمال والبهآء الحارث بن همّام قيل انّما خصّ هذين الاسمين لانّهما

بالاخماص

بالاحماض فيه الّا تنشيطَ قارئيه، وتكثيرَ سوادِ طالبيه، ولم أُودِعْهُ من الأشعارِ الأجنبيّة، الا بيتيْنِ فذّيْنِ أسّستُ عليهما بنيّةَ المقامةِ الحُلوانيّة، وآخرَيْنِ توأميْنِ ضمّنتُهما خواتمَ المقامةِ الكرجيّة، وما عدا ذلك فخاطرى ابو عُذْرِه، ومُقْتضِبُ حُلْوِه ومُرِّه، هذا مع اعترافى بأنّ البديعَ رحمهُ اللهُ سبّاقُ غاياتٍ، وصاحبُ آياتٍ، وانّ المتصدّىَ بعدَهُ لإنشاء مقامةٍ، ولو أُوتِىَ بلاغةَ قُدامةَ، لا يغترفُ الّا من فضلتِه، ولا يَسْرِى ذلك المَسْرَى الّا بدلالتِه، وللّهِ

اصدق الاسماء ومنه ما روى عن النبىّ صلعم انه قال سمّوا اولادكم اسماء الانبياء واحسنُ الاسماء عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث والهمّام قيل لانه ما من احد الا وهو يحرث اى يكسب ويهمّ بالشىء اى يعزم عليه بالاحماض اى بالافاضة فى الاحاديث المستملحة والفُكاهات المستعذبة ماخوذ من الحَمض الذى هو فاكهة الابل تاكله وترعاه عند سأمتها من الحُلّة ويستعمل الاحماض فى الانتقال من الجدّ الى الهزل تقول العرب الحلّة خبز الابل والحمض فاكهتها والحلّة ما حلا من النبت والحمض ما ملح منه والابل تميل الى ذلك بعد ان تشبع من الحلّة فكانّه يهضم بها سواد طالبيه السواد العدد الكثير ومنه الحديث المسند ان امّتى لن تجتمع على الضلالة فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم وسوادُ الناس عوامّهم فذّين الفذّ الفرد يقال افذّت الشاة اذا ولدت واحدا وهى مفذّة ولا يقال ذلك فى الناقة لانها لا تلد الا واحدا توأمين لها بيتا ابن سكرة جاء الشتاء وعندى من حوائجه البيت كنّ وكيس وكانون البيت سمّيا بذلك لاتّحادها وزنا ورويّا او لانهما لقائل واحد كانهما ولدا فى بطن واحد ولا كذلك الحلوانيّان لانهما مفترقان احدهما لواوآء الدمشقى والثانى للبحترى ابو عذرة يقال فلان ابو عذر فلانة اى الذى اقترعها ومنه المثل لا تنسى المرأة ابا عذرها وقاتل بكرها ثم قالوا هو ابو عذر هذا الكلام لاوّل من اقتضبه واصل العذرة هى البكارة لكنّهم حذفوا التاء عند الاضافة استخفافا لجريها مثلا ومقتضب حلوة اقتضب كلاما وخطبة ورسالة ارتجلها وهذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب ومنه ناقة مقتضبة وقضيب وهى التى تركب قبل ان تراض واصله من قَضْب الغصن واقتضابه وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب فى اصطلاح الشعراء وهو ان يقطع الشاعر النسيب ياخذ فى المديح بلا تلفيق بينه وبينه كما هو مذهب القدماء هذا قوله هذا مبتداء وخبره محذوف تقديره هذا حالى قدامة هو ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادى المضروب به المثل فى البلاغة قيل هو اوّل من وضع للحساب قال المطرّزى وظنّى انه ادرك ايّام المقتدر بالله وابنه الراضى بالله وله تصانيف كثيرة والله القائل تعجّب ومعناه ما احسن قولَ القائل وقيل هو كقولهم لله درّه اى خيره وخالص عمله وقال الازهرى

 القائل ،

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ولرجو أن لا أكون فى الهذر الذى أوردته، وللمورد الذى تورطته، كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفه، فألحق بالأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون

قولهم لله فلان اى لله درّه ما اكمله فلو قبل مبكاها قصّة هذا البيت انّ رجلا عاشقا سمع صوت حمامة ترنّمت فقال الرجل لا بدّ ان ترنّم هذه الحمامة وتبكى على فراق زوجها فاذا بكت حمامة على فراق زوجها فلِمَ لا ابكى على فراق حبيبتى فبكى بكآء شديدا ثم خاطب نفسه وقال لا ينفع البكآء بعد ان تعلّمت البكآء من الحمامة بل الفضل للحمامة وان بالغتُ فى البكآء بعدها هذه الابيات لعدىّ بن الرقاع اوّلها شعر

وهمّا كان انّى كنت بانما اعلّل فرط الكبرا بالتبسّم
الى ان بكت ورقآء فى غصن ايكة تردّد مبكاها بحسن الترنّم

فهيّج لى البكا بكاها البكآء يمدّ ويقصر فاذا مددت اردت الصوت الذى يكون مع البكآء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها والمراد هنا بالثانى الممدودُ لانه مضاف الى الحمامة على ما يعرف من صدر الابيات والحمامة لها صوت شجٍ وحنين وليس لها دموع الا لغة قصرة لضرورة الشعر واما البكا الاوّل فيجوز ان يكون مقصورا من الممدود ويجوز ان يكون من اصله مقصورا وانّما قدّم الشاعر المفعول هنا وهو البكا وان كان الواجب تقديم الفاعل حيث يقع اللبس اعتمادا منه على زوال اللبس بقوله فهيّج لى فى الهذر الهذر هو الكلام الذى لا يُعبَأ به كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل يضرب فى طلب شىء يؤدّى صاحبه الى تلف نفسه وسبب ذلك ان اعرابيّا وجد كبشا فى البرّية فاخذه وقصد ذبحه ولم يكن معه مدية فدحض الكبش برجله فظهرت مدية فذبحه بها فاتّخذ العرب ذلك مثلا والجادع مارن انفه بكفّه قيل ان حجّاما سأل من انفه مخاط فى يده موسى فاراد ازالة المخاط به فجدع انفه فصار مثلا قال المطرّزى ليس هذا بمثل عربىّ وانّما اخذه رحمه الله من قول الفرزدق وكنت كذاتِ العين بينه مجدا وضربه مثلا لمن اخطر وغرّر بنفسه ويحتمل ان يشير بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذيمة بانفه والجدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفصل عن القصبة ومنه ريح مارن وثوب مارن وقد مرُن اذا لان وامّلس ومرّن صنعاء

صُنْعًا، على أَنِّي وإِنْ أَغْمَضَ لى الفَطِنُ المُتَغَابِي، ونَضَحَ عَنِّي المُحِبُّ المُحَابِي، لا أَكادُ أَخْلُصُ من غُمْرِ جاهِلٍ، او ذى غِمْرٍ مُتَجاهِلٍ، يَضَعُ منّى لهذا الوَضْعِ، ويُنَدِّدُ بِأَنَّه مِن مَنابِي الشَّرْعِ، ومَن نَقَدَ الأَشْياءَ بعَيْنِ المَعْقولِ، وأَنْعَمَ النَّظَرَ فى مَبانِي الأُصولِ، نَظَمَ هذه المَقامات فى سِلْكِ الافادات، وسَلَكَها مَسْلَكَ المَوْضوعاتِ عَنِ العَجْماواتِ والجَمادات، ولم يُسْمَعْ بِمَنْ نَبَأَ سَمْعُهُ عن تلك الحِكايات، وأَتَمَّ رُواتَها فى وَقْتٍ مِن الأَوْقات، ثم اذا كانَتِ الأَعْمالُ بالنِّيّات، وبها انعِقادُ العُقودِ الدِّينِيّات، فأَىُّ حَرَجٍ على من أَنْشَأَ مُلَحًا لِلتَّنْبيه، لا لِلتَّمْويه، ونَحَا بها مَنْحَى

الاديم ليّنه ومنه مرن على الامر تعوّد مرونا ومرّنته انا المتغابى اى المتغافل المتباله مع ذكائه ومعرفته ونضح النضح الرشّ بالماء ومنه قيل للحوض النضيحُ والنضح لنضحه عطش الابل واما قولهم نضحناهم بالنبل فهو منه لان المعنى فرّقناهم كما يفرّق الماء بالرشّ ثم قالوا نضح عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فترك المفعول كما فى قوله تعالى فضربنا على آذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات من غِرّ جاهل الغُمر بالضمّ الناقص العقل ذى غِرّ الغمر بالكسر الحقد يضع منى قولهم فلان يضع من فلان اى يغضّ من شأنه ويحطّ درجته ومنه التواضع وهو التذلّل وهو من الوضع الذى هو خلاف الرفع والاصل يضعُهُ وانّما زيد حرف الجرّ ليكون علما بانّه مجاز ومثله اشاد بذكره وجذب بضبعه لهذا الوضع اى لهذا التأليف والتصنيف وينَدِّد يشهر ويشيع فى الناس من قولك ندّ البعير اذا ذهب على وجهه شاردا وقيل ندّد به صرّح بعيوبه ووقع فيه بالقول المكروه والذكر القبيح بعين المعقول المعقول اسم للعقل كالمجلود والميسور للجلادة واليسر وهى من جملة المصادر التى وردت على مثال اسم المفعول وفى المثل ما له حول ولا معقول ويقولون عَلٍ مقولا وعَدِمَ معقولا وينشَد للراعى شعر

حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا

وسلكها سلك لازم ومتعدّ قال تع ما سلككم فى سقر اى ما ادخلكم فيها عن العجماوات والجمادات العجماوات جمع العجماء وهى البهيمة واصله من العجمة وهى الابهام والخفاء لانها لا تفصح عن نفسها وقد جعله اسما بدليل انه جمعه جمع سلامة ولو كان صفة لم يجز ذلك ومثله الخضراوات فى الحديث والجمادات جمع جماد وهو ما لا نفس له وهو ممّا جمع بالالف والتاء وهو مذكّر كسرادقات وحجلات واراد بذلك كتاب الاخترلع وكتاب كليله ودمنه وما وضع فيه على السنة الحيوانات اللاتى لا نطق لها نبأ سمعه معنى نبأ تجافى وتباعد تقول نبأ بصرى وسمعى عن كذا اذا لم يوافقك وكرهته وقيل اصله من نبأ السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ولم يؤثّر فيها انعقاد العقود اى ارتباط العقائد التمويه اى الزخرفة يقال موّهت عليه الحديث اى جعلته له مآه

التَّهْذِيبِ، لا الأَكاذِيبِ، وَهَلْ هُوَ فِي ذلك الاَّ بِمَنْزِلَةِ مَنِ انتَدَبَ لِتَعْلِيمِ، وَهَدَى الى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ شعـــــر

على أَنَّنِي راضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى وَأَخْلُصَ منه لا عليَّ ولا لِيا

وباللهِ أَعْتَضِدُ، فيما أَعْتَمِدُ، وَأَعْتَصِمُ، مِمَّا يَصِمُ، وَأَسْتَرْشِدُ، الى ما يُرْشِدُ، فما المَفْزَعُ الا اليه، ولا الإسْتِعانَةُ الا بِهِ، ولا التَّوفيقُ الا منه، ولا المَوْئِلُ الا هو، عليه تَوَكَّلْتُ، واليه أُنِيبُ،

المقامة الأُولَى الصَّنعانِيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ لمَّا اقْتَعَدتُّ غارِبَ الإغْتِرابِ، وَأَنَّأْتُ المَثْرَبَةَ عن الأَتْرابِ، طَوَّحَتْ بي طَوائِحُ الزَّمَنِ، الى صَنْعاءَ اليَمَنِ؛ فَدَخَلْتُها خاوِيَ

ونضارة حتى قبله بي موّه السرج او الحديد اذا طلاه بماء الذهب ليظنّ انه ذهب ثم صار مثلا في كل تزوير وهو تفعيل بي الماء انتدبي الانتداب الاجابة بي ندبه لامر فانتدب اي دعاه له فاجاب ومنه الندب في النضال وهو الرهان لانهم ينتدبون للرمي ويقال انتدب القوم لهذا الامر بي قبل انفسهم بي غير ان يُندَبوا اليه على اذني راضٍ اي مع اذني قال تعالى ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا اي مع حبّه وقال تعالى وان ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم يعني مع السعي البليغ والكدّ الشديد بي انشاء هذه المقامات مع هذا كنت راضيا ان اترك حفظ نفسي واخلص منه لا يصل لي ذمّ ولا مدح وقوله على اذني راض مثله قول الاحنف بن العباس شعر

فدعيني فلا عليّ ولا لي انا راضٍ بي الهوى بالكفاف

بضم اي يعيب بي الوصمة وهي العيب واصل الوصم الصدع في العود بي غير بينونة ،

شرح المقامة الاولى

لما اقتعدت غارب الاغتراب اي لما اتّخذته قعودا لي مستعار بي قولهم اقتعدت الدابّة اذا ابتذلته بالركوب ومنه القُعدة والقَعود وهي الناقة التي تُقتعد والجمع القُعدات والقعائد وغارب كل شيء اعلاه عرضا وهو بي الدوابّ ما تقدّم بي الظهر وارتفع وقد احسن فيه حيث استعار الاغتراب ترشيحا للاقتعاد مع مراعاة ضرب بي التجنيس المثربة هي الفقر لانها تلصق صاحبها بالتراب طوّحت بي طوائح الزمن اي رمت بي جوادثه وتذفتني قواذفه قال الجوهري الوفاض ،

الوِفَاضِ ، بادِيَ الإنْفِاضِ ، لا أَمْلِكُ بُلْغَةً ، ولا أَجِدُ فى جِرَابِي مُضْغَةً ، فطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقَها مِثْلَ الهائِمِ ، وأَجُولُ فى حَوْمَلِها جَوَلانَ الحائِمِ ، وأَرُوحُ فى مَسَارِحِ لَحَاقٍ ، ومَسَايِحِ غَدَوَاتٍ ورَوَحاتٍ ، كَرِيماً أُخْلِقُ له دِيباجَتِى ، وأَبُوحُ لَهُ بِحَاجَتِى ، أَوْ أُدِيمُ تَفَرُّجَ رُوَيْتِهِ غُمَّتِى ، وتُرْوِى رِوايَتُهُ غُلَّتِى ، حتَّى أَدَّتْنِى خاتِمَةُ الْمَطَافِ ، وهَدَتْنِى فاتِحَةُ الإلْطافِ ، الى نادٍ رَحِيبٍ ، تُحْتَبَى على زِحامٍ وتَحِيبٍ ، فوَلَجْتُ غابَةَ الجَمْعِ ، لأَسْبُرَ مَجْلَبَةَ الدَّمْعِ ، فرَأَيْتُ فى بُهْرَةِ الحَلْقَةِ ، شَخْصاً ضَخْمَ الخِلْقَةِ ،

طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوّحته الطوائح اي قذفته القوادن ولا يقال المطوّحات وهو من النوادر كقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفيه قولان احدهما ان توصف بصفة ما هى سبب له وملتبسة به من حيث السببيّة فتجعل كانّها هالكة من حيث كانت سبب هلاك الانسان كما جعل فعل الشجر للريح لذلك المعنى ومنه قوله تعالى عذاب اليم والثانى ان يحمل على النسب كقولهم همّ ناصب وسرّ كاتم وليل نائم فكانّه قيل ذات تطويح وهات لقاح الوفاض الوفاض جمع وفضة وهى شىء كالجعبة من اديم ليس فيه خشب واستعيرت هنا للزوه الانفاض هو مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته صاروا بحيث نفضوا مزاودهم بلغة البلغة بالضمّ ما يتبلّغ به من العيش وتبلّغ بكذا اكتفى به الهائم اى المارّ على وجهه لا يدرى اين يريد الحائم يقال حام حول الماء اذا دار وتسميتهم العطشان حائما مجاز مسارح لحاق اى المواضع التى يسرح اى يطلق نظرى فيها ومسايح غدواتى وروحاتى المسايح جمع مساح او مساحة وهى مفعلة من السياحة يقال ساح الرجل فى الارض واصله من ساح الماء سيحا اذا جرى على وجه الارض وياء مسايح كياء معايش فى وجوب التصريح بها ونقطها وكذا مفاعل من المعتلّ العين الا مصائب فانه مخ بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو اخلق له ديباجتى اى ابذل وجهى يقال للسائل اخلقت وجهك ومنه فلان يصون ديباجته ويبذل ديباجته قال شعر

وطول مُقام المرء فى الحىّ مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدّد

وهذا من المستعار المرشّح فاتحة الالطان الإلطان حسن السؤال وفاتحة اراد به سؤالك اوّل من تلقاه فى الطريق اذا دخلت بلدا غريبا فاذا سألت تلطّف ارشدت بسرعة فسؤالك هو الذى فتح لك الطريق ويقال لطُف سؤالُ الرجل اذا رقّ لفظه فلم يكن فيه جفاء فتقبله القلوب والطف الرجل سؤالَه اذا سأل بحسان وتلطّف فالالطان مصدر الطف ويروى الألطان جمع لطف وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفا اي رفق بهم رفقا وهو راجع الى الاوّل وتحيب النحيب البكاء بصوت غابة الجمع اى وسط الناس واصل الغابة الشجر الملتفّ يغيب فيه من يدخله لاسبر مجلبة الدمع يعنى ادخلت بين الناس لاعرف ما الذى ابكاهم وجلب دموعهم ويروى مجلبة بالحاء وهو من الجلب يقال انجلبت عينه اذا سالت بالدمع بهرة بهرة الوادى وسطها

عليه

عليه أُهْبَةُ السِّياحَة، وله رَكْبَةُ النِّياحَة، وهو يَطْبَعُ الأَسْجاعَ بجَواهِرِ لَفْظِه، ويَقْرَعُ الأَسْماعَ بزَواجِرِ وَعْظِه، وقد أَحاطَتْ به أَخْلاطُ الزُّمَرِ، إحاطَةَ الهالَةِ بالقَمَرِ، والأَكْمامِ بالثَّمَرِ، فدَلَفْتُ اليه لأَقْتَبِسَ من فَوائِدِه، وأَلْتَقِطَ بَعْضَ فَرائِدِه، فسَمِعْتُهُ يقول حينَ خَبَّ فى مَجالِه، وهَدَرَتْ شَقاشِقُ ارتِجالِه، أَيُّها السّادِرُ فى غُلْوائِه، السّادِلُ ثَوْبَ خُيَلائِه، الجانِحُ فى جَهالاتِه، الجانِحُ الى خُزَعْبِلاتِه، الآمَرُ تَسْتَمِرُّ على غَيِّك، وتَسْتَمْرِئُ مَرْعَى بَغْيِك، وحَتَّامَ تَتَمادَى فى زَهْوِك، ولا تَنْتَهى عن لَهْوِك، تُبارِزُ بمَعْصِيَتِك، مالِكَ ناصِيَتِك، وتَجْتَرِئُ بقُبْحِ سِيرَتِك، على عالِمِ سَرِيرَتِك، وتَتَوارَى عن قَرِيبِك، وانت بمَرْأَى رَقِيبِك، وتَسْتَخْفِى من

ومنه قولهم سرينا حتّى ابهارّ الليل اى انتصف شخت الخلقة الشخت الدقيق وقد شخت بالضمّ فهو شخيت ورجل شخت الخُلق دنيّه مجاز اهبة السياحة السياحة الذهاب فى الارض للعبادة واهبتها آلة العبادة وهى مثل العصا وركوة الماء وثياب الصون وشبه ذلك يطبع الاسجاع اى يزينها ويجمعها تقول طبعت الدراهم والسيف اذا صنعتهما وطبعت الكتاب اذا خطته وكانت الملوك تكتب فى فصوص خواتمها لا اله الا الله والملك لله وتطبع بذلك كتبها وهذا المعنى اليق بطبع الاسجاع اى يزينها ويخطها بجواهر كلامه ومن روى لجواهر باللام فعلى تصنّعها لا غير اخلاط الزمر اخلاط اى اصناف مختلطة والزمر الجماعات والاكمام اكام جمع كمّ وهو الغلاف الذى ينشقّ من الثمر ويحيط به وسمى كمّا لانه يستر ما تحته واكام جمع قليل والكثير كام فدلفت الدليف المشى الرويد يقال دلف الشيخ والمقيّد دليفا ودلوفا اذا قاربا الخطو وهو فوق الدبيب ومنه جمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من سمنه خبّ فى مجاله الخبّ عدو سهل وهو الذى تسمّيه العامّة السير والمجال للخيل موضع تصرّفه شقاشق ارتجاله الشقاشق جمع شقشقة وهى فى الاصل لهاة البعير يخرجها من فيه اذا هدر قال الغورى ولا يعرف موضعها منه فى غير تلك الحال ثم لما شبّه الفصيح بالفحل الهادر شبّه لسانه بشقشقته والارتجال ابتدآء الكلام من غير فكر السادر السادر كالسدر المتحيّر من سدر كفرح سدرا وسدارة وهو الذى لا يهتمّ ولا يبالى ما صنع وسدر البعير اذا تحيّر بصرة من شدّة الحرّ فى غلوائه الغلوآء نشاط الشباب جهلا ومرحا واصله من الغلوّ وهو مجاوزة الحدّ ثوب خيلائه للخيلآء فُعلآء من الخال وهو الكبر ومنه وان كُنتَ للخال فاذهب لخَلْ واختال فى مشيته وتخيّل وخايله فاخره ومنه سمّيت الخيل لاختيالها فى المشى الجانح جمح الفرس جموحا وجماحا اذا اعتزّ فارسه وغلبه فهو فرس جموح والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن ردّه وقيل جمح اسرع كذا فى قوله تعالى لولّوا اليه وهم يجمحون اى يسرعون الجانح اى المائل الى خزعبلاته الخزعبلات بضم الخآء وكسر البآء الاحاديث الباطلة

مملوكك،

مَمْلُوكِك، وما تَخْفَى خافِيَةٌ على مَلِيكِك، أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُك حالُك، إذا آنَ ارتحالُك، او يُنْقِذُك مالُك، حِينَ تُوبِقُك أَعْمالُك، او يُغْنِي عنك قَدَمُك، اذا زَلَّتْ قَدَمُك، او يَعْطِفُ عليك مَعْشَرُك، يَوْمَ يَضُمُّك مَحْشَرُك، هَلَّا انتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اهتِدَآئِك، وفَلَلْتَ مُعالَجَةَ دآئِك، وفَلَلْتَ شَباةَ اعتِدآئِك، وقَدَعْتَ نَفْسَك فهِيَ أَكْبَرُ أَعْدآئِك، أَما الحِمامُ مِيعادُك، فما أَعْداكَ، وبِالمَشِيبِ إنْذارُك، فما أَعْذارُك، وفِي اللَّحْدِ مَقِيلُك، فما قِيلُك، والى اللهِ مَصِيرُك، فَمَنْ نَصِيرُك، طالَما أَيْقَظَك الدَّهْرُ فتَناعَسْتَ، وجَذَبَك الوَعْظُ فتَقاعَسْتَ، وتَجَلَّتْ لك العِبَرُ فتَعامَيْتَ، وحَصْحَصَ لك الحَقُّ فمارَيْتَ، وأَذْكَرَك المَوْتُ فتَناسَيْتَ، وأَمْكَنَك أَنْ تُوآسِيَ فما آسَيْتَ، تُؤْثِرُ فَلْسًا تُوعِيه، على ذِكْرٍ تَعِيه،

وفتح الباء لغة تستمرئ مرعى غيك لى تستطيبه وتراه مرئا من قوله تع هنئا مرئا معشرك اى اهلك هلا هى من كلمات التحضيض ولها اخوات الا ولولا ولوما انتهجت اى سلكت وقيل طلبت النهج والنهج هو الطريق الواضح محجة اهتدائك المحجة معظم الطريق ووسطه مفعلة من الجّ وهو القصد شباة اعتدائك شباة كل شىء حدّه والشباة من السيف القدر الذى يقطع به انذارك فما اعذارك قيل فيها جمعا نُذر وعُذر وقيل فيها مصدران قال قائل رايت فى بعض الحواشى ما نصّه الانذار مصدر قيّده الحريرى بخطّه بالكسر والفعل همزة الاعذار ولم يضبطها اعتمادا على ضبطه الاوّل انتهى والله اعلم طالما ما فى طالما وقتما كافة بدليل عدم اقتضائهما الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقّ ما ان تكتب موصولة بهما كما فى ربّما وانّما واخواتهما للمعنى الجامع بينهما هكذا قاله المحقّقون منهم ابن جنى رحمه الله وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل بما شىء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاوّل هذا اذا كانت كافة فامّا اذا كانت مصدريّة فليس الا الفصل فتقاعست اى تاخّرت وتصعّبت وتشبّهت بالاقعس وهو الذى دخل ظهره وخرج صدره والقعس ضدّ الحدب يريد قادك الوعظ الى الخير فلم تنقَدْ له وحصحص اى ثبت واستقرّ من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة قال حصحص فى صمّ الصفا ثفناته وقيل الحصحصة تحريك الشىء او تحرّكه حتى يستقرّ ويتمكّن وقالوا فى قوله تعالى الآن حصحص الحقّ معناه وضح لانّ الاستقرار والوضوح من وادٍ واحد قال الشريشى حصحص تبيّن من الحصّ وهو ذهاب الشعر فيتبيّن ما تحته والحآء الثانية مبدلة من صاد ثالثة واذا اجتمع الامثال فى مثل هذا ابدلت العرب من الحرف الاوسط حرفا من جنس الحرف السابق ومثله كفكفت وزلزل اصلهما كفّفت وزلزل هذا قول الكوفيّين وقال البصريّون هما لغتان تقاربتا اذ لا يبدل الحرف الا من مثله او مقاربه من المخرج وهذه الحروف متباعدة لا يصحّ ابدالها ان تولى فما اسيت اى امكنك

وتختار

وتَخْتارُ قَصْرًا تُعْلِيه، على بِرٍّ تُوليه، وتَرْغَبُ عن هادٍ تَسْتَهْدِيه، الى زادٍ تَسْتَهْدِيه، وتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيه، على ثَوابٍ تَشْتَرِيه، يَواقِيتُ الصَّلاتِ، أَعْلَقُ بِقَلْبِك من مَواقِيتِ الصَّلوةِ، ومُغالاةُ الصَّدُقات، آثَرُ عِنْدَك من مُوالاةِ الصَّدَقات، وصِحَافُ الأَلْوانِ، أَشْهَى اليك من صَحائِفِ الأَدْيان، ودُعابَةُ الأَقْران، آنَسُ لك من تِلاوَةِ القُرْآن، تَأْمُرُ بِالعُرْفِ وتَنْتَهِكُ حِماهُ، وتَحْمِى عن النُّكْرِ ولا تَنحاماهُ، وتُزَحْزِحُ عن الظُّلْمِ ثم تَغْشاهُ، وتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ، ثم أَنْشَدَ،

نظم

تَبًّا لِطالِبِ دُنْيا ... تَنَّى اليها آنْصِبابَه
ما يَسْتَفِيقُ غَرامًا ... بها وفَرْطَ صَبابَه
ولَوْ دَرَى لَكَفاهُ ... مِمّا يَرومُ صُبابَه

ثم إنَّه لَبَّدَ مَجاجَتَه، وغَيَّضَ مُجاجَتَه، واعتَضَدَ شَكْوَتَه، وتَأَبَّطَ هِراوَتَه،

ان تعين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فما فعلت من قولهم آسيته بمالك اذا جعلته فيه اسوتك ومنه التاسية للتعزية قال الجوهري وواساه لغة ضعيفة في آساه عن هادٍ تستهديه الى زاد تستهديه تستهدي الاوّل من الهدى اى تطلب منه الهدى والثانى من الهديّة اى تطلب اهداءه اليك ومغالاة الصدقات يقال غالى به وغالاه اذا اشتراه بثمن غال جاوز الحدّ اخذه من قول امير المؤمنين عمر رضى الله عنه زوّجوا البنات من الاكفاء ولا تغالوا في صدُقات النساء والصدُقات جمع صدقة وهي المهر بفتح الصاد وضمّ الدال وصحاف الالوان الصحان جمع الصحفة وهي القصعة الكبيرة والالوان الوان الاطعمة ودعابة الدعابة اللعب والقول المضحك وتنتهك قوله وتنتهك من انتهك اذا ادهب حرمة الشيء ونقص من عرضه يقال فلان انتهك محارم الله اى فعل ما حرّم الله عليه وانتهك اذا بالغ في الشتم ونهكه ينهكه نهوكا اذا جعله ضعيفا حماه يقال حميته حماية اذا دفعت عنه وهذا شيٌ حِمًى على فِعَل اى محظور لا يُقرب واحميت المكان جعلته حِمًى ما يستفيق اى ما يبرح منه ولا يسلو واصله من استفاق من مرضه ومن سكرة وافاق اذا خرج منه غراما نصبه على حذف من او على مفعول له اى لغرام صبابه الصبابة بفتح الصاد رقّة الشوق وبضمّها بقيّة الماء في القدح لبّد مجاجته اى سكّنها وهي كناية عن النزوع والكفّ عمّا كان فيه واصله من لبّد المطر التراب فتلبّد اى تلصّق حتى صار كاللبد ويحكى ان قوما تكلّموا بين يدى مسلمة ابن عبد الملك فخلطوا في كلامهم ثمّ تكلّم بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبّه قوله بعد قولهم الّا بسحابة لبّدت مجاجة وغيّض مجاجته المجاجة ما يلقى الرجل من فيه وقد مجّ الرجل ريقه اذا سال من حُمق او كِبر اراد بغيّض مجاجته ما كان يسيل من عينيه وانفه عند البكاء شكوته

فلما

فلمّا رَنَتِ الجَمَاعَةُ الى تَحَفُّزِهِ، ورَأَتْ تَأَهُّبَهُ لِمُزايَلَةِ مَرْكَزِهِ، أَدْخَلَ كل منهم يَدَهُ فى جَيْبِهِ، فَأَنْعَمَ له سَجْلًا من سَيْبِهِ، وقال آصْرِفْ هذا فى نَفَقَتِك، او فَرِّقْهُ على رُفْقَتِك، فَقَبِلَهُ منهم مُغْضِيًا، وانثَنَى عنهم مُثْنِيًا، وجَعَلَ يُوَدِّعُ مَن يُشَيِّعُهُ، لِيَخْفَى عليهم مَهْيَعُهُ، ويُسَرِّبُ من يَتْبَعُهُ، لكى يُجْهَلَ مَرْبَعُهُ، قال الحارثُ بن هَمّام فاتَّبَعْتُهُ مُوارِيًا عنه عِيانِى، وقَفَوْتُ أثَرَهُ من حَيْثُ لا يَرانى، حتى انتَهَى الى مَغارَةٍ، فانسَابَ فيها على غَرارَةٍ، فأَمْهَلْتُهُ رَيْثَما خَلَعَ نَعْلَيْهِ، وغَسَلَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ جَمْتُ عليه، فوَجَدتُّهُ مُحاذِيًا لتِلْمِيذٍ، على خُبْزٍ

الشكوة ركوة الماء تصنع من جلد البقر او الخروف رنت من الرنو وهو فى الاصل ادامة النظر الى لمّا نظرت الى تحفّزه التحفّز والاحتفاز التهيّؤ للقيام واصله من الحفز وهو التحريك والحثّ فاغم له سجلا من سيبه يعنى اعطاه نصيبا من ماله واصل الاغمام الملء والسجل الدلو العظيمة ثم استعير للعطاء والنصيب وقيل جوّاد عظيم السجل واعطاه سجله من كذا اى نصيبه كما يقال ذَنوبه ومنه قول زهير كلّ انس من وقائعهم سجل والسيب المال ومنه قيل للركاز سيب لانّه من عطاء الله تع قال صلعم وفى السيوب الخمس واصل هذا كله من السيب وهو جرى الماء مغضيا هو منصوب على الحال واغضى اذا الصق احدَ جفنيه على الاخر حتى لا يبصر شيئًا حياءً ويقال فلان مغضٍ لهذا الامر اى كاره مهيعه المهيع الطريق الواسع وهو مَفعل من الهيوع وهو الجبن لان الطريق موضع فزع وجبن وانّما صحّت الياء فيه لانه لم يحمل على الفعل ولكن جعل اسما مصرّحا ومثله المطيَبة والمهيَبة ويسرّب من يتبعه يردّه فى سربه اى طريقه ويحتمل ان يكون من قولهم سرّب على الخيل اذا ارسلها سُربة بعد سربة اى قطعة قطعة وهى من السروب اى المضىّ ومنه قوله تع سارِبٌ بالنهار عيانى يريد شخصى اى تبعته مستخفيا بحيث لم يعاينّى على غرارة اى على غفلة منّى وفى الجمل الغرارة كالغفلة ريثما خلع نعليه اى قدر خلعهما او ساعته والريث فى الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الّا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مَقْدَمَ الحاج وخفوقَ النجم وهذا المصدر خاصّة لما اضيف الى الفعل فى كلامهم وفى نحو قول هَمّام السلولى لا يمسك الخير الا ريث نرسله صار مثل الحين والساعة ونحوها من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل صحّة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عنده الّا ريث قال كذا او ريثما قال كذا سواء قد جاء الاستعمال جميعا فى الشعر قال الراعى وما تواءٍ الّا ريث أرتحل وقال معن شعر

قلبت له ظهر المجنّ فلم ادُم على ذاك الّا ريثما اتحوّل

واكثر ما يستعمل مستثنى فى كلام منفىّ وحقّ ما ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلّة بنفسها ويجوز ان يكون ريث فى قولهم ما وقفت عنده الّا ريث ما

حَنِيذٍ، وجَذْيِ حَنِيذٍ، وقُبالَتَهُما خابِيَةٌ نَبِيذٍ، فقُلْتُ يا هذا أَيَكُونُ ذاك خَبَرَك، وهذا مَخْبَرَك، فزَفَرَ زَفْرَةَ القَيْظِ، وكادَ يَتَمَيَّزُ من الغَيْظِ، ولم يَزَلْ يُحَلِّقُ اليَّ، حتى خِفْتُ أَن يَسْطُوَ عليَّ، فلما أَنْ خَبَتْ نارُه، وتَوارَى أُوارُه، أَنْشَدَ، نظم

لَبِسْتُ الخَيِصَةَ أَبْغِي الخَبِيصَه ... وأَنْشَبْتُ شِصِّيَ فِي كُلِّ شِيصَه
وصَبَّرْتُ وَعْظِيَ أُحْبُولَةً ... أُرِيغُ القَنِيصَ بها والقَنِيصَه
ولَّجَانِيَ الدَّهْرُ حتى وَلَجْتُ ... بِلُطْفِ احْتِيالِي على اللَّيْثِ عِيصَه
على أَنَّنِي لم أَهَبْ صَرْفَهُ ... ولا نَبَصَتْ لِيَ مِنْهُ فَرِيصَه

قال ذاك وقوله الآ ريث ما اتحوّل ولحوه متروكا على الاصل وتكون ما فيه مصدريّة حنيذ الحنيذ بمعنى الحنود وهو المشويّ فى حفرة من الارض تلقى عليه حجارة محمّاة من حنذ الشاة اذا شواها خبرك اراد به امرك الذى انت عليه مخبرك اى باطنك وما يختبر منك الخبر خلاف المنظر فزفر زفرة القيظ اى تنفّس ورفع صوته لكن له انين وحزن والقيظ شدّة الحرّ يحملق حملق اليه اى نظر اليه بنظر شديد الغيصة هى عن الاصمعى ملاة من صوف او خزّ مُعْلَمَة فان لم تكن معلمة فليست بخميصة سمّيت للينها ورقّتها وصغر حجمها اذا طُويت قال احمد بن فارس هى الكساء الاسود قال ويجوز ان تسمّى خميصة لان الانسان يشتمل بها فتكون عند الخصر يريد به وسطه والاوّل عندى اغرب واعجب الخبيصة قال الشريشى هى نوع من الحلوا وتسمّيه عامّتنا الخبيز بالزاى وكنى به عن لذّة العيش شصّى الشصّ بكسر الشين ونقصها هى ما يصاد به السمك ومنه قيل للصّ الذى لا يرى شيأ الآ اتى عليه شصّ شيصه الشيص اردأ التمر وقال ابو على هو الذى لا يشتدّ نواه كانّه اراد به هاهنا ضربا من الصيد على سبيل الاستعارة والا فجمعه بين الشصّ والشيص من التجانيس البارد والمراد بقوله وانشبت شصّي فى كل شيصه الاخذ فى كل مكسب والخوض فى كل مطلب وقيل قوله شيصة هى الحجر الصلد الذى لا يعلق به شىء فكانّ حيلته انتهت الى ان يعلق شصّه وهو الحديدة المعوّجة الرأس التى يصاد بها السمك فى الحجر الذى لا يعلق به شىء وقيل الشيصة السمكة الممتنعة الاصطياد لتحرّزها من الشصّ اريغ اطلب ما يصعب اخذه كانه يروغ امامه فاصله راغ من كذا اى عدل عنه ورجع وهو يخفى رجوعه قال الفرّاء لا يقال للذى رجع راغ يروغ الا ان يكون مخفيا لرجوعه القنيص بها والقنيصة اى الذكر والانثى ممّا يصاد من الوحش ولعلّه اعنى بالقنيص الصيّاد وبالقنيصة الصيد عيصه اصل العيص الشجر الكثير الملتفّ صرفه اى تقلّبه والضمير فيه راجع الى الدهر فريصة الفريصة هى اللحمة

ولا

ولا شَرِعَتْ بى على مَوْرِدٍ يُدَنِّسُ عِرْضِىَ نَفْسٌ حَرِيصَهْ
ولَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فى حُكْمِهِ لما مَلَكَ الحُكْمَ أَهْلَ النَّقِيصَهْ

ثمّ قال لى أُدْنُ فكُلْ، وإن شِئْتَ فقُمْ وقُلْ، فالتفتُّ الى بِلِيذِهِ وقُلتُ عَزَمْتُ عليك بمن يُسْتَدْفَعُ به الأَذَى، لَتُخْبِرُنِى مَنْ ذا، فقال هذا أبو زيدٍ السَّرُوجِىُّ سِراجُ الغُرَبَآءِ، وتاجُ الأُدَبَآءِ، فانصَرَفْتُ من حَيْثُ أَتَيْتُ، وقَضَيْتُ العَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ،

المقامة الثانية الحُلْوانِيَّة

حَكَى الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ قال كَلِفْتُ مُذْ مِيطَتْ عنّى التَّمائِمُ، ونِيطَتْ بى العَمائِمُ،

بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدابّة شرعت بى شرع اذا اتى الماء وشرع به اذا اورده الماء النقيصة اى النقصان عزمت عليك الخ اى جعلت اخبارك اياى امرا معزوما مقطوعا به لا مثنويّة فيه وفى كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلنّ اى اقسمت عليك ويقال ايضا عزمت عليك الّا فعلتَ ولمّا فعلتَ وهذا كلام تأوّل وليس على ظاهره والمعنى بهذا طلبُ الفعل من المخاطَب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع بالله اليه كانّه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر رضى الله عنه عزمت عليك لمّا ضربت كاتبك سوطا وهذا من مسائل الكتاب قاله المطرّزى واشار به الى كتاب سيبويه وقضيت العجب مما رايت قال الاصمعى لا يقال قضيت منه العجب ولكن لم اقضِ منه العجب اى هذا العجب اكثر من ان يقضى وقيل معناه بلغت من العجب اقصاه فلا رتبة بعده وقيل معنى يقضى يوفى العجب حقّه كما تقول قضيت الرجلَ حقّه اى وفّيته وهو من قضيت الدين كقول كثيّر ع قضى كل دين فوق غريمه والافصح ما قضيت منه العجب اى لا يمكن توفيةُ العجب حقّه لعظم الامر،

شرح المقامة الثانية

كلفت الكلَف شدّة الحبّ والمبالغة يقال كَلِف بها كَلَفا شديدا ومنه لا يكن حبّك كلفا ولا بغضك تلفا ومنه الكَلَف فى الوجه وهو مثل السمسم يكون فيه وكلّفه امره بما يشقّ عليه وتكلّفه بنفسه تجشّمه ومنه المتكلّف وهو الذى يلزم على نفسه ما لا يعنيه ميطت الميط الرفع وهو يتعدّى ولا يتعدّى التمائم هو جمع تميمة وهى المعاذة سمّيت بذلك لانّها بها يتمّ امر الصبىّ يعنى احببت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لانّ اماطة التمائم رديف الكبر كان العرب اذا بلغ الصبىّ عندهم الحلم ازالوا الاحراز من عنقه والبس العمامة والازار وقلّد السيف ونيطت اى علقت

بأنْ أَمْشِيَ مَعَانَ الأَدَبِ ، وأُنْضِيَ اليه رِكَابَ الطَّلَبِ ، لِأَعْلَقَ منه بما يَكونُ لى زِينَةً بَيْنَ الأَنام ، ومُزْنَةً عِنْدَ الأُوام ، وكُنتُ لفَرْطِ اللَّهَجِ بِاقْتِباسِه ، والطَّمَعِ فى تَقَمُّصِ لِباسِه ، أُباحِثُ كل من جَلَّ وقَلَّ ، وأَسْتَسْقِي الوَبْلَ والطَّلَّ ، وأَتَعَلَّلُ بِعَسَى ولَعَلَّ ، فلما حَلَلْتُ حُلْوان ، وقد بَلَوْتُ الإِخْوان ، وسَبَرْتُ الأَوْزان ، وخَبَرْتُ ما شَلَّ وزَانَ ، أَلْفَيْتُ بها أَبا زيدٍ السَّروجيَّ يَتَقَلَّبُ فى قَوالِبِ الإِنْتِساب ، ويَخْبِطُ فى أَساليبِ الإِكْتِساب ، فيَدَّعِي تارةً أَنه من آلِ ساسانَ ، ويَعْتَزِي

معان الادب المعان المكان ويقال هم منك بمعان اى بحيث تراهم بعينك وهو مفعل من تركيب حروف العين والمعان فى غير هذا موضع بالشام وقيل مدينة بقرب البادية وقيل معان الادب مكان معروف باجتماع الادباء فيه وهو بالشام وانضى اى اهزل بكثرة السير اليه ركاب الطلب الركاب الجمال التى تصلح للحمل لا واحد لها من لفظها بل واحدها راحلة لاعلق منه اى لاحصل منه على فائدة انعلّق بها مزنة المزنة الغيم الابيض ويطلق على المطر عند الاوام اى حرّ العطش اللهج اى الولوع يقال هو لهج بكذا ومُلهَج به اى مولع به واستسقى الوبل والطل يعنى اطلب منهما السقى الوبل اشدّ المطر والطلّ اضعفه واتعلّل اى اشغل نفسى واطمعها والعلالة الشيء اليسير بعسى ولعل عسى ولعلّ معناها الرجاء والطمع يريد انه يسائل الجليل فى العلم والحقير ومن كثر علمه وكان كالوبل ومن قلّ وكان كالطلّ فلما حللت حلوان هى قرية بين بغداد وهمذان وسبرت الاوزان اى اقدار الناس فى قواليب الانتساب القواليب جمع قالب وهو فى الاصل اسم فاعل من قلب الشيء اذا حوّله عن جهته ثم سمّى به ما يُقلَب به الخفّ وغيره بعد ان جُعِل الفعل له وهو لصاحبه وانّما قيل قواليب على اشباع الكسرة ليزاوج اساليب فى القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا يخبط اى يمشى على غير هداية والخبط فى الاصل الضرب على غير استواء كخبط البعير برجله فى اساليب الاكتساب الاساليب جمع اسلوب وهو الفنّ والطريقة ساسان هو رأس الشحّاذين وكبيرهم وهو ساسان الاكبر بن اسفنديار بن كشتاسف الملك وكان من حديثه على ما ذكر ابن المقفّع انه لمّا حضر بهمن الموتُ دعا بابنته همايي وهى حامل وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على رأسها وملّكها من بعده وامرها ان ولدت غلاما أن تقوم بامر الملك لحين ادرك ابنها وبلغ ثلاثين سنة سلّمت اليه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رُوآء وادب وعقل وكان قد علم الناس ان الملك يُفضى اليه فلمّا فوّض ابوه الملك الى اخته همايي انف ساسان من ذلك انفا شديدا وانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد غيظا ممّا صنع به ابوه فى تقصيره به وصرفه الملك عنه الى اخته فمن ثم يُعيَّر ساسان الى اليوم برعى الغنم فيقال ساسان الكردى وساسان

مرة

مَرَّةً الى أَقْيالِ غَسَّانَ ، ويَبْرُزُ طَوْرًا فى شِعارِ الشُّعَرآءِ ، ويَلْبَسُ حِينًا كِبْرَ الكُبَرآءِ ، بَيْدَ انَّه مع تَلَوُّنِ حالِه ، وتَبَيُّنِ مُحالِه ، يَتَحَلَّى بِرُوآءِ ورِوايَةٍ ، ومُداراةٍ ودِرايَةٍ ، وبَلاغَةٍ رائِعَةٍ ، وبَدِيهَةٍ مُطاوِعَةٍ ، وآدابٍ بارِعَةٍ ، وقَدَمٍ لِأَعْلامِ العُلومِ فارِعَةٍ ، فكان لمَحاسِنِ آلاتِه ، يُلْبَسُ على عِلّاتِه ، ولسَعَةِ رِوايَتِه ، يُصْبَى الى رُؤْيَتِه ، ولِخِلابَةِ عارِضَتِه ، يُرْغَبُ عن مُعارَضَتِه ، ولعُذوبَةِ إيرادِه ، يُسْعَفُ بمُرادِه ،

الراعى ثمّ نسب اليه كل من تكدّى او باشر امرا حقيرا من العُمى والعُور والمشعوذين والكلّابين والقرّادين وامثالهم وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجمّ غفير واجناس لا مؤتلفة وانواع مختلفة ذكرهم ابو دلف الخزرج فى قصيدته التى قالها على لسانهم وبيّن فيها حِرَفهم العجيبة وصنائعهم الغريبة وما لهم من نوادر الخرافات وفنون الاصطلاحات وهى تعرف بالساسانيّة وقد شرحها الصاحب بن عباد الى اقيال غسان اى ملوك الشام وغسّان اسم ماء نزل عليه هذا القوم ويلبس حينا كبر الكبراء يعنى ان السروق كان يكتسب على طريقة الفقرآء والشعرآء وينتسب الى الامرآء والكبرآء بيد انه بيد بمعنى غير يقال هو كثير المال بيد انه بخيل برواء الروآء المنظر وهو فُعال من الرىّ كانّه ريّان من النضارة والحسن لان الرىّ يتبعه ذلك كما انّ العطش يتبعه الذبول والجهد ورواية رواية الاحاديث جعلها مستعار من قولهم البعير يروى الماء اى يحمله وحديث مروىّ وهم رُواة الاحاديث وراووها ويقال رواة الماء ودراية الدراية هى العلم مع تكلّف وحيلة ولهذا لم يجيزوا اطلاق اسم الدارى على الله تع واجاز ذلك بعضهم واحتجّ بقوله اللهُمَّ لا ادرى وانت الدارى لاعلام العلوم فارعة الاعلام جمع العلَم وهو الجبل وفارعة راقية الى فروعها وهى اعاليها لمحاسن آلاته المراد من آلاته العلوم جعلها بمنزلة آلاته فى تحصيل المال والجاه يلبس على عِلّاته قال الغورى لبس فلان فلانا على ما فيه اى قبله واحتمله ويقال ايضا لبسته اى تمتّعت به واصله من لبس الثوب قال شعر

وحُقّةَ مسك من نسآء لبستُها شبابى وكلسٍ باكرتنى همولُها

والعلّات جمع علّة وهى حدث يشغل صاحبَه عن وجهه يقال منه اعتلّه اذا عاقه قاله الخليل والمعنى هنا كان يُتمتّع به ويُقبَل مع ما فيه من الحالات المختلفة والشؤن المتفاوتة يصبى اى يمال الصبا هو الشوق ولخلابة عارضته الخلابة الخديعة يقال خلبه بمنطقه ومنه برق خُلّب وهو الذى لا مطر معه كانّه يخدع الشائم ومنه ايضا مخلب الطائر لانه يميل به الشىء ويختلبه الى نفسه والامالة والخدع صِنوانِ وامّا العارضة البديهة وفى الصحاح فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام قيل العارضة ههنا ما يعرض منه من حسن المجاورة والمداراة واصله من عارضة الوجه وهو ما يبدو من الانسان عند الضحك يرغب عن معارضته اى مقابلته ومناقضة كلامه تقول رغبت عن الشىء تركته وتزهّدت فيه ورغبت فيه اذا احببته

فتعلقت

فتعلّقتُ بأهدابه، لخصائص آدابه، ونافستُ فى مُصافاته، لنفائس صفاته،

شعر

فكُنْتُ به أَجْلُو هُمومِى وأَجْتَلِى ... زمانىَ طَلْقَ الوَجْهِ مُلْتَمِعَ الضِّيا
أَرَى قُرْبَهُ قُرْبَى ومَغْناه غُنْيَةً ... ورُوْيَتَهُ رِيًّا ومَحْياه لى حَيا

ولَبِثْنا على ذلك بُرْهَةً، يُنْشِئُ لى كلَّ يومٍ نُزْهَةً، ويَدْرَأُ عن قَلْبى شُبْهَةً، الى أَنْ جَدَحَتْ له يَدُ الإمْلاق، كأْسَ الفِراق، وأَغْراه عَدَمُ العُراق، بتَطْليقِ العِراق، ولَفَظَتْه مَعاوِزُ الإرْفاق، الى مَفاوِزِ الآفاق، ونَظَمَه فى سِلْكِ الرِّفاق،

يريد انه لقوّة كلامه ولصلابته لا يتعرّض احد لجداله وهو يخادع الناس حتى لا يُعترَض فيما يقول ايراده اى اخذه فى الكلام باهدابه الاهداب للثوب اطرافه من عُرضيه دون حاشيتيه واحدها هُدب وهى الخيوط التى تبقى فى طرف الثوب ونافست اى زايدت وغاليت واجتلى اى انظر طلق الوجه اى ذا بشاشة وفرح وهو ضدّ العبوس ارى قربه قربى القُرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد والقرب خلاف البعد اراد بذلك انه يرى قربه منه بالودّ كقرابة النسب ومغناه غنية المغنى المنزل وقد يكون المغنى مصدرا من غنيت اى اقمت والغنية الاكتفاء بالشىء ورويته ريّا اى شبعا من الماء ورويت من الماء ضدّ عطشت ومحياه لى حيا الحيا الحيوة والحيا المطر على هذا الاسلوب قال الشاعر شعر

وفاؤكم وانٍ وناديكم ندٍ ... ومغناكم مُغنٍ ومَجدكم مُجدى

نزهة اصل النزهه التباعد عن المياه والارياف ثم كثرت حتّى صارت الخروج الى الرياض للتفرّج وقولهم خرجنا نتنزّه اذا خرجوا الى البساتين هو ممّا يضعه الناس فى غير موضعه ثم استعملت النزهة فى المعانى فقيل نزه فلان فى آدابه وكنى الحريرى بهذا ممّا يستفيده من علمه شبهة الشبهة الاشكال والالتباس جدحت الجدح فى الاصل لتّ السويق وخلطه ومنه المثل جدح جُوَين من سويق غيره قال المبدانى الجدح الخلط والدوين وجوين اسم رجل يضرب لمن يتوسّع فى مال غيره ويجود منه عدم العُراق العُراق جمع عَرْق وهو العظم الذى يؤخذ عنه اللحم هذا اصله وانّما ضربه الحريرى مثلا للشىء القليل وغرضه ان يجانس بينه وبين العِراق وقد اختلفوا فى معنى العُراق قال ابن قتيبة يقال للعظم الذى عليه اللحم عُراق وللخالى من اللحم عَرَق قال ابو عبيد العُراق قطعة من اللحم قال ابن الانبارى قول ابى عبيد هو الصواب لان العرب تقول اكلت العُراق ولا تقول اكلت العظم معاوز الارفاق يحتمل ان تكون المعاوز جمع عَوَز وهو الحاجة والفقر غير مبنىّ على واحده كملاح ومشابه وان تكون جمع مِعْوَز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفعه يقال استرفقته فارفقنى ومنه مُرافق الدار وارتفقت به اى انتفعت والمعنى رمَتْ به

خفوق

خُفوقُ رَايَةِ الإخْفاقِ، فشَحَذَ للرِّحْلَةِ غِرارَ عَزْمَتِه، وظَعَنَ يَقْتادُ القَلْبَ بأَزِمَّتِه،

فما راقَنى مَنْ لاقَنى بَعْدَ بُعْدِهِ ولا شاقَنى مَنْ سَاقَنى لوِصالِهِ
ولا لاحَ لى مُذْ قَدَّ بِدٌّ لِفَضْلِهِ ولا ذُو خِلالٍ حازَ مِثْلَ خِلالِهِ

واستَسَرَّ عنّى حِينًا، لا أَعْرِفُ له غَرِينًا، ولا أَجِدُ عنه مُبِينًا، فلما أُنِبْتُ من غُرْبَتى، الى مَنْبِتِ شُعْبَتى، حَضَرْتُ دارَ كُتُبِها التى هى مُنْتَدَى المُتَأَدِّبين، ومُلْتَقَى القاطِنِين منهم والمُتَغَرِّبين، فدَخَلَ ذو لِحْيَةٍ كَثَّةٍ، وهَيْئَةٍ رَثَّةٍ، فسَلَّمَ على الجُلّاس، وجَلَسَ فى أُخْرَياتِ النّاس، ثم أَخَذَ يُبْدِى ما فى وِطابِه، ويُعْجِبُ الحاضِرِين بِفَصْلِ خِطابِه، فقال لِمَنْ يَلِيه، ما الكِتابُ الذى تَنْظُرُ فيه، فقال

اسباب الحاجة المقتضية للنفع خفوق راية الاخفاق الخفوق والاخفاق الاضطراب امّا خفوق الرأية فظاهر وامّا الاخفاق وهو ان يغزو الرجل فلا يصيب شيئًا فلانّه يصير مضطرب الحال فى ذلك الوقت او لانّ حقائبه تصير خافقة اى مضطربة لخفّتها وخلّائها فيكون من باب اعطى واجرب فشحذ اى حدّد غرار عزمته غرار السيف حدّه اراد به انه لما عزم على الارتحال احدّ عزمته اى عوّل على السفر بجدّ والعزمة مصدر عزم اذا جدّ وجعل لها حدًّا مبالغة فى تجميل السفر فما راقنى من لاقنى اى ما اعجبنى من امسكنى وعلق بى من قولهم هذا لا يليقك ولا يليق بك اى لا يعلق بك وعن الاصمعى انه دخل على الرشيد يومًا بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعى كيف كنت بعدى فقال ما لاقتنى ارض بعدك فتبسّم الرشيد فلمّا خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقتنى ارض قال ما اصطحبت بى ارض ولا شاقنى الهوى نزاع النفس وحركة الهوى يقال شاقنى حبّها وشوّقنى لهاجنى ولا لاح لى مذ قَدَّ بِدٌّ لفضله ندّ ندودا اى ذهب والنِّدّ والنديد المثل ولا ذو خلال حاز مثل خلاله الخلال الاولى جمع خلّة بالضمّ وهى الصداقة ويجوز ان يكون واحدها خلّة بالفتح وهى الخصلة والثانية للخصال الى منبت شعبتى الشعبة غصن الشجر والمراد هاهنا بلدته ومولده دار كتبها الضمير فى كتبها لمنبت شعبتى لان المنبت فى معنى البلدة او البقعة و اراد به مولده ومنشأه فى اخريات الناس الاخريات جمع الاخرى تانيث الاخر كالاوليات فى الاولى تانيث الاوّل وهى فى الاصل للتفضيل وامّا قولهم جاء فى اخريات الناس وجلس فى اخرياتهم ويخرج فى اوليات الليل فانهم يعنون بهما الاواخر والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة يبدى ما فى وطابه الوطاب زقاق لبّنة ويعجب الحاضرين بفصل خطابه يريد بفصل كلامه وجودة بلاغته وقوله تعالى وفصل الخطاب هو قول المخطيب اما بعد

دِيوانُ أَبِي عُبادَةَ، المَشْهودِ له بِالإجادَةِ، فقال هل عَثَرْتَ فيما لَحَنْتَه، على بَديعٍ استَمْلَحْتَه، فقال نَعَمْ قولُه، شعـــــر

كأنَّما تَبْسِمُ عن لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحِ

فانَّه أَبْدَعَ فى التَّشْبيه، المُوْدَعِ فيه، فقال له يا لِلْعَجَبِ، ولِضَيْعَةِ الأَدَب، لقدِ اسْتَسْمَنْتَ يا هذا ذا وَرَمٍ، ونَفَخْتَ فى غير ضَرَمٍ، أَيْنَ أَنْتَ عن البَيْتِ النَّدْر، الجامِعِ مُشَبَّهاتِ الثَّغْر، وأَنْشَدَ، نظـــــم

نَفْسِى الفِداءُ لِثَغْرٍ راقَ مَبْسِمُهُ وزانَهُ شَنَبٌ ناهِيكَ مِن شَنَبِ

يَفْتَرُّ عن لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وعن بَرَدٍ وعن أَقاحٍ وعن طَلْعٍ وعن حَبَبِ

فاستَجادَهُ من حَضَرَ واستَحْلاه، واستَعادَه مِنه واستَمْلاه، وسُئِلَ لِمَن هذا البَيْتُ، وهل حَيٌّ قائِلُه أَمْ مَيْتٌ، فقال أَيْمُ اللهِ لَلْحَقُّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ، ولَلصِّدْقُ حَقيقٌ بِأَنْ يُسْتَمَعَ، إنَّهُ يا قَوْمِ، لَنَجِيُّكُمْ مُذُ اليَوْمِ، قال فكأنَّ

ديوان ابى عبادة ابو عبادة كنية وليد بن عبيد البحترى او اقاح هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابرهم اوّلها

بات نديمًا لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح

يا للعجب اذا فتح اللام فالمعنى ايّها العجب تعالَ واحضر فهذا من زمانك واذا كسر فالمنادى محذوف والعجب مدعو اليه والرواية هاهنا كسر اللام فى غير ضرم اى حَطَب وهو الحطب وما يُرمَى به فى النار وقيل الضرم النار شنب الشنب رقّة فى الاسنان وعذوبة قال بابى انتِ وفوكِ الاشنبُ وعن الجوهرى الشنب حدّة فى الاسنان وقال الاصمعى هو برد الفم والاسنان وقول ذى الرمّة وفى اللثّات وفى انيابها شنب يعضد قول الاصمعى لان اللثّة لا تكون فيها حدّة قال المطرّزى وجدت بخطّ والدى رحمه الله تع انه سئل روبةُ عن الشنب فاخذ حبّة الرمّان وقال هذا هو الشنب واشار الى صفائها ورقّة مائها ناهيك هو فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك عن الاعجاب بغيره يفترّ اى يفتحفاه فى الضحك وهو من الفرّ يقال فررت فم الفرس اذا فتحته لتعلم سنّه عن لؤلؤ رطب اى طرىّ كما اخرج من اصدافه وفى اللؤلؤ اذذاك رطوبة وسطوعُ بياض فاذا اصابه الهوا ودام عليه صلب واذا تداولته الايدى باللمس وقدم تغيّر بياضه وعن طلع الطلع كافور النخل حين ينشقّ ويكون حينئذ ابيض وعن حبب الحبب الحباب وهو ما يطفو على الشراب من النفاخات كانّها القوارير استملاه اى طلب ان يكتبه ايم الله اصله ايمن الله وهو جمع يمين حذف النون وهمزته قطع او وصل وايم الله مبتدأ وخبره محذوف اى ايمُ الله لازم لى لنجيّكم الجماعة

الجماعةَ ارتابَتْ بعَزْوَتِه، وأَبَتْ تَصْديقَ دِعْوَتِه، فتَوَجَّسَ ما تَجَسَ فى أَفْكارِهِم، وفَطِنَ لما بَطَنَ من استِنْكارِهِم، وحاذَرَ أَنْ يَفْرُطَ اليه ذَمٌّ، او يَلْحَقَهُ وَصْمٌ، فقَرَأَ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ، ثم قال يا رُواةَ القَريضِ، وأُساةَ القَوْلِ المَريضِ، إِنَّ خُلاصَةَ الجَوْهَرِ تَظْهَرُ بالسَّبْكِ، ويَدُ الحَقِّ تَصْدَعُ رِداءَ الشَّكِّ، وقد قيل فيما غَبَرَ من الزَّمانِ، عند الامْتِحانِ، يُكْرَمُ الرَّجُلُ أَوْ يُهانُ، وها أَنا قد عَرَّضْتُ خَبيئَتى للاخْتِبارِ، وعَرَضْتُ حَقيبَتِي على الاعْتِبارِ، فابتَدَرَ، أَحَدُ مَنْ حَضَرَ، وقال أَعْرِفُ بَيْتًا لم يُنْتَجْ على مِنْوالِهِ، ولا سَحَتْ قَريحَةٌ بمِثالِهِ، فإِنْ آنَسْتَ اجتِلابَ القُلوبِ، فَانْظِمْ على هذا الأُسْلوبِ، وأَنْشَدَ، شعر

فأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا من نَرْجِسٍ فسَقَتْ ... وَرْدًا وعَضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

فلم يَكُنْ الاّ كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ أَقْرَبَ، حتى أَنْشَدَ وأَغْرَبَ، نظم

سَأَلْتُها حِينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقَعِها ... وإِيداعَ سَمْعِي أَطْيَبَ الخَبَرِ

فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنا قَمَرٍ ... وساقَطَتْ لُؤْلُؤًا من خاتَمٍ عَطِرِ

اى محدّثكم يعنى نفسه بعزوته العزوة من الاعتزآء كالنسبة من الانتساب معنًى ووزنًا دعوته الدعوة بالكسر فى النسب والدعوة بالفتح فى الطعام يقال فلان دعىّ بيّن الدِعوة وشهدنا دَعوة بنى فلان قال ابو عبيدة هذا اكثر كلام العرب فتوجّس ما تجس اى فعلم ما وقع فى اوهامهم واحسّ بما خطر ببالهم يقال توجّس الصوتَ اذا سمعه قال ذو الرمّة اذا توجّس ذِكرا من سنابكها واصله من الوَجْس وهو الصوت الخفىّ يقال توجّس للشىء اذا احسّ به فتسمّع له وانما عدّى توجّس هنا دون اللام اقامة للسبب مقام المسبّب او على انه ضمّن توجّس معنى علم فعدّى تعديته وتجس وقع وخطر رواة القريض اى الشعر من قرض اذا قطع واساة القول المريض الاساة جمع آسى وهو الطبيب والقول المريض هو الضعيف من قِبَل راويه خبيئتى للخبيئة على وزن فعيلة اى الشىء المختفى حقيبتى للحقيبة وعآء يجعله الراكب خلفه فامطرت معنى البيت فانزلت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس فبلّت خدّا كالورد وعضّت بالاسنان التى كالبرد على اصبع مهضوب بلون احمر كالعُنّاب واغرب اى اتى بالغريب سالتها معنى البيتين طلبت منها شيئين احدهما كشف وجهها والثانى ان تتكلّم فى اذنى فان كلامها اطيب خبر يفرّج به فابعدت برقعا احمر ستر حسن وجهها واسقطت كلاما منظوما من فم كخاتم طيّب الريح نضو برقعها النضو نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب عنّى ونضوت الجُلّ عن الفرس ومنه نضوت السيف من غمده وانتضيته اذا سللته شفقا الشفق بقيّة ضوء الشمس وحمرتها فى اوّل الليل الى قريب العتمة يعنى

فخارَ الحاضِرون لِبَداهَتِه، واعترَفُوا بِنَزاهَتِه. فلما آنَسَ استِئناسَهُم بكَلامِه، وانصبابَهم الى شِعْبِ إكرامِه، أطْرَقَ كَطَرْفَةِ العَيْنِ، ثم قال ودونَكُم بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ، وأنْشَدَ، نظم

وأقْبَلَتْ يَوْمَ جَدَّ البَيْنُ فى حُلَلٍ سُودٍ تَعُضُّ بَنانَ النّادِمِ الحَصِرِ
فلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أقَلَّهُما غُصْنٌ وضَرَّسَتِ البِلَّوْرَ بالدُّرَرِ

فحينَئِذٍ استَسْقَى القَوْمُ قِحَتَه، واستَغْزَروا دِيمَتَه، وأجْمَلوا عِشْرَتَه، وجَمَّلوا قِشْرَتَه، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَة، فلما رَأَيْتُ تَلَهُّبَ جَذْوَتِه، وتَأَلُّقَ جَلْوَتِه، أمْعَنْتُ النَّظَرَ فى تَوَسُّمِه، وسَرَحْتُ الطَّرْفَ فى مِيسَمِه، فإذا هو شَيْخُنَا السَّروجِيُّ، وقد أقْسَرَ لَيْلُهُ الدَّجُوجِيُّ، فهَنَّأْتُ نَفْسى بِمَوْرِدِه، وابتَدَرْتُ استِلامَ يَدِه،

برقعا احمر وساقطت اى اسقطت يقال ساقط الشىء مساقطة وسقاطا اذا اسقطه او تابع اسقاطه وساقط فلان فلانا الحديثَ اى سقط من كلّ احد عى الآخر بان يتحدّث الواحد وينصت الآخر فاذا سكت تحدّث الساكت، آنس رأى وابصر الى شعب اكرامه الشعب فى الاصل طريق فى الجبل الا انه كثر استعماله حتى استعمل فى كل طريق يوم جدّ البين اى تحقّق الفراق تعضّ بنان الندام الحصر اى المتحيّر امره يعنى تعضّ اصابعها يوم الوداع من شدّة الفراق والحصر صفة مشبّهة كالعطر وهو ضيّق الصدر والكلام فلاح ليل على صبح اى سواد شعرها على حسن وجهها اقلّهما اى حملها ورفعها يقال قلّ واقلّ واستقلّ اذا رفع وهو من القلّة بالضمّ اى اعلى كل شىء غصن يعنى قدّها وضرّست البلّور بالدرر اى عضّت باسنانها التى كالدرر اصابعها المشبّهة بالبلّور فبان فيها مواضع الاضراس واجملوا عشرته اى احسنوا معاشرته وجمّلوا قشرته هو عبارة عن اعطائهم اياه الطلعة والكسآء فيحتمل ان يكون عبارة عن التفريج فان من فرح يظهر اثر الفرح على بشرته فلهّب جذوته الجذوة القطعة من النار ومنه قوله تعالى او جذوة من النار وتألّق جلوته اى حسن حاله وظهور زينته وجماله يقال تألّق البرق وائتلق اذا تلألأ وبرق ويقال جُلِيت فلانة على زوجها احسن جلوة فاجتلاها اى عُرضت عليه ونظر اليها مجلوّة وجلاها زوجُها وصيغا اى اعطاها يقال ما جلوتها بالكسر فيقال كذا وكذا توسّمه التوسّم فى الاصل تطلّب الوسم وهو العلامة ثمّ جعل عبارة عن التعرّف فى ميسمه الميسم هنا الوجه مفعل من الوسم لانه الذى يعرف به الرجل اقر ليله الدجوج اى شاب رأسه وهو من باب الاستعارة المرشّحة والليل الدجوج هو المظلم يقال دجدج الليل وتدجدج وليل دجوج وليس هذا من لفظ الدج لانه مضاعف يقال دجّجت السمآء اذا تغيّمت وفارس مدجّج وقد تدجّج بشكّته كانه تغطّى بها استلام يده الاستلام مسح السلمة وهى الحجر هذا اصله ثمّ استعمل فى غيرها فقيل استلمت

وقلت

وقُلتُ له ما الذى أَحالَ صِفَتَك، حتى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَك، وأَىُّ شَىْءٍ شَيَّبَ لِحْيَتَك، حتى أَنْكَرْتُ حِلْيَتَك، فأَنْشَأَ يقول، نظـــم

وَقْعُ الشَّوائِبِ شَيَّب ... والدَّهْرُ بالنَّاسِ قُلَّب
إن دَانَ يَوْمًا لِشَخْـصٍ ... فـفى غَـدٍ يَـتَـغَلَّب
فلا تَثِقْ بـوَمِـيـضٍ ... من بَرْقِهِ فَهْـوَ خُلَّب
وَٱصْبِرْ اذا هو أَضْـرَى ... بـك الخُـطـوبَ وأَلَّب
فـمـا على الـلَّـبْـرِ عارٌ ... فى النَّارِ حِينَ يُـقَـلَّب

ثم نَهَضَ مُفارِقًا مَوْضِعَه، ومُسْتَعْجِبًا القُلوبَ مَعَه،

المقامةُ الثالثةُ القَيْلِيّـــةُ

رَوَى الحـارِثُ بْنُ هَمَّامٍ، قال نَظَمَنى وأَخْـدانًا لى نادٍ، لم يَخِبْ فيه مُنادٍ، ولا كَبَا قَدْحُ زِنادٍ، ولا ذَكَتْ نارُ عِنادٍ، فبَيْنا نَحْنُ نَتَجاذَبُ أَطْرافَ الأَناشِيدِ، ونَتَوارَدُ طُرَفَ الأَسانِيدِ، إِذْ وَقَفَ بنا شَخْصٌ عليه سَمَلٌ، وفى مَشْيِه قَزَلٌ،

يدها اذا مسحتها او قبّلتها والدهر بالناس قلّب اى لا يتركهم على حالة واحدة بل يقلّبهم منها الى اخرى اضرى هو مستعار من اضرى الصائد كلبه يقال اضراه بالصيد فضرِى ضراوة اى عوّده به فتعوّد واضراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك التضرية والّب التأليب فى الاصل الجمع يقال ألّبهم فتألّبوا وهم عليه ألْب اذا اجتمعوا عليه بالعداوة واصله من قولهم فلان إلبه مع فلان اى صغوه معه وميله،

شرح المقامة الثالثة

لم يخب فيه منادٍ اى لم يصر فى ذلك المجلس فقير سائل محروما من خاب يخيب خيبة اذا صار محروما ولا كبا قدح زناد معناه ولا صلد زند سائل عند الاقتداح من كبا يكبو كَبْوا اذا لم تخرج النار من الزند فاذا قيل كبا معناه لم تخرج النار واذا قيل ما كبا ولا كبا ولم يكبُ معناه خرج النار لان النفى اذا دخل على النفى يصير اثباتا اطراف الاناشيد الاناشيد جمع انشودة وهى ما ينشد مثل الاحدوثة طرف الاسانيد الطرف جمع طُرفة وهو الحديث الجديد الطريف واطرف جاء بالطُرفة والاسانيد جمع اسناد وهو الرواية يعنى يروى كل منّا حديثا غريبا سمل السمل الثوب الخلق ومنه قيل لبقيّة الماء فى البئر سمل والجمع اسمال قزل القزل من

فقال

فقال يا أَخَايِرَ الذَّخَايِرِ وبَشَايِرَ العَشَايِرِ عِمُوا صَبَاحًا وأَنْعِمُوا اصْطِبَاحًا وانظُرُوا الى من كان ذا نَدِيّ ونَدَى، وجِدَةٍ وجَدَى، وهَقَارٍ وقُرَى، وما زال به قُطُوبُ الخُطُوبِ، وحُبُوبُ الكُرُوبِ، وشَرَرُ شَرِّ الحُسُودِ، وانتِيابُ النُّوَبِ السُّودِ، حتى صَفِرَتِ المَرَاحَةُ، وقَرِعَتِ السَّاحَةُ، وغَارَ المَنْبَعُ، ونَبَأَ المَرْبَعُ، وأَقْوَى المَجْمَعُ، وأَقَضَّ المَضْجَعُ، واستَهَلَّتِ الحَالُ، وأَعْوَلَ العِيَالُ، وخَلَتِ المَرَابِطُ، ورَجَمَ

اسمآء العرج يقال منه قزل يقزل اخايِر الذخائر يحتمل ان يكون اخائر جمع اخيار جمع خير تخفيف خيّر على حذف يآء افاعيل وان يكون جمع خير الذى للتفضيل بنآء على اصله المتروك استعمالُه فانّ افعل التفضيل من الخير والشرّ شاذّ لان لفظ الخير والشرّ للتفضيل فلا يحتاج الى ان ينقل الى افعل ولكن استعماله هاهنا ليمكنه ان يجمعه باخائر ليصير على صيغ ذخائر وبشائر العشائر البشائر جمع بشارة وهو الجمال يقال رجل بشير اى جميل ويحتمل ان تكون البشارة الفرح الذى يظهر اثره فى البشرة والعشائر جمع عشيرة وهى القوم الذى بينهم قرابة ومعاشرة جنسيّة ومعنى بشائر العشائر جمال الاقارب وفرحها يعنى انتم الذين يغتبطون بكم ويفرحون بكم عِمُوا صباحًا هذا اللفظ لفظ امر ومعناه الدعآء يعنى طاب عيشكم فى الصباح واختلفوا فى قوله عموا فقال بعضهم هو امر من نعم ينعم اذا صار طيّب العيش وامره انعم وحذفت نونه وتبعها همزة الوصل فبقى عِمْ وقال بعضهم هو من وعمت الدار اعمها وعمًا اذا قلت لها ايعمى واندد بها طَلَلَى جُمْلٍ على النأى وآسلما اصطباحا الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ذا ندىّ الندىّ مجلس القوم ومتحدّثهم ما داموا فيه وان تفرّقوا فليس بندىّ وجدة وجدًى الجدة الوجد وهو الغنى والجدى والجدوى العطيّة فمنه قيل للمطر العامّ جدًا ومقار هو جمع مقراة وهى الجفنة الكبيرة او جمع مِقرى وهو كل آنآء يُقرَى فيه الضيف وقيل المقراة فى الحوض يعنى كان ذا بلاد واراضٍ فيها حياض واسعة فان مثل هذه الاشيآء يكون الاغنيآء سمّى الحوض مقراة لانه آلة يجمع المآء فان معنى القرا الجمع قُطوب الخطوب القطوب مصدر وهو العبوس اى كلوح الوجه وانتياب النوب الانتياب هو الاخذ مرّة بعد اخرى والنوب جمع نائبة وهى النازلة وقرعت الساحة اى خلت ومنه قرع الرأس يعنى خلت الساحة من المواشى وتجرّدت من الخير كما يتجرّد رأس الاقرع من الشعر اما الساحة من الدار الذى لا يتآء به ولا سقف والجمع ساحات وسُوح وغار المنبع اى ذهب فى الارض وجفّ المآء النابع ونبأ المربع اى تجافى وارتفع المنزل يعنى لم يبق فى المنزل والدار شىء من المال ولم يدخلها احد فكانّ الدار تمنعهم عن الدخول واقوى المجمع الاقوآء الخلوّ يقال اقوت الدار اذا خلت واصله من القوآء والقِىّ وهما القفر كانّهما اخذا من القُوَى وهو خلوّ البطن من الطعام يقال قوى الرجل اذا جاع جوعا شديدا فهو من القوّة على طريق التعكيس واقضّ المضجع اى خشن وهو عبارة عن عدم الغابط.

الغابطُ، وأَوْدَى النّاطِقُ والصّامِتُ، ورَثَى لنا الحاسِدُ والشّامِتُ، وأَلْمَا للدّهْرِ المُوْقِعِ، والفَقْرِ المُدْقِعِ، الى أَنِ احتَذَيْنا الوَجَى، واغتَذَيْنا الشَّجَى، واستَبْطَنّا الجَوَى، وطَوَيْنا الأَحْشَآءَ على الطَّوَى، واكتَحَلْنا السُّهاد، واستَوْطَنّا الوِهاد، واستَوْطَأْنا القَتاد، وتَناسَيْنا الأَقْتاد، واستَطَبْنا الحَيْنَ المُجْتَلَح، واستَبْطَأْنا اليَوْمَ المُتاح، فهل مِن حُرِّ آسٍ، أَو سَمْحٍ مُواسٍ، فوَالّذى اسْتَخْرَجَنى من قَيْلَةَ، لقد أَمْسَيْتُ أَخا عَيْلَةٍ، لا أَمْلِكُ بِيتَ لَيْلَةٍ، قال الحارث بن همام فأَوَيْتُ لمَفاقِرِهِ،

القرار قال ابو ذيب الا اقضّ عليك ذاك المضجع وقد يتعدّى واصله من القضّ وهو التراب يعلو الفراش وخلت المرابط في جمع مربط وهو الاصطبل الغابط هو الذى يقضّى مثل ما الانسان فان تمنّى عين حاله ونعمته فهو الحسود والودى الناطق اى هلك والفا اى رجعنا من الغنى الى الفقر يقال آل اليه يؤول اذا رجع الدهر الموقع يقال اوقع بالقوم فى القتال اذا وقع بهم ومنه الوقعة والفقر المدقع يقال دقع الرجل ادقع اذا لصق بالدقعاء وهى التراب من شدّة الفقر وادقعه الفقر وفقرٌ مدقِع وفقير مدقِع ومدقَع احتذينا الوجع اى اتّخذنا الوجع فى الرجل حذآء وهو النعل يقال احتذى اذا انتعل وايضا ما وطئ عليه البعير والفرس من خفّه وحافره والوجع اشدّ من الخفى عن الغورى وغيره وقيل الوجع خَدَر ووجع يأخذ الابل فى ارساغها وايديها وارجلها ويأخذ الانسان من المشى وليس بالخفى يقال منه وجِع وهو وجِع قال الاعشى تمشى الهوينا كما يمشى الوجِع الوجل واغتذينا الشجى الشجى العظم المعترض فى الحلق ثمّ استعير للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما وهو فى الاصل مصدر سمّى به يعنى صرنا او رجعنا الى هذه الحالة الهائلة لاجل ما احلّ بنا الدهر من الشدائد الهائلة الجوى الجوى فى الحرقة من شدّة الوجد من عشق او حزن تقول منه جوِى الرجل بالكسر فهو جوٍ ومنه قيل للماء المتغيّر جوٍ واستوطنّا الوهاد الوهاد جمع وهدة وهى مكان منخفض اى جعلنا هذه المواضع اوطاننا ولا ينزلها الا الضعفاء واستوطأنا القتاد وتناسينا الاقتاد يقال استوطأه اذا رآه وطئا اى ليّنا يعنى وجدنا الشوك ليّنا والقتاد جمع قتادة وهى شجر له شوك والاقتاد جمع قَتَد وهو خشب رحل البعير والمراد هنا الرحل يعنى فى ابلنا ودوابّنا حتّى صرنا كأن لم يكن لنا دابّة فى وقت من الاوقات المجتاح اجتاحه اى استأصله المتاح اى المقدّر عنى به يوم الموت وهل من حرّ آس اى طبيب مصلح او سمح اى كريم من قيلة هى قبيلة من العرب وقيل هى امّ الأوس والخزرج اخا عيلة اى صاحب فقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة اى فقرا وقال صلعم اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والمسكنة بيت ليلة اى قدر قوتها فاويت اى شغفت ورحمت لمفاقره المفاقر وجوه الفقر واسبابه يقال اغنى الله مفاقره وسدّ مفاقره وهى فى جمع الفقر كالملاح والمذاكير وقيل المفاقر جمع مفقر وهو مصدر ميمى من فقُر يفقُر اذا احتاج فقرة الفِقَر النكت

ولويت

ولَوَيْتُ الى استِنْباطِ فِقَرِهِ، فأَبْرَزْتُ له دينارًا، وقُلتُ له اختِبارًا، إن مَدَحْتَه نَظْمًا، فهو لك حَتْمًا، فانبَرَى يُنْشِدُ فى الحال، من غير انتِحال، نظم

أَكْرِمْ بِه أَصفَرَ راقَتْ صُفْرَتُه ... جَوَّابَ آفاقٍ تَرامَتْ سَفْرَتُه
مأثُورَةً سَمْعَتُه وشُهْرَتُه ... قد أُودِعَتْ سِرَّ الغِنَى أَسِرَّتُه
وفارَتَتْ نُجْحَ المَساعِي خَطْرَتُه ... وحُبِّبَتْ الى الأَنامِ غُرَّتُه
كأنَّما من القُلوبِ نُقْرَتُه ... به يَصُولُ مَنْ حَوَتْه صُرَّتُه
وإنْ تَفانَتْ أو تَوانَتْ عِتْرَتُه ... يا حَبَّذا نُضارُهُ ونَضْرَتُه
وحَبَّذا مَغْناتُه ونُصْرَتُه ... كَمْ آمِرٍ به استَتَبَّتْ إمْرَتُه
ومُثْرَوٍ لولاه دامَتْ حَسْرَتُه ... وجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْه كَرَّتُه
وبَدْرِ تَمٍّ أَنْزَلَتْه بَدْرَتُه ... ومُسْتَشيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُه
أَسَرَّ نَجْواهُ فلانَتْ شِرَّتُه ... وكم أَسيرٍ أَسْلَمَتْه أُسْرَتُه

وهى فى الاصل حُلّىّ تصاغ على شكل نقر الظهر والواحدة نقرة وهذا من مستعار المجاز فانبرى اى تعرّض لانشاء الشعر من غير انتحال يقال انتحل شعر غيره اذا ادّعاه لنفسه اكرم به اصفر اى بالذهب وهذا اللفظ لفظ التعجّب ولفظه لفظ الامر من افعل يفعل ومعناه معنى الماضى والبآء زائدة دخلت على الفاعل وتقديره أُكرِمَ الذهبُ اى صار الذهب ذا كرم وهذا اللفظ لا يتغيّر تقول يا زيد اكرم بعمرو ويا زيدان اكرم بعمرو ويا زيدون اكرم بعمرو ولا تقول اكرما واكرموا واصفر نصب على الحال من الهآء فى اكرم به ترامت اى تباعدت مأثورة سمعته وشهرته اى مرويّة معلومة والسمعة ما يُسمع من ذكر او صيت او غيره وفُعلة بمعنى مفعولة غير غزيرة خطرته اى ذهابه وتبختره نقرته النقرة من الذهب والفضّة ما سُبِك مجتمعا عن الغورى وكانّه اراد هنا ان الدينار لفرط محبّة الناس ايّاه وميلهم اليه كانّه مسبوك من قلوبهم او كانّ اصله وجوهره منها فمحبّتهم ايّاه لذلك وان هو متعلّق بما قبله من الجملة وهو قوله يصول به لانّ إن هنا وصلىّ لا للشرط عترته يعنى اولاده واقاربه حبّذا اصله حَبُبَ ذا فحبب فعل ماضٍ وذا فاعله بمعنى هذا ولكن بعد التركيب صار معناه معنى نعم فاذا قلت حبّذا زيد فكانّك قلت نعم الرجل زيد نضارة ونضرته اى خلاصته وطراوته مغناته المغناة الكفاية يقال اغنى فلان عنّى غنآء فلان ومغنى فلان ومغناة فلان اى كفى ما كفاه يريد انه ينوب عن الانسان فى المضائق وينصره استتبّت اى تمّت واستقامت وهو استفعال من التباب وهو الخسران والهلاك والسين فيه للطلب لان التباب قد يتبع التمام الا ترى الى قوله اذا تمّ امر دنا نقصه وبدر تمّ انزلته بدرته البدر التمّ القمر ليلة الكمال يريد به شخصا يشبه البدر فى حسنه ورفعته فاذا

انقذه

أَنْفَذْهُ حتى صَفَتْ مَسَرَّتُه وحَقِّ مَوْلَىَّ ابْدَعَتْهُ فِطْرَتُه
لَوْلاَ التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُه

ثم بَسَطَ يَدَهُ، بَعْدَ ما أَنْشَدَهُ، وقال أَنْجِزْ حُرَّ ما وَعَدَ، وسَحَّ خالٌ إِذْ رَعَدَ، فنَبَذْتُ الدِّينارَ اليه، وقُلتُ خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عليه، فَوَضَعَه فى فيه، وقال بارِكِ اللَّهُمَّ فيه، ثم شَمَّرَ للإِثْنَاءِ، بَعْدَ تَوْفِيَةِ الثَّنَاءِ، فنَشَأَتْ لى من فُكَاهَتِه نَشْوَةُ غَرامٍ، سَهَّلَتْ علىَّ ائْتِنافَ اغْتِرامٍ، فجَرَدتُ دينارًا آخَرَ وقُلْتُ هل لك فى أَن تَذُمَّهُ، ثم تَضُمَّهُ، فَأَنْشَدَ مُرتَجِلًا، وشَدَا مُجِلًا،

نظم

تَبًّا له مِن خادِعٍ مُمَاذِقٍ أَصْفَرَ ذى وَجْهَيْنِ كالمُنَافِقِ

بعثت فى طلبه الدينار انزلته عن مرتبته وتملّكته والبدرة عشرة آلاف درهم اسرّ هو من الاضداد اى اظهر واخفى يعنى اذا قال صاحب الذهب سرّا لمن غضب عليه انّى ساعطيك الذهب يسكن حدّته وغضبه شرّته اى حدّته وغضبه يقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم يصول بصاحب الجناية ويهدّده واذا رُضى بالدينار وبُعث اليه به سرّا ازال غضبه وسكن حدّته . وكم هو فى محلّ الرفع على الابتدآء واسخته اسرته اى عشيرته فى محل الجرّ على انه صفة اسير وانفذه فى محل الرفع على انه خبر المبتدأ انجز حرّ ما وعد مثل يضرب فى انجاز الوعد والوفا به وقد يضرب ايضا فى الاستخباز قال ابو عبيد كان الفضل يحدّث ان الحرث بن عمرو الكندى قال ذلك لعمر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لعمر هل ادلّك على غنيمة على ان لى خمسها قال عمر نعم فدلّه على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم عمر بقومه فظفر وغلب وغنم فلمّا انصرف قال له الحرث انجز حرّ ما وعد فذهبت مثلا ووفى له عمر بما قال وسحّ خال اذ وعد السحّ الصبّ والخال السحاب وفى كتاب العين الخال غيم ينشأ يخيّل اليك انه ماطر ثم يعدوك فاذا كان فيه رعد او برق فاسمه الخيلة فاذا ذهب عنه المطر لم يسمّ مخيلة ويقال السمآء مخيلة للمطر اى متهيّئة له وقد اختالت وخيّلت وتخيّلت وخايلت اى اغامت ولم تمطر وسحابة مخايلة اذا رأيتها خِلْتها ماطرة غير ماسون عليه من أسف عليه اذا حزن نشوة غرام النشوة اوّل السكر والغرام الشرّ الدائم وهو العذاب والحبّ المعذّب القلب ومنه رجل مغرم يحبّ النسآء ائتنان اغترام اى استئنان واستقبال والاغترام هو ايجاب الغرامة على نفسه والغرامة المشقّة والضرر واعطآء المال على الكره يريد انه سمع كلامه واستحلاه فظهر له نشاط من غاية ملاحة كلامه ان يعطيه دينارا آخر ليضمّ الذهب هل لك اى هل لك حاجة تماذق المماذق هو مفاعل من المذق وهو المزج يقال مذق اللبن بالماء يمذقه ومذق الشراب مزجه فاكثر ماءه ولبن مذيق ومذوق وسقانى مذقا ومذقة ومنه المثل هذا ومذقة خير قاله امرأة من العرب تعنى ان زوجها الثانى

يبدو

يَبْدُو بوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرّامِقِ زِينَةِ مَعْشوقٍ ولَوْنِ عاشِقِ
وحُبُّه عِند ذَوِى الحَقائِقِ يَدْعُو الى ارتِكابِ سُخْطِ الخالِقِ
لولاه لم تُقْطَعْ يَمِينُ سارِقِ ولا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِن فاسِقِ
ولا اشْمَأَزَّ باخِلٌ من طارِقِ ولا شَكَا المَمْطُولُ مَطْلَ العائِقِ
ولا استُعِيذَ من حَسودٍ راشِقِ وشَرُّ ما فيه مِنَ الخَلائِقِ
أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عنك فى المَضائِقِ إلا إذا فَرَّ فِرارَ الآبِقِ
واهًا لِمَنْ يَقْذِفُهُ مِنْ حالِقِ ومَنْ إذا ناجاه نَجْوَى الوامِقِ
قال له قَوْلَ المُحِقِّ الصّادِقِ لا رَأْىَ فى وَصْلِك لى فَفارِقِ

فقلتُ له ما أَغْزَرَ وَبْلَك، فقال والشَّرْطُ أَمْلَكُ، فنَحَتُّه بالدّينارِ الثّانى، وقلتُ له عَوِّدْها بالمَثانِى، فألقاهُ فى فِيه، وقَرَنَهُ بِتَوْأَمِه، وانكَفَأَ يَحْمَدُ مَغْدَاه، ويَمْدَحُ

مع عدم اللبن خير من كونها تحت زوجها الاوّل ثمّ قالوا فلان يَمذق الوداد اذا لم يصفه وهو ممذوق الودّ ووِدّه ممذوق ومادقه الوداد مِذاقا وهو مماذق ومذّاق بوصفين للذهب وصفان احدهما الصفرة وهو لون العاشق والآخر التزيين وهو ان يجعل حليّا فيلبسه المعشوق ويحسن ويزين جماله ولطافته اشمأزّ اى انقبض راشق اى رام بسهم الطعن وهذا البيت يتلوه فى بعض النسخ بيت لم اجده فى اكثر النسخ واقدمها وهو ولا عصا المخلوق على الخالق واظنّه لبعض المتأخّرين واها هى كلمة اعجاب ومعناها ما اطيبه يقال ذلك فى التعجّب من طيب الشىء من حالق الحالق الجبل المرتفع يقال هوى من حالق اى من علوّ الى سِفل يعنى هلك قيل هو من حلق الطائر اذا ارتفع ودار كالحلقة نجوى الوامق اى واها لمن اذا وسوس اليه الدينار بانّى اطيعك طواعية المعشوق للعاشق فيقول لا رأى لوصلك ففارِق والشرط املك هذا من امثال العرب يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان وتمامه عليك ام لك واملك افعل من المِلك ومثله المؤمنون عبيد شروطهم والمعنى انهم اذا تشارطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط تكرّما فكأنه يملكهم بالمثانى اى بفاتحة الكتاب سمّيت بالمثانى لانه يثنّى بقرآءتها فى الصلوة ثم اختصّها هاهنا لانه اشار عليه ان يحمد الله على اخذ الدينار فكانه قال اقرأ الحمد لله ربّ العالمين شكرا لله عليها وهذا كما قال ابن رشيق فى غلام جميل شعر

معتدل القامة والقدّ مورّد الوجنة والخدّ
لو وضع الورد على خدّه ما عُرِف الخدّ من الورد
قل للذى يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

انكفأ اى رجع وهو من كفأت الاناء اذا قلّبته يمدح النادى ونداه اى يمدح المعطى وعطآءه

النادى

النّادِيَ ونَداهُ، قال الحارث بن همام فناجاني قلبي بأنّه ابو زيد، وانّ تعارُجَهُ لِكَيْدٍ، فاستَعَدتُهُ وقلتُ له قد عُرِفْتَ بوَشْيِك، فاستَقِمْ فى مَشْيِك، فقال إنْ كُنْتَ ابنَ هَمّام، فحُيِّيتَ بإكْرامٍ، وحَيِيتَ بَيْنَ كِرامٍ، فقُلْتُ انا الحارِثُ، فكيف حالُك والحَوادِثُ، قالَ أتَقَلَّبُ فى الحالَيْنِ بُؤسٍ ورَخاءٍ، وأنْقَلِبُ مع الرِّيحَيْنِ زَعْزَعٍ ورُخاءٍ، فقلتُ فكيف أدَّعَيْتَ الغَزَلَ، وما مِثْلُك مَنْ هَزَلَ، فاسْتَسَرَّ بِشْرُهُ الذى كان تَجَلّى، ثم أنْشَدَ حِينَ وَلّى، نظم

تَعارَجْتُ لا رَغْبَةً فى العَرَجْ ... ولكِنْ لأُقْرِعَ بابَ الفَرَجْ
وأُلْقِيَ حَبْلِي على غارِبِي ... وأُسْلِكَ مَسلَكَ من قد مَرَجْ
فان لامَنى القَوْمُ قلتُ اعْذِرُوا ... فليْسَ على أعْرَجٍ مِن حَرَجْ

المقامةُ الرّابعةُ الدِّمْياطيّةُ

أخبَرَ الحارِثُ بن هَمّامٍ قال ظَعَنْتُ الى دِمْياطَ، عامَ هِياطٍ ومِياطٍ، وأنَا يَوْمَئِذٍ

بوشيك اى بحسن كلامك وتزيينه حُيِّيتَ اعلم ان الفعل الماضى متى وقع موقع الجزآء ثم اريد به معنى الدعآء فلا بدّ فيه من الفآء وعليه قول الحريرى فحُيِّيت باكرام والحوادث هو بالنصب على ان الواو بمعنى مع زعزع ورخآء الزعزع الريح الشديدة والرخآء الريح اللّيّنة التى لا تحرّك شيأ وما مثلك من هزل اى مثلك لا يهزل ولا يقع فى هذه النقيصة فاستسرّ بشره اى مسرّته وفرحه الذى ظهر فى وجهه عند اخذ الدينارين يعنى غضب حتى اسودّ وجهه من الغضب وزال اثر البشاشة والفرح عن وجهه والقى حبلى على غاربى قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك مثلان يضربان فى تمشية الشىء ونفض اليد عنه اصله ان الناقة اذا ارادوا ارسالها للرعى القوا جديلها على غاربها ولا يتركه ساقطا فيمنعها من الرعى واسلك مسلك من قد مرج اى اسلك سلوكا كسلوك من ارسل نفسه تمشى حيث تشآء وتكون كما تشآء،

شرح المقامة الرابعة

عام هياط ومياط اى عام اضطراب وعجيّ وذهاب قال الفرآء الهياط السوق فى الورد والمياط السوق فى الصدر وقال الحيانى الهياط الاقبال والمياط الادبار وفى كتاب العين الهياط والمياط من قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال يهيط مرّة ويميط اخرى حتى فعل كذا وكذا كانّهم

مَرْمُوقُ الرِّخَآء، مَوْمُوقُ الإِخَآء، أَنْتَهِبُ مَطَارِفَ الثَّرَآء، وأَجْتَلِي مَعَارِفَ السَّرَآء، فرافَقْتُ صَحْبًا قد شَقُّوا عَصَا الشِّقَاقِ، وارتَضَعُوا أَفَاوِيقَ الوِفَاقِ، حَتَّى لَاحُوا كَأَسْنِلَةِ المِشْطِ فى الإِسْتِوَآء، وكالنَّفْسِ الواحِدَةِ فى التِيَامِ الأَهْوَآء، وكُنَّا مع ذلك نَسِيرُ النَّجَآء، ولا نَرْحَلُ إِلَّا كُلَّ هَوْجَآء، واذا نَزَلْنا مَنْزِلاً، او وَرَدْنا مَنْهَلاً، اختَلَسْنا اللَّبْثَ، ولم نُطِلِ المَكْثَ، فعَنَّ لنا إِعْمَالُ الرِّكَابِ، فى لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَابِ، غُدَافِيَّةِ الإِهَابِ، فأَسْرَيْنا الى أَنْ نَضا اللَّيْلُ

ارادوا بالهبوط الدنوّ وبالمباط التباعد مرموق الرخآء المرموق هو الذى يُرمَق اليه اى ينظر اليه والرخآء سعة الخير موموق الاخآء موموق اى محبوب من ومِقه يَمِقه مِقة اذا احبّه والاخآء المحبّة مطارف الثرآء المطارف جمع مُطرَف وهو ثوب مربّع من خزّ له علمان كانّه اخذ من أُطرف اى جعل فى طرفيه علمان واجتلى اى انظر معارف السرّآء المعارف جمع معرف وهو الوجه شقّوا عصا الشقاق اى جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شقّ فلان عصا المسلمين قال ابو عبيد معناه فرّق جماعتهم لان الاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك لانها لا تدعى عصا حتّى تكون جميعا فاذا انشقّت لم تُدعَ عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم قيل شقّ عصاهم وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديَيْن يكونان فى رفقة فاذا فرّقهما الطريق شُقّت العصا التى معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها ثمّ كثر حتّى جعل شقّ العصا مثلا فى كل فرقة افاويق الوفاق الافاويق جمع افواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتَيْن قال الاعشى يصف بقرة شعر

حتّى اذا فيقة فى ضرعها اجتمعت جآءت لترضع شقّ النفس لو رَضِعا

كاسنان المشط ان العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استوآء فى اىّ حال كان قال النبىّ صلعم النفس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية وان اراد وا الاستوآء فى الشرّ قالوا سواسية كاسنان الحمار وسواسية جمع سوآء على غير قياس نسير النجاء هو من باب قعد جلوسا واشتمل الصمّآء لان النجا نوع من السير ومنه قولهم فى الحثّ والاستعجال النجا النجا كل هوجاء الهوجآء الناقة السريعة كانّ بها هوجًا لسرعتها فلا تتعهّد مواضع المناسم من الارض شبّهت بالريح الهوجآء وهى التى تحمل البيوت لشدّتها من الهوج وهو فى الاصل حُمق مع طول تقول رجل اهوج وامرأة هوجآء اختلسنا اللبث الاختلاس اخذ الشىء بسرعة واللبث الاقامة اعمال الركاب اى ركوب النوق واخذها بالعمل فى السير فتيّة الشباب اى صغيرة السنّ واراد انها طويلة سوداء لا قمر فيها لان شعر الشباب اسود او يريد انها اوّل الشهر وهى كالفتيّة والليلة اوّل الشهر سوداء غدافيّة الاهاب غدافيّة اى مظلمة نسبت الى الغداف وهو الشعر الطويل الاسود ومنه الاغدان وهو ارسال القناع على الوجه انشد الخليل شعر

شبابه

شَبابَه، وسَلَتَ الصُّبْحُ خِضابَه، فحِينَ مَلَلْنا السُّرَى، ومِلْنا الى القِرَى، صادَفْنا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرُّبا، مُعْتَلَّةَ الصَّبا، فَتَخَيَّرْناها مُناخًا لِلْعِيسِ، ومَحَطًّا لِلتَّعْرِيسِ، فلمَّا حَلَّها الخَلِيطُ، وهَدَأَ بها الأَطِيطُ والغَطِيطُ، سَمِعْتُ صَيِّتًا من الرِّجالِ، يَقولُ لسَمِيرِه فى الرِّحالِ، كيفَ حُكْمُ سِيرَتِك، مَعَ جيلِك وجِيرَتِك، فقال أَرْعَى الجارَ، ولَوْ جارَ، وأَبْذُلُ الوِصالَ، لِمَنْ صالَ، وأَحْتَمِلُ الخَلِيطَ، ولَوْ أَبْدَى التَّخْلِيطَ، وأَوُدُّ الحَمِيمَ، ولَوْ جَرَّعَنِي الحَمِيمَ، وأُفَضِّلُ الشَّفِيقَ، على الشَّقِيقِ، وأَفِي لِلْعَشِيرِ، وإِنْ لَمْ يَكْفِنِي بِالعَشِيرِ، وأَسْتَقِلُّ الجَزِيلَ، لِلنَّزِيلِ، وأَغْمُرُ الزَّمِيلَ، بِالجَمِيلِ، وأُنْزِلُ

إِن تُغْدِنِي دونَ القِناعِ وتعرضي فلَرُبَّ غانيةٍ رفعتُ كلالها

ومنه اغدن الليل اذا ارخ سدوله ويحتمل ان يكون من الغدان وهو غراب القيظ لانه يكون فحما اسود وافر الجناحين والاهاب الجلد نضا الليل شبابه نضا اى نزع والشباب اوّل كل شيء وسلت الصبح خضابه اى كشف الثامر ولفظ الظلام ومعناه انه اسفر واضاء مستعار من سلت المرأة وهو ان تمسح خضابها عن يدها وقد رشّح الاستعارة حيث عبّر عن الظلام بالخضاب مخضلّة الربا اى مبتلّة يقال اخضلت الشيء فهو مخضل اذا بللته واخضلّ اخضلالا واخضوضل اى ابتلّ واخضالّت الشجرة اخضيلالا اذا كثرت اغصانها واوراقها معتلّة الصبا اى ليّنة الريح توصف الريح المعتدلة الهبوب الراخية لسكونها عن الزعزع بالاعتلال للتعريس التعريس النزول فى آخر الليل للاستراحة واعرسوا لغة فيه قليلة والموضع مُعرَّس ومُعرَس الخليط هو المخالط والمجاور وقيل المحالّ يقع على الواحد والجمع يقال هو خليطه فى التجارة والغنم اى شريكه وهم خلطآؤه وبينهما خلطة وهدأ بها الاطيط والغطيط الاطيط صوت نقيض الرحل واطيط الابل حنينها من ثقل الاحمال ومنه لا اتيك ما اطّت الابل قال الاعشى شعر

البست منتهيا عن نحت اثلتنا ولستَ صائرها ما اطّت الإبل

والغطيط تخير النائم والشخوق قال امرئ القيس نغطّ غطيط البكر شدّ خناقه وغطّ البعير هدر فى الشقشقة فان لم يكن فيها فهو هدير والناقة تهدر ولا تغطّ لانّه لا شقشقة لها صيّتا الصيّت الشديد الصوت لسميره اى لمحادثه السمير هو الذى يشاركك فى السمر وهو الحديث فى الليل فى الرحال يعنى الموضع الذى نزل فيه الرحال منازل المسافرين سميّت رحالا باسم الرحال التى توضع فيها والرحل اسم لما يجعله البعير من جهله وقتبه وما يوطأ به تحت الحمل احتمل الخليط قوله احتمل الخليط على حذف المضاف اى احتمل اذاه واغضى عمّا يحدث منه ولا اعاتبه من احتمل الشيء اذا رفعه على ظهره والخليط المخالط كالنديم المنادم والجليس المجالس وهو واحد وجمع التخليط التخليط فى الامر الافساد فيه وامر الزميل بالجميل اى اكثر احسانى اليه

سَعيري، مَنْزِلَةَ أَسيري، وأُحِلُّ أَنيسي، مَحَلَّ رَئيسي، وأُوْدِعُ مَعارِفي، عَوارِفي، وأُولي مُرافِقي، مَرافِقي، وأُلينُ مَقالي، لِلْقالي، وأُديرُ تَسْآلي، عَنِ السَّالي، وأَرْضى مِنَ الوَفاءِ، بِاللَّفاءِ، وأَقْنَعُ مِنَ الحَزاءِ، بِأَقَلِّ الأَجْزاءِ، ولا أَتَظَلَّمُ، حِينَ أُظْلَمُ، ولا أَتَقَمَّمُ، ولَوْ لَدَغَنِي الأَرْقَمُ، فقال له صاحبه ويْكَ يا بُنَيَّ إِنَّما يُضَنُّ بِالضَّنينِ، ويُنافَسُ فِي الثَّمينِ، لِمَنْ أَنا لا آتي، غَيْرَ المُواتي، ولا أَسِمُ العاتي، بِمِراعاتي، ولا أُصافي، مِن بَأْيِ إِنْصافي، ولا أُواخي، مِن يُلْغِي الأَواخي، ولا أُمالي، مَنْ يُخَيِّبُ آمالي، ولا أُبالي، بِمَنْ صَرَمَ حِبالي، ولا أُداري، مِن جَهِلَ مِقْداري، ولا أُعْطي

وافضالي عليه من غرة المآء اذا غطّاه والزميل الرديف واريد به الرفيق هاهنا على الاطلاق وحقيقته الذي يزاملك على البعير اي يعادلك في الحمل واصله من زمل الشيء اذا حمله معاريفي اي اصحابي الذين اعرفهم عواريفي العوارف جمع عارفة وهي العطيّة مَرافِقي المرافق جمع مِرفق وهو ما يستعان به اي منافعي تسآلي التسآل مصدر بمعنى السؤال عن السالي اي الخالي قلبه عن المحبّة وارضى من الوفآء باللفآء اي من حقّي كلّه بالقليل قال الخليل اللفآء بالفتح على فَعال التراب والقماش على وجه الارض وانشد شعر

وما انا بالضعيف فيظلموني ولا حقّي اللفآء ولا الخسيسُ

من لفأه حقّه اذا انتقصه واعطاه ما دون حقّه وهذا من امثال العرب واختلف في لام اللفآء فقيل هي واو وقيل بل هي همزة وممّا يدلّ على ان لام اللفآء همزة قولهم لفأت الريح ما على وجه الارض من اللفآء اي كنسته ولفأت اللحم عن العظم ويقال لفوته بالواو وقد استعير اللفآء لما يقلّ ويخسّ انقم هو من نقِم منه بمعنى انتقم اي كافاه عقوبة بما صنع واما نقَم منه وعليه كذا ونقِم بمعناه انكره عليه وعابه ويك قيل وي كلمة برأسها والكاف حرف للمخاطب وقيل اصلها ويل حذفت اللام ثمّ اضيف الى الكاف ومعناه التعجّب وقيل الزجر انّما يضنّ بالضنين هو من امثال العرب معناه يجب ان تتمسّك باخآء من تمسّك باخآئك ينشد شعر

فيا شمالي راوي يميني وان كرهت عشرتي فيميني فانما يضنّ بالضنين

وينافس في الثمين الثمين ما كثر ثمنه وفي درّة الغوّاص هذا خطأ وقال الثمين ثُمُن الشيء كالعشير وما له الثمن هو المثمن المواتي اي المساعد الموافق اسم من وسمه بكذا اعلمه والوسم والميسم والسِمة العلامة العاتي من عتا اي ابى واستكبر وجاوز الحدّ الاواخي هو جمع آخية وهي الوتد الذي يشدّ به الحبل والاخآء والاخ مشتقّ من هذا كانّ احد الاخوين مشدود ومتعلّق بالاخر كما ان الفرس مشدود بآلاخية عن الجوهري قال ابن السكيت الآخية هي ان يدفن طرفا قطعة من الحبل في الارض وفيه عُصَيّة او حجر فيظهر منه مثل عروة يشدّ اليه الدابّة وقد اخّيت الدابّة تاخيةً امالي

زِمامِي ، من يُخْفِرُ ذِمامِي ، ولا لِيَذْلُلُ وِدادِي ، لِأَضْدادِي ولا أَدَعُ إِيعادِي ، لِلْعادِي ، ولا أُغْرِسُ الأَيادِي ، فى أَرْضِ الأَعادِي ، ولا أُسْمِحُ بِمواساتِي ، لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَساءاتِي ، ولا أَرَى التِفاتِي ، الى من يَشْمَتُ بِوَفاتِي ، ولا أَخُصُّ بِحِبائِي ، الا أَحِبّائِي ، ولا أَسْتَطِبُّ لِدآئِي ، غَيْرَ أَوِدّائِي ، ولا أُمَلِّكُ خُلَّتِي ، من لا يَسُدُّ خَلَّتِي ، ولا أُصْفِي نِيَّتِي ، لِمَن يَقْفَى مَنِيَّتِي ، ولا أُخْلِصُ دُعائِي ، لِمن لا يُفْعِمُ وِعائِي ، ولا أُفْرِغُ ثَنائِي ، على من يُفَرِّغُ إِنائِي ، ومَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وتَخْزُنَ ، وأَلِينَ وتَخْشُنَ ، وأَذُوبَ وتَجْمُدَ ، وأَذْكُوَ وتَخْمُدَ ، لا وَاللهِ بل نَتَوازَنُ فى المَقالِ ، وَزْنَ المِثْقالِ ، ونَتَحاذَى فى الفِعالِ ، حَذْوَ النِّعالِ ، حتى نَأْمَنَ التَّغابُنَ ، ونَكْفِيَ التَّضاغُنَ ، وإِلَّا فَلِمَ أَعُلُّكَ وتُعِلُّنِي ، وأُقِلُّكَ وتَسْتَقِلُّنِي ، وأَجْتَرِحُ لكَ وتَجْرَحُنِي ، وأَسْرَحُ إِليكَ وتُسَرِّحُنِي ،

اصله الهمزة وانما ليّنه للسجع لمزاوج آمالى فى القرينة الثانية من مالأه اذا عاونه ممالاةً واصلها المعاونة فى المسئلة ثمّ عمّت فى كل معاونة ومنه الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ومثلها الاحلاب لانه اصله فى الحلب ثمّ استعمل فى كل اعانة قال احلبت علينا الولايا والعدوّ المياسل يخفر ذمامى الاخفار نقض العهد واصله خفر بالعهد اذا وفى به والهمزة للسلب ايعادى اى تهديدى وتخويفى بمواساتى يقال واسيته مواساة اذا جعلته اسوة لنفسى فى مالى وقاسمته فيه استطبّ يقال فلان يستطبّ لوجعه اى يستوصف الدوآء ايّها يصلح لدآئه قال شعر

لكل دآء دوآء يستطبّ له ... الا الحماقة اعيت من يداويها

يريد لا اطلب معالجة مرضى الا من احبّائى يسدّ خلّتى اى يُصلح فقرى الخلّة بفتح الخآء الحاجة وفى المثل الخلّة تدعو الى السلّة اي السرقة افرغ ثنائى اى اصبّ مدحى ومن حكم اى من الذى قضى بذلك وسوّى بين هذين الضدّين وهذا استفهام انكار يعنى لم يحكم بذلك احد وزن المثقال اي كما يساوى المثقال من الذهب بالمثقال من الحديد الذي يوزن به ويقاس عليه ونتحاذى فى الفعال حذو النعال اى نتقابل من قولهم حاذيته وحذوته اذا جلست بحذآئه او من قولهم بنو فلان يتحاذون المآء اى يقتسمونه على السويّة واما قوله حذو النعال فمن المثل السائر جزيته حذو النعل بالنعل يضرب فى المكافاة ومساواتها ونكفى هو نفس متكلّم مجهول من كفى يكفى كفاية اذا دفع ومنع منه الظلم بحيث يصير غنيّا عن معاونة غيره التضاغن اي مقابلة الضغن وهو الحقد بمثله اعلّك وتُعلّنى اعلّك من العلل وهو مصدر علّه اي سقاه مرّة ثانية وتعلّني من اعللت الابل اي اصدرتها قبل ان تروى وقيل تُعلّنى من اعللته اى صيّرت به علّة مثل امرضته وهو ضعيف واقلّك وتستقلّنى اقلّك اى احتملك من اقلّه اذا احتمله واستقلّك من استقلّه اذا رآه قليلا اجترح اى اكتسب لك من قولهم بئسما جرحت يداك

وكيف

وكيف يُجتلَبُ إنصافٌ بضيمٍ، وأنّى تشرُقُ شمسٌ مع غيمٍ، ومتى أصحبَ ودٌّ بعسفٍ، وأيُّ حُرٍّ رضِيَ بخطّةِ خسفٍ، ولله أبوكَ حيثُ يقولُ، نظم

جزيتُ من أعلقَ بي ودّهُ ... جزآءَ من يبنى على أسّهِ
وكلتُ للخِلِّ كما كالَ لي ... على وفآءِ الكيلِ أو بخسهِ
ولم أخسّرهُ وشرُّ الورى ... من يومُهُ أخسرُ من أمسهِ
وكلُّ من يطلبُ عندي جنىً ... فما لهُ إلّا جنى غرسهِ
لا أبتغي الغبنَ ولا أنثني ... بصفقةِ المغبونِ في حسّهِ
ولستُ بالموجبِ حقًّا لمن ... لا يوجبُ الحقَّ على نفسهِ
وربَّ مذّاقِ الهوى خالني ... أصدقهُ الودَّ على لبسهِ

ومنه الجارح لانّه يكسب لاهله واسرح اليك وتسرّحني اى امشى اليك وتبعدني يجتلب اى يطلب يقال جلَب الشيء يجلُبه ويجلِبه جَلْبا وجلَبا واجتلبه ساقه من موضع الى موضع آخر يُجلِب هو وانجلب واستجلبه طلب ان يجلَب له اصحب اى انقاد وحقيقته دخل فى صحبته بعد ان كان نافرا اى صار ذا صاحب بعد خلوّه منه بخطّة خسف اى بخصلة دنيّة الخطّة هى المنزلة والخسف النقصان وفى امثال المولدين رضى بخطّة الخسف اى بالرديّة والدنيّة ولله ابوك هذا لفظ يقال عند التعجّب من فعل حسن يُعَدّ او شخص يعنى لله القدرة على خلق مثل هذا الرجل الذى صدر منه هذا الفعل العجيب جزآء من يبنى على اسّه الاسّ الاساس والقاعدة اى جزيته جزآء جميله ان خيرا فخير وان شرّا فشرّ يقول من علق بقلبى ودّه جعلت ذلك الودّ اسّا بقلبى وبنيت له عليه ودّى فان اسّس فى قلبى ودّا سليما بنيت له عليه مثله وان غشّ ودّه غششته والهآء من اسّه ترجع الى من اى من نعنى فى صحبته نعنته ومن غشّنى غششته غرسه فى اساس البلاغة انا غرس يدك ونحن غرس يدك على لفظ المصدر واذا كسرت كان فِعلا بمعنى مفعول فقلت انا غِرس يدك ونحن اغرِس يدك انثنى اى انصرف بصفقة المغبون فى حسّه اى الاحمق الخاسر فى عقله الصفق الضرب الذى يسمع له صوت وكذلك التصفيق يقال صفقته الريح وصفّقته والتصفيق باليد التصويت بها صفّقت له بالبيع والبيعة صفقا اى ضربت يدى على يده كانت صفقة البيع عند العرب ان يضرب المشترى بيده على يد البائع ان رضى البيع ثم سمّى عقد البيع الصفقة ويقال ربحت صفقتك للشرآء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة وتصافق القوم عند البيعة ولست بالموجب الخ تقدير الكلام ولست بالموجب حقّا على نفسى لاجل من لا يوجب حقّى على نفسه وربّ مذّاق الهوى الاضافة فى مذّاق الهوى مجازيّة لا تفيد التعريف فلذلك دخل عليه ربّ والمذّاق من لا يصافى الحبّ والودّ واصل المذق الخلط فى اللبن بما يفسده وقد مرّ على لبسه اى

وما

وما دَرَى مِن جَهْلِهِ أَنَّنِى أَقْضِى غَرِيمِى الدَّيْنَ مِن جِنْسِهِ
فَٱجْرُ مَنِ ٱسْتَغْبَاكَ جَرَّ القِلَى وَهَبْهُ كَالمَلْحُودِ فِى رَمْسِهِ
وَٱلْبَسْ لِمَنْ فِى وَصْلِهِ لُبْسَةً لِبلَسَ مَنْ يُرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ
ولا تُرَجِّ الوُدَّ مِمَّنْ يَرَى أَنَّكَ مُحْتَاجٌ الى فَلْسِهِ

قال الحارثُ بْنُ هَمّامٍ فلمّا وَعَيْتُ ما دارَ بَيْنَهما، تُقْتُ الى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهما، فلمّا لاحَ ابنُ ذُكاءَ، ولَحَفَ الجَوَّ الضِّياءَ، غَدَوْتُ قَبْلَ استِقْلالِ الرِّكابِ، ولا اغْتِدآءَ

مع اختلاط ودّه عليّ وتلبيسه وتصويره فى صورة الحقّ استغباك اى عدّك غبيّا وجاهلا لبسة اللبسة بالضمّ الشبهة وعدم الوضوح وهى اسم من الالتباس ايضا يرغب اى يُعرَض وقيل الرواية يرغب لبنآء الفاعل كذا هو بخطّ الحريرى فعلى هذا الضمير فى يرغب للموصول الثانى وفى انسه للموصول الاوّل عينهما اى شخصهما المعاين من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه ولا آخذ الا درهمى بعينه وعن الجوهرى عين الشىء نفسه ابن ذكآء اى الصبح وذكآء علَم للشمس وانّما جعلوا الشمس ابا الصبح لانّ ضوءه يتولّد منها وانّما سمّيت ذكآء لانها تذكو ولا تنصرف ذكآء للعلميّة والتأنيث ولحف الجوّ الضياء الفعل للابن اى طبّق الآفاق بالضوء حتّى كانّه ستر الجوّ به يقال لحفت الرجلَ الثوبَ ولحفته بمعنى البسته اياه استقلال اى ارتحال واشتقاقه من اقللت الشىء اذا رفعته لانّهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم ولا اغتدآء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على مصدر محذوف تقديره غدوت اغتدآء لا اغتدآء الغراب قال الشريشى ولا اغتدآء الغراب اى ولا مثل اغتدآئه محذوف مثل المنصوبة بلا وقام اغتدآء مقامها لان المعارف لا تنصب فاراد ان اغتدائى كان قبل ان يتغدّى الغراب وانّما خصّ الغراب لانّه اشدّ الطيور بكورا ولهذا قيل فى المثل ابكر من الغراب وفى المستقصى قيل لبزرجمهر بِمَ بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وتملّق كتملّق الكلب وهذا وما شابهه فى هذا الكتاب مثل قوله ولا كيدَ فرعونَ موسى ولا انهلالَ السحب ولا عمرو بن عبيد اذ طلبت حقيقة معناه صار المشبّه اقوى من المشبّه به ولم يات هذا عن العرب فى فنّى ولا كالِكٍ فيريدون ان مالكا افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اى ان المرعى فاضل فى طيبه ولكن السعدان افضل منه فهذا مذهب العرب فى ذكر ولا بين المشبّهين واما قول الحريرى غدوت ولا اغتدآء الغراب فيريد ان غدوى كان ابكر من اغتدآء الغراب فاذا حقّقت لفظة ولا فى تشبيه الحريرى على ما يجب لها فى كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظ من كلام عامّة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربيّة ومثل هذا قد جوّزه المولدون فى اشعارهم وجآء منه فى مقامات الهمدانى كثير ويستعمل اهل فاس فى المغرب لفظة ولا فى تشبيهاتهم كثيرا جدّا على استعمال الغراب،

الغُرابِ، وجَعَلْتُ أَسْتَقْرِي صَوْبَ الصَّوْتِ اللَّيْلِيِّ، وأَتَوَسَّمُ الوُجوهَ بالنَّظَرِ الجَلِيِّ، الى أَنْ لَمَحْتُ ابا زيدٍ وابْنَهُ يَتَحادَثانِ، وعليهما بُرْدانِ رَثّانِ، فعَلِمْتُ أَنَّهما نَجِيَّا لَيْلَتِي، وصاحِبا رِوايَتِي، فقَصَدْتُهما قَصْدَ كَلِفٍ بِدَمائَتِهِما، راثٍ لِرَثاثَتِهِما، وأَبَحْتُهما التَّحَوُّلَ الى رَحْلِي، والتَّحَكُّمَ فى كُثْرِي وقُلِّي، وطَفِقْتُ أُسَيِّرُ بينَ السَّيَّارَةِ فَضْلَهما، وأَهُزُّ الأَعْوادَ المُثْمِرَةَ لهما، حتى غُمِرا بالنُّحْلانِ، وٱتَّخِذا من الخُلَّانِ، وكُنَّا بمُعَرَّسٍ نَتَبَيَّنُ منه بُنْيانَ القُرَى، ونَتَنَوَّرُ نِيرانَ القِرَى، فلما رَأَى أَبو زيدٍ امتِلاءَ كِيسِهِ، وانجِلاءَ بُؤْسِهِ، قال لى إِنَّ بَدَنِي قَدِ ٱتَّسَخَ، ودَرَنِي قد رَسَخَ، أَفَتَأْذَنُ لى فى قَصْدِ قَرْيَةٍ لِأَسْتَحِمَّ، وأَقْضِيَ هذا المُهِمَّ، فقُلْتُ اذا شِئْتَ فالسُّرْعَةَ السُّرْعَةَ، والرَّجْعَةَ الرَّجْعَةَ، فقال سَتَجِدُ مَطْلَعِي عليك، أَسْرَعَ من ارتِدادِ طَرْفِكَ اليك، ثمّ ٱسْتَنَّ استِنانَ الجَوادِ فى المِضْمارِ، وقال لِابنِهِ بَدارِ بَدارِ، ولم

الحريري ولا يستعملها عامّة اهل الاندلس استقرى اى اتتبّع واتوسّم الوجوه اى اتعرّفها وانظر سمتها الجلى اى البيّن قصد كلف بدمائتهما الكلف الحبّ المغرم والدمائة سهولة الخُلق يقال رجل دمِث الاخلاق ودميثها وفى خُلقه دمَث ودَمائة واصلها من المكان الدمث وهو اللين ذو الرمل والدميث كذلك والجمع الدِماث ودمّثه ليّنه ومنه المثل دمِّث لجنبك قبل النوم مضجعا راث لرثاثتهما اى لخلاقتهما والرثاثة البلاء يقال فلان رثّ الهيئة وفى هيئته رثاثة والرثّ الشىء البالى وجمعه رثاث رحلى اى موضعى كثرى وقلّى كلاهما مصدر السيارة اى القافلة واهزّ الاعواد المثمرة لهما استعارة اراد انه يستعطف لهما اصحاب الاموال ويواسونهما وكنى عنهم بالاعواد بالنحلان النحلان الشىء المعطى عن الغورى وقال على بن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد نحله اعطاه وقد سمّى العطاء النحلان بمعرّس المعرّس موضع التعريس من عرّس اى نزل فى آخر الليل لينام ونتنوّر اى نتبصّر يقال تنوّرت النار من بعيد اى تبصّرتها فالسرعة السرعة اى فالزم السرعة وعجّل الرجعة كرّرها تاكيدا والفعل الناصب لهما يلزم اضمارة مع التكرير فاذا افردت جاز اظهار الفعل ونظيرها قول العرب الطريق الطريق والاسد الاسد استنّ استنان الجواد استنان الجواد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط وزَعَل ماخوذ من سنّ المآء وهو صبّه ومن سنّ الحديد وهو تحديده بالمِسنّ ومنه المثل استنّت الفصال حتّى القرعى يضرب للذى يتكلّم مع من لا ينبغى له ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودوآؤه الملح وحباب البان الابل فى المضمار المِضمار الميدان وهو مفعال بمعنى آلة كانّ الميدان آلة تجعل الفرس ضامرا وهو رقيق الوسط وكيفيّة التضمير ان يعلف الفرس ويكثر مآؤه وعلفه حتّى يصير سمينا ثمّ يقلّ مآؤه وعلفه

نخل

تَحَلْ أنّه غَرٌ. وطَلَبَ المَفَرَّ، فلبثْنا نَرْقُبُه رِقْبَةَ أَهلَةِ الأَعْيادِ، ونَسْتَطْلِعُه بِالطَّلائِعِ والرُّوّادِ، الى أَنْ هَرِمَ النَّهارُ، وكادَ جُرْفُ اليَوْمِ يَنْهارُ، فلما طالَ أَمَدُ الإنْتِظارِ، ولاحَتِ الشَّمْسُ فى الأَطْمارِ، قُلْتُ لِأَصْحابى قد تَناهَيْنا فِى المُهْلَةِ، وتَمادَيْنا فى الرِّحْلَةِ، الى أَنْ أَضَعْنا الزَّمانَ، وبانَ أَنَّ الرَّجُلَ مانَ، فتأَهَّبُوا لِلظَّعَنِ، ولا تَلْوُوا على خَضْراءِ الدِّمَنِ، ونَهَضْتُ لِأَحْدِجَ راحِلَتى، وأَتَحَمَّلَ لِرِحْلَتى، فوَجَدْتُ أَبا زيدٍ قد كَتَبَ، على القَتَبِ، نظم

يا من غَدا لى ساعِدًا ومُساعِدًا دُونَ البَشَرْ
لا تَحْسَبَنْ أَنِّى نَأَيْتُكَ عَنْ مَلالٍ أَوْ أَشَرْ
لَكِنَّنى مُذْ لم أَزَلْ مِمَّن اذا طَعِمَ انتَشَرْ

مدّة ويركض فى الميدان حتّى يصير ضامرا ونستطلعه اى نطلب طلوعه بالطلائع والرّواد الطلائع جمع طليعة وطليعة الجيش من يُبعث لِيطّلع طِلْع العدوّ والروّاد جمع رائد وهو المبعوث ليرود القوم منزلا يصلح لنزولهم ومعنى يرود يطلب ومنه الارادة وكاد جرف اليوم ينهار اى قرب ان ينقضى النهار وفى استعارة الجرف لليوم تناكر وقد وقع فيه بين القرينتين تنافر ومعنى الجرف الطرف الذى فى حاشية الانهار الذى اكله الماء فانّه يسقط كل ساعة بعضه فى الاطمار الاطمار جمع طِمر والطمر الثوب الخلق هذا كناية عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيائها وتماديتا فى الرحلة يعنى فى ترك الرحلة اى الرحيل ومثل هذا الحذف جائز فى النظم والنثر وانشد ابو على شعر

انا النذير لكم منّى مجاهرة كى لا الام على نهيٍ وانذار

اى على ترك النهى والانذار وجاء فى القرآن واسئل القرية التى كنّا فيها اى اهل القرية ومثل هذا كثير فى القرآن والكلام الفصيح مما لا يتمّ المعنى الا بتقديره فالذى غلّط الحريرى فقال لو تمادت بهم الرحلة لكانوا فى سير متّصل فقد جهل الكلام الفصيح فاراد طالت بنا هذه السفرة على خضراء الدمن الدمن جمع الدمنة وهى الموضع الذى يكون فيه الابل والغنم فيختلط ابعارها وابوالها بالتراب فتنبت به الخضراء فتكون خضراؤها جيّد الخضرة ونبتها خبيث وهذا مثل يقال لمن ظاهره جيّد وعمله غير صالح واصله من قوله عليه السلام ايّاكم وخضراء الدمن يحكى أنّه قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء فى منبت السوء لاحدجن يقال حدجت البعير احدِجه حَدْجا اى شددت عليه الحِدج وهو الحِمل وهو مركب من مراكب النساء واتحمّل لرحلتى اى لاشدّ الحمل وان قيل التحمّل هو الارتحال فما معنى قوله لرحلتى اجيب بانه كان الارتحال الا انّه فى الاصل ان يتكلّف احد حمل الاثقال او اشر الاشر البطر وهو الافراط

قال فَأَقْبَرَاتُ الجماعةَ القتبَ، ليعْذِرَه من كان عَتَبَ، فَأَعْجَبُوا بخُرافَتِه، وتَعَوَّذُوا من آفَتِه، ثمّ إنّا ظَعَنَا، ولَمْ نَدْرِ مَنِ اعْتاضَ عنّا،

المقامةُ الخامسةُ الكوفيّةُ

حكى الحارثُ بنُ همّام قال سَمَرْتُ بالكُوفَةِ فى لَيْلَةٍ أَدْيَمُها ذُو لَوْنَيْن، وقَمَرُها كتَعْويذٍ من لُجَيْن، مع رُفْقَةٍ غُذُوا بلِبانِ البَيان، وسَحَبُوا على سَحْبانَ ذَيْلَ النِّسْيان،

فى المرح مذ لم ازل اى مذ وقت وُلِدت انا فيه ممّن اذا طعِم انتشر امتثالا بقوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا القتب اى ما كان مكتوبا فيه بخرافته اى بحديثه الغريب العجيب واصل الخرافة ما اخترفه النحل من الفواكه ثمّ جعلت اسما لما يُتلهّى به من الاحاديث ومثلها الفكاهة والتفكّه وها من الفاكهة واما قوله عمّ وخرافةُ حقٌّ فهو لسم رجل من عذرة استهوتْه الجنّ وكان يحدّث بما رأى فكذّبوه وقالوا حديث خرافة فقال ذلك عمّ يعنى ما يحدّث به حقّ من اعتاض عنّا اى من اخذه عوضا عنّا ومن منصوب محلّا على انّه مفعول اعتاض وفاعل اعتاض ابو زيد،

شرح المقامة الخامسة

ذو لونين يعنى كان اوّل الليل ذا نور بالقمر ثمّ غرب القمر واظلم الليل كتعويذ التعويذ تفعيل من عوّذته بكذا اذ دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشىء اذا لجأ اليه والمراد هاهنا شكل من فضّة يستعمل مستديرًا استدارةَ القمر وبعض الدائرة فارغ على صورة النعل التى تنعل بها الفرس ثمّ يربط بخيط ويعلّق فى عنق الصبيان للحفظ وبعضهم ينقش به كتابة غذوا الغذآء ما يغذّى به من الطعام والشراب يقال غذوت الصبىّ باللبن فاغتذى اى ربّيته به ولا يقال غذيته بالماء سحبان هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من سحبان وائل قال حمزة الاصفهانى فى امثاله هو رجل من باهلة وكان من خطباء العرب وبلغائها وشعرائها وهو الذى يقول شعر

لسقد علم الحىّ اليمانون انّنى ... اذا قلت امّا بعدُ انّى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى نظم

يا طلح اكرمْ من مشى ... حسبًا وأعطاهم لنائلْ

منك العطآء فأعطنى ... وعلىّ مدحُك فى المشاهدْ

فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك الخبّاز وقصرك بنرنج وعشرة آلاف فقال له

ما

ما فيهم الّا مَنْ يُحْفَظُ عنه، ولا يُتَحَفَّظُ منه، ويَميلُ الرَّفيقُ اليه ولا يَميلُ عنه، فَٱسْتَهْواناالسَّمَرُ، الى أَنْ غَرَبَ القَمَرُ، وغَلَبَ السَّهَرُ، فلمّا رَوَّقَ اللَّيْلُ البَهيمُ، ولم يَبْقَ الّا التَّهْويمُ، سَمِعْنا من البابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ، ثمّ تَلَتْها صَكَّةُ مُسْتَفْتِحٍ، فَقُلْنا مَنِ المُلِمُّ، فى اللَّيْلِ المُدْلَهِمّ، فقال، نظم

يا أَهْلَ ذا المَغْنَى وُقيتُمْ شَرًّا ولا لَقيتُمْ ما بَقيتُمْ ضُرًّا
قد دَفَعَ اللَّيْلُ الذى اكْفَهَرَّا الى ذَريكُمْ شَعِثًا مُغْبَرًّا
أَخا سِفَارٍ طالَ وَٱسْبَطَرَّا حَتَّى انْثَنَى مُحْقَوْقِفًا مُصْفَرًّا

انّ لك لم تسألنى على قدرى وانّما سألتنى على قدرك وقدر باهلة وتالله لو سألتنى كل قصر لى وعبد ودابّة لاعطيتك ثمّ امر له بما سأله ولم يزد عليه شيئًا وقال تالله ما رأيت مسألة محكَم الأم من هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيّين شطريوم فما اعاد كلمة يحفظ عنه يعنى انهم علماء يروون العلم ويحفظ عنهم علم ولا يتحفّظ منه اى ولا يُحترَز منهم فاستهوانا اى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان اذا استهامه وذهب به وهو استفعال من هوى فى الارض اذا ذهب فيها وغلب السهر اى قوى علينا عدم النوم وطول السهر فلمّا روّق اى اظلم من ترويق البيت وهو ان يجعل له رواق يقال روّق البيت وبيت مروّق قال فظلمت لديهم فى خبآء مروّق وحقيقته روّق ظلمته اى مدّ رواقها وجعل لها رواقا غير انه ترك مفعوله نسيا منسيّا فصار كغير المتعدّى كما فى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات وقوله وضربنا على آذانهم ونظائره كثيرة الليل البهيم هو ليل لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا شية فيه ايّ لون كان الّا الشهبة ومنه ابهام الامر واستبهامه التهويم اى النوم القليل قال الجوهرى هوّم الرجل اذا هزّ رأسه فى النعاس نبأة مستنبح النبأة الصوت الخفىّ وعنى بالمستنبح الضيف الطارق واصله ان السارى اذا لجأه الجهد والبرد والضلال عن الطريق تكلّف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحىّ المتوهّم نزولهم فى طريقه فيهتدى بصياحهم وربّما حملوا رواحلهم على الرغآء والبغام اذا قربوا من البيوت ايذانا بانفسهم وبهذا نطقت اشعارهم قال شعر

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامّهم بولى على النار

اكفهرّا اى تراكم واشتدّ ظلامه شعثا شعث شعره اذا انتشر لقلّة التعهّد وقال الغورى الشعث فى الشعر فقدان الدهن واسبطرّا اى اضطجع وامتدّ حتّى انثنى محقوقفا اى عاد منحنيا من شدّة هزاله وتجشّم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوجّ قال الحجاج شعر

ملّ الليالى زُلَفا فزُلَفا سماوةَ الهلال حتّى احقوقفا

مِثْلَ هِلالِ الأُفْقِ حِينَ أَسْتَرَّا وقد عَرا فِسآءَكُمْ مُعْتَرَّا
وأَمَسُكُمْ دُونَ الأَنامِ طُرًّا يَجْبِي قِرَى مِنْكُم ومُسْتَقَرًّا
فدُونَكُمْ ضَيْفًا قَنُوعًا حُرًّا يَرْضَى بِما أَحْلَوْلَى وما أَمَرًّا
ويَنْثَنِي عنكُم يَنُفُّ البِرَّا

قال الحارثُ بنُ هَمّام فلما سَمِعْنا بعُذوبَةِ لَفْظِه، وعَلِمْنا ما وَراءَ بَرْقِه، ابتَدَرْنا فَتْحَ البابِ، وفَتَحْناه بالتَّرْحاب، وقُلْنا للغُلامِ هَيِّا هَيّا، وهَلُمَّ ما تَهَيَّا، فقال الضَّيْفُ والذي أَحْلَفَنِي دَرَيْكُمْ، لا تَلْحَظْتُ بِغَيْرِكُم، أَو تَصَمَّمُوا لِي أَنْ لا تَتَّخِذُونِي كَلًّا، ولا تَجَشَّمُوا لِأَجْلِي أُكْلًا، فرُبَّ أُكْلَةٍ هاضَتِ الآكِلَ، وحَرَمَتْهُ مَآكِلَ، وشَرٌّ

وفى الحديث مررت بظبى معاقف فى ظلّ شجرة وهو الذى انحنى وتثنّى فى نومه واصله من العقف وهو المعوجّ المرتفق من الرمل والجمع عقفان واعقل افترّا اى تبسّم من افترّ فلان ضاحكا فى ابدى اسنانه والمراد هنا ابتداء طلوع الهلال وقد يكون فى غاية الدقّ معترّا المعترّ هو المتعرّض بالاجتداء والطالب وهو بعدّ القانع ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعترّ ينثّ البرّا النثّ فى الاصل الحثّ وقال الخليل هو نشرك الحديث الذى كأنه احثّ به وينشد لقيس بن الخطيم شعر

اذا جاوز الاثنين سرّ فانّه بفاشٍ وتكثير الوشاة قمين

فكأنّه من نثيث المطر وهو ان يرشّ بما فيه هيّا هو من اسماء الافعال كصه ومه وامثالهما ومعناه اسرع وهلمّ ما تهيّا هلمّ ايضا من اسماء الافعال ولكنّه متعدٍّ كقوله يقال هلمّ الشىء اى قرّبه واحضره وهو مركّب عند البصريّين من ها حذفوا الفها مع لمّ وعند الكوفيّين من هل مع أمّ حذفوا همزتها وفيه لغتان اقتران لفظه على الافراد فى التثنية والجمع والتذكير والتأنيث والاخرى تصريفه مع المخاطب فى احواله وقد يستعمل غير متعدّ بمعنى تعالَ وأقبل وقد نطق التنزيل بكلّ قال الله تعالى هلمّ شهداءكم وقال هلمّ الينا تلحّظت التلحّظ واللحظ بمعنًى وهو ان تتتبّع بلحاظك بقيّة الطعام بعد الاكل وتمسح به شفتيك وانّما جعل هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة المسبَّب مقام السبب كلًّا اى ثقيلا ولا تجشّموا جشمت الامر بالكسر جشما وتجشّمته اذا تكلّفته على مشقّة وجشّمته الامر تجشيما واجشمته اذا كلّفته الامر اكلا الاكل بالضمّ المأكول وبالفتح الفعل ضربَ اكلة الاكلة بالضمّ اللقمة وبالفتح الفعلة الواحدة من الاكل هاضت الهيض فى الاصل الكسر بعد الجبر وكلّ وجع هل وجع فهو هيض يقال هاضنى الشىء اذا رزأك فى جرمك ونحوه الشبه بما نحن فى صدده وان كان من الهيضة وهى قيآء وقيام جميعا فانه وجع وقد جرى فى هذا على قولهم ربّ اكلة تمنع اكلات وهو مثل فى ذمّ

الاضيافى

الأَضْيافِ من سلمَ التّكليفَ ، وآذَى المُضِيفَ ، وخُصوصًا أَذًى يَعْتَلِقُ بالأَجْسام ، ويُفْضِي الى الأَسْقام ، وما قيلَ فى المَثَلِ الذى سارَ سائِرُه ، خَيْرُ العَشاءِ سَوافِرُه ، إلاّ لِيُعَجِّلَ التَّعَشِّى ، ويُجْتَنَبَ أَكْلُ اللَّيْلِ الذى يُعَشِّى ، اللّهمّ إلاّ أَنْ تَقِدَ نارُ الجُوعِ ، وتَحُولَ دونَ الهُجُوعِ ، فال فكأَنّه أُطْلِعَ على إرادَتِنا ، فرَمَى عن قَوْسِ عَقِيدَتِنا ، لا جَرَمَ إنّا آنَسْناه بِالْتِزامِ الشَّرْطِ ، وأَثْنَيْناه على خُلُقِهِ السَّبْطِ ، فلما أَحْضَرَ الغُلامُ ما

الحرص على الطعام وفى التحذير ايضا مَآكِل المآكل جمع مأكل وهو مصدر ميمىّ وقيل المأكل بفتح الكاف الموضع الذى يؤكل منه وبكسرها المكسب سام السوم فى المبايعة كالسوام بالضمّ يقال سمت بالسلعة وساومت واستمت بها وعليها غاليت واستمته ايّاها وعليها سألته سومها وسمتك بعيرك سيمة حسنة وانه لغالى السيمة بالكسر والسومة بالضمّ السوم وسام فلانا الامر كلّفه ايّاه او اولاه ايّاه كسوّمه واكثر ما يستعمل فى العذاب والشرّ ومنه سُمْتُه خسفا اى اوليته ايّاه واردته عليه يريد شرّ الاضياف من الزم مضيفه تكليفا سار سائرة سار فعل ماضٍ وسائرة فاعله اى سائر المثل وهو اضافة الصفة الى الموصوف اى المثل السائر يعنى المثل نوعان نوع سار فى العالم واشتهر من غاية فصاحته وكثرة فوائده ونوع ما سار وما اشتهر بعدم فصاحته وقلّة فوائده خير العشاء سوافره هو مستعار من سفور المرأة اذا كشفت عن وجهها يعنى ما يوكل فى بقيّة ضوء النهار كانّه سافر واصله من سفر اذا ظهر واضاء واصل المثل فيما اورده الميدانى خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره اى ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام اكل الليل الذى يعشّى اجرى الظرف مجرى المفعول ونظيره كثير يعشّى اى يورث العشاء وهو سواد البصر ليلا قال ابن دريد شعر

وارى العشا فى العين اكثر ما يكون من العشا

اراد من تأخير العشاء لان اكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر اكثر من غيره قال كشاجم شعر

وبديم مخالف لا يشاء الذى اشا هو فى الصوت لغ وعدوّ اذا انتشا

اقترحت العشاء عليه يوما فأدهشا ساعة ثمّ قال لى العشاء يورث العشا

اللهم هى كلمة تستعمل فى الدعاء بمعنى يا الله وقد يؤتى بها قبل إلاّ اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكانّ قصدهم بذلك الاستظهار بمشيّة الله فى اثبات كونه ووجوده إيذانا بانّه بلغ من الندرة حدّ الشذوذ وهذا كثير فى كلام الفصحاء عقيدتنا يعنى ما انعقدت عليه نيّاتنا لا جرم قال الفرّاء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بدّ ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتّى تحوّلت الى معنى القسم لا تراهم يقولون لا جرم لآتينّك على خلقه السبط اى السهل من سبط شعره بالكسر اذا كان مسترسلا غير جعد وهو شعر سَبْط وسَبَط ورجل سبط الشعر وسبط الجسم ايضا اذا كان حسن

راج ،

راجَ، وأَذْكَى بَيْنَنا السِّراجَ، تَأَمَّلْتُه فاذا هو أبو زَيدٍ فقُلْتُ لصَحْبى لِيَهْنِكُمُ الضَّيْفُ الوارِدُ، بَلِ المَغْنَمُ البارِدُ، فإنْ يَكُنْ أَفَلَ قَمَرُ الشِعْرَى فقد طَلَعَ قَمَرُ الشِعْرِ، أَوِ استَسَرَّ بَدْرُ النَّثْرَةِ فقد تَبَلَّجَ بَدْرُ النَّثْرِ، فسَرَتْ حُمَيَّا المَسَرَّةِ فيهم، وطارَتِ السِّنَةُ عن مَآقِيهِم، ورَفَضُوا الدِّعَةَ التى كانوا نَوَوْها، وثابُوا الى نَشْرِ الفُكاهَةِ بَعْدَ ما طَوَوْها، وابو زيدٍ مُكِبٌّ على إعْمالِ يَدَيْه، حتى إذا استَرْفَعَ ما لَدَيْه، قُلْتُ له أَطْرِفْنا بغَرِيبَةٍ من غَرائِبِ أَسمارِك، أَو عَجِيبَةٍ من عَجائِبِ أَسْفارِك، فقال لقد بَلَوْتُ من العَجائِبِ ما لم يَرَهُ الرَّاؤون، ولا رَواهُ الرَّاوُون، وإنَّ من أَعْجَبِها ما عايَنْتُه اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انتِيابِكُم، ومَصِيرى الى بابِكُمْ، فاستَخْبَرْناه عن طُرْفَةِ مَرْآهُ، فى مَسْرَحِ مَسْراهُ، فقال إنَّ مَرامِيَ الغُرْبَةِ، لَفَظَتْنى الى هذه التُّرْبَةِ، وانا ذو جَعْجَعَةٍ وبُؤسَى، وجِرابِ كَفُؤادِ أُمِّ مُوسَى، فنَهَضتُ

القدّ والاستوآء وادكى اى اوقد واضآء ليهنكم اصل الكلمة بالهمزة من هنأ المرتع وهو هنيء الا انهم ابدلوا الهمزة الفا تخفيفا المغنم البارد اى الطيّب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهى التى تجيء عفوا من غير ان يصلى دونها بنار الحرب وبباشر حرّ القتال وقيل الباردة هى الثابتة الحاصلة من برد لى عليه حقّ وقيل الهنيّة الطيّبة من العيش البارد والاصل فى وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة ان الهوآء والمآء لمّا كان طيبهما ببردهما خصوصا فى بلاد تهامة والحجاز قيل هوآء بارد ومآء بارد على سبيل الاستطابة ثمّ كثر حتّى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد امرنا الشعرى هى منزل من منازل القمر النثرة هى منزل من منازل القمر ايضا وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانّه قطعة سحاب وهى انف الاسد حميّا المسرّة اى شدّة السرور وحميّا الخمر اوّل سورتها مآقيهم المآق جمع مأق وهو زاوية العين ممّا يلى الانف والمراد به الاجفان والعيون الدعة اى الراحة على اعمال يديه هو كناية عن اكله حتّى اذا استرفع ما لديه اى حتى فنى ما بين يديه من الطعام يقال استرفع للخوان كانّه سأل الرفع لمّا نفد ما كان عليه وهذا من باب استرقع الثوب واستحفر النهر اى حان للثوب ان يرقع وللنهر ان يحفر اطرفنا يقال اطرفه كذا وبكذا اذا اتحفه واطرف ايضا جآء بطرفة وهى الشيء المستحدث قبيل انتيابكم اى وصول نوبتى اليكم يقال نابه ينوبه اذا نزل به مرارا ومن هاهنا قال بعضهم انه غلط لحريرى لانّه لم يكن منه طروق لهوّلآء الاّ هذه المرّة مرامى الغربة قوله مرامى إمّا جمع مرمى بكسر الميم كانّ للغربة ادوات ترمى بها الناس الى ما ترميهم وإمّا جمع مَرمى وهو المقصد من قولهم رأيت ناسا يرمون الطائف يقصدونه ويريد هاهنا الاسباب التى توجب مفارقة الوطن كفؤاد

حين

حين سَجا الدُّجَى، على ما بي من الوَجَى، لِإِرْتَادَ مُضِيفًا، أو أَقْتَادَ رَغِيفًا، فساقني حادِي السَّغَبِ، والسَّقَمِ المُكَنَّى أَبا العَجَبِ، الى أَنْ وَقَفْتُ على بابِ دارٍ، فقُلْتُ على بَدَارٍ، نظم

حُيِّيتُمُ يا أَهْلَ هذا المَنْزِلِ ... وعِشْتُمُ في خَفْضِ عَيْشٍ خَضِلِ
ما عِنْدَكُمْ لِابْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلٍ ... نِضْوِ سُرًى خابِطِ لَيْلِ أَلْيَلِ
جَوِى الحَشَى على الطَّوَى مُشْتَقِلِ ... ما ذاقَ مُذْ يَوْمَلِنِ طَعْمَ مَأْكَلِ
ولا له في أَرْضِكُمْ مِن مَوْئِلِ ... وقد دَجَى جِنْحُ الظَّلامِ المُسْبَلِ
وَهْوَ من الحَيَوةِ في تَمَلْمُلِ ... فهَلْ بهذا الرَّبْعِ عَذْبُ المَنْهَلِ
يَقولُ لي أَلْقِ عَصاكَ وَٱدْخُلِ ... أَبْشِرْ بِبِشْرٍ وقِرًى مُسَجَّلِ

أمّ موسى يقال في المثل افرغ من فؤاد امّ موسى وهو مأخوذ من قوله تعالى واصبح فؤاد امّ موسى فارغا والفؤاد الفارغ معنيان احدهما انّه لا همّ فيه ولا حزن والثاني انّه سيّء الحال لا امل فيه ولا مطمع وهو المراد هاهنا سجا سجا يسجو سجوًا سكن ودام ومنه قوله تعالى والليل اذا سجى اى اذا دام وسكن اقتاد رغيفا يعني لاجتلبَ واحصّل واصله من القود وهو الجذب في خفض عيش الخفض في الاصل خلاف الرفع ثم قالوا ارض خافضة السُقيا ورافعة السُقيا اذا كانت سهلة السقي وصعبته ثم قيل خُفِض عيشه اذا سُهِل ورُفِّهَ وهو في خفض من العيش ومخفوض وخفيض اما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل يقال نبات خضل اى ناعم ثمّ استعير للعيش واصله من خضل الشيء اذا نَدِيَ حتّى ترشّش نَداه لان الروض والنبات احسن ما يكون واطيب اذا كان نَدِيًا رطبا مرمل المرمل الذي في زاده سمّي بذلك للصوقه بالرمل كما قيل للفقير المتربِ والمدقِع من التراب والدقعاء او لقلّة ماله من الرمل بتحريك الرآء والميم وهو المطر القليل او لرقّة حاله من ارمل الحصير ورَمَله اذ ارقّ نسجَه ومنه الارملة قال الخليل يجوز ارملة ولا يقال شيخ ارمل الا ان يضطّر الشاعر في تضاعيف كلامه كقول جرير يخاطب عمر بن عبد العزيز شعر

هَذي الارامِلُ قد قضَيْتَ حاجتها ... فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

نضو سُرى اى مهزول من كثرة السير في الليل خابط الخابط هو الذي يمشي على غير هداية وقيل هو الذي يدقّ الارض برجله ولا يدري في اىّ ارض يمشي إمّا من الظلمة او لكونه اعمى وقد مرّ في شرح المقامة الثانية جنح الظلام المسبل المراد من الظلام الليل اطلاقا لاسم المحلّ على المحلّ والمسبل المُرخَى سَترهُ عذب المنهل اى حسن الخُلق سهل العطاء القِ عصاك يقال لرجل اذا اقام بمكان اطمأنّ به واجتمع امره قد القى عصاه ابشر ببشر يعني افرح فان لك

قال

قال فبرز الىّ جوذرٌ عليه شوذرٌ وقال، نظم

وحرمة الشيخ الذى سنّ القرى ... وأسّس الحجوج فى أمّ القرى
ما عندنا لطارق اذا عرى ... سوى الحديث والمناع فى الذرى
وكيف يقرى من نفى عنه الكرى ... طوى برى أعظمه لما برى
فما ترى فيما ذكرت ما ترى

فقلت ما أصنع بمنزل قفر، ومنزل حلف فقر، ولكن يا فتى ما اسمك، فقد فتنني فهمك، فقال اسمى زيدٌ، ومنشأى فيدٌ، ووردتُ الى هذه المدرة أمس، مع أخوالى من بنى عبس، فقلت له زدنى إيضاحا عشت، ونعشت، فقال أخبرنى أمّى برّةُ، وهى كاسمها برّةٌ، أنّها نكحت عام الغارة بماوان، رجلا من سراة سروج وغسّان، فلما آنس منها الإثقال، وكان باقعةً على ما يُقال، ظعن عنها سرًا، وهلمّ جرًا، فما يُعرف أحىٌّ هو فيُتوقّع، أم أودع الحدّ البلقع، قال أبو زيد

عندى طلاقة الوجه وضيافة محجّلة وقد يروى وآبشر بالوصل جوذر الجوذر ولد البقرة الوحشيّة ويشبّه به الغلام لحسنه شوذر الشوذر كالصدار يلبسه الحديثة السنّ من النسآء وفى الصحاح الشوذر الملحفة وهو معرّب عن جادر وحرمة الشيخ الذى سنّ القرى يعنى ابرهم عمّ ما عندنا الخ ان قيل اين اسم ما وخبرها اجيب بان اسمها سوى الحديث وخبرها عندنا ولو قيل ان سوى من الظروف اللازمة وهى منصوبة ابدا واسم ما لا يكون الا مرفوعا اجيب بان سوى قد يجرى فى ضرورة الشعر مجرى غير فى الذرى الذرى فنآء الدار برى اى نحت من بريت القلم اذا نحتّه انبرى اى عرض ما ترى يعنى اى شىء تنظر فيما اخبرتُك وما رأيك اترغب فى النزول ام لا حلف فقر الحلف بمعنى الحليف والحليف من جرى بينه وبين احد محالفة وعهد فيد هو اسم منزل فى طريق مكّة ونعشت هو من نعشت الرجل وانعشته اذا رفعته من عثرته وسقطته واصل النعش الارتفاع ومنه نعش الميّت بماوان هو اسم موضع فى طريق مكّة سراة سروج سَراة القوم خيارهم واحدهم سرىّ الاثقال الاثقال مصدر اثقلت المرأة اذا ثقل الولد فى بطنها وعن الاحفش صارت ذات ثِقل كما تقول اتمرنا اى صرنا ذوى تمر باقعة الباقعة الرجل الشديد الدهآء مستعار من الباقعة وهى طائر حذر اذا شرب المآء نظر يمنة ويسرة ولا يرد المشارع وانّما يشرب من البقعة وهى مآء مستنقع خوفا من الصيّادين وفى مجمع الامثال هو باقعة من البواقع اى داهية من الدواهى واصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعآء فيها خصب وجدب ظعن عنها سرًا انتصب سرًا على الحال لا على

فعلمت

فعَلِمْتُ بِصِحَّةِ العَلامات انّه وَلَدى، وصَدَقَنى عن التّعَرُّفِ اليه صَفْرُ يَدى، فَفَصَلْتُ عنه بكَبِدٍ مَرْضوضَةٍ، ودُموعٍ مَفْضوضَةٍ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ يا أُولِى الأَلْباب، بأَعْجَبَ من هذا العُجاب، قُلْنا لا ومَنْ عندَهُ عِلْمُ الكِتاب، فقال أَنْبِتوها فى عَجائِبِ الإِتّفاق، وخَلِّدوها بُطونَ الأَوْراق، فما سُيِّرَ مِثْلُها فى الآفاق، فأَحْضَرْنا الدَّواةَ وأَساوِدَها، ورَقَشْنا الحِكايَةَ على ما سَرَدَها، ثم استَنْبَطْناهُ عن مُرْتاهُ، فى استِضْمامِ فَتاهُ، فقال اذا ثَقُلَ رُدْنِى، خَفَّ علىَّ أَنْ أَكْفُلَ آبْنِى، فقُلنا إِنْ كان يَكْفيك نِصابٌ من المال، أَنَفْناهُ لك فى الحال، فقال وكَيْفَ لا يُقْنِعُنى نِصابٌ، وهَلْ يَحْتَقِرُ قَدْرَهُ إلا مُصابٌ، قال الرّاوى فَٱلْتَزَمَ منه كلّ منّا قِسْطًا، وكَتَبَ له به قِطًا، فشَكَرَ

المصدر لانه ليس من انواع الظعن وهلمّ جرّا هلمّ اى احضروا جرّا اى جرّوا جرّا نصب على المصدر هذا مذهب الكوفيّين يقال ذهب فلان سنةَ كذا وهلمّ جرّا يعنى ذهب من ذلك الوقت والى الآن ما اتى كانّ معناه جرُّ هذه الحكاية والحديث من وقت كذا الى الآن ما يقطع آخره قال المفضّل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجرّ فى السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى فى مسيرها قال الراجز لطالما جررتكنّ جرّا وانتصاب جرّا على الحال عند البصريّين البلقع اى الخالى من البرّيّة وغيرها صدفنى اى منعنى مرضوضة الرضّ الدقّ يقال رضّ العظام اذا دقّها وكسرها ورُضاض الشىء دُقاقه ومنه الرهراض لصغار الحصى ثمّ قيل رُضّت كبدى كما قيل فُتّت على الاستعارة مفضوضة الفضّ فى الاصل فضُّك الخاتمَ عن الكتاب وهو كسرُكه ثمّ قالوا فضّ الدموعَ فانفضّت صبّها فانصبّت كانّها كانت مختومة فلما ازلتَ الخاتم جرت وسالت واساودها الاساود جمع اسود وهو الحيّة والمراد هنا القلم يسمّى القلم اسود تشبيها بالحيّة فى لينه واستوآئه او لانّ بعضه ابيض وبعضه اسود بالمداد كالحيّة التى بعضها اسود وبعضها ابيض ورقشنا يقال رقشه ورقّشه اذا نقشه وزيّنه ومنه حيّة رقشآء وحيّات رُقش وترقّش فلان اذا تزيّن هذا هو الاصل ثم قالوا رقش الكلامَ والكتاب اذا كتبه وزيّنه كما قالوا نمّق الكتاب ونمّقه واصلها التزيين والتنقيش استنبطناه عن مرتاه اى استخرجنا رأيه والمرتآء مفتعل من روية القلب وهو الرأى يقال ارتأى رأيا فى كذا نصاب النصاب عشرون دينارا من الذهب ومن الفضّة مايتا درهم مَن ملك هذا القدر من كلاهما يجب عليه الزكاة والاصل فى النصاب اوّل كل شىء والنصاب الاصل يقال زيد خالص النصاب اى ليس فى اصله شىء من الدناة والخسّة ونصاب السكّين مقبضه وهو ما يقبض باليد مصاب المصاب الذى اصيب بآفة فى بدنه او ذويه وعنى به هاهنا من اصيب فى عقله قسطا القسط العدل والتسوية وهو اسم من اقسط اذا عدل ثمّ سمّوا الحصّة والنصيب المعدول قسطا يقال اخذ كل انسان قسطه اى حصّته

عِنْدَ ذلك الصُّنْعَ، واستَنْفَدَ فى الثَّناءِ الوُسْعَ، حتى أنّنا استَطَلْنا القَوْلَ، واستَقْلَلْنا الطَّوْلَ، ثمّ إنّه نَشَرَ من وَشْيِ السَّمَرِ ما أَزْرَى بالحِبَرِ، الى أن أظَلَّ التَّنْوِيرُ، وجَشَرَ الصُّبْحُ المُنِيرُ، فَقَضَّيْناها لَيْلَةً غابَتْ شَوائِبُها، الى أن شابَتْ ذَوائِبُها، وكَمُلَ سُعودُها، الى أن انْفَطَرَ عودُها، ولمّا ذَرَّ قَرْنُ الغَزالَةِ، طَمَرَ طُمورَ الغَزالَةِ، وقال انْهَضْ بنا لِنَقْبِضَ الصِّلاتِ، ونَسْتَنِضَّ الإحالاتِ، فقد استَطارَتْ مُدُوعُ كَبِدى، من الحَنِينِ الى وَلَدى، فوَصَلْتُ جَناحَهُ، حتى سَنَّيْتُ

التى تغوبه وتقسّطوا المال بينهم اى اقتسموه قطّا القطّ صحيفة الجائزة وخطّ الحساب ايضا يقال خذ من العامل قطّك وهو فِعْل بمعنى مفعول من قطّه اذا قطعه لان الصحيفة قطعة من القرطاس وبه سمّى النصيب من الشىء لانّه قطعة منه وقد فسّر بهما قوله تعالى ربّنا عجّل لنا قطّنا واستقللنا الطول يعنى بالطول الفضل والعطاء واستقللناه اى عددناه قليلا من وشى السمر الوشى نوع من البرد المنقّش بالحبر الحبَر جمع الحبرة وهى البرد اليمانى الى ان اظلّ التنوير اى الى وقت اقبال النار الشمس تقول اظلّنى فلان اذا اقبل عليك فكانّه القى ظلّه عليك وجشر الصبح اى ابتلج وخرج ومنه الجاشريّة وهى الضربة عند جشور الصبح قال شعر

اذا ما شربنا الجاشريّة لم نُبَلْ اميرا وان كان الامير من الازد

واصله من جشر المال عن اهله اذا غاب وخرج الى المرعى فقضّيناها ليلة غابت شوائبها قوله ليلة بدل من الضمير اى فامضينا بالسمر الليلة التى غاب بياضها بالظلمة والشوائب جمع شائبة شابت اى ابيضّت ذوائبها يعنى بالذوائب مآخير الفيل التى ابيضّت بالصبح سعودها السعود جمع سعد انفطر عودها انفطر العود اذا انشقّ عن النور يقال انفطر القضيب اذا بدا نبات ورقه ولمّا ذرّ قرن الغزالة اى طلع قرن الشمس وهو حاجبها واوّل ما يبدو منها يقال ذرّ القرن والبقل اذا طلع ادنى شىء منهما من النّور وهو صغار الخمل وما ينبتّ فى الهواء من الهباء والقرن فى الاصل الثور ثم استعير لاوّل ما يبدو من الشمس وقد خيّل حيث قرنه بالغزالة تانيث الغزال وهو الشادن قبل الاتفاء اى قبل انبات الثنيّة وهى الضرس مستعيرا اياها الشمس قال الغورى الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت ونستنضّ الاحالات يقال يستنضّ حقّه من فلان اى يستخرجه ويأخذ منه الشىء بعد الشىء واصله من النضّ وهو سيلان الماء قليلا قليلا يقال نضّ الماء ينضّ والنضيض الماء القليل والإحالات الحوالات وهو فى الاصل مصدر احال اذا حوّل ونقل الدين الذى على ذمّته الى ذمّة غيره فوصلت جناحه اى مشيت معه ويدى فى يده وجناح الرجل يده سنّيت اى سهّلت عن الجوهرى سنّاه اذا قصده وسهّله قال شعر

وأعلم علما ليس بالظنّ انه اذا الله سنّى عقد شىء تيسّرا

نجاحه،

نجاحه، فحين أحرز العين فى ضربه، برقت أسارير مسرّته، وقال لى جزيت خيرًا عن خطا قدميك، والله خليفتى عليك، فقلت أريد أن أتبعك لأشاهد ولدك النجيب، وأنافثه لكيما يجيب، فنظر الىّ نظرة الخادع الى المخدوع، وضحك حتى تغرغرت مقلتاه بالدموع، ثم أنشد، نظم

يا من تظنّى السراب ماء ... لمّا رويت الذى رويت
ما خلت أن يستسرّ مكرى ... ولن يخيل الذى عنيت
والله ما بزّة بعرسى ... ولا لىَ ابنٌ به اكتنيت
وانّما لى فنون سحر ... أبدعت فيها وما أفتديت
لم يحكها الأصمعىّ فيما ... حكى ولا حاكها الكميت
تخذتها وصلة الى ما ... تجنيه كفّى متى اشتهيت

والله خليفتى عليك اى هو كافلك عنّى يقال فى الدعآء خلّف الله عليك اى كان خليفةً منّى كان كافلك واصله من قولهم خلف فلان فلانا على اهله من الخلافة وانافثه اى اكلّمه تغرغرت التغرغر بالدوآء والمآء هو ان يردّدها الانسان فى حلقه فلا يجّها ولا يسيغها ثمّ كثر حتّى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا تردّد الدمع فيها تظنّى التظنّى من المعتلّ اللام من باب التفعّل بمعنى الظنّ وقيل اصله تظنّن وان يخيل يقال اخال الشىء اذا اشتبه وهذا امر لا يخيل على احد اى لا يشتبه على احد ولا يشكل الاصمعى هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمر بن عبد الله الباهلى كان عالما بالشعر والغريب والمعانى وكان كثير الحكايات وصاحب روايات وانّما خصّه بالذكر فى قوله لم يحكها الاصمعى فيما حكى لذلك الكميت هو ابن زيد بن خنيس ابن مخالد بن وُهيب ابو المستهلّ الاسدى الكوفى والكميت الشعرآء ثلاثة الكميت بن معروف مخضرم وجدّه الكميت بن ثعلبة جاهلى والكميت بن زيد هذا اسلامى وكان اطولهم شعرا حتّى قيل فى المثل اطول من شعر الكميت قال الصاحب شعر

قد طال قُربك يا ابى ... فكانّه شعر الكميت

ولهذا خُصّ بالذكر هنا وابن معروف كان اشعرهم قريحة وتشيّع ابن زيد ومدحه اهل البيت فى ايّام بنى اميّة مشهور والكميت من الفرس ما يكون لونه بين السواد والحمرة والكميت ايضا من اسمآء الخمر لما فيها من سواد وحمرة تخذتها يقال تخذ يتخذ بمنزلة اتّخذ يتّخذ خفّفوا عنه اذا حذفوا الف الوصل من اتّخذ والتآء الاولى وليس يطرد هذا التخفيف وانّما

 ولو

ولو تعافيتها لحالت حالي ولم أحوما حويت
فتهد العذر أو فسامح إن كنت أجرمت أو جنيت
ثم إنه ودعني ومضى، وأودع قلبي تمر الغضا.

المقامة السادسة المراغية وتعرف بالخيفاء

روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة، وقد جرى به ذكر البلاغة، فأجمع من حضر من فرسان اليراعة، وأرباب البراعة، على أنه لم يبق من يُنتزع الإنشاء، ويتصرّف فيه كيف شاء، ولا خلف، بعد السلف، من يبتدع طريقة غراء، او يقترع رسالة عذراء، وأن المفلق من كتاب هذا الأوان، المتمكن من أزمة البيان، كالعيال على الأوائل، ولو ملك فصاحة

جباء في اتخذ واتلى واتسع واتجه فقالوا تخذ وتلى وتسع وتجه ولو تعافيتها التعافي تفاعل من العفو وهو الترك كانه قال لو تركت احتمالي لتغيرت حالي ولقل مالي تمر الغضا الغضا شجرة تبقى ازمنا مدة طويلة،

شرح المقامة السادسة

وتعرف بالخيفاء هذه المقامة تعرف بالخيفاء وسميت بذلك لان فيها رسالة حروف احدى كلمتيها تعمها النقط وحروف احدى كلمتيها الاخرى لا تجمعن قط واصل الخيف في الفرس وهو ان يكون احدى عينيها زرقاء والاخرى سوداء ديوان النظر يعني جمع الكتاب وهو موضع يجتمعون فيه للنظر في امور الملك والتدبير فاجمع يقال اجمع على كذا اى اتفق من فرسان اليراعة اى القلم واليراع في الاصل القصب واليراعة القصبة وقد تستعار للضعيف يقال رجل يراع للخلق جوفه كالقصب وارباب البراعة اى كامل الفضل والتمييز فيه قال ابن دريد كل شيء تناهى في جمال او نضارة فقد برُع واصله من برَع الجبلَ وفرعه اذا علاه واما قولهم فلان فعل ذلك تبرّعا اى تطوّعا كانه قيل تكلّف البراعة والكرم ينتزع الانشاء اى يخرج خالصه عن زائفه او يقترع الاقتراع في الاصل اقتضاض الجارية يقال اقترعت فلانة اذا اقتضّت ثم استعير فقيل فلان اقترع قصيدة كذا ومعنى كذا وربما ترشح الاستعارة فيقال هو ممن يقترع ابكار المعاني كما رشحها الحريري بالصفة في قوله يقترع رسالة عذراء المفلق المفلق من الشعراء والبلغاء هو الذي يأتي بالعجائب في كلامه من قولهم افلق فلان اذا اتى بالفلق وهو الامر العجب كالعيال العيال جمع

عيلان

تَحْمِلِ وائِلٍ، وكلن بالمَجْلِسِ، كَهْلٌ جالِسٌ، فى الحاشِيَةِ، وعِنْدَ مَواقِفِ الحاشِيَةِ، فكلن كُلّما شَطّ القَوْمُ فى شَوْطِهم، ونَثَروا النَّجْوَةَ والنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهم، يُنْبِئُ تَحازُرُ طَرْفِهِ، وتَشائُخُ أَنْفِهِ، أنّه مُخَرْنِبِقٌ لِيَنْبلَ، ومُجَرْمِزٌ سَيِّدُ البلَحِ، وقابِضُ

عيّل كجياد جمع جيّد ويجمع ايضا على عيائل كجيائد واصل العيّل عَيول من عاله يعوله اذا احتاج وسأل واعال الرجل اذا كثرت عِياله وهو مُعيل وعيال الرجل من يعوله ويكون اسما لواحد كما وُضع العيّل موضع الجماعة قاله صاحب التكملة وكأنّ الحريرى ذهب الى هذا القول ووضع الجماعة موضع الواحد تحمل وائل مرّ ذكره فى شرح المقامة الخامسة وعند مواقف الحاشية الحاشية صغار الابل التى تكون لها كالحشو ثم استعيرت لرذّال الناس كالخدم واشباههم يقال جاء فلان مع حاشيته اى مع من كان فى كنفه وذراه ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكنف والناحية يقال انا فى حشا فلان لان الخادم والتابع يكونان فى ذرى مولاها وكنفه ومنه قوله فى هذه المقامة ينضوى الى احشائه اى ينضمّ الى ذراه كلّما شطّ القوم فى شوطهم الشطط مجاوزة الحدّ والشوط الغاية وفى كتاب العين الشوط جَرْيُ مرّةٍ الى الغاية والجمع الاشواط ونثروا النجوة النجوة التمر يكون بالمدينة وقيل هى ضرب من اجود التمر والنجوة كناية عن اردأ التمر وء بها على طريق الاتباع والمعنى تكلّموا بما امكنهم من الكلام المستجاد المستملح والمستبشع المستقبح وقيل النجوة البعرة كنى بها الحريرى عن اردأ التمر وقوله النجوة والنجوة مثل ما يقال بين الدرّ والبعر وقد قرأت فى بعض الحواشى ما نصّه كذا بخطّ الحريرى بالجيم وقد طابق بها النجوة وفسّرها كل من فسّر المقامات بما وافق المعنى حبرا وتخمينا وانّما هى البجوة بالباء المعجمة بواحدة والجاء المعجمة وهى الردىّ من الرطب ذكره اصحاب النقل من اللغة وذكره ابو حاتم فى كتاب النخلة وخَلَتْ كتبُهم من ذكر النجوة بالنون والجيم وهو تصحيف بلا محالة قال الشريشى ما وجدت فى كتاب ان النجوة اسم للتمرة الرديّة وقد بحث عنها بعض اصحابنا غاية البحث فى كل كتاب يتّهم فيه ذكر النخل والتمر فاخبرنى انه ما وجد لها ذكرا واظنّها لغة بصريّة متعارفة بينهم فى التمر الردىّ لا انها لغة عربيّة فاستعملها كما استعمل غيرها من لغة بلده لان البصرة اكثر بلاد الله نخلا فيسمّون كل نوع من التمر اسما والتمر تكثر انواعه عندهم من نوطهم النوط فى الاصل جُلّة التمر وقيل هو مزود يعلق من عمل الراكب والاوّل احسن لمناسبته ما تقدّم عليه وهو فى الاصل مصدر ناط الشىء اذا علقه فسمّى به تحازر طرفه التحازر ان يُرِى من نفسه الحزر وليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل هو ان يقبض جفنيه ليحدّد النظر مخرنبق لينباع قوله مخرنبق لينباع من امثال العرب اوردها ابو عبيد فى باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفّلا وهو ذو نكراء قال والمخرنبق المطرق الساكت وكأنّه من خَرَق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفا كأنّ هذا الساكت

النبال،

يَبْرِي النِّبالَ، ورابِضٌ يَبْغِي النِّضالَ، فلمّا نُثِلَتِ الكَنائِنُ، وفاءَتِ السَّكائِنُ، ورَكَدَتِ الزَّعازِعُ، وكُفَّ المُنازِعُ، أَقْبَلَ على الجَماعَةِ وقال لقد جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا، وجُرْتُمْ عن القَصْدِ جِدًّا، وعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّفاتَ، وَٱفْتَتُّمْ فى المَيْلِ الى من فاتَ، وغَمَصْتُمْ جِيلَكُمُ الذين فيهم لكم اللِّدَاتُ، ومَعَهُمُ انعَقَدَتِ المَوَدَّاتُ، أَنَسِيتُمْ يا جَهابِذَةَ النَّقْدِ، ومَوابِذَةَ الحَلِّ والعَقْدِ، ما أَبْرَزَتْهُ طَوارِفُ القَرائِحِ، وبَرَزَ فيه الجَذَعُ على القارِحِ، مِنَ العِباراتِ المُهَذَّبَةِ، والاسْتِعاراتِ المُسْتَعْذَبَةِ، والرَّسائِلِ المُوَشَّحَةِ، والأَساجِيعِ المُسْتَمْلَحَةِ، وهَلْ للقُدَماءِ اذا أَنْعَمَ النَّظَرَ، مَنْ حَضَرَ، غَيْرُ المَعانِي المَطْرُوقَةِ المَوارِدِ، المَعْقُولَةِ الشَّوارِدِ، المَأْثُورَةِ عنهم لتَقادُمِ المَوالِدِ، لا لتَقَدُّمِ

خرق خائف على زيادة النون والبآء وينباع اى يثب ينفعل من البوع وهو مدّ الباع او يفعل من نبع الماء فاشبعت فتحته وتجرمزّ اجرمزّ اى تقبّض وانضمّ وتركيبه إمّا من حروف الجرز او الجرم او الجزم وثلاثتها بمعنى القطع لان الشيء اذا انضمّ فكانّه قُطِع ونابض يبرى النبال اى ينحتها ونابض ذو انباض من انبض القوس اذا جذب وترة ثم ارسله اخرج مخرج قولهم مكان عاشب وبلد ماحل اى ذو عشب ومحل يبغى النضال اى يطلب الرمى بالسهام الغرضَ اراد انه يريد ان يلقى عليهم المسائل ليحادثوه الكنائن اى الجعاب واحدها الكنانة السكائن هو جمع السكينة وهى مصدر كالسكون الزعازع اى الاصوات وهو جمع الزعزع اى الريح الشديدة الهبوب وجرتم عن القصد اى ملتم عن الصراط المستقيم وافتتّم اى سبقتم بامركم وقلتم برأيكم قال صاحب المجمل الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشيء والتجاوز يقال فلان لا يُفات عليه ولا يُفتات اى لا يعمل دون امره ويقال الافتيات الاستبداد بالرأى وغمصتم جيلكم اى عبتم قومكم وجماعتكم يقال غمصه يغمصه واغتمصه اذا استصغره اللدات هو جمع لدة كعدة وهو الذى ولد معك وتربّى اصله ولِدة جهابذة النقد الجهابذة جمع جهبذ وهو تعريب كهبذ يعنى الناقد العارف بتمييز الجيّد من الردىّ وموابذة الحلّ والعقد الموابذة جمع موبذ اى حاكم المجوس ثم استعير هنا والتآء فى الجهابذة والموابذة للدلالة على التعريب طوارف القرائح اى مستطرفات الخواطر ومستحدثاتها والطوارف جمع طارفة وهى من الطارف وهو ما استحدثته من المال بخلاف التالد والمعنى ما احدثته القرائح المتأخّرة برز فيه الجذع على القارح برز اى سبق والجذع هو الذى اتى عليه حولان من الابل والغنم والقارح المسنّ الموشّحة مرّ فى شرح الخطبة انعم اى امعن وعن الجوهرى فعل كذا وانعم اى زاد المطروقة الموارد قيل معناه المختلطة بالروث والبول وكانّه من الطَّرْق وهو مآء السمآء الذى تبول فيه الابل وتبعر وقيل المطروقة هى الطريق التى مشى عليها الناس حتّى ظهرت وتبيّنت المعقولة الشوارد يعنى التى تشدّ نوافرها يقول ليس

الصادر

الصَّادِرِ على الوارِدِ، وانّى لَأَعْرِفُ الآنَ مَنْ إذا أَنْشَأَ، وَفَّى، وإذا عَبَّرَ، حَبَّرَ، وإذا أَسْهَبَ، أَذْهَبَ، وإذا أَوْجَزَ، أَعْجَزَ، ولِمَنْ بَدَّهَ، شَدَهَ، ومتى اخْتَرَعَ، خَرَعَ، فقال له ناظورَةُ الدّيوان، وعَيْنُ اولئك الأَعْيان، مَنْ فارِعُ هذى الصَّفاةِ، وقَرِيعُ هذه الصِّفات، قال إنه قِرْنُ مَجالِك، وقَرِينُ جِدالِك، وإذا شِئْتَ فَرُضْ نَجيبًا، وَادَعْ نُجيبًا، لِتَرَى نَجيبًا، فقال له يا هذا إنَّ البِغاتَ بأَرْضِنا لا تَسْتَنْسِرُ،

القدماء الا المعانى التى قصدها المتأخّرون كما قصدها المتقدّمون وقيّدها المتأخّرون كما قيّدها المتقدّمون فكان تقييدها سببا لان مشت فى الاقطار فعرفت وحفظت الماثورة اى المرويّة لتقدّم الصادر على الوارد اى الاوّلين على المتأخّرين حبّر اى اصلح وزيّن مرّ فى شرح الخطبة اسهب يعنى اطال من السهب وهى البريّة البعيدة اذهب اى طلا بالذهب وان بدة شدة اى وان اجاب على البديهة او تكلّم بها حبّر من قولهم رجل مِبْدَه اى كثير البديهة ثَبْت المبادهة واصله من بدهه امر اذا فجئه بَدَهًا وبدهه بكذا اذا بدأه به وبادهه فاجأه ومنه البداهة وهى اسم لاوّل جرى الفرس ويقال شُدِه الرجل مثل دُهِش فهو مشدوه ومدهوش وحكى الجوهرى عن ابى زيد قال شُدِه الرجل بمعنى شُغِل لا غير والمشادة المشاغلة والاسم الشُدْه والشَدَه مثل البُخل والبَخَل ولم يُسمع بشدة مبنيّا للفاعل وان كان القياس لا يأباه وقد حذف هاهنا مفعول كل واحد من الفعلين لانّ المعنى ان بدة بسؤال او جواب حيّر العقول وكذلك فى قوله ومتى اخترع خرع اى متى اشتقّ شيئا نثرا او نظما شقّ اكباد حسّاده غيظا كما يقال اخترع فلان باطلا اذا اشتقّه وافتعله واخترع الله الاشياء اى ابتدعها من غير سبب والخرع الشقّ يقال خرعه فانخرع اى شقّه فانشقّ ومنه شاة مخروعة الاذن اى مشقوقة فى وسطها بالطول ناظورة الديوان ناظورة القوم هو المنظور اليه منهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظور بغير الهاء قارع هذى الصفاة يقال قرع صفاته اذا تنقّصه وعابه واصل الصفاة الحجرة الصلبة الّا انها وقعت فى هذا المثل مجازا عن منصب الرجل او ذاته كما ان الاثلة والسملة وها مجرّتان وقعتا كذلك فى قولهم نحت اثلته وعصب سملته وقريع هذه الصفات القريع السيّد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه مستعار من قريع الضأن وهو فحلها كما استعير الفحل والقرم للسيّد ايضا وانّما سمّى قريعا لانّه يقرع الانوق او لانّه مقترَع من الابل اى مختار منها من اقترعه اذا اختاره ومنه القرعة والقريعة لخيار المال قرن مجالك قرن الرجل بالكسر نظيره فى الحرب وبالفتح فى السنّ قال الجوهرى القرن بالفتح مثلك فى السنّ تقول هو قرنى اى على سنّى والقرن من الناس اهل زمان واحد والقرن بالكسر كفؤك فى الشجاعة فرض نجيبا راض يروض رَوضا اذا جعل الفرس منحرا مطيعا يقول اذا شئت ان تعلم حقيقته فاركبه جلدا مختارا وقيل معناه فرضه تجده نجيبا على حذف الجواب وكذلك قوله وادع نجيبا اى ادعه تجده نجيبا ان البغات بارضنا لا تستنسر اى لا تعتنّ

والتمييز

والتَّمْيِيزَ عندَنا بَيْنَ الفِضَّةِ والقِضَّةِ مُتَيَسِّرٌ، وقَلَّ مَنِ استَهدَفَ لِلنِّضالِ، فَخَلَصَ من الدَّآءِ العُضال، او استَثارَ نَقْعَ الإمْتِحانِ، فلم يُقْذَ بالإمْتِهانِ، فلا تُعَرِّضْ عِرْضَك للمَفاضِح، ولا تُعْرِضْ عن نَصاحَةِ النّاصِحِ، فقال كُلُّ امْرِئٍ أَعْرَفُ بوَسْمِ قِدْحِه، وسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عن صُبْحِه، فتَناجَتِ الجَماعَةُ فيما يُسْبَرُ به قَليبه، ويُعْمَدُ فيه تَقْليبُه، فقال أَحَدُهم ذَروهُ فى حِصَّتى، لأَرْمِيَهُ بِجَمْرِ قِصَّتى، فإنَّها عُضْلَةٌ

الضعيف قويّا والبليد جليدا والذليل عزيزا وهذا من امثال العرب والبغاث طائر ابغث لا الغبرة دُوين الرخمة بطيء الطيَران ومن العرب من جعل البغاث واحدا وجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومنهم من قال للذكر والانثى بغاثة والجمع بغاث مثل نعامة ونعام وقولهم استنسر بغاث اى صار كالنسر فى القوّة عند الصيد بعد ان كان من ضعاف الطير والابغث قريب من الاغبر والقضّة القضّة صغار الحصا وارض ذات حصى آستهدف اى صار هدفا والهدف فى الاصل كل شيء مرتفع من بنآء او كثيب رمل او جبل ومنه سمّى الغرض هدفا من الدآء العضال يقال دآء عضال اى شديد قد اعيا الاطبّآء واعضلنى فلان اى اعيانى امره نقع الامتحان النقع الغبار والاضافة فى قوله نقع الامتحان اضافة بيان فلم يقذ اى لم يقع فى عينه القذى وهو ما يجتمع فى مأقى العين بالامتهان الامتهان من المهانة والمهنة وهو الاستبذال والاحتقار قال الجوهرى امتهنت الشيء ابتذلته وامهنته اضعفته ورجل مهين اى حقير كل امرئ اعرف بوسم قدحه كانوا يسِمون قداحهم بعلامات يميّز بها كل واحد منهم قدحه ويستدلّ بها على نصيبه وانّما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده وكانّه مستفاد من قولهم كل امرئ اعرف بشانه معنى ولفظا ومن قولهم أَبصِر وَسْمَ قدحك وسيتفرّى الليل عن صبحه تفرّى الليل اى انشقّ من فريته اذا شققته هو مثل يضرب فى وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم تبيّن الصبح لذى عينين وابدى الصريح عن الرغوة قليبه اى بئره يعنى يجرّب به كم غورها ويعمد فيه تقليبه اى يقصد به تجربته والتقليب جعل الشيء ظهرا لبطن ليظهر ما فى بطنه لارميه بجمر قصّتى من امثال العرب قولهم رُمى فلان بجمرة اى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الجمر مثلا للقرن لان الجمر يختلف باختلاف المرمىّ فصغار هذا لصغار ذاك وكباره لكباره ويقال ايضا فى المثل لُزّ فلان بجمرة اى ضُمّ لا قِرن مثله وفى حديث صفّين ان معوية لما بعث عَمرو بن العاص حكَما مع ابى موسى الاشعرى جآء الاحنف بن قيس لا علىّ رضوان الله عليه فقال له قد رُميت بجمر الارض فاجعل معه ابن عبّاس فانه لا يشدّ عقدة الّا حلّها فاراد علىّ ان يفعل ذلك فابت اليمانيّة الّا ان يكون احد الحكمين منهم فعند ذلك بعث ابا موسى فمضى المثل انك رميت بجمر لا نظير له فهو جمر الارض فى انفراده كما يقال فلان رجل الدهر اى لا نظير له فى الرجال عضلة العقد اى عقدة من العُقَد عسيرة

العقد،

العُقَدِ، ومِحَكُّ المُنْتَقَدِ، قَلَّدُوه فى هذا الأَمْرِ الزَّعامَةَ، تَقْليدَ الخَوارِجِ أَبا نَعامَةَ، فأَقْبَلَ على الكَهْلِ وقال إعْلَمْ أَنّى أُوالِي، هذا الوالِي، وأُرَقِّحُ حالِي، بالبَيانِ الحالى، وكُنْتُ أَسْتَعِينُ على تَقْويمِ أَوَدى، فى بَلَدى، بِسَعَةِ ذاتِ يَدى، مع قِلَّةِ عَدَدى، فلمّا ثَقُلَ حاذِى، ونَفِدَ رَذاذِى، أَمَمْتُه من أَرْجائِى، برَجائِى، ودَعَوْتُه لإعادَةِ رُوائِى، وإرْواءِ رُوآئِى، فَهَشَّ للوِفادَةِ وَٱرْتاحَ، وغَدا بالإفادَةِ وراحَ، فلما

الانحلال وهذا من اضافة البيان كقولهم بهمة الفوارس وشجاع الشجعان وفى هذا رائحة من قولهم انه لعُضلة من العُضل كما يقال داهية من الدواهى فى صفة الرجل بالشدّة وكأنّه قيل لذ عضلة لشبوبه فى الخطوب اولانه يضيّق الامر على من يعالجه من العضلة وهى كل لحمة صلبة فى عصب ومحكّ المنتقد المنتقَد هاهنا الانتقاد والمحكّ حجر النقّادين ابا نعامة ابو نعامة كنية القطرى ابن الفجاة كان يكنى بها فى الحرب وفى السلم بابى محمّد والفجاة اسم امّه فنسب اليها وهو من رؤساء الخوارج الازارقة وهم طائفة من هؤلاء خرج ايّام مصعب بن الزبير وكان يسلّم عليه بالخلافة عشرين سنة وكان ابو نعامة خطيبا من خطباء العرب وكان ايضا ذا فطنة وذكاء وصاحب كيد ودهاء ذكره ابن خلكان وقال انّما قيل لابيه الفجاة لانه كان فى اليمن فقدم على اهله فجاة فسمّى به وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم وكأنّه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عمان والقصبة كرسىّ الكورة ولابى نعامة ابيات مشهورة وهى مذكورة فى الحماسة فى الباب الاوّل وقد ترك الحريرى المفعول الثانى فى قوله تقليد الخوارج ابا نعامة لدلالة الحال عليه فكأنّه قال تقليدهم اياه الزعامة وارقّح حالى الترقيح فى الاصل ترقيح المال وهو اصلاحه والقيام عليه يقال فلان يرقّح ماله وعيشه اى يصلحه وهو يترقّح لعياله اى يكتسب له وهو زائحة اهله وفى تلبية بعض اهل الجاهليّة جئناك للنضاحة لم نأتك للرقاحة قال احمد يعنون التجارة ومنها قيل للتاجر رقاىّ نسبة اليها وهو رقاىّ مال اى كاسبه ومصلحه بسعة ذات يدى هى عبارة عن الغنى وذات يد الرجل ما يملكه من المال لانه اكتسبه باليد ويتصرّف فيه باليد ايضا والسعة للجدّة والطاقة ويقال فلينفق ذو سعة من سعته فلما ثقل حاذى اى لمّا ثقل حالى بكثرة عيالى استعير الحال والحاذ هاهنا من حال الفرس وجاذه وهما موضع اللبد من ظهره ويقال فلان خفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر ولم يُسمع ثِقَلُ الحاذ فى غير هذا الموضع ولعلّه جعله على ضدّه وهم يفعلون هذا كثيرا زذاذى الزذاذ المال القليل واصله المطر الضعيف يقال منه اردّت السمآء فهى مرذّة ويوم مُرِذّ ذو رذاذ من ارجائى اى من اطرافى روائى الرواء مآء الوجه وحسن المنظر وارواءى اى ازالة عطشى للوفادة الوفادة اسم من وفد عليه واليه وفودا اذا ورد وارتاح راح للمعروف يراح راحة وارتاح له اخذته له خفّة وارتياحيّة وراحت يده بكذا اى خفّت له وقد يروى فهشّ للوفادة وراح وغدا بالافادة

آستأذنته في المراح، الى المُراح، على كاهل المِراح، قال قد أزمعتُ أن لا أُزوِّدك بتاتاً، ولا أجمع لك شتاتاً، أو تُنشئ أملَ ارتحالك، وسلّة تُودعها شرحَ حالك، حروفُ إحدى كلمتيها يعمُّها النقطُ، وحروفُ الأخرى لم يُعجمْنَ قطُّ، وقد استأنيتُ بمالي حولاً، فما أحارَ قولاً، ونبهتُ فكري سنةً، فما آزداد إلاّ سِنةً، واستعنتُ بقاطبةِ الكُتّاب، فكلٌّ منهم قطّبَ وتاب، فإنْ كنتَ صدعتَ عن وصفك باليقين، فأتِ بآيةٍ إن كنتَ من الصادقين، فقال له لقد آستسعيتَ يعبوباً، واستسقيتَ أسكوباً، وأعطيتَ القوسَ باريها، وأنزلتَ الدارَ بانيها، ثم

ورلح راح يروح رواحا اذا ذهب بعد الزوال فلما استأذنته في المراح الى المُراح على كاهل المِراح المفتوح مَفعل بمعنى الرواح من راح يروح رواحا وهو نقيض غدا يغدو غدوّا والمضموم المأوى مُفعَل من لواح الابل يريحها اراحة اذا ردّها الى مأواها والمكسور شدّة الفرح والنشاط فعال من مرح يمرَح مَرَحا والمعنى لمّا استأذنته في الذهاب الى منزله راكبا على النشاط اي نشيطا بتاتا البتات للزاد فعال من البتّ وهو القطع إمّا لانه شيء يُقطع به الطريق والمسافة او لانه قطعة من المال معدّة للسفر واستأنيت للاستئناء استفعال من الأناة بفتح الهمزة وهي الرفق والتؤدة وفي كتاب الفليل تقول استأنيت فلانا اي لم اعجّله واستأنيت في الطعام انتظرت إنضاجه اي ادراكه ويقال لستوٍّ به حولا اي انتظِر به ويجوز ان يكون من الإناء وهو الحبس والتلخير ومنه قول الحُطَيْئة شعر

وآنيت العشاء الى سهيل ... لو الشعرى فطال بي الإناء

فما احار قولا اي ما ردّ شيئاً وما اجاب يقال كلّمته فما احار حَويرا اي جوابا قال الاخطل شعر

هلّا ربعت فتسأل الاطلالا ... ولقد سألت فما احَرْنَ سؤالا

مقاطبة الكتّاب اي بجميع الفصحاء وفي قوله قاطبة الكتّاب خطاء عند اهل العربيّة لان قاطبة لا تضاف وانما تقع حالا فالوجه بالكتّاب قاطبة ولكن استهواه السجع قطّب قطّب وجهه تقطيبا عبس وتاب اي وجع صدعت اي كشفت واظهرت ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر يعبوبا البعبوب الفرس الكثير الجري استعير من البعبوب وهو النهر الشديد الجرية وقيل الجدول الكثير الماء هو يفعول من العبّ وهو شرب الماء من غير مصّ ومنه الحديث اكباد من العبّ والكُباد وجع الكبد وينشد لسلامة بن جندل يصف فرسا شعر

من كل سَكْب اذا ما ابتلّ صُلبهه ... صلب الادِيم اسيل الخدّ يعبوب

اسكوبا يقال ماء ودم اسكوب اي سائكب وهو لفعول من السكوب قال جنوب شعر

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ... مُنْعَجَرٌ من دم الاجواف اسكوب

فكر

فَكَّرَ رَيْثَمَا اسْتَجَمَّ قَرِيحَتَه، واستَدَرَّ لِفْحَتَه، وقال له أَلِقْ دَوَاتَك، وخُذْ أَدَاتَك، وَٱكْتُبْ، الَكَرَمُ ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعودِك يَزِينُ، واللُّؤمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ حَسودِك يَشِينُ، والأَرُوعُ يُثِيبُ، والمُعْوِرُ يُخِيبُ، والحُلاحِلُ يُضِيفُ، والماحِلُ يُخِيفُ، والسَّمْحُ يُغْذِي، والمَحِكُ يُقْذِي، والعَطَاءُ يُنْجِي، والمِطَالُ يُشْجِي، والدُّعَاءُ يَنْقِي، والمَدْحُ يُنْقِي، والحُرُّ يَجْزِي، والإلْطَاطُ يُخْزِي، وَٱطِّرَاحُ ذِي الحُرْمَةِ

وكانّه اريد به السحاب فى قول الحريرى واستسقيت اسكوبا ويستعار للفرس قال عنبة سبّاقة مَرَطَى الغارات اسكوب والمرطى ضرب العدو اعطيت القوس باريها اى فوّضت امرك الى من يُحسنه واصل المثل أَعْطِ القوس باريها وينشد شعر

يا بارِيَ القوس بريًا ليس يحسنها لا تفسدَنْها واعط القوس باريها

قال جار الله فخر خوارزم رحمه الله تحريك هذه اليآء قياس متروك استعماله ربّما استجمّ قريحته اصله من استجمّ البئرَ اذا تركها أيّاما حتى يجمّ مآؤها اى يجتمع كانّه طلب جمومها وقد وقعت الاستعارة هاهنا مرشّحة كما وقعت مثلها فى قول عايشة رضوان الله عليها ابى كان يستجمّ مثابة سفهه واستدرّ لفحته اللفحة كاللقوح الناقة الحلوب بعد الولادة من لِقحت الناقة لَقَحا ولَقاحا فهى لاقح الق هو من الليقة وهى صوفة الدواة قال الشريشى تقول ليقت الدواة فهى مَليقة و ألقتها انا فهى ملاقة وجمع الليقة ليق ويقال للصوفة قبل ان تبلّ بالمداد البوهة والموارة و اذا بلّت سمّيت ليقة وقد يقال لها ليقة قبل ان تبلّ سمّيت بما تؤول اليه فان كانت قطنة فهى العطبة والكرسفة و كرسفت الدواة كرسفة والقطن كله يقال له العطب والكرسف وقد يروى الق دواتك واقرب وخذ ادانك واكتب الاروع الاروع هو الذى يروّعك بجماله وقيل الذكىّ الشهم الفؤاد والروعآء من النوق هى الحديدة القلب وفى ذلك المعنى قال بعض الشعرآء شعر

لعمرى لقد اعلنتَ خِرقًا مبرّءا من التَّغْب جوّاب المهالك اروعا

وكيف ما كان فالاصل متّحد يثيب اى يجازى من الثواب والمعور رجل معور قبيح الفعال عن ابن دريد وكانّه من العوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذى اختلّت حاله من اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال تأبّط شرًا شعر

اقول لِخَيانٍ وقد صفرت لهم وطابى ويومى ضيّق لجبر معور

الحلاحل هو السيّد الذى يحلّ به النلس كثيرا وجمعه حلاحل بفتح الحآء والماحل اى الواشى المكّار والمحك اى اللجوج يقال محَك فى الامر اذا لجّ فيه فهو محِك وماحك يقذى اى يلقى القذى فى العين يريد انه يضرّ قاصده ويؤلمه يشجى اى يغصّ الشجَى الغصَص فى الحلق وهى شىء يمنع من البلع ينقى اى يطهّر ويغسل العيب والالطاط الالطاط ستر الحقّ وكتمانه من الطّ الشىء اذا

غَيٌّ، وَحُرْمَةُ بَنِي الآمالِ بَغْيٌ، وما ضَنَّ إلا غبينٌ، ولا غُبِنَ إلا ضنينٌ، ولا خَزَنَ الا شَقِيٌّ، ولا قَبَضَ راحَهُ تَنِيٌّ، وما فَنِيَ وَعْدُك يَنِي، وأَرآؤُك تَشْفِي، وحِلْمُك يُغْضِي، وهِلالُك يُضِيءُ، وآلاؤُك تُغْنِي، وأَعْدآؤُك تُثْنِي، وحُسامُك يُفْنِي، وسُؤدَدُك يَبْنِي، ومُواصِلُك يَجْتَنِي، ومادِحُك يَقْتَنِي، وسَماحُك يُغِيثُ، وسَمآؤُك تَغِيثُ، ودَرُّك يَفِيضُ، ورِدُّك يَغِيضُ، ومُؤَمِّلُك شَيْخٌ حَكاهُ فَيْءٌ، ولم يَبْقَ له شَيْءٌ، أُمَّكَ بِظَنِّ حِرْصُه يَثِبُ، ومَدَحَك بِنُخَبِ مُهورُها تَجِبُ، ومَرامُه يَخِفُّ، وأَواصِرُه تَشِفُّ، وإِطْرآؤُه يُجْتَذَبُ، ومَلامُه يُجْتَنَبُ، ووَرآءَه ضَفَفٌ،

سترة والطّ للحجاب وبه ارخاه ويقال الطّ الرجل اذا اشتدّ فى الامر والخصومة قال الخليل اللطّ الزلق الشيء بالشيء ومنه قيل للقلادة اللطّ ومحرمة بنى آلامال المحرمة مصدر حرمه حرمانا وقيل معنى قوله محرمة بنى آلامال هو اتّخاذ ذوى آلامال الفاسدة محرّما وهو بعيد الا غبين الغبين من غُبِن رأيه بالكسر اذا نُقِصَه فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غَبانة وما فنيء اى ما زال ويحتمل الدعآء اى رزقك الله تعالى ان تنى وعدك للسائلين والاخبار اى عادتك الوفآء بالعهد وارآؤك تشفى اى تزيل الهمّ عن قلب وليّك وحلمك يغضى اى يسجح وهلالك يضيء يصفه بطلاقة الوجه عند السؤال شعر

تراه اذا ما جئته متهلّلا كانّك تعطيه الذى انت سائله

خلافا لسيّء الخلق الذى يقطّب وجهه عند اللقآء والتّبسّم الذى اذا استُل ارز وتقبّض وسوددك يبنى السودد القدر الرفيع والكرم المنصب من ساد قومَه سيادة وسوددا وسدودة ودرّك يغيض اى لبنك يملأ الاناء يعنى عطآؤك يكثر وردّك يغيض اى منعك يذهب وينقص من غاض المآء يغيض غَيضا اذا قلّ ونضب وغِيض المآء غُعِلَ به ذلك وغاضه الله يتعدّى ولا يتعدّى حرصه يثب اى يتحرّك من النشاط والضمير فى قوله حرصه عائد الى ظنّ بنخب مهورها تجب النخب جمع النخبة وهو المختار من كل شيء والمهور جمع مهر وهو الصدلق وقد يقال هذا مهر ذلك اى عِوَضه وقيل وكانّه شبّه الرسالة بالعروسة ولهذا ذكر المهر من لوازمها واواصرة تشفّ عن الاصمعى واحد الاواصر آصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف يقال ما تأصرنى على فلان آصرة اى ما تعطفنى عليه قرابة ولا منّة ومنه الإصر وهو العهد امّا تشفّ قيل معناه تفضل وتزيد من الشفّ بالكسر وهو الزيادة والفضل وقيل معناه ظاهرة من شفّ عليه ثوبه يشفّ شفوفا وشففا اى رقّ حتى يرى ما خلفه والثوب نفسه شَفّ وشِفّ وعلى هذا يكون المعنى ان آثار فضله ظاهرة واسباب استحقاقه الاحسان اليه واستيجابه الاسدآء اليه باهرة ضفف الضفف كثرة العيال وقلّة المال منه الحديث ما شبع رسول الله صلعم من

مسهم

مَسَّهُم شَظَفٌ، وحَصَّهُم جَنَفٌ، وعَمَّهُم قَشَفٌ، وهو فى دَمْعٍ يُجِيبُ، ووَلَهٍ يُذِيبُ، وهَمٍّ تَضَيَّفَ، ولَمَدٍ نَيَّفَ، لِمُمولٍ خَيَّبَ، وإمْلالٍ شَيَّبَ، وعَدُوٍّ قَيَّبَ، وهُدُوٍّ تَغَيَّبَ، ولم يَزِغْ وُدُّه فيُغْضَبَ، ولا خَبُثَ عُودُه فيُقْضَبَ، ولا نَفَثَ صَدْرُه فيُنْفَضَ، ولا نَشَزَ وَصْلُه فيُبْغَضَ، وما يَقْتَضِى كَرَمُك نَبْذَ حُرَمِه، فَبَيِّضْ أَمَلَه بتَخْفِيفِ أَلَمِه، يَنُثُّ مَجْدَك بَيْنَ عالَمِه، بَقِيتَ لإماطَةِ شَجَبٍ، وإعْطَآءِ نَشَبٍ، ومُداواةِ شَجَنٍ، ومُراعاةِ يَفَنٍ، مَوْصولاً بخَفْضٍ، وسُرُورِ غَضٍّ، ما غُشِىَ مَعْهَدُ غَيٍّ، أو خُشِىَ وَهْمُ غَيٍّ، والسَّلامُ، فلمّا فَرَغَ من إمْلآءِ رِسالَتِه،

خبز ولحم الّا على الضغف قال الاصمعى هو ان يكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا شظف الشظف شدّة العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت وحصّهم اى نقصهم جنف الجنف الميل الى الجور قشف القشف سوء الحال يقال اصابهم من العيش قشف واصله من قَشِف الرجل اذا لوّحته الشمس فتغيّر وهو فى دمع يجيب اى يجرى ويسيل كانّه استدعى الدمع فلبّى دعوته حتى حضر وسال من عينيه ولمد نيّف الكلد همّ يظهر على وجه الرجل نيّف اى امتدّ وزاد نيّب اى عضّ بالانياب نيّب اذا الفى سنّه الاعلى بالسنّ الاسفل وهدوّ تغيّب اى سكون من هدأ اذا سكن ولا خبث عوده اى ليس اصله بخبيث فيقضب اى فيقطع يعنى هو حسيب قد طاب اصله لحقّه ان يوصل حبله لا ان يقطع وصله ولا نفث صدره يعنى ما شكى ولا لجأ حتى يطرد وينفى او يهجر ويجفى والنفث فى الاصل ان ترمى الشىء من فيك ومنه المثل لا بدّ للصدور من ان ينفث والمصدور هو الذى يشتكى صدره وهو يستريح ويشتفى بالنفث فينفض النفض تحريك الشىء ليسقط ما عليه فاستعير هاهنا للابعاد ونفى الوداد للمناسبة المعنويّة نشز اى ارتفع وامتنع واصل النشوز الترفّع ونشزت المرأة زوجها اذا غضبت واعرضت عن طاعته كانّها ترفّعت عن امتثال امر بعلها نبذ حرمه الحرم جمع الحرمة وهى ما لا يحلّ انتهاكه فبيّض امله اى حسّنه يعنى حقّقه وذلك ان البياض لا يتصوّر فى المعانى حقيقة وانّما هو من اسباب الحسن وتحسينُ الآمال ليس الا بتحقيقها وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للفساد والخيبة فى قول ابى الفتح البستى شعر

حكيت معانيه من اثنآء اسطره ... آثارك البيض فى احوالىَ السود

ليس الكواكب فى الظلمآء احسن من ... نعماتك البيض فى آمالىَ السود

ينثّ يروى ايضا يبثّ بين عالمه اى بين اهل زمانه والعالم عند اهل اللغة الجنّ والانس والملآئك شجب اى هلاك ويعبّر به عن الموت نشب اى مال كثير يفن اليفن الشيخ الذى فنى منماه وفنى الهرم قواه بخفض اى بسعة عيش ما غشى معهد غىّ وخشى وهم غىّ اى ما دام

وجلى

وجلّى فى هَيْجاء البَلاغَةِ عن بَسالَتِه، أَرْضَتْهُ الجَماعَةُ فِعْلاً وقَوْلاً، وأَوْسَعَتْهُ حَفاوَةً وطَوْلاً، ثُمّ سُئِلَ من أَيّ الشُّعوبِ نِجارُه، وفى أَيّ الشِّعابِ وِجارُه، فقال، نظم

غَسّانُ أُسْرَتِيَ الصَّمِيمَه ... وسَروجُ تُرْبَتِيَ الغَدِيمَه
والبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِشْراقاً ومَنْزِلَةً جَسِيمَه
والرَّبْعُ كالفِرْدَوْسِ مَطْيَبَةً ومَنْزَهَةً وقِيمَه
واهًا لعَيْشٍ كان لِي ... فيها ولَذّاتٍ عَمِيمَه
أَيّامَ أَسْحَبُ مُطْرَفِي ... فى رَوْضِها مَاضِى العَزِيمَه
أَخْتالُ فى بُرْدِ الشَّبا ... بِ وأَجْتَلِي النِّعَمَ الوَسِيمَه
لا أَتَّقِى ثَوْبَ الزَّما ... نِ ولا حَوادِثَه المُلِيمَه

مربع الغنىّ مغشيّا مطوفا وما دام وهم الغبىّ مخشيّا مخوفا وقوله غشى اى جاء اليه حفاوة وطولا الحفاوة الشفقة والرأفة والطول الفضل من اىّ الشعوب نجارة الشعوب جمع الشَّعب والشعب كالكعب ما تشعّب من قبائل العرب والعجم وهو ايضا القبيلة العظيمة وقيل اكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفضيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ والنجار الاصل وفى اىّ الشعاب وجارة الشعاب جمع شِعب وهو الطريق فى الجبل والاودية واصل الوجار سرب الضبع يريد مسكنه اسرتى الصميمة الصميم فى الاصل اسم للعظم الذى هو قِوام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة وانّما جرى هاهنا صفةً على الاسرة على تضمين معنى الفعل اياه كانه قيل اسرتى الشريفة ولذلك انّث ومذهب سيبويه ان الجواهر لا يُوصف بها الا محمولة على المعانى سُمِع من العرب من يقول مررت بقاعٍ عرفجٍ كله على تأويل مُشِيك كله لان العرفج شوك وانشد السيرافى لبعضهم فى جواز هذا شعر

وليلٍ يقول الناس من ظلمائه ... سوآء محيحات العيون وعورها
كانّ لنا منه بيوتا حصينة ... مُسُوحًا اعاليها وساجًا ستورها

وقال ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا فى المقادير مررت بحبل ذراعٍ وإبل مائةٍ وحنطة قفيزٍ فاوقعوا الجواهر صفات على تأويل قصير وكثير وقليل واها هى كلمة تستعملها العرب للاستطابة ويقال فى التعجّب واها له اى اعجب به ايّام اخضب مطرفى ايّام منصوب على الظرف والعامل فيها إمّا عيش وإمّا كان وامّا نجيمه والمطرف الكساء الذى له اعلام وقيل ثوب ذو علمين ويستعمل فى كل لباس ماضى العزيمة قوله هذا حال من الضمير فى اخضب اى نافذ القول

فلو

فَلَوْ أَنَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ لَتَلِفْتُ مِن كُرَبِ المُقِيمَه
لَو يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ الكَرِيمَه
فَالمَوْتُ خَيْرٌ لِلفَتَى مِن عَيْشِهِ عَيْشَ البَهِيمَه
تَقْتَادُهُ بُرَةُ الصَّغَا رِ إِلَى العَظِيمَةِ وَالهَصِيمَه
وَيَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُهَا أَيْدِي الضِّبَاعِ المُسْتَضِيمَه
وَالذَّنْبُ لِلأَيَّامِ لَو لَا شُومُهَا لَمْ تَنْبُ شِيمَه
وَلَوِ اسْتَقَامَتْ كَانَتِ الـ ـأَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَه

ثم إنّ خَبَرَهُ نَمَى الى الوالي، فَغَلَّاهُ بالآلي، وسامَه أن يَنْضَوِيَ الى أَحْشَائِهِ، ويَلِيَ دِيوانَ إنشائِهِ، فأَحْسَبَه الجِبَاءَ، وظَلَفَه عن الوِلايَةِ الإِبَاءَ، قال الراوي وكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ، قَبْلَ إِينَاعِ ثَمَرَتِهِ، وكِدْتُ أُنَبِّهُهُ على عُلُوِّ

وجاز الحكم مقبولا غير مردود مطاعا غير مصدود حوادثه الملمة من الام اى استحق اللوم كاستلام برة البرة حلقة تجعل فى انف البعير وهى من صفر وان كانت من شعر فهى خزام فان كانت من خشب فهى خشاش الى العظيمة والهصيمة اى الى المنزلة العظيمة والظلم قيل الهضيمة مصدر مثل السكينة تنوشها من ناشه ينوشه اذا تناوله المستضيمة يقال ضامه واستضامه اذا ظلمه والضيم الظلم قال المطرزى جعل السباع مثلا للكرام والضباع مثلا للئام لانها اخبث من تلك ويدل على هذا ما قرأت فى ربيع الابرار للامام فخر خوارزم انه كتب عمر بن يزيد بن عمير الاسدى الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع بن ابى اسود عن رياسة بنى تميم وولاها ضرار بن حصين الاسدى عزلت السباع وولّيت الضباع يعنى اخبث من هولاء ويحكى انه لمّا احاطت بنو اسد بحجر ابى امرئ القيس قال يا بؤس للسباع فى ايدى الضباع كانه جعلهما مثلا للكرام واللئام لم تنب شيمه يقال دبا ينبو نَبْوة اذا تأخّر ولم يستقم مكانه والشيمة العادة اى بقى كل عادة على حالها وبقى العزيز عزيزا والذليل ذليلا ولكن شومه موجود فلم يبق لذلك نمى الفا فى الاصل الزيادة والارتفاع ومنه قيل نامية الله لخلقه لانهم يضون ونمى الشىء وتنمّى اذا ارتفع ونميته انا ثمّ قالوا نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اذا رفعته واسندته وسامه اى كلّفه ينضوى اى ينضمّ الى احشائه اى الى باطنه الاحشاء جمع الحشا وهى الفاحية وما فى البطن كالقلب والكبد والكلية فاحسبه الجباء اى كفاه قال الخليل تقول احسبنى ما اعطانى اى كفانى واستعطانى فاحسبته اى فاعطيته ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبى وظلفه اى منعه قبل ايناع ثمرته الايناع الادراك يقال اينع بفتح

قدره ،

قَدْرِهِ، قَبْلَ استِنارَةِ بَدْرِهِ، فأَوْحَى الىَّ بإيماضِ جَفْنِهِ، أن لا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ من جَفْنِهِ، فلمّا خَرَجَ بَطِينَ الخُرْجِ، وفَصَلَ فائِزًا بالفُلْجِ، شَيَّعْتُهُ قاضِيًا حَقَّ الرِّعايَةِ، ولاحِيًا له على رَفْضِ الوِلايَةِ، فأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا، وأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا، نظم

لَجَوْبُ البِلادِ مَعَ المَتْرَبَهْ ... أَحَبُّ إلىَّ مِن المَرْتَبَهْ

لِأَنَّ الوُلاةَ لهُمْ نَبْوَةٌ ... ومَعْتَبَةٌ يا لها مَعْتَبَهْ

وما فيهِمُ مَن يَرُبُّ الصَّنِيعَ ... ولا من يُشَيِّدُ ما رَتَّبَهْ

فلا يَخْدَعَنْكَ لُمُوعُ السَّرابِ ... ولا تَأْتِ أَمْرًا إذا ما اشتَبَهْ

وكَمْ حالِمٍ سَرَّهُ حُلْمُهُ ... وأَدْرَكَهُ الرَّوْعُ لَمَّا انتَبَهْ

الياء وبضمّها مثل النَّضج والنُّضج والينيع واليانع مثل النضيج والناضج يريد قبل وصول ابى زيد الى المنصب بإيماض جفنه اى بالنظر الخفىّ يقال اومضت المرأة سارقت النظر واومضت ايضا اذا ابتسمت شبّه كسر الجفن ولمع الثنايا بإيماض البرق بطين الخرج اى ممتلئ الخرج فائزا بالفلج الفلج الظفر من فلج اذا ظفر بما اراد وقد فلج على خصمه يفلج فَلجا وفى المثل من يأتِ الحكمَ وحده يفلج ولاحيا اى لائما نبوة اى عدم الاستقرار بمكان او عادة من نبا ينبو اذا تجافى وتباعد وقيل النبوة الارتفاع يا لها معتبة يا حرف الندآء واللام للتعجّب والضمير فيها راجع الى المعتبة والمعتبة التى بعد يا لها بيان للضمير وهى مجرورة اى لهم معتبة وأىّ معتبة يعنى ابيت عن خدمة الملوك لان الملوك لا يستقرّون بعادة ولا يعرفون حقّ الخدمة بل تتغيّر عادتهم تارة على الغضب وتارة على حمل التقصير على الخادم ويروى ايضا ايمّا معتبه يربّ الصنيع اى يصلحه ويقوم به والصنيع هو العمل الصالح المرضىّ يعنى ان الملوك لو فعل احد فعلا حسنا لا يعرفون قدره ولا يحسنون الى فاعله ولا يحرّصون الناس على الفعل الجميل ولا من يشيّد ما رتّبه يقال شيّد تشييدا اذا رفع البنآء ورتّب ترتيبا اذا اخذ شيأ بعد شىء ووضع شيأ بعد شىء يعنى لو وضع احد امرا على النسق لا يحفظ الملوك ذلك الامر عن التغيّر ولا يعرفون من يفعل ذلك الامر ويقوم عليه وادركه الروع لما انتبه الروع اى الخوف ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى ابيات لطيفة لبعض الشعرآء قال شعر

وزارَنى طيفُ من أَهْوَى على حَذَرٍ ... من الوشاة ودانى الصبح قد هَتَفا

فكدتُ اوقظُ مَن حولى به فَرحًا ... وكاد يهتك سترَ الحبّ من شَغَفا

ثم انتبهتُ وآمالى تخيّبُنى ... نيلَ المنا فاستطالَتْ غِبْطتى أَسَفا

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارث بن همّام قال أزمعتُ الشخوص من برقعيدَ، وقد شِمْتُ بَرْقَ عِيدٍ، فكرِهْتُ الرِّحْلَةَ عن تلك المَدِينَة، أو أشْهَدَ بها يَوْمَ الزِّينَة، فلمّا أظَلَّ بفَرْضِهِ ونَفْلِه، وأجْلَبَ بخَيْلِه ورَجْلِه، اتّبعْتُ السُّنَّةَ فى لُبْسِ الجَديد، وبَرَزْتُ مَعَ مَنْ بَرَزَ للتّعْييد، وحِينَ التَأَمَ جَمْعُ المُصَلَّى وانتَظَمَ، وأخَذَ الزِّحامُ بالكَظَمِ، طَلَعَ شَيْخٌ فى شَمْلَتَيْنِ، مَحْجوبُ المُقْلَتَيْنِ، وقد اعتَضَدَ شِبْهَ المِخْلاةِ،

شرح المقامة السابعة

ازمعت الشخوص يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا اذا ذهب واصل الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد برقعيد هى بلدة طيّبة فيها قصور وبساتين وهى قصبة ديار ربيعة فوق الموصل شمت هو من شام البرق اذا نظر اليه اين يقصد واين يمطر يوم الزينة اى يوم العيد سمّى بذلك لتزيّن الناس فيه اظلّ اى دنا وقرب حتى دخلنا فى ظلّه وقيل اظلّ بالظاء المهملة احسن بفرضه ونفله اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد وقيل اراد بالفرض صلوة الفجر وبالنفل صلوة العيد لان صلوة العيد عند الشافعىّ سنّة وليست بواجب وصاحب المقامات شافعىّ فى لبس الجديد جاء فى لبس الجديد حديث عايشة قالت قال رسول الله صلعم ما على احدكم هو ان يكون له ثوبان سوى ثوبَىْ مِهْنته لجمعته او عيده وعن جابر كان للنبىّ حلّة يلبسها فى العيدين ويوم الجمعة التأم جمع المصلّى اى اجتمع جمع الذين فى المصلّى اصله الجمع الى المصلّى بادنى ملابسة واخذ الزحام بالكظم الكظم بسكون الظاء مخرج النفس عن الخليل وغيره يقال فنى واخذ بكظمى اى كربنى ولم يوجد محرّك الظاء الّا فى شعر عبد المطلب قاله فى ابرهة حين انهزم شعر

فانثنى عنه وفى اوداجه ... جارح امسك منه بالكظَم

وفى شعر محمّد بن البغيث بن الجليس الربعى شعر

كم قد قضيتُ امورا كان اقلها ... غيرى وقد اخذ الافلاس بالكظَم

لا تعذلينىَ فيما ليس ينفعنى ... اليكِ عنّى جَرَى المقدارُ بالقلَم

سائلف المال فى عسر وفى يسر ... انّ الجواد الذى يعطى على عدَم

ويعضد هذه اللغة فيه جمعهم اياه على اكظام وكفى بذلك حجّة للحريرى شبه المخلاة المخلاة جوالق صغير يعلق برأس الفرس ياكل فيه الشعير واصل المخلاة من خليت الخلا اى الحشيش واختليته اذا جززته فالخلى الجزّ والمخلى ما يجزّ به والمخلاة ما يجعل فيه الخلا

واستقادَ لعجوزٍ كالسِّعْلاةِ، فوقَفَ وقْفَةَ مُتهافِتٍ، وحَيَّى تحيَّةَ خافِتٍ، ولمّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ، أَجالَ خَمْسَهُ فى وِعَائِهِ، فأَبْرَزَ منه رِقاعًا قد كُتِبْنَ بألْوانِ الأَصْباغِ، فى أَوْلِ الفَراغِ، فناوَلَهُنَّ عجوزَهُ الحَيْزَبونَ، وأَمَرَها أن تَتَوَسَّمَ الزَّبونَ، فمن آنَسَتْ نَدَى يَدَيْهِ، أَلْقَتْ وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ، قال فأَتاحَ له اسْتَقْدَرُ المَعْتوبُ، رُقْعَةً فيها مَكْتوبٌ،

نظم

لقد أَصْبَحْتُ مَوْقوذًا ... بأَوْجاعٍ وأَوْجالِ
ومَمْنُوًّا بِخَتّالٍ ... وكَتّالٍ ومُغْتالِ
وخَوَّانٍ من الإخْوا ... نِ قالٍ لى لإقْلالِى
وإعْمالٍ مِنَ العُمّا ... لِ فى تَضْليعِ أَعْمالِى

واستقاد لعجوز كالسعلاة يقال استقاد له وانقاد بمعنى والسعلاة انثى الغول وذكرها يسمّى العكنكع والغول جنّ مسكنها القفار تتراءى الى الانسان كانّها انسان فلا يزال يتّبعها حتى يضلّ فيهلك وقفة متهافت اى متساوت تهافت اذا سقط شىء بعد شىء يعنى وقف وقوف احد يسقط من الكبر والضعف تحيّة خافت الخافت هو الساكن الصوت لضعفه خمسه اى اصابعه الخمس بالوان الاصباغ هذا اضافة الجنس الى النوع فى اوان الفراغ اى فى غاية الخسن لان ما كتب لا على طريق السرعة بل بالتانّى يكون حسنا الحيزبون اى المسنّة الداهية تتوسّم الزبون التوسّم فى الاصل بطلب كلاء الوسمىّ والوسمىّ مطر الربيع الاوّل نسب الى الوسم لانه يَسِم الارض بالنبات ومنه توسّم فى الرجل الخير اى تفرّس والزبون هو الغنىّ الذى يُزبَن ويُغبَن وهو من باب ضبوث وحلوب فى ان الفعل مسند الى النسب مجازا كما فى قوله اذا رِيّ عانى القِدْر من يستعيرها ومن امثال المولدين الزبون يفرح بادنى شىء يعنى المعامل يفرح باقلّ شىء وفى لغة اهل البصرة الزبون هو المشترى كما فى المثل قال الشريشى الزبون هو المنخدع عن ماله فعول بمعنى مفعول وهو من الفاظ اهل المشرق واراد به الكثير الصدقة والمعنى انه امر الحيزبون ان تطلب كرمها وتدفع اليه رقعة فان حالة مكتوبة فى كل رقعة من تلك الرقاع فاتاح اى فقدّر المعتوب اى المعتوب عليه فحذف حرف الجرّ قال المطرّزى قيل المعتوب المفسد وانا لا أُحقّقه موقوذا اى مشرفا على الهلاك واصله الذى يضرب حتى يموت من وقَذَه يقِذه وَقْذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت وممنوّا اى مبتلىً من منيته اذا ابتليته بختّال وختال الختال بالخاء المعجمة ذو الخيلاء وهو التكبّر والتبختر وبالحاء غير المعجمة ذو المكر والخيلة ومغتال المغتال هو القاتل من خفية لاقلالى اى لفقرى واعمال هو مصدر اعملت اذا حملت على العمل وقيل الاعمال من اعملت السرج اذا طعنت بعامله والعامل من الرمح ما بلى السنان دون الكعب ومفعول اعمال محذوف فى تضليع اعمالى التضليع

فكم

فكَمْ أَصْلَى بأَذْحالٍ وإمْحالٍ وتَرْحالِ
وكَمْ أَخْطِرُ فى بالٍ ولا أَخْطُرُ فى بالِ
فلَيْتَ الدَّهْرَ لمَّا جا رَ أَطْفَى لِيَ أَطْفالِى
فَلَوْ لا أَنَّ أَشْبالِـ ـىَ أَغْلالِى وأَعْلالِى
لَما جَهَّزْتُ آمالِى الى آلٍ ولا والِ
ولا جَرَّرْتُ أَذْيالِى على مَسْحَبِ إذْلالِى

والاصلاع الامالة والتعويج وجمل مُضلع ومضلّع ثقيل يحجز صاحبه عن جمله وضلع الشيء اعوجّ والضلع الميل وقيل تضليع الاعمال اخراجها عن الاستقامة وقيل تثقيلها وفى الحديث اعوذ بالله من ضلع الدين قال الازهرى ضَلَعُ الدَّين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله اصلى صلى بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر صلاً اذا احترق ودخل فى النار باذحال الاذحال جمع ذحل وهو الحقد وامحال هو مصدر امحل قال ابن السكّيت امحل البلد فهو ماحل فلم يقولوا مُمحِل يقال بلد ماحل وارض مَحْل وارض محول والمحل انقطاع المطر ويبس الارض اخطر فى بال ولم اخطر فى بال اخطر الاوّل بكسر الطاء من خَطَران الرجل وهو اهتزازه وتبختره والثانى بضمّ الطاء يقال خطر ذلك ببالى وعدّاه بفى للمجاورة عنى بالبالى الاول قوبا بالبا اشبالى الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد يعنى اولادى واعلالى الاعلال جمع علل وهو جمع عِلّة وقيل الاعلال جمع عَلّ وهو الصغير الجسم الضئل والمراد منه الاولاد على ان اعلالى معطوف على اشبالى وهذا بعيد الى آل اى الى بخيل جامد اللّف عاجز عن قضاء الحقوق من الا يالو اى قصر ومنه قولهم لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آلية وجمعها اوالى ويقال ايضا الىّ يؤلّى تالية اذا قصّر وابطأ ومنه المثل إلّا حظيّةً فلا أليّةً قال الميدانى مصدر الحظيّة الحِظوة والحِظة والاليّة فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظيّة واليّة على تقدير الّا اكن حظيّة فلا اكون اليّة وهى فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية فيجوز ان يكون للازدواج وحظيّة فعيلة بمعنى مفعولة يقال احظاها الله فهى حظيّة ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة فيقال حَظِى فلان يَحظَى حظوة فهو حظىّ والمرأة حظيّة قال ابو عبيدة اصل هذا المثل فى المرأة تَصلَف عند زوجها فيقال لها ان أَخْطَأَتْكِ الحِظوةُ فلا يألى ان تتودّدى اليه يضرب فى الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم ولا وال اى جوّاد امير قادر على ذلك من ولى يلى من الولاية قال المطرّزى ويجوز ان يراد بالآلى المقصّر عن مدى الكرام وبالوالى الشريف القريب من معالى الامور من الوَلْى وهو القرب او يراد ولا جهّزت آمالى الى آل اى اهل وذوى قرابة ولا والٍ اى ملك لان المفزع فى الغالب يكون اليهما وهذا هو الاصحّ على مسحب اذلالى اى ما مشيت الى موضع يحصل لى فيه الذلّ المسحب مَفعل يقال سحَبت ذيلى

فَمِحْرَابِيَ أَحْرَى بِي وَأَسْمَالِيَ أَسْمَى لِي
فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقَالِي بِمِثْقَالِ
وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَالِي بِسِرْبَالٍ وَسِرْوَالِ

قال الحارث بن همّام فلما استَعْرَضتُ حُلَّةَ الأَبْيَاتِ تُقْتُ الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها، وراقِمِ عَلَمِها، فَناجاني الفِكْرُ بِأَنَّ الوُصْلَةَ اليه العَجوزُ، وأَفْتاني بِأَنَّ حُلْوانَ المُعَرِّفِ يَجوزُ، فَرَصَدتُها وهي تَسْتَقْرِي الصُّفوفَ صَفًّا صَفًّا، وتَسْتَوْكِفُ الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا، وما إِنْ يَبْحُ لها عَناءٌ، ولا يَرْشَحُ على يَدِها إِناءٌ، فلمّا

فانتصب جررته فانجرّ وتحتّب عليه اى ادلّ فمحرابي المحراب الغرفة قال وضاح اليمن شعر

ربّةَ محرابٍ اذا جئتُها لَمْ القَها او ارتقى سلّما

ومنه محاريب همدان في اليمن وقوله تعالى فخرج على قومه من المحراب قالوا من المسجد قال الفرّاء المحاريب صدور المجالس واسمالي الاسمال جمع السمل وهو الثوب الخلق يرى هو من الروية بمعنى العلم وقد ترك للمفعول الثاني اى يرى تخفيف اثقالي كائنا لان الباء في قوله بمثقال صلة تخفيف بسربال اى بقميص وسروال السروال احد السراويل وفي الحديث ان امرأة سقطت من على حمار فاعرض النبيّ صلعم فقالوا له انها متسرولة فقال اللهمّ اغفر للمتسرولات من امّتي ثلاثا يا ايّها الناس اتّخذوا السراويلات فانّها من استر ثيابكم وحُضّوا بها نسآءكم استعرضت اى تأمّلت فكانه قال لما اردت قرآءتها من الرقعة وقلت للرقعة اعرضي عليّ ما فيك ملحمها اى ناجحها وحائكها علمها اى طرازها بان حلوان المعرّف يجوز يعني لان النهي انّما ورد في حقّ الكاهن دون المعرّف وذلك ان النبيّ نهى عن حلوان الكاهن وهو اجرته يقال حلوته بكذا اذا اعطيته اياه فحُلي به واشتقاقه من الحلاوة اعلم ان العرب تجعل لكل عطيّة اسما فاسم ما تعطى المرأة في النكاح الصداق واسم ما يعطى الشاعر الجائزة واسم ما يعطى عن دم المقتول الدية واسم ما يعطى عمّا يتلف القيمة واسم ما تعوّض به المعاوضات الثمن واسم ما يعطى عن تفاوت الجنايات الارش واسم ما يعطى الدليل الجعالة واسم ما يعطى للغفير الغفارة واسم ما يعطى الراقي البسلة والكاهن الحلوان تستقري اى تتبع يقال قرت البلاد قَرْوا وقريتها واستقريتها اذا اتبعتها تخرج من ارض الى ارض وتستوكف الاكفّ اى تطلب منها الوكف يقال وكف اذا قطر قطرة واصله في الماء لانه استفعال من وكف السطح والدلو اذا قطر يعني تستقطرها وتستعطيها وما ان قال الجوهري قد تكون ان المكسورة بمعنى ما في النفي كقوله تعالى ان الكافرون الا في غرور وربّما جُمع بينهما للتاكيد كما قال شعر

ما ان رأينا ملكا اغارا اكثر منه قِرةً وقارا

ينح عن الجوهري النجح والنجاح الظفر بالحوائج وأنجح الرجل صار ذا نجح فهو منجح من قوم مَنائح

اكدى

أَكْدَى استِعْطافُها، وكَدَّها مَطافُها، عادَتْ بالإسْتِرْجاع، ومالَتْ الى ارتجاع الرِّفاع، وأَنْساها الشَّيْطانُ ذِكْرَ رُقْعَتِي، فَلَمْ تَعُجْ الى بُقْعَتِي، وآبَتْ الى الشَّيْخِ باكِيَةً لِحِرْمان، شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمان، فقال إنّا لله، وأُفَوِّضُ أَمْرِي الى الله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الّا بالله، وأَنْشَدَ،

نظم

لَمْ يَبْقَ صافٍ ولا مُصافِي ولا مَعِينٌ ولا مُعِينُ

ومَناجيحَ وما افلَحَ فلان ولا انجح وقد انجحتَ حاجته اذا قضيتها له وتاجّت الحاجةُ وقد يروى ينجح على صيغة المفعول اكدى اكدى الحافر بلغ الكدية وهي صلابة الارض اذا بلغ اليها حافر البئر عسر عليه الحفر كقولهم اجبل هذا اصله ثم صار مثلا للحرمان والمشقّة وقيل لمن لم يظفر بحاجته اكدى استعطافها الاستعطاف طلب العطف وهي الرحمة وكدّها اى واتعبها عادت بالاسترجاع معناه الاستعادة بقولها انّا لله وانّا اليه راجعون وقيل عادت اى التجأت بقولها ذلك القول فمن حرم شيئاً او مات له احد قال هذه الكلمات يعني الإعطاء والمنع من الله وتقديره ونحن لله لن شاء يعطي ولن شاء لم يعط وفي ذلك انشد ابو نواس شعر

اذا لم يُعِنْك الله في ما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل

وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو انّ السماك دليل

وانشد غيره شعر

اذا لم يكن عونا من الله للفتى فاوّل ما يُجنى عليه اجتهاده

ولم تعج العوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال ذو الرمّة شعر

حتّى عجن من اجيادهنّ لنا عوج الاشقّة اعناق العناجيج

وقد ترك المفعول الاوّل في قوله ولم تعج الا بقعتي او ضمّن معنى مال وعدّى تعديته شاكية تحامل الزمان هو من تحامل على فلان اذا جار ولم يعدل قيل يقال تحامل الزمان عن فلان اذا اعرض عنه وسلب ماله وتحامل اليه اذا اقبل اليه بدولة ولا مَعين عني بالمعين القرين الذي صفى وداده صفاء الماء الجاري على وجه الارض ويحتمل انه يريد به ما تسهّل له مرامه وتيسّر له منالة من المال وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسال بدليل تعجبهم ايّاه على مُعُن ومُعُنات وهو دليل مقطوع به انه ليس من العين وعن علي بن عيسى انه منها وفي كلا الوجهين ليس التجنيس اشتقاقيّا والتجنيس الاشتقاقي هو ان تجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة مثاله من النثر قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيّم ومن كلام النبيّ صلعم الظلم ظلمات يوم القيامة وقول الحريري وإلّا فلِمَ اعلّك وتعلّني واقلّك وتستقلّني واجترح لك وتجرحني واسرح لك وتسرّحني ومثال ذلك من النظم قول ابي تمام شعر

وفي

وفى المَساوِى بَدا التَّساوِى فــلا أَمِــينٌ ولا ثَمِــينُ

ثمّ قال لها مَنِّى النَّفْسَ وعِدِيها، وآجْمَعِى الرِّقاعَ وعُدِّيها، فقالَتْ لَقَدْ عَدَدتُّها، لمّا استَعَدتُّها، فوَجَدتُّ يَدَ الضِّياعِ، قد غالَتْ إِحْدَى الرِّقاعِ، فقال تَعْسًا لَكِ يا لَكاعِ، أَنْحَــرَمُ وَيْحَكِ القَنَص والحِبالَةَ، والقَبَس والذُّبّالَةَ، إنّها لَضِغْثٌ على إِبّالَةٍ، فانْصاعَتْ تَقْتَصُّ مَدْرَجَها، وتَنْشُدُ مُدْرَجَها، فلمّا دانَتْنِى قَرَنْتُ بالرُّقْعَةِ، دِرْهَمًا وقِطْعَةً، وقُلْتُ لها إِنْ رَغِبْتِ فى المَشُوفِ المُعْلَمِ، وأَشَرْتُ الى

نَعمت الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مُثقَلَين

وقول الحريرى شعر

ولا صرفتُ الى صِرن مُشعشعةٍ فَمِّى ولا رُحتُ مُرتاحًا الى راح

وفى المساوى بدا التساوى التساوى تفاعل من سوى والمساوى جمع مسآءة واصلها مَسْوَءة فنقلت فتحة الواو الى السين وقلبت الفا وهو مصدر ميمىّ من ساء يسوء سوءا اذا احزن والمسآءة والسوء القبيح من القول والفعل ولا ثمين يحتمل ان يريد هاهنا بالثمين ما له ثمن ويكون خطآء على ما ذكرناه فى الرابعة ويحتمل ان يريد به الشىء القليل الذى قدره ثُمُن فيكون صحيحا والمعنى على هذا لم يبق ما له قدر وما لا قدر له وهذا بعيد قال الجوهرى شىء ثمين مرتفع الثمن تعسا التعس العثار يقال اتعسه الله اى اكبّه وهو منصوب ابدا لانه لا تمحّ اضافته بغير لام يا لكاع اى يا صغيفة وحقيرة ولا تكاد تستعمل الا فى النداء وهى معدولة عن لاكعة مثل فساق ويحك ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد تقول ويحٌ لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتدآء قال حميد ويح لمن لم يدرِ ما هُنّ وَيْحَا ولك ان تقول ويحا لزيد وويلا لزيد فتنصبهما باضمار فعل كانّك قلت الزمه الله ويحا وويلا ونحو ذلك ولك ان تقول ويحَك وويحَ زيد وويلَك ويلَ زيد بالاضافة فتنصبهما ايضا باضمار فعل انحرم القنص والحبالة اى الصيد والشبكة ويروى انحرمين والقبس والذبّالة القبس شعلة من نار والذبّالة الفتيلة الّتى احترق بعضها انها لضغث على ابّالة هذا من امثال العرب معناه بليّة على بليّة واصل الابّالة حزمة من الحطب والضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة بالتخفيف والضمير فى انها راجع الى الحالة الواقعة وانصاعت اى رجعت وذهبت تقتصّ مدرجها اى تتّبع الطريق الّتى درجت اى مشت فيه وتنشد مُدرجها اى وتطلب رقعتها الملفوفة الّتى غالتها يد الضياع من ادرجت الكتاب اذا طويته ولففته وقطعة لعلّ المراد بالقطعة قطعة درهم او قطعة ذهب او قطعة ثوب وقيل اراد بالقطعة القراضة من الذهب والفضّة وعن الشريشى القطعة عند اهل المشرق الواحدة من صرن يعرّفونه بالخندوس الدرهم،

الدِّرْهَمَ، فبوحي بالسِّرِّ المُبْهَمِ، وإنْ أَبَيْتِ أَنْ تَشْرَحِي، فَخُذِي القِطْعَةَ وَٱسْرَحِي، فَمَالَتْ الى استِخْلاصِ البَدْرِ التِمِّ، والأَبْلَجِ الهِمِّ، وقالَتْ دَعْ جِدالَك، وسَلْ عَمَّا بَدَا لك، فاستَطْلَعْتُها طِلْعَ الشَّبْحِ وبُلْدَتِه، والشِّعْرِ ونابِجِ بُرْدَتِه، فقالَتْ إنّ الشَّبْحَ من أَهْلِ سَروجَ، وهو الذى وَشَّى الشِّعْرَ المَنْسوجَ، ثُمَّ خَطِفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ البَاشِقِ، ومَرَقَتْ مُروقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ، فَقالَ قَلْبِى أَنّ ابا زيدٍ هو المُشارُ اليه، وتَأَجَّ كَرْبِي لِمُصابِهِ بِنـاظِرَيْه، وآثَرْتُ أَنْ أُفاجِئَهُ وأُناجِيَهُ، لِأَعْجَمَ عُودَ فِراسَتِي فِيه، وما كُنْتُ لِأَصِلَ اليه الّا بتَخَطّى رِقابِ الجَمْعِ، المَنْهِيّ

يعمدون الى دراهمهم فيقطعونها قِطَعًا فهى صرفهم وبها يتصدّقون واراد انه قرن برقعة الشعر درهما وقطعة من الخندوس وقال لها ان اخبرتنى بقائل الشعر فخذى الدرهم اجمع وان ابيت ان تعرفينى به فخذى القطعة صدقة وانصرفى المشون المعلم المشقول من شانه اى جلاّه وزيّنه اراد بالمشون المعلم اى ذى العلامة الدرهم كما اراد به عنترة الدينار فى قوله شعر

ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجر بالمشون المعلم

اى اشتريت الخمر بالدينار المنقوش وشربتها بعد سكون الهاجرة وقيل انه اراد بالمشون القدح المنقوش البدر التمّ والابلج الهمّ عنى به الدرهم قال الخليل التمّ الشىء التامّ والابلج فى الاصل خلاف الاقرن اى المقرون الحاجبين ثمّ قالوا للرجل الطلق الوجه ذى الكلوم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثمّ استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس ابلاجا وابتلج الفجر وتبلّج اذا انار واضاء والهِمّ فى الاصل من صفات الشيوخ يقال شيخ همّ وعجوز همّة من الهمم اى الدبيب وهو مصدر همّ اذا دبّ او من الهَمّ وهو مصدر همّ اذا اذاب يقال همّنى المرض اى اذابنى ومنه قول الشاعر يُهَمّ فيه القوم همّ الحَمّ والحمّ ما اذيب من الالية وعلى هذا يقال الِهمّ كما يقال الهِدم للخلق من الثياب وهو من الهدم فهو على الاوّل فِعْل بمعنى فاعل وعلى الثانى فِعل بمعنى مفعول وقد اراد بالهمّ هاهنا الكبير قال الشريشى الهمّ الكبير الذى يهمّ به من زآه وشيخ همّ اى مسنّ والهمّ الرقيق النحيف وهو من همّه النار اذا اذابته فاستطلعتها طلع الشبح اى سألتها واستخبرتها عن حقيقة شأنه والطلع فى الاصل اسم من الإطلاع فهو ان تُطلِع انسانا على امر لم يكون علم به تقول قد اطلعنى فلان طلع هذا الامر حتّى علمته كلّه واطلعته طلع امرى ابثثته سرّى واطّلع طلع العدوّ اى عرف باطن امرهم السهم الراشق يعنى ذو الرشق اى ذو الرمى فهو من باب لابن وتامر وتأجّ اى تلهّب وتوقّد لاعجم عود فراستى عجمته يعجم اذا اخذ شيأ بسنّه ليمتحن شدّته ورخوته فيه اى فى حقّ ابى زيد بتخطّى رقاب الجمع يعنى كان بينى وبينه صفوف فلم اقدر ان آتيه الّا بالخطو رقابّ الجمع وقد نهى النبىّ صلعم عن

عمد

عنه فِي الشَّرْعِ ، وعِفْتُ أَنْ يَتَأَذَّى بِي قَوْمٌ ، او يَسْرِيَ الَّيَّ لَوْمٌ ، فَسَدِكْتُ بِمَكَانِي ، وجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيانِي ، الى أَنِ انْقَضَتِ الخُطْبَةُ ، وحَقَّتِ الوَثْبَةُ ، فَخَفَفْتُ اليه ، وتَوَسَّمْتُه على التِحامِ جَفْنَيْه ، فاذا أَلْمَعِيَّتي أَلْمَعِيَّةُ ابْنِ عَبّاسٍ ، وفِراسَتي فِراسَةُ إِياسٍ ، فعَرَّفْتُه حِينَئِذٍ شَخْصي ، وآثَرْتُه بأَحَدِ قُصَصي ، وأَهَبْتُ به الى قُرْصي ، فهَشَّ لِعارِفَتي وعِرْفاني ، ولَبَّى دَعْوَةَ رُغْفاني ، فانْطَلَقَ ويَدي زِمامُه ،

ذلك قال صلعم من تخطّى رقاب الناس يوم الجمعة اتّخذ جسرا الى جهنّم فسدكت سدك به لزمه ولم يفارقه سدكا ومنه المثل سدك بامرىء جُعَلُهُ اى اولع كما يولع الجعل بالشيء هذا المثل يضرب لمن يفسد شيأ وذلك ان يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر ليطلب مثلها فالاوّل لا يقدر ان يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جُعله وقال شعر

اذا اتيت سُلَمَى شُبّ لى جُعل إنّ الشقىّ الذى يلكى به الجعل .

وقد يروى شبّ بالفتح اى ارتفع وظهر وشبّ بالضمّ هو مفعول لا يسمّى فاعله اى اتيح ويروى ايضا سُدّ والجعل دويبّة تتّبع الرجل اذا اراد الغائط وحقّت الوثبة اى جاز انصران القوم حيث شاؤا وتوسّمته على التحام جفنيه يريد عرفته مع ما فيه من التعامى والتصاق جفنيه المعيّتى المعيّة ابن عبّاس الالمعيّة الذكآء ومعناه الخصلة المنسوبة الى الالمعىّ واليآن فيها غيرها فى الالمعىّ ومثلها الاريحيّة فى الاريحىّ وذلك ان النسبة فيهما حقيقيّة كهى فى الرهبانيّة والانسانيّة وفى المنسوب اليهما اعنى فى المعىّ واريحىّ فمجازيّة غير حقيقيّة مثلها فى كرسىّ وزربىّ لان الالمع ليس بشيء حتّى ينسب اليه واشتقاقها بخلاف الالمعيّة فانها نسبة الى الالمعىّ ونحوها الاريحىّ واشتقاق الالمعيّة من لمع النار وهو اضآؤها كما ان الذكآء الذى فى معناها من ذكآء النار وهو توقّدها وتفسيرهم الالمعىّ بالذكىّ المتوقّد يؤيّد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد لوذعىّ وهو من لذع النار وممّا يزيد ذلك وضوحا قولهم للبليد ماة القلب ومثلوج الفؤاد ووصفهم اياه وهو خلاف الذكىّ بما هو ضدّ النار دليل مقطوع به على صحّة ما ذهبنا اليه. من اشتقاق الالمعيّة وعبد الله بن عبّاس كان مشهورا بالفطنة والذكآء والاصابة فى الحدس والدهآء والاحاديث الدالّة على فطنته وذكآئه اشهر من ان تُردّ واكثر من ان تحدّ فراسة اياس هو اياس بن معوية بن قرّة المزنى الذى يضرب به المثل فى الزكن فيقال ازكن من اياس تولّى قضآء البصرة لعمر بن عبد العزيز ونوادر اياس كثيرة ومنها انه سمع نُباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويّا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدًى يجيبه فعلمت به انه عند بئر وقال ابو تمام شعر

اقدامُ عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكآء اياس .

واهبت به اى دعوته الى قرصى اى الى خبزى فهشّ لعارفتى وعرفانى العارفة العطآء والعرفان وظلى

وظِلّى إمامُه، والعَجوزُ ثالثةُ الأثافى، والرَّقيبُ الذى لا يَخْفَى عليه خافى، ولمّا استَحْلَسَ وُكْنَتى، وأَحْضَرْتُه مُجالةَ مُكْنَتى، قال يا حارِثُ، أَمَعَنا ثالثٌ، فقُلْتُ لَيْسَ الّا العَجوزُ، فقال ما دُونَها سِرٌّ مَعْجوزٌ، ثمّ فَتَحَ كَرِيمَتَيْه، ورَأْرَأَ بتَوْأَمَتَيْه، فاذا سِراجا وَجْهِه يَقِدانِ، كأنّهما الفَرْقَدانِ، فابْتَهَجْتُ بسَلامَةِ بَصَرِه، وعَجِبْتُ من غَرائِبِ سِيَرِه، ولم يُلْقِنى قَرارٌ، ولا طاوَعَنى اصطِبارٌ، حتّى سَأَلْتُه ما دَعاك الى التَّعامِى، مع سَيْرِك فى المَعامِى، وجَوْبِك المَوامِى، وإيغالِك فى المَرامِى، فتَظاهَرَ

المعرفة والعجوز ثالثة الاثافى الاثافى جمع اثفيّة وهى ما يوضع عليه القِدر عند الطبخ والعرب عادة اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثفيّتين والاثفيّة الثالثة للجبل والجبل اثقل الاثافى فصار هذا مثلا لجماعة فيهم ثقل غير موافق للجماعة يقولون فلان ثالثة الاثافى اى اثقل القوم ويجوز ان يريد به هاهنا مجرّد العدد ويجوز ان يجعله كناية عن كونها داهية متناهية منظورا فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافى اى بداهية عظيمة قال المطرّزى رأيت فى امثال ابى عبيدة انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها آخر الشرّ وآخر كل مكروه وانشد عريفهم باثافى الشرّ مرجوم والذى يعضد ذلك وصفه اياها بقوله والرقيب الذى لا يخفى عليه خافى لان مثل ذلك فى الملازمة يعدّ من جملة الدواهى وقول من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جلّ جلاله غير سديد نظما وكذلك رواية من روى والرقيب بالجرّ على القسم وانّما يعرف ذلك بالنظر الصحيح استحلس وكنتى اى لزم بيتى واتّخذه كالحِلس وهو مِسح يبسط فى البيت وتجلّل به الدابّة ومنه قولهم كن حلس بيتك اى الزمه والوكنة فى الاصل عشّ الطائر وموقعه ثمّ استعير للبيت وهى فُعلة من وكن الطائر على بيضه وكونا اذا حضنها قال شعر

تُذكّرُنى سلمى وقد حال دونها حمام على بيضاتهنّ وكون

مجالة مكنتى اى قدرتى والمجالة ما يجعل للضيف ورأرأ بتوأمتيه رأرأت المرأة بعينيها برّقت وقيل حدّدت النظر بادارة العين وعن الغورى رأرأت العين اذا كانت لا تستقرّ بالادارة وقيل تحرّكت من ضعفها ورجل رُأْرُأ العين ورُأْرَآء العين بالمدّ والقصر اذا كان يكثر تقليب حدقتيه وعنى بكريمتيه وتوأمتيه عينيه الفرقدان بها نجمان نيّران فى بنات نعش ولم يلقنى اى يُمسكنى من لاق اذا لصق يقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عند زوجها ولا لاقت اى ما لصقت بقلبه وفلان ما تليق يده شيأ اى ما تضمّه ولا يستقرّ بها ولا طاوعنى المطاوعة للموافقة فى المعامى المعامى المجاهل جمع معماة وهى موضع العماية وفى المجمل المعامى من الارضين الاغفالُ التى ليس بها اثر من عمارة الموامى هو جمع موماة اى مفاوز وهى مواضع الفوز والنجاة فتظاهر باللكنة اللكنة عجمة فى اللسان وعىّ وتظاهر باللكنة اى اظهرها فعلَ من لا يرى الجواب يقال

١٠ باللكنة،

بالْكِنَة، وتشاغَلَ بالْمِهْنَة، حتى إذا قَضَى وَطَرَه، أَثَارَ الى نَظَرِه، وأَنْشَدَ،

نظم

ولمّا تعامَى الدَّهْرُ وهْوَ أَبُو الوَرَى
عَنِ الرُّشْدِ فى أَحْآئِهِ ومَقَاصِدِه
تعامَيْتُ حتى قِيلَ إنّى أَخُو عَمًى
ولا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الفَتَى حَذْوَ والِدِه

ثمّ قال لى انْهَضْ الى المِخْدَعِ فَأْتِنى بغَسولٍ يَروقُ الطَّرْفَ، ويُنَقِّى الكَفَّ، ويُنَعِّمُ

تظاهر الشىء اذا ظهر وتظاهرت به انا قال المطرّزى سمعت من يوثق به من اهل بغداد يقول انهم يقولون تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله باللهنة اللهنة بالضمّ السُلفة وهو ما يتعلّل به الانسان قبل ادراك الطعام تقول لهّنته فتلهّن اى سلّفته ويقال الهنته اذا اهديت له شيأ عند قدومه من سفره اثأر يقال اثأر اذا حدّد النظر الى شىء وهو ابو الورى قيل للدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم اعلم ان قوله وهو ابو الورى اعتراض والاعتراض عند علمآء البيان هو ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيأ يتمّ الغرض الاصلىّ دونه ولا يفوت بفواته ويسمّى الحشو ايضا وهو ثلثة اضرب مذموم وهو الذى لا يفيد كقول علىّ بن جبلة وما يشفى صُداع الرأس مثل الصارم العَضْب لان الصدلع وجع الرأس فلا حاجة الى اضافته اليه ووسط وهو الذى يفيد تأكيدا كقول عون بن محكم شعر

انّ الثمانين وبلّغتُها قد احوجت سمعى الى ترجمان

وقول امرى القيس شعر

ألَا هل اتاها والحوادث جمّة بانّ امرء القيس بن يَمْلِكَ بيقرا

اى دخل بالخضر وترك قومه فى البادية ولطيف وهو الذى يفيد المعنى جلالا ويكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو يعلمون عظيم وقول الحريرى ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى الى قوله حذو والده ولولا قوله وهو ابو الورى لما كان البيت الثانى معنى وكقول المتنبّى شعر

ويحتقر الدنيا احتقار مجرّبٍ يرى كلّ ما فيها وحاشاك فانيا

ويعدّ هذا النوع من باب المبالغة والتأكيد وهو الذى يسمّيه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج ولا غرو لن يحذو الفتى حذو والده الغرو العجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بعجب يعنى لا عجب لن يقتدى الرجل بابيه ويفعل مثل فعله من حذوت النعل بالنعل حَذْوا اذا قدّدت كل واحدة على صاحبتها المخدع هو البيت الصغير توضع فيه الاشيآء وهو من البشرة،

البَشْرَةَ، ويُعَطِّرُ النَّكْهَةَ، ويَشُدُّ اللِّثَةَ، ويُقَوِّي المَعِدَةَ، وَلْيَكُنْ نَظِيفَ الظَّرْفِ، أَرِيجَ العَرْفِ، فَنِيَّ الدَّقِّ، ناعِمَ السَّحْقِ، يَحْسَبُه اللّامِسُ ذَرورًا، ويَخالُه النّاشِقُ كافورًا، وَاقْرِنْ بِه خِلالَةً نَقِيَّةَ الأَصْلِ، مَحْبُوبَةَ الوَصْلِ، أَنِيقَةَ الشَّكْلِ، مَدْعَاةً الى الأَكْلِ، لها نَحافَةُ الصَّبِّ، وصِقالُ العَضْبِ، وآلَةُ الحَرْبِ، ولُدونَةُ الغُصْنِ الرَّطْبِ، قال فنَهَضتُ كما أَمَرَ، لِأَدْرَأَ عنه الغَمَرَ، ولم أَهِمْ أنّه قَصَدَ أن يَخْدَعَ، بِإِدْخالِي المَخْدَعَ، ولا تَظَنَّيْتُ أنّه سَخِرَ من الرَّسولِ، فى استِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسولِ، فلمّا عُدتُ بالمُلْتَمَسِ، فى أَقْرَبِ من رَجْعِ النَّفَسِ، وَجَدتُ الجَوَّ قد خَلا، والشَّيْخَ والشَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلا، فَاسْتَشَطتُ من مَكْرِهِ غَضَبًا، وأَوْغَلْتُ فى إِثْرِهِ طَلَبًا، فكان كمَن قُسَ فى المآءِ، أَوْ عُرِجَ به الى عَنانِ السَّماءِ،

المقامةُ الثامِنةُ المَعَرِّيَّـــةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال رَأَيْتُ من أَعاجِيبِ الزَّمانِ، أَنْ تَقَدَّمَ خَصْمانِ، الى قاضِي مَعَرَّةِ النُّعْمانِ، أَحَدُهُما قد ذَهَبَ منه الأَطْيَبانِ، والآخَرُ كأَنّه قَضِيبُ

اخدع اذا اخفى بغسول الغسول ما يغسل به اليد كالاشنان وغيره نظيف الظرف اى الاناء فنّى الدقّ اى جديد الدقّ لان قديم الدقّ لم يبق له رائحة ولطافة ذرورا الذرور نوع من الاثمد يعنى ليكن فى غاية اللين والدقاقة كالكحل لنعومته محبوبة الوصل اى يميل الخاطر الى استعمالها مدعاة المدعاة بمعنى الداعية للمبالغة اى ليكن من حيث اذا استُعمل يقوّى ريحه وطعمه المعدة ويهضم الطعام نحافة الصبّ اى دقّة العاشق وآلة الحرب اى فليكن لها نفوذ كنفوذ آلة الحرب وقرئ ايضا الّة بتشديد اللام والالّة الحربة ولدونة الغصن الرطب اى من شجرة طيّبة مثل الصفصاف ولا يكن من القصب فقد نهى عن التخلّل بالقصب الغمر اى ريح اللحم يقال غمرت يدى من اللحم وهى غمرة تظنّيت اصله تظننت قلبت النون الثانية يآء الجوّ اى وسط الدار قس قسه فى المآء ومقسه وقسه اذا غطّه عرج به عرّج اذا صعد وعُرج به اذا ذُهب به الى موضع عالٍ الى عنان السماء اى ما ظهر منها اذا نظرت اليها فعال من عنّ اذا ظهر وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعنّ كما يقال له العارض،

شرح المقامة الثامنة

معرّة النعمان هى من قرى الشام والنعمان هو النعمان بن بشير من الصحابة كان والى حمص وتلك

البانِ، فقال الشَّيْخُ أَيَّدَ اللهُ القاضِيَ، كما أَيَّدَ به المُتَقاضِيَ، انَّهُ كانَتْ لى مَمْلوكَةٌ رَشيقَةُ القَدِّ، أَسيلَةُ الخَدِّ، صَبورٌ على الكَدِّ، تَحْسَبُ أَحْيانًا كالنَّهْدِ، وتَرْقُدُ أَطْوارًا فى المَهْدِ، وتَجِدُ فى تَمُوزَ مَسَّ البَرْدِ، ذاتُ عَقْلٍ وعِنانٍ، وحَدٍّ وسِنانٍ، وكَفٍّ بِبَنانٍ، وفَمٍ بلا أَسْنانٍ، تَلْدَغُ بِلِسانٍ نَضْناضٍ، وتَرْفُلُ فى ذَيْلٍ

النواى وكانت المعرّة تسمّى قديما ذات القصور فلمّا مات للنعمان ابن هناك قيل لها معرّة النعمان والمعرّة فى الاصل العيب قد ذهب عنه الاطيبان قال حمزة الاصبهانى الاطيبان هما الاكل والنكاح قال نهشل بن حريّ شعر

اذا فات منك الاطيبان فلا تُهَلْ ... متى جآءك اليوم الّذى كنت تحذر

وقيل القوّة والشهوة وقيل الشباب والنشاط كا ايّد به المتقاضى اى المتحاكم الذى يطلب القضآء وتأييد المتقاضى به انه متى ظهر له انه محقّ فيصل اليه الحقّ مملوكة عنى بالمملوكة الابرة والغز بانّها جارية وفيه ايهام والايهام الذى يقال له التخييل ايضا هو ان تذكر الفاظا لها معنيان مثلا احدهما قريب والآخر غريب فاذا سمعها الانسان سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلّم تفهّم الغريب كالنهد يقال فرس نَهْد اى جسيم مُشترِن ومنه نُهد الفرس بالضمّ نهودة ورجل نهد كريم ينهد الى معالى الامور فى المهد اى فى المُبر وتجد فى تموز مسّ البرد عنى بالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا حقّقه اى تُبْرَد بالمبرد قال ابن بهر ذهب الى ما طبع عليه الحديد من البرد فى القيظ ذات عقل وعنان قال المطرّزى عنى بالعقل والعنان الخيط وقال غيره لم يعن بالعقل الخيط وانما عنى به الرقم والوشى كما قال علقمة شعر

عقلاً ورقماً تكاد الطير تخطفه ... كانّه من دم الاجواف مدموم

وعن الجوهرى العقل هو الثوب الاحمر ويقال ان العقل والرقم فى البيت المذكور ضربان من البرود وقيل قوله ذات عقل اى تعقل الشيء بالشيء من العقال وهو عقال البعير والعقل الربط والاحكام ومنه اشتقاق العَقل كما قال بعض الحكمآء اذا عقّلك عقلُك عمّا لا ينبغى فانت عاقل وكفّ بنان عنى بالكفّ كفّ الثوب وهو ان تخيط كففه وهى مستدارة يقال كففت الثوب اذا خطتّ حاشيته وهى الخياطة الثانية بعد الملّ والملّ الخياطة الاولى قبل الكفّ وعنى بالبنان بنان الخيّاط بلسان نضناض قوله بلسان نضناض على الاضافة كانّه جعل الابرة حيّة نضناضا وهى الّتى تنضنض لسانها اى تحرّكه وانشد الخليل شعر

تبيت الحيّة النضناض منها ... مكان الخبء تستمع السرارا

وعن الغورى هى الّتى لا تستقرّ فى مكان واصله من نضيض الماء وهو الماء القليل ونضّ الماء اى سال قليلا قليلا فى ذيل فضفاض عنى بالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط الطويل فضفاض،

فَضْفاضٍ، وتُجْلَى فى سَوادٍ وبَياضٍ، وتُسقَى ولكِنْ مِن غَيْرِ حِياضٍ، ناعِمَةٌ خُدَعَةٌ، خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ، مَطْبوعَةٌ على المَنْفَعَةِ، ومِطْواعَةٌ فى الضِّيقِ والسَّعَةِ، إذا قَطَعْتَ وَصَلَتْ، ومَتَى فَصَلْتَها عنك ٱنْفَصَلَتْ، وطالَما خَدَمَتْك فجَمَّلَتْ، وربَّما جَنَتْ عليك فَلَمَتْ ومَلْمَلَتْ، ولِأَنَّ هذا الفَتَى ٱسْتَخْدَمَنِيها لغَرَضٍ، فَخَدَمْتُه إيَّاها بلا عِوَضٍ، على أَنْ يَجْتَنِيَ ثَمَرَها، ولا يُكَلِّفَها إلّا وُسْعَها، فأَوْلَجَ فيها مَتاعَه، وأَطالَ بها ٱسْتِمْتاعَه، ثُمّ أَعادَها وقد أَفْضاها، وبَذَلَ عنها قِيمَةً لا أَرْضاها، فقال الحَدَثُ أَمّا الشَّيْخُ فأَصْدَقُ من القَطا، وأَمّا الإفْضاءُ فَفَرَطَ عن خَطَا، وقد رَهَنْتُه عن أَرْشِ ما أَوْهَنْتُه، مَمْلوكاً لى مُتَناسِبَ الطَّرَفَيْنِ، مُنْتَسِبًا الى القَيْنِ،

وتجلى فى سواد وبياض اى مرّة فى خيط اسود واخرى فى خيط ابيض وتارة تخيط ثوبا اسود وتارة ابيض وتسقى ولكن من غير حياض اى يمصها الخيّاط بعرق جبينه ناعمة هو من نعم الثوب اذا خاطها وثوب متنعّم اى مخيّط بالتوكيد والناعم للخيّاط والنصاح السلك يخاط به خدعة هو من خدع الضبّ فى جحره اى دخل ومنه يقال ما خدعت فى عينى نعسة قال الشاعر شعر

ومن يلقَ ما لاقيت لا بدّ يأرق ارقت فلم تخدع بعينىّ نعسة

اى فلم تدخل خبأة طلعة اى تختبئ مرّة وتطّلع اخرى وهى فى الاصل من صفات النساء فاستعيرتا هنا للابرة لانها حالة للخياطة تكون هكذا فجمّلت اى زيّنتك بلبس الجديد فسألمت هو من الالم يقال آلمه اوجعه وململت اى ابقتك بلا صبر وقرار كانه قيل اللتك فى المكّة وهى الرماد الحارّ حتّى اضطربت وبقيت بلا قرار متاعه المتاع من كنايات الذكر وعنى به هاهنا الخيط افضاها يقال جارية مفضاة اذا جُعل مسلكاها واحدا ويقال لها ايضا الشريم وعنى بافضائها هاهنا خرق سمّها فاصدق من القطا القطا اسم طير صوته قطا قطا فيقال لصوته القطقطة يضرب المثل بهذا الطير فى الصدق وتسمّيه العرب الصدوق ويقال للرجل الصدوق القطا وفى تشبيه الصادق بالقطا قولان احدهما ان القطا لا يكون الا فى موضع فيه الكلاء والماء واذا سمع الرجل الطالب للكلاء والماء صوت القطا يعرف ان هناك المطلوب فان جرّبه الانسان فلا يجد ذلك الموضع الا وفيه الماء والكلاء فشبّه الصادق به والقول الثانى ان صوته قطا قطا واسمه القطا فتوفّقا فشبّه الصادق فى كلامه به فلرط عن خطا اى سبق وحصل من غير اختيار عن ارش ما اوهنته الارش ما يوخذ بدلا عمّا يتلف فى الجراحات والاتلافات مملوكا لى متناسب الطرفين منتسبا الى القين عنى بالمملوك الميل لان طرفيه متساويان والقين الحدّاد ولمّا سمّاه مملوكا خيّل بالطرفين جانبى الاب والام كما خيّل بالقين الحىّ المشهور من بنى اسد يقال لبنى القين بَلْقين كما قالوا بَلْحرث وبَلْهجيم وهو من شواذّ التضعيف واذا نسبت

فقيا

نَقِيًّا من الدَّرَنِ والشَّيْنِ، يُقارِنُ مَحَلُّه سَوادَ العَيْنِ، يُفْشِي الإحْسانَ، ويُنْشِي الإسْتِحْسانَ، ويُغْذِي الإنسانَ، ويَتَحامَى اللِّسانَ، إنْ سُوِّدَ جادَ، او وَسَمَ أَجادَ، واذا زُوِّدَ وَهَبَ الزّادَ، ومتى ٱسْتُزِيدَ زادَ، لا يَسْتَقِرُّ بمَغْنًى، وقَلَّما يَنْكِحُ إلّا مَثْنًى، يَسْخُو بمَوْجودِه، ويَسْمُو عندَ جُودِه، ويَنْقادُ مع قَرِينَتِه، وإنْ لم تَكُنْ من طِينَتِه، ويُسْتَمْتَعُ بزِينَتِه، وإن لم يُطْمَعْ فى لِينَتِه، فقال لَهُما القاضى إمَّا أَنْ تُبِينا، وإلّا فَبِينا، فٱبْتَدَرَ الغُلامُ وقال، نظم

اليهم قلت قينىّ يقارن محلّه سواد العين اى يقارب طرفه سواد العين عند الاكتحال يفشى الاحسان اى يعمّ الاحسان والاحسان مصدر احسن اى جعل الشىء حسنا يعنى ان كان الذى يكحل عينه جميلا يظهر الكحل جماله وحسنه وان لم يكن جميلا يظهر له جمال بالكحل يغذى الانسان اراد بالانسان انسان العين وغذآؤه الكحل والانسان هو الذى فى وسط العين اذا نظرت اليه رايت شخصا فيه والشخص هو الانسان فسمّى السواد به ويتحامى اللسان اى يتباعد اللسان يعنى انه لا يغذى فى الفم وهو اللغز واذا جعله مملوكا خيّل به انه يجتنب الملاسنة او انه يمنع لسانه عن الاغذية ان سُوِّدَ هو من السواد وخيّله انّ معناه جعل سيّدا وهو من السيادة او وسم اجاد اى وسم العين بالكحل واجاد احدث الجودة اى يجعل العين جيّدة بالكحل واذا جعلته مملوكاً لمعنا وسم عَلَمَهُ من الوسم وهو اثر الكىّ والعلامة وقد يروى وان وسم زوّد التزويد اعطاء الزاد يعنى اذا ادخل فى المكحلة ولطخ بالكحل افرغ فى العين ما معه من الكحل ومتى استزيد زاد اى كلّما طلبت منه الاكتحال اعطاك ما اردت لا يستقرّ بمغنًى اى لا يقيم الميل فى موضع والمغنى هو المنزل فان الميل تارة يكون فى يد المكتحل ومرّة فى الدرج ومرّة فى العين وقلّما ينكح الا مثنى قوله هذا لان ميل الكحل يُحتضت فى العينين معا فى الاكثر وتكرير مثنى وان وقعت فى بعض النسخ هكذا غير صحيح ولا معتدّ به فى الكلام الفصيح وقد نظم هذا النثر الحريرى فى المقامة الثانية والاربعين ويسمو اى يطلع للعين عند جوده اى عند اعطآئه ما معه من الكحل وينقاد مع قرينته ينقاد اى يخضع ويستقرّ وعنى بالقرينة المكحلة وخيّل بها عن امرأة الرجل اذ القرينة فى الاصل امرأة الرجل لانها تقارنه وهى فعيلة بمعنى مفاعلة يريد ان الميل فى اىّ مكحلة جعل انقاد معها على اختلاف الاجناس فربّ ميل من ذهب فى مكحلة من زجاج او صفر او فضّة ويستمتع بزينته يعنى يستعمل وينتفع الناس باستعماله فى الاكتحال لما فى ذلك من التزيين والزينةُ كل ما يُتزيّن به وان لم يطمع فى لينته اى لا يطمع ان يكون الميل ليّنا اللينة مصدر لان يلين كالكينة من كان يكين اذا استكان وخضع وهذا المثل فى المصادر عزيز آما ان تبينا اى ان توضحا وتفسّرا

اعارنى

أَعَارَنِي إِبْرَةً لِأَرْفُوَ أَطْمَارًا عَفَاهَا البِلَى وَسَوَّدَهَا
فَأَخْرَمَتْ فِي يَدِي عَلَى خَطَإٍ مِنِّي لَمَّا جَذَبْتُ مِقْوَدَهَا
فَلَمْ يَرَ الشَّيْخُ أَنْ يُسَامِحَنِي بِأَرْشِهَا إِذْ رَأَى تَأَوُّدَهَا
بَلْ قَالَ هَاتِ الإِبْرَةَ تُمَائِلُهَا أَوْ قِيمَةَ بَعْدَ أَنْ تُجَوِّدَهَا
وَاعْتَاقَ مِيلِي رَهْنًا لَدَيْهِ وَنَا هِيكَ بِهَا سُبَّةً تَزَوَّدَهَا
فَالعَيْنُ مَرْهَى لِرَهْنِهِ وَيَدِي تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تَفُكَّ مِرْوَدَهَا

حديثكما المبهم والا فبينا اى فارقنا وابعدنا لارفو اطمارا الرفو ادقّ انواع الخياطة وهو نسج الخرق فى الثوب حتى كانه لم تكن فيه خرق قال ابن القابلة فى علّامر رفّاء شعر

يا رافيًا قَطْعَ كل ثوب ويا رشًا حبُّه اعتقادى
عسى بخيط الوصال ترفو ما قطع الهجر من فؤادى

والاطمار الثياب الخلقة واحدها طمر وسوّدها اى درنها بالاوساخ حتى صارت فى طبع الثوب فتى غسلت لم تزل على خطأ منّى اى غير عمد لما جذبت مقودها اى خيطها بارشها الارش الدية تأوّدها التأوّد الاعوجاج والآود الاعوج والمراد هاهنا يحتمل ان يكون العوج ويحتمل ان يكون الانكسار به تجوّدها اى تُصلحها والضمير فيه راجع الى الابرة واعتاق هو افتعل من العوق وهو المنع والحبس كانه حبس الميل عنده ومنعه من صاحبه وناهيك بها سبّة اى حسبك بهذه الخصلة عارا وهى انه منع الرهن ولم يسامح بالردّ واخذ القيمة يقال ناهيك بفلان اى لا تطلب زيادة على حاله حكاه الفورى وامّا قولهم هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الانبارى معناه كافيك به من نهى الرجلُ من الطعام وانهى اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهرى تاويله انه بجدّه وعنايته ينهاك عن طلب غيره وفى المثل قريب من هذا وهى كلمة يتعجّب بها فى مقام المدح ثم كثر حتى استعمل فى كل تعجّب وانتصاب سبّة على التمييز وهى فُعلة من السبّ ومعناها عيب يسبّ به يريد حصل له من العار والسقم ما يكفيه بما فعل من هذه الفعلة الخسيسة الى فى اخذ العوض من الابرة تزوّدها اى اختارها زادا لنفسه مرهى المَرَه ترك الكحل حتى يبيضّ باطن الاجفان عن الفورى وفى الصحاح مَرِهت العين مَرَها اذا فسدت لترك الكحل وعين مرهاء وامرأة مرهاء والرجل امرة وعن ابى عبيدة المُرهة البياض الذى لا يخالطه غيره وانّما قيل للعين الخ ليس فيها لكحل مرهاء لهذا المعنى واصل مرهاء المدّ وانّما قصّرة الحريرى للضرورة مرودها المرود الميل وهو مِفعل من راد اذا دار لانه يدور فى المكحلة مرّة وفى العين لخبرى كما قيل له ميل لتميّله فيها والضمير فى مرودها راجع الى العين وقد اضافى المرود الى العين لانه يخدمها كما يقال زيدُ عمرٍو اذا كان زيد يخدم عمرا او يتعلّق به

فاسبر

فَٱسبُرْ بذا الشَّرْحِ غَوْرَ مَسْكَنَتِي وَٱرْثِ لِمَنْ لم يَكُنْ تَعَوَّدَها

فَأَقْبَلَ القاضِي على الشَّيْخِ وقال إيهٍ، بغَيْرِ تَمْوِيهٍ، فقال، نظم

أُقْسِمُ بالمَشْعَرِ الحَرامِ ومَنْ ضَمَّ مِنَ النّاسِكِينَ خَيْفُ مِنَى
لَوْ ساعَفَتْنِي الأَيّامُ لم تَرَنِي مُرْتَهِناً مِيلَهُ الذي رَهَنا
ولا تَصَدَّيْتُ أَبْتَغِي بَدَلاً مِن إِبْرَةٍ غالَها ولا ثَمَنا
لكِنَّ قَوْسَ الخُطُوبِ تَرْشُقُنِي بِمُصْمِياتٍ من هاهُنا وهُنا
وخُبْرُ حالِي كَخُبْرِ حالَتِهِ ضُرًّا وبُؤْسًا وغُرْبَةً وضَنَى
قد عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنا فأَنا نَظِيرُهُ فِي الشَّقاءِ وَهْوَ أَنا
لا هو يَسْطِيعُ فَكَّ مِرْوَدِهِ لَمّا غَدا فِي يَدَيَّ مُرْتَهِنا
ولا مَجالِي لِضِيقِ ذاتِ يَدِي فيهِ ٱتِّساعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى

ايهٍ قال الجوهري ايهِ اسم سُمّي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهآء فان وصلت نوّنت فقلت ايهٍ حدّثنا وقول ذي الرمّة شعر

وقفنا فقلنا ايهِ عن امّ سالم وما بال تكلم الديار البلاقع

فلم ينوّن وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايهٍ يا رجل فانما تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانّك قلت هاتِ الحديث فان قلت ايهٍ بالتنوين فكانّك قلت هات حديثا ما لانّ التنوين تنكير وذو الرمّة اراد التنوين فتركه للضرورة خيف منى الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع من سيل الوادى ومنى مقصور موضع بمكّة يذبح الحاجّ فيه الذبائح ويرمون فيه الجمار ويحلقون الشعر ومسجد الخيف فى اعلى منى غالها اى اتلفها ترشقنى بمصميات اى ترمينى بسهام صائبات من اصمآء الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كُلْ ما اصميت ودع ما انميت ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للسرع صَميان ومنه انصمى الطائر اذا انقضّ وخبر حالى اصل الخبر بالضمّ العلم من خبر اذا علم وضنى الضنَى من المرض يقال منه ضنى بالكسر ضَنًى شديدا فهو رجل ضنٍ وضَنًى مثل حرٍ وحرًى يقال اتيته ضنًا وضنيًا فاذا قلت ضنًى استوى فيه المذكّر والمؤنّث والجمع لانه مصدر فى الاصل واذا كسرت النون ثنّيت وجمعت فانا نظيره فى الشقآء وهو انا فى قوله هذا ترك المقابلة اللفظيّة وكان ينبغى ان يقول فانا نظيره وهو نظيرى او فانا هو وهو انا كقول الراجز شعر

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا

الّا انه اقيم المضمر فيه مقام المظهر وهذا كثير يسطيع هو من اسطاع اى استطاع يحذفون التآء استثقالا لها مع الطآء ويكرهون ادغام التآء فيها فتحرّك السين وهو لا تحرّك ابدا ولا مجالى فهذه

فهذه قصتي وقصته فانظر الينا وبيننا ولنا

فلمّا وعى القاضي قصصهما، وتبيّن خصاصتهما وتخصّصهما، أبرز لهما دينارًا من تحت مصلّاه، وقال اقطعا به الخصام وافصلاه، فتلقّفه الشيخ دون الحدث، واستخلصه على وجه الجدّ لا العبث، وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرّتي، وسهمك لي عن أرش إبرتي، ولست عن الحقّ أميل، فقم وخذ المبلَ، فعرى الحدث، لما حدث، اكتئاب وجم له قلب القاضي، وهيّج أسفه على الدينار الماضي، الّا أنّه جبر بال الفتى وبلباله، بدريهمات رضخ بها له، وقال لهما

لضيق ذات يدى فيه اتّساع للعفو حين جنى المجال موضع الجولان يعنى ولا فى مجالى اتّساع العفو حين جنى الفتى لضيق ذات يدى اعلم ان ذات من الإضافيّات واضافتها على ضربين احدهما ان تضاف والمراد بذات حقيقتها والثانى ان تضاف والمراد بالذات جوازها أمّا الاوّل فكقولهم امرأة ذات مال وذات جمال اى صاحبة مال وصاحبة جمال وامّا الثانى فان تجعل المظروف كالصاحب للظرف والمظروفُ على فنّين حقيقىّ ومنه موّت ذا بطنها ومجازىّ كذات يدى جعلت قدرة اليد على ما ملكته واحتوت عليه قدرةً وتصرّفا بمنزلة احتوائها عليه حقيقةً وعلى هذا ذات اليد المال فانظر الينا وبيننا ولنا النظر تأمّل الشىء بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تأمّله ثم قيل نظرتَ لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المامون بينهما فى قوله ثلث احبّهنّ صديق انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له امّا قول الحريرى فانظر الينا وبيننا ولنا فقد جمع بين انواع النظر ايضا كانّه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضاء وينظر لهم اعانة ورحمة خصاصتهما الخصاصة ضيق الحال مستعار من خصاصات المنخل والخصاص والخصاصة بفتح الخاء كل خلل او خرق فى باب ومنخل وبرقع ونحوه والثقب الصغير وتخصّصهما اى اختصاصهما بالفضل وقبل كونهما مختصّين بشدّة الحاجة والفقر لا يشاركهما احد فى شدّة حال مثل شدّة حالهما والاوّل امّ مصلّاه اى بساطه الذى يصلّى عليه وافصلاه اى ازيلاه والضمير فيه راجع الى الخصام تلقّفه اى اخذه بسرعة قال ابن دريد لقفت الشىء وتلقّفته اذا اخذته بيدك من يد رام رماك به واستخلصه يعنى جعله خالصا لنفسه بسهم مبرّتى يريد بنصيبى الذى حصل لى من احسان القاضى الينا المبرّة والبرّ الاحسان وجم له قلب القاضى يعنى اصاب القاضى غمّ لحرمان الفتى عن الدينار وهو من وجم يجم وجوما اذا سكت وعجز عن التكلّم من كثرة الغمّ والحزن جبر بال الفتى وبلباله البال هو الذى يبالى به اى يهتمّ له والبال القلب ايضا والبلبال الهمّ والحزن والبلبلة الحركة فى القلب من حزن او حبّ وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حرّكه الحزن

آجْتَنِبا المُعامَلاتِ، وَآدْرَءا المُخاصَماتِ، ولا تَحْضُراني في المُحاكَماتِ، فَما عِنْدي كَبِيسُ الغَرامَاتِ، فَنَهَضا من عِنْدِهِ، فَرِحَيْنِ بِرِفْدِهِ، مُفْتَخِرَيْنِ بِجَدِّهِ، والقاضي ما يَخْبُو جَمْرُهُ، مُذْ بَضَّ حَجَرُهُ، ولا يَنْصُلُ كَمَدُهُ، مُذْ رَثَّ جَلْدُهُ، حتى إذا أَفاقَ مِن غَشْيَتِهِ، أَقْبَلَ على غاشِيَتِهِ، وقال قد أُشْرِبَ حِسِّي، وَتَمَلَّى حَدْسِي، أَنَّهما صاحِبا دَهَاءٍ، لا خَصْمَا آدِّعاءٍ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ الى سَبْرِهِما، وَآسْتِنْباطِ سِرِّهِما، فقال له تَحْرِيرُ زُمْرَتِهِ، وشَرارَةُ جَمْرَتِهِ، إنَّه لن يَتِمَّ آسْتِخْراجُ خَبْئِهِما، إلّا بِهِما، فَقَفَّاهُما عَوْنًا يُرْجِعُهُما اليه، فلمّا مَثَلا بَيْنَ يَدَيْهِ، قال لهما آصْدُقانِي

وبلبلهم بَلْبلة وبلبالا هيّجهم وحرّكهم والاسم البلبال بالفتح ومنه قول الطغطران شعر

يا خلّ البال قد بلبلت بالبلبال بالِ بالنوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زال

رضخ بها له رَضْخ له من ماله رضخة اعطاه قليلا من كثير ومنه فى الحديث امرت له برضخ واصل الرضخ الكسر يقال رضخت الحصى والنوى اى كسرته ورضخت رأس الحيّة بالحجارة وادرءا هو من درأ اذا دفع لها عنّدى كيس الغرامات الغرامة كل ما يلزم كالغرم بالضمّ مذ بضّ حجره اى مذ جاد بهذا الشىء اليسير واصل البضّ رشح الحجر بقليل من الماء ثم قالوا للبخيل الذى لا خير فيه ما يبضّ حجره اذا لم يندِ بخير على سبيل المجاز قال الاخطل شعر

كزّ اليدين من العطيّة ممسك ما ان تبضّ صفاته ببلال

ولا ينصل كمده يريد لا يزول حزنه نصول الكمد مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله مذ رثّ جلده الجلد والجلود الحجر العظيم يقال للبخيل المعروف بالبخل رثّ جلده اذا اعطى شيأ من غصبته هو مأخوذ من غُشى عليه اذا ادهش على غاشيته غاشية الرجل من يغشاه من الخدم والعفاة وغيرهم لشرب حسّى اصل الاشراب لون قد اشرب من لون يقال اشرب الابيض حمرة اى علاه ذلك واشرب قلبه فى حُبّه اى خالطه ومنه قوله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل اراد حبّ العجل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تحرير زمرته التحرير العالم المتقن من كل الامور عملا اذا اتقنها كما يقال قتلها وعن جرير شعر اذا حررت الشعر كنت عويرا عوبا اى خادعا اصدقانى بسنّ بكرها هو مثل فى الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وسأله عن سنّه فزعم انه بازل فبينما هما كذلك اذا نفر فدعاه هِجَع هِدَع فسكن وفى كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشترى ذلك يريد انه صدق سنّه الآن لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا اوّلا وانتصاب سنّ على حذف الجارّ واتّصال الفعل كقولهم صدقته الحديث او على التضمين اى قيل عرّفنى سنّ ويروى صدقنى سنّ بالرفع على ان جعل الصدق للسنّ توسّعا وقيل ان المشترى قال لصاحب البعير كم له سنة فاخبره فنظر الى اسنان الجمل فوجده على ما قال فقال صدقنى سنّ

سن

سِنّ بَكْرِكُما، ولَكُما الأَمانُ من تَبِعَةِ مَكرِكُما، فأَحْجَمَ الحَدَثُ وٱسْتَقالَ، وأَقْدَمَ الشَّيْخُ وقال،

نظم

أَنا السَّروجِيُّ وهذا وَلَدِى ... والشِبْلُ فى المَخْبَرِ مِثْلُ الأَسَدِ
وما تَعَدَّتْ يَدُه ولا يَدى ... فى إِبْرَةٍ يَوْمًا ولا فى مِرْوَدِ
وإِنَّما الدَّهْرُ المُسِئُ المُعْتَدِى ... مالَ بنا حتّى غَدَوْنا نَجْتَدِى
كُلَّ نَدِى الرَّاحَةِ عَذْبِ المَوْرِدِ ... وكُلَّ جَعْدِ الكَفِّ مَغْلولِ اليَدِ
بكُلِّ فَنٍّ وبكُلِّ مَقْصَدِ ... بالجِدِّ إِنْ أَجْدَى والّا بالَلَدَدِ
لِيَجْلُبَ الرِّزْقَ الى الحَظِّ الصَّدِى ... ونُنْفِدَ العُمْرَ بعَيْشٍ أَنْكَدِ

بكره فاحجم الاحجام النكوص واصله من الحجم وهو المنع ومنه الحجام وهو ممّا يحجم به البعير اى يشدّ به فمه كى لا يعضّ وامّا الاحجام بتقديم الجيم على الحاء فلغة قليلة والشبل فى المخبر مثل الاسد المخبر التجربة وفى قوله هذا التفات والالتفات عند علماء البيان العدول عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعنهما الى التكلّم كقوله تعالى مالك يوم الدين ايّاك نعبد وايّاك نستعين وقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح وقوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميّت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامّة ملاقية ايّاه فى المعنى لتكون تتميما له على جهة المثل او الدعاء او غيره كقوله تعالى وقد جاء الحقّ وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ثم انصرفوا صَرَفَ اللهُ قلوبهم ومن كلام البلغاء قصم الفقر ظهرى والفقر من قاصمات الظهر ومن النظم قول جرير شعر

متى كان الخيام بذى طلوح ... سُقِيتِ الغيثَ ايّتها الخيام

ومن هذا الجنس قول الحريرى هاهنا والشبل فى المخبر مثل الاسد ومن انواع الالتفات ايضا قول جرير مجازيعُ عند البأس والحُرُّ يصبرُ نجتدى اى نطلب الجدوى وهى العطاء يقال جدوته وجديته واجتديته واستجديته بمعنى وكل جعد الكفّ قولهم للجواد جَعْدٌ كناية لكونه عربيّا سخيّا لان جعودة الشعر فى العرب غالبة هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكفّ والبنان والاصابع فالمراد به البخيل وفى ضدّه بسط البنان وبسط اليد باللدد اللدد هو اللهو واللعب وهذه الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت متمّمة على ضربين ددى كندى وددن كبدن وهى من اخوات سنة وعضة فى اختلاف موضع اللام فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد فى يدى او نونا فيكون كقولهم لدُ فى لدن قال ع م ما انا من دد ولا الدد منّى الى الحظّ الصدى الصدى العطش ورجل صدٍ وصادٍ وصديان وامراة صديا يعنى لنجذب الماء القليل الى حظّنا وطالعنا العطشان كانه قال نحن ابدًا عطاش لا نجد من الماء ما نروى

والموت

والمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لنا بالمِرْصَدِ إن لم يُفاجِ اليَوْمَ فاجَى فِي غَدِ

فقال له القاضى لِلّهِ دَرُّكَ فما أَعْذَبَ نَفَثاتِ فِيك، وواهًا لك لولا خِداعٌ فيك، وإنّي لك لَمِنَ المُنْذِرِين، وعليك من الحَذِرِين، فلا تُماكِرْ بَعْدَها الحاكِمِين، وَاتَّقِ سَطْوَةَ المُتَحَكِّمِين، فما كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُقِيلُ، ولا كلَّ أَوانٍ يُسمَعُ القِيلُ، فعاهَدَهُ الشَّيْخُ على اتِّباعِ مَشُورَتِه، والإِرْتِداعِ عن تَلْبِيسِ صورَتِه، وفَصَلَ عن جِهَتِه، والخَتْرُ يَلْمَعُ من جَبْهَتِه، قال الحارث بن هَمّام فلم أَرَ أَعْجَبَ منها فى تَصارِيفِ الأَسْفار، ولا قَرَأْتُ مِثْلَها فى تَصانِيفِ الأَسْفار،

بعيش انكد الانكد والنكَد بمعنى وهو المشئوم القليل الخير ومنه نكدت الركيّة اذا قلّ ماؤها وناقة نكدآء مقلات لا يعيش لها ولد ثم قالوا عيش انكد وقد نكِد نكَدا اشتدّ نفثات فيك النَّفْث النفخ مع ريق وهو اقلّ من التفل ومنه نفث الراقى فى العقدة ونفث عليه عند الرقية ويقال لو سألتنى نفاثة سواكٍ ما اعطيتك وهى فى الاصل ما تنفثه من فيك ثم استعير فقيل ما احسن نفاثات فلان يعنون شعره وكأنّه اريد بالنفثات هنا الشعر تسميةً بالمصدر واها لك واها كلمة تعجّب يقال واها له ما اطيبه اى عجبا له قال ابو النجم شعر

واها لريّا ثم واها واها يا ليت عينيها لنا وفاها

واللام للبيان او صلة لعجبًا من الحذرين اى الخائفين سطوة المتحكّمين المتحكّم هو الحاكم الذى يحكم من غير دليل والذى يحكم على سبيل التعنّت كل مسيطر المسيطر والمصيطِر المسلَّط على الشىء ليشرف عليه ويتعهّد احواله ويكتب حاله واصله من السطر لان الكتاب مسطّر والذى يفعله مسطِّر ومسيطر يقال سيطرت علينا وقال تعالى لست عليهم بمصيطر والختر الختر اقبح الغدر ومنه قول السمؤل للحارث بن ظالم حين قال له اما قاتل ابنك انت وذاك واما الختر فما اتلبّس به فافهم يريد انه انفصل عنه وعلى جبهته الغدر وان يمينه التى حلف كاذبة ومن الملح فى اليمين الفاجرة ما قال ابن الرومى شعر

وانّى لذو حلف كاذب اذا ما استحمت وفى المال ضيق
وهل من جناح على معسر يدافع بالله ما لا يطيق

وقال ايضا شعر

اذا حلّت على ضيق ديونى وباكرنى التجّار وخوّفونى
دفعتهمُ بمن لو شاء ادّى حقوقَهمُ اليهمُ منذ حينِ

لاسفار الاوّل جمع سفر بفتحتين والثانى جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب ،

المقامةُ التّاسِعةُ الإسْكندَرِيّةُ

قال الحارث بن همّام طحا بي مَرَحُ الشَّباب، وهَوَى الإكْتِساب، الى أنْ جُبْتُ ما بَيْنَ فَرْغانَةَ، وغانَةَ، لَأَخُوضَ الغِمار، لأَجْنِيَ الثِّمار، وأَقْتَحِمُ الأَخْطار، لِكَيْ أُدْرِكَ الأَوْطار، وكُنْتُ لَقِفْتُ من أفواهِ العُلَمآء، وثَقِفْتُ من وَصايا الحُكَمآء، انه يَلْزَمُ الأَدِيبَ الأَرِيبَ، اذا دَخَلَ المَلَدَ الغَرِيبَ، أن يَسْتَمِيلَ قاضِيَه، ويَسْتَخْلِصَ مَراضِيَه، ليَشْتَدَّ ظَهْرُه عند الخِصام، ويُأْمَنَ في الغُرْبَةِ جَوْرَ الحُكّام، فاتَّخَذْتُ هذا الأَدَبَ إماماً، وجَعَلْتُه لِمَصالِحي زِماماً، فما دَخَلْتُ مَدينَةً، ولا وَلَجْتُ عَرِينَةً، إلّا وَٱمْتَزَجْتُ بحاكِمِها ٱمْتِزاجَ المآء بالرّاح، وتَقَوَّيْتُ بعِنايَتِه تَقَوِّيَ الأَجْسادِ بالأَرْواح، فبَيْنَما أنا عند حاكِمِ الإسْكَنْدَرِيّةِ، في عَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ، وقد أَحْضَرَ مالَ الصَّدَقات، ليَقْسِمَه على ذَوِي الفاقات، إذ دَخَلَ شَيْخٌ عِفْرِيَةٌ، تَعْتِلُه ٱمْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ، فقالَتْ أَيَّدَ اللهُ القاضِيَ، وأَدامَ به التَّراضِيَ، إنّي ٱمْرَأَةٌ من أَكْرَمِ جُرْثُومَةٍ، وأَطْهَرِ أُرُومَةٍ، وأَشْرَفِ خُؤُولَةٍ وعُمُومَةٍ،

شرح المقامة التاسعة

طحا بي طحا الرجل ذهب في الارض يقال ما ادري اين طحا وعن الاصمعي طحا به قلبه اذا ذهب به في كل شيء قال علقمة طحا بك قلبٌ في الحسان طروب واصله من الطحو وهو الدحو والبسط وغانة هي اقصى بلاد المغرب اخوض الغمار الغمار جمع غمرة وهي الكثير من الماء والغامر خلاف العامر والمراد هاهنا الامور الصعبة واقتحم الاخطار الاقتحام الدخول في الخطة وهي الشدّة والاخطار الامور العظيمة وثقفت اي ادركت ومنه قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم في عشيّة عريّة العريّ ريح باردة وهي العريّة ايضا ويقال ليلة عريّة اي ذات ريح عريّة ويقال ان عشيّتنا لعريّة ويقولون اهلك اي الحق اهلك فقد اعريتَ كما يقال اهملت واجنبت شيخ عفرية يقال رجل عفرية نفرية وعفريت نفريت اي خبيث شديد الدهآء من العفر وهو التراب كانّه لشدّته يعفّر اقرانه واليآء في عفرية للالحاق بمِرْدِمة وحرف التأنيث فيه للمبالغة والتآء في عفريت للالحاق بقنديل والنفرية والنفريت اتباع تعتله اي تجرّه بالعنف والجفآء مصبية اي ذات صبيان وادام به القراضي اي قراضيَ الخصمين بحكم القاضي اراد بهذا الدعآء

ميسمي

مِيسَمِي الصَّوْنُ، وشِيمَتِي الهَوْنُ، وخُلُقِي نِعْمَ العَوْنُ، وبَيْنِي وبَيْنَ جاراتِي بَوْنٌ، وكان أَبِي إذا خَطَبَنِي بُناةُ المَجْدِ، وأَرْبابُ الجَدِّ، سَكَّتَهم وبَكَّتَهم، وعاف وُصْلَتَهم وصِلَتَهم، واحتجَّ بانه عاهَدَ اللهَ تعالى بحَلْفَةٍ، أَنْ لا يُصاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ، فقَيَّضَ القَدَرُ لنَصَبِي ووَصَبِي، أَنْ حَضَرَ هذا الخُدَعَةُ نادِيَ أَبِي، فأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِه، انَّه وَفْقُ شَرْطِه، وَادَّعَى أَنَّه طالَما نَظَمَ دُرَّةً الى دُرَّةٍ، فباعَهُما بِبَدْرَةٍ، فَاغْتَرَّ أَبِي بزَخْرَفَةِ مُحالِه، وزَوَّجَنِيه قَبْلَ اختِبارِ حالِه، فلما استَخْرَجَنِي من كِناسِي، ورَحَّلَنِي عن أُناسِي، ونَقَلَنِي الى كَسْرِه، وحَصَّلَنِي تَحْتَ أَسْرِه، وَجَدْتُه قُعَدَةً جُثَمَةً، وأَلْفَيْتُه ضُجَعَةً نُومَةً، وكُنْتُ صَحِبْتُه بِرِياشٍ وزِيٍّ، وأَثاثٍ وَرِيٍّ، فما بَرِحَ يَبِيعُه فى سُوقِ الهَضْمِ، ويُتْلِفُ ثَمَنَه فى الخَضْمِ والقَضْمِ،

طول عمره والعدل فى حكمه جرثومة الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال لاصل النخل جرثومة ايضا · ارومة الارومة اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب كما استعيرت الجرثومة له ايضا واصلها من الإرَم وهى حجارة تنصب عَلَما فى المفازة او من الأَرْم وهو ضمّ الشىء الى الشىء ومنه بنيان مأْروم اى محكم ويقال ارمتُ الشىء ذهبت بارومته اى باصله ومنه قولهم سنة آرمة وقد ارمتهم اى استاصلتهم خُوُولة وعمومة الخُوُولة والعمومة جمع الخال والعمّ كالبعولة فى جمع البعل وقيل الخُوُولة والعمومة مثل الابوّة والاخوّة يقال خال بيّن الخُوُولة وبينى وبينه خُوُولة ويقال ايضا بينى وبينه عمومة وما كنتَ عمّا وقد عَمْت عمومة الهون يعنى عادتى ان ارفق على الزوج ولا اطلب لباسا جميلا او طعاما لذيذا او شيأ يشقّ عليه بناة المجد اى اصحاب الشرف والرفعة الجدّ اى الغنا ووصبى الوصب المرض والوجع الدائم من كناسى كنس الظبى اذا دخل فى كناسه وهو موضعه فى الشجر يكنّ فيه ويستتر الى كسرة الكسر بفتح الكاف وكسره جانب البيت قعدة جثمة القعدة الدائم القعود وكذلك الجثمة والضجعة والنومة رياش وزىّ الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وها المال والخصب والمعاش ايضا واصله من الريش الذى هو كسوة الطيور وزينتها ومنه راش من حاله اذا اصلحها وارتاش فلان اذا حسنت حاله استعير من ريش السهم وارتياشه والزىّ الهيئة فعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زىّ حسن الا ان يجمع ما يستحسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة وريّ الريّ مصدر روى يقال رويت من الماء اروى رِيًّا ورَيًّا وروىَ كرضى وارتويت وترويت كله بمعنى وقد استعير لحسن الحال وكثرة النعمة بسوق الهضم هضمت الشىء كسرته يقال هضمه حقّه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه وهضمت لك من حقّى طائفة اى تركت يريد يبيعه باقلّ من القيمة فى الخضم والقضم الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم الاكل

الى

الى ان مَزَّقَ ما لى بِأَسْرِهِ، وأَنْفَقَ مالى فى عُسْرِهِ، فلما أَنْسانى طَعْمَ الرَّاحَةِ، وغادَرَ بَيْنى أَنْقَى من الرَّاحَةِ، قُلْتُ له يا هذا إِنَّه لا مَخْبَأَ بَعْدَ بُوسٍ، ولا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، فَانْهَضْ لِلِاكْتِسابِ بِصِناعَتِكَ، وأَجْنِنى ثَمَرَةَ بَراعَتِكَ، فَزَعَمَ لِىَ صِناعَتَه قد رُمِيَتْ بالكَساد، لِما ظَهَرَ فى الأَرْضِ من الفَساد، ولى منه سُلالَةٌ، كأَنَّه خِلالَةٌ، وكِلانا ما يَنالُ مَعَهُ شُبْعَةً، ولا تَرْفَأُ له من الطَّوَى دَمْعَةٌ، وقد

باطرافها وقيل للخضم الاكل بجميع الفم والقضم دون ذلك قال ابن ابى طَرَفة قدم اعرابىّ على ابن عمّ له بمكّة فقال له ان هذا بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم وقولهم قد يبلغ للخضم بالقضم مثل معناه ان الشبعة قد تُبْلَغ بالاكل باطراف الفم يريدون به ان الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق اراد للحريرى انه ياكل ممنه بكل انواع الاكل واللذّات انقى من الراحة من امثال العرب انقى من الراحة ومن طست العروس ومن مِرآة الغريبة قال الميدانى يعنون المرأة تتزوّج فى غير قومها فهى تجلو مرآتها ابدا لئلّا يخفى عليها من وجهها شىء قال ذو الرمّة شعر

لها أُذُن حُشْر وذفرى اسيلة ... وخدّ كمرآة الغريبة اسجح

لا مخبأ المخبأ من خبأ يخبؤ خبآء اذا ستر ولا عطر بعد عروس هذا من امثال العرب يضرب فى ذمّ ادّخار الشىء وقت للحاجة قال الميدانى رحمه الله قال المفضل اوّل من قال ذلك امرأة من بنى عذرة يقال لها اسمآء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمّها يقال له عروس فمات عنها فتزوّجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا ذميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت لى فرثيت ابن عمّى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى اهله واسدا عند البأس مع اشيآء لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشيآء قالت كان عن الهمّة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الاعزّ الازهر الاطيب المخبر الكريم المحضر مع اشيآء لا تذكر قال وما تلك الاشيآء قالت كان عيوفا للخنآء والمنكر طيّب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرّض به فلما رحل بها قال ضمّى اليك عطرك فنظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا

سلالة سلالة الشىء ما استُلّ منه والنطفة سلالة الانسان يريد ولد كانه خلالة اى ضعيف ونحيف وهو مجاز من خلالة السنّ وهو عود دقيق يتخلّل به وكلانا ما ينال عن الجوهرى كلا فى تاكيد الاثنين نظير كل فى تاكيد الجموع وهو اسم مفرد غير مثنّى فاذا ولى اسما ظاهرا كان فى الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالالف تقول جآءنى كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين فاذا اتّصل بمضمر قلبت الالف يآء فى موضع النصب

قدنه

قُدتُه اليك، وأَحْضَرْتُه لَدَيْك، لِتَعْجَم عُودَ دَعواهُ، وتَحْكُمَ بَيْنَنا بما أَرَيك اللهُ، فأَقْبَلَ القاضى عليه وقالَ له قد وَعَيْتَ قَصَصَ عِرْسِك، فبَرْهِنْ عن نَفْسِك، والاّ كَشَفْتُ عن لَبْسِك، وأَمَرْتُ بحَبْسِك، فأَطْرَقَ إطْراقَ الأُفْعُوانِ،

والجرّ فقلت رأيت كليهما ومررت بكليهما وتبقى فى الرفع على حالها وقال الفرّاء هو مثنّى ماخوذ من كل فخفّفت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذا كلتا للمؤنث ولا يكونان الا مضافين ولا يُتكلّم منهما بواحد ولو تكلّم به لقيل كِل وكِلْت وكلان وكلتان واحتجّ بقول الشاعر شعر

فى كِلْت رجليها سلامى واحدهْ كلتاهما مقرونة بزائدهْ

اراد فى احدى رجليها فافرد وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة لانه لو كان مثنّى لوجب ان ينقلب الفه فى النصب والجرّ يـاء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كلّ لان كلاً للاحاطة وكلا يـدلّ على شىء مخصوص واما هذا الشاعر فانما حذف الالف للضرورة وقد قرّر انها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز ان يجعل حجّة فثبت انه اسم مفرد كمعًا الا انه وضع ليدلّ على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدلّ على الاثنين وما فوقهما وان قال قائل ولما صار كلا باليـاء فى النصب والجرّ مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت فى الـرفع مع المضمر قيل له من حقّها ان تكون بالالف على كل حال مثل عصًا ومعًا الا انها لما كانت لا تنفـكّ من الاضافة شبّهت بعلى ولدى وجعلت باليـاء مع المضمر فى النصب والجرّ لان على لا تقع الا منصوبة او مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت فى كلام الرفع على اصلها مع المضمر لانها لم تشبّه بعلى فى هذه الحال ولا ترقأ له ترقأ اى تسكن والضمير فى له راجع الى كلا لتعجم عود دعواه مرّ بيانه فى شرح المقامة السابعة برهن برهن جـاء بالبرهان وهو مولّد والفصيح ابرَهُ قال الخليل البرهان بيان الحجّة وايضاحها من البرهرهة وهى الجارية البيضـاء كما اشتقّ السلطان من التسليط لاضاءته او من البرهة لثباته قال ابن جنى برهان عندنا فُعلان كقرطاس وقرنفل وليست نونه بزائدة يدلّ عليه قولك برهنت له كذا اى اقمت له الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فِعلان من تدهقن وليس فى الكلام تفعلن والقياس فى نونيهما ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن السماع ورد بما رغب عن القياس فاطرق اطراق الافعوان اى ارخى عينيه ينظر فى الارض كما الافعوان حالة قرى السمّ اى جمعه والافعوان هو الذكر من الافاعى قال تأبّط شرًا شعر

وورّاء الـثـار منّى ابن اخت مَصِع عـقـدتـه ما تَحُـلّ

مـطـرق يـرتمّ مـوتا كما اطـرق افـعى ينفث السمّ صِلّ

المصِع الضارب بالسيف والصلّ حيّة صفراء تكون فى الرمل اذا نظرها الانسان لا يزال يرتعد حتى

ثم

ثم هَمَّرَ للحَرْبِ العَوانِ، وقال، نظم

إسْمَعْ حَديثى فإنَّه عَجَبُ يُضْحَكُ من شَرْحِه ويُنْتَحَبُ
انا امْرَءٌ لَيْسَ فى خَصائِصِه عَيْبٌ ولا فى فَخارِهِ رِيَبُ
سَرُوجُ دارى التى وُلِدتُّ بها والأَصْلُ غَسَّانُ حِينَ أَنْتَسِبُ
وشُغْلِىَ الدَّرْسُ والتَّبَحُّرُ فِى العِلْمِ طِلابى وحَبَّذا الطَّلَبُ
ورَأْسُ مالى سِحْرُ الكَلامِ الذِى مِنْهُ يُصاغُ القَريضُ والخُطَبُ
أَغُوصُ فى لُجَّةِ البَيانِ فَأَخْتارُ اللآلِى منها وأَنْتَخِبُ
وأَجْتَنِى اليانِعَ الجَنِىَّ مِنَ القَوْلِ وغَيْرِى للعُودِ مُحْتَطِبُ
وآخُذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فإذا ما صُغْتُه قِيلَ إنَّه ذَهَبُ
وكُنْتُ من قَبْلُ أَمْتَرِى نَشَبًا بالأَدَبِ المُقْتَنَى وأَحْتَلِبُ
ويَمْتَطِى أَخْمَصِى لحُرْمَتِه مَرابِعًا لَيْسَ فَوْقَها رُتَبُ
وطالَمَا زُفَّتِ الصِّلاتُ الى رَبْعِى فلم أَرْضَ كلَّ من يَهَبُ
فاليَوْمَ مَن يَعْلَقُ الرِّجالَ بِه أَكْسَدُ شَىْءٍ فى سُوقِه الأَدَبُ
لا عِرْضُ أَبْنائِه يُصانُ ولا يُرْقَبُ فيهم إِلٌّ ولا سَبَبُ

يموت واصل المثل لطرق اطراق الشجاع اى الحيّة يضرب للفكّر الداهى فى الامور قال المتلمّس شعر

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساغا لنابَيْه الشجاعُ لصمّما

الحرب العوان العوان من النساء التى كان لها زوج ومن البقر والخيل التى نتجت بعد بطنها البكر ومن الحروب التى قوتل فيها مرّة بعد اخرى وكانهم جعلوا الاولى بكرا والحرب العوان هى اشدّ الحروب والتبحّر فى العلم اى التوسّع فى العلم والتعميق فيه وحبّذا الطلب حذف المخصوص بالمدح وتقديره وحبّذا الطلب طلب التبحّر فى العلم اليانع الجنىّ الجنىّ الطرىّ من الثمر الذى جُنى انفا واليانع الثمرة التى بلغت غاية الكمال فى النضج واللطافة امترى اى استخرج يقال مرَيت الضرع حلبته ومريت الفرس استخرجت جريه بالحثّ نشبا اى مالا ويمتطى اى يتّخذ مركبا من المَطى وهو الظهر ومنه المطيّة اخمصى الاخمص ما لا يصيب الارض من تحت القدم كناية عن القدم نفسها زفّت اى ارسلت زفّ العروس الى زوجها وازدفّها وازفّها هداها ومنه المزفّة وهى المحفّة ولا يرقب فيهم الّ الالّ بالكسر العهد والقرابة ايضا قال تعالى لا يرقبون فى مؤمن إلاً ولا ذمّة وعن ابن الاعرابىّ الالّ كل سبب بين اثنين وانشد شعر

كأنّهم فى عِراصِهِمْ جِيَفٌ ... يُبْعَدُ من نَتْنِها ويُجْتَنَبُ
فحارَ لُبّى لِما مُنِيتُ بِهِ ... من اللّيالِى وصَرْفُها عَجَبُ
وضاقَ ذَرْعِى لِضيقِ ذاتِ يَدِى ... وساوَرَتْنى الهُمومُ والكُرَبُ
وفاهَ فى دَهْرِىَ المُلِيمُ الى ... سُلوكِ ما يَسْتَشِيمُه الحَسَبُ
فبِعْتُ حتّى لم يَبْقَ لى لَبَدٌ ... ولا بَتَلْتُ اليه أَنْقَلِبُ
وَأَدَّنْتُ حتّى أَثْقَلْتُ سالِفَتى ... بِحَمْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِه العَطَبُ
ثمّ طَوَيْتُ الحَشا على سَغَبٍ ... خَمْسًا فلمّا أَمَضّنى السَّغَبُ
لم أَرَ إلّا جِهازَها عَرَضًا ... أَجُولُ فى بَيْعِه وأَضْطَرِبُ
فَجُلْتُ فيه والنَّفْسُ كارِهَةٌ ... والعَيْنُ عَبْرَى والقَلْبُ مُكْتَئِبُ
وما تَجاوَرْتُ إذ عَبِثْتُ بِهِ ... حَدَّ التَّراضِى فيَحْدُثَ الغَضَبُ
فإنْ يَكُنْ غافِلًا تَوَقُّمُها ... أَنّ بَقائِى بالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ

لعمرك انّ إلّك من قريش ... كإلّ السقب من رأل النعام

واما الألّ بالفتح وفع الصوت فى الدعآء وجمع آلّة ايضا وفى الحربة وضاق ذرعى عن الجوهرى تقول ضقتُ بالامر ذرعًا اذا لم تُطقه ولم تقوَ عليه واصل الذرع انّما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدى اليه فلم تنله وربّما قالوا ضقت به ذراعا قال جيد بن ثور يصف ذئبا شعر

وان بات وحشا ليلةً لم يضق بها ... ذراعا ولم يصبح لها وَهْو خاشع

وساورتنى اى واثبتنى من السورة وهى الوثبة والسطوة يقال ان لفضبه لسورةً وهو سوّار اى وثّاب معربد وسورة الشراب وثوبه فى الرأس وسورة الحمّة وثوبها وسورة السلطان سطوته واعتدآوّة لم يبق لى لبد هو مأخوذ من قولهم ما له سبد ولا لبد اى لا شعر ولا صوف لشدّة الفاقة السبد من الشعر واللبد من الصوف ولا بتات البتات متاع البيت وادّنت هو من الدَّين اى استقرضت سالفتى السالفة ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط الى قَلْت الترقوة من دونه العطب يريد ان الهلاك اهون منه خمسا اى خمسة أيّام امضّنى اى اوجعنى يقال امضّك الجرح اذا اوجعك جهازها الجهاز بالكسر والفتح عُدّة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن على بن عيسى هو فاخر المتاع الذى يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرضا قال الشريشى اراد عرّضا فحرّك ضرورة والعرض الامتعة هنا ثم قال اخبرنى بهذا من يوثق به فى اللغة والعرض خلاف النقد مشهور فى اللغة وفى كتاب العين العرض بفتح الرآء كثرة المال فيقول لما لم يبق لى مال لم ارمالا الا جهازها فيكون على هذا اتمّ معنى ويخرج من

او

او أنّنى إذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَهـا ... زَخْرَفْتُ قَوْلى لِيَبْلُجَ الأَرَبُ
فَوَالّذى سارَتِ الرِّفاقُ الى ... كَعْبَتِهِ تَسْتَحِثُّها النُّجُبُ
ما المَكْرُ بالمُحْصَناتِ من خُلُقى ... ولا شِعارى التَّمْوِيهُ والكَذِبُ
ولا يَدِى مُذْ نَشَأْتُ نِيطَ بها ... الّا مَواضِى البَراعِ والكُتُبُ
بَلْ فِكْرَتِى تَنْظِمُ القَلائِدَ لا ... كَفّى وشِعْرِى المَنْظومُ لا السُّخُبُ
فهذه الحِرْفَةُ المُشارُ الى ... ما كُنْتُ أَحْوِى بها وأَجْتَلِبُ

الضرورة التى الزمته ذلك التحريك عزمت خطبتها اى على خطبتها فحذف حرف الجرّ كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمّنه معنى نويت واردت وعدّاه تعديته وقيل عزم الامر وعزم عليه لغتان وعن قطرب عزم الامر احكمه وعقده وشعرى المنظوم اى شعرى هو ما كنت انظمه لا السخب السخب جمع سخاب وهى القلادة من سُكّ وقرنفل ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر وعن الشريشى اخذ الحريرى معنى هذه الابيات من قول ابن هرمة شعر

انى امرئ لا اصوغ الحَلْى تعملنى ... كفّاى كلّ لسانى صائغ الكلام

ومن قوله ايضا شعر

وانّى لنظّام القلائد لا على ... ولست بنظّام القلائد لا الدرر

فهذه الحرفة المشار الى ما كنت احوى بها قال المطرّزى هذه مبتدأ والحرفة خبره والمشار مع ما فى حيّزه صفة من الحرفة وكان من حقّه ان يقول المشار اليها الا انه لما كانت ما مرادًا بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول يدلّ على ذلك تانيث الضمير فى بها ومن روى به فقد اعتبر اللفظ وهذا من باب اقامة المظهر مقام المضمر وقريب منه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى الذين عملوا السيّئات الا ما كانوا يعملون وانّما انّث اسم الاشارة مع ان المشار اليه مذكّر وهو ما تقدّم من نظم القلائد الدالّ عليه تنظم لتانيث الخبر كما فى قولهم من كانت امّك وتلخيص معنى البيت ونظم القصائد هى الحرفة المشار اليها يعنى ما ادّعى عليه من نظم درّة الى درّة وهى الحرفة التى كنت احوى بها المال واجتلبه ويحتمل ان يكون ما مصدريّة ويكون المعنى وهذه الحرفة المشار الى الحواية بها كما تقول هذا المشار الى الانتفاع به ويجوز ان يكون ما موصولة ويتعلّق الجار والمجرور بنفس المشار او باحوى كانه قيل الحرفة المشار بها الى الحوىّ وكان زائدة فى الوجهين الآخرين قال راقم الحروف فالامّ عندى ان هذه الحرفة مبتدأ والمشار مع ما يتعلّق به خبره فكانه قال هذه الحرفة هى المشار بها الى ما كنت احوى وانما تعبيره بالحرفة عن نظم القصائد مع انه علم ادبىّ مجاز وبها متعلّق بالمشار والضمير الراجع الى الموصول محذوف يعنى

فَأْذَنْ لِشَرْحِي كَما أَذِنْتَ لَها ولا تُراقِبْ وَأَحْكُمْ بِما يَجِبُ

قال فلمّا أَحْكَمَ ما شادَه، وأَكْمَلَ إنْشادَه، عَطَفَ القاضِي الى الفَتاةِ، بَعْدَ أَنْ شُغِفَ بالأَبْياتِ، وقال أَمَا إنّه قد ثَبَتَ عندَ جَمِيعِ الحُكّامِ، ووُلاةِ الأَحْكامِ، آنْقِراضُ جِيلِ الكِرامِ، ومَيْلُ الأَيّامِ الى اللِّئامِ، وإنّي لَأَخالُ بَعْلَكِ صَدُوفًا فى الكَلامِ، بَرِيًّا من المَلامِ، وها هو قَدِ آعْتَرَفَ لَكِ بالقَرْضِ، وصَرَّحَ عن المَحْضِ، وبَيَّنَ مِصْداقَ النَّظْمِ، وتَبَيَّنَ أَنَّه مَعْرُوقُ العَظْمِ، وإِعْنانُ المُعْذِرِ مَلْأَمَةٌ، وحَبْسُ المُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ، وكِتْمانُ الفَقْرِ زَهادَةٌ، وانتِظارُ الفَرَجِ بالصَّبْرِ عِبادَةٌ، فَٱرْجِعِي الى خِدْرِكِ، وأَعْذِرِي أَبا عُذْرِكِ، وتَهْنِهِي من غَرْبِكِ، وسَلِّمِي لِقَضاءِ

ما كنت احويه على زعمى من المال واجتلبه ولعلّه اراد ما كنت احوى به المال وحذف الجار والمجرور والمفعول ايضا محذوف والله اعلم فاذن فاسمع ولا تراقب المراقبة هى المحافظة والمراعاة يعنى لا تراع منّا احدا فتؤثره على صاحبه شادة اى رفعه شغف شغف الحبّ فؤادَه اى علاه وشمله اما انه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم كلمة تنبيه معناها اعلم لاخال لخال نفس المتكلّم من خال يخال خيلا وخِيلة ومَخِيلة وخيلولة اذا ظنّ ويقال فى مستقبله إخال بكسر الالف وبنو اسد يقولون أَخال بالفتح وهو القياس والاوّل هو الافصح اعترف لك بالقرض هو اشارة الى قوله لم ار الا جهازها قرضا اى اقرّ انه باع جهازك وثبت فى ذمّته لك قرض وصرّح عن المحض من امثالهم صرّح الحقّ عن محضه اى كشف عن خالصه يضرب فى ظهور الامر غبّ استتاره وصرّح هاهنا متعدٍّ وفى قولهم صرّحَتْ بجلذان لازم قال ابن الاعرابىّ يقال صرّحَتْ بجدٍّ وجدّانَ وجلذانَ وجذّا وجلذا وهو فى الجملة موضع بالطايف لبّن مستو كالراحة لا حَزَّ فيه يتوارى به يضرب فى امر تمكّن لك وصرح والتآء فى صرّحت عمارة عن القصّة او الخطّة مصدق النظم المصدق آلة الصدق وهو الكلام الذى يكون شاهدا لصدق الرجل يعنى بيّن انه صدق فى قوله طالما نظم درّة الى درّة معروق العظم المعروق مفعول من عرَق يعرُق عَرْقا اذا فصل اللحم من العظم والمراد هاهنا الفقر الشديد واعنات المعذر يقال اعنته اوقعه فى العنت اى فى الشدّة زهادة الزهد خلاف الرغبة يقال زهِد فى الشىء زُهدا وزهادة قال الخليل الزهادة فى الدنيا والزهد فى الدين خاصّة وقيل هى قلّة الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة اذا كانا قليلى الطعم الى خدرك اى الى بيتك وسترك ومنه جارية مخدّرة اذا لزمت الخدر واسد خادر اى داخل الخدر يعنى الاجمة واخدر الاسد لزم الخدر وتهنهى من غربك اى كفّ نفسك من الحدّة يقال نهنهته اذا زجرته وكففته والغرب الحدّة يقال قطع عنّى غرب ربك،

رَبِّكِ، ثم إنّه فَرَضَ لهما فى الصَّدَقاتِ حِصَّةً، وناوَلَهما من دَراهِمِها قَبْضَةً، وقال لهما تَعَلَّلا بهذه العُلالَةِ، وتَغَدَّيا بهذه البُلالَةِ، وَٱصْبِرا على كَيْدِ الزَّمانِ وكَدِّه، فعَسَى اللّهُ أنْ يَأْتِيَ بالفَتْحِ او أَمْرٍ من عِنْدِه، فنَهَضا والشَّيْخِ فَرْحَةُ المُطْلَقِ من الإسارِ، وهِزَّةُ المُوسِرِ بَعْدَ الإعْسارِ، قال الرّاوِى وكُنْتُ عَرَفْتُ أنّه أبو زيدٍ ساعَةَ بَزَغَتْ شَمْسُه، ونَزَفَتْ عِرْسُه، وكِدتُ أُفْصِحُ عَنِ ٱفْتِنانِه، وٱنْهِمارِ أَفْنانِه، ثم أَشْفَقْتُ من غُرورِ القاضى على بُهْتانِه، وتَزْويقِ لِسانِه، فلا يَرَى عندَ عِرْفانِه، أنْ يُرَشِّحَه لأحْسانِه، فأَحْجَمْتُ عن القَوْلِ إحْجامَ المُرْتابِ، وطَوَيْتُ ذِكْرَه كَطَيِّ السِّجِلِّ للكِتابِ، إلّا أنّى قُلْتُ بَعْدَ ما فَصَلَ، ووَصَلَ الى ما وَصَلَ، لَوْ أنّ لنا من يَنْطَلِقُ فى أَثَرِه، لأتانا بفَصِّ خَبَرِه، وما

لسانه وانّى اخاف عليك من غرب الشباب قبصة ويروى قبضة القبصة والقبضة من واد واحد الا ان المحجمة الاخذ بالكف والمهلة الاخذ باطراف الاصابع العلالة العلالة ما يُتعلّل به اى يُتلهّى به وبقيّة كل شىء علالة ايضا ومنها علالة عدو الفرس وهى خلاف بداهته والبداهة اوّل جرى الفرس وعلالة الناقة وهى اللبن الذى يجتمع فى ضرعها بعد الحلب الاوّل البلالة البلالة قدر ما يبلّ به الشىء واسم للبقيّة ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اى بقيّة وهزّة الموسر الهزّة النشاط والخفّة فى الفرح ونزغت عرسه النزغ والنسغ والنذغ والنخس اخوات فى معنى الطعن ومنه يقال نزغه الشيطان اذا حثّه على المعاصى كانه يخسه اليها ونزغ بين القوم افسد بينهم بالحثّ على الشرّ وقد ترك المفعول فى قوله ونزغت عرسه ومعناه خاصمته زوجته عن افتنانه افتنّ فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الانواع والاساليب اشفقت يريد خفت وتزويق لسانه التزويق التزيين يقال زوّق البيت بالزاووق زيّنه وغيّر لونه وشكله والزاووق الزيبق فى لغة اهل المدينة وهو يقع فى التزويق لانه يجعل مع الذهب ثم قيل لكل منقّش منوّق وان لم يكن فيه الزيبق وزوّق الكلام حسّنه ان يرشّحه لاحسانه الترشيح التربية والتأهّل يقال ان فلانا يرشّح للخلافة اى يربّى ويؤهّل لها ومنه رشّح فلان ماله احسن القيام عليه ورشّح ولده اى احسن غذاءه وانشد وطفل ترشّحه امّه واصله من ترشيح الوحشيّة ولدها وذلك انها اذا بلغ ولدها ان يمشى مشت به حتى يرشّح عرقا فيقوى وهذا هو الصحيح فاحجمت احجم عنه بتقديم الحاء كفّ وامّا تقديم الجيم فلغة قليلة كطىّ السجل للكتاب اى كما طوى الطومار للكتابة والسجلّ الصحيفة وقيل هو اسم كاتب رسول الله صلعم وقيل ان السجلّ ملاك لاتانا بفصّ خبره اى بحقيقته وهذا من قولهم آتيك بالامر من فصّه اى من محزّه

يَنْشُرُ من حِبَرِهِ، فأَتْبَعَه القاضي أَحَدَ أُمَنائِه، وأَمَرَه بالتَّجَسُّسِ عن أَنْبائِه، فما لَبِثَ أن رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا، وقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا، فقال له القاضي مَهْيَمْ، يا أبا مَرْيَمَ، فقال لقد عاينْتُ عَجَبًا، وسَمِعْتُ ما أَنْشَأَ لي طَرَبًا، فقال له ما ذا رَأَيْتَ، وما الَّذي وَعَيْتَ، قال لم يَزَلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بيَدَيْه، ويُخالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْه، ويُغَرِّدُ بمِلْءِ شِدْقَيْه، ويَقولُ، نظم

كِدتُّ أَصْلَى بِبَلِيَّه ... من وَفاحٍ شَمَّرِيَّه
وأَزُورُّ السِّجْنَ لولا ... حاكِمُ الإسْكَنْدَرِيَّه

فضَحِكَ القاضي حتّى هَوَتْ دَنِيَّتُه، وذَوَتْ سَكِينَتُه، فلما فاءَ الى الوَقارِ، وعَقَّبَ الاسْتِغْرابَ بالاستِغْفارِ، قال اللّهُمَّ بحُرْمَةِ عِبادِكَ المُقَرَّبين، حَرِّمْ حَبْسي على المُتَأَدِّبين، ثمّ قال لذلك الأَمينِ عليَّ به، فانطَلَقَ مُجِدًّا في طَلَبِه، ثمّ عادَ بَعْدَ لَأْيٍ، مُخْبِرًا بِنَأْيِه، فقال القاضي أَما إنّه لو حَضَرَ، لَكُفِيَ الحَذَرَ، ثمّ لأَوْلَيْتُه ما

واصله وقيل معناه من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها قال شعر

وربّ أمرئ تزدريه العيون ... ويأتيك بالامر من فصّه

وقيل معناه من مخرجه ومنه انفصّ من الشيء وانفصى وتفصّى اذا خرج منه وانفصل وقيل هو مستعار من فصّ الخاتم من حبرة الحبر جمع الحبرة وهي البرد اليماني يريد حاله وقصّته وحسن كلامه متدهدها التدهده السرعة هاهنا واصله في الحجارة يقال دهدهت الحجر فتدهده اي دحرجته فتدحرج مهيم هي كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شأنك يا ابا مريم يقال لعون القاضي ابو مريم وهو من اصطلاحات بعض المحدّثين وقيل يقال لمن يأتي امرا عجيبا يا مريم كما قالت اليهود يا مريم لقد جئت شيئاً فريّا يصفّق بيديه التصفيق باليدين التصويت بهما ضربا ويخالف بين رجليه يعني يقدّم احدى رجليه ويؤخّر الاخرى والمخالفة بين الرجلين كناية عن الرقص والرقص قال قوم الصوفية زفانة من وقاح شمّريّة الوقاح الرجل القليل الحياء وكذلك الامرأة تشبيها بالحافر الوقاح وهو الصلب وشمّريّة تانيث الشمّريّ وهو الرجل المشمّر الماضي في الامور وقد يكسر فيه الشين قال الجوهري شمّر عن ساقه وشمّر في الامر خفّ ورجل شمّريّ كانه منسوب اليه وقد يكسر منه الشين وانشد قد شمرت عن ساق شمّريّ دنّيّته الدنّيّة بتشديد النون واليآء قلنسوة طويلة يلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدنّ لما فيها من الطول والاستدارة وذوت اي زالت الاستغراب استغرب في الضحك اذا اشتدّ ضحكه وكثر علىّ به اي احضره وأتني به لكفى الحذر اي لرفع عنه الخون والضرر

هو

هو به أَوْلَى، ولَأَرَيْتُه أَنّ الآخِرَةَ خَيْرٌ له من الأُوْلَى، قال الحارث بن همّام فلما رَأَيْتُ صَغْوَ القاضي اليه، وفَوْتَ ثَمَرَةِ التَّنْبيهِ عليه، غَشِيَتْني نَدامَةُ الفَرَزْدَقِ حينَ أَبانَ النَّوارَ، أَوِ الكُسَعِيِّ لمّا استَبانَ النَّهارَ،

المقامةُ العاشِرةُ الرَّحْبِيَّةُ

حَكَى الحارث بن همّام قال هَتَفَ بي داعِي الشَّوْقِ، الى رَحْبَةِ مالِكِ بْنِ طَوْق،

وفوت ثمرة التنبيه عليه يعني تنبيه القاضي على ابي زيد وهو ان يُنَوِّهَ باسمه وقدره وينادي على فضله وثمرة هذا التنبيه كثرة احسان الناس اليه واقاضة انعامهم عليه حين ابان النوار ابان اي طلق ونوار اسم امرأة كانت زوجة الفرزدق فطلقها ثم ندم وانشد شعر

ندمت ندامة الكُسَعيّ لما ... غدت منّي مطلّقة نوار
وكانت جنّتي فخرجت منها ... كآدم حين اخرجه الضرار
فكنت كفاقئ عينيه عمدا ... فاصبح ما يضيء له النهار

او الكسعيّ لما لاستبان النهار الكسعيّ هو الذي يضرب به المثل في الندامة فيقال اندم من الكسعيّ قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب قيسي وقال غيره هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه عامر بن الحرث ومن قصّته انه راى نبعة فقال هذه حسنة ينبغي ان تكون قوسا فحفظها حتى كبرت ثم قطعها وجعل منها قوسا وجعل من برايتها خمسة اسهم وقعد ليلا على ممرّ قطيعة من الحمر الوحشيّة فرمى سهما فوصل الى حمار وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار من الحجر فظنّ انه اخطأ ثم مرّ عليه قطيعة اخرى فرمى سهما آخر واصاب حمارا وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار وظنّ انه اخطأ حتى فعل ذلك خمس مرّات فغضب وكسر القوس فلما اصبح رأى ان كل سهم قتل حمارا ومرّ من الحمار حتى اصاب حجرا فندم على كسر القوس لما علم انه لا يخطئ فصار هذا مثلا يقال للنادم على شيء هو اندم من الكسعيّ،

شرح المقامة العاشرة

هتف بي اي دعا بي والهاتف من يُسمع صوته ولا يُرى شخصه رحبة مالك بن طوق الرحبة بلد على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايّام وبين حلب خمسة ايّام وهي مدينة شهيرة من عمالة الفرات بناها مالك بن طوق وولاها فنسبت اليه واليها تنسب الثياب الرحبيّات وتعرف برحبة الشام وهي على يسار الطريق هي والرقّة في استقبالك الفرات جانبا من حرّان وهي في آخر فلبيته

فلبّيتُه مُحْتَطِيًا شِمِلَّةً، ومُنْتَضِيًا عَزْمَةً مُشْمَعِلَّةً، فلمّا ألْقَيْتُ بها المَراسى،

ديار ربيعة واوّل بلاد الشام والفرات حدّ بين ديار ربيعة والشام فاذا عبرته حصلت فى حدّ الشام ومالك كنيته ابو كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعيد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وقال حبيب يمدحه شعر

نجاء والنسب الوضّاح جاء به ... كانّه بُهمة فيه من البُهم
طِعانُ عمرو بن كلثوم ونائله ... انّ السيور التى قُدّت من الادم
لو كان يأملُ عمرٌو مثله خلفا ... من صلبه لم يجد للموت من الم

يقول هذا فى اتّصاله بنسب عمرو بن كلثوم واين هذا من قول دعبل يهجوه شعر

الناس كلهم يغدو لحاجته ... ما بين ذى فرح منهم ومهموم
ومالك ظلّ مشغولا بنسبته ... يروم منها بناء غير مهدوم
يبنى بيوتا خرابا لا انيس بها ... ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

وقول الحبيب انّ السيور التى قدّت من الادم مأخوذ من قولهم انّ الشراك قدّ من اديم وهو مثل يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه وكان مالك بن طوق ملكا شجاعا جوّادا ممدّحا اميرا على الجزيرة وهى مسكن قومه بنى تغلب ومدحه البحترى وانشد شعر

يا مالكُ بن المالكيّين الأُلى ... ما للكارم عنهمُ من مذهبِ
انّى اتيتك طالبا فبسطتَ من ... أمَلى وانجح جودُ كفّك مطلبى
فشَبَعْتُ من برٍّ لديك ونائل ... ورَوَيتُ من اهلٍ لديك ومرحبِ
وغدوتَ خيرَ حياطة منّى على ... نفسى وارعَنَ بى هنالك من ابى
اعطيتنى حتّى ظننتُ جزيلَ ما ... اعطيتنيه وديعةً لم تُوهبِ
فلتشكرنّك مذحجٌ بنةُ مذحج ... من آل عون الاكرمين وجُندُبِ
ومتى تغالِبْ فى المكارم والعُلى ... بالتغلبيّين الاكارم تُغْلَبِ
يُنسيك جَودَ الغيثِ جُودهمُ اذا ... عثرَتْ اكُفّهمُ بعامرِ مُجدِبِ
قومٌ اذا قيل النجاء فما لهم ... غيرَ الحفائظِ فى الردَى من مهرَبِ
يمشون تحت ظُبى السيوف الى الوغى ... مَشْىَ العِطاش الى بَرود المشرَبِ
حصّ التريك رؤسهم فرؤسُهم ... فى مثل لألاء التريك المذهبِ
يتراكمون على الاسنّة فى الوغى ... كالصبح فاض على نجوم الغيهبِ
حتى لو انّ الجُودَ خُيّر فى الورى ... نَسَبا لاصبح ينتمى فى تغلِبِ

شملّة اى ناقة سريعة يقال شملّة شملال وشمليل اذا كانت خفيفة من قولهم اشمل الرجل اذا اسرع ومنتضيا عزمة مشمعلّة انتضى السيف اخرجه عن غمده والمشمعلّ الحادّ فى امره وقيل

وشددت

وشَدَدتُّ أَمْراسى، وبَرَزْتُ من الحَمَّامِ بَعْدَ سَبْتِ رَأْسى، رَأَيْتُ غُلاماً أُفْرِغَ فى قالَبِ الجَمالِ، وأُلْبِسَ من الحُسْنِ حُلَّةَ الكَمالِ، وقد اعتَلَقَ شَيْخٌ بِرُدْنِه، يَدَّعِى أَنَّه فَتَكَ بِابْنِه، والغُلامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَه، ويُكْبِرُ قِرْفَتَه، والخِصامُ بَيْنَهما مُتَطايِرُ الشِّرارِ، والزِّحامُ عليهما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَخْيارِ والأَشْرارِ، الى ان تَراضَيا بَعْدَ اشتِطاطِ اللَّدَدِ، بالتَّنافُرِ الى والى البَلَدِ، وكان مِمَّنْ يُزَنُّ بالهَناتِ، ويُغَلِّبُ حُبَّ البَنِينَ على البَناتِ، فَأَسْرَعا الى نَدْوَتِه، كالسُّلَيْكِ فى عَدْوَتِه، فلمّا حَضَراهُ، جَدَّدَ الشَّيْخُ دَعْواهُ، واستَدْعَى عَدْواهُ، فاستَنْطَقَ الغُلامَ وقد فَتَنَه بمَحاسِنِ غُرَّتِه، وطَرَّ

الخفيف ومنه ناقة مشمعلّة اى سريعة واصله من قولهم قربة مشمعلّة اذا سال مآؤها ونظيره اليعبوب وعلى ذلك قوله عزمة مشمعلّة اى خفيفة ماضية من مستعار المجاز واشتقاق الكلمة من اشعال النار بزيادة الميم او من الشموع وهو الطرب بزيادة اللام المراسى المرساة الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المرسى والقآؤها كناية عن الاقامة واصله فى السفينة امراسى الامراس الاطناب جمع مرس بعد سبت راسى سبَت يسبِت سَبْتا اى حلق فتك بابنه فتك الرجل بالرجل اذا قتله مفاجئا ينكر عرفته اى معرفته يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى ويكبر قرفته أكبره واستكبره بمعنى ومثله اعظمه واستعظمه والقرفة التهمة يقال هم اهل قرفتى وعندهم قرفتى وهم قرفتى اى الذين اتّهمهم وسل بنى فلان عن ناقتك فانهم قرفة اى تجد خبرها عندهم وهى فِعلة من قُرِن الرجل بكذا اذا اتّهم به وهو مقرون به بعد اشتطاط اللدد الاشتطاط افتعال من الشطط وهو تجاوز الحدّ واللدد شدّة الخصومة وكانّ اصله من لديدَى العنق وهما جانباها لانه عند ذلك يأخذ كل احد من الخصمين بعنق صاحبه بالتنافر التنافر التحاكم فى الحسَب واصله ان الرجلين يتخاصمان فى الحسب وينفران الى الحاكم ليحكم بينهما بما يثبت عنده من فضيلة احدهما حسبا او نسبا ثمّ كثر حتى استعمل فى كل مخاصمة ممّن يزنّ بالهنات اى يتّهم يعنى كان يقول بالغلمان يقال زننت فلانا بكذا وازننته اذا اتّهمته والهنات خصلات شرّ وهى جمع هنة فى من لا يردّها الى اصلها ومن ردّها قال هنوات ولا يستعمل الّا فى الشرّ فاسرعا الى ندوته الندوة والنادى والندىّ والمنتدى مجلس القوم ومجمعهم ومتحدَّثهم كالسليك فى عدوته السليك بن السلكة احد متلصّصة العرب ومن اغربتهم اى سودانهم مثل عنترة وخفان بن ندبة وغيرهما وهو معرون بامّه وكانت سوداء شديدة السواد وهو الذى يضرب به المثل فى العدو فقيل اعدى من السليك عدواه اى نصرة الوالى على خصمه العَدوى طلبك الى والٍ ليُعديك على من ظلمك اى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت به عليه فاعاننى عليه والاسم منه العدوى وهى المعونة فاستنطق يعنى الوالى بمحاسن غرّته اى بحسن وجهه

عَقْلَه بتَصْغيفِ طُرَّتِه، فقال إنّها أَفيكَةُ أَفَكٍ، على غَيْرِ سَفَكٍ، وعَضيهَةُ مُحتالٍ، على من لَيْسَ بمُغْتالٍ، فقالَ الوالى لِلشَّيْخِ إنْ شَهِدَ لك عَدْلانِ مِنَ المُسْلِمين، وإلّا فَاسْتَوْفِ منه اليَمينَ، فقال الشَّيْخُ إنّه جَدَّلَه خاسِيًا، وأَفاحَ دَمَه خالِيًا، فأَنَّى لى شاهِدٌ، ولَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشاهِدٌ، ولَكِنْ وَلِّنى تَلْقِيَةَ اليَمينِ، لِيَبِينَ لك أَيَصْدُقُ أَمْ يَمِينُ، فقال له أَنْتَ المالِكُ لذلك، مع وَجْدِكَ المُتَهالِكِ، على ٱبْنِك الهالِكِ، فقال الشَّيْخُ للغُلامِ قُلْ والّذى زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَرِ، والعُيونَ بالحَوَرِ، والحَواجِبَ بالبَلَجِ، والمَباسِمَ بالفَلَجِ، والجُفونَ بالسَّقَمِ، والأُنوفَ بالشَّمَمِ،

وطرّ عقله بتصغيف طرّته الطرّ الشقّ والقطع ومنه المطرّار وهو الذى يطرّ الهمايين والصرر والطرّة ما تطرّة الجارية من الشعر للوفى على جبهتها وتصفّفه اى تسويه وعضيهة محتال العضيهة البهتان والقبيح من الكلام على من ليس بمغتال الاغتيال الغيلة وهى ان تخدع احدا وتذهب به الى موضع خالٍ فتقتله جدّله خاسيا جدّله الى صرعه والقاه فى ارض ذات حجارة الجدالة وجه الارض والخاسئ البعيد من العمران والبلاد بحيث لا يرى احد وهو من خسأ يخسأ خسأً اذا بعد يقال خسأ الكلبَ باعده وقد قلب الهمزة فى خاسيا ليوافق قوله خاليا اعلم ان الهمزة اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت يآء محضة فنقطت نحو ميَرورية ونحو قول الحريرى فى الرقطآء وبرى من دنس غوىّ فاما اذا كانت متحرّكة والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو سآءل وتسآءل وسآئل قال المطرّزى مرّ بى فى بعض تصانيف لابن جنّى ان ابا على الفارسى دخل على واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قآئل منقوطا بنقطتين من تحت فقال ابو على لذلك الشيخ هذا خطّ من فقال خطّى فالتفت الىّ كالمغضب وقال قد اضعفنا خطوائنا فى زيارة مثله وخرج من ساعته وافاح دمه اى هراقه قال شعر

نحن قتلنا الملك الجحاحا ولم ندع لسارح مراحا الّا ديارًا ودمًا مفاحا

وفاح بنفسه وقد فاحت الشجّة بالدم استعير من فوح الطيب وفيحه كما قيل نفخ الدم وهو للطيب فى الاصل ولّنى تلقية اليمين ولّنى اى فوّض الىّ واجعلنى واليا على ذلك وقد يروى تلقينَهُ اليمينَ اى تفهيمه وهكذا يوجد فى اكثر النسخ والله اعلم بالصحّ مع وجدك اى حزنك للتهالك اى الشديد هو مستعار من قولهم تهالك الرجل على الشىء وهلك عليه اذا اشتدّ حرصه ومنه تهالك فى الامر اذا جدّ فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قيل للفاجرة من النسآء هلوك لتساقطها على الرجال بالحور الحور هو ان يكون سواد العين فى غاية السواد وبياضها فى غاية البياض اى خلوص بياض العين مع شدّة سوادها بالبلج البلج فى الفرجة بين الحاجبين والمباسم اى الاسنان بالفلج يعنى التوسّع بين الاسنان بالسقم سقم الجفون فتورها والخدود

والخُدودَ باللَّهَب ، والثُّغورَ بالشَّنَب ، والبَنانَ بالتَّرَف ، والخُصورَ بالهَيَف ، إنّي ما قَتَلْتُ ابنَك سَهْوًا ولا عَمْدًا ، ولا جَعَلْتُ هامَتَهُ لِسَيْفي غِمْدًا ، وإلّا فرَمَى اللّهُ جَفْني بالعَمَش ، وخَدّي بالنَّمَش ، وطُرَّتي بالجَلَح ، وطَلْعي بالبَلَح ، ووَرْدي بالبَهار ، ومِسكَتي بالبُخار ، وبَدْري بالمُحاق ، وفِضَّتي بالإحْتِراق ، وشُعاعي بالإظْلام ، ودَواتي بالأَقْلام ، فقال الغُلامُ الإصْطِلاءَ بالبَلِيَّة ، ولا الإيلاءَ بهذه الأَلِيَّة ، والإنْقِيادَ للقَوَد ، ولا الحَلْفَ بما لَمْ يَحْلِفْ به أَحَدٌ ، وأَبَى الشَّيْخُ إلّا تَجْرِيعَهُ اليَمينَ التي

وبطؤها في الحركة والانون بالشمم اى بالارتفاع وهو ان يكون الانف معتدلا غير مسطّح باللهب اى بالحمرة بالشنب الشنب بريق الاسنان وعذوبة مآتها وقد مرّ في شرح المقامة الثانية بالقرن القرن اللين والنعمة من قرن كفرح اذا تنعّم بالهيف الهيف محرّكة ضمر البطن ودقّة الخاصرة بالعمش العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع بالغمش الغمش نُقَط بيض وسود ومنه ثور اغمش بالجلح الجلح مصدر الاجلح وهو الذي انحسر شعره عن مقدّم رأسه ومثله الجله والجِلّاء وهو دون الصلع وفوق النزع وطلعي بالبلح اى ثغري الذي هو كالطلع في البياض بالخضرة لان البلح وهو قبل البُسر يكون اخضر بالبهار اى بالصفرة لان البهار نبات زهره اصفر ومسكتي بالبخار اى طيب رائحتي بذهاب طيبها لان البخار لا يكون له طيب والبخار في الاصل ما يرتفع من الماء كالدخان والبخور ما يُتَبخّر به والبَخَر نتن الفم وكانه استعير البخار هاهنا للبخر او اريد خلان الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لان دخان الماء لا يكون طيبا في الغالب وبدري بالمحاق المحاق آخر الشهر او ثلاث ليال من آخره او ان يستسرّ القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّة سمّي به لانه طلع مع الشمس فمحقته وفضّتي بالاحتراق احتراق الفضّة اسوادادها قوله هذا كناية عن الالتحاء وقد نقله الحريري من قول ابي الحسن النقزي شعر

لي حبيب يزهى بحسن عجيب وبقدّ مثل القضيب الرطيب
احرقت بالسواد فضّة خدّيـــــه فقد احرقت سواد القلوب

وشعاعي بالاظلام ويروى بالظلام وهو كناية عن الالتحاء ايضا يعني رمى الله صباحة وجهي وضاءته بسواد اللحية ودواتي بالاقلام قيل يريد بالدوات الفم وبالاقلام الشوارب وقيل غير ذلك معناه ابتلاني الله بان يلاط بي ومثله في اشعار العرب كثير واعلم ان المراد من ذكر هذه الاوصاف في اليمين هو تحريص الوالي وتشويقه في الغلام لانه اذا سمع من الشيخ ذكر كل عضو من الغلام فينظر اليه فيزيد عشقه وشوقه برؤية الغلام الشاهد في غاية الجمال الاصطلاء بالبليّة الاصطلاء والايلاء والانقياد والحلف كلها منصوبة على المصدريّة او على المفعوليّة باضمار اختار

* ٣١ اخترعها،

ٱخْتَرَعَها، وأَمْقَرَ له جُرَعَها، ولم يَزَلِ التَّلاحِي بَيْنَهُما يَسْتَعِرُ، ومَحَجَّةُ التَّراضِي تَعِرُ، والغُلامُ فى ضِمْنِ تَأْبِيه، يَخْلُبُ الوالِيَ بتَلَوِّيه، ويُطْمِعُه فى أن يُلَبِّيه، الى أَنْ رانَ هَواهُ على قَلْبِه، وأَلَبَّ بِلُبِّه، وسَوَّلَ له الوَجْدُ الذى تَيَّمَهُ، والطَّمَعُ الَّذى تَوَهَّمَهُ، أن يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَه، وأن يُنْقِذَه من حِبالَةِ الشَّيْخِ ثم يَقْتَنِصَه، فقال للشَّيْخِ هَلْ لَكَ فيما هو أَلْيَقُ بالأَقْوَى، وأَقْرَبُ للتَّقْوَى، فقال إلامَ تُشيرُ لأَقْتَفِيه، ولا أَقِفُ فيه، قال أَرَى أن تُقْصِرَ عَنِ القِيلِ والقَالِ، وتَقْتَصِرَ على مِأْيَةِ مِثْقالٍ، لأَتَحَمَّلَ منه بَعْضًا، وأَجْتَبِيَ لك الباقِيَ عُرْضًا، فقال الشَّيْخُ ما مِنِّى خِلافٌ، فلا يَكُنْ لِوَعْدِك إخْلافٌ، فنَقَدَه الوالى عِشْرِين، ووَزَّعَ

ولا اختيار للقود اى للقصاص وابى الشيخ الا تجريعه اليمين التجريع اراقة الشراب فى الحلق على كره فقد يستعمل فيما لم يكن على كره وامقر له جرعها امقر الشىء صار مرّا وهو مُقِر ومَقْر قال مقر مرّ على اعدآئه وقال يستى الاعادى بالذعاف المقر واما امقر متعديّا فلم يذكره غير الغورى قال يقال امقرت لفلان نمرايا اى امورته له وجرع جمع جرعة فلم يزل التلاحى يقال لحيت الرجل الجاه لحيًا اذا لمته فهو ملحىّ ولاحيته ملاحاة ولحآء اذا نازعته وفى المثل من لاحاك قد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا تعر هو من وعر يعر وعرا اذا صعب وخشن فى ضمن تأبّيه فى اثنآئه بتلوّيه بتمايله ران اى غلب يقال رانه وران به وعليه وران النعاس فى العين وراضت الخمر على العقل اذا غلبته والبّ اى اقام تيّمه اى عبّده قال كعب بن زهير شعر

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيّم إثرها لم يُفدَ مكبول

ويستخلصه الاستخلاص هو ان تجعل الشىء خالصا لنفسك يعنى ظنّ الوالى ان هذا الغلام ليس له احد فاذا خلصه من يد الشيخ لخذه وادخله تحت قيده وفعل به ما يريد هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب للتقوى يريد هل لك رغبة فى شىء هو اليق بحالك وهو العفو عن القصاص والاقوى صاحب القوّة والذى هو اقرب للتقوى العفو لقوله تعالى وان تعفو اقرب للتقوى ولا اقف فيه اى ولا اتوقّف فيما تشير فيه لى تقصر عن القيل والقال الاقصار الكفّ عن الشىء مع القدرة والقصور مع العجز وعن المطرّزى قيل القال السؤال والقيل الجواب وعن جار الله فخر خوارزم انه قال فى قولهم نهى عمّ عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنآؤها على كونهما فعلين محكيّين متضمّنين للضمير والاعراب على اجرآئهما مجرى الاسمآء خلوّين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيلٌ وقالٌ واخالُ حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القالَ من القيلِ واجتبى لك الباقى عرضا اى اجمع الباقى من حيث امكننى اخذُه وجبايته وانتصاب عرضا على المصدر وهو من قولهم خرجوا يضربون عن عرض اى عن

على

على وَزَعَتِه تَكْمِلَةَ خَمْسِين، ورَقَّ ثَوْبُ الأَصِيل، وانقَطَعَ لأَجْلِه صَوْبُ التَّحْصِيل، فقال له خُذْ ما راجَ، ودَعِ الحَاجَّ، وعَلَيَّ فى غَدٍ أَن أَتَوَصَّلَ، الى ان يَنِضَّ لك الباقى ويَتَحَصَّلَ، فقال الشَّيْخُ أَفْعَلُ ذاك على أَن أُلازِمَهُ لَيْلَتِى، ويَرْعاهُ إِنْسانُ مُقْلَتِى، حَتَّى إِذا أَعْفَى بَعْدَ إِسْفارِ الصُّبْحِ، بما بَقِىَ من مالِ الصُّلْحِ، تَخَلَّصَتْ قائِبَةٌ من ثَوْبٍ، وبَرِئَ بَراءَةَ الذِّئْبِ من دَمِ ٱبْنِ يَعْقُوبَ، فقال له الوالى ما أَراكَ سُمْتَ شَطَطًا، ولا رُمْتَ فَرَطًا، قال الحارِثُ بن هَمّام فلمّا رَأَيْتُ جِدَّ الشَّيْخِ

كل شق وناحية كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا او قولهم اضربْ به عُرض الحائط اى اعترِضْه حيث وجدت منه اىّ ناحية من نواحيه ومنه حديث محمد بن الحنفيّة كُلِ الجبن عرضا اى اعترِضْه واشترِه ممّن وجدته ولا تسئل من عمله مجوس ام غيره ووزّع على وزعته التوزيع القسمة والتفريق يقال وزّع المال والخراج على رؤسهم توزيعا وتوزّعوه فيما بينهم ومنه قولهم بها اوزاع من الناس اى ضروب متفرّقون والوزعة اعوان الملك وشرطه وهو جمع وازع يقال وزَعه يزِع وزعا اذا كفّه فهو وازع ومنه حديث الحسين رضى الله عنه لا بد للناس من وازع اى من سلطان يكفّهم تكملة الخمسين التكملة اسم لما يُكمَل به كما التتمّة اسم لما يُستتمّ به وهى فى الاصل مصدر ورقّ ثوب الاصيل رقّ اى ضعف وهو ضدّ غلظ والاصيل وقت بعد العصر وكنى به عن غروب الشمس وقوله رقّ ثوب الاصيل كناية عن هجوم الليل وذهاب النهار صوب التحصيل الصوب اصله نزول المطر وشبّه العطاء به ما راج اى ما حضر وتهيّأ ان اتوصّل اى ان اكون وصلة لتحصيل الباقى ينضّ نضّ الماء اذا سال قليلا قليلا ونَضاضة الماء وغيره بقيّته واهل الحجاز يسمّون الدنانير والدراهم النضّ والناضّ قال ابو عبيد وانّما يسمّونه ناضّا اذا تحوّل عينا بعد ان كان متاعا وقد يقال ما نضّ بيدى منه شىء وخذ ما نضّ لك من دَين اى تيسّر وهو يستنضّ حقّه من فلان اى يستنجزه ويأخذ منه الشىء والنضيض الماء القليل والجمع نِضاض والنضيضة المطر القليل والجمع نضائض اعفى اى ادّى ووفّى من قولهم اعفاه بحقّه اذا وفّاه اياه تخلّصت قائبة من ثوب اى بيضة من فرخ ويروى تبرّأت وبرئت وهو من امثال العرب يحكى ان اعرابيّا من بنى اسد قال للحاجر استغفره اذا بلغت بك مكانَ كذا فبرئت قائبة من ثوب اى انا برىء من خفارتك واصل الثوب الشقّ يقال ثاب الطائر البيض فانثاب اى فلقه فانفلق ثم قالوا بيضة قائبة كما قالوا عيشة راضية وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب يعنى واذا ادّى مال الصلح برئ من هذا الدم كما برئ الذئب الذى قال له اخوة يوسف انه اكل يوسف فلما ظهر كذبهم عُلم ان الذئب برئ ممّا اتّهموه ما اراك سمت شططا سمت اى كلّفت والشطط اسم من اشطّ اذا جاوز الحدّ واصله من شطّ اذا بعد ولا رمت فرطا الفرط اسم

كالحج

كالجُ السُّرَيْجيَّةِ، عَلِمْتُ أنّه عَلَمُ السَّرُوجِيَّةِ، فلَبِثْتُ الى أن زَهَرَتْ نُجومُ الظَّلام، وانتَثَرَتْ عُقودُ الزِّحام، ثمّ قَصَدتُّ فِناءَ الوالِي، فإذا الشَّبْحُ للفَتَى كالِي، فنَشَدتُّه اللهَ أهُوَ أبو زَيْدٍ، فقال إي وكِحْلِ الصَّيْدِ، فقلتُ مَن هذا الغُلامُ، الذي هَفَتْ له الأَحْلامُ، فقال هو في النَّسَبِ فَرْعي، وفي المَكْسَبِ فَتَى، قلتُ فهَلاَّ اكْتَفَيْتَ بمَحاسِنِ فِطْرَتِه، وكَفَيْتَ الوالِيَ الافْتِتانَ بطُرَّتِه، فقال لو لم تُبْرِزْ جَبْهَتُه السِّينَ، لما قَنْفَشْتُ الخَمْسِينَ، ثمّ قال بِتِ اللَّيْلَةَ عِنْدي لنُطْفِئَ نارَ الجَوَى، ونُدِيلَ الهَوَى، مِنَ النَّوَى، فقد أجْمَعْتُ على أن أنْسَلَّ بِسُحْرَةٍ،

من افرط يقال ايّاك والفرط ومنه امر فُرُط اى مُفْرَط فيه اى مجاوز للحدّ كالج السريجيّة اى منسوبة الى ابن سُريج وهو ابو العبّاس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى فى وقته شرح المذهب ولخّصه ونشره وفرّع على اصوله وصنّف الكتب فى الردّ على المخالفين توفّى سنة ستّ وثلثماية وهو ابن سبع وخمسين سنة وستّة اشهر ذكر الامام السرخسى ان ابن سريج كان مقدّما من اصحاب الشافعى وبلغه ان رجلا يقع فى ابى حنيفة فدعاه فقال يا هذا اتقع فى رجل سلّم له الناس ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلّم لهم الربع فقال فكيف ذاك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذى تفرّد بوضع الاسؤلة فسلّم له نصف العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون انه اخطأ فى الكل فاذا جعلت ما وافقوه فيه مقابلا بما خالفوه فيه سلّم له ثلثة ارباع العلم وبقى بينه وبين جميع الناس ربع العلم فتاب الرجل عن وقيعته فى ابى حنيفة علم السروجية اى اشهر اهل سروج واعظمهم كالى اى حافظ من كلأه كنعه كلّا وكلاءة وكلاء اذا حرسه هفت له الاحلام الاحلام العقول وهفت تحرّكت وطارت من هفا يهفو اذا طار الطائر وسقى الظبى محاسن فطرته اى حسن خلقته وكفيت الوالى الافتتان بطرّته اى وامتنعت عن وصف طرّته حتى يفتن الوالى بوصفك ايّاها لولم تبرز جبهته السين يعنى لولم اصف طرّته لما عشق به الوالى اراد بالسين الطرّة لانها تُسوّى وتجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى التهامى فى قوله شعر

وفى كتابك فاعذر من يهيم به ... من المحاسن ما فى احسن الصُوَرِ
الطِرْس كالخدّ والنونات دائرة ... مثل الحواجب والسينات كالطُرَرِ

لما قنفشت قنفش الشىء اخذه وجمعه بسريعا ومن ذلك القنفش وهو الحلب بسرعة والانقفاش وهو ان تنجرّ العنكبوت وتضمّ جراميزها الى نفسها قال شعر كالعنكبوت انقفشت فى الجُحُر وندبل الهوى من النوى ندبل اى نعطى الدولة يقال ادال الله زيدا من عمرو اى نزع الدولة من عمرو واعطاها زيدا وقيل الادالة هى النصرة يقال اللهمّ ادِلْنى على فلان اى نصّرنى واصلى

وأُصْلِيَ قَلْبَ الوالِي نارَ حَسْرَةٍ، قال فقَضَيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَه فى سَمَرٍ، آنَقَ بن حَدِيقَةِ زَهَرٍ، وخَمِيلَةِ نَجَرٍ، حَتَّى إذا لَأْلَأَ الأُفْقَ ذَنَبُ السِّرْحانِ، ولَانَ آنِبلاجُ الفَجْرِ وحانَ، رَكِبَ مَتْنَ الطَّرِيقِ، وأَذاقَ الوالِيَ عَذابَ الحَرِيقِ، وسَلَّمَ الَى ساعَةَ الفِراقِ، رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإلْصاقِ، وقال آدْفَعْها إلى الوالِي إذا سُلِبَ القَرارَ، وتَحَقَّقَ مِنّا الفِرارَ، فقَضَضْتُها فِعْلَ المُتَمَلِّسِ، من مِثْلِ صَحِيفَةِ

عليه ويقال ادال الله بنى فلان من عدوّهم اى جعل الكرّة لهم عليهم فقد انجحت على لن انسلّ يقال انجحت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه والامر نُجَح وخميلة نجر للصميلة فى الروضة فيها نجر وان لم يكن فيها نجر فهى للجلساء اذا لألأ الافق ذنب السرحان اى نوّره واضاءه على ان لألأ لم يُسمَع به فى القوانين الا بمعنى تلألأ غير انه جعله هنا متعدّيا حملا على قياس الباب ويحتمل ان يكون مستعارا من قولهم لألأت الصبىَّ اذا لاعبته لان ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسمّى الفجر الكاذب فكانه لعدم ثباته وبجيئه مرّة وذهابه اخرى يلاعب الافق وهذا معنى بديع وليس ببعيد فعل المتملّس التملّس خروج الشىء الاملس من يدك ثم جعل عبارة عن التخلّص وقيل تملّس فلان من الامر اذا تخلّص منه وتملّس من بين القوم وانملس وملّسته انا خلّصته من مثل صيغة المتلمّس صيغة المتلمّس مثل فى الشوم والنكد كان المتلمّس رجلا شاعرا وقد جاء هو ورجل لخر يسمّى طرفة الى عمرو بن هند بن امرئ القيس وكان عمرو يرشّح اخاه قابوس وهو لهند بنت الحارث بن عمرو الكندى آكل المرار ليهلك بعده فلمّا قدما المتلمّس وطرفة على عمرو امرهما بان يلزما اخاه قابوس ويكونا فى صحابته فجاءا الى قابوس وخدماه فجاء يوما الى بابه وهو مشغول بالشراب وقاما ببابه كثيرا فانشد طرفة فى نجو عمرو وقابوس قصيدة اوّلها شعر

فلمّيت لنا مكان المَلْك عمرو ... رغوثا حول قبّتنا تخور

من الزّمِرات اسبل قادماها ... وضرّتها مرتّحنة درور

يشاركنا لنا رخلان فيها ... ويحلوها الكباش فما تنور

لعمرك ان قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

يريد لو كان لنا بقرة كانت انفع لنا من عمرو واخيه ويقال الرغوث للفرس التى لها ولد يمصّ لبنها وكذلك البقرة ولكل الدوابّ والمراد هاهنا شاة مرضعة والخوار صوت البقر والغنم والظباء فلمّا اخبر عمرو بهذا غضب وقال لهما اكتب لكما كتابا الى عاملى ابى كرب وهو عامل على نجد ان يعطيكما شيأ فقالا نعم فكتب لكل واحد كتابا وكتب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله وتصدّق الكتاب ودفع كل كتاب الى كل واحد فدفع المتلمّس كتابه الى احد

المتلمس

المُتَلَمِّس، فإذا فيها مكتوبٌ، نظم

قُلْ لِوالٍ غادَرْتُه بَعْدَ بَيْنِي ... نادِمًا سادِمًا يَعُضُّ البَدَيْنِ
سَلَبَ الشَّيْخُ مالَه وفَتاهُ ... لُبَّه فَٱصْطَلَى لَظَى حَسْرَتَيْنِ
جادَ بالعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَواه ... عَيْنَهُ فَٱنْثَنَى بِلا عَيْنَيْنِ
خَفِّضِ الحُزْنَ يا مُعَنَّى فَما يُجْـ ... ـدِي طِلابُ الآثارِ من بَعْدِ عَيْنِ
ولَئِنْ جَلَّ ما عَراكَ كما جَلَّ لَدَى المُسْلِمِين رُزْءُ الحُسَيْنِ
فَقَدِ ٱعْتَضْتَ منه فَهْمًا وحَزْمًا ... واللَّبِيبُ الأَرِيبُ يَبْغِي ذَيْنِ
فَٱعْصِ من بَعْدِها المَطامِعَ وَٱعْلَمْ ... أَنَّ صَيْدَ الظِّباءِ لَيْسَ بِهَيْنِ
لا ولا كُلُّ طائِرٍ يَلِجُ الفَـ ... ـخَّ ولَوْ كانَ مُحْدَفًا بِاللُّجَيْنِ
وَلَكَمْ مَن سَعَى لِيَصْطادَ فَٱصْـ ... ـطِيدَ ولم يَلْقَ غَيْرَ خُفَّيْ حُنَيْنِ

ليقرأه عليه فاذا فيه مكتوب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله فخرق المتلمّس كتابه وفرّ وذهب طرفة بكتابه الى ابى كرب فقتله ابو كرب غادرته اى تركته نادما سادما السدم بالتحريك الندم والحزن وقد سدم بالكسر ورجل نادم سادم وندمان سدمان ويقال هو اتّباع فانثنى بلا عينين انثنى اى رجع وصار بلا ذهب وعين باصرة يا معنّى اى موجوع ومعنّى مفعول من عنّاه تعنية اذا اذاه واحزنه فما يجدى طلاب الآثار من بعد عين فى امثال العرب لا اطلب إثرا بعد عين ويروى لا تطلب يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع إثره بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملى حين خرج فى طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قيل له يا مالك لك مائة من الابل فكُفّ عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله رُزء الحسين الرزء والرزيّة المصيبة اعتضت اى اخذت عوضا يبغى ذين ذين تثنية ذا اشارة الى الفهم والحزم ولو كان محدقا باللجين اى محفوفا بالورق هذا مثل ومعناه ان كل من تريد تغريره لا يغترّ ولو بالغت فى الاحتيال له وانما قال اللجين لانه لما اراد بالطائر الطامع وبالفخّ المطموع لاحظ بالفخّ جانب المستعار وباللجين جانب المستعار له مراعاة لكلا الطرفين كما فعل زهير فى قوله شعر

لدى اسد شاكى السلاح مقذّفٍ . له لِبَد اظفاره لم تُقلَّمِ

ولم يلق غير خفّى حنين من امثال العرب رجع بخفّى حنين وحنين اسم رجل اسكان فجاءه اعرابىّ ليشترى منه خفّين فجرى بينهما مضايقة فى الثمن فاغضب الاعرابىّ حنينا من كلام ولم يشترِ الخفّ فلما اراد الاعرابىّ ان يرتحل سقى حنين فى طريقه قبل والقى احد الخفّين

فتبصر

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ كلَّ بَرْقٍ رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَواعِقُ حَيْنِ
وَٱغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ من غَرامٍ تَكْتَسِي فيه ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ
فبَلاءُ الفَتَى ٱتِّباعُ هَوَى النَّفْسِ وبَذْرُ الهَوَى طُموحُ العَيْنِ

قالَ الرَّاوِى فَزَّقْتُ رُقْعَتَه شِذَرَ مِذَرَ، ولم أَبْلُ أَعَذَلَ أَمْ عَذَرَ،

المقامةُ الحادِيَةُ عَشَرَةَ الساوِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بن هَمّام قال آنَسْتُ مِن قَلْبِي القَساوَةَ، حينَ حَلَلْتُ ساوَةَ، فأَخَذْتُ بالخَبَرِ المَأْثُور، فى مُداواتِها بزِيارَةِ القُبور، فلمّا صِرْتُ الى مَحَلَّةِ الأَمْوات،

فى طريقه ثم مشى مسافة بعيدة والقى الخفّ الآخر فى موضع آخر واستترخلف حجرة فلما مرّ الاعرابىّ باحدهما قال ما اشبه هذا الخفّ بخفّى حنين ولو كان معه زوجته لاخذته ومضى فلما انتهى الى الموضع الذى فيه الآخر ندم على ترك الاوّل فاناخ راحلته عند الآخر ورجع الى الاوّل فجاء حنين وركب على راحلة الاعرابىّ وذهب فلما رجع الاعرابىّ رأى الخفّ ولم ير راحلته فاخذ الخفّين فلما جاء الى قومه فقال له قومه بمَ جئت من سفرك قال جئتكم بخفّى حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفره خائبا خاسرا يقال رجع فلان بخفّى حنين يعنى خائبا وقيل اصل هذا المثل غير ما اوردناه والله اعلم فزّقت رقعته شذر مذر اى متفرّقة وهذا من قولهم ذهبوا شَذَر مَذَر ويروى شِذر مِذر بكسر الفاء فيهما وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل ذهبوا شذرا مذرا ومحلّهما نَصْب على الحال وشذر مأخوذ من الشذر وهو التفرّق ومذر اتباع وقيل مبهم بدل من البناء وهو من البذر قال المطرّزى وعندى انه من مَذِرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرّق ولم ابل اعذل ام عذر اى ولم التفت الى ان يلومنى ابو زيد او يعذرنى وكان حقّه ان يقال لم ابالِ وقد حذفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما فى قولهم لا ادرِ،

شرح المقامة الحادية عشرة

حللت ساوة ساوة اسم بلد بين الرىّ وهمذان معروف بالخبر المأثور المأثور هو المنقول المروىّ من أثرتُ الحديث اذا رويته عن غيرك والراوى آثر قيل اراد بالخبر المأثور قوله عمّ ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل له وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور وقيل انه اشار الى حديث آنس عن النبىّ انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لى فزوروها

وكِفاتِ الرُّفات، وَأَبَيْتُ جَمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ، وَجِنازٍ يُقْبَرُ، فَٱحْزَنْتُ اليهم مُفَكِّرًا فى المَآل، ومُتَذَكِّرًا مَنْ مَرَجَ مِنَ الآل، فلما أَلْحَدُوا المَيِّتَ، وفاتَ قَوْلُ لَيْتَ، أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رُباوَةٍ، مُتَخَصِّرٌ بِهِراوَةٍ، وقد لَفَّعَ وَجْهَهُ بِرِدائِهِ، وفَكَّرَ شَخْصَهُ لِدَهائِهِ، فقال لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعامِلون، فَٱتَّعِظُوا أَيُّها الغافِلون، وشَمِّروا ايّها المُقَصِّرون، وأَحْسِنُوا النَّظَرَ ايّها المُتَبَصِّرون، ما لَكُم لا يَحْزُنُكم دَفْنُ الأَتْراب، ولا يَهُولُكُمَ هَيْلُ التُّراب، ولا تَعْبَأُونَ بِنَوازِلِ الأَحْداث، ولا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزولِ الأَجْداث، ولا تَسْتَعْبِرُونَ لِعَيْنٍ تَدْمَعُ، ولا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ يُسْمَعُ،

فانّها تَرِقّ القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروا ولا تقولوا هُجْرا وقيل ايضا انه اشار الى حديث آخر وهو انه صلعم اذا جاء الليل قام الى محرابه يصلّى واذا جاء النهار خرج الى القبور فقيل له فى ذلك فقال ان القلب اذا جسأ لم يلينه الا رسوم البِلَى وقد وجد مكتوبا على القبور شعر

وقفت على الاحبّة حين ضمّت ... قبورهم كما سواى السوهان

ولمّا اى بكيت وفاض دمعى ... وأن غيناى بينهمُ مكانى

وكفات الرفات الكفات من كفت الشىء اذا ضمّه وجمعه ومنه اكفتوا صبيانكم بالليل وكفت ذيله وكفّته اذا شمّرة وهو اسم لما يُكفَت كقولهم الضِمام والجماع لما يضمّ ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات لضمّها وجمعها ما يدفن فيها ولهذا قالوا لبقيع الغرقد وهى مقبرة بالمدينة كفتة وجنوز يقبر الجنوز الميّت من جُنِز اذ اماته او المسجّى من قولهم جنزت الشىء اجنِزه اذا سترته ومنه الجنازة قاله ابن دريد وعن الحسن رحمه الله انه لما ماتت نوار امرأة الفرزدق قال اذا جنزتموها فآذِنونى فاستحسنوا منه هذه العبارة فاحزن اليهم اى مِلْت الى الجماعة الحاضرة على رأس ذلك القبر من درج اى مات من الآل اى من اهلى وقبيلتى وفات قول ليت هذا كناية عن ذهاب البكاء والعويل لان هذه التأسّفات والتمنّيات قبل دفن الميّت فاذا دفن هدأت وسكنت من رباوة الرباوة والربوة والرابية ما ارتفع من الارض متخصّر بهراوة اى آخذ العصا بيده من قولهم تخصّر الملك بالمِخصَرة اذا اخذها بيده وامسكها قال حنظلة شعر

خذها ايا عبد المليك بحقّها ... وارفَعْ يمينك بالعصا متخصّرِ

لفع وجهه اى غطّاه واصله فى تغطية الرأس يقال لفّعت المرأة رأسها ومنه اللِفاع وهو ما يُتلفّع به لدهائه اى لمكره المقصّرون يقال قصّر وهو مقصّر اذا ترك الشىء وهو قادر عليه هيل التراب تقول هِلْت الدقيق فى الجراب اذا صببته من غير كيل وكل شىء ارسلته ارسالا من

ولا

ولا تَرْتاعونَ لإِلْفٍ يُفْقَدُ، ولا تَلْتاعونَ لمَناحَةٍ تُعْقَدُ، يُشَيِّعُ أَحَدُكُم نَعْشَ المَيِّتِ، وقَلْبُه تِلْقاءَ البَيْتِ، ويَشْهَدُ مُواراةَ نَسيبِه، وفِكْرُه في اسْتِخْلاصِ نَصيبِه، ويُخَلِّي بَيْنَ وَدودِه ودُودِه، ثمَّ يَحْلُو بِمَزْمارِه وعُودِه، طالَما أَسِيْتُم على انْثِلامِ الحُبَّةِ، وتَناسَيْتُمُ اخْتِرامَ الأَحِبَّةِ، واسْتَكَنْتُمْ لإِعْتِراضِ العُسْرَةِ، واسْتَهَنْتُمْ بانْقِراضِ الأُسْرَةِ، وضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ، ولا يُضْحِكُكُم ساعَةَ الرَّفْنِ، وتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ الجَنائِزِ، ولا تَبَخْتُرَكُم يَوْمَ قَبْضِ الجَوائِزِ، وأَعْرَضْتُم عن تَعْدِيدِ

رمل او تراب او طعام ونحوه قلت هِلْته اهيله هَيْلا فانهال اى جرى وانصبّ ولا تستعبرون الاستعبار من العَبْرة وهو جرى الدمع والدمعُ نفسه ولا تعتبرون الاعتبار من العِبرة وهى النظر فى الاحوال ولا ترتاعون هو افتعال من الروع وهو الخوف قال ابو العتاهية شعر

بكيتك يا لئ بدموع عينى ... فلم يغن البكاء عليك شيأ
كفى حزنا بدفنك ثم انّى ... نفضتُ تراب قبرك عن يدىّا
وكانت لى حيوتك فى عِظات ... وانت اليومَ أَوْعَظُ منك حيّا

ولا تلتاعون الالتياع افتعال من اللَّوعة وهى حرقة يجدها الرجل من حزن او شدّة حبّ يقال للحبّ يلوعه والتاع فؤاده من الشوق لمناحة تعقد اى لما ترونه من حلقة جمع يبكون على ميّتهم والمناحة موضع النوحة وهو البكاء على الميّت مع الجزع ورفع الصوت فى استخلاص نصيبه اى فيما يحصّل له ميراث ذلك الميّت ويخلّى بين ودوده ودوده يعنى يترك خليله فى القبر بين الدود تأكله ثم لا يحزن ولا يبكى بل يجلس فى موضع خالٍ يشتغل بالطرب واللعب والتخلية الترك وجعلُ الشىء فريدا ووحيدا والضمير فى ودوده الاوّل راجع الى الشخص الحىّ وفى الثانى الضمير راجع الى القبر غير مذكور ولكنّه مراد ومفهوم من الحكاية والقصّة المذكورة اسيتم اى حزنتم على انثلام الحبّة اى على ان تلف من مالكم حبّة القُلّة الخلل فى الحائط وغيره يقال ثلمت الشىء فانثلم وثلّمه اذا انكسر من شفته شىء وثلم الشىء بالكسر يثلَمُ فهو ثلِمٌ وبيّن الثلَمَ وثلّمته ايضا شدّد للكثرة اختراما لاحبّة الاختراام الموت لجاة وقيل الاستئصال يقال اخترمه الدهر النلس وتخرّمهم اذا اقتطعهم واستأصلهم واما اختراام الاحبّة فعلى ترك الفاعل واضافة المصدر الى المفعول كقوله تعالى او اطعام ستّين مسكينا واستكنتم لاعتراض العسرة يعنى خضعتم وخفتم لحدوث الفقر بانقراض الاسرة اى العشائر والاقرباء ولا يضحككم ساعة الرفن اى ولا كيضحككم عند الرفن بل اكثر واشدّ والرفن الرقص واصله الدفع الشديد والضرب بالرجل يقال زبنه وزفنه وناقة زبون وزفون اذا دفعت حالبها برجلها عن تعديد النوادب النوادب جمع النادبة وهى المرأة التى ترفع صوتها

* عم النوادب ،

النَّوادِب، الى إعْدادِ المَآدِب، وعن تَحَرُّقِ الثَّواكِل، الى التَّأَنُّقِ فى المَآكِل، لا تُبالونَ بِمَنْ هو بالٍ، ولا تُخطِرونَ بِذِكْرِ المَوْتِ ببالٍ، حتّى كأنّكم قد عَلِقْتُمْ مِنَ الحِمامِ، بِذِمامٍ، أو حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمانِ، على أَمانٍ، او وَثِقْتُمْ بسَلامَةِ الذّات، وتَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ هادِمِ اللَّذّات، كَلّا سَآء ما تَتَوَهَّمون، ثم كَلّا سَوْفَ تَعْلَمون، ثم أَسْتَمِدّ، فسطم

أَيا مَنْ يَدَّعِي السَّهْمَ الى كَمْ يا أَخا الوَهْمِ
تُعَنِّي الذَّنْبَ والذَمّ وتُخْطِي الخَطَأَ الجَمّ
أَمَا بانَ لك الشَّيْبُ أَما أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ

بالبكآء ليجتمع الفلس اليها كقولها وازيداه يقول اعرضتم عن الباكيات اذا عددن خصال الميّت المحمودة الى اعداد المآدب اى الى استعداد المطاعم يقال ادّب القوم يأدبهم بالكسر ادبا اذا دعاهم الى طعامه والآدِب الداعى اليه قال طرفة شعر

نحن فى المشتاة ندعو للجفلى لا ترى الآدِبُ فينا ينتقر

ويقال ايضا آدب القوم الى طعامه يؤدِبهم إيدابا واسم الطعام المأدُبة قال طرفة يصف قبابا شعر

كأنّ قلوب الطير فى قعر عشّها نوى القَسْبِ مُلقىً عند بعض المآدب

الى التأنّق التأنّق تتبّع الشىء الانيق وهو ما يُونقك اى يعجبك على الاتق وهو العجب يقال تأنّق فى البناء اذا تتبّع ما يُونقه واما قولهم تأنّق فى عمله او فى كلامه فمجاز منه بمن هو بالٍ يريد من فى القبر بذمام اى بعهد مسالمة هادم اللذّات المسالمة المصالحة وهادم اللذّات الموت فان الموت يهدم كل لذّة وينغص كل عيش وانشد هذه القصيدة مسمّطة والتسميط تصيير كل بيت اربعة اقسام ثلاثها على سجع واحد مع مراعاة القافية فى الرابع الى ان تنقضى القصيدة مثاله قول جنوب الهذليّة شعر

وعيرٍ وردتُ وقَفرٍ سددتُ وهِبْلٍ شددتُ عليه الحبالا
ومالٍ جمعتُ وخيلٍ حميتُ وضيفٍ قريتُ بخير السوكالا

وبعضهم يسمّى هذا تسجيعا والصحيح ما ذكرناه تعبّى عبّأت الجيش والمتاع وعبّيته اذا هيّأته وسنه عبّأ الطيبَ وعبّاه اذا هيّأه وصنعه اما انذرك الشيب يعنى اذا اتى الشيب يصير بانك تموت عن قريب فاستغفر من قبل ومن احسن ما قيل فى الشيب قول البحترى شعر

جفوتُ مِرآتى فيا ليتنى تركتها لم أَصْلُ عنها الصدا
كى لا ارى فيها البياض الذى فى الرأس والعارضِ منّى بدا

وما

وما فى نُعْمِهِ زَيْبٌ ... ولا سَمْعُك قد صَمّ
أَما نادَى بِكَ المَوْتُ ... أَما أَسْمَعَك الصَّوْتَ
أَما تَخْشَى مِن الفَوْتِ ... فَتَحْتاطَ وتَهْتَمّ
فكَمْ تَسْدِرُ فى السَّهْوِ ... وتَخْتالُ مِن الزَّهْوِ
وتَنْصَبُّ الى اللَّهْوِ ... كَأَنَّ المَوْتَ ما عَمّ
وحَتّامَ تجافِيكَ ... وإبْطالٌ تَلافِيكَ
طِباعًا جَمَعَتْ فِيكَ ... عُيوبًا هَمْلُها أَنْعَمّ
إذا أَنْحَطَتْ مَوْلاكَ ... فما تَقْلَقُ من ذاكَ
وإنْ أَخْفَقَ مَسْعاكَ ... تَلَظَّيْتَ مِن الهَمّ
وإنْ لاحَ لكَ النَّقْشُ ... مِنَ الأَصْفَرِ تَهْتَشُّ
وإنْ مَرَّ بكَ النَّعْشُ ... تَغامَمْتَ ولا غَمّ
تُعاصِى النّاصِحَ البَرَّ ... وتَعْتاصُ وتَزْوَرُّ

يا حسرتا ابن الشباب الذى ... على تعدّيه المشيب اعتدا
شِبْتُ فما أَنْفكُّ من حسرة ... والشيب فى الرأس رسول الردى
انّ مدى العمر قريب فما ... بقاء نفسى بعد قُرب المدى

اما نادى بك الموت قوله اما نادى بك على زيادة الباء تأكيدا او على انه ضُمّن معنى دعا وهتف فعُدّى تعديته اسمعك الصوت الصوت منصوب يريد ما اسمعك الموت صوت البكاء على الميّت ويروى بالرفع والاوّل امتح تسدر اى تتحيّر وتنصبّ اى تميل وحتّام تجافيك يريد الى متى تنصرف وتميل عن الحقّ وتقع فى الباطل والتجافى الميل من جانب الى جانب طباعا الطباع جمع طبع وهو الطبيعة ونصب طباعا على انه مفعول تلافيك عيوبا تملها انضمّ اى انواعها المتفرّقة اجتمعت فيك وعيوبا مفعول جمعت فما تقلق اى ما تضطرب أخفق اى خاب من اخفق الصائد اذا رجع ولم يصطد تغامت ولا غمّ التغامم اظهار الغمّ من غير ان يكون فى القلب غمّ وتعتاص اى تتصعّب عوص الكلامُ كفرح وعاص يعاص عياصا وعوصا بالتحريك وعَيْصا صعُب والشىء اشتدّ والعويص من الشعر ما يصعُب استخراج معناه كالاعوص ومن الكلم الغريبة كالعوصاء والعوص بالضمّ عياصا وعَوَصا لوى عليه امرَه وادخل عليه من لجّ ما عسُر مخرجه منه وعاوصه صارعه واعتاص الامر عليه اشتدّ والتاث عليه فلم يهتدِ للصواب والناقة ضربت ولم تلقح قال الشريشى تعتاص تفتعل من العصيان على القلب وهذا بعيد وتزورّ اى تميل وتنقاد

وتَنْقادُ لِمَنْ غَرَّ ... ومَن مانَ ومَن تَمّ
وتَسْعَى فى هَوَى النَّفْسِ ... وتَحْتالُ على الفَلْسِ
وتَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْسِ ... ولا تَذْكُرُ ما ثَمّ
ولَوْ لاحَظَكَ الحَظُّ ... لَمَا طاحَ بِكَ الخَطُّ
ولا كُنْتَ إذا الوَعْظُ ... جَلا الأَحْزانَ تَغْتَمّ
سَتُذْرِى الدَّمَ لا الدَّمْعَ ... إذا عايَنْتَ لا جَمْعَ
يَلِى فى عَرْصَةِ الجَمْعِ ... ولا خالَ ولا عَمّ
كَأَنّى بِكَ تَنْحَطُّ ... الى اللَّحْدِ وتَنْغَطُّ
وقد أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ ... الى أَضْيَقَ مِن سَمّ
هُناكَ الجِسْمُ مَمْدودٌ ... لِيَسْتَأْكِلَهُ الدُّودُ
إلى أَن يَنْخَرَ العُودُ ... ويُمْسِى العَظْمُ قد رَمّ
ومِن بَعْدُ فلا بُدَّ ... مِنَ العَرْضِ إذا اعْتَدَّ
صِراطٌ جِسْرُهُ مُدَّ ... على النارِ لِمَن أَمّ

وتنحرف لمن غرّ اى غرّك نمّ اى مشى بالنميمة ظلمة الرمس اى تراب القبر ما ثمّ يعنى ما فى القبر من الوحل والضيق ولو لاحظك الحظّ الخ الحظّ هنا الجدّ والبخت يعنى لو كنت فى الدين محظوظا وبعين التوفيق ملحوظا لما أودَى بك النظر الى المحارم ولما ادناك طموح الطرف من المغارم وكان الوعظ قارح همّك لا جالب غمّك طاح بك اى توهّك يقال طاح السهمُ اذا خرج عن غير قصد وتاه عن غرضه جلا اى ازال ستذرى اى تصبّ وتفرّق من ذرت الريح الشىء ذَرْوا واذريته وذرّيته اذا فرّقته واطرته كانى بك اى كانّى ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا فكانى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لى بكذا يعنون من يكفل لى به وله نظائر وتنغطّ هو من غطّ يغُطّ غَطّا اذا غمس فى الماء وانغطّ اذا انغمس اسلمك اى تركك وخذلك من سمّ السمّ الثقب الدقيق كثقب الابرة الى ان يخضر العود نخر العظم ورمّ اذا بلى والعود اراد به التابوت الذى فيه الميّت اذا اعتدّ اى هُيّئ وان لم يذكر فى القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى العدّ قال ويعتدّه قوم كثير تجارة اى يعدّه وتاويله انه جعل المعدود كالمُعَدّ على جهة التقريب لان الشىء اذا عُدّ تميّز من جملة غير المعدود وصار كالمعدّ او استعمل افتعل استعمال افعل لما انهما قد يشتركان يقال اقصّ منه واقتصّ منه من القصاص واشطّ فى السوم واشتطّ وازنى

فكم

فكَمْ مِن مُرْشِدٍ ضَلَّ ... ومِنْ ذِي عِـــزَّةٍ ذَلَّ
وكَـــمْ من عالِمٍ زَلَّ ... وقال الخَطْبُ قد طَمّ
فبادِرْ أيُّها العُمْرُ ... لِما يَحْلُو به المُـــرُّ
فقد كادَ يَهِي العُمْرُ ... وما أقْلَعْتَ عن ذَمّ
ولا تَرْكَنْ الى الدَّهْرِ ... وإنْ لانَ وإنْ سَـــرَّ
فَتُلْقَى كَمَنِ اغْتَرَّ ... بأفْعَى تَشْفُشُ السَّمّ
وخَفِّضْ مِنْ تَراقِيكَ ... فَإنَّ المَوْتَ لاقِيكَ
وسارِ فى تَراقِيكَ ... وما يَنْكُلُ إنْ هَمّ
وجانِبْ صَعَرَ الخَدِّ ... اذا ساعَدَكَ الجَدُّ
وزِمِّ اللَّفْظَ إنْ فَدَّ ... فما أسْعَدَ مَن زَمّ
وقِفْ عن أيِّ مَبْثِيّه ... وصَدِّقْهُ إذا نَشّ

العروس وازدقها بمعنى زقها فافهم الخطب قد طمّ الخطب اى الامر العظيم طمّ الامر اذا تفاقم ومنه الطامّة وهى الداهية التى تطمّ على الدواهى اى تعلو وتغلب وقيل القيامة الطامّة لطمومها على كل هائلة وقيل هذا من قولهم طمّ الوادى اذا علا وغلب ومنه المثل جرى الوادى فطمّ على القرىّ قال الميدانى طمّ اى دفن يقال طمّ السيلُ الركيّةَ اى دفنها والقرىّ مجرى الماء فى الخرصة والجمع اقرِيَة وقُريان وعلى من صلة المعنى اى اتى على القرىّ يعنى اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشرّ حدّه ايّها العمر عن الجوهرى رجل غُمر وغُمْر لم يجرّب الامور بيّن الغَمارة من قوم اغمار والانثى غُمْرة وقد غمر بالضمّ يغمُر غَمارة وكذلك المغمّر من الرجال وغامره اى باطشه وقاتله ولم يبال بالموت ورجل مغامر اذا كان يقتحم المهالك لما يحلو به المرّ يعنى التوبة والاعمال الصالحة التى يصلح بها ما فسد يهى العمر هذا مستعار من وهى الحائط والثوب اذا ضعف واسترخى وما انطاعت اى امتنعت وخفّض من تراقيك الخ التراقى الاوّل تفاعل من الرُّقىّ وهو الصعود والارتفاع والثانى جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق حول العنق من جانب الكتف وهى فعلوة وهو على هذا من باب التجنيس التامّ لا الاشتقاق الّا ان تقول اذا اجعلها تفعُلة من الرُّقىّ وان لم يُسمَع منك ذلك لقولهم صريته وترقيته اذا اصبت ترقوته وايضا فان رَقِىَ يأتى وما ينكل اى ما يرجع وما يتاخّر خائفا من نكل ينكُل اذا جبن والناكل الجبان الضعيف صعر الخدّ اى تحوّل الوجه وميل العنق الى جانب كبرا ومنه قوله تعالى ولا تصاعر خدّك للناس وزمّ اللفظ ان ندّ ويروى الفطق اى اجعل الزمام على لسانك حتى لا تتكلّم بما يضرّك واصله من زمّ البعير اذا وضع عليه الزمام وهو هاهنا استعارة

وَرُمَّ الْعَمَلَ الرَّثَّ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمَّ
وَرِشْ مَنْ رِيْشُه انْحَصَّ بِمَا عَمَّ وما خَصّ
ولا تَأْسَ على النَّقْصِ ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ
وعادِ الْخُلُقَ الرَّذْلَ وعَوِّدْ كَفَّك البَذْلَ
ولا تَسْتَمِعِ العَذْلَ ونَزِّهْها عن الضَّمّ
وزَوِّدْ نَفْسَك الخَيْرَ ودَعْ ما يُعْقِبُ الضَّيْرَ
وهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّبْرِ وخَفْ من لُجَّةِ اليَمّ
بذا أَوْصَيْتُ يا صاحِ وقد بُحْتُ كَمَنْ باحَ
فَطُوبَى لِمَنْ وَعَى راحَ بِآدابِيَ يُأْتَمّ

ثم حَسَرَ رُدْنَه عن ساعِدٍ شَديدِ الأَسْر، قد شَدّ عليه جَبائِرَ المَكْرِ لا الكَسْر، مُتَعَرِّضًا للاسْتِماحَة، فى مَعْرِضِ الوَقاحَة، فَاخْتَلَبَ به أُولَئِك المَلَا، حتَّى أَتْرَعَ كُمَّه ومَلَأَ، ثمّ انْحَدَرَ من الرَّبْوَة، جَذِلاً بالحَبْوَة، قال الرَّاوى فجاذَبْتُه

وقد رشّح الاستعارة بقوله ان ندّ وانما الندود نفور البعير خاصّة ونفّس عن اى البتّ اى فرّج عنه واصله نفّس كربته الا انه كثر ترك مفعوله فى كلامهم والبتّ الغمّ والحزن اذا نثّ اى نطق من نثّ الحديث ينثّه بالضمّ نثّا اذا افشاه ومنه قول قيس بن الخطيم الانصارى اذا جاوز الاثنين سرّ فانه بنثّ ورمّ العمل الرثّ اى اصلح اعمالك القبيحة والرثّ الخلق البالى ورش اى اصلح يقال رشته اذا اعنته واغنيته واصله راش السهم اذا الصق به الريش بما عمّ وما خصّ اى بما كثر وما قلّ من المال ونزّهها الضمير فى نزّهها راجع الى الكفّ وهيّئ مركب الخ يعنى لا تدخل البحر من غير سفينة فان من دخل البحر من غير سفينة غرق فكذلك من انتقل من الدنيا الى الآخرة من غير عمل صالح خيف هلاكه وقد بحت لكن باح اى اظهرت لك النصيحة كالذين اظهروا النصيحة لاخوانهم يأتمّ اى يقتدى من ايتمّ به اذا اقتدى به حسر اى كشف شديد الاسر اى القوّة شدّ عليه جبائر المكر الجبائر هى الخشبات التى تشدّ على العضو المنكسر يعنى ربط الجبيرة على يده مكرا وتزويرا لانه لم تنكسر يده للاستماحة الاستماحة استفعالة من مِحْتُه اميحه اذا اعطيته وبررته وهى الاستعطاء فى معرض الوقاحة المَعْرِض بفتح الميم موضع وقد يروى مِعرض بكسر الميم وفتح الرآء وهو القميص الذى يُعرض فيه العبد والجارية للبيع فاختلب اى خدع ويروى ايضا احتلب بالحاء المهملة اترع ترع الاناء بالكسر يترَع تَرَعا اى امتلأ واترعته انا وجفنة مترعة وكوز تَرِع اى ممتلئ جذلا اى

من

من وَرَآئِه، حاشيَةَ رِدآئِه، فالتَفَتَ الىَّ مُسْتَسْلِمًا، وواجَهَنى مُسَلِّمًا، فاذا هو شَيْخُنا أبو زيدٍ بعَيْنِه، ومَيْنِه، فقُلْتُ له، شعر

إلى كَمْ يا أبا زَيْدٍ أُفانِينُك فى الكَيْدِ
لِيَنْحاشَ لك الصَّيْدُ ولا تَعْبَا بمَنْ ذَمّ

فأجابَ مِنْ غَيْرِ آسْتِحْياءٍ، ولا آرْتِياءٍ، وقال، شعر

تَبَصَّرْ ودَعِ اللَّوْمَ وقُلْ لى هَلْ تَرَى اليَوْمَ
فَتىً لا يَقْمُرُ القَوْمَ مَتيما دَسْتُهُ تَمّ

فقُلْتُ له بُعْدًا لك يا شَيْخَ النّار، وزامِلَةَ العارِ، فما مَثَلُك فى طُلاوَةِ عَلانِيَتِك، وخِبْثَةِ نِيَّتِك، إلّا مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ، أو كَنيفٍ مُبَيَّضٍ، ثم تَفَرَّقْنا فانطَلَقْتُ ذاتَ اليَمِين، وانطَلَقَ ذاتَ الشِّمال، وناوَحْتُ مَهَبَّ الجَنُوب، وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمال،

فرحانا مستبشرا الجذل بالتحريك الفرح وقد جذل بالكسر يجذَل فهو جذلان واجذله غيره افرحه واجتذل اى ابتدج مستسلما اى منقادا متواضعا فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه قوله بعينه فى محلّ النصب على الحال والعامل فيه ما فى اذا من معنى المفاجاة افانينك الافانين جمع افنون بوزن اخدود وهى لغة فى الفنّ عن الغورى قال الجوهرى الافانين الاساليب وهى اجناس الكلام وطُرُقه وافتنّ الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين ومنه افنان الشجر وافانينه لاغصانه وشُعَبه قال العكبرى ان الافانين جمع فنون واحدها فنّ وهو الصنف لينحاش اى ليجتمع وعن الجوهرى يقال حُشت الصيد احوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة وحشت الابل فانحاشت اى جمعتها فاجتمعت على قياس سُقتها فانساقت ولا ارتياء اى رويّة وتفكّر لا يقمر القوم يقال قامره فقمره اذا غلبه فى القمار متيما دسته تمّ الدست فارسيّة والدست هو الذى يكون فيه الغلب فى الشطرنج تقول الدست لى والدست علىّ يريد ما ترى اليوم فتى قادرا على غلبة صاحبه ولا يغلبه ويضيّع فرصته عنى بالدست الحيلة والخديعة شيخ النار هذا كناية عن ابليس سمّى بذلك لانه خلق من النار او لان مرجعه الى النار فى الجحيم وزاملة العار الزاملة هى الناقة التى يحمل عليها متاع المسافر والعار الفعل والقول الذى يعير به الانسان اى يفرّ من قبحه يعنى من يفعل ابدا فعلا فيه عار فى طلاوة علانيتك الطلاوة البهجة والحسن يقال هذا كلام ما عليه طلاوة اذا كان غثّا لا ملاحة له روث مفضّض اى غائط مطلىّ بفضّة كنيف اى مستراح وناوحت المناوخة المقابلة واصلها من النياحة لان النسآء يقابل بعضهنّ بعضا فى المناحة ،

المقامةُ الثانيةُ عشرةَ الدِّمشقيَّةُ

حكَى الحارثُ بن همّام قال شَخَصْتُ عَنِ العِراقِ الى الغُوطَةِ، وأَنا ذُو جُرْدٍ مَرْبوطَةٍ، وجِدَةٍ مَغْبوطَةٍ، يُلْهِينى خُلُوُّ الذَّرْعِ، ويَزْدَهينى حُفولُ الضَّرْعِ، فلمّا بَلَغْتُها بَعْدَ شِقِّ النَّفْسِ، وإِنْضاءِ العَنْسِ، أَلْفَيْتُها كما تَصِفُها الأَلْسُنُ،

شرح المقامة الثانية عشرة

الى الغوطة الغوطة موضع بالشام كثير الماء والشجر وهى غوطة دمشق الله تسعة من الجنان قال الواحدى جنان الارض اربعة غوطة دمشق وشعب بوّان ونهر الابلّة البصرة وسغد سمرقند وكل مَثَل فى الطيب والحسن وكان الخوارزمى يقول رأيتها كلها فكانت غوطة دمشق اطيبها واحسنها والغوطة فى الاصل مجتمع الماء والنبات وممّا قيل فى دمشق وفى غوطتها قول البحترى شعر

امّا دمشق فقد ابدت محاسنها	وقد وفى لك مُطريها بما وعدا
اذا اردتّ ملأت الطرف من بلد	مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسى السحاب على اجبالها فِرَقًا	ويصبح النبت فى صحرائها بَدَدا
فلست تُبصِر الّا واكفا خَضِلا	ويانعا خَضِرا وطائرا غَرِدا
كانّما السقيط وفّى بعد وَقْدَته	او الرمسيع دنا من بَعْدِ ما بعِدا

ذو جرد الجرد جمع اجرد وهو من الخيل ما ترقّ شعرته وتقصر وذلك ممدح فيها وجدة مغبوطة الجدة الغنى والمغبوطة هى التى يتمنّى الانسان ان تكون له من غير ان تزول عن صاحبها وهو ضدّ الحسد يلهينى خلوّ الذرع يلهينى اى يشغلنى والذرع فى الاصل بسط الذراع ومدّها ثم جعل عبارة عن الطاقة فى قولهم ضاق بالامر ذرعا واما قولهم فلان خالى الذرع فانهم يعنون به خلوّ قلبه من الهموم والغموم وهو مثل فى المقتدر المطيق المكفىّ المؤن كقولهم واسع الذرع ورحيب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع هاهنا عبارة عن القلب تسمية ايّاه بما يلازمه ويلابسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من مظانّها وهو على هذا من مستعار المجاز ولمّا كان الخلوّ ممّا يقتضى السعة اقيم مقامَها لهذه المقاربة المعنويّة ويحتمل ان يراد بخلوّ الذرع الفراغ من المشاغل التى تحتاج فيها الى مدّ الذراع وبسط اليد منظورا فيه الى حقيقة اللفظ لا الى مجازه والاوّل اغرب ويزدهينى حفول الضرع اى يستفزّنى الغنى ويستخفّنى نيل المُنى والازدهاء افتعال من الزهو وهو الرفع وازدهاه اذا حمله على الزهو واصل الحفول الاجتماع يقال حفل القوم واحتفل وحَفَل القوم ومحتفَلهم مجتمَعهم وحفل الوادى كثر مآؤه وضرع حافل اى ممتلئ لبنا وضروع حفّل وحوافل بعد شقّ النفس اى بعد مشقّتها وانضاء العنس اى جعل العنس

وفيها

وفيها ما تَشْتَهِى الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ، فشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى، وجَرَيْتُ طَلَقًا مع الهَوَى، وطَفِقْتُ أَفُضُّ بها خُتومَ الشَّهَوات، وأَجْتَنِي قُطوفَ اللَّذَّات، الى أَنْ شَرَعَ سَفْرٌ فى الإِعْراق، وقَدِ ٱسْتَفَقْتُ من الإِغْراق، فعادَنى عِيدٌ من تَذْكارِ الوَطَن، ولَحَنِين الى العَطَنِ، فقَوَّضتُ خِيامَ الغَيْبَة، وأَسْرَجْتُ جَوادَ الأَوْبَة، ولمّا تَاهَبَتِ الرِّفاقُ، واستَتَبَّ الإِتِّفاقُ، لَحَنْا مِنَ المَسِير، دُونَ ٱسْتِصْحابِ الحَفِير، فرُدْناه من كُلِّ قَبيلَةٍ، وأَعْمَلْنا فى تَحْصيلِهِ أَلْفَ حِيلَةٍ، فأَعْوَزَ وِجْدانُه فى الأَحْياء، حتّى خِلْنا أَنَّه لَيْسَ مِن الأَحْياء، فحارَتْ لعَوَزِهِ عُزومُ السَّيَّارَة، وانتَدَوْا بباب جَيْرُونَ للإِسْتِشارَة،

وهى الناقة الصلبة نضوًا من كثرة السير والنضو النحيف وقيل العنس هى الناقة اعنونس ذنبها اى وفرقال الراجز كم قد حسرنا من علاةٍ عنس فشكرت يد النوى اليد النعمة والنوى البعد يعنى البعد من الوطن القانى الى غوطة دمشق حتى وصلت الى نعمها فهذه النعمة حصلت فى بواسطة الغربة فشكرت ترك الوطن طلقا الطلق الشوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره استعمال الشوط قال شعر

جرى طَلَقا حتى اذا قيل قد دَنى تَدارَكَهُ أَعراقُ سوء فبَلَّدا

ومنه تطلّقت الخيل اذا مضت طلقا لم تحتبس الى الغاية وقيل قوله جريت طلقا من قولهم ليلة الطلق وهى التى يحمل فيها الراعى ابله لترد الماء افضّ بها ختوم الشهوات الفضّ الكسر والتفريق يقال فضّ الختم اى كسره وازاله يعنى اقضى حاجتى وافعل ما تأمرنى نفسى من انواع اللذّات وفضّ الختم هاهنا عبارة عن فعل شىء لم يفعله قبل ذلك وعن اكل شىء لم ياكله قبل ذلك سفر السفر المسافرون وهو لفظ وضع لجمع المسافر كرَكْب لجمع الراكب فى الاعراق اعرق اذا ذهب الى العراق وقد استفقت من الاغراق الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تبُلّ من مرضك واشتقاقه من فوق الذى هو خلاف تحت الا تراهم قالوا فى معناه تعلّى من المرض وتماثل وها من العلّو والمثول والاغراق المبالغة فى الامر والاطناب واصله من غرق فى الماء يريد المبالغة فى فضّ ختوم الشهوات وفى اجتناء قطوف اللذّات فعادنى عيد العيد ما عاد اليك من همّ او خيال او نحوه واصل الياء فيه واو لانه من العود والمعاودة وانّما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والحنين الى العطن اى الاشتياق اليه والعطن مبرك الابل حول الماء وهو كناية عن الوطن لحفا من المسير الاح من الشىء اشفق منه وخاف واصله الخوف من شىء له بريق كالسيف ونحوه من الاسلحة لانه من اللوح وهو اللمعان ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف الخفير اى المجير والحامى يقال خفرته اذا اجرته وحميته خفارة قال ويخفرنى سيفى اذا لم اخفّر وخفر بعهده وفى به واخفره نقضه واخفرته ايضا اذا بعثت معه خفيرا وانتدوا اى اجتمعوا بباب جيرون

 فا

فما زالوا بَيْنَ عَقْدٍ وحَلٍّ، وشَزْرٍ وتَحْلٍ، الى أنْ نَفِدَ التَّناجي، وقَنِطَ الرَّاجي، وكان حِذْتَهُم شَخْصٌ مِيسَمُهُ مِيسَمُ الشُّبَّان، ولَبوسُه لَبوسُ الرُّهْبان، وبِيَدِهِ سُبْحَةُ النِّسْوان، وفي عَيْنَيْهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوان، وقد قَيَّدَ لَحْظَهُ بالجَمْع، وأَرْهَفَ أُذُنَه لِاسْتِراقِ السَّمْع، فلمّا آنَ انْكِفاؤُهم، وقد بَرِحَ له خَفاؤُهم، قال لهم يا قَوْمِ لِيُفْرِخْ

هو اسم باب من ابواب دمشق بالجانب الشرقي وشزر وتحل الشزر من الفتل ما كان الى فوق خلاف دَور المغزل يقال حبل مشزور ومنه قول امرئ القيس غدائرها مستشزرات الى العلى اما التحل هو ان يفتل الحبل على طاق واحد والتحيل من الثياب ما كان غزله طاقا واحدا والمبرمَر المفتولُ الغزلِ طاقين والمُتْآمر ما كان سداه ولحمته طاقين ليس بمبرمر ولا مُسحَل والتحيل من الحبال ما يفتل فتلا واحدا كما يفتل الخيّاط سلكه والمبرمر ان تجمع بين تحليلين فيفتلان حبلا واحدا وقد تحلت الحبل فهو محلول ويقال مُسحَل لاجل المبرمَر وقد جعلا هنا الشزر والتحل مثلا في احكام الرأي مرّة وتوهينه لخرى يعني تارة يقوى عزمهم على السير وتارة يضعف وكان حذتهم شخص يقال دارة حِذوةَ دارة بالكسر وحُذوةَ دارة بالضمّ وحذةَ اى حذآء دارة سبحة النسوان السبحة هي الخرزات التي يسبّح بعددها والجمع سُبُح وسبحات قال شعر

فيا عجبا ان الحبائب جنّة وأعجَبُ منها عَيْبُهُمْ سُبُحاتي

ترجمة النشوان اى علامة السكران يعني يظهر من عينه انه زاهد سهر الليالي وارهف اذنه ارهف السيف حدّده ورقّق حدّه واستعير هاهنا للاذن لاستراق السمع اى لان يستمع حديثهم بحيث لا يراه احد من قوله تعالى الا من استرق السمع انكفاؤهم اى رجوعهم وتفرّقهم من كفأت الاناء فانكفأ اذا قلّبته وبرح له خفاؤهم برح الخفاء اى زالت الخفية وظهر الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفاء المطمئنّ من الارض والبراح المرتفع الظاهر اى صار الخفاء براحا والمعنى تكشّف المستورُ واوّل من قال ذلك شِقّ الكاهن وينشد شعر

برح الخفاء وبُحت بالكتمان وشكوت ما ألقى الى الاخوان
لو كان ما بي هيّنا لكتمته لكنّ ما بي جَلّ عن الكتمان

وقال آخر شعر

برح الخفاء فما عليّ تجلّدُ ونفى الرُّقادَ جَوًى كجاني زائدُ

ليفرخ كربكم اى ليزال وينكشف قال ذو الرُّمّة شعر

ولمّا يهزّ انهزامًا وسطها زَعِلًا جَحْدَلانَ قد افرخَتْ عن روعه الكُرَب

واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو في كتب الامثال افرخ رَوْعَك قالوه لمن يُدْعَى له بان يسكن روعه وينزول كربه ووجهه ان يراد زوال ما يتوقّعه المرتاع واذا زال

كربكم،

كَرْبُكم ، ولْيَأْمَنْ سِرْبُكم ، فسأُفْرِحُكم بما يَسُرُّ رَوْعَكم ، ويَبْدُو طَوْعَكُم ، قال الراوى فَٱسْتَطْلَعْنا منه طِلْعَ الخُفارَة ، وأَسْنَيْنا له الجعالَةَ عَنِ السِّفارَة ، فزَعَمَ أنّها كَلِماتٌ لُقِّنَها فى المَنام ، لِيَحْتَرِسَ بها من كَيْدِ الأَنام ، فجَعَلَ بَعْضُنا يُومِضُ الى بَعْضٍ ، ويُقَلِّبُ طَرْفَيْه بَيْنَ لَحْظٍ وغَضٍّ ، وتَبَيَّنَ له أنّا ٱستَضْعَفْنا الخَبَر ، واستَشْعَرْنا الحَوَر ، فقال ما لَكُمْ ٱتَّخَذْتُم جِدّى عَبَثًا ، وجَعَلْتُمْ تِبْرى خَبَثًا ، ولَطالَما واللّه جُبْتُ مَخاوِفَ الأَقْطار ، ووَلَجْتُ مَقاحِمَ الأَخْطار ، فغَنِيتُ بها عن مُصاحَبَةِ خَفِيرٍ ، وٱسْتِصْحابِ جَفِيرٍ ، ثم إنّى سَأَنْفِى ما رَابَكم ، وأَسْتَسِلُّ الحَذَرَ الذى نابَكم ، بِأَنْ أُوافِقَكم فى البَداوَة ، وأُرافِقَكم

ذلك انقلب روعه أمنا جعل المتوقع الذى هو متعلّق الروع من الروع بمنزلة الفرخ من البيضة ثم كرّر حتى صار بمعنى الكشف كما فى قول ذى الرمّة وقد لانت وافرخ روعُها ويروى ليُفْرِح كربكم بالجزم مبنيّا للمفعول والاوّل احسن وليامن سربكم اى نفسكم يقال فلان آمِن فى سِربه بالكسر اى فى نفسه وفلان واسع السرب اى رَخِىّ البال يسرّ روعكم اى يزيل يقال سريتُ عنه الهمّ فانسرى اى كشفته فانكشف مستعار من قولهم سريت الثوب عنّى اذا القيته عنك وسريت لغة وسروت عنّى درى بالواو لا غير ويبدو طوعكم اى يظهر طائعا لكم وهذا من المصادر التى تقع احوالا لقيامها مقام اسماء الفاعلين كقولهم لقيته فجأةً ورايته عيانا اى مفاجئًا ومعاينا ووقوع المصدر حالا ليس بقياس عند سيبويه وعند بعضهم قياس ونظيره فى مجيئه معرفةً فى قولهم ارسلها العراكَ واورد ابله العِراكَ اى اوردها جميعا المناء وفعلته جُهدَك وطاقتَك فاستطلعنا منه طلع الخفارة استطلع اذا طلب الخبر او طلب رأى احد والطلع بكسر الطاء الخبر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة يريد طلبنا منه حقيقة ما يخفر به ويجاربه واسنينا له الجعالة اسنينا اى اكثرنا واعلينا والجعالة بكسر الجيم وفتحها والجُعل بضمّها والجعل بالتحريك والجعيلة بمعنى وهى ما يُجعَل للانسان على شىء يفعله عن السفارة السفارة مصدر السفير وهو الرسول الذى يَسفِر بين القوم اى يُصلِح بينهم يومض اى يشير رمزا وغمزا من اومضت المرأة اذا سارقت النظر واصله من ايماض البرق وهو لمعه واستشعرنا الفور استشعر اذا اخذ شيأ فى القلب والحور الفتون والفور الفتور من خار يخور اذا فتر الشىء والمواد هاهنا فتورنا لخبرة وضعفه عندهم وجعلتم تبرى خبثا التبر ما كان غير مضروب من الذهب واذا ضرب دنانير فهو عين والخبث الغشّ الذى يكون فى الذهب والحديد وغيرها مقاحم الاخطار المقاحم جمع المقحمة بالضمّ وهى المهلكة ونظيره المحاسن فى جمع الحُسن على غير قياس جفير الجفير كالكنانة الا انه اوسع منها فى البداوة اى فى البادية فى السماوة السماوة سماء

فى

فى السَّماوَة ، فإنْ صَدَقَكم وَعْدى ، فأَجِدُّوا سَعْدى ، وأَسْعِدُوا جَدِّى ، وإنْ كَذَبَكم فَى ، فَمَزِّقوا أَدَمى ، وأَرِيقوا دَمى ، قال الحارث بن هَمّام فألْهَمْنا تَصْديقَ رُؤْياه ، وتَحْقيقَ ما رَواه ، فنَزَعْنا عن مُجادَلَتِه ، وَٱسْتَهَمْنا على مُعادَلَتِه ، وفَصَمْنا بقَوْلِه عُرَى الرَّبائث ، وأَلْغَيْنا ٱتِّقاءَ العابِث والعائث ، ولمّا عُكِمَتِ الرِّحالُ ، وأَزِفَ التَّرْحالُ ، ٱسْتَنْزَلْنا كَلِمَاتِه الرَّاقِيَة ، لنَجْعَلَها الواقِيَة ، الباقِيَة ، فقال ليَقْرَأْ كُلُّ منكم أُمَّ القُرْآنِ ، كُلَّما أَظَلَّ المَلَوانِ ، ثم ليَقُلْ بلِسانٍ خاضِع ، وصَوْتٍ خاشِع ، اللّهمّ يا مُحْيِيَ الرُّفات ، ويا دافِعَ الآفات ، ويا واقِيَ المَخافات ، ويا كَريمَ المُكافاة ، ويا مَوْئِلَ العُفاة ، ويا وَلِيَّ العَفْوِ والمُعافاة ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ خاتِمِ

بالبادية عن صاحب الجمل وقيل موضع فى ناحية العواصم وقيل ايضا السماوة مفازة مشهورة بين العراق والشام فاجدّوا سعدى اى اجعلوا سعدى جديدا واكثروا حظّى بعطيّتكم حتى اعود كثير السعد فمزّقوا ادمى هذا كناية عن هتك العرض ويجعل الاديم مثلا لاصل الانسان وعرضه يقال فلان صحيح الاديم ومنه بيت الحماسة شعر

ولن تجد الناسُ الصديقُ ولا العِدَى اديمى اذا عدُّوا اديمِىَ واهيًا

يعنى انا صحيح الاصل والعرض ويحتمل ان يراد به هاهنا القتل بدليل قوله واريقوا دمى والادم بالتحريك جمع اديم واستهمنا على معادلته المساهمة والاستهام والتساهم كالمقارعة والاقتراع والتقارع من السهم والقرعة اى ضربنا السهام وتخاطرنا على من يركب معه رفيقا ومعادلته الركوب معه فى الجمل وفصمنا بقوله عُرَى الربائث الخ اى قطعنا جميع العلائق والغينا اسباب العوائق واصل الفصم الكسر من غير ابانة والربائث جمع الربيثة وهى ما يحبسك ويثبّطك وكذلك الرّبيثَى مثل الفِصّيصَى ومنه الحديث اذا جاء يوم الجمعة بعث ابليس جنوده فاخذوا عليهم الربائث اى ذكّروهم الحوائج التى تربثهم وتربّث فى مسيرة اى تلبّث واربثّ امرهم اى ضعف وابطأ حتى تفرّقوا وقوله عرى الربائث لان الربائث تتعلّق بالرجل وتمنعه من حاجته كما يتعلّق الزرّ بعروة القميص وتمنعه العروة عن ان ينفتح وكذا عروة الكوز تمنع من ان يسقط الكوز من يد الآخذ عكمت الرحال اى شدّت العكم بالكسر العِدل وهما عكمان والعكم ايضا نمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها وعكمتُ المتاع شددته والعكام الخيط الذى يُعكَم به وعكمت البعير شددت عليه العكم وازف الترحال اى قرب استنزلنا اى استملينا لنجعلها الواقية الواقية مصدر كالعافية والكافية ومنه قوله عمّ اللهمّ واقيةً كواقية الوليد اى وقايةً امّ القرآن اى الفاتحة سمّيت بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبيد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد اظلّ اى دنا واشرف الملوان اى الليل والنهار هو تثنية واحدها ملا

انبيائك ،

أَنْبِيَآئِكَ، ومُبَلِّغِ أَنْبَآئِكَ، وعلى مَصابِيحِ أُسْرَتِهِ، ومَفاتِيحِ نُصْرَتِهِ، وأَعِذْنِي اللّهمّ من نَزَغاتِ الشَّياطِينِ، ونَزَواتِ السَّلاطِينِ، وإِعْناتِ الباغِينَ، ومُعاناةِ الطّائِفِينَ، ومُعاداةِ العادِينَ، وعُدْوانِ المُعادِينَ، وغَلَبِ الغالِبِينَ، وسَلَبِ السالِبِينَ، وحِيَلِ المُحْتالِينَ، وغِيَلِ المُغْتالِينَ، وأَجِرْنِي اللّهمّ مِنْ جَوْرِ الجُاوِرِينَ، ومُجاوَرَةِ الجائِرِينَ، وكُفَّ عَنِّي أَكُفَّ الضّائِمِينَ، وأَخْرِجْنِي من ظُلُماتِ الظّالِمِينَ، وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصّالِحِينَ، اللّهمّ حُطْنِي فِي تُرْبَتِي، وغُرْبَتِي، وغَيْبَتِي، وأَوْبَتِي، ونُجْعَتِي، ورَجْعَتِي، وتَصَرُّفِي، ومُنْصَرَفِي، وتَقَلُّبِي، ومُنْقَلَبِي، وَٱحْفَظْنِي فِي نَفْسِي، ونَفائِسِي، وعِرْضِي، وعَرَضِي، وعَدَدِي، وعُدَدِي، وسَكَنِي، ومَسْكَنِي، وحَوْلِي، وحالِي، ومالِي ومَآلِي، ولا تُلْحِقْ بِي تَغْييرًا، ولا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرًا، وَٱجْعَلْ لِي مِن لَدُنْكَ سُلْطانًا نَصِيرًا، اللّهمّ ٱحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ، وعَوِّنِي، وٱخْصُصْنِي بِأَمَنِكَ ومَنِّكَ، وتَوَلَّنِي بِٱخْتِيارِكَ وخَيْرِكَ، ولا تَكِلْنِي الى كِلاءَةِ غَيْرِكَ، وهَبْ لِي

مقصور وهي برهة من الدهر كالملوة بكسر الميم موئل العفاة الموئل الملجأ والعفاة جمع عانٍ وهو السائل والمعافاة عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافية وهي دفاع الله عن العبد ويوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية وعلى مصابيح اسرته ومفاتيح نصرته اسرة الرجل رهطه الذين يتقوّى بهم قيل اراد بالمصابيح المهاجرين وبالمفاتيح الانصار من نزغات الشياطين نزغ الشيطان بينهم ينزغ نَزْغا اذا افسد واغرى ونزوات السلاطين النزوات جمع نزوة وهي مصدر نزا ينزو اذا وثب واعنات الباغين اعنته اوقعه في العنت وهو الشدّة والمشقّة واصله ان ينكسر العظم بعد الجبر يقال اعنَتَ العظم فعنِتَ ومنه جاءني فلان متعنّتا كانه يطلب لك دلّة ومشقّة واكمة عَنوت اي شاقّة المصعد ومعاداة العادين العادي من عدا اذا جاوز الحدّ وغلب الغالبين وسلب السالبين الغلب والسلب بفتح اللام بمعنى الغلبة والاستلاب والوجه تسكين لام السلب هنا لانه يريد المصدر والمفتوح بمعنى المسلوب ويجوز تسكين اللام في الغلب ايضا حطني اي احفظني من حاطه يحوطه حوطا وحيطة وحياطة اذا حفظه وصانه وتعهّده ونجعتي النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلاء وتصرّفي ومنصرفي وتقلّبي ومنقلبي المنصرف والمنقلب مصدران كالانصراف والانقلاب وعَرَضي اي مالي وسكني السكن بتحريك المكان ما تسكن اليه وبتسكينها اهل الدار وحولي اي قوّتي ولا تسلّط عليّ مغيرا اي عدوّا مغيرا من اغار يغير وهو من الغارة سلطانا نصيرا اي قوّة تنصرني وتولّني اي كن لي وليّا ولا تكلني الى كلاءة غيرك يقال وكل اليه الامر وكلا ووكولا اي سلّمه وتركه ومنه قول النابغة شعر

عافية

عافِيَةً غَيْرَ عافِيَةٍ، وَٱرْزُقْنى رَفاهِيَةً غَيْرَ واهِيَةٍ، وَٱكْفِنى مَخاشِيَ اللَّأْواءِ، وَٱكْنُفْنى بِغَواشِي الآلاءِ، ولا تُظْفِرْ بِي أَظْفارَ الأَعْداءِ، إِنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ، ثم أَطْرَقَ لا يُدِيرُ لَحْظاً، ولا يُجِيرُ لَفْظاً، حتّى قُلْنا قَدْ أَبْلَسَتْه خَشْيَةٌ، أو أَخْرَسَتْه غَشْيَةٌ، ثُمّ أَقْنَعَ رَأْسَه، وضَعْضَعَ أَنْفاسَه، وقال أُقْسِمُ بالسَّماءِ ذاتِ الأَبْراجِ، والأَرْضِ ذاتِ الفِجاجِ، والماءِ الثَّجّاجِ، والسِّراجِ الوَهّاجِ، والبَحْرِ العَجّاجِ، والهَواءِ والعَجاجِ، إِنَّها لَمِنْ أَيْمَنِ العُوَذِ، وأَغْنَى عنكم مِنْ لابِسِي الخُوَذِ، مَنْ دَرَسَها عِنْدَ ٱبْتِسامِ الفَلَقِ، لم يُشْفِقْ من خَطْبٍ الى الشَّفَقِ، ومَنْ ناجَى بها طَلِيعَةَ الغَسَقِ، أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَقِ، قال الراوى فتَلَقَّفْناها، حتّى أَتْقَنّاها، وتَدارَسْناها، لِكَيْ لا نَنْساها، ثم سِرْنا نُزْجِي الحُمُولاتِ بالدَّعْواتِ لا بالحُداةِ، ونَحْمِي الحُمُولاتِ بالكَلِماتِ لا بالكُماةِ، وصاحِبُنا يَتَعَهَّدُنا بالعَشِيِّ والغَداةِ، ولا يَسْتَنْجِزُ مِنّا العِداتِ، حتّى اذا عايَنّا أَطْلالَ عانَةَ، قال لنا الإِعانَةَ الإِعانَةَ، فأَحْضَرْناهُ المَعْلومَ، والمَكْتومَ،

كلينى لهمّ يا امينةَ ناصب وليل اقاسيه بطىء الكواكب

اى دعينى واكلأة من كلأه اذا حرسه يقال كلأه الله كلاءة بالكسر اى حفظه وحرسه ومنه اذهب فى كلاءة الله واكتلأت منهم احترست واكتلأ عينى اذا لم تنم وحذرت وسهرت غير عافية اى غير بالية من عفى المنزل اذا درس واكفنى مخاشى اللاوآء المخاشى المخاوف واللأوآء فعلاء من لأى لأيا واللأوآء الشدّة ومنه التأيت اى افلست وضقت عيشا وفى الحديث من كان له ثلث بنات فصبر على لأوآئهنّ كنّ له حجابا من النار واكنفنى بغواشى الآلآء اكنفنى اى حطنى فى كنفك وقوله بغواشى الآلآء اى بما يغشانى من النعم ويجوز ان يراد بالغواشى الاغطية فهى جمع الغاشية اى ما يغطّى به الشىء مثل غاشية السرج ابلسته ابلس يئس وابلسه غيره ايأسه يتعدّى ولا يتعدّى غشية يقال غُشى عليه غَشية وغَشيا وغَشَيانا اقنع راسه اى رفعه شاخصا لا يلتفت يمينا وشمالا والماء الثجّاج اى السائل والسراج الوهّاج يعنى الشمس والوهّاج من الوهج وهو حرّ النار والبحر العجّاج اى المصوّت من لابسى الخوذ الخوذ البيض فارسى معرّب وهو فى القياس جمع خوذة طليعة الغسق الطليعة المقدّمة مستعارة من طليعة الجيش والغسق اول ظلمة الليل نزجى الحمولات اى نسوقها والحمولات بالفتح جمع حمولة وهى الابل يُحمَل عليها وكل ما احتمل عليه الىّ من حمار او غيره سوآء كانت عليها الاحمال او لم تكن فهو حمولة والتآء فيها كالتى فى حلوبة وركوبة وقتوبة واما الحمولات بالضمّ فهو جمع حُمول وحُمولة وهى الاحمال انفسها والتآء فيها لتأكيد معنى الجمع كما فى الحُزونة والسُهولة ولا يستنجز اى لا يطلب اطلال عانة الاطلال

واريناه

وأَرَيْناه المَعْكومَ، والمَخْتومَ، وقُلْنا له ٱقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ، فما تَجِدُ فينا غَيْرَ راضٍ، فما ٱسْتَخَفَّه سِوَى الخِفِّ والزَّيْنِ، ولا حَلِيَ بعَيْنِه غَيْرُ العَيْنِ، فاحتَمَلَ منهما وِقْرَه، ونَآه بما يَسُدُّ به فَقْرَه، ثمّ خالَسَنا مُخالَسَةَ الطَّرّارِ، وٱنْصَلَتَ مِنّا انصِلاتَ الفَرّارِ، فأَوْحَشَنا فِراقُه، وأَدْهَشَنا ٱمْراقُه، ولم نَزَلْ نَنْشُدُه بكلِّ نادٍ، ونَسْتَخْبِرُ عنه كُلَّ مُغْوٍ وهادٍ، الى أَنْ قِيلَ إنّه مُذْ دَخَلَ عانَةَ، ما زايَلَ الحانَةَ، فأَغْراني خُبْثُ هذا القَوْلِ بسَبْكِه، والإنْسِلاكِ فيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِه، فَأَدْلَجْتُ الى الدَّسْكَرَةِ، في هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ، فإذا الشَّيْخُ في حُلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ، بَيْنَ دِنانٍ

جمع طلل وهو الموضع المرتفع يقال رأيت طلل القرية يعنى ما ارتفع من الارض منها وعانة اسم موضع يقارب حديث الفرات وينسب اليه الخمور الاعانة الاعانة اى اعينونى بشىء من المال واحضرناه المعلوم الخ عنى بالمعلوم ما ظهر من المتاع وبالمكعوم ما كان مشدودا من الاحمال وبالمكتوم والمختوم الفضة والذهب فما استخفّه سوى الخفّ والزين استخفّه اى حمله على الخفّة واطربه والخفّ بالكسر الخفيف ومثله الدِقّ للدقيق والخفّ الشىء الخفيف الوزن الثقيل الثمن لا يوذى الحامل والزين هى الزينة وقد روى اللين اى الهيّن عليه نقله ولا حلى هو من الحلاوة ويجوز فيه الكسر والفتح وقرة الوقر حمل البَغل والحمار كالوسق فى حمل الجمل نآه نهض بجهد ومشقّة ونآء بالحمل اذا نهض به مُثقَلا خالسنا المخالسة مفاعلة من الخَلْس وهو اخذ الشىء بسرعة يقال خالسته الشىء اذا اختطفته منه وقد ترك المفعول الثانى هنا واصله خالسنا نفسه او وقره ممّا اختار وانصلت منّا انصلات الفرّار الانصلات المضىّ من قولهم سيف أصليت اى ماضٍ فى الضريبة ومنه رجل منصلت ومِصلات وأصلتىّ اى ماضٍ سريع متشمّر والفرّار هو الزاووق ويسمّى ايضا الزيبق سمّى فرّارا لانه سريع السيلان ولا يستقرّ بموضع قاله الشريشى وقال غيره الفرّار هو الشاعر وكان انصلت من الحرب وفرّ من الزحان فضرب به المثل امراقه الامّراق انفعال من مرق السهم الرميةَ اذا نفذ فيها لشدّته وسرعته ما زايل الحانة الحانة هى البيت الذى يباع فيه الخمر وحانوت الخمّار وهى فَعلة من الحين لانها مهلكة للاموال ومنهكة للاعراض ومنه قيل للخمر حانيّة واما بيت الكتّاب شعر

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوىّ ولا نقد

قال السيرافى الحانوىّ فيه منسوب الى الحانية على مثال ناحية وعند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانة بسبكه اى باذابته استعير السبك للتجربة فادّلجت الإدّلاج سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والادّلاج بالتشديد السير فى آخره واسمه الدلجة بالضمّ الى الدسكرة الدسكرة بنآء شِبْه قصر حواليه بيوت يجتمع فيه الشُطّار فاذا الشيخ فى حلّة ممصّرة اى فى

 ومعصرة،

ومِعْصَرَة، وحَوْلَهُ سُقاةٌ تَبْهَرُ، وشُموعٌ تَزْهَرُ، وآسٌ وعَبْهَرُ، ومِزْمارٌ ومِزْهَرُ، وهو تارَةً يَسْتَبْزِلُ الدِّنانَ، وطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ العِيدانَ، ودَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحانَ، وأُخْرَى يُغازِلُ الغِزْلانَ، فلمّا عَثَرْتُ على لَبْسِه، وتَفاوُتِ يَوْمِه من أَمْسِه، قُلْتُ له أَوْلَى لَكَ يا مَلْعونُ، أَأُنْسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ، فَضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا، ثُمّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا،

نظم

لَزِمتُ السِّفارَ وجُبْتُ القِفارَ وعِفْتُ النِّفارَ لأَجْنِي الفَرَح
وخُضتُ السُّيولَ ورُضتُ الخُيولَ لِجَرِّ ذُيولِ الصِّبا والمَرَح
ومِطتُ الوَفارَ وبِعْتُ العَقارَ لحَسْوِ العُقارِ ورَشْفِ القَدَح
ولَوْلَا الطِّماحُ الى شُرْبِ راحٍ لَمَا كانَ باحَ فَمِي بالمُلَح
ولا كانَ ساقَ دَهاقِيَ الرِّفاقَ لأَرْضِ العِراقِ بَجَلِي السُّبَح

حلّة مصبوغة بجرة خفيفة وقيل ثوب ممصّر اى مصبوغ فيه صفرة قليلة وقيل هو ثوب مصبوغ بالطين الاحمر وقيل هو بين المشبع وبين الناقص وحوله سقاة تبهر اى تضيء حسنا اضاءة القمر الباهر وهو الذى يبهر ضوءه ضوء الكواكب اى غلبه ومنه بهرت فلانةُ النساء اى غلبتهنّ حسنا وبهر الرجل بهرا قال شعر

وقد بهَرْتَ وما تخفى على احد ألّا على احد لا يعرف القمر

وعبهر العبهر النرجس والياسمين ونبت آخر فارسيّته بوستان افروز ومزمار ومزهر المزمار ما يُزمَر به من زمَر يزمِر زَمْرا وزمّر تزميرا اذا غنّى فى القصب والمزهر كالمنبر العود الذى يضرب به يستبزل الدنان اى يفتحها من البزل وهو الشقّ ومنه البازل وهو الجمل الذى بزل نابه وبزل الطين عن رأس الدنّ اذا رفعه منه اولى لك قيل اولى كلمة تهديد معناها قد وليك اى قاربك الشرّ فاحذر وقيل معناه الويل لك وهو مقلوب من الويل لزمت السفار اى المسافرة وعِفت النفار النفار مصدر بمعنى المنافرة وهى المفاخرة ورضت الخيول الخيول جمع الخيل يعنى كم من فرس شموس ركبته ومع انى اخاف السقوط من ظهره تحمّلت هذه المشقّة ليحصل لى فرح واعيش كالصبيان بلا حزن فى اللعب واللهو لجرّ ذيول الصبا الصبا مصدر صبَى يصبِى اذا فعل فعل الصبيان لحسو العقار اى لشرب الخمر العقار بالضمّ الخمر سمّيت بذلك لمعاقرتها اى لملازمتها الدنّ او لعقرها شاربها عن المشى ولولا الطماح الخ الطماح شدّة النظر الى الشىء يقول انه لولا رجاء اخذ المال وصرفه الى شرب الخمر لما انشأ شعرا لاحد ولا تكلّم بكلام مليح يغترّ به الناس بجلى السبح السبح جمع سبحة وهى خرزات للتسبيح تعدّ وقد مرّ بيانه فى شرح

فلا

فلا تَغْضَبَنَّ ولا تَسْخَطَنَّ ولا تَعْتَبَنَّ فعُذْرِى وَضَحْ
ولا تَعْجَبَنَّ لشَيْخٍ أَبَنَّ بمَغْنًى أَغَنَّ ودَنٍّ طَفَحْ
فإنّ المُدامَ تُقَوِّى العِظامَ وتَشْفِى السَّقامَ وتَنْفِى التَّرَحْ
وأَصْفَى السُّرورِ إذا ما الوَقُورُ أَماطَ سُتورَ الحَيا وَٱطَّرَحْ
وأَحْلَى الغَرامِ إذَا المُسْتَهامُ أَزالَ ٱكْتِتامَ الهَوَى وَٱفْتَضَحْ
فبُحْ بِهَواكَ وبَرِّدْ حَشاكَ فزَنْدُ أَساكَ به قد قَدَحْ
وداوِ الكُلومَ وسَلِّ الهُمومَ بِبِنْتِ الكُرومِ الَّتى تُقْتَرَحْ
وخُصِّ الغَبوقَ بساقٍ يَسوقُ بَلاءَ المَشوقِ إذا ما طَمَحْ
وشادٍ يُشِيدُ بصَوْتٍ يَمِيدُ جِبالُ الحَدِيدِ له إنْ صَدَحْ
وعاصِ النَّصيحَ الّذى لا يُبِيحُ وِصالَ المَليحِ اذا ما سَمَحْ
وجُلْ فى المِحالِ ولو بالمُحالِ ودَعْ ما يُقالُ وخُذْ ما صَلَحْ

المقامة الثانية عشرة لشيخ ابنّ بمغنى اغن ابنّ بالمكان اى اقام به من البنّة وهى الرائحة طيّبة كانت او منتنة يقال مكان اغنّ وقرية غنّاء اى كثير الاهل استعير من قولهم وادٍ مغنّ وروضة غنّاء وهما الكثيرا العشب الملتفّا النبات سمّيا بذلك لطنين الذُّبّاب فيهما او لخفيف الريح فى خلالهما واصله من الغنّة وهى صوت فى الخيشوم طفح اى امتلأ حتى يفيض وتنفى الترح اى الغمّ واحلى الغرام الغرام شدّة الحبّ وافتضح اى اشتهر يريد ان احلى ما يكون العشق هو اذا ازال العاشق الكتم وشهر نفسه به وفى هذا المعنى قال ابو نواس شعر

الا فٱسقِنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقِنى سرّا اذا امكن الجهر
وبُحْ باسم من تهوى ودعنى من الكُنَى ولا خير فى اللذّات من دونها الستر

وبرّد حشاك اى اذهب حرارة حزنك بشرب الخمر واظهار العشق فزند اساك به قد قدح الاسى الحزن والزند خشبة تضرب على خشبة اخرى ليحصل منها النار ويسمّى الخشب الاعلى زندا والاسفل زندة فالاعلى مذكّر والاسفل مؤنّث ويقال لهما زندان هذا فى العرب واما فى العجم يضرب شىء من الفولاذ على حجر او يضرب الحجر على الفولاذ ويخرج نار تقترح اى تُتمنّى وتُشتهى الاقتراح السؤال بالتحكّم والعنف وخصّ الغبوق الخ الغبوق الشرب بوقت العشىّ يعنى اشرب الخمر بوقت العشىّ وليكن ساقيك صاحب جمال يحصل من جماله للعاشق بلاء وتحيّر اذا ما نظر اليه رافعا بصره المشوقُ والشائق العاشق وشادٍ اى مغنٍّ يشيد اى يرفع ان صدح صدح الديك رفع صوته ثم قيل قَينة صادحة ومزهر صدّاح وجل فى المحال ولو

 وفارق

وفارِقْ أَبـــاكَ اذا ما أَبـــاكَ ومُدَّ الشِّبـاكَ وصِـدْ مَن سنَحَ
وصافِ الخَـلِيلَ ونافِ البَخِـيـلَ وأَوْلِ الجَـمِـيـلَ ووالِ المِـــنَحِ
ولُذْ بالمَتـابِ أَمامَ الذَّهـابِ فَمَـنْ دَقَّ بابَ كَريمٍ فَتَحِ

فقُلْتُ له بَخٍ بَخٍ لِرِوايَتِك، وأُفٍّ وتُفٍّ لغَوايَتِك، فباللهِ مِن أَيِّ الأَعْباصِ عِبصُك، فقد أَعْضَلَنِي عَوِيصُك، فقال ما أُحِبُّ أَنْ أُفْصِحَ عَنّي، ولكِنّي سَأَحْكِي، نظم

أَنَا أُطْـرُوفَـةُ الـزَّمانِ وأُعْجُـوبَـةُ الأُمَـمِ
وانا الحَوْلُ الَّذِى ٱحْتالَ فى العُرْبِ والعَجَمِ
غَيْرَ أَنِّي ابْنُ حاجَةٍ هاضَهُ الدَّهْرُ وَٱهْتَضَمِ
وأَبُو صِبْـيَـةٍ بَدَوْا مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ
وأَخُو العَيْلَةِ المُعِيلُ إِذَا احْـتـالَ لم يُـلَمْ

قال الرَّاوى فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّه ابو زَيدٍ، ذُو الرَّيْبِ والعَيْبِ، ومُسَوِّدُ وجهِ

بالمحال المحال بالكسر الاحتيال والكيد مصدر ماحله اذا كايده والمحال والمحال تجنيس غير اشتقاق لان الاول مُفعل والثانى فِعال من سنح اى من اقبل والسنح الصيد الذى مرّ من مياسرك الى ميامنك واول الجميل اى واعطِ وبهروى وبثّ الجميل ووال المنح اى تابع العطايا المنح جمع مِنحة بكسر الميم وهى العطيّة بخٍ بخٍ لروايتك بخ بخ بسكون الخاءين كلمة تقال لمدح من صدر منه فعل حسن عجيب ومعناها نعم الرجل ونعم الفعل ومثله بخ بخ بكسر الخاءين وتنوينهما وانّ وتفّ لغوايتك انّ وتفّ صدّ بخ بخ يقال هذان اللفظان عند ذمّ احد وانكار فعله والانّ وسخ الاذان والتفّ وسخ الظفر يضرب بهما المثل فى الحقارة من اىّ الاعباص عبصك الاعباص جمع عبص وهو الاصل يقال هو من عبص هاشم اى من اصله والعبص فى الاصل الشجر الملتفّ واما الاعباص من قريش فاولاد اميّة بن عبد شمس وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص منهم عثمان بن عفّان رضى الله عنه عويصك العويص الكلام المشكل الذى يصعب استخراج معناه الحوّل اى الرجل الكثير الحيلة والذى يتبصّر بتحويل الامور وتقليبها ابن حاجة اى فقير ملازم للفقر ومن كان ملازما لشىء يقال له ابن فلان ينسب الى ذلك الشىء كابن السبيل لمن يلازم سلوك السبيل هاضه اى كسره بعد جبره واهتضم اى ظلم من هضمت الشىء اذا كسرته يقال هضمه حقّه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه مثل لحم على وضم الوضم خشبة الجزّار التى يقطع عليها اللحم والمراد بلحم على وضم الضيعة يقال فلان مثل لحم على وضم اى ضائع واخو العيلة المعيل العيلة الفقر والمعيل هو الذى كثر عياله ومسوّد وجه الشيب لم يره

الشيب،

الشَّيْب، وسآءني عُظْمُ تَمَرُّدِه، وقُبْحُ تَوَرُّدِه، فقُلْتُ له بلسانِ الأَنَفَة، وإدْلالِ المَعْرِفَة، أَلَمْ يَأْنِ لكَ يا شَيْخَنا، أنْ تُقْلِعَ عن الخَنا، فتَتَحَجَّرَ، وزَجْرَ، وتَنَكَّرَ، وفَكَّرَ، ثم قال إنَّها لَيْلَةُ مِراحٍ، لا تَلاحٍ، ونُهْزَةُ شُرْبِ راحٍ، لا كِفاحٍ، فعَدِّ عمّا بَداء، الى أنْ نَتَلاقَى غَدا، ففارَقْتُه فَرَقًا من عَرْبَدَتِه، لا تَعَلُّقًا بعِدَتِه، وبِتُّ لَيْلَتي لابِسًا حِدادَ النَّدَم، على نَقْلِي خُطَى القَدَم، الى ٱبْنَةِ الكَرْمِ لا الكَرَم، وعاهَدتُّ اللهَ سُبحانَه أنْ لا أَحْضُرَ بَعْدَها حانَةَ نَبّاذٍ، ولو أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْدادَ، ولا أَشْهَدَ مِعْصَرَةَ الشَّراب، ولو رُدَّ علَيَّ عَصْرُ الشَّباب، ثم إنَّنا رَحَلْنا العِيسَ، وَقْتَ التَّغْليسِ، وخَلَّيْنا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ ابي زيدٍ وإبْليسَ،

تسويده بالخضاب والحِنآء وانما اراد به انه سوّده بارتكاب العورآء ولزوم الفحشآء وقبح تورّده يعنى وروده فى مناهل المخازى وموارد المساوى وادلال المعرفة الادلال الفنج يعنى لُمته مع جرآءة حاصلة عن انبساط ومعرفة كانت بينى وبينه الم يان لك انَ ياني انَ حان وقرب عن الخنا الخنى الفحش يقال خَنِي عليه واخنى عليه فى كلامه اذا فحش عليه ومنه اخنى عليهم الدهر اى عليهم واهلكهم وحقُّ الفِه ان تكتب يآء وان صحّ ما روى ابن جنى فى كتاب الفائق من قولهم خنا يخنو فانها تكون ذات وجهين وزبجر الزبجرة الصوت واصلها صوت الاسد وهى من الزجرة بمعنى الصيحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صياح النعامة بزيادة الجيم وتنكّر اى تغيّر وجهه بالغضب بحيث لا يعرفه من رآه لا تلاح التلاحى التلاوم وهو ان يعيّب كل احد من الخصمين صاحبه من لحَى يلحَى اذا لام وعاب احد الخصمين الآخر لا كفاح اى خصومة فعدِّ اى فدع فرقا من عربدته اى خوفا من شرّه عربدة السكران سوء خلقه وايذآؤه اصحابه واشتقاقها من العربدّ وهو ضرب من الحيّات ينفخ ولا يوذى بعدته اى بوعده لابسا حداد الندم الخ الحداد ثوب المأتم يعنى لبست نفسى على نقل القدم الى موضع فيه ابنة الكرم اى الخمر وعلى ان لم انتقل قدمى الى موضع فيه الكرم بفتح الرآء كالمساجد ومجالس العلم وغير ذلك رحلنا العيس اى وضعنا الحمل على العيس والعيس الابل العيس التى يخلط بياضها شىء من الحمرة واحدها اعيس وقت التغليس التغليس السير فى الغَلَس وهو ظلمة آخر الليل وخلّينا بين الشيخين ابى زيد وابليس اى تركنا ابا زيد مع ابليس وكذلك قوله فى المقامة الحادية عشرة ويخلّى بين ودوده ودوده اما قوله بين الشيخين فمأخوذ من قولهم من لا شيخ له فالشيطان شيخه،

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

رَوَى الحارِثُ بن هَمّام قال نَدَوْتُ بضَواحِي الزَّوْرآء، مع مَشْيَخَةٍ من الشُّعَرآء، لا يَعْلَقُ لهم مُبارٍ بغُبارٍ، ولا يَجْرِى معهم مُمارٍ فى مِضْمارٍ، فأَفَضْنا فى حَديثٍ يَفْضَحُ الأَزْهارَ، الى أن نَصَفْنا النَّهارَ، فلمَّا غاضَ دَرُّ الأَفْكارِ، وصَبَتِ النُّفوسُ الى الأَوْكارِ، لَحَنْا عَجوزًا تُقْبِلُ من البُعْدِ، وتُحضِرُ إحضارَ الجُرْدِ، وقَدِ ٱسْتَتْلَتْ صِبْيَةً أَنْحَفَ من المَغازِلِ، وأَضْعَفَ من الجَوازِلِ، فما كَذَبَتْ إذْ رَأَتْنا، أَنْ

شرح المقامة الثالثة عشرة

ندوت اى اجتمعت وحضرت واصله من ندى اذا حضر النديّ اى مجلس القوم ومتحدّثهم وكذلك النَدْوة والنادى والمنتدَى فان تفرّق القوم فليس بنديّ وقد سمّيت دار الندوة بمكّة التى بناها قُصَيّ لانهم كانوا يندون فيها اى يجتمعون للمشاورة ومنه قوله تعالى فليدعُ ناديَه يريد عشيرته فانهم اهل الندوة والنادى مكانه ومجلسه فسمّاه به كما يقال تقوّض المجلس بضواحى الزورآء الزورآء اسم دجلة بغداد وسمّيت المدينة به مع مشيخة المشيخة مفعلة وضعت لجمع الشيخ كركب وضع لجمع راكب والشيخ مصدر وضع اسما لمن شاخ اى كبر وابيضّ شعر لحيته ورأسه لا يعلق لهم مبارٍ بغبار اى لا يلحق بغبارهم بجاريهم فكيف يسبقهم واصله من قولهم لا يُشَقّ غبارُه اى لا يجارَى مارٍ اى مجادل فى مضمار المضمار زمان التضمير وموضعه وهو الميدان والتضمير جعل الفرس ضامرا والضامر الرقيق الوسط وكيفيّة التضمير ان يربط الفرس ويعلف زمانا حتى يسمن ثم يركض فى الميدان حتى يهزل فافضنا فى حديث الخ يعنى فشرعنا فى المباحثة وانشآء الشعر الذى هو اطيب من ورد الشجر افاض إناءه اى ملأه حتى فاض وافاض دموعه وافاض الماء على نفسه اى افرغه وافاض الناس من عرفات الى مِنًى اى دفعوا وكل دفعة افاضة وافاضوا فى الحديث مثل اندفعوا فيه اى اسرعوا وصبت اى مالت وتحضر احضار الجرد احضر الفرس واحتضر اذا عدا واستحضرته اعديته وهذا فرس محضير اى كثير العدو ولا يقال محضار وهو من النوادر والحضر بالضمّ العدو وقد استتلت اى استتبعت انحف من المغازل المغازل جمع المَغزَل والمُغزَل والمِغزل اى ما يُغزَل به قال الفرآء الاصل الضمّ وانّما هو من اغزِل اذا ادير واضعف من الجوازل الجوازل جمع الجوزل وهو فرخ الحمامة قبل ان ينبت ريشه ويستعمل ايضا فيما ينبت ريشه فما كذبت اذ رأتنا ان عرتنا ما كذّب ان فعل كذا اى ما توقّف وما تأخّر مستعار من قولهم جمل وما كذّب وقولهم كذّب عن القتال اذا جُبن

عرتنا،

عَرَفْنا، حتّى اذا ما حَضَرْنا، قالَتْ حَيَّا اللّٰهُ المَعارِفَ، وإنْ لم يَكُنَّ مَعارِفَ، إعْلَمُوا يا مَآلَ الآمِلِ، وثِمالَ الأَرامِلِ، أَنّي من سَرَواتِ القَبائِلِ، وسَرِيّاتِ العَقائِلِ، لم يَزَلْ أَهْلِي وبَعْلِي يَحُلُّونَ الصَّدْرَ، ويَسِيرُونَ القَلْبَ، ويُمْطُونَ الظَّهْرَ، ويُولُونَ اليَدَ، فلمّا أَرْدَى الدَّهْرُ الأَعْضادَ، وفَجَعَ بالجَوارِحِ الأَكْبادَ، وانقَلَبَ ظَهْرًا

وحقيقته انه ظُنّ به الاقدامُ فكذّب ذلك الظنّ بنفسه او جعل جملته كاذبة وصدّه صدّق القتال اذا ابلى فيه وجدّ قال زهير شعر

ليثٌ بعثّر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذّب عن اقرانه صدقا

حيّا الله المعارن وان لم يكنّ معارن المعارن الاوّل جمع مَعرَن وهو الوجه كله وقيل لا يُعرَن لها واحد وعن الجوهري امرأة حسنة المعارن اى الوجه وما يظهر منها وينشد للراعى شعر

متلفّمين على معارفها نُثنى لهنّ حواشِيَ العَصْب

اما المعارن الثانى جمع معرفة ومعارن الرجل اهل مودّته ومن يكون بينه وبينه معرفة وثمال الارامل ثمال القوم قِوامهم ومعتَمَدهم ومنه قول ابى طالب فى مدح النبيّ صلعم شعر

وابيضُ يُستسقَى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للارامل

واصله من الثمالة وهى ما يبقى فى الكرش من العلف لان قوام القوم يعوّل عليه كما تعوّل الابل على تلك الثمالة والذى يشهد بصحّة هذا الاشتقاق قولهم فلان إدام قومه وأُدم بنى ابيه اى قوامهم وسيّدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكر من توجيه معنى الثمال غير خفىّ من سروات القبائل السروات جمع سراة جمع سرىّ وهو السيّد السخىّ وسرّيات العقائل يقال امرأة سرّية اى سيّدة ومنه يقال سرّية للجارية التى تتخيّر للجماع والعقائل جمع العقيلة وهى الكريمة من النسآء قيل لها ذلك لانها تعقل صواحبها عن ان يبلغنها او لانها عُقلت فى خدرها اى حُبست يحلّون الصدر اى صدر المجلس ويسيرون القلب اى يمشون فى القلب يعنى بالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك ويمطون الظهر اى يعطون الدوابّ والمطايا يقال امطاه اى اعطاه دابّة يركب ظهرها ويولون اليد اى النعمة اردى الدهر الاعضاد اى الاعوان والاعضاد جمع العضد وهو غليظ الذراع الذى بين المرفق والمنكب هذا اصله والاعضاد هاهنا الذين تتقوّى بهم كما يتقوّى الانسان بعضده وفجع بالجوارح الاكباد الجوارح اعضآء الانسان التى يكتسب بها من جَرَح واجترح اذا اكتسب يريد ان الدهر اهلك اولادهم واهلهم ومن كان يكتسب لهم وينصرهم وانقلب ظهرا لبطن هو مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله وانتصاب ظهرا على التمييز واللام فى لبطن للاختصاص مثلها فى قولهم هَاهَا لِفِيكَ قيل اللام هاهنا بمعنى الى ومثاله فى القرآن كثير نحو قوله تع اقرب للكفر والاكباد جمع كَبِد ويقال ايضا

لبطن،

لِبَطْنٍ، نَبا النَّاظِرُ، وجَفا الحاجِبُ، وذَهَبَتِ العَيْنُ، وفُقِدَتِ الرَّاحَةُ، وصَلَدَ الزَّنْدُ، ووَهَتِ اليَمِينُ، وبانَتِ المَرافِقُ، ولم يَبْقَ لنا ثَنِيَّةٌ ولا نابٌ، فَذِ اغْبَرَّ العَيْشُ الأَخْضَرُ، وازْوَرَّ المَحْبوبُ الأَصْفَرُ، اسْوَدَّ يَوْمَى الأَبْيَضُ، وابْيَضَّ فَوْدَى الأَسْوَدُ، حتَّى رَنَى لى العَدُوُّ الأَزْرَقُ، فَحَبَّذا المَوْتُ الأَحْمَرُ، ولِلْوِى مَنْ تَرَوْنَ

كَبِدٌ وكَبِد نبا الناظر اى تجافى وتباعد اراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظرَ اجلالٍ واعظام لا موضع انسان العين وجفا الحاجب اى ظلم وادى الخادم وقيل نبا الناظر اى لم ينم وجفا الحاجب اى لم يرسل الجفن على العين فينام كما قال بشار شعر

نبت عينى عن التغميض حتى كانّ جفونها عنها قصار

ومثله قول التهامى شعر

قصرت جفونى ام تباعد بينها امر صُوِّرت عينى بلا اشفار

العين اى الذهب الراحة اى الاستراحة وصلد الزند اراد بالزند حجر النار لا عظم الساعد وصلود الزند مثل فى الخيبة كما ان وَرْيَه وهو صدّه مثل فى الظفر اليمين اى القوّة المرافق اى المنافع ولم يبق لنا ثنيّة ولا ناب اراد بالثنيّة والناب الفتيّة والمُسِنّة من النوق لا السنّ والثنىّ هو الذى يُلقى ثنيّته ويكون ذلك فى الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى الخفّ فى السنة السادسة والانثى ثنيّة والناب المسنّة من النوق والجمع نيب وفى المثل لا افعل ذلك ما حنّت النيب العيش الاخضر اى الناعم أُخِذ من خضرة الزرع لانها لا تكون الا عن الخصب والرىّ وازورّ اى انحرف ومال عنّى المحبوب الاصفر اى الدينار العدوّ الازرق قيل معناه خالص العداوة من زرقة الماء وهى صفاؤه وخلوصه وقيل معناه العدوّ الشديد العداوة لان زرقة العيون غالبة فى الروم والديلم وبينهم وبين العرب عداوة موكّدة ثم لما كثر ذكرهم ايّاهم بهذه الصفة سمّى كل عدوّ بذلك وان لم يكن ازرق العين وهذا المعنى قائم بعينه فى تسميتهم الاعداء بصُهْب السبال وبه فسّر قول ابن قيس الرُّقَيّات شعر

فظلال السيوف شيّبن رأسى واعتنقى فى الحرب صُهْبَ السبال

فحبّذا الموت الاحمر اى الشديد ومنه احمرّ البأس اذا اشتدّ قال المطرّزى قيل هو مأخوذ من لون السبُع كانه سبع اهوى الى الانسان وقال ابو عبيدة معناه ان يسمدرّ اى يتغيّر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا فى عينه حمرآء كما قال ابو زيد الطائىّ شعر

اذا عقلت قِرْنا خطاطيفُ كفّه رأى الموتَ فى عينيه اسود احمرا

وقيل اعجب الالوان اليهم الحمرة فاذا ارادوا المبالغة فى وصف الشىء ذكروه بالحمرة او بما يشابهها ومنه قولهم سنة حمرآء اى شديدة وحجارة القيظ لشدّته وقيل اصله من حمرة الدم ويعضد هذا ما قرأت فى حاشية امثال ابى عبيد الموت الاحمر ان يُقتل الرجل بالسيف والموت الاسود ان

عينه

عَيْنُه فُرارُه، وتُرْجمانُه أَصْفِرارُه، قُصْوَى بِغْيَةِ أَحَدِهِمْ ثُرْدَةٌ، وقُصارَى مُنْيَتِه بُرْدَةٌ، وكُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لا أَبْذُلَ الحُرَّ الّا للحُرِّ، ولو أَنّى مُتُّ من الضُّرِّ، وقد ناجَتْنى القَرونَةُ، بِأَنْ تُوجَدَ عِنْدَكم المَعُونَةُ، وآذَنَتْنى فِراسَةُ الحَوْباءِ، بأَنّكم يَنابِيعُ لِلحِباءِ، فنَضَّرَ اللهُ أَمْرَءً أَبَرَّ قَسَمى، وصَدَّقَ تَوَسُّمى، ونَظَرَ الىَّ بِعَيْنٍ يُقْذِيها الجُمودُ، ويُقَذِّيها الجُودُ، قال الحارِثُ بن هَمّام فَهِمْنا لِبَراعَةِ عِبارَتِها، ومُلَحِ استِعارَتِها، وقُلْنا لها قد فَتَنَ كَلامُكِ، فكَيْفَ لُحامُكِ، فقالَتْ يُلَجِّرُ العَجْرَ، ولا فَخْرَ، فقُلْنا إن جَعَلْتِنا من رُواتِكِ، لم نَبْخَلْ بِمُواساتِكِ، فقالَتْ لَأُرِيَنَّكم أَوَّلاً شِعارى، ثُمَّ لَأَرْوِيَنَّكم أَشْعارى، فأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ، وبَرَزَتْ بِرْزَةَ عَجوزٍ

يخنق حتى يموت والموت الابيض ان يموت حتف انفه وتلوى التلو التالى عينه فراره الفرار بالكسر مصدر فرّ اسنان الدابّة اذا نظر اليها والفرار بالضمّ اسم منه والكسر افصح وقولهم ان الجواد عينه فراره مثل يضرب لمن يدلّ ظاهره على باطنه ويغنى عن الاختبار حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره ثردة الثردة والثريدة بمعنى وهى كسرة الخبز المتلطّخة بماء اللحم يقال ثردت الخبز ثَرْدا كسرته فهو ثريد ومثرود وقصارى منيته قصارى الشىء وقصارة آخره وغايته يقال قَصْرُك ان تفعل كذا وقصاراك وقصارُك واصله من القصر وهو المنع كالنهاية من النهى ان لا ابذل الحرّ الا للحرّ يريد بالحرّ الاوّل حرّ الوجه وهو اعتق موضع فيه واحسنه منه ويقال لطمه على حرّ وجهه وبالحرّ الثانى الكريم من الناس وقوله لا ابذل الحرّ مثل قولهم فلان يبذل ديباجته ناجتنى القرونة اى النفس وكذا القرون والقرينة والقرين فراسة الحوباء الحوباء النفس فعلاء من الحوب وهو الإثم كما قيل لها الامّارة بالسوء او من الحوبة وهى الحاجة لكونها مَظِنّةً للحاجات فنضّر اى حسّن ابرّ قسمى اى صدّقه بعين يقذيها الجمود ويقذّيها الجود يقذيها بالتخفيف يلقى فيها القَذَى والجمود الامتناع من البرّ ويقذّيها بالتشديد يزيل عنها القذى والقذى ما يحصل فى العين من تبنة وغيرها يقال قَذِيَت العينُ تقذَى قَذًى اذا صار فيها قذى واقذيتها صيّرت فيها القذى وقذّيتها ازلته عنها مثل مرض وامرضته ومرّضته فهنا اى فتصيّرنا من هامر يهيم هَيْما وهيمانا ورجل هائم وهيوم اى متحيّر فكيف لحامك الحمر الشعر نظمه كما يقال حاكه واصلها فى الثوب من رواتك اى من نَقَلة اشعارك يقال رويت على اهلى ولاهلى اذا اتيتهم بالماء ورويت من الماء بالكسر وارتويت وتروّيت كله بمعنى وروّيت الشعر والحديث رواية وانا راوٍ فى الماء والشعر والجمع رواة وروّيت القوم ارويهم اذا اسقيت لهم الماء وروّيته الشعر ترويةً اى حملته على روايته وارويته ايضا شعارى الشعار الثوب الذى يلى الجسد ردن درع دريس المردن اسفل الكمّ والدريس الخلق البالى فعيل بمعنى فاعل او

دَرْدَبيسٍ، وأَنْشَأَتْ تَقُولُ، نظم

أَشْكُو الى اللهِ آشْتِكَآءَ المَرِيض ... رَيْبَ الزَّمانِ المُتَعَدِّى البَغِيض

يا قَوْمِ إِنِّى من أُناسٍ غَنُوا ... دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عنهم غَضِيض

فَخارُهم لَيْسَ لهُ دافِعٌ ... وصِيتُهم بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِيض

كانوا إذا ما نُجْعَةٌ أَعْوَزَتْ ... فى السَّنَةِ الشَّهْبآءِ رَوْضًا أَرِيض

تُشَبُّ لِلسّارِينَ نِيرانُهم ... ويُطْعِمونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيض

ما باتَ جارٌ لهُمُ سالِمًا ... ولا لِرَوْعٍ قالَ حالَ الجَرِيض

مفعول من الدروس او من الدرس لازما ومتعدّيا بهزة عجوز دردبيس الدردبيس العجوز المُسنّة واصله الداهية قال الراجز شعر

عُجَيِّز لطعآء دردبيس ... احسن منها منظرا ابليس

وكانّه من الدروس الا ترى انهم يقولون شيخ بالٍ وعجوز بالية واللطعآء المرأة التى تحاتّت اى سقطت اسنانها ريب الزمان اى حادثته الريب ما رابك من الامر وتكرهه وريب المنون حوادث الدهر البغيض اى المُبغِض غنوا اى اقاموا اذا ما نجعة اعوزت النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب المآء والكلآء فى السنة الشهبآء الشهبة فى الاصل بياض يَخْلِطه سواد ثم قالوا عام اشهب وسنة شهبآء اذا كانت مجدبة وذلك لان الزرع يشهابّ فيها اى يهيج ويصفرّ وهاج النبت اذا يبس بقله او اصفرّ روضا اريض الروض الاريض هو الحسنُ النباتِ منه قولهم ارض اريضة اى طيّبة وكانّه من باب ظلّ ظليل وحرز حريز لحما غريض الغريض الطرىّ من اللحم قال ابو زيدّ الطآءى يصف اسدا شعر

يظلّ مُغِبًّا عنده من فرائسٍ ... رُفاتُ عظامٍ او غريض مشرشر

شرشرة الشىء تشقيقه وتقطيعه ولا لمروع قال حال الجريض اى لا يخلى جارهم حتى يقول هذا كما قال عبيد بن الابرص اذا لقى النعمان بن المنذر بن مآء السمآء واستنشده قصيدته التى اوّلها اقفر من اهله ملحوب لانها كانت تعجبه وكان النعمان جعل لنفسه يومين يوم سعد لا يلقى فيه احدا الا اكرمه وحبّاه ويوم بؤس لا يلقى فيه احدا الا قتله وكان ذلك يوم بؤسه فانشد عبيد شعر

اقفر من اهله عبيد ... اصبح يبدى ولا يعيد

لما انه ايقن بالموت فلما قال النعمان انشدنيها يا عبيد مُلِحّا عليه قال ابيت اللعن حال الجريضُ دون القريض فذهب مثلا والجريض الريق المجروض والقريض الشعر وقال ابو الرُقيش الجريض الغصّة والقريض الجرّة اى منعت الغصّة من الاجترار قال الميدانى اصل المثل ان رجلا

فغيضت

فغيّضت منهم صُروفُ الرَّدَى ... بِحارَ جُودٍ لم أَخَلْها تَغيض
وأَوْدَعَتْ منهم بُطونَ الثَّرَى ... أُسْدَ الشَّرى وأُساةَ المَريض
فحَمْلى بَعْدَ المَطايا المَطا ... ومَوْطِنى بَعْدَ اليَفاعِ الحَضيض
وأَفْرُخى ما تَأْتَلِى تَشْتَكِى ... بُؤُسًا له فى كلّ يَوْمٍ وَميض
إذا دَعا القانِتُ فى لَيْلَةٍ ... مَوْلاه نادَوْهُ بدَمْعٍ يَفيض
يا رازِقَ النَّعْابِ فى عُشِّهِ ... وجابِرَ العَظْمِ الكَسيرِ المَهيض
أَنِخْ لنا اللَّهُمّ مَنْ عِرْضُهُ ... مِن دَنَسِ الذَّمِّ نَقِىٌّ رَحيض
يُطْفِئُ نارَ الجُوعِ عَنّا ولَوْ ... بمَذْقَةٍ من حازِرٍ أو مَخيض
فَهَلْ فَتىً يَكْشِفُ ما نابَهُم ... ويَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّويلَ العَريض
فوَالَّذى تَعْنُو النَّواصِى لهُ ... يَوْمَ وُجوهُ الجَمْعِ سُودٌ وَبيض
لولاهُمُ لم تَبْدُ لى صَفْحَةٌ ... ولا تَصَدَّيْتُ لنَظْمِ القَريض

قال الرَّاوى فوَاللَّهِ لقد صَدَعَتْ بأَبْياتِها أَعْشارَ القُلوب، وَٱسْتَخْرَجَتْ خَبايا

كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه عن ذلك فجاش صدره ومرض حتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول واقفر الرجل اى صار لا القفر والقفر مفازة لا نبات فيها ولا مآء ويقال ارض قفر ومفازة قفرة واساة المريض اى القول المريض كقوله فى المقامة الثانية يا رواة القريض واساة القول المريض المطا يحتمل ان يراد به ظهر نفسه او ظهر الارض يعنى كنت احمل الاشيآء على الدوابّ فاليوم احملها على ظهرى او كنت اركب فالآن امشى راجلا ما تاتلى اى ما تقصر وهو تفتعل من الوت اى قصرت له فى كل يوم وميض اى ظهور من ومض البرق اذا لمع وظهر واصل الجملة فى محلّ النصب على انه صفة بؤسا بدمع البآء فيه للملابسة يا رازق النعّاب النعّاب فرخ الغراب اختصّه من الطير لانهم يزعمون انه اذا فقس الغراب بيضه فرآه ابوه وامّه حلها هربا منه فرقا لان الغراب احذر الطير فيرسل الله له الذبّاب فيسقط عليه فيفتح فاه فيدخل فيه فيبتلعه ويبقى على ذلك اربعين يوما حتى ينبت ريشه ويسودّ ثم يعودان اليه المهيض اى الكسير بعد الجبور رحيض الرحيض المغسول يقال رحضت الدرن عن الثوب بمذقة من حازر او مخيض المذقة اللبن فيه مآء والحازر الحامض والمخيض هو الذى أُخرج زبده بالمخض تعنو اى تذلّ وتخضع لم تبد لى صفحة الصفحة جانب الوجه اعشار القلوب الاعشار جمع عُشر وهو القطعة تنكسر من القدح او البرمة فاستعيرت هنا للقلب قال الخليل كل شىء يصير كِسَرا او فِلَقا فهو اعشار خبايا الجيوب اى مخفيّات الاكياس الجيوب،

الجُيوب، حتّى ماحَها مَنْ دِينُه الإمْتِياحُ، وَٱرْتاحَ لِرِفْدِها مَنْ لم تَحْلُهُ يَرْتاحُ، فلمّا ٱفْعَوْعَمَ جَيْبُها نِبْرًا، وأَوْلاها كلّ مِنّا بِرًّا، تَوَلَّتْ يَتْلُوها الأَصاغِرُ، وفُوها بالشُّكْرِ فاغِرٌ، فَٱشْرأَبَّتِ الجَماعَةُ بَعْدَ مَمَرِّها، الى سَبْرِها، لِتَبْلُوَ مَواقِعَ بِرِّها، فكَفَلْتُ لهم بِٱسْتِنْباطِ السِّرِّ المَرْموز، ونَهَضْتُ أَقْفُو إِثْرَ العَجوز، حتّى ٱنْتَهَتْ الى سُوقٍ مُغْتَصَّةٍ بالأَنام، مُخْتَصَّةٍ بالزِّحام، فَٱنْغَمَسَتْ فى الغُمار، وَٱمَّلَسَتْ من الصِّبْيَةِ الأَغْمار، ثُمَّ ماجَتْ بَخُلُوٍّ بالٍ، الى مَسْجِدِ خالٍ، فأَماطَتِ الجِلْبابَ، ونَضَتِ النِّقابَ، وأنا أَلْحُظُها من خَصاصِ الباب، وأَرْقُبُ ما سَتُبْدِى من العُجاب، فلمّا ٱنْسَرَتْ أُهْبَةُ الخَفَرِ، رَأَيْتُ مُحَيّا ابى زيدٍ قد سَفَرَ، فهَمَمْتُ بأَنْ أَجْثُمَ عليه، لأُعَنِّفَه على ما أَجْرَى اليه، فَٱسْلَنْقَى ٱسْلِنْقاءَ المُتَمَرِّدين، ثم رَفَعَ عَقِيرَةَ المُغَرِّدين، وٱنْدَفَعَ يُنْشِدُ، نظم

ماحها من دينه الامتياح ماح الماء وامتاحه غرفه هذا اصله ثم استعير المَيح للعطآء والامتياح للاستعطآء قال فى القاموس المَيح هو ان تدخل البئر فتملأ الدلو لقلّة مآئها والمنفعة والشفاعة والاعطآء كالامتياح واستمحته سألته العطآء او سألته ان يشفع لى وارتاح اى خفّ ونشط افعوعم اى امتلأ الاصاغر اى اصاغر اولادها فاشرأبّت اشرأبّ الرجل مدّ عنقه واصله عند شرب المآء حتى يتهيّأ له ثم كثر حتى استعمل فى رفع الرأس ومدّ العنق عند النظر ولهذا عدّى تعديته بالى ومنه قول المتنبّى شعر

لا أَشْرَئِبّ لِما لم يُفْتُ طمعا ولا أُبِيتُ على ما فات حسرانا

فى الغمار غمار الناس بالضمّ وخُمارهم جماعتهم وزحمتهم وامّا الغمار بالكسر فهو المآء الكثير واصلها من الغَمر وهو الستر والتخفية وامّلست اى تخلّصت من الصبية الاغمار الاغمار جمع الغمر بضمّ الغين اى الجهّال البُلَه فلما انسرت اهبة الخفر انسرت اى انكشفت والخفر الحيآء وعنى باهبته النقاب قال فى كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة قوله فلما انسرت الجيّد ان يكون ان مفصولة زائدة اى لما سرت اى كشفت واهبة مفعول به ويجوز انفعل مطاوع من سروته يقال انسرى الهمّ اى انكشف على ما اجرى اليه يقال جرى الشىء واجرى اليه اذا قصده الا ان الاجرآء اكثر ما يستعمل هكذا بحذوف المفعول فى القبيح المنكر قال الجلسى وأَجْرَوا اليها واستحلّوا المحارما وحقيقته اجرى فعله بالقصد اليه فاسلنقى اسلنقآء المتمرّدين اى غير ملتفت كالمتمرّد عن الجوهرى سلقته اذا القيته على ظهره وربّما قالوا سلقبته سلقآء يزيدون فيه المآء كما قالوا جعبيته جعبآء من جعبته اى صرعته ويقال سلقها وسَلْقاها اذا بسطها ثم جامعها واسلنقى الرجل اذا نام على ظهره وهو افعنلى وعن

يا

يا لَيْتَ شِعْرِى أَدَهْرِى ... أَحاطَ عِلْمًا بقَدْرِى
وهل دَرَى كُنْهَ غَوْرِى ... فى الخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِى
كَمْ قد قَرَنْتُ بَنِيه ... بحِيلَتى وبمَكْرِى
وكم بَرَزْتُ بعُرْفٍ ... عَلَيْهِمُ وبنُكْرِ
أَصْطادُ قَوْمًا بوَعْظٍ ... وآخَرِينَ بشِعْرِ
وأَسْتَفِزُّ بخَلٍّ ... عَقْلًا وعَقْلًا بهَجْرِ
وتارَةً أَنا صَخْرٌ ... وتارَةً أُخْتُ صَخْرِ
ولَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا ... مَألُوفَةً طُولَ عُمْرِى
لَخابَ قَدْحِى وقِدْحِى ... ودامَ عُسْرِى وخُسْرِى
فقُلْ لِمَنْ لامَ هذا ... عُذْرِى فدُونَكَ عُذْرِى

قال الحارثُ بن هَمّام فلمّا ظَهَرَتْ على جَلِيَّةُ أَمْرِهِ، وبَدِيعَةُ إِمْرِهِ، وما زَخْرَفَ فى شِعْرِهِ من عُذْرِهِ، عَلِمْتُ أَنّ شَيْطانَه المَرِيدَ، لا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ، ولا يَفْعَلُ الّا ما يُرِيدُ، فثَنَّيْتُ الى أَصْحابى عِنانى، وأَبْثَثْتُهم ما أَنْبَتَه عِيانى، فوَهَمُوا لِضَيْعَةِ الجَوائِزِ، وتَعاهَدُوا على مُحَرَّمَةِ العَجائِزِ،

الفيروزابادى يقال اسنلفى واستلفى بمعنى ثم رفع عقيرة المغرّدين رفع عقيرته اذا صوّت قالوا اصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ من شدّة الالم ثم جرى مثلا فى كل من رفع صوته وهل درى كنه غورى اى حقيقة عمقى بنيه الضمير فيه راجع الى الدهر بعرن اى بمعروف وبنكر اى وبمنكر واستفزّ بخلّ عقلا وعقلا بجر قال ابو عمرو بعض العرب يجعل الخر للذّتها خيرا والخلّ لحموضته شرّا ويقول ما انت بخلّ ولا خر وبعضهم يجعل الخر شرّا والخلّ خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خلّ ولا خر اى لست منه فى خير ولا شرّ كانّهما جعلا هاهنا مثلا لما فى البيت الذى تقدّمه من الوعظ والشعر واستفزّ اى استخفّ صخر صخر اسم شاعر وهو عمرو بن شريد اخت صخر هى الخنساء وسنذكر لمعة من اخبار صخر واخته فى شرح المقامة الاربعين يعنى انحلّى مرّة بحلية الرجال واخرى بحلية ربّات الحجال كما هو عادة المحتال وبديعة امره اى عجيبه ومنه قوله تعالى فى سورة الكهف لقد جئت شيأ إمرا لا يسمع التفنيد اى اللوم واصله نسبة الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف فى الرأى من الهرم على محرمة العجائز اى على ان لا يعطوا العجائز ،

المقامة

المقامة الرابعة عشرة المكية

حكى الحارث بن همام قال نهضت من مدينة السلام، لحجة الإسلام، فلما قضيت بعون الله التفث، واستبحت الطيب والرفث، صادف موسم الخيف، معمعان الصيف، فاستظهرت للضرورة، بما يقي حر الظهيرة، فبينما أنا تحت طراف، مع رفقة ظراف، وقد حمي وطيس الحصباء، وأعشى الهجير عين الحرباء، إذ هجم علينا شيخ متسعسع، يتلوه فتى مترعرع، فسلم الشيخ تسليم أديب أريب، وحاور محاورة قريب، لا غريب، فأعجبنا بما نثر من سمطه،

شرح المقامة الرابعة عشرة

من مدينة السلام اى من بغداذ والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليها قال ابن قتيبة كان الاصمعى لا يقول بغداذ وينهى عن ذلك لانه سمع فى الحديث ان بغ صنم وداذ عطيّة بالفارسيّة كانها عطيّة الصنم لحجة الاسلام حجّة الاسلام هى الحجّة الاولى لانها هى الواجبة فى الاسلام على كل من استطاع اليها سبيلا فلما قضيت بعون الله التفث قضاء التفث قصّ الاظفار واخذ الشارب ونتف الابط والاستحداد والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضاء ازالة التفث وقيل هو كشف الاحرام وقضاؤه بحلق الرأس والاغتسال وعن ابن عبّاس التفث المناسك كلها والرفث اى الجماع واصله فى اللغة المحادثة الداعية الى الجماع ومقدّماته وقيل الرفث هو ما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ونحوه موسم الخيف الخيف خيف منا وهو فى الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاجّ مجمعهم سمّى بذلك لانه مَعْلَمٌ يُجتمَع فيه والمَعلَمُ الأثر يُستدَلّ به على الطريق معمعان الصيف المعمعان شدّة الحرّ وتوقّده من المعمعة وهى صوت الحريق فى القصب ونحوه تحت طران الطران بيت من أدم حمى وطيس الحصباء قوله هذا عبارة عن اشتداد الحرّ والوطيس التنّور عن الخليل وعن ابن دريد حفيرة يُختبَز فيها ويُشتوَى وعن الاصمعىّ حجارة مدوّرة اذا حميت لم يقدر احد ان يطأ عليها ومنه قولهم حمى الوطيس اذا اشتدّت الحرب واعشى الهجير عين الحرباء الحرباء يشبه سام ابرص وانما خصّه لانه ابدا يستقبل الشمس بعينه شيخ متسعسع تسعسع الرجل من الكِبَر اذا ولّى شبابه واضطرب جسمه من تسعسع الشهر اذا ذهب اكثره وكانّ اصله من السعيع وهو ما يكون فى الطعام كالزوان والكعابر ويجوز ان يكون مقلوبا من عسعس الليل اذا ادبر ظلامه فتى مترعرع ترعرع الصبىّ شبّ وتحرّك ورعرعه الله انبته ومنه الرعرعة وهى اضطراب الماء الصافى على وجه الارض ولهذا قيل لمن لا قلب له يَزَعُه ولا عقل يردعه رُعاعة لان العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق بضدّ ذلك بما نثر من

وعجبنا

وعَجِبْنا مِنَ ٱنْبساطِه قَبْلَ بَسْطِه، وقُلْنا له ما أَنْتَ، وكَيْفَ وَلَجْتَ وما استَأْذَنْتَ، فقال أَمّا أنا فَعانٍ، وطالِبُ إسْعافٍ، وسِرُّ ضُرّى غَيْرُ خافٍ، والنَّظَرُ الىَّ شَفيعٌ كافٍ، وأَمّا الإنْسِيابُ الّذى عَلِقَ به الإرْتِيابُ، فما هو بعُجابٍ، إذْ ما على الكُرَماءِ مِنْ حِجابٍ، فسَأَلْناه أَنَّى ٱهْتَدَى الينا، وبِمَ ٱسْتَدَلَّ علينا، فقال إنَّ للكَرَمِ نَشْرًا تَنِمُّ نَفَحاتُه، وتُرْشِدُ الى رَوْضِه فَوَحاتُه، فاستَدْلَلْتُ بتأَرُّجِ عَرْفِكم، على تَبَلُّجِ عُرْفِكم، وبَشَّرَنى تَضَوُّعُ رَنْدِكم، بِحُسْنِ المُنْقَلَبِ مِن عِنْدِكُمْ، فاستَخْبَرْناه حينَئِذٍ عن لُبانَتِه، لِنَكْفُلَ بإعانَتِه، فقال إنَّ لى مَأْرَبًا، ولفَتاىَ مَطْلَبًا، فقُلْنا كِلا المَرامَيْنِ سَيُقْضَى، وكِلاكُما سَوْفَ يُرْضَى، ولكنَّ الكُبْرَ الكُبْرَ، فقال أَجَلْ ومَنْ دَحا السَّبْعَ الغُبْرَ، ثم وَثَبَ للمَقال، كالمُنْشَطِ مِن العِقال، وأَنْشَدَ،

نظم

سمط السمط بالكسر الخيط ما دام فيه الخرز واللؤلؤ فاذا لم يكن فيه الخرز واللؤلؤ سمّى سلكا والمراد هنا الكلام وعجبنا من انبساطه قبل بسطه البسط خلاف القبض قالوا بسطتُ من فلان فانبسط اذا جرّأته وحملته على الدالّة فاجترأ وأدلّ الا ترى ان غير الجرىّ يوصف بالانقباض وزيادة حرف الجرّ فيه على المجازيّة كما فى قولهم جذب بضبعه واشاد بذكره وانما ترك هاهنا نظرا الى الاصل والدالّة اسم من ادلّ يقال فلان يُدِلّ على اقرانه فى الحرب والبازى يُدِلّ على صيده يعنى هذا الشيخ انبسط علينا قبل ان نبسطه اى دلّ علينا قبل ان نجعل له التسبيل فى ذلك وممّا يستحسن من المنظوم هنا قول ابن كناسة شعر

فىّ انقباضٌ وحشمة فاذا لاقيت اهل الوفا والكرم
ارسلتُ نفسى على سجيّتها فقلت ما قلت غير محتشم

قال اسحق الموصلى انشدنى ابن كناسة هذين البيتين فقلت له وددت انى سبقتك اليهما وينتقص من عمرى سنتان ما انت الاستفهام عن ذات من يعقل بمن وعن صفاته بما قال الله جلّ وعزّ قال فرعون وما ربّ العالمين اما انا فعان اى سائل العانى طالب العفو وهو الفضل بتأرّج عرفكم العرف هو الريح الطيّبة وتارّجها انتشارها من ارج الطيب بالكسر يارَج ارَجا اذا فاح على تبلّج عرفكم التبلّج الظهور ومنه تبلّج الفجر والعرف بالضمّ العارفة والعطآء تضوّع رندكم الرند نجم طيّب الريح من نجم البادية عن صاحب المجمل قال الاصمعى وربّما سمّوا العود رندا وانكر ان يكون الرند الآس عن لبانته اى عن حاجته ولكنّ الكبر الكبر اى قدّم الكبر وصار التكرير عوضا عن النطق بالفعل كقولهم فى التحذير الاسدَ الاسدَ السبع الغبر اى الارضين السبع والغبر جمع الغبرآء وهى الارض كالمنشط من العقال يقال نشط للحبل اذا عقده

انى

إِنِّي ٱمْرُؤٌ أُبْدِعَ بِي بَعْدَ الوَجَى والتَّعَبِ
وشُقَّتِي شاسِعَةٌ يَقْصُرُ عنها خَبَبِي
وما مَعِي خَرْدَلَةٌ مَطْبُوعَةٌ من ذَهَبِ
فِيلَتِي مُنْسَدَّةٌ وحَيْرَتِي تَلْعَبُ بِي
إِنِ ٱرْتَحَلْتُ راجِلًا خِفْتُ دَواعِي العَطَبِ
وإِن تَخَلَّفْتُ عَنِ الـ ـرُّفْقَةِ ضاقَ مَذْهَبِي
فَزَفْرَتِي فِي صُعُدٍ وعَبْرَتِي فِي صَبَبِ
وأَنْتُمُ مُنْتَجَعُ الـ ـرَّاجِي ومَرْمَى الطَّلَبِ
لُهاكُمُ مُنْهَلَّةٌ ولَا ٱنْهِلَالَ السُّحُبِ

انشوطة وانشطه حلّه والهمزة فيه للسلب والعقال ما يشدّ به وظيف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل السائر كأنّما انشط من عقال يضرب لمن يتخلّص من ورطة فينهض سريعا والانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكّة ابدع بي قال جار الله العلّامة ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكلال او ظلع جعل انقطاعها ممّا كانت مستمرّة عليه من عادة السير ابداعا منها اى انشاء امر خارج ممّا اعتيد منها وأُلف واتّسع فيه حتى قيل ابدعت بفلانٍ وابدع برّه بشكرى اذا لم يفِ شكره ببرّه ومعنى ابدع بالرجل انقطع به اى انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو واقمت الجارّ والمجرور اقامة الفاعل وكما المعنى فى سيرَ بعمرو سُيِّرَ عمرٌو وكذلك المعنى فى انقطع بالرجل قُطِّع الرجل اى قُطِّع عن السير وشقّتى الشقّة المسافة التى يشقّها السائر فيها خببى الخبب ضرب من السير ليس بسريع ويقال خبّ الفرس اذا زاوج بين يديها ورجليها وما معى خردلة الخردلة القطعة من خردل بالدال والذال اذا قطع والمراد الشىء اليسير قيل هى من الخردل وهو حبّ معروف والواحدة خردلة منسدّة اى مغلقة دواعى العطب العطب الهلاك وقد عطب بالكسر هلك واعطبه اهلكه والمعاطب المهالك واحدها المَعْطَب مذهبى اى طريقى فزفرتى الزفرة رفع الصوت مع الانين وقد مرّ فى صعد الصعد بضمّ الصاد والعين جمع الصُعود خلاف الهبوط وعبرتى فى صبب الصبب الحدور ومنه كأنّما يمشى فى صبب ويدلّ على ذلك قول الراجز بل بلد ذى صُعُد واصباب ومعنى البيت ان زفرتى تتصعّد ودموعى تتصبّب وتنحدر منتجع الراجى المنتجع هو الموضع الذى يقصده الناس لطلب الماء والكلاء لهاكم منهلّة اللهى جمع لهوة وهى فى الاصل ما يطرحه الطاحن فى فم الرحا بيده ثم سمّيت العطيّة بها مجازا ولا انهلال السحب الانهلال صوت وقع المطر ثم يجعل عبارة عن

وجاركم

وجارُكُمْ فى حَرَمٍ ... ووَفْرُكُمْ فى حَرَبِ
ما لاذَ مُرْتاعٌ بكُمْ ... فخافَ نابَ النُّوَبِ
ولا ٱسْتَدَرَّ آمِلٌ ... حِباءَكُمْ فما خُبِى
فٱنْعَطِفُوا فى قِصَّتى ... وأَحْسِنُوا مُنْقَلَبِى
فلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتى ... فى مَطْعَمى ومَشْرَبِى
لسآءَكُمْ ضُرِّى الَّذى ... أَسْلَمَنى للكُرَبِ
ولو خَبَرْتُمْ حَسَبى ... ونَسَبى ومَذْهَبِى
وما حَوَتْ مَعْرِفَتى ... مِنَ العُلومِ النُّخَبِ
لَمَا ٱعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ ... فى أَنَّ دآئِ أَدَبِى
فَلَيْتَ أَنِّى لم أَكُنْ ... أُرْضِعْتُ ثَدْىَ الأَدَبِ
فَقَدْ دَهانى شُؤمُهُ ... وعَقَّنى فيه أَبِى

فقُلْنا له أَمَّا أَنْتَ فقد صَرَّحَتْ أَبْياتُك بفاقَتِك، وعَطَبِ ناقَتِك، وسَنُعْطِيك ما يُوصِلُك الى بَلَدِك، فما مَأْرَبَةُ وَلَدِك، فقال له قُمْ يا بُنَىَّ كما قامَ أَبُوك،

الصوب والانسكاب وقوله ولا انهلال السحب مثل قوله فى المقامة الرابعة غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتدآء الغراب ووفركم فى حرب الوفر المال الكثير وهو بمعنى الوافر والحرب الهلاك من حرَب مالَ الرجل اذا صادره حسبى الحسب هو ما يحسبه اى يعدّه الانسان من مفاخر آبآئه من العلوم النخب النخب جمع نخبة بسكون الخآء وفتحها وهو خيار كل شىء واجراؤها على العلوم صفةً فهو لما فيها من معنى الفعل اى العلوم المتخيّرة لما اعترتكم شبهة فى ان دآئ ادبى يعنى ما نزل عليكم شكّ فى ان شدّة حالى وضرّى لكثرة علمى دهانى شومه اى اصابنى داهية ولحقنى امر صعب والشوم الخسس وعقّنى فيه ابى عقّ يعُقّ عقوقا اذا خالف من يجب عليه طاعته يريد خالفنى ابى ولم يؤدِّ حقّى بان علّمنى العلم ولم يعلّمنى حِرفة قوله هذا تطيير منه بادبه والتطيير بالادب مذهب قديم متداول وممّا قيل فى هذا المعنى قول ابى اسحاق الصابى شعر

اذا اجتمعَتْ بين آمرءين صناعة ... فأحببتَ ان تدرى الذى هو احذقُ
فلا تستفِدْ منهما غيرَ ما جرَتْ ... به لهما الارزاقُ حين تفرّقُ
فحيث يكون النقص فالرزقُ واسع ... وحيث يكون الفضل فالرزقُ اضيقُ

وعطب ناقتك تصريح ابياته بعطب ناقته هو قوله ابدع بى المتقدّم فسنعطيك اى نعطيك

وفُهْ بما فى نَفْسِك لا فُضَّ فُوك، فنَهَضَ نُهوضَ البَطَلِ المِراز، وأَصْلَتَ لِسانًا كالعَضْبِ الجُراز، وأَنْشَدَ يَقُولُ، نظم

يا سادَةً فى المَعالى ... لَهُمْ مَبانٍ مَشِيدَهْ
ومَنْ إذا نابَ خَطْبٌ ... قامُوا بدَفْعِ المَكِيدَهْ
ومَنْ يَهُونُ عليهِم ... بَذْلُ الكُنوزِ العَتِيدَهْ
أُرِيدُ منكم شِواءً ... وجَرْدَقًا وعَصِيدَهْ
فإنْ غَلا فَرُفاقٌ ... به تُوارَى الشَّهِيدَهْ
أَوْلَمْ يَكُنْ ذا ولا ذا ... فَشَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَهْ
فإنْ تَعَذَّرْنَ طُرًّا ... فعَجْوَةٌ ونَهِيدَهْ
فأَحْضِرُوا ما تَسَنَّى ... ولو شَظًا مِنْ قَدِيدَهْ

المطيّة لا فضّ فوك هو دعاء اى لا كسرت اسنانك ولا فرّقت من فضضت الخاتم اذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدى لما انشد النبىّ عم قصيدته الرائيّة وانتهى الى قوله شعر

بلغنا السما مجدا وفخرا وسوددا ... وانّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال عم الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنّة فقال صلعم لا يفضض الله فاك والفم يقام مقام الاسنان واصلت لسانا اصليت سيفه اذا جرّده من غمده كالعضب الجراز اى كالسيف الماضى القطوع من جرزه اذا استأصله ومنه ارض مجروزة وهى الّتى قطع نباتها وارض جَرْز انقطع مطرها فلم يُصِبْها وجردقا اى رغيفا يقال جردق بالدال وجردق بالذال وجردقة بالدال وجردقة بالذال وهو معرّب كَرْدَهْ وعصيدة العصيدة دقيق يعقد بالطبيخ واصل العصد العقد فرقاق اى خبز رقيق به توارى اى تستر وتلفّ الشهيدة الشهيدة البَرَق المشوىّ وقلّما يؤكل لحمه الا بالرقاق وقيل الشهيدة الهريسة وهى المعيّنة فى قوله شعر

هلّا لها ما عذّبت طولَ ليلها ... باضيق حبس فى جحيم تُسعَّرُ
وقد جُلِدت حدّين وهى شهيّة ... هلّا لها دفن الشهيدة تُوجَروا

يروى عن ابى عمرو بن العلا انه كتب بهذين البيتين الى الاصمعى يستدعيه الى الهريسة من ثريدة الثريدة من ثرد الخبز اذا كسره وفتّه وقد مرّ ونهيدة النهيدة الزبدة الخمة قال السيرافى هى ان يغلى لباب الهبيد وهو حبّ الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج والكثافة ذرّت عليه قبيحة من دقيق ثم اكل ما تسنّى اى تيسّر وحضر من سنّاه اذا سهّله قال شعر

وأعلمُ علما ليس بالظنّ انّه ... اذا الله سنّا عقد شىء تيسّرا

وروجوة

وَرَوِّجُوهُ فَنَفْسِي لِمَا يَرُوجُ مُرِيدَهْ
وَالزَّادُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَهْ
وَأَنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ يُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَهْ
أَيْدِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا أَيَادٍ جَدِيدَهْ
وَرَاحُكُمْ وَاصِلَاتٌ هَمْلَ الصِّلَاتِ الْمُفِيدَهْ
وَبِغْيَتِي فِي مَطَاوِي مَا تَرْفِدُونَ زَهِيدَهْ
وَفِيَّ أَجْرٌ وَعُقْبَى تَنْفِيسِ كَرْبِي حَمِيدَهْ
وَلِي نَتَائِجُ فِكْرٍ يَفْضَحْنَ كُلَّ قَصِيدَهْ

قال الحارثُ بنُ هَمّام فلمّا رَأَينا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الأَسَد، أَرْحَلْنا الوالِدَ وَزَوَّدْنا الوَلَد، فَقابَلا الصُّنْعَ بِشُكْرٍ نَشَرَا أُرْدِيَتَه، وأَدَّيا بِه دِيَتَه، ولمّا عَزَما على الإِنْطِلاقِ، وعَقَدا لِلرِّحْلَةِ حُبُكَ النِّطاق، قُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ ضاهَتْ عِدَتُنا عِدَةَ

ولو شظا من قديدة الشظا ما تشظى من الشيء اى تفرّق منه فروّجوه اى عجّلوه لرحلة الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا وبالضمّ الوجه الذى تريده والرواية هاهنا بالكسر وراحكم واصلات همل الصلات يقال جمع الله همله اى ما تشتّت من امره وفرّق همله اى ما اجتمع من امره وهملَ مفعولُ واصلات فى مطاوى المطاوى جمع مطوى وهو مصدر ميمىّ او مكان من طوى يطوى اذا لفّ الثوب ومطوى الثوب باطنه وقوله فى مطاوى اى فى ضمن زهيدة اى قليلة ولى نتائج فكر يعنى اشعاره ارحلنا اى اعطينا الراحلة ديته اى حقّه الدية فى الاصل حقّ القتيل والهاء فيها عوض من الواو وتقول ودَيْتُ القتيل أَدِيه دِيَةً اذا اعطيتَ ديته واتّديتُ اذا اخذتَ ديته واذا امرتَ منه قلت دِ فلانا والاثنين ديا فلانا وللجماعة دوا فلانا وعقدا للرحلة حبك النطاق النطاق إزار كانت تلبسه المرأة وفيه تكّة والحُبُك جمع حبك وهو ما يشدّ به الحَقْوُ من حبل او ازار وغيره هذا اصله ثم قيل عقد فلان حبك النطاق اذا تهيّأ للذهاب او تجرّد لامر على طريقة الكناية عدة عرقوب عرقوب رجل من خيبر يهودىّ كان كذوبا يعد ولا يفى قال حمزة الاصفهانى هو رجل من بنى كنز يضرب به المثل فى الخلف فيقال اخلف من عرقوب وفى امثال ابى عبيدة فى باب الخلف مواعيد عرقوب قال ابن الكلبى هو رجل من العمالق اتاه لئ له يسأله شيأ فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت اتاه فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها عرقوب

عُرْقُوبٍ، أو بَقِيَتْ حاجَةٌ فى نَفْسِ يَعْقُوبَ، فقال حاشا للهِ وكَلَّا، بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ وجِلَّى، فقُلْتُ له فِدِينَا كما دِنْتَ، وأَفْدِنا كما أَفْدَنْاك، أَيْنَ الدُّوَيْرَةُ، فقد مَلَكْتَنا فيك الحَيْرَةُ، فتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ ٱدَّكَرَ أَوْطانَه، وأَنْشَدَ والشَّهِيقُ يُلْعِثُ لِسانَه، نظم

سَرُوحُ دارِي ولكِنْ كَيْفَ السَّبِيلُ اليها
وقد أَناخَ الأَعادِي بها وأَخْنَوْا عَلَيْها
فَوالَّتِي سِرْتُ أَبْغِي حَطَّ الذُّنُوبِ لَدَيْها

عُدَّها ليلا ولم يعط اخاه منها شيأ فصار مثلا للعرب فى الخلف وفيه قال الاعشى شعر

وعدتَ وكان الخُلْف منك سجيّة مواعيدَ عرقوبٍ اخاه بيثرب

وقال كعب بن زهير شعر

كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلا وما مواعيدها الّا الاباطيل

او بقيت حاجة فى نفس يعقوب يريد هل بقيت لك حاجة لم تقضها وحاجة نفس يعقوب خشية العين على بنيه حين امرهم ان يتفرّقوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا فى غاية الجمال وكان الخلق قال تعالى فى سورة يوسف ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها حاشا لله حاشا كلمة تفيد التبرئة فى باب الاستثناء يقال أُسايرُ القوم حاشا زيد وهى من حروف الجرّ فوضعت موضع التبرئة والبرآءة ومنه قرآءة ابن مسعود حاشا لله على الاضافة كانك قلت برآءة الله ومن قرأ حاشا لله فنحو قولك سقيًا لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على تنزيل حاشا منزلة المصدر قرآءة ابن ابى السمّاك حاشا لله بالتنوين وقرآءة ابى جعفر حاش لله بحذف الالف الاخيرة وقال ابن جنى أن حاش وحاشا هنا فعلان فلذلك وقع بعدها حرف الجرّ وجلّى اى سبق معروفكم كل معروف قال المطرّزى جلّى اى سبق من الجلّى وهو الاوّل من خيل السباق وهذا ممّا لم اجده ولم اسمعه ويحتمل ان يراد به وجلّى الهموم وكشفها فترك المفعول لدلالة الحال فدينا كما دنتَ اى جازنا من الدين وهو الجزآء واصله من قولهم كما تدين تدان اى كما تصنع تجازى وهذا من تسمية الفعل الاوّل باسم الثانى للمزاوجة والطباق كقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الدويرة هى تصغير الدار والشهيق يلعثم لسانه الشهيق آخر صوت الحمار والمراد هنا صوت الحزين ويلعثم لسانه اى يقفه ويحبسه وذلك ان الانسان اذا غصّ بالبكآء او غلبه تصعيد النفس وترديده اعتراه الحبسة ويقال تلعثم الرجل اذا تلكّأ وتوقف واما لعقه متعدّيا فبنىّ عليه وهذا كما قلنا فى لألأ وتلألأ ومثل ذلك

ما

ما راقَ طَرْفِيَ شَيْءٌ مُذْ غِبْتُ عَنْ طَرَفَيْهَا

ثم اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ، وَآذَنَتْ مَدَامِعُهُ بِالْهُمُوعِ، فَكَرَّةً أَنْ يَسْتَوْكِفَهَا، وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يُكَفْكِفَهَا، فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ الْمُسْتَحْلَى، وَأَوْجَزَ فِي الْوَدَاعِ وَوَلَّى،

المقامة الخامسة عشرة الفرضية

أَخْبَرَ الحارِثُ بن هَمّام قال أَرِقْتُ ذاتَ لَيْلَةٍ حالِكَةِ الجِلْبابِ، هامِيَةِ الرِّبابِ، ولا أَرَقَ صَبٍّ طُرِدَ عَنِ البابِ، ومُنِيَ بِصَدِّ الأَحْبابِ، فلم تَزَلِ الأَفْكارُ يُهْجِنَ هَمّي، ويُجِلْنَ فِي الوَساوِسِ وَهْمِي، حَتّى تَمَنَّيْتُ، لِمَضَضِ ما عانَيْتُ، أَنْ أُرْزَقَ سَمِيرًا مِنَ الغُضَلاءِ، لِيَقْصُرَ طُوْلَ لَيْلِي اللَّيْلاءِ، فما انْقَضَتْ مُنْيَتِي، ولا أَغْمَضْتُ مُقْلَتِي، حتّى قَرَعَ البابَ قارِعٌ، له صَوْتٌ خاشِعٌ، فقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّ غَرْسَ التَّمَنِّي

فِي كلام الحضريّين وتسامحهم فيه كثير فوالتى سرت ابغى حطّ الذنوب لديها يعنى مكّة وفى حديث ابى هريرة قال رسول الله صلعم من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه عن طرفيها اى عن جانبيها والضمير لسروج اغرورقت عيناه بالدموع اى سالت بها عيناه حتى غرقتا وهو افعيعال من غرق وآذنت مدامعه بالهموع الهموع السّيلان من مجع الماء اذا سال فكرة ان يستوكفها استوكف الدمع استدعى وكفه اى جريانه ولم يملك ان يكفكفها كفكفه اذا كفّه ومنعه،

شرح المقامة الخامسة عشرة

الفرضيّة سمّيت بذلك لما فيها من علم الفرائض يقال فرض الله علينا كذا وافترض اى اوجب والاسم الفريضة ويسمّى العلم بقسمة المواريث فرائض والفارض والفَرَضى الذى يعلم الفرائض ارقب الارق السهر الذى يتولّد من الهمّ والحزن حالكة الجلباب الجلباب فى الاصل الثوب الذى يُشتمل به وتجلبب بثوبه اذا تغطّى به يريد هاهنا اسوداد الليل لانه يغطّى ما فيه هامية الرباب يقال هَمَى السيلُ اذا ذهب لا يثنيه شىء ومنه هوامى الابل وهى التى تمت على وجوهها اى ذهبت والرباب السحاب المتعلّق دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود من ارّب بالمقام اذا دام واقام يقال اربّت السحاب بمكان كذا اذا دامت ولا ارق صبّ هو منصوب على المصدر يريد ارقت ولا ارق صبّ بل فوقه هذا مثل قوله غدوت ولا اغتدآء الغراب ومنى بصدّ الاحباب اى ابتلى باعراضهم لمضض ما عانيت المضض وجع المصيبة من امضّنى الجرح امضاضا اذا اوجعنى وفيه لغة اخرى مضّنى الجرح ولم يعرفها الاصمعىّ

قد

قد أَثْمَرَ، ولَيْلَ لَحَظٍ قد أَقْمَرَ، فنَهَضتُ اليه عَجْلانَ، وقُلْتُ مَنِ الطّارِقُ الآنَ، فقال غَرِيبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ، وغَشِيَه السَّيْلُ، ويَبْتَغِي الإيواءَ لا غَيْرُ، وإذا أَسْحَرَ قَدَّمَ السَّيْرَ. قال فلمّا دَلَّ شُعاعُه على شَمْسِه، ونَمَّ عُنوانُه بسِرِّ طِرْسِه، عَلِمْتُ أَنَّ مُسامَرَتَه غُنْمٌ، ومُساهَرَتَه نُعْمٌ، فَفَتَحْتُ البابَ بِٱبْتِسامٍ، وقُلْتُ ٱدْخُلوها بسَلامٍ، فدَخَلَ شَخْصٌ قد حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتَه، وبَسَّ القَطْرُ بُرْدَتَه، فحَيّى بلِسانٍ عَضْبٍ، وبَيانٍ عَذْبٍ، ثمّ شَكَرَ على تَلْبِيَةِ صَوْتِه، وٱعْتَذَرَ مِنَ الطُّرُوقِ فى غَيْرِ وَقْتِه، فدانَيْتُه بالمِصْباحِ المُتَّقِد، وتَأَمَّلْتُه تَأَمُّلَ المُنْتَقِد، فَأَلْفَيْتُه شَيْخًا ابا زَيْدٍ بلا رَيْبٍ، ولا رَجْمِ غَيْبٍ، فَأَحْلَلْتُه مَحَلَّ مَنْ أَطْفَرَنى بِقُصْوَى الطَّلَبِ، ونَقَلَنى من وَقْذِ الكَرَبِ، الى رَوْحِ الطَّرَبِ، ثم أَخَذَ يَشْكُو الأَيْنَ، وأَخَذتُ فى كَيْفَ وأَيْنَ، فقال أَبْلِغْنى رِيّى، فقد أَتْعَبَنى طَرِيقى، فظَنَنْتُه مُسْتَبْطِئًا للسَّغَبِ، مُتَكاسِلاً لهذا السَّبَبِ، فأَحْضَرْتُه ما يُحْضَرُ للضَّيْفِ المُفاجِئِ، فى اللَّيْلِ الدّاجِى، فٱنْقَبَضَ انقِباضَ المُحْتَشِمِ، وأَعْرَضَ إعراضَ

ولا اغضت مقلتى اصل الاغماض لطباق الجفن اجنّه الليل اى لخفاه ومنه قوله تعالى فلما جنّ عليه الليل اى غطى عليه واظلم عنوانه العنوان ما يُكتب على ظهر الكتاب بسرّ طرسه الطرس بالكسر الصحيفة ومساهرته نعم النُعم قرّة العين وهو فُعل من النعم وهو خلاف البؤس يقال يومٌ نُعم ويوم بؤس والجمع انْعُم عن الجوهرى حنى الدهر صعدته الصعدة فى الاصل القناة وتشبه بها القامة المستقيمة بلسان عضب اى قاطع من عضبه عَضْبا اذا قطعه والعضب السيف القاطع وعضبت الرجل بلسانى اذا شتمته ورجل عضّاب اى شتّام وعضب لسانه عضوبة صار عضبا اى حديدا فى الكلام على تلبية صوته اى اجابته وهذا من اضافة المصدر الى المفعول تأمّل المنتقد نقد الدراهم وانتقدها اخرج منها الزيف ولا رجم غيب الرجم التكلّم بالظنّ بقصوى الطلب القصوى تانيث الاقصى جاء على الاصل والقياس قصيا كدنيا من وقذ الكرب الوقذ شدّة الضرب يشكو الاين اى التعب والاعياء واخذت فى كيف واين اى سألته عن حاله ومكانه ابلغنى ريّى هذا عبارة عن استمهال اى امهلنى حتى اقول او افعل كذا قال جار الله قلت لبعض شيوخ ابلغنى ريّى قال قد ابلغتك الرافِدَين اى دجلة والفرات مستبطئا للسغب يروى مستبطنا جُبّا السغب وقد يروى ايضا مستبطنا بَرْحَ السغب انقباض المحتشم اى المستحيّ والغضبان من الحشمة وهى الحياء وقيل الغضب ومنه حَشَمَ الرجل وهم الذين يغضبون له او يغضب هو لهم اعراض البشم البشم ذو التُخمة

البشم

البَشِم، فسُوْتُ ظَنًّا بامتناعِه، وأَحْفَظَنى حُوُولُ طِباعِه، حتّى كِدتُ أُغلِظُ له فى الكلام، وأَسْعُه بحُمَةِ الملام، فتبيّنَ من لحَاتِ خاطِرى، ما خامَرَ خاطِرى، فقال يا ضَعِيفَ الثِّقَة، بأَهْلِ المِقَة، عَدِّ عمّا أَخْطَرْتَه بالَك، وأَسْمِعْ إِلَىَّ لا أَبا لَك، فقُلْتُ هاتِ، يا أُخا التُّرهاتِ، فقال إعلَمْ أَنّى بِتُّ البارِحَةَ حَلِيفَ إفْلاسٍ، ونَجِىَّ وَسْواسٍ، فلمّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَه، وغَوَّرَ الصُّبْحُ شُهُبَه، غَدَوْتُ وَقْتَ الإشْراقِ، الى بَعْضِ الأَسْواقِ، مُتَصَدِّيًا لصَيْدٍ يَسْنَحُ، او حُرٍّ يَسْمَحُ، فلَحَظْتُ بها تَمْرًا قد حُسِّنَ تَصْفِيفُه، وأُحسِنَ اليه مَصِيفُه، فجَمَعَ على التَّحْقِيقِ،

بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتخم قال ابن دريد البشم للبهائم خاصّة وقال الخليل وهو مخصوص بالدسم يعنى ان البشم تخمة من طعام دائم واحفظنى حوول طباعه نى اغضبنى تغيّر طباعه الحفيظة الغضب والحميّة وكذلك الحفظة بالكسر وقد احفظته فاحتفظ اى اغضبته فغضب والسعه بحمة الملام السعه اى اعضّه والحمة فى الاصل السمّ من العقرب وغيرها ومن جعلها شوكة العقرب فقد اخطأ وظاهر استعمال الحريرى على هذا لان اللسع يكون بالشوكة لا بالسمّ وعن الجوهرى حمة العقرب سمّها وضرّها واصله حمْو او حمْى والهاء عوض خاصر اى خالط باهل المقة اى المحبّة لا ابا لك هذا دعاء على المخاطب لا يراد وقوعه بل يقال عند شدّة الحبّ ومثله لا امّ لك وثكلتك امّك وما اشبه ذلك وعن الفيروزابادى لابَ لك ولا اباك ولا ابَك ولا ابَ لك كل ذلك دعاء فى المعنى لا محالة وفى اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له وعن الميدانى لا امّ لك قال ابو الهيثم لا امّ لك عندنا فى مذهب العرب اى ليس لك امّ حرّة وهذا هو الشتم الصحيح لان بنى الاماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من ابناء الحرائر فاما اذا قال لا ابا لك فلم يترك له من الشتيمة شيأ حكى جميع هذا عن ابى سعيد الضرير انتهى يا اخا الترّهات الترّهات جمع تُرّه وهو الكذب والتخليط عن الليث ومنه جاء بالترّه اذا جاء بالكذب قال الاصمعى الترّهات الطرق الصغار غير الجادّة تتشعّب عنها الواحد ترّهة فارسىّ معرّب ثم استعير فى الباطل فقيل الترّهات البَسابِسُ والترّهات العصائِمُ وهى من اسماء الباطل وربّما جاء مضافا يقولون ترّهات البسابس وهى قلب السباسب يعنون المفاوز ونجىّ وسوس النجىّ المحدّث واذا كانت الوساوس تشغل بال الانسان وتجعله يتحدّث وحده جعل نفسه محدّثا لها لما قضى الليل نحبه اى مضى وانقضى وهو مستعار من قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر فكانّ الموت نذرٌ فى عنق الانسان فاذا مات فكانّه قضاه وغوّر اى لخفا او غيّب غوّره تغويرا اذا ادخله فى الغور وهو الموضع المنخفض تصفيفه اى كونه موضوعا فى الطبق صفّا صفّا واحسن اليه مصيفه المصيف صفّاه

صَفَاءَ الرَّحِيقِ، وقُنُوءَ العَقِيقِ، وقُبالَتَهُ لِبَأٌ قد بَرَزَ كالإبْرِيزِ الأَصْفَرِ، وانجَلَى فِي اللَّوْنِ المُزَعْفَرِ، فهو يُثْنِي على طاهِيهِ، بِلِسانِ تَناهِيهِ، ويُصَوِّبُ رَأْيَ مُشْتَرِيهِ، ولو نَقَدَ حَبَّةَ القَلْبِ فيهِ، فأَسَرَتْنِي الشَّهْوَةُ بأَشْطانِها، وأَسْلَمَتْنِي العَيْمَةُ الى سُلْطانِها، فبَقِيتُ أَحْيَرَ مِن ضَبٍّ، وأَذْهَلَ مِن صَبٍّ، لا وُجْدٌ يُوصِلُنِي الى نَيْلِ المُرادِ، ولَذَّةِ الإزْدِرادِ، ولا قُدْمٌ تُطاوِعُنِي على الذَّهابِ، مَعَ حُرْقَةِ الالْتِهابِ، لَكِنْ حَدانِي القَرَمُ وسَوْرَتُهُ، والسَّغَبُ وفَوْرَتُهُ، على أَنْ أَنْتَجِعَ كُلَّ أَرْضٍ، وأَقْتَنِعَ مِنَ الوِرْدِ بِبَرْضٍ، فلم أَزَلْ سَحابَةَ ذَلِكَ النَّهارِ، أُدْلِي دَلْوِي الى

الموضع الذى يجفّف فيه التمر فى الصيف يريد طبخه الصيف واكل لطافته وقنوء العقيق القنوء مصدر قولهم احمر قانئ وهو الشديد الحمرة وقبالته لبأ قد برز اللبأ اللبن اذا نتج الغنم وغيرها والمراد هاهنا اللبن المطبوخ فان اللبن اذا طبخ يصير جامدا اصفر كالابريز الاصفر. الابريز هو الذهب الخالص وقيل هو من البروز يثنى على طاهيه بلسان تناهيه الطاهى هو الذى يطهو اللحم اى يطبخه والجمع طُهاة قال امرئ القيس وظلّ طهاة اللحم من بين مُنْضِجٍ. ومنه امر مطهّو اى محكم يقول هذا اللبأ لحسن صنعته وجودة طبخه كانّه يثنى للمشترين على طابخه وان لم يكن له لسان فكماله فى الحسن وجودته فى الصنعة قام له مقام اللسان وهذا يسمّى الكلام بلسان الحال قال الشاعر شعر

ولسان نعمتك الّتى قلّدتنى للشكر ابلغ من لسان بيانى

ولو نقد حبّة القلب فيه حبّة القلب سويدآؤه وقيل سمرته وهو ذلك والحبّة من الشىء القطعة منه باشطانها الاشطان جمع شطن وهو الحبل واسلمتنى العيمة الى سلطانها اسلمتنى اى سلّمتنى تقول اسلمت الثوب الى الخيّاط وسلّمته اليه بمعنى واما قولهم اسلمه للهلكة فهو باللام لا غير والعيمة شهوة اللبن وقيل اشتهاء كل شىء وقيل العيمة هى العطش يقال نعوذ بك من العيمة والايمة اى من العطش والعزبة وقوله الى سلطانها اى الى تسلّطها او واليها وكلاهما مجاز فبقيت احير من ضبّ قال حمزة الاصفهانى انما قالوا احير من ضبّ لانه اذا فارق حجره تحيّر فلم يهتد اليه وقيل انه يضع على حجره حجرا ليعرفه به ويقال ايضا احير من ورل والورل دابّة مثل الضبّ يوصف بالحيرة ايضا لا وجد يوصلنى الوجد بالحركات الثلث الغنى ولذّة الازدراد الازدراد الابتلاع من زردت الشىء اذا بلعته حدانى القرم اى حملتنى الشهوة والقرم فى الاصل شهوة اللحم ويستعار لغيره. ببرض البرض الماء القليل وفى المثل هذا برض من عِدٍّ والعِدّ الماء الذى له مادّة مثل الينبوع والعين قال الميدانى البرض والبراض القليل والعِدّ الماء الدائم لا انقطاع له يضرب هذا المثل لمن يعطى قليلا من كثير انتهى ومنه تبرّض الماء ترشّفه وتبرّض بالقليل

الانهار،

الأَنْهارِ، وهي لا تَرْجِعُ ببَلَّةٍ، ولا تَجْلُبُ نَقْعَ غُلَّةٍ، الى أَنْ صَغَتِ الشَّمْسُ للغُروب، وضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغوب، فرُحْتُ بكَبِدٍ حَرَّى، وَٱنْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُوَخِّرُ أُخْرَى، وبَيْنَمَا أَنا أَسْعَى وأَقْعُدُ، وأَهَبُّ وأَرْكُدُ، إِذْ قابَلَنى شيخٌ يَتَأَوَّهُ أَهَّةَ الثَّكْلان، وعَيْناه تَهْمُلانِ، فما شَغَلَنى ما أَنا فيه من دآء الذِّئْب، والخَوَى المُذِيب، عن تَعاطِى مُداخَلَتِه، والطَّمَعِ فى مُخالَتِه، فقُلْتُ له يا هذا إِنَّ لِبُكآئِك لَسِرًّا، ووَرآءَ تَحَرُّقِك لَشَرًّا، فأَطْلِعْنى على بُرَحآئِك، وَٱتَّخِذْنى من نُصَحآئِك، فإِنَّك سَتَجِدُ مِنِّى طَبًّا آسِيًا، او عَوْنًا مُواسِيًا، فقالَ واللّهِ ما تَأَوُّهى لعَيْشٍ فاتَ، ولا من دَهْرٍ ٱفْتاتَ، بَلْ لِٱنْقِراضِ العِلْمِ ودُروسِه، وأُفولِ أَقْمارِه

تبلّغ وبزغ له من ماله اى اعطاه شيأ قليلا واصله من البارض وهو اوّل ما يبدو من النبات سحابة ذلك النهار اى طوله قيل ذلك فى يوم مُغيم ثم ذهب مثلا ادلى دلوى ـلا الانهار هو مجاز واصله ان الجماعة كانوا يجتمعون على البئر ويدلون دلآءهم حتى ياخذ كل منهم حظّه من المآء او ما يتأتّى له منه ويقال أَدلِ دلوك فى الدلآء اى تسبّب ـلا التحصيل كما يتسبّب غيرك ببلّة اى بادنى شىء من قولهم جآءنا فلان فلم يأتِنا ببلّة ولا بلّة اى بشىء قال ابن السكيت فالبلّة من الفرح والاستهلال والبلّة من البَلَل والخير ويروى ببلّة بكسر السبآء واصلها النُّدُوّة نقع غلّة الغُلّة العطش ونقعها ريّها من اللغوب اى من التعب بكبد حرّى اى حارّة من الجوع والحزن وحرّى تأنيث حرّان كعطشان وعطشى واهبّ واركد اى اتحرّك واسكن اراد اجرى وأقف واصل الهبوب والركود للريح وعيناه تهملان اى تدمعان ما انا فيه من دآء الذئب دآء الذئب مثل فى الجوع ومنه قولهم فى الدعآء على العدوّ رماه الله بدآء الذئب ويقال فى المثل اجوع من الذئب والخوى المذيب الخَوَى مصدر من خوِى اذا خلا بطنه من الطعام يقال اصابه الخوى يعنون الجوع على برحآئك البرحآء شدّة الاذى من التبريح وهو بلوغ الجهد من الانسان ويقال للهموم الشديد الحُمَّى اصابه البرحآء قال ابن جنى هو مصدر فى معنى التبريح طبًّا الطبّ بالفتح الطبيب الحاذق يقال فلان طبّ بكذا اى عالم به ولا من دهر افتات افتات اى اجتراأ بما لا ينبغى له فهو افتعل من الفوت كانه فعل ما يفوت به الحرمة ويجوز ان يكون من الفوت وهو السبق يقال فاته اذا سبقه قال الجوهرى الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق ـلا الشىء دون ايتمار من يُؤتمَر تقول افتات عليه بامر كذا اى فاته به وفلان لا يُفتات عليه اى لا يُعمَل شىء دون امره وفى الحديث امثلى يُفتات عليه فى امر بغاته انتهى قيل افتأت هو افتعل من مهموز العين يقال افتأت اذا استبدّ برأيه وافتأت عليه اذا قال عليه باطلا والمعنى هاهنا ليس تأوّهى من دهر افسد امرى واتلف مالى وعن الجوهرى ايضا تقول افتأت فلان علىّ اذا

وشُموسِه ، فقُلْتُ وأَىّ حادِثَةٍ نَجَمَتْ ، وقَضِيَّةٍ اسْتَعْجَمَتْ ، حتّى هاجَتْ لك الأَسَفَ ، على فَقْدِ مَن سَلَفَ ، فأَبْرَزَ رُقْعَةً من كُمِّه ، وأَقْسَمَ بأَبِيه وأُمِّه ، لقد أَنْزَلَها بأَعْلامِ المَدارِسِ ، فما امتازُوا عَنِ الأَعْلامِ الدَّوارِسِ ، واستَطْلَقَ لها أَحْبارُ المَحابِرِ ، فخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكّانَ المَقابِرِ ، فقُلْتُ أَرِنيها ، فَلَعَلّى أُغْنِي فيها ، فقال ما أَبْعَدْتَ فى المَرامِ ، فرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ ، ثم ناوَلَنِيها ، فإذا المَكْتُوبُ فيها ، نظمُهم

قال عليك الباطل وافتأت برأيه اى انفرد واستبدّ به وهذا الحرف شُمِّع مهموزا ذكره ابو عمرو وابو زيد وابن السكيت وغيرهم فلا يخلو امّا ان يكونوا همزوا ما ليس بمهموز كما قالوا حلّأت النسويق ولبّأت بالحجّ ورثأت الميت او يكون اصل هذه الكلمة من غير الغوت انتهى لانقراض العلم ودروسه قوله ودروسه يحتمل ان يكون من درس الكتاب اى قرأه وان يكون من درست الريح الدار اى خرّبتها فان كان عطفا على قوله العلم كان بمعنى الاوّل وان كان عطفا على الانقراض كان بمعنى الثانى واىّ حادثة نجمت اى ظهرت من النجوم وهو ظهور الفتنة استعجمت اى خفيت واستبهمت او صعبت باعلام المدارس يعنى العلماء المشهورين وهى منقولة من الاعلام بمعنى الجبال وما امتازوا عن الاعلام الدوارس اى العلامات القديمة التى اندرست والاعلام فى الاصل جمع علم وهو العلامة ثم قيل لما ينصب فى الطريق من الحجارة وغيرها ليهتدى به علم والجبل والراية ايضا علم للمعنى الجامع بينهما وسمّوا العالم المشهور والسيّد المذكور علما على التشبيه احبار المحابر الاحبار العلماء واحدها حبر بالفتح والكسر والمحابر جمع المحبر وهو الدواة ظرف من الحبر اى المداد ما ابعدت فى المرام ابعد وبعد واحد والمرام مصدر ميمىّ من رام يروم اذا طلب شيأ يعنى ما قلت شيأ بعيدا وما طلبت شيأ غريبا فرب رمية من غير رام هذا من امثال العرب ذكره ابو عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال شعر

رمتنى بومَ ذاتِ العمرِ سُلْمَى ... بسهمٍ مُطْعَمٍ للصيدِ لامِ
فقلت لها اصبت حصاة قلبى ... ورُبَّتْ رميةٍ من غيرِ رامِ

ومعناه ربّ رمية عصيبة حصلت من رام مخطئ لا ان تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قطّ واوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرىّ وكان ارمى اهل زمانه وذلك انه نذر ان يذبحن مهاة على الغبغب فرام صيدها اياما فلم يمكنه وكان يرجع مخفقا ثم خرج الى قومه فقال ما انتم صانعون فانى قاتل نفسى ان لم اذبحها فقال له الحصين بن عبد يغوث اخوه يا اخى دِجْ مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزّى لا اطعم

ايها

أَيُّها العالِمُ الفَقِيهُ الَّذِى فا ... قَ ذَكَآءً فما لَهُ من شَبِيهِ
أَفْتِنا فى قَضِيَّةٍ حادَ عنها ... كُلُّ فاضٍ وحارَ كُلُّ فَقِيهِ
رَجُلٌ ماتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ تَقِيٍّ من أُمِّهِ وأَبِيهِ
وله زَوْجَةٌ لها أَيُّها الحِبْرُ أَخٌ خالِصٌ بِلا تَمْوِيهِ
فَحَوَتْ فَرْضَها وحازَ أَخُوها ... ما تَبَقَّى بالإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ
فَأَشْفِنا بالجَوابِ عَمَّا سَأَلْنا ... فَهْوَ نَصٌّ لا خُلْفَ يُوْجَدُ فِيهِ

فلمَّا قَرَأْتُ شِعْرَها، ولَمَحْتُ سِرَّها، قُلْتُ له على الحَبِيرِ بها سَقَطتَ، وعندَ

عاثرة واترك النافرة فقال له ابنه المطعم بن الحكم يا ابت احملنى معك اردفك فقال له ابوه ما احمل من رعش وهل جبان فشل فما زال به ابنه حتى حمله فانطلقا واذا هما بمهاة فرماها الحكم فاخطأها ثم مرّت به اخرى فرماها فاخطأها فلما عرضت الثالثة قال له ابنه يا ابت اعطنى القوس فاعطاه فرماها فلم يخطئها فقال ابوه ربّ رمية من غير رام الرمية بالتضعيف مرّة من الرمى مات عن اخ اى يعنى مات وخلف اخا من ابيه وامّه وليس فيه مانع من موانع الارث قال القريشى فائدة ذكر الاخ اثبات النسب لان الاجنبىّ لا يرث وفائدة ذكر المسلم ان اهل دينين لا يتوارثان وفائدة ذكر الحرّ لان العبد لا يرث الحرّ وامّا فائدة ذكر التقىّ فما لقيت من اشياخنا من تنبّه عليه حتى حدّثنى به الفقيه ابو العبّاس الليثى عُرِف بالحصارى فقال فائدته لطيفة وهى التحرّز من قاتل العمد لان قاتل العمد لا يرث وليّه فاراد ان موجبات التوارث قد كملت لهذا الوارث ومع هذا لا يرث اخاه فرضها هو الربع عند عدم الولد والثمن عند وجوده فاشفنا بالجواب يعنى بيّن لنا هذه المسئلة فان توريث اخ الزوجة وحرمان اخ الميّت هاهنا مشكل فهو نصّ اى ثبت توريث اخ الزوجة وحرمان اخ الميّت هاهنا بالنصّ والنصّ لا خلاف فيه على الحبير بها سقطت قولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف على السرائر العالم بها والسقوط والعثور والوقوع تجعل عبارات عن العلم والاطّلاع على الامر يقال ان هذا المثل لمالك بن جنى وكان من حكمآء العرب وتمثّل به الفرزدق لحسين بن على رضى الله منهما حين اقبل حسين يريد العراق ولقيه وهو يريد الحجاز وسأله حسين عن اهل الكوفة وقال له ما ورآءك فقال الفرزدق على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم مع بنى امية والدين لعق عن السنتهم يحوطونه ما درّ معاشهم وان امتحضوا قلّ الديّانون منهم والامر ينزل من السمآء فقال الحسين رضوان الله عليه صدّقنى وينشد لربيعة الاسدى شعر

وسائلةٍ تسائل عن ابيها ... فقلت لها وقعتِ على الخبير

ٱبْنِ بَجْدَتِها حَطَطتَ، الاّ أَنّي مُضطَرِمُ الأَحْشاءِ، مُضطَرٌّ الى العَشاءِ، فَأَكْرِمْ مَثْوايَ، ثُمَّ ٱسْتَمِعْ فَتْوايَ، فقال لقد أَنْصَفْتَ فى الإشْتِراط، وتَجافَيْتَ عَنِ الإشْتِطاط، فَصِرْ مَعي، الى مَرْبَعي، لِتَظْفَرَ بما تَبْتَغي، وتَنْقَلِبَ كما يَنْبَغي، قال فَصاحَبْتُه الى ذَراهُ، كما حَكَمَ اللهُ، فَأَدْخَلَني بَيْتًا أَحْرَجَ من التّابوت، وأَوْهَنَ من بَيْتِ العَنْكَبوت، الاّ أنّه جَبَرَ ضِيقَ رَبْعِه، بتَوْسِعَةِ ذَرْعِه، فَحَكَّمَني فى القِرى، ومَطايِبِ ما يُشْتَرى، فقُلْتُ أُريدُ أَزْهَ راكِبٍ على

رأيت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان من النسور

ومثله قولهم على الحازى هبطت والحازى هو الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ليتكهّن وعند ابن بجدتها حططتّ قولهم للدليل الحاذق ابن بجدتها معناه هو عالم بها والهاء راجعة الى الارض ويقال عنده بجدة ذلك اى علمه وهو عالم ببجدة امرك اى بحقيقته وما ثبت منه عند خابره وهو مأخوذ من بجد بالمكان اى اقام به وثبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة الغراب فاذا قالوا انا ابن بجدتها كانّه قيل انا مخلوق من ترابها واصله فى الحرباء قال كعب بن زهير شعر

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه وقد النهار اذا استنار الصيخد

الصيخد عين الشمس وسميت الشمس اصابته واحرقته واصخد الحرباء تصلّى بحرّ الشمس وصيخود شديد الحرّ فصاحبته الى ذراه اى الى فنائه كما حكم الله بصير الى قوله تعالى ولكن اذا دُعيتم فادخلوا واوهن من بيت العنكبوت ذهب بعض الناس الى ان هذا الافراط يؤدى الى خلاف نصّ القرآن لان الله تعالى يقول وانّ اوهن البيوت لبيت العنكبوت وهذا يدلّ على انه لا بيت اوهن منه وقد جعل الحريرى هذا البيت اوهن منه ولا ينبغى ان يؤثم بذلك لان افراط التشبيه فى النظم والنثر لا يُقصَد به الحقائق وانما يؤثم من اعتقد مثل ذلك بتوسعة ذرعه اى صدره وخُلقه ومنه قوله تعالى وضاق بهم ذرعًا ومطايب ما يشترى فى كتاب العين مطايب اللحم وكل شىء اطيبه ولا يكادون يفردون وان افردوا فواحدة مَطيبة ومَطابة وعن الكسائىّ فى جمع مطيب وقال الاصمعىّ لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعمنا فلان من اطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور قال ثعلب ويقال اطعمنا من مطايب التمر واطايب الجزور اريد ازهى راكب على اشهى مركوب وانفع صاحب مع اصرّ معجوب الزهو الكبر والنخوة واصله الرفع والهزّ ومنه زهاة السراب وزهت الريح النبات والازهاء افتعال منه وقولهم زُهِى فلان بكذا اذا أُخِى به كان معناه زهاة الاعجاب بنفسه وقوله ازهى من الغراب من اخوات اشغل من ذات النحيين وهو اشهر منه فى ان كلًا منهما تعالّ لان القياس ان يفضّل على الفاعل دون المفعول وعن

اشهى

أَشْهَى مَرْكوبٍ، وأَنْفَعَ صاحِبٍ مع أَضَرِّ مَعْيوبٍ، فأَفْكَرَ ساعَةً طَويلَةً، ثم قال لَعَلَّكَ تَعْني بِنْتَ نُخَيْلَةَ، مع لِبَاءِ سُخَيْلَةَ، فقُلْتُ إِيَّاها عَنَيْتُ، ولأَجْلِهما تَعَنَّيْتُ، فنَهَضَ نَشيطًا، ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَشيطًا، وقال إِعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللهُ أَنَّ الصِّدْقَ نَباهَةٌ، والكِذْبَ هَباءَةٌ، فلا يَحْمِلَنَّكَ الجُوعُ الَّذي هو شِعارُ الأَنْبِياءِ، وحِلْيَةُ الأَوْلِياءِ، على أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مَلَنَ، وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الَّذي يُجانِبُ الإِيمانَ، فقد تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها، وتُأْبَى الدَّنِيَّةَ ولَوِ اضْطُرَّتْ اليها، ثم إِنِّي لَسْتُ لك بِرَبُونٍ، ولا أُغْضِي على صَفْقَةِ مَغْبونٍ، وها أَنا قد أَنْذَرْتُك

الجوهري الزهو الكبر والفخر وقد زُهِيَ الرجل وهو مزهوّ اي تكبّر قال والعرب أَحرَى لا يتكلّمون بذلك الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل قولهم زُهِيَ الرجلُ وعُنِيَ بالامر ونُتِجَت الشاة والناقة واشباهها فاذا امرت منه قلت لتُزْهَ يا رجل وكذلك الامر من كل فعل لم يسمَّ فاعله لانك اذا امرت منه تامر في التحصيل غيرَ الذي تخاطبه ان يوقع به وامر الغائب لا يكون الا باللام كقولك ليقم زيد وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا اي تكبّر ومنه قولهم ما ازهاه وليس هذا من زُهِيَ لان ما لم يسمَّ فاعله لا يُتعجّب منه انتهى وعنى الحريري بالراكب اللبأ وبالمركوب التمر لانهم يضعونه عليه هكذا في الاسواق واذا ارادوا اكلهما جعلا كذلك ايضا الا ترى الى قوله شعر

وركّبتُ زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادُم

وانما قال وانفع صاحب مع اضرّ معيوب لانهما وان كان كل واحد منهما ضارًّا بانفراده فالتمر اقلّ ضررا واقرب الى النفع فاذا اجتمعا في المعدة اعدى التمر بحلاوته اللبأ فيصلح ويلطف حتى يصير اسرع هضما وانحدارا فلهذا سمّى التمر نافعا واللبأ ضارًّا اما ذات النحيين في امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهليّة فاتاها خوّات بن جبير الانصاري يبتاع سمنا ولم ير عندها احدا وساومها فحلّت نحْيا اي زقّا من زقاق السمن فنظر اليه ثم قال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فقالت حلّ نحيا آخر ففعل ونظر اليه فقال اريد غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم خوّات وشهد بدرا مع لبأ سخيلة السخيلة تصغير سخلة وهي الصغير من ولد المعز ربض اي جلس جاثيا على ركبتيه ويجوز ان يكون بمعنى جلس على فخذيه والْيَتَيْه فقد تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها هذا مثل في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنيّة قال ابو عبيد هو لاكثم بن صيفي وقيل هو لحارث بن سليك الاسدي وذلك ان زبّاء بنت علقمة كانت تحته وكانت شابّة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شابّ فتنفّست الصعداء فقال لها

قبل

قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ، وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنَا الوِتْرُ، فلا تُلْغِ تَدَبُّرَ الإِنْذارِ، وحَذارِ من المُكادَبَةِ حَذارِ، فقُلْتُ له والَّذى حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبَا، وأَحَلَّ أَكْلَ اللِّبَا، ما فُهْتُ بزُورٍ، ولا دَلَّيْتُك بغُرورٍ، وسَتَخْبُرُ حَقِيقَةَ الأَمْرِ، وتَحْمَدُ بَذْلَ اللِّبَا والتَّمْرِ، فهَشَّ هَشاشَةَ المَصْدوقِ، وانطَلَقَ مُغِذًّا الى السُّوقِ، فما كانَ بأَسْرَعَ من أَنْ أَقْبَلَ بهما يَدْلَحُ، ووَجْهُه يَكْلَحُ، فوَضَعَهما لَدَىَّ، وَضْعَ المُمْتَنِّ عَلَىَّ، وقال اَضْرِبِ الجَيْشَ بالجَيْشِ، تَحْظَ بلَذَّةِ العَيْشِ، قال فحَسَرْتُ عن ساعِدِ النَّهِمِ، وحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفِيلِ المُلْتَهِمِ، وهو يَلْحَظُنى كما يَلْحَظُ الحَنِقُ، ويَوَدُّ من الغَيْظِ

الحارث ذلك اراد ان المرأة تلحقها الشدّة والضرّ وتقاسى الجوع والشظف وعنقها يأبى عليها ان تكون ظئرا لقوم على جعالة كراهة العار وانما ضرب هذا مثلا لها وعيّرها اذ رآها قد طمحت الى الشبّان ورفضت موجب الحرّيّة والعتق ويروى لا تأكل تدبيها قال الميدانى قال ابو عبيد كان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بتدبيها قلت كلاهما فى المعنى سوآء لان معنى لا تاكل تدبيها لا تاكل اجرة تدبيها ومعنى بتدبيها لا تعيش بسبب تدبيها وبما يغلّان عليها الوتر الوتر بالفتح والكسر الحقد واكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل ولا دلّيتك بغرور قوله دلّيتك فيه وجهان احدهما بمعنى دلّلتك بتشديد اللام بمعنى الدلالة ولكن قلبت اللام الاخيرة يآء فرارا من كثرة الامثال ومثله تظنّيت اى تظنّنت والثانى ان يكون من دلّى الشىء يدلّيه اذا قرّبه من غيره كادلآء الدلو ومعناه لم اقربك من الغرور والاوّل اقرب الى الصواب فهشّ هشاشة المصدوق الهشاشة طلاقة الوجه من السرور والمصدوق هو الذى اخبر بالصدق يقال صدق الرجلُ وصدق زيدٌ عمرًا الحديثَ مغذًّا الاغذاذ فى السير الاسراع اقبل بهما يدلح دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا ومنه سحابة دَلوح كانها تدلح من كثرة مآئها وفى حديث سلمان انه اشترى وابو الدردآء لحما فتدالحاه بينهما على عهود اى حملاه موضوعا عليه واخذا طرفيه وهو تفاعل منه وعن الجوهرى دلح الرجل اذا مشى بحمله غير منبسط الخَطْو لثِقْله عليه وضع الممتنّ علىّ يقال المِنّة تهدم الصنيعة اضرب الجيش بالجيش اى كُلهما معا واصل هذا من قوله فى صفة المغامر شعر

يضرب الجيش بالجيوش ويسقى لبن البُخت فى قصاع الخلنج

فحسرت اى كشفت عن ساعد النهم النهِم الشرِه على الطعام الآكل بالحرص حملة الفيل الملتهم الملتهم هو المتبلّع بالسرعة والكثرة وفى امثالهم آكَلُ من الفيل الحنق الحنِق ذو الغيظ والحَنَق الغيظ الذى يلازمك ويلتصق بك ومنه أحنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه

لو

لَوْ أَخْتَنِقُ ، حتى إذا هَلْقَمْتُ النَّوْعَيْنِ ، وغادَرْتُهما أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، أَقْرَدْتُ حَيْرَةً فى إِظْلالِ البَيات ، وفِكْرَةً فى جَوابِ الأَبْيات ، فما لَبِثَ أَنْ قامَ ، وأَحْضَرَ الدَّواةَ والأَقْلامَ ، وقال قد مَلأْتَ الجِرابَ ، فأَمْلِ الجَوابَ ، والّا فتَهَيَّأْ إِنْ تَكَلَّمْتَ ، لِاغْتِرامِ ما أَكَلْتَ ، فقُلْتُ له ما عِنْدِي إِلَّا التَّحْقِيقُ ، فَٱكْتُبْ وباللهِ التَّوْفِيقُ ،

نظم

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ المَسائِلَ إِنِّى ... كاشِفٌ سِرَّها الَّذى يُخْفِيهِ
إِنَّ ذا المَيِّتَ الذى قَدَّمَ الشَّرْ ... عُ أَخا عِرْسِهِ على ٱبْنِ أَبِيهِ
رَجُلٌ زَوَّجَ ٱبْنَهُ عن رِضاهُ ... بِحَماةٍ لَهُ ولا غَرْوَ فِيهِ

ضمرا هلقمت هلقم الشيء ابتلعه فكانه من اللقم مضموما اليه الهاء ونظيره فى الاسماء قولهم للاكول هِبْلع وهو من البلع ومما قيل فى اهل الزرد ما انشد شاعر فى اكول شعر

لم تر عيني أكلا مثله ... يأكل بالمسرى معا واليمين
تلعب فى القصعة أطرافه ... لعب الشطرنج بالشاهين

وقال اخر شعر

فتضرب خُمس كفّك فى ثريد ... يمرّ بفيك منكبُ الذهاب
كأنّ دويّه فى الحلق لمّا ... تهمهم صوتُ رعدٍ فى سحاب

وغادرتهما اثرا بعد عين العين حقيقة الشيء المعاين واثرة ما يبقى بعد زواله مما يدلّ على انه كان . اقردت اقرد اذا سكت ذلّا وخضوعا واصل الاقراد ان يقع الغراب على ظهر البعير ويقرّده اى يلقط منه القراد فيقرّ لما يجد من الراحة ويجوز ان يكون من اقرد بمعنى صار ذا قراد كقولهم اغدّ اى صار ذا غدّة وحكى ان اليزيدى قال للكسائى تأتينا من قبلك اشياء من اللغة لا نعرفها فقال له الكسائى وما انت وهذا وما مع الناس من هذا العلم الا فضل بوانى فاقرد اليزيدى . فى اظلال البيات البيات مصدر من بات او اسم من تبييت كسلام من تسلم فكيف ما كان فهو على حذف المضاف تقديره فى اظلال وقت البيات اى فى اقباله ودنوه فما لبث ان قام ويروى فما عتم يقال ما عتم ان فعل كذا اى ما ابطأ الجراب الجراب وعاء الزاد واولد بطنه لن تكلت اى لن امتنعت من الجواب نكل من العدوّ واليمين ينكل بالضمّ نكولا اى جبن منه . يلغز المسائل اى يعمّيها من الغز اليربوع جحرته اذا حفرها ملتوية معكلة على داخليها والالغاز طرقها الملتوية الواحد لغز ثم جعلت مثلا للمعمّى والكلام الملتبس . بحماة له الحما امو امرأة الرجل والحماة امّها والاجماء كل من كان من قبل الامرأة والاصهار من كان من قبل الرجل . ولا غرو فيه الغرو العجب اى لا عجب ويستعمل كثيرا فى النفى

ثم

ثُمَّ ماتَ ٱبْنُه وقد عَلِقَتْ مِنْه فَجَاءَتْ بِٱبْنٍ له يَحْكِيهِ
فَهُوَ ٱبْنُ ٱبْنِه بِغَيْرِ مِرَاءٍ وأَخُو عِرْسِهِ بلا تَمْوِيهِ
وَٱبْنُ الإِبْنِ الصَّرِيحِ أَدْنَى الى الجَدِّ وأَوْلَى بِإِرْثِهِ من أَخِيهِ
فلِذا حِينَ ماتَ أُوْجِبَ لِلزَّوْ جَةِ ثُمْنُ التُّرَاثِ تَسْتَوْفِيهِ
وحَوَى ٱبْنُ ٱبْنِه الّذى هو فى الأَصْلِ أَخوها من أُمِّها باقِيهِ
وتَخَلَّى الأَخُ الشَّقِيقُ من الإِرْ ثِ وقُلْنا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
هاكَ مِنِّى الفُتْيَا الَّتى يَحْتَذِيها كُلُّ قاضٍ يَقْضِى وكُلُّ فَقِيهِ

قال فلمَّا أَثْبَتَ الجَوابَ، واستَثْبَتَ منهُ الصَّوابَ، قال لى أَهْلَكَ واللَّيْلَ، فشَمِّرِ الذَّيْلَ، وبادِرِ السَّيْلَ، فقُلْتُ إِنّى بِدارِ غُرْبَةٍ، وفى إِيوائِى أَفْضَلُ قُرْبَةٍ، لا سِيَّما وقد أَغْدَقَ جِنْحُ الظَّلام، وسَبَّحَ الرَّعْدُ فى الغَمام، فقالَ أَغْرُبْ عافاكَ اللهُ الى

وقد علقت منه اى حبلت من علق اذا تعلّق شىء بشىء ولزق به يعنى النطفة تلزق وتتعلّق بالرحم بابن له يحكيه ويروى بابن يسرّ ذويه اضافة ذو وما تشعّب منها الى المضمر خطأ عند اهل اللغة والنحو اثبت الجواب اى صحّحه قيل معناه كتبه واستثبت منه الصواب استثبت الشىء وجده ثابتا اى صحيحا ويروى وتبيّن اى علم اهلك والليل هذا مثل فى التحذير والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة هاهنا وها منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر اهلك واحذر الليل وظلمته وفى ايوائى افضل قربة القربة بالضمّ ما يقرّب الى الله وايوآء افعال من اوى يقال آويته ايوآء وأويته اذا انزلته بك فعلتُ وافعلت بمعنى عن الجوهرى لا سيّما عن الجوهرى قولهم لا سيّما كلمة يستثنى بها وهى سِيّ ضُمَّ اليه ما والاسم الذى بعد ما لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمعنى الذى واضمرت ابتدآء ورفعت الاسم الذى تذكره لخبر الابتدآء تقول جآءنى القوم لا سيّما اخوك اى ولا سيّما اى ولا مثل الذى هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجرّ الاسم بسىّ لان معنى سىّ معنى مثل وينشد قول امرئ القيس شعر

الا ربّ يومٍ صالح لك منهما ولا سيّما يومٌ بدارة جُلْجُل

مجرورا ومرفوعا تقول أُضربنّ القوم لا سيّما اخيك اى ولا مثل ضربة لخيك وان قلت لا سيّما اخوك اى ولا مثل الذى هو اخوك تجعل ما بمعنى الذى وتُضمر هو وتجعله ابتدآء واخوك خبره قال الاخفش قولهم ان فلانا كريم ولا سيّما ان اتيته قاعدا فان ما هاهنا زائدة لا يكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كانه قيل ولا مثله ان اتيته قاعدا انتهى

وقد أغدق جنح الظلام اغدق اى ارسل وارسل ومنه قول عنترة شعر

حيث

حَيْثُ شِئْتَ، ولا تَطْمَعْ فى أَنْ تَبِيتَ، فقُلْتُ ولِمَ ذاك، مع خُلُوّ ذَراكَ، قال لِأَنّى أَنْعَمْتُ النَّظَرَ، فى ٱلْتِقامِك ما حَضَرَ، حَتَّى لم تُبْقِ ولم تَذَرْ، فرَأَيْتُك لا تَنْظُرُ فى مَصْلَحَتِك، ولا تُراعِى حِفْظَ صِحَّتِك، ومن أَمْعَنَ فِيما أَمْعَنْتَ، وتَبَطَّنَ كما تَبَطَّنْتَ، لم يَخْلُصْ من كِظَّةٍ مُدْنِفَةٍ، أو هَيْضَةٍ مُتْلِفَةٍ، فدَعْنِى باللهِ كَفافًا، وٱخْرُجْ عَنّى ما دُمْتَ مُعافًا، فوَالَّذِى يُحْيِى ويُمِيتُ، ما لَكَ عِنْدِى مَبِيتٌ، فلمّا سَمِعْتُ أَلِيَّتَه، وبَلَوْتُ بَلِيَّتَه، خَرَجْتُ من بَيْتِه بالرَّغْمِ، وتَزَوُّدِ الغَمّ، تَجُودُنى السَّمآءُ، وتَخْبِطُ بى الظَّلْمآءُ، وتَنْبَحُنى الكِلابُ، وتَتَقاذَفُ بى الأَبْوابُ، حتّى ساقَنى اليك لُطْفُ القَضآءِ، فشُكْرًا ليَدِهِ البَيْضآءِ، فقُلْتُ له أَحْبِبْ بلِقآئِك المُتاحِ، الى قَلْبِى المُرْتاحِ، ثمّ أَخَذَ يَفْتَنُّ فى حِكاياتِه، ويُشْمِطُ

ان تغدنى دون القنا فانّنى طبّ بأخذ الفارس المستلئم

وجنح الليل بالكسر والضمّ طائفة منه وجنح الطريق جانبه قال الشاعر شعر

وما كنتَ صفّاطا ولكنّ طائرًا الخ قليلا عند جنح سبيل

وجنح القوم ناحيتهم وكنفهم قال شعر

فبات بجنح القوم حتى اذا بدا له الصبح سام القومَ احدى المهالك

اغرب اى تباعد ان تبيت يعنى ان تبيت عندى فيما امعنت امعن الفرس اذا تباعد فى عدوه وامعن فى الامر ابعد كما تبطّنت تبطّن اذا ملأ البطن من كظّة مدنفة الكظّة فى الاصل الاتعاب يقال كظّه العدوّ وكظّه العطش اذا بلغا منه والمعنى هاهنا ان امتلآء المعدة تتعب وتؤدى والدنف محرّكة المرض الملازم ودنف المريض كفرح تقل والشمس دنت للغروب واصفرّت كادنف فيهما والامر دنا وادنفه المرض فهو مدنف ومدنَف لان افعل منه يتعدّى ولا يتعدّى او هيضة الهيضة فى الاصل الكسر وهى هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم فدعنى بالله كفافا الخ اتركنى واذهب بحيث لا تضرّنى ولا اضرّك ونصب كفافا على الحال وهو من الكفّ اى المنع يريد ادفع ضرّك عنّى واذهب عنّى فى حال كونك معافا اى فى السلامة قبل ان تصيبك الهيضة وبلوت بليّته اى واختبرت حاله تجودنى السمآء اى تمطرنى وتخبط بى الظلمآء البآء فيه للتعدية يعنى الظلمآء تحملنى على الخبط وتتقاذف بى الابواب اى تترامى من قولك قذفت الحجر يعنى اذا اردت دخول باب يقذفنى صاحب البيت بابه الىّ ويغلقه تقاذف الشيئان اذا قذف كل واحد منهما بالاخر فشكرا ليده البيضآء اليد البيضآء هى الفعل الذى يحجب الناس عن مثله يقال لفلان يد بيضآء فى هذا الامر اى هو حاذق فيه احبب بلقآئك المتاح الى

مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ، الى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّبَاحِ، وَهَتَفَ دَاعِي الفَلَاحِ، فَتَأَهَّبَ لِإِجَابَةِ الدَّاعِي، ثُمَّ عَطَفَ الى وَدَاعِي، فَعُقْتُهُ عَنِ الِانْبِعَاثِ، وَقُلْتُ الضِّيَافَةُ ثَلَاثٌ، فَتَشَدَّدَ وَحَرَّجَ، ثُمَّ أَمَّ الْمَخْرَجَ، وَأَنْشَدَ إِذْ عَرَّجَ، نظم

لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلَاءُ الْهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ إِلَيْهِ

قال الحارث بن همام فودّعته بقلب دامي القرح، ووددت لو أنّ ليلتي بطيئة الصبح،

قلبي المرتاح اى المهزّطربا ويشمط مضحكاته بمبكياته اى يخلط النوعين وفى حديث ابى عمرو انه صلعم كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى شمّطوا اى خوضوا فى الفنون مرّة فى النحو ومرّة فى الفقه ومرّة فى الحديث ومنه الشمط وهو اختلاط الشيب بالشباب وكل خلطين خلطتهما وقد شمطتهما وها شميط وبه سمّى الصبح شميطا لاختلاطه ببقايا ظلمة الليل عطس انف الصباح يعنى بدا اوّل الصباح وتنفّس وهذا استعارة مرشّحة وقد احسن العزّى فى قوله شعر

كم من بكور الى إحراز منقبة جعلته لعُطاس الفجر تشميتا

يقال للصبح العطاس وتشميت العاطس دعاء له وكل داعٍ لاحد بخير فهو مشمّت : وهتف داعى الفلاح اى المؤذن الضيافة ثلاث اعلم انه يقرا فى بعض النسخ وقلت الضيافة ثلاث، وما حَفَزَكَ انبعاث، وان تَرحّلتَ رِحلةً خَرْقاء، نَغّصتَ اللِقاء، وسُؤتَ الأُصدِقاء، والخرقاء الشديدة من قولهم ريح خرقاء اى شديدة جاء فى حديث ابى شريح الخزاعى ان رسول الله صلعم قال من يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته يومه وليلته والضيافة ثلاث ولا يحلّ له ان يثوى عنده حتى يخرجه فما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة قال ابو عبيدة جائزته يومه وليلته ان يعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايّام ما يجوز به يوما وليلة يقال اسقِه جائزة وجيزة وجوزة اى ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل فاشدد اى خلف وقد يروى فحلف وحرّج حرّج فى الامر الا يفعله ضيّق عليه من الحرج وهو ضيق الاثم ومنه حلف بالمحرّجات اى بالايمان التى تضيّق مجال الحالف اذ عرّج عرّج تعريجا اذا وقف ولبث ومال من جانب الى جانب التعريج والتعرّج على الشىء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيّته عليه واقام وكذلك التعريج يريد هاهنا اذ عطف ومال عن الباب منصرفا فاجتلاء الهلال اجتلاء العروس النظر اليها بقلب دامى القرح القرح بالفتح والضمّ الجراحة وقيل القرح بالضمّ الجراحة بعينها والقرح بالفتح وجعها وخرقتها،

المقامة السادسة عشرة المغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلوة المغرب، فى بعض مساجد المغرب، فلما أديتها بفضلها، وشفعتها بنفلها، أخذ طرفى رفقة قد انتبذوا ناحية، وامتازوا صفوة صافية، وهم يتعاطون كأس المسافثة، ويقتدحون زناد المباحثة، فرغبت فى محادثتهم لكلمة تستفاد، وأدب يستزاد، فسعيت اليهم، سعى المتطفل عليهم، وقلت لهم أتقبلون نزيلا يطلب جنى الأسمار، لا جنى الثمار، ويبغى ملح الحوار، لا ملحاء الحوار، فحلوا لى الحبا، وقالوا مرحبا مرحبا، فلم

شرح المقامة السادسة عشرة

أديتها بفضلها يريد انه صلاها فى الجماعة وهى افضل من صلوة الفذ وقيل يعنى أديتها بفروعها وسنتها وشفعتها بنفلها يعنى صليت بعد الفريضة ركعتى السنة شفعت اى قرنت واصل الشفع الزوج طرفى اى بصرى قد انتبذوا ناحية يقال جلس فلان نبذة بالفتح والضم اى ناحية وانتبذ فلان ذهب ناحية من نبذت الشىء انبذه اذا القيته من يدك ونبذته شدد للكثرة وامتازوا صفوة صافية امتازوا اى فارقوا الجماعة وجلسوا منفردين وقوله صفوة صافية يريد به متصافين الا انه لشدة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة فى المعنى ثم لم يقتنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة الى التأكيد والمبالغة سعى المتطفل عليهم المتطفل اى الطفيل وهو الذى دخل فى ضيافة او وليمة من غير ان تدعوه والطفيلى منسوب الى طفيل بن دلال الدارمى وهو رجل من الكوفة كان عادته دخول الوليمة من غير ان يدعى اليها وكان يسمى طفيل الاعراس وطفيل العرائس لكثرة دوره على حضورها ومشاهدته لها والاكل فيها ونسب اليه من فعل هذا الفعل ويقال تطفل اى تشبه بطفيل زعموا ان طفيليا اقبل الى طعام من غير ان يدعى اليه فقال له صاحب الطعام من دعاك فانشأ يقول شعر

دعوت نفسى حين لم تدعنى ... فالحمد لى لا لك فى الدعوة

وكان ذا احسن من موعد ... مخلفه يدعو الى الجفوة

وقال طفيلى شعر

نحن قوم اذا دعينا اجبنا ... ومتى نسنس يدعنا التطفيل

ونقل علنا دعينا فغبنا ... واتانا فلم يجدنا الرسول

لا جنى الثمار اى طريها ملح الحوار بالكسر المحاورة والحديث لا ملحاء الحوار الملحاء ما وسط الظهر من بين الكاهل والحجز من البعير وهو اطيب السنام والحوار بالضم ولد الناقة

أَجْلِسْ الاّ لَمْحَةَ بارِقٍ خاطِفٍ، او نَغْبَةَ طآئِرٍ خآئِفٍ، حتّى غَشِيَنا جَوّابٌ، على عاتِقِه جِرابٌ، فحَيّانا بالكَلِمَتَيْن، وحَيّى المَسْجِدَ بالتَّسْلِيمَتَيْن، ثمّ قال يا أُولِي الألْبابِ، والفَضْلِ اللُّباب، أَما تَعْلَمُونَ أَنّ أَنْفَسَ القُرُبات، تَنْفِيسُ الكُرُبات، وأَمْتَنَ أَسْبابِ النَّجاة، مُواساةُ ذَوِي الحاجات، وإنّي ومَنْ أَحَلَّني ساحَتَكم، وأَباحَ لي اسْتِباحَتَكم، لَشَرِيدُ مَحَلٍّ قاصٍ، وبَرِيدُ صِبْيَةٍ خِماصٍ، فهَلْ في الجَماعَة، من يَفْثَأُ عَنّا حُمَيّا المَجاعَة، فقالوا له يا هذا إنّك حَضَرْتَ بَعْدَ العِشآء، ولم يَبْقَ إلاّ فُضَلاتُ العَشآء، فإن كُنْتَ بها قَنوعًا، فما تَجِدُ فينا مَنوعًا، فقال إنّ أَخا الشَّدائِد، لَيَقْنَعُ بلُفاظاتِ المَوائِد، ونُفاضاتِ المَزاوِد، فأَمَرَ كُلٌّ منهم

فعال من الحور وهو الرجوع لما بين الامر والولد من المراجعة فحلّوا لى الحبا الحبا جمع حبوة بالضمّ وهو ما يحتبى به الرجل من عمامة او ثوب وغيره وهو ان يجمع به ظهره وساقيه اذا جلس ليصير كالمستند كانت العرب ليس لها فى البوادى حيطان تستند اليها فى مجتمعهم فكان الرجل يقيم ركبتيه فى جلوسه فيضع عليهما سيفا او يدير بهما ثوبا او يعقد عليهما يديه ويستريح اليهما ويقوم له ذلك مقام الاستناد ثم اذا عبّروا عن القيام والقعود قالوا حلّ حبوته وعقد حبوته وهو من باب الكناية الا لمحة بارق خاطف البارق هنا البرق وكل شىء يتلألأ فهو بارق والخاطف الذى يخطف الابصار اى يذهب بها لشدّته وسرعة لمعانه او نغبة طائر النغبة الجرعة يقال نغبت من الاناء نُغبا مثل جرعت جُرَعا وزنًا ومعنى واراد حسوة نغبة على حذف المضاف بالكلمتين اى بقوله السلام عليكم وحيّى المسجد تحيّة المسجد ان يركع الداخل فيه ركعتين بالتسليمتين يريد بهما السلام عند فراغ الركعتين والمستعمل فى الشرع ان التسليمة تكون للركعتين وعلى هذا اذا قيل تسليمتان فمعناه اربع ركعات ولكن جآء به الحريرى على الحقيقة قال الشريشى التسليمتان سلامه عند الدخول وسلامه عند الركعتين وقيل التسليمتان تسليمة من صلوة المغرب وتسليمة من الركعتين والفضل اللباب اللباب هو المختار الخالص من كل شىء واباح لى استباحتكم اى الطلب منكم من ماح الماء اذا غرفه وقد مرّ فى شرح المقامة الثالثة عشرة وبريد صبية خماص البريد يريد به الرسول وخماص اى جياع المخصة الجوع من يفثأ عنّا حميّا المجاعة اى من يسكّن مستعار من فثأ القدر اذا سكّن غليانها ومنه قولهم ما فثأك عنّا اى ما حبسك ومنه ايضا لنّ الريثة تفثأ الغضب قال الميدانى الريثة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثأ التسكين زعموا ان رجلا نزل بقوم وكان سلخطا عليهم وكان مع ضيفه جائعا فسقوه الريثة فسكن غضبه فضرب مثلا فى ان الهدّية تورث الوفاق وان قلّت اما الحميّا فى السورة والحدّة بلفاظات الموائد ونفاضات المزاود اللفاظة ما يُطرح من الطعام واصله ما رمت

عَبْدَه، أن يُزَوِّدَه ما عِنْدَه، فأَعْجَبَه الصُّنْعُ وشَكَرَ عليه، وجَلَسَ يَرْقُبُ ما يُجْعَلُ اليه، وثُبْنا نحن الى ٱسْتِثارَةِ مُلَحِ الأَدَبِ وعُيونِه، وٱسْتِنْباطِ مَعِينِه من عُيونِه، الى أنْ جُلْنا فيما لا يَسْتَحِيلُ بالإنْعِكاس، كقَوْلِك ساكِبُ كأْسٍ، فتَداعَيْنا الى أن نَسْتَنْتِجَ له الأَفْكار، ونَفْتَرِعَ منه الأَبْكار، على أن يَنْظِمَ البادِئُ ثَلاثَ جُمانات فى عِقْدِه، ثُم تَتَدَرَّجَ الزِّياداتُ من بَعْدِه، فيُرَبِّعَ ذُو مَيْمَنَتِه فى نَظْمِه، ويُسَبِّعَ صاحِبُ مَيْسَرَتِه على رَغْمِه، قال الرَّاوِى وكُنّا قَدِ ٱنْتَظَمْنا عِدَّةَ أَصابِعِ الكَفّ، وتَأَلَّفْنا أُلْفَةَ أَصْحابِ الكَهْف، فٱبْتَدَرَ لِعُظْمِ مِحْنَتِى، صاحِبُ مَيْمَنَتِى، وقال لَمْ أَخَا مَلٍّ، وقال مُيامِنُه، كَبِّرْ رَجاءَ أَجْرِ رَبِّك، وقال الَّذِى يَلِيه، مَنْ يَرُبُّ إذا بَرَّ يَنْمُ، وقالَ الآخَرُ، سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمَّ لك تَكِسْ، وأَفْضَتِ النَّوْبَةُ الىَّ، وقد تَعَيَّنَ نَظْمُ السِّمْطِ السُّباعِيِّ علَىَّ، فلم يَزَلْ فِكْرى

من فيك والنفاضة ما ينفض من بقيّة الزاد والمزاود اوعية الزاد عن ابن عباس قال رسول الله صلعم من اكل ممّا يسقط من الموان دفى عنه الفقر وعن ولده الجنون وثبنا اى رجعنا ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس يثوبون اليه اى يرجعون اليه فى كل عام استثارة ملح الادب وعيونه استثار استخرج ويريد بعيونه مختاره وافضله كقولك ساكب كاس ومن امثال ذلك كل فى فلك ربّك فكبّر عقرب تحت برقع لا بقا للاقبال كالك تحت كلامك وقول الشاعر شعر

مودّته تدوم لكلّ هول ... وهل كلُّ مودّته تدوم

الى ان نستنتج له الافكار استنتج اى طلب الانتاج يريد الى ان تخرج هذه الكلمات من افكارنا ونفترع منه الابكار اى نزيل بكارة الابكار افترع اذا ازال البكارة ثلاث جمانات الجمان اللؤلؤ وقيل هو خرز من الفضة عن الجوهرى الجمانة حبّة تعمل من الفضة كالدرّة تتدرّج الزيادات اى تدنو وتقبل على التدريج فيربّع اى يقول اربع كلمات ويسبّع اى يقول الذى على يسار البادئ سبع كلمات لان الذى على يمين البادئ يقول اربع كلمات والذى بعده خمس كلمات والذى بعده ستّ كلمات لم اخا ملّ اى اعذل لخا فيه ملالة من مجالستك او من الخير من يربّ اذا برّ ينم يربّ اى يعمل عمل الكرام وعن الجوهرى ربّ الصنيعة اى اصلحها واتمّها ينم من النما وهو الزيادة اى من يربّ بوادى برّه بعوائده ينم شرفا ويزدد كرما فان الامور بخواتيمها عن شامور من لم يربّ معروفه فكانه لم يصنعه سكّت كل من نمّ لك تكس لان من نمّ اليك نم بك ومن نقل اليك نقل عنك وتكس من الكياسة نظم السمط السباعىّ السمط الخيط الذى ينتظم

يصوغ

يَصوغُ ويَكْسِرُ، ويُثْرِى ويُعْسِرُ، وفى ضِمْنِ ذلك أَسْتَطْعِمُ، فلا أَجِدُ من يُطْعِمُ، الى أَنْ رَكَدَ النَّسِيمُ، وحَمْحَصَ التَّسْلِيمُ، فقُلْتُ لِأَصْحابى لَوْ حَضَرَ السَّرُوجِىُّ هذا المَقامَ، لشَفَى الدَّآءَ العُقامَ، فقالُوا لو نَزَلَتْ هذِهِ بإِيلِس، لأَمْسَكَ على بَأْسٍ، وجَعَلْنا نُفِيضُ فى استِصْعابِها، واستِغْلاقِ بابِها، وذلك الزَّوْرُ المُعْتَرِى، يَلْحَظُنا لَحْظَ المُزْدَرِى، ويُؤَلِّفُ الدُّرَرَ ونَحْنُ لا نَدْرِى، فلمَّا عَثَرَ على افتِضاحِنا، ونُضوبِ فَحْضاحِنا، قال يا قَوْمِ إِنَّ مِنَ العَناءِ العَظِيمِ، اسْتِيلادَ العَقِيمِ، والإِسْتِشْفاءَ بالسَّقِيمِ، وفَوْقَ كُلِّ ذى عِلْمٍ عَلِيمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ علىَّ وقال سَأَنُوبُ مَنابَك، وأَكْفِيك ما نابَك، فإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْثُرَ، ولا تَعثُرَ، فقُلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ البُخْلَ، وأَكْثَرَ العَذْلَ، لُذْ بكُلِّ مُؤَمِّلٍ، إذا لَمَّ ومَلَكَ بَذَلَ، وإِنْ أَحْبَبْتَ أَنَ تَنْظِمَ، فقُلْ للَّذِى تُعْظِمُ،

نظم

أُسْ أَرْمَلًا إذا عَرا وَآرْعَ إذا المَرُ أَسا

فيه اللؤلؤ ويثرى ويعسر اى يستغنى ويفتقر يريد يكثر له الكلام مرّة ويقلّ اخرى استطعم فلا اجد من يطعم اى استفتح فلا اجد من يفتح قال الجوهرى استطعمه اذا سأله ان يطعمه وفى الحديث ان استطعمكم الامام فاطعموه اى اذا استفتح فافتحوا عليه ركد النسيم اى سكنت الريح يعنى كلامهم وحمحص التسليم حمحص اى ظهر وتبيّن والتسليم الانقياد وبذل الرضا بالحكم يعنى آنقدتُ على العجز عن الاتيان بها لشفى الدآء العقام اى الصعب الذى يؤنس من علاجه ومنه امراة عقم التى لا تريق ولادتها وريح عقم لا خير فيها والدآء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال دآء التشيّخ اشدّ الادوآء فاذا اعيى الدآء الاطبّآء فهو عيآء فاذا كان يزيد على الايّام فهو عضال فاذا كان لا دوآء له فهو عقام فاذا كان لا يبرؤ بالعلاج فهو ناجس ونجيس فاذا عتق واتت عليه ازمنة فهو مزمن فاذا لم يُعلم به حتى ظهر منه شرّ وعر فهو الدآء الدفين لامسك قيل امسك لازما ومتعدّيا وهو هاهنا لازم بمعنى وقف وامتنع الزور ويروى الضيف الزور اى الزائر وهو وصف فى المصدر كقولك رجل صوم وفطر على افتضاحنا اى اشتهارنا بالعجز ونضوب فحضاحنا ماء فحضاح قريب القعر وفحفح الزاد وتفحفح ترقرق لذ بكل مؤمّل الخ اى التجئ بمن اذا جمع وهب ولم يبخل والمؤمّل المرجو لفعل الخير اس أست الفلس اوسُهم أوْسا اذا اعطيتهم وكذلك اذا عوضتهم من شىء ارملا الارمل الفقير الذى فنى زاده اذا المر اسا اى اتى بسوء واصله الهمز اسآء فسهّل الهمزة لضرورة الشعر يقول ان قصدك فقير فصِلْه وان اخطأ عليك صاحب فلا

اسند

أُسْنِدْ أَخَا نَبَاهَةٍ ... أَبِنْ لِإِخَاءٍ دَنَسَا
أَسْأَلُ جَنَابَ هَاشِمٍ ... مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا
أَسْرِ إِذَا هَبَّ مِرًا ... وَأْرِمْ بِهِ إِذَا رَسَا
أَسْكِنْ تَقَوَّ فَعَسَى ... يُسْعِفُهُ وَقْتُ نُكِسَا

تقطعه وقيل اسا اى داوى يريد اذا داوى جروحك واصلحها يقال المرء بالهمز والمر بلا همز ويترك الهمز ليستقيم الانعكاس فى بيت الحريرى اسند اخا نباهة اى ضمّه اليك وقرّبه منك والنباهة الرفاعة ابن اخاء دنسا اى بعّد نفسك واقطعها عن مولاة الدنيء الدنس الوسخ وقد دنس الثوبُ كفرح يدنَس دنَسا توسّخ وتدنّس مثله ودنّسه غيره تدنيسا وفى هذا المعنى قال شاعر شعر

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
عن المرء لا تسأل وسَلْ عن خليله ... فكلّ قرين بالمقارن مقتدى

وانشد آخر شعر

واذا اردت ترى خصيصة صاحب ... فانظُرْ بعين البصيرة بَن بدمانه
فالمرءُ مَسْطُوٌ على علّاته ... على الكتاب ومعهُ عنوانه

اسل جناب هاشم مشاغب اى اجفه وتباعَدْ عنه تباعُدَ السبائى ممّن احبّ يقال سلا عنه وسلِى وسلاة وسلِيَة على حذف حرف الجرّ ومنه بيت الحماسة شعر

اذا ما شئت ان تسلى خليلا ... فأكثر دونه عدد الليالى

والمشاغب الذى يهيج الشرّ والتشنيع يعنى ان جلس ظالم لا تقربه وابعد عن فنآء داره اسر اذا هبّ مرا اسر اى اكشف وازل يقول اذا تعلّق بك وهبّ عليك جدال من صاحب فاكشفه عن نفسك بالمناصحة وباعد المرآء من قولك سريت الثوبَ عنّى وسروته اذا كشفته ومنه سُرى عن الرجل اذا كشف عنه ما كان يجده من الغضب وقد يجوز ان يكون معنى اسر فارق وباعِد من السرى وهو سير الليل فيقول فارق موضع الجدال وباعِده والمرآء مصدر بمعنى المماراة قصره للضرورة وهو مدافعة الحقّ وترك الانقياد لما يظهر منه وقد يستعمل بمعنى الجدال ومرا هاهنا واقع موقع الحال او مفعول له المعنى خَلِّه وامضِ متى هاج ماريا او للمماراة وارم به اذا رسا اى اذا ثبت يعنى اذا سكّن الخلاف بين القوم فارمِ انت به واتركه فعسى يسعف وقت نكسه يعنى عسى يسعفك بمرادك ويقضى بعض مرتادك وقت نكس اى تراجعت فيه احوالك وتواكدت فيه رياحك من نُكِس المريض ويروى نَكَسا اى نكس حالك وقلبها الى خلاف ما لك وقيل ان الرواية نكسه بفتح النون والكاف لا غير وهكذا ضبطه بخطّ

قال

قال فلمّا سَحَرَنا بأَبْيانِه، وحَسَرَنا ببُعْدِ غايانِه، مَدَحْناهُ حتّى ٱسْتَعْفَى، ومَنَحْناهُ الى أنِ ٱسْتَكْفَى، ثم شَمَّرَ ثيابَه، وَٱزْدَفَرَ جِرابَه، ونَهَضَ يُنْشِدُ، نظم

لِلّهِ دَرُّ عِصابَةٍ صُدُقِ المَقالِ مَقاوِلا
فاقُوا الأَنامَ فَضائِلًا مأْثُورَةً وفَواضِلا
حاوَرْتُهُمْ فوَجَدتُ سَحْبانًا لَدَيْهِمْ باقِلا
وحَلَلْتُ فيهم سائِلًا فَلَقِيتُ جَوْدًا سائِلا
أَقْسَمْتُ لو كان الكِرا مُ حَيًّا لكانوا وابِلا

ثُم خَطا قَيْدَ رُمْحَيْنِ، وعادَ مُسْتَعِيذاً من الحَيْنِ، وقال يا عِزَّ مَنْ عَدِمَ الآلَ،

الحريري وحسرنا اى اعيانا والحسير المعيى ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وازدفر جرابه اى حمله يقال زفر الشيء وازدفره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى مفعول ويجوز ان يسمّى بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله والجمع ازفار وحينئذ يكون الفعل مأخوذا منه صدق المقال اى صادقين فى قولهم وصُدُق جمع صَدوق وعُدِل صدوق عن صادق على سبيل المبالغة فى صدقه مقاولا المقاول جمع المِقْوَل والمقول والمفصل والمذود من اسماء اللسان واراد به المنطيق الفصيح ويحتمل ان يريد به ملوك فان المِقْوَل القَيْل بلغة اهل اليمن والجمع المقاول والقَيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم فضائلا ماثورة اى مرويّة مشهورة متحدّثًا بها وفواضلا الفواضل جمع فاضلة وهى العطيّة فوجدت سحبانًا لديهم باقلا سحبان هو الذى يضرب به المثل فى الفصاحة وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة السادسة واما باقل فهو رجل يضرب به المثل فى العىّ فيقال اعيا من باقل قال ابو عبيد هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من اياد ومن عيّه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمرّ بقوم فقالوا بكم اشتريته فمدّ يديه ودلع لسانه فشرد الظبى وكان تحت ابطه حين مدّ يديه فلما عيّروه لذلك قال شعر

تلومون فى حمقه باقلا كأنّ الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا العذل فى عيّه فللعىّ اجمل بالأمروق
خروج اللسان وفتح البنان احبّ الينا من المنطق

قال حميد يصف ضيفا بكثرة الاكل شعر

اتانا وما داناه سحبانُ وائلٍ بيانا وعلما بالذى هو قائل
لما زال عند اللقم حتّى كانّه من العىّ لما ان تكلّم باقل

فلقيت جودا الجود بالفتح المطر وبالضمّ السخاوة لو كان الكرام حيا لحيا مكسورا المطر

وكنز

وكَنْزَ مَنْ سُلِبَ المالَ، إنَّ الغاسِقَ قد وَقَبَ، ووَجْهَ الحَجَّةِ قدِ انْتَقَبَ، وبَيْنِي وبَيْنَ كِنِّي لَيْلٌ دامِسٌ، وطَرِيقٌ طامِسٌ، فهَلْ مِنْ مِصباحٍ يُؤْمِنُنِي العِثارَ، ويُبَيِّنُ لي الآثارَ، قال فلمَّا جِيءَ بالمُلْتَمَسِ، وجَلَّى الوُجوهَ ضَوْءُ القَبَسِ، رَأَيْتُ صاحِبَ صَيْدِنا، هو أبو زَيْدِنا، فقُلْتُ لأَصْحابي هذا الَّذي أَشَرْتُ الى أنَّه اذا نَطَقَ أَصابَ، وإنِ اسْتُمْطِرَ صابَ، فأَنْلَعوا نَحْوَهُ الأَعْناقَ، وأَحْدَقوا به الأَحْداقَ، وسَأَلوه أن يُسامِرَهم لَيْلَتَه، على أن يَجْبُروا عَيْلَتَه، فقال حُبًّا لِما أَحْبَبْتُمْ، ورُحْبًا بكم إذْ رَحَّبْتُمْ، غَيْرَ أنِّي قَصَدْتُكم وأَطْفالي يَتَضَوَّرونَ من الجُوعِ، ويَدْعُونَ لي بوَشْكِ الرُّجوعِ، وإنِ اسْتَرَاثوني خامَرَهم الطَّيْشُ، ولم يَصْفُ لي العَيْشُ، فدَعُوني لأَذْهَبَ فأَسُدَّ مَخْمَصَتَهم، وأُسِيغَ غُصَّتَهم، ثم أَنْقَلِبُ اليكم على الأَثَرِ، مُتَأَهِّبًا لِلسَّمَرِ، الى السَّحَرِ، فقُلْنا لأَحَدِ الغِلْمَةِ اتْبَعْهُ الى فِئَتِه، لِيَكونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِه، فانطَلَقَ معه مُضْطَبِنًا جِرابَه، ومُحْتَفِئًا إهابَه، فأَبْطَأَ

الكثير قيد رحبين اى مقدار طول رحبين تقول بينهما قيد رمح وقاد رمح اى قدر رمح ان الغاسق قد وقب الغاسق هو الليل اذا اشتدّت ظلمته من قوله تعالى اذا غسق الليل وقال يعقوب هو دخول اوّله حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انتشار الظلام ودخوله فى كل شىء ليل دامس اى شديد الظلمة وطريق طامس اى دارس لا علمَ فيه هو ابو زيدنا جعل المضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد ثم اضيف الى ضمير المتكلّم ويجى مثلُ هذا كثيرا فى كلام الفصحاء من ذلك ما حكى الامام عبد القاهر النحوىّ عن بعضهم انه قال رآنى البحترىّ ومعى دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر الشنفرىّ فقال والى من تمضى فقلت الا ابى العبّاس اقروّه عليه فقال قد رايت ابا عبّاسكم هذا منذ ايام الحكاية واحدقوا به الاحداق احدقوا اى احاطوا يقال احدقوا به وحوله اذا احاطوا به هذا هو المشهور فى كلامهم اما قوله احدقوا به الاحداق متعدّيًا فعلى التضمين كانه قال اداروا به الاحداق ونحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهمزة من حدقوا به بمعنى احاطوا به وعلى هذا معناه جعلوا احداقهم حادقةً به والاحداق جمع الحدقة وهى سواد العين حبًّا لما احببتم اى احببتم حبًّا ورحبا بكم اذ رحّبتم يعنى رحبت بكم رحبا كثيرا وابلغ بما رحّبتم يتضوّرون من الجوع التضوّر هو التلوّى والتشكّى عند الجوع والضرب وقيل هو الصياح والتقلّب ظهرًا لبطن بوشك الرجوع الوشك القرب ومثله الوشيك بمعنى القريب وان استرائونى يعنى ان وجدوا رجوعى اليهم بطيّا من الريث وهو البطئ الا فئته اى الا جماعته ليكون اسرع لفيئته بطأ

بُطْأً جاوَزَ حَدَّهُ ثم عادَ الغُلامُ وَحْدَهُ . فقُلْنا ما عِنْدَكَ مِنَ الحَدِيث، عَنِ الحَبيب، قال أَخَذَ بي في طُرُقٍ مُتْعِبَة، وسُبُلٍ مُتَشَعِّبَة، حتى أَفْضَيْنا الى دُوَيْرَةٍ خَرِبَة، فقال هاهُنا مُناخي، ووَكْرُ أَفْراخي، ثم استَفْتَحَ بابَه، وَٱخْتَلَجَ مِنّي جِرابَه، وقال لَعَمْرِي لقد خَفَّفْتَ عنّي، وٱسْتَوْجَبْتَ الحُسْنَى مِنّي، وهاكَ نَصيحَةً هي من نَفائِسِ النَّصائِح، ومَغارِسِ المَصالِح، وأَنْشَدَ، نظم

إذا ما حَوَيْتَ حَيَّ نَخْلَةٍ فلا تَقْرَبَنْها الى قابِلِ
وإنْ سَقَطَتْ على بَيْدَرٍ فَحَوْصِلْ من السُّنْبُلِ الحاصِلِ
ولا تَلْمَسَنَّ إذا ما لَقِطْتَ فَتَنْشَبَ في كَفَّةِ الحابِلِ
ولا تُوغِلَنَّ إذا ما سَبَحْتَ فإنَّ السَّلامَةَ في السّاحِلِ
وخاطِبْ بهاتِ وجاوِبْ بسَوْ وَبِعْ آجِلًا مِنْكَ بالعاجِلِ
ولا تَكْثُرَنَّ على صاحِبٍ فما مُلَّ قَطُّ سِوَى الواصِلِ

ثم قالَ آخُزُنْها في تأمُورِك، وَٱقْتَدِ بها في أُمورِك، وبادِرْ الى مَحْبِك، في

اي لرجوعه من فآء اذا رجع . مضطبنا جرابه اضطبنه اذا احتمله تحت صفنه وهو ما دون المابط . ولختلج اي جذب وسلب يقال خلجه ولختلجه كما يقال جذبه واجتذبه ونزعه وانتزعه . لعمري اللام للتأكيد دخل على المبتدأ وعمري مبتدأ وخبره محذوف ولقد خففت عني جواب القسم . ومغارس المصالح المغارس جمع مغرس بكسر الرآء وهو المكان او بفتحها وهو مصدر ميمي اي خذ هذه النصيحة التي اقولها لك موضع نبت منه مصالحك ملا قابل اي عالم قابل فحوصل حوصل اي ملأ حوصلته وهذه الابيات تشتمل على معنى قول المولدين في المثل على التصرف حوصلي وطيري . في كفة الحابل يعني في شركة المصيد الحابل ناصب الحبالة اي الصائد والكفة احدى الشبكتين وخاطب بهات الخ يعني لتكن عادتك السؤال وان سألك احد شيئاً قل له سوف اعطيك . فما مل قط سوى الواصل الواصل هو الذي يكثر الوصول يعني لا يمل الناس الا من احد يكثر دخوله عليهم في تامورك التامور تفعول من الامر وهو القلب والنفس لانها للامارة وهو عند بعضهم فاعول من التمر وعن الجوهري التامورة الصومعة وقولهم فلان اسد في تامورته اي في عرينه والتامورة غلاف القلب والتامور الابريق قال الاعشى يصف خمارة باذا لها تامورة مزفوعة لشرابها وما في الدار تامور اي احد غير مهموز والتامور الدم ويقال النفس قال اوس . شعر

أُنْبِئْتُ ان بني كعب ادخلوا اسيافهم تامور نفس المنذر

كِلَاءَةِ رَبِّك، فاذا بَلَغْتَهم فأَبْلِغْهم تَحِيَّتى، وَآتْلُ عليهم وَصِيَّتى، وقُلْ لهم عَنّى إنّ السَّهَرَ فى الخُرافات، لِمَنْ أَعْظَمِ الآفات، ولَسْتُ أُلْفِى آحْتِراسى، ولا أَجْلُبُ الهَوَسَ الى رأسى، قال الرَّاوى فلمّا وَقَفَنا فَحْوَى شِعْرِه، على نُكْرِه ومَكْرِه، تَلاوَمْنا على تَرْكِه، والإغْتِرارِ بإفْكِه، ثُمّ تَفَرَّقْنا بِوُجوهٍ باسِرَة، وصَفْقَةٍ خاسِرَة،

المقامةُ السَّابِعَةُ عَشَرَةَ القَهْقَرِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بن هَمّام قال لَحَظْتُ فى بَعْضِ مَطارِحِ البَيْن، ومَطامِحِ العَيْن، فِتْيَةً عليهم سِيمآءُ الهُجَى، وطُلاوَةُ نُجومِ الدُّجَى، وهم فى مُمارَاةٍ مُشْتَدَّةِ الهُبوبِ،

قال الاصمعى يعنى مجبة نفسه وكانوا تقلوه وقال اخر شعر

وتامور هرقتُ وليس خمرا وحبّةِ غير طاحنةٍ طحنتُ

واكلنا جزرة وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا اى شيأ واكل الذئب الشاة فما ترك منها تامورا وما فى الركيّة تامور اى شىء من مآء وقال الفيروزابادى فى القاموس عند لفظ امر التامور الوعآء والنفس وحيوتها والقلب وحبّته وحيوته ودمه او الدم والزعفران والولد ووعآؤه ووزير الملك ولعب الجوارى والصبيان وصومعة الراهب وناموسه والمآء وعريسة الاسد والخمر والابريق والحقة كالتأمورة فى هذه الاربعة ووزنه تفعول وهذا موضع ذكره لا كما توهّم الجوهرى انتهى والله اعلم فى كِلَاءَةِ ربّك اى فى حفظه احترلسى اى احتياطى فى حفظ نفسى ولا اجلب الهوس لا رلس الهوس يبس الرأس ويتولّد من كثرة السهر على نكرة النكر الدهآء والمنكر وضدّه العرف بالضمّ وصفقة خاسرة الصفقة الخاسرة مرّ بيانها فى شرح المقامة الرابعة،

شرح المقامة السابعة عشرة

القهقريّة سمّاها الحريرى لرسالة ضمّنها اياها تُقرأ من آخرها كما تقرأ من اوّلها حتى يصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها مطارح البين المطارح جمع مطرح وهو الموضع الذى يطرح اليه شىء اى يصار والبين الفراق والسفر سيمآء الهجى اى علامة العقل السومة بالضمّ والسيمة والسيما بالكسر العلامة قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم وقد يجئ سيمآء وسيميآء ممدودين قال شعر

غلام رماه الله بالحسن يافعًا له سيميآء لا تشقّ على البصر

* ام ومباراة

ومُباراةِ مُشْتَطَّةِ الأُلْهُوبِ، فَهَزَّنِي لِقَصْدِهِم هَوَى الْحَاضِرَةِ، وَٱسْتِعْلاءُ جَنَى الْمُنَاظَرَةِ، فلمَّا الْتَحَقْتُ بِرَهْطِهِم، وانتَظَمْتُ فِي سِمْطِهِم، قالوا أَأَنْتَ مِمَّن يُبْلِي فِي الهَيْجَاءِ، ويُبْلِي عَلْوَهُ فِي الدِّلَاءِ، فقُلْتُ بَلْ أنا من نُظَّارَةِ الحَرْبِ، لا مِنْ أَبْنَاءِ الطَّعْنِ والضَّرْبِ، فَٱضْرَبُوا عن حِجَابِي، وأَفَاضُوا فِي النَّجَابِي، وكُلٌّ فِي بُحْبُوحَةِ حَلْقَتِهِم، وإِكْلِيلِ رُفْقَتِهِم، شَيْخٌ قد بَرَتْهُ الهُمُومُ، ولَوَّحَتْهُ السَّمُومُ، حتى

اى يفرح من ينظر اليه ايفع الغلام اى ارتفع وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر وغلام يَفَع ويَفَعَة وغلمان ايفاع ويَفَعَة ايضا وطَلاوة نجوم الدق الطلاوة بضمّ الطاء وبفتحها الحسن والقبول يقال ما عليه طلاوة . فى مباراة مشتقّة الهبوب المباراة المخاصمة والمناظرة مفاعلة من المرى وهو مسح الحالب الضرعَ ليستنزل اللبن لما ان كل واحد من المخاصمين او المناظرين يستخرج ما عند صاحبه ومباراة مشتطّة الالهوب يقال فلان يبارى فلانا اى يعارضه ويفعل مثل فعله وها يتباريان وفلان يبارى الريح سخاء ومشتطّة اى بعيدة من شطّ المزار يشطّ اذا بعد يعنى معارضة مفرطة الالتهاب ومخاصمة شديدة الاحتدام قال الجوهرى الالهوب اسم من إلهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول امرئ القيس فللزجر الهوب وللشاق دوّة وقيل الالهوب جمع اليَهب وهو الغبار الساطع تقول الالهوب اشتدّ اذا جرى الفرس بحيث يخرج من حافرة نار اذا مشى على الحجر هوى المحاضرة المحاضرة بين القوم هى ان يجيب واحدهم صاحبه بما يحضره من الجواب ويقال حاضر فلان الجواب اذا جاء به حاضرا وفى الصحاح حاضرته جاثيته عند السلطان وهو كالمغالبة والمجالدة ممّن يبلى فى الهيجاء ابلى فى القتال بلاء حسنا اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه . ويلقى دلوه فى الدلاء ويروى ويدلى هذا مثل اصله الق دلوك فى الدلاء قال شعر

وما طَلَبُ المعيشة بالتمنّى ولكنْ ألقِ دلوك فى الدلاء
نجىٌّ بملئها طورا فطورا نجىٌّ بجيئةٍ وقليل ماء

وقد مرّ ذكر هذا المثل فى شرح المقامة الخامسة عشرة من نظّارة الحرب النظّارة هم الذين يقعدون فى مرتفع من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه عن حجاب اى عن محاجّتى وافاضوا فى التجاني تجاني القوم اذا استحثّ بعضهم بعضا بالالغاز واصله من الجَنى اى العقل وان الاجنبية لا يستخرج غامضها الا بفرط الذكاء والعقل . فى بحبوحة حلقتهم البحبوحة الوسط من الدار ومنه التبحبح وهو التمكّن فى الحلول والمقام قال جرير شعر

قومٌ تميمٌ هُمُ الذين هُمُ ينفون تغلبَ عن بحبوحة الدارِ

برته الهموم اى انحلته وجعلته نحيفا . ولوّحته السموم لوّحته اى غيّرته والسموم الريح

عادَ أَنْحَلَ من قَلَمٍ، وأَفْحَلَ مِن جَلَمٍ، إلاَّ أَنَّه كان يُبْدِي العُجابَ، إذا أَجابَ، ويُنْسِي سَحْبانَ، كُلَّما أَبانَ، فَأُعْجِبْتُ بما أُوتِيَ مِن الإصابَةِ، والتَّبْرِيزِ على تلك العِصابَةِ، وما زالَ يَـفْـفَـخُ كُلَّ مُعَمًّى، ويُصْمِي فى كُلِّ مَرْمًى، الى أن خَلَتِ الجِعابُ، ونَفِدَ السُّؤالُ والجَوابُ، فلمَّا رَأَى إنْفاضَ القَوْمِ، واضْطِرارَهم الى الصَّوْمِ، عَرَّضَ بالمُطارَحَةِ، واستَأْذَنَ فى المُفاتَحَةِ، فقالوا حَبَّذا، ومَنْ لنا بِذا، فقال أَتَعْرِفونَ رِسالَةَ أَرْضُها سَماؤُها، وصُبْحُها مَساؤُها، نُسِجَتْ على مِنْوالَيْنِ، وتَجَلَّتْ فى لَوْنَيْنِ، وصَلَّتْ الى جِهَتَيْنِ، وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْنِ، إنْ بَزَغَتْ من مَشْرِقِها، فناهِيكَ بَرَوْنَقِها، وإنْ طَلَعَتْ من مَغْرِبِها، فيا لِعَجَبِها، قال فكأَنَّ القَوْمَ رُمُوا بالصُّمات، أَوِ حَقَّتْ عليهم كَلِمَةُ الإنْصاتِ، فما نَبَسَ منهم إنْسانٌ، ولا فاهَ

الحارّة واتحل من جلم تحول الشىء يبسه ومنه شيخ تحل واتحل والجلم المقصّ الذى يجزّ به الصوف يقال جلم الشاة اذا اجتزّها شبّهه بالجلم لانه يبقى ابدا صدئا ولا يستعمل الا فى اقلّ الزمان والتبريز على تلك العصابة اى التقدّم عليهم برز الرجل تبريزا اذا فاق على اصحابه والفرس ايضا اذا سبق يففخ كل معمّى الفصيحة هاهنا الاظهار وكشف الغطاء ويروى ويفصح عن كل معمّى والمعمّى من الشعر والكلام ما عُمّى معناه اى شبّه فتعمّى وتعمه فيه الابصار والبصائر وسمّل الاصمعىّ عن المعمّى فقال هو شىء لا يحاضر به العلماء ويصمى الاصماء ان تضيب المتحل وحدّه الاصماء ومنه قول النبىّ صلعم كل ما اصميت ودع ما اتميت انفاض القوم انفض القوم اى فنى زادهم وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الاولى عرّض بالمطارحة التعريض خلاف التصريح ومنه حديث عمران بن حصين ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب المعاريض فى الكلام تورية عن الشىء بالشىء قال الميدانى التعريض ضدّ التصريح وهو ان يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرّض والمعاريض جمعه ثم لك ان تحذف الياء او تثبتها والمندوحة السعة وكذلك النُدحة يقال ان فى كذا وكذا ندحة اى سعة وفسحة يضرب هذا المثل لمن يحسب انه مضطرّ الى الكذب والمطارحة المناظرة والمجاوبة واصل المطارحة فى الغناء واستاذن فى المفاتحة يعنى طلب من الجماعة ان يتقدّموا للمناظرة مرّة اخرى ومن لنا بذا اى من يضمن لنا بذا لان متعلّق اللام يقدّر بمقتضى المقام وهو يضمن اى يكفل ارضها سماؤها يعنى معكوسها بحيث يقرأ من آخرها الى اوّلها كما تقرأ من اوّلها الى آخرها حتى صارت سماؤها ارضا وصبحها مساء او حقّت عليهم كلمة الانصات يعنى وجب عليهم السكوت والكلمة زائدة ويحتمل ان يكون معناه وجب عليهم العمل بكلمة الانصات وهو قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون يريد سكتوا وعجزوا عن الجواب فما نبس اى

لاحدهم

لأَحَدِهم لِسانٌ، فَحِينَ رَآهم بُكْمًا كالأَنْعام، وصُمونًا كالأَصْنام، قال لهم قد أَجَّلْتُكم أَجَلَ العِدَّة، وأَرْخَيْتُ لكم طِوَلَ المُدَّة، ثُم هاهُنا يَجْمَعُ الشَمْل، ومَوْقِفُ الفَصْل، فإِنْ سَحَتْ خَواطِرُكم مَدَحْنا، وان صَلَدَتْ زِنادُكم قَدَحْنا. فقالوا له واللهِ ما لنا فى لُجَّةِ هذا البَحْرِ مَسْبَحٌ، ولا فى ساحِلِه مَسْرَحٌ، فأَرِحْ أَفْكارَنا مِنَ الكَدّ، وهَنِّيْ العَطِيَّةَ بالنَّقْد، وَٱتَّخِذْنا إِخْوانًا يَثِبونَ إِذَا وَثَبْتَ، ويُثِيبونَ مَتَى ٱسْتَثَبْتَ، فأَطْرَقَ ساعَةً، ثُم قال سَمْعًا لكم وطاعَةً، فَٱسْتَمْلُوا منّى، وَٱنْقُلوا عَنّى، الإِنسانُ، صَنِيعَةُ الإِحْسان، ورَبُّ الجَميلِ

تكلّم النبس التكلّم ويستعمل فى النفى يقال لم ينبس بكلمة والنبس ايضا كتمان السرّ ولا فاه لاحد لسان هذا الاستعمال بعيد لان العرب لا تقول فاه لسان وانما يقولون فاه الرجل بكذا اجّلتكم اجل العدّة اى امهلتكم مدّة طويلة كنسآء مات ازواجهنّ وهنّ يعتددن فى همّ وغمّ والعدّة اثنتان عدّة طلاق وهى ثلث حيض او ثلث اطهار وعدّة وفاة وهى اربعة اشهر وعشر وهو المراد هاهنا لانها ابعد الاجلين طول المدّة الطِوَل الحبل الطويل جدّا ثم هاهنا بجمع الشمل الخ الشمل الاجتماع والفصل القضا يقول قد طوّلت لكم الامد لتستخرجوا هذه الرسالة وفى هذا الموضع يكون اجتماعنا ويفصل فيه بين العارن وضدّه وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير هاهنا للخاطر الكليل كما استعير فيها قبل فعلُ الاجواد للخاطر الوقّاد وقوله قدحنا اى فعلنا بكم قاصدين العون اياكم فعلَ القادح بالزناد يعنى جعلنا خواطرنا مددا لخواطركم حتى تتهيّأ لها الاشيآء وتقيد نارها كما تشآء كما قيل شعر

وانّى ارى مَثَل الفاضلَين اذا اجتمعا الزند والزندة
فهذا يفيد بما عنده وهذا يفيد بما عنده

ومن فسّر القدح بالذمّ طلبا للتكافؤ بينه وبين المدح فى القرينة الاولى فقد سها وهنّى هو امر مخاطب من هنّأ تهنئة اذا جعل الشيء هنيّا بالنقد اى بالتعجيل يثبون اذا وثبت اى يوافقونك فى كل الاحوال فان قمت قاموا معك وان قعدت قعدوا ويثيبون متى استثبت اثاب يثيب اذا جازى واستثاب طلب الثواب وهو الجزآء الانسان صنيعة الاحسان الصنيعة المصطنَع يقال فلان صنيعة فلان اى الذى اصطنعه لنفسه واختصّه بالصنع الجميل والصنيعة ايضا ما تصنعه عند صاحبك من المعروف فاذا قيل الانسان صنيعة الاحسان فهى بمعنى المُصطنَع كما يقال الناس عبيد الاحسان وبالبرّ يُستعبَد الحرّ واذا قيل وربّ الاحسان صنيعة الانسان على القلب كانت الصنيعة بمعنى المعروف لان اتمام البرّ وتربيته نوع من

فعل

فِعْلُ النَّدْبِ، وشِيمَةُ الحُرِّ ذَخِيرَةُ الحَمْدِ، وكَسْبُ الشُّكْرِ استِثْمارُ السَّعادَةِ، وعُنْوانُ الكَرَمِ تَباشِيرُ البِشْرِ، واستِعْمالُ المُداراةِ يُوجِبُ المُصافاةَ، وعَقْدُ المَحَبَّةِ يَقْتَضِي النُّصْحَ، وصِدْقُ الحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسانِ، وفَصاحَةُ المَنْطِقِ سِحْرُ الأَلْبابِ، وشَرَكُ الهَوَى آفَةُ النُّفُوسِ، ومَلَلُ الخَلائِقِ شَيْنُ الخَلائِقِ، وسُوءُ الطَّمَعِ يُبايِنُ الوَرَعَ، والتِزامُ الحِزامَةِ زِمامُ السَّلامَةِ، وتَطَلُّبُ المَثالِبِ شَرُّ المَعايِبِ، وتَتَبُّعُ العَثَراتِ يُدْحِضُ المَوَدّاتِ، وخُلُوصُ النِّيَّةِ خُلاصَةُ العَطِيَّةِ، وتَهْنِئَةُ

المعروف ويحتمل ان تكون مصدرا بمعنى الصناعة والربّ فى الحالتين مصدر فعل الندب الندب هو الكريم الخفيف فى قضاء الحاجة يعنون انه اذا نُدب اليها خفّ لقضائها وعنوان الكرم تباشير البشر عنوان الشىء ما يدلّ عليه مثل عنوان الكتاب والواو زائدة فيها لانك تقول عنيت الكتاب ويقال ايضا علوان الكتاب باللام لانه يعلوه والتباشير الاوائل وابتداء ظهور الصبح والبشر السرور سحر الالباب السحر ان ترى الباطل فى صورة الحقّ وهذا من قوله ﷺ ان من البيان لسحرا قالوا وإنما شبّه البيان بالسحر لحدّة عمله فى عقول السامعين وسرعة قبول قلوبهم اياه وملل الخلائق شين الخلائق الخلائق الاولى جمع الخليقة وهى الانسان والثانية جمع الخُلق وهى الطباع ويجوز ان يراد بالعكس وسوء الطمع يباين الورع اى كثرة الحرص تباعد الورع والورع هو الكفّ عمّا فيه اثم وقد ورع الرجل يرع ورَعا وورِعة اذا كفّ عمّا لم يحلّ قال عروة بن اذينة الشاعر فى ذمّ الطمع شعر

لقد علمت وخير القول اصدقه ... بانّ رزقى وان لم أتِ يأتينى

ولهذا البيت حكاية لطيفة حكى ان عروة هذا دخل على هشام بن عبد الملك فى جماعة من الشعراء فلما رأى عروة قال له الست القائل لقد علمت وخير القول اصدقه البيت واراك قد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق قال له وعظت يا امير المؤمنين وبالغت فى الوعظ واذكرتنى ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره وركب راحلته وتوجّه نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان الليل تذكّره فقال رجل من قريش قال حكمةً ووفد الىّ فجبّهته وردّدته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمَنُ ما يقول فلما اصبح سأل عنه واخبر بانصرافه قال لا جرم ان الرزق سيأتيه ثم دعى بمولى له فاعطاه الفى دينار وقال الحقه بهذا ايضا ادركته فاعطه اياه قال فلم يدركه إلا وقد دخل بيته فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت وأكديت ورجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق وتطلّب المثالب المثالب جمع مثلب بكسر اللام وهو مكان او بفتحه وهو مصدر من ثلب يثلب اذا عاب وقيل المثالب جمع مثلبة يدحض المودّات اى يبطلها وتهنئة النوال ثمن السؤال يريد بتهنئة النوال

النوال،

النّوال، ثَمَنُ السُّؤال، وتَكَلُّفُ الكُلَف، يُسَهِّلُ الخَلَف، وتَبَقُّنُ المَعُونَةِ، يُسَنِّي المَؤُونَةَ، وفَضْلُ الصَّدْر، سَعَةُ الصَّدْر، وزِينَةُ الرُّعاةِ، مَقْتُ السُّعاة، وجَزآءُ المَدائِحِ، بَثُّ المَنائِحِ، ومَهْرُ الوَسائِل، تَشْفِيعُ المَسائِل، ومَجْلَبَةُ الغَوايَة، استِغْراقُ الغايَة، وتَجاوُزُ الحَدِّ، يُكِلُّ الحَدَّ، وتَعَدِّي الأَدَبِ، يُحْبِطُ القُرَبَ، وتَناسِي الحُقوقِ، يُنْشِئُ العُقوقَ، وتَحاشِي الرِّيَبِ، يَرْفَعُ الرُّتَبَ، وارتِفاعُ الأَخْطار، بِاقْتِحامِ الأَخْطار، وتَنَوُّهُ الأَقْدار، بِمُواتاةِ الأَقْدار، وشَرَفُ الأَعْمال، فى تَقْصيرِ الآمال، واطِلاقَةُ الفِكْرَة، تَنْقِيحُ الحِكْمَة، ورَأْسُ الرِّياسَة، تَهَذُّبُ السِّياسَة، ومع اللَّجاجَةِ، تُلْغَى الحاجَةُ، وعِنْدَ الأَوْجالِ، تَتَفاضَلُ الرِّجالُ،

صيانته عن الابطال بالمنّ يعنى من سأل شيأ من المال فقد باع منك ماء وجهه فثمنه جعلُ نواله هنيّا لسؤاله وتكلّف الكلف يسهّل الخلف قوله هذا يحتمل وجهين احدهما ان الوصول الى ما تستخلفه انما يسهّل بعد تحمّل الشدائد وتجشّم المصاعب لان المشقّة انما تكون فى معالجة المقدّمات والاسباب والثانى ان تكلّفك امرا شاقّا فى حقّ صاحبك يسهّل عليه ان يجازيك ويُخلف عليك ما انت مستحقّه وعلى هذا يجعل قوله تَبقّن المعونة يسنّى المؤونة واما قوله وتبقّن الخلف يسهّل الكلف فظاهر وكانّه مستفاد من قول علىّ رضى الله عنه من ايقن بالخلف جاد بالعطيّة يسنّى اى يسهّل وقد مرّ فى شرح المقامة الخامسة وفضل الصدر سعة الصدر الصدر الاوّل الرجل الرئيس يقال هو صدر القوم اى رئيسهم يعنى من يتصدّر لامور الناس ففضله وشرفه سعة خلقه ومهر الوسائل تشفيع المسائل التشفيع تفعيل من قولهم كان وترا فشفّعه بآخر حتى صار شفعا وهو ايضا مصدر شفّعه اذا قبل شفاعته فاذا قيل ومهر الوسائل تشفيع المسائل كان من الشفع والمعنى ان جزآء الوسيلة وحقّها ان تشفع بجواب المسئلة وتقرن بقضآء الطلبة واذا قيل ومجلبة المسائل تشفيع الوسائل كان من الشفاعة والمجلبة السبب الذى يجلب الشىء استغراق الغاية يريد تجاوزها يكلّ الحدّ اى حدّ السيف يحبط القرب اى يبطل الطاعات والاعمال الصالحة وتحاشى الريب التحاشى مصدر من تحاشيت من كذا اى تنزّهت منه وهو مشتقّ من الحشا وهو الناحية والريب جمع ريبة وهى التهمة وارتفاع الاخطار الخ الاخطار الاولى الرتب والاخطار الثانية الامور الخطرة وتنوّه الاقدار بمواتاة الاقدار اى ترفّع المنازل بمساعدة المقادير السماويّة ناه الشىء ينوه نَوها ارتفع فهو نائه ونوّهته تنويها اذا رفعته ونوّهت باسمه اذا رفعت ذكره فى تقصير الآمال اى فى تقليل الرجآء وكفّه ومن قلّل الطمع شرف محله تهذّب السياسة اى حسن المداراة ومع اللجاجة تلغى الحاجة اللجاجة العنود ومعنى تلغى تترك وتبطل والحاجة ما يحتاج اليه واذا

وبتفاضُلِ الهِمَمِ، تَتَفاوَتُ القِيَمُ، وبتَزَيُّدِ السَّفيرِ، يَهِنُ التَّدْبيرُ، وبَحَلَلِ الأَحْوالِ، تَتَبَيَّنُ الأَهْوالُ، وبمُوجَبِ الصَّبْرِ، ثَمَرَةُ النَّصْرِ، وَٱسْتِحْقاقُ الإِمْدادِ، بحَسَبِ الاِجْتِهادِ، ووُجوبُ المُلاحَظَةِ، كِفاءُ المُحافَظَةِ، وصَفاءُ المَوالي، بتَعَهُّدِ المَوالي، وتَحَلِّي المُرُوّاتِ، بحِفْظِ الأَماناتِ، وَٱخْتِبارُ الإِخْوانِ، بتَخْفيفِ الأَحْزانِ، ودَفْعُ الأَعْداءِ، بكَفِّ الأَوِدّاءِ، وَٱمْتِحانُ العُقَلاءِ، بمُقارَنَةِ الجُهَلاءِ، وتَبَصُّرُ

عكست فالحاجة الفقر ويروى تلقى فعناه ايضا تترك وتطرح ويروى ايضا تلقى اى توجد وعلى هذه الرواية الحاجة ما يحتاج اليه وان عكست معناه من افتقر لجّ فى السؤال حتى يعطى وعند الاوجال اى الفتن والنوازل تتفاوت القيم القيم جمع قيمة يعنى المنازل وبتزيّد السفير التزيّد فى الحديث ان تزخرفه بالكذب وتزيد فيه ما ليس منه والسفير هو الذى يسعى بين القوم فى الاصلاح يعنى ان السفير اذا تعدّى وزاد فى الحديث ضعف التدبير وان عكست فالمعنى ان تدبير المرسِل اذا اختلّ ضعُف السفير وان كان حازما وعلى هذا انشدوا شعر

اذا كنت فى حاجة مرسلا ... فأرسل حكيما ولا توصِهِ
وان ناصح منك يوما دنى ... فلا تنأ عنه ولا تقصِهِ
وان باب امر عليك التوى ... فشاور لبيبا ولا تعصِهِ
وذو الحقّ لا تنتقِصْ حقّه ... فان القطيعة فى نقصِهِ
ولا تحرصنّ فربّ آمرئ ... حريص مضاعٍ على حرصِهِ

واستحقاق الاجهاد احمد الرجل اذا صار امرة لا الحمد واحمدته انا وجدته محمودا ووجوب الملاحظة كفاء المحافظة يعنى استحقاقك المراعاة من الخليل جزاء محافظتك على حقّه فان حفظت حقّه حفظ حقّك وان تركت حقّه ترك حقّك والكفاء المكافاة والمجازاة وصفاء الموالى بتعهّد الموالى الموالى الاوّل العبيد والثانى السادات والمعنى ان صفاء نيّات العبيد والاتباع ومودّاتهم انما يحصل بمراعاة ساداتهم وقد يروى وصفاء الموالى بضمّ الميم قال الشريشى الصحيح فى هذا الموضع ان المُوالى الذى يوليك ودّه والمَوالى العبيد والاتباع قال سألنى الاستاذ المقرئ الحاجّ بن السقاط فى هذا الموضع فاجبته كما تقدّم فقال لى معنى هذا الموضع غائب عن من لا يعرف سيرة اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصبح عندهم يأمر مواليه ان يقصدوا نظرآءه من الاشراف والاعيان فى بلده فيأتون باب الشريف فيستأذنون عليه ويدخلون اليه فيقولون له ينعم يا مولانا صباحك ثم يسألونه عن حاله وعن ما حدث عنده ثم يفعلون كذلك مع جميع اصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالى ذلك المقصود فى قصد نظرآء مولاهم فتنضبط عندهم الرعايات بين الاصدقاء والاقارب وتتزايد المودّات بين الاولياء والاجانب

العَواقِبِ، يُؤمِنُ المَعاطِبَ، وَاتِّقاءُ الشُّنْعَةِ، يَنْشُرُ السُّمْعَةَ، وقُبْحُ الجَفاءِ، يُنافِي الوَفاءَ، وجَوْهَرُ الأَحْرارِ، عِنْدَ الأَسْرارِ. ثُمَّ قال هذه مِأْيتا لَفْظَةٍ، تَحْتَوِي على أَدَبٍ وعِظَةٍ، فَمَنْ ساقَها هذا المَساقَ، فلا مِراءَ ولا شِقاقَ، ومن رامَ عَكْسَ قالَبِها، وأَن يَرُدَّها على عَقِبِها، فَلْيَقُلِ الأَسْرارُ، عِنْدَ الأَحْرارِ، وجَوْهَرُ الوَفاءِ، يُنافِي الجَفاءَ، وقُبْحُ السُّمْعَةِ، يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ، ثُمَّ على هذا المَسْحَبِ فَلْيَسْحَبْها، ولا يَرْهَبْها، حتّى تَكونَ خاتِمَةُ فِقَرِها، وآخِرَةُ دُرَرِها، ورَبُّ الإِحْسانِ، صَنِيعَةُ الإِنْسانِ، قال الرَّاوي فلمَّا صَدَعَ برِسالَتِه الفَرِيدَة، وأُمْلوحَتِه المُفِيدَة، عَلِمْنا كَيْفَ يَتَفاضَلُ الإِنْشاءُ، وإِنَّ الفَضْلَ بيَدِ اللهِ يُؤْتِيه من يَشاءُ، ثُمَّ اعتَلَقَ كُلٌّ مِنّا بمَيْلِه، وفَلَذَ له فِلْذَةً من نَيْلِه، فأَبَى قَبولَ فِلْذَتي، وقال لَسْتُ أَرْزَأُ تَلامِذَتي، فقُلْتُ له كُنْ أَبا زَيدٍ على شُحُوبِ سَحْنَتِك، ونُضوبِ ماءِ وَجْنَتِك،

فعلى هذا المعنى يقول بتعهّد الموالى قال وهو حسن ان شاء الله تعالى انتهى ودفع الاعداء بكفّ الاودّاء اى بمنع الاحباب يريد ان الاحباب يكفّون الاعداء ويمنعونهم ويروى ودفع العداء والعداء بالفتح والمدّ الظلم وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء اى يظهر مقدار العقلاء بمقارنة الجهلاء كما يقال شيئ الاشياء بضدّها حتى لو لم يكن الجاهل لم يظهر قدر العالم يؤمن المعاطب المعاطب جمع المعطب وهو مصدر ميمىّ او مكان من عطِب يعطَب اذا هلك واتقاء الشنعة ينشر السمعة الشنعة الشناعة وهى قبح الامر وعنى بالسمعة حسن الذكر وقبح الجفاء اراد بالجفاء سوء الادب وجوهر الاحرار عند الاسرار اى عند حفظ الاسرار ويقال صدور الاحرار قبور الاسرار ولا يرهبها اى ولا يخف ان يوجد فيها خلل حتى لا يمكنه تحبيها على هذا المسحب الى آخرها خاتمة فقرها الفقر جمع فقرة وهو عظم الظهر وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة قال الشريشى الفقر فى غير الموزون مثل القوافى فى الموزون والفقر مشتقّة من فقار الظهر لانها تنقطع على قافيتين او ثلاث وهذا هو الفرق بين الفقر والاسجاع لان الاسجاع كلّها ترجع الى قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف انتهى والله اعلم بها صدع برسالته اى قالها جهارا واظهرها بالاملاء اظهارا يقال صدع بالحجّة وبالحقّ اذا صرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واصل هذا من الصديع وهو الفجر او من صدع الزجاجة وهو شقّها لان الشيء اذا شُقّ ظهر ما فيه واملوحته المفيدة الاملوحة والمُلْحة والملاحة الكلام الحسن وفلذ له فلذة من نيله فلذ اذا قطع والفلذة فى الاصل قطعة من الكبد وفلذ له من ماله اذا اعطاه شيأ والنيل العطاء لست ارزأ تلامذتى رزأته ماله نقصه رزء

فقال

فقال أنا هُو على تُحُولى وقُحُولى، وقَشَفِ مُحُولى، فأَخَذتُ فى تَثْرِيبِه، على تَشْرِيقِه وتَغْرِيبِه، فحَوْلَقَ واستَرْجَعَ، ثُم أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوْجَعٍ، نظم

سَلَّ الزَّمانُ علىَّ عَضْبَه ... لِيَرُوعَنى وأَحَدَّ غَرْبَه
وَٱسْتَلَّ مِنْ جَفْنى كَرا ... ةُ مُراغِمًا وأَسالَ غَرْبَه
وأَجالَنى فى الأُفْقِ أَطْـ ... ـوِى شَرْقَهُ وأَجوبُ غَرْبَه
فبِكُلِّ جَوٍّ طَلْعَةٌ ... فى كُلِّ يَوْمٍ لى وغَرْبَه
وكذا المُغَرِّبُ شَخْصُهُ ... مُتَغَرِّبٌ ونَواهُ غَرْبَه

ثُم وَلَّى يَجُرُّ عِطْفَيْه، ويَخْطِرُ بيَدَيْه، ونَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ اليه، ومُتَهافِتٍ عليه، ثُم لم نَلْبَثْ أَنْ حَلَّلْنا الحُبا، وتَفَرَّقْنا أَيادِى سَبا،

ومرزئة ومنه قولهم ما رزأته زبالا والزبال ما تحمله النملة بفيها ورجل مُرزَأ كريم يصيب الناس خيره كن ابا زيد هذا اللفظ امر يقول الرجل لصاحبه اذا تفرّس فيه انه هو كن ابا فلان ليعلم ان الامر كما ظنّ وانه كان مَن فقه ومنه قوله عمّ لابى لؤلؤة لما رآه من بعيد بعد تخلّفه عنه فى غزوة تبوك كن ابا لؤلؤة على تحوب تحنتك السمنة والسمنآء الهيئة وقيل لين البشرة وتحوبها تغيّرها بالسمرة والصفرة وتشف تحولى القشف التغيّر من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغيّر جسدى فاخذت فى تثريبه التثريب اللوم والعتب والاخذ على الذنب قال جار الله فخر خوارزم رحمة الله عليه اصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذى هو غاشية الكرش ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقُرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والنحف الذى ليس بعده يضرب مثلا للتقريع الذى يمزّق الاعراض ويذهب بماء الوجوه واحدّ غربه الغرب هاهنا حدّ السيف مراغما اى مغاضبا واسال غربه اى دمعه غرب العين مجرى الدمع وهو اسم للدمع الذى يخرج ايضا يقال سالت غروبه اى دموعه وبكل جوّ الجوّ ما بين الارض والسمآء وايضا ما اتّسع من الاودية · طلعة فى كل يوم لى وغربه الغربة المرّة من الغروب كما ان الطلعة المرّة من الطلوع المغرّب غرّب اذا اتى المغرب والمغرّب بفتح الرآء المبعد عن وطنه شخصه متغرّب اى متغيّر كانه اشتقّ من الغرَب وهو الماء الذى يقطر من الدلآء بين البئر والحوض ويتغيّر رائحته سريعا ويجوز ان يترك على الظاهر كانه قيل من غرّب فقد تغرّب اى صار شخصه غريبا ونواه غربة النوى الجهة المنويّة ومعنى غربة بعيدة يجرّ عطفيه هذا كناية عن اعراضه عنهم والعطف الجانب بين متلفّت اليه اى ناظر اليه ومتهافت عليه التهافت ان

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حكى الحارث بن همام قال فقلت ذات مرة من الشام، أنحو مدينة السلام، في ركب من بني نمير، ورفقة أولي خير ومير، ومعنا ابو زيد السروجي عقلة العجلان، وسلوة الثكلان، وأعجوبة الزمان، والمشار اليه بالبنان، في البيان، فصادف نزولنا سنجار، أن أول بها أحد التجار، فدعا الى مأدبته الجفلى، من أهل الحضارة والفلا، حتى سرت دعوته الى القافلة، وجمع فيها

يتساقط القوم على الشيء متتابعين يكبهافت الفراش على النار واصله من الهفت وهو سقوط الشيء قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من الشجر يعنى تارة ينظر اليه وتارة يقصد ان يسقط عليه ويتعلق بذيله وتفرقنا ايادى سبا يعنى تفرقنا تفرقا لا اجتماع بعدها هو مثل يضرب للمبالغة في تشتيت الشمل والايادى جمع ايد وايد جمع يد وهي النعمة هبنا واصل المثل ان اهل سبا كانوا في نعم جسيمة ولما كفروا سلط عليهم سيل العرم فزالت نعمهم وتبددوا في البلاد ويروى ايادى سبا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب غير انهم آثروا فيه الخفة بالسكون لا غير كما في قالى قلا ومعدى كرب على مذهبي الاضافة والتركيب وسبا بتخفيف الهمزة واصله الهمز قال شعر

من سبأ الساكنين ماربَ إذ يبنون من دون سيله العرما

شرح المقامة الثامنة عشرة

قفلت اي رجعت من السفر من القفول ولا يكون القفول الا الرجوع من السفر ولا يقال لمن بدأ في السفر قافلة قال الازهري يقال ذلك تفاؤلا بالرجوع الى الوطن اولى خير ومير المير في الاصل مصدر مار الطعام اذا جلبه ثم سموا الميرة به ومنه المثل ما عنده خير ولا مير اى لا عاجل ولا آجل عقلة العجلان العقلة ما يعقل به كالعقال او القيد والعجلان المستعجل يعنى اذا رآه من كان في شغل معجل حبسه وسلوة الثكلان الثكل الموت والهلاك وفقدان الولد والحبيب وهو فاكل وثكلان اولم اى اتخذ طعام العرس ولا يقال لغيره وليمة واشتقاقها من الولم وهو الجمع لانها وصلة واجتماع الى مأدبته الجفلى المأدبة طعام يدعى اليه الناس والجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامة من غير اختصاص وضده النقرى قال طرفة شعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

قال الاحفش يقال دُعي فلان في النقرى لا في الجفلى اى دعي في الخاصة لا في العامة من اهل الحضارة

بين

بَيْنَ الفَرِيضَةِ والنّافِلَة، فلما أَجَبْنا مُنادِيَه، وحَلَلْنا نادِيَه، أَحْضَرَ من أَطْعِمَةِ اليَدِ واليَدَيْن، ما حَلا فى الفَمِ وحَلِيَ بالعَيْن، ثُم قَدَّمَ جامًا كأنَّما جُمِّدَ مِنَ الهَواء، او جُمِعَ مِنَ الهَباء، أو صِيغَ من نُورِ الفَضاء، أو قُشِرَ من الدُّرَّةِ البَيْضاء، وقد أُودِعَ لَفائِفَ النَّعيم، وضُمِّخَ بالطِّيبِ العَميم، وسِيقَ اليه شِرْبٌ من تَسْنيم، وسَفَرَ عن مَرْأًى وَسيم، وأَرَجٍ نَسيم، فلمّا اضْطَرَمَتْ بمَحْضَرِهِ الشَّهَواتُ، وقَرِمَتْ الى مَخْبَرِهِ اللَّهَواتُ، وشارَفَ أَن تُشَنَّ على سِرْبِهِ الغارات، وتُنادِيَ عِنْدَ نَهْبِهِ يا لَلثّارات، نَشَزَ أبو زيدٍ كالمَجْنون، وتَباعَدَ عنه تَباعُدَ الضَّبِّ

والفلا الحضارة الاقامة فى الحضر والفلا جمع فلاة وهى البادية بين الفريضة والنافلة قيل يعنى بالفريضة الخبز وبالنافلة الادام وقيل الفريضة الادام والنافلة انواع كثيرة وقيل الفريضة اعيان الناس الذين حضورهم كالفرض والنافلة الاتباع او المراد بالفريضة من لا بدّ من حضوره وبالنافلة لفيف الناس والمعنى ان دعوته عمّت جميع الناس عاليهم وسافلهم من اطعمة اليد واليدين يعنى ما يؤكل بيد واحدة كالخبيص والثريد ونحوها وما يؤكل باليدين كالشوا وشبهه ممّا يحتاج فيه الى استعمال اليدين جاما الجام ظرف من الزجاج من الهباء الهباء الغبار وما يقع فى البيت من الشمس كالغبار من نور الفضاء قوله نور الفضاء لان نور الفضاء انور اذ لا حجاب فيه بخلاف نور المعمورة لان فيه حجابا وغبارا او قشر قشر يقشر قشرا اذا ازال القشر عن الشىء يعنى كان هذا الجام درّة بيضاء اجردت عن قشرها لفائف النعم اى انواع الاطعمة اللذيذة اللفائف جمع لفيفة وهى المجموعة من لفّ اذا جمع النعم والنعمى والنعماء واحد وضمّخ بالطيب العميم يعنى لطّخ جميع ما فى الجام من الطعام بالطيب التضميخ التلطيخ والعميم الذى وصل الى جميع الشىء اى جعل بماء الورد والزعفران وغيرها جميع ما فى الجام من الطعام شرب من تسنيم الشرب هو حظّ من الماء الجارى واراد هاهنا به ماء الورد والتسنيم عين فى الجنّة وهى ارفع شراب اهلها وسفر عن مرأى وسيم سفر اى اظهر وكشف المرأى الوجه والوسيم الجميل من وَسَم يسِم وَسامة اذا صار حسنا جميلا وقرمت الى مخبره اللهوات اى مالت واشتهت الى امتحان طعم ما فى الجام على سربه السرب القطيع من القطا والظباء والنساء الغارات اى الخيول المغيرة من اغار على العدوّ يا للثارات هى لفظة تستعمل عند طلب الثأر فضرب هنا مثلا للتهيّؤ للاكل والانتقام وكانوا يقولون يا لثارات للحسن واللام فيه للاستغاثة وتقديره تعالى يا ثاراته فهذا اوان طلبكنّ قال حسّان شعر

لتستعن وشيكا فى دياركم الله اكبر يا ثأرات عثمانا

نشز اى ارتفع من مجلسه ووثب تباعد الضبّ من النون الضبّ حيوان معروف يسكن الارض

من

من النُّون، فراوَدْناه على أن يَعُودَ، ولا يَكونَ كَقُدارٍ فى ثَمُودَ، فقال والَّذى يُنْشِرُ الأَمْواتَ من الرِّجام، لا عُدتُ دونَ رَفْعِ الجام، فلم نَجِدْ بُدًّا من تَأَلُّفه، وإبْرارِ حَلْفِه، فأَشَلْناه والعُقولُ معه شائِلَةٌ، والدُّموعُ عليه سائِلَةٌ، فلمَّا فاءَ الى مَجْثَمِه، وخَلَصَ من مَأْثَمِه، سَأَلْناه لِمَ قامَ، ولأَيِّ مَعْنًى ٱسْتَرْفَعَ الجامَ، فقال إنَّ الزُّجاجَ نَمَّامٌ، وإنِّى آلَيْتُ مُذْ أَعْوامٌ، أَنْ لا يَضُمَّنِي ونَمُومًا مَقامٌ، فقُلْنا ما سَبَبُ يَمِينِك الصِّرَّى، وأَلِيَّتِكَ الحَرَّى، فقال كان لِى جارٌ لِسانُه يَتَقَرَّبُ،

التى لا مياه بها لشدّة صبرة عن الماء والنون الحوت وهو لا يعيش الا فى الماء فكيف يجتمعان فراوداناه على ان يعود اى طلبناه منه وهو فاعَل من الارادة ومنه قوله تعالى وراودَتْه التى هو فى بيتها عن نفسه ولا يكون كقدار فى ثمود هو قدار بن قديرة وهى امّه واسم ابيه سالف عقر ناقة صالح عمّ فاهلك الله تعالى بفعله ثمود فضرب به المثل فى الشؤم فيقال اشأم من احمر عاد قال زهير شعر

فتُنتج لكم غلمان اشأم كلّهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وعن العتبى هو احمر ثمود وانما قال كاحمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كاحمر ثمود او وهم فيه قال ابو عبيد وقد قال بعض النسّاب ان ثمود من عاد يقال انه ابن عمّ عاد من الرجام الرجام جمع رجمة وهى القبر وقيل الرجام حجارة فخام تجمع على القبر يسنم بها ومنه الحديث لا ترجموا قبرى اى دعوة مستويا ولا تضعوا عليه الرجام من تألّفه اى من مداراته وارضائه يقال تألّف فلانا اذا داراه وقاربه ووصله حتى يستميله اليه ومنه المؤلّفة قلوبهم وهم سادات من سادة العرب امر النبىّ صلعم بتألّفهم واعطائهم ليرغّبوا من ورآءهم فى الاسلام وابرار حلفه ابرّ حلفه امضاه كيلا يحنث الحالف واشلناه اى رفعناه من شالت الناقة بذنبها شَوْلا وشَوَلانا واشالته رفعته فشال الذنبُ نفسُه لازم ومتعدّ من مأثمه اى من ذنبه وحنثه ومأثم بفتح الثاء مصدر ميمىّ ان الزجاج نمّام الزجاج يضرب به المثل فى النميمة فيقال انّ من زجاجة على ما فيها لان الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شىء لما فى جرمه من الضيآء ودمّه النظّام فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وكذلك قالوا انّم من الصبح لانه يهتك كل سرّ ولا يكتم شيأ ما سبب يمينك الصرّى الصِرّى فِعْلى من اصررت على الامر اذا اقمت عليه ودمت يقال هذا يمين صرّى واصرّى اى جدّ وانها منّى لصرّى واصرّى اى انا ثابت عليها بجُمع وعن الجوهرى صرّى مثل الشعرى اى عزيمة وجِدّ قال ابو السمّال الاسدى وقد صلّت ناقتها ايمنك ان لم تردّها علىّ لا عبدتك فاصاب ناقته وقد تعلّق زمامها بعوسجة فاخذها وقال علم ربّى انها منّى صِرَّى وحكى يعقوب أَصِرَّى واصِرِّى وصِرَّى وقد اختُلف عنه والـيّتك الحرّى

وقلبه

وقَلْبُه عَقْرَبٌ، ولَفْظُه شَهْدٌ يَنْقَعُ، وخَبْثُه سَمٌّ مُنْقَعٌ، فِلْتُ لمجاوَرَتِه، الى مُحاوَرَتِه، وٱغْتَرَرْتُ بمُكاشَرَتِه، فى مُعاشَرَتِه، وٱسْتَهْوَتْنى خُضْرَةُ دِمْنَتِه، لمُنادَمَتِه، وأَغْرَتْنى خُدْعَةُ سِمَتِه، بمُناسَمَتِه، فازْجَتُه وعِنْدى أنّه جارٌ مُكاسِرٌ، فبانَ أنّه عُقابٌ كاسِرٌ، وآنَسْتُه على أنّه حِبٌّ مُوانِسٌ، فوَضَحَ أنّه حُبابٌ مُوالِسٌ، ومالَحْتُه ولا أَعْلَمُ أنّه عِنْدَ نَقْدِه، مِمَّنْ يُفْرَحُ بفَقْدِه، وعاقَرْتُه ولم أَدْرِ أنّه بَعْدَ فَرِّه، مِمَّنْ يُطْرَبُ لمَفَرِّه، وكانَتْ عندى جارِيَةٌ، لا يُوجَدُ لَها فى الكَمالِ مُجارِيَةٌ، إنْ سَفَرَتْ خَجِلَ النَّيِّرانِ، وصَلِيَتِ القُلوبُ بالنِّيرانِ، وإنْ بَسَمَتْ أَزَرَتْ بالجُمانِ، وبِيعَ المَرْجانُ بالمَجّانِ، وإنْ رَفَتْ هَيَّجَتِ البَلابِلَ،

الحرّى تأنيث حرّان بريد الشديدة الاكيدة شهد ينقع اى يروى ويشفى يقال نقع الماء العطشَ اى سكّنه وقطعه ومنه المثل الرشف انقع يعنى اذهبُ واقطع للعطش والرشف التأنّى فى الشرب يضرب هذا المثل فى ترك العجلة وخَبْثُه سمّ منقع للخَبْء ما يخبأ من ذخيرة والمراد هنا الضمير والباطن ويقال سمّ نقيع ومُنقَع اى ثابت ومرئىّ من نقع السمّ فى باب الحيّة اذا اجتمع وثبت فيه وانقع الدوآء وغيره فى الماء بمكاشرته اى مضاحكته كشر البعير عن نابه اى كشف عنها والكشر التبسّم خضرة دمنته مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة بمناسمته المناسمة والمنامسة المسارّة قال الغورى هى المشامّة واصله من نسم الريح وهو نفسها لان من سارّ صاحبه او قاربه وجد نسيمه كما يقال شامّه اذا داناه وهو مفاعلة من الشمّ ويجوز ان يكون من النسمة كالمساودة من السواد وهو السرار تقول ساودته مساودة وسوادا اى سارّته واصله ادنآء سَوادك اى شخصك من سَواده جار مكاسر الجار المكاسر الجار القريب الذى كسر بيته الى كسر بيتك والكسر بالفتح والكسر جانب البيت عقاب كاسر الكاسر هو الذى يكسر ما يصيده وقيل الكاسر الواقع يقال كسر الطائر جناحيه كَسْرا وهو ان يضمّهما للوقوع فهو كاسر فقد كسر كسورا اذا لم تذكر الجناحين وهذا يدلّ على ان الفعل اذا نُسى مفعوله وقُصد الحديث نفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدّى ونظيره فطر ناب البعير فطورا وبزل بزولا حباب موالس الحباب الحيّة وانما قيل للحباب اسم شيطان لان الحيّة يقال لها شيطان ومنه سمّى الرجل حبابا والموالس الخادع من الالس والولس وهما الخيانة والخدع ومالحته المالحة اذا اكل احد مع احد شيأ وهو مثل المواكلة وانما يقال مالح فلان فلانا كانه قد يكون اكل الخبز مع الملح عند نقده اى عند تجربته من نقدت الدراهم وانتقدتها اذا اخرجت منها الزيف وعاقرته معاقرة الخمر ادمان شربها يقال فلان يعاقر الخمر اى يدمن شربها ويعاقر الشرب اى يلازمه .ولم ادر انه بعد فرّه الخ اى ولم اعلم انه بعد تجربته وامتحانه الخ واصل الفرّ هو النظر

وحققت

وحَقَّقَتْ سِحْرَ بابِلَ، وإنْ نَطَقَتْ عَقَلَتْ لُبَّ العاقِلِ، واستَنْزَلَتِ العُصْمَ من المَعاقِلِ، وإنْ قَرَأَتْ شَفَتِ المَفْؤُودَ، وأَحْيَتِ المَوْؤُدَ، وخِلْتَها أُوتِيَتْ من مَزاميرِ آلِ داوُدَ، وإنِ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدٌ لها عَبْدًا، وقيل شَحْقًا لإسْحاقَ وبُعْدًا، وإنْ زَمَرَتْ أَضْحَى زُنامٌ عِنْدَها زَنيمًا، بَعْدَ أَنْ كان لِجيلِه زَعيمًا، وبالإطْرابِ

فى اسنان الدابّة وان رنت هيّجت البلابل الرنو ادامة النظر والبلابل جمع البلبلة يريد انها اذا ابصرت هيّجت الهموم ووساوس الصدر وحقّقت سحر بابل هذا مأخوذ من قوله تعالى تعلّمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت واستنزلت العُصم من المعاقل العصم جمع اعصم وهو الوعل الذى فى رسغه عصمة اى بياض والمعاقل الجبال المرتفعة المفؤود يعنى الذى اصيب فؤاده الموؤد الموؤد هو المدفون حيّا من المولودين مأخوذ من قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت بأىّ ذنب قتلت وخلتها اوتيت من مزامير آل داؤد هذا مأخوذ من قول النبىّ صلعم حين سمع صوت الاشعرى وهو يقرأ لقد اوتى هذا من مزامير آل داود قيل ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داؤد عم وحلاوة نغمته كانّ فى حلقه مزامير يزمر بها والآل مقحم ومعناه الشخص ومثله ما فى قوله يرثى النبىّ صلعم شعر

ولا تبكِ ميتا بعد ميت احبّه ... علىّ وعبّاس وآل ابى بكر

ظلّ معبد لها عبدا ذكر اسحق بن ابرهيم الموصلىّ فى الطبقة الاولى من طبقات المغنّين ان معبدا رجل من مولدى السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس خُلقا واحسنهم غناء وكان نحل المغنّين وامام اهل المدينة فى الغناء اخذ الغناء من جميلة المغنّية قال الشريشى معبد اطبع المغنّين المتقدّمين واسحق الموصلىّ اطبع المغنّين المتأخّرين وفى معبد يقول حبيب وهو ابو تمام شعر

محاسن اصنان المغنّين جمّة ... وما قصّبات السبق الا لمعبد

وهو معبد بن وهب وقيل بن قطن وابوه اسود وكان هو خِلاسيّا مديد القامة احول غنّى فى اوّل الدولة الامويّة وتوفّى فى ايّام الوليد بن يزيد امّا الخِلاسىّ فهو الولد بين ابوين اسود وابيض وقيل شحقا لاسحاق وبعدا السحق بالضمّ وبضمّتين البُعد وسحق كفرح وعلم سحقا بالضمّ وسحقت النخلة كفرح طالت ومكان سحيق كامير بعيد اما اسحق هو اسحق بن ابراهيم الموصلىّ كان من ندمآء الرشيد وامام عصره فى التغنّى بالنشيد ذكره صاحب كتاب الاغانى وقال كان محلّ اسحق من العلم والادب والرواية وتقدّمه فى الشعر وسائر المحاسن اشهر من ان يوصف واما الغناء فكان لصغر علومه وادنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وهو الذى صحّ اجنلس الغناء وطرائقها وميّزها تمييزا لم يقدر عليه احد قبله ولا بعده افحى زنام عندها زنيما الزنيم والمزنّم الولد الذى لُحق باحد وليس منه امّا زنام كان زمّارا حاذقا وكان فى جملة زعيما،

زَعِيمًا، ولِن رَقَصَتْ أَمالَتِ العَمائِمَ عن الرُّؤُوس، وأَنْسَتْكَ رَقْصَ الحَبَبِ فى الكُؤُوس، فكُنْتُ أَزْدَرِى مَعَها تُمْرَ النَّعَم، وأُحَلِّى بتَمَلِّيها جِيدَ النِّعَم، وأَجْتَبُ مَرْآها عَنِ الشَّمْسِ والقَمَر، وأَذُودُ ذِكْراها عن شَرائِعِ السَّمَر، وأَنا مَعَ ذلك أُلِيحُ، مِن أَنْ تَسْرِىَ بَرِّيّاها رِيحٌ، او يَكْهُنَ بِها سَطِيحٌ، أو يَنِمَّ عليها بَرْقٌ

خدم الرشيد ايضا وهو الذى قال له يوما واراد ان يخرج للا متصيّدة تأهّب للخروج معى فقال بما اتأهّب الريح فى فمى والناى فى كمّى قال المطرّزى كذا اخبرنيه من اثق به ورأيت فى كتاب المضان عود بنان وناى زنام قال الثعالبى فما كانا صدرى مطربى المتوكّل وكان كل واحد منهما منقطع القرين فى طبقته وكان لا يشرب الرشيد الا على سماعهما وفيهما يقول البحترى شعر

هل العيش الاّ مآء كَرْم مصفّق ترقرقه فى الكأس مآء غمام

وعود بنانٍ حين ساعَد شَدْوَهُ على نَغَم الاوتار نَاى زنام

قال الشريشى زنام هو الذى احدث الناى وهو المزمار الذى تدعوه عامّتنا فى المغرب الزلامى فصّفوه بابدال نونه لاما وانما هو زنامى بعد ان كان لجيله زعيما وبالاطراب زعيما قوله لجيله زعيما اى متقدّم لاهل عصره او جنسه وقوله بالاطراب زعيما يعنى به انه كان ضامنا اى كفيلا لمن يسمع له ان يُطربه وقيل زعيما اى موصوفا من زعه اذا وصفه رقص الحبب فى الكؤوس الحبب فى الفقاقيع التى تعلو الخمر والمآء وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية حمر النعم اى الجمال الحمر يعنى مع ان الجمال الحمر اشرف الاموال كانت الجارية افضل منها واحلّى بتملّيها جيد النعم التملّى التمتّع يقال تملّ حبيبك اى تمتّع به وعش معه وملاّك الله حبيبك اى طوّل لك الامتاع به واشتقاقه من الملاوة وهى البرهة من الزمان وقوله تملّيها من اضافة المصدر للا المفعول يعنى كنت ازيّن وازخرن نعم العيش جميعها بالتمتّع به كما يحلّى عنق الامرأة الحسنة بالعقد النفيس عن شرائع السمر اى عن طرقاته اليح اى لمعان من الاح اذا اشفق وحاذر برّياها اى بريح طيبها والريّا فى الاصل تأنيث الريّان قال الجوهرى الريّان ضدّ العطشان والمرأة ريّا ولم تُبدَل من اليآء واو لانها صفة وانما يبدلون فى فَعْلَى اذا كانت اسما واليآء موضع اللام كقولك شَرْوَى هذا الثوب وانما هو من شريتُ وتقوى وانما هو من التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها قالوا امرأة خَزْيا وريّا ولو كانت ريّا اسما كانت روّا لانك كنت تبدل اليآء واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين فعلى على الاصل وقول ابى النجم واها لريّا ثم واها واها انما اخرجه على الصفة او يكهن بها اى يحدّث كهن وتكهّن الرجل اخبر بالغائبات الا انه لا يطلق على الانبيآء سطيح السطيح هو الذى يولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وانما سمّى الذئبى وهو الكاهن المشهور من بنى ذئب سطيحا لانه كان كذلك وكان اذا غضب فيما يقال

مُليحٌ، فاتّفقَ لوَشَلِ الحَظِّ المَنْحوس، ونَكَدِ الطّالعِ المَنْحوس، أنْ أنْطَقَتْني بوَصْفِها حُمَيّا المُدام، عندَ الجارِ الغَمّام، ثُمّ ثابَ الفَهْم، بَعْدَ أنْ صَرَدَ السَّهْم، فأحْسَسْتُ الخَبالَ والوَبال، وضَيْعَةَ ما أُودِعَ ذلك الغِرْبال، بَيْدَ أنّي عاهَدتُّه، على عَكْمِ ما لَفَظتُّه، وأن يَحْفَظَ السِرَّ ولو أحْفَظتُّه، فزَعَمَ أنّه يَخْزُنُ الأسْرار، كما يَخْزُنُ اللَّئيمُ الدّينار، وأنّه لا يَهْتِكُ الأسْتار، ولو عُرِّضَ لأن يَلِجَ النّار، فما غَبَرَ على ذلك الزّمان، الاّ يَوْمٌ أو يَوْمان، حتّى بَدا لأميرِ تلك المَدَرَة، ووالِيها ذي المَقْدُرَة، أنْ يَقْصِدَ بابَ قَبْلِه، مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِه، ومُسْتَمْطِرًا عارِضَ نَيْلِه، وآرْتادَ أن تَصْحَبَه تُحْفَةٌ تُلائِمُ هَواه، لِيُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَيْ نَجْواه، وجَعَلَ يَبْذُلُ الجَعائِلَ لرُوّادِه، ويُسَنّي المَراغِبَ لمن يُظْفِرُه بمُرادِه، فأسَفَّ ذلك الجارُ المُخْتارُ الى بُذولِه، وعَصَى في آدّراعِ العارِ عَذْلَ عُذولِه، فأتَى الوالِيَ

قعد قال ابن الكلبي عاش ثلثمائة سنة خرج مع الازد ايّام سيل العرم ومات في ايّام انوشروان واخبارة مشهورة برق مليح اى لامع عن الجوهري لاح البرق والاح اذا اومض ولاح النجم والاح اذا بدا قال ابن السكيت لاح سهيل اذا بدا والاح اذا تلألأ لوشل الحظّ اى لنقصانه ولقلّته يقال ما اصاب من الدنيا الا وشلا وانه لواشل الحظّ اى ناقصه واصله من الوشل وهو الماء القليل المنحدر من الجبل ومنه المثل هل بالرمل اوشال يقال جبل واشل يقطر منه الماء ولا يكون في الرمل وهذا المثل يضرب عند قلّة الخير ولشيء لا يوثق به ولبخيل لا يجود بشيء وقد يروى لوشك قال الشريشي الحظّ البخت والنصيب ووشكه سرعة زوالٍ واظنّ الاصحّ هو الرواية الاولى ثاب الفهم ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه بعد ان صرد السهم اى بعد ان اصاب سهم الكلام هدف اذن الغمّام يقال صرد السهم من الرميّة نفذ حدّه منها فهو صارد وصرد واصردة الرامي على عكم ما لفظته العكم الشدّ ومنه العِكم وهو العِدل الا انه جُعل عبارة عن الصون لان الشيء انما يصان اذا شدّ وربط ولو احفظتّه اى اغضبته من الحفيظة وقد مرّ بيان ذلك مجدّدا عرض خيله اى ليعرض عليه ما عنده من الاجناد عارض نيله اى سحاب عطائه هواه الضمير فيه راجع الى القيل اى الملك يبذل الجعائل لروّاده الجعائل جمع جعالة والجعالة كالجَعل حقّ من دلّك على حاجة وقد مرّ بيان ذلك في شرح المقامة الثانية عشرة ويسنّي اى يعظم ويكثر فاسفّ اى دنا يقال اسفّ الامر الدنيّ واليه اذا دنا منه من اسفّ الطائر في طيرانه اذا دنا من الارض حتى كادت رجلاه تصيبانها واسفّت السحابة اذا دنت من الارض الى بذولة البذول جمع بذل وهو ما

ناشرا

ناشِراً أُذُنَيْه ، وأَبَثَّه ما كُنْتُ أَسْرَرْتُه اليه ، فما راعَنى الّا انسِيابُ صاغِيَتِه الىّ ، وَٱنْثِيالُ حَفَدَتِه علىّ ، يَسُومُنِي إيثارَه بالذُّرَّةِ اليَتِيمَة ، على أن أَتَحَكَّمَ عليه فى القِيمَة ، فغَشِيَنى من الغَمّ ، ما غَشِىَ فِرْعَوْنَ وجُنودَه من اليَمّ ، ولم أَزَلْ أُدافِعُ عنها ولا يُغْنِي الدِّفاع ، وأَسْتَشْفِعُ اليه ولا يُجْدِى الإسْتِشْفاع ، وكُلَّما رَأَى منّى ٱزْدِيادَ الإعْتِياص ، وَٱرْتِيادَ المَناص ، تَجَرَّمَ وتَضَرَّم ، وحَرَقَ علىَّ الأُرَم ، ونَفْسى مع ذلك لا تَسْمَحُ بمُفارَقَةِ بَدْرى ، ولا بِأَنْ أَنْزِعَ قَلْبى من صَدْرى ، حتّى آلَ

يبذل تسمية بالمصدر في ادّراع العار الادّراع اتّخاذ اللبس اى اتّخذ لباس العار بالغيمة وعصى قول من يقول له لا تكن نمّاما ولا تلبس لباس العار ناشرا اذنيه اى طامعا يقال لمن طمع فى شىء جاء ناشرا اذنيه ومنه المثل نشر لذلك الامر اذنيه فرأى عُبر عينيه يضرب لمن طمع فى امر فرأى ما كرهه منه والعبر بضمّ العين سخنة فى العين تبكيها فما راعنى الا انسياب صاغيته يقال ما راعنى الا مجيئك اى ما شعرت الا بمجيئك كانه قال ما اصاب روعى الا ذلك وهو كلام يستعمل فى مفاجاة الامر الا ترى انه يعاقب اذا المفاجاة تقول خرجت واذا زيد بالباب وخرجت وما راعنى الا فلان بالباب وصاغية الرجل هم الذين يصغون اليه من اصحابه وذوى قرابته ويميلون اليه ومنه الحديث كان على رضه اذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط وانثيال حفدته علىّ الانثيال الاجتماع انفعال من الثول وهو جماعة النحل يقال منه انثالوا عليه وتثوّلوا اى اجتمعوا وحفدة الرجل خدمه واتباعه ومن يحفد اى يسارع فى امره يسومنى ايثارة الخ اى تفضيله على نفسى من الغمّ ويروى من الهمّ ازدياد الاعتياص اى الامتناع والالتواء ومنه قوله فى المقامة الحادية عشرة تعاصى النامع البرّ وتعتاص وتزوّر وارتياد المناص اى طلب الملجأ والمفرّ تجرّم عن العكبرى قوله تجرّم يحتمل امرين احدهما ان يكون اكتسب الجرم وهو الذنب بارادته اخذها منّى وانا كاره والثانى ان تحرّج من اكتساب الجرم لان تفعّل يكون لتحرّز الشىء الذى اشتقّ الفعل منه مثل تأثّم وتحرّج من الاثم والحرج والمعنى ان بذله القيمة ومراجعته له امتناع من الجرم لانه لا يأخذها قهرا بغير ثمن انتهى وقيل تجرّم صاح من الجرم بالكسر وهو الصوت او جهارته عن صاحب القاموس وقيل معناه ادّعى علىّ الجرم يقال تجرّم عليه اذا ادّعى عليه الذنب وان لم يذنب وقد وجدت فى نسخة عتيقة تحرّق وتضرّم وحرق علىّ الارّم اى حنق الاضراس بعضها ببعض تغيّظا فعل الحارق بالمبرد عن الخليل وانشد باتوا جميعا يحرقون الارّما وقيل بل هى الحجارة وانشد يلوك من حَرَدٍ علينا الارّما وعن صاحب التكملة هى الانياب جمع آرم لانها تأرم الشىء اى تكسره وعن الاصمعى هى الاصابع سمّيت بذلك لانها يؤكل بها على الاستعارة من الارم وهو الاكل ويقال انه ليعضّ على الارّم اى الانامل

الوَعيدُ إيقاعًا، والتَّقْريعُ قِراعًا، فقادَني الإشْفاقُ من الحَيْن، الى أنْ قَضَتْه سَوادَ العَيْن، بصُفْرَةِ العَيْن، ولم يَحْظَ الواشِي بغَيْرِ الإثْمِ والشَّيْن، فعاهَدتُ اللهَ تعالى مُذْ ذلك العَهْدُ، أنْ لا أُحاضِرَ نَمَّامًا مِنْ بَعْدُ، والزُّجاجُ مَخْصوصٌ بهذه الطِّباعِ الذَّميمَة، وبه يُضْرَبُ المَثَلُ فى النَّمِيمَة، فقد جَرَى عليه سَبْلُ يَمِينى، ولِذلِكُمُ السَّبَبِ لم تَمْتَدَّ اليه يَمِينى، نظم

فلا تَعْذُلونى بَعْدَ ما قد شَرَحْتُه
على أنْ حُرِمْتُمْ بِى ٱقْتِطافَ القَطائِفِ
فقَدْ بانَ عُذْرى فى صَنِيعى وإنَّنى
سأَرْتُقُ فَتْقى من تَليدى وطارِفِ
على أنّ ما زَوَّدتُّكم من فُكاهَةٍ
أَلَذُّ من الحَلْوا لَدَى كُلِّ عارِفِ

قال الحارثُ بن هَمّام فقَبِلْنا ٱعْتِذارَه، وقَبَّلْنا عِذارَه، وقُلْنا له قِدْمًا وَقَذَتِ النَّمِيمَةُ خَيْرَ البَشَرِ، حتَّى ٱنْتَشَرَ عن حَمَّالَةِ الحَطَبِ ما ٱنْتَشَرَ، ثُمّ سأَلْناه عَمّا

من الغيظ حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا الايقاع مصدر من اوقع به اذا اوصل اليه المكروه اما التقريع التهديد والتعنيف والقراع والمقارعة ان يدقّ ويضرب كل واحد من الخصمين على الآخر والمراد هاهنا ضرب الامير اما زيد الى لن قضتّه سواد العين بصفرة العين اى عاوضته بذهبه سواد عينى اى الجارية يقال قضنى بكذا وقايضنى به اى عاوضنى من القيض وهو المثل يقال ها قيضاى اى مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا من الآخر ومنه حديث معاوية لو ملكت لى غوطة دمشق رجالا مثلك قياضا بيزيد ما قبلتهم اى مقايضة لقطاف القطائف القطائف جمع قطيفة وهى فى الاصل كساء له خمل يلفّه الرجل على نفسه عند النوم شبّهت بها القطائف المأكولة لانها تلفّ او لما عليها من نحو خمل القطائف الملبوسة يريد به الحلوى الخ حومهم اكلها ولذى سارتق فتقى يعنى ساسدّ ما خرقته الرتق السدّ والاغلاق وهو ضدّ الفتق اى الشقّ وقد يقال هو الفاتق الراتق اى هو مالك الامر فهو يفتح ويغلق ويضيّق ويوسّع من تليدى وطارفى التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وقولهم التليد والطارف كناية عن القديم والجديد وقبّلنا عذاره عذار الجام جانباه ويراد به من الآدمى الشعر الذى يحاذى الاذن وبينه وبين الاذن بياض قدما القِدْم اسم من القديم بقولهم قِدْمًا عادته كهذا اى طالما عادته كذا وقذت اى آذت واوجعت حتى انتشر عن

احدث

أَحْدَثَ جارُهُ القَتّات، ودُخْلُه المُفْتات، بعدَ أنْ راشَ له نَبْلُ السِّعايَة، وجَذَمَ حَبْلَ الرِّعايَة، فقال أَخَذَ فى الإسْتِخْذاء والإسْتِكانَة، والإسْتِشْفاعِ الىَّ بذَوِي المَكانَة، وكُنْتُ حَرَّجْتُ على نَفْسى، أنْ لا يَسْتَرْجِعَه أُنْسى، أو يَرْجِعَ الىَّ أَمْسى، فلم يَكُنْ مِنّى سِوَى الرَّدّ، والإصْرارِ على الصَّدّ، وهو لا يَكْتَئِبُ من النَّجْه، ولا يَتَّئِبُ من وَفاحَةِ الوَجْهِ، بل يُلِظُّ بالوَسائل، ويُلِحُّ فى المَسائل، فما أَنْقَذَنى من إبْرامِه، ولا أَبْعَدَ عليه نَيْلَ مَرامِه، الّا أُبَيّاتٌ نَفَثَ بها الصَّدْرُ المَوْتور، والخاطِرُ المَبْتور، فإنّها كانَتْ مَدْحَرَةً لشَيْطانِه،

حمّالة الحطب ما انتشر حمّالة الحطب هى جُمَيل بنت حرب اخت ابى سفيان عمّة معوية وامرأة ابى لهب المذكورة فى سورة تبّت يدا ابى لهب عليها اللعنة والمعنى ان الخيمة آذت رسول الله صلعم وبرّحت به وذلك ان هذه الملعونة كانت تمشى بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتكذب عليه ولما عُرفت بذلك واشتهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه بهذا اللقب الشنيع اظهارا لما ارتكبت من الصنع الفظيع وهو الذى اراد بقوله حتى انتشر منها ما انتشر وكفى بذلك انتشارا وانما قالوا للخيمة حطبا لان العداوة بها تهيّج وتوقد ايقاد النار بالحطب ولما كثر ذلك قيل حطَب فلان بصاحبه اذا سعى به وفلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به جارة القتات اى النمّام القتّ نمّ الحديث تقول فلان يقُتّ الاحاديث اى ينمّها وفى الحديث لا يدخل الجنّة قتّات والقِتِيتَى الخيمة ودخلله المفتات دخيل الرجل ودخلله الذى يدلخله فى اموره ويختصّ به والمفتات الذى يعمل برأى نفسه وقد سبق القول فيه فى شرح المقامة السادسة. اخذ فى الاستخذاء خذا يخذو خَذْوًا وخذى بالكسر استرخى واذن خذوآء بيّنة الخَذَى واستخذيت خضعت وقد يهمز وقيل الاعرابى فى مجلس ابى زيد كيف تقول استخذأت ليتعرّف منه الهمز فقال العرب لا يستخذئ وهو ان لا يسترجعه انسى الضمير فى يسترجعه راجع الى الجار وانسى فاعل ويسترجع اى يرجع اليه او يطلب رجوعه او يرجع الىّ امسى اى حتى يعود الىّ ما مضى من الزمان لا يكتئب من النجه الاكتئاب افتعال من الكآبة وهى سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه رماد مكتئب اللون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب والنجه الزجر والردع عن الجوهرى وقال ابو على نجهت الرجل اذا استقبلته بما يكره ولا يتّئب الاتّئاب افتعال من وأب اذا استحى يلظّ بالوسائل الالظاظ اللزام يقال هو ملظّ به اى ملازم اياه لا يفارقه ومنه قول ابن مسعود الظّوا فى الدعآء بيا ذا الجلال والاكرام من ابرامه الابرام الاملال والتصديع الصدر الموتور الموتور فى الاصل الذى قتل قريبه ولم يثأره وترة يترة وترا اذا جعله ذا حقد والخاطر المبتور اى المقطوع من الخيبة مدحرة لشيطانه المدحرة والدحور الطرد والابعاد وفى

ومسجنة

ومَسْجَنَةً له فى أَوْطانِه، وعِنْدَ انتِشارِها بَتَّ طَلاقَ الحُبورِ، ودَعا بالوَيْلِ والثُّبورِ، ويَئِسَ من نَشْرِ وَصْلِي المَقْبورِ، كما يَئِسَ الكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبورِ، فناشَدْناهُ أَنْ نُنْشِدَنا إيّاها، ويُنْشِقَنا رَيّاها، فقال أَجَلْ، خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ، ثُمّ أَنْشَدَ لا يَزْوِيه عَجَلٌ، ولا يُثْنِيه وَجَلٌ، نظم

وَنَدِيمٍ مَحَضْتُه صِدْقَ وُدّي ... اذ تَوَهَّمْتُه صَدِيقًا حَمِيما
ثُمّ أَوْلَيْتُه قَطِيعَةَ قالٍ ... حِينَ أَلْفَيْتُه صَدِيدًا حَمِيما
خِلْتُه قَبْلَ أن يُجَرَّبَ إلْفًا ... ذا دِمامٍ فَبِنَ جِلْفًا ذَمِيما
وتَخَيَّرْتُه كَلِيمًا فأَمْسَى ... منه قَلْبي بِما جَناه كَلِيما

قوله مدحرة لشيطانه اشار الى قوله تعالى اخرج منها مذءوما مدحورا ومسجنة له فى اوطانه يعنى لم يقدر ان يخرج من بيته استحياء من العجو بتّ طلاق الحبور الحبور السرور والنعيم وبتّ قطع وامضى اى جعل طلاق السرور طلاقا بتّاتا وهو الذى لا رجعة له فيه ودعا بالويل والثبور اى قال واويلاه واثبوراه هذان لفظان يقولهما الهالك ومن اصابه مصيبة شديدة من نشر وصلى اى من احياء محبّتى وينشقنا ريّاها انشقه المسك اشمّه اياه واصله من انشقه الدوآء اذا جعله فى منخريه من النشوق وهو السعوط وريّاها رائحتها الطيّبة خلق الانسان من عجل قال ابو على هو على القلب معناه خلق العجل من الانسان قال الزجاج ويدلّ على ذلك قوله تعالى وخلق الانسان عجولا ومثله وقد بلغنى الكبر اى بلغت الكبر ومثله ايضا قوله تعالى فى سورة الكهف كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ومن جعل العجل الطين فلا قلب فيه واراد انهم لم يصبروا عن الابيات لعجلتهم فى طلبها لا يثنيه وجل اى لا يصرفه ولا يمنعه ونديم هو مجرور بواو ربّ محضته محضت الرجل سقيته المحض وهو اللبن الخالص لا يخالطه ماء ويقال ايضا محضته الودّ والمحضته قطيعة قال القطيعة البُعد من قطع رحمه قطيعة فهو رجل قُطَع وقُطعة والاقطوعة علامة تبعثها المرأة الى اخرى للقطيعة اى للصريمة والهجران والقالى المبغض صديدا حميما بدل من صديدا والحميم فى الاصل الماء الحارّ والصديد هو الدم المختلط بالقيح اما الحميم فى البيت الاوّل هو القريب الذى بينه وبينك حرارة شفقة فبان جلفا ذميما قولهم اعرابىّ جلف اى جافٍ واصله من أجلاف الشاة وهى المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن قال ابو عبيدة اصل الجلف الدنّ الفارغ والمسلوخ اذا اخرج بطنه جلف ايضا كليما الكليم الاوّل المكالم والثانى المكلوم وهو فعيل بمعنى مفعول من الكَلْم والاوّل من الكلام وهكذا يحسن التجنيس الاشتقاقىّ وقد كثر الناس من التشكّى بغدر الاخوان وقلّة الوفاء منهم وممّا قيل فى ذلك ما كتبه ابن الزيّات لبعض اصدقائه كان قد هجره شعر

ونظنيته

وتظنّيته معينا رحيما فتبيّنته لعينا رجيما
وترأيته مريدا فجلّى عنه سبكى له مريدا لئيما
وتوسّمت أن يهبّ نسيما فأبى أن يهبّ الا سمموما
بتّ من لسعه الذى أعجز الرا قى سليما وبات منّى سليما
وغدا أمره غداة ارتقنا مستقيما والجسم منّى سقيما
لم يكن رائعا خصيبا ولكن كان بالشرّ رائعا لى خصيما
قلت لمّا بلوته ليتنه كا ن عديما ولم يكن لى نديما
بغض الصبح حين نمّ الى قلـ ـبى لأنّ الصباح يلفى نموما
ودعانى الى هوى اللّيل إذ كا ن سواد الدجى رقيبا كتوما

وكنت اذ باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اليك الوم الزمان فاصبحت فيك الوم الزمانا
وكنت اعدّك للنائبات فاصبحت اطلب منك الامانا

وانشد اخر شعر

وزهّدنى فى النلس معرفتى بهم وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم تُرِنى الايّام خِلّا تسُرّنى مباديه الّا ساءنى فى العواقب
ولا مِلْتُ ارجوة لدفع مُلِمّة من الدهر الّا كان إحدى المصائب

وترأيته اى ظننته مُريدا اى محبّا سبكى اى تجربتى بتّ من لسعه الذى اعجز الراقى سليما اى لديغا وقولهم للمدوغ سليما فكانهم تفاءلوا له بالسلامة لم يكن رائعا اى معجبا من راع يريع اذا كثر فيه الخير خصيبا اى ذا خصب وسعة ونعمة كان بالشرّ رائعا اى مفزعا مخوّفا بغض الصبح الخ من امثال العرب انمّ من الصبح لانه يهتك كل ستر ولا يخفى شيأ ومنها الليل اخفى بالويل والليل اخفى والنهار افضح وقد احسن من قال شعر

لا تَلْقَ الا بليل من تُواصِله فالشمس نمّامة والليلُ قوّاد
كم عاشقٍ وظلامُ الليل يستره لاقى الأحبّةِ والواشون رُقّاد

ولهذا قيل اقوَد من ظلمة واقوَد من ليل وقال ابن رشيق شعر

ايّها الليل طِرْ بغير جناح ليس للعين راحة فى الصباح
كيف لا ابغض الصباح وفيه بانَ عنّى اولوا الوجوه الصِباح

وقال المتنبّى شعر

وكم لظلام الليل عندك من يدٍ تُخبّر ان المانويّة تكذبُ

وكفى من يشى ولو فاه بالصدق اقاما فيها أثاه وسوما

قال فلمّا سمع ربّ المنزل قريضه وسجعه، واستملح تقريظه وسبعه، بوّاه مهادَ كرامته، وصدّره على تكرمته، ثمّ استحضر عشر صحافٍ من الغرب، فيها حلوآء القند والضرب، وقال له لا يستوى أصحابُ النار وأصحابُ الجنّة، ولا يسعُ أن يُجعَلَ البريُّ كذى الظِّنّة، وهذه الآنية تتنزّلُ منزلةَ الأبرار، فى صونِ الأسرار، فلا تُولّها الإبعادَ، ولا تُلحِقْ هُوْدًا بعادٍ، ثمّ أمرَ خادمه بنقلها الى مثواه، ليحكمَ فيها بما يهواه، فأقبلَ علينا ابو زيدٍ وقال اقرأوا سورةَ الفتح، وأبشروا باندمالِ القرح، فقد جبرَ اللهُ كُلْمَكم، وسنّى أكلبكم، وجمعَ فى ظلِّ الحلوآء شملكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم، ولمّا همّ بالإنصراف، مالَ الى استهدآء الصحاف، فقال للآدبِ إنّ من دلائلِ الظرف، سماحةَ المهدى بالطرف، فقال كلاها والغلامَ، فاحذِفِ الكلامَ، وانهضْ بسلامٍ، فوثبَ فى الجواب، وشكرَ شكرَ الروضِ للسحاب،

وقاك رَدَى الاحداثِ تسرى اليهمُ وزارك فيه ذو الدلال المحجّبُ

وكفى من يشى ولو فاه بالصدق اقاما الاقام جزآء الاتم ويكون مصدرا بمعنى الاكم ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده واستملح تقريظه وسبعه التقريظ مدح الانسان حيّا والتأبين مدحه ميّتا واصله من قرّظ الاديم ودبّغه بالقرظ لان المقرّظ يزيّن نديمه كما يحسن القارظ اديمه والسبع الوقوع فى الناس وهو هاهنا اللوم والذمّ من سبع الذئبُ الغنمَ اذا فرسها واكلها بوّاه مهاد كرامته بوّاه اى انزله والمهاد الفراش وصدّره على تكرمته صدّره اى قدّمه واجلسه فى صدر وسادته والتكرمة الوسادة التى يُجلَس عليها الانسان تكرمة وتعظيما عشر صحان من الغرب الصحان جمع صحيفة وهى قصعة كبيرة والغرب بفتح الرآء الغضّة حلوآء القند والضرب الضرب بفتح الرآء العسل الابيض اما القند عصفير قصب السكر بعد ان يغلى ولا يستوى الخ يراد بهذه الآية الجام الزجاج يشبهه الغمّام فيكون كاصحاب النار والظرف الغضّة لا يشبهه الغمّام فيكون كاصحاب الجنّة وكذلك المراد من قوله لا يسع ان يجعل البريُّ كذى الظنّة اى كذى التهمة باندمال القرح القرح هاهنا الحزن واندماله ذهابه وحصول عوض ما فات عنهم من اطعمة الجام المذكورة للآدب اى لصاحب المأدبة من دلائل الظرف الظرف هاهنا الظرافة وقال كلاها والغلام يعنى لك كلاها وازيدك الغلام والغلام يجوز به الرفع على العطف والنصب على ان الواو بمعنى مع ويروى كليهما على ان المعنى اعطيك كليهما واصله من قول عمرو بن حمران الجعدىّ كلاها وتمرا وذلك انه كان يرعى

ثم

ثُمّ آقْتادَنا ابو زيدٍ الى حِوآئِه، وحَكَّمنا فى حَلْوآئِه، وجَعَلَ يُقَلِّبُ الأَوانِيَ بيَدِه، ويَفُضُّ عَدَدَها على عَدَدِه، ثُمّ قال لَسْتُ أَدْرِي أَأَشْكُو ذلك الغَمَّامَ أَمْ أَشكُرُ، وأَتناسَى فَعْلَتَه أَمْ أَذْكُرُ، فإنّه وإن كانَ أَسْلَفَ الجَرِيمَةَ، ونَمْنَمَ النَّمِيمَةَ، فِـن غَيْبِـه آنْهَلَّتْ هذه الدِّيمَةَ، وبسَيْفِه آنْحازَتْ لِي هذه الغَنِيمَةَ، وقد خَطَرَ بِبالى، أَنْ أَرْجِعَ الى أَشْبالى، وأَقْنَعَ بما تَنَسَّى لى، ولا أُتْعِبَ نَفْسى ولا أَجْمالى، وانا أُوَدِّعُكم وَداعَ مُحافِظٍ، وأَسْتَوْدِعُكم خَيْرَ حافِظٍ، ثُمّ استَوَى على راحِلَتِه، راجِعًا فى حافِرَتِه، ولاوِيًا الى زَافِرَتِه، فغادَرَنا بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ عَنْسُه، وزايَلَنا أُنْسُه، كَدَسْتِ غابَ صَدْرُه، أو لَيْلٍ أَفَلَ بَدْرُه،

الابل فبينا هو يوما اذ دُفِع اليه رجل قد جهده العطش والجوع وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتامك وتمر ودنا منه الرجل وقال اطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال عمرو ذلك لا حوآئه الحوآء بيوت من النمل مجتمعة كالصرم والجمع احوية وهى من الوبر قيل وانما سمّى بيت الوبر حوآء لانه يحويهم اى يجمعهم ويفضّ عددها على عددة اى يفرّق عدد الاوانى على عدد اصحابه اشكو ذلك الغمّام ام اشكر قد يروى اشكر ذلك الغمّام ام اكفر ونمنم النميمة اى زيّن وزخرف ذلك الغمّام حديثه عند ذلك الامير ليقبله انهلّت اى سالت يقال انهلّت السمآء صبّت وانهلّ المطر سال بشدّة بما تسنّى لى اى بما راج وتسهّل ودع محافظ اى راعٍ للودّة راجعا فى حافرته اى فى طريقه لا جآء فيها لحفرها اى اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفرا كما قيل حفرت اسنانه حفرا اذا اثر فيها الاكال فى أسناخها وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرضآء او كما قيل نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع لا حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى ولاويا الى زافرته زافرة الرجل انصاره وعشيرته لانهم يتحمّلون ما ينوبه من الكَلَف والمشاقّ من الزفر وهو الحمل بعد ان وخدت عنسه اى اسرعت ناقته العنس الناقة الصلبة ويقال هى لا آعَنْوَنَس ذنبها اى وفر وعَنَست الجارية تعنُس بالضمّ عنوسا وعِناسا فهى عانس وذلك اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عِداد الابكار هذا ما لم تتزوّج فان تزوّجت مرّة فلا يقال لها عنست والوخد ضرب من سير الابل وقد وخَد البعير يخِد وَخْدا ووخَدانا وهو ان يرمى بقوائمه كمشى النعام فهو واخد ووخّاد كدست غاب صدره الدست فارسيّة والمراد هاهنا بالدست المجلس وصدر القوم سيّدهم،

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

روى الحارث بن همام قال أمحل العراق ذات العويم، لإخلاف أنواء الغيم،

شرح المقامة التاسعة عشرة

امحل اى صار ذا محل وقحط ذات العويم العويم تصغير العام كما يقال ذات الزمين يراد بذلك تراخى الوقت يقال لقيته ذات العويم اى بين الاعوام واستعماله فى الزمان المتقادم وهو من اضافة المسمّى الى اسمه كانه قيل مدّة صاحبة هذا الاسم الذى هو العويم وعن الجوهرى قولهم ذاتَ مرّةٍ وذا صباح فهو من ظروف الزمان الى لا تتمكّن تقول لقيته ذات يومٍ وليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرّة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مساء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الاربعة بغير هاء فانما سُمع فى هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهرٍ ولا ذات سنةٍ قال الاخفش فى قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وانما انّثوا ذات لان بعض الاشياء قد يوضع لها اسم مؤنّث ولبعضها اسم مذكّر كما قالوا دار وحائط انّثوا الدار وذكّروا الحائط لاخلاف انواء الغيم كانت الجاهليّة اذا اخلفت النجوم فلم يكن فيها مطر تقول خوَتْ تخوى خيًا وأخوت اخوآء واخلفت اخلافا وهو من اخلاف الموعد الا تراهم يقولون قد صدق النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط نجم بالغد فى المغرب وطلوع نجم يحاذيه فى بازآئه من ساعته فى المشرق وانما يكون ذلك للنجوم الاخذ وهى منازل القمر فهى ثمانية وعشرون نجما فلكل رقيبٌ فرقيب كل منزل المنزل الخامس عشر يرلقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قول الجُميل شعر

احقًّا عباد الله ان لستُ لاقيًا ... بُثَيْنَةَ او يلقى الثريّا رقيبُها

هذا هو الاصل ثم سمّوا كل نجم منها باسم فعله حتى جمعوه فقالوا أنْوٌ وانواء ونُوآن قال حسّان شعر

ويَقْرِبُ تسعةٌ انّا بنيها ... اذا لُجِبَ القطرُ نُوآنها

وقالوا استسقينا بنوء كذا واستمطرنا به وانواء الامطار كذا عددا ثم كثر حتى سمّوا الاثر الذى يحدث بسقوط كل منها او عند سقوطه نوءا الا تراهم يقولون نوء الشريطين ثلاث ليالٍ وهو نوء مجهود ونوء الثريّا خمس ليالٍ ومعلوم ان النوء الحقيقىّ لكل نجم منها ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فدلّ ان قولهم نوء نجم كذا ثلث ليالٍ مثلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا يكادون يفرّقون من ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله شعر

وتحدث

وَتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بريفِ نَصيبينَ، وبُلَهْنِيَةِ أَهْلِها المُخْصِبينَ، فَاقْتَعَدتُ مَهْرِيًّا، واعْتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا، وسِرْتُ تَلْفِظُنى أَرْضٌ الى أَرْضٍ، ويَجْذِبُنى رَفْعٌ من خَفْضٍ، حتَّى بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْضٍ، فلمّا أَنَخْتُ بمَغْناها الخَصيبِ، وضَرَبْتُ فى مَرْعاها بنَصيبٍ، نَوَيْتُ أَن أُلْقِيَ بها جِرانى، وأَتَّخِذَ أَهْلَها جِيرانى، الى أَنْ

وشَرِبْنَ كلّ بقيّة صادَفْنَها ... فى الارض من مطَر السماكِ الاعزل

وقول الآخر شعر

ولا زال من نوء السماك عليكما ... ونوء الثريّا مُسبِلٌ مُتَبَطِّحٌ

واظهرُ من ذلك قول كثير شعر

غوادٍ من الأشراط وُظْفٌ تَعُلُّها ... رواحُ انوآء الثريّا الهواطلُ

وقال الدينورى منازل القمر تسمّى نجوم الاخذ ونجوم الانوآء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية الشىء باسم غيره لملابسة بينهما غير عزيز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل الوجهين الآخرين امّا على ارادة الامطار فظاهر لان معناه لإخلان امطار الغيم وامّا على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة السبب مقام المسبّب وكلاهما شائع فى كلامهم قال الدينورى وانما جعلوا لهؤلآء النجوم انوآء مرقومة وان لم يكن جميع فصول السنة مظنّة للامطار لانه ليس منها وقت الا وقد ربّما يكون فيه المطر وربّما نُسِب اليه غير المطر من حرّ او برد الا ان ما كان من حرّ فهو منسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث فهو منسوب الى نوءه اما قول الكثير غوادٍ من الاشراط يريد به الشرطين وهو المنزل الاوّل من منازل القمر قال الجوهرى الشرطان نجمان من الحمل وهما قرناه والى جانب الشمال منهما كوكب صغير ومن العرب مَن يعدّه معهما ويقول هو ثلثة كواكب ويسمّيها الأشراط انتهى بريف نصيبين الريف الارض فيها زرع وخصب وفى كتاب العين الريف الخصب والسعة ومنه ارافت الارض اى اخصبت ونصيبين مدينة ديار ربيعة العظمى وهى مطلّة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عم وهو جبل عالٍ مستطيل قال اليعقوبىّ نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجنّات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرمس عليه قناطير حجارة قديمة رومىّة واهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب افتتحها غانم بن عياض العمى فى خلافة عمر رضه فى سنة ثمانية عشر وبلهنية اهلها يقال هم فى بلهنية من العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد بُبْلَهْ العيش غفلة صاحبه عن الطوارق فاقتعدت مهريًّا المهرىّ هو المنسوب الى قبيلة مهرة بن حندق وهم كانوا يتّخذون نجائب الابل واعتقلت سمهريًّا اى رمحا واعتقال الرمح وضعه بين ساقه وركابه نقضا على نقض النقض بالكسر البعير الذى انضاه السفر وكذلك الناقة

تَحْنِي السَّنَةُ الجَادُ، وَيَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِي العِهادُ، فواللهِ ما تَمَضْمَضْتُ مُقْلَتي بِنَوْمِهَا، ولا تَحَفَّضَتْ لَيْلَتي عن يَوْمِهَا، أو أَلْفَيْتُ أَبا زيدٍ السَّرُوجيَّ يَجُولُ في أَرْجاءِ نَصِيبِين، وَيَخْبِطُ بها خَبْطَ المُصابِينَ والمُصِيبين، وهو يَنْثُرُ مِن فِيهِ

والجمع انقاض وهو فِعل بمعنى مفعول كالنِّكث بمعنى المنكوث ونقضا حال عن نفسه اى بلغتها حال كونى ضعيفا مهزولا وضربت فى مرعاها بنصيب قولهم ضرب فلان كذا بنصيب اصله انهم اذا ضربوا القداح واجالوها وشركتهم فى ذلك فاز قدحك قالوا قد ضرب فيها بنصيب نويت ان القى بها جرانى الجران باطن عنق البعير من مذبحه الى منحره والجمع جُرُن و قد يعمل منه السياط وسمّى جرانُ العودِ الشاعر لقوله شعر

خذا حَذَرا يا كَنَّتَيَّ فانّنى رأيت جرانَ العود قد كان يصلح

وذلك انه اتّخذ لزوجتيه اللتين كانتا تعصيانه سوطا من الجران ووضعه فى الشمس ليجفّ فاذرها بجفافه وقرب ضربهما به امّا قولهم القى فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه اذا ثبت واستقرّ منتزعان من قولهم القى البعير جرانه اذا برك وهو من باب الكناية. الى ان تحنى السنة الجهاد اى الى ان تصير السنة التى لا مطر فيها حيّا ويتعهّد ارض قومى العهاد اى تصيبها العَهدة وهى المطر الثانى من الربيع والجمع عِهاد كقطرة وقطار وحجرة وحجار قال الجوهرى العهد المطر يكون بعد المطر والجمع العِهاد والعهود وقد عُهدت الارض فهى معهودة اى ممطورة والتعهّد التعفّظ بالشىء وتجديد العهد به وتعهّدت ضيعتى وهو افصح من قولك تعاهدتها لان التعاهد انما يكون بين اثنين وفلان يتعهّدهُ صَرْعٌ انتهى ما تمضمضت مقلتى بنومها يقال ما تمضمضت عينى بنومها وما تمضمضت اى ما نمت نوما قليلا ويقال تمضمض النوم فى عينيه اى دبّ واصله من المضمضة وهى تحريك الماء فى الفم وادارته فيه ولا تحفّضت ليلتى عن يومها يقال تحفّض الليل فتحفّض اذا حرّكه فى المحفضة حتى ظهر زبده وزمنة تحفّضت الحامل وتحفضت اخذها المخاضُ واما قولهم تحفّض الزمان بالفتن اذا اظهرها وتحفّضت السماء اى تهيّأت للمطر وتحفّضت ليلتنا عن يوم غضيب اى انحلّت فاستعار من تحفّض الحامل او الفيت ابا زيد اى الى ان الفيت وقد يروى دون ان الفيته ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين اصل الخبط نفض ورق الشجر يقال خبطت الاثل ويخزن ثم يدق لها فى زمن الشتاء ويبلّ بالماء فتعلفه ثم يستعار للخبط للعرف قال زهير بن ابى سلمى شعر

وليس مانعَ ذى قربى وذى نسَب يوط ولا مُعدِما من خابطٍ وَرِقا

ويقال خبَطت الرجلَ سألته وخبط الرجل ايضا اذا مشى على غير هداية وعلى هذا قول الحريرى فى المقامة الثانية ويخبط فى اساليب الاكتساب وفى المقامة الخامسة شعر

ما عندكم لابن سبيلٍ مُرمِلٍ يَغْشَى سَرَى خابطِ ليلِ السَّيَلِ

الدرر

الدُّرَرِ، وَيَحْتَلِبُ بِكَفَّيْهِ الدِّرَرِ، فَوَجَدْتُ جِهادى قد حازَ مَغْنَمًا، وقِدْحَى الفَذَّ قد صارَ تَوْأَمًا، ولَمْ أَزَلْ أَتَّبِعُ ظِلَّه أَيْنَمَا انبَعَثَ، وَأَلْتَقِطُ لَفْظَه كُلَّمَا نَفَثَ، الى أَنْ عَرَاه مَرَضٌ امتَدَّ مَداه، وعَرَقَتْه مُداه، حَتَّى كَادَ يَسْلُبُه ثَوْبَ الحَيَا، ويُسَلِّمُه الى أَبِي تَحْبَى، فوَجَدْتُ لِفَوْتِ لُقْيَاه، وانقِطَاعِ سُقْيَاه، ما يَجِدُه المُبْعَدُ عن مَرَامِه، والمُرْضَعُ عند فِطَامِه، ثُمَّ أُرْجِفَ بِأَنَّ رَهْنَه قد غَلِقَ، وبِحَلَبِ الحِمَامِ به قد عَلِقَ، فَقَلِقَ صَحْبُه لإِرْجَافِ المُرْجِفِين، وَانْثالوا الى عَقُوَتِه مُوجِفِين، نظم

وعنى بالمصابين المجنونين او من اصابه مصيبة وبالمصيبين الواجدين لما يطلبون يريد انه يجول فى نواحيها مسرعا كالمجنون او كالمتيقن بوجود حاجته وعن الشريشى ولعلّه نظر فى قوله خبط المصابين الى الخبط مصدر خبط اذا مشى على غير هداية وفى قوله خبط المصيبين الى الخبط مصدر خَبَطَ اذا نفض ورق الشجر او سأل ويحتلب بكفّيه الدرر الدرر جمع دِرّة والدرّة كثرة اللبن وسيَلانه والسحاب درّة اى صبّ والسوق درّة اى نفاق اراد انه يتكلّم بكلام حسن ويأخذ العطايا وقدحى الفذّ قد صار توأما اى تضاعف نصيبى لان الفذّ اوّل سهام الميسر وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزءان منها اراد انه كان مفردا فصار بابى زيد زوجا ايضا انبعث اى ذهب وعرقته مداه اى اعجلته سكاكينه واصله من قولك عرقت اللحم عن العظم اذا اخذته كلّه والمُدى جمع مُدية وهى السكّين لا ابى تحبى ابو تحبى كنية الموت ولله درّ من قال شعر

عذيرى من الايّام مَذَّت ضروبُه ... الى وجه من أهوى يدَ النسر والعصو

ولبدت برأسى طالعات ارى بها ... سهامَ ابى تحبى مسدّدةً نحوى

فذاك سوادُ الخطّ ينهى عن الهوى ... وهذا بياضُ الوَخْط يأمر بالعصو

وانقطاع سقياه اى فوائده من سقاه الله الغيث والاسم السقيا بالضمّ ارجف يقال أُرجف للقوم فى البلد بكذا اذا اخبروا به على ان يوقعوا فى النفس الاضطراب من غير ان يصحّ عندهم هو واصله من الرجَفان وهو الاضطراب الشديد بان رهنه قد غلق غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم تقدر على افتكاكه هذا اصله ثم جعل مثلا لمن يقع فى امر لا يرجو خلاصا منه وكانّه جعل هذا كناية عن الموت قال الشريشى كان من فعل الجاهليّة ان يقول الراهن لمن يعسك رهنه ان لم آتك الا كذا فالرهن لك فان اتاه بالدين بعد الامد قال له قد غلق الرهن . فانثالوا الى عقوته موجفين اى مسرعين مضطربين وجَف يجِف وَجْفا ووجيفا ووجوفا اضطرب والوجَف والوجيف ضرب من سير الخيل والابل وجَف يجِف واوجفته يريد

حَيارَى يَمِيدُ بِهِم شَجْوُهم كأنَّهُمُ ٱرْتَضَعُوا الخَنْدَرِيسا
أَسالُوا الغُروبَ وعَطُّوا الجُيوبَ وصَكُّوا الخُدودَ وشَجُّوا الرُّؤُسا
يَوَدُّونَ لو سالَمَتْهُ المَنُونُ وفالَتْ نَفائِسَهُمْ والنُّفوسا

قال الرّاوى وكُنْتُ فِيمَنِ ٱلْتَفَّ بأَصْحابِه، وأَغَذَّ إلى بابِه، فلمّا انتَهَيْنا الى فِنائِه، وتَصَدَّيْنا لِٱسْتِنْشاءِ أَنْبائِه، بَرَزَ الينا فَتاهُ، مُفْتَرَّةً شَفَتاهُ، فاسْتَطْلَعْناهُ طِلْعَ الشَّيْبِ فى شَكاتِه، وكُنْهَ قُوَى حَرَكاتِه، فقال قَدْ كانَ فى قَبْضَةِ المَرَضَةِ، وعَرْكَةِ الوَعْكَةِ، الى أَن شَفَّهُ الدَّنَفُ، واسْتَشَفَّه التَّلَفُ، ثم مَنَّ اللّهُ بتَقْوِيَةِ ذِمائِه، فأَفاقَ من إغمائِه، فٱرْجِعُوا أَدْراجَكُم، وٱنْضُوا ٱنْزِعاجَكُم،

وهم يوجفون ركابهم وحذف المفعول والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته احد والانثيال الانصباب ارتضعوا الخندريسا اى الخمر القديمة واشتقاقه ان صحّت خرجيّته من حروف الخدر لان شارب الخمر ربّما اصيب به او من حروف الخرس لانه حالة الشرب يصير كالاخرس او من حروف الدرس لقدمها الغروب هو جمع الغرب والمراد هاهنا مجارى الدموع وعطّوا الجيوب الغطّ شقّ الثوب طولا واغذّ لا بابه الاغذاذ فى السير الاسراع لاستنشاء اذبائه استنشاق الريح تشمّمها فى شكاته اى مرضه وعركة الوعكة اى شدّة المرضة من عركت الشىء اذا دلكته بيديك وحككته ووعك الحمّى ووعكتها دكّتها وفى كتاب العين الوعك مغث المرض اى شدّته ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمّى دكّته واصله من وعك الكلاب الصيد وهو ان تأخذه وتمرّغه فى التراب الى ان شفّه الدنف اى اضعفه المرض ونقص جسمه والشفّ هو النقصان والدقّة واستشفّه التلف اى اضناه حتى افناه كانه شرّبه التلف او النحافة حتى لم يبق منه الا شفافة واصل الاستشفاف فى الشرب هو ان تستقصى ما فى الاناء ولا تسئر منه شيأ وحقيقته ان تشرب الشفافة وهى البقيّة بتقوية ذمائه الذمّاء بقيّة الروح وحال من ذكى المذبوح يذمى اذا تحرّك ولامه يآء لقولهم مرّ بذكى ذمّاء اى مرّ بآخر رمقه وفى المثل ابقى ذمّاء من الضبّ واطول ذمّاء من الضبّ قال الميدانى الضبّ بلغ من قوّة نفسه انه يذبح ويبقى ليلته مذبوحا مفرّى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدّروا انه نضج تحرّك حتى توهّموا انه قد صار حيّا ويقال ايضا فى المثل اطول ذمّاء من الاهى ومن الحيّة ومن الخنفساء من اغمائه يقال تركت فلانا غمّا اى مغشيّا عليه وكذلك الاثنان والجمع والمؤنّث وان شئت قلت هما غميان وهم اغماء وقد أُغمِى عليه وغُمِى عليه فهو مغمًى عليه على مفعول فارجعوا ادراجكم اى فى ادراجكم والادراج جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراج قالوا معناه رجعت فى الطريق الذى جئت منه فكانه أُجرى فيه المحدود

فكان

فكلّ قد غدا وراح، وسافاكمُ الرّاحَ، فأعظمْنا بُشْراه، واقترحْنا أنْ نَراه، فدخلَ مؤذِنًا بناء ثُمّ خرجَ آذنًا لنا، فلقينا منه لَقًى، ولِسانًا طَلْقًا، وجلَسْنا مُحْدِقِينَ بسريرِهِ، مُحَدِّقِينَ الى أساريرِهِ، فقلّبَ طَرْفَه فى الجماعة، ثُمّ قال احْتَلُوها بِنْتَ السّاعة، وأنشَدَ،

نظم

عافانِيَ اللهُ وشُكْرًا لهُ ... من عِلّةٍ كادَتْ تُعَنِّيني
ومَنّ بالبُرْءِ على أنّهُ ... لا بُدّ مِن حَتْفٍ سَيَبْرِيني
ما يَتَناساني ولَكِنّهُ ... إلى تَقَضّى الأُكْلِ يُنْسِيني
إنْ حَمّ لم يُغْنِ حَمِيمٌ ولا ... حِمَى كُلَيْبٍ منه يَحْمِيني

مجرى المبهم كما فى قولهم خِلّه درج الضبّ وفى قوله كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ قال الميدانى خِلّه درج الضبّ مثل يُضرب لمن شوهد منه امارات الصرم اى دعه يدرج درج الضبّ اى دروجه ويذهب ذهابه والهاء فى خلّه يرجع الى الرجل وقيل معناه خلّه ودعه فى حجره وذلك ان الضبّ يحفر حجره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضبّ فعلى هذا الهاء فى خلّه للسكت اى خلّ درج الضبّ ولا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك الرجل فخلّه ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده وقيل معناه التأبيد اى خلّه ما درج الضبّ اى ابدا وقيل معناه خلّ درج الضبّ اى طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتطح يضرب فى طلب السلامة من الشرّ فكانّ قد غدا وراح وسافاكم الراح يريد فلا بدّ انه اذا احتيج خرج اليكم مؤذنا بنا اى مخبرا بنا من آذنته بالامر اذا اعلمته به فلقينا منه لقى اى ملقًى لا قدرة له على القيام عن الجوهرى اللقى الشىء الملقى لهوانه ولسانا طلقا لسان طَلْق ذَلْق وطليق ذليق وطُلُق ذُلُق وطُلَق ذُلَق اربع لغات اى لسان منطلق ذرب محدقين بسريره احدق القوم بالشىء اذا احاطوا به واحتفّوا حوله محدّقين الى اساريره التحديق شدّة النظر وادارة الحدقة اجتلوها بنت الساعة اصل الاجتلاء هو ان ترى العروس وتنظر اليها مجلوّة والضمير فى اجتلوها مبهم تفسيره بنت الساعة كقوله اعطِشْها ربوعا وكقولهم ربّه رجلا كادت تعفّيني التعفية الاهلاك وجعل الشىء مدروسا الى تقضّى الاكل ينسينى اى يؤخّرنى اصله الهمزة من نسأت الشىء نَسْأً اخّرته وكذلك انسأته والتقضّى الانقضاء يقال تقضّى الشىء وانقضى بمعنًى والمراد بتقضّى الاكل انقضاء الاجل ومثله استوفى الاكل وبلغ ساحل الحيوة وهذه كنايات ان حمّ حمّ قدّر حمّ واحمّ الشىء قدّر فهو محموم ولا حمى كليب منه يحمينى الحمى فَعَل شىء محظور لا يقرب ومنه احميت المكان اى جعلته حِمًى وكليب مثل فى العزّ يقال اعزّ من كليب وايل وانما خصّ الحريرى حماه بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزّه انه كان يحمى

وما

وما أُبالي أَدَنا يَـــوْمُـــهُ أَمْ أُخِّـرَ الحَيْنُ الى حِـينِ
فأَيُّ خَيْرٍ فى حَيَـوةٍ أَرَى فيها البَـلايا ثُمَّ تُبْلِـيـنى

قال فدَعَوْنا له بامتِدادِ الأَجَل، وارتِدادِ الوَجَل، ثُمَّ تَداعَيْنا الى القِيام، لِاتِّقاءِ الإبْرام، فقال كَلّا بَلِ البَثُوا بَياضَ يَوْمِكم عِنْدى، لِتَشْفُوا بالمُفاكَهَةِ وَجْدى، فإنَّ مُناجاتَكم قُوتُ نَفْسى، ومَغْناطيسُ أُنْسى، فتَحَرَّيْنا مَرْضاتَه، وتَحامَيْنا مُعاصاتَه، ثُمَّ أَقْبَلْنا على الحَدِيثِ نَخْضُ زُبْدَه، ونُلْغِى زَبَدَه، الى أَنْ حانَ وَقْتُ المَقِيل، وكَلَّتِ الأَلْسُنُ من القالِ والقِيل، وكانَ يَوْمًا حامِىَ

الكلآء فلا يقرب حماه ويجير الصيد ولا يهاج وكان اذا مرّ بروضة اعجبته او غدير ارتضاه يعمد الى كليب ويكنّع قوائمه ويلقيه فى وسط الروضة فحيث بلغ عوآؤه كان حمى لا يُرعى وكان اذا اتى الماء وقد سُبِق اليه اخذ الماتح فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه واذا جلس لا يمرّ احد بين يديه اجلالا له ولا توقد نار غير نارة ويقول صيدُ كذا فى جوارى فلا يصيب احد منه شيأً وكان قد حمى حمًى لا يطوره انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت بين يديه قنبرة من عل بيضها فقال لها شعر

يا لكِ من قنـــبـرة بمـعـمـرِ خلا لك الجوّ فبيضى واصـفـرى
ونقّرى ما شئْـتِ ان تـنـقّـرى قد ذهب عنك الصيّاد فابـشـرى
لا بدّ من اخذك يـوما فاحـــذرى

وقيل هذه الابيات لطرفة بن العبد الراجز اما كليب كان اسمه وايلا ولما حمى كليبه المرعى الكلآء وقيل اعزّ من كليب وايل غلب هذا الاسم عليه حتى ظنّوه اسمه وكان من عزّه الا يتكلّم احد فى مجلسه ولا يجتبى عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته شعر

نُبِّئْت انّ النار بعدك اوقدت واستنبّ بعدك يا كليب المجلس
وتكلّموا فى امرِ كلِّ عظيمةٍ لوكنت شاهدَ امرِهم لم ينبسوا

وفيه ايضا قال معبد بن سعنة التميمىّ شعر

كفِعْل كليب كنتُ خبّرتُ انّه يحطّط اكلآء المياه ويمـنـع
يجير على افنآء بَكْر بن وايـل ارانِبَ ضاحٍ والظباء فترتـع

ثم تبلينى اى تخلقنى يعنى تجعلنى بعد المشقّة فى هذه الحيوة ذليلا فقيرا بياض يومكم اى طوله وبياض النهار ضوءه نخض زبده اى نحرّك ونقلّب الاحاديث حتى نجمع ونحفظ خالصها كنى بالزُّبد وهى جمع زُبدة عن خيار الكلام ونلغى زبده اى نترك ما لا خير فيه وزَبَد الماء ما يعلوه من الرغوة حامى الوديقة الوديقة شدّة حرّ الهاجرة ودنوّها من كل

البَوَدِيقَةِ، بائِعَ الحَدِيقَةِ، فقال إنّ النُّعلَسَ قد أمالَ الأَعْناق، وراوَدَ الآماق، وهو خَصْمٌ أَلَدُّ، وخِطْبٌ لا يُرَدُّ، فَصِلوا حَبْلَهُ بالقَيْلولَة، واقتَدُوا فيه بالآثارِ المَنْقولَة، قال الرَّاوي فَاتَّبَعْنا ما قال، وقِلْنا وقال، فضَرَبَ اللهُ على الآذان، وأَفْرَغَ السِّنَةَ في الأَجْفان، حتّى خَرَجْنا من حُكْمِ الوُجود، وصُرِفْنا بالهُجودِ عن السُّجود، فما اسْتَيْقَظْنا إلّا والحَرُّ قد باغَ، واليَوْمُ قد شاغَ، فتَكَرَّعْنا لِصَلوةِ العَجْماوَيْن، وأَدَّيْنا ما حَلَّ من الدَّيْن، ثُمّ تَحَثْحَثْنا للارْتِحال، الى مُلْقَى الرِّحال، فَالْتَفَتَ ابو زيدٍ الى شِبْلِه، وكانَ على شاكِلَتِه وشَكْلِه، وقال إنّي لَإِخالُ أَبا عَمْرَةَ، قد أَضْرَمَ في أَحْشائِهِمُ الجَمْرَةَ، فاستَدْعِ أَبا جامِع، فإنّه بُشْرَى كلِّ جائِع، وأَرْدِفْهُ بأَبي نُعَيْم، الصّابِرِ على كُلِّ ضَيْم، ثُمّ عَرِّزْ بأَبي حَبيب،

شيء من ودق العير الى الماء ودوقا اذا دنا منه وهذا مثل يضرب لمن خضع بعد الإباء ومنه اتان وادق وودیق تريد النحل وُصفت بذلك لميلها اليه ودنوّها منه بائع الحديقة اى ناعم الروضة لان وقت الحرّ يكثر فيها الثمار يانعة وخطب لا يردّ الخطب بكسر الخاء وسكون الطاء الخاطب للزوجة والمراد هاهنا طالب فصِلوا حبله بالقيلولة اى حصّلوا مطلوبه بان تناموا يقال وصل فلان حبل فلان اذا زوّجه بنته واقتدوا فيه بالآثار المنقولة الآثار المنقولة فى القيلولة كثيرة منها ما روى انس رضه ان النبيّ صلعم قال استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب وروى ايضا عنه صلعم قيلوا فان الشيطان لا يقيل وعن العبّاس بن عبد المطّلب انه مرّ بابيه وهو نائم نومة الغضى فركله برجله وقال قم لا انام الله عينك انتام فى ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهزلة مِنسأة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخُرق ونومة الخُلق ونومة الحُمق فنومة الخُرق نومة الغضى ونومة الخُلق هى التى امر النبيّ امّته بها فى قوله قيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحُمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون حتى خرجنا من حكم الوجود اى حتى صرنا كالموتى بالهجود السجود النوم بالنهار والهجوع النوم بالليل الحرّ قد باغ اى فتر يقال باخت النار وباغ الحرّ اذا سكنا ومنه قولهم باغ الرجل اذا اعيا فتكرّعنا لصلوة العجماوين قال المطرّزى اقم الصلوة مقام المصدر كما ان السلام والبلاغ يقامان مقامه واما تفسير التكرّع والعجماوين فهو مسطور فى متن الكتاب وكذلك تفسير الكنى فاعرضت عنه وان احتيج فيه الى زيادة بيان كراهية الاطالة وعن الجوهرى صلوة النهار عجماء لانه لا يُجهَر فيها بالقرآءة الى ملقى الرحال اى الى موضعها على شاكلته اى طبيعته وطريقته الصابر على كل ضيم الضيم الظلم والمراد انه لا يصير من

المُحَبَّبُ الى كُلِّ لَبِيب ، المُقَلَّبِ بَيْنَ إحْراقٍ وتَعْذيب ، وأَهِبْ بِأَبِي
تَقيف ، فخُمَّدا هو من اليف ، وهَلُمَّ بأَبِي عَوْن ، فما مِثْلُه مِنْ عَوْن ، ولَوِ
اسْتَحْضَرْتُ أَبا جَميل ، لجَلَّ أَيَّ تَجْميل ، وحَيَّ هَلْ بأُمِّ القِرَى ، المُذَكِّرَةِ
بِكِسْرَى ، ولا تَتَلَمَّسْ أُمَّ جابِر ، فكَمْ لها مِنْ ذاكِر ، ونادِ أُمَّ الفَرَج ،
ثُمَّ افْتُكْ بها ولا حَرَج ، وَاخْتِمْ بأَبِي رَزِين ، فهو مُسَلِّاةُ كُلِّ حَزِين ، وإنْ
تَقْرِنْ به أَبا العَلاء ، تَمْحُ اسْمَك مِنَ البُخَلاء ، وإيَّاك واسْتِدْناءَ المُرْجِفِين ، قَبْلَ
اسْتِقْلالِ حُمولِ البَيْن ، وإذا نَزَعَ القَوْمُ عن المِراس ، وصَلَحُوا أَبا إياس ،
فأَطِفْ عليهم أَبا السَّرْو ، فإنَّه عُنْوانُ السَّرْو ، قال فَقِهَ ابْنُهُ لَطائِفَ رُموزِه ،
بلَطافَةِ تَمْييزِه ، فطافَ عَلَيْنا بالطَّيِّباتِ والطِّيب ، الى أَنْ دَنَتِ الشَّمْسُ

صورة البزّ في صورة الخبز الا بعد علاج شديد وتغيير من حال الى حال من ذلك ان يطحن بالرحى ويحرق بالتنّور وغير ذلك ثم عزّز بابي حبيب اى قوّ به واصل الكلام عزّز الخوان والطعام بابي حبيب الا انه انما حسّن حذف ذكر المفعول به أنّ الغرض المنسوق اليه الكلام ذكر المعزَّز به لا المعزَّز وهذا هو الوجه في قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزَّزْنا بثالث قال البيضاوى حذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولانّ المقصود المعزَّز به المقلّب بين احراق وتعذيب يريد ان ما ولى النار من الجذى احترق وما لم تَلِه ادركه حرّها فانضجه واسال دكه كذلك تعذيبه واهب هو من اهاب به اذا دعاه فحبّذا هو من اليف الاليف الصاحب وحبّذا مرّ ذكره لجلّ اى تجيل قال ضلعم احضروا موائدكم البقل فانها مطردة للشياطين مع تسمية الله تعالى المذكّرة بكسرى يعنى المنسوب الى كسرى وهو وضع السكباج وفى عصره ما كان يقدر احد ان يطبخ السكباج الا باذنه وكسرى معرّب خسرو افتك بها ولا خرج الفتك هو ان يأتى الرجل صاحبه وهو غارّ غافل حتى يشدّ عليه فيقتله وقد فتك به يفتك قال الشريشى يريد كلّها ولا اتم عليك وان كان اللفظ يعطيك معنى آخر فالمراد به هذا استقلال حمول البين استقلال الحمول كناية عن رفع المائدة والحمول الابل التى عليها الهوادج كانت فيها نساء ام لم تكن كنّى عن الموائد بحمول البين اى بابل الفراق لان الموائد اذا ارتفعت تفرّق اهل المجلس يقول فاياك ان تقرب المرجفين اى الطست والابريق قبل ارتفاع الموائد فيتهيّأ الناس للغسل والانصراف فان غسلت الايدى والموائد باقية توهّم ان ثَمّ طعاما يستأنف اكله عن المراس المراس بكسر الميم الممارسة وهى مخالطة الامر والشروع فيه مَرَسَ يمرُس مَرْسا اذا ترد الخبز فى المرقة ومرس يده بالمنديل اذا مسح المراد هنا الفراغ من الاكل فانه عنوان السرو السرو الفضل والسخا

بالمغيب ،

بالمَغيب ، فلمّا أَجْمَعْنا على التَّوْديع ، قُلْنا له أَلَم تَرَ الى هذا اليَوْمِ البَديع ، كَيْفَ بَدا صُبْحُه قَطْرِيرًا ، ومُسْيُه مُسْتَنِيرًا ، فَتَجَدَ حتّى أَطالَ ، ثم رَفَعَ رأْسَه وقال ، نظم

لا تَيْأَسَنْ عِنْدَ النُّوَبْ ... من فَرْجَةٍ تَجْلُو الكُرَبْ
فَلَكَمْ سَمُومٍ هَبَّ ثُمَّ جَرَى نَسِيمًا فَانْقَلَبْ
وسَحابِ مَكْروهٍ تَنَشَّأَ فَاضْمَحَلَّ وما سَكَبْ
ودُخانِ خَطْبٍ خِيفَ مِنْهُ فما استَبانَ له لَهَبْ
ولطالَما طَلَعَ الأَسَى ... وعلى تَفِيئَتِه غَرَبْ
فَاصْبِرْ إذا ما نابَ رَوْ ... عٌ فالزَّمانُ أبو العَجَبْ
وتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الإِلَـ ... ـهِ لَطائِفًا لا تُحْتَسَبْ

قال فاستَمْلَيْنا أَبْياتَه الغُرَّ ، ووَالَيْنا للهِ تعالى الشُّكْرَ ، ووَدَّعْناهُ مَسْرورِينَ بِبُرْءِه ، مَغْمورِينَ بِبِرِّه ،

تَفْسيرُ ما تَضَمَّنَتْه هذهِ المَقامَةُ من أَلْفاظٍ لُغَوِيَّةٍ وكُنًى طُفَيْلِيَّةٍ وكِناياتٍ صُوفِيَّةٍ

قَوْلُه ذاتَ العُوَيْمِ يَعْنِي به الزَّمانَ المُتَقادِمَ ومِثْلُه ذاتَ الزُّمَيْنِ ، والسَّمْهَرِيَّةُ الرِّماحُ وفي تَسْمِيَتِها بذلك قَوْلانِ أَحَدُهما أَنَّها سُمِّيَتْ به لصَلابَتِها من قَوْلِهم اسْمَهَرَّ الشَّيْءُ إذا اشتَدَّ وقيل انَّها مَنْسوبَةٌ الى سَمْهَرَ زَوْجِ رُدَيْنَةَ وكانا جَميعًا يُقَوِّمانِ الرِّماحَ فنُسِبَتْ اليهما ، وقَوْلُه نِقْضًا على نِقْضٍ اى مَهْزولا على مَهْزول ، وقَوْلُه فضَرَبَ اللهُ على الآذانِ أى أَنامَنا ومنه قَوْلُه عَزَّ وجَلَّ فضَرَبْنا على آذانِهم في

في المروّة قطريرا اى مُظلما ورجل قطرير شديد العبوس من اقطرّ اذا اشتدّ الاسى اى الحزن وعلى تفيئته غرب يقال جآء فلان على تفيئة ذلك اى على اثره او على القرب من وقته منه الحديث دخل على النبيّ صلعم عمر وعلى تفيئته دخل ابو بكر وهي تفعلة من فآء الشيء يفيء اذا رجع وقالوا ايضا جآء على افف ذلك وتُفّة ذلك وافان ذلك وقولهم تُفّة تفعلة من الافف كما ان تفيئة تفعلة من الفيء فاستملينا ابياته اى كتبناها

الكهف سنين عددا اى أنمناهم وقيل فى تفسيره معناهم السمع، وقوله تكرعنا لصلوة العجماوين اى غسلنا اكارعنا وهو كناية عن الوضوء والعجماوان صلوتا الظهر والعصر سميتا بذلك لإسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلوة النهار عجماء، وقوله هلم اى قل له هلم وهى بمعنى هاتِ وبمعنى أقبل والأفصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والإثنين والجمع وبه نطق القرآن فى قوله تعالى والقائلين لإخوانهم هلم الينا ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللإثنين هلما والجمع هلموا والمؤنث الواحدة هلمى وللإثنتين هلما والجمع هلمن، وقوله حى هل اى عجل يقال حى هل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وإثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود فى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر وفى حى هل لغات أخر أضربنا عن ذكرها إذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها، فهذا تفسير الألفاظ اللغوية، واما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية فأبو يحيى كنية ملك الموت، وأبو عمرة كنية الجوع ويكنى أيضا أبا مالك، وأبو جامع الحوان، وأبو نعيم الخبز الحوارى، وأبو حبيب الجدى، وأبو ثقيف الخل، وابو عون الملح، وأبو جميل البقل، وأم القرى السكباج، وأم جابر الهريسة، وأم الفرج

ابو عمرة كنية الجوع كنى عن الجوع بابى عمرة لانه يعمر كل جون قيل المدنى انعرن ابا عمرة قال بكهف لا اعرفه وقد تربع فى كبدى . وابو جامع الحوان الحوان هو المائدة كنى عن الحوان بابى جامع للاجتماع حوله للاكل الحوارى اى الابيض وابو حبيب الجدى فسّر معنى ابى حبيب بقوله المحبّب للاكل لبيب وابو ثقيف الخل كنى عن الخل بابى ثقيف لانه يثقف الطعام اى يحذقه فيطيب الاكل ويقال خل ثقيف بالتشديد اى حامض جدا كقولك بصل حريف وانما قال الحريرى فحبذا هو من الف اى من صاحب لقوله صلعم نعم الادام الخل وابو عون الملح كنى عن الملح بابى عون لانه يستعان به على اكل الطعام والطعام بلا ملح لا يؤكل وابو جميل البقل كنى عن البقل بابى جميل لانه يزين الادام بحضوره ويحسّنه او لانه يذهب بالجميل وهو ودك اللحم فيحسّن الاكل وقوله للخل اى تحصيل اليق بالتفسير الاوّل ولا يمتنع من الثانى وام القرى السكباج لم اعلم اصله والقرى طعام الضيف وكنى بام القرى عن السكباج لانها من اجل اطعمتهم وهو معرّب سكبا ومعناه طعام بخل وام جابر الهريسة عن الجوذابة،

الجُوذابَةُ ، وأبو رَزِينٍ الخَبِيصُ ، وأبو العَلاَّءِ الفالُوذَجُ ، وأبو إياسٍ الغَسول ، والمُزَجْفِلانِ الطَّسْتُ والإبْرِيقُ ، وأبُو السَّرْوِ البَخورُ ،

المقامةُ العِشرونَ الفارِقِيَّـــةُ

حَكَى الحارثُ بن هَمّام قال يَمَّمْتُ مَيَّافارِقِين ، مع رُفْقَةٍ مُوافِقِين ، لا يُمارونَ فى

الجوهرى العرب تسمّى الخبز جابرا ويقولون هو جابر بن حيّة وكنيته ايضا ابو جابر ولعلّه كنى عن المهريسة بامّ جابر لما فيها من القمح المعمول منه الخبز والله اعلم وامّ الفرج الجوذابة كنى بامّ الفرج عن الجوذابة وهى خبزة توضع فى التنّور ويعلق عليها طير او لحم فيسيل ودكه فيها ما دامت تطبخ فتفرج عنك همّ الادام ولا تحتاج اليه فهى خبز بادامه وابو رزين الخبيص كنى بابى رزين عن الخبيص لفضله فى الطعام وشرفه ورجحان ثمنه وجعله آخر ما يؤكل والرزين من الرجال الكثير الوقار وقرنه بالفالوذج لانه نوع منه والفالوذج لباب البرّ مع عسل النحل قال بعض الظفيليّة لملوا مثل الملك يدخل بيتا فيه قوم جلوس ليس فيه متّسع لاحد فاذا نظروا الى الملك تضايقوا واوسعوا عليه وابو اياس الغسول أيْستُ آيِس أيْسا لِستُ والتأييس الاستقلال والتأثير فى الشىء والغلبين ولعلّه كنى بابى اياس عن الغسول لما فيه من الليّنة ويؤيّد قوله فى المقامة السابعة فاذى بغسول يرقق الطرف وينقّى القذى وينعّم البشرة وقوله ايضا فليكن نظيف الظرف ارجح العرف فتىّ الدقّ فاعم الخلق والله اعلم والمزجفان الطست والابريق كنى عن الطست والابريق بالمزجفين لان لهما صوتا اذا ينقر احدهما فى الآخر فكانّ ذلك الصوت يرجف اى يخبر بتمام الطعام والحثّ على القيام حضر مجنون بالكوفة طعاما فجلس يأكل فجعل الغلام يحرّك الطست والابريق فقال ماذا الذى يرجف بنا قبل انقضاء محلنا وكان ظفيليّ يأكل فسمع دقّ الاشنان فامتنع من الاكل فقيل له لِمَ لا تأكل قال ليسكن هذا الارجان الذى اسمع وقيل لظفيليّ مِمَّ اصفرّ وجهك قال من فترة بين قصعتين مخافة ان يكون قد فرغت وابو السرو البخور فسّر معنى ابى السرو بقوله فهو عنوان السرو والسرو مصدر من سرُو ككرُم وعلى وزنه سَراوة وسَرْوا وسُرى وسرآء اى صار سريّا ،

شرح المقامة العشرين

يمّمت اى قصدت يقال يمّم ويتمّم اى قصد وتقصّد وتيمّمت الصعيد الصلوة واصله التعمّد والتوخّى قال ابن السكّيت قوله تعالى فتيمّموا صعيدا طيّبا اى اقصدوا الصعيد ثم كثر استعمالهم المناجاة ،

المُناجاة، ولا يَدْرُونَ ما طَعْمُ المُداجاة، فكُنْتُ بهم كمَنْ لم يَرِمْ عن وِجارِهِ، ولا ظَعَنَ عن أَلِيفِهِ وجارِهِ، فلمّا أَنَخْنا بها مَطايا التَّسْيار، وانتَقَلْنا عن الأَكْوار الى الأَوْكار، تَواصَيْنا بتَذْكارِ الصُّحْبَة، وتَناهَيْنا عن التَقاطُعِ

لهذه الكلمة حتى صار التيمّم مسح الوجه واليدين بالتراب ويمّمته برمحى تيمها اى قصدته دون من سواه ميّافارقين هى بلدة طيّبة من ديار ربيعة ذكرها المتنبّى فى قوله شعر

تجانف عن ذات اليمين كانّها تـرقّ لمـيّـافارقـين وتـرحم

يعنى تميل خيل سيف الدولة عن جانب اليمين كانها ترحم ميّافارقين لو سارت على جانبـهـا اى لو مالت إليها لداستها بحوافرها فهى كانها ترحمها ولا تميل على جانبها قال السلطان ابو الفدا اسمعيل لكثرة حروفها اسقطوا بعضها فى النسب وقالوا فارقىّ لا يمارون فى المناجاة اى لا يجادلون والمناجاة المسارّة طعم المداجاة المداجاة المساترة بالعداوة واصله من الدمّ وهو الظلام يعنى لا يستتر بعضهم عن بعض ما فى نفسه لكن لم يرِمْ عن وجارة اى لم يزل عنه ولم يبرح يقال رام مكانه يريمه رَيْمًا ورام منه اذا برحه وانما عدّى هاهنا بعن على التضمين مطايا التسيار التسيار مبالغة فى السير قال الشيخ ابو الخير كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بفتح التّاء الا التبيان والتلقّاء وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار الاكوار جمع كَوْر وهو ما فوق الابل من الرحل وفى قوله عن الاكوار الى الاوكار مقلوب والمقلوب يجىء على انواع منه مقلوب بعض ومقلوب كل ومقلوب مستو وهى صنعة بديعة مليحة تدلّ على قدرة الطبيعة وقوّة القريحة فمن الاوّل قولهم الدنيا كالحيّة ليّن مسّها قاتل سمّها وقول الحريرى ما يجد من يجد ومن النظم قول ابى فراس شعر

فعندى خِضْب روّاد وعـنـدى رِىّ وزّاد

وقول الحريرى فى المقامة السادسة شعر

لجوب البلاد مع المتربه احبّ الىّ من المرتـبـه

ومن الثانى الختف والفتح والبرد والدرب فى الاسماء وفى الافعال سرد ودرس وحام وماح ومن النظم قول الناجم شعر

عكستُ مَطْلا فصار لطما فمحّ معناه لى بعـكـسـه

فالمطل فى الوجه شرّ لطم فليعرن المرء قدر نـفـسـه

ومن الثالث نثرا قول الحريرى ساكب كأس وقوله ايضا كبّر رجاء اجر ربّك ونظما ما انشده الغانمىّ شعر

يحجّ تَمَمْ قُربك دعدٌ آمنا انّما دعدٌ كبرقٍ منتجع

وقول الآخر شعر

فى

فى الغُرْبَة ، وَٱتَّخَذْنا نادِيًا نَعْتَمِرُهُ طَرَفَى النَّهار ، وَنَتَهادَى فيه طُرَفَ الأَخْبار ، فبَيْنا نَحْنُ فيه فى بَعْضِ الأَيَّام ، وَقَدِ ٱنْتَظَمْنا فى سِلْكِ الإِلْتِيام ، وَقَفَ علينا ذو مِقْوَلٍ جَرِيّ ، وجَرْسٍ جُهُورِيّ ، فحَيَّى تَحِيَّةَ نَفَّاثٍ فى العُقَد ، قَنَّاصٍ للأُسَدِ والنُّقَد ، ثُمّ قال ،

نظم

عِنْدِى يا قَوْمِ حَدِيثٌ عَجِيبْ ... فيه ٱعْتِبارٌ لِلَّبيبِ الأَرِيبْ
رَأَيْتُ فى رَيْعانِ عُمْرِى أَخا ... بَأْسٍ له حَدُّ الحُسامِ القَضِيبْ
يُقْدِمُ فى المَعْرَكِ إِقْدامَ مَنْ ... يُوقِنُ بالفَتْكِ ولا يَسْتَرِيبْ
فَيَفْرِجُ الضِّيقَ بِكَرَّاتِهِ ... حتّى يُرَى ما كانَ ضَنْكًا رَحِيبْ
ما بارَزَ الأَقْرانَ إِلّا ٱنْثَنَى ... عن مَوْقِفِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيبْ

اراهنّ بادَمْنَه ليلَ لهوِ ... وهل ليلهنّ مدانٍ نهارا

وقول الحريرى شعر

لُس ارمــلا اذا عــرا ... وآرْعَ إذا المــرُ اســا

وقد عدّ صاحب المنهاج النوعين الاوّلين فى باب التجنيس والآخر فى سفسان الكلام والسفسان الردىّ من كل شىء والامر الحقير ومن الدقيق ما يرتفع من غبارة عند النخل ومن الشعر ردّيه وفى الحديث ان الله تعالى يحبّ معالى الامور ويكره سفسافها واتّخذنا ناديا نعتمره اى مجلسا نجلس فيه والاعتمار الزيارة ومنه عمرة الحجّ وقيل هو القصد الى موضع عامر ونتهادى فيه طرف الاخبار اى يُعطى بعضنا بعضا ما سمعه فى وسط النهار من الاخبار الظريفة ذو مقول جرىّ اى ذو لسان يتجرّأ فى قوله وجرس جهورىّ الجرس بكسر الجيم الصوت وبالفتح لغة والجهورىّ المرتفع العالى والواو فيه زائدة لانه من الجهر وهو الظهور تحيّة نفّاث فى العقد النفث هو التفل من غير ريق للسحر او للرقية والعقد جمع عقدة وهى ما يعقدونه السحرة وينفثون عليه بالبصاق ومنه قوله تعالى النافثات فى العقد اى النسآء اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط ويبزقن عليها روى ان يهوديّا سحر النبىّ فى احد عشر عقدة فى وتر دسّه فى بئر فمرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوّذتان وهما سورة الفلق وسورة الناس واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليّا رضه فجآء به وقرأها عليه وكان كلّما قرأ آية انحلّت عقدة ووجد بعض الخفّة الاسد والنقد النقد صغار الغنم قال الشاعر شعر

لو كنتُ مآكلَ للغنم زَبَــدا ... او كنتُ صابا لكنتم نَقَدا

ومنه قوله صلعم تراصّوا فى الصفوف فان الشيطان يدخل فى الخلل كالنقد ومعناه ان صغار الغنم تدخل بين كبارها وتستتر عن المطر والريح حدّ الحسام القضيب القضيب فعيل من القضب

ولا

ولا سما يَفْتَحُ مُسْتَصْعِبًا مُسْتَغْلِقَ البابِ مَنيعًا مَهِيبْ
إلّا ونُودِى حِينَ يَسْمُوله نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَرِيبْ
هذا وكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ باتَها يَمِيسُ فى بُرْدِ الشَّبابِ القَشِيبْ
يَرْتَشِفُ الغِيدَ ويَرْشُفْنَهُ وَهْوَ لَدَى الكُلِّ المُفَدَّى الحَبِيبْ
فلم يَزَلْ يَبْتَزُّه دَهْرُهُ ما فيه من بَطْشٍ وعُودٍ صَلِيبْ
حتّى أَصارَتْه اللَّيالى لَبَقًى يَعافُه من كانَ منه قَرِيبْ
قد أَعْجَزَ الرَّاقِىَ تَحْلِيلُ ما به من الدَّآءِ وأَعْيَى الطَّبِيبْ
وصارَمَ البِيضَ وصارَمْنَه من بَعْدِ ما كانَ المُجابَ المُجِيبْ
وَآضَ كالمَنْكُوسِ فى خَلْقِه ومَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهِى المَشِيبْ
وها هُو اليَوْمَ مُسَجًّى فَمَنْ يَرْغَبُ فى تَكْفِينِ مَيْتٍ غَرِيبْ

ثُمّ أَعْلَنَ بالنَّحِيب، وبَكَى بُكَآءَ المُحِبِّ على الحَبِيب، ولمّا رَقَأَتْ دَمْعَتُه، وانفَثَأَتْ لَوْعَتُه، قال يا نُجْعَةَ الرُّوّاد، وقِدْوَةَ الأَجْواد، واللهِ ما نَطَقْتُ بِبُهْتان، ولا أَخْبَرْتُكُم

وهو القطع بمعنى فاعِل اى القاطع بالفتك الفتك سفك الدم والقتل ولا سما ارتفع والمعنى هاهنا قصد نصر من الله وفتح قريب قوله هذا اقتبلس من القرآن وهو ان تأخذ كلمة او آية توشيحا لكلامك وتزيينا لنظامك وقد يسمّى اخذ بعض الفاظ الامثال اقتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا وكم من ليلة باتها اى بات فيها اجرى الظرف مجرى المفعول به كقوله يا سارق الليلةِ اهلَ الدار يميس اى يتبختر فى مشيه فى برد الشباب القشيب اى الجديد يرتشف الغيد الغيد جمع اغيد وغيدآء وهو الناعم كالفتاة الغيدآء يرتشف الغيد اى يقبّلهنّ ويمصّ ريقهنّ من الرشف وهو الريق والترشّف المصّ الكثير وقيل الغيدآء هى الطويلة العنق يبتزّه دهره اى يغلبه ويسلبه من قولهم من عزّ بزّ اى من غلب اخذ السلب قال علىّ رضه شعر

وعفت عن اثوابه ولو انّنى كنت المقطّر بزّنى اثوابى

وعود صليب اى قوىّ شديد تحليل ما به اى اذهابه وازالته وتحلّل الدآء ذهب شيأ فشيأ وصارم البيض اى قاطعها والبيض للحسان واض آض يئيض ايضا اذا رجع وعاد مسجّى تسجية الميّت تغطيته بثوب من سجى الليل اذا سكن لانه حينئذ يغطّى كل شىء ولما رقأت دمعته رقأت اى انقطعت وسكنت وانفثأت لوعته اى سكنت من قولهم فثأت غضبه وانفثأ واصل الفثء فى القدر وهو ان يسكّن غليانها الا انه استعمل فى ما ذكرت مجازا على التشبيه واللوعة الحزن واصل اللوع الفزع ولوعة الحبّ حُرقته وقد لاعه الحبّ يلوعه والتاع فؤاده اى احترق

الا

الّا عن عِيلن، ولو كانَ فى عَصاىَ سَيْر، ولِغَيْمى مُطَيْر، لَاسْتَأْثَرْتُ بما دَعَوْتُكم اليه، ولمَا وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدالِّ عليه، ولكن كَيْفَ الطَّيَرانُ بلا جَناح، وهَلْ على مَن لا يَجِدُ من جُناح، قال الرَّاوى فطَفِقَ القَوْمُ يَأْتَمِرونَ فيما يُأْمَرونَ، ويَتَخافَتونَ فيما يَأْتُونَ، فتَوَهَّمَ أنَّهم على صَرْفِه بِحِرْمان، او مُطالَبَتِه بِبُرْهان، فَفَرَطَ منه أن قال يا يَلامِعَ القاعِ، ويَرامِعَ البِقاعِ، ما هذا الإرْتِياءُ، الَّذى يَأْباه الحَياءُ، حتَّى كأنَّكُمْ كُلِّفْتُمْ مَشَقَّةً لا شُقَّةً، أَوِ اسْتُوْهِبْتُمْ بَلْدَةً لا بُرْدَةً، او هُزِزْتُمْ لِكِسْوَةِ البَيْت، لا لتَكْفينِ المَيْت، أُتِيَ لِمَنْ لا تَنْدَى صَفاتُه، ولا تَرْتَحُ حَصاتُه، فلمّا بَصُرَتِ الجَماعَةُ بذَلاقَتِه، ومَرارَةِ مَذاقَتِه، رَفَاه كُلٌّ منهم بنَبْلِه،

ولو كان فى عصاى سير هذا من امثال المولدين واصله فيما اورد الميدانى ليس فى العصا سير قال يضرب لمن لا يقدر على ما يريد والسير هاهنا ما يجعل فى العصا من القدّ اى الشراك يدخل فى ثقب رأس العصا وتعقد منه حلقة يدخل فيها الذى يمسك العصا يدَه فيكون اشدّ لاعتماده عليها وضربه بها ومنه قول ابى تمام شعر

يا لك من قُنّة وحزم ... لو انّه فى عصاك سير
صبرا على النائبات صبرا ... ما يصنع الله فهو خير
فمن قليل بدا كثير ... كم مطر بدوه مُطير

اى لو بقى فى قدرتك شىء وقيل ان العصا اسم فرس كانت لجذيمة الابرش سرى عليها حتى لم يبق فيها قوّة وهو اسم فرس ايضا فى قول اللصّ الطائىّ شعر

تجلّلت العصا وعلمت انّى ... رهين محبس لو ادركونى

وعلى هذا السير مصدر سار يسير سيرا وتسيارا على من لا يجد وجَد فى المال يجِد وَجْدا ووُجدا ووِجدا استغنى يأتمرون الايتمار والاستمار المشاورة يا يلامع القاع اليلامع جمع يلمع وهو السراب وبه يشبّه الكذّاب ومنه قيل اكذب من يلمع وذلك انه يبرق من بعيد فيظنّ ماء والقاع المستوى من الارض ليس فيه انخفاض ولا ارتفاع ويرامع البقاع اليرامع جمع يرمع فهى حجارة بيض رقاق تلمع وربّما جعل منه خذاريف الصبيان ويحتمل ان يراد بها الحقارة والخساسة او الكذب لما فيه من البريق فيكون مثل اليلمع فى المعنى الارتياء اى الشكّ وتدبّر الرأى لا شقّة الشقّة قطعة من الثوب لا تندى صفاته ولا ترتح حصاته هذا مثل للبخيل الذى لا خير فيه والصفاة الصخرة وقد يكنى بالصخرة والحصاة عن يد البخيل ومرارة مذاقته المذاقة مصدر ذلق يذوق ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقة رفاه كل منهم بنبله اى رقع كل منهم ثوب مسكنته بعطائه وازال خرق مسئلته بحبائه يقال رفأت الثوب ورفوته اذا اصلحته

وَٱحْتَمَلَ طَلُّهُ خَوْفَ سَيْلِه، قال الحارث بن همّام وكانَ هذا السَّائِلُ واقِفا خَلْفِي، ومُحْتَجِبًا بظَهْرِي عن طَرْفِي، فلمّا أَرْضاهُ القَوْمُ بسَيْبِهِم، وحَقَّ على التَّأَسِّي بهم، خَلَجْتُ خاتَمِي من خِنْصَرِي، ولَفَتُّ اليه بَصَرِي، فاذا هو شَيْخُنا السَّروجِيُّ بلا فِرْيَة، ولا مِرْيَة، فأَيْقَنْتُ أنّها أُكْذُوبَةٌ تَكَذَّبَها، وأُحْبُولَةٌ نَصَبَها، الّا أنّنى طَوَيْتُه على غِرّه، وصُنْتُ شَغافُهُ عن فِرّه، فحَصَبْتُه بالخاتَم، وقُلْتُ أَرْصِدْه لنَفَقَةِ المَأْتَم، فقال واهًا لك، فما أَضْرَمَ شُعْلَتَك، وأَكْرَمَ فَعْلَتَك، ثم انطَلَقَ يَسْعَى قُدْمًا، ويُهَرْوِلُ هَرْوَلَتَه قِدْمًا، فنَزَعْتُ الى عِرْفانِ مَيِّتِه، وامتِحانِ دَعْوَى جَيِّتِه، فقَرَعْتُ ظُنْبُوبِي، وأَلْهَبْتُ أُلْهُوبِي، حتّى أَدْرَكْتُه

وازلت فساده ثم قيل فزع فلان فرفوته اذا سكنته لان فيه ازالة الفزع والخوف واحتمل طلّه خوف سيله الطلّ والسيل هاهنا كناية عن السبّ القليل والكثير بسيبهم السيب العطاء من ساب الماء يسيب اى جرى خلجت اى نزعت يقال خلج واختلج بمعنى بلا فرية ولا مرية المرية الشكّ والفرية اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب طويته على غرّه اى تركته كما كان من غير ان اظهر شأنه او انبّه على شأنه والغرّ في الاصل اثر تكسّر الثوب يقال اطوه على غرّه اى كسرة الاوّل ثم جعل مثلا وقيل طويته على غرّه يضرب لمن يوكّل على رأيه اى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه وصنت شغاه عن فرّه الشغا اختلاف الاسنان فى نبتها وهو عيب والفرّ مصدر فرّ عن اسنان الدابّة يفرّ اذا نظر اليها والمعنى صنت عيبه عن الاظهار والكشف وسرّه عن البحث والبثّ فحصبته اى رميته من حصبه اذا رماه بالحصباء هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى كل رمى ارصده اى اجعله لنفقة المأتم المأتم اجتماع النساء فى الفرح والحزن والنساء المجتمعات قال ابو عطا السندى شعر

عشيّة قام النائحات وشقّقت جيوب بايدى مأتم وخدود

اى بايدى نساء انطلق يسعى قدما يقال مضى قُدْما وقُدُما اى لم ينثنِ ولم يعرج ويهرول هرولته قِدما اى قديما والهرولة ضرب من العدو وهو بين المشى والعدو يعنى انه يسعى كما فعل فى اوّل مرّة حين سعى فنزعت اى ملت من نزع الى اهله او وطنه ينزع نزاعا اذا اشتاق فقرعت ظنبوبى الظنبوب العظم اليابس فى مقدّم الساق وهو مثل فى الجدّ واصله من قرع له ظنبوبه اى جدّ فيه ولم يفتر وقيل قرع ظنبوبه معناه ضرب بسوطه على ساق الخفّ لزجر الفرس قال سلامة بن جندل يعنى سرعة الاجابة للمستصرخ المستغيث شعر

كنّا اذا ما أتانا صارخ فَزِعٌ كان الصراخ له قَرْعَ الظنابيب

والهبت الهوبى اى اسرعت اسراعى من الهب الفرس اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه

على

عَلى غَلْوَة، واجتَلَيْتُه فى خَلْوَة، فأَخَذتُ بجُمْعِ أَرْدانِه، وعُقْتُه عن سَنَنِ مَيْدانِه، وقُلْتُ واللهِ ما لك مِنّى مَلجَأٌ ولا مَنْجَا، أو تُرِيَنى مَيْتَك المُنْجَى، فكَشَفَ عن سَراويلِه، وأَشارَ إلى غُرْمُولِه، فقُلْتُ له فاتَلَك اللهُ لما أَلْعَبَك بالنُّهَى، وأَحْيَلَك على اللُّهَى، ثم عُدتُ الى أَصْحابى عَوْدَ الرّائِدِ الذى لا يَكْذِبُ أَهْلَه، ولا يُبَرْقِشُ قَوْلَه، وأَخْبَرْتُهم بالذى رَأَيْتُ، وما وَرَّيْتُ ولا رَاأَيْتُ، فَفَهْقَهُوا من كَيْتَ وكَيْتَ، ولَعَنُوا ذلك المَيْتَ،

جعل هاهنا مقام المصدر وقيل الالهوب جمع اللهب وهو الغبار الساطع وقيل ايضا الالهوب اشتداد جرى الفرس بحيث يخرج من حافرة نار اذا مشى على غلوة الغلوة مقدار رمية سهم وعقته عن سنن ميدانه اى منعته عن طريقة ميدانه يقال استقام فلان على سَنَن واحد ويقال امض على سَنَنك الى غرموله الغرمول الذكر قاتلك الله اى قتلك الله واكثرُ ما يقع فاعلت عن الاثنين وقد يكون عن الواحد نحو ناولت وسافرت وقيل معنى قاتله لعنه وقيل عاداه بالنُهى النُّهى جمع نهية بالضمّ وهى العقل على اللهى اللهى العطايا واحدها لهوة واصلها القبضة من الطعام تجعل فى فم الرحا قال عمرو بن كلثوم شعر

متى تنزل بآل قوم رحانا ... يكونوا فى اللقاء لها طحينا

يكون ثفالها شرقىّ نجد ... ولهوتها قضاعة اجمعينا

عود الرائد الذى لا يكذب اهله هذا مثل اصله لا يكذب الرائد اهله وهو الذى يوجّهونه امامهم لارتياد كلاء او ماء او منزل ولا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم قال ابن اعرابىّ بعث قوم رائدا لهم فلما اتاهم قالوا له ما ورآءك قال رأيت عشبا شبع منه الجعل البروك وتشكّت منه النسآء وهمّ الرجل باخيه يقول العشب قليل لا يناله الجعل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكّت منه النسآء اى من قلّته تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهمّ الرجل باخيه اى تقاطع الناس فهمّ الرجل ان يدعو لخاه ويصله من قلّة العشب ولا يبرقش قوله اى لا يزيّنه ولا يزخرفه من البرقشة وهى تزقيش الشىء وتنقيشه بالوان شتّى ومنه ابو براقش وهو طائر يتلوّن وما وريّت وريّت الخبر وعن الخبر توريةً اذا سترته واظهرت غيره يريد انه صرّح لهم بذكر الصورة وذكر لهم اسمها صريحا من غير كناية يقال وريّ بغير ما نوى اى كنى عنه وستر وحقيقته جعله وراء المنوىّ اى خلفه ولا رأيت اى ما فعلت الرهآء من كيت وكيت كيت وكيت كناية عن الحديث والخبر قيل لا يقال كيت وكيت الا فى الافعال دون الاقوال وفى الاقوال ذيت ذيت عن الجوهرى يقال كان من الامر كيتَ وكيتَ بالفتح وكيتِ وكيتِ بالكسر والتآء فيها هآء فى الاصل فصارت تآء فى الوصل وعنه ايضا يقولون كان من الامر ذيت وذيت معناه كيت وكيت،

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حكى الحارث بن همّام قال عُنِيتُ مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبيري، وعَرَفْتُ قَبيلي من دَبيري، بأنْ أُصْغِيَ الى العِظات، وألْغِيَ الكَلِمَ المُحْفِظات، لأُتَحَلّى بمَحاسِنِ الأَخْلاق، وأَتَخَلّى مِمّا يَسِمُ بالإخْلاق، وما زِلْتُ آخُذُ نَفْسي بهذا الأدَب، وأُمْعِدُ به جَمْرَةَ الغَضَب، حتّى صارَ التَّطَبُّعُ فيه طِباعا، والتَّكَلُّفُ له هَوًى مُطاعا، فلما حَلَلْتُ بالرَّيّ، وقد حَلَلْتُ حِبَى الغَيّ، وعَرَفْتُ الحَيَّ من اللَّيّ، رَأَيْتُ بها ذاتَ

شرح المقامة الحادية والعشرين

عنيت اى اهتممت مذ احكمت تدبيرى اى مذ اتقنته والتدبير النظر فى العواقب وعرفت قبيلى من دبيرى من امثال العرب ما يعرف قبيلا من دبير اى ما يُقبَل به من الفتل لا الصدر ممّا يُدبَر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيبته وقيل الطاعة من المعصية وقيل الموافق من المخالف وكيف ما كان فهما من الاقبال والادبار وقيل القبيل فتل القطن والدبير فتل الصوف والكتّان وعن الميدانى قال الاصمعىّ هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة هى التى شُقّت اذنها الى قدّام والمدابرة التى شُقّت اذنها لا خلف والغى الكلم المحفظات الحفظ الذى ياتى بالحفيظة اى بالغضب مما يسم بالاخلاق يسم اى يصيّر ذا سمة والاخلاق مصدر اخلق الثوبُ اذا بلى ويراد به هاهنا العيب حتى صار التطبّع فيه طباعا والتكلّف له هوى مطاعا يقال تطبّع بطباعه اى تخلّق باخلاقه والتطبّع استعمال غير ما فى طبعك كما انّ التكلّف استعمال ما لا يقدر عليه الا بمشقّة والتطبّع له فى الطبيعة اثر وان لم يذهب الطبيعة بالجملة لانه اتّفقت العرب والعجم على قولهم الطبع املك قال ابو طاهر الاندلسى شعر

نقل الطباع من الانسان ممتنع ... صعب اذا رامه من ليس من اربه

يريد شيأ وتأباه طبائعه ... والطبع املك للانسان من ادبه

يريد انه راض نفسه على اتّباع الخير وبعد الشرّ حتى انقادت له لا ما يريد وقد حللت حبى الغىّ الضلال وضدّ الرشد والحبى جمع الحبوة وحلّ الحبوة كناية عن القيام وعقدها كناية عن القعود وقد مرّ بيان ذلك فى شرح المقامة السادسة عشرة وعرفت الحىّ من اللىّ هو مثل اصله لا يعرف الحىّ من اللىّ قال ابن الاعرابى الحقّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفىّ وقيل الحىّ من الميّت وقيل الادارة من الفتل يقال حواه ادارة ولواه فتله والعرب تقول ايضا ما يعرف الحوّ من اللوّ قال بعضهم الحوّ سوق الابل واللوّ حبسها تقول ذلك لمن تستجهله وتنفى عنه

بكرة

جُكْرَة، زُمْرَة إثْر زُمْرَة، وهم مُنْتَشِرون انتِشارَ الجَراد، ومُسْتَنُّونَ استِنانَ الجِياد، ومُتَواصِفون واعِظًا يَقْصِدونَه، ويُجِلُّونَ ابْنَ سَمْعُونَ دُونَه، فلَمْ يَتَكَأَدْنِي لاسْتِماعِ المَواعِظ، واختِبارِ الواعِظ، أنْ أُقاسِيَ اللَّاغِطَ، وأَحْتَمِلَ الضَّاغِطَ، فأَصْحَبْتُ إصْحابَ المِطْواعَةِ، وانخَرَطْتُ في سِلْكِ الجَماعَةِ، حتّى أفْضَيْنا الى نادٍ جَمَعَ الأُمير

الغطة ولا يكاد يستعمل هذا الا فى النفى وعن الميدانى قال شمر للحوّ نعم واللوّ لو اى لا يعرف هذا من هذا قال الجوهرى ان جعلت لَوْ اسما شدّدته فقلت قد اكثرت من اللوّ لان حروف المعانى والاسماء الناقصة اذا صيّرت اسماء تامّة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شدّد ما هو منها على حرفين لانه يزاد فى اخره حرف من جنسه فتدغم وتصرّف الا الالف فانك تزيد عليها مثلها فتمدّها لانها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول كتبت لآ جيّدة قال ابو زيد شعر

لَيْتَ شِعْرِى وأين منّى لَيْتُ ... انّ لَيْتًا وانّ منّى لسَوَّا

زمرة اثر زمرة يقال فلان اثر فلان اى خلفه وقريبا منه كانّه يتّبع اثره اذا رفع هذا قدمه وضع الآخر قدمه فى الموضع ومستنّون استنان الجياد المستنّ هو الذى يعدو فى السنن وهو الطريق وقد مرّ بيان الاستنان فى شرح المقامة الرابعة والجياد جمع جواد قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ووقوعها فى الجمع وبعدها الف يقال جاد الفرس اى صار رائعا يجود جودة بالضمّ فهو جَوَاد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد عن الجوهرى ويجلّون ابن سمعون دونه ابن سمعون هو واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى تاريخه وقال هو محمّد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره فى الكلام ولسان الوعظ دوّن الناس حِكَمه وجمعوا كلامه قال المطرّزى قال لى عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جدّه اسمعيل كُسِر اسمه فقيل سمعون وكان يقول ولدت فى سنة ثلثمأية وتوفّى فى ذى القعدة او ذى الحجّة سنة سبع وثمانين وثلثمأية قيل لابن سمعون ايّها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كلّها يصلحك لله فافعله اذا صلح حالك مع الله بلبس ليّن الثياب واكل طيّب الطعام فلا يضرّك فلم يتكأدنى يقال تكأدنى وتكأدنى بمعنى اذا شقّ عليك من قولهم عقبة كؤود شاقّة المصعد ان اقاسى اللاغط واحتمل الضاغط اللاغط المصوّت يقال لغط والغط اذا صوّت واللغط بالتحريك الصوت والجلبة والضّغطة الزحمة يقال ضغطه يضغطه ضَغْطا زحمه الى الحائط يعنى لم يشقّ علىّ مقاساة تضييق من اجلب علىّ وانضمّ الىّ فاصحبت اصحاب المطواعة عنى بالمطواعة اى المطاوعين المنقادين بجماعة العوامّ والاصحاب الانقياد من اصحب البعير اذا صار منقادا بعد الصعوبة قال الشاعر شعر

والمامور

والمأمور، وحَشَدَ النَّبيهَ والمَغْمور، وفى وَسَطِ هالَتِه، ووَسْطِ أَهِلَّتِه، شَيْخٌ قد تَقَوَّسَ وَٱفْعَنْسَسَ، وتَقَلْنَسَ وتَطَلَّسَ، وهو يَصْدَعُ بوَعْظٍ يَشْفِى الصُّدور، ويُلَيِّنُ الصُّخور، فسَمِعْتُه يَقول، وقَدِ ٱفْتَتَنَتْ به العُقول، إِبْنَ آدَمَ ما أَغْراك بما يَغُرُّك، وأَضْراك بما يَضُرُّك، وأَلْهَجَك بما يُطْغِيك، وأَبْهَجَك بمَنْ يُطْرِيك، تُعْنَى بما يُعَنِّيك، وتُهْمِلُ ما يَعْنِيك، وتَنْزِعُ فى قَوْسِ تَعَدِّيك، وتَرْتَدِى لِلْحِرْصِ الَّذى يُرْدِيك، لا بالكَفافِ تَقْتَنِعُ، ولا من الحَرامِ تَمْتَنِعُ، ولا للعِظاتِ تَسْتَمِعُ،

ولست بذى رَتْيةٍ إِمَّـر اذا قيدَ مستَكْرَهًا اصحبـا

وانخرطت اى انتظمت والانخراط دخول الانسان فى الشىء بغير علم وحشد النبيه والمغمور اى جمع النبيه المشهور بفضله وقدره والمغمور اى المجهول الخامل الذكر وفى وسط هالته ووسط اهلّته يقول فى وسط هالته بالتحريك لانه لا يحسن فيه بين هالته وكذلك احتجم وسَط رأسه لانه لا يحسن فيه بين رأسه وتقول وَسْط القوم ووسط اهلّته لانه يحسن فيه بين القوم وبين اهلّته والفرق بينهما ان وسط بالسكون ليست جزءً مما اضيف اليه والمتحرّكة لا بدّ ان تكون جزءً منه الا ترى ان وسط القوم ليس جزءً منه ووسط الرأس جزء منه اراد بالهالة حلقة الناس وبالاهلّة اشراف الناس والعلماء واقعنسس اى افرط قعسه وهو دخول الظهر وخروج الصدر والقعس ضدّ الحدب وقد مرّ وتقلنس وتطلّس تقلنس وتقلّس لبس القلنسوة وتطلّس لبس الطيلسان قال الشريشى الطيلسان كساء اخضر يلبسه الخواصّ وقيل يريد انه كبر وانبحت آثار شبابه من طلست الكتاب فتطلّس ومنه الطلس والاطلس الخلق من الثياب والاوّل اليق والهجك اللجَ بالشىء الولوع به وقد لج به بالكسر يلجَ اذا أُغرِى به وثابر عليه وابهجك بمن يطريك بهج بالكسر فرح به وسُرّ فهو بهج وبهيج وبهجنى هذا الامر بالفتح وابهجنى سَرَّنى والاطراء المبالغة فى المدح وقد مرّ فى شرح الخطبة تعنّى اى تشغل بما يعنّيك اى يوقعك فى العناء وتنزع فى قوس تعدّيك تنزع فى القوس مدّها وترتدى ارتدى وتردّى لبس الرداء ولا بالكفاف تقتنع كفاف الشىء مثله ومن الرزق ما كفّ عن الناس واغنى وفى القناعة قال البحترى شعر

اذا ما كان عندى قوت يوم طرحت الهمّ عنّى يا سعيد
ولم تخطر هموم غدٍ ببالى لانّ غدًا له رزق جديد

وممّا قيل فى مدح الفقر وذمّ الغنى ما انشد محمود الورّاق شعر

يا عابث الفقر ألا تزدجر عيب الغنى اكبر لو تعتبر
من شرَفِ الفقر ومن فضله على الغنى لو صحّ منه النظر

ولا

ولا بالوَعيدِ تَرْتَدِعُ ، دَأْبُكَ أن تَتَقَلَّبَ مع الأَهْوآء ، وتَخْبِطَ خَبْطَ العَشْوآء ، وهَمُّكَ أن تَدْأَبَ فى الإحْتِراث ، وتَجْمَعَ التُّراثَ للوُرّاث ، يُعْجِبُكَ التَّكاثُرُ بما لَدَيْك ، ولا تَذْكُرُ ما بَيْنَ يَدَيْك ، وتَسْعَى أَبَدًا لِغارِيْك ، ولا تُبالِى أَلَك أَمْ عَلَيْك ، أَتَظُنُّ أن ستُتْرَكُ سُدًى ، وأَنْ لا تُحاسَبُ غَدًا ، أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ المَوْتَ يَقْبَلُ الرِّشا ، او يُمَيِّزُ بَيْنَ الأَسَدِ والرِّشا ، كَلَّا واللهِ لَنْ يَدْفَعَ المَنُونَ ، مالٌ ولا بَنُونَ ، ولا يَنْفَعُ أَهْلَ القُبور ، سِوَى العَمَلِ المَبْرور ، فَطوبَى لِمَنْ سَمِعَ ووَعَى ، وحَقَّقَ ما ادَّعَى ، ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوَى ، وعَلِمَ أَنَّ الفائِزَ مَنِ ارْعَوَى ، وأَنْ لَيْسَ للإنْسانِ الّا ما سَعَى ، وأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ، ثُمَّ أُنْشِدَ إنْشادَ وَجِلٍ ، بِصَوْتٍ زَجِلٍ ، نظم

لَعَمْرُكَ ما تُغْنِي المَغانِي ولا الغِنَى

انك تعصى اللهَ تبغى الغنى وليس تعصى الله كى تفتقر

وتخبط خبط العشوآء من امثال العرب يخبط خبط عشوآء يُضرب للذى يُعرض عن الامر كانه لم يشعر به والعشوآء الناقة التى لا بصر لها عشآء وهى تضرب الارض بيدها اذا مشت لا تتوقّى شيأ ومن امثالهم ايضا اخبط من عشوآء ان تدأب فى الاحتراث دأب فى عمله اذا جدّ وتعب دَأْبا ودُؤُوبا فهو دَئِب والاحتراث كالحَرْث كَسْبُ المال وجمعُه وفى الحديث احرث لدنياك كانّك تعيش ابدا لغاريك الغاران البطن والفرج وقيل الفرج والفم وقيل هما الحنكان الاعلى والاسفل واخذ اللفظ من قول الشاعر شعر

الم تر انّ الدهر يومٌ وليلة وانّ الفتى يسعى لغاريه دائبا

سدى اى مُهمَلا السدى بالضمّ المهمل يقال ابل سدى اى مهملة وبعضهم يقول سَدًى بالفتح ولسديتها اهملتها سوى العمل المبرور اى المقبول يقال برّ حجّه وبُرّ حجّه وبَرّ اللهُ حجّه اى قبله وحقّق ما ادّعى اى ما ادّعاه من انه قبل الوصيّة وتحقيقه المداومة عليه بعمله من ارعوى اى ازدجر وتاب بصوت زجل اى ذى زجَل والزجَل رفع الصوت للطرب قال العكبرى قد أتْبَعَ زجلا لوجَل وفيه ركّة لانّ الوجل يوجب انخفاض الصوت لا رفعه لعمرك العمر بالفتح مصدر عمِر يعمَر غير قياس كعُمر بالضمّ وانما المستعمل فى القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتدآء قلت لعمرُ الله واللام لتوكيد الابتدآء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما اقسم به فان لم تأتِ باللام نصبته نصب المصادر وقلت عَمْرَ الله ما فعلت ومعنى لعمرُ الله وعَمْرَ الله احلِفُ ببقآء الله ودوامه واذا قلت عَمْرَكَ اللهَ فكانّك قلت بتعميرك اللهَ اى باقرارك له بالبقآء وقول عمر بن ابى الربيعة المخزومىّ شعر

اذا

إذا سَكَنَ المُثْرِي الثَّرَى وثَوَى بِهِ
فَجُدْ فى مَراضِى اللهِ بالمالِ راضِيًا
بما تَقْتَنِي من أَجْرِهِ وثَوابِهِ
وبادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمانِ فإنَّهُ
بِمَخْلَبِهِ الأَشْغَى يَغُولُ ونابِهِ
ولا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ ومَكْرَهُ
فكم حامِلٍ أَخْشَى عليه ونابِهِ
وعاصٍ هَوَى النَّفْسِ الَّذى ما أَطاعَهُ
أَخُو ضَلَّةٍ الاّ هَوَى من عُقابِهِ
وحافِظْ على تَقْوَى الإلهِ وخَوْفِهِ
لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى من عِقابِهِ
ولا تَلْهُ عن تَذْكارِ ذَنْبِكَ وَٱبْكِهِ
بدَمْعٍ يُصاهِي الوَبْلَ حالَ مَصابِهِ
ومَثِّلْ لعَيْنَيْكَ الحِمامَ ووَقْعَهُ
ورَوْعَةَ مَلْقاهُ ومَطْعَمَ صابِهِ
وإنَّ قُصارَى مَسْكَنِ الحَيِّ حُفْرَةٌ
سَيَنْزِلُها مُسْتَنْزَلًا عن قِبابِهِ
فواهًا لِعَبْدٍ ساءَهُ سَوْءُ فِعْلِهِ
وأَبْدَى التَّلافِي قَبْلَ إغْلاقِ بابِهِ

ايّها المنكح الثريّا سُهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

يريد ادعو الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك المغانى اى البيوت بما تقتنى وقد يروى بما يُقتنَى بمخلبه الاشغى اى الزائد الشاغية هى الزائدة على الاسنان وهى التى تخالف نِبْتتُها نبتةَ غيرها من الاسنان يقال رجل اشغى وامرأة شغواء والجمع شُغْو وقد شغِى يشغَى شَغًا وقيل الاشغى المعوّج فكم حامل اخشى عليه ونابه الناب والنبيه ضدّ الخامل من النباهة الوبل قد يروى المزن اخو ضلة الضّلة الضّلال من عقابه العقاب جمع العقبة وهى الموضع المرتفع حال مصابه اى حال وقوعه والمصاب مصدر صاب المطر يصوب صوبا ومصابا اذا نزل ومطعم صابه اى

قال

قال فظلّ القَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ يُذْرونَها، وتَوْبَةٍ يُظْهِرونَها، حتّى كادَتِ الشَّمْسُ تَزُول، والفَريضَةُ تَعُول، فلمّا خَشَعَتِ الأَصْوات، وَٱلتَأَمَ الإنْصات، واستَكَنَّتِ العَبَرات، والعِبارات، استَصْرَخَ مُسْتَصْرِخٌ بالأَميرِ الحاضِر، وجَعَلَ يَجْأَرُ اليه من عامِلِه الجائِر، والأَميرُ صاغٍ الى خَصْمِه، لاهٍ عن كَشْفِ ظُلْمِه، فلمّا أَيِسَ مِنْ رَوْحِه، استَنْهَضَ الواعِظَ لنُعْجِه، فنَهَضَ نَهْضَةَ الشِّمِّير، وأَنْشَدَ مُعَرِّضًا بالأَمير، نظم

عَجَبًا لِراجٍ أَنْ يَنالَ وِلايَةً
حتّى إذا ما نالَ بِغْيَتَه بَغَى
يُسْدِي ويُلْحِمُ فى المَظالِمِ والِغًا
فى وِرْدِها طَوْرًا وطَوْرًا مُولِغا
ما إن يُبالى حِينَ يَتَّبِعُ الهَوَى
فيها أَأَصْلَحَ دِينَه أَمْ أَوْتَغا

مُرّة والصاب عصارة شجر شديد المرارة قصاري مسكن الجيّ اى غايته وآخره مستنزلا المستنزل بفتح الزاء موضع الانزال والفريضة تعول يقال عالت الفريضة تعول اى ارتفعت وهو ان تزيد سهامها اى انصبتُها فيدخل النقصان على اهل الفرائض قال ابو عبيدة اظنّه ماخوذا من الميل وذلك ان الفريضة اذا عالت فهى تميل على اهل الفريضة جميعا وتنقصهم والمعنى مال اليوم على الذهاب والشمس على الغياب وقيل الفريضة الصلوة والعول الزيادة يريد حتى كادت الصلوة يضيق وقتها ويدخل عليها وقت غيرها فترجع صلاتين واستكنّت العبرات والعبارات استكنّت اى رجعت على كنّها والمعنى اذا سكن البكاء والكلام وجعل يجأر اليه الجُؤار صوت مع استغاثة وتضرّع من روحه اى من نصرته وعدله الذى يريح المشتكى والروح الفرح والسرور نهضة الشمّير اى الجدّ فى الامر واصله ان الذى يريد الجدّ فى الامر يشمّر ذيله عن ساقه وانشد معرّضا بالاميز التعريض هو ان تريد الرجل وتخاطب غيره يسدى ويلحم فى المظالم هو مثل فى اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفاد من قولهم للحمر ما اسديت اى تمّم ما ابتدأته من الاحسان واصله من اسدآء الثوب واللحامه وهو ان تجعل فيه سَدًى ولحمة واصل السدى من السَّدْو وهو مدّ اليد نحو الشىء يقال سدت الناقة تسدو وهو تذرّعها فى المشى واتّساع خطوها والغا فى وردها طورا وطورا مولغا اى مباشرا ومسبّبا وهذا تقرير لاوّل البيت وبيان لما ضربه مثلا فى الاتمام حيث جعله معالجا الظلم بنفسه وممكّنا منه الآخر

يا وَيْحَهُ لو كانَ يُوقِنُ أنّه
ما حالةٌ إلّا تَحولُ لَما طَغى
أوْلو تَبَيَّنَ ما قَدامَهُ مَنْ صَغا
سَمْعًا إلى إفْكِ الوُشاةِ لَما صَغا
فَانْسَقْ لِمَنْ أضْحى الزِّمامُ بكَفِّه
وتَغاضَ إنْ ألْغى الرِّعايَةَ أو لَغا
وَارْعَ المَرارَ إذا دَعاكَ لِرَعْيِه
وِرْدِ الأُجاجَ إذا حَماكَ السَّيِّغا
وَاحْمِلْ أذاهُ ولو أمَسَّكَ مَسُّه
وأسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ منكَ وأفْرَغا
فَلَيُضْحِكَنْكَ الدَّهْرُ منه إذا بَغى
عَنْه وشَبَّ لِكَيْدِهِ نارَ الوَغى
ولَيُنْزِلَنَّ به الشَّماتَ إذا بَدا
مُتَخَلِّيًا من شُغْلِه مُتَفَرِّغا
ولَتَأْوِيَنَّ له إذا ما خَدُّه
أضْحى على تُرْبِ الهَوانِ مُمَرَّغا
هذا له ولَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا
فيه يُرَى رَبُّ الفَصاحَةِ ألْثَغا
ولَيُحْشَرَنَّ أذَلَّ مِن فَقْعِ الفَلا

وهذا هو النهاية فى الظلم يقال ولغ الكلب فى الإناء ولوغا واولغه صاحبه مكّنه من ذلك امر اوتغا يقال اوتغه الله فوتغ اى اهلكه الله فهلك واوتغ دينه بالاثم مستعار منه ما حالة الا تحول اى لا بدّ لكل حالة ان تتغيّر وتغاض تغاضى عنه اى تغافل او لغا اى تكلّم باللغو وارع المرار اى ارتع فيه والمرار نبت مرّ اذا اكلته الابل تقلّصت مشافرها إذا حماك السّيّغا اى اذا منعك عن شرب الحلو الذى يسيغه الفم ويبعثه الحلق والسّيّغ ضدّ الاجاج وهو المالح متخلّيا من شغله اى من امارته ولتأوينّ له اى لتتوجّعن له من اويت لفلان آوى له أوية واية ومأوية ومأواة اذا رثيت له ورققت قال الشاعر ولو انى استأويته ما اوى ليا الثغا الالثغ هو الذى

ويحاسن

ويُحاسَبَنَّ على النَّقِيصَةِ والشَّغا
ويُواخَذَنَّ بما اجْتَنَى ومَنِ اجْتَبَى
ويُطالَبَنَّ بما احتَسَى وبما ارتَغَى
ويُناقَشَنَّ على الدَّقائِقِ مِثْلَ ما
قد كُنَّ يَفْعَلْنَ بالوَرَى بَلْ أَبْلَغا
حتَّى يَعَضَّ على الوِلايَةِ كَفَّه
ويَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ منها ما بَغَى

ثُمَّ قال أَيُّها المُتَوَشِّحُ بالوِلايَة، المُتَرَشِّحُ للرِّعايَة، دَعِ الإِدْلالَ بدَوْلَتِك، والإِغْتِرارَ بصَوْلَتِك، فإنّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ، والقُدْرَةَ بَرْقٌ خُلَّبٌ، وإنَّ أَسْعَدَ الرُّعاةِ مَنْ

تصير السين فى كلامه تاء والرآء غينا او لاما وليحشرنّ اذلّ من فقع القلا اصل المثل اذلّ من فقعٍ بقرقرٍ والفقع هو الكماة البيضآء قال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لانه يوطأ بالرجل ومنه قيل للرجل الذليل هو فقع قرقر قال النابغة يعجو النعمن شعر

حدِّثوني بنى الشقيقة ما يمـــــنع فقعا بقرقر ان يـــزولا

والقرقر القاع الاملس ويقال فلان فقعة القاع كما يقال هو كُشوت الشجر لانه نبت يتعلّق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض قال شعر

هو الكشوت فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظلّ ولا ثمـــر

على النقيصة والشغا اى على النقصان والزيادة الشغا فى الاصل مصدر الاشغى الذى مرّ ذكره وهو الذى بعض اسنانه اطول من بعض ومنه قيل للعُقاب شغوآء لان منقارها الاعلى اطول من الاسفل ومن معايب الاسنان الروق وهو طولها والكَسَس وهو صغرها والثعل وهو تراكبها وزيادة سنّ فيها والشغا وهو اختلاف منابتها واللصَص وهو شدّة تقاربها وانضمامها واليلل وهو اقبالها على باطن الفم بما احتسى حسا الطير المآء حسوا شربه ويقال للرجل حسى زبد المرق وتحسّاه واحتساه اذا شربه شيأ بعد شىء وبما ارتغى الارتغآء لخذ رغوة اللبن واحتساؤه ويناقشنّ المناقشة الاستقصآء فى الحساب ومنه الحديث من نوقش فى الحساب فقد عذّب واصله من النقش والانتقاش وهو استخراج الشوكة بالمنقاش لو لم يبغ منها ما بغى اى لو لم يطلب منها ما طلب المتوشّح اى المتزيّن المترشّح اى المربّى واصله من الظبية الّتى تعلّم ولدها اتّباعها وتكلّفه ذلك قبل قوّته فيتّبعها فيرشح عرقا دع الادلال الادلال والدلال والدالّة الجرآءة ومنه أُدِلّى فانكِ فاعلة قال فى القاموس دلّ المرأةِ ودلالها ودالولها وتدالّها على زوجها ان تُريَه جرآءة فى تغنّج وتشكّل

سَعِدَتْ به رَعِيَّتُه، وأَشْقاهُمْ فى الدَّارَيْنِ من ساءَتْ رِعايَتُه، فلا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الآخِرَةَ ويُلْغِيها، ويُحِبُّ العاجِلَةَ ويَبْتَغِيها، ويَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ ويُؤْذِيها، واذا تَوَلَّى سَعَى فى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها، فواللهِ ما يَغْفُلُ الدَّيَّانُ، ولا تُهْمَلُ يا إنسانُ، بَلْ سَيُوضَعُ لك المِيزان، وكَما تُدِينُ تُدان، قال فوَجَمَ الوالى لِما سَمِعَ، وامْتُقِعَ لَوْنُه وانْتُقِعَ، وجَعَلَ يَتَأَفَّفُ من الإمْرَة، ويُزْرِفُ الزَّفْرَةَ بالزَّفْرَة، ثُم عَمَدَ الى الشَّاكِى فأَشْكاه، والى المَشْكُوِّ فأَشْجاه، وأَلْطَفَ الواعِظَ وحَباه، وعَزَمَ عليه أَنْ يَغْشاه، فَانْقَلَبَ عنه المَظْلومُ مَنْصورًا، والظّالِمُ مَحْصورًا، وبَرَزَ الواعِظُ يَتَهادَى بَيْنَ رُفْقَتِه، ويَتَباهَى بفَوْزِ صَفْقَتِه، واعْتَقَبْتُه أَخْطو مُتَقاصِرًا، وأُرِيه لَحْمًا باصِرًا، فلمّا استَشَفَّ ما أُخْفِيه، وفَطَنَ لتَقَلُّبِ وَجْهى فيه، قال خَيْرُ دَلِيلَيْك مَنْ أَرْشَدَ، ثُم اقْتَرَبَ منّى وأَنْشَدَ، نظم

أَنا الَّذى تَعْرِفُه يا حَارِثُ ... حِدْثُ مُلوكٍ فَكِهٌ مُنافِثُ
أُطْرِبُ ما لا تُطْرِبُ المَثالِثُ ... طَوْرًا أَخو جِدٍّ وطَوْرًا عابِثُ

كانها تخالفه وما بها خلاف وقد دلّت تدلّ ـ واذا تولّى اى اذا صار واليا ولا تُهْمَل يا انسان ومن الفسخ ما زيد فيه ولا يُلْفَى الإساءةُ والإحسان فوجم الوجوم سكوت مع حزن وامتقع لونه وانتقع قال المطرّزى امتقع اى تغيّر من جزع او فزع وانتقع لغة ضعيفة فيه وعن الجوهرى يقال امتُقِع لونه اذا تغيّر من حزن او فزع وكذا انتقع وابتقع والميم اجود ـ وجعل يتأفّف من الامرة اى يقول انّى ويتغمّز من الندم على الامارة ـ فاشكاه اى ازال شكوته والمهمزة فيه للسلب وعزم عليه اى اقسم عليه ـ ان يغشاه اى ان يأتيه ـ محصورا اى مضيّقا عليه ـ يتهادى التهادى مشىُ تمايلٍ يمينا وشمالا يقال جاء فلان يهادى بين اثنين ويتهادى ـ واريه لحما باصرا اى ذا بصر ونظيره لابن وتامر ومعناه انظر اليه نظر تحديق فعلَ الجِدّ واما قولهم لازيّنك لحما باصرا اى امرا سفرعا وتلك اللفظة يقولها للمتهدّد قال العكبرىّ لحما باصرا اى بصرا بشدّة تحديق وهو على النسب اى لحما ذا ابصار وقيل هو فاعل بمعنى مُفعِل ووضعُه هنا خلاف مراده لان قوله اعتقبته اخطو متقاصرا اى اخفى عنه نفسى ومعنى اريه لحما باصرا اجعله على الرؤية فلما استشفّ اى تبيّن كما يُستشَفّ الشىء من وراء الزجاج خير دليليك من ارشد يقول اذا كان لك دليلان فخيرهما من هداك الطريق لمّا رآه ينظره ويتشكّك فيه قال خير دليليك من دلّك على هذا مثل يقوله من يرشد الى الحقّ والى طريق مستقيم يعنى انا مرشدك فاتّبعنى ـ حدث ملوك اى صاحب حديثهم وسمرهم ـ منافث المسارّة

ما

ما غَيَّرَتْنِي بَعْدَكَ الحَوادِثُ ... ولا الَّتِي عُوِّدِيَ خَطْبٌ كارِثُ
ولا فَرَى نابِيَ حَدٌّ فارِثُ ... بل مِخْلَبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضابِثُ
وكُلُّ سَرْحٍ فيه ذِيبٌ عابِثُ ... حَتَّى كأنِّي لِلأَنامِ وارِثُ
سامُهُمْ وحامُهُمْ ويافِثُ

قال الحارِثُ بنُ هَمّام فقُلْتُ تاللهِ إنَّكَ لأبو زَيْدٍ، ولقد قُمْتَ للهِ ولا عَمْرُو ابْنَ عُبَيْدٍ، فهَشَّ هَشاشَةَ الكَرِيمِ إذا أُمِّرَ، وقال اسْمَعْ يا ابْنَ أُمِّ، نظم

مفاعلة من النفث ما لا تطرب المثالث المثالث من الاوتار ما على ثلاث قُوًى والمثانى ما على قوّتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث منها والثانى ولا التحى عودى خطب كارث اى لا اخذ منه الحا ولا قَشَرَه وهذا مجاز ومعناه ما اهزّنى ولا اثر بى خطب كارث اى ثقيل من كرثه الامر يكرثه بالضمّ اشتدّ عليه وبلغ منه الجهدَ واكرثه مثله ولا فرى نابى حدّ فارث فرى اى قطع والفرث الشقّ والتفريق من فرث الجَلّة اذا نثرها وفرث الكبد فتّتها واصله فعل الجزّار بالكرش حين ينثر فرثه بعد شقّه ضابث اى ناشب الضبث القبض على الشىء والبطش به ومنه قيل الضبثم الاسد لضبثه بالفريسة ومضابث الاسد مخالبه وكل سرح السرح المواشى تغدو راعية فى السرح وتروح منه سامهم وحامهم ويافث سام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج وهم اولاد نوح عمّ وانما رفعها على الاستئناف كانّ قائلا قال من انت حتى صرت وارثا للانام فقال سامهم وحامهم ويافث اى جدّهم وابو كل منهم او قيل له من مورثك من بينهم. فان الانام يشتمل على الانس والجنّ فقال هولاء ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد اى ولا مثل قيامه ولكن فوق ذلك وانما خُصّ عمرو لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ موصوفا ويروى انه لقى المنصور فقال له يا ابا عثمن عظنى فقال ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممّن كان قبلك لم يصل اليك فاحذرك ليلة تنتقض بيوم لا ليلة بعدها وانشد شعر

يا ايّها المذى قد غرّه الأمل ... ودون ما يأمل التنغيص والأجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها ... كمنزل الركب حلّوا ثمّت ارتحلوا

قيل فبكى المنصور قال الخطيب البغدادى فى تاريخه كان عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزله الى واصل بن عطاء ولما بلغ المنصور موت عمرو قال لم يبق على الارض احد يُستحيا منه ومرّ المنصور على قبره بمرّان فقال يرثيه مخاطبا له شعر

صلّى الاله عليك من متوسّد ... قبرا مررت به على مُرّانِ
قبر تضمّن مؤمنا متخيّفا ... صدق الاله ودان بالقرآنِ

عليك

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ ولو أنَّهُ أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بنارِ الوَعِيدْ
وَٱبْغِ رِضا اللهِ فأَغْنَى الوَرَى مَنْ أَسْخَطَ المُولَى وأَرْضَى العَبِيدْ

ثُمّ إنّه وَدَّعَ أَخْدانَه، وَٱنْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدانَه، فطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بالرَّيّ، واستَنْشَرْنا خَبَرَه من مَدارِجِ الطَّيّ، فما فِينا من عَرَفَ قَرارَه، ولا دَرَى أَىّ الجَرادِ عارَه،

المقامةُ الثّانِيَةُ والعِشْرونَ الفُراتِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن هَمّام قال أَوَيْتُ فى بَعْضِ الفَتَرات، الى سِقْيِ الفُرات، فلَقِيتُ بها كُتّابًا أَبْرَعَ من بَنِي الفُرات، وأَعْذَبَ أَخْلاقًا من الماءِ الفُرات، فأَطَفْتُ

فلو انّ هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا حقّا ابا عثمانِ

قال توفّى سنة اربع واربعين ومائة فهشّ هشاشة الكريم قد يروى فتهلّل تهلّل الكريم اخدانه اى اصدقاءه واستنشرنا اى طلبنا ان ينشر لنا من مدارج الطىّ المدرجة الورقة يكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واضافها للطىّ لانها تطوى على ما فيها من الكتاب يريد انه ارسل فيه الرسائل الى البلاد فلم يُعرَف له موضع قَرّ فيه وثبت اىّ الجراد عارة عارة يعورة ويعيرة اخذه وذهب به ومنه قولهم ما ادرى اىّ الجراد عارة اى اىّ الناس ذهب به وقيل اصله من عار عينا اذا عوّرها وهذا ضعيف وهم يكنون عن الناس بالجراد،

شرح المقامة الثانية والعشرين

اويت أوى يأوِى أُويًا اى مال وعدل ومنه قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف فى بعض الفترات اى الاوقات الفترة الهدنة فكانه قال فى بعض السنين الآمنة والفترة ايضا ضعف الاعضاء وما بين نبىّ ونبىّ الى سقى الفرات قال المطرّزى سَقى الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى تسميةً بالمصدر او على حذف المضاف ومن روى سِقى فهو فِعْل بمعنى مفعول الا ان الفتح هو المذكور قال قرأت فى كتاب قدامة هذا ما عهد اميرُ المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولّاه تقسيط الطساسيج وامره ان يفعل كذا وكذا وان يسير الى طساسيج سَقى الفرات حتى يستقرّ بها طسوجا وطسوجا وبخطّ الحريرى سقى بكسر السين ابرع من بنى الفرات بنو الفرات هم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والقلم ذكر الصولى فى اخبار وزراء بنى العباس انهم كانوا

بهم

بهم لِتَهَذُّبِهم ، لا لِذَهَبِهم ، وكاثَرْتُهم لأَدَبِهم ، لا لِمَآدِبِهم ، فجالَسْتُ منهم أَضْرابَ القَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ ، ووَصَلْتُ بهم الى الكَوْرِ بَعْدَ الحَوْرِ ، حتّى إنّهم

اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العبّاس وابو الحسن علي وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابرهم وابوهم محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات اما ابو العبّاس وابو الحسن فقد وليا الوزارة المقتدر بالله قال يحيى بن علي المنجّم يهنّئ ابا الحسن بالوزارة شعر

ابا حسن لتهنِئْك الوزارة ... فقد ابدلتَ ظلمتها إنارة
اشار لها سواك فلم تُردْهُ ... وقد قصدَتْ اليك بلا إشارة
فخذها شاكرا قوسا اعيدَتْ ... الى الرامي وكانت مستعارة

فاطفت بهم أطاف به اى المّ به وقاربه وكاثرتهم اى صاحبتهم وجاورتهم كثيرا اضراب القعقاع بن شور هو احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بني بكر بن وايل وكان ممّن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة يضرب به المثل وقيل لا يشقى بقعقاع جليس لانه فيما قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه عرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوّه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى قال فيه بعضهم شعر

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاعٍ جليس
فحوك السنّ ان نطقوا بخير ... وعند الشرّ مطراق عبوس

والمطراق كالطِرّيق من اطرق اذا سكت ولم يتكلّم وارخ عينيه ينظر الى الارض وكعب بن مامة المذكور هو الذي يضرب به المثل في الجواد ويقال اجود من كعب بن مامة وهو من بني اياد بن معد قال الميداني من حديثه انه خرج في ركب فيهم رجل من الخزر بن قاسط في شهر ناجر فضلّوا فتصافنوا مآءهم وهو ان يطرح في القعب حصاة ثم يصبّ فيه من المآء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هي المَقْلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب وانتهى الى كعب ابصر الخزريّ يحدّد النظر اليه فاثره بمآئه وقال للساقي اسقِ اخاك الخزريّ فشرب الخزريّ نصيب كعب ذلك اليوم من المآء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقيّة مآئهم فنظر اليه الخزريّ كنظرة امسه فقال كعب كقوله امس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوّة للنهوض وكانوا قد قربوا من المآء فقالوا له رِدْ كعب انك وارد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه فغاظ فقال ابوه مامة يرثيه شعر

ما كان من سوقة اسقى على ظمآء ... خمرا بمآء اذا ناجودها بَرَدا
من ابن مامة كعب ثم عجّ به ... زوّ المنيّة الّا حِرّة وَقَدا
اوفى على المآء كعب ثم قيل له ... رِدْ كعبُ انك وارد فما وَرَدا

اشركوني

أَشْرَكُونِى فِى المَرْتَعِ والمَرْبَعِ، وأَحَلُّونِى مَحَلَّ الأَنْمُلَةِ من الإِصْبَعِ، وَاتَّخَذُونِى ٱبْنَ أُنْسِهِم عَهْدَ الوِلايَةِ والعَزْلِ، وخازِنَ سِرِّهِم فِى الجِدِّ والهَزْلِ، فاتَّفَقَ أَن نُدِبُوا فِى بَعْضِ الأَوْقاتِ، لِٱسْتِقْراءِ مَزارِعِ الرُّزْداقاتِ، فَٱخْتارُوا من الجَوارِى المُنْشِئاتِ، جارِيَةً حالِكَةَ الشِّيات، تَحْسَبُها جامِدَةً وهِى تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب، وتَنْسابُ فِى

زوّ المنيّة قدرها ومحّ به اى عيّت الاحداث الا ان تفتله عطشا انتهى وعن الجوهرى قال الاصمعى زوّ المنيّة ما يحدث من هلاك المنيّة ويقال الزوّ القدر يقال قُضِىَ علينا وقُدِّر وحُمّ وزِىَّ ووصلت بهم الى الكور بعد الحور الكور الزيادة والحور النقصان اخذه من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلهما من كور العمامة وحورها وهما ادارتها ونقضها لان الادارة فيها زيادة وفى النقض نقص قال الشريشى امّر الحجّاج رجلا على جيش ثم بعثه مرّة اخرى تحت لوآء امير فقال هذا الحور بعد الكور فقال له الحجّاج وما الحور بعد الكور قال النقصان بعد الزيادة فعلى هذا اكثرُ اهل اللغة وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد كوننا فى الكور وهو الاجتماع من كار عمامته جمعها فى رأسه وحارها افسدها ويروى بعد الكون من قولهم حار بعد ما كان اى كان على حالة جميلة فرجع عنها وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد الكون على الاستقامة فى المرتع والمربع المربع المنزل والمرتع الاتّساع فى الاكل الكثير والمشرب من رتعت الماشية ترتع رتوعا اكلت ما شآءت يقال خرجنا نلعب ونرتع اى ننعم ونلهو واحلّونى محلّ الانملة من الاصبع الانملة بالفتح واحدة الاناميل وهى رؤس الاصابع يريد انهم عظّموه ورفعوه فوق رؤسهم واتّخذونى ابن انسهم اى اليفهم وحليفهم يقال كيف ابن انسك يعنى نفسه اى كيف تراني فى مصاحبتى اياك وفلان ابن انس فلان اى صفيّه وخاصّته عهد الولاية والعزل اى زمان العمل والعطل ان ندبوا اى دُعوا لاستقرآء مزارع الرزداقات الاستقرآء والتقرّى والقَرْو تتبّع الارض قَرْوًا قروا وهو مستنقع المآء فى الجلد وذلك عند عوز المياه هذا اصلها ثم جعلت عبارة عن مجرّد التتبّع ومنه قول الجهبرى فى المقامة السابعة فرصدتها وهى تستقرى الصفون صفّا صفّا الرزداق والرستاق السواد وهو معرّب فارسىّ يريد انهم خرجوا عمّالا على الزرع من الجوارى المنشئات هو مأخوذ من قوله تعالى وله الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام هذا على قرآءة من قرأ بكسر الشين وهى الرافعات الشُّرُع او اللواتى ينشئن الامواج بجريهنّ وانما قلبت الهمزة يآء للزواج بينها وبين الشيات حالكة الشيات الحالك هو الاسود امّا الشيات جمع شية وهى خلط لون بلون ولا يقال للون واحد شية وعن الجوهرى الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهآء عوض من الواو الذاهبة من اوّله وقوله تعالى لا شية فيها اى ليس فيها لون يخالف سائر لونها قيل اشار بقوله حالكة الشيات الا سواد فيها وقيل يريد ان موضع البياض فى غير السفينة هو منها اسود فهى كلها سودآء وتنساب

الحباب

الحَبابِ كالحُباب، ثُمّ دَعَوْنِي الى المُوافَقَة، واستَدْعَوْنى المُرافَقَة، فلمّا تَوَرَّكْنا على المَطِيَّةِ الدَّهْماء، وتَبَطَّنّا الوَلِيَّة المَاشِيَة على الماء، أَلْفَيْنا بها شَيْخًا عليه سَحْقُ سِرْبالٍ، وسِبُّ بالٍ، فعافَتِ الجَماعَةُ مَحْضَرَه، وعَنَّفَتْ مَنْ أَحْضَرَه، وهَمَّتْ بإبْرازِهِ مِنَ السَّفِينَة، لَوْلا ما ثابَ اليها مِنَ السَّكِينَة، فلمّا لَمَحَ مِنّا اسْتِثْقالَ ظِلِّهِ، واسْتِبْرادَ طَلِّه، تَعَرَّضَ للمُنافَقَةِ فصُمِّتَ، وتَمْدَلَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فما شُمِّتَ، فأَخْرَدَ يَنْظُرُ فيما آلَتْ حالُه اليه، ويَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

الحباب كالحباب الحباب بفتح الحاء معظم الماء وبضمّها الغيّة فلمّا تورّكنا على المطيّة الدهماء اى على السفينة السوداء المقيّرة والتورّك على الدابّة هو ان تثنى رجليك وتضع وركيك فى السرج وكذلك التوريك وتبطّنّا الوليّة اى دخلنا السفينة من تبطّن الوادى اذا دخل فى بطنه والوليّة البردعة سمّيت بذلك لانها تلى ظهر الدابّة ولما جعل السفينة كالمطيّة مجازا اردفها ذكر الوليّة الغازا ويحتمل ان يكون تأنيث الولىّ لانهم يقولون من كرامات الاولياء انهم يمشون على الماء ولا يغرقون والسفينة تجرى على ظهره فسمّاها وليّة لذلك وسبّ بال السبّ العمامة وفى غير هذا الخبار وعنّفت اى وبّخت وعيّرت لولا ما ثاب اليها من السكينة اى لولا ما حصل اليهم من الحلم وسكن الغضب يقال ثاب الرجل يثوب اى رجع بعد ذهابه والضمير فى اليها راجع الى الجماعة استثقال ظلّه الظلّ يوصف بالثقل مبالغة فى ثقل صاحبه يقال للمستثقل ظلّك علىّ ثقيل اى لخفّ ما يوجد منك وهو الظلّ السريع الانتقال يثقل علىّ فتصوّر شخصك ابين منزلة من الثقل وانما يتصوّر ثقل الظلّ حقيقة اذا اخذ عليك انسان عين الشمس فى زمن البرد واستبراد طلّه الطلّ اضعف المطر وهو الرذاذ واكثر نزوله ساكتا من غير ريح فلا بردّ فى الغالب يكون معه فكنى بالطلّ هنا عن كلامه الثقيل يعنى انه عندهم بارد الحديث وان كل ما جاء منه ثقيل وجاء فى ذلك شعر

ولو مازج النارَ فى حرّها حديثُك اطفاها من اللهب

فما شمّت سمّت العاطسَ وشمّته بالسين والشين جميعا دعا له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد الشين المعجمة اكثر والتسميت قولك يرحمك الله قال الرسول صلعم من عطس او تجشّأ فقال الحمد لله على كل حال دُفع بها سبعون داء اهونها الجذام وقال ايضا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله والذى يشمّته يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم فاخرد قال الغورى اخرد سكت من ذلّ لا حياء والخارد الساكت من حياء لا ذلّ وعن ابن الاعرابى اخرد الرجل قلّ كلامه يقال ما لك مُخرِدا وقد يروى اقرد اى سكت ذلّا وقد مرّ ذكر الاقراد والاخراد فى شرح المقامة الخامسة عشرة وينتظر نصرة المبغىّ عليه اى المظلوم هذا تلميح

المَبْغِيّ عليه، وجُلْنا نَحْنُ فى شُجون، من جِدّ ولُجون، الى أنِ اعْتَرَضَ ذِكْرُ الكِتابَيْنِ وفَضْلِهما، ونَبيلِ أفْضَلِهما، فقال قائلٌ إنّ كِتابَةَ الإنْشاءِ أنْبَلُ الكُتّاب، ومالَ سائلٌ الى تَفْضيلِ الحُسّاب، واحْتَدَّ الحِجاجُ، وامتَدَّ اللَّجاجُ، حتّى إذا لم يَبْقَ للجِدالِ مَطْرَحٌ، ولا للمِرآءِ مَسْرَحٌ، قال الشَّيْخُ لقد أكْثَرْتُمْ

الى قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغى عليه لينصرنّه الله والتلميح هو ان تشير فى نحوى كلامك الى مثل سائر او شعر نادر او قصّة مشهورة من غير ان تذكرها كقوله شعر

المستغيث بعمرٍو عند كربته ... كالمستغيث من الرمضاء بالنار

وقول الحريرى شعر

ان كان لا يُرضيك الا كشفه ... فأنا يوسف انا يوسف

فى الاوّل اشارة الى حديث كليب واستغاثة عمرو من الحرث وفى الثانى الى قصّة يوسف عليه السلام امّا حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرث هو انه لما قتل كليب ناقة البسوس لم يزل الجساس بن مرّة يتوقّع غِرّة كليب ليقتله حتى خرج كليب لا يخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحىّ فبلغ الجساس خروجه وركب فرسه المُعْرُورِية واخذ رمحه وخرج واتّبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا فدقّ صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثنى بشربة ماء فقال الجساس تركت الماء ورآءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو اغثنى بشربة ماء فنزل اليه وجهز عليه فضرب به المثل

فى نجون اى فى حديث ذى نجون اى ذى شُعَب وفنون كنجون الاودية وهى طرقها واحدها نَجْن ومنه المثل للحديث ذو نجون قال الميدانى اوّل من قال هذا المثل ضبّة بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد ففقرت ابل لضبّة تحت الليل فوجّه ابنيه فى طلبها فتفرّقا فوجدها سعد وردّها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحارث ابن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارث اياها فأبى عليه فقتله واخذ بردية فكان ضبّة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال اسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبّة فى ذلك ما شاء الله ان يمكث ثم انه حجّ فوافى عكاظا فلقى بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل انت مخبرى ما هذان البردان عليك فقال بلى لقيت غلاما وها عليه فسألته ايّاها فابى علىّ فقتلته واخذت بردية هذين فقال ضبّة بسيفك هذا فقال نعم قال فاعطنيه انظر اليه فانى اظنّه صارما فاعطاه الحارث سيفه فلما اخذه من يده هزّه وقال ان الحديث ذو نجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا ضبّة

اى الشهر الحرام فقال سبق السيفُ العذلَ فهو اوّل من سار عنه هذه الامثال الثلاثة من جدّ ونجون اى هزل نجن الانسان ينجُن اذا صار لا يبالى ما صنع ذكر الكتابتين كتابة الانشاء وكتابة الحساب واحتدّ الحجاج اى اشتدّ من الحدّة والحجاج المحاجّة اللجاج مما زيد فى بعض المدح

يا

يا قَوْمِ اللَّغَط، وأَكْثَرْتُمُ الصَّوابَ والغَلَط، وإنَّ جَلِيَّةَ الحُكْمِ عِنْدى، فَارْتَضُوا بِنَقْدى، ولا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدى، إعْلَمُوا أنَّ صِناعَةَ الإنْشاءِ أَرْفَعُ، وصِناعَةَ الحِسابِ أَنْفَعُ، وقَلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِبٌ، وقَلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِبٌ، وأَساطيرَ البَلاغاتِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ، ودَساتيرَ الحُسْبانَاتِ تُنْسَخُ وتُدْرَسُ، والمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الأَخْبارِ،

واشتَدَّ الضَّجاج مطرح اى موضع يطرح فيه المِرآء اى المجادلة من ماريت الرجل اماريه مرآء اذا جادلته اكثرتم يا قوم اللغط اللغط بالتحريك الصوت والجَلَبة وقد لَغَطوا يلغَطون لَغْطا ولَغَطا ولِغاطا واثرتم اى اخذتم هو بقصر الهمزة من اثر الحديث اذا رواه والغلط اى مع الغلط خاطب هو اسم فاعل من خطب على المنبر خُطبة ويجوز ان يكون من الخطبة يعنى يطلب مودّة الناس حاطب اى جامع بين الجيّد والردىّ من قولهم المكثار حاطب الليل وهو مثل وقد مرّ ذكره فى شرح الخطبة من هذا الكتاب يريد ان المنشئ كالخطيب يختار من الكلام النفيسَ فيسوقه ولا يبالى كاتب الحساب بما كتب واساطير البلاغات تنسخ لتدرس اى تكتب لتقرأ تنسخ هاهنا من النسخ بمعنى الكتابة وتدرس من الدرس اى القرآءة ودساتير الحسبانات تنسخ وتدرس الدساتير جمع دستور بالضمّ وهو النسخة المعمولة للجماعات التى منها يقع تحريرها واصله فارسىّ واراد بنسخها محوها وازالة ما اثبت فيها من نُسِخت الآية فهى منسوخة اذا ازيلت بابدال الاخرى مكانها واما تدرس من الدروس والمنشئ جهينة الاخبار وقد يروى جفينة الاخبار جفينة هو المشار اليه فى قولهم عند جفينة الخبر اليقين وقيل جفينة بالحآء قال السيرافى هو اسم جمّار واجتمع عنده رجلان فسكرا ثم توافيا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدهما فاخذ اهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر من القاتل قال ولا تقل جهينة قال ابو عبيد فى باب معرفة الاخبار وصحّتها هذا قول الاصمعى واما هشام بن الكلبى فاخبرنى انه جهينة وكان من حديثه ان حصين ابن عمرو بن معوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس وكان الاخنس قد احدث فى قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه حصين وتعاقدا ان لا يلقيا احدا من عشيرتهما الا سلباه وكلاها فانك يحذر صاحبَه فلقيا رجلا وسلباه ثم نزلا منزلا فقام الجهنى الى الكلابى فقتله واخذ ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمرّ ببطنين من قيس يقال لهما مراج وانمار فاذا هو بامرأة تنشد لحصين فقال لها من انتِ قالت انا مخرة امرأة لحصين قال انا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحىّ خُلوفا ما تكلّمت بهذا فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جآء فوقف حيث يُسمِعهم فقال شعر

وكم من ضيغمٍ وَرْدٍ هَموس ... ابى شبلين مسكنه العرينُ

علوتُ بياضَ مفرقه بعَضْب ... فأمسى فى فلاة له سُكونُ

 وحقيبة

وحَقِيبَةُ الأَسْرارِ، ونَجِيُّ العُظَماءِ، وكَبِيرُ النُّدَماءِ، وقَلَمُهُ لِسانُ الدَّوْلَةِ، وفارِسُ الجَوْلَةِ، ولُقْمانُ الحِكْمَةِ، وتَرْجُمانُ الهِمَّةِ، وهو البَشِيرُ والنَّذِيرُ، والشَّفِيعُ والسَّفِيرُ، به تُسْتَخْلَصُ الضَّياصِي، وتُمْلَكُ النَّواصِي، ويُقْتادُ العاصِي، ويُسْتَدْنَى القاصِي، وصاحِبُهُ بَرِيءٌ من التَّبِعاتِ، آمِنٌ كَيْدَ السُّعاةِ، مُقَرَّظٌ بَيْنَ الجَماعاتِ، غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ الجَماعاتِ، فلمّا انْتَهَى فى الفَضْلِ، الى هذا الفَصْلِ، لَحَظَ من لَحَاتِ القَوْمِ أنه ازْدَرَعَ حُبًّا وبُغْضًا، وأَرْضَى بَعْضًا وأَحْفَظَ بَعْضًا، فعَقَّبَ كَلامَهُ بأن قال إلّا أنَّ صِناعَةَ الحِسابِ مَوْضوعَةٌ على التَّحْقِيقِ، وصِناعَةَ الإِنْشاءِ مَبْنِيَّةٌ على التَّلْفِيقِ، وقَلَمَ الحاسِبِ ضابِطٌ، وقَلَمَ المُنْشِئِ خابِطٌ،

واصحت عرسه ولها عليه ... بُعيدَ هدوِّ ليلتِها رنينُ
وكم من فارس لا تزدريه ... اذا شخصَتْ لموقفه العيونُ
كعبرةَ إذ تسائل فى مراج ... وامار وعِلْمُها الظنونُ
تُسائلُ عن حصينٍ كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقينُ
فمن يك سائلا عنه فعندى ... لصاحبه البيان المستبينُ
جهينة معشرى وهُمُ ملوك ... اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال ابو عبيد وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكبر من الاصمعى. وحقيبة الاسرار الحقيبة وعاء يحفظ فيه الشيء يجعله الراكب خلفه ومنه قولهم احتقب الاوزار كانه جمعها على ظهره. وفارس الجولة الجولة مرّة من الجولان يقال جال يجول جَولا وجولانا وكذلك اجتال وانجال وتجاولوا فى الحرب اى جال بعضهم على بعض وكانت بينهم مجاولات الضياصى اى الحصون والضياصى واحدها ضيصية واصل الضياصى القرون لان ذوات القرون تتحصّن بها مقرّظ بين الجماعات اى ممدوح بين جماعات الناس عن الجوهرى التقريظ مدح الانسان وهو حىّ والتأبين مدحه ميّتا وقد مرّ وقولهم فلان يقرّظ صاحبه تقريظا بالظاء والضاد جميعا عن ابى زيد اذا مدحه بباطل او حقّ وها يتقاربان المدح اذا مدح كل واحد منهما صاحبه غير معرّض اى غير مكلّف لنظم الجماعات يعنى جماعة مراسم اهل الاجناد وما تشتّت من وجوه الخرج والدخل فى البلاد والمراد بنظمها عقد حسابها واكباتها فى كتابها قال قدامة فى كتاب الخراج الجماعات دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعة القسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العدد وجماعة الاستخراج وهى تنقل الى الدستور فى الفضل اى فى فضله وتمييزه بين الصناعتين ويروى فى الفصل قال الشريشى الفصل الاوّل من فصل الحاكم بين الخصمين فصلا اذا قضى ازدرع اى احترث او زرع واحفظ اى اغضب على التلفيق التلفيق فى الاصل الملاءمة بين الشيئين ثم يجعل

وبَيْنَ إِتاوَةِ تَوْظيفِ المُعامَلات، وتِلاوَةِ طَوامِيرِ السِّجِلّات، بَوْنٌ لا يُدْرِكُه قِياسٌ، ولا يَعْتَوِرُه ٱلْتِباسٌ، إِذِ الإِتاوَةُ تَمْلأُ الأَكْياس، والتِّلاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّأْس، وخَراجُ الأَوارِجِ يُغْنِي النّاظِرَ، واسْتِخْراجُ المَدارِجِ يُعْنِي النّاظِرَ. ثُمّ إِنّ الحَسَبَةَ حَفَظَةُ الأَمْوال، وحَمَلَةُ الأَثْقال، والنَّقَلَةُ الأَثْبات، والسَّفَرَةُ الثِّقات، وأَعْلامُ الإِنْصافِ والإِنْتِصاف، والشُّهودُ المَقانِعُ فى الأَخْلاق، ومنهمُ المُسْتَوْفِي الّذى هو يَدُ

عبارة عن التمويه والزخرفة يقال حديث ملفّق واحاديث ملفّقة اذا ضمّ بعضها الى بعض وزخرفت هى بالباطل ضابط اى محقّق الضبط الاخذ بشدّة خابط هو من خبط اذا مشى على غير هداية وقيل هو من خبط الشجرة بالعصا لا يدرى ما يسقط وبين اتاوة توظيف المعاملات اى خراج ترتيب المعاملات وتقسيطها الاتاوة الخراج انشد الخليل يؤدّون الاتاوة صاغرينا وقال شعر

وفى كل اسواق العراق اتاوة وفى كل ما بلع امرؤ مكس درهم

والتوظيف التقدير الوظيفة ما يقدّر للانسان فى كل يوم من طعام او رزق وقد وظّفته توظيفا وتلاوة طوامير السجلّات الطوامير جمع طومار بفتح الطاء وهو المُدرَج المكتوب واشتقاقه من طمرت الشىء اذا اخفيته فالمُدرج فى الغالب مطويّ يخفى ما فيه والسجلّ الورقة ولا يعتورة قال الجوهرى اعتوروا الشى تداولوه فيما بينهم وكذلك تعوّروه وتعاوروه وانما ظهرت الواو فى اعتوروا لانه فى معنى تعاوروا فبنى عليه وخراج الاوارج يغنى الناظر اى العامل وهو ناظر الديوان والاوارج تعريب اوارة بالفارسيّة قال قدامة تفسيرها الناقل لانه يُنقَل اليها الانجيذج الذى يثبت فيه ما على كل انسان ثم ينقل ذلك الى جريدة الاستخراج وهى عدّة اوارجات قال صاحب كتاب البرهان القاطع اوارة هو دفتر الحساب الذى يكتبون فيه ما كان مشتتا من حسابات الديوان واليوم يقال لهذا الدفتر اوارجه اعلم ان انجيذج هو تعريب انجيده بالفارسيّة ومعناه ما تفتّت حتى صار قطعا قطعا . واستخراج المدارج يعنى الناظر اى يتعب العين والمدارج جمع مُدرج وهو الكتاب المطوىّ واستخراجها تتبّع ما فيها والنقلة الاثبات الاثبات جمع ثبت مفتوح البناء وهو فى الاصل الحجّة يقال لا احكم بكذا الا بثبت اى بحجّة ثم قالوا فلان ثبت من الاثبات اذا كان حجّة لثقته فى روايته كما قالوا فلان حجّة اذا كان كذلك والسفرة الثقات السفرة جمع السافر وهو الذى يسعى بين القوم بالصلح واصله من الكشف ومنه اسفر الصبح فالساعى بين القوم يكشف ما بينهم من العداوة والبغضاء واعلام الانصاف والانتصاف الانصاف العدل والاسم النصف والنصفة تحرّكين وانتصف استوفى حقّه كاملا والشهود المقانع المقانع جمع مَقنع كمقعد والمقنع العَدْل من الشهود يقال فلان مقنع اى رضًى يُقنَع به وشاهد مُقْنع وشهود مقانع قال شعر

السلطان،

السُّلْطان، وقُطْبُ الدِّيوان، وقُسْطاسُ الأَعْمال، والمُهَيْمِنُ على العُمّال، واليه المَآبُ فِي السِلْمِ والهَرْجِ، وعليه المَدارُ فى الدَّخْلِ والخَرْجِ، وبه مَناطُ الضَّرِّ والنَّفْعِ، وفى يَدِهِ رِباطُ الإعْطاءِ والمَنْعِ، ولولا قَلَمُ الحُسّاب، لَأَوْدَتْ ثَمَرَةُ الإكْتِساب، ولَاتَّصَلَ التَّغابُنُ الى يَوْمِ الحِساب، ولَكَلَنَ نِظامُ المُعامَلاتِ مَحْلولًا، وجُرْحُ الظُّلاماتِ مَطْلولًا، وجِيدُ التَّناصُفِ مَغْلولًا، وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلولًا، على أَنَّ يَراعَ الإنْشاءِ مُتَقَوِّلٌ، ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّلٌ، والمُحاسِبُ مُناقِشٌ، والمُنْشِئُ أبو بَراقِشَ، ولكِلَيْهِما حُمَةٌ

وعاقدتُ ليلى فى الخلآء فلم يكن شهودى على ليلى الشهود المقانع

فى الاخلان الاخلان جمع خُلف وهو الإسم من الاخلان والاخلان فى المستقبل كالكذب فى الماضى وقد روى الإخلان من اخلف النباتُ اذا اخرج الخِلفة والخلفة ما ينبته الصيف من العشب وزرع الحبوب خِلفةً لانه يُستخلَف من البرّ والشعير وما ينفطر عنه الشجر فى اوّل البرد او ثمر يخرج بعد ثمر او نبات ورق دون ورق وشىء يحمله الكرم بعد ما يسودّ العنب فيقطف العنب وهو غضّ لخضر ثم يدرك وكذلك سائر الثمر قال الشريشى الاخلان جودة الزرع اذا طاب وردّ على صاحبه اضعاف ما انفق عليه وفيه نظر وقيل الإخلان من اخلفت النجوم اذا احلت السنة فلم يكن فيها مطر ومعناه الجدب وقد روى ايضا فى الاختلان ومعناه ظاهر ومن النسخ ما زيد فيه عند اشتجارِ الرجال واشتغارِ الجدال وعن صاحب القاموس اشتغر فى الغلاة ابعد وعلينا تطاول وافتخر والابل كثرت واختلفت والعدد كثر واتّسع والامر اختلط والمهيمن اى الرقيب الحافظ وقيل الشاهد فى السلم والهرج اى فى الصلح والفتنة الهرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل والفتنة واصله الكثرة فى الشىء لاودت اى لهلكت من اودى اذا هلك وجرح الظلامات مطلولا اى مهدورا لا يثأر به ولا يؤخذ عنه دية والظلامات جمع ظلامة والظلامة كالظليمة والمظلمة ما تطلبه عند المظالم وهو اسم لما اخذ منك متقوّل اى كاذب مفترٍ المتقوّل من تقوّل عليه اذا كذب عليه متأوّل اى صادق يقال اوّله وتأوّله بمعنى والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشىء مناقش اى مباحث فى الحساب المناقشة الاستقصآء فى الحساب وفى الحديث من نوقش الحسابَ عذّب وقد مرّ والمنشىء ابو براقش ابو براقش طائر يتلوّن الوانا مختلفة فى اليوم الواحد حتى قيل احول من ابى براقش وهذا من التحوّل والتنقّل جعل مثلا فى كل متلوّن ذى وجهين واسمه مشتقّ من البرقشة وهى النقش والرقم يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر شعر

كابى براقش كلّ حينٍ لونه يتحيّلُ

وقد يروى يتحوّل قال الجوهرى برقشت الشىء اذا نقشته بالوان شتّى واصله من ابى براقش وهو

حين

حينَ يَرْقَى، الى أَنْ يُلْقَى وَيُرْقَى، واعنتُ فيما يُنْتَشَى، حَتَّى يُغْشَى ويُرْشَى، الَّا الَّذين آمَنوا وعَمِلوا الصَّالِحاتِ وقَليلٌ ما هم، قال الحارثُ بن همّام فلمّا أَمْتَعَ الأَسْماعَ، بما رَاقَ ورَاعَ، استَنْسَبْناه فَاسْتَرابَ، وأَبَى الإِنْتِسابَ، ولو وَجَدَ مُنْسابًا لَانْسابَ، فَصَلْتُ من لَبْسِه على غُمَّةٍ، حتّى أَذَكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ، فقُلْتُ والَّذِى سَخَّرَ الفَلَكَ الدَوّار، والفُلْكَ السَّيّار، إِنّى لَأَجِدُ رِيحَ أَبى زَيْدٍ، وإِن كُنْتُ أَعْهَدُه ذا رُوَاءٍ وأَيْدٍ، فَتَبَسَّمَ ضاحِكًا من قَوْلى، وقال أَنا هو على اسْتِحالَةِ حالى وحَوْلى، فقُلْتُ لِأَصْحابى هذا الذى لا يُفْرَى فَرِيَّه، ولا يُبارَى عَبْقَرِيَّه، فَخَطَبُوا

طائرٌ يتلوّن الوانا والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور يسمّيه اهل الحجاز الشرشور انتهى وابو مزاقش وابو قلون كنية لثياب ابرشم تنسج بمصر والروم تتلوّن العيون الوانا وكلبهما حِدّة حين يرقى اى كل من الكاتب والحاسب حِدّة اى ضرر كعادة السمّ واثر سوء يظهر فى صاحبه حين يرقى الى درجة فى الصناعة او يعلو دستَه للكتابة يعنى اذا اراد الكتبة وتهيّأ لها امكنه الاضرار بمن يكتب له او اليه حِدّة العقرب سمّها وضرّها لا ان يلقى ويرقى اى لا ان تصانعه وتلاطفه بما هو كالرقية له وهى الرشوة التى هى رِشاء المطالب والمرقاة الى نيل المآرب .. واعنت هو من اعنته اذا القاه فى العنت وهو المشقّة حتى يغشى اى يُقصَد فلما امتع الاسماع اى متّع الآذان ولذّذها يقال ابقاك الله وامتع بك ومعناه اطال الله عمرك من المانع وهو الطويل عند العرب ونبلاء الكتّاب يكتبون بها لا الاتباع والادنى ولا يكتبون بها لا الاكفّاء والاعلى بما راق ورلع كلاهما بمعنى اعجب الاسماع استنسبناه اى سألناه عن نسبه فاسترابَ اى وقع فى الريبة يعنى شكّ حتى شكّ فى الامن او فى السلامة يقال استراب بى فلان اذا رأى منك ما يريبه ومثله ارتاب به وترتّب ولو وجد منسابا اى مدخلا من لبسه اى من لبس ابى زيد انتسابَه على غمّة اى على همّ وضيق صدر حتى اذّكرت بعد امّة اى بعد مدّة الامّة الحين قال تعالى فى سورة يوسف وقال الذى نجا منهما واذّكر بعد امّة اى بعد حين وقال ايضا فى سورة هود ولئن اخّرنا عنهم العذاب الى امّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه الفلك السيار الفلك لفظ يقع للواحد والجمع وان كنت اعهده اى اعرفه يقال عَهِدتُه بمكان كذا اى لقيته وعهدى به قريب وقول الشاعر شعر

وليس كعهدِ الدار يا امّ مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

يريد ليس الامر كما عهدت ولكن جاء الاسلام فهدم ذلك وحولى الحول القوّة الذى لا يفرى فريّه اى لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يسار بسيرة والفرىّ البديع العجيب وقيل هو فعيل بمعنى مفعول من فرى الاديم اذا قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه من الصنيع البديع ومنه المثل

منه

منه الوُدّ، وبَذَلُوا له الوُجْدَ، فرَغِبَ عَنِ الأُلْفَة، ولم يَرْغَبْ فى التُّحْفَة، وقال أمّا بَعْدَ أنْ سَحَقْتُمْ حَقّى، لأَجْلِ سَحْقى، وكَسَفْتُمْ بالى، لإخْلاقِ سِرْبالى، فما أَراكُمْ إلّا بالعَيْنِ السَّخِينَة، ولا لَكُم مِنّى الّا صُحْبَةُ السَّفِينَة، ثُمَّ أَنْشَدَ، نظم

إسْمَعْ أُخَىَّ وَصِيَّةً من ناصِحٍ ما شابَ مَحْضَ النُّصْحِ منه بغِشِّهِ
لا تَعْجَلَنْ بقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ فى مَدْحِ مَنْ لم تَبْلُه أو خَدْشِهِ

جاء يفرى الفرىَّ ويفُدّ والفرى القطع والشقّ وكذلك القدّ يضرب هذا المثل لمن اجاد العمل واسرع فيه وقيل الفرىّ هو العمل الذى يُفرَى فيه اى يتحيّر من عجيب صنعته من فرِى يفرَى فَرَى اذا تحيّر ودهش ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريّا اى شيأ يتحيّر فيه ويتعجّب منه ولا يبارى عبقريّه العبقرىّ منسوب الى العبقر وهو موضع فى البادية تزعم العرب انه من بلاد الجنّ فتنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كانّ الجنّ صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرىّ وهذا عبقرىّ القوم للرجل القوىّ وكلام الحريرى هذا مبنىّ على قوله صلعم فى عمر فلم ارَ عبقريّا يفرى فريَّه وبذلوا له الوجد اى المال سحقتم حقّى اى هتكتم عرضى وابطلتم فرضى يقال سحقه واسحقه بمعنى اهلكه وسحقه البِلَى وسحقه وثوب سحِق بالٍ واصله من السحق وهو اشدّ الدقّ لاجل سحقى اى خلق ثوبى وكسفتم بالى اى جعلتموه كاسفا يقال فلان كاسف البال اى سيّء الحال قد كسفَت حالُه وكسفها غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفها الله بالعين السخينة هذه عبارة عن الاحتقار والبغض سخنة العين نقيض قرّتها يقال سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اى ابكاه الا صحبة السفينة صحبة السفينة مثل فيما لا بقاء له ولا دوام وهو مولد اسمع اخّ وصيّة من ناصح وقد يروى نَصيحةً قال الزهد بن عجلان فى النصحة شعر

اسمع اخّ وصيّتى والنصح من اصل الديانه
لا تعرضن للا الشها دَةِ والوساطة والامانه
تسلَمْ من ان تعزى لزو رٍ او فضول او خيانه

ولا تعجلن بقضيّة مبتوتة اى بحكم مقطوع قوله لا تعجلن وما بعده من قول الشاعر شعر

لا تمدحنّ آمراً حتى تجرّبه ولا تذمّنّ من غير تجريب

ولابن عجلان شعر

تجرَّبْ سبيلَ القصد فى الناس وَلْتكن على حَذَرٍ منهم ولا تُسىء الظنّا
ولا تمدحَنْ من لم تجرّب ولا تقل على غير علم ذاك من ذلكم اسنا

وقف

وَقِفِ القَضِيَّةَ فيه حتَّى تَجْتَلِي ... وَصْفَيْهِ فى حالَىْ رِضاهُ وبَطْشِهِ
ويَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِه من صِدْقِهِ ... لِلشَّآمِيِّينَ ووَبْلُه من طَشِّهِ
فهُناك إنْ تَرَما يَشِينُ قَوارِهِ ... كَرَمًا وإنْ تَرَما يَزِينُ فأَفْشِهِ
ومَنِ اسْتَحَقَّ الإرْتِقَآءَ فَرَقِّهِ ... ومَنِ اسْتَحَطَّ فحُطَّهُ فى حَشِّهِ
وَاعْلَمْ بأنَّ التِّبْرَ فى عِرْقِ الثَّرَى ... خافٍ الى أنْ يُسْتَثارَ بنَبْشِهِ
وفَضِيلَةُ الدِّينارِ يَظْهَرُ سِرُّها ... من حَكِّهِ لا من مَلاحَةِ نَقْشِهِ
ومِنَ الغَباوَةِ أنْ تُعَظِّمَ جاهِلًا ... لِصِقالِ مَلْبَسِهِ ورَوْنَقِ رَقْشِهِ
أوْ أنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا فى نَفْسِهِ ... لِدُروسِ بِزَّتِهِ ورَثَّةِ فَرْشِهِ
ولَكَمْ أخى طِمْرَيْنِ هِيبَ لِفَضْلِهِ ... ومُفَوَّفِ البُرْدَيْنِ عِيبَ لِفُحْشِهِ
وإذا الفَتَى لم يَغْشَ عارًا لم تَكُنْ ... أَسْمالُهُ إلَّا مَراقِيَ عَرْشِهِ
ما إنْ يَضُرُّ العَضْبَ كَوْنُ قِرابِهِ ... خَلَقًا ولا البازِى حَقارَةُ عُشِّهِ

ثُم ما عَتَّمَ أنِ اسْتَوْقَفَ المَلَّاحَ، وصَعِدَ من السَّفِينَةِ وساحَ، فنَدِمَ كُلٌّ مِنَّا على ما فَرَطَ فى ذاتِهِ، وأَغْضَى جَفْنَه على قَذاتِهِ، وتَعاهَدْنا على أنْ لا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثاثَةِ بُرْدِهِ، وأنْ لا نَزْدَرِىَ سَيْفًا مَخْبُوًّا فى غِمْدِهِ،

فما كل من يُرضيك ظاهر حاله ... لدى الخبر محمودا وقد يحمد الاذى

وخدشه يعنى بالخدش هاهنا النحو واصل الخدش القدح وبطشه اى غضبه من طشّه الطشّ هو المطر الضعيف ومن استحطّ اى استوجب الحطّ فى حشّه الحشّ كناية عن المتوضّأ قال الجوهرى الحشّ البستان والحَشّ والحُشّ المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والجمع حشوش لا ان يستثار اى يستخرج ورونق رقشه اى نقشه الرقش كالنقش ورقش كلامه زوّره وزخرفه وكم ابى طمرين اى صاحب ثوبين بالية ومفوّف البردين الفوف البياض الذى يكون فى اطفار الاحداث وبرد مفوّف فيه خطوط بيض وقيل هو برد رقيق ويقال ايضا برد افوافٍ بالاضافة والافوان جمع فوف لم يغش عارا اى لم يأته يعنى اذا لم يفعل ما يلحق به العار مراقى عرشه اى مصاعده يعنى ان الفتى اذا صان نفسه عن الدناءة ولم يبال بما عليه من الثياب الخلق كانت تلك الاسمال مرقاة له نيل العزّ والعلى ما عتّم ان استوقف اى ما ابطأ قال الغورى عتم الرجل احتبس عن فعل شىء يريده وما عتم ان فعل كذا اى لم يلبث ولم يبطئ قال اوس بن حجر شعر

فما انا الا مستعدّ كما ترى ... اخو شُرَكٍ الورد غير معتّم

المقامة الثالثة والعشرون الحريمية

حكى الحارث بن همام قال نبا بي مألف الوطن، في شرخ الزمن، لخطب خشي، وخوف غشي، فأرقت كأس الكرى، ونصصت ركاب السرى، وجبت في سيري وعورا لم تدمثها الخطا، ولا اهتدت اليها القطا، حتى وردت حمى الخلافة،

اى ورد بعد ورد متتابع يقال لطمه شركيا بضم الشين وفتح الراء اى سريعا متتابعا كلطم البعير المنقاش ومعنى البيت اغشاك بما تكره غير مبطئ بذلك وساح اى ذهب في ذاته اى في نفسه قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغوية من المقامات الحريرية ذاته ان اراد به حقيقته فهو خطأ لان ذاتا بمعنى صاحبة ثم هو خطأ من وجه آخر وهو اضافتها الى الضمير واغضى جفنه على قذاته القذاة ما يسقط في العين ويوجعها يريد انهم تركوا ابا زيد يذهب في اسماله وخلق ثيابه وما امكنهم ان يستدركوا ما صدر منهم من انكار فضله واستضفافه لرثاثة ثيابه ،

شرح المقامة الثالثة والعشرين

نبا بي مألف الوطن نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشيء ونبا بفلان منزله اذا لم يوافقه وكذا فراشه والمألف كمقعد اسم مكان من ألفه إلفا بالكسر والفتح في شرخ الزمن شرخ الامر والشباب اوله والشارخ الشاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم ونصصت ركاب السرى اى رفعتها وحملتها على النص وهو السير الشديد يقال نص البعير استخرج ما عنده من السير والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقد مر في شرح المقامة الثانية لم تدمثها الخطا دمث مفعما لنفسه اى مهده وقد مر بيانه في شرح المقامة الرابعة يعني لم يطأ فيها احد ولا اهتدت اليها القطا القطا طائر مر ذكره في شرح المقامة الثامنة وهدايتها فيما زعموا ان هذه الطير يتركن افراخهن في العمرا ويذهبن عند طلوع الفجر لطلب الماء من مسيرة ليلة فيردنه مرة يومهن فيحملن الماء لفراخهن فينهلنهن ثم يرجعن بعد الزوال الى تلك المسافة فيشربن ويأتين فراخهن في عشية يومهن فيسقينهن علا بعد نهل ولا يخطئن مواضع فراخهن فيقال لذلك اهدى من القطا قال الشاعر شعر

تمم بطرق اللوم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... رأته تمم يوم زحف لولت

والحرم

والحَرَمَ العاصِمَ من المَخافَة، فسَرَوْتُ إيجاسَ الرَّوْعِ واستِشْعارَه، وتَسَرْبَلْتُ لِباسَ الأَمْنِ وشِعارَه، وقَصَرْتُ هَمِّي على لَذَّةِ أَجْتَنِيها، ومُلْحَةٍ أَجْتَلِيها، فبَرَزْتُ يَوْمًا الى الحَريم لِأَرُوضَ طِرْفِي، وأُجيلَ فى طُرَقِه طَرْفِي، فإذا فُرْسانٌ مُتَتالُون، ورِجالٌ مُنْثالُون، وشَيْخٌ طَويلُ اللِّسان، قَصيرُ الطَّيْلَسان، قد لَبَّبَ فَتىً جَديدَ الشَّباب، خَلَقَ الجِلْباب، فرَكَضتُ إثْرَ النَّظّارَة، حتّى وافَيْنا بابَ الإمارَة، وهُناك صاحِبُ المَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فى دَسْتِهِ، ومُرَوِّعًا بسَمْتِهِ، فقال له الشَّيْخُ أَعَزَّ اللهُ الوالِيَ، وجَعَلَ كَعْبَه العالِيَ، إنّي كَفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطيمًا، ورَبَّيْتُه يَتيمًا، ثُمَّ لَمْ آلُهُ تَعْليمًا، فلمّا مَهَرَ وبَهَرَ، جَرَّدَ سَيْفَ العُدْوانِ وشَهَرَ،

حمى الخلافة يعنى بغداد فسروت اى كشفت ايجاس الروع الايجاس من اوجس فى نفسه خيفة اذا اضمرها والوَجْس فزعة القلب واستشعارة الاستشعار جعل الشىء شعارا واستشعر خوفا اضمره وهو المراد هاهنا وتسربلت لباس الامن وشعارة الشعار بالكسر ما يلى الجسم من الثياب وشعار القوم فى الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا وملحة اى طُرفة لا الحريم قيل الحريم موضع متّسع حول قصر الملك يجتمع فيه الاجناد وغيرهم وقيل هو ما حول البلد لاروض طرفى الطِرف الفرس الكريم فرسان متتالون اى متتابعون يتلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل تتاليا اى متتاليات متتابعات ورجال منثالون اى منصبّون من انثال عليه التراب اى انصبّ وانثال عليه الناس من كل وجه واصله الثول وهو جماعة النحل ومنه ثُوَيْلة من الناس اى جماعة جاءت من بيوت متفرّقة وتثوّل عليه القوم اى علوه بالشتم والضرب قصير الطيلسان قوله هذا كناية عن فقره او عن قصر قامته لبّب فتى لَبّبه اى اخذ بلبببه وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب فى الخصومة ثم جرّه يعنى جمع ثيابه عن صدره ونحره صاحب المعونة هو المرتّب لتقويم امور العامّة فكانه معين المظلوم على الظالم والمعونة والاعانة بمعنى يعنى الوالى قال الشريشى هو والى الجنايات والمعونة مفعولة بتأويل المصدر بمنزلة قولهم ما له معقول اى عقل ولا مجلود اى جلد متربّعا تربّع فى جلوسه خلان جثى واقعى فى دسته اى فى مسندة والدست صدر المجلس معرّب ومروّعا بسمته اى مفزعا بهيئته ووقاره والسمت الطريق والهيئة وجعل كعبه العالى الكعب اسم للعرن الذى به ثبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جَدّهم وشرفهم واصله من كعب الساق او من كعب الرجل لم آله تعليما اى لم امنع منه شيأ من التعليم بل اجتهدت فى ذلك وبالغت فيه من ألَى يالو اذا قصّر وفلان لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آلية ويقال ايضا ألّى يؤلّى تألية اذا قصّر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة مهر اى علم

ولم أَخَلْهُ يَلْتَوِى علىَّ ويَتَّقِحُ، حِينَ يَرْتَوِى منّى ويَلْتَقِحُ، فقال له الفَتَى علامَ عَثَرْتَ منّى، حتّى تَنْشُرَ هذا الخِزْىَ عَنّى، فوللهِ ما سَتَرْتُ وَجْهَ بِرِّكَ، ولا هَتَكْتُ حِجابَ سِرِّكَ، ولا شَقَقْتُ عَصا أَمْرِكَ، ولا أَلْغَيْتُ تِلاوَةَ شُكْرِكَ، فقال له الشَّيْخُ وَيْلَكَ ولِمَ رَيْبٍ أَخْزَى من رَيْبِكَ، وهَلْ عَيْبٌ أَفْحَشُ من عَيْبِكَ، وقَدِ ٱدَّعَيْتَ سِحْرِى وَٱسْتَلْحَقْتَه، وَٱنْتَحَلْتَ شِعْرِى وَٱسْتَرَقْتَه، وَٱسْتِراقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَراءِ، أَفْظَعُ من سَرِقَةِ البَيْضاءِ والصَّفْراءِ، وغَيْرُتُهم على بَناتِ الأَفْكارِ، كَغَيْرَتِهم على البَناتِ الأَبْكارِ، فقال الوالى للشَّيْخِ وهَلْ حِينَ سَرِقَ سَلَخَ، أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ، فقال والَّذِى جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوانَ العَرَبِ،

حتى صار ماهرا وبهر اى وغلب ولم اخله يلتوى علىّ التوى الامر عسر وفلان الوى اى شديد الخصومة يلتوى على خصمه ويتّقح هو افتعل من الوقاحة وان لم يسمعه للحبرى يعنى توقّح حين يرتوى منّى ارتوى افتعل من الرىّ واصله فى الماء ويلتقح التقح فى مطاوع التقح كاحترق واضطجع فى مطاوع احرق واضجع قياس لا سماع ومعنى الالتقاح قبول اللقاح وهو ما تُلقَح به الفحلة يقال لقّحوا فحلهم والفحول فحلهم وقد لُقِّحت الفحيلُ ويقال فى الفحلة الواحدة لُقِحت بالتخفيف هذا اصله فاستعير هنا لتلقّى العلم وحصول ثمرة التعلم له قال العويشى يلتقح يشرب لبن اللقح واللقحة الناقة ذات اللبن ولا شققت عصا امرك اى لم اخالفك يقال شقّ عصا القوم اذا فرّق جماعتهم بمخالفته لهم والاصل فى العصا يتقوّى به الانسان فكنى بالعصا عن الجماعة واجتماع الامر ولا الغيت تلاوة شكرك لغا يلغو لَغوا اى قال باطلا والغيت الشىء ابطلته واى ريب الريب الشكّ وما رابك من امر والاسم الريبة بالكسر وهى التهمة والريب ايضا الحاجة قال الشاعر شعر

قضينا من تهامةَ كل ريب ... وخيبر ثم اجممنا السيوفا

ادّعيت سحرى اى شعرى واستلحقته اى نسبته الى نفسك يقال استلحق فلانا اى ادّعاه وانتحلت شعرى نحلته القولَ انحله نَحْلا اذا اضفت اليه قولا قاله غيره وادّعيته عليه وانتحل فلان شعر غيره او قول غيره ادّعاه لنفسه ونحّله مثله من سرقة البيضاء والصفراء اى الفضّة والذهب وهل حين سرق سلخ ام مسخ ام نسخ المسلخ هو ان يعمد الشاعر الى بيت فيضع مكان كل لفظ لفظا فى معناه مثل ان يقول فى قول الحطيئة شعر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعُدْ فانك انت الطاعم الكاسى

ودر المآثر لا تذهب لمطلبها ... واجلس فانك انت الآكل اللابس

واستشهد الدينورى فى ذلك بقول ليلى شعر

وترجمان

وتُرْجُمَانَ الأَدَبِ، مِا أَحْدَثَ سِوَى أَنْ بَتَرَ فَهْلَ شَرْحِهِ، وَأَغَارَ على ثُلُثَيْ سَرْحِهِ، فقال أَنْشِدْ أَبياتَك برُمَّتِها، لِيَصِحَّ ما آحْتَازَهُ من جُمْلَتِها، فأَنْشَدَ، نظم

ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول الحجج ى جعفر شعر

وليس باوسعهم ى الغنى ولكنّ معروفه اوسع

واذا اخذ المعنى وغيّر بعض اللفظ او غيّر بعض هذا وبعض ذاك سمّى المسخ كقول القائل شعر

للشرفيّة وقعٌ ى قلالهم وَقْعَ القَدوم بكفّ القين ى الخشب

والقين هاهنا النجّار لا الحدّاد اخذه من قول ساعدة شعر

للشرفيّة وقع ى قلالهم نحتَ القيون رطاب الاثل بالقُدُم

اما النسخ هو ان يرفع البيت كما هو من موضع لا آخر والذى جعل الشعر ديوان العرب كان يقال اختصّ الله العرب باربع العمائم تيجانها والحُبَى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم ى الانساب والحروب واجرآء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان لا ديوانهم عند اشتباه شىء عليهم او لانه مستودَع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل شعر

الشعر يحفظ ما اودى الزمان به والشعر اخر ما ينبى عن الكرم

لولا مقال زهير ى قصائده ما كنت تعرف جودا كان ى الهرم

وعن ابن عبّاس اذا سألتمونى عن شىء من غريب القرآن فاطلبوه ى الشعر فان الشعر ديوان العرب والسيجان جمع ساج وهو طيلسان اخضر بتر اى قطع واغار على ثلثى سرحه السرح المال السائم يعنى اذهب من كل بيت ثلثه وتصرّف ى ثلثيه بالادّعآء عن نفسه برُمّتها اى بجملتها واصل الرُمّة الحبل البالى واصل ذلك ان رجلا اشترى ناقة وى رأسها زمام فقال لا آخُذها الا برمّتها ما احتازه اى جمعه وكل من ضمّ شيأ الى نفسه فقد حازه واحتازه فانشد ى هذه الابيات توشيح والتوشيح هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فاذا وقفت على القافية الاولى كان شعرا مستقيما وان وقفت على القافية الثانية كان مستقيما ايضا ولكن من ضرب آخر كقول الدريدى شعر

سَدِكَتْ يمينُك بالاسنّة والاعِنّة والمناصل والاعادى عنك زورْ

وقول الآخر شعر

إسلم وذمتَ على الحوادث ما رسا ركنا ثبيرٍ او هضابُ حِرآء

ونَدِ المرادَ ممكّنا منه على رغم الدهور وفُزْ بطول بقآء

ثبير جبل بمكّة يقال أشرِقْ ثبيرُ كيما نغير وحرآء بالكسر والمدّ جبل بمكّة ايضا تذكر وتؤنث

يا

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إِنَّـهـا ... شَرَكُ الرَّدَى وقَـرارَةُ الأَكْـدارِ
دارٌ متى ما أَضْحَكَتْ فى يَوْمِـهـا ... أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لـهـا مِنْ دارِ
وإذا أَظَلَّ سَحابُها لم يَـنْـتَـقِـعْ ... مـنـه صَدًى لجَهامِـهِ الـغَـرَّارِ
غارانُها ما تَـنْـقَـضِى وأَسِـيـرُهـا ... لا يُفْتَدَى بجَـلائِلِ الأَخْـطـارِ
كَمْ مُزْدَهًى بغُرورِها حتّى بَـدا ... مُـتَـمَـرِّدًا مُـتَـجـاوِزَ المِـقْـدارِ
قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَـنِّ وأَوْلَـغَـتْ ... فيه المُـدَى ونَزَتْ لأَخْذِ الثّـأْرِ
فَأَرِبْ بُعْـمْـرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُـضَـيَّـعًـا ... فيها سُدًى من غَيْرِ ما اسْتِظْـهارِ
وَأَقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّـهـا وطِـلابِـهـا ... تَـلْـقَ الهُدَى ورَفاهَـةَ الأَسْـرارِ
وَأَرْقُبْ إذا ما سالَمَتْ من كَيْدِها ... حَرْبَ العِدَى وتَوَثُّـبَ الغَـدّارِ
وَأَعْـلَمْ بأَنَّ خُطوبَهـا تَـنْجَـا وَلَـوْ ... طالَ المَدَى ووَنَتْ سُرَى الأَقْدارِ

وكذلك قول الحريرى هنا يا خاطب الدنيا الابيات وهى من الكامل الا انها على الثانية الاولى من مربّعه وعلى الثانية من ضربه الثانى وهو مسدّس وقرارة الاكدار القرارة ما انخفض من الارض تجتمع فيه السيول لم ينتقع منه صدى اى عطش لجهامه الغرّار الجهام سحاب لا مطر فيه بجلائل الاخطار الاخطار جمع خطر وهو الشرن والبليّة ومعناه هاهنا ما عظم قدره واضافة الجلائل لها اضافة بيان ويحتمل ان يكون الباء سببيّة والمعنى لا يفتدى لاسير الدنيا بسبب جلائل البلايا وهو بعيد كم مزدهى ازدهى اى تكبّر من الزهو وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة قلبت له ظهر المجنّ يقال قلب له ظهر المجنّ اى تغيّر عليه وساء رأيه فيه هو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن بن اوس شعر

قلبتُ له ظهر المجنّ فلم أَدُمْ ... على ذاك الا ريثما انحـوّل

وقد يضرب هذا المثل للمحاربة بعد المسالمة لان المجنّ هو الترس واذا قلبه ممسكه وجعل ظهره خارجا لم يكن الّا ليتّقى به ولا يفعل ذلك الا المحارب ونزت اى وثبت فاربا بعمرك ان يمرّ مضيّعا يقال ربأت بنفسى عن عمل كذا واني لاربأ بك عن هذا اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك وكانّ حقيقته اصير بك الى مرباة اجلالا لك واشفاقا عليك واحفظك وارقب لك فعل الربيئة والرقيب وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن ان يمرّ فحذف حرف الجرّ وحروف الجرّ تحذف كثيرا مع انّ وان سدى اى مهملا من غير ما استظهار اى من غير استعداد وقد استظهرت بالشىء وظهرت به وظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية وما زائدة ورفاهة الاسرار رفاهة العيش رخاوته وسعته والاسرار البواطن اذا ما سالمت يعنى اذا ما صالحتك الدنيا ووانت سرى الاقدار السرى جمع سُرية وهى فُعلة من سَرَى والاقدار المقادير يريد ولو سكن مشى المقادير

فقال

فقال له الوالى ثُمّ ما ذا، صَنَعَ هذا، قال أَقْدَمَ للُؤمِه فى الجَزآء، على أَبْياتِ السُّداسِيَّةِ الأَجْزآء، فحَذَفَ منها جُزْئَيْن، ونَقَصَ من أَوْزانِها وَزْنَيْن، حتّى صارَ الرُّزْءُ فيها رُزْئَيْن، فقال بَيِّنْ ما أَخَذَ، ومِن أَيْنَ فَلَذَ، فقال: أَرْعِنى سَمْعَك، وأَخْلِ للتَّفَهُّمِ عَنّى ذَرْعَك، حتّى تَتَبَيَّنَ كَيْفَ أُصْلَتَ علىّ، وتَقْدُرَ قَدْرَ آجْتِرامِه إلىّ، ثُمّ أَنْشَدَ، وأَنْفاسُه تَتَصَعَّدُ، نظم

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنّها شَرَكُ الرَّدَى
دارُ مَتَى ما أَضْحَكَتْ فى يَوْمِها أَبْكَتْ غَدا
وإذا أَظَلَّ سَحابُها لم يَنْتَقِعْ منه صَدَى
غارَاتُها ما تَنْقَضِى وأَسِيرُها لا يُفْتَدَى
كَمْ مُزْدَهٍ بغُرورِها حَتَّى بَدا مُتَمَرِّدَا
قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ وأَوْلَغَتْ فيه المُدَى
فَٱرْبَأْ بِعُمْرِك أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فيها سُدَى
وَٱقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها وطِلابِها تَلْقَ الهُدَى
وَٱرْقُبْ إذا ما سَلَّتْ مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدَى
وَٱعْلَمْ بأَنَّ خُطُوبَها تَفْجَا ولو طالَ المَدَى

فَٱلْتَفَتَ الوالى الى الغُلام، وقال تَبًّا لك مِنْ خِرّيجِ مارِق، وتِلْمِيذِ سارِق، فقال الفَتَى بَرِئْتُ من الأَدَبِ وبَنِيه، ولَحِقْتُ بمَنْ يُناوِيه ويُقَوِّضُ مَبانِيه، ان كانَتْ

اللومة فى الجزآء اى لدناءته وخساسته فى قضآء حقّ الذى عليه من اوزانها اى من مقاطعها ومن اين فلذ اى قطع ارعنى سمعك عن الجوهرى ارعيته سمعى اى اصغيت اليه ومنه قوله تعالى لا تقولوا راعِنا وقولوا انظرنا قال الاخفش هو فاعِلْنا من المراعاة على معنى ارعنا سمعك ولكنّ اليآء ذهبت للامر واخل للتفهّم عنّى ذرعك مرّ بيان قولهم فلان خالى الذرع فى شرح المقامة الثانية عشرة كيف اصلت علىّ اصلت سيفه اى جرّده من غمده فهو مُصلَت وضربه بالسيف صَلْتا وصُلتا اذا ضربه به وهو مصلت وسيف إصليت قيل هو صقيل ويجوز ان يكون فى معنى مصلت تبّا لك من خرّيج مارق الخرّيج هو الذى خرّجتَه فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرّجه غيره فتخرّج فهو خرّيجه مارق اى خارج عن الطاعة من مرق السهم عن الرمية ولحقت بمن يناويه المناواة المعاداة من النوء وهو ابيانه

ابْيانُه نَمَتْ الى عِلْمى، قَبْلَ أَنْ أَلَّفْتُ نَظْمى، وانّما اتّفقَ تَوارُدُ الخَواطِرِ، كَما قد يَقَعُ الحافِرُ على الحافِرِ، قال فَكلُّ الوالِيَ جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِه، فَنَدِمَ على بادِرَةِ ذَمِّه، وظَلَّ يُفَكِّرُ فيما يَكْشِفُ له عَنِ الحَقائِقِ، ويُمَيِّزُ به الفائِقَ مِن المائِقِ، فلم

النهوض لان كل واحد من المعاديين ينوء للا صاحبه ويجوز ان يكون من نوى ينوى اذا بعد وناواه باعده واتما اتفق توارد الخواطر التوارد والموارده هو ان يتفق الشاعران اذا كانا معارضين او تأخر احدهما عن الآخر على معنى واحد يوردانه جميعا بلفظ واحد من غير اخذ ولا سماع مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن ابن الاعرابي قال انشد ابن ميّادة لنفسه شعر

مفيد ومِتلاف اذا ما اتيته تهلّل واهتزّ اهتزاز المهنّد

قيل ابن يُذهَب بك هذا لحطّة قال اكذاك قيل نعم قال الآن علمت انى شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت به الّا الساعة واما المصالتة فهى اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شيء منه ولا على سبيل رفو او المام او اشمام كما فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن ابن اوس شعر

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على شرن الخزان ان كان يعقل

ويركب حدَّ السيف من ان تَضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مَزحَل

وقد يسمّى القاضى الجرجانى هذا مرّة نقلا ومرّة نسخا وقيل الصحيح فى النقل ان يتعاطى الشاعر صنعة سُبِق اليها بعينها فينقلها للا معنى آخر ويبرزها فى وزن او فى معرض غير ذلك كقول على بن الجهم فى السحاب شعر

اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها

نقله المتنبّى للا السيف وقال شعر

سلّه الركضُ بعد وُهْن بنجد فتصدّى الغيث اهل الحجاز

يريد ان ركضهم الخيل سلّ السيف من غمده وهم بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فظنّ اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرّضوا للغيث ولما ذكرنا الرفو نقول انه نوع من التضمين والتضمين هو ان يأتى الشاعر فى شعره بمصراع او بيت او بيتين من شعر غيره استغاثة بذلك على اتمام مراده وتاكيد معناه على سبيل العارية كالتمثيل وحقّه ان ينبّه عليه قبل او يكون مشهورا بحيث لا يتوهّم سامعه انه سُرِق وقد يسمّى تضمين المصراع وما دونه رفوا كما قد يقع الحافر على الحافر فى قوله هذا وجهان احدهما ان تكون البئر قد اندفنت فيجئ آخر ويحفرها وهو لا يعلم انها كانت بئرا والثانى ان يكون قد وضع الفرس حافره على موضع حافر فرس آخر قال الشريشى هذا كلام يعزى لابى الطيب المتنبّى سئل عن اتفاقات الشعر فقال الشعر ميدان والشعراء

يَرَ إلّا أَخْذَهما بالمُناضَلَة، ولَزّهما فى قَرَنِ المُساجَلَة، فقال لهما إنْ أَرَدتُما
ٱفْتِضاحَ العاطِل، وَٱنْتِضاحَ الحَقِّ من الباطِل، فتَراسَلا فى النَّظْمِ وتَبارَيا، وتَجاوَلا
فى حَلْبَةِ الإجازَةِ وتَجارَيا، ليَهْلِكَ مَن هَلَكَ عن بَيِّنَة، ويَحْيَى من حَيَّ عن بَيِّنَة،
فقالا له بلِسانٍ واحِد، وجَوابٍ مُتَوارِد، قَدْ رَضِينا بسَبْرِك، فُرْنا بأَمْرِك، فقال
إنّى مُولَعٌ من أَنْواعِ البَلاغَةِ بالتَّجْنِيس، وأَراهُ لها كالرَّئِيس، فَٱنْظِما الآنَ عَشْرَةَ

فرسان فربّما اتّفق توارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر ويميّز به الفائق من المائق المُوق
حمق فى غباوة يقال احمق مائق والجمع مَوْقَى مثل حمقى وقد ملق يموق موقا بالضمّ ومواقة ومُوقا
لخذهما بالمناضلة المناضلة المعارضة والمباراة واصلها فى رمى السهم ولزّهما فى قرن المساجلة
لزّه يلُزّه لَزّا ولَزازا شدّه والصقه والقرن بالتحريك حبل يقرن به البعيران يعنى ضمّهما
فى حبل المباراة وجمعها فى عنان المجاراة واصلها فى السقى من السجل وهو الدلو العظيم
افتضاح العاطل اى شهرة الفارغ من الشعر عطلت المرأة واستعطلت اذا خلا جيدها من
القلائد فهو عطل بضمّتين وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل فى الخلوّ من الشىء وان
كان اصله فى الحلى قال ابو اسمعيل الطغرآئىّ شعر

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

فتراسلا التراسل هو ان يفعل الانسان مثل ما يفعل صاحبه على وجه التتابع وتجاولا فى حلبة
الاجازة الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب لا تخرج
من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جآؤا من كل اوب للنصرة قد احلبوا والاجازة فى الشعر
ان يقول احد الشاعرين بيتا او نصف بيت ويبنى الآخر عليه ما يليق به بالتجنيس من
اقسام الفصاحة التجنيس وله عدّة شُعَب منها المستوفى ويقال له التامّ والصحيح وهو ان تجئ
بكلمتين متّفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت فى تركيبهما ولا اختلاف فى حركاتهما مثاله
قول الحريرى لا ملأ الراحة من استوطأ الراحة ومنها المختلف وهو مثل الاوّل فى اتّفاق حروف
الكلمتين الا انه يخالفه فى تفاوت الحركات وربّما وقع الاختلاف بالحركة والسكون او بالتخفيف
والتشديد ومنها المذيّل وهو ان تجئ بكلمتين متجانستى اللفظ متّفقتى الحركات غير انهما
يختلفان من آخرهما مثاله قول بعضهم فلان سالٍ من احزانه سالم من زمانه حامٍ لعِرضه
حامل لعَرضه وقد يجئ على العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اوّلهما مثاله قول الحريرى
لم يبقَ صانٍ ولا مصانٍ وقد يقال لكلا النوعين التجنيس الزائد والناقص ومنها المركّب
وهو على ضربين متشابه لفظا وخطّا ومتشابه لفظا لا خطّا وهذا الضرب الثانى يقال له
المفروق مثاله قول الحريرى ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شمّت برق عيد ومن انواع

أَبْيَاتٍ نُلْحِمانِها بوَشْيِه ، ونُرَصِّعانِها بحَلْيِه ، وضَمِّناها شَرْحَ حالى ، مَعَ إلْفٍ لِى بَدِيعِ الصِّفَةِ ، أَلْمَى الشَّفَةِ ، مَلِيحِ التَّثَنِّى ، كَثِيرِ التِّيهِ والتَّجَنِّى ، مُغْرًى بتَنَاسِى العَهْدِ ، وإطَالَةِ الصَّدِّ ، وإخْلافِ الوَعْدِ ، وأنا له كالعَبْدِ ، قال فبَرَزَ الشَّيْخُ

المركّب المرفوّ وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما اقصر من الاخرى فتضمّ الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فترفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس مثاله قول بعض البلغاء يا مغرور أمْسِكْ وتِسْ يومك بأمسِك وقول الحريرى فَهِمْنا لما فَهِمْنا ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المردّد والمكرّر وهو ان تاتى فى اواخر الاسجاع او قوافى الابيات بلفظتين متجانستين احديهما ضميمة الاخرى مثاله قولهم من طلب شيأ وجدّ وجد ومن قرع بابا ولجّ ولج ومنها المحّف ويقال له ايضا تجنيس الخطّ وهو ان تاتى بكلمتين متشابهتين خطّا لا لفظا مثاله قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن ذلك قولهم غَرَّك عِزُّك فصار قصارُ ذلِك ذُلَّك فاحشَ فاحِشَ فِعْلِك فعَلَّك تُهْدَا بِهذا وقد سمّى بعضهم هذه الصنعة المُتَوْأَم ومنها المضارع وهو ان تجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان من الحروف المتقاربة سواء وقع اوّلا او آخرا او حشوا مثاله من كلام النبىّ صلعم الخيل معقود بنواصيها الخير وقول الحريرى لهم فى السير جِرية السيل وقوله ايضا بينى وبينه ليل دامس وطريق طامس وان كان التفاوت بغير المتقاربة يسمّى التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحبّ الخير لشديد وقول الحريرى لا اعطى زمامى من يخفر ذمامى ولا اغرس الايادى فى ارض الاعادى وقوله ايضا لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال ومنها المشوّش وهو كل جنس من التجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق اسم احدها عليه كقولهم فلان مليح البلاغة لبيق البراعة لو كانت عينا اللفظتين متّحدتين مثلا لكان تجنيس تحريف او لاماها متّفقتين لكان مضارعة فلما لم يكن كذلك بقى مذبذبا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر باللفظ كقول الشاعر شعر :

حُلِقَتْ لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلب

اى حلقت لحية موسى بالموسى وبالنورة وبعضم لا يدخل هذا فى باب التجنيس وان كان فى غاية الحسن ونهاية الصعوبة نلحمانها بوشيه الالحام مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة عشرة وترصّعانها بحليه مرّ بيان الترصيع فى شرح الخطبة المى الشفة اللّمى سمرة فى باطن الشفة وهى ممّا يستحسن يقال رجل ألمى وجارية لميآء مليح التثنّى اى الانعطاف تثنّى فى مشيته تمايل كثير التيه والتجنّى التيه التكبّر والتجنّى هو ان تدّعى ذنبا على احد لم يفعله مغرى بتناسى العهد اى مولعا به من غرى به بالكسر اذا أولع به والاسم الغرآء بالفتح والمدّ وتناساه ارى من نفسه انه نسيه فبرز الشيخ مجلّيا وقلاه الفتى مصلّيا المجلّى السابق من

مجليا

مُجَلِّيًا، وتَلاهُ الفَتَى مُصَلِّيًا، وتَجارَيا بَيْتًا فبَيْتًا على هذا النَّسَقِ، الى أنْ كَمُلَ نَظْمُ الأَبْياتِ وَٱتَّسَقَ، وهي نظم

وأَحْوَى حَوَى رِقِّي برِقَّةِ لَفْظِهِ ... وغادَرَنى إلْفَ السُّهادِ لِغَدْرِهِ
تَصَدَّى لِقَتْلى بالصُّدودِ وإنَّنِي ... لَفِي أَسْرِهِ مُذْ حازَ قَلْبى بأَسْرِهِ
أُصَدِّقُ منه الزُّورَ خَوْفَ ٱزْوِرارِهِ ... وأَرْضَى ٱسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ
وأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ منه وكُلَّما ... أَجَدَّ عَذابِي جَدَّ بى حُبُّ بِرِّهِ
تَناسَى ذِمامى والتَّناسِي مَذَمَّةٌ ... وأَحْفَظُ قَلْبى وَهْوَ حافِظُ سِرِّهِ
وأَعْجَبُ ما فيهِ التَّباهِي بعُجْبِهِ ... وأُكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أَفُوهَ بكِبْرِهِ
له مِنِّيَ المَدْحُ الَّذِى طابَ نَشْرُهُ ... ولِي مِنْه طَيُّ الوُدِّ من بَعْدِ نَشْرِهِ
ولو كان عَدْلاً ما تَجَنَّى وَقَدْ جَنَى ... علَيَّ وغَيْرِى يَجْتَنِي رَشْفَ ثَغْرِهِ

خيل الحلبة والمصلّى الذى يتلوه سمّى بذلك لان رأسه يلى صلوَى السابق والصلا ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان واصلَتِ الفرس اذا استبق صلواها وذلك اذا قرب نتاجها عن الجوهرى قال ابو الغوث اوّل الخيل فى الحلبة المجلّى وهو السابق ثم المصلّى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمّل ثم الحظىّ ثم اللطيم ثم السكيت وهو الفِسْكِل وتجاريا بيتا فبيتا انتصاب هذا على المصدر كانه قال تجاريَ بيتٍ فبيت والمعنى ان كلا منهما جارى صاحبه فى الانشاء وارساله فيه على سبيل الولاء والمتابعة على هذا النسق النسق بسكون السين مصدر نسقت اذا نظمت والنسق بالتحريك الاسم وهو ما جاء على نظام واحد من الكلام واتّسق اى اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعى الابل فاتّسقت واستوسقت ومثله فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتّسع واستوسع واحوى الواو بمعنى ربّ اى ربّ رشاء او ربّ حبيب والحُوّة حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة يقال رجل احوى وامرأة حوّاء وبعير احوى اذا خالط خضرتَه سواد او صفرة حوى رقّى اى عبوديّتى برقّة لفظه ويروى برقّة ثغره اصدّق منه الزور اى الكذب خوف ازورارة الازورار عن الشىء العدول عنه وقد ازورّ عنه ازورارا وازوارّ عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا كله بمعنى عدل عنه والهجر وارضى استماع الهجر خشية هجره الهجر بالضمّ من القول ما لا ينتفع فيه من العبث والهجر بالفتح الترك والاعراض اجدّ اى جدّد جدّ بى حبّ برّه يقول كلما زادنى عذابا وهجرانا زدته حبّا وبرّا واحفظ قلبى اى اغضبه وهو حافظ سرّه يعنى وقلبى يحفظ سرّه التباهى اى التفاخر التباهى تفاعل من البهاء وهو العظم والجلال والكبرة اى واعظمه بكبرة اى بعظيم ما يأتى به طاب نشره اى رائحته من بعد نشره اى بسطه النشر ضدّ اللفّ والطىّ يجتنى رشف ثغره الرشف استقصاء

ولولا تَثْنِيه تَنَيْتُ أَعِنَّتِي بِدارًا إلى مَن أَجْتَلِي نُورَ بَدْرِهِ
وإنّي على تَصْرِيفِ أَمْرِي وأَمْرِهِ أَرَى المُرَّ حُلْوًا فى ٱنْقِيادِي لأَمْرِهِ

فلمّا أَنْشَدَاها الوالِيَ مُتَراسِلَيْن ، بُهِتَ لِذَكائِهِما المُتَعادِلَيْن ، وقال أَشْهَدُ باللهِ أَنّكُما فَرْقَدا سَمَاء ، وكَزَنْدَيْنِ فى وِعاء ، وإنّ هذا الحَدَثَ لَيُنْفِقُ مِمّا أَتاهُ اللهُ ، ويَسْتَغْنِي بِوُجْدِهِ عَمَّنْ سِواه ، فَتُبْ أَيُّها الشَّيْخُ مِن ٱتِّهامِهِ ، وثُبْ الى إِكْرامِهِ ، فقال الشَّيْخُ هَيْهاتَ أَنْ تُراجِعَهُ مِقَتِي ، او تَعْلَقَ به ثِقَتِي ، وقد بَلَوْتُ كُفْرانَهُ لِلصَّنِيع ، ومُنِيتُ مِنه بالعُقوقِ الشَّنِيع ، فَٱعْتَرَضَهُ الفَتَى وقال

شرب ما فى الاناء وقيل مصّ ماء الفم عند التقبيل ولولا تثنيه اى تمايله وتبختره على تصريف امرى وامرة اى مع اختلاف امرى وامرة يعنى على ما يلقانى به من الهجر والجفاء والقاه به من البرّ والصفاء قال الشاعر شعر

ولقد منحتكم المودّة محضة وكتمت ما اشتملت عليه ضلوعى
جازيتمونى بالوصال قطيعةً شتّان بين صنيعكم وصنيعى

قال رسول الله صلعم من عبادى عباد لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولا ينظر اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله قال المتبرّئ من والديه رغبة عنهما والمتبرّئ من ولده ورجل انعم الله عليه نعمة فكفرها ومن امثال كفران الصنيع ما حكاه الميدانى قال خرج فتيان فى صيد لهم فاثاروا ضبعا فنفرت ومرّت فاتّبعوها فالجأت الى خباء رجل فخرج اليهم بالسيف مصلتا فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا قال انها استجارت بى فخلّوا بينها وبينه فنظرها مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وقيلا وغبوقا حتى سمنت وحسنت حالها فبينا هو ذات يوم متجرّد عدت عليه فشقّت بطنه وشربت دمه وقال ابن عمّ له شعر

ومن يجعل المعروف مع غير اهله يلاقِ الذى لاقى مجير أمّ عامر
اعدّ لها لما استجارت بقربه مع الامن البان اللقاح الدرائر
فاشبعها حتى اذا ما تمكّنت برته بانياب لها واظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من يوجّه معروفا الى غير شاكر

وكزندين فى وعاء هو مثل فى التساوى بين اثنين الا ان ابا عبيد قال هذا لا يكاد يوضع فى المدح وانما هذا فى موضع الخساسة والدناءة اصل المثل زندان فى وعاء ويقال ايضا زندان فى مُرقَّعة عن الميدانى زندان فى مرقّعة قال ابو عبيد ترى المرقّعة كنانة او خريطة قد رُقّعت يضرب للرجل المحتقر لا يغنى شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشىء ليس فى جفيرة غير زندين وعنه زندان فى وعاء وهذا ايضا يوضع موضع الدناءة والخسّة ويضرب للضعيفين يجتمعان

با

يا هذا إنّ اللجاج شؤمٌ، والحنق لؤمٌ، وتحقيق الظنّة إثمٌ، واعنات البريء ظلمٌ، وهبني اقترفت جريرةً، أو اجترحت كبيرةً، أما تذكر إذ أنشدتني لنفسك، في إبان أنسك،

نظم

سامحْ أخاك إذا خلطْ ... منه الإصابة بالغلطْ
وتجافَ عن تعنيفهِ ... إن زاغ يومًا او قسطْ
واحفظْ صنيعكَ عندهُ ... شكرَ الصنيعةَ أمْ غمطْ
وأطعهُ إنْ عاصى وهُنْ ... إنْ عزّ وانْنُ إذا شحطْ
واقنَ الوفاءَ ولو أخلّ بما اشترطتَ وما اشترطْ
واعلمْ بأنك إنْ طلبتَ مهذّبًا رمتَ الشططْ
من ذا الذى ما ساءَ قطُّ ومنْ له الحسنى فقطْ
أوما ترى المحبوبَ والـ ـمكروهَ لزًّا في نمطْ
كالشوكِ يبدو في الغصـ ـنِ معَ الجنيّ الملتقطْ
ولذاذةُ العمرِ الطويـ ـلِ يشوبها نغصُ الشمطْ

والحنق لوم الحنق شدّة الغيظ واعنات البريء ظلم الاعنات مرّ بيانه في شرح المقامة الثانية عشرة وهبني اقترفت جريرة جرّ عليه جريرة اى جنى عليه جناية والاقتران الاكتساب يقال فلان يقرن لعياله اى يكسب او اجترحت اى اكتسبت وتجانَ اى ابعد او قسط اى ظلم القسوط الجور والعدول عن الحقّ وقد قسَط يقسِط قسوطا والقسط بالكسر العدل ومنه اقسط الرجل وهو مقسِط ام غمط غمَط النعمة يغمِط غمْطا وغمط كفرح وهو افصح استحقرها ولم يشكرها وهن ان عزّ قوله هذا مبنيّ على المثل السائر اذا عزّ اخوك فهن معناه اذا تعزّز وتعظّم فتذلّل انت وتواضع وان عاسرك فياسِرْه اذا شحط اى اذا بعُد واقنَ الوفاء قنِيت الحياء لزمته وهو من القنية قال شعر

فاقنى حياءكِ لا ابا لكِ واعلمى ... انّى امرؤ ساموت ان لم أُقتَل

ولو لخلّ بما اشترطتَ عن الجوهرى اخلّت الخصلة اذا ساءت الحالة واخلّ الرجل بمركزه اى تركه رمت الشطط مرّ بيان الشطط في شرح المقامة العاشرة لزًّا في نمط لزّه شدّه والصقه وقد مرّ بيانه والنمط ظهارةُ فراش ما وضرب من البُسُط والطريقة والنوع من الشيء وثوب صون يطرح على الهودج قبل النمط وعاء كالسفط نغص الشمط الشمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود والنغص التنغّص اى التكدّر يقال نغص الرجل بالكسر ينغَص نغَصا اذا لم يتمّ مراده

ولو

وَلَوِ ٱنْتَقَدتَّ بَنِي الزَّما نِ وَجَدتَّ أَكْثَرَهم سَقَطْ

قال فجَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ نَضْنَضَةَ الصِّلّ، ويُجَلْقِ حَمْلَقَةَ البازِي المُطِلّ، ثُم قال. والَّذى زَيَّنَ السَّمآءَ بالشُّهُب، وأَنْزَلَ المآءَ مِنَ السُّحُب، ما رَوْنِي عن الإصْطِلاح، إلّا لِتَوَقِّي الإفْتِضاح، فإنَّ هذا الفَتَى ٱعْتادَ أَنْ أَمُونَه، وأُراعِيَ شُؤُونَه، وقد كان الدَّهْرُ يَسُحُّ، فلم أَكُنْ أَشُحُّ، فأَمَّا الآنَ فالوَقْتُ عَبوسٌ، وحَشْوُ العَيْشِ بُؤُسٌ، حتَّى أَنَّ بِزَّتِي هذِهِ عارَةٌ، وبَيْتِي لا تَطُورُ به فارَةٌ، قال فرَقَّ لمَقالِهما

ونغّص الله عليه العيش كدّره وتنغّصت عيشته تكدّرت وعن الجوهرى قد جآء فى الشعر نغّصه وانشد الاحفش شعر

لا ارى الموتَ يسبِقُ الموتَ شيء نغّص الموت ذا الغِنَى والفقيرا

اظهر الموت فى موضع الاضمار وهذا كقولك امّا زيد فقد ذهب زيد وكقوله تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض والى الله ترجع الامور فثنّى الاسم واظهره وقد يروى نُغَص بضمّ النون قال المطرّزى ومن روى نغص الشحط بضمّ النون فقد سها قيل الكلمة مضبوطة بخطّ الحريرى بضمّ النون ضبطا بيّنا والنغص بضمّ النون الاشيآء المانعة من وصول المراد وجدت اكثرهم سقط السقط بالتحريك الردىّ من المتاع ينضنض نضنضة الصلّ الصلّ الحيّة مرّ بيانه فى شرح المقامة التاسعة ونضنض لسانه اخرجه وحرّكه قال الحريرى فى المقامة الثامنة تلدغ بلسان نضناض ويحلق حلقة البازى المطلّ حلق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا من حلاق العين وهو باطن اجفانها الذى يسوّده الكحل وقيل هو ما غطّته الاجفان من بياض المقلة والمطلّ المشرف واصله من الطلل وهو الشخص وذلك ان من اشرف على الشيء فكانّه اوفى بطلله عليه ومنه تطالّ فلان اذا مدّ عنقه ينظر الى شيء بعيد روني اى ميلى الروغ التلفّت من الشيء عن الاصطلاح اى عن الصلح لتوقّى الافتضاح اى الفضيحة ان امونه اى اتحمّل مؤونته عن الجوهرى مانت القوم امانهم مانًا اذا احتملت مؤونتهم ومن ترك الهمز قال مُنْتهم امونهم واراعى شؤونه الشؤون جمع شأن وهو الحال والامر الكبير يسحّ اى يصبّ الرزق من سحّت الماء اسُحّه سحّا اذا صببته ويقال ايضا سحّ الماء يسُحّ سحّا اى سال من فوق وكذلك المطر والدمع وحشو العيش بؤس الحشو ما حُشِي به بزّتى هذه عارة اى لباسى هذه عارية قال ابن مقبل شعر

فأَخلِفْ وأُتلِفْ انّما المال عارة وكُلُّه مع الدهر الذى هو آكِلُه

وبيتى لا تطور به فارة يقال لا اطور بفلان اى لا ادنو منه ولا تطُر حِرانا اى لا تغشَ ساحتنا ولا تقرب ما حولنا من طوار الدار وهو ما امتدّ معها من فنآئها وقوله هذا كناية عن قلّة الطعام

قلب

قَلْبُ الوَالِى، وأَوَى لهما من غِيَرِ اللَّيالى، وصَبا الى اخْتِصاصِهما بالإسْعاف، وأَمَرَ النَّظَارَةَ بالإنْصِراف، قال الرَّاوى وكُنْتُ مُتَشَوِّفًا الى مَرْأَى الشَّيْخِ لَعَلّى أَعْلَمُ عِلْمَه، اذا عايَنْتُ وَسْمَه، ولم يَكُنِ الزِّحامُ يَسْفِرُ عنه، ولا يَفْرُجُ لى فأَدْنُوَ منه، فلمّا تَقَوَّضَتِ الصُّفوف، وأَجْفَلَ الوُقوف، تَوَسَّمْتُه فاذا هو أبو زَيْدٍ والفَتَى فَتاه، فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَغْزاه فيما أَتاه، وكِدتُ أَنْقَضُّ عليه، لأَسْتَعْرِفَ اليه، فزَجَرَنى بإيماضِ طَرْفِه، وَاسْتَوْقَفَنى بإيماءِ كَفِّه، فلَزِمْتُ مَوْقِفى، وأَخَّرْتُ مُنْصَرَفى، فقال الوالى ما مَرامُك، ولأَيِّما سَبَبٍ مَقامُك، فابتَدَرَه الشَّيْخُ وقال إنّه أَنِيسى، وصاحِبُ مَلْبوسى، فتَسَنَّحَ عند هذا القَوْلِ بتَأْنِيسى، ورَخَّصَ فى جُلوسى، ثُم أَفاضَ عليهما خِلْعَتَيْن، ووَصَلَهما بِنِصابٍ من العَيْن، واستَعْهَدَهما أن يَتعاشَرا بالمَعْروف، الى إظْلالِ اليَوْمِ المَخُوف، فنَهَضا مِن نادِيه مُشِيدَيْنِ بشُكْرِ أَيادِيه، وتَبِعْتُهما لأَعْرِفَ مَثْواهُما، وأَتَزَوَّدَ من نَجْواهما، فلمّا أَجْزَنا حِمَى الوالى، وأَفْضَيْنا الى الفَضاءِ الخالى، أَدْرَكَنى أَحَدُ جَلاوِزَتِه، مُهِيبًا بى الى حَوْزَتِه، فقُلْتُ لأَبى زَيدٍ ما أَظُنُّه استَحْضَرَنى، إلّا لِيَسْتَخْبِرَنى، فما ذا أَقُولُ،

ومثله تفرّقت جرذان بيته وفى ضدّه اكثر الله جرذان بيتك وأوى لهما اى رحمهما اوَيْت لفلان فانا آوِى له أُوْيَة وإيّة ايضا بقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها ومأوية مخفّفة ومأواة اى ارق له وأرقّ من غير الليالى اى من حوادث الدهر متشوّفا اى متطلّعا يسفر عنه اى يكشف تقوّضت الصُفون اى تفرّقت واجفل الوقون الوقون جمع واقف قال امرئ القيس شعر

وُقوفا بها صحبى علىّ مطيّهم يقولون لا تهلك اسىً وتجمّل

واجفل هرب مسرعا مغزاه اى مقصده ولايّما سبب مقامك اى لاىّ سبب تقف ولم تذهب كما ذهب النظّارة وما فى لايّما سبب زائدة بتانيسى اى بموانستى اجزنا اى جاوزنا احد جلاوزته الجلاوزة جمع جلواز وهو الشُرْطىّ سمّى بذلك لجلوزته وهى شدّة سعيه وسرعة دفيفه بين يدى اميره يقال تجلّز الرجل للامر اذا تشمّر له مهيبا بى الى حوزته اى الى جماعته اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعى بالابل اذا صاح بها لتقف او لترجع قال شعر

تريع الى صوت المهيب وتتّقى بذى خُصَلٍ روعات أكلَف ملبد

اى ترجع الى صوت الراعى وتتّقى بذنب ذى شعر ملتفّ ما تخافه من بعير ذى تجرة كدرة ضارب بذنبه على عجزه وهاب زجر المخيل وهَيِ مثله اى اقبلى قيل اهابة الراعى بالابل من

وفى

وفى أَىّ وادٍ معه أَجُولُ، فقال بَيِّنْ له غَباوَةَ قَلْبِه، وتَلْعابِ بُلْبِه، لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَه لاقَتْ إِعْصاراً، وجَدْوَلَه صادَفَ تَيَّاراً، فقُلْتُ أَخافُ أَن يَتَّقِدَ غَضَبُه، فيَلْفَحَك لَهَبُه، او يَسْتَشْرِىَ طَيْشُه، فيَسْرِىَ اليك بَطْشُه، فقال إِنّى أَرْحَلُ الآنَ الى الرُّها، وأَنَّى يَلْتَقِى سُهَيْلٌ والسُّها، فلمّا حَضَرْتُ الوالِىَ وقد خَلا مَجْلِسُه، وَٱنْجَلَى تَعَبُّسُه، أَخَذَ يَصِفُ أَبا زَيدٍ وفَضْلَه، ويَذُمُّ الدَّهْرَ لَه، ثُمّ قال نَشَدتُّكَ اللهَ أَلَسْتَ الَّذِى أَعارَهُ الدَّسْتَ، فقُلْتُ لا والَّذى أَجْلَسَك فى هذا الدَّسْتِ، ما أَنا بصاحِبِ ذلك الدَّسْتِ، بَلْ أَنْتَ الَّذى تَمَّ عليه الدَّسْتُ، فَٱزْوَرَّتْ مُقْلَتاه، وَٱحْمَرَّتْ وَجْنَتاه، وقال واللهِ ما أَعْجَزَنى قَطُّ فَضُّ مُرِيبٍ، ولا تَكْشِيفُ مَعِيبٍ، ولكِنْ ما سَمِعْتُ بأَنَّ شَبَحًا دَلَّسَ، بَعْدَ ما تَطَلَّسَ، فبهذا تَمَّ له أَنْ لَبَّسَ، فما كُنْيَةُ ذلك القُرَيْد، فقُلْتُ أَبو زَيْد، فقال انه بأَبِى كَيْد، أَلْيَقُ منه بأَبِى زَيْد، أَفتَدْرِى أَيْنَ سَكَعَ، ذلك اللُّكَعُ، قُلْتُ

الهيبة لانه كالتضويف منه ايّاها والبآء فيه عن المجازيّة غباوة قلبه الغباوة الجهل وتلعابى بلبّه اى ولعبى بعقله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا الاعصار هو الريح الّتى تثير السحاب وقيل هو الغبار الذى يستدير كالعمود ويسطع واصل قوله هذا من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب للمدلّ بنفسه اذا صلى بنار من هو ادهى منه واشدّ صادف تيّارا اى بحرا ذا امواج فيلفحك لهبه يقال لفحته النار والسموم بحرّها اى احرقته او يستشرى طيشه الطيش الخفّة وشرى الرجل بالكسر واستشرى اذا لجّ فى الامر وشَرِى غضبا اذا استطار غضبا الى الرها الرها بالقصر والمدّ مدينة فى الجزيرة وانّى يلتقى سهيل والسها انما استبعد اجتماعهما والتقاؤهما لان سهيلا يمانٍ والسها شامٍ كالثريّا الا ترى كيف قال عمرو بن عبد الله ابن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وتزوّجه الثريّا العبليّة من بنى اميّة مستبعدا اجتماعهما حيث ضرب النجمين مثلا لهما شعر

ايّها المنكح الثريّا سهيلا ... عَمْرك الله كيف يلتقيانِ

هى شاميّة اذا ما استقلّت ... وسهيل اذا استقلّ يمانِ

الست الذى اعارة الدست الخ الدست فارسىّ معرّب والدست الاوّل بمعنى اللباس والثانى بمعنى الوسادة والثالث مثل الاوّل والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قِدح احدهم ولم يفز قيل تمّ عليه الدست فضّ مريب اى كشف رجل ذى ريب اى متّهم ولا تكشيف معيب اى ذى عيب دلّس التدليس فى البيع كتمان عيب السلعة عن المشترى لبّس

أَشْفَقَ منك لتَعَدِّى طَوْرِهِ، فظَعَنَ عن بَغْدادَ مِن فَوْرِهِ، فقال لا قَرَّبَ اللّهُ له نَوَى، ولا كَلَأَهُ أَيْنَ نَوَى، فما زاوَلْتُ أَشَدَّ من نُكْرِهِ، ولا ذُقْتُ أَمَرَّ من مَكْرِهِ، ولولا حُرْمَةُ أَدَبِه، لأَوْغَلْتُ فى طَلَبِه، الى أن يَقَعَ فأُوقِعَ به، وإنّى لأَكْرَهُ أن تَشِيعَ فَعْلَتُه بمَدِينَةِ السَّلام، فأَفْتَضِحَ بَيْنَ الأَنام، وتَحْبَطَ مَكانَتى عند الإمام، وأَصِيرَ ضُحْكَةَ الخاصِّ والعامّ، فعاهَدَنى على أن لا أُنَفِّوَهَ بما عَهِدَ، ما دُمْتُ حِلًّا بهذا البَلَدِ، قال الحارِثُ بنُ هَمّام فعاهَدتُّه مُعاهَدَةَ مَن لا يَتَأَوَّلُ، ووَفَيْتُ له كما وَفَى السَّمَوْأَلُ،

التلبيس كالتدليس والتغليط شدّد للمبالغة اين سكع ذلك اللكع سكع اى ذهب وتوجّه واللكع اللئيم وقيل الذليل العبدُ إلنفس وقلّما يستعمل فى غير النداء وعن الجوهرى تقول فى النداء يا لُكَعُ وللاثنين يا ذَوَىْ لُكَعَ وقد لُكِعَ لكاعة فهو الكع وامرأة لكعاء ولا يصرن لُكَع فى المعرفة لانه معدول من الكع لتعدّى طوره اى لتجاوزه قدره فما زاولت اشدّ من نكره زاولته مزاولة وزوالا عالجته وحاولته النكر بالفتح الدهاء والفطنة وبالضمّ المكر وقيل هما بمعنى وتحبط مكانتى اى تبطل اعتمد اى قصد حلّا اى نازلا كما وفى السمؤل السموأل مثل فى الوفاء يقال اوفى من السموأل وهو مهموز من تسمأل الظلّ اذا ارتفع ورواه الخليل سموّل بغير همز وعن ابن دريد انه ليس بعربىّ قال حمزة هو ابن عاديا اليهودىّ ومن وفائه ان امرئ القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأُحَيْحة بن الجلاح ايضا فلما مات امرئ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرّز منه السموأل فاخذ ابنا له كان مع ظئره خارجا من الحصن ثم صاح بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدىّ وقد علمت ان امرئ القيس ابن عمّى ومن عشيرتى وانا احقّ بميراثه فان دفعت الىّ الدروع والا ذبحت ابنك فقال اجّلنى فاجّله فجمع اهل بيته ونساءه وشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانة فاصنع ما انت صانع وان الغدر طوق لا يبلى ولابنى هذا اخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظر ورجع خائبا فلما دخلت ايّام الموسم واتى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال عند ذلك شعر

وفيت بادرع الكندىّ انّى ... اذا ما خان اقوام وفيت

بنى لى عاديا حصنا حصينا ... اذا ما سامنى ضيما ابيت

وقال الاعشى شعر

شريحُ لا تتركنّى بعد ما عَلِقَتْ ... حبالُك اليومَ بعد القُدْم اظفارى

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به ... فى جحفل كسواد الليل جرّارِ

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع، فى إبان الربيع، فتية وجوههم أبلج من أنواره، وأخلاقهم أبهج من أزهاره، وألفاظهم أرق من نسيم أسحاره، فاجتليت منهم ما يزرى على الربيع الزاهر، ويغنى عن رنات المزاهر، وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد، وحظر الاستبداد، وأن لا ينفرد أحدنا بالتذاذ، ولا يستأثر ولو برذاذ، فأجمعنا فى يوم سما دجنه، ونما حسنه، وحكم بالاصطباح مزنه، على أن نلتهى بالخروج، الى بعض المروج، لنسرح النواظر، فى الرياض النواضر، ونصقل الخواطر، بشميم المواطر، فبرزنا ونحن كالشهور عدة، وكندمانى جذيمة مودة، الى حديقة أخذت زخرفها

شرح المقامة الرابعة والعشرين

بقطيعة الربيع قطيعة الربيع محلة معروفة ببغداد والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة كيسان وكان اقطعه المنصور بلدا بالعراق فبناه وبنى الناس معه حتى صار فيه عمران كثير وهى محلة قريبة من كرخ بغداد فى اعلى غربيه بغداد فنسبت الى الربيع عن رنات المزاهر اى عن اصوات العيدان تقاسمنا اى تحالفنا ولا يستأثر ولو برذاذ الرذاذ لقل المطر واستأثر فلان بالشىء استبد به ولستأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران سما دجنه اى ارتفع غيمه الدجن الغيم واصله الظلمة وهو مصدر سمى به قال الجوهرى الدجن البلس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن بالضم دجنا ودجونا وحكم بالاصطباح اصطبح اذا شرب الصبوح وكندمانى جذيمة مودة من امثالهم السائرة فى المتواخيين طال قصاحبهما قيل كندمانى جذيمة قال ابو عبيدة هو جذيمة الابرش الملك وكان بريا بنفسه من ان يندام احدا وكان يقول انا اعظم من ان اندام الا الفرقدين فكان يشرب كأسا ويصب لهما كأسين حتى فقد ابن اخته عمرو بن عدى صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما به عليه حكمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا ويقال انهما اصطحبا منادمين لربعين سنة حتى فرق الموت بينهم فما نديما جذيمة وفيهما يقول متمم بن نويرة اليربوعى فى نفسه واخيه مالك بن نويرة شعر

وكنا كندمانى جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنى ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وازينت،

وَآزَيَّنَتْ ، وَتَنَوَّعَتْ أَزاهِيرُها وَتَلَوَّنَتْ ، ومعنا الكُمَيْتُ الشَّموس ، والسُّقاةُ الشُّموس ، والشَّادِي الَّذى يُطْرِبُ السّامِعَ ويُلْهِيه ، ويَقْرِي كُلَّ سَمْعٍ ما يَشْتَهِيه ، فلمّا اطْمَأَنَّ بِنا الجُلوس ، ودارَتْ علينا الكُؤُس ، وَغَلَ علينا ذِمْرٌ ، عليه طِمْرٌ ، فتَجَهَّمْناه تَجَهُّمَ الغِيدِ الشِّيبَ ، ووَجَدْنا صَفْوَ يَوْمِنا قد شِيبَ ، إلّا أنّه سَلَّمَ تَسْلِيمَ أُولِي الفَهْم ، وجَلَسَ يَفُضُّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْم ، ونَحْنُ نَنْزَوِى

عن الميدانى اللام فى لطول اجتماع يجوز ان يتعلّق بتفرّقنا اى تفرّقنا لاجتماعنا يشير الى ان التفرّق سببه الاجتماع ويجوز ان يكون اللام بمعنى على ويروى انه تمثّل بهما عمر بن الخطّاب رضه نفسه واخاه زيد بن الخطّاب وقال ابو خراش الهذلى شعر

الم تعلمى ان قد تفرّق قبلنا ندیما صفاءٌ مالك وعقيل

ومعنا الكميت الشموس الكميت من اسماء الخمر وانما وصفها بالشموس وهو من صفات الخيل لشدّتها وهو من باب التخييل عند علماء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عدم القرار زعلا ونشاطا كانه شموس ولما كانت هى السبب فى شماسه وصفت بصفته وحينئذ يكون الاسناد مجازيّا ويحكى ان واحدا من الظرفاء روّى فى وجهه اثر جراحة فقيل له فى ذلك فقال جرح بى الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب ما جرح بك يعنى الماء والشادى اى المغنّى ويقرى هو من القرى فلما اطمأنّ بنا الجلوس اطمأنّ به واطمأنّ اليه سكن واستقرّ ومعناه هاهنا لما استقررنا وسكنّا فى الجلوس وغل علينا ذمر الذمر فى الاصل الشجاع واراد به هنا انه شهم ثابت الجنان ووغَل يغِل وغلا ووغولا دخل من غير اذن ولا يكون ذلك الا للداخل على شارب الخمر والواغل فى الشراب كالوارش فى الطعام وهو الداخل على القوم ولم يُدْع فتجهّمناه تجهّم الغيد الشيب يعنى عبّسنا وجوهنا عليه كما تعبّس المرأة الحسنة وجهها على الاشيب وكرهنا حضوره الغيد جمع غيدآء وهى المرأة التى بشرتها لطيفة وحسنها على الكمال وهى طويلة العنق والشيب جمع اشيب وهو الرجل الذى ابيضّ شعره يقال جهَم وتجهّم اذا كلح فى وجهه ورجل جَهْمُ الوجه اى كالح الوجه وانشد ابو عبيد شعر

فلا تجهمينا امّ عمرو فانّنا بنا دآء ظبى لم تخُنْه عوامله

قال الشيبانى اراد انه ليس بنا دآء كما ان الظبى لا دآء به وعنى بعوامله ارجله قد شيب هو من شابه يشوبه اذا خلطه يفضّ لطائم النثر والنظم اللطائم جمع لطيمة وهى المسك تكون فى العير عن ابى على وقال الجوهرى اللطيمة العير التى تحمل الطيب وبزّ التجار وربّما قيل لسوق العطّارين لطيمة وقيل هى وعآء العطر قال ذو الرمّة يصف أرطاة تكنّس فيها الثور الوحشى شعر

كانّها بيت عطّار تضمّنه لطائم المسك يحويها وتُنْقِب

فنزوى اى تنقبض انزوت الجلدة فى النار اى اجتمعت وتقبّضت الانزوآء ضدّ الانبساط

مِنِ ٱنْبِساطِه ، وتَنْبَرِي لِطَيِّ بِساطِه ، الى أَنْ غَنَّى شادِينا المُغْرِبُ ، ومُغَرِّدُنا المُطْرِبُ ،

نظم

الا مَرَ سُعادُ لا تَصِلِينَ حَبْلِي ... ولا تُاوِينَ لى مِمَّا أُلاقِي
صَبَرْتُ عليْكِ حتَّى عِيلَ صَبْرِي ... وكادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّراقِي
وها أنا قد عَزَمْتُ على ٱنْتِصافي ... أُساقِي فيه خِلِّي ما يُساقِي
فإنْ وَصْلًا أَلَذُّ به فَوَصْلٌ ... وإن صُرْمًا فَصُرْمٌ كالطَّلاقِ

قال فاستَفْهَمْنا العابِثَ بالمَثانِي، لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأَوَّلَ ورَفَعَ الثَّانِي، فأَقْسَمَ بتُرْبَةِ أَبَوَيْهِ، لقد نَطَقَ بما ٱخْتارَهُ سِيبَوَيْهِ، فتَشَعَّبَتْ حينَئِذٍ آراءُ الجَمْعِ، فى تَجْوِيزِ النَّصْبِ والرَّفْعِ، فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهما هو الصَّوابُ، وقالَتْ طائِفَةٌ لا يَجوزُ فيهما إلَّا الإنْتِصابُ، وٱسْتَبْهَمَ على آخَرِينَ الجَوابُ، وٱسْتَعَرَ بَيْنَهم الإصْطِخابُ، وذلك الواغِلُ يُبْدِي ابتِسامَ ذى مَعْرِفَةٍ، وإنْ لم يَفُهْ ببِنْتِ شَفَةٍ، حَتَّى إذا سَكَنَتِ الزَّماجِرُ، وصَمَتَ المَزْجورُ والزَّاجِرُ، قال يا قَوْمِ أَنا أُنَبِّئُكُم بتَأْوِيلِه، وأُمَيِّزُ صَحِيحَ القَوْلِ من عَلِيلِه، إنَّه لَيَجُوزُ رَفْعُ الوَصْلَيْنِ ونَصْبُهما، والمُغايَرَةُ فى الإعْرابِ بَيْنَهما، وذَلِكُمْ بحَسَبِ ٱخْتِلافِ الإضْمارِ والتَّقْدِيرِ المَحْذُوفِ فى هذا المِضْمارِ، قال فَفَرَطَ مِنَ الجَماعَةِ إفْراطٌ فى مُمارَاتِه،

وتغيرى لطى بساطه هو كناية عن الازعاج والاخراج وانبرى له اعترض له يريد هاهنا نبادر لقطع كلامه المغرب اى الفصيح القائل بالغرائب ولا تاوين اى لا ترحمين عيل اى افتقر وغلب على انتصافى الانتقام لطلب العدل يعنى بعد اليوم لا اتحمل المظلم ولا اصبر على الحجران بل افعل بك مثل ما يُفعَل بى وان صرما الصرم بالفتح مصدر صرم اى قطع وبالضمّ القطيعة العابث بالمثانى اى بالاوتار نطق بما اختارة سيبويه سيبويه هو فارسىّ مولى لبنى الحرث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وتفسير سيبويه بالفارسيّة ريح التفّاح وهو لقب له لانه كان لطيب النفس رائحة واجلهم وجها وقيل مسى يعنى ثلثين وبويه رائحة التفّاح وكان معناه الذى صغّر طيب رائحته ثلاثين مرّة ولد ببيضاء وهى قرية من قرى شيراز من عمل فارس ونشأ فيها قيل انه جاوز المائة فى سنّه مات فى شيراز سنة ثمانين ومائة وقيل سنة اربع وتسعين وقبر فى شيراز الاصطخاب الصخب الصياح واضطراب الصوت اذا سكنت الزماجر اى الاصوات يقال سمعت فلان زجرة كزجرة الرعد والاسد والمغايرة اى المبادلة وانحراط

وَٱنْخِراطٌ الى مُبارَاتِه، فقال أَمَّا اذا دَعَوْتُمْ نَزالِ، وتَلَبَّبْتُمْ للنِّضالِ، فما كَلِمَةٌ هى إنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبوبٌ، أَوِ ٱسْمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلوبٌ، وأَىُّ ٱسْمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ، وجَمْعٍ مُلازِمٍ، وأَيَّةُ هاءٍ اذا التَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ، وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ، وأَيْنَ تَدْخُلُ السِّينُ فتَعْزِلُ العامِلَ، من غَيْرِ أَنْ تُجامِلَ، وما مَنْصوبٌ أَبَدًا على الظَّرْفِ، لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ، وأَىُّ مُضافٍ أَخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ، واخْتَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَةٍ، وما العامِلُ الَّذى يَتَّصِلُ آخِرُه بأَوَّلِه، ويَعْمَلُ مَعْكوسُه مِثْلَ عَمَلِه، وأَىُّ عامِلٍ نائِبُه أَرْحَبُ منه وَكْرًا، وأَعْظَمُ مَكْرًا، وأَكْثَرُ للّهِ تعالى ذِكْرًا، وفى أَىِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الذَّكْرانُ، بَراقِعَ النِّسْوانِ، وتَبْرُزُ رَبّاتُ الحِجالِ، بعَمائِمِ الرِّجالِ، وأَيْنَ يَجِبُ حِفْظُ المَراتِبِ، على المَضْروبِ والضّارِبِ، وما ٱسْمٌ لا يُفْهِمُ إلّا بٱسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ، أَوِ الإقْتِصارِ مِنْه على حَرْفَيْنِ، وفى وَضْعِه الأَوَّلِ التِزامٌ، وفى الثّانى إلْزامٌ، وما وَصْفٌ إذا رُدِفَ بالنُّونِ، نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ، وقُوِّمَ بالدُّونِ، وخَرَجَ مِنَ الزَّبونِ، وتَعَرَّضَ للهُونِ، فهذه ثِنْتا عَشْرَةَ مَسْئَلَةً وَفْقَ عَدَدِكم، وزِنَةَ لَدَدِكم، ولو زِدتُّمْ زِدْنا، وإنْ عُدتُّمْ عُدْنا، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ

يريد انه يجوز رفع الاوّل ونصب الثانى افراط اى مجاوزة الحدّ وانخراط الى مباراته اى سرعة الى مجاراته من انخرط الفرس فى سيره اذا لجّ فيه اذا دعوتم نزال اى دعاء نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة الحرب بابتداء الطعن والضرب وتهييجهم للمبارزة وتحريضهم على المنازلة نادى منادیهم باعلى صوته نزال نزال يعنى لينزل كل قرن لملاقرنه وتلببتم للنضال تلبّب للحرب اذا تهيّأ له من غير ان تجامل اى من غير ان تلقى المعزول بالجميل واىّ مضاف لخلّ من عرى الاضافة بعروة لخلّ اى نقص خلّ الرجل افتقر وذهب ماله ثنتا عشرة عن الجوهرى اثنان من عدد المذكّر واثنتان للمؤنّث وفى المؤنّث لغة اخرى ثِنْتان بحذف الالف وتوم بالدون قوّمه اذا قدّر قيمته وخرج من الزبون قد تقدّم القول فى معنى الزبون وبيان حقيقته فى المقامة السابعة وانما يجب هنا ان يعلم ان الالف واللام فيه للجنس فلهذا ادخل من التبعيضيّة عليه كما فى قوله كان سرداحا من السردلح فكانّ قائلا قال اذا ردن الضيف النون وصار ضيفنا فمن اىّ جنس يعدّ ومن اىّ جملة يحصل ويخرج فقيل من جنس الحمق ومن جملة المغبونين وزنة لددكم اللدد الخصومة من لدّه يلدّه اذا خصمه فهو لادّ ولدود ورجل الدّ بيّن اللدد وهو شديد الخصومة ورجل يلندد والندد اى خصم مثل الدّ وتصغير الندد أُلَيِّد لان اصله

فورد

فوَرَدَ علينا من أحاجيه اللّاتى هالَتْ، لمّا انْهالَتْ، ما حارَتْ له الأفْكارُ وحالَتْ، فلمّا أعْجَزَنا العَوْمُ فى بَحْرِه، واستَسْلَمَتْ تَمائِمُنا لسِحْرِه، عَدَلْنا من استِثْقالِ الرُّوِيَّةِ له الى استِنْزالِ الرِّوايَةِ عنه، ومِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ به الى ابتِغاءِ التَعَلُّمِ منه، فقال والّذى نَزَّلَ النَّحْوَ فى الكَلام، مَنْزِلَةَ المِلْحِ فى الطَّعام، وحَجَبَ مَطالِعَه عن بَصائِرِ الطَّغام، لا أنَلْتُكم مَرامًا، ولا شَفَيْتُ لكم غَرامًا، او تُخَوِّلَنى كُلُّ يَدٍ، ويَخْتَصَّنى كُلُّ منكم بِيَدٍ، فلم يَبْقَ فى الجَماعَةِ إلّا مَنْ أذْعَنَ لحُكْمِه، ونَبَذَ اليه خُبْأَةَ كُمِّه، فلمّا حَصَّلَه تَحْتَ وِكائِه، أضْرَمَ شُعْلَةَ ذَكائِه، فكَشَفَ حِينَئِذٍ من أسْرارِ الغازِه، وبَدائِعِ إعْجازِه، ما جَلا بهِ صَدَأَ الأذْهان، وجَلّى مَطْلِعَه بنُورِ البُرْهان، قال الرّاوى فَهِمْنا، حِينَ فَهِمْنا، وعَجِبْنا، اذ أُجِبْنا، ونَدِمْنا، على ما نَدَّ مِنّا، وأخَذْنا نَعْتَذِرُ اليه اعْتِذارَ الأكْياس، ونَعْرِضُ عليه ارتِضاعَ الكأْس، فقال مَأْرَبٌ لا حَفاوَةٌ،

الدّ فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد الى اصله من احاجيه الاحاجى جمع احجيّة وهى الكلمة المغلّقة التى يتحاج الناس فيها اى يتداعون اللاتى هالت اى خوّفت من هاله الشىء يهوله هَوْلا افزعه تقول هُلته فاهتال اى افزعته ففزع لما انهالت اى تساقطت وانبثّت وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية عشرة وحالت هو من قولهم حالت الناقة حَيالا اذا ضربها الفحل فلم تحمل وكذلك النخلة اى ما اثمرت واستسلمت تمائمنا لسحره التمائم جمع تميمة والاستسلام الانقياد ومن بغى التبرّم به يقال برمتُ به بَرَما وتبرّمت به اذا مَلِلْته والبغى الظلم او تخوّلنى كل يد خوّله الله الشىء اذا ملّكه اياه وقد خُلت المال اذا احسنت القيام عليه خبأة كمّه اى مخفيّه تحت وكاية الوكاء ما يشدّ به رأس القربة جلا اى كشف مطلعه اى طلوعه فهمنا حين فهمنا فهمنا الاوّل من الهيمان والثانى من الفهم على ما ندّ منّا هو من ندّ البعير يندّ نَدّا ونَدادا ونددا اذا نفر وذهب شاردا على وجهه اعتذار الاكياس الاكياس جمع كيّس وهو الفطن ارتضاع الكأس اى شرب الخمر هو من ارتضعت العنز اذا شربت لبن نفسها مأرب لا حفاوة المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهى الحاجة واصلها من الأُربة وهى العقدة كانّ قلب صاحبها معقود بها كما ان الغَرَض من الغُرضة وهى حزام الرجل هلّا تراهم سمّوها حاجة وهى الشوكة فى الاصل لما انها تتشبّث بالفكر وتنشب فيه نشوب الشوكة فيما تتعلّق به اما الحفاوة التلطّف والاكرام يقال حفى فلان وتحفّى بى اذا تلطّف وبالغ فى الاكرام واما حفى عنه فمعناه بالغ فى السؤال عنه وهذا من امثال العرب

ومشرب

ومَشْرَبٌ لم يَبْقَ له عِنْدِى حَلاوَةٌ، ثُم شَمَّخَ بأنْفِه صَلَفًا، ونَأَى بجانِبِه أَنَفًا، وأَنْشَدَ،

نظم

نَهانِيَ الشَّيْبُ عَمَّا فيه أَفْراحِي
فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرَّاحِ والرَّاحِ
وهَلْ يَجوزُ اصْطِباحِي من مُعَتَّقَةٍ
وقَدْ أَنارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ إِصْباحِي
آلَيْتُ لا خامَرَتْنى الخَمْرُ ما عَلِقَتْ
رُوحِى بِجِسْمِى وأَلْفاظِى بإِفْصاحِي
ولا اكْتَسَتْ لى بكَأْساتِ السُّلافِ يَدٌ
ولا أَجَلْتُ قِداحِى بَيْنَ أَقْداحِ
ولا صَرَفْتُ الى صِرْفٍ مُشَعْشَعَةٍ
هَمِّى ولا رُحْتُ مُرْتاحًا الى راحِ
ولا نَظَمْتُ على مَشْمُولَةٍ أَبَدًا

ومعناه انّها حملك على ذلك حاجة الىّ لا حفاوة بى . شمّخ بانفه صلفا الصلف مجاوزة قدر الظرف والادّعاء فوق ذلك تكبّرا فهو رجل صلف وقد تصلّف والظرف الكياسة بين الراح والراح الراح الاوّل الخمر والثانى جمع الراحة وهى الكفّ من معتّقة المعتّقة الخمر القديمة وكذلك العتيق وقد انار مشيب الرأس اصباحى قيل المراد بالاصباح الظلام اقامةً الضدّ مقام الضدّ الآخر ومثله غير عزيز وقيل عنى بالاصباح انتباهه وانتقاله من ظلمة الفسق الى نور الزهد والاصباح فى الاصل الصبح قال الشريشى اصباح احمرار شعرى والصبح حمرة الشعر وضعه موضع السواد لان كليهما من حلية الشباب حمله على هذا ما ضمن الشيب من التجنيس فيقول مستغنيا هل يجوز شربى فى البكور من خمر صافية فى حال تغيير الكبر شبابى وتبديله حلية الشباب بحلية الشيوخ لا خامرتنى الخمر لى لا خالطتنى بافصاحى الافصاح التبيان ولا اكتست لى بكاسات السلاف يد السلاف فى الاصل الخمر التى تعتصر من العنب من غير لى يعصر وهو من سلف اذا سبق اى سابق على العصر واكتسى لازم كسى وجعله هاهنا متعدّيا بالبآء يعنى ولا اكتست لى يد بكأسات السلاف يريد لا آخذ بيدى كأس الخمر ولا اجلت قدحى بين اقداح اى ولا ادرت سهام القمار بين كأسات الخمر الى صرف مشعشعة الصرف بكسر الصاد الخمر ومشعشعة اى ممزوجة من شعشعت الشراب اذا مزجته ولا نظمت على مشمولة ابدا فعلى المشمولة من اوصاف الخمر سمّيت

فَمْلى ولا آخْتَرْتُ نَدْمانًا سِوَى الصَّاحِي
مَحا المَشِيبُ مِراحي حِينَ خَطَّ على
رَأْسِي فَأَبْغِضْ به مِنْ كاتِبٍ ماحِي
ولاحَ يَلْحَى على جَرّي العِنانَ الى
مَلْهًى فَسُحْقًا له من لائِحٍ لاحِي
ولَوْ لَهَوْتُ وفَوْدي شائِبٌ لَعَبًا
بَيْنَ المَصابِيحِ مِنْ غَسَّانَ مِصْباحِي
قَومٌ سَجاياهُمُ تَوْقِيرُ ضَيْفِهِمُ
والشَّيْبُ ضَيْفٌ له التَّوْقِيرُ يا صاحِ

بذلك لانها تشمل براثحتها القوم اى تعمّهم وقيل بل شبّهت بالشمال لانها تعصف بالدبّ كعصفة الشمال وقالوا رجل مشمول الخلائق اى محمود كانهم شبّهوه بالخمر المحمود وقالوا مشمول الخلائق فى الذمّ كانهم جعلوها مأخوذة من الشمال لانهم لا يحمدونها اذا كانت تفرّق السحاب وعنى بشملى تفرّقى فان من كان له حزن وتفرّق خاطر يشرب الخمر ليسكر فيذهل ويغفل عن الحزن يعنى لا اجمع تفرّقى بشرب الخمر بل بشىء آخر يلحى اى يلوم ويغلظ القول من لائح لاح اى شائم عائب يريد ان شيبه لاح فى رأسه فلحاه على اللهو والصبا بين المصابيح من غسّان عنى بالمصابيح من غسّان الكبار والشيب ضيف له التوقير يا صاح اى صاحبى رخّم لكثرة استعماله قال الشريشى لما جعل غسّان من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدّم له فى دمّ الزجاج الذى جرى عليه سيل يمينه وقد اخذ هذا من قول دعبل شعر

احبّ الشيب لما قيل ضيف لحبّى للضيوف النازلينا

وقال المتنبّى فى ذمّ هذا الضيف شعر

ضيف المّ برأسى غير محتشم والسيف احسن فعلا منه بالِلَمَم
ابعَدْ بعدت بياضا لا بياضَ له لانت اسود فى عينى من الظُّلَمِ

اى ابعد هلكت يا بياض الشيب ليس ببياض فيه نور بل هو فى عينى اشدّ سوادا من الظلم والظلم هى الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم وجميع من فسّر هذا الشعر قالوا فى قوله لانت اسود بمعنى لانت اشدّ سوادا ان هذا من الشاذّ الذى اجازه الكوفيّون فى نحو قوله ابيض من اخت ابى اباض وقيل يمكن ان يكون اسود فى عينى كلاما تامّا ثم ابتدأ بصفة وقال من الظلم كما يقال انت كريم من احرار وقال آخر شعر

قال

قال ثُمّ إنّه آنسابَ انسيابَ الأيْم، وأجْفَلَ إجْفالَ الغَيْم، فعَلِمْتُ أنّه سِراجُ سَرُوجَ، وبَدْرُ الأدَبِ الّذى يَجْتابُ البُروجَ، وكان قُصارانا التَحَرُّقَ لبُعْدِه، والتَفَرُّقَ مِن بَعْدِه،

تَفْسيرُ ما أُودِعَ هذِهِ المَقامَةَ مِنَ النُّكَتِ العَرَبِيَّةِ والأحاجِيِّ النَّحْوِيَّة

أمّا صَدْرُ البَيْتِ الأخيرِ من الأُغْنِيَّةِ الّذى هو فإنْ وَصْلًا أَلَذُّ به فوَصْلٌ فإنّه نَظيرُ قَوْلِهم المَرْءُ مَجْزِيٌّ بعَمَلِه إنْ خَيْرًا فخَيْرٌ وإنْ شَرًّا فشَرٌّ، وهذه المَسْئَلَةُ أَوْدَعَها سِيبَوَيْهِ كِتابَه وجَوَّزَ فى إعرابِها أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ، أَحَدُها وهو أَجْوَدُها أن تَنْصِبَ خَيْرًا الأوّلَ وتَرْفَعَ الثّانِيَ وتَنْصِبَ شَرًّا الأوّلَ وتَرْفَعَ الثّانِيَ ويَكونُ تَقْديرُه إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فجَزاؤُه خَيْرٌ وإن كانَ عَمَلُه شَرًّا فجَزاؤُه شَرٌّ فيَنْتَصِبُ الأوّلُ على أنّه خَبَرُ كانَ ويَرْتَفِعُ الثّانِي على أنّه خَبَرُ مُبْتَدَاءٍ مَحْذوفٍ وقد حَذَفْتَ فى هذا الوَجْهِ كانَ واسْمَها لدَلالَةِ حَرْفِ الشَّرْطِ الّذى هو إنْ على تَقْديرِها وحَذَفْتَ أَيْضًا المُبْتَدَأَ لدَلالَةِ الفاءِ الّتى هى جَوابُ الشَّرْطِ عليه لأنّه كَثيرًا ما يَقَعُ بَعْدَها، والوَجْهُ الثّانى أن تَنْصِبَهُما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فهو يُجْزَى خَيْرًا وإن كانَ عَمَلُه

اهلا وسهلا بضيف نزل ... وأستودعُ اللهَ الفا رحل

يريد الشيب والشباب ومن احسن ما سُمع فى شيب الفود قول عبد المجيد بن هرون شعر

رأيت الشيب مبتسما بفودى ... ففاضت ادمعى بدمر الفؤاد

وعمرى كل يوم فى انتقاص ... وذاك النقص لقّب بالزياد

ولى خطّ وللايّام خطّ ... وبينهما مخالفة المداد

فأكتبه سوادا فى بياض ... فتكتبه بياضا فى سواد

انسياب الايم الحيّة وذكر الافق الذى يجتاب البروج البرج ركن الحصن ويطلق على الحصن كما فى قوله تعالى ولو كنتم فى بروج مشيدة والبرج فى الاصل الشدّة يقال هذا ابرج من هذا اى اشدّ منه قصارانا اى غايتنا وانتهاء امرنا،

صدر البيت الاخير من الاغنيّة الاغنيّة الغناء وهو الشعر الذى يترنّم به جمعه اغانى لدلالة الفاء الخ جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها كقوله تعالى فان لم يصبها

شرًّا

شَرًّا فهو يُجْزَى شَرًّا فيَنْتَصِبُ الأَوَّلُ على أنه خَبَرُ كانَ ويَنْتَصِبُ الثانى انتِصابَ المَفْعولِ به، والوَجْهُ الثالِثُ أن تَرْفَعَهما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ فى عَمَلِهِ خَيْرٌ فجَزاؤُهُ خَيْرٌ فيَرْتَفِعُ خَيْرُ الأَوَّلُ على انه اسْمُ كانَ ويَرْتَفِعُ خَيْرُ الثانى لأنه خَبَرُ مُبْتَداءٍ مَحْذوفٍ على ما بُيِّنَ فى شَرْحِ الوَجْهِ الأَوَّلِ وقد يَجوزُ أن يَرْتَفِعَ خَيْرُ الأَوَّلُ على أنه فاعِلُ كانَ وتُجْعَلُ كانَ المُقَدَّرَةُ هاهنا هى التّامَّةُ الّتى تَأْتِى بمَعْنَى حَدَثَ ووَقَعَ فلا تَحْتاج الى خَبَرٍ كقَوْلِهِ تَعالى وإن كانَ ذُو عُسْرَةٍ ويَكونُ التَّقْديرُ فى المَسْئَلَةِ إن كانَ خَيْرٌ فجَزاؤُهُ خَيْرٌ أَىْ إنْ حَدَثَ خَيْرٌ فجَزاؤُهُ خَيْرٌ، والوَجْهُ الرّابِعُ وهو أَضْعَفُها أن تَرْفَعَ الأَوَّلَ على ما تَقَدَّمَ شَرْحُه فى الوَجْهِ الثّالِثِ وتَنْصِبَ الثّانِىَ على ما بُيِّنَ ذِكْرُهُ فى الوَجْهِ الثّانى ويَكونُ التَّقْديرُ إن كانَ فى عَمَلِهِ خَيْرٌ فهو يُجْزَى خَيْرًا وعلى حَسَبِ هذا التَّفْسيرِ والمُقَدَّراتِ المَحْذوفاتِ فيه يَجْرِى إعْرابُ البَيْتِ الذى غُنِّىَ به ومِمّا يَنْتَظِمُ فى هذا السِّلْكِ قَوْلُهم المَرْءُ مَقْتولٌ بما قَتَلَ به إن سَيْفًا فسَيْفٌ وإنْ خَنْجَرًا فخَنْجَرٌ، وامّا الكَلِمَةُ الّتى هى حَرْفٌ مَحْبوبٌ او اسمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلوبٌ فهى نَعَمْ إنْ أُرِدْتَ بها تَصْديقَ الإخْبارِ أو العِدَةَ عندَ السُّؤالِ فهى حَرْفٌ وإن عَنَيْتَ بها الإبِلَ فهى اسمٌ والنَّعَمُ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ وتَنْطَلِقُ على الإبِلِ وعلى كُلِّ ماشِيَةٍ فيها إبِلٌ وفى الإبِلِ الحَرْفُ وهى النّاقَةُ الضّامِرَةُ سُمِّيَتْ حَرْفًا تَشْبيهًا لها بحَرْفِ السَّيْفِ وقيلَ إنَّها الضَّخْمَةُ تَشْبيهًا لها بحَرْفِ الجَبَلِ، وأمّا الإسْمُ المُتَرَدِّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ وجَمْعٍ مُلازِمٍ فهو سَراويلُ قال بَعْضُهم هو واحِدٌ وجَمْعُه سَراويلاتٌ فعلى هذا

وابل فطلّ تشبيها لها بحرن الجبل قال الجوهرى الحرن الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرن الجبل قال الشاعر شعر

جمالية حرنٌ سِناءٌ يَشُلُّها ... وظيفٌ أزجٌّ للخطو ظَلْمانُ سَهْوَق

عن الجوهرى رجل جمالىّ بالضمّ والياء مشدّدة اى عظيم الخلق وناقة جمالية تُشبَّه بالفحل من الابل فى عظم الخلق انتهى وكان الاصمعىّ يقول الحرن الناقة المهزولة وقد احرفتُ ناقتى اذا هزلتها قال كعب بن زهير يصف ناقته شعر

حرفٌ اخوها ابوها من مُهجّنة ... وعمّها خالها قوداء شملـيـل

القول

القَوْلِ هو فَرْدٌ وكَنَى عن ضَمِّه الحَصْرَ بأنّه حازِمٌ وقال آخَرُونَ بل هو جَمْعٌ وواحِدُه سِرْوالٌ مِثْلَ هِمْلالٍ وهَمالِيلَ فهو على هذا القَوْلِ جَمْعٌ ومَعْنَى قَوْلِه مُلازِمٍ أَىْ لا يَنْصَرِفُ وإنّما لم يَنْصَرِفْ هذا النَّوْعُ من الجَمْعِ وهو كُلُّ جَمْعٍ ثالِثُه أَلِفٌ بَعْدَها حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أو حَرْفانِ او ثَلاثَةٌ أَوْسَطُها ساكِنٌ لِثِقَلِه وتَفَرُّدِه دُونَ غَيْرِه من الجُموعِ بأَنْ لا نَظيرَ له فى الأَسْماءِ الآحادِ وقَدْ كَنَى فى هذه الأُعْجِيَّةِ عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ، وأَمّا الهاءُ الّتى إذا الْتَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ فهى الهاءُ اللّاحِقَةُ بالجَمْعِ المُقَدَّمِ ذِكْرُه مِثْلَ صَيارِفَةٍ وصَياقِلَةٍ فيَنْصَرِفُ هذا الجَمْعُ عِنْدَ الْتِحاقِ الهاءِ به لأَنّها قد أَصارَتْه الى مِثالِ الآحادِ نَحْوَ رَفاهِيَةٍ وكَراهِيَةٍ خُفَّفَ بهذا السَّبَبِ وصُرِفَ لهذه العِلَّةِ وقد كَنَى فى هذه الأُعْجِيَّةِ عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُعْتَقَلِ كما كَنَى فى الّتى قَبْلَها عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ، وأَمّا السِّينُ الّتى تَعْزِلُ العامِلَ من غَيْرِ أَن تُجامِلَ فهى اذا دَخَلَتْ على الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ وفَصَلَتْ بَيْنَه وبَيْنَ أَنِ الّتى كانَتْ قَبْلَ دُخولِها من أَدَواتِ النَّصْبِ فيَرْتَفِعُ حِينَئِذٍ الفِعْلُ ويَنْتَقِلُ أَنْ عن كَوْنِها النّاصِبَةَ للفِعْلِ الى أَن تَصيرَ المُخَفَّفَةَ من الثَّقيلَةِ وذلك كقَوْلِه سُبحانَه عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكم مَرْضَى وتَقْدِيرُه عَلِمَ أَنَّه سَيَكونُ، وأَمّا المَنْصوبُ على الظَّرْفِ الّذى لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ فهو عندَ إذْ لا يَجُرُّه غَيْرُ مِنْ خاصَّةً وقَوْلُ العامَّةِ ذَهَبْتُ الى عِنْدِه لَحْنٌ، وأَمّا المُضافُ الذى أَخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ وٱخْتَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَةٍ فهو لَدُنْ ولَدُنْ من الأَسْماءِ المُلازِمَةِ للإضافَةِ وكل ما يَأْتِى بَعْدَها فمَجْرورٌ بها الّا غُدْوَةً فإنّ العَرَبَ نَصَبَتْها بِلَدُنْ لكَثْرَةِ استِعْمالِهم إيّاها فى الكَلامِ ثُمّ نَوَّنَتْها أَيْضًا لِتُبَيِّنَ بذلك أَنَّها مَنْصوبَةٌ لا أَنَّها من نَوْعِ المَجْروراتِ الّتى لا تَنْصَرِفُ وعِنْدَ

يقول انها صلبة كريمة من الابوين طويلة العنق خفيفة سريعة فان كرام الابل يجهل بعضها على بعض لحفظ النوع اماطت الثقل المنصرن خفيف وغير المنصرن ثقيل فاذا جعلته منصرفا اماطت عنه الثقل من الرفع والنصب الى الجرّ وكل ما يأتى بعدها فمجرور بها الا غدوة قال الجوهري لدن الموضع الذى هو الغاية وهو ظرن غير متمكّن بمنزلة عند وقد ادخلوا عليها من وحدّها من نحو من لدن الجرّ وجاءت مضافة تخفض ما بعدها وفى لدن ثلاث

بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ لَدُنْ بِمَعْنَى عِنْدَ والصَّحِيحُ أَنَّ بَيْنَهما فَرْقًا لَطِيفًا وهو أَنَّ عندَ يَشْتَمِلُ مَعْنَاها على ما هو فى مُلْكِكَ ومُكْنَتِكَ مِمَّا دَنا منك وبَعُدَ عنك ولَدُنْ يَخْتَصُّ مَعْنَاها بِما حَضَرَكَ وقَرُبَ منك، وأَمَّا العامِلُ الذى يَتَّصِلُ آخِرُهُ بأَوَّلِهِ ويَعْمَلُ مَعْكوسُهُ مِثْلَ عَمَلِهِ فهو يا ومَعْكوسُها أَىْ وكِلْتاهُما من حُروفِ النِّداءِ وعَمَلُهما فى الاسْمِ المُنادَى سِيَّانِ وإِن كانَتْ يا أَجْوَلَ فى الكَلامِ وأَكْثَرَ فى الاسْتِعْمالِ وقدِ اخْتارَ بَعْضُهم أَنْ يُنادَى بأَىْ القَريبُ فَقَطْ كالهَمْزَةِ، وأَمَّا العامِلُ الذى نائِبُهُ أَرْحَبُ منه وَكْرًا وأَعْظَمُ مَكْرًا وأَكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا فهو بَاءُ القَسَمِ وهذه البَاءُ هى أَصْلُ حُروفِ القَسَمِ بدَلالَةِ استِعْمالِها مَعَ ظُهورِ فِعْلِ القَسَمِ فى قَوْلِكَ أُقْسِمُ باللهِ ولِدُخولِها أَيْضًا على المُضْمَرِ فى قَوْلِكَ بِكَ لأَفْعَلَنَّ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الواوُ منها فى القَسَمِ لأَنَّهما جَميعًا من حُروفِ الشَّفَةِ ثُمَّ لِتَناسُبِ مَعْنَيَيْهِما لأَنَّ الواوَ تُفيدُ الجَمْعَ والبَاءَ تُفيدُ الإِلْصاقَ والمَعْنَيَانِ مُتَقارِبانِ ثُمَّ صارَتِ الواوُ المُبْدَلَةُ من البَاءِ أَدْوَرَ فى الكَلامِ وأَعْلَقَ بالأَقْسامِ ولِهذا الغَرَضِ بأَنَّها أَكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا ثُمَّ إِنَّ الواوَ أَكْثَرُ مَوْطِنًا من البَاءِ لأَنَّ البَاءَ لا تَدْخُلُ إِلَّا على الاسْمِ ولا تَعْمَلُ غَيْرَ الجَرِّ والواوَ تَدْخُلُ على الاسْمِ والفِعْلِ والحَرْفِ وتَجُرُّ تارَةً بالقَسَمِ وتارَةً بإِضْمارِ رُبَّ وتَسْتَظِمُ أَيْضًا مَعَ نَواصِبِ الفِعْلِ وأَدَواتِ العَطْفِ فلهذا وَصَفَها بِرُحْبِ الوَكْرِ وعُظْمِ المَكْرِ، وأَمَّا المَوْطِنُ الذى فيه يَلْبَسُ الذُّكْرانُ بَراقِعَ النِّسْوانِ وتَبْرُزُ رَبَّاتُ الحِجالِ بعَمائِمِ الرِّجالِ فهو أَوَّلُ مَراتِبِ العَدَدِ المُثَنَّى وذلك ما بَيْنَ الثَّلاثَةِ الى العَشَرَةِ فإِنَّه يَكونُ مع المُذَكَّرِ بالهاءِ ومع المُؤَنَّثِ بحَذْفِها كقَوْلِهِ تعالى سَخَّرَها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا والهاءُ فى غَيْرِ هذا المَوْطِنِ من خَصائِصِ المُؤَنَّثِ مِثْلَ قائِمٍ وقائِمَةٍ وعالِمٍ وعالِمَةٍ فقد رَأَيْتَ

لغات لدن ولدى ولدُ قد جعل خذفُ النون بعضهم لا ان قال لدن غدوةً بالتنوين قال ذو الرمّة شعر

لدن غدوةً حتّى اذا امتدّت الضحى ... وحثَّ القطينُ الصعصعانُ المكلَّفُ

لانه توهّم ان هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصبوا كما تقول ضاربٌ زيدًا ولم يعملوا لدن

كيف

كَيْفَ انعَكَسَ فى هذا المَوْطِنِ حُكْمُ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ حتى انقَلَبَ كلُّ منهما فى غير قالَبه وبَرَزَ فى بِزَّةِ صاحِبه، وأمّا المَوْضِعُ الذى يَجِبُ فيه حِفْظُ المَراتِبِ على المَضْروبِ والضّارِبِ فهو حَيْثُ يَشْتَبِهُ الفاعِلُ بالمَفْعولِ لِتَعَذُّرِ ظُهورِ عَلامَةِ الإعْرابِ فيهما او فى أحَدِهما وذلك إذا كانا مَقْصُورَيْنِ مِثْلَ مُوسَى وعِيسَى او من أسْماءِ الإشارَةِ نَحْوَ ذاك وهذا فيَجِبُ حينَئِذٍ لإزالَةِ اللَّبْسِ إقْرارُ كلٍّ منهما فى رُتْبَتِه ليُعْرَفَ الفاعِلُ منهما بتَقَدُّمِه والمَفْعولُ بتَأَخُّرِه، وأمّا الإسْمُ الذى لا يُفْهِمُ الا بِاسْتِصْحابِ كَلِمَتَيْنِ او الإقْتِصارِ منه على حَرْفَيْنِ فهو مَهْما وفيها قَوْلانِ أحَدُهما أنّها مُرَكَّبَةٌ مِن مَهْ الّتى بمَعْنَى أكْفُفْ ومِنْ ما والقَوْلُ الثّانى وهو الصَّحيحُ أنّ الأصْلَ فيها ما فزِيدَتْ عليها ما أُخْرَى كما تُزادُ على إن فصار لَفْظُها ما ما فثَقُلَ عليهم تَوالِى كَلِمَتَيْنِ بلَفْظٍ واحِدٍ فأبْدَلُوا من الألِفِ الأُولَى هاءً فصارَتا مَهْما ومَهْما من أدَواتِ الشَّرْطِ والجَزاءِ ومتى لَفَظْتَ بها لم يَتِمَّ الكَلامُ ولا عُقِلَ المَعْنَى إلّا بإيرادِ كَلِمَتَيْنِ بَعْدَها كقَوْلِك مهما تَفْعَلْ أفْعَلْ وتَكونُ حِينَئِذٍ مُلْتَزِمًا للفِعْلِ وإن اقتَصَرْتَ منها على حَرْفَيْنِ وهما مَهْ التى بمَعْنَى أكْفُفْ فُهِمَ المَعْنَى وكُنْتَ مُلْزِمًا مَنْ خاطَبْتَه أن يَكُفَّ، وأمّا الوَصْفُ الذى إذا رُدِفَ بالنّونِ نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ وقُوِّمَ بالدُّونِ وخَرَجَ من الزَّبُونِ وتَعَرَّضَ للهُوْنِ فهو ضَيْفٌ إذا لَحِقَتْه النُّونُ استَحالَ الى ضَيْفَنٍ وهو الّذى يَتْبَعُ الضَّيْفَ ويَتَنَزَّلُ فى النَّقْدِ مَنْزِلَةَ الزَّيْفِ،

الا فى غدوة خاصّة انتهى حفظ المراتب على المضروب والضارب حفظُ مرتبتَى الفاعل والمفعول فى التقديم والتأخير انما يجب لازالة اللبس الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيدا واكرم زيدا عيسى جاز وحسُن امّا ان قلت اكرم عيسى موسى تريد ان موسى اكرم عيسى التبس على السامع معنى كلامك فعليك ان تقدّم الفاعل وتؤخّر المفعول ويتنزّل فى النقد منزلة الزيف الضيفن هو الذى يتّبع الضيف من غير ان يدعوه احد ولا شكّ ان الذى يدخل دار احد من غير دعوة يكرهه صاحب الدار،

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حكى الحارث بن همّام قال شتوت بالكرج لدين أقتضيه، وأرب أقضيه، فبلوت من شتائها الكالح، وصرّها النالح، ما عرّفنى جهد البلاء، وعكف بى على الاصطلاء، فلم أكن أزايل وجارى، ومستوقد نارى، الّا لضرورة أدفع اليها، او اقامة جماعة أحافظ عليها، فاضطررت فى يوم جوّة مزمهر، ودجنه مكفهر، الى أن برزت من كنانى، لمهمّ عنانى، فاذا شيخ عارى الجلدة، بادى الجردة، وقد أعتمّ بريطة، واستتفر بفويطة، وحواليه جمع كثيف

شرح المقامة الخامسة والعشرين

بالكرج الكرج بلدة ابى دلف العجلى وهى ما بين ادربيجان وهمذان ولم تكن فى ايام العجم مدينة مشهورة وانما كانت فى عداد القرى العظام من رساتيق كورة اصبهان فنزلها العجليّون وبنوا فيها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف مدينة عظيمة وابو دلف هو القسم بن عيسى احد قوّاد المأمون ثم المعتصم من بعده وكانت وفاته سنة ستّ وعشرين ومأيتين ببغداذ لدين اقتضيه اى اجتمعه يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى من شتائها الكالح الكلوح فى الاصل ظهور الاسنان من شدّة العبوس وقولهم دهر كالح وشتاء كالح عبارة عن الشدّة وهو من الاسناد المجازى وصرّها النالح الصرّ البرد الذى يحسّ النبات واصله الريح التى لها صرّة والنلح من البرد النلح من الحرّ وهو الاحراق وعكف بى على الاصطلاء عكفه يعكفه ويعكُفه عكفا حبسه ووقفه يقال ما عكفك عن كذا وعكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا ولزمه والباء فى قوله عكف بى للتعدية او اقامة جماعة احافظ عليها اى لحضور الصلاة مع الجماعة والمحافظة المراقبة قال الشريشى وبرد شلير بغرباطة كان اشدّ على ابن صارة حيث منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همّام حيث يقول ابن صارة شعر

احلّ لنا ترك الصلوة بارضكم ... وشرب الخمّيا وهى شىء محرّم

فرارا من نار الجحيم فانها ... ارقّ علينا من شلير وارحم

لئن كان ربّى مدخلى لجهنّم ... فهى مثل هذا اليوم طابت جهنّم

جوّة مزمهرّ اى شديد البرد من الزمهرير ودجنة مكفهرّ اى سحابة متراكب من اكفهرّ الرجل اذا عبّس ومنه قول ابن مسعود اذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهرّ يريد لا تلقه بوجه منبسط والمكفهرّ من السحاب الاسودُ الغليظ الذى ركب بعضه بعضا عنانى اى اعنى عارى الحواشى،

الحواشي، وهو يُنشِدُ ولا يُحاشي، نظم

يا قَوْمِ لا يُنبِئُكُمْ عن فَقْرِي ... أَصْدَقُ من عُمْرِي أَوانَ القُرِّ
فَٱعْتَبِرُوا بما بَدا من ضُرِّي ... باطِنَ حالي وخَفِيَّ أَمْرِي
وحاذِرُوا انقِلابَ سِلْمِ الدَّهْرِ ... فإنَّني كُنْتُ نَبِيهَ القَدْرِ
آوِي الى وَفْرٍ وحَدٍّ يَفْرِي ... تُفِيدُ صُفْرِي وتُبِيدُ سُمْرِي
وتَشْتَكِي كُومِي غَداةَ أَقْرِي ... فجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيوفَ الغَدْرِ
وشَنَّ غاراتِ الرَّزايا الغُبْرِ ... ولم يَزَلْ يَسْحَتُنِي ويَبْرِي
حَتَّى عَفَتْ دارِي وغاضَ دَرِّي ... وبارَ سِعْرِي في الوَرَى وشِعْرِي
وصِرْتُ نِطْسَ فاقَةٍ وعُسْرِ ... عارِي المَطا مُجَرَّدًا من قِشْرِي

الجلدة الجلدة لخصّ من الجلد . بادي الجردة الجردة بالضمّ ارض مستوية متجرّدة ويقال ايضا فلان حسن الجردة والمجرَّد والمتجرَّد كقولك حسن العُرية والمعرَّى وبها يعنى وقد اعتمّ بريطة اعتمّ اى تعمّم والريطة الملاة اذا كانت قطعة واحدة قال الشريشى الريطة عند العرب ثوب رقيق شبه الملحفة ولا يعنى هذه الصفة لانه قد وصفه بالعرى وانما اراد به شبه الكرازى فهو لفظ مغيّر عن اصله كالفوطة عندنا بمصر ممّا يعتمّ به وهى مغيّرة عن اصلها وانما اصل الفوطة ثوب يجلب من السند غليظ وتصغيرها فويطة يلبسه اهل مصر واهل المشرق كما يلبس اهل المغرب والاندلس الاحرام والمئزر اما الكرازى لباس من الصون يجعله اهل المغرب على رؤسهم واستثفر بفويطة الثفر بالتحريك ثفر الدابّة وهو السَّيْر فى مؤخّر السرج واثفرتها اى شددت عليها الثفر واستثفر الرجل بثوبه اذا لواه على فخذيه ثم ردّ طرفه بين رجليه الى حجزته واستثفر الكلب بذنبه اى جعله بين فخذيه . كثيف الحواشى اى كثير الازدحام ينضمّ بعض حواشيه الى بعض من الكثرة ولا يحاشى اى ولا يبالى حاشا من فلان اى تذمّم واستنكف اوان القرّ القرّ والقرّة بضمّ القاف وفتحها البرد فاعتبروا اى قيسوا واعرفوا آوى الى وفر وحدّ يفرى الوفر هاهنا المال والحدّ السيف وفريت الشىء افريه فَرْيا اذا قطعته تفيد صفرى وتبيد سمرى الصفر جمع الاصفر اراد به الدنانير والسمر جمع الاسمر اراد به الرماح وقد حذف مفعول تفيد وتبيد وتقديره تفيد هذه الاولياء وتبيد هذه الاعداء وتشتكى كومى غداة اقرى الكوم جمع كومآء وهى الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها كناية عن بحره اياها يعنى اكثرت نحرها للقرى حتى تعلّلت بالشكوى ويبرى اى يبريني كما يبرى القلم وبار سعرى فى الورى وشعرى قوله هذا عبارة عن كساد سوق الفضل وانحطاط سعر الشعر وما له من القدر ويروى مكان سعرى شعرى بفتح الشين المعجمة والاوّل اوجه عارى المطا اى الظهر مجرّدا

كالذى

كَأَنَّنِى المِغْزَلُ فى التَّعَرِّى لا دِفْءَ لِى فى الصِّنِّ والصِّنَّبْرِ
غَيْرُ التَّنَحِّى وَٱصْطِلَاءِ الجَمْرِ فَهَلْ خِضَمٌّ ذُو رِدَآءٍ غَمْرِ
يَسْتُرُنِى بِمُطْرَفٍ أَوْ طِمْرِ طِلَابَ وَجْهِ اللهِ لا لِشُكْرِى

ثم قال يا أَرْبَابَ الثَّرَآءِ، الرَّافِلِينَ فى الفِرَآءِ، مَنْ أُوتِىَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ، ومَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ، فإِنَّ الدُّنْيا غَدُورٌ، والدَّهْرَ عَثُورٌ، والمُكْنَةُ زَوْرَةٌ طَيْفٌ،

من قشرى اى من ثوبى كانى المغزل فى التعرّى هو مبنىّ على قول العرب اعرى من المغزل وانما قيل ذلك لان الغازلة لا تبقى عليه شيأً ممّا يلبسه من الغزل ومنه قول النابغة شعر

وعُرِّيتُ من مال وخير جَمَعْتُه كما عُرِّيَتْ ممّا تُمِرُّ المغازل

وقول الحمّاسى شعر

وأبلغ سلامانَ ان جئتها فلا يَكُ شِبْها لها المُغزَل
ويكسى الانام ويعرى آسته وينسلّ من خَلْعه الاسفل

لا دفء لى الدفء ما استُدْفِئَ به وهو اسم من دَفِئَ اذا وجد الحرّ فى الصنّ والصنّبر الصنّ والصنّبر من ايّام العجوز وهى سبعة تأتى فى عجز الشتآء ويشتدّ فيها البرد اوّلها الصنّ ثم الصنّبر ثم الوَبر ثم الآمِر ثم المؤتمِر ثم المعلّل ثم مُطفِئُ الجمر ويروى مُكْفِئُ الظعن وجمعها ابن احمر بقوله شعر

كُسِعَ الشتآء بسبعة غُبْر ايّام شَهْلَتِنا من الشهر
فاذا انقضت ايّامُها ومضت صنّ وصِنَّبر مع الوبر
وبآمِرٍ واخيه مؤتمِر ومعلّلٍ وبمُطفِئ الجمر
ذهب الشتآء مولّيا عجلا وانتك وافدة من النحر

الشهلة العجوز ونحر النهار والشهر اوّله والنحيرة اوّل يوم من الشهر او آخره او آخر ليلة منه قال الشريشى ايّام العجوز وهى سبعة اربعة من آخر فبرير وثلاثة من اوّل مارس غير التنحّى التنحّى النزول للشمس فهل خضمّ ذو ردآء غمر الخضمّ فى الاصل البحر الكثير المآء ثم قالوا للرجل الجوّاد خضمّ على التشبيه والجمع خضمّون وفلان غمر الردآء اى كثير العطآء والمراد بالردآء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وعفيف الإزار وطاهر الثوب وانما عبّروا بالردآء عن العطآء وعن الثنآء لانهما ممّا يتزيّن به كما يتزيّن بالردآء ولانهم توهّموا ان القلب اذا كان واسعا احتاج الى صدر واسع واذا وسع الصدر احتاج الى سعة الظهر واذا وسع الظهر احتاج الى ردآء واسع وصار مستعارا من مستعار وقيل جعل معروفه وجوده بمنزلة الردآء الذى يشتمل به لانه يصون عِرضه بالجود كما يصون جسده بالثياب والدهر عثور

والفرصة

قد أَدْرَكَه، ولم يَأْمَنْ أن يَهْتِكَه، فقال أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَرِ، والزُّهْرِ والزَّهَرِ، إنه لَنْ يَسْتُرَنِي إلَّا مَن طابَ خِيمُه، وأُشْرِبَ مَاءَ المُرُوَّةِ أَدِيمُه، فعَقَلْتُ ما عَناه، وإنْ لَمْ يَدْرِ القَوْمُ مَعْناه، وسآنِي ما يُعانِيه من الرِّعْدَة، وَٱقْشِعْرارِ

وهو متّكئ على سريره ان بالبصرة فتيانا يجتمعون فى خُصّ على الشرب بالمناهدة وهى ان يشترى احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دبّ الشراب فيهم نظر احدهم الى الخصّ فقام يقول غدا اشترى اللبن والجصّ والثانى يقول انا اكترى العُمّال ويقول الآخر انا اشترى البُسُط وكذا ثم يقولون نبنى قصرا او نعمل كذا ثم اذا اصبحوا تفرّقوا ولا شىء ممّا دبّروا فقال احدهم فى ذلك شعر

اذا ما دارت الاقداح قالوا غدا نبنى بأُجُرّ وجصّ
وكيف يشيّد البنيان قوم يُرجّون الشتاء بغير قُمْص

فاستلقى الرشيد يضحك ويصفّق بيديه ثم استوى جالسا فقال نحن لا نفعل كما يفعلون بل نأمر فيُبنَى لك قصر قال الاصمعى فاعطيت اربعة آلاف دينار لابنى منها قصرا ومن تمليحه ما قرأت فى تاريخ بغداد انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للِهْنَة قال فهل لك ان اهب جارية نظيفة قلت انى لمحتاج الى ذلك فاخرِجَت جارية فى غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتكِ لهذا وقال لى خذها فشكرته فبكت الجارية وقالت يا سيّدى تدفعنى الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزِعَتْ جزعا شديدا فقال يا اصمعى هل لك ان اعوّضك منها الف دينار قلت ما اكره ذلك وامرنى بالالف ودخلت الجارية فقال لى انى انكرتُ على هذه الجارية امرا فاردتّ عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت ايّها الامير فالّا اعلمتنى قبل ذلك فانى لم آتِك حتى سرحت لحيتى واصلحت عمّتى ولو عرفت الخبر لصرت على هيئة خلقتى فوالله لو رأتنى كذلك لما عاودت شيأ تنكره منها ابدا اقسم بالسمر والقمر يقال فى المثل حلفت بالسمر والقمر والسمر هو سواد الليل لما فيه من السمرة وفى مثل آخر لا آتيك السمر والقمر ولا افعله السمر والقمر اى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر يعنى ابدا وعن الميدانى قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سمّيت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سمّيت سمرا والزهر والزهر الزهر بالضمّ جمع ازهر اراد به النجوم وقد يروى الزهر بضمّ الزاى وفتح الهاء وهى ثلاث ليال من اوّل الشهر مثل الغرر وزنا ومعنى والاوّل اصحّ لن يسترنى اى لن يكتم سرّى وعورتى فى صنعتى وحيلتى فى كذبى وخدعتى من طاب خيمه الخيم بكسر الخاء السجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه عن الجوهرى واشرب ماء المروّة اديمه اى وجهه تعبيرة عن الوجه بالاديم مأخوذ من تسميتهم وجه الارض اديما واقشعرار الجلدة انتصاب شعر الجلدة وارتعادها وتخشّنها وتغيّر لونها ويقال الجلدة،

لِلْجِدَّةِ ، فعَمَدتُ لِفَرْوَةٍ لى بالنَّهارِ رِياشى ، وفى اللَّيْلِ فِراشى ، فنَضَوْتُها عَنّى ، وقُلْتُ له أَقْبِلْها منّى ، فما كَذَبَ أَنِ افْتَراها ، وعَيْنى تَراها ، ثُمّ أَنْشَدَ ، نظم

لِلّهِ مَنْ أَلْبَسَنى فَرْوَةً ... أَضْحَتْ مِنَ الرِّعْدَةِ لى جُنَّه
أَلْبَسَنِيها واقِيًا مُعْجَبَتى ... وُقِىَ شَرَّ الإِنْسِ والجِنَّه
سَيَكْتَسِى اليَوْمَ ثَنائِى وفى ... غَدٍ سيُكْسَى سُنْدُسَ الجَنَّه

قال فلمّا فَتَنَ قُلوبَ الجَماعَة ، بِافْتِنانِه فى البَراعَة ، أَلْقَوْا عليه من الفِرآءِ المُغَشَّاة ، والجِبابِ المُوَشَّاة ، ما آدَهُ ثِقَلُه ، ولم يَكَدْ يُقِلُّه ، فانطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا بالفَرَج ، مُسْتَسْقِيًا للكَرَج ، وتَبِعْتُه الى حَيْثُ ارتَفَعَتِ التَّقِيَّةُ ، وبَدَتِ السَّماءُ نَقِيَّةً ، فقُلْتُ له لشَدَّ ما قَرَسَك البَرْدُ ، فلا تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ ، فقال وَيْلَك لَيْسَ مِنَ العَدْلِ ، سُرْعَةُ العَدْلِ ، فلا تَعْجَلَنَّ بلَوْمٍ هو ظُلْمٌ ، ولا تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ ، فوالّذى نَوَّرَ الشَّيْبَةَ ، وطَيَّبَ تُرْبَةَ طَيْبَةَ ، لو لَمْ أَتَعَرَّ لَرُحْتُ بالخَيْبَةِ ، وصَفِرَ

اقشعرّ شعره اذا قام من فزع او برد وغير ذلك فعمدتُ لفروة عَمَدت الشيء اعمِد واعُد عَمْدا وعَمَدا قصدت له فما كذّب ان افتراها اتريت الفرو لبسته وقولهم ما كذّب ان فعل كذا مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة عشرة من الفرآء المغشّاة اى الّتى عليها الاغشية وهى الاغطية الّتى تغاط عليها من ثياب الحرير والصون ونحوها ما آده ثقله اى ما اثقله يقال آدنى الحمل يؤودنى اودا اى اثقلنى وانا مؤود يقلّه اى يرفعه مستسقيا الكرج اى قائلا سقاها الله الى حيث ارتفعت التقيّة اراد بالتقيّة الحون والاحتراز تقول اتقى يتّقى اتّقآء وتقيّة وبدت السمآء نقيّة هو مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما يبدو السمآء اذا انجاب السحاب لشدّ ما قرّسك البرد القَرْس والقَرَس البرد الشديد يقال قرس البرد مثل ضرب وفرح اذا اشتدّ وقرس الماء جمد وبرد وماء قارس وقريس وقرّسه البرد بالتشديد واقرسه اذا اشتدّ عليه حتى لا يمكنه ان يعمل بيده شيأ من شدّته وقد وقع فى بعض النسخ قرسك بالتخفيف وهو خطأ وما فى لشدّ ما مثلها فى نِعِمّا فى انها نكرة فى موضع النصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجّب وقيل معناه لشديد برده مثل قولهم لَعَزّ ما أُحِبُّك قال الفرآء هو فى معنى حقّ لانهم يقولون انصبنى فتقول لَعَزّ ما والحقّ ما اى لعزيز حبّك ولحقيق حبّك ويك اصله وى للحق به الكاف ومعناه عجبا تقول ويك ووى لعبد الله ليس من العدل سرعة العذل هذا مثل ومعناه ظاهر ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تتّبع ما لم تعلم ولا يغنيك وقيل معناه لا تقل فى شىء بغير علم وهو من قوله تعالى فى سورة الاسرى ولا تقف الآية نوّر الشيبة اى

العيبة ،

العَيْبَة، ثُمّ نَزَعَ الى النِفار، وتَبرقَعَ بالإكْفِهْرار، وقال أما عَلِمْتَ أنّ شِنْشِنَتي الإنْتِقالُ من صَيْدٍ الى صَيْدٍ، والإنْعِطافُ من عَمْرٍو الى زَيْدٍ، وأراكَ قد عُقْتَني، وعَقَقْتَني، وأفْتَني، أضْعافَ ما أفَدْتَني، فأعْفِني عافاكَ اللهُ من لَغْوِك، وآسْدُدْ دُوني بابَ جِدِّك ولَهْوِك، فجَبَذْتُه جَبْذَ التِلْعابَة، وجَحْجَعْتُ به للدُّعابَة، وقُلْتُ له واللهِ لو لم أُوارِك، وأُغَطِّ على عَوارِك، لَمَا وَهَنْتَ الى صِلَة، ولا انقَلَبْتَ أكْسَى من بَصَلَة، فجازِني عن إحْسانِي اليك، وسَتْري لك وعليك، بأن تَسْمَحَ لي بِرَدِّ الغَرْوَة، او تُعَرِّفَني كِفاتِ الشَّتْوَة، فنَظَرَ اليَّ نَظَرَ المُتَعَجِّب، وآزْمَهَرَّ آزْمِهْرارَ المُتَغَضِّب، ثُمّ قال أمّا رَدُّ الغَرْوَة فأبْعَدُ من رَدِّ أمْسِ الدابِر، والمَيْتِ

بيّض شعر الرأس والمحية تربة طيبة طيبة اسم مدينة الرسول صلعم وهو سمّاها بذلك بعد هجرته اليها وكان اسمها قبل ذلك يثرب وصفر العيبة الصفر بالتحريك الخلو والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عِيَب وعِياب وعَيَبات نزع الى الفرار نزع الى اهله ينزع نَزاعا اى اشتاق وبعير نازع وناقة نازع اذا حنّت الى اوطانها ومرعاها قال الشاعر شعر

وقلت لهم لا تعذلوني وانظروا الى النازع المقصور كيف يكون

وتبرقع بالاكفهرار اى بالتعبّس وشنشنتي الشنشنة الطبيعة والخُلق وعققتني اى عصيتني وخالفتني وافتني هو من افاته شيأ اذا فوّته فجبذته جبذ التلعابة التلعابة والتلعاب بكسر التاء في كليهما اللعب الكثير واللعب والجبذ بمعنى الجذب وجحجعت به للدعابة الدعابة المزاح والجحجعة الحبس كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعدان ان جَحْجِعْ بحسين اى ضيّق عليه والجَحْجَح والجحجاح الموضع الضيّق الخشن والجحجعة التضييق على الغريم في المطالبة والجحجعة ايضا صوت الريح وفي المثل اسمع جحجعة ولا ارى طحنا يريد ضيّقت عليه اكسى من بصلة هو مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل ذلك لتضاعف قشرها قال ابو هيثم هذا من الفوادر ان يقال للكسى كاسٍ وقال ابن جنى كَسِيَ زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفرّاء في بيت الحُطَيْئة شعر

دَعِ المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

اراد المكسوّ وهو مثل مدّاء دلفق وعيشة راضية لانه يقال كَسِيَ العريان ولا يقال كساه فاذا اخذت بقول الفرّاء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل شاذّ فذكر جار الله في اساسه كَسِيَ الرجلُ فهو كاسٍ نحو حَلِيَ فهو حالٍ وانشد بيت الحطيئة حجّة لذلك وسترى لك وعليك يريد انه ستر له باعطاء الغروة وستر عليه بكتمانه سرّه في حيلته ومكره وازمهرّ يقال ازمهرّت عيناه من الغضب اذا احمرّتا وعن الجوهري المزمهرّ الشديد الغضب من ردّ امس الغابر،

الغبرِ، وأمّا كَلفاتُ الشَّتْوَةِ فسُبْحانَ مَنْ طَبَعَ على ذِهْنِك، وأَوْهَى وِعاءَ خَزْنِك، حَتَّى أُنْسِيتَ ما أَنْشَدتُك بالدَّسْكَرَةِ، لِابْنِ سُكَّرَةَ، نظم

جاءَ الشِّتاءُ وعندِي مِن حَوائِجِه
سَبْعٌ إذا القَطْرُ عن حاجاتِنا حَبَسا
كِنٌّ وكِيسٌ وكانُونٌ وكَأْسٌ طِلًا
بَعْدَ الكَبابِ وكُسٌّ ناعِمٌ وكِسا

ثم قال لجوابٌ يَشْفِي، خَبَرٌ مِن جِلْبابٍ يُدْفِئُ، فَاكْتَفِ، بما وَعَيْتَ وَأَنْكِفْ، ففارَقْتُه وقد ذَهَبَتْ فَرْوَتِي لِشَقْوَتِي، وحَصَلْتُ على الرِّعْدَةِ طُولَ شَتْوَتِي،

الدابر دبر بالشيء ذهب به ودبر النهار وادبر بمعنى يقال ذهب كما ذهب امسِ الدابرُ ومنه قوله تعالى والليل اذ دبر قال عمرو بن عمرو بن شريد السُّلَمِي شعر

ولقد قتلتكم ثُناءً ومَوْحَدا ... وتركتُ مُرّةَ مثل امسِ الدابر

ويروى مثل امس المدبر وانما قالوا امس الدابر للتأكيد وان كان امس لا يكون الا ماضيا طبع على ذهنك اى ختم عليه هو مستعار من طبع على الكتاب اذا ضرب الخاتم عليه واوهى وعاء خزنك اوهى السقاء شقّه وخرقه واراد بوعاء خزنه محلّ حفظه وذكره بالدسكرة الدسكرة موضع بين حلوان وبغداد لابن سكّرة ابن سكّرة الهاشمى هو ابو الحسن محمّد ابن عبد الله بن محمّد احد الظرفاء واصحاب المليح وكان يقال ببغداد انّ زمانا جاد بمثل ابن سكّرة وابن الحجّاج لمعنىّ جدّا وما شبّهما الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكّرة يربى على خمسين الف بيت وما اوردته الثعالبى فى اليتيمة اكثره سخف وكان معروفا بذلك القطر اى المطر كنّ اكنّ السترة ومنه قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا واراد به ههنا البيت وكأس طلا الطلاء بالكسر والمدّ ما طبخ من عصر العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسمّى الخمر الطلاء وهو المراد هاهنا وقد قصره للضرورة وكسّ هو كناية عن فرج المرأة وهو فارسىّ معرّب وقال بعض الشعراء معارضا لابن سكرة فيما قال من الكافات شعر

يقولون كافات الشتاء كثيرة ... وما هى الّا واحد غير مفترى
اذا مخّ كان الكيس فالكل حاضر ... لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

يدفئ ادفاه اى اخفنه،

تمّ الجزءُ الاوّل من كتاب المقامات الحريريّة ويتلوه الجزءُ الثانى

الجزء الثانى من كتاب المقامات الحريرية

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حدث الحارث بن همام قال حللت سوق الاهواز، لابسا حلة الاعواز، فلبثت فيها مدة، أكابد شدة، وأزجي أياما مسودة، الى أن رأيت تمادي المقام، من عوادي

شرح المقامة السادسة والعشرين

بالرقطاء الرقطاء عند البلغاء فى الرسالة والقصيدة الة احد حرفين كلمة منها منقوط والآخر غير منقوط من الشاة الرقطاء فهى الة بها نقط سود وبيض ومثله الدجاجة الرقطاء وفى السودآء الة تشوب بياضه نقط سود وذلك اللون هو الرقطة وفى حديث حذيفة رضه اتتكم الرقطاء المظلمة اى الفتن حللت سوق الاهواز الاهواز بلد معروف بفارس ينسب اليه السكر قال ابو الطيب المتنبى يمدح ابا بكر على بن صالح الروذى بار الكاتب شعر

شغلت قلبه حسان المعالى ... عن حسان الوجوه والاعجاز
وكأن الفريد والدر واليا ... قوت من لفظه وسام الركار
تقضم الجمر والحديد الاعادى ... دونه قضم سكر الاهواز

السام عروق الذهب والركاز ما يوجد فى المعدن من الذهب يعنى ان هذه الاشياء كأنها أخذت من لفظه لحسنه وانتظامه وان اعدآءه لحنقهم وشدة غيظهم بقصورهم دونه يقضمون الحديد والجمر كما يقضم السكر والاهواز قصبة مخصصة بالجنى حتى قالوا جنى الاهواز قيل الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس يقال لكل واحدة منها الاهواز ولا يفرد وانما قال سوق الاهواز لان اهلها كان طائفتين طائفة تتجر من البكرة الة الظهيرة وطائفة اخرى الى العتمة وقد يروى سوق الاهواز حلة الاعواز هاعوز الرجل اى افتقر وساءت حاله والحلة هاهنا استعارة والحلة ازار وردآء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وازق ايام مسودة يقال زجيته تزجية اذا دفعته برفق ومنه كيف تزق الايام اى كيف تدفعها والايام المسودة عبارة عن سوء الحال ونكد العيش تمادى المقام اى تطويل الاقامة من عوادى الانتقام العوادى جمع عادية السم وهى ضررة ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان اى ظلمه وشره وهى فى الاصل ما عداك من قبله من المكروه اى صرفك يقال عدت عوادٍ عن كذا اى صرفت صوارف قال وعدت عوادٍ بيننا وخطوبُ والانتقام المعاقبة يعنى من عوادى انتقام الدهر من المقام الذى لا ينهض فى اكتساب المعالى قبل ان تطويه الايام والليالى يعنى مللت من المقام هناك حتى

عوس الانتقام،

الإنتقام، فرمقتُها بعَيْنِ القالى، وفارقتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالى، وظَعَنْتُ عن وَشَلِها كَمِيشَ الإزار، راكِضًا الى المِياهِ الغِزار، حتّى إذا سِرْتُ منها مَرْحَلَتَيْن، وبَعُدتُ سُرَى لَيْلَتَيْن، تَرآءَتْ لى خَيْمَةٌ مَضْروبَة، ونارٌ مَشْبوبَة، فقُلْتُ آتيهما لَعَلّى أَنْفَعُ صَدًى، او أَجِدُ على النّارِ هُدًى، فلمّا انتَهَيْتُ الى ظِلِّ الخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَة، وشارَةً مَرْموقَة، وشَيْخًا عليه بِزَّةٌ سَنِيَّة، ولَدَيْه فاكِهَةٌ جَنِيَّة، فَحَيَّيْتُه، ثُمّ تحامَيْتُه، فضَحِكَ الىّ، وأَحْسَنَ الرَّدَّ علىّ، وقال أَلا تَجْلِسُ الى من تَروقُ فاكِهَتُه، وتَشوقُ مُفاكَهَتُه، فجَلَسْتُ

ظننت ان اقامتى هناك من شرور العدوّ وظلمه لو من حوادث الدهر ومكارهه فرمقتها اى نظرتها مفارقة الطلل البالى اى الدارس والطلل ما شخص اى ارتفع من آثار الديار وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة عن وشلها الوشل الماء القليل وقد مرّ بيان الوشل فى شرح المقامة الثامنة عشرة والمراد هنا الخير القليل كميش الازار اى مشمّره للاسراع يقال كمّش ذيله اذا قلّصه وشمّره وفى كتاب العين رجل كميش وكمش اى عزوم ماضٍ وقد كمُش كَماشة وانكمش فى سعيه وتكمّش اسرع راكضا الركض فى الاصل ضرب الفرس بالرجل استعمالا له ولا يكون الركض الا بالرجل وقوله تعالى اركض برجلك توكيد ثم كثر استعماله حتى قيل رَكَض الفرسُ اذا عدا وليس بالاصل والصواب رُكِض الفرس على ما لم يسمَّ فاعله وهو مركوض وفى حديث الاستحاضة فى ركضة من الشيطان يريد الدفعة الى المياه الغزار الغزار جمع غزير اى كثير تترآءت اى ظهرت وقوله تعالى فلما تراءى الجمعان اى تقابلا ورأى كل جمع الجمع الآخر ومثله قوله سبحانه وتعالى فلما تراءت الفئتان لعلّى انفع صدى اى عطشا والنفع سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة على النار اى عند النار هدى اى هاديا يعنى لعلّى اجد عند النار من يدلّنى على الطريق غلمة روقة غلمة روقة وجوارٍ روقة اى حسان تروقك بجمالها اى تعجبك وهى جمع رائق مثل فارة وفُرْهة وصاحب وصُحْبة ويقال الروقة الجميل من الناس جدًا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكّر والمؤنّث وشارة مرموقة اى منظورة اليها يعنى ان من رآها نظر اليها من غاية حسنها والشارة كالشوار بالفتح اللباس الحسن والهيئة الحسنة الى يشار اليها وقيل هو من شوار البيت بالفتح ايضا وهو متاعه المستحسن بزّة سنيّة اى ثياب رفيعة شريفة البزّة بالكسر الهيئة والسلاح فاكهة جنيّة اى جنيّة فى الحال قال الله تعالى رطبا جنيّا اى غضّا طريّا ساعة تقطف تحاميته اى جانبته يريد انه سلّم عليه ثم تباعد عنه الا تجلس اى لِمَ لا تجلس وتشوق مفاكهته المفاكهة المازحة شاقه الشىء وشوّقه هيّج شوقه ومنه قوله فى المقامة الثانية شعر

لاغتنام

لِٱغْتِنامِ مُحاضَرَتِه، لا لالتِهامِ ما بحَضْرَتِه، فحِينَ سَفَرَ عن آدابِه، وكَشَرَ عن أَنْيابِه، عَرَفْتُ أنه أبو زَيْدٍ بحُسْنِ مُلَحِه، وقُبْحِ قَلَحِه، فتعارَفْنا حِينَئِذٍ، وحَفَّتْ بي فَرْحَتانِ ساعَتَئِذٍ، ولم أَدْرِ بأَيِّهما أنا أَصْفَى فَرَحًا، وأَوْفَى مَرَحًا، أَبِاسْفارِهِ، من دُجُنَّةِ أَسْفارِهِ، أم بخِصْبِ رِحالِه، بَعْدَ إِمْحالِه، وتاقَتْ نَفْسِي الى أن أَفُضَّ خَتْمَ سِرِّهِ، وأَبْطُنَ داعِيَةَ يُسْرِهِ، فقُلْتُ له مِنْ أَيْنَ إِيابُك، والى أَيْنَ ٱنْسِيابُك، وبِمَ ٱمْتَلَأَتْ عِيابُك، فقال أَمَّا المَقْدَمُ فمن طُوسَ، وامّا المَقْصَدُ

فما راقني من لاقني بعد بُعده ولا شاقني من ساقني لوصاله

لالتهام فى بعض النسخ لالتقام سفر اى كشف وكشر عن انيابه يريد ضحك واظهر اسنانه بالضحك وقبح قلحه القَلَحَ صفرة تعلو الاسنان من الكبر قال الاعشى شعر

قد بنى اللوم عليهم بيته وفشا فيهم مع اللوم القلح

وقال غيره شعر

دعوتُ على ثغره بالقلح وتصغيف طرّته بالجلح

عسى ان يخفّ غرامى به فقد برّحَتْ بِيَ تلك المُلح

تقول منه قلح الرجل بالكسر فهو اقلحُ وفى المثل عَود يُقلَّح اى تنقّى اسنانُه وهو فى مذهبه مثل مرّضت الرجل اذا قمت عليه فى مرضه وقرّدت البعير اذا نزعت قراده وطنّيته اذا عالجته من طناه وعن الميدانى العَوْد البعير المسنّ يقال عُوِّد تعويدا اذا صار عودا وهو المسنّ بعد البزول باربع سنين والتقليح ازالة القلح وهو خضرة بين اسنان البعير وصفرة اسنان الانسان يضرب هذا المثل للسنّ يؤدَّب ويراض ساعتئذ حينئذ وساعتئذ بمعنى واحد وقد عاب ابن الخشّاب هذا الموضع على الحريرى وقال السجعتان واحدة لان اذ فيهما بمعنى واحد وهى موضع السجع ولا فرق بين اضافة الحين اليها او الساعة او غيرها من اسماء الزمان وهذا وما اشبهه فى النثر كالايطاء فى النظم وهو ان يتّحد آخر البيتين لفظا ومعنى وهو عيب عندهم ويمكن ان يُتأوَّل للحريرى فى ذلك انّ اذ لما ركّبت مع الحين ومع الساعة صارت هى مع ما ركّبت معه كالكلمة الواحدة وقد اختلف صدرا هما فيكون ذلك بمنزلة اختلافهما فى ذاتيهما . اباسفاره من دجنّة اسفاره الاسفار الاضاءة والاشراق والدجنّة بتشديد النون الظلماء وفى كتاب الخليل لو خفّفها الشاعر جاز اراد بدجنّة اسفاره اسفاره البعيدة بخصب رحاله اراد بالرحال المنزل الذى يسكن فيه وقد مرّ فى شرح المقامة الرابعة وفى بعض النسخ ام بخصب حاله وابطن داعية يسره بطن الامر عرن باطنه ومنه الباطن فى صفات الله تعالى والداعية السبب وهى استعارة من داعية اللبن وهى ما يترك فى الضرع منه ليدعو ما بعده عيابك العياب جمع عيبة وهى ما يجعل

* عوس * فالى

فالى السُّوسِ. ولمَّا الجِدَّةُ الَّتى أَصَبْتُها، فمن رِسالَةٍ اقتَضَبْتُها، فسَأَلْتُه أَنْ يَفْرُشَنى دِخْلَتَه، ويَسْرُدَ علىَّ رِسالَتَه، فقال دُونَ مَرامِك حَرْبُ البَسُوس،

نيه الثياب فمن طوس طوس بلد معروف بخراسان قالى السوس السوس بلد من بلاد خوزستان من الاهواز الجدة اى الغنى اقتضبتها الاقتضاب الارتجال وتمامه قد سبق فى شرح الخطبة ان يفرشنى دخلته من امثال المولّدين فرشته دخلة امرى ويروى فرشت له يضرب فى الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امرى اى بسطته له كله واوسعته اياه مستعار من فرش الفراش وانّما عُدّى لا مفعولين على حذف حرف الجرّ كقولهم امرتك الخيرَ او على التضمين كانّه قيل اوسعته امرى ويسرد علىّ رسالته اى يقرأ علىّ من سرد الحديث والقرآءة اذا اتى بهما على ولآء واصله من سرد الدرع وهو نسجها وادخال بعض حلقها فى بعض وسرد النعال وهو خرزها دون مرامك حرب البسوس جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله وتعذّر الوصول اليه جريًا على اسلوب قولهم دونه خرط القتاد اى دون ما رمت وطلبت شدائد مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب المرأة التى اسمها البسوس وهى مثل فى الشؤم يقال اشأم من البسوس قال حمزة هى امرأة من غنىّ كانت جارة لجسّاس بن مُرّة وفى مجمع الامثال هى بسوس بنت منقذ التميميّة خالة لجسّاس بن مرّة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثها انه كان للبسوس جار من جَرْم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها شراب وكان كليب قد حمى ارض العالية فى انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابلّ جسّاس لمصاهرة بينهما فخرجت شراب فى ابل جسّاس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختلّ ضرعها فولّت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها تشخب دما وليدا فلما نظر اليها صرّخ بالذلّ فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها وبادت واذلّاه ثم انشأت تقول

شعر

لَعمرُك لو اصبحتُ فى دار منقذ ... لما ضِيم سعد وهو جار لابيات

ولكنّنى اصبحت فى دار غربة ... متى يَعْدُ فيها الذئب يَعْدُ على شاتى

فلما سمع جسّاس قولها سكّنها وقال ايّتها المرأة ليقتلنّ غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك وقد سبق ذكر جسّاس وقتله كليبا فى شرح المقامة الثانية والعشرين فلما ظهر امر كليب نَشب الشرّ بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما كانت هذه المرأة السبب فى ذلك اضيف الحرب اليها فقيل حرب البسوس وقيل ان معنى قولهم اشأم من البسوس ان الله تعالى اعطى احد بنى اسرائيل ثلث دعوات مستجابة وكانت له امرأة تسمّى البسوس فطلبت منه امرأته ان يدعو لها الله ليجعلها اجمل امرأة فى بنى اسرائيل فدعا له فاستجاب الله منه فرغبت عنه فدعا الله ان يمحقها كلمة نبّاحة فاستجاب الله منه

او

او تَعْصَبَنى الى السُّوس، فصاحَبْتُه اليها قَهْرًا، وعَكَفْتُ بها عليه شَهْرًا، وهو يَعُلُّنى كأساتِ التَّعْليل، ويُجِرُّنى أَعِنَّةَ التَّأميل، حتّى اذا حَرِجَ صَدْرى، وعِيلَ صَبْرى، قُلْتُ له إنّه لم يَبْقَ لك عِلَّة، ولا لِىَ تَعِلَّة، وفى غَدٍ أَزْجُرُ غُرابَ البَيْنِ، وأَرْحَلُ عنك بخُفَّىْ حُنَيْنٍ، فقال حلفَ للهِ لَنْ أُخْلِفَك، لو لُخالِفَك،

فطلب منه بنوة ان يدعو الله ليردّها الى الحالة الاولى ففعل فذهبت دعواته الثلاث من غير فائدة فصارت امرأته مثلا فى الشؤم يعلّنى كأسات التعليل علّه اى سقاه السقية الثانية وهو لازم ومتعدٍّ وعين مضارعه تضمّ وتكسر والتعليل التلهية ومنه تعليل الصبىّ وهو تلهيته بشىء من الطعام عن اللبن ويجرّنى اعنّة التأميل اى يحملنى على ان اجرّ ومنه قولهم أُجِرّة الريح اى لطعنه بالريح واتركه معه يجرّه ويقال لجرّة رسنه اذا تركه يصنع ما شاء واجرّة اى وضع الحرير وهو الحبل فى عنقه وعيل صبرى عيل اى غُلِب فهو معول بوزن مقول من قولهم عاله الشىء يعوله عَوْلا اذا غلبه وثقل عليه تعلّة التصلّة بكسر العين والعلالة بضمّها ما يُتعلَّل به اى يتشاغل ويُتلهّى به من الحديث والغناء والطعام وغير ذلك وفى بعض النسخ ولا لى فى المُقام تعلّة لزجر غراب البين اى ارتحل الزجر العيافة واصله ان يرمى الرجل الطائرَ بالحصاة او يصيح به فان ولّاه ميامنه فى طيرانه تفاءل به وان ولّاه مياسره تشاءم به من الزجرة وهى المصيحة وعن الجوهرى عيافة الطير ان تعتبر باسمائها ومساقطها واصواتها والعائف المتكهّن قال حمزة فى امثاله انما لزم الغرابَ هذا الاسم يعنى البين لانه اذا بان اهل الدار المخصبة وقع فى موضع بيوتهم يتخطّى ويتقمّم وتشاءموا به وتطيّروا منه فقالوا فى المثل اشأم من الغراب اذ كان لا ينزل منازلهم الا اذا بادوا عنها فسمّوه غراب البين وينشد للحارثى شعر

اقول وقد صاح ابن دأيةَ غدوة ... بيبن النوى لا اخطأتك الشبائكُ
الى كل يوم رائق انت روحةً ... بهينونة الاحباب عرسك فارِكُ
ولا بضتَّ فى خضرآء ما عِشْت بيضة ... وضاقت برحباها عليك المسالكُ

قيل غراب البين هو الابقع الذى فيه سواد وبياض وقيل غراب البين الاحمر المنقار والرجلين فاما الاسود فهو الحاتم لانه يحتم بالفراق ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقّوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب حتى قال بعضهم شعر

وصاح غرابٌ فوق اعواد بانة ... باخبار احبابى فقلّصنى السِّكْرُ
فقلت غرابٌ باغتراب وبانةٌ ... بيبن النوى تلك العيافة والزجر

بخفّى حنين قد تقدّم حديث خفّى حنين فى شرح المقامة العاشرة حاش لله ان اخلفك الاخلاف نقض الوعد بانتفآء ما تضمّن من خير او شرّ يقال لخلف ما وعد ويُعدّى الى

وما

وما أَرْجَأْتُ أن أُحَدِّثَك، إلَّا لِأُلَبِّثَك، واذا كُنْتَ قد استَرَبْتَ بِعِدَتِي، وأَغراك ظَنُّ السَّوْءِ بِمُبلِغَدَتِي، فأَصِخْ لِقَصَصِ سِيرَتِي المُمْتَدَّة، وأَضِفْها الى أَخْبارِ الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّة، فقُلْتُ هاتِ فما أَطْوَلَ طِيَلَك، وأَهْوَلَ حِيَلَك، فقالَ أَعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ العَبُوس، أَلْقانِي الى طُوس، وأَنا يَوْمَئِذٍ فَقيرٌ وَقِير، لا فَتِيلٌ لي ولا نَقِير، فأَلْجَأَنِي صَفَرُ اليَدَيْن، الى التَّطَوُّقِ بالدَّيْن، فَأَدَنْتُ لِسُوءِ الإِتِّفاق،

مفعولين فيقال اخلفني موعدَه وامّا اخلفتُ موعدَه فمعناه وجدته مخلفا وما ارجأت اى وما اخّرت ومن العرب من يقول ارجيت ولا يهمز والجيّد الهمز استربت اى تشكّكت وداخلتك الريبة ظنّ السوء قوله ظنّ السوء بفتح السين اى ظنّ الامر المكروه بى وهو الاخلان او المخالفة والسوء بالفتح مصدر من قولك ساءه يسوءه سَوْءا اذا فعل به ما يكره وهو ضدّ سَرَّه والسوء بالضمّ اسم منه وفى بعض النسخ سُوء الظنّ فاصغ اصاخ له اى استمع لقصص سيرتى الممتدّة اى طريقتى الطويلة والقصص بالفتح هو الاسم من قصّ عليه الخبر اى اورده عليه والقصص بالكسر جمع قصّة وهى التى تكتب واضفها الى اخبار الفرج بعد الشدّة يقال اضافه اليه اى جعله معه والفرج بعد الشدّة اسم كتاب حسن فى الغاية صنّفه القاضى ابو على المحسن بن على التنوخ وكسره على اربعة عشر بابا فيها من انواع الحكايات فى هذا المعنى عجائب لا تعدّ وغرائب لا تحدّ وللدائنى كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخ فما اطول طيلك الطيل فى الاصل الحبل الذى يطوّل للدابّة فترعى فيه وهى الطويلة ايضا تقول أَرْخِ الفرس من طِوَلِه قال طرفة شعر

لَعَمْرُكَ انّ الموت ما اخطأ الفتى ... لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياه فى اليد

قوله ما اخطأ اى فى اخطائه الفتى وقد شدّده الراجز للضرورة فقال شعر

تعرَّضَتْ لى بمكانٍ حِلِّ ... تعرُّضَ المُهْرة فى الطوَلِّ

وقد يفعلون مثل ذلك فى الشعر كثيرا قال الراجز قُطُنّة من اجود القُطْنّ ويقال ايضا طَوَلٌ فرسَك اى ارخ طويلته فى المرعى والياء فى الطِيل مقلّبة من الواو لان الواو كانت مكسورا ما قبلها فقلّبت ياء وقولهم هذا مثل لمن كان له خديعة كثيرة وجولان فى الامور كما يشاء واهول حيلك فى بعض النسخ واحول حيلك بالحاء فالمعنى اكثر حولا اى تردّدا وانتقالا وتلوّنا ومعنى اهول اكثر هولا وهو الخون والتخويف فقير وقير الوقير هو الذى اوقره الدين اى اثقله فعيل بمعنى مُفْعَل وقيل وقير إتباع الفقير كما قالوا حَسَن بَسَن وسائغ لائغ لا فتيل لى ولا نقير هذا مثل ومعناه لا شىء لى واصل الفتيل ما فى شقّ النواة كالخيط وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة التى فى ظهر النواة ويقال هو حقير نقير على الاتباع الى التطوّق بالدين اى الى ان جعلت الدين فى عنقى بمنزلة الطوق وهو

ممّن

مِمَّن هو عَسِرُ الأَخْلاق، وتَوَقَّمْتُ تَسَنِّيَ النَّفاق، فتَوَسَّعْتُ فى الإنْفاق، فما أَفَقْتُ حتّى بَهَظَنى دَيْنٌ لَزِمَنى حَقُّه، ولازَمَنى مُسْتَحِقُّه، فَحِرْتُ فى أَمْرى، وأَطْلَعْتُ غَرِيمِى على عُسْرى، فلم يُصَدِّقْ إمْلاقى، ولا نَزَعَ عن إرْهاقى، بَلْ جَدَّ فى التَّقاضى، ولَجَّ فى اقْتِيادِى الى القاضى، وكُلَّما خَضَعْتُ له بالكَلام، واسْتَنْزَلْتُ منه رِفْقَ الكِرام، ورَغَّبْتُه فى أَنْ يَنْظُرَ لى بمُياسَرَة، أو يُنْظِرَنى الى مَيْسَرَة، قال لا تَطْمَعْ فى الإنْظار، واحْتِجانِ النُّضار، فوحَقِّكَ ما تَرَى مَسالِكَ الخَلاص، او تُرِيَنى سَبائِكَ الخِلاص، فلمّا رَأَيْتُ احْتِدادَ لَدَدِه، وأَنْ لا مَناصَ لى من

لستعارة فادّنت لى استقرضت هو افتعال من الدين تسنّى النفاق اى رواج قاض وهو الشعر يعنى ظننت ان فى هذا البلد كرماء واسخياء اذا انشأت شعرا يعطونى شيأ فاقضى دينى فتوسّعت فى الانفاق لى اوسعت النفقة من قولهم توسّعوا فى المجلس اى تفسّحوا فيه وقد روى فاوسعت فما افقت اى فما استيقظت من سِنة الغفلة ولا تنبّهت وهو استعارة من قولهم افاق فلان واستفاق من مرضه وسكره اذا صحّ ورجع اليه عقله حتى بهظنى دين بَهَظه الحمل يبهَظه بَهْظا اى اثقله وعجز عنه فهو مبهوظ وهذا امر باهظ اى شاقّ لزمنى حقّه اى قضاؤه مستحقّه اى صاحبه املاق الاملاق الافتقار واصل الاملاق من المَلْق وهو التليين لان الفقر والحاجة تذلّ الانسان وتليّنه ولا نزع عن ارهاق نزع عن كذا انتهى وكفّ وارهقه كذا حمّله وكلّفه ومنه قوله تعالى ولا ترهقنى من امرى عُسْرا وقد يقال لا تُرهقنى لا ارهقك الله اى لا تُعسِرْنى لا اعسرك الله قيل لا يستعمل الا متعدّيا الى مفعولين وعلى هذا يكون المفعول الثانى محذوفا فى كلام الحريرى تقديره ولا نزع عن ارهاق مشقّة المطالبة وعسرها فى التقاضى اى فى المطالبة فى اقتيادى يقال قاده واقتاده بمعنى فى ان ينظر لى بمياسرة اى بمساهلة ونظر له اذا رحمه وبرّه وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الثامنة او ينظرنى الى ميسرة الانظار الامهال والميسرة بفتح السين وضمّها الغِنَى والسعة ومنه قوله تعالى فى سورة البقرة وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة واحتجان النضار اى امساك الذهب الاحتجان جذب الشىء بالمِجْنَ وهو خشبة فيها انعقان كالصولجان يقال جحنت الشىء واحتجنته اذا لخذته بالمجن الى نفسك ومنه قول قيس بن عاصم فى وصيّته عليكم بالمال واحتجانه وهو ضمّك الى نفسك وامساكك اياه او تريني سبائك الخلاص يعنى الى ان تعطينى الذهب السبك الاذابة والسبيكة فعيلة بمعنى مفعولة اى مسبوكة الخلاص مضبوط بخطّ الحريرى بكسر الخاء وفتحها وقالوا اختيار الحريرى الكسر وذكر الحريرى فى بعض مصنّفاته ان الناس يقولون للذهب خلاص بالفتح وانما هو بالكسر قال الحريرى وسمعت

يَدِه، شلغبْتُه، ثُمّ واثبْتُه، ليُرافِعَنى الى والى الجَرائِم، لا الى الحاكِم فى المَظالِم، لِما كان بَلَغَنى مِنْ إفْضالِ الوالى وفَضْلِه، وتَشَدُّدِ القاضى وبُخْلِه، فلمّا حَضَرْنا بابَ أَميرِ طُوس، آنَسْتُ أَنْ لا بأْسَ ولا بُؤُس، فَٱسْتَدْعَيْتُ دَواةً وبَيْضاء، وأَنْشَأْتُ اليه رِسالَةً رَقْطاء، وهى أَخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ، وبِعَقْوَتِه يُلَبُّ، وقُرْبُه تُحَف، ونَأْيُه تَلَف، وخُلَّتُه نَسَب، وقَطِيعَتُه نَصَب، وغَرْبُه ذَلِقٌ، وشُهْبُه تَأْتَلِقُ، وظُلْفُه زانَ، وقَوِيمُ نَهْجِه بانَ، وذِهْنُه قَلَّبَ وجَرَّبَ، ونَعْتُه شَرَّقَ وغَرَّبَ، نظم

سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفُ

فى روق السبيبة اديبا يُعجب بقول ابى الفتح البستى اذا اقترن الولآء بالاخلاص كان كالذهب الخلاص فارتجلت قائلا من طلب جانب الاخلاص جانَب طلب الخلاص قال الغورى الخلاص بالفتح ما انتفى عنه الغشّ من الذهب وهو فى الاصل مصدر من خلص فسمّى به الخالص ومثله كثير وقال الجوهرى خلاصة السمن بالضمّ ما خلص لانهم اذا طبخوا الزبد ليتّخذوه سمنا طرحوا فيه شيأ من سويق او تمر او ابعار الغزلان فاذا جاد وخلص من الثُفْل فذلك السمن هو الخلاصة والخلاص ايضا بكسر الخآء وهو الإثر والثُفل الذى يبقى اسفل هو الخلوص والقِلدة والقِشدة والكُدادة وقال المطرّزى انّى لم اظفر بالمكسور فيما وقع الىّ من الاصول الا فى معنى خلاصة السمن فان صحّ ذلك كان مجازا من هذا لانّ معنى الخلوص يجمعها احتداد لددة احتدّ اى اشتدّ وقد سبق معنى اللدد فى شرح المقامة الرابعة والعشرين شاغبته شاغبه اى خاصمه واكثر الشغب معه والشغب كثرة اللغط المؤدّى الى الشرّ ليرافعنى يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه الى والى الجرائم الجرائم جمع جريمة وهى الجرم يعنى الى الشحنة آنست اى علمت قال تعالى فان آنستم منهم رشدا الآية لا بأْس ولا بؤس اى لا ضرر ولا داهية وبيضآء اى ورقة وفى بعض النسخ دواة وقطّا وبعقوته اى بفنآئه وقد مرّ بيان العقوة فى شرح المقامة التاسعة عشرة يلبّ البّ بالمكان اقام به وغربه ذلق اى حادّ والغرب حدّة السيف وشهبه تأتلق الشهب النجوم وهو جمع شهاب وعنى بها مناقبه المشهورة تألّق البرق وايتلق اذا لمع وظلفه الظلف منع النفس عن الشىء اريد به هنا العفاف والترفّع عن الدنايا قلّب وجرّب اى قلّب الاشيآء ظهرا لبطن وجرّبها حتى علم نفع كل شىء وضرّه ونعته اى صفته شرّق وغرّب اى بلغ المشرق والمغرب قلّب رجل قلّب حُوّل اى محتال بصير بتقليب الامور وفى المجمل القلّب الحوّل هو الذى يقلّب الامور ويحتال لها وقيل هو المجرّب مبرّ ابرّ فلان على اصحابه اى فاق اصحابه وعلاهم مغرب المغرب الذى يأتى بشىء غريب عزوف اى زاهد يقال عزفت نفسى عن الشىء تعزف بالضمّ والكسر عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه عيوف

مخلف

مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ نابِهٌ فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ
مُفْلِقٌ إِنْ أَبانَ طَبٌّ إِذا نا بَ هِياجٌ وجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ
مَناظِمُ شَرَفِهِ تَأْتَلِفُ، وشُؤُبُوبُ حِبآئِهِ يَكِفُ، ونَائِلُ يَدَيْهِ فاضَ، وفُحُّ قَلْبِهِ

قوله عيون يحتمل امرين احدهما ان يكون من عان الطعام والشراب يعافه عيافا اذا كرهه يعنى ان نفسه شريفة ابيّة لا تتهافت على ما يتهافت عليه غيرها من الانفس والثانى ان يكون من عان الطيرَ يعيفها عيافة اى زجرها فمعناه انه حكيم متكهّن والمعنى الاوّل اظهر واشدّ مناسبة لقوله عزون مخلف متلف يقال فلان مخلف متلف ومخلاق متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك ان يجعل ما استباح من اموال اعدآئه خلفا ممّا اتلف بالانفاق فى حقوق اوليآئه وبهذا يتمدّحون الا ترى الى قول ابى تمام شعر

اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع

والى قول البحترى يمدح ابا مسلم بن حميد الطائىّ شعر

تعسّفتُها والليل قد صبّغ الدُّجَى بلون من الديجور اسود فاحم
الا ملك تُرمَى الكماةُ اذا ارتمت بامّ الرَدَى منه بليث صبارم
باروعَ من طىّ كانّ قميصه يُزَرُّ على الشيخين زيدٍ وحاتم
سماحا وبأسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعا فى العارض المتراكم

انوف الانوف مبالغة الآنف وهو الذى يأنف من ان يأتى الافعال الدنيّة مفلق المفلق الآتى بالفِلْق وهو الداهية والامر الاعجب ابان هو من البيان اى الفصاحة ومنه يقال فلان ابين من فلان اى افصح طبّ اى عالم وماهر اذا ناب هياج اى اذا اصاب هيجان الهياج مصدر هاج الشرّ وغيره يهيج اذا ثار ويوم الهياج يوم القتال مناظم شرفه تأتلف اى تجتمع قيل مناظم جمع منظم مثل مجلس وهو مكان النظم وكانّه اراد به النظام مجازا وهو الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وقيل المناظم جمع منتظم كمناجع جمع منتجع يريد ان ما ينظم فى شرفه من المدائح يأتلف بلا تكلّف على الشعرآء لكثرة صفات الفضل والسودد كما قال المتنبّى يمدح سيف الدولة شعر

لك الحمد فى الدرّ الذى لِىَ لفظه فانّك معطيه وانّى ناظمُ

ومثل قول آخر شعر

ما لقينا من فضل جود ابن يحيى صيّر الناس كلهم شعرآء

وشؤبوب حبآئه يكف وكف الدمع او الماء قطر وسال قال المطرزى الهمزة المخفّفة اصلها ان تكتب على صورة الالف اللّيّنة وانما تكتب مرّة واوا ومرّة ياء على مذهب اهل التخفيف ورقمها متحرّكة فى الاحوال الثلث مذهب علمآء الخطّ ونقطها فى نحو قائل وبائع عامّىّ والوجه فيه اتّباعهم للخطّ وعلى ذلك قول الحريرى فى الرقطآء حبائه ونائل وبلائم حيث

غاضَ ، وخِلْفُ سَخَايَه يُخْتَلَبُ ، وذَهَبُ عِيابِه يُحْتَرَبُ ، مَنْ لَفَّ لِفَّه فَلَجَ وغَلَبَ ، وتاجِرُ بابِه جَلَبَ وخَلَبَ ، كَفَّ عن هَضْمِ بَرِيّ ، وبَرِيَ من دَنَسِ غَوِيّ ، وقَرَنَ لِيانَه بعِزّ ، ونَكَّبَ عن مَذْهَبِ كَزّ ، ليس بوَثّابٍ عِنْدَ نُهْزَةِ شَرّ ، بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرّ ،

نظم

فَلِذا يُحَبُّ وَيُسْتَحَقُّ عَفافُهُ شَعَفًا به فُلُبابُه خَلّابُ

بقط الهمزة لما كتبت على صورة اليآء على انها اذا افتتحت وانكسر ما قبلها قلبت يآء محضة فنقطت حينئذ نحو مير ورية ونحو قول الحريرى فى الرقطآء ايضا وبَرِيَ من دنس غوىّ واما كلمة لا فعدّها حرفا واحدا عامّىّ واما المشدّد من الحروف فيعدّ واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمّى الخليل نحو مدّ وردّ ثنائيّا وخلف سخايه يختلب الخلف بالكسر حلمة ضرع وفى رأس الثدى وذهب عيابه يحترب العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب وقوله يحترب اى يستلب جميعه حريبة الرجل ماله الذى يعيش به تقول حرّبه يحرّبه حَرْبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شىء وقد حُرِبَ مالَه اى سُلِبَه فهو محروب وقيل معنى يحترب يحارب عليها ويأخذها من ارادها من لفّ لفّه اى من عدّ فى حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله وظفر بطوله اللفّ الجماعة وهو فِعْل بمعنى مفعول من اللّفّ وهو الضمّ والجمع واصل هذا من قولهم جآء بنو فلان ومن لف لِفّهم قال يعقوب اى من التفّ بهم من غيرهم ومن حلفآئهم وقيل من عُدّ فيهم وتأشّب اليهم واصله من لفّه لِفّهم اى ضمّه جمعهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما فى قوله تعالى الا من رحم اى الّا من رحمه وعلى ذلك قوله شعر

سينكفيكم أَوْدًا ومن لفّ لفّها فوارسُ من جَرْمٍ بن زَبّانَ كالاسد

ومن روى لِفّهم بالنصب كان المعنى ومن ضمّهم بنفسه وجمعهم كانهم كانوا متفرّقين قبل فلما انضوى اليهم ضمّ اطرافهم وجمع اكنافهم وعلى هذا يصحّ اجرآء اعراب ما نحن بصدده فلج اى فاز وظفر وفى المثل من يأتِ الحكم وحده يفلج وتاجر بابه جلب وخلب جلب واجتلب بمعنى وخلب واختلب خدع يريد ان من قصده يجازيه على ذلك بالعطآء الكثير فالكثرة ما اخذه فكانّه خدعه وفى المثل اذا لم تغلب فاخلُبْ قال الميدانى يراد به الخدعة فى الحرب كما قيل نفاد الرأى فى الحرب انفذ من الطعن والضرب وقيل خلب جمع ومنه مخلب الطائر وبرى من دنس غوىّ اى برئ عن الخصال المذمومة الّتى تكون فى الرجل الغوىّ وقد سبق بيان الدنس فى شرح المقامة السادسة عشرة ليانه اللّيان بالكسر الملاينة وبالفتح اللين ونكّب اى اعرض يقال نكب ونكّب وتنكّب بمعنى عن مذهب كزّ الكزّ الضيّق البخيل من الكزازة وهى الانقباض واليبس عند نهزة شرّ النهزة الفرصة عفّة برّ العفّة والعفاف الكفّ عن المحرم والتحرّز منه اما البرّ والبارّ المطيع المحسن وهو ضدّ العاقّ شعفا به اى بهذا السيّد المدوح المضمر فى قوله

اخلاقه

أَخْلاقُه غُرٌّ تَرِفُّ وفُوقُه ... فُوقٌ إذا ناضَلْتَه غَلَّابُ
جَحٌّ يَهِشُّ وذُو تَلافٍ إنْ هَفا ... خِلٌّ فَلَيْسَ بَحَقِّه يُرْتابُ
لا باخِلٌ بَلْ باذِلٌ خِرِّيقُ إذا ... يُعْتَرُّ بَرْزٌ لا يَلِيهِ بابُ
إنْ عَضَّ أَزْلٌ فَلَّ غَرْبَ عِضاضِهِ ... بِمَنابِهِ فَانْحَتَّ مِنْه نابُ

وجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ وفَطَنَ، وقَرُبَ وشَطَنَ، أَنْ أَذْعَنَ لِقَرِيعِ زَمَنٍ، وجابِرِ زَمَنٍ،

عفافه لانه اقرب المذكورَيْن والناصب لشعفا يستحقّ يريد ان عفافه يوجب شدّة حبّه فلبابه خلّاب لباب كل شيء الخالص منه يعنى ان خالص عفافه خدّاع قلوب الناس حتى تميل اليه اخلاقه غرّ ترفّ رفّ لونه يرِفّ بالكسر رَفًّا ورفيفا برق وتلألأ ورفيف الاخلاق حسنها من رفيف النبات وهو اهتزازه من نضارته ومنه ثغر رفّان يرفّ كالاقحوان وفوقه الفوق موضع الوتر من السهم يريد سهمه جحّ يهشّ رجل جحّ اى سَهْل حسن الخُلق ومنه الإنجاح لحسن العفو قالت عائشة يوم الجمل لعليّ رضه حين ظهر على الناس مَلَكْتَ فأَجِحّ اى ظفرت فأحسن العفو لجهّزها عند ذلك باحسن الجهاز لا المدينة يهشّ اى يبشّ والهشاشة والبشاشة طلاقة الوجه ان هفا هفا يهفو هَفْوة زلّ خلّ فليس بحقّه يُرتاب الضمير فى قوله بحقّه يرجع الى الممدوح لا الى الخلّ يريد انه خليل الناس جميعهم يحبّه كل احد ولا يشكّ احد فى ان حبّه واجب على كل احد خرق الخرق السخىّ الكريم الذى يتخرّق اى يتوسّع فى السخاء وكذلك الخرّيق مثل الفسّيق قال ابو ذويب يصف رجلا مَحِبَّه كريمٌ شعر

أُتِيحَ له من الفتيان خِرْق ... اخو ثقة وخِرّيق خشوف

الخشوف من الرجال السريع اذا يعترّ اى يُتعرَّض له بالمسئلة قال فى المقامة الخامسة وقد عرا فناءكم معترّا برز قال الخليل رجل برز اى عفيف وقال غيره رجل برز اى ذو جهارة وعقل وكانّ الحريرى اراد به البارز الذى لا حجاب له من كرمه بدليل اتباعه بقوله لا يليه باب اى لا يحتجب من المعترّ والسائل خلف باب ان عضّ ازل الازل الضيق والخطّ من أَزَل يأزِل أَزْلا اذا ضاق الامر غرب عضاضه الغرب الحدّة وحدّ السيف والعضاض بالكسر اسم من قولهم فرس عضوض اى يعضّ بمنابه اى بتصدّيه له وكونه فى نوبته فانحتّ منه ناب الناب السنّ قوله انحتّ اى انقشر وانحكّ من قولهم انحتّ الورق من الغصن اذا تناثر وسقط والضمير فى قوله منه يعود الا الازل والمعنى ان اصاب النلسَ قحط وجدب فهو يدفع شدّة القحط عنهم بجوده الفائب مناب المطر والخصب لا ان يُعدم القحط ويفنيه لبّ اى صار لبيبا وشطن اى بعد لقريع زمن وجابر زمن القريع السيّد وفلان قريع دهره اى المختار من اهل عصره الزمن الاوّل الزمان والثانى حال الزمن وهو الذى كان به زمانة والزمانة عدم بعض الاعضاء وتعطيل القُوَى يريد ان كل احد حقيق ان يطيع هذا الامير الذى هو وحيد عصره وجابر كل مكسور

مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبانِه ، خُصَّ بِإفاضَةِ تَهْتانِه ، نَعَشَ وفَرَّجَ ، وضافَرَ فَأَبْهَجَ ، ونافَرَ فَأَزْعَجَ ، وفآءَ بِحَقِّ أَبْلَجَ ، أَتْعَبَ مَنْ سَعَى ، وقُرِّفَ إِذْ هُزَّ

ثدى لبانه اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان إمّه قال السكيت ولا يقال بلبن امّه انما اللبن الذى يُشرَب بافاضة تهتانه قيل التهتان نحو من الديمة وقيل التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود وهو ايضا مصدر هتن السحاب والدمع اذا هطل والمراد بالتهتان هنا فيض جوده وسخائه نعش اى رفع من السقطة وفرّج اى ازال غمّ المهموم وضافر المضافرة المعاونة من الضَّفْر وهو الفتل ومنه الضفيرة للذوابة والضفير للحزام ونافر المنافرة المحاكمة فى المنسب والحسب ويقال نافره فنفَرَه ينفُره بالضمّ لا غير اى غلبه كانوا فى الجاهليّة اذا تنازع الرجلان الشرفَ تنافرا الى حكمائهم فيفضّلون الاشرف فسمّيت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة ايّنا اعزّ نفرًا واشهرُ منافرةٍ فى الجاهليّة منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الاحوص ابن جعفر حين قال له علقمة الرياسة لجدّى الاحوص وانما صارت لعمّك ابى براءٍ من اجله وقد لسنّ عمّك وتقعّد عنها فانا اولى بها منك وان شئت نافرتك فقال عامر قد شئتُ والله لابا اكرم منك حسبا واثبت نسبا واطول قصبا وجرى بينهما من اللدد والنزاع ما اضربنا عن ذكره خوف الاطالة ثم خرجت امّ عامر فقالت نافرا اتكما اولى بالخيرات ففعلا على ان جعلا مأية من الابل يعطيها الحكَمُ الذى يُنفِّره على صاحبه ثم انهما جعلا منافرتهما الى ابى سفيان بن حرب بن امية ثم الى ابى جهل بن هشام فلم يقولا بينهما شيأ ثم رجعا آخرا الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزارى فقال لعمرى لاحكمنّ بينكما فاعطيان موثقا لتطمئنّ به ان ترضيا بحكمى وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاما عنده اياما ثم اصبح هرم وجلس واقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا ابنى جعفر قد تحكّمتما الىّ وانتما كركبتى البعير الآدم الكحل تقعان على الارض معا وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس فى صاحبه وكلاكما سيّد كريم ولم يفضّل احدا منهما على الآخر لُبّا يجلب بذلك شرًا بين الحيّين ونحرت الجزور وفرق الناس والحكاية طويلة وقال الاعشى فى هرم بن قطبة شعر

حكّموه فقضى بينكم ... ابلجَ مثل القمر الباهر

لا يأخذ الرشوة فى حكمه ... ولا يبالى غبن الخاسر

وقال ايضا يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على علقمة بن عُلاثَةَ شعر

قد قلتُ شعرى فمضى فيكما ... واعترن المنفورُ للنافر

المنفور المغلوب والنافر الغالب فازعج ازعجه عن مكانه اى قلعه عنه وفآء اى ورجع بحقّ ابلج الابلج المشرق المضيء وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة السابعة اتعب من سعى

وبلى، وتوّج صفاته، بحبّ عفاته، نظم

فلا خلا ذا بهجة ... يمتدّ ظلّ خصبه
فانّه بر بمن ... آنس ضوء شهبه
زان مزايا ظرفه ... يلبس خوف ربّه

فليهنِ سيّدنا فوزه، بمفاخر تأثّلت، وجلّت، وفوته بصنائع تمّت، ونمّت، ويلائم قرب حضرته، غوث رقّه بحظّ من حظوته، فانّه تليد ندب، وشريد

اى اتعب من يصير واليا على الفلس بعده لان الذى يلى بعده يحاول ادراك شأوه فى اقامة العدل واحياء الافضال والفضل فلا يقدر على ذلك اعاد الحريرى هذا المعنى منظوما فى المقامة السابعة والثلاثين حيث قال شعر

سماحة ازرى بمن قبله ... وعدله اتعب من بعده

اخذه من قول رجل قال لاحد الامرآء وقد عُزل عن عمله اصبحتَ والله فاضحا متعبا أمّا فاضحا فلكل والٍ قبلك بحسن سيرتك فامّا متعبا فلكل والٍ بعدك لن يلحقك وقرّظ التقريظ المدح وقد مرّ بيان التقريظ فى شرح المقامة الثامنة عشرة اذ هزّ وبلى بمعنى اذا هززته للسماحة وحرّبته فى الامور مدحته هزّة حرّكه من قولهم هزّ الحادى الابل هزيزا اذا حرّكها بحدائه وتوّج صفاته بحبّ عفاته اى جعل حبّ عفاته تاجا لرأس صفاته والعفاة جمع عانٍ وهو طالب المعروف فلا خلا ذا بهجة الخ اى لا زال ذا بهجة دعى له بالبركة وبكثرة المال اذ جعله ممتدّ الظلّ بمن آنس اى بمن ابصر مزايا ظرفه الظرف كالظرافة مصدر قولك ظرُف الرجل فهو ظريف والمزايا جمع المزيّة وهى الفضيلة تأثّلت اى تأصّلت اثلة الشىء بسكون الثاء اصله ومنه مجد مؤثّل واثيل اى اصيل وقيل تأثّلت اى اجتمعت وفوته بصنائع اى سبقه بها على اقرانه يقال فاتنى بكذا اى سبقنى به وذهب عنّى وجاوزته حتى فُتّه واصله من الفوت لان من سبق فقد فات ومنه قول المعرّى شعر

ايا وطنى ان فاتنى بك سابق ... من الدهر فلينعمْ لساكنك البالُ

تمّت ونمّت الاوّل من التمام والثانى من الضمة هذا هو الصحيح لان تمت من الثلاثى يأتى بعد اسطر فيكون مكرّرا فلا يحسن ونمّت من الضمة ومفعوله محذوف تقديره نمّت بمفاخره ومآثره كما يتمّ المغنّى بالسرّ اى يضمه ويذيعه وفى بعض النسخ تمّت وتمّت قرب حضرته القرب جمع قُربة وهى ما يُتقرّب به من اعمال البرّ الى الله تعالى وقد روى قُربَ بسكون الرآء غوث رقّه اى اغاثة عبده الضعيف فى رقّه راجع الى المولى من حظوته الحظوة بكسر الحاء وسمّيها المنزلة والمكانة من ذى سلطان ونحوه فانه تليد ندب التليد هاهنا الولد والهاء فى فانّه لمنشئ

جدب،

جَدْبٍ، وجَرِيحُ نُوبٍ أَثَّرَتْ، وناظِمُ قَلائِدَ تَسَيَّرَتْ، إذا جاشَ لِخُطْبَةٍ فلا يُوجَدُ قائِلٌ، ثُمَّ قُسٌّ ثَمَّ باقِلٌ، فإنْ حَبَّرَ قُلْتَ حِبَرٌ نُمْنِمَتْ، وخِلْتَ رِياضًا قد نَمَتْ، هذا ثُمَّ شِرْبُهُ بَرْض، وقُوتُهُ قَرْض، وفَلَقُهُ غَسَق، وجِلْبابُهُ خَلَق، وقد قَلِقَ لِتَوَغُّرِ غَرِيمٍ غاشِم، يَسْتَحِقُّهُ بِحَقٍّ لازِم، فإنْ مَنَّ سَيِّدُنا بِكَفِّهِ، بِهِباتِ كَفِّهِ، تَوَشَّحَ بِمَجْدٍ فاقَ، وبآءَ بِأَجْرٍ فَكِّي مِنْ وَثاقٍ، لا خَلَتْ سَجايا خُلْقِهِ،

الرسالة قال الغورى التليد الذى ولد ببلاد العجم ثم رُحِل صغيرا فنبت ببلاد الاسلام وعن صاحب التكملة التليد الذى له آباء عندك والمولّد الذى له اب واحد عندك واراد به هنا انه وَلَدُ ندب فاستعار التليد لمطلق الولد والندب للخفيف فى قضاء الحاجة وقيل هو الظريف النجيب وقيل هو السريع ← الفضائل وشريد جدب اى طريد اللحط اثّرت اى ابقت فى جسده او فى احواله اثرا تسيّرت اى سارت فى البلاد واشتهرت اذا جاش لخطبة اى اذا اضطرب لها وانزعج من قولهم جاشت القِدر اى غلت او من قولهم جاش الوادى اذا زخر وامتدّ جدّا فلا يوجد قائل اى لا يوجد قائل مثله ثمّ قسّ ثمّ باقل ثمّ بفتح الثاء معناه هناك يريد ان جميع الفصحاء عنده كالباقل حتى قسّ عنده باقل امّا باقل رجل يضرب به المثل فى العىّ وقد سبق ذكره فى المقامة السادسة عشرة واما قسّ فهو قسّ بن ساعدة بن عمرو الايادى اسقف نجران خطيب العرب وشاعرها وفى امثالهم ابلغ من قسّ قيل هو اوّل من علا على شرف فخطب عليه واوّل من قال فى كلامه اما بعد واوّل من اتكأ عند خطبته على سيف او عصا واوّل من كتب من فلان ← فلان واوّل من اقرّ بالبعث من غير علم واوّل من قال البيّنة على من ادّعى واليمين على من انكر كان النبىّ صلعم قد رأى قسّا بسوق عكاظ قبل ان يرسل وسمع خطبته حبّر اى حسّن وزيّن وقد سبق فى شرح الخطبة من هذا الكتاب حبر نمنمت اى زيّنت يقال نمنم الشىء نمنمة اذا رقشه وزخرفه ووشّاه وثوب منمنم اى موشّى هذا ثم شربه برض قوله هذا مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا وصفه الشرب بكسر الشين لفظ من الماء وهو ايضا احد مصادر شَرِبَ وبرض قليل وقد تقدّم ذكره عند قول الحريرى فى المقامة الخامسة عشرة على ان انتجع كل ارض واقتنع من الورد ببرض وفلقه غسق اى صبحه ليل لتوغّر غريم غاشم اى ظالم واما التوغّر الاغتياظ يقال وغر صدره علىّ وتوغّر واوغره غيرُه اصله من الوَغرة وهى القيظ وشدّة وقع الشمس ومنه الماء الموغر وهو المغلى يستحقّه بحقّ لازم حقّه على الشىء واستحقّه بمعنى اى حضّه عليه والباء فى قوله بحقّ اى بسبب حقّ لانها اقيمت مقام على فى تعدية الفعل ← المفعول الثانى بل المفعول الثانى محذوف تقديره يستحقّه على الايفاء بسبب لزوم الحقّ وحلوله بكفّه اى بمنعه وبآء اى رجع وانصرف

ترفد

تَرْفِدُ شائِمَ بَرْقِه، بِمَنِّ رَبٍّ أَزَلِيٍّ، حَيٍّ أَبَدِيٍّ، قال فلمَّا ٱسْتَشَفَّ الأَمِيرُ لآلِيها، ولَمَحَ السِرَّ المُودَعَ فيها، أَوْعَزَ فى الحالِ بقَضاءِ دَيْنى، وفَصْلِ ما بَيْنَ خَصْمى وبَيْنى، ثُمَّ ٱسْتَخْلَصَنى لِمُكاثَرَتِه، وٱخْتَصَّنى بِأَثَرَتِه، فلَبِثْتُ بِضْعَ سِنِينَ أَنْعَمُ فى ضِيافَتِه، وأَرْتَعُ فى رِيفِ رَأْفَتِه، حتَّى إذا غَمَرَتْنى مَواهِبُه، وأَطالَ ذَيْلَى ذَهَبُه، تَلَطَّفْتُ فى الإِرْتِحال، على ما تَرَى مِنْ حُسْنِ الحال، قال فَقُلْتُ له شُكْرًا لِمَن أَتاحَ لك لُقْيانَ السَمْحِ الكَرِيمِ، وأَنْقَذَك به من ضُغْطَةِ الغَرِيمِ، فقال الحَمْدُ لِلَّهِ على سَعادَةِ الجَدِّ، والخُلُوصِ مِنَ الخَصْمِ الأَلَدِّ، ثُمَّ قال أَيُّما أَحَبُّ اليكَ أَنْ أُحْذِيَك مِنَ العَطاءِ، أَمْ أُتْحِفَك بالرِّسالَةِ الرَّقْطاءِ، فقُلْتُ إمْلاءُ الرِّسالَةِ أَحَبُّ إلَىَّ، فقال وهو وَحَقِّك أَخَفُّ عَلَىَّ، فإنَّ نِحْلَةَ ما يَلِجُ فى الآذانِ، أَهْوَنُ

قال ابن فارس لا يكون بناء الا فيما على الانسان لا فيما له ولهذا رواه بعضهم وناء بالنون هربا من هذا المحذور ترفد شائم برقه رفده اذا اعانه واعطاه وقوله شائم برقه مراده راق خيره واصل الشم النظر الى البرق والسحاب ابن يمطر قال لاعشى شعر

فقلتُ لِلشَّرْبِ فى دُرْنا وقد ثَمِلوا شيموا فكيف يشم الشاربُ الثِمِلُ

ودُرْنا اسم موضع قال الشاعر مَلَّ اهلى ما بين دُرْنَى فبادولى استشف الامير لآليها اى ابصر الفاظها وما تضمنته من المحاسن وقد مرّ بيان الاستشفاف فى شرح المقامة الحادية والعشرين وانما قلبت همزة الآلئ ياء ليتوافق القرينتان اوعز اى امر اوعز اليه فى كذا اى تقدّم ومثله وعّز بالتشديد قيل وقد يخفّف قال ابن السكيت لا يجوز وعزت بالتخفيف استخلصنى لمكاثرته المكاثرة المفاخرة بكثرة العدد والمال فمعناه ليفاخر بى الامرآء والبلغآء فيكون المكاثرة مصدرا مضافا الى الفاعل لا الى المفعول واختصّنى باثرته وقد يروى واستخصّنى الاثرة اسم من الاستئثار بالشىء يقال له عندى اثرة وهو ذو اثرة عند الامير ويجوز ان يكون مصدر الاثير وهو الذى تؤثره بفضلك وصلتك بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان واطال ذيلى ذهبه قوله هذا كناية عن الاغنآء يقال طال ذيل فلان اذا حسن حاله وكثر ماله وهو طويل الذيل اى غنى ومنه قولهم من يطل ذيل ابيه يتنطّق به وهو من النطاق اى من كثر مال ابيه يكون قويا به لقيان السمح اى الجوّاد من ضغطة الغريم الضغطة بالضمّ الشدّة والمشقّة يقال فى الدعآء اللهمّ ارفع عنّا هذه الضُّغطة واما الضغطة بالفتح فهى العُصرة الى حائط او غيره ومنه ضَغطة القبر سلّمنا الله منها ان احذيك اى اعطيك نحلة ما يلج فى الآذان النحلة العطآء بغير عوض تقول نحلته من العطيّة انحله نحلا والنُّحلى

من

من نِحْلَةِ ما يَخْرُجُ من الأَرْدان ، ثُمّ كأَنّه أَنِفَ وٱسْتَحْيا ، فجَمَعَ لى بَيْنَ الرِّسالَةِ والحُذْيا ، ففُزْتُ منه بسَهْمَيْن ، وفَصَلْتُ عنه بغُنْمَيْن ، وأُبْتُ الى وَطَنى قَرِيرَ العَيْن ، بما حُزْتُ من الرِّسالَةِ والعَيْن ،

المقامَةُ السّابِعَةُ والعِشْرونَ البَدَوِيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال مِلْتُ فى رَيْقِ زَمانى الّذى غَبَرَ ، الى مُجاوَرَةِ أَهْلِ الوَبَرِ ، لآخُذَ أَخْذَ نُفوسِهم الأَبِيَّة ، وأَلْسِنَتِهم العَرَبِيَّة ، فشَمَّرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لا يَأْلو جُهْدًا ، وجَعَلْتُ أَضْرِبُ فى الأَرْضِ غَوْرًا ونَجْدًا ، الى أَنِ ٱقْتَنَيْتُ جُمْلَةً من الرّاغِيَة ، وثُلَّةً من الثّاغِيَة ، ثُمّ أَوَيْتُ الى عَرَبٍ أَرْدافِ أَقْيالٍ ، وأَبْناءِ أَقْوالٍ ،

العطيّة ونحلت المرأة اعطيتها مهرها نِحْلَةً انف اى استنكف بين الرسالة والحذيا الحذيا بضمّ الحاء العطيّة وهى فُعلى من الاحذآء وهو ان تعطى صاحبك حِذآء هذا اصله ثم جعل عبارة عن كل اعطآء وقيل جذى يجذى حَذْيا اذا قطع وسمّى العطآء بالحذيا لان الرجل يقطعه من ماله ،

شرح المقامة السابعة والعشرين

فى ريق زمانى الريق بكسر الرآء من كل شىء اوّله ورائقه ومنه ريّق الشىء افضله وقد يخفّف ويقال رَيْق غبر غبر مضى هنا وفى غيره بقى وهو من الاضداد يقال غبر الشىء غبورا اذا بقى وقال الله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين اى من الباقين اهل الوبر اى اهل البدو يقال ما رأيت فى الوبر والمدر مثله اى فى البدو والقرى واهل الوبر معناه ارباب الجمال من البدو وهو مجاز والوبر للجمال كالصوف للغنم لآخذ لخذ نفوسهم اى لاقتدى بهم فيما هم عليه وهو فِعْل بمعنى مفعول ومنه قولهم لو كنت منّا لاخذت باخذنا اى باخلاقنا وخلائقنا وذهب فلان ومن اخذ إخذهم اى مذهبهم المأخوذ ومن روى اخذهم بفتح الهمزة فعلى انه مصدر سمّى به من لا يألو جهدا لا يألو اى لا يقصر وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين غورا ونجدا الغور ما انحدر من الارض والنجد ما ارتفع منها اقتنيت جُمْلة من الراغية اقتنى المال اخذه لنفسه لا للتجارة والجملة نحو مأية من الابل كذا فسّره الحريرى وقال ابن فارس هى ما بين التسعين الى المأية فاذا بلغت المأية فهى هُنَيدة وقيل غير ذلك اردان اقيال الاردان جمع ردن بكسر الرآء وهو الذى يركب خلف احد على دابّة والردن ايضا خليفة القيل وهو الملك وكانت الردافة فى الجاهليّة بمنزلة الوزارة فى الاسلام وكانت الردافة نوعين

فاوطنونى

فأوطنوني أمنع جناب، وفلّوا عنّي حدّ كلّ ناب، فما تأوّبني عندهم هم، ولا قرع صفاتي سهم، الى أن اضللت في ليلة مُنيرة البدر، لِلُحَة غزيرة الدرّ، فلم أطِبْ نفسا بإلغاء طلبها، وإلقاء حبلها على غاربها، فتدثّرت فرسا مِحْضارا، واعتقلت لدنا خطّارا، وسريت ليلتي جمعاء، أجوب البيداء، وأقتري كلّ شجراء ومرداء، الى أن نشر الصبح رايته، وحيعل الداعي الى صلاته، فنزلت عن متن الركوبة، لأداء المكتوبة، ثمّ حللت في صهوتها، وفررت عن شحوتها، وسرت لا أرى أثرا إلا قفوته، ولا نشزا إلا علوته، ولا واديا إلا جزعته، ولا راكبا إلا استطلعته، وجدّي مع ذلك يذهب هدرا، ولا يجد

احدها ان يُردفه الملك على فرسه والثانى ان يُجلسه الملك عن يمينه وكان اذا شرب الملك شرب الردن قبل الناس واذا غزا الملك جلس الردن فى مكانه وكان خليفته على الناس حتى يرجع فاذا عادت كتيبة الملك اخذ الردن منها المرباع وهو ربع المغنم والاقيال جمع قيل وهو الملك يريد ان كل واحد منهم له استعداد واستحقاق ان يكون ملكا امنع جناب امنع اى احصن والجناب بالفتح الفناء وما قرب من محلّة القوم والجمع اجنبة يقال اخصب جنابُ القوم وفلان خصيب الجناب حدّ كل ناب يعنى انهم دفعوا عنه ظلم كل ظالم فما تأوّبنى تأوّبه اى آب اليه واصابه ولا قرع صفاتى سهم قرع الصفاة مثل فى الطعن والقدح اضللت قال ابن السكيت تقول اضللت بعيرى اذا ذهبت منك وقال السيرافى كذلك وزاد وضَلِلْتُ الدار اذا لم تعرف مكانها ثم اذا كان الشىء مقيما قلت ضَلِلْته واذا ذهب منك قلت اضللته لِلحة غزيرة الدرّ اللحة قد تقدّم ذكرها فى شرح المقامة السادسة والثالثة والعشرين بالغاء طلبها اى بتركه والقاء حبلها على غاربها يعنى باهمالها وتركها لتذهب حيث شاءت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة فتدثّرت اى فركبت لدنا خطّارا اى رمحا كثير الاهتزاز لطوله يقال رمح لدن اى ليّن واللّدْن اللّيّن من كل شىء عن متن وقد يروى عن ظهر لادآء المكتوبة اى الصلوة المفروضة ثم حللت حال فى متن دابّة يحول حوّلا اذا وثب فيه وفررت عن شحوتها اى كشفت واختبرت وتمام ايضاح الفرّ سبق فى مواضع من كتابنا هذا والشحوة الخطوة يريد انه حثّثها على السير ليختبر سرعتها فيه وقوّتها عليه ولا نشزا النشز بفتح الشين وبسكونها المكان المرتفع الّا استطلعته اى استطلعته طلع اللحة الاستطلاع يتعدّى الى مفعولين تقول استطلعت زيدا رأيه لحذف الجريرى احد مفعوليه وقد ورد الاستطلاع متعدّيا الى مفعول واحد تقول استطلعت رأى زيد ولا يجد وردة صدرا الورد الاتيان الى الماء وغيره والصدر الرجوع عنه يعنى ان الصدر من الماء لا يكون الّا بعد شرب الما

وِرْدُه صَدَرًا، الى أَنْ حانَتْ صَكَّةُ عُمَيٍّ، ولَفْحُ هَجِيرٍ يُذْهِلُ غَيْلانَ عن مَيٍّ، وكانَ يَوْمًا أَطْوَلَ من ظِلِّ القَناة، وأَحَرَّ من دَمْعِ المِقْلات، فأَيْقَنْتُ أَنّى

فلما لم ينجع طلبه فكان لكن يرد المورد ولا يجد الماء حتى يشرب فيصدر صكّة عمى اى اشدّ الظهيرة وسيجئ تفسيره فى متن الكتاب قال المطرّزى قد ذكر فى متن الكتاب بعض ما قيل فى تفسيره وانا اثبت هنا ما لم يذكر ثَمَّ وما وجدته فى كتب الائمّة قال اللحيانى هى اشدّ ما يكون من الحرّ حتى كاد الحرّ يعمى البصر من شدّته وعن الفرّاء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم ان عميًا الحرُّ بعينه وانشد وردتْ عميًا والغزالة برنس وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يغتى فى الحجّ فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا فى يوم حارّ فقال من جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يقضِ عمرته فهو حرام فاقبل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون اى يسيرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل لذلك للهاجرة صكّة عمّى وقال فى ذلك كعب بن حبلة العدوانى شعر

وصكّ بها نحو الظهيرة عائرًا ... عُمَىً ولم يعلَمْنَ الّا ظلالَها

وجُمْن على ذات الصفاح كانّها ... نعام تَبَغّى بالسِّلِىّ ربالَها

وطوّفن بالبيت الحرام وقُضّيَتْ ... مناسكُها ولم تحلّ عقالَها

قال ابو على الفارسى رحمه الله اعلم ان صكّة عمّى من قولهم جئته صكّةَ عمّى مصدر واقع موقع الظرف مثل مقدمَ الحاجّ وخفوقَ النجم وعلى ما ذكر الحريرى ان عميًا الظهى فالمصدر مضاف الى المفعول به لانه يصكّه الحرّ فى ذلك الوقت فيصدر ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اسمدرّ بصره من شدّة الحرّ صكّ كلّما يستقبله ويدلّ على انه تصغير اعمى مرخّما قوله فى صفة مقرة مسبوعة شعر

اقبلَتْ صكّة اعمى خاليه ... لم تجد الا سُلامى داميه

واما على قول من قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابى على يحتمل ان يكون تصغير عمًى وحينئذ يكون الاضافة كما فى قولهم ضَرْبَ التلعِ اى من شدّتها يعمى الانسان ويتلف والتصغير للتعظيم كما فى قوله فُوَيق جُبيل شاهق الرأس لم يكن او باقٍ على الاصل لان هذا الاسمدرار وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمًى ولفح هجير لفح اى احرق والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ يذهل غيلان عن مىّ غيلان هو الشاعر المعروف بذى الرمّة ومىّ هى محبوبته الّتى كان يشبّب بها فى شعره وكان يسمّيها مرّة ميًا ومرّة ميّة وانّما لقّب بذى الرمّة لانه اجتاز بخبآء مىّ وسألها ان تسقيه مآء وكانت على كتفه رمّة وهى قطعة من حبل فقالت له لما ناولته المآء اشرب يا ذا الرمّة فصار ذلك لقبا له وقيل لقّب بذلك لانه لما كان صغيرا كان يصيبه قَرَع فكُتِبَت له تميمة وعلّقت عليه بحبل فلقّب بذى

لن

لِئْ لم أَسْتَكِنَّ من الوَقْدَة ، وأَسْتَجِمَّ بالرَّقْدَة ، أَدْنَفَنى اللُّغوبُ ، وعَلِقَتْ بى شَعوبُ ، فخُجْتُ الى سَرْحَةٍ كَثيفَةِ الأَغْصان ، وَريقَةِ الأَفْنان ، لِأُقَوِّرَ تَحْتَها الى المُغَيْرِبان ، فوَاللهِ ما ٱسْتَرْوَحَ نَفسى ، ولا ٱسْتَراحَ فَرَسى ، حتّى نَظَرْتُ الى سالِحٍ ، فى هَيْئَةِ سالِحٍ ، وهو يَنْتَجِعُ نُجْعَتى ، ويَشْتَدُّ الى بُقْعَتى ، فكَرِهْتُ ٱنْعِياجَهُ

الرمّة لذلك قال ابو المطرّف لم يكن احد فى زمان ذى الرمّة ابلغ منه شعرا ولا احسن منه جوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقيل احسن الجاهليّة تشبيها امرؤ القيس واحسن الاسلام تشبيها ذو الرمّة قال الشافعى رحمه الله ليس يقدّم على ذى الرمّة من اهل البادية احد قبله قيل له فكيف تصنع بامرئ القيس فقال لو ان امرأ القيس كلّف ان ينشد شعر ذى الرمّة ما احسنه وقال حمّاد الراوية ما اخّر القوم ذكره الا حسدا له لانه برز عليهم مع حداثة سنّه وكان الفرزدق وجَرير يحسدانه كثيرا وذو الرمّة هو الذى قال فى امّ سالم شعر

هيا ظبية الوعساء بين جَلاجل ... وبين النقا ٱأَنْتِ أَمْ أُمّ سالم

قيل انه دخل الكوفة فرأى جارية واقفة على باب دار فاعجبته فقال لها يا جارية اسقينى ماء فاخرجت له كوزا فيه ماء فشرب وارادان يمازحها فقال لها يا جارية ما احرّ ماءكم فقالت لو اشتغلت بعيوب شعرك عن عيب ماءنا فقال وما عيب شعرى فقالت الست ذا الرمّة فقال بلى فقالت شعر

ظبية الذى شبّهت عنزا بقفرة ... لها ذنب فوق ٱستها أُمّ سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها ... وطُبْيَيْن مسودّين مثل المحاجم
وساقين ان تستمكنا منك تتركا ... بجلدك يا فيلان مثل المباسم
فيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا ٱأَنْتِ أَمْ أمّ سالم

فناشدها الله ان تأخذ ناقته وما عليها وتكتم هذا الشعر فاجابته الى ذلك واخذت ناقته وما عليها وذهب ليخبرن فنادته وردّت عليه ناقته بما عليها وضمنت له ان لا تظهر احدا ما جرى بينها وبينه واستجمّ بالرقدة اى بالنوم واستجمّ استراح يقال جَمّ الفرسُ يجمّ اذا ذهب اعياؤه وكذلك اذا ترك الضراب يجمّ ويجمّ وأُجِمّ الفرس اذا تُرِك ان يركب على ما لم يسمّ فاعله ويقال أَجْمِمْ نفسك يوما او يومين واستجمّ الفرسُ والفرسُ اى جمّ ويقال انى لأستجمّ قلبى بشىء من اللهو لاقوى به على الحق ادنفنى اللغوب اى امرضنى التعب والاعياء مرضا شديدا شعوب اى الموت الشعبة الفرقة تقول شعبتهم المنيّةُ اى فرقتهم الموت ومنه سمّيت المنيّة شَعوبَ لانها تفرّق وهى معرفة لا يدخلها الالف واللام الى سرحة السرحة شجرة عظيمة طويلة وجمعها سَرْح قيل هى الآء على وزن اللعاع والواحدة آءة ما استروح نفسى استروح واستراح وجد الريح والراحة واراحه فاستراح من الراحة لا غير وهنى بقوله ما استروح نفسى اى ما تنفّست

الى مَعاجى ، وٱسْتَعَذتُ بالله من شَرِّ كلِّ مُفاجئ . ثُمّ تَرَجَّيْتُ أن يَتَصَدَّى مُنْشِدًا ، أو يَتَبَدَّى مُرْشِدًا ، فلمّا ٱقْتَرَبَ من سَرْحَتى ، وكادَ يَحُلُّ بِساحَتى ، أَلْفَيْتُهُ شَبْخَنا السَّرُوجِىَّ مُتَّشِحًا بجِرابِه ، ومُصْطَغِنًا أُهْبَةَ تَجْوابِه ، فآنَسَنى اذ وَرَدَ ، وأَنْسانى ما شَرَدَ ، ثُمّ استَوْضَحْتُه من أَيْنَ أَثَرُه ، وكَيْفَ مَجَرُّه ومَجَرُّه ، فأَنْشَدَ بَدِيهًا ، ولم يَقُلْ إيهًا ،

نظم

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرى ... لَكَ عِنْدى كَرامَةٌ وعَزازَه
أَنا ما بَيْنَ جَوْبِ أَرْضٍ فأَرْضٍ ... وسُرَى فى مَفازَةٍ فَمَفازَه
زادِىَ الصَّيْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلى ... وجِهازى الجِرابُ والعُكَّازه
فإذا ما هَبَطْتُ مِصْرًا فبَيْتى ... غُرْفَةُ الخانِ والنَّدِيمُ جُزازه

بعد الوقوف لانه من عادات المستزيج بعد الاعياء واذا تنفّس وجد ريحا الى سانح السانح هو الذى يأتيك من جانب اليمين ينتجع نجعتى اى يطلب مطلبى والمعنى يطلب شجرا يستريح بظلّه كما طلبت وقد سبق ايضاح النجعة فى شرح المقامة الثالثة عشرة ويشتدّ اى يسرع وفى بعض النسخ يستنّ وقد سبق تفسير الاستنان فى شرح المقامة الرابعة انعياجه لا معاق الانعياج الانعطاف والمعاج الموضع الذى يُعاج اليه اى يُعطف اليه او يُقام به ترجّيت اى رجوت ترجّيته وارتجيته ورجّيته كله بمعنى ان يتصدّى تصدّى له اذا تعرّض منشدا اى دالّا على التلفة تقول نشدتّ الضالّة اذا طلبتها وانشدتّه ايّاها اى دللته عليها ومعناه ازلت طلبه وسلبت نشدته الهمزة فيه للسلب يتبدّى اى يظهر متّشحا بجرابه اى متقلّدا به يعنى جاعلا جرابه موضع الوشاح فآنسنى آنسه ضدّ اوحشه ايها اى انته كرامة وعزازة الكرامة اسم من الاكرام والتكريم وها بمعنى واحد والعزازة من مصادر عزّ اذا صار عزيزا والعزيز القوىّ والقليل الوجود المكرّم ويروى كرامةً وعزازة بالنصب وقيل انهما بالنصب فى نسخة المصنّف وها منصوبان على الحكاية فى الجواب لانهم يقولون نعم وكرامةً اى واكرمك كرامة والعكّازة العصا ذات زُجّ وهى الحديدة التى فى اسفل الرمح وجمعها عكاكيز هبطتّ اى نزلت مصرا اى بلدا غرفة الخان الخان الفندق والغرفة العُلّيّة اى البيت فى الطبقة العليا والنديم جزازة النديم هو المنادم والمحادث والمؤانس على الشراب والجزازات وُرَيْقات تُعَلَّق فيها الفوائدُ وهى فى الاصل سقاطة الاديم اذا جزّ اى قُطِع قال الشريشى اخبرنى الاستاذ ابو ذرّ وغيره انها القراطيس الصغار كان يكتب للناس فيها صفة حاله فيستجديهم بها فيريد ان نديمه اذا دخل بلدا قطعةً من قرطاس يجزّها من ورقة كبيرة يكتب فيها ما يجلب به ما يأكل وما يشرب والجزازة ما يسقط من الشىء بجزّه كالقصاصة ما يسقط ممّا يقصّ

ليس

لَيْسَ لى ما أُسآ إِنْ فاتَ أُو أَحْـــزَنْ إِنْ حاوَلَ الزَّمانُ ٱبْـتِـزازَهْ
غَيْرَ أَنّى أَبِيتُ خِلْـوًا مِنَ الهَـــمِّ وَنَفْسى عَنِ الأَسَى مُنْحازَهْ
أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنى وَقَلْـبى بارِدٌ من حَـــرارَةٍ وَحَـــزازَهْ
لا أُبالِى مِنْ أَىِّ كَأْسٍ تَـــفَـوَّقْـــتُ وَلا ما حَـلاوَةٌ من مَـزازَهْ
لا ولا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الـذُّ لَّ مَجازًا إِلى تَـسَنِّى إِجـازَهْ
وإِذا مَطْلَبٌ كَسا حُلَّةَ العا رِ فَبُـعْدًا لِمَن يَـرُومُ نَجـازَهْ

والخياطة والقلامة وغير ذلك فلما كانت القطعة الصغيرة تسقط من الورقة سمّوها جزازة ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم ليس لى ما اسآء اسآء فعل مبنىّ على ما لم يسمّ فاعله من قولك ساءه يسوءه سوءا بالفتح اى فعل به ما يكره وهو ضدّ سرّه والاسم السوء بالضمّ حاول اى طلب بالحيلة وعن الجوهرى حاولت الشىء اذا اردته والاسم الحويل خلوا من الهمّ اى فارغ البال عن الاسى منحازة الاسى الحزن يقال انحاز عنه اى تعدّل وانحرف وانحاز اليه انضمّ اليه ملء جفنى الرقود ملء الجفن مثل فى الخلوّ عن الغمّ يقال فلان يرقد ملء جفنه يعنى لا غمّ له لانه كل من كان له غمّ ليس له نوم من الحزن والفكرة ومنه قول ابى الطيب المتنبّى شعر

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى وأسمعت كلماتى من به صَمَمُ
انام مِلْءَ جفونى عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصموا

وقلبى بارد من حرارة وحزازة يعنى لا غمّ له لان الغمّ فيه حرارة وصاحب الهمّ تشتعل فى قلبه نار الغمّ والحزازة تأثير الحزن والغمّ فى القلب من حزّه واحتزّه بمعنى قطعه واقتطعه مراده هنا ولذّ السوء ولا شىء انكد للقلب من هذه قال شعر

اذا كان اولاد الرجال حزازة فانت الزلال الحلو والبارد العَذْب

وتعلّق من بمبارد باعتبار تضمّنه معنى الخلوّ اى قلبى بارد حالَ كونه خاليا من حرارة وحزازة تفوّقت تفوّق اى شرب شيأ بعد شىء يقال تفوّق الفصيل اللبن اى شربه فواقا فواقا والفواق ما بين الحلبتين من الوقت من مزازة المزازة طعم بين الحلاوة والحموضة ولا استجيز اى لا ارتضى يقول لا ارتضى ولا اجيز ان يكون الذلّ طريقا الى وصول الجائزة السنيّة اجازة يقال اجازه بعشرة آلاف درهم اى جعلها جائزة له كسا حلّة العار يقال كسوته ثوبا فيتعدّى الى مفعولين والمفعول الاوّل هنا محذوف والتقدير واذا كسا مطلبٌ طالبَه حلّة العار وانما حذف للظهور نجازة النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطاء والغناء من الاعطاء والاغناء او بمعنى النجز من قولهم نجّز حاجته ينجّزها تنجيزا اذا قضاها لان فعلا وفعالا فى مصادر هذا الباب قد

ومنى

وَمَبْنَى ٱهْتِزَّ لِلدَّنَاءَةِ نِكْسٌ عَلَى طَمْعٍ طِبَاعَهُ وَٱهْتِزَازَهْ
فَٱلْمَنَايَا وَلَا الدَّنَايَا وَخَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ ٱلْخَنَا رُكُوبُ ٱلْجِنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ طَرْفَهُ، وَقَالَ لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قُصَيْرٌ أَنْفَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ نَاقَةِ السَّارِحَةِ، وَمَا عَانَيْتُهُ فِي يَوْمِي وَالْبَارِحَةِ، فَقَالَ دَعِ ٱلْإِلْتِفَاتَ، إِلَى مَا فَاتَ،

يشتركان تقول ثبت قبتا وقباتا ونبت نبتا ونباتا وهذا قياس وليس بسماع نكس اى دنّى قيل النكس المائق وانما قيل للمائق نكس تشبيها بالنكس وهو السهم الذى ينكسر فوقه بالضمّ فيجعل اعلاه اسفله فالمنايا ولا الدنايا قال المطرّزى قوله هذا من قول ابن حارثة المنيّةَ لا الدنيّةَ اى لاختارها على العار وليس العار ممّا أختاره وعلى هذا الاسلوب قول رافع بن ليث بن نصر بن سيّار النارَ لا العارَ فكن سيّدا فرّ من العار الى النار قال الميدانى المنيّة ولا الدنيّة اى أختارُ المنيّة على العار ويجوز الرفع اى المنيّةُ احبُّ الىّ ولا الدنيّةُ اى ليست الدنيّة ممّا احبّ واختار قيل المثل لاوس بن حارثة من ركوب الخنا الفحش واراد بركوبه ارتكابه واتيانه ركوب الجنازة قد اختلف فى الجنازة قيل الجنازة بكسر الجيم السرير وبفتحها الميّت قال الاصمعى الجنازة بكسر الجيم الميّت نفسه والعوامّ يتوهّمون انه السرير وعن الجوهرى الجنازة بكسر الجيم والعامّة تقول الجنازة بالفتح والمعنى الميّت على السرير فاذا لم يكن عليه الميّت فهو سرير ونعش واما الحريرى فانه اراد به السرير بدليل ذكر الركوب لامر ما جدع قصير انفه قصير هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزبّاء مولاة ثم اباها واوهمها ان عمرو بن عدىّ ابن اخت جذيمة هو الذى جدع انفه اتّهاما له بانه غشّ جذيمة اذ اشار اليه بقصدها فخطى بهذا القول عندها حتى جهّزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطُّرَف منها الى ان استعتب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصّل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصّته مشهورة اما زبّاء كانت ملكة يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّاء وكانت من العمالقة وامّها من الروم وملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وقتلت جذيمة الابرش ملك العراق وكانت حفرت سربا ونفّذته الى الجانب الآخر من الفرات إعدادا لما ينوبها من نوائب الدهر فقتلها عمرو ابن اخت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصّتها مشهورة وفى قتل عمرو زبّاء واخذه منها ثار جذيمة قال ابن دريد شعر

فقد سما عمرو الى اوتاره فاحتطّ منها كلّ عالى المستمَى
فاستنزل الزبّاء قسرا وهى من عقاب لوح الجوّ اعلى مستمَى

اما مراد الحريرى بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك الا لمعنى وكذلك انت ما خرجت فى هذا الوقت على شدّة حرّه الى هذه القفار المحرقة الا لمعنى فاخبرنى به فلذلك قال

والطماح،

والطِّماحَ، إلى ما طاحَ، ولا تأسَ على ما ذَهَبَ، ولَوْ أنَّهُ وادٍ من ذَهَبٍ، ولا تَسْتَهِلْ مَنْ مالَ عَنْ رِيحِك، وأَضْرِمْ نارَ تَبارِيحِك، ولَوْ كانَ ابْنَ بُوحِك، أو شَقِيقَ رُوحِك، ثُمَّ قالَ هَلْ لَكَ فى أنْ نَقِيلَ، ونَتَعامَى القالَ والقِيلَ، فإنَّ الأبْدانَ أنْضاءُ تَعَبٍ، والهاجِرَةَ ذاتُ لَهَبٍ، ولَنْ يَصْقُلَ الخاطِرَ، ويُنَشِّطَ الفاتِرَ، كَقائِلَةِ الهَواجِرِ، وخُصوصًا فى شَهْرَىْ ناجِرٍ، فقُلْتُ ذاكَ إلَيْك، ومَا أُرِيدُ أنْ أَشُقَّ عَلَيْك، فَافْتَرَشَ التُّرْبَ وَاضْطَجَعَ، وأَظْهَرَ أنْ قد جَمَعَ، وَارْتَفَقْتُ على أنْ أَحْرُسَ، ولا أَنْعَسَ، فأَخَذَتْنى السِّنَةُ، لمَّا زُمَّتِ الألْسِنَةُ،

فاخبرته خبر ناقتى وما عانيته اى قاسيته وفى بعض النسخ وما هاينته وهو تصحيف والبارحة البارحة لقرب ليلة مضت وهو من برح اى زال ولا يقال لها بارحة الا بعد الزوال واما قبله فيقال لها الليلة الى ما طاح طاح اى هلك وسقط وطاح ايضا تاه فى الارض مال عن ريحك اى عن دولتك قال الجوهرى وقد يكون الريح بمعنى الغلبة والقوة ومنه قوله تعالى فى سورة الانفال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال البيضاوى فى تفسيره الريح مستعارة للدولة من حيث انها فى تمشى امرها ونفاذه مشبّهة بها فى هبوبها ونفوذها نار تباريحك اى همومك التباريح جمع تبريح وهو الشدّة يقال برّح به الشوق اى كشف ما عنده من شدّته وقيل التباريح كُلَف المعيشة فى مشقّة ولو كان ابن بوحك قال المطرّزى قد اثبت الحريرى فى متن الكتاب بعض تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك ومعناه ان ابنك من ولدته لا من تبنّيته وقيل البوح من باح بالشىء اظهره وذلك ان بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا وُلد لاحدهم الحقته المرأة بمن شاءت فربّما ادّعاه وربّما انكره لانها كانت لا تمتنع ممّن ينتابها فالمعنى ابنك من نحت به انت وباحت به لمّه بموافقتك وقرأت على والدى بخطّه رحمه الله ان البوح الاصل يقال رجع بلا بوحه وعن ابى عبيدة البوح الفرج وقال غيره هو فى هذا الموضع جمع باحة الدار ونظيره فى الجمع نوق وسوح وثوب فى جمع ناقة وساحة ولابة او شقيق روحك اى او كان بعض روحك يقال هذا شقيق هذا اذا انشقّ الشىء لنصفين فكل واحد من النصفين شقيق الآخر ومنه سمّى الاخ شقيقا هل لك فى ان نقيل يقال هل لك فى كذا اى هل لك فيه حاجة او رغبة وقد روى فى ان تقيل وتتعامى انضاء تعب الانضاء جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول الذى انضته الاسفار ولن يصقل الخاطر يريد لا يزيل الحزن والملالة من الخاطر كقائلة الهواجر القائلة يريد بها القيلولة فى شهرى ناجر النجر فرط العطش وانما قيل شهرا ناجر لان الابل ينجر فيهما اذا اشتدّ عطشها حتى يبست جلودها ذاك اليك اى هو مفوّض اليك وارتفقت الارتفاق الاتّكاء على المرفق

فلم

فلم أُفِقْ إلّا واللَّيْلُ قد تَوَلَّجَ، والنَّجْمُ قد تَبَلَّجَ، ولا السَّروجيَّ ولا المُسْرَجَ، فَبِتُّ بلَيْلَةٍ نابِغِيَّةٍ، وأَحْزانٍ يَعْقوبِيَّةٍ، أُساوِرُ الوُجومَ، وأُساهِرُ النُّجومَ، أُفَكِّرُ تارَةً فى رُجْلَتى، وأُخْرَى فى رَجْعَتى، الى أَنْ وَضَحَ لى عِنْدَ ٱفْتِرارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ فى وَجْهِ الجَوِّ، راكِبٌ يَخِدُ فى الدَّوِّ، فَأَلْمَعْتُ اليه بِثَوْبى، ورَجَوْتُ أن يُعَرِّجَ الى صَوْبى، فلم يَعْبَأْ بِالْماعى، ولا أَوَى لِٱلْتِياعى، بَلْ سارَ على هِينَتِهِ، وأَصْمانى بسَهْمِ

يريد اتّكأت على مرفقى بان وضعت مرفقى على الارض ثم وضعت رأسى على كفّى زمّت الالسنة اى كفّت وخُزمت اصله من زمّ البعير اذا جُعل فى بُرته او خزامه او خشاشته الزمام وشدّه ليكفّه به والنجم قد تبلّج عنى بالنجم الخُنَّس لا الثريّا ولا المسرج اى الدابّة يعنى لما استيقظت ما رأيت ابا زيد ولا فرسى بل كان قد ركب على فرس وهرب ولا السروجىّ ولا المسرج كلاهما منصوبان كذا هما بخطّه رحمه الله بليلة نابغيّة فى امثالهم ليلة النابغة يروى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علّة ثم غدوت اليه فقال لى يا اصمعى كيف بتّ البارحة قلت بليلة النابغة يا امير المومنين فقال انّا لله هو والله

قوله شعر

فبتّ كانّى ساورتنى ضَئِيلَةٌ من الرقش فى انيابها السمّ ناقع

قلت انّما اردت قوله شعر

كِلينى لهمّ يا امينة ناصبٍ وليل اقاسيه بطىء الكواكب

وقوله كلينى من وكل اليه الامر اذا فوّضه اليه واحزان يعقوبيّة اى منسوبة الى يعقوب النبىّ عمّر اساور الوجوم وجَم يجم وجوما اى اشتدّ حزنه حتى امسك عن الكلام يعنى يَثِبُ الغمّ علىّ واثب عليه المساورة مواثبة الخصمين كل واحد منهما على الآخر فى المحاربة قال الشريشى الوجوم السكوت على غيظ والمعنى ان الغيظ اذا اشتدّ عليه عالج كظمه ودفعه عن نفسه فكأنّه يواثبه . واساهر النجوم المساهرة الموافقة فى ترك النوم يريد امضى الليل بلا نوم كما تمضيه النجوم فى رجلتى الرجلة مصدر من رجِل يرجَل رَجَلا ورُجلة بضمّ الرآء اذا مشى فى السفر وحده بلا دابّة والرُّجلة ايضا القوّة على المشى تقول راجل بيّن الرجلة عند افترار ثغر الضوء اى عند تبسّمه يعنى عند طلوع الصبح وقد سبق ايضاح الافترار فى شرح المقامة الخامسة . يخد فى الدوّ الدوّ المفازة والوخد ضرب من السير سريع وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة التاسعة عشرة ولا اوى لالتياعى اى لحزنى الالتياع مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية عشرة واوى له اذا رثى له ورقّ على هينته يقال امش على هينتك كما يقال افعل كذا وكذا على رِسْلك ومعناه اتّئِد فى مشيك يقال اتّأد فى مشيه وتوأد فى مشيه وهو اهانته،

إهانَتِه، فأَوْفَضتُ اليه لأَسْتَرْدِفَه، وأَحْتَمِلَ تَغَطْرُفَه، فلمّا أَدْرَكْتُه بَعْدَ الأَيْن، وأَجَلْتُ فيه مَسْرَحَ العَيْن، وَجَدتُ ناقَتي مَطِيَّتَه، وضَلَّتي لُقْطَتَه، فما كَذَّبْتُ أَنْ أَذْرَيْتُه عن سَنامِها، وجاذَبْتُه طَرَفَ زِمامِها، وقُلْتُ له انا صاحِبُها ومُضِلُّها، ولي رِسْلُها ونَسْلُها، فلا تَكُنْ كأَشْعَبَ، فتُتْعِبَ وتَتْعَبَ، فأَخَذَ يَلْدَغُ ويَصْئِي، ويَتَّقِعُ ولا يَسْتَحْيِي، وبَيْنا هو يَنْزُو ويَلِينُ، ويَسْتَأْسِدُ ويَسْتَكِينُ، إذْ غَشِيَنا أبو زَيْدٍ لابِسًا جِلْدَ النَّمِرِ، وهاجِمًا هُجُومَ السَّيْلِ

افتعل وتفعّل من التَّوُّدَة واصل التاء في اتّأد واو فاوفضت اليه اى اسرعت لاستردفه استردفه اذا سألته ان يُردِفه اى ان يجعله خلفه تغطرفه التغطرف والغَطرفة والتغترن التكبّر واشتقاقه من الغطريف وهو السيّد وفرخ البازى مسرح العين المسرح موضع السرح والسروح واراد به هنا نفس الفعل وضالّتى لقطته الضالّة ما ضلّ من البهيمة وهو اسم يستوى فيه الذكر والانثى واللقطة مضمومة اللام مفتوحة باقى الحروف ما التقطه الانسان من مال ضائع وقد تجئ بسكون القاف قال الازهرى لم اسمع اللقطة بسكون القاف لغير الليث فما كذّبت ان اذريته اى القيته وقوله ما كذّبت ان سبق القول عليه فى شرح المقامة الثالثة عشرة ومن العرب من يقول ما كذب بالتخفيف لا غير رسلها الرسل اللبن ومنه ارسل القوم اذا كثر الرسل ورسّلت الفصيل سقيته ايّاه فلا تكن كاشعب من امثالهم اطمع من اشعب هو رجل من اهل المدينة يقال له اشعب الطمّاع والنوادر فى بابه جمّة منها انه اجتمع يوما عليه غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزّاحا ظريفا فآذوه فقال لهم ان فى دار فلان عُرسا فانطلقوا اليها فلما مضوا قال فى نفسه لعلّ الذى قلته حقّ فمضى فى اثرهم ولم يجد شيأ فظفر به الغلمان هناك وآذوه قال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين فى جنازة يتسارّان الا قدّرت ان الميّت قد اوصى لى من ماله بشىء وما يدخل احد يده فى كمّه الا اظنّه يعطينى شيأ وقال له ابن الزباد ما بلغ من طمعك قال ما زُفّت بالمدينة امرأة الا كنت بيتى رجاء ان يُغلَط بها الىّ وبلغ من طمعه انه مرّ برجل يعمل طبقا فقال احبّ ان تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى ان يهدى الىّ فيه شىء ومن طمعه انه مرّ برجل يمضغ علكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال نعم شاة لى صعدت السطح فنظرت الى قوس قُزح فظنّته حبل القتّ اى الفصفصة فاهوت اليها واثبة فسقطت من السطح فاندقّت عنقها وفى امثالهم شاة اشعب توفّى اشعب الطمّاع فى سنة اربع وخمسين من الهجرة واسمه شعيب بن جُبَير وكنيته ابو العلاء وكان مولى لعثمان بن عفّان فتتعب وتتعب اى فتؤدينى وتتأذّى ويستأسد اسد الرجل بالكسر صار كالاسد فى اخلاقه واستأسد عليه اجترأ

المُنْهَمِر، فخِفْتُ وَاللهِ أَنْ يَكونَ يَوْمُه كأَمْسِه، وبَدْرُه مِثْلَ شَمْسِه، فأَلْحَقَ بالقارِظَيْنِ، وأَصِيرَ خَبَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، فلم أَرَ الّا أَنْ أَذْكَرْتُه العُهودَ المَنْسِيَّة، والفَعْلَةَ الأَمْسِيَّة، وناشَدتُّه اللهَ أَوافَى اليَوْمَ لِلتَّلافى، أَمْ لِما فيه إِتْلافى، فقالَ مَعاذَ اللهِ أَنْ أُجْهِزَ على مَكْلومى، أَو أَصِلَ حَرورى بسَمومى، بَلْ وافَيْتُك لِأُخْبِرَكَ أَنَّه حالِك، وأَكونَ يَمينًا لِشِمالِك، فسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ جاشى، وانْجابَ لِسْتِيحاشى، وأَطْلَعَتْه طِلْعَ اللِّثْمَة، وتَبَرْقَعَ صاحِبى بِالْبَهْمَة، فنَظَرَ اليه نَظَرَ لَيْثِ العَرِّيسَة، الى الفَرِيسَة، ثُمّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ الرُّمْح، وأَقْسَمَ له بِمَنْ أَنارَ الصُّبْح، لَئِن لم يَنْجُ مَنْجَأَ الذِّئاب، ويَرْضَ مِنَ الغَنيمَةِ بالإِياب، لَيُوِرِدَنَّ سِنانَه وَرِيدَه، ولَيَفْجَعَنَّ به وَلِيدَهُ ووَدِيدَه، فنَبَذَ زِمامَ النّاقَةِ وحاصَ، وأَفْلَتَ وله حُصاصٌ، فقالَ لى أَبو زَيْدٍ تَسَلَّمْها، وتَسَنَّمْها، فإِنَّها إِحْدَى الحُسْنَيَيْن، ووَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْن، قالَ الحارِثُ بن هَمّامٍ فخِرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبى زَيْدٍ وشُكْرِه، وزِنَةِ نَفْعِه بضُرِّه، فكأَنَّه نُوجِئَ بِذاتِ صَدْرى، أَو تَكَهَّنَ ما خامَرَ سِرّى، فقابَلَنى بوَجْهٍ طَلِيق، وأَنْشَدَ بلِسانٍ ذَلِيق،

نظم

يا أَخِى الحامِلَ ضَيْمِى ... دُونَ إِخْوانى وقَوْمِى
إِنْ يَكُنْ ساءَكَ أَمْسِى ... فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِى

ولستأسد النبت قوى والتف ويستكين استكان اذا خضع ان يكون يومه كامسه يعنى انه اخذ فرسى امس فخفت ان يأخذ اليوم باقتى من الرجل لنفسه واصير خبرا بعد عين فى بعض النسخ اثرا بعد عين فقد سبق تفسيره فى شرح المقامة العاشرة وكلاهما بمعنى ان اجهز على مكلومى تقول اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله جاشى اى قلبى وانجاب لستيحاشى يعنى انقطع خوفى نظر ليث العريسة العريسة بكسر العين وتشديد الراء مأوى الاسد اشرع قبله الرمح اى رفع الرمح وسدده نحوه منجأ الذباب منجأ الذباب مثل يضرب للئيم الذليل الذى يكون عليه واقية من لومه وخسته قال الصولى شعر

فكن كيف شئت وقل ما تشاء ... وأبرق يمينا وأرعد شمالا
نجا بك لومك منجا الذباب ... جنته مقاذيرة لن ينالا

ويرض من الغنيمة بالاياب هذا مأخوذ من قول امرئ القيس شعر

لقيد طوّفت فى الآفاق حتّى ... رضيت من الغنيمة بالاياب

وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة وريده اى عرق عنقه وحاص اى ذهب

فاغتفر

فَٱغْتَفِرْ ذاكَ لِهَذا وَٱطْرِحْ شُكْرِى ولَوْمِى

ثُمّ قالَ أنا تَبِيقٌ، وأَنْتَ مَبِيقٌ، فكَيْفَ نَتَّفِقُ، ثُمّ ولّى يَفْرِى أَدِيمَ الأَرْضِ، ويَرْكُضُ طِرْفَه أَيّما رَكْضٍ، فما عَدَوْتُ أَنِ ٱقْتَعَدتُّ مَطِيّتى، وعُدتُّ لِطِيّتى، حتّى وَصَلْتُ إلى حلّتى، بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتِى،

تَفْسِيرُ ما أُودِعَ هذِهِ المَقامَةَ مِنَ الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ والأَمْثالِ العَرَبِيَّة

قوله رَيْقُ زمانى يَعْنِى أَوّلَه ورائِقَه وقد يشدّد فَيُقالُ رَيِّقٌ، قوله آخُذُ أَخْذَ نُفُوسِهم الأَبِيَّةِ يَعْنِى أَقْتَدِى بِهم يُقالُ منه أَخَذَ إِخْذَه وأَخْذَه بكَسْرِ الهَمْزَةِ وفَتْحِها، والعَجْمَةُ نَحْوُ المِأَةِ من الإبِلِ، والثَّلَّةُ القَطِيعُ من الغَنَمِ، والزّاغِيَةُ الإبِلُ والنّاغِيَةُ الشاءُ ومنه قَوْلهم ما له راغِيَةٌ ولا ثاغِيَةٌ أى لا ناقَةٌ ولا شاةٌ، وقوله أَرْدافُ أَقْيالٍ أى يَخْلُفونَ المُلوكَ إذا غابُوا، وقوله أَبْنَاءُ أَقْوالٍ أى فُصَحاءُ يُقالُ لِلْمِنْطِيقِ إنّه ٱبْنُ أَقْوالٍ، وقوله فتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مِحْضارًا التَّدَثُّرُ الوُثُوبُ على ظَهْرِ الفَرَسِ والمِحْضارُ والمِحْضيرُ الشَّدِيدُ العَدْوِ مَأْخُوذٌ من الحُضْرِ، وقوله أَقْتَرِى كلَّ شَجْراءَ ومَرْداءَ الاقْتِراءُ تَتَبُّعُ الأَرْضِ والشَّجْراءُ ذاتُ الشَّجَرِ والمَرْداءُ الخالِيَةُ من النَّباتِ ومنه اشتِقاقُ الأَمْرَدِ لِخُلُوِّ وَجْهِه من الشَّعْرِ، وقوله حَيْعَلَ الدّاعِى الى صَلاتِه يَعْنِى بِه قَوْلَ المُؤَذِّنِ حَيَّ على الصَّلوةِ وحَيَّ على الفَلاحِ والمَصْدَرُ منه الحَيْعَلَةُ ومِثْلُه من المَصادِرِ الهَيْلَلَةُ والحَمْدَلَةُ والحَوْلَقَةُ والبَسْمَلَةُ والحَسْبَلَةُ والسَّبْحَلَةُ والجَعْلَفَةُ فالهَيْلَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا إلهَ إلّا اللّهُ والحَمْدَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ الحَمْدُ للّهِ والحَوْلَقَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا باللّه والبَسْمَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ بِسْمِ اللّه والحَسْبَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ حَسْبُنا اللّهُ والسَّبْحَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ سُبْحانَ اللّهِ والجَعْلَفَةُ حِكايَةُ قَوْلِ جُعِلْتُ فِداكَ، وقوله فنَزَلْتُ

وتسنّمها اى آعلُ سنامها واطّرح اى اترك يقال اطّرحه اى ابعده يفرى اى يقطع ويركض طرفه الطرف الفرس الجيّد وركضه اذا ساقه برجليه فما عدوت اى فما لبثت. لا حلّتى الحلّة مجتمع البيوت يعنى المحلّة

والثلّة الثلّة جمعها الثِلَل ولا نظير لهذا الا بَدرة وبِدَر وعن الجوهرى لا يقال للمِعْزَى الكثيرة ثلّة

عن مَتْنِ الرَّكوبَةِ يَعْنِي المَرْكوبَةَ يقال ناقَةٌ رَكوبٌ ورَكوبَةٌ وحَلوبٌ وحَلوبَةٌ وقد قُرِئَ فمنها رَكوبَتُهم، والصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الفارِسِ، والشَّحْوَةُ الخُطْوَةُ، والجَزْعُ قَطْعُ الوادِي عَرْضًا، وقوله صَكَّةُ عُمَيٍّ يَعْنِي به فائِرَ الظَّهيرَةِ وقد اخْتُلِفَ فى أَصْلِه فَقيلَ كانَ عُمَيٌّ رَجُلًا مِغْوارًا غَزَا قَوْمًا عِنْدَ فائِرِ الظَّهيرَةِ وصَكَّهم صَكَّةً شَديدَةً فَصارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ جاءَ ذلِك الوَقْتَ وقيلَ المُرادُ به الظَّبْيُ لأَنَّه يَسْدُرُ فى الهَواجِرِ فيَصْطَكُّ بما يَسْتَقْبِلُه كَاصْطِكاكِ الأَعْمَى ثُمَّ صُغِّرَ الأَعْمَى تَصْغيرَ التَّرْخيمِ فَقيلَ عُمَيٌّ كما صَغَّروا أَسْوَدَ وأَزْهَرَ فقالوا سُوَيْدٌ وزُهَيْرٌ، وقوله وكان يَوْمًا أَطْوَلَ من ظِلِّ القَناةِ يُوصَفُ اليَوْمُ الطَّويلُ بِظِلِّ القَناةِ كما يُوصَفُ اليَوْمُ القَصيرُ بِإِبْهامِ القَطاةِ والعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ ظِلَّ الرُّمْحِ أَطْوَلُ ظِلٍّ ومنه قَوْلُ الشّاعِرِ،

نظم

ويَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَه ... دَمُ الزِّقِّ عَنَّا واصْطِفاقُ المَزاهِرِ

وقوله وأَجَرَّ من دَمْعِ المِقْلاتِ المِقْلاتُ هى الَّتِي لا يَعيشُ لها وَلَدٌ فدَمْعُها أَبَدًا حارٌّ لِحُزْنِها لأَنَّه يُقال إِنَّ دَمْعَةَ الحُزْنِ حارَّةٌ ودَمْعَةَ السُّرورِ بارِدَةٌ ولِهذا قيلَ لِلْمَدْعُوِّ له أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ مَأْخوذٌ من القُرِّ وهو البَرْدُ وقيلَ لِلْمَدْعُوِّ عليه أَسْخَنَ اللهُ عَيْنَه مَأْخوذٌ من السُّخْنَةِ وهى الحَرارَةُ وقيل إِنَّ إِقْرارَ العَيْنِ مَأْخوذٌ من القَرارِ فكَأَنَّه دَعا له أَن يُرْزَقَ ما يُقِرُّ عَيْنَه حتى لا تَطْمَحَ الى ما لِغَيْرِه وكانَتِ الجاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ المِقْلاتَ إِذا وَطِئَتْ على قَتيلٍ شَريفٍ عاشَ وَلَدُها وإِلى هذا أَشارَ بِشْرُ بنُ أَبي حازِمٍ فى قَوْلِه،

نظم

وكان حَيْلة فاذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتها قبيل لهما ثلة والثلة ليضا الصوف مأخوذ من الخضر الخضر بضمّ الخاء العدو وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة الثالثة عشرة وقد قرئ فمنها ركوبتهم هو قوله تعالى فى سورة يس وذلّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقد قرئ ركوبتهم رجلا مغوارا رجل مغوار ومغاور اى مقاتل وقوم مَغاوير يقال اغار على العدوّ اغارة وغاورهم مغاورة تصغير الترخيم تصغير الترخيم هو ان تحذف الحروف الزوائد من الكلمة فى التصغير كما تقول فى تصغير اسود سويد بحذف الهمزة بابهام القطاة من امثالهم اقصر من ابهام القطاة ومن ابهام الحُبارَى ومن ابهام الضبّ دم الزقّ اى الخمر الزقّ ظرف من جلد يجعل فيه السمن والخلّ والخمر واصطفاق المزاهر اى ضرب المزهر صفقت العود اذا حركت اوتاره فاصطفق

نظم

تَظَلُّ مَقالِيتُ النِّساءِ يَطُفْنَهُ يَقُلْنَ أَلا يُلْقَى على المَرْءِ مِيزَرُ

وقوله عَلِقَتْ بي شَعُوبُ يَعْنِي المَنِيَّةَ ولا يَدْخُلُ هذا الاسمَ أَداةُ التَّعْرِيفِ مِثْلَ دَجْلَةَ وعَرَفَةَ، وقوله أُغَيِّرُ تَحْتَها الى المُغَيْرِبانِ التَّغْيِيرُ النُّزُولُ للقائِلَةِ كما أَنَّ التَّعْرِيسَ النُّزولُ آخِرَ اللَّيْلِ للتَّهْوِيمِ او الاسْتِراحَةِ والمُغَيْرِبانُ تَصْغِيرُ المَغْرِبِ وكان قِياسُ تَصْغِيرِهِ المُغَيْرِبَ الاّ أَنَّ العَرَبَ أَلْحَقَتْ آخِرَهُ أَلِفًا ونُونًا على طَرِيقِ الشُّذُوذِ، وقوله مُضَطَفِنًا أُهْبَةَ تَجْوابِه الاضْطِغانُ أَنْ يَجْعَلَ الشَّيْءَ تَحْتَ حِضْنِه والاضْطِبانُ أَن يَجْعَلَه تَحْتَ ضِبْنِه والضِّبْنُ ما بَيْنَ الإِبْطِ والكَشْحِ وكِلاهما مُتَقارِبٌ وأَوَّلُ مَراتِبِ الحَمْلِ الإِبْطُ ثُمَّ الضِّبْنُ وهو أَسْفَلُ الإِبْطِ ثُمَّ الحِضْنُ وهو عِنْدَ الجَنْبِ والتَّجْوابُ مَصْدَرُ جابَ وجَمِيعُ المَصادِرِ الَّتِي جاءَتْ على تَفْعالٍ بِفَتْحِ التّاءِ إِلّا قَوْلَهم تِبْيانٌ وتِلْقاءٌ لا غَيْرُ وقال بَعْضُهم تِنْضالٌ أَيْضًا، وقوله مُجْرِي وُجْرِي يُرِيدُ به جَمِيعَ أَمْرِي الظّاهِرَ والباطِنَ وأَصْلُ الوَجْرِ العُقْدُ الثّانِيَةُ في العَصَبِ والوَجْرُ العُقْدُ الثّانِيَةُ في البَطْنِ، وقوله ولم يَقُلْ إِيهًا أي لَمْ يَأْمُرْنِي بالكَفِّ يُقالُ لِلْمُسْتَزادِ إِيهِ ولِلْمُسْتَكَفِّ إِيهًا، وقوله لأَمْرٍ مّا جَدَعَ قُصَيْرٌ أَنْفَه قُصَيْرٌ هذا هو مَوْلَى جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ وكانَ جَدَعَ أَنْفَه بيَدِه حِينَ قَتَلَتِ الزَّبّاءُ مَوْلاهُ ثُمَّ أَتاها ولَوَّمَها أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَدِيِّ ابْنِ أُخْتِ جَذِيمَةَ هو الَّذِي جَدَعَ أَنْفَه أَتْهامًا له بأَنَّه غَشَّ خالَه جَذِيمَةَ إِذْ أَشارَ عليه بقَصْدِها فحَظِيَ قُصَيْرٌ عِنْدَها بهذا القَوْلِ حَتَّى جَهَّزَتْه مِرارًا الى العِراقِ فكانَ يَأْتِيها بالطُّرَفِ منه إِلى أَنِ اسْتَصْحَبَ في آخِرِ نَوْبَةٍ الرِّجالَ في الصَّنادِيقِ وتَوَصَّلَ إِلى قَتْلِها والأَخْذِ بثأْرِ مَوْلاه منها وقِصَّتُه مَشْهُورَةٌ، وقوله ولو كانَ ابْنَ بُوحِكِ يَعْنِي وَلَدَ الصُّلْبِ إِشارَةً الى أَنَّه وُلِدَ في باحَةِ الدّارِ وهي عَرْصَتُها وجَمْعُها بُوحٌ وقِيلَ إِنَّ البُوحَ من أَسْماءِ الذَّكَرِ، وقوله في شَهْرَيْ ناجِرٍ هُما شَهْرا الحَرِّ وقِيلَ إِنَّهُما حَزِيرانُ وتَمُّوزُ وأَنْكَرَ أَبو بَكْرِ بنُ دُرَيْدٍ هذا

تظل مقاليت النساء البيت يعني طفقت النساء اللاتي لا يعيش لولادهن يضعن ارجلهن على هذا الرجل القتيل الشريف تفاؤلا ان يعيش لولادهن ويقلن لم لا يلقى احد على هذا المقتول مئزرا اتهاما له انهم عمرو قصيرا بان قال له انت امرت على خالى حتى اتى الزبّاء وقصدها وكنت القول

القَوْلَ وقالَ هُمَا طُلُوعُ نَجْمَيْنِ، وقوله بِتُّ بلَيْلَةِ نابِغِيَّةٍ أَوْمَأَ به الى قَوْلِ النَّابِغَةِ، نظم

فبِتُّ كأَنِّي ساوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... مِنَ الرُّقْشِ فى أَنْيابِها السَّمُّ ناقِعُ،

وقوله أَلْمَعْتُ اليه بثَوْبِي يَعْنِي أَشَرْتُ يُقالُ منه لَمَعَ وأَلْمَعَ بمَعْنىً، وقوله يَلْدَغُ ويَصْئِي هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلِمُ ويَشْكُو يُقالُ صَأَتِ العَقْرَبُ تَصْئِي صَئْيًا وصِيًّا بفَتْحِ الصّادِ وكَسْرِها إذا صَوَّتَتْ وكذلك الفَرْخُ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱبْنِ الرُّومِيِّ فى هذا المَعْنَى، نظم

تُشْكِي المُحِبَّ وتَشْكُو وَهْيَ ظالِمَةٌ ... كالقَوْسِ تُصْمِي الرَّمايا وَهْيَ مِرْنانُ،

وقوله يَنْزُو ويَلِينُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن يتَعَزَّزُ ثُمَّ يَذِلُّ ويُقالُ إِنَّ أَصْلَهُ الجَدْيُ يَنْزُو وهو صَغيرٌ فإذا كَبُرَ لانَ، وقوله لابِسًا جِلْدَ النَّمِرِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ للمُتَّقِي الجَرِيءِ لأَنَّ النَّمِرَ أَجْرَأُ سَبُعٍ وأَقَلُّه ٱحْتِمالًا للضَّيْمِ ومِنْ هذا ٱشْتِقاقُ قَوْلِهم تَنَمَّرَ أى صارَ مِثْلَ النَّمِرِ، وقوله فأَلْحَقَ بالقارِظَيْنِ الأَصْلُ فى القارِظِ أَنَّه الَّذى يَجْنِي القَرَظَ وهو النَّباتُ المَدْبوغُ به والقارِظانِ المُشارُ إِلَيْهما أَحَدُهما من عَنَزَةَ والآخَرُ من النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ وكانا خَرَجا يَجْنِيانِ القَرَظَ فلم يَرْجِعا ولا عُرِفَ لهما خَبَرٌ فضُرِبَ بهما المَثَلُ لكُلِّ غائِبٍ لا يُرْجَى إِيابُه واليهما أَشارَ أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ فى قَوْلِهِ، نظم

وحَتَّى يَؤُوبَ القارِظانِ كِلاهُما ... ويُنْشَرَ فى القَتْلَى كُلَيْبٌ لوائِلِ،

وقوله أَصِلُ حَرورى بسَمومى الحَرورُ الرِّيحُ الحارَّةُ لَيْلًا والسَّمومُ الرِّيحُ الحارَّةُ نَهارًا وقد تُقامُ إِحداهما مُقامَ الأُخْرَى مَجازًا، وقوله لَيْثُ العِرِّيسَةِ يَعْنِي مَأْوَى السَّبُعِ يُقالُ فيه عِرِّيسٌ وعِرِّيسَةٌ بإِثْباتِ الهاءِ وحَذْفِها كما يُقالُ غابٌ وغابَةٌ وعَرِينٌ وعَرِينَةٌ فأَما الغِيلُ والخِيسُ فلم يُلْحَقْ بهما الهاءُ، وقوله أَفْلَتَ وله حُصاصُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن نَجا من هَلَكَةٍ أَشْفَى عليها بَعْدَ ما

تريد ان تقتله ضئيلة يقال رجل ضئيل اذا كان صغير الجسم نحيفا وقد ضؤل ضآلة والضئيلة الحيّة الدقيقة من الرقش الرقش جمع ارقش وهو ما فيه خطوط مختلفة تشكى المحبّ اشكاه اذا فعل به فعلا احوجه الى الشكاية واشكاه ايضا اذا اعتبه من شكواه اى ارضاه وينشر

كاد

كادَ يَهْوِى فيها والحُصاصُ العَدْوُ وقيلَ إنّه الضُّراطُ، وقوله وَيْلٌ أُمّهُ من وَيْلَيْنِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِمَنْ نالَهُ بَعْضُ المَكْروهِ ومِثْلُه قَوْلُ الشّاعِرِ، نظم

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا
حُنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ،

وقوله أنا تَيِّقٌ وأنت مَيِّقٌ فكَيْفَ نَتَّفِقُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَنافِيَيْنِ فى الخُلْقِ فإنّ التَّيِّقَ هو المُمْتَلِئُ غَيْظًا مَأْخوذٌ من قَوْلِهم أَتْأَقْتُ الإناءَ إذا مَلأْتَه والمَيِّقُ هو الباكِى فكأنّ التَّيِّقَ يَنْزِعُ الى الشَّرِّ لغَيْظِه والمَيِّقُ يَضِيقُ ذَرْعًا بِاحْتِمالِه ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ أنا كَلِفٌ وأنتَ صَلِفٌ فكَيْفَ نَأْتَلِفُ، وقوله لطِيَّتى يَعْنِى لقَصْدى ووِجْهَتى وقد يُقالُ فيها طِيَةٌ بالتَّخفيفِ، وقوله بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتى اللَّتَيّا تَصْغِيرُ الَّتى وهو على غَيْرِ قِياسِ التَّصْغيرِ المُطَّرِدِ لانّ القِياسَ أن يُضَمَّ أَوَّلُ الاسْمِ إذا صُغِّرَ وقد أُقِرَّ هذا الاسْمُ على فَتْحَتِه الأَصْلِيَّةِ عِنْدَ تَصْغيرِهِ الّا أنّ العَرَبَ عَوَّضَتْه عن ضَمِّ أَوَّلِه بِأَنْ زادَتْ أَلِفًا فى آخِرِه وأَجْرَتْ أَسْماءَ الإشارَةِ عِنْدَ تَصْغيرِها على حُكْمِه فقالَتْ فى تَصْغيرِ الَّذى والَّتى اللَّذَيّا واللَّتَيّا وفى تَصْغيرِ ذا وذاك ذَيّا وذَيّاك وقَدِ اخْتُلِفَ فى مَعْنَى قَوْلِهم بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتى فَقِيلَ هُما مِن أَسْماءِ الدّاهِيَةِ وقِيلَ المُرادُ بهما بَعْدَ صَغيرِ المَكْروهِ وكَبيرِهِ،

انشرهم الله اى احياهم اشفى عليها اشفى على الشىء اشرف ومنه اشفى المريض على الموت حنانيك عن الجوهرى العرب تقول حنانَك يا ربِّ وحنانيك يا ربِّ بمعنى واحد اى رحمتَك يفزع الى الشرّ اى يميل اليه وعن الهمدانى قال ابو عبيد التَّق السريع الى الشرّ والمتّق السريع الى البكآء وقال الاصمعى هو الحديد يعنى التَّق قال الشاعر يصف كلبا شعر

لصمع اللعبين مهضوم الحشا سرطم الطحين معّاج تَق

والمأق بالتحريك شبه الغولق يأخذ الانسان عند البكآء والنشيج كانّه نفس يقلعه من صدره وقد مَيِّقَ مَلَّقا والتأق الامتلآء من الغضب يضرب للمختلفين لخلاقا لطيّتى الطيّة بكسر الطآء وتشديد اليآء وتخفيفها المقصد والمنزل والنيّة وهو من طوى يطوى اذا لفّ الثوب وعد للشىء وسمّى المنزل طيّة لان الرجل يعمده ويطوى نفسه اليه ،

المقامة

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أخبر الحارث بن همام قال استبضعت في بعض أسفاري القند، وقصدت به سمرقند، وكنت يومئذ قويم الشطاط، جموم النشاط، أرمي عن قوس المراح، الى غرض الأفراح، وأستعين بماء الشباب، على ملاحم السراب، فوافيتها بكرة عروبة، بعد أن كابدت الصعوبة، فسعيت وما ونيت، الى أن حصل البغية، فلما نقلت اليه قندي، وملكت قول عندي، عجت الى الحمام

شرح المقامة الثامنة والعشرين

استبضعت استبضع الشيء جعله بضاعة لنفسه والبضاعة طائفة من المال تبعث للتجارة واصله من البضع وهو القطع وفي المثل كمستبضع تمرا الى هجر قال الشاعر شعر

فانك وآستبضاعك الشعر نحونا كمستبضع تمرا الى خيبرا

وذلك ان خيبر معدن التمر القند القند فارسي معرّب وقد جاء في شعر فصيح قاله ابن دريد وهو عصير قصب السكّر بعد ان يُغلَى قويم الشطاط الشطاط القوام وقيل هو مصدر قولهم جارية شاطة اذا كانت مقدودة قال الغوري هو حسن القوام وطوله جموم النشاط اي كثيرة الجموم البئر الكثيرة الماء واستعين بماء الشباب على ملاحم السراب السراب مثل في الكاذب والخادع وملاحمه لوامعه جمع لحمة من لحم اذا لمع على غير قياس كشابه في جمع شبه او مناظرة وما يُبصَر منه جمع ملحم من لحمه اذا ابصره على القياس المطرّد والمعنى اني استعين بقوّة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له منها بفعل الاجلاد من الشبّان او استعين بما هو لي مستعينا به عن ان اطمع في غير مطمع وهذا تمثيل وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب في رأي العين شبيه بالماء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وهذا باب من البلاغة وقد مرّ ذكره بكرة عروبة اي يوم الجمعة وهو تعريب أُرُبَا النبطيّة قال ابو المعالي اللغوي عروبة يوم الجمعة في اللغة القديمة وهي معرفة لمّا يدخلها الالف واللام وقال سيبويه العروبة يوم الجمعة ومن قال عروبة فقد اخطأ وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال اصاب سيبويه لله درّه في الصحاح والتهذيب وفي المجمل يوم العروبة يوم الجمعة فيكون قول الحريري بكرة عروبة على ما نقله ابو المعالي وقيل اوّل من سمّاها جمعة كعب بن لؤيّ وملكت قول عندي اي كان مالي عرضة التلف ونهزة العطب ممكنا للنهب والسلب بحيث لم يسعني ان اعُدّه لنفسي حتى اقول هذا عندي فلما حصل البيت واحرزت فيه ما كان لي امكنني ان

على

على الأثر، فأمطتُ عنّى وعثاء السّفر، وأخذتُ فى غُسْلِ الجُمُعَةِ بالأثر، ثمّ بادرْتُ فى هَيْئَةِ الخاشِع، الى مَسْجِدِها الجامِع، لِأَلْحَقَ بِمَنْ يَقْرُبُ من الإمام، ويُقَرِّبُ أَفْضَلَ الأنعام، فحَظِيتُ بأن جَلَّيْتُ فى الحَلْبَة، وتَخَيَّرْتُ المَرْكَزَ لِاسْتِماعِ الخُطْبَة، ولم يَزَلِ النّاسُ يَدْخُلونَ فى دِينِ اللهِ أَفْواجًا، ويَرِدونَ فُرادَى وأَزْواجًا، حتّى اذا اكْتَظَّ الجامِعُ بحَفْلِه، وأَظَلَّ تَساوِى الشَّخْصِ وظِلِّه،

اقول ذلك كانّى حين لم يمكنّى معناه ما كنت مالكا اياه عجت لا الحمّام عاج اى مال وعن النبىّ صلعم انه قال ستُفتَح لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمّامات فلا يدخُلها الرجل الا بإزار وامنعوا النسآء ان يدخلنها الا مريضة او نُفَساء على الاثر اى فى الحال وعثآء السفر وعثآء السفر مشقّته وتعبه واصله من الوَعْث وهو المكان السَّهْل الكثير الدَّهْس يغيب فيه الأقدام ويشقّ على من يمشى فيه وقيل الوعث الطريق الخَشِن الغليظ الصعب وكل خصلة مكروهة فهى وعثآء وقد جآء فى الحديث اللهمّ انّى اعوذ بك من وعثآء السفر واخذتُ فى غسل الجمعة بالاثر الاثر واحد الآثار وهى سنن النبىّ صلعم والخبر فى اللغة بمعنى والآثار فى غسل الجمعة كثيرة منها قوله عمّ الغسل يوم الجمعة واجب وقوله ايضا من توضّأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل وامثال هذه الاخبار كثيرة لالحق بمن يقرب من الامام عن ابى ذرّ وابى سعيد واوس بن اوس الثقفىّ وابى بكر رضى الله عنهم عن النبىّ صلعم انه قال من اغتسل يوم الجمعة وغدا وابتكر وجلس من الامام قريبا واستمع وانصت كان له فى كل خطوة يخطو اجر سنة صيامها وقيامها ويقرّب افضل الانعام يعنى بذلك البَدَنَة وهى ناقة او بقرة تنحر بمكّة سمّيت بذلك لانهم كانوا يسمّنونها والجمع بُدْن وفى قوله هذا اشارة الى حديث ابن عمر عن رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعة غُسلَ الجنابة ثم راح فكانّما قرّب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانّما قرّب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانّما قرّب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكانّما قرّب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانّما قرّب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر قال الفيروزابادى قوله صلعم ومن راح فى الساعة الثانية الحديث لم يُرد رَواح النهار بل خفّ اليها فحظيت اى سَعِدتْ حَظِى اذا صار ذا حظوة ومنزلة بان جلّيت فى الحلبة جلّى اى سبق وصار مجلّيا فى الحلبة وقد مرّ تفسير المجلّى والحلبة فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وتخيّرت يقال تخيّر واختار بمعنى اكتظّ الجامع اى امتلأ يقال اكتظّ المسيل اذا ضاق بسيله لكثرته وعلى باب فلان كظيظ اى زحام واظلّ تساوى الشخص وظلّه يعنى دنا ان يصير ظلّ كل شىء مثله اى قرب انتهآء وقت الظهر اشار الى قوله صلّى الله عليه وسلّم صلّ الظهر اذا كان ظلك مثلك

بَرَزَ الخَطيبُ فى أُهْبَتِه، مُتَهادِيًا خَلْفَ عُصْبَتِه، فَارْتَقَى فى مِنْبَرِ الدَّعْوَة، الى أَنْ مَثَلَ بالذُّرْوَة، فسَلَّمَ مُشيرًا باليَمين، ثُمّ جَلَسَ حتّى خُتِمَ نَظْمُ التَّأْذِين، ثُمّ قامَ وقالَ الحَمْدُ للهِ المَمْدوحِ الأَسْماء، المَحْمودِ الآلاء، الواسِعِ العَطاء، المَدْعُوِّ لِحَسْمِ اللَّأْواء، مالِكِ الأُمَم، ومُصَوِّرِ الرِّمَم، ومُكْرِمِ أَهْلِ السَّماحِ والكَرَم، ومُهْلِكِ عادٍ وإِرَم، أَدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُه، ووَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ حِلْمُه، وعَمَّ كُلَّ عالَمٍ طَوْلُه، وهَدَّ كُلَّ مارِدٍ حَوْلُه، أَحْمَدُه حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِم، وأَدْعُوه دُعاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّم، وهو اللهُ لا إِلهَ إِلّا هو الواحِدُ الأَحَد، العادِلُ الصَّمَد، لا

متهاديا خلف عصبته وفى بعض النسخ خلف رفقته التهادى التبختر والتمايل فى المشى قال فى الهادية والعشرين برز الواعظ يتهادى بين رفقته ويتباهى بفوز صفقته مثل اى انتصب قائما فسلم مشيرا باليمين مذهب الشافعى ان الخطيب اذا جلس على المنبر اشار على النفس بمسبحته مسلما من غير كلام نظم التأذين اراد بالتأذين الاذان والتأذين ليس هو المصدر المشهور فى اذن الصلاة بل الأذان واما التأذين فهو مصدر قولك اذن النعل وغيرها اذا جعل لها أذنا الحمد لله هذه الخطبة لا نحفظ لحروفها اصلا وان قلت فيها التاء وهى منقوطة قلت لما صارت فى الوقف هاء والهاء غير منقوطة أُجرِى الموصلَ مُجْرَى الموقف وعدّها من الحروف التى لا تحفظ الحسم اللاواء الحسم القطع واللاواء الشدّة والضيق وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثانية عشرة وارم ارم اسم قبيلة من عاد قال ابن سيّدَهْ ارم ابو عاد الاولى وقيل ارم اسم لبلدتهم التى طنّوها جنّة واحكموها حتى ضرب بها المثل وقال سابق البربرى فى ذهاب الاسم شعر

وكيف يأمن ريبَ الدهر مرتهنٌ ... بعدوة الدهر ابنُ الدهر عدّاء
القى على الجيل من عادٍ كلاكلَه ... وقوم هودٍ فهم هامٌ وأصداء

وقال الالبيرى شعر

اين الملوك واين ما جمعوا وما ... ذخروه من ذهب للتلع الذاهب
ومن السوابغ والصوارم والقنا ... ومن الصواهل بُدَّنٍ وشوازب
كانت سوابقها تمثّل منهمُ ... اقمارَ اندية وأُسْدَ كتائب
كانت لهوتَ خفيّةٍ لكنّهمُ ... سكنوا عياص استنّةٍ وقواضب
تصفّقهمُ ريح الردى ورمتهمُ ... كفّ المنون بكل سهم صائب

كل مصرّ المصرّ هو المقيم على الذنب الدائم عليه طوله اى خضله واشتقاقه من الطول بضمّ الطاء يقال فلان طويل الباع اى جوّاد وقصير الباع اى بخيل وطال عليه اى انعم وقيل قوّته وهدّ كل مارد حوله هدّ للبناء كسره وهدمه مسلّم للتسليم هنا بدل الوهاء بالحكم

ولد

وَلَدَ له ولا والِد ، ولا رِدْءَ مَعَه ولا مُساعِد ، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا للإسْلامِ مُمَهِّدًا ، وللِمِلَّةِ مُوَطِّدًا ، ولأَدِلَّةِ الرُّسْلِ مُؤَكِّدًا ، وللأَسْوَدِ والأَحْمَرِ مُسَدِّدًا ، وَصَلَ الأَرْحام ، وعَلَّمَ الأَحْكام ، ووَسَمَ الحَلالَ والحَرام ، ورَسَمَ الإحْلالَ والإحْرام ، كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّه ، ومَثَّلَ الصَّلَوةَ والسَّلامَ له ، ورَحِمَ آلَهُ الكُرَماءَ ، وأَهْلَه الرُّحَماءَ ، ما هَمَرَ رُكام ، وهَدَرَ حَمام ، وسَرَحَ سَوام ، وسَطا حُسام ، إعْمَلوا رَحِمَكُم اللهُ عَمَلَ الصُّلَحاءِ ، وَأَكْدَحوا لِمَعادِكم كَدْحَ الأَصِحَّاءِ ، وَأَرْدَعوا أَهْواءَكم رَدْعَ الأَعْداءِ ، وأَعِدُّوا للرِّحْلَةِ إعْدادَ السُّعَداءِ ، وَأَدْرِعُوا حُلَلَ الوَرَعِ ، وداوُوا عِلَلَ الطَّمَعِ ، وسَوُّوا أَوَدَ العَمَلِ ، وعاصُوا وَساوِسَ الأَمَلِ ، وصَوِّروا لأَوْهامِكم حُؤُولَ

ولا ردء معه الردء الغوث من ارداه اذا اعانه تقول أَرْدَأْتُه بنفسى اذا كنت له ردءً وللاسود والاحمر مسدّدا اراد بالاسود العرب وبالاحمر العجم قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العَلاء يقال اتانى كل اسود منهم واحمر معناه جميع الناس عربهم وعجمهم ولا يقال ابيض وانما اطلق على العرب السواد لغلبة السمرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم قال ابو عبد الله محمّد بن سعيد المصرى البوصيرى فى قصيدته البردة شعر

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة مَن ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمّد سيّد الكونين والثقلين ... والفريقين من عرب ومن عجم

نبيّنا الآمر الناهى فلا احد ... ابرّ فى قول لا منه ولا نعم

وصل الارحام الارحام فى الاصل الفروج ثم يكنى بها عن ذوى القرابة الذين بينهم رحم قال سبحانه وتعالى واتّقوا الله الذى تساءلون به والارحام ورسم الاحلال والاحرام رسم اى كتب الاحلال الخروج والفراغ عن افعال الحجّ والاحرام الدخول فى افعال الحجّ سمّى الدخول فى الحجّ احراما لان الحاجّ يحرم على نفسه بالاحرام الحلق والتقليم وقتل الصيد ومباشرة النساء وسمّى الخروج عن الحجّ احلالا لانه يحلّ له نفسه هذه الاشياء ما هَمَر ركام الركام السحاب المتراكم وهمر اذا نزل المطر وسال المآء ومنه قوله ما هَمَر للدوام واكدحوا لمعادكم كدح الاصحّاء الكدح جُهد النفس فى العمل والكدّ فيه حتى يؤثر فيها الكدحة اذا خدشه وعضّه واردعوا الردع الكفّ واعدّوا الاعداد التهيئة ومنه قوله تعالى واعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة اى هيّئوا والاعداد متعدّ والحرمى استعمله كاللازم إمّا بحذف المفعول وهو الزاد مثلا ليفيد العموم وإمّا بتنزيل المتعدّى منزلة اللازم بارادة اصل الفعل اى اصدروا الاعداد واوجدوه وهذا يفيد المبالغة ايضا كما فى الوجه الاوّل وادّرعوا حلل الورع اضافة الحلل الى الورع من قبيل اضافة المشبّه به الى المشبّه والادّراع بمعنى اللبس ترشيح التشبيه وعاصوا وساوس الامل ممّا قيل

الأَحْوال ، وحُلولَ الأَهْوال ، ومُساوَرَةَ الأَعْلال ، ومُصارَمَةَ المال والآل ، وَٱذْكِرُوا الجِمامَ وسَكْرَةَ مَصْرَعِه ، والرَّمْسَ وهَوْلَ مُطَّلَعِه ، واللَّحْدَ ووَحْدَةَ مُودَعِه ، والمَلَكَ وروْعَةَ سُؤالِه ومَطْلَعِه ، وَٱلْجِموا الدَّهْرَ ولُؤْمَ كَرَّتِه ، وسُوءَ مِحالِه ومَكْرِه ، كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا ، وأَمَرَّ مَطْعَمًا ، وطَحْطَحَ عَرَمْرَمًا ، ودَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا ، فَمُه سَكٌّ

في الامل والطمع المانعَين للناس من اعمال البرّ قول ابي العتاهية شعر

تعلّقتَ بآمال ... طوال ايّ آمال
واقبلتَ على الدهر ... مُلِحًّا ايّ إقبال
ايا هذا تجهَّزْ ... لفراق الاهل والمال
فلا بدَّ من الموت ... على حال من الحال

وقال غيره شعر

علامَ يسعى الحريص في طلب الـ ... ـرزق بطول الرواح والدلَجِ
يا قارع الباب ربّ مجتهدٍ ... قد ادمن القرع ثمّ لم يَلِجِ
فٱطوِ على الهمّ كفّ مصطبر ... فآخر الهمّ اوّل الفرَجِ

حوُول الاحوال اى تغيّرها ومساورة الاعلال الاعلال جمع عِلّة اى الامراض قال في المقامة السابعة فلولا ان اشيالَ اغلالى واعلالى ومصارمة المال المصارمة المقاطعة وسكرة مصرعه المصرع موضع الصرع ومصدر له ايضا وسكرة الموت شدّته وقيل اختلاط العقل لشدّته ومنه قوله تعالى وجآءت سكرة الموت بالحقّ وقال ايضا لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والرمس الرمس تراب القبر وهول مطّلعه يعنى هول ما يأتى صاحبَه وهو ما يطّلع عليه من الشدائد كسؤال منكر ونكير وضَغطة القبر ووحشته ونحو ذلك وهو في الاصل مصدر بمعنى الاطّلاع على الحقائق ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم نعوذ بالله من هول المطّلع فالمراد به يوم القيامة لانه وقت الاطّلاع ووحدة مودعه اى وحدة المودع فيه وهو الميّت وروعة سؤاله ومطلعه المطلع بكسر اللام وفتحها موضع الطلوع ومصدر مثل الطلوع ايضا ولؤم كرّة اى جلدته وسوء محاله المحال بالكسر الكيد والاحتيال وقد سبق في المقامة الثانية عشرة معلما المعلم الاثر الذى يُستدَلّ به على الطريق مطعما المطعم موضع الطعم وهو الاكل وكانّه اراد به المطعوم مجازا وطحطح عرمرما الطحطحة تفريق الشيء اهلاكا والعرمرم الجيش الكثير من عرام الجيش بضمّ العين وهو كثرته وحدّته همّه سكّ المسامع همّه اى ارادته وقصده والسكّ القطع قال ابن دريد سكّه يسكّه سَكّا اذا اصطلم اذنيه اى استأصلهما واستكّت مسامعه اى صمّت وضاقت ومنه قول النابغة شعر

المسامع ،

المَسامِع ، وَبَثّ المَدامِع ، وإكْداء المَطامِع ، وإرْداء المُسْمِع والسّامِع ، عَمّ حُكْمُه المُلوكَ والرّعاع ، والمَسُودَ والمُطاع ، والمَحْسودَ والحُسّاد ، والأَساوِدَ والآساد ، ما مَوّلَ إلّا مالَ ، وعَكَسَ الآمالَ ، ولا وَصَلَ إلّا وصالَ ، وكَلَمَ الأَوْصال ، ولا سَرّ إلّا وساءَ ، ولَؤُمَ وأَساءَ ، ولا أَصَحّ إلّا وَلَدَ الدّاء ، ورَوّعَ الأَوِدّاء ، اللهَ اللهَ ، رَعاكُمُ اللهُ ، إلامَ مُداوَمَةُ اللهْو ، ومُواصَلَةُ السّهْو ، وطُولُ الإصْرار ، وحَمْلُ الآصار ،

واخبرتُ خير الناس إنّك لُمْتَنى ... وتلك التي تستكّ منها المسامع

وقال عبيد بن الابرص شعر

دعا مَعاشرَ فاستكّت مسامعُهم ... يا لَهْفَ نفسيَ لو يدعو بنى اسد

ويريد بسكّ المسامع ايصال الاخبار المكروهة الى الاذن بان يخبر الرجل بموت الاحبّاء وصيرورة الغنىّ فقيرا والعزيز ذليلا فان من اخبر بمثل ذلك كره سمعه وودّ لو كان اصمّ وبثّ المدامع الحثّ الصبّ ومنه قول الحريرى فى المقامة الثالثة والعشرين وقد كان الدهر يحثّ فلم اكن اثبّ واكداء المطامع اى حرمانها وقد مرّ تفسير الاكداء فى شرح المقامة السابعة والرعاع اى الاوشاب واوغاد الناس والاساود والآساد الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيّات ما موّل الا مال موّله فتموّل اذا جعله ذا مال يعنى ما اعطى احدا مالا الا مال عليه واستأصله استئصالا وعكس الآمال الآمال جمع امل وفى هذا المعنى انشد ابو تمام شعر

اقول لنفسى حين مالت لصبوها ... الى خطرات قد نتجن امانيا

فهبنى من الدنيا ظفرت بكل ما ... تمنّيتُ او اعطيتُ فوق منائيا

اليس الليالى غاصباتٍ لمهجتى ... كما غصبت قبلى القرون المواضيا

وقال غيره شعر

الدهر آخذ ما اعطى مكدّر ما ... اصفى ومفسد ما اهوى له بيد

فلا يغرّنك من دهرٍ عطيّته ... فليس يترك ما اعطى على احد

وكلم الاوصال كلم اى جرح والاوصال جمع وِصْل قال الازهرى الوصل بكسر الواو كل عضو على حِدة لا يوصَل به غيره وجمعه اوصال وقال الجوهرى الاوصال المفاصل وقال غيره الاوصال مجتمَع العظام وهو كقول الجوهرى فى المعنى ولا امحّ اى لا جعل احدا صحيحا وامحّ يستعمل ايضا غير متعدّ يقال امحّ القوم وهم ممحّون اذا اصابت مالَهم عاهةٌ ثم ارتفعت وروّع الاوداء روّع اى افزع الله الله بها منصوبان على التحذير او الاغراء وحمل الآصار الآصار جمع إصر والاصر الذنب واصله الثقيل قال النابغة شعر

يا مانعَ الضيمِ يغشى سراتهمُ ... وحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا

والطراح

وَٱطِّراحُ كَلامِ الحُكَمآءِ، ومُعاصاةُ إلهِ السَّمآءِ، أما الهَرَمُ حِصادُكم، والمَدَرُ مِهادُكم، أما الحِمامُ مُدْرِكُكم، والصِّراطُ مَسْلَكُكم، أما السّاعَةُ مَوْعِدُكم، والسّاهِرَةُ مَوْرِدُكم، أما أَهْوالُ الطّامَّةِ لَكُم مُرْصَدَة، أما دارُ العُصاةِ الحُطَمَةُ المُوصَدَةُ، حارِسُهم مالِكٌ، ورُواتُهم حالِكٌ، وطَعامُهم السُّموم، وهَواؤُهم السَّموم، لا مالَ أَسْعَدَهم ولا وَلَد، ولا عَدَدَ تَحامَهم ولا عُدَد، ألا رَحِمَ اللهُ آمْرَأً مَلَكَ هَواه، وأَمَّ مَسالِكَ هُداه، وأَحْكَمَ طاعَةَ مَوْلاه، وكَدَّ لِرَوْحِ مَأْواه، وعَمِلَ ما دامَ العُمْرُ مُطاوِعًا، والدَّهْرُ مُوادِعًا، والصِّحَّةُ كامِلَةً، والسَّلامَةُ حاصِلَةً، وإلّا دَهِمَه عَدَمُ المَرام، وحَصَرُ الكَلام، وإلمامُ الآلام، وحُمومُ الحِمام، وهُدُوُّ الحَواسّ، ومِراسُ الأَرْماس، آهًا لها حَسْرَةً

حصادكم الحصاد بكسر الحآء وفتحها قطع الزرع والمدر مهادكم المدر محرّكةً قِطَع الطين اليابس او العَلِك الذى لا رمل فيه واحدته بهآء والصراط مسلككم الصراط فى اللغة الطريق وفى الشرع هو جسر ممدود على جهنّم يقال انه ادقّ من الشعرة واحدّ من السيف والساهرة موردكم الساهرة عرصة القيامة وقيل وجه الارض سمّيت بذلك لان فيها النبات دائب ليلا ونهارا كانها تسهر به. ولهذا قيل خير المال عين خرّارة فى ارض خوّارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت اهوال الطامّة الطامّة الداهية لانها تطمّ على كل شىء اى تعلوه وتغطّيه والطامّة الكبرى القيامة وهى المراد هاهنا مرصدة اى معدّة من ارصده اذا اعدّه الحطمة الحطمة جهنّم لانها تحطم كلما القى فيها وتأتى عليه وقيل انها الدرك الرابع ومنه قوله تعالى ليُنبَذنّ فى الحطمة وقد يقال للرجل الاكول والسنة الشديدة حطمة الا رحم الله الا حرف تنبيه وكدّ اى اتعب نفسه وفى بعض النسخ وكدح لروح مأواه الروح الراحة موادعا الموادعة المسالمة قال النبىّ صلعم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحّتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك دهمه عدم المرام دَهَمَه اى غشيه وفتح الهآء لغة فيه وحصر الكلام الحصر العىّ يقال حَصِر الرجل يحصَر حَصَرا وحموم الحمام الحموم مصدر قولهم حُمَّ الامر اذا قُضِى ومنه الحمام وهو قضآء الموت وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة قال المتنبّى يعزى ابا شجاع عضد الدولة فنا خسرو على ابنته شعر

لا بُدَّ للانسان من ضجعة ... لا تَقْلِبُ المُضْجَعَ عن جَنْبه
ينسى بها ما مرّ من عُجْبه ... وما اذاق الموتُ من كَرْبه
نحن بنو الموتى فما بالُنا ... نعاف ما لا بدّ من شُرْبه
تَبْخَلُ ايدينا بارواحنا ... على زمان هى من كَسْبه

المها

لَهَا مُؤَكَّد، وأَمَدُهَا سَرْمَد، ومُمارِسُها مُحْكَمَد، ما لِوَلَهِه حلِيم، ولا لسَدَمِه راحِم، ولا لهُ عمّا عَراه عاصِم، أَلْهَمَكم اللهُ أَحْمَدَ الإلْهام، وردَّاكم رِداءَ الإكْرام، وأَحَلَّكم دارَ السَّلام، وأَسْأَلُه الرَّحْمَةَ لكم ولأَهْلِ مِلَّةِ الإسْلام، وهو أَسْمَحُ الكِرام، والمُسَلِّمُ والسَّلام، قال الحارِثُ بن هَمّام فلمّا رَأَيْتُ الخُطْبَةَ نُخْبَةً بلا سَقَط، وعَرُوسًا بغَيْرِ نُقَط، دَعانى الإعْجابُ بنَمَطِها العَجِيب، إلى اسْتِجْلاءِ وَجْهِ الخَطِيب، فأَخَذتُ أَتَوَسَّمُه جِدًّا، وأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فيه كَدًّا، الى أَنْ وَضَحَ لى بصِدْقِ العَلامات، أَنَّه شَيْخُنا ذُو المَقامات، ولم يَكُنْ بُدٌّ من الصَّمْت، فى ذَلِكَ الوَقْت، فأَمْسَكْتُ حتّى تَحَلَّلَ من النَّفْلِ والفَرْض، وحَلَّ الإنْتِشارُ فى الأَرْض، ثُم واجَهْتُ تِلْقاءَه، وابْتَدَرْتُ لِقاءَه، فلمّا لَحَظَنى خَفَّ فى القِيام،

فهذه الارواح من جَوِّه ... وهذه الاجساد من تُرْبه
لو لفكر العاشق فى منتهَى ... حُسْنِ الذى يَشْبِهُ لم يَشْبِه
لم نَرَ قرنَ الشمس فى شرقه ... تحرّكت الانفسُ فى غربه
يموت راعى الضأن فى جهله ... مِيتةَ جالينوس فى طبّه
وربَّما زادَ على عمره ... وزاد فى الأُمْنِ على سِرْبه

اى ربّما كان الراعى اطول عمرا وآمن على نفسه وقد ينشد للخليل بن احمد شعر

فكن مستعدّا لدار الفنا ... فان الذى هو آتٍ قريب
وقبلك داوى المريضَ الطبيبُ ... فعاش المريض ومات الطبيب

وعرّس الارملس المرس الممارسة لى المزاولة آها لها حسرة آها كلمة توجّع وتحسّر وانتصب حسرة على انها بيان للضمير فى لها كقول المتنبّى لعيذها نظراتٍ منك صادقةٌ وقولهم رُبَّهُ رجلا وقيل معنى آها اتأوّه آها والضمير فى لها عائد الى الحسرة فهى مضمرة على شريطة التفسير وقيل معناه ما اعظمها حسرةً مكمد اى حزين لكمده اذا غمّه لسدمه اى لندمه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة والمسلّم يعنى هو الذى يسلّمكم ويجنّبكم من العذاب نخبة بلا سقط النخبة خيار الشىء والسقط الساقط وهو الفسيس الرذل من كل شىء بنمطها النمط الطريقة والنوع يقال الزم هذا النمط وعندى متلع من هذا النمط وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وفى بعض النسخ بنظمها المحجوب حتى تحلّل من النفل والفرض تحلّل اى صار حلالا يعنى حتى فرغ من صلوته وحلّ الانتشار فى الارض فيه اشارة الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض واجهت تلقاءه المواجهة المقابلة والتلقاء يكون مصدرا بمعنى اللقاء ويكون ظرفا كما فى قولهم جلست تلقاءه وهو المراد هنا

واحلى

وأحفى فى الإكرام، ثم استصحبنى الى داره، وأودعنى خصائص أسراره، وحين انتشر جناح الظلام، وحان ميقات المنام، أحضر أباريق المدام، مكعومة بالفدام، فقلت أتحسوها أمام النوم، وأنت امام القوم، فقال مه أنا بالنهار خطيب، وفى الليل أطيب، فقلت والله ما أدرى أأعجب من تسليك عن أناسك، ومسقط رأسك، أم من خطابتك مع أدناسك، ومدار كأسك، فأشاح بوجهه عنى، ثم قال اسمع منى، نظم

لا تبك إلفا نأى ولا دارا ودر مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا ومثل الأرض كلها دارا

لئلا يتكرر اللقاء معنى واحفى اى بالغ فى الحفاوة والحفاوة المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية فى امره تقول منه حفيت به بالكسر وتحفيت به اى بالغت فى اكرامه والطافه ومنه فى المثل مأربة لا حفاوة وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين مكعومة بالفدام الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه فعال من الفدم وهو السدّ كالسداد من السدّ يقال ابريق مفدّم ومنه رجل فدم بيّن الفدامة اذا كان عيّا ثقيلا وفى بعض النسخ معكومة بالفدام ومكعومة بتقديم الكاف على العين مشدودة من قولهم كعمر الوعاء اذا شدّ رأسه وكعم البعير اذا شدّ فمه بالكعام وهو شىء يجعل فى فمه عند هياجه ومعكومة بتقديم الغين على الكاف مشدودة ايضا من قولهم عكم المتاع اى شدّه والعكام الخيط الذى يُعكَم به اى يشدّ فقال مه مه من اسماء الافعال ومعناه اكفف لانه زجر فان وصّلت نوّنت وقلت مَهٍ مَهْ ويقال مهمهت به اى زجرته وفى الليل اطيب معناه انه صالح المنظر طالح المخبَر يأمر الناس بالرشاد ويتوسّد وسائد الفساد من تسليك عن اناسك ومسقط رأسك اى من اشتغالك عن اهلك وبلدك وهو مسقط رأسه لى الموضع الذى سقط فيه رأسه عند ولادته فاشاح بوجهه عنّى اشاح اعرض واصل الاشاحة الحذر وعن الجوهرى الشِّيح فى لغة هذيل الجادّ فى الامور والجمع شِياح وشايَح الرجل جدّ فى الامر قال ابو ذويب يرثى رجلا وشايَحت قبلَ الموت انّك شيح واشاح مثل شايَح قال الشاعر قُبّا اطاعت راعيا مشيحا وفى لغة غيرهم شايَح واشاح بمعنى حَذِر وقال شعر

اذا سَمِعْن الرِّزّ من رياح شايَحْن منه ايّما شِياح

اى حَذِرْن واشاح بوجهه اعرض واشاح الفرسُ بذنبه اذا ارخاه وعن الفيروزابادى اشاح الفرس بذنبه صوابه بالسين المهملة وصحّف الجوهرى سكنا السكن بالتحريك كل ما سكنتَ اليه ومثّل الارض كلّها دارا التمثيل تصوير مثل الشىء يعنى اجعل جميع الارض دارا مثل دارك التى كانت فى بلدك الذى ولدت فيه والدار هنا البلد ومنه قوله تعالى فاصبحوا فى دارهم

واصبر

وَٱصْبِرْ على خُلْقِ مَنْ تُعاشِرُهُ ... وَدارِهِ فالَّلبيبُ مَنْ دارا
ولا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرورِ فما ... تَدْرِي أَيَوْمًا تَعيشُ أَمْ دارا
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ المَنُونَ جائِلَةٌ ... وقد أَدارَتْ على الوَرَى دارا
وَأَقْسَمَتْ لا تَزالُ قانِصَةً ... ما كَرَّ عَصْرا المَحْيَا وما دارا
فكَيْفَ تُرْجَى النَّجاةُ من شَرَكٍ ... لم يَنْجُ منه كِسْرَى ولا دارا

قالَ فلمَّا ٱعْتَوَرَتْنا الكُؤُوسُ، وطَرِبَتِ النُّفوسُ، جَرَّعَنى اليَمِينَ الغَموسَ، على أَنْ أَحْفَظَ عليه النَّاموسَ، فاتَّبَعْتُ مَرامَه، ورَعَيْتُ ذِمامَه، ونَزَلْتُه بَيْنَ

جاثمين اى فى بلدهم وكذا قوله تعالى تمتّعوا فى داركم ثلثة ايّام وقيل الدار هاهنا جمع دارة وهو ما احاط بالشىء ودارة دارٍ امر من المداراة وهى الملاينة والملاطفة امر دارا عن المطرّزى قالوا يعنى حَولا وانا لا احقّه الا ان صاحب كتاب المشبّع ذكر الدار بمعنى الحول وانشد شعر

تَمُتْ بِهّا او أَشرَخَ غيرَ شكّ ... ولو قد عِشْت فيها الف دار

وان صحّ فهو من الدوران كالحول من الحولان وقيل معناه دهرا المنون اى الموت قال الفرّآء هى مؤنّثة وتكون واحدة وجمعا جائلة اى دائرة وقد ادارت على الورى دارا الدار هنا جمع دارة اى حلقة ومنه قولهم دارة القمر اى هالته المحيطة به وهو مثل فارة وفار قانصة القانص الصائد ما كرّ عصرا المحيا وما دارا اكرّ الرجوع والعصران الغداة والعشىّ وقيل الليل والنهار والمحيا الحياة ودارا السابع فعل ماض من الدوران كدارا الثانى الا ان الفرق بينهما ان الالف فى الثانى الف الاطلاق والالف فى السابع الف تثنية ضمير الفاعل وهو العصران ومن رواه عصر المحيا بضمّ الرآء فقد اوقع المصنّف فى الايطآء لان الالف فى دارا السابع تصير للاطلاق كالف الثانى وذلك ايطآء بخلاف ما هى اذا كانت لضمير التثنية هذا على قول من يرى ان القافية هى الحرف الاخير من البيت فامّا على قول من يرى انها الكلمة الاخيرة فهو ايطآء على كل حال اعتورتنا الكؤوس اى تداولت عقولنا وعملت بنا ما عملت ويجوز ان يراد اعتوراها لان القوم يتداولون الكؤوس فاسند الفعل الى الكؤوس مجازا على طريقة المبالغة جرّعنى جرّعه اذا سقاه جرعة بعد جرعة وهو مجاز اليمين الغموس اليمين الغموس هى التى لم توصل بالاستثنآء سمّيت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم أما فى استصلاح الفقهآء هى الحلف على امر ماض متعمّد الكذب فيه قال النبىّ صلعم اليمين الغموس تَدَعُ الديار بلاقع اى قفرا لا شىء فيها الناموس اى السرّ هو فاعول من النمس وهو كتمان السرّ ومنه نامسته اى سارررته والناموس فى غير هذا الموضع صاحب سرّ الملك ومنه سمّى جبرئيل عم الناموس الاكبر

المَلَاء مَنْزِلَةَ الفُضَيْل، وسَدَلْتُ الذَّيْلَ، على مَخَازِي اللَّيْلِ، ولم يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبُه ودَأْبِي، الى أَنْ تَهَيَّأَ إِيابي، فوَدَّعْتُه وهو مُصِرٌّ على التَّدْلِيس، ومُسِرٌّ حَسْوَ الحُنْدَرِيس،

المقامَةُ التّاسِعَةُ والعِشْرونَ الواسِطِيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ لَجَأَنِي حُكْمُ دَهْرٍ قاسِطٍ، الى أَنْ أَنْتَجِعَ أَرْضَ واسِطٍ، فقَصَدتُّها وأنا لا أَعْرِفُ بها سَكَنًا، ولا أَمْلِكُ فيها مَسْكَنًا، ولمّا

ونزّلته بين الملاء منزلة الفضيل الفضيل هو زاهد مشهور كان اصله من خراسان وقيل من سمرقند وكان فى ايّام هرون الرشيد وعن المطرّزى الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى فى كتاب الزواجر انه كان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه هوى جارية واتاها ليلة من الليالى فبينما هو يرتقى الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال بلى يا ربّ قد آن فرجع وآواه الليل الى خَرْبة فاذا سابلة نزول فقال بعضهم لبعض نرتحل وقال الآخر لا حتى يصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت فى نفسى وقلت انا اسعى بالليل فى المعاصى وقوم من المسلمين هاهنا يخافوننى وما ارى الله ساقنى اليهم الّا لارتدع اللهمّ قد تُبْت اليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام فجاور مكّة واقام بها وهو الذى قال اذا احبّ الله عبدا اكثر همّه واذا ابغض عبدا اوسع دنياه وقال الكامل المروّة مَن برّ والديه واصلح ماله وانفق من فضله واكرم اخوانه وحسّن خلقه ولزم بيته وقال ايضا لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ لكنت اتقذّر بها كما يتقذّر احدكم الجيفة اذا مرّ بها ان تصيب ثوبه — على التدليس التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى واراد به هاهنا نفس كتمان العيب وما اظهره ابو زيد من الخَدْع واضمره من البَدْع — حسو الحندريس الحندريس الخمر المتقدّمة وقد سبق القول على اشتقاقه فى شرح المقامة التاسعة عشرة،

شرح المقامة التاسعة والعشرين

دهر قاسط القاسط الجائر المائل عن الحقّ ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا وقد تقدّم ايضاح القسوط فى شرح المقامة الثالثة والعشرين — انتجع انتجع سافر فى طلب الرزق واصل الانتجاع طلب الكلاء وانتجعت فلانا طلبت معروفه — ارض واسط واسط اسم مدينة حللتها

حَلَلْتُها حُلولَ الحُوتِ بالبَيْداءِ، والشَّعْرَةِ البَيْضاءِ، فى اللِّمَّةِ السَّوْداءِ، فادَنى الحَظُّ النّاقِصِ، والجَدُّ النّاكِصِ، الى خانٍ يَنْزِلُه شُذّاذُ الآفاقِ، وأَخْلاطُ الرِّفاقِ، وهو لنَظافَةِ مَكانِه، وظَرافَةِ سُكّانِه، يُرَغِّبُ الغَريبَ فى إيطانِه، ويُنْسيه هَوَى أَوْطانِه، فَٱسْتَفْرَدَتْ منه بحُجْرَةٍ، ولم أُنافِسْ فى أُجْرَةٍ، فما كان إلّا كَلَمْحِ طَرْفٍ، أو خَطِّ حَرْفٍ، حتّى سَمِعْتُ جارِى بَيْتَ بَيْتَ، يَقولُ لنَزيلِه فى البَيْتِ، قُمْ يا بُنَىَّ لا قَعَدَ جَدُّك، ولا قامَ ضِدُّك، وٱسْتَصْحِبْ ذا الوَجْهِ البَدْرِىِّ، واللَّوْنِ

سمّيت بالقصر الذى بناه الحجّاج بين الكوفة والبصرة قال اليعقوبى واسط مدينتان على حافتى دجلة فالمدينة القديمة التى هى منازل الدهاقين هى الشرقيّة من دجلة وهى مدينة كسكر وابتنى الحجّاج مدينة فى الجانب الغربىّ وجعل بينهما جسرا من السفن وبنى بها قصرا والقبّة الخضرآء الّتى يقال لها خضرآء واسط والمسجد الجامع وعليها سور ونزلتها الولاة بعد الحجّاج وهى بين البصرة والكوفة والاهواز متوسّطة فسمّيت واسطا لذلك سكنا اى من اسكن اليه وقد سبق تفسيره فى اللّمّة السوداء اللّمّة بكسر اللام الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمّة وجمعها لِمَم ولِمام ومعنى التشبيه انه حلّ بواسط منفردا متميّزا لغربته عن اشكاله وامثاله حلولا مؤلما موجعا كحلول الحوت فى المفازة والشيب فى الشباب الناكص اى المدبر نكص اى رجع وتأخّر ومنه قوله تعالى نكص على عَقِبَيه اى رجع الا ورآئه يمشى القهقرى شذّاذ الآفاق الشُذّاذ المنفردون جمع شاذّ وشُذّاذ الناس الذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم وشذّاذ الآفاق هم الغرباء واخلاط الرفاق يعنى ما اختلط منهم وكانّه مجاز من اخلاط الطيّ وهى مُفرَداته واحدها خِلْط فى ايطانه هو مصدر اوطن تقول اوطنت الارض واستوطنتها اذا اتّخذتها وطنا فاستفردت منه بحجرة استفرد بالشىء وتفرّد به وانفرد بمعنى ولم انافس فى اجرة قيل معناه لم ابالغ ولم اغالِ وقيل معناه لم اضايق من قولهم نَفِسَ عليه بالشىء ينفَس نفاسة اذا بخل به عليه ولم يَرَه اهلا له وفى اكثر النسخ ولم اناقش وقد تقدّم ايضاح المناقشة فى شرح المقامة السادسة والعشرين او خطّ حرف الخطّ الكتابة حتّى سمعت جارى بيت بيت الجار هو الذى يجاورك وقولهم بيتَ بيتَ هو من باب المركّبات واصله بيتٌ لا بيت او بيتٌ لبيت فلما جعلوا اسمين اسما واحدا بنى الاوّل لكونه شطر الاسم وبنى الثانى لتضمّنه حرف الاضافة وموضعها هاهنا النصب على الحال اى هو جارى ملاصقا ومكاسرا لنزيله النزيل الضيف وكانّه اراد به هنا الشخص النازل معه فى البيت فعلى هذا يكون النزيل بمعنى المنازل كالجليس بمعنى المجالس لا قعد جدّك هو دعآء له ضدّك اى عدوّك قال سبحانه وتعالى ويكونون عليهم ضدّا اى اعدآء فى خصومتهم وتكذيبهم والضدّ يكون واحدا

الدُّرِّيّ ، والأَصْلِ النَّقِيّ ، والجِسْمِ الشَّقِيّ ، الَّذِي قُبِضَ ونُشِرَ ، وسُجِنَ وشُهِرَ ، وسُقِيَ وفُطِمَ ، وأُدْخِلَ النَّارَ بَعْدَ ما لُطِمَ ، ثُمّ أُرْكِضَ الى المَسُوق ، رَكْضَ المَشُوق ، فقايِضْ به اللّاتِحَ المُلْتِحَ ، المُفْسِدَ المُصْلِحَ ، المُكْمِدَ المُفَرِّحَ ، المُعَنِّيَ المُرَوِّحَ ، ذا الزَّفِيرِ المُحْرِقِ ، والجَنِينِ المُشْرِقِ ، واللَّفْظِ المُقْنِعِ ، والنَّيْلِ المُمْتِعِ ، الَّذِي إذا طُرِقَ ، رَعَدَ

وجعا ذا الوجه البدرىّ واللون الدرّىّ اى الرغيف الذى كالبدر فى استدارته والدرّ فى بياضه والاصل النقىّ عنى به الحنطة والجسم الشقىّ جعله شقيّا لانه يلطم اوان الخبز ثم يدخل التنّور ثم يمضغ الذى قبض ونشر الخ يعنى قبض من الانبار ونشر فى الشمس ليجفّ وسجن فى الرحا وشهر حين اخرج منها وسقى عند الخبز وفطم اى منع من السقى عند تمامه وادخل النار عند الخبز بعد ما رقّق وقيل يريد قبض من المزرعة ونشر فى البيدر وسجن فى الانبار واخرج منها قال المعرّى يلغز فى القمح شعر

وسمراء بيضاء الحسان شريبتها ... بصفرٍ من العين الشبيهة بالشمس
وقد عُنّيَت فى الخدر عشرا مصونة ... مجنّبة عن اعين الجنّ والانس
فلما بدت عنه بدت سمة النوى ... عليها ولم تجزع لحادثة اللمس
فاهلا لأنثى لم ترِدْ يدَ لامس ... بسوء ولا ابدت نفارا من المسّ

فقايض به المقايضة فى البيع كالمعاوضة وقد مرّ ايضاح المقايضة فى شرح المقامة الثامنة عشرة اللاتح الملتح اللفاح بفتح اللام واللتح بفتح اللام والقاف علوق الانثى من الذكر تقول لَقِحت الناقة فهى لاقحٌ اى حامل والملتح الفحل وجمعه ملاقح والمراد هنا باللاتح الزند لانه حامل النار وهو ايضا المراد بالملتح اذ يخرج منه النار وتسقط فى الحرّاق فكانه يلقحه المفسد المصلح المكمد المفرّح المعنّى المروّح يعنى ان الزند سبب لوجود النار وهى تارة تفسد بالاحراق وتارة تصلح بالايضاح والاصطلاء وكذلك تارة تكمد من تحرق ديارهم واموالهم وتفرّح من انتفع بها والمعنّى من العناء وهو التعب والمروّح من الراحة وهى ضدّ التعب فمعناه ان الزند ينفع ويضرّ بواسطة نفع النار وضررها ذا الزفير المحرق والجنين المشرق الزفير استغراق النفَس اى استيعابه وقيل ترديد النفَس حتى ينتفخ الضلوع اراد به هنا السّقط وكذلك اراده بالجنين المشرق ايضا لانه مستور فى باطن الزند كالجنين فى بطن أمّه وفى بعض النسخ والجبين وهو تصحيف وقيل الزفير صوت ارفاض السقط من الزند والمشرق المضىء واللفظ المقنع والنيل الممتع اللفظ مصدر قولهم لفظ الشىء اذا ارماه من فمه وبه سمّى الكلام لفظا اراد به هنا السقط لان الزند يلفظه اى يرميه وقيل اراد باللفظ صوت الزند عند القدح مجازا والاوّل احسن واراد بالمقنع ان هذا اللفظ وهو السقط اذا وجد اقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى نار احد والنيل

وبرق ،

وبَرِقَ ، وباحَ بالحُرَقِ ، ونَفَثَ فى الخِرَقِ ، قالَ فلمّا قَرَّتْ شِقْشِقَةُ الهادِرِ ، ولم يَبْقَ الّا صَدَرُ الصّادِرِ ، بَرَزَ فَتًى يَمِيسُ ، ومَا مَعَه أَنِيسٌ ، فرَأَيْتُها عُضْلَةً تَلْعَبُ بالعُقولِ ، وتُغْرِى بالدُّخولِ فى الفُضولِ ، فانطَلَقْتُ فى إثْرِ الغُلامِ ، لِأَخْبُرَ فَحْوَى الكَلامِ ، فلم يَزَلْ يَسْعَى سَعْىَ العَفارِيتِ ، ويَتَفَقَّدُ نَضائِدَ الحَوانِيتِ ، حتّى انتَهَى عِنْدَ الرَّواحِ ، الى حِجارَةِ القَدّاحِ ، فناوَلَ بائِعَها رَغِيفًا ، وتَناوَلَ منه حَجَرًا

العطآء واراد به ايضا السقط والمتع النافع اذا طرق اى ضرب طرق طَرْقا ضرب بالحصا وهو ضرب من التكهّن والطُّرّاق المتكهّنون والطوارق المتكهّنات قال الشاعر شعر

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطرق ايضا نزوان الفحل على الناقة وهذا المعنى اشدّ مناسبة لقوله اللاقح الملقح وقيل معناه اذا أُتِى فى الليل من طرَق يطرُق طروقا فهو طارق وبرق جعل ضرب القدح بمنزلة الرعد وانقطاع الشررة بمنزلة البرق وباح بالحرق باح بالشىء اى اظهره والحرق جمع حرقة يعنى اظهر التهابَ النار يقال تحرّق الشىء بالنار واحترق والاسم الحرقة والحريق ونفث فى الخرق النفث شبيه بالنفخ وهو اقلّ من التفل وقد سبق القول فيه فى شرح المقامة السادسة وعنى بالخرق وهو جمع خرقة الخُرّاق فلما قرّت شقشقة الهادر قرّت اى سكنت والشقشقة سبق ايضاحها فى شرح المقامة الاولى وقد كنى بشقشقة الهادر عن فصاحة المتكلّم صدر الصادر الصدر خروج الخارج من المآء بعد شربه يعنى ولم يبق الا خروج المأمور بهذا الامر وما معه انيس قوله هذا جملة ابتدآئيّة فى محلّ النصب على الحال من الضمير فى يميس فرأيتها عضلة العضلة الداهية يعنى فرأيت تلك الحالة او القصّة عضلة وتغرى بالدخول فى الفضول اغراه بكذا حرّضه عليه والفضول جمع فضل وقد سبق بيانه فى شرح الخطبة سقى العفاريت العفاريت جمع عفريت قال ابو عبيد العفريت من كل شىء المبالغ وقال العُزَيزىّ العفريت من الجنّ والانس والشياطين الفائق المبالغ الرئيس وقيل هو النافذ فى الامر المبالغ فيه من خبث ودهآء ويتفقّد نضائد الحوانيت يتفقّد اى يطلب والنضائد جمع نضيد وهو فعيل بمعنى مفعول نضّد متاعه ينضِده نَضْدا اى وضع متاعه بعضهم على بعض والنضد بالتحريك متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض والجمع انضاد قال النابغة الذبيانى شعر

خَلَّتْ سبيلَ أَتِىٍّ كان يَحْبِسُه ورَفَّعَتْه لا السِّبْفَيْنِ والنضد

الاتىّ الجدول الذى يؤتيه الرجل لا لرطبه والسبف الستر وعنى بالسبفين مصراعى الستر يكونان فى مَقْدَم البيت عند الرواح الرواح للرجوع بعد الزوال الى حجارة القدّاح القدّاح وللقدّاحة كلاهما بفتح القاف وتشديد الدال الحجر الذى يضرب لتخرج النار وقوله حجارة لصيفا ،

لَطِيفًا ، فَعَجِبْتُ من فَطانَةِ المُرْسِلِ والمُرْسَلِ ، وعَلِمْتُ أَنَّها سَروجِيَّةٌ وإِنْ لم أُسَلْ ، وما كَذَّبْتُ أَنْ بادَرْتُ الى الخانِ ، مُنْطَلِقِ العِنانِ ، لأَنْظُرَ كُنْهَ فَهْمى ، وهَلْ قَرْطَسَ فى التَّكَهُّنِ سَهْمى ، فاذا أَنا فى الفِراسَةِ فارِسٌ ، وأَبُو زَيْدٍ بوَصِيدِ الخانِ جالِسٌ ، فتَهادَيْنا بُشْرَى الإِلْتِقاءِ ، وتَقارَضْنا تَحِيَّةَ الأَصْدِقاءِ ، ثُمَّ قالَ ما الَّذى نابَكَ ، حتَّى زايَلْتَ جَنابَكَ ، فقُلْتُ دَهْرٌ هاضَ ، وجَوْرٌ فاضَ ، فقالَ والَّذى أَنْزَلَ المَطَرَ من الغَمامِ ، وأَخْرَجَ الثَّمَرَ من الأَكْمامِ ، لقَدْ فَسَدَ الزَّمانُ ، وعَمَّ العُدْوانُ ، وعُدِمَ المِعْوانُ ، واللَّهُ المُسْتَعانُ ، فكَيْفَ أَفْلَتَّ ، وعلى أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتَ ، فقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا ، وأَدْلَجْتُ فيه خَمِيصًا ، فأَطْرَقَ يَنْكُتُ فى الأَرْضِ ، ويُفَكِّرُ فى ارتِيادِ القَرْضِ والقَرْضِ ، ثُمَّ اهْتَزَّ هِزَّةَ مَنْ

القدّاح من باب اضافة الجنس الى النوع والعامّ الى الخاصّ كما تقول حجارة الذهب والفضّة وخشب الصندل والآبنوس وان كانا نوعين من الحجارة والخشب وليس هذا بمطّرد فانك لا تقول حيوان الانسان حجرا لطيفا اى رقيقا وقيل صغيرا منطلق العنان انطلاق العنان واطلاقه كناية عن السرعة فى المشى لان الفرس اذا اطلق عنانه كان اسرع فى العدو وهل قرطس فى التكهّن سهمى قرطس السهم اذا اصاب القرطاس وهو الهدف فاذا انا فى الفراسة فارس الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرّست فيه خيرا وهو يتفرّس اى يتثبّت وينظر تقول منه رجل فارس النظر بوصيد الخان الوصيد الفنآء وقيل الباب وقيل العتبة وقد فسّر بهما قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد تقول اوصدت الباب واصدته اذا اغلقته وأُصِّد الباب على ما لم يسمّ فاعله فهو موصّد وتقارضنا تقارضوا التحيّة والزيارة والثنآء اى اثنى كل واحد منهم على صاحبه وزارة وحيّاه من القرض بمعنى المجازاة نابك اى اصابك جنابك الجناب الفنآء وما قرب من محلّة القوم دهر هاض وجور فاض يعنى اخرجنى من وطنى الحوادث التى كسرتنى واذلّتنى وظلم كثر ووصل بكل مكان فى بلدى المعوان هو مفعال من العون وهو من ابنية المبالغة فمعناه الكثير المعونة وعلى اىّ وصفيك اجفلت اى مختارا او مضطرّا وقيل غنيّا او فقيرا واجفل هرب مسرعا وادلجت الادلاج والادّلاج مرّ ايضاحهما فى شرح المقامة الثانية عشرة ينكت نكت الارض بقضيب او باصبع وذلك ان يضربها فيؤثر فيها حال التفكّر ومنه النكتة فى ارتياد القرض والقرض الارتياد الطلب القرض بالقان ما يستعاد عوضه والقرض بالفنآء ما لا عوض له فعلى هذا يكون المعنى ظلّ يفكّر هل يحصّل لى مالا بالقرض من احد او بأن يفرضه على بعض اصدقائه بغير عوض واصل القرض بالفنآء

اكتبه

أَكْتُبَه قَنَص، او بَدَتْ له فُرَص، وقالَ قد عَلِقَ بقَلْبى أَنْ تُصلِحَ مَنْ يَأْسُو جِراحَك، ويَرِيشُ جَناحَك، فقُلْتُ وكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ غُلٍّ وقُلٍّ، ومَنِ الَّذى يَرْغَبُ فى ضُلِّ ٱبْنِ ضُلٍّ، فقالَ أَنَا المُشِيرُ بك واليْك، والوَكيلُ لَكَ وعَلَيْك، مع أَنَّ دِينَ القَوْمِ جَبْرُ الكَسير، وفَكُّ الأَسير، وٱحْتِرامُ العَشير، واستِنْصاحُ المُشِير، إِلّا أَنهم لَوْ خَطَبَ اليهم إِبْراهِيمُ بْنُ أَدْهَم، أَو جَبَلَةُ بْنُ الأَيْهَم، لما

التقدير والايجاب ومنه قوله تعالى او تفرضوا لهنّ فريضة اى توجبوا لهنّ صداقا وتقدّروه ويقال فرض الحاكم النفقة فرضا اى قدّرها وقطعها ويجوز ان يراد بالفرض هنا الزكاة ونحوها من الصدقات المفروضة فيكون المعنى ظلّ يفكّر هل يقرض لى او يأخذ لى زكاة ونحوها من احد من اكثبه قنص اى من قرب منه صيد وامكنه من نفسه يقال اكثبنك الصيد اى امكنك والكثب بالتحريك القرب يأسو جراحك اى يصلحه وكيف اجمع بين غلّ وقلّ الغلّ ما يجعل فى عنق الآبق والاسير من قدّ او حديد او نحو ذلك ويقال للمرأة السيّئة الخلق غلّ قَمِل واصله ان الغلّ كان يكون من قدّ وعليه شعر فيقمل فى عنق الاسير فيؤذيه فيكون الغلّ القمل انكى من غيره والقلّ بضمّ القاف وكسرها القلّة مثل الكُثر والكِثر فى الكثرة يريد كيف اجمع بين امرأة سيّئة الخلق وبين الفقر والحاجة فى ضلّ ابن ضلّ قولهم هو ضلّ ابن ضلّ مثل يضرب لمن لا يُعرَف هو ولا ابوه انشد الاصمعى شعر

فانّ زيادكم ضلّ آبن ضبلّ وانّا من زياد كمر برآء

والضلّ هو الاسم من ضلّ اذا ضاع وهلك ويقال ايضا هو للضلال ابن التلال انا المشير بك واليك اشار به عرّفه واشار اليه اومأ اليه واشار عليه بيّن له وجه المصلحة ودلّه على الصواب يعنى انا اعظم قدرك ومنزلتك عند من تصاهر اليهم واذا رأيتهم اكفاء لك اشرت اليك بالمصاهرة اليهم والوكيل لك وعليك اى من جهتك وجهة الاجاء واحترام العشير العشير المعاشر ومنه قوله تعالى يدعو من لضرّه اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير واستنصاح المشير استنصحه عدّه نصيحا ابرهم بن ادهم هو ابو اسحق الحجلى الخراسانى الذى يضرب به المثل فى الزهد ومن حديثه انه كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده ورغيفه يأكله فى ظلّ قصره فلما اكله شرب ماء ثم نام فى ظلّ القصر ففكّر ابرهم ووكّل به بعض غلمانه وقال اذا قام من منامه فجئنى به فلما قام جاء به اليه فقال ابرهم ايّها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم فشبعت قال نعم قال ثم نمت طيّبا قال نعم فقال ابرهم فى نفسه ما اصنع فى الدنيا والنفس تقنع بما رأيت فخرج سائحا لله تعالى وقد صحبه سفيان الثورى والفضيل بن عياض

زَوَّجُوه الّا على خَمْسِ مِأَيةِ دِرْهَم ، اقتِداءً بما مَهَرَ الرَّسولُ زَوْجاتِه ، وعَقَدَ به أَنْكِحَةَ بَناتِه ، على أَنَّك لَنْ تُطالَبَ بصَداقٍ ، ولا تُلْجَأَ الى طَلاقٍ ، ثمّ

ودخل الشأم ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير الشأن فى الورع واخباره فى كتب التصوّف تطول ومن كلامه قد اعربنا فى كلامنا فلم نلحن ولحنّا فى امثالنا ولم نُعرب ومن كلامه ايضا كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك

او جبلة بن الايهم هو آخر ملوك غسّان وابوه ابن الحارث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر ابى شمر بن عمرو الملقّب بالمحرّق وهو اوّل من ملك بالشأم من آل جَفنة وفى نسب جبلة اختلاف قال القتبى كان طول جبلة اثنى عشر شبرا وكان اذا ركب مسحت قدمه الارض وادرك الاسلام فاسلم فى خلافة عمر رضه ثم تنصّر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور وهو الذى قال شعر

تنصّرتُ الاشرافُ من عار لطمة ... وما كان فيها لو تجافيتُ من ضَرَر
يداخلنى فيها لجاج ونخوة ... فكنتُ كمن باع السلامة بالغَرَر
فيا ليت امّى لم تَلِدْنى وليتنى ... رجعتُ الى القول الذى قاله عُمَر

وقد يروى فى البيت الثانى

يكنّفنى فيها لجاج ونخوة ... وبعت لها العين الصحيحة بالعور

وممّا قيل فى آل جفنة قصيدة لحسّان أوّلها أَسَأَلتَ رسم الدار ام لم تسأل وفيها شعر

اولادُ جفنةَ حولَ قبر ابيهمُ ... قبر ابن ماريَةَ الجوادِ المُفْضِل
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ احسابُهم ... شُمُّ الانوفِ من الطِّراز الاوّل
يُغشَوْنَ حتّى ما تهرّ كِلابُهم ... لا يَسألون عن السَّواد المُقبِل

قال المطرّزى مرّ بى فى بعض مطالعاتى ان جبلة قال يوما لحسّان قد دخلت علىّ ورأيتنى ورأيت النعمن فكيف وجدتنا فقال والله لشمالك اندى من يمينه ولفقاك احسن من وجهه وامّك خير من ابيه لما زوّجوه الخ يريد انه لو خطب لهؤلآء القوم ابن الادهم على زهده وفضله او ابن الايهم على ملكوته وعزّته لسوّوا بينهما فى الصداق اقتداءً برسول الله صلعم قالت عائشة كان صداق النبىّ عم فى ازواجه اثنتى عشرة اوقية ونشّا قال مجاهد الاوقية اربعون درهما والنشّ نصف اوقية فيكون الكل خمسماية درهم وقيل النشّ النصف من كل شىء وقالت عائشة ايضا ما اخذ رسول الله لشىء من بناته ولا اصدق شيأً من نسآئه فوق اثنتى عشرة اوقية ونشّ بما مهر الرسول زوجاته المهر الصداق قال ابو زيد مهرتُ المرأة وامهرتها وفى المجمل والمغرب مهر المرأة اعطاها المهر وامهرها سمّى لها مهرا وتزوّجها وعلى هذا كان ينبغى ان يقول بما امهر بالالف لان الظاهر انه اراد التسمية دون اعطآء المهر

انّى

إِنِّي سَأَخْطُبُ فِي مَوْقِفِ عَقْدِك ، وَبَجْمَعِ حَشْدِك ، خُطْبَةً لَمْ تَفْتُقْ رَتْقَ سَمْعٍ ، وَلَا خُطِبَ بِمِثْلِهَا فِي جَمْعٍ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَأَزْدَهَانِي بِوَصْفِ الْخُطْبَةِ الْمَتْلُوَّةِ ، دُونَ الْخُطْبَةِ الْمَجْلُوَّةِ ، حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ وَكَلْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْخَطْبَ ، فَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ مَنْ طَبَّ ، لِمَنْ حَبَّ ، فَنَهَضَ مُهَرْوِلًا ، ثُمَّ عَادَ مُتَهَلِّلًا ، وَقَالَ أَبْشِرْ بِاعْتِنَابِ الدَّهْرِ ، وَاحْتِلَابِ الدَّرِّ ، فَقَدْ وُلِّيتُ الْعَقْدَ ، وَأُكْفِلْتُ النَّقْدَ ، وَكَأَنْ قَدْ ، ثُمَّ أَخَذَ فِي مُوَاعَدَةِ أَهْلِ الْحَفْلِ ، وَإِعْدَادِ حَلْوَاءِ الْخِوَانِ ، فَلَمَّا مَدَّ اللَّيْلُ

على انك لن تطالب بصداق اى مع انك وقيل قوله هذا حال من محوى الكلام اى تما يدلّ عليه قوله لما زوّجوه وهو زوّجوك على مهر يسير غيرَ طالبين منك الصداق ولا ملجئين لك الى الطلاق شبّه حالهم فى عدم اخذ الصداق والالجاء الى الطلاق بحال من اعتلى الشىء وركبه فاستعير لها كلمة على وكلمة على هذه تدلّ على رسوخهم فى صفة عدم اخذ الصداق واستقرارهم عليها فما يقال من انها بمعنى مع فهو حاصل المعنى ولا تلجأ الى طلاق الجأه اضطرّه يريد ان الفضّة ليس لها عندهم حقيقة وليس ثَمّ من يطالبك بصداق ولا طلاق فى موقف عقدك اى فى موضع عقد نكاحك وبجمع حشدك اى بجمع حشَدوا يحشِدون حَشْدا اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا لم تفتق رتق سمع اى لم تدخل فى اذن قطّ الرتق ضمّ الشىء الى الشىء وهو ضدّ الفتق فازدهانى زهاه الشىء وازدَهاه استخفّه طربا وهو من الزهو وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة والمقامة الخامسة عشرة دون الخطبة المجلوّة الخطبة بالكسر طلب التزوّج والمرأة المخطوبة ايضا وهو المراد هنا والمجلوّة هى المنظور اليها جلوت العروس واجتليتها اى نظرت اليها مجلوّة فدبّره تدبير من طبّ لمن حبّ فى امثال العرب إِصْنَعْه صنعةَ من طبّ لمن حبّ اى صنعة حاذق لانسان يحبّه يضرب فى طلب التنوّق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حبّ لمزاوجة طبّ والّا فالكلام احبّ وقيل حببته واحببته لغتان متهلّلا اى متلألئ الوجه من السرور ابشر باعتاب الدهر اعتبه ارضاه وحقيقته ازال عتبه لان الهمزة فيه همزة السلب كما فى اشكاه اى ازال شكايته واحتلاب الدرّ الاحتلاب مصدر قولهم احتلب الناقة بمعنى حلبها وفى بعض النسخ واجتلاب بالجيم وهو تصحيف واكفلت النقد اكفل زيد عمرًا اذا ضمن المال له والنقد هاهنا يحتمل ان يكون المال الحاضر ويحتمل ان يكون تمييز الجيّد من الردىّ يعنى ضمنت لهم المهر او ضمنت لهم ان اختار الجيّد اى قلت لهم هذا الرجل جيّد وليس بردىّ وهو بعيد وكأن قد اى وكأن قد صلح الامر الذى ولّيته واستتبّ الا انه اطّرحه لدلالة الحال عليه كما فى بيت الكتاب لمّا تَزُلْ برحالنا

أَطْنَابَه ، وأَغْلَقَ كُلُّ ذى بابٍ بابَه ، أَذَّنَ فى الجَماعَة ، أَلا أَحْضُرُوا فى هذهِ السّاعَة ، فلم يَبْقَ فيهم إِلّا مَنْ لَبَّى صَوْتَه ، وحَضَرَ بَيْتَه ، فلمّا اصطَفُّوا لَدَيْه ، واجتَمَعَ الشّاهِدُ والمَشْهودُ عليه ، جَعَلَ يَرْفَعُ الأُصْطُرْلابَ ويَضَعُه ، ويَلْحَظُ التَّقْويمَ ويَدَعُه ، الى أن نَعَسَ القَوْم ، وغَشِىَ النَّوْم ، فقُلْتُ له يا هذا ضَعِ الفَلْسَ فى الرَّأْسِ ، وخَلِّصِ النّاسَ ، فَنَظَرَ نَظْرَةً فى النُّجوم ، ثُمّ انتَشَطَ من عُقْلَةِ الوُجوم ، وأَقْسَمَ بالطُّور ، والكِتابِ المَسْطور ، لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هذا الأَمْرِ المَسْتور ، ولَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُه الى يَوْمِ النُّشور ، ثُمّ إِنَّه جَثَى على رُكْبَتِه ، واستَرْعَى الأَسْماعَ لِخُطْبَتِه ، وقالَ الحَمْدُ للهِ المَلِكِ المَحْمود ، المالِكِ الوَدود ، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلود ، ومَآلِ كُلِّ مَطْرود ، ساطِحِ المِهاد ، ومُوَطِّدِ الأَطْواد ، ومُرْسِلِ الأَمْطار ، ومُسَهِّلِ الأَوْطار ، عالِمِ الأَسْرارِ ومُدْرِكِها ، ومُدَمِّرِ الأَمْلاكِ ومُهْلِكِها ، ومُكَوِّرِ

وكأن قد اى وكأن قد زالت واعداد حلوآء الخوان الخوان هو الذى يؤكل عليه قيل ولا يسمّى خوانا الا اذا كان عليه الطعام وهو اسم اعجمىّ معرّب يرفع الاصطرلاب الاصطرلاب كلمة يونانيّة قال ابو ريحان هو آلة الميوانيّين لسمها لسطرلابون ويلحظ التقويم تقويم المنجّمين معروف وهو اصطلاحىّ ضع الفلس فى الرأس هو من امثال العامّة معناه أمضِ امرك واقبل عليه قيل المراد بالرأس رأس الخشبة لان من اراد شقّ الخشبة جعل الفأس على رأسها ليَعْلَمُ المَضْرِبَ ثم ضربها وخلّص الناس فى بعض النسخ وخلّص الناس من الغلس فنظر نظرة فى النجوم يقال ذلك للرجل اذا كان متفكّرا فى امر لينظر كيف يدبّره قال تعالى فى سورة الصافّات فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم اى نظر اليها كالمغشىّ عليه ليظنّوا انه سقيم ثم قال انّى سقيم انتشط من عقلة الوجوم اى انحلّ من عقدة السكوت قال الحريرى فى المقامة الرابعة عشرة ثم وثب للقال كالمنشَط من العقال تقول انشطت الحبل فانتشط اى حللته فانحلّ واسترعى الاسماع لخطبته استرعى اى استحفظ المعنى طلب من الاسماع حفظ خطبته وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم يضرب لمن يأتمن الخائن ومآل كل مطرود اى ملجأه ساطح المهاد اى ممهّد الارض قال تعالى الم نجعل الارض مهادا وقال ايضا والى الارض كيف سطحت ومسهّل الاوطار الاوطار جمع وطر وهو الحاجة ولا يُبنَى منه فعل ومدمّر الاملاك الاملاك جمع مَلِك مثل فَخِذ وافخاذ يعنى هو مهلك الملوك قال الاسود بن يعفر شعر

ولقد علمت لو انّ علمى نافعى انّ السبيلَ سبيلُ ذى الاعواد

بك ذا أُوَمِّل بعد آل محرّق تركوا منازلهم وبعد اياد

الدّهور

الدُّهورِ ومُكَرِّرِها، ومُوردِ الأُمورِ ومُصْدِرِها، عَمَّ سَماحُه وشَمَلَ، وهَطَلَ رُكامُه وهَمَلَ، وطاوَعَ السُّؤْلَ والأَمَلَ، وأَوْسَعَ المُرْمِلَ والأَرْمَلَ، أَحْمَدُه حَمْدًا مَمْدودًا مَداه، وأُوَحِّدُه كما وَحَّدَه الأَوَّاه، وهو اللهُ لا إلهَ للأُمَمِ سِواه، ولا صادِعَ لما عَدَّلَه وسَوَّاه، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا للإسْلامِ، وإمامًا للحُكّامِ، ومُسَدِّدًا للرِّعاعِ، ومُعَطِّلًا أَحْكامَ وُدٍّ وسُواعٍ، أَعْلَمَ وعَلَّمَ، وحَكَّمَ وأَحْكَمَ،

جرت الرياح على ديارهمُ فكأنّهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها باكرم غنية في ظلّ ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يُلهَى به يوما يصير الى بِلى ونفاد

وذو الاعواد اختلف فيه قيل هو غُوَيّ بن سلامة الأُسَيْدي وقيل هو ربيعة بن مخاشن او سلامة بن غُويّ كان له خَرْج على مُضَر يؤدّونه اليه كل عام فشاخ حتى كان يحمل على سرير ويطاف به في مياه العرب فيجبيها وقيل هو جدّ لاكثم بن صيفيّ من اعزّ اهل زمانه ولم يكن يأتي سريرَه خائف الا أُمِن وذليل الا عزّ وجائع الا شبع ومكوّر الدهور كار العمامة على رأسه يكورها كَوْرا اى لاثها وكل دَور كَور وتكوير المتاع جمعُه وشدُّه وتكوير العمامة كورها وتكوير الليل على النهار تغشيته ايّاه وقيل زيادته من هذا في ذلك وقوله تعالى اذا الشمس كوّرت قال ابن عبّاس غوّرت وقال قتادة ذهب ضوءها وقال ابو عُبيدة كوّرت مثل تكوير العمامة تُلَفّ فتُكَفّى ومورد الامور ومصدرها اورده جاء به واصدره ذهب به ركامه اى سحابه المتراكم المتراكب بعضه على بعض هو مأخوذ من قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلّف بينه ثم يجعله ركاما وطاوع السؤل والامل المطاوعة الموافقة والسؤل بهمز و بغير همز ما يسأله الانسان وقرئ بهما قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى واوسع المرمل والارمل اى اوسع عليهما الا انه حذف حرف الجرّ وعدّى الفعل بغير الواسطة كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه وقول الشاعر امرتُك الخير فافعل ما امرت به اى امرتك بالخير الاوّاه اى ابرهيم مأخوذ من قوله تعالى ان ابرهيم لاوّاه حليم والاوّاه الدعّاء في قول الاكثرين وقيل الرقيق القلب وقيل الكثير التأوّه اشفاقا وفرقا ولا صادع صدعه عن الامر صرفه عنه وصدعه شقّه ويقال ايضا صدعتهم النوى فرّقتهم علما للاسلام العلَمُ السيّد العظيم واصله من العلم بمعنى العلامة وهو ما يُنصَب في الفلوات لتهتدي به الضالّة ومسدّدا للرعاع الرعاع صغار الناس واخلاطهم والتسديد الارشاد للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل احكام ودّ وسواع ودّ وسواع صنمان قيل كان ودّ لكلب وكان على صورة رجل وسواع لهمذان وكان على صورة امرأة اعلم وعلّم اعلم من العلامة اى نصب على

وأَصَّلَ الأُصولَ ومَهَّدَ، وأَكَّدَ الوُعودَ وأَوْعَدَ، وَاصَلَ اللهُ له الإكْرامَ، وأَوْدَعَ رُوحَه دارَ السَّلامِ، ورَحِمَ اللهُ وأَهْلَه الكِرامَ، ما لَمَعَ آلٌ، ومَلَعَ رَأْلٌ، وطَلَعَ هِلالٌ، وسُمِعَ إهْلالٌ، إعْمَلوا رَعاكُمُ اللهُ أَصْلَحَ الأَعْمالِ، وَاسْلُكوا مَسالِكَ الحَلالِ، وَاطَّرِحوا الحَرامَ ودَعُوه، واسمَعوا أَمْرَ اللهِ وعُوه، وصِلوا الأَرْحامَ وراعُوها، وعاصُوا الأَهْواءَ واردَعُوها، وصاهِروا لُحَمَ الصَّلاحِ والوَرَعِ، وصارِموا رَهْطَ اللَّهْوِ والطَّمَعِ، ومُصاهِرُكم أَطْهَرُ الأَحْرارِ مَوْلِدًا، وأَسْراهم سُودَدًا،

الاحكام الأمارات والعلامات والمراد به سمة الحلال والحرام وقيل معناه اخبر الناس باصول الدين المستقيم وعلّم اى عمّهم لحكام الشريعة وحكّم اى منع تقول حكّمت الدابّة تحكيما اذا منعته ممّا اراد يريد منع الناس عن المعاصى والتحكم ايضا جعلُ احدٍ حاكما وفى بعض النسخ وحكم بالتخفيف اى قضى واحكم اى واتقن والمراد انه اتقن اصول الشريعة وفروعها واحكمتُه اذا اخذتَ على يده قال جرير شعر

ابنى حنيفةَ أحكِموا سفهاءكم انى اخاف عليكُمُ ان اغضبا

واصّل الاصول ومهّد اصّلها اى بيّن اصالتها او جعلها ذات اصل التمهيد تسوية الامور واصلاحها وقيل معنى قوله واصّل الاصول جعل العلماء حكّاما على الجهّال والامرآء على الرعيّة ولوجب طاعتهم عليهم وهذا بعيد واكّد الوعود واوعد الوعود جمع وعد ومطلقه يختصّ بالخير ومطلق اوعد يختصّ بالشرّ قال ثعلب تقول وعدتُ الرجلَ خيرا وشرّا واذا لم تذكر الخير والشرّ قلت فى الخير وعدته بغير الف وفى الشرّ اوعدته بالالف ما لمع آل الآل هو الذى تراه فى اوّل النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب وكانّ الحريرى استعماله استعمال السراب حيث قال لمع والآل لا يلمع وانما الذى يلمع السراب قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب لا يكاد الناس يفرّقون بين الآل والسراب وانما الآل اوّل النهار وآخره الذى يرفع كل شىء وسمّى آلا لان الشخص يسمّى آلا فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبيّن واما السراب فهو الذى تراه نصف النهار كانه ماء ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وملع رأل ملع اى سار سيرا سريعا خفيفا والرأل ولد النعام وسمع إهلال اهلّ المعتمر اذا رفع الصوت عند التلبية وقيل هو رفع الصوت عند رؤية الهلال وصاهروا لحم الصلاح اللحم جمع لحمة وهى القرابة واصلها من لحمة الثوب وهى ما سُدِىَ به بين سُدَى الثوب واسراهم سوددا اى خيرهم سيادة واسرى افعل من السرو وهو السخاء فى مروّة لانه من اسباب الخيريّة ومنه قولهم استريته اى اخترته ويجوز ان يكون من السُّرى فيكون المعنى ان ذكر سوددهم سرى فى البلاد وانتشر فيما بين العباد وهذا اوجه من حيث الاعراب

واحلامهم

وأَحْلاهم مَوْرِدًا، وأَصَحَّهم مَوْعِدًا، وها هُوَ أُمَّكُم، وحَلَّ حَرَمَكم، مُمْلِكاً عَروسَكم المُكَرَّمَة، وماهِرًا لها كما مَهَرَ الرَّسولُ أُمَّ سَلَمَة، وهو أَكْرَمُ صِهْرٍ أُودِعَ الأَوْلادَ، ومُلِّكَ ما أَرادَ، وما سَهَا مُمْلِكُه ولا وَهِمَ، ولا وَكِسَ مُلاحِمُه ولا وُصِمَ، أَسْأَلُ اللهَ لكم إِحْمادَ وِصالِه، ودَوامَ إِسْعادِه، وأَلْهَمَ كُلًّا إِصْلاحَ حالِه، والإِعْدادَ لمَعادِه، ولله الحَمْدُ السَّرْمَدُ، والمَدْحُ لرَسُولِه مُحَمَّدٍ، فلمّا فَرَغَ من خُطْبَتِه البَدِيعَةِ النِّظام، العَرِيَّةِ من الإِعْجام، عَقَدَ العَقْدَ على الخَمْسِ المِئِينَ، وقالَ بالرِّفاءِ والبَنِينَ، ثُمّ أَحْضَرَ الحُلْوانَ الّتي كان أَعَدَّها، وأَبْدَى الآبِدَةَ عِنْدَها، فأَقْبَلْتُ إِقْبالَ الجَماعَةِ عليها، وكِدتُ أُهْوِي بيَدِي اليها، فزَجَرَنِي عن المُواكَلَة، وأَنْهَضَنِي للمُناوَلَة، فواللهِ ما كان بأَسْرَعَ

عن المطرّزي مملكا عروسكم المكرّمة الاملاك التزويج تقول املكتُ فلانا فلانة اذا زوّجته اياها وملكتُ المرأة بالتخفيف تزوّجتها يعني مملكا نفسَه عروسَكم اى مزوّجا وان قلت مملكا بفتح اللام كان معناه منزوّجا بفتح الواو ويكون فاعل الاملاك غيره وفتح اللام هنا اظهر من الكسر ولقلّ تكلّفا وقد فرّ المطرّزي من هذا التعسّف ونقل ان المكرّمة ما تبعث الى المرأة قبل عقدة النكاح اكراما لها فعلى هذا يكون قوله مملكا من املك بمعنى ملّك بالتشديد امر سلمة هي بنت اميّة بن المغيرة تزوّج بها الرسول قبل وقعة بدر في سنة اثنتين من التأريخ ولا وكس ملاحمه اى مصاهرة الوكس النقص وكَس الشيء يَكِس وفي الحديث لها مهر مثلُها لا وكَس ولا شطَط اى لا نقصان ولا زيادة وكستُ فلانا نقصته ولا وصم اى ولا عِيب الوَصْم العيب والعار احماد وصاله الاحماد مصدر إمّا من احمدت فلانا وجدته محمودا وإمّا من احمد الرجل جاء بما يحمَد عليه العرّية من الاعجام العجم النَّقْط بالسواد تقول اعجمت الحرف ولا تقول عجمتُ بالرفاء والبنين هو دعاء لعاقد النكاح قال ابن الانباري هو على معنيين احدهما الاتّفاق والاجتماع من قولهم رفأت الثوب ارفأه رفاء اذا ضممت بعضه الى بعض والتأمت بينهما والآخر الهدوّ والسكون من قولك رفوت الرجل اذا سكنته ومنهم من قال رفيته ورافأته وافقته مرافاة ورفاء ورفّيته ترفية اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلّق بفعل مضمر تقديره ليكن الامر او الوُصلة بالرفاء وهنأ بعضهم متزوّجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات وابدى الآبدة الآبدة هي الفعلة التي يبقى ذكرها ابد الدهر لغرابتها وشدّتها وكدت اهوي بيدي اليها اهوى الرجل بيده الى الشيء ليأخذه اى مدّ يده اليه قال بعض العلماء الباء في بيده زائدة وحقيقته اهوى يده اليه اى جعلها هاوية بمعنى ذاهبة قاصدة للمناولة اى لاناول الحاضرين القصاع وغيرها

من

من تَصافُحِ الأَجْفان، حَتَّى خَرَّ القَوْمُ للأَذْقان، فلمَّا رَأَيْتُهم كأَعْجازِ نَخْلٍ خاوِيَةٍ، او صَرْعَى بِنْتِ خابِيَةٍ، عَلِمْتُ أَنَّها إِحْدَى الكُبَر، وأُمُّ العِبَر، فقُلْتُ له يا عُدَيَّ نَفْسِه، وعُبَيْدَ فَلْسِه، أَأَعْدَدتَّ للقَوْمِ حَلْوَا، أَمْ بَلْوَى، فقالَ لم أَعْدُ خَبِيصَ البَنْجِ، فى صِحانِ الخَلَنْجِ، فقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَها زُهْرًا، وهَدَى بِها السَّارِينَ طُرًّا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْأً نُكْرًا، وأَبْقَيْتَ لك فى

ما كان باسرع من تصافح الاجفان تصافح الاجفان كناية عن انطباق بعضها على بعض كقولهم بقدر طرفة عين واصل التصافح الاخذ باليد مثل المصافحة وفى قوله ما كان باسرع فاعل كان مضمر تقديره الذى نجز فيه وهذا على القلب ومعناه ما كان تصافح الاجفان باسرع من الذى نجز فيه الا وقت خرّ القوم كاعجاز نخل خاوية قال تعالى فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية اى كانهم اصول نخل متأكّلة الاجوان كذلك فسّره البيضاوى وقيل الخاوية هى التى انقلعت اصولها فخَوِىَ منها مكانُها اى خلا بنت خابية بنت خابية كناية عن الخمر علمت انها احدى الكبر اى احدى البلايا والدواهى الكبر والكبر جمع الكبرى جُعِلَت الف التأنيث مثل تآنُها فلما جمعت فُعْلَة على فُعَل جمعت فُعلى عليها ومعنى احديهنّ انها من بينهنّ واحدة فى العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال وهى احدى النسآء قال تعالى فى سورة المدثّر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر يا عدىّ نفسه العدّى تصغير عدوّ وهو هاهنا تصغير تعظيم لا تحقير لم اعد خبيص البنج اى لم اجاوزه وفى بعض النسخ لم اعدّ الا خبيص البنج الخبيص والخبيصة نوع من الحلوآء مأخوذ من الخبص وهو خلط الشىء بالشىء وقد مرّ ذكر الخبيصة فى المقامة الاولى والبنج تعريب بنك وهو ضرب من النبات يُسبِت ورقه وقشره وبزره اى ينوم من السبات قال ابو على هو سمّ يخلّط العقل ويبطل الذكر ويُحدث جنونا وخُناقا ويكون احمر وابيض فى صحان الخلنج الخلنج شجر يعمل منه الاوانى ومنه قولهم لبن البُخت فى قصاع الخلنج قال الجوهرى هو فارسىّ معرّب والجمع الخلانج اقسم بمن اطلعها زهرا اطلعها اى اطلع النجوم والزهر بضمّ الزاى وسكون الهآء جمع ازهر والضمير المنصوب فى اطلعها مبهم فيكون التمييز اعنى قوله زهرا عن المفرد الذى هو الضمير بعدم كونه معلوما وهذا من باب وضع المضمر مكان المظهر اخراجا للكلام على غير مقتضى الظاهر وفائدته تمكين ما يعقب ذلك الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى لما جبل الله النفوسَ عليه من التشوّق الى معرفة ما قُصد ابهامُه فيتمكّن المسموع بعده فى ذهنه افضلَ تمكّن لان ما يحصل بعد مقاساة التعب ومعاناة الطلب له فى القلب محلّ ومكانة لا يكون لما يحصل له بسهولة وابقيت لك فى

المخزيات

المُخْزِيَاتِ ذِكْرًا، ثُمّ حِرْتُ فِكْرَةً فِى صَبُورِ أَمْرِهِ، وَخِيفَةً من عَدْوَى عَرِّهِ، حتّى طارَتْ نَفْسى شَعاعًا، وأُرْعِدَتْ فَرائِصى ٱرْتِياعًا، فلمّا رَأَى استِطارَةَ فَرَقِى، واستِشاطَةَ قَلَقِى، قالَ ما هذا الفِكْرُ المُرْمِضُ، والزَّوْعُ المُومِضُ، فإنْ يَكُنْ فِكْرُكَ فى أَجْلِى، من أَجْلِى، فأنا الآنَ أَرْتَعُ وأَطْفِرُ، وأُقْوِى هذِهِ البُقْعَةَ مِنّى وأُقْفِرُ، وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وهى تَصْفِرُ، وإن يَكُنْ نَظَرًا لنَفْسِكَ،

المخزيات ذكرا المخزيات المعائب والمفضحات فى صبّور امره صبّور الامر عاقبته وما يصير اليه هو فيعول من صار وقولهم ما له صبّور اى عقل ورأى من عدوى عرّه العدوى اسم من الاعداء وهو ان تجاوز العلّة من صاحبها الى غيره والعرّ بفتح العين الجَرَب وهو للعيب والشرّ ايضا مصدر عررته بالشرّ اعرّه بالضمّ اذا لطخته والعرّ بالضمّ قروح تخرج فى مسافر البعير اراد انه حار مخافة ان يؤخذ بذنب السروج طارت نفسى شعاعا اى متفرّقة همّا وغمّا يقال نفس شعاع بفتح الشين اذا تفرّقت همما وارآؤها فلا تتّجه لامر جزم قال الشاعر يخاطب نفسه شعر

فقدتكِ من نفس شعاع الم اكن نهيتكِ عن هذا وانتِ جميع

وكانّه من شعاع المسنبل وهو ما يبس من سفاه والسفا المسنبل كالشوك للهمى وارعدت فرائصى قال الاصمعى الفريصة اللحمة بين الجنب والكتف الله لا تزال توعد من الدابّة وجمعها فريص وفرائص وقال غيره الفريصة لحمة بين الثدى والكتف ترعد عند الفزع استطارة فرقى الانتشار يقال استطار الحريق اذا انتشر والفرق الحزن واستشاطة قلقى القلق الانزعاج وعدم السكون واستشاط اى اشتعل والتهب المرمض اى المحرق مأخوذ من الرمض وهو شدّة وقع الشمس على الارض ومنه شهر رمضان المومض اى الظاهر من لومض البرق قال شعر

امن تذكّر جيران بذى سَلَمٍ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام هبّت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق فى الظلماء من إضَم

فان يكن فكرك فى اجلى اى فى جنايتى يقال أَجَل عليهم شرّا اذا جنا وجرّه وفى بعض النسخ فان يكن اهتمامك ارتع اى افعل فى اموالهم ما اشاء من قولهم رتعت الماشية اى اكلت ما شاءت واقوى هذه البقعة منّى واقفر اقوت الدار وقويت خلت وكذلك اقفرت وهما فعلان لازمان لا يتعدّيان الا بمن تقول اقفرت الدار من الناس والارض من الكلاء اذا خلت وكذلك اقوت واقفر فلان من اهله اذا انفرد عنهم وبقى وحده واقوى القوم اى نفد طعامهم وصاروا بالقوى اى بالجوع يقال بات فلان القوى وبات القفر اذا بات جائعا على غير مطعم وكله لازم غير متعدّ والحريرى جعل الهمزة فيهما للتعدية وكم مثلها فارقتها الخ اى كم مثل هذه الخطّة قد تخلّصت منها وهى تصفر مغلوبة كما هو عادة من غُلِب وفاته شىء وكنت انا الغالب وهذا

وحذرا

وحَذَرًا من حَبْسِك، فتَنَاوَلْ فُضالَةَ الخَبِيص، وطِبْ نَفْسًا عَنِ القَمِيص، حتى تَأْمَنَ المُسْتَعْدِىَ والمُعْدِى، ويَتَمَهَّدَ لك المُقامُ بَعْدى، وإلَّا فالمَفَرّ المَفَرّ، قَبْلَ أن تُسْحَبَ وتُجَرّ، ثُمّ عَمَدَ لِاسْتِخْراجِ ما فى البُيوت، مِنَ الأَكْياسِ والتُّخُوت، وجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خالِصَةَ كُلِّ مَخْزونٍ، ونُخْبَةَ كُلِّ مَذْروعٍ ومَوْزونٍ، حَتَّى غادَرَ ما أَلْغاهُ فَخَّه، كَعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ مُخُّه، فلمَّا هَمَّنَ ما اصْطَفاه ورَزَمَ، وشَمَّرَ عن ذِراعَيْه وتَحَزَّمَ، أَقْبَلَ علَىَّ إقْبالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفاقَة،

من ابيات الحماسة قاله تأبّط شرّا حين نجا برأسه ممّن ترصّده من بنى هذيل وانشد شعر

فأُبْتُ إلى فَهْمٍ ولم أَكُ آئِبًا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

وقد اختلف فى معنى قوله وهى تصفر ومنهم من قال انه من صفير الطائر فيكون المعنى كم مرّة فارقت القبيلة واطلت الغيبة عنها فهى تلفظ فى امرى وتكثر القول فى شأنى وقيل المعنى قتلت منهم من يقول انى ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير يجتمع ويصيح قال الفرى الضمير راجع الى هذيل فى قوله كم مثلها وقوله وهى تصفر معناه تتأسّف على فوتى وقال ابو محمّد الاعرابى سألت ابا الندا عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهى تتلهّف كيف افلتّ وقيل الرواية الصحيحة وما كِدتُّ آئِبًا والله اعلم وانما انّث ضمير المثل فى قوله فارقتها حملا على المعنى لما كان المراد الصورة التى وصفها ومثله قوله تعالى من جآء بالحسنة فله عشر امثالها انّث العشر والمعدود الامثال حملا على المعنى لان امثال الحسنات حسنات ايضا فكانه قيل عشر حسنات امثالها وهذا ممّا يدلّ على اقامة الصفة مقام الموصوف كانه حاضر لان تأنيث المذكّر ابعد عن القياس من تذكير المؤنّث فى قوله تعالى فمن جآءه موعظة ونحو ذلك لان الاوّل رجوع عن الاصل الى الفرع والثانى بالعكس لان الاصل هو التذكير على ما عرف من قواعد النحو وطب نفسا عن القميص يعنى سأنزعُ عنك القميص بعد الكلك كما نزعت عنهم بعد ما اكلوا الخبيص حتى تأمن المستعدى والمعدى اى المستنصر والناصر من العدوى وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة من الاكياس والتخوت التخوت جمع تخت وهو وعآء يصان فيه الثياب كل مذروع وموزون يعنى كل ما يباع بالذرع مثل الثياب او بالوزن مثل الجواهر والعطريّات ما الغاه فخّه الفخّ المصيدة فى الاصل قال الخليل هذا من كلام العجم والغاه تركه فمن فمّن الشىء جعله فى الهميان وهو ما يجعل فيه الدراهم ويشدّ على الحقو هو فِعلان من همّى المآء اذا سال لانه اذا افرغ همى بما فيه وانما بنى منه فعل على التوهّم وقيل الهميان فارسىّ معرّب ورزم رزمه اى جمعه وجعله رِزمة رزمة وشمّر عن ذراعيه اى وكشف عنهما كمّيه وفى بعض النسخ عن ذراعه وتحزّم تلبّب ومعناه شدّ وسطه بحبل

وخلع

وخَلَعَ الصَّداقَة، وقالَ هَلْ لك فى المُصاحَبَةِ الى البَطِيحَةِ، لأَصِلَك بأُخْرَى مَلِيحَةٍ، فأَقْسَمْتُ له بالَّذى جَعَلَه مُبارَكًا أَيْنَما كانَ، ولم يَجْعَلْه مِمَّنْ خَانَ فى خانٍ، إنَّه لا قِبَلَ لى بنِكاحِ حُرَّتَيْن، ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْن، ثُمَّ قُلْتُ له قَوْلَ المُتَطَبِّعِ بطِباعِه، الكائِلِ له بصاعِه، قَدْ كَفَتْنى الأُولَى فَخْرًا، فَاطْلُبْ آخَرَ للأُخْرَى، فتَبَسَّمَ من كَلامى، ودَلَفَ لِالْتِزامى، فلَوَيْتُ عنه عِذارى، وأَبْدَيْتُ له أَزْوارى، فلمَّا بَصُرَ بانْقِباضى، وتَجَلَّى له إعْراضى، أَنْشَدَ، نظم

يا صارِفًا عَنِّى المَوَ ... دَّةَ والزَّمانُ له صُرُوفْ
ومُعَنِّفِى فى فَضْحِ مَنْ ... جاوَرْتُ تَعْنِيفَ العَسُوفْ
لا تَلْحَنِى فيما أَتَيْـ ... ـتُ فإنَّنِى بِهِمُ عَرُوفْ
ولَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فلَمْ ... أَرَهُمْ يُراعُونَ الظُّنُوفْ
وبَلَوْتُهم فوَجَدْتُهُمْ ... لمَّا سَبَكْتُهُمُ زُيُوفْ
ما فِيهِمُ الّا مُخِيـ ... ـفٌ إنْ تَمَكَّنَ أَو مَخُوفْ

لبس الصفاقة اى الوقاحة من قولهم رجل صفيق الوجه لا حياء له وخلع الصداقة اى المحبّة الى البطيحة البطيحة ما بين واسط والبصرة وهى فى الاصل ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات سمّى الموضع بها لانبطاح الماء عليه يقال بطحه اى القاه على وجهه فانبطح فاقسمت له بالذى جعله مباركا ايما كان هو مأخوذ من قوله تعالى فى حقّ عيسى عم وجعلنى مباركا ايما كنت والمعنى اقسمت له بعيسى الذى جعله الله مباركا لا قبل لى بنكاح حرّتين اى لا طاقة لى به وحقيقة القبل المقاومة والمقابلة يعنى لا اقدر ان اقابلهما ودلف لالتزامى اى. واسرع الىّ لمصافحتى ومعانقتى ازوارى اى اعراضى يا صارفا عنّى المودّة والزمان له صروف يعنى صرفك المودّة عنّى من صروف الزمان ونوائبه الحدثان وقد اعمل اسم الفاعل مع انه لم يعتمد على احد الاشياء التى فى شروط عمله لاعتماده على حرف النداء ومثله قول الامير ابى فراس شعر

ايا ملبسًا نُعْما الله جلّ ذكرها ... لقد أُخْلِقَتْ تلك الثياب فجَدِّد

فى فضح من جاورت اى من جاورته يريد فى فضحى اهل الخان تعنيف العسوف اى الجائر من عسف اذا جار يريد يا معنّفى مثل ما يعنّف المائل عن طريق المودّة لا تلحنى اى لا تلمنى من لحى اذا لام وقد سبق ذكره فى شرح المقامة الثانية عشرة زيوف الزيوف إمّا جمع زَيْف كعيب وعيوب وجيب وجيوب وإمّا جمع زائف كشهود وقعود فى جمع شاهد وقاعد والزيف

لا بالصَّفِيِّ ولا السَّوفِسيِّ ولا الحَفِيِّ ولا العَطُوفْ
فوَثَبْتُ فيهِمْ وَثْبَةَ السِّذْئُبِ الضَّرِيِّ على الخَرُوفْ
وتَرَكْتُهم صَرْعَى كَأَنَّهُمُ سُقُوا كَأْسَ الحُتُوفْ
وتَحَكَّمَتْ فيما أَقْتَنُوْ ـهُ يَدِي وهُمْ رُغْمُ الأُنُوفْ
ثُمَّ انتَسَيْتُ بِمَغْنَمٍ حُلْوِ المَجَانِي والقُطُوفْ
ولَطالَمَا خَلَّفْتُ مَكْلُومَ الحَشَا خَلْفِي يَطُوفْ
ووَتَرْتُ أَرْبَابَ الأَرَا ئِكِ والدَّرانِكِ والسُّجُوفْ
ولَكَمْ بَلَغْتُ بِحِيلَتِي ما لَيْسَ يُبْلَغُ بالسُّيُوفْ
ووَقَفْتُ فِي هَوْلٍ تُسَرا عُ الأُسْدُ فيهِ مِنَ الوُقُوفْ
ولَكَمْ سَفَكْتُ ولَكم فَتَكْـ ـتُ ولَكَمْ هَتَكْتُ حِمَى أَثُوفْ

الردّى من الذهب والفضّة ما فيهم الا مخيف ان تمكّن او مخون المخيف المخوّن بايّ شيء كان والمخون الشيء الذي يخان منه كالاسد والحيّة والنار ونحو ذلك لا بالصفيّ يعني ليس واحد منهم بصفيّ ولا الحفيّ اى متلطّف وقد سبق ايضاحه في شرح المقامة الرابعة والعشرين عند قول الحريري سأرب لا حفاوة على الخرون الخرون هو الذكر من اولاد الضأن خاصّة وهو دون الجذع وهم رغم الانون رغم الله به الانون رغما اى ادلّها وارغم الله انفه اى الصقه بالرّغام اى بالتراب ومعناه اذلّه واهانه ورغم فلان فهو راغم اذا لم يقدر على الانتصاف وكذلك رغم انفه فهو راغم الانف وهم رُغم الانون والعرب تخصّ الانف من بين الجوارح بالعزّ والذلّ يقال رغم انفُه اذا ذلّ وجَحَى انفُه اذا عزّ حلو المجانى المجانى جمع مجنى وهو مصدر ميميّ من جنَى يجنِي جَنًى وقيل المجنَى هو ما يُجنَى من الثمار مكلوم الحشا اى مجروح الحشا وفي بعض النسخ مطويّ الحشا اى جائعا خلفي يطوف خلفي منصوب بيطوف والمعنى يدور في طلبي ولا يجدني ووترت الوتر النقص ومنه قوله تعالى لن يَتِرَكم اعمالكم اى لن ينقصكم من جزآئها شيأ ارباب الارائك والدرانك والسجوف الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة والدرانيك جمع دُرنوك وهو ضرب من البُسط ذو خَمْل وبه يشبّه سَروة البعير وانما ترك الياء فيما نحن بصدده ضرورة كما في قول ذي الرمّة يصف بعيرا شعر

عَبَنَّى القَرَى ضَخْم العَثانين انبعثت مناكبُه امثالَ هُدْبِ الدرانِك

والسجوف جمع سجف بالفتح والكسر وهو الستر واراد بارباب هذه الاشياء اصحاب الثروة العظيمة والنعم الجسيمة من الرجال والنسآء وكم هتكت حمى اثوف الاثوف ذو الانفة وهي الحميّة

وكم

وكَمِ ٱرْتِكاضٍ مُوبِقٍ لى فى الذُّنوبِ وكَمْ خُفُوفْ
لكِنَّنى أَعْدَدتُ حُسْنَ الظَّنِّ بالمَوْلَى الرَّؤوفْ

قالَ فلمَّا انتَهَى الى هذا البَيْتِ لَجَّ فى الإسْتِعْبارِ، وألَظَّ بالإسْتِغْفارِ، حتَّى استَمالَ رِضا قَلْبِى المُنْحَرِفِ، ورَجَوْتُ له ما يُرْجَى للمُقْتَرِفِ المُعْتَرِفِ، ثُمَّ إنَّه غَيَّضَ دَمْعَه المُنْهَلَّ، وتَأَبَّطَ جِرابَه وٱنْسَلَّ، وقالَ لآبِيه احتَمِلِ الباقِى، واللّٰهُ الواقِى، قالَ المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فلمَّا رَأَيْتُ انسِيابَ الحَيَّةِ والحُيَيَّة، وانتِهاءَ

وكم ارتكاض الارتكاض افتعال من الركض فى العدو وكم خفوف الخفوف السرعة واصله من الخفّة اعددت حسن الظنّ بالمولى الرءوف الرءوف الكثير الرأفة والرحمة قال ابن رشيق فى معنى هذا الخروج بعد تعديد ذنوبه شعر

اذا اتى الله يوم الحشر فى ظُلَل ... وجاء بالامم الماضين والرسل
وحاسب الخلق من احصى بقدرته ... انفاسهم وتوفّاهم لآ اجل
ولم اجد فى كتابى غير سيّئة ... تسومنى وعسى الاسلام يسلم لى
رجوت رحمة ربّى وهى واسعة ... ورحمة الله ارجى لى من العمل

قال صلعم لا يؤمننّ احدكم حتى يحسن الظنّ بالله فانّ حُسن الظنّ بالله ثمن الجنّة وقال ايضا انّ حسن الظنّ بالله من حسن العبادة قال ابو نواس شعر

يا ربّ ان عظمت ذنوبى كثرة ... فلقد علمت بانّ عفوك اعظم
ان كان لا يدعوك الّا محسن ... فمن الذى يدعو ويرجو المجرم
ادعوك ربّ كما امرت تضرّعا ... فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة الّا الرجا ... وجميلُ ظنّى ثمّ انّى مسلم

وعن الرازى قال ابن الخشّاب هذه الابيات مقيّدة ولو اطلقت كان فيها مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك لا يجوز وليس الامر كما ذكر ابن الخشّاب ولا يلزم ان يكون اعراب قوافى الشعر المقيّد كاعراب قوافى الشعر المطلق والدليل عليه قول امرئ القيس شعر

اذا ذُقتُ فاها قلت طعمُ مُدامة ... معتّقة ممّا تجىء به التُّجُرْ

ثم قال بعده جاءت بريح من القُطُرْ بالقافية الاولى فى موضع رفع والثانية فى موضع جرّ ومثله كثير فى المقيّد من اشعار العرب لجّ فى الاستعبار اى فى البكآء واصله طلب نزول العَبرة وهى الدمع والظّ بالاستغفار يعنى لازم قوله استغفر الله واتوب اليه رضا قلبى ويروى هوى قلبى ورجوت له الخ اى رجوت له من رحمة الله تعالى ما يرجو المقترف بذنبه قال النبىّ صلعم ان الله وملائكته يرحمون على المقرّين على انفسهم بالذنوب غيّض دمعه اى نقصه وحبسه انسياب الدآء

* اعم

الدَّآء الى الكَيّة ، عَلِمْتُ أَنَّ تَرَبُّنِي بالخان ، مَجْلَبَةٌ لِلْهَوان ، فَصَمَّمْتُ رَحيلي ، وَجَمَعْتُ لِلرِّحْلَةِ ذَيْلي ، وبِتُّ لَيْلَتي أُسْرِي الى الطِّيب ، وأَحْتَسِبُ اللهَ على الخَطيب ،

المَقامَةُ الثَّلثونَ الصُّوريَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّام قالَ ارتَحَلْتُ من مَدينَةِ المَنْصور ، الى بَلْدَةِ صُور ، فلمّا حَصَلْتُ بها ذا رِفْعَةٍ وخَفْض ، ومالِكَ رَفْعٍ وخَفْض ، نُقْتُ الى مِصْرَ تَوْفانَ السَّقيم الى الأُسْوَة ، والكَريمِ الى المُواساة ، فرَفَضْتُ عَلائِقَ الإسْتِقامَة ،

الحيّة والحُمَيّة الحميّة تصغير الحيّة اراد بالحيّة ابا زيد وبالحميّة ابنه وانتهآء الدآء الى الكيّة اى انتهآءه الى آخره واصله من قول العرب آخر الدآء الكيّ اى اذا احتيل الدآء وابى قبول كل دوآء حُسِم بالكيّ آخرَ الامر واوّل من قاله لقمان بن عاد تربّى بالخان اى تمكّنى رحيلى الرحيل تصغير الرحل وهو الاثاث والمتاع صغّره لقلّته وقلّة ما عنده الى الطيب الطيب مدينة بخوزستان قريبة من واسط بينها وبين البطيحة المتقدّمة ذكرها وسمّيت الطيب لطيب هوآئها وخصبها واحتسب الله على الخطيب اى احتسب اجر الله عليه لصبرى على ما عاينت من مكره وعانيت من نكره او احتسب اجر الله داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من العظائم وقولهم معناه قول الله حسيبه ومجازيه على افعاله القبيحة يؤيّد ذلك فان قولهم حسيبك الله معناه انتقم الله منك قال ابن الانبارى هو كلام لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعآء ويجوز ان يكون المعنى احتسب نصر الله على الخطيب اى اعتدّه واجعله فى حساب ما يعتمد عليه اذ دفع شرّه عنّى ونصرنى عليه وتخصيصه اقول حسبى نصر الله او حسبى الله ناصرا وعلى هذا يكون قوله على الخطيب متعلّقا بالنصر المحذوف لا بالاحتساب وهو من كلام اهل العصر فما لم يثبت فى قوانين اللغة وانما المثبت فى القوانين احتسب عليه كذا اذا انكره عليه واحتسب بكذا اجرا عند الله اى طلب واحتسب بمعنى ظنّ وقيل بمعنى عدّ ومنه قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ،

شرح المقامة الثلاثين

من مدينة المنصور اى من بغداد لان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور بناها الى بلدة صور صور مدينة معروفة بالساحل ذا رفعة وخفض اى معظّما منعّما الرفعة ارتفاع القدر والمنزلة والخفض سعة العيش ومالك رفع وخفض اى متمكّنا ان أُعلى درجة من اواليه وارفعها ونفضت

ونَفَضتُ عَوائقَ الإقامَة، وَاعْرَوْرَيْتُ ظَهْرَ ابنِ النَّعامَة، وأَجْفَلْتُ تَحْوَها إجْفالَ النَّعامَة، فلمَّا دَخَلْتُها بَعْدَ مُعاناةِ الأَيْن، ومُداناةِ الحَيْن، كَلِفْتُ بها كَلَفَ النَّشْوانِ بالاصْطِباح، والخَيْرانِ بتَنَفُّسِ الصَّباح، فَبَيْنَما أنا يَوْمًا بها أَطُوفُ، وتَحْتِي فَرَسٌ قَطُوفٌ، إذْ رَأَيْتُ على جُرْدٍ من الخَيْل، عُصْبَةً كَمَصابيحِ اللَّيْل، فَسَأَلْتُ لِانْتِجاعِ النُّزْهَة، عَنِ العُصْبَةِ والوِجْهَة، فقِيلَ لِمَّا القَوْمُ

ولحطّا رتبة من اعاديه واضعها واصل الخفض السير اللّين واصل الرفع السير الشديد فرفضت اى تركت علائق الاستقامة العلائق جمع العلاقة بفتح العين وهى ما يتعلّق بالانسان من المال والزوجة والولد او من حبّ او خصومة او صناعة او غير ذلك والعلاقة ايضا ما يُتبلّغ به اى يُكتفَى به من معيشة والاستقامة للاعتدال والمعنى تركت اسباب الاعتدال فى السكون والقرار ووصلاته ونفضت عوائق الاقامة نفضت للثوب والشجر انفُضه نَفْضا اذا حرّكته ونفّضه شدّد للمبالغة والنفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثمر يعنى ازلت وهو هاهنا مجاز يعنى تركت الاشغال التى تمنعنى عن الخروج والمسافرة واعروريت اى ركبت اعروري فى الاصل ركب الفرس العريان الذى ليس عليه سرج وليس فى الكلام ما يوجب متعدّيا الا اعروري واحلولى ظهر ابن النعامة ابن النعامة الطريق وقيل للفرس وقد جمعهما من قال شعر

ركبت ابن النعامةِ وَسْط رَكْب على آبى نعامَةِ كابن النَّعامه

اجفال النعامة الاجفال الاسراع يقال جفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفّلوا اذا اسرعوا فى الهزيمة والهرب ومنه رجل اجفيل اى جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شىء والجفلى والاجفلى الدعوة العامّة لان القوم يجفلون اليها وقد مرّ ذكرها فى شرح المقامة الثامنة عشرة والجَفْل السحاب الذى هراق ماءه لانه حينئذ اخفّ واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامة لان هذا الجنس مثل فى ذلك يقال لاحدى من الظليم اكلفت بها اى لهجت بها الكلف الولوع وهو شدّة الحبّ والمبالغة فيه كلف النشوان بالاصطباح النشوان السَّكْران والاصطباح شرب الصبوح يعنى انه فرح فرح السكران اذا اصبح للشرب والخيران بتنفّس الصباح تنفّس الصبح اذا ظهر ومن تحيّر وضلّ للطريق فى الليل ينتظر الصبح ويحبّ ظهوره فرس قطوف اى متقاصر الخطو وقيل بطىء وقد قطفت الدابّة قَطْفا والاسم القطاف واقطف الرجل اذا كانت دابّته قطوفا قال ذو الرمّة يصف جُنديّا شعر

كأنّ رجليه رجلا مُقطِفٍ عَجَلٍ اذا تجاوَبَ فى بُرديّه ترنيم

على جرد من الخيل جمع اجرد وهو فرس رقّت شعرته وقصرت وهذا مدح لان قِصَر الشعر فى الخيل من علامات العتق والكرم والمراد منه الفرس العربىّ لانتجاع النزهة اى

فشهود،

فشُهُودٌ، وأمّا المَقْصِدُ فامْلاكٌ مَشْهودٌ، فحَدَتْنى مَيْعَةُ النَّشاط، على أن سِرْتُ مَعَ الفُرّاط، لِأَفوزَ بحَلاوَةِ اللُّقاط، وأحوزَ حَلْوآءَ السِّماط، فأفْضَيْنا بَعْدَ مُكابَدَةِ العَنآء، الى دارٍ رَفيعَةِ البِنآء، وَسيعَةِ الفِنآء، تَشْهَدُ لِبانِيها بالثَّرآء والسَّنآء، فلمّا نَزَلْنا عن صَهَواتِ الخُيول، وقَدَّمْنا الأَقْدامَ للدُّخول، رَأَيْتُ دِهْلِيزَها مُجَلَّلًا بأَطْمارٍ مُخَرَّقَة، ومُكَلَّلًا بمَخارِزَ مُعَلَّقَة، وهُناك شَخْصٌ على قَطِيفَة، فَوْقَ دَكَّةٍ لَطيفَة، فرابَنى عُنْوانُ الصَّحيفَة، ومَرْأَى هذه الطَّريقَة، ودَعانى التَّطَيُّرُ بتِلْكَ المَناحِس، الى أَنْ عَمَدتُ لذلِكَ الجالِس، فعَزَمْتُ عليه بمُصَرِّفِ

لطلب الراحة والوجهة اى الجهة وهى كل موضع استقبلته وتوجّهت اليه وهى من الوجه وقياسها ان تستعمل بغير واو كالعِدة والزِّنة ولكنّها خرجت عن الاصل قال تعالى ولكلّ وِجْهَةٌ هو موليها فاملاك مشهود الاملاك التزويج يقال كنّا فى املاك فلان اى فى عُرسه والملاك بالفتح لغة كلب وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة والعشرين فحدتنى اى ساقتنى من الحدو وهو السوق مبيعة النشاط مبيعة كل شىء اوّله واصله من ملع الشىء اذا جرى وسال والمبيعة اوّل جرى الفرس مع الفرّاط اى مع المتقدّمين الفرّاط جمع فارط قال عليه السلام انا فارطكم على الحوض وفى الدعآء اللهمّ اجعله لنا فارطا اى متقدّما بحلاوة اللقاط اللقاط ما يلتقط من النِّثار اى ممّا ينثر فى العُرس للحاضرين من الكعك والحبيص قيل كان نثار العرب فى عرسهم التمر حلوآء السماط السماط هاهنا صفّ الخوان واصل السماط الشىء المصطفّ بالثرآء والسنآء الثرآء كثرة المال والسنآء ترفّع الدرجة عن صهوات الخيول صهوات الخيول مقاعد الفرسان من ظهورها وصهوة كل شىء اعلاه دهليزها الدهليز فارسىّ معرّب وفى بعض النسخ دهليزا مجلّلا باطمار الاطمار جمع طِمر وهو ثوب خلق وقوله مجلّلا اى ملبسا كما يلبس الفرس بالجلّ ومكلّلا اى محفوفا يقال روضة مكلّلة اى محفوفة بالنَّور ويجوز ان يكون معناه ملمّعا من قولهم سحاب مكلّل اى ملمّع بالبرق ومعناه متوّجا من الاكليل وهو التاج بمخارز المخارز جمع مِخْرَز وهو الزنبيل الذى يجعل فيه المكدّى طعامه وهو فى الاصل ما يُخرَز اى يجتنى فيه الثمار وهو الذى تسمّيه العرب الخافة على قطيفة القطيفة دثار معلوم وقد سبق ذكر القطيفة فى شرح المقامة الثامنة عشرة فوق دكّة لطيفة اى صغيرة والدكّة والدكّان بمعنى عنوان الصحيفة قوله هذا كناية عن دهليز الدار ومرأى هذه الطريقة اى الطرفة وفى بعض النسخ ومرأى هذه البدعة الطريقة التطيّر التطيّر التشاؤم بالفأل الردىّ بتلك المناحس قيل المناحس جمع منحس وهو موضع من نحس وهو ضدّ السعادة وانما سمّى تلك الاطمار والزنابيل مناحس لانه ظنّ انه لا يجد من

الاقدار،

الأَقْدار، لِيُعَرِّفَنى مَنْ رَبُّ هذه الدَّار، فقالَ ما لها مالِكٌ مُعَيَّن، ولا صاحِبٌ مُبَيَّن، إنَّما هى مِصْطَبَةُ المُقَيِّفِين، والمُدَرْوِزِين، وَوَلِيجَةُ المُشَقْشِقِين، والجُلُوزِين، فقُلْتُ فى نَفْسى إنّا لِلّه على صَلَّةِ المَسْعَى، وإكْمالِ المَرْعَى، وقَسَمْتُ

عندهم نثارا وحلوآء وقيل يجوز ان يكون اراد بالمناحس جمع نحس على غير قياس كالمحاسن فى جمع حسن لكن فى ذلك نظر لان الجموع التى ليست بقياسيّة لا تعدو المسموع المنقول عن العرب مصطبة المقيّفين والمدروزين المصطبة خان الغربآء وفى الجمل المساطب الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبة عن المطرّزى وقال غيره المصطبة موضع يجتمع فيه الفقرآء والسائلون وليست بكلمة عربيّة والمقيّف كل من يلقاك ويقول انا فلان بن فلان والنا من موضع كذا ثم يكدّى عليك وقيل المقيّفون المتتبّعون من قولهم تقيّف الارض اى تتبّعها وقيل المقيّفون هم الذين يقيّفون آثار الناس ويتبعونهم يدعون لهم ويطلبون منهم وهو من قولهم قُفْت اثره اذا تتبّعته مثل قفوت اثره والمدَرْوِزُ هو الذى يتعرّض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذ وهو فارسىّ معرّب وقيل اصله من درز الثوب لما فى ثيابه مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابى يقال للسفلة اولاد درزة وقيل هو الذى يجلس على الدروازة وهى مقدّم الدرب بالفارسيّة ويدور عليها الشكدية يقولون دَرْوَزَ اذا فعل ذلك وقيل هو من دريوزة وهى كلمة فارسيّة ومعناها طلب الصدقة وهذا هو الاصّح فى ظنّى ووليجة المشقشقين الوليجة المدخل فعيلة من الولوج وفى غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصّته والمشقشق الذى يصعد فى دكّة ويصعد بحذائه آخر فى دكّة اخرى وينشد هذا بيتا وهذا بيتا وهو الذى يقال له بالفارسيّة شوريده وهو من الشقشقة وهى الصوت كذا فسّره المطرّزى وعن الجوهرى شقشق الفحل شقشقة هدر والطائر يشقشق فى صوته وفى بعض النسخ المسقسقين وقد فسّر صاحب القاموس المسقسق بما نقلناه عن شرح المطرّزى فى تفسير المشقشق والله اعلم بالصواب وعن صاحب كتاب شرح ما يقع من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة المسقسق من كلام الغربآء ومعناه لبّنُ الكلام على جهة المكر وقال بعضهم يجوز ان يكون من الزقزقة وهى الخفّة والسرعة فابدل من الزاى سين كما قالوا فى سَقِرٍ زَقَرٌ فقلبوا السين زايا وقد روى ايضا المسفسفين بالسين المهملة والفآء من السفسان وهو الردىّ من كل شىء وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة العشرين والمجلوزين قال المطرّزى المجلوز هو الذى يجلوز بين يدى الامير اى يخفّ فى ذهابه ومجيئه وفى لسان المكدّين هو الذى يقرأ فضائل الصحابة فى المساجد وقد سبق تفسير الجلواز فى شرح المقامة الثالثة والعشرين فقلت فى نفسى انّا لله على صلّة المسق لغفلة على من صِلة المعنى كانه قال لهفى على ذلك لان الاسترجاع يتضمّن ذلك والاسترجاع هو ان يقول الرجل انّا لله وانّا اليه راجعون وهذا اللفظ يقال عند لحوق مصيبة وحزن

فى

فى الحالِ بالرُّجْعَى، لَكِنّى استَعْجَنْتُ العَوْدَ من فَوْرى، والقَهْقَرَةَ دُونَ غَيْرى، فوَلَجْتُ الدَّارَ مُتَجَرِّعًا الغُصَصَ، كَما يَلِجُ العُصْفُورُ القَفَصَ، فاذا فيها أَرائِكُ مَنْقوشَة، وطَنافِسُ مَفْروشَة، ونَمارِقُ مَصْفوفَة، وسُجوفٌ مَرْصوفَة، وقد أَقْبَلَ المُمْلِكُ يَمِيسُ فى بُرْدَيْه، ويَتَبَهْنَسُ بَيْنَ حَفَدَيْه، فحِينَ جَلَسَ كَأَنَّه ٱبْنُ مآء السَّمآء، نادَى مُنادٍ من قِبَلِ الأَحْمآء، وحُرْمَةِ ساسانَ أُسْتاذِ الأُسْتاذِين، وقِدْوَةِ الشَّحّاذِين، لا عَقَدَ ذا العَقْدَ المُجَلَّ، فى ذا اليَوْمِ الأَغَرِّ المُجَلِّ، إِلّا

بالرجل ليطيب قلبه ويرضى بما قدّر الله له يعنى ضاع سعينا ولا يحصل لنا فى هذه الضيافة طعام واحال المرعى الاحال الخط استعجنت اى استقبحت وهو من العجين والعجين اللئم وعربىّ وُلِد من امة او من ابوة خير من امّه وفرس عجين غير عتيق متجرّعا الغصص اى شاربا كأس الغصّة والغصّة ما يبقى فى الحلق من اللقمة لخشونتها وطنافس الطنافس جمع طنفسة بكسر الطآء وفتحها وهى نوع من البساط يقال لها بالفارسىّ طَبَسَه ونمارق مصفوفة النمارق جمع نمرقة وهى الوسادة الّتى يُتّكأ عليها وسجون مرصوفة اى مضمومة بعضها الى بعض من رصف اذا لفّ شيأ بشىء وضمّ الحجارة بعضها الى بعض والسجون جمع السجف وهو الستر ويتبهنس اى يتبختر وروى يتبيهس ومعناه يتبختر ايضا كانه يمشى مشية البيهس والبيهس الاسد بين حفدته اى بين اعوانه وخدمه كانّه ابن مآء السمآء ابن مآء السمآء هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن عمرو بن نمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفآء الاكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة ومآ السمآء امّ المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سمّيت بذلك لجمالها وحسنها ومآء السمآء ايضا لقب عامر بن حارثة الازدى مزيقيآء الذى خرج من اليمن لما احسّ بسيل العرم وسمّى مآء السمآء لانه كان اذا اجدب قومه اقام لهم ماله مقام الخصب والمطر حتى يأتيهم المطر وسمّوه مآء السمآء لكونه خلفا عنه وقيل لولده بنو مآء السمآء وهم ملوك الشامّ من قبل الاحمآء الاحمآ من قبل الزوج ابوة واخوة وعمّة والاصهار من قبل المرأة وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا اصهار وحرمة ساسان الحرمة ما لا يحلّ انتهاكه وحرمة الرجل حَرَمه واهله وساسان هو رئس السائلين ورئيسهم وواضع صناعتهم ومشرع طريقهم وهذا معنى قوله استاذ الاستاذين وقدوة الشحّاذين الشحّاذ المتكدّى يقال فلان يشحذ الناس اى يسئلهم ملحّا عليهم هو مستعار من شحذ السكّين وهو تحديده وقيل سمّى السائل شحّاذا لانه يحدّد نظره الى الناس والى ما فى ايديهم من قولهم شحذه بعينه اذا احدّها ورماه بها حتى اصابه

الّذى

الَّذِى جالَ وجابَ، وشَبَّ فى الكُدْيَةِ وشابَ، فأَعْجَبَ رَهْطَ الصَّهْرِ ما أَشارُوا اليه، وأَذِنُوا فى إِحْضارِ المَنْصوصِ عليه، فبَرَزَ حِينَئِذٍ شَيْخٌ قد أَمالَ المَلَوانِ قامَتَه، ونَوَّرَ الفَتَيانِ تَغامَتَه، فتَباشَرَتِ الجَماعَةُ بإِقْبالِه، وتَبادَرَتْ الى استِقْبالِه، فلمَّا جَلَسَ على زِرْبِيَّتِه، وسَكَنَتِ الضَّوْضاءُ لهَيْبَتِه، أَزْدَلَفَ الى مَسْنَدِه، ومَسَحَ سَبْلَتَه بيَدِه، ثُمَّ قالَ الحَمْدُ للهِ المُبْتَدِئِ بالإِفْضالِ، المُبْتَدِعِ للنَّوالِ، المُتَقَرَّبِ اليه بالسُّؤالِ، المُؤَمَّلِ لتَحْقِيقِ الآمالِ، الَّذى شَرَعَ الزَّكوةَ فى الأَمْوالِ، وزَجَرَ عن نَهْرِ السُّوَّالِ، وندَبَ الى مُواساةِ المُضْطَرِّ، وأَمَرَ

بها ولم يأت فى كلام العرب الشهّاد بمعنى السائل لا عقد هذا العقد المبجّل اى المعظّم اعلم ان الفعل الماضى اذا وقع فى جواب القسم اريد به الاستقبال فى ذا اليوم الاغرّ المحجّل الاغرّ الابيض والاغرّ ايضا الفرس الذى له غرّة والغرّة بياض فى جبهة الفرس والمحجيل بياض فى قوائم الفرس كلها او فى ثلاث منها او فى رجليه قلّ او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخل والقيود اراد باليوم الاغرّ المحجّل اليوم المضىء المشرق بالسرور والحبور جال وجاب اى دار فى البلاد وقطع مسافتها ما اشاروا اليه الضمير فى اشاروا راجع الى الاحجاء وقد روى ما اشار اليه وعلى هذا الضمير راجع الى المنادى المنصوص عليه اى المحكوم عليه وهو الذى جال وجاب والنصّ على الشىء تعيينه الملوان اى الليل والنهار وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية عشرة ونوّر الفتيان تغامته التنوير الانارة فمعناه البساه نورا وضياء وليس من النَّور وهو الزهر لان تنوير الشجرة لازم تقول نوّرت الشجرة وانارت اى اخرجت نورها قال حمزة الاصبهانى الملوان والفتيان والجديدان والاجدّان والصرعان والعصران والمتباريان اسماء الليل والنهار وقال السيرافى الفتيان الغداة والعشىّ الثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبّه الشيب بها فتباشرت هو من البشارة اى بشّر بعضهم بعضا على زربيّته الزربيّة واحدة الزرابى وهى الطنافس الحيريّة وما كان على صنعتها وقيل الفارق قال العُزَيزىّ فى قوله تعالى وزرابى مبثوثة هى الطنافس المخملة الضوضاء اى الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وهذا تفسيره فى بيت الحارث بن حِلِزة شعر

اجمعوا امرهم عشاء فلما ... اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

من منادٍ ومن مجيب ومن تصـ ... ـهال خيل خلال ذاك رغاء

المبتدئ بالافضال يعنى انه يعطى العباد الرزق من غير ان يستحقّوه او من غير ان يطلبوا منه الرزق وزجر عن نهر السوّال قال تعالى واما السائل فلا تنهر نهرة وانتهرة اذا زجره

بإطْعامِ القانِعِ والمُعْتَرّ، ووَصَفَ عِبادَه المُقَرَّبِينَ، فى كِتابِه المُبِينِ، فقالَ وهو أَصْدَقُ القائِلِينَ، والَّذِينَ فى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلومٌ، للسَّائِلِ والمَحْرُومِ، أَحْمَدُه على ما رَزَقَ من طُعْمَةٍ هَنِيَّة، وأَعوذُ به مِنِ آستِماعِ دَعْوَةٍ بلا نِيَّة، وأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه، لا شَرِيكَ له، إِلَهٌ يَجْزِى المُتَصَدِّقِين والمُتَصَدِّقات، ويَمْحَقُ الرِّبَا ويُرْبِي الصَّدَقات، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه الرَّحيم، ورَسولُه الكَرِيم، آبْتَعَثَه لِيَنْتَزِعَ الظُّلْمَةَ بالضِّياء، ويَنْتَصِفَ للفُقَرَاء من الأَغْنِياء، فرَفَقَ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ بالمِسْكِين، وخَفَضَ جَناحَه للمُسْتَكِين، وفَرَضَ الحُقوقَ فى أَمْوالِ المُثْرِين، وبَيَّنَ ما يَجِبُ للمُقِلِّينَ على المُكْثِرِين، صَلَّى اللهُ عليه صَلَوةً تُحْظِيه بالزُّلْفَة، وعلى أَصْفِيائِه أَهْلِ الصُّفَّة،

القانع المعتر اى السائل المجدّ فى سؤاله قال تعالى واطعموا القانع المعترّ القانع هو الذى يسئل ويتذلّل فى المسئلة تقول منه قنَع الرجل يقنَع قنوعا وقنع اليه خضع له والتزق به وانقطع اليه والمعترّ هو الذى يتعرّض للمسئلة ولا يسئل للسائل والمحروم عنى بالمحروم الذى يتعفّف عن المسئلة فلا يسئل كانه حرم من الرزق بتركه السؤال وقيل السائل الفقرآء سألوا او لم يسئلوا والمحروم الذى لا يقدر على النطق كالكلب والهرّة والبقر والغنم وغير ذلك من طعمة هنيّة عنى بالطعمة ما يؤكل من استماع دعوة بلا نيّة هى قول العرب للسائل بورِكَ فيك يقصدون بذلك الردّ عليه لا الدعآء له وقد كثر هذا فى كلامهم حتى جعلوه اسما للردّ والدفع الا ترى الى شزبش العدوى كيف استعمله اسما فى قوله شعر

ربّ عجوز خبّة زبون ... سريعة الردّ على المسكين

تظنّ انّ بورِكَا يكفينى ... اذا خرجتُ باسطا يمينى

يحكى ان اعرابيّا سأل على باب دار فقال له صبىّ بورك فيك فقال قُبِّحَ الغم لقد تعلّم الشرّ صغيرا وسأل اعرابىّ قوما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا يحضرها نيّة لينتزع الظلمة بالضيآء اى الباطل بالحقّ وينتصف للفقرآء من الاغنيآء اى يأخذ النصفة اى العدل يعنى ليأخذ الزكوة للفقرآء من الاغنيآء للمستكين اى للخاضع تحظيه بالزلفة اى تفضّله بها على من سواه من الرسل يقال أَحظيتُ الرجل على غيره اى فضّلته ويحتمل ان يكون معناه صلوة تجعله ذا حُظوة اى مكانة عالية والزلفة والزلفى القربة اهل الصفّة اهل الصفّة جماعة من اصحاب النبىّ صلعم هم اضياف الاسلام على ما ذكره الحافظ ابو نُعيم ان ابا هريرة قال مرّ بى رسول الله فقال ابا هريرة فقلت لبّيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفّة فادعهم قال واهل الصفّة

امّا

أَمَّا بَعْدُ فإنَّ اللهَ تعالى شَرَعَ النِّكاحَ لِتَعَفَّفُوا، وسَنَّ التَّناسُلَ لِكَيْ تَتَضاعَفُوا، فقالَ سُبْحانَهُ لِتَعْرِفُوا يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْناكم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْناكم شُعوبًا وقَبائِلَ لتعارَفُوا، وهذا أبُو الدَّرَّاجِ، وَلَّاجُ بنُ خَرَّاجٍ، ذُو الوَجْهِ الوَقاحِ، والإفْكِ الصُّراحِ، والهَرِيرِ والصِّياحِ، والإبْرامِ والإلْحاحِ، يَخْطُبُ سَلِيطَةَ أَهْلِها، وشَرِيطَةَ بَعْلِها، قَنْبَسَ، بِنْتَ أَبِي العَنْبَسِ، لِما بَلَغَهُ من التِحافِها بِالْحافِها،

اصيان الاسلام ولا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صلعم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا اتته هديّة ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحة بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبيّ عمّ وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفّة وقال وكنت ممّن نزل الصفّة فرافقت رجلا وكان يجرى علينا من الرسول كل يوم مدّ من التمر بين رجلين وعن محمّد بن سيرين قال كان رسول الله اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفّة بين ناس من اصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشّيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ رحمه الله فى حلية الاولياء على ترتيب حروف المعجم قالوا وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ قالوا وكانت الصفّة فى المسجد مسقّفة بجريد النخل وكان هولاء الفقرآء يستوطنونها ويبيتون فيها فنسبوا اليها. وجعلناكم شعوبا وقبائل قال صاحب الكشّاف الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الستّ التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصىّ بطن وهاشم فخذ والعبّاس فصيلة وسمّيت الشعوب لان القبائل تتشعّب منها. ابو الدرّاج ولّاج بن خرّاج ابو الدرّاج كناية عن كثرة الطوان والسعى من قولك درّج اى كثّر الدروج وهو المشى وهو بنآء تكثير اراد به كثرة طوافه وسعيه فى السوّال وكذلك اراد بالولّاج والخرّاج ومعناها الكثير الدخول والخروج والهرير الهرير فى الاصل هرير الكلب وهو ما دون النباح والابرام اى الاضجار والتصديع سليطة اهلها السليطة الخطّابة الطويلة اللسان من التسلّط وهو القهر وشريطة بعلها اى مطلوبة زوجها واقتراحه الشريطة والشرط بمعنى ويحتمل ان يكون الشريطة بمعنى المشروطة يعنى هى كما شرطه الزوج اى شرط الزوج ان تكون امرأته مثله فى الكدية فقد حصل شرطه ونظير هذا قوله فى التاسعة فاقسم بين رهطه انه وفق شرطه قنبس بنت ابى العنبس القنبس اسم المرأة وكانه من القبس اى الشعلة اراد انها لحدّتها شعلة نار تحرق ما مرّت به والعنبس من

واسرافها * ٤٢ *

وإسْرافِها فى إسْفافِها، وَٱنْكماشِها على مَعاشِها، وانتِغاشِها عِنْدَ هِراشِها، وقد بَذَلَ لها من الصَّداقِ شَلَّاقًا وعُكَّازًا، وصِقاعًا وكَرَّازًا، فأَنْكِحُوه إنْكاحَ مِثْلِه، وصِلُوا حَبْلَكم بحَبْلِه، وإنْ خِفْتُم عَيْلَةً فسَوْفَ يُغْنِيكُم اللهُ من فَضْلِه، أَقُولُ قَوْلى هذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لى ولكم، وأَسْأَلُه أن يُكَثِّرَ فى المَصاطِبِ نَسْلَكم، ويَحْرُسَ من المَعاطِبِ فَمْلَكم، فلمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ من خُطْبَتِه، وأَبْرَمَ للخَتَنِ عَقْدَ خِطْبَتِه، تَساقَطَ من النِّثارِ، ما استَغْرَقَ حَدَّ الإكْثارِ، وأَغْرَى الشَّحِيحَ بالإيثارِ، ثُمَّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلاذِلَه، ويَقْدُمُ أَرَاذِلَه، قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فتَبِعْتُه لِأَنْظُرَ عُرْجَةَ القَوْمِ، وأُكْمِلَ بَهْجَةَ اليَوْمِ، فعاجَ بهم إلى سِماطٍ زَيَّنَتْه طُهاتُه، وتَناصَفَتْ فى الحُسْنِ جِهاتُه،

اسماء الاسد واشتقاقه من العبوس من التحافها بالحافها الالتحان بالشيء التغطّي به وهو استعارة هنا والالحان الالحاح للحف السائل الحّ ومنه ليس للحف مثل الردّ واسرافها فى اسفافها الاسراف مجاوزة الحدّ والاسفاف الدنوّ والرغبة فيه من السفساف وهو الامر الدنيّ الحقير يقال اسفّت السحابة اذا دنت من الارض والمراد انها تتناول الاعمال الدنيّة وانكماشها على معاشها الانكماش الاسراع والانكماش على الامر الجدّ فيه وانتغاشها عند هراشها اى اضطرابها وكثرة تحرّكها عند الخصام وفى بعض النسخ انتعاشها ومعناه الارتفاع والنهوض من العثرة والهراش فى الاصل تحريش الكلاب بعضهم ببعض شلّاقا الشلّاق شبه المخلاة بلسان المكدّين وعكّازا العكّاز العصا الذى فى اسفله حديد وصقاعا الصقاع ردآء المكدّى خاصّة وقد ذكره ابو دلف الخجلى فى قصيدته الساسانيّة بالسين قال ترى للقل بكل سقاع مأيتى وكر وقال الصاحب هو بلسانهم وطآء من الوان يصلّون عليه وكرّازا الكرّاز فى كلام اهل العراق الكوز الضيّق العنق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة ويجمع على كرزان قال ولا ادرى اعربىّ هو امر معرّب والمراد هنا الكوز للختن الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامّة فختن الرجل زوج ابنته من النثار النثار بكسر النون الاسم من نثر وبابه نصر ما استغرق حدّ الاكثار يعنى ان ذلك استوعب الحدّ حتى لم يبق منه بقيّة واغرى الشحيح بالايثار الشحيح البخيل يريد ان البخيل استحسن ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكانّ نثارهم حرّضه على ذلك حتى آثره يسحب ذلاذله ذلاذل القميص ما يلى الارض من اسافله هو جمع ذلذل على وزن قُفُل وذلذل بفتح الذال الاولى وكسر الثانية وقيل هو قصير الذلاذل ويقدم اراذله اى يتقدّم قومه الاراذل قال تعالى يقدم قومَه يوم القيامة عرجة القوم العرجة من التعرج وهى ما يعرّج عليه اى ما يقام فحين

فِيَن رَبَعَ كُلُّ شَخْصٍ فى رِبْضَتِه، وطَفِقَ يَرْتَعُ فى رَوْضَتِه، انسَلَلْتُ من الصَّفّ، وفَرَرْتُ من الزَّحْف، فحانَتْ من الشَّيْخِ لَفْتَةٌ إلىَّ، ونَظْرَةٌ فَهَمَ بها طَرْفُه علىَّ، فقالَ الى أَيْنَ يا بَرَمُ، هَلَّا عاشَرْتَ مُعاشَرَةَ مَنْ فيه كَرَمٌ، فقُلْتُ والَّذِى خَلَقَها طِباقًا، وطَبَّقَها إشْراقًا، لا ذُقْتُ لَماقًا، ولا لُسْتُ رُفاقًا، او تُخْبِرَنى أَيْنَ مَدَبُّ صِبابك، ومِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صَبابك، فَتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ مِرارًا، وأَرْسَلَ البُكاءَ مِدْرارًا، حتّى إذا استَنْزَفَ الدَّمْعَ، استَنْصَتَ الجَمْعَ، وقالَ لى اسْمَعْ،

نظم

مَسْقَطُ الرَّأْسِ سَرُوجُ ... وبها كُنْتُ أَمُوجُ
بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها ... كُلُّ شَىْءٍ ويَرُوجُ
وِرْدُها من سَلْسَبِيلٍ ... وعَهارِيها مُرُوجُ

عليه طهاته اى طابخوه وقد سبق تفسير الطاهى فى شرح المقامة الخامسة عشرة وتناصفت فى الحسن جهاته اى تساوت تناصف القوم اى انصف بعضهم بعضا من نفسه والمعنى كان جهات ذلك السماط متساوية ومتشابهة بحيث ما خصّ جهة بزيادة طعام فى ربضته الربضة بكسر الرآء موضع الربوض وهى فى الاصل اسم للهيئة والحالة وفى كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا فى بقعة واحدة واما الربضة بالضمّ فهى القطعة العظيمة من الثريد عن ابن دريد يقال جآء بثريد كانها ربضة ارنب بالكسر اى جثّتها وقد رويت هنا هكذا وهى على تقدير حذف المضاف ان صحّت روايتها فيحتمل صحّت الرواية بضمّ الرآء هكذا ضبطه الحريرىّ بخطّه فحانت اى اتّفقت يا برم البرم البخيل اللئيم وهو فى الاصل من لا يدخل مع القوم فى الميسر لشحّه ولا يتحمّل الغُرْم يقال فلان برم ما فيه كرم شبّه بمبرم الاراك لانه لا ينتفع به خلقها طباقا اى خلق السموات بعضها فوق بعض وطبّقها اشراقا اى فجّها بالاشراق اى بالاضآءة طبّق الغيم تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض لا ذقت لماقا اى شيأ قال السيرافى يكون اللماق فى الطعام والشراب وانشد لنهشل بن حرى شعر

كبرقٍ لاحَ يُعجِبُ من رآه ... ولا يسقى لحوائمه من لماق

والحوائم جمع حائمة وهى العطشى ولا لسنا رفاقا يقال ما لسنا عندهم لواسا ولا لُؤُوسا اى ما اكلنا عندهم شيأ واللوس هو ان تتبّع الحلاوات وغيرها فتأكل وعن ابن دريد لست الشىء فى فمى اذا ادرته بلسانك فى فيك مدبّ صبابك اى منشأك المدبّ موضع الدبيب وهو مصدر من دبّ اذا مشى مع السكون كمشى الحملة والضعيف والصبى بالكسر فعل الصبىّ استنزف الدمع اى استخرجه كلّه نزفت مآء البئر اذا نزحته كلّه وقال لى اسمع وقد روى وقال وبنوها

وبَنُوها ومَغانِيهم نُجومٌ وبُروجُ
حَبَّذا نَفْحَةُ رَيّا ها ومَرْآها البَهيجُ
وأَزاهِيرُ رُباها حِينَ تَنْجابُ الثُّلوجُ
مَنْ رَآها قالَ مَرْسَى جَنَّةِ الدُّنْيا سَروجُ
ولِمَنْ يَنْزاحُ عنها زَفَراتٌ ونَشيجُ
مِثْلُ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْـزَحَنِي عَنْها العُلوجُ
عَبْرَةٌ تَهْمِي وشَجْوٌ كُلَّما قَرَّ يَهيجُ
وهُمومٌ كُلَّ يَوْمٍ خَطْبُها خَطْبٌ مَريجُ
ومَساعٍ فى التَّرَجّى قاصِراتُ الخَطْوِ عُوجُ
لَيْتَ يَوْمِي ثُمَّ لَمّا ثُمَّ لى منها الخُروجُ

قالَ فلمّا بَيَّنَ بَلَدَه، ووَعَيْتُ ما أَنْشَدَه، أَيْقَنْتُ أَنَّه عَلّامَتُنا أبو زَيْد، وإن كانَ الهَرَمُ قد أَوْثَقَه بقَيْد، فبادَرْتُ الى مُصافَحَتِه، واغتَنَمْتُ مُواكَلَتَه من صَحْفَتِه، وظَلْتُ مُدَّةَ مُقامِى بمِصْرَ أَعْشُو الى شُواظِه، وأَحْشُو صَدَفَتَى

أَرْعِنى السمع ويروج اى يصير رائجا وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج قوله هذا فيه من صنعة اللف والنشر وهو ان تَلُفّ شيئين ثم تَرمى تفسيرها جملة ثقةً بان السامع يردّ الى كلٍ ما له مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الشاعر شعر

السمتَ انت الذى من وَرْد نعمته ووِرْد حشمته اجنى واغترن

وقول الحريرىّ شعر

وكم من قارئٍ فيها وقارٍ اضرّ بالجفون وبالجفان

وقد يسمّى الترتيب حبّذا نفحة ريّاها الريّا الرائحة وحبّذا مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة وقد اجرى على المذكّر والمؤنّث فقيل حبّذا زيد وحبّذا هند وهذا لان حبّ قد خلط بذا حتى صارا معا كالجزء الواحد وخرجا ممّا عليه الفعل والفاعل والّا فالواجب حبّذه هند حين تنجاب الثلوج اى تنكشف وتنقطع ينزاح عنها اى يبعد عنها ونشيج النشيج ان يغصّ الباكى بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب العلوج العلوج جمع العِلْج وهم كفّار العجم وقيل كفّار الروم والعلج ايضا الصلب الشديد ومنه سمّى حمار الوحش علجا لشدّته وقوّته خطب مريج المريج المختلط وقيل الملتبس ومنه قوله تعالى فهم فى

من

من دُرَرِ ألفاظِه، إلى أنْ نَعَبَ بَيْنَنا غُرابُ البَيْن، فَفارَقْتُه مُفارَقَةَ الجَفْنِ للعَيْن،

المقامةُ الحادِيَةُ والثَّلثونَ الرَّمْلِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ كُنْتُ فى عُنْفُوانِ الشَّباب، ورَيْعانِ العَيْشِ اللُّباب، أَقْلِى الإكْتِنانَ بالغاب، وأَهْوَى الإنْدِلاقَ من القِراب، لِعِلْمى أنَّ

امر مرج ومساعٍ فى الترقّ المساعى جمع مسعىً وهو السعى والسعى العدو وهو ايضا العمل والكسب والترقّ التأميل عوج هو جمع اعوج وهو المائل يومى اى يوم وفاق حرّ اى قدر من صحفته اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تُشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة وظلت اى ظللت وهو مخفّف منه وهذا من شواذّ التخفيف ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون اعشو لا شواظه عشوت النارَ واليها اتيتها راجيا هدى او قِرًى واريد هنا انى كنت انظر اليه واستضىء به واطمع فيه والشواظ للهب الذى لا دخان له واحشو صدفتى من درر الفاظه هذا من باب ترشيح الاستعارة الا ترى انه لما سمّى الاذن صدفة وهى فى الاصل غشاء الدرّة لصان الدرّة لا الالفاظ وهذا من انواع البلاغة وقد سبق القول على ترشيح الاستعارة فى شرح الخطبة من هذا الكتاب لا ان نعب بيننا غراب البين نعب نعيبا ونعبانا اذا حرّك الغراب رأسه عند الصياح والفرس عند الجرى وكذلك يقال منه فرس منعَب وغراب البين سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والعشرين،

شرح المقامة الحادية والثلاثين

فى عنفوان الشباب اى فى اوّله العنفوان فنعلان من العفو وهو الصفو او فعلوان من حروف العُنف لان اوّل الشباب حالة خُرْق وجرى على غير رفق ويحتمل ان يكون من باب الابدال ويكون اصله انفوان ويدلّ على هذا قولهم اعنفت الشىء بمعنى ايتنفته اذا استقبلته وريعان العيش اللباب ريعان كل شىء اوّله وافضله هو فعلان من الريع وهو النماء والزيادة واللباب الخالص من كل شىء واصله من لباب اللوز ونحوه وانما جعل صفة فى قولهم رجل لباب وعيش لباب لما فيه من معنى الخلوص الاكتنان بالغاب الغاب الآجام وهى مأوى الاسود يريد الاقامة فى بلده الاندلاق من القراب الدلوق والاندلاق خروج الشىء بسرعة يقال دلق السيف واندلق اذا سقط من غمده وخرج من غير سلّ ومنه سيف دَلوق ومنه قولهم طعنته فاندلقت اقتاب بطنه وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف مع غمده وحمالته

السفر

السَّفَرَ يَنْفِجُ السُّفَرَ، ويُنْتِجُ الظَّفَرَ، ومُعاقَرَةَ الوَطَنِ، تَعْقِرُ الفِطَنَ، وتَحْقِرُ مَنْ

ينفج السفر السفر جمع سُفرة وهي في الاصل طعام يتّخذ للمسافر ثم سمّي به الوعاء المعروف ينفجها اى يملؤها حتى تنتفج اى ترتفع وهو من قولهم الثدى الناهد ينفج القميص اى يرفعه وبعير منتفج الجنبين وانفج الصيدَ اثاره وكانت العرب تقول في الجاهليّة اذا ولد لاحدهم بنت هنيًا لك النافجةُ اى المعظمة لمالك لان اباها كان يأخذ مهرها وينفج ماله اى يوسّعه ويعظّمه وقوله هذا مبنيّ على قوله صلعم سافِروا تصحّوا وتغنموا وفي حِكَمهم الحركة وَلود والسكون عاقر وفي هذا المعنى قال صُرَّدُرٌ شعر

قَلْقِلْ ركابك في الفلآ ... ودع الغوانِيَ للقصُورْ
فحالِفوا اوطانهم ... امثال سكّان القبُورْ
لولا التغرّب ما ارتقت ... دُرَر البحور على النحُورْ

وقال آخر شعر

قم واغترب في البلاد مجتهدا ... فمن ثوى في بلاده هانا
كبَيْدق لا يزال محتقرا ... حتى اذا سار صار فِرْزانا

وما احسن قول الطغرائيّ شعر

انّ العُلَى حدّثتني وهي صادقة ... فيما تحدّث انّ العزّ في النُّقَلِ
لو انّ في شرف المأوى بلوغ مُنىً ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحَمَلِ

وينتج الظفر الظفر الفوز بالحاجة وقد اختلف في قوله ينتج الظَفر ومنهم من قرأ ينتج بضمّ اليآء وفتح التآء ورفع الظفر ومنهم من قرأ ينتج بفتح اليآء وكسر التآء ونصب الظفر وقد نصب بعضهم الظفر وقرأ ينتج بضمّ اليآء وكسر التآء من انتج فعلى الرواية الاولى معناه يتولّد منه الظفر النتاج اسم يجمع ولادة الغنم والبهائم كلها يقال نتَج الناقةَ من باب ضرب اذا ولى نتاجَها حتى وضعت فهو ناتج وهي منتوجة والناتج للبهائم كالقابلة للنسآء والاصل نتَجها ولدا بالتعدية الى مفعولين فاذا بني للمفعول الاول قيل نُتِجت الناقةُ ولدا اى وضعته ومنه حديث الحرث كنّا اذا نُتِج فرسُ احدنا فُلوّا اى مهرا ذبحناه ثم اذا بني للمفعول الثاني قيل نُتِج الولد وعليه قول المتنبّي شعر

فكأنّها نُتِجت قياما تحتهم ... وكأنهم وُلِدوا على صهواتها

يعني انه لشدّة إلفهم الفروسةَ وطول مراسم ركوب الخيل كأنها وُلِدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها ومنه قول الفقهآء ولو اقام البيّنة في الدابّة انها نتجت بضمّ النون عنده اى وُلِدت وانتَجت الناقةُ والفرسُ اذا حان نتاجهما قال ابن دريد نَتَجت الناقة وانتجها اهلها فهي ناتج ونتوج ولم يقولوا مُنتِج وانتَجت الناقة اذا ذهبت على وجهها فولدت حيث لا يُعرَف موضعها

قطن ،

قَطَنَ، فَأَجَلْتُ قِداحَ الإِسْتِشارَةِ، واقْتَدَحْتُ زِنادَ الإِسْتِخارَةِ، ثُمَّ اسْتَجَشْتُ جَأْشًا أَثْبَتَ من الحِجارَةِ، وأَصْعَدتُّ الى ساحِلِ الشّأْمِ للتِّجارَةِ، فلمّا خَيَّمْتُ بالرَّمْلَةِ، وأَلْقَيْتُ بها عَصا الرِّحْلَةِ، صادَفْتُ بها رِكابًا تُعَدُّ للسُّرَى، ورِحالًا تُشَدُّ الى أُمِّ القُرَى، فعَصَفَتْ بى رِيحُ الغَرامِ، واهْتاجَ لى شَوْقٌ الى البَيْتِ الحَرامِ،

فهى ناج قال الازهرى لا يقال نَجَت الناقة بفتح النون وذكر ابن سيّدة ان بعضهم يقوله قال وهو قليل وحكى عن الخليل انه قال نجت اى جلت والريح تَنْتِج السحابَ بفتح التاء الاولى وكسر الثانية اى تَمْريه حتى يجرى قطره قال الازهرى يقال انتَج القومُ اذا وضعت ابلُهم وشاؤهم وعلى الرواية الثانية معناه ان السفر يَنتِج نفسُه الظفرَ والمفعول الاوّل محذوف واما الرواية الثالثة وهى ان يقرأ ينتج بضمّ الياء وكسر التاء ويكون الظفر منصوبا فهى ضعيفة ومعاقرة الوطن اى ملازمته هذا من عُقْر الدار وهو وسطها ومعظمها تعقر الفطن اى تجرحها والفطن جمع فطنة وفى بعض النسخ الفطن بفتح الفاء وكسر الطاء وفى بعضها القطن بالتحريك وهو اسفل الظهر وفى ظنّى انه تصحيف وتحقر من قطن يعنى ان ملازمة البيت يورث الذلّ والهوان ولهذا قيل المرء فى كورته ضائع وقد احسن من قال شعر

فلا تبسُطْ بساط الذلّ واشدُدْ ... على وجناء تطوى الارضَ طيّا
لتَنفُضَ عنك ثوب الذلّ يومًا ... اذا ما انت أنضَيْتَ المَطيّا
وعلّك ان تنال عُلًى وتجدا ... وتسلَمَ من مقاساة اللّتيّا
فانّ الماء يأجن كلّ حين ... اذا ما الحوضُ امسكه مليّا

قوله مليّا اى زمانا طويلا وممّا قيل فى هذا المعنى قول ابى فراس الحمدانى شعر

أَنفِقْ من الصبر الجميل فانّه ... لم يَخْشَ فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ فى ارضه ... كالصقر ليس بصائد فى وكره

حقره واستصغره واحتقره استصغره فاجلت اى ادرت زناد الاستخارة الاستخارة طلب الخيرة اى المختار اراد باقتداح زناد الاستخارة صلاة الاستخارة وهى سنّة قال النبىّ عمّ ما خاب من استخار ولا ندِم من استشار ولا عال من اقتصد اى ولا افتقر من اقتصد فى النفقة استجشت جأشا استجاشه طلب منه جيشا ومددا يتقوّى به والجأش القلب والجأش اصله جأش القلب وهو رُواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش اى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته واصعدت الى ساحل الشأم صعد فى الجبل او فى السلّم واصعد فى الارض وهو ان يتوجّه مستقبل ارض ارفع من الاخرى وقيل اصعد ذهب ايضا توجّه وانما عدّى بالى هنا لتضمّنه معنى قصدت وتوجّهت والقيت بها عصا الرحلة قوله هذا كناية عن الاقامة لان المسافر اذا اقام بمكان القى عصاه فيه فعصفت بى عصفت الريح اى اشتدّت فهى ريح عاصف

فَزَمَمْتُ ناقَتي، ونَمَذْتُ عُلَقي وعَلاقَتي، نظم

وقُلْتُ لِلايمي أَقْصِرْ فإنّي سَأَختارُ المَقامَ على المُقامِ

وأُنْفِقُ ما جَمَعْتُ بأَرْضِ جَمْعٍ وأَسْلُو بالحَطيمِ عَنِ الحُطامِ

ثُمّ انتَظَمْتُ مع رُفْقَةٍ كنُجومِ اللَّيْلِ، لهم في السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّيْلِ، والى الخَيْرِ جَرْيُ الخَيْلِ، فلم نَزَلْ بَيْنَ إدْلاجٍ وتَأْويبٍ، وإيجافٍ وتَقْريبٍ، الى أَنْ حَبَتْنا أَيْدِي المَطايا بالتُّحْفَةِ، في إيصالِنا الى الجُحْفَةِ، فَحَلَلْناها مُتأَهِّبينَ للإحْرامِ، مُتَبَشْبِرينَ بإدْراكِ المَرامِ، فلم يَكُ إلّا أن أَنَخْنا الرَّكائِبَ، وحَطَطْنا الحَقائِبَ، حتّى طَلَعَ علينا مِنْ بَيْنِ الهِضابِ، شَخْصٌ ضاحِي الإهابِ، وهو يُنادي، يا أَهْلَ ذا النّادي، هَلُمّ الى ما يُنْجي يَوْمَ التَّنادي، فَانْخَرَطَ اليه العَجيجُ وانصَلَتوا، وَاحْتَفُّوا به وأَنْصَتوا، فلمّا رَأَى تَأَثُّفَهم حَوْلَه،

وعصون ونمذت علقي وعلاقتي اى واطّرحت قلّي وكثري او ما يتعلّق به قلبي وجمع علائق وعوائق وكل شيء يتبلّغ به فهو عُلقة ويقال لم يبق عنده علقة اى شيء والعَلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحبّ وقد سبق تفسير العلاقة في شرح المقامة الثلاثين ساختار المقام على المقام المقام بفتح الميم مقام ابرهم والمقام بضمّ الميم الاقامة بارض جمع جمع اسم لمزدلفة سمّيت بذلك لاجتماع الناس بالحطيم الحطم الحائط الذى يحيط هل حِجْر الكعبة من الجانب الغربيّ قال ابن دريد كان اهل الجاهليّة يحلفون به فيَحْطِم الكاذبَ بين ادلاج وتأويب الادلاج السير في الليل والتأويب السير في اليوم وايجاف وتقريب الايجاف الازعاج للسير يقال اوجف بعيره وقيل الايجاف حمل الخيل والابل على الوجيف وهو ضرب من السير سريع تقول وجف البعير واوجفه صاحبه ومنه قوله تعالى فما اوجفتم عليه من الخيل ولا الركاب اى ما اهلتم والتقريب عدو دون الحضر وقيل هو وضع الرجلين موضع اليدين في العدو يقال قرّب الفرس تقريبا حبتنا اى اعطتنا الى الجحفة الجحفة موضع بين مكّة والمدينة وهي ميقات اهل الشأم في الاحرام واسمها مَهْيَعة وانما سمّيت الجحفة لان السيل جحف اهلها اى احتملهم واستأصلهم من بين الهضاب الهضاب جمع هضبة وهي المرتفع من الارض ضاحي الاهاب اى بادي الجلد قال الحريري في المقامة الرابعة في ليلة فتيّة الشباب غذافيّة الاهاب هلمّ في بعض النسخ هلمّوا يوم التنادي اي يوم القيامة قال تعالى اني اخاف عليكم يوم التناد انما سمّي يوم التنادي لانه ينادي فيه اصحاب الجنّة واصحاب النار على ما وصف الله تعالى في سورة الاعراف وقيل بل لانه يوم الاجتماع كقولهم تنادى القوم اذا اجتمعوا فانخرط اليه

واستطعامهم

واستِطْعامَهم قَوْلَه، تَسَنَّمَ إحْدَى الآكام، ثُمّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا للكَلام، وقالَ يا مَعْشَرَ الحُجّاج، النّاسِلينَ من الفِجاج، أتَعْقِلونَ ما تُواجِهون، والى مَنْ تَتَوَجّهون، أمْ تَدْرُونَ على مَنْ تَقْدَمُون، وعَلامَ تُقْدِمُون، أتَحْسَبونَ أنَّ الحَجَّ هو لَخْتِيارُ الرَّواحِل، وقَطْعُ المَراحِل، وَاتِّخاذُ المَحامِل، وإيقارُ الزَّوامِل، أم تَظُنّونَ أنَّ النُّسُكَ هو نَضْوُ الأَرْدان، وإنْضاءُ الأَبْدان، ومُفارَقَةُ الوِلْدان، والتَّنائي عَنِ البُلْدان، كَلّا واللّهِ بَلْ هو اجْتِنابُ الخَطِيَّة، قَبْلَ اجتِلابِ المَطِيَّة، وإخْلاصُ النِّيَّة، فى قَصْدِ تِلْكَ البَنِيَّة، وإمْحاضُ الطّاعَة، عِنْدَ وِجْدانِ الإسْتِطاعَة، وإصْلاحُ المُعامَلات، أمامَ إعْمالِ اليَعْمَلات، فوَالّذِى شَرَعَ المَناسِكَ، للنّاسِكِ،

الحجيج انخرط الفرس فى سيره لجّ وعنى به الاسراع هاهنا وانصلتوا انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت فى الامور واصلتىّ اى ماضٍ فيها متشمّر لها وانصتوا اى سكتوا للاستماع تأثّفهم حوله اى احاطتهم به يقال تأثّفناه اى اجتمعنا حوله وصرنا عليه كالاثفيّة وتأثّفوا بالمكان اقاموا به فلم يبرحوا واستطعامهم قوله اى استفتاحهم كلامه وفى بعض النسخ واستعظامهم قوله تسنّم اى علا وهو من قولهم تسنّم الناقةَ اى ركب سنامها تنحنح النحنح صوت يردّده لانسان فى جوفه وقد نحّ ينحّ نحيحا وتنحنح وتنحنح الناسلين من الفجاج الفجاج جمع فجّ وهو الطريق الواسع والناسلون اى المسرعون من قولهم نَسَل فى العدو يَنسِل نَسْلا اى اسرع قال تعالى وهم من كل حَدَب ينسلون تواجهون اى تقابلون وعلام تقدمون اى على ما تجترئون من الاقدام واتّخاذ المحامل المحامل جمع محمل بوزن مجلس وهو ما يركب فيه على الجمل وايقار الزوامل اى اثقالها والزوامل جمع زاملة وقد مرّ تفسير الزاملة فى شرح المقامة الحادية عشرة النسك النسك عبادة خاصّة وهى الذبح لوجه الله ثم كثر حتى سمّى كل عبادة نسكا ومنه مناسك الحجّ لعاداته نضو الاردان النضو الفرع والخلع ويحتمل ان يراد به هنا نزع الثياب المخيطة للاحرام وان يراد به التشمير لان من عادة الجادّ ان يكشف الردن عن ساعدَيْه ويحسر عن ذراعيه وخصوصا فى السفر والردن اسفل الكمّ وعلى المعنى الاوّل يراد به الثوب كله على طريقة المجاز تلك البنيّة اى الكعبة يقال لا وربّ هذه البنيّة ما كان كذا وكذا قال المطرّزى التاء فيها كهى فى النطيحة والذبيحة والقول فى هذا كالقول فى ذلك وعن الجوهرى النطيحة المنطوحة الّتى ماتت من النطح وانما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرميّة لانه ليس هو على نَطْحَتُها فهى منطوحة وانما هو الشىء فى نفسه ممّا يُنطَح وممّا يُفرَس وممّا يؤكل امام اعمال اليعملات اى قبل استعمالها فى الركوب او الجمل اليعملات جمع يعملة وهى الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والياء فيها زائدة لانها

* سجع وارشد

وأَرْشَدَ السالِكَ، فى اللَّيْلِ الحالِكِ، ما يُنَقِّى الاغْتِسالُ بالذَّنوب، مِنَ الإِنْغِماسِ فى الذُّنوب، ولا تَعْدِلُ تَعْرِيَةُ الأَجْسام، بتَعْبِيَةِ الأَجْرام، ولا تُغْنِى لِبْسَةُ الإِحْرام، عَنِ المُتَلَبِّسِ بالحَرام، ولا يَنْفَعُ الاضْطِباعُ بالإِزار، مع الاضْطِلاعِ بالأَوْزار، ولا يُجْدِى التَقَرُّبُ بالحَلْق، مع التَقَلُّبِ فى ظُلَمِ الخَلْق، ولا يَرْخُصُ التَنَسُّكُ بالتَّقْصير، دَرَنَ التَمَسُّكِ بالتَّقْصير، ولا يَسْعَدُ بعَرَفَةَ، غَيْرُ أَهْلِ المَعْرِفَةِ، ولا يَزْكُو بالخَيْف، مَنْ يَرْغَبُ فى الحَيْف، ولا يَشْهَدُ المَقامُ الَّا لِمَنِ اسْتَقامَ، ولا يَحْظَى بقَبُول الحَجَّة، من زاغَ عن المَحَجَّة، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً صَفا، قَبْلَ مَسْعاه الى الصَّفاء، وَوَرَدَ شَرِيعَةَ الرِّضاء، قَبْلَ شُروعِهِ على الأَضاء، ونَزَعَ عن تَلْبيسِه، قَبْلَ نَزْعِ مَلْبوسِه، وفاضَ بمَعْروفِه، قَبْلَ الإِفاضَةِ من تَعْريفِه، ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَه بصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُمَّ، وكادَ يُزَعْزِعُ الجِبالَ الشُّمَّ، وأَنْشَدَ، نظم

ما الحَجُّ سَيْرُكَ تأْوِيبًا وإِدْلاجا
ولا اعْتِيامُكَ أَجْمالاً وأَحْداجا
الحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ البَيْتَ الحَرامَ على

مشتقّة من العمل الاغتسال بالذنوب الذنوب الدلو الملئ ماء وهى تذكّر وتؤنّث ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب وقيل الذنوب الدلو العظيمة من الانغماس الانغماس فى الماء الغوص فيه ولا ينفع الاضطباع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار الضبع العضد والاضطباع الذى يؤمر به الطائف بالبيت هو ان تدخل الرداء تحت ابطك الايمن وتردّ طرفه على يسارك وتبدى منكبك الايمن وتغطّى الايسر وسمّى بذلك لابداء احد الضبعين وهو التأبّط ايضا عن الاصمعى لما الاضطلاع بالشىء احتماله والنهوض به والقوّة عليه من الضلاعة وهى القوّة والاوزار جمع وزر وهو الاثم ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى التنسّك بالتقصير اى التعبّد بقصر الشعر اراد به تقصير الشعر عند التحلّل من الاحرام التمسّك بالتقصير التقصير فى الامر التوانى فيه بعرفة عرفة عَلَمُ للموقف بعرفات تقول هذا يوم عرفةَ غير منوّن ولا يدخله الالف واللام وعرفاتٌ موضع بعينه وهو اسم فى لفظ الجمع قال الفرّاء لا واحد له بعينه وقول الناس نزلنا عرفةَ شبيه بمولّد وليس بعربىّ محض على الاصل الاصاء جمع اصاة وهو الغدير واريد به هاهنا زمزم قبيل الافاضة من تعريفه الافاضة الدفع بكثرة استُعيرت من افاضة الماء قال تعالى فاذا افضتم من عرفات والتعريف الوقوف بعرفات رفع عقيرته اى صاح وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة ولا اعتيامك اجمالا الاعتيام الاختيار من العيمة وهى خيار كل شىء واحداجا

تجريدك

تَجْرِيدِكَ الجَّ لا تَقْضِي بِهِ حاجا
وَتَمْتَطِي كاهِلَ الإِنْصافِ مُتَّخِذًا
رَدْعَ الهَوَى هادِيًا والحَقَّ مِنْهاجا
وَأَنْ تُواسِيَ ما أُوتِيتَ مَقْدُرَةً
مَنْ مَدَّ كَفًّا الى جَدْواكَ مُحْتاجا
فَهَذِهِ إِنْ حَوَتْها هِجَّةٌ كَمُلَتْ
وَإِنْ خَلا الجَّ مِنْها كانَ إِخْداجا
حَسْبُ المُرائِينَ غَبْنًا أَنَّهم غَرَسُوا
وما جَنَوْا وَلَقُوا كَدًّا وَإِزْعاجا
وَأَنَّهم حُرِمُوا أَجْرًا وَمَحْمَدَةً
وَأَلْحَمُوا عِرْضَهم مَن عابَ أَوْ هاجا
أُخَيَّ فَابْغِ بِما تُبْدِيهِ مِن قُرَبٍ

الاخداج جمع خِدْج وهو مركب من مراكب النسآء كالهَجَّة على تجريدك الجّ اراد بتجريد الجّ تخليصه وتصفيته من شوائب الاغراض والمقاصد الدنيويّة مأخوذ من التجريد الذى هو التعرية من الثياب لا تقضى به حاجا الحاج جمع حاجة مثل راحة وراح وفى بعض النسخ لا تبغى به حاجا ما اوتيت مقدرة اى ما اعطيتها والمقدرة بضمّ الدال وفتحها وكسرها اليسار والغِنَى وما هاهنا بمعنى المدّة كلّ اخداجا هو على حذف المضاف اى ذا اخداج او وصف بالمصدر والمعنى كان ذلك ناقصا واصله من اخداج الناقة وهو ان تجئ بولدها ناقص الخلقة حسب المرائين المرائون جمع مُرآء وهو الذى يتقرّب بطاعته الى الناس والاسم رِياء غبنا الغبن الخديعة فى البيع وهو المراد به هاهنا وانتصابه على الحال او التمييز كما فى قوله تعالى وكفى بالله نصيرا وازعاجا اى مفارقة الوطن ومحمدة المحمدة بكسر الميم الثانية مصدر ميمىّ بمعنى الحمد او اسم من حمد والحموا عرضهم من عاب اى جعلوا عرضهم للعائب لحمة والهاجى طُعمة من الحمه اذا اطعمه اللحم وهذا على ما يراه الاصمعى واما غيره فلا يقول فى معنى اطعمه اللحم الا الحمه بغير الف يقال الحمتك عرض فلان اذا مكّنته منه بشتمه او هاجا يحتمل ان يكون اصله او هاج بمعنى ثار بالقدح والسبّ والالف فيه لاطلاق القافية ويحتمل ان يكون الالف فيه اصليّة من نفس الفعل وهو هاج من المهاجاة بمعنى الهجو وهو الاظهر وجه المهيمن المهيمن من اسمآء الله تعالى ومعناه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم واصله مؤيمن وهو

وجه

وَجْـهَ المُـهَـيْـمِـنِ وَلَّاجـًا وخَـرَّاجـا
فَلَيْسَ تَخْـفَى عـلى الـرَّحْمَـنِ خـافِـيَـةٌ
إنْ أَخْلَصَ العَبْدُ فى الطّـاعاتِ أَوْ داجـا
وبادِرِ المَـوْتَ بالحُسْـنَى تُـقَـدِّمُـهـا
فـا يُـنَـهْـنِـهُ داعِى المَـوْتِ إنْ فاجـا
وَاْقَـنَ الـتَّـواضُعَ خُلْـقًـا لا تُـزايِـلُـهُ
عَنْكَ اللَّيـالِى ولَو أَلْبَسْـنَـكَ الـتّـاجـا
ولا تَـشِمْ كُـلَّ خـالٍ لاحَ بارِقُـه
ولو تَـرآءى هَتُونَ السَّكْبِ مَجَّاجـا
ما كُـلُّ داعٍ بأَهْـلٍ أن يُـصـاغَ له
كَمْ قد أَصَمَّ بنَعْيٍ بَعْضُ مَن ناجا
وما اللَّبيبُ سِوَى مَنْ باتَ مُقْتَنِعًا
بِبُلْغَةٍ يُـدْرِجُ الأَيَّـامَ إدْراجـا

مفيعل من آمن فقلبت الهمزة هآء لقرب مخارجهما كما قالوا ارقت الماء وهرقته ولّاجا وخرّاجا اى داخلا وخارجا او داجا المداجاة هاهنا النفاق وفى غير هذا مسامرة العداوة من قولك ادجيت البيت اذا ارخيت ستره واصله من الدجى فما ينهنه اى لا يُمنَع يقال نهنهت الرجل عن الشىء فتنهنه اى زجرته وكففته فكُفّ وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة واقن التواضع خلقا انتصاب خلقا على انه مصدر مؤكّد والعامل فيه ما تقدّمه قنيته اى لزمته وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة لا تزايله عنك الليالى المزايلة مفاعلة من الزيل يقال لا ازايلك اى لا افارقك هذا اصله الا انه استعمل فاعلت هاهنا استعمال فعلت تقول زَلْته عن مكانه ازيله زيلا اى نحّيته ونظيره دافعت وعاقدت فى معنى دفعت وعقدت وقُرئ فى سورة الحجّ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ويدفع وفى سورة النسآء الولدان والاقربون والذين عاقدَتْ ايمانكم وعقدَتْ كل خال لخال الغم وقيل الغم الخاطر ولو ترآءى اى ظهر هتون السكب مطر هتون وسحاب هتون متتابع القطر من هتن المطر والدمع تهتن هَتْنا وهُتونا وتهتانا اى قطر نجّاجا اى سيّالا نجّت الماء والدم أنجّه نجّا اذا سيّلته ان يصاغ له يعنى ان يستمع له كم قد اصمّ بنعى الخ الذى خبر الموت اصمّه اذا اورثه الصمم والمراد هاهنا استماع كلام مكروه يحزن السامعَ يدرج الايّام ادراجا اى

فكلُّ كُثَيِّرٍ الى قُلِّ مَغَبَّتُهُ
وكلُّ نازٍ الى لِينٍ وإن هاجا

قالَ الرّاوى فلمّا ألقَمَ عُقْمَ الأفْهام، بِسِحْرِ الكلام، استَرْوَحْتُ رِيحَ أبى زَيْدٍ، ومادَ بى الإرْتِياحُ اليه أىَّ مَيْدٍ، فَمَكَثْتُ حَتَّى استَوْعَبَ نَثَّ حِكْمَتِه، وانحَدَرَ من أكَمَتِه، ثُمّ دَلَفْتُ اليه لأتَصَفَّحَ صَلَحاتِ مُحَيَّاه، ولأستَشِفَّ جَوْهَرَ حِلاه، فإذا هو الضّالَّةُ الّتى أنْشُدُها، وناظِمُ القَلائِدِ اللّاتى أنْشَدَها، فعانَقْتُه عِناقَ اللّامِ للألِف، ونَزَلْتُه مَنْزِلَةَ البُرْءِ عِنْدَ الدَّنِف، وسَأَلْتُه ان يُلازِمَنى فأبَى، أو يُزامِلَنى فنَبا، وقالَ آلَيْتُ فى حَجَّتى هذِه أنْ لا أُحْتَقِبَ، ولا

يطوى الايّام ومعناه يزجّيها ويدافعها الادراج الطىّ ادرج الثوب طواه ولفّه مغبّة مغبّة كل شىء وعُقْبه عاقبته وقد غبّت الامور اى صارت الى اواخرها وكل ناز الى لين اى ينتهى اليه هذا مستفاد من قولهم ينزو ويلين وقد سبق ايضاحه فى تفسير المقامة السابعة والعشرين وان هاجا هو من هيجان الفحل وهو ان يهدر فى شقشقته ويشتهى الضراب او من قولهم هاج هائجه اذا ثار غضبه والاوّل اليق واوفق عقم الافهام قيل عقم مصدر قولهم رحم معقومة اى مسدودة لا تلد وقيل هو جمع عقيم وهو الرجل الذى لا يولد له والمرأة التى لا تلد يستوى فيه الذكر والانثى استروحت ريح ابى زيد اى وجدت ريحه الارتياح الى النشاط اىّ ميد ماد الشىء يميد مَيدا تحرّك نثّ حكمته نثّ الحديث يُنثّه نَثّا اذا افشاه وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الخامسة والمقامة الحادية عشرة لاتصفّح صلحات محيّاه تصفّحت الشىء اى تأمّلته ونظرت فى صفحاته والمحيّا الوجه واستشفّ جوهر حلاه الحلى جمع حِلية بوزن فِدية وهى حلية للسيف وحلية للرجل ايضا بصفته وهو المراد هاهنا والجمع فيها حِلًى مثل لِحية ولِحًى وربما ضمّ قاله الجوهرى واستشفّ ابصر وقد سبق تفسيره فى المقامة الحادية والعشرين عناق اللام للالف قال الشريشى اخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة شعر

يا ويحى اذا قرأ الانجيل ظلّ به ... قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك فى نوى يعانقنى ... كما تعانق لام الكاتب الالفا

منزلة البرء اى للعمّة عند الدنف اى عند المريض لو يزاملنى المزاملة المعادلة على البعير فنبا اى تباعد وتجافى لا احتقب ولا يحتقب يقال احتقبت غلامى اذا احتملته وارتحلته من الحقيبة وهى ما يشدّ خلف الرجل والاعتقاب المعاقبة فى السير وهى المفاوبة يقال عاقبت الرجل فى الراحلة اذا ركبت انت مرّة وركب هو مرّة والعقبة النوبة تقول تمّت عقبتك

اعتقب،

أَعْتَقِبَ، ولا أَكْتَسِبَ، ولا أَنْتَسِبَ، ولا أَرْتَفِقَ، ولا أُرافِقَ، ولا أُوافِقَ، مَن يُنافِقُ، ثُمّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ، وغادَرَنى أُولُولُ، فلم أَزَلْ أَقْرِيهِ نَظَرى، وأَوَدُّ لو يَمْشِى على ناظِرى، حتّى تَوَقَّلَ أَحَدَ الأَطْواد، ووَقَفَ لِلْحَجِيجِ بالمِرْصاد، فحِينَ شاهَدَ إِيضاعَ الرُّكْبان، فى الكُثْبان، وَقَّعَ بالبَنان، على البَنان، وَٱنْدَفَعَ يُنْشِدُ،

نظم

لَيْسَ مَنْ زارَ راكِبًا ... مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ
لا ولا خادِمٌ أَطا ... عَ كعاصٍ مِنَ الخَدَمْ
كَيْفَ يا قَوْمِ يَسْتَوِى ... سَعْىُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ
سَيُقِيمُ المُفَرِّطُو ... نَ غَدًا مَأْتَمَ النَّدَمْ
ويَقُولُ الَّذِى تَقَـ ... ـرَّبَ طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ يا نَفْسِ قَدِّمِى ... صالِحًا عِنْدَ ذِى القِدَمْ
وَٱزْدَرِى زُخْرُفَ الحَيَـ ... ـةِ فوِجْدانُه عَدَمْ
وَٱذْكُرِى مَصْرَعَ الحِما ... مِ إذا خَطْبُه صَدَمْ

وها يتعاقبان كالليل والنهار ولا انتسب انتسب اظهر نسبه وعزى الى احد ولا ارتفق اى ولا انتفع من ارتفق اذا طلب رفقا واستعان وارتفق اتكأ على المرفق ايضا اولول ولولت المرأة ولولة وولولا اذا اعولت اى رفعت الصوت بالبكآء اقريه نظرى اى أُتْبِعه نظرى متأمّلا له وهو من قريت البلاد اى تتبّعتها تخرج من ارض الى ارض وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة عند قول الحريرى فاتّفق ان ندبوا فى بعض الاوقات لاستقرآء مزارع الرزداقات على ناظرى اى على انسان عينى توقّل اى صعد ومنه وَعْلٌ وَقَلٌ بكسر القاف وفتحها وقد وقل إذا توقّل فى الجبل اى تصعّد وفى المثل اوقلُ من عُفر وهو ولد الاروية واوقل من وعل بالمرصاد اى بالطريق ايضاع الركبان الايضاع فى السير الرفق فيه يقال اوضع الراكب وعن ابن دريد اوضعت البعير حملته على الوضع وهو سير سهل سريع وقّع بالبنان على البنان اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا يعنى صفّق بيديه وقد اريد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان اى الايدى والارجل مأتم الندم المأتم سبق تفسيره فى شرح المقامة العشرين الذى تقرّب التقرّب الى الله تعالى الاتيان بالقربات وهى الطاعات فوجدانه عدم اى فوجوده فى التحقيق عدم لانه صائر الى العدم عن قريب لا محالة مصرع الحمام الحمام قَدَرُ الموت من حمّ اذا قدّر والمصرع يكون موضعا ويكون مصدرا اذا خطبه صدم اى اذا

وٱندبى

وَٱنْدُبِي فِعْلَكِ الْقَبِيحَ وَحَتِّي لَهُ بِدَمْ
وَٱدْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ قَبْلَ أَنْ يَحْلِمَ الْأَدَمْ
فَعَسَى اللهُ أَنْ يُقِيلَكِ السَّعِيرَ الَّذِي ٱحْتَدَمْ
يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَالُ وَلَا يَنْفَعُ السَّدَمْ

ثُمَّ إِنَّهُ أَغْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ، وَانْطَلَقَ لِشَأْنِهِ، فَمَا زِلْتُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ نَرِدُهُ، وَمُعَرَّسٍ نَتَوَسَّدُهُ، أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْتَقِدُهُ، وَأَسْتَنْجِدُ بِمَنْ يَنْشُدُهُ فَلَا يَجِدُهُ، حَتَّى خِلْتُ أَنَّ الْجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ، وَالْأَرْضَ اقْتَطَفَتْهُ، فَمَا كَابَدْتُ فِي الْغُرْبَةِ، كَهَذِهِ الْكُرْبَةِ، وَلَا مُنِيتُ فِي سَفْرَةٍ، بِمِثْلِهَا مِنْ زَفْرَةٍ،

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ الْحَرْبِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَجْمَعْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، وَأَقَمْتُ وَظَائِفَ الْعَجِّ

اصاب يقال صدمهم امر شديد اى اصابهم واصل الصدم ضرب الشىء الصلب بمثله واندبى فعلك اى ابكى عليه وحتى اى صبّى وادبغيه بتوبة قبل ان يحلم الادم اى قبل ان يفنى عمرك او يفسد امرك وهذا مبنىّ على المثل السائر كدابغة وقد حلم الاديم يضرب للامر الذى انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم فليس فيه بعده اصلاح ويروى هذا عن الوليد بن عقبة انه كتب الى معوية فانك والكتاب الى علىّ كدابغة وقد حَلِمَ الاديم والحَلَمَ بالتحريك هو ان يفسد الاهاب فى العمل ويقع فيه دود فيثقّب والأَدَم جمع اديم مثل افيق وأَفَق وهو جمع عزيز الذى احتدم اى التهب واضطرم تقال هو من الاقالة ومعرّس نتوسّده توسّد الشىء جعله تحت رأسه من الوسادة وهى المِخَدّة والمعرّس مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة فافتقده فى بعض النسخ فافقده واستنجد اى واستعين او الارض اقتطفته اى اخذته وقطعته من قطف الفاكهة وهو قطعها ولا منيت اى ولا ابتليت قال الحريرى فى المقامة السابعة وممنوّا بكتال ومحتال ومغتال اى مبتلى بمثلها من زفرة قوله من زفرة بيان للضمير فى مثلها الزفرة اسم من الزفير وهو استيعاب النفَس من شدّة الغمّ والحزن،

شرح المقامة الثانية والثلاثين

وظائف الحجّ والعجّ الحجّ رفع الصوت وقد عجّ يعجّ عجيجا وفى الحديث افضل الحجّ العجّ والثجّ والمراد

 والثج

والنَّجّ، أَنْ أَقْتَصِدَ طَيْبَةَ، مع رُفْقَةٍ من بَنِي شَيْبَةَ، لِأَزُورَ قَبْرَ المُصْطَفَى، وأَخْرُجَ مِن قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وجَفَا، فأُرْجِفَ بِأَنَّ المَسالِكَ شاغِرَةٌ، وعَرَبَ الحَرَمَيْنِ مُتَشاجِرَةٌ، فَحِرْتُ بَيْنَ إِشْفاقٍ يُثَبِّطُنِي، وأَشْواقٍ تُنَشِّطُنِي، الى أَنْ أُلْقِيَ فِي رُوعِي الإِسْتِسْلامَ، وتَغْلِيبُ زِيارَةِ قَبْرِهِ عليه السَّلام، فَأَعْقَدْتُ القُعْدَةَ، وأَعْدَدْتُ العُدَّةَ، ويَسَّرْتُ والرُّفْقَةَ، لا قَلْوِي على عُرْجَةٍ، ولا فِي تَعْرِيجٍ ولا لُجَّةٍ، حتّى وافَيْنا بَنِي حَرْبٍ، وقد آبُوا من حَرْبٍ، فأَزْمَعْنا أَنْ نُقَضِّيَ ظِلَّ اليَوْمِ، فِي حِلَّةِ القَوْمِ، وجَيْمَاءَ نَحْنُ نَمْتَخِيرُ المُناخَ، ونَرُودُ الوِرْدَ المُنْقاخَ، اذ رَأَيْناهُمْ

بالنجّ رفع الصوت بالتلبية وبالنجّ سيلان دماء الهدى وقد مرّ ايضاح النجّ فى شرح المقامة الحادية والثلاثين . ان لقصد طيبة اى مدينة النبىّ عم من بنى شيبة شيبة اسم رجل ومفتاح الكعبة فى ولده وهو شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصىّ قال الشريشى بنو شيبة حجبة البيت وشيبة هو عبد المطّلب وسمّى بذلك لانه نشأ بالمدينة عند اخواله صغيرا فلما مات ابوه هاشم ذهب المطّلب اليه فأتى به فرآه معه اهل مكّة فقالوا ما هو الا عبد اشتراه فغلب عليه عبد المطّلب وقال ابن قتيبة كان اسمه عامر من قبيل من جّ وجفا هو اشارة الى قوله صلعم من جّ ولم يزرنى فقد جفانى . فأرجف اى اخبر وقد تقدّم تفسير الارجاف فى شرح المقامة التاسعة عشرة شاغرة اى مخوّفة شغر البلد خلا من الفلس وبلدة شاغرة برجلها اذا كانت لا تمتنع من غارة احد واشغر المنهل اذا صار فى ناحية من الجحّة . متشاجرة المتشاجر والاشتجار الاختلاف . يثبّطنى اى يعوّقنى قال تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدّوا له عدّة ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين الق فى روعى الروع القلب وحقيقته مستقرّ الروح وهو للفرع يقال وقع ذلك فى رُوعى ومنه الحديث ان روح القدس نفث فى رُوعى انى نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها فاتّقوا الله واجملوا فى الطلب اعتمت القعدة اعتمت اى اخترت والقعدة بضمّ القاف اسم المركوب كالامل مثلا والفعلة بالضمّ اسم الشىء بعينه والفعلة بالكسر لصفته والفعلة بالفتح للمصدر قال الرازى للاعتمام الاختيار وهو تعدّى وصل ومن قطعها وقال اعتمت القعدة فقد حرّف ولفسد المعنى حيث جعله من الاهتمام وهو للابطاء بالشىء يقال أعتم الرجل قرى الضيف اذا ابطأ به لا قلوى على عرجة اى لا اميل على تعريج اى اقامة وقد سبق ايضاح التعريج والعرجة فى شرح المقامة الخامسة عشرة والمقامة الثلاثين ولا نى وفى ينى وفى اذا ضعف وفتر واعيا ظلّ اليوم اى طوله وهو مثل قولهم نحابة النهار ووجهه ان ظلّ الشىء يبقى ببقائه وينزول بزواله فى حلّة القوم حلّة القوم جماعتهم وجمع بيوتهم الورد المنقاخ المنقاخ الماء البارد العذب الذى ينقاخ العطش

يرضون،

يَرْكُضُون، كَأَنَّهم الى نَصْبٍ يُوفِضُون، فرأينا آنْتِيالَهم، وسَلَّنا ما بالهم، فقيلَ قَدْ حَضَرَ نادِيَهم فَقِيهُ العَرَبِ، فأَهْراعُهم لهذا السَّبَب، فقُلْتُ لِرُفْقَتِي أَلا نَشْهَدُ بَجْمَعَ الحَيّ، لِنَتَبَيَّنَ الرُّشْدَ من الغَيّ، فقالُوا لَقَدْ أَسْمَعْتَ إذ دَعَوْتَ، ونَصَحْتَ وما أَلَوْتَ، ثُمّ نَهَضْنا نَتَّبِعُ الهادِي، ونَؤُمُّ النادِي، حتّى إذا أَظْلَلْنا عليه، وَٱسْتَشْرَفْنا الفَقِيهَ المَنْهُودَ اليه، أَلْفَيْتُه أَبا زَيْدٍ ذَا الشَّقَرِ

اى يكسره قال شعر

واحق ممّن يلعق الماء قال لى دع الخمر واشرب من نقاخ مبرّد

وقال العرجىّ شعر

وان شئت حرّمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

والنقخ كسر الرأس عن الدماغ وهو النقف ايضا كانهم الى نصب يوفضون اى يسرعون قال تعالى يوم يخرجون من الاجداث كانهم الى نصب يوفضون قرئ نصب بفتح النون يعنى الى علم منصوب لهم وقرئ بضمّ النون فمعناه الى صنم لهم كانوا فى الجاهليّة ينصبون اصناما ويعبدونها من دون الله قال العزيزىّ النَّصْب والنُّصُب والنَّصْب بمعنى واحد وهو حجر او صنم منصوب يذبحون عنده وقال ابن فارس هو حجر كان يُنصَب فيُعبَد وتصبّ عليه دماء الذبائح انثيالهم قد مرّ ايضاح الانثيال فى شرح المقامة الثالثة والعشرين فاهراعهم الاهراع الاسراع فى فزع ورعدة وفى كتاب الخليل هو شدّة الشوق قال الله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يسرعون وعن ابى عبيد يستحثّ اليه كانه يحثّ بعضهم بعضا لقد اسمعت اى قلت قولا يجب استماعه واتّباعه وما الوت يعنى وما قصّرت ونؤمّ النادى اى ونقصده اظللنا عليه اى دنونا منه حتى القينا ظلّنا عليه واستشرفنا الفقيه استشرفت الشىء اذا رفعت بصرك لتنظر اليه وبسطت كفّك فوق حاجبك كمن يستظلّ من الشمس ومنه قول ابن مُطَير شعر

فيا عجبا للناس يستشرفونني كان لم يروا بعدى محبّا ولا قبلى

واستشرفت ابلهم تعيّنتها المنهود اليه اى المقصود او المنهوض اليه من نهد الى العدوّ اذا نهض اليه غير ان النهوض يكون عن قعود والنهود المضىّ على كل حال ذا الشقر والبقر الشقر والبقر لفظتان يكنى بهما عن الكذب قال المطرّزى فى المثل جاء بالشقر والبقر اى بالكذب البحت والشقرُ لا يخلو إمّا ان يكون من الشقرة لان الكذب ضرب من القول الملوّن المزخرف كالوشاية من الوشى لان صاحبها يزخرفها ويزيّنها تزيين الثوب بالالوان المختلفة او لان الشقر من الخيل ما يتشاءم به العرب ولا شىء اشأم من الكذب او لانه يؤثّر فى السامع تأثير اللون فى الشىء كما سمّوا الداهية باقعة وهى من البَقَع لتأثيرها فى المصاب ويدلّ على ذلك تسميتهم اياها بالرَّقِم وهو من رقم الثوب على ان الكذب من فنون الدواهى وأمّا البقر فهو

* ٤٣٤٠ والبقر،

والبُقَر، والفَواقِر والفِقَر، وقَدِ اعْتَمَّ القَفَدْآء، واشتَمَلَ الصَّمَّآء، وقَعَدَ القُرْفُصَآء،

اتباع للعقر وهو امّا من بَقِرَ الكلب اذا تحيّر عند رؤية البقر الوحشى لتحيّر سامع الكذب اوّل ما يطرق سمعه او من بقَر بطنه اذا شقّه لشقّه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة والكذب منها ويدلّ على ذلك قولهم فى معناه جآء بالشُّقَر والصُّقَر وهو من الصَّقْر الذى هو الكسر ومنه الصاقور للفأس الذى يكسر بها الحجارة والصاقرة الدامغة وهى النازلة الشديدة وعن الميدانى جآء بالسُّقَر والبُقَر وبنات غِيَر ويروى بالصقر والغيرُ الاسم من قولك غيّرت الشىء فتغيّر ويراد هاهنا بالكلام المغيَّر عن وجه الصدق والسقر والبقر اسم لما لا يعرف اى جآء بالكذب الصريح وعن صاحب القاموس جآء بالصقر والبقر كزُفَرَ وبالصُّقارَى والبُقارَى كسُعادَى اى بالكذب الصريح وهو اسم لما لا يعرف والفواقر والفقر الفواقر جمع فاقرة وهى الداهية الخ تكسر الفقار وفى امثالهم عل به الفاقرةَ قيل هو مأخوذ من قولهم فقَرتُ البعير افقِره فَقْرا اذا حززت انفه بحديدة ثم جعلت الجريرة على موضع الحزّ وعليه وتر ملويّ لتذلّله بذلك وعن الميدانى عل به الفاقرةَ اى عل به عملا يكسر فقاره وفى القران تظنّ ان يُفعَل بها فاقرة اى داهية والفقر النُّكَت والحِكَم المختارة والكلمات المستحسنة واحدتها الفِقرة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة اعتمّ القفدآء اعتمّ اى تعمّم والقفدآء جنس من العمّة وهو ان لا يُسدَل ذنب من العمامة اى طرف منها وكأنّ حقيقتها تأنيث الاقفد وهو الذى لا يبلغ عقباه الارض لقصرها فيمشى على صدور قدميه فهو عيب كما ان ترك السدل كذلك والسنّة ان يتعمّم ويسدل طرفَى العمامة خلف ظهره خلافا للمشركين وانتصاب القفدآء على المصدر لانها نوع من التعمّم واشتمل الصمّآء قال المطرّزى اشتمال الصمّآء هو ان تلتحف بثوبك ثم تلقى الجانب الايسر على الايمن وفى الصحاح قال ابو عبيد هو ان تجلّل جسدك بثوبك نحو شملة الاعراب باكسيتهم وهو ان يردّ الكسآء من قِبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطّيهما جميعا فذكر ايضا ان الفقهآء يقولون هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجة فاذا قلت اشتمل الصمّآء فكانك قلت اشتمل الشملة الخ تعرف بهذا الاسم فانتصابه على المصدر كما فى قوله اعتمّ القفدآء لانه ضرب من الاشتمال واصل الصمّآء من الصمم وعن الرازى جآء فى الحديث ان النبىّ ﷺ نهى عن اشتمال الصمّآء قال الاصمعى هو ان يشتمل بالثوب حتى يجلّل جسده لا يرفع منه جانبا ليكون فيه فرجة يخرج يده منها وربّما اضطجع فيه على هذه الحالة وانما نهى عن ذلك مخافة ان يصيبه شدّة فى تلك الحال فيحتاج الى اخراج يده منها لدفع تلك الشدّة فلا يقدر فيهلك وقيل لها صمّآء لانه لا منفذ فيها كالصخرة الصمّآء الخ لا صدع فيها ولا خرق وقعد القرفصآء عن الجوهرى القرفصآء

واعيلن

وأَعْيانُ الحَيِّ بِهِ مُخْتَفُّون، وأَخْلاطُهم عليه مُلْتَفُّون، وهو يَقولُ سَلُونى عن المُعْضِلات، ولستَوْضِحُوا مِنّى المُشْكِلات، فوالَّذِى فَطَرَ السَّماء، وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماء، إنّى لَفَقِيهُ العَرَبِ العَرْباء، وأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الخَرْباء، فصَمَدَ له فَتَى فَتِيقُ اللِّسان، جَرِىٌّ الجَنان، وقال إنّى حَاضَرْتُ فُقَهاءَ الدُّنْيا، حتّى انتَخَلْتُ منهم مِأَيَةَ فُتْيا، فإن كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عن بَناتِ غَيْر، ويَرْغَبُ مِنَّا فى مَيْر، فَاسْتَمِعْ وأَجِبْ، لتُقابَلَ بما يَجِبُ، فقالَ اللهُ أَكْبَرُ، سَيَبِينُ المُخْبَرُ، ويَنْكَشِفُ المُضْمَرُ، فَاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ تَوَضَّأَ ثُمّ

ضرب من القعود يمدّ ويقصر وهو ان يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويجتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يجتبى بالثوب يكون يداه مكان الثوب كذا روى عن ابى عبيد وقال ابو المهدىّ هو ان يجلس على ركبتيه متّكيًا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبّط كفّيه وهى جلسة الاعراب والقرفصاء منصوب على المصدر ايضا لانه نوع من القعود واعيان الحىّ اى خيار الحىّ وعين كل شىء خياره ومنه قيل للاخوة والاخوات من الابوين نحو الاعيان واخلاطهم الاخلاط الجماعات العرب العرباء اى الصريح الخالص من العرب والمتعرّبة والمستعربة الدخيل فيهم من تحت الخرباء الخرباء السماء اذا طلع كواكبها شبّهت نجومها بآثار الجرب فصمد صمَدَه يصمُدُه صَمْدا قصده والصَمَد السيّد لانه يُصمَدُ فى الحوائج قال شعر

علوتُه بحُسام ثمّ قلت له ... خذها حُذَيْفُ فانت السيّد الصَّمَدُ

وبيت مصمّد بالتشديد اى مقصود انتخلت اى اخترت عن الجوهرى انتخلت الشىء استقصيت افضله وفى بعض النسخ انتحلت بالحاء المهملة قال بعض الحكماء لا ينبغى لاحد ان ينتحل العلم وقال مقاتل بن سليمان يوما وقد دخلته اكمّة العلم سلونى عن ما تحت العرش الى اسفل الثرى فقال له رجل ما نسئلك عن شىء من ذلك انّما نسئلك عمّا معك فى الارض لخبرنى عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فلحمه وممّا يحكى فى هذا المعنى ان قتادة قال ما سمعت قطّ شيأ الا حفظته ولا حفظت قطّ شيأ فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلىّ فقال بها فى رجليك فنعسه الله قال الرازى من رواه انتحلت بالحاء المهملة فقد صحّف وافسد المعنى واحاله الى معنى السرقة وقد مرّ تفسير الانتحال فى شرح المقامة الثالثة عشرة عن بنات غير اى عن الكذب والباطل وحقيقته ما يغاير الحقّ والصدق قال شعر

اذا ما جئت جئت بنات غَيْر ... وان ولّيت اسرَعْتِ الذهابا

فى مير اى فى عطاء مار اهله يميرهم اى جلب لهم الطعام سيبين المخبر المخبر ضدّ المنظر وهو مدلولُ المُضْمَر فيهما بمنزلة الصورة والمعنى فاصدع بما تؤمر يقال صدع بكذا اى تكلّم به

لمس

لَمَسَ ظَهْرَ نَعْلِهِ، قالَ انتَقَضَ وُضوءُه بفَعْلِه، النَّعْلُ الزَّوْجَةُ، قالَ فإنْ تَوَضَّأَ ثُمّ اتَّكَأَهُ البَرْدُ، قالَ يُجَدِّدُ الوُضوءَ من بَعْدُ، البَرْدُ النَّوْمُ، قالَ أَيَمْسَحُ المُتَوَضِّئُ أُنْثَيَيْهِ، قالَ قَدْ نُدِبَ إليه ولَمْ يَجِبْ عليه، الأُنْثَيانِ الأُذُنانِ، قالَ أَيَجوزُ الوُضوءُ مِمّا يَقْذِفُه الثُّعْبانُ، قالَ وهَلْ أَنْظَفُ منه للعُرْبانِ، الثُّعْبانُ جَمْعُ ثَعَبٍ وهو مَسِيلُ الوادي، قالَ أَيُسْتَباحُ مآءُ الضَّريرِ، قالَ نَعَمْ ويُجْتَنَبُ مآءَ البَصيرِ، الضَّريرُ حَرْفُ الوادِي والبَصيرُ الكَلْبُ، قالَ أَيَحِلُّ الطَّوْفُ في الرَّبيعِ، قالَ يُكْرَهُ ذلك للحَدَثِ الشَّنيعِ، الطَّوْفُ التَّغَوُّطُ والرَّبيعُ النَّهْرُ الصَّغيرُ، قالَ أَيَجِبُ الغُسْلُ على مَنْ أَمْنَى، قالَ لا ولَوْ ثَنَّى، أَمْنَى نَزَلَ مَنِيّ يُقالُ مِنْه مَنَى وأَمْنَى وآمْتَنَى، قالَ فهَلْ يَجِبُ على الجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِه، قالَ أَجَلْ وغَسْلُ إبْرَتِه، الفَرْوَةُ جِلْدُ الرَّأْسِ والإبْرَةُ عَظْمُ المِرْفَقِ، قالَ فإنْ أَخَلَّ بغَسْلِ فَأْسِه، قالَ هو كما لَوْ أَلْغَى غَسْلَ رَأْسِه، الفَأْسُ العَظْمُ المُشْرِفُ على نُقْرَةِ القَفا، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ تَيَمَّمَ ثُمّ رَأَى رَوْضًا، قالَ بَطَلَ

جهارا وصرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر قال الفرّآء اراد فاصدع بالامر اى اظهر دينك النعل الزوجة النعل الذى ورّى به الحريرى الحذآء وهى مؤنّثة والنعل الذى اراده الزوجة على ما فسّره قال الرازى اعلم ان الجواب الذى ذكره فى هذه المسئلة هو مذهب الشافعىّ رحمه الله لا مذهب ابى حنيفة وكذلك كل مسئلةٍ مختلَفٍ فيها فانّما اجاب فيها على وفق مذهب الشافعىّ وقد صرّح بذلك فى آخر المقامة حيث قال لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس وهو الشافعىّ رحمه الله اتكأه عن الجوهرى طعنه حتى اتكأه على أُقْعُدَه اى القاه على هيئة المتّكئ البرد النوم منه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الّا حميما وغسّاقا فالبرد المنع البرد اى منع البرد النوم انثييه الانثيان اللتان ارادهما الاذنان واللتان ورّى بهما الخصيتان مما يقذفه الثعبان الثعبان الذى اراده جمع ثَعَب وهو مسيل المآء فى الوادى والذى ورّى به الحيّة العظيمة وفى قوله يقذفه تورية ايضا لان لفظة القذف مشتركة بين الرمى والقىء والبصير الكلب اراد بمآء البصير المآء الذى ولغ فيه الكلب الحدث الشنيع اى للامر الحادث غير المرضىّ الطوف التغوّط هو المراد والطوف المورّى به الطوان على من امنى اراد بقوله امنى نزل مِنِىّ وهو موضع بمكّة معروف والمعنى الذى ورّى به فى قوله امنى هو انزال المنىّ يقال منه منى الرجل وامنى بمعنى والابرة عظم المرفق عن الجوهرى ابرة الذراع مُسْتَدَقّها اخلّ

تيمّمه

تَجِدْهُ فَلْيَتَوَضَّأْ، الرَّوْضُ هاهُنا جَمْعُ رَوْضَةٍ وهِيَ الصَّبابَةُ تَبْقَى فِي الحَوْضِ، قالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ فِي العَذِرَةِ، قالَ نَعَمْ وَلْيُجانِبِ القَذِرَةَ، العَذِرَةُ فِناءُ الدّارِ، قالَ فَهَلْ لَهُ السُّجُودُ عَلَى الخِلافِ، قالَ لا ولا عَلَى أَحَدِ الأَطْرافِ، الخِلافُ الكُمُّ، قالَ فَإِنْ سَجَدَ عَلَى شِمالِهِ، قالَ لا بَأْسَ بِشِمالِهِ، الشِّمالُ جَمْعُ شِمْلَةٍ، قالَ فَهَلْ يَجُوزُ التَّسْجُودُ عَلَى الكُراعِ، قالَ نَعَمْ دُونَ الذِّراعِ، الكُراعُ ما اسْتَطالَ مِنَ الحَرَّةِ، قالَ أَيُصَلّى عَلَى رَأْسِ الكَلْبِ، قالَ نَعَمْ كَسائِرِ الهَضْبِ، رَأْسُ الكَلْبِ تَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ، قالَ ما تَقُولُ فِيمَنْ صَلّى وعاقِتُهُ بارِزَةٌ، قالَ صَلاتُهُ جائِزَةٌ، العانَةُ الجَماعَةُ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ، قالَ فَإِنْ صَلّى وعَلَيْهِ صَوْمٌ، قالَ يُعِيدُ ولَوْ صَلّى مِائَةَ يَوْمٍ، الصَّوْمُ ذَرْقُ النَّعامِ، قالَ فَإِنْ حَمَلَ جِرْوًا وصَلّى، قالَ هُوَ كَما لَوْ حَمَلَ بانِيًا، الجِرْوُ الصِّغارُ مِنَ القِثّاءِ والرُّمّانِ، قالَ أَنْضِحُ صَلاتُهُ حامِلِ

بغسل فأسه لحل به اذا تركه على نقرة القفا نقرة القفا الحفرة التي تكون في القفا والعظم المذكور هو حزن القَحْدُوَة الروض هاهنا جمع روضة عن الجوهري الروض نحو من نصف القربة ماء وفي الحوض روضة من الماء اذا خلي اسفله وليجانب القذرة اي العذرة القذرة يعني الفناء القذر العذرة فناء الدار في الحديث عن علي رضه انه صلعم عاتب قوما فقال لهم ما لكم لا تتظفون عذراتكم اي افنيتكم قال الاصمعي اصل العذرة فناء الدار وانما سموا الجارية عذرة لانهم كانوا يلقونها في الافنية فكنوا عنها باسم الفناء كما كنوا عنها باسم الغائط وهو المكان المطمئن من الارض لما كانوا يلقونها فيها على الخلاف الخلاف المورّى به الشجر المحزون الذي يعمل من اغصانه الصولجان ولا على احد الاطراف قيل اراد بالاطراف الاعضاء وقيل اراد انه لا يجوز له السجود على كمّه ولا على شعر رأسه ويده او ذيله فان هذه الاشياء اطرافه الكراع ما استطال من الحرّة عن الجوهري الحرّة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والجمع حرار وحرّات وحرّون والكراع المورّى به هو مستدق الساق من البقر والغنم يذكر ويؤنث وهو بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وعن المطرّزي الكراع من الانسان ما دون الركبة ومن البقر والغنم ما دون الكعب ثنية معروفة الثنيّة الطريق في الجبل وعاقته بارزة العانة المورّى بها الشعر النابت في الرّكب وهو سنبت العانة فان حمل جروا الجرو المورّى به ولد الكلب وفيه ثلاث لغات ضمّ الجيم وفتحها وكسرها صلوة حامل القرو القروة المرادة ميلغة الكلب وهي اناء يلغ فيه والقروة المورّى بها جلد البيضتين اذا القروة،

القَرْوَة ، قالَ لا ولو صَلَّى فَوْقَ المَرْوَة ، القَرْوَةُ مِيلَغَةُ الكَلْب ، قالَ فإنْ قَطَرَ على ثَوْبِ المُصَلِّي نَجْوٌ ، قالَ يَمْضِي فى صَلوتِه ولا غَرْوَ ، النَّجْوُ السَّحابُ الذى قد عَرَّقَ ماءَه ، قالَ أيَجوزُ أنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّعٌ ، قالَ نَعَمْ ومُدَرَّعٌ ، المُقَنَّعُ لابِسُ المِغْفَرِ والمُدَرَّعُ لابِسُ الدِّرْعِ ، قالَ فإن أَمَّهم مَنْ فى يَدِه وَقْفٌ ، قالَ يُعِيدُونَ ولو أنَّهم أُلُفٌ ، الوَقْفُ السِّوارُ من العاجِ او الذِبْلِ وأرادَ به انّه لا يَجوزُ للرِّجالِ الإيتِمامُ بالنِّساءِ ، قالَ فإن أَمَّهم مَنْ فَخِذُه بادِيَةٌ ، قالَ صَلوتُه وصَلوتُهم ماضِيَةٌ ، الفَخِذُ العَشِيرَةُ وبادِيَةٌ يَسْكُنونَ البَدْوَ وآخْتارَ بَعْضُهم تَسْكِينَ الخاءِ من هذه الفَخْذِ لِيَحْصُلَ الفَرْقُ بَيْنَها وبَيْنَ الفَخِذِ من الأَعْضاءِ ، قالَ فإن أَمَّهم الثَّوْرُ الأَجَمُّ ، قالَ صَلِّ وخَلاكَ ذَمٌّ ، الثَّوْرُ السَّيِّدُ والأَجَمُّ الَّذى لا قَرْنَ معه ، قالَ أيَدْخُلُ القَصْرُ فى صَلوةِ الشّاهِدِ ، قالَ لا والغائِبِ الشّاهِدِ ، صَلوةُ الشّاهِدِ صَلوةُ المَغْرِبِ سُمِّيَتْ بذلك لإقامَتِها عِنْدَ طُلوعِ النَّجْمِ لانّ النَّجْمَ يُسَمَّى الشّاهِدَ ، قالَ أيَجوزُ للمَعْذورِ أن يُفْطِرَ فى شَهْرِ رَمَضانَ ، قالَ ما رُخِّصَ فيه إلّا

عظم وانتفخ لعلّة وقيل القروة البيضة اذا عظمت وعن الجوهرى القرو والقروة ان يعظم جلد البيضتين لريح فيه او ماء او لنزول الامعاء والرجل قَرْوَآنُ فوق المروة المروة موضع بمكّة نجو النجو المورّى به ما يخرج من البطن ولا غرو اى ولا عجب وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة السابعة مقنّع عن الجوهرى رجل مقنّع بالتشديد اى عليه بيضة والمقنّع المورّى به شخص ذو قناع اى امرأة وانما قال مقنّع بغير تاء على تأويل ذو قناع وامام مقنّع واخرجه مخرج الغالب لان الغالب ان التقنّع مخصوص بالنساء ومدرّع المدرّع لابس الدرع امّا من الحديد او من الثياب والاوّل هو المراد والثانى هو المورّى به من فى يده وقف اراد به المرأة واخرجه مخرج الغالب ايضا والا لقال من فى يدها من العاج او الذبل الذبل بفتح الذال ظهر السلحفاة البحريّة ماضية اى جائزة الثور الاجمّ الثور المورّى به ذكر البقر والاجمّ هو الذى لا قرن له صلّ وخلاك ذمّ خلاك اى جاوزك وزال عنك وهو من قول قُصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدّى اقطع انفى ودعنى قال ما انا بفاعل وما انت مستحقّا لذلك عندى فقال افعل هذا وخلاك ذمّ فذهب مثلا وقد مرّ ذكر قصير وقطعه انفه ايدخل القصر فى صلاة الشاهد الشاهد المورّى به هو الشاهد المعروف اى الخبر خبرا قاطعا يقال قصَر من الصلاة يقصُر قَصْرا اذا ترك منها ركعتين ولم يصلّ الا ركعتين

للصّبيان ،

للصِّبْيان، المَعْذورُ المَخْتونُ وهو أَيْضًا المُعْذَرُ، قالَ فَهَلْ للمُعَرِّسِ أَن يَأْكُلَ فيه، قالَ نَعَمْ بِمِلْءِ فيه، المُعَرِّسُ المُسافِرُ الَّذى يَنْزِلُ فى آخِرِ لَيْلَةٍ لِيَسْتَرِيحَ ثُمَّ يَرْتَحِلُ، قالَ فإِنْ أَفْطَرَ فيه العُراةُ، قالَ لا تُنْكِرْ عليهم الوُلاةُ، العُراةُ الَّذين تَأْخُذُهم العُرَواءُ وهى الحُمَّى برِعْدَةٍ، قالَ فإِنْ أَكَلَ الصّائِمُ بَعْدَ

المعذور المختون قال فى الصحاح عذَر الغلامَ ختنه قال الشاعر شعر

فى فتية جعلوا الصليب الههم حاشاىَ انّى مسلم معذور

قال ابو عبيد يقال عذَرت الجارية والغلام اعذِرهما عَذْرا ختنتهما وكذلك اعذرتهما والاكثر خفضت الجارية والمعذور الموّرى به هو صاحب العذر وهو المرض والسفر قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدّة من ايّام اخر المعرّس المسافر الخ قال الرازى يقال عرّس القوم واعرسوا لغة فيه وعن الجوهرى التعريس نزول القوم فى السفر آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون واعرسوا لغة فيه قليلة والمعرّس الموّرى به هو الذى اتّخذ عُرْسا او بنى على اهله او غشيها وهو مخفّف على ما نقله الجوهرى فانه قال فيه ولا تقل عرّس والعامّة تقوله فعلى هذا لا تتمّ التورية والايهام الا على النطق به مخفّفا حتى يحتمل المعنيين معا وان كان حينئذ فى المعنى المراد يكون استعمالا لأقلّ اللغتين الا انها لغة صحيحة فى الجملة على ان ابن فارس قد نقل فى مجمله عن الخليل انه قال فى كتابه العروس نعت يستوى فيه الزجل والمرأة ما داما فى تعريسهما اى ما دام عرس احدهما بالآخر فان صحّ هذا اللفظ عن الخليل فهو حجّة قاطعة على صحّة استعمال عرّس بالتشديد فى المعنى الموّرى به اعلم ان قوله بنى على اهله معناه زفّ العروس الى بيته قال فى الصحاح والعامّة تقول بنى باهله وهو خطآء وكان الاصل فيه ان الداخل باهله كان يضرب عليها قبّة ليلة دخوله بها فقيل لكل داخل باهله بانٍ وعن صاحب القاموس بنى على اهله وبها زفّها كابتنى العراة قال المطرّزى العراة جمع عارٍ وهو العريان والفعل منه عَرِىَ يعرَى عُرْيا ومن العروآء وهى قرّة ونغضة تصيب المريض وغيره عُرِىَ فهو معروّ اذا اصابه ذلك والجمع معروّون على القياس المطرّد واما العراة من العروآء كما ذكره الحريرى فهو من قول ابى دُواد الايادىّ شعر

فبِتْنا عراةً لدى مُهْرِنا ننزّع من شفتيه الصُّفارا

اى القراد قال ابن فارس هو من العروآء كانّهم يَنْفضون من البرد وهو على غير قياس ووجهه مع ذلك ان يبنى اسم من العروآء على فاعل كلابن وتامر من اللبن والتمر ثم يجمع على عراة كما هو قياس الباب وعن الرازى العراة المرادون هم الذين تأخذهم العُرَواء بوزن الغُلواء وهى الحمّى برعدة والموّرى بهم المجرّدون عن الثياب جمع عارٍ قال ابن القطّاب جمعه للمعنى الاوّل معروّون بوزن مضروبون لانه يقال عُرِىَ الرجل فهو معروّ على ما لم يسمّ فاعله واما العراة فجمع عارٍ

ما أَصْبَحَ، قالَ هو أَحْوَطُ لَهُ وأَصْلَحُ، أَصْبَحَ اى استَصْبَحَ بالمِصْباح، قالَ فإنْ عَمَدَ لِأَنْ أَكَلَ لَيْلًا، قالَ لِيُشَمِّرْ للقَضاءِ ذَيْلًا، اللَّيْلُ وَلَدُ الحُبارَى وقيلَ هو وَلَدُ الكَرَوانِ، قالَ فإنْ أَكَلَ قَبْلَ أن تَتَوارَى البَيْضاءُ، قالَ يَلْزَمُه واللهِ القَضاءُ، البَيْضاءُ من أَسْماءِ الشَّمْس، قالَ فإنِ ٱسْتَثارَ الصّائِمُ الكَيْدَ، قالَ أَفْطَرَ ومَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ، الكَيْدُ القَيْءُ واستِثارَةُ استِدْعاءُه، قالَ أَلَهُ أَنْ يُفْطِرَ بالحاجِ الطّابِعِ، قالَ نَعَمْ لا بطابِعِ المَطابِعِ، الطّابِعُ الحُمَّى الصالِبُ، قالَ فإنْ ضَحِكَتِ المَرْأَةُ فى صَوْمِها، قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها، ضَحِكَتْ هاهُنا اى حاضَتْ ومِنْه قَوْلُه تَعالى فَضَحِكَتْ فبَشَّرْناها بإسْحاقَ، قالَ فإنْ ظَهَرَ الجُدَرِيُّ على ضَرَّتِها، قالَ تُفْطِرُ إنْ آذَنَ بمَضَرَّتِها، الضَّرَّةُ أَصْلُ

كغازٍ وغزاة وحامٍ وحماة فاحدهما جمع فاعل والآخر جمع مفعول قلتُ طعن ابن الخشاب متوجّه على المشهور من اللغة فان الجوهرى وغيره ذكروا ان الفعل منه عُرِىَ على ما لم يسمّ فاعله لكن لم ينُصّوا على امتناع عَرِىَ بمعنى عُرِىَ لِما حُمّ على ان الفارابى قد ذكر فى ديوان الادب فى فَعَل يفعُل عَرا من العروآء وكفى بذلك حجّة على صحّة استعمال الحريرى بعد ما اصبح اصبح الذى ورّى به اى دخل فى الصبح احوط اى اقرب الى الثقة هو من قولهم حاطه يحوطه حَوْطا وحِيطة وحياطة كلأه ورعاه واحتاط الرجل لنفسه اى اخذ بالثّقة فان عمد اى قصد لان اكل ليلا الليل المورّى به معروف فعلى المعنى المراد يكون الليل منصوبا على انه مفعول به وعلى المعنى المورّى به يكون منصوبا على الظرف الليل ولد الحبارى الخ وفى بعض النسخ الليل الانثى من فرخ الحبارى على ما ذكره ابن دريد وقيل هو ولد الكروان والنهار ولد الحبارى ولله فى بعض النسخ وابيه وفى بعضها وابيك وفى غيرها لفطر وعليه القضآء البيضآء المورّى بها المرأة البيضآء لا بطابع المطابع اى لا بالحاج الطابع الذى هو بمعنى الطابع الحمّى الصالب الصالب الحارّة من الحمّى خلاف النافض فان ضحكت اى حاضت فى قول بعض العلمآء قال ابن قتيبة هو من قولهم ضحكت الارنب اذا حاضت قال الفرّآء لم اسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وقول اكثر العلمآء ان الضحك فى الآية هو الضحك المعروف قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اصمم الينا لوطا فانى اعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم وقيل فضحكت فحاضت قال شعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة ولم تعدُ حقّا قديها ان تحلّما

ومنه ضحكت الشجرة اذا سال صمغها على ضرّتها الضرّة المرادة اصل الابهام واصل الثدى كما فسّره المصنّف وقيل الضرّة لحمة الضرع ولحمة الابهام التى تحتها وهى التى تقابل الالية من

الابهام

الإبْهامِ وأَصْلُ الثَّدْيِ أَيْضًا، قالَ ما يَجِبُ فى مِأَيةِ مِصْباحٍ، قالَ حِقَّتان يا صاحِ، المِصْباحُ النّاقَةُ التى تُصْبِحُ فى المَبْرَك، قالَ فإن مَلَكَ عَشْرَ خَناجِرِ، قالَ يُخْرِجُ شاتَيْنِ ولا يُشاجِرُ، الخَناجِرُ النُّوقُ الغِزارُ واحِدَتُها خَنْجَرٌ وخَنْجُورٌ، قالَ فإن سَنَحَ للسّاعِي بَهِيمَتِه، قالَ يا بُشْرَى له يَوْمَ قِيامَتِه، السّاعِي جابِي الصَّدَقَةِ والبَهِيمَةُ خِيارُ المالِ، قالَ أَيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأَوْزارِ من الزَّكَوةِ جُزْءًا، قالَ نَعَمْ إذا كانوا غُزًّى، الأَوْزارُ السِّلاحُ وغُزًّى جَمْعُ غازٍ، قالَ أَيَجوزُ للحاجِّ أن يَعْتَمِرَ، قالَ لا ولا أن يَحْتَمِرَ، الإعْتِمارُ لُبْسُ العِمارَةِ وهى العِمامَةُ والإحْتِمارُ لُبْسُ الخِمارِ، قالَ فهَلْ له أن يَقْتُلَ الشُّجاعَ، قالَ نَعَمْ كما يَقْتُلُ السِّبُاعَ، الشُّجاعُ الحَيَّةُ، قالَ فإنْ قَتَلَ زَمّارَةً فى الحَرَمِ، قالَ عليه بَدَنَةٌ من النَّعَمِ، الزَّمّارَةُ النَّعامَةُ وٱسْمُ صَوْتِها الزِّمارُ، قالَ فإنْ رَمَى ساقَ حُرٍّ فجَدَّلَه، قالَ يُخْرِجُ شاةً بَدَلَه، ساقُ حُرٍّ ذَكَرُ القَمارِيِّ، قالَ فإنْ قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ بَعْدَ الإحْرامِ، قالَ يَتَصَدَّقُ بقَبْضَةٍ من طَعامٍ، أُمُّ عَوْفٍ الجَرادَةُ، قالَ أَيَجِبُ على الحاجِّ ٱسْتِصْحابُ القارِبِ، قالَ نَعَمْ لِيَسوقَهم الى المَشارِبِ، الحاجُّ ٱسْمُ الجَمْعِ والواحِدِ والقارِبُ طالِبُ الماءِ باللَّيْلِ، قالَ

للكلف والضرّة الموزى بها امرأة الزوج ان آذن بمضرّتها اى ان اعلم بمضرّتها والمضرّة الضرر مأية مصباح عن الجوهرى المصباح الناقة التى تصبح فى مبركها ولا ترتحل حتى يرتفع النهار وهذا ممّا يستحبّ من الابل حقّتان الحقّ بالكسر ما كان من الابل من ثلث سنين وقد دخل فى الرابعة والانثى حقّة وحقّ ايضا سمّى بذلك لاستحقاقه ان يحمل عليه وان ينتفع به تقول هو حقّ بيّن الحقّة الساعى بهيمته الحميمة المرادة خيار المال يقال منه أخذ المصدّق حمائم الابل اى كرائمها والجهمة الموزى بها تأنيث الجهم وهو القريب والصديق وعلى هذا المعنى الساعى الموزى به هو من سعى به اذا وشى به والجارّ والمجرور متعلّق به حملة الاوزار الاوزار الموزى بها الآثام الواحد فيها وزر ان يعتمر الاعتمار الموزى به فى الحج هو الاتيان بالعُمرة والعمرة افعالها اربعة الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والحلق واصل العمرة الزيارة والجمع العمر والعمرة ايضا ان يبنى الرجل بامرأته فى اهلها فان نقلها الى اهله فذلك العُرس ان يختمر الاختمار لبس الخمار ولا تورية فيه بدنة من النعم البدنة ناقة او بقرة تُنحر بمكّة سمّيت بذلك لانهم يسمّنونها أمّ عوف أمّ عوف الموزى بها امرأة تكنى بذلك بقبضة من طعام الطعام كل ما يطعم والبُرّ اخصّ به استصحاب القارب القارب الموزى به سفينة صغيرة

ما تقولُ فى الحَرامِ بَعْدَ السَّبْتِ، قالَ قد حَلَّ فى ذلك الوَقْتِ، الحَرامُ المُحْرِمُ والسَّبْتُ حَلْقُ الرَّأْسِ وحَلَّ من تَحْليلِ الحَجِّ، قالَ ما تَقولُ فى بَيْعِ الكُمَيْتِ، قالَ حَرامٌ كَبَيْعِ المَيْتِ، الكُمَيْتُ الخَمْرُ، قالَ أيَجوزُ بَيْعُ الحَلِّ بلَحْمِ الجَمَلِ، قالَ لا ولا بلَحْمِ الحَمَلِ، الحَلُّ ابْنُ المَخاضِ ولا يَحِلُّ بَيْعُ اللَّحْمِ بالحَيَوانِ سَواءٌ كانَ من جِنْسِه او من غَيْرِ جِنْسِه، قالَ أيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّة، قالَ لا ولا بَيْعُ السَّبِيَّة، الهَدِيَّةُ بالتَّشْديدِ ما يُهْدَى الى الكَعْبَةِ ويُقالُ فيها هَدْيَةٌ بتَسْكينِ الدَّالِ وتَخْفيفِ الياءِ والسَّبِيَّةُ الخَمْرُ، قالَ ما تَقولُ فى بَيْعِ العَقيقَة، قالَ مَحْظورٌ على الحَقيقَة، العَقيقَةُ ما يُذْبَحُ عَنِ المَوْلودِ فى اليَوْمِ السّابِعِ من وِلادَتِه، قالَ أيَجوزُ بَيْعُ الدّاعِي على

تكون مع اصحاب السفن الكبار البحريّة تُستخفّ لحوائجهم الحرام المحرم يقال رجل حرام ومحرم والحرام الموزّى به ضدّ الحلال والسبت حلق الرأس السبت الموزّى به هو اليوم المعروف وحلّ من تحليل الحجّ حلّ المحرم يحلّ حلالا واحلّ بمعنى والتحليل ضدّ التحريم والمراد بقوله حلّ اى تحلّل من احرامه واوهم انه اراد حلّ من الحلّ الذى هو ضدّ الحرمة الكميت الخمر الكميت الموزّى به الفرس الموصوف بالكُمتة والكمتة لون مركّب من السواد والحمرة والكميت ممّا جاء على صيغة المصغّر وليس بمصغّر بيع الهديّة الهديّة الموزّى بها هى الهديّة المعروفة بين الناس بيع السبيّة السبيّة المرادة الخمر كما فسّره الحريرى واصله السبيئة من سبأت الخمر سبآء ومسباً اذا اشتريتها لتشربها والموزّى بها المرأة المسبيّة اى المأسورة قيل السبيّة بالتشديد الخمر المحمولة من بلد الى بلد آخر للتجارة يقال فى هذا المعنى سبيت الخمر والسبيئة بالهمز هى الخمر المشتراة للشرب لا للتجارة فى بيع العقيقة العقيقة الموزّى بها صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته بيع الداعى الداعى المراد ما يترك فى الضرع من اللبن ليدعو ما بعده والمشهور فيه الداعية الا انه ورد فى الحديث دَعْ داعى اللبن بغير تآء والداعى الموزّى به هو الفاعل من دعوت فهو الذى يدعوك كالمملوك قال الرازى لعلم ان اضافة البيع الى الداعى على المعنى المراد من باب اضافة الفعل الى مفعوله وعلى المعنى الموزّى به من باب اضافة الفعل الى فاعله والبيع يتعدّى الى المفعول الثانى بنفسه وبواسطة من تقول باعه الشىء وباع الشىء منه واما باعه عليه فيكون فى موضع الكره والاكراه كقولك باع القاضى المتاع على المديون وعلى اليتيم ونحوها فلعلّ الحريرى اراد بقوله على الراعى وعلى المساعى اقامة على مقام مِنْ كما فى قوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى من الناس انتهى قال البيضاوى انما ابدل على بمن

الرّاعى ،

الرّاعي، قالَ لا ولا على السّاعي، الحّاعي بَقِيَّةُ اللّبَنِ في الضَّرْعِ والسّاعي جابي الصَّدَقَةِ، قالَ أَيُباعُ الصَّقْرُ بالقُمْرِ، قالَ لا ومالِكِ الخَلْقِ والأَمْرِ، الصَّقْرُ الدِّبْسُ، قالَ أَيَشْتَرِي المُسْلِمُ سَلَبَ المُسْلِماتِ، قالَ نَعَمْ ويُوَرَّثُ عنه إذا ماتَ، السَّلَبُ لِحاءُ الشَّجَرِ وهو أَيْضًا خُوصُ الشّامِ، قالَ فهَلْ يَجوزُ أَنْ يُبْتاعَ الشّافِعُ، قالَ ما لِجَوازِهِ من دافِعٍ، الشّافِعُ الشّاةُ الّتي مَعَها سَخْلُها، قالَ أَيُباعُ الإِبْرِيقُ على بَنِي الأَصْفَرِ، قالَ يُكْرَهُ كَبَيْعِ المِغْفَرِ، الإِبْرِيقُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ الكَثِيرُ الماءِ وبَنُو الأَصْفَرِ الرُّومُ، قالَ أَيَجوزُ أَنْ يَبيعَ الرَّجُلُ صَيْفِيَّه، قالَ لا ولَكِنْ لِيَبِعْ صَيْفِيَّه، الصَّبِيُّ الوَلَدُ على الكِبَرِ والصَّيْفِيُّ النّاقَةُ الغَزِيرَةُ الدَّرِّ، قالَ فإِنِ اشْتَرَى عَبْدًا خَبَلَ بأُمِّه

الدلالة لان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يُتعامَل فيه عليهم وقيل الداعي للمراد المديك وقيل الداعي العبد والراعي السيّد والمعنى هل يجوز للقاضي ان يبيع العبد على السيّد المفلس المحجور عن التصرّف في المال ويجوز في الشرع بيعه على المفلس قهرا عليه وجبرا وقيل على هاهنا بمعنى من لانّ المستعمل باع زيد متاعه من عمرو وبمعنى هل يجوز بيع اللبن في الضرع من الراعي قال لا وانما ذكر الراعي والساعي لسجع الداعي والّا فلا فائدة في تخصيص الراعي والساعي لانه لا يجوز بيع اللبن في الضرع مطلقا لانه مجهول لا ومالك الخلق والامر في بعض النسخ لا ولا العنب بالخمر الصقر الدبس الصقر الموزّى به الطائر المعروف والمعنى انه لا يجوز بيع دبس التمر بالتمر واما بيع دبس العنب بالتمر فهو جائز لاختلاف عينهما لكن بشرط القبض في المجلس سلب المسلمات السلب الموزّى به هو المسلوب اى ما يسلب من الانسان وحقيقة هذه المسئلة هي هل يجوز لمن يشترى المسلم الثوب الذى يُوخذ من النسآء المسلمات قهرا فجوابه لا السلب لحآء الشجر قال الجوهرى السلب لحآء شجر معروف في اليمن تعمل منه الحبال وهو اجفى من ليف للمقل واصلب وبالمدينة سوق يقال لها سوق السلّابين خوص الشام خوص الشام ورقه الواحدة خَوصة وكذلك خوص النخل وللمقل وغيرها والشام نبت ضعيف وربّما حُشِيَ به وسُدّ خصائص البيوت والواحدة شامة ان يبتلع للشافع الشافع الموزّى به الشفيع وهو معروف وفي بعض النسخ فهل يجوز ذبح الشافع ولا تجيء هذه المسئلة الّا بعد قوله ما تقول في صبر البليّة وفي بعضها بعد قوله ايحلّ ضرب السفير على بنى الاصفر على هاهنا بمعنى من وبنو الاصفر الروم قال في القاموس بنو الاصفر ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن عيصو بن اسحق او لانّ جنسا من الحبش غلب عليهم فوطئ نسآءهم فولد لهم اولاد صفر صيفيّه الصيفيّ الموزّى به ما ولد من اولاد الابل في الصيف ليبع صفيّه

جراح ،

جِراح، قالَ ما فى رَدّهِ جُناح، الأُمُّ مُجْتَمَعُ الدِّماغ، قالَ أَتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ للشَّرِيكِ فى العَحْرآء، قالَ لا ولا للشَّرِيكِ فى الصَّفْرآء، العَحْرآء الأَتانُ التى تُمازِجُ بَياضَها غُبْرَةٌ والصَّفْرآء النّاقَة، قالَ أَيَجِلُّ أَن يُجْمَى مآء البِئْرِ والخَلا، قالَ إِنْ كانا فى الفَلا فَلا، يُجْمَى يُمْنَعُ والخَلا الكَلَأُ، قالَ ما تَقولُ فى مَيْتَةِ الكافِرِ، قالَ حِلٌّ للمُقِيمِ والمُسافِرِ، الكافِرُ البَحْرُ ومَيْتَتُه السَّمَكُ الطّافِي فَوْقَ مآئِه، قالَ أَيَجوزُ أَن يُضَحّى بالحُول، قالَ هو أَجْدَرُ بالقَبول، الحُولُ جَمْعُ حائِلٍ، قالَ فَهَلْ يُضَحّى بالطّالِقِ، قالَ نَعَمْ ويُقْرَى منها الطّارِقُ، الطّالِقُ النّاقَةُ تُرْسَلُ تَرْعَى حَيْثُ شآءَتْ، قالَ فإِنْ ضَحّى قَبْلَ ظُهورِ الغَزالَةِ، قالَ شاةُ لَحْمٍ بلا مَحالَةٍ، الغَزالَةُ الشَّمْسُ وقالَ بَعْضُهم يُقالُ طَلَعَتِ الغَزالَةُ ولا يُقالُ غَرَبَتْ، قالَ

الصفىّ الموّرى به هو المصافى وفى بعض النسخ يبيع فبان بأمّه جراح قال الرازى المشهور فى كتب اللغة ان الامّ هى الجلدة التى تجمع الدماغ وفى هذه المسئلة نظر لان ظهور الجراح بالجلدة التى تجمع الدماغ مع بقآء بعيد لان ذلك لا يكون الا بعد تفرّق شؤون الرأس ودروزه وقبائله اثنبت الشفعة الشفعة عند الفقهآء حقّ تملّك الشِّقص على شريكه المتجدّد مِلْكُه قهرا بعوض والشّقص القطعة من الارض قال الشعبىّ الشفعة على رؤس الرجال يعنى اذا كانت الدار بين جماعة مختلفى السهام فباع واحد نصيبه فيكون ما باع لشركآئه بينهم سوآء على رؤسهم لا على سهامهم والصفرآء الناقة الصفرآء الموّرى بها الذهب وفى بعض النسخ والصفرآء ناقة او اتان وفى غيرها العحرآء الاتان التى يمازج بياضها غبرة لا غير وعلى هذا معنى قوله ولا للشريك فى الصفرآء اى ولا شفعة للشريك فى الذهب من غير تورية يعنى ان العحرآء والصفرآء اى الاتان والذهب من المنقولات ولا شفعة فى المنقولات يجمى اراد يمنع من الحماية والموّرى به الاجآء اى الاسخان من قولك اجيت الحديد اذا اسخنته مآء البئر والخلا الخلا الموّرى به المفازة واصله خلآء بالمدّ فى ميتة الكافر ميتة الكافر الموّرى بها جيفته وقيل يحتمل ان يكون ميتة الكافر الشاة التى ذبحها الكافر فانها حرام كالميتة اذ لم يكن الكافر اهلّ للحول جمع حائل الحائل هى الناقة التى ضربها الفحل فلم تحمل والحول الموّرى به جمع احول وحولآء والاحول هو الذى فى احدى عينيه انقلاب وقيل هو الذى صار احد سوادى عينيه فى موقه والآخر فى لحاظه والموق طرف العين من جانب الانف واللحاظ بالفتح طرفها من جانب الاذن وفُعل فى جمع افعل وفعلآء قياس مُثْلَئِبّ بالطالق الطالق الموّرى بها المرأة المطلّقة فان ضحّى قبل ظهور الغزالة الخ يعنى وان ذبح احد شاة بنيّة الاضحية يوم العيد قبل طلوع الشمس فهى شاة لحم اى شاة يجوز اكل لحمها ولكن ليس باضحية لان ذبح الاضحية لا يجوز

ايجل

أيّ الكسب بالطرق، قال هو كالقمار بلا فرق، الطرق الضرب بالحصى وهو من أفعال الكهنة، قال أيسلم القائم على القاعد، قال محظور فيما بين الأباعد، القاعد التي قعدت عن الحيض وعن الأزواج، قال أينام العاقل تحت الرقيع، قال أحبب به في البقيع، الرقيع السماء وعنى بالبقيع بقيع المدينة، قال أيمنع الذمّيّ من قتل العجوز، قال معارضته في العجوز لا تجوز، العجوز الخمر وقتلها مزجها، قال أيجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه، قال ما جوّز لخامل ولا نبيه، العمارة القبيلة، قال ما تقول في التهوّد، قال هو مفتاح التزهّد، التهوّد التوبة ومنه قوله تعالى إنّا هُدْنا اليك، قال ما تقول في صبر المليّة، قال أعظم به من خطيّة، الصبر الحبس والمليّة الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أن تموت وكانت الجاهليّة تزعم أنّ صاحبها يحشر عليها، قال أيحلّ ضرب السفير، قال نعم والحمل على المستشير، السفير ما تساقط

الا بعد طلوع الشمس ومضيّ قدر صلوة العيد والخطبة ايحلّ الكسب بالطرق المراد الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهّن والطرق المورّى به ضرب الخبّاز الصوف يقال طرق الخبّاز الصوف يطرقه طرقا اذا ضربه والقضيب الذي به يضربه يسمّى المطرقة فيما بين الاباعد الاباعد الاجانب وهم خلاف الاقارب وفي بعض النسخ لا اذا كان من الاباعد يعني لا يجوز ان يسلّم الرجل على المرأة الاجنبيّة وامّا تسلم القائم على القاعد الذي بمعنى الجالس سنّة والقاعد على المعنى المراد لا تدخل فيها تاء التأنيث لانها صفة تختصّ بالنساء تحت الرقيع الرقيع المورّى به الاخضر الذي تمزّق عليه رأيه وامره وقد رقّع رقاعة احببب به اي ما احبّه في البقيع البقيع مقبرة بالمدينة وانّما خصّص الاستحباب بالبقيع لزيادة شرف المدينة على غيرها من قتل العجوز العجوز المرأة المسنّة وقد يقال للسيف والخمر والبقرة عجوز وقد جمعها من قال شعر

رهنت عجوزي بالعجوز سفاهة ... لدى شهلة مثل العجوز عجوز

اي رهنت سيفي بالخمر عند امرأة مسنّة تشبه البقرة هَرِمة معارضته في العجوز لا تجوز يعني ان مقابلته في مزج الخمر لا يجوز يقال عارضه اذا قابله وصنع مثل صنيعه وقيل يعني ان معارضته وردّه عن فعله لا يجوز من عارضه اذا جبهه وعلى هذا في الوجهين يكون العجوز بمعنى الخمر ويؤوّل المعنى الا ان لا يمنع من ذلك ويحتمل ان يريد ان الذمّيّ اذا قتل العجوز اي مزج الخمر لا يجوز ان تعارضه انت فتقول العجوز بالعجوز فتقتل المرأة المسنّة قودا وقصاصا وهذه

من وَرَقِ الشَّجَرِ والمُسْتَشِيرُ الجَمَلُ السَّمِينُ وهو أَيْضًا الجَمَلُ الّذى يَعْرِفُ اللّاقِحَ من الحائِل، قالَ أَيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أَباه، قالَ يَفْعَلُه البَرُّ ولا يَأْباه، التَّعْزِيرُ التَّعْظِيمُ والنُّصْرَةُ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ أَفْقَرَ أَخاه، قالَ حَبَّذا ما تَوَخّاه، أَفْقَرَه أَعارَه ناقَةً يَرْكَبُ فَقارَها، قالَ فإنْ أَعْرَى وَلَدَه، قالَ يا حُسْنَ ما ٱعْتَمَدَه، أَعْراه أَعْطاه ثَمَرَةَ نَخْلِه عامًا، قالَ فإنْ أَصْلَى مَمْلُوكَه النّارَ، قالَ لا إثْمَ عليه ولا عار، المَمْلوكُ العَجِينُ الّذى قَدْ أُجِيدَ عَجْنُه حَتّى قَوِىَ، قالَ أَيَجوزُ للمَرْأَةِ أَنْ تَصْرِمَ بَعْلَها، قالَ ما حَظَرَ أَحَدٌ فِعْلَها، البَعْلُ النَّخْلُ الّذى يَشْرَبُ بعُرُوقِه من الأَرْضِ، قالَ فهَلْ تُؤَدَّبُ المَرْأَةُ على الجَدَلِ، قالَ أَجَلْ، الجَدَلُ سُوءُ ٱحْتِمالِ الغِنَى، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ تَحَتَ أَثْلَةَ أَخيه، قالَ أَثِمَ ولو أَذِنَ له فيه، تَحَتَ أَثْلَتَه إذا ٱغْتابَه وقَدَحَ فى عِرْضِه، قالَ أَيَجُوزُ الحاكِمُ على صاحِبِ الثَّوْرِ، قالَ نَعَمْ لِيَأْمَنَ غائِلَةَ الجَوْرِ، الثَّوْرُ المَجْنُونُ، قالَ فهَلْ له أَنْ يَضْرِبَ على يَدِ اليَتيمِ، قالَ نَعَمْ الى أَنْ يَرْشُدَ ويَسْتَقيمَ، يُقالُ ضَرَبَ على يَدِه إذا حَجَرَ عليه، قالَ فهَلْ

معارضة لغظيّة لا معنويّة وفيه غموض قال الرازى من فسّر المعارضة هاهنا بقتل امرأة مسنّة فقد ابعد فى التهوّد التهوّد الموزّى به صيرورة الرجل يهوديّا اعظم به من خطيّة فى بعض النسخ خطيّة واىّ خطيّة ايعزّر الرجل اباه التعزير التعظيم والنصرة ومنه قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه والتعزير الموزّى به التأديب حبّذا ما توخّاه توخّاه وتأخّاه اى تحرّاه وقصده فان اعرى ولده الاعرآء الموزّى به التجريد يقال عرّاه واعراه بمعنى وعن الجوهرى يقال اعراه صديقه اذا تباعد منه ولم ينصره اعتمده اى قصده اعراه اعطاه ثمرة نخله عاما فى بعض النسخ ثمرة نخلةٍ وعن الجوهرى العريّة النخلة يعريها صاحبُها رجلا محتاجا فيجعل له ثمرها عامها فيعروها اى يأتيها وهى فعيلة بمعنى مفعولة وانما ادخلت فيها الهآء لانها افردت فصارت فى عداد الاسمآء مثل النطيحة والاكيلة ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عريّ المجدل سوء احتمال الغنى وفى بعض النسخ ومنه قوله عم للنسآء انكنّ اذا جعتنّ دقعتنّ واذا شبعتنّ حجلتنّ دقع اذا لصق بالدقعآء وهو التراب من شدّة الفقر وحجل اذا أشِر وبطر وقد يقال سوء حمل الغنى يورث مَرَحًا انجر الحاكم على صاحب الثور حجر عليه القاضى يجُر حَجْرا اى منعه عن التصرّف فى ماله ليأمن غائلة الجور الغائلة الفعلة المهلكة وغائلة كل شىء شرّه والجور الميل عن القصد والظلم يعنى يمنع

يجوز

يَجوزُ أن يَتَّخِذَ له رَبَضًا، قالَ لا ولو كانَ له رِضًا، الرَّبَضُ الزَّوْجَةُ، قالَ فَتَى يَبيعُ بَدَنَ السَّفيه، قالَ حينَ يَرَى له الحَظَّ فيه، البَدَنُ الدِّرْعُ القَصيرَةُ، قالَ فهَلْ يَجوزُ أن يَبْتاعَ له حَشًّا، قالَ نَعَمْ إذا لَمْ يَكُنْ مُغَشًّى، الحَشُّ النَّخْلُ المُجْتَمِعُ، قالَ أيَجوزُ أن يَكونَ الحاكِمُ ظالِمًا، قالَ نَعَمْ إذا كانَ عالِمًا، الظّالِمُ الذى يَشْرَبُ اللَّبَنَ قَبْلَ أنْ يَروبَ ويُخْرِجَ زُبْدَه، قالَ أيُسْتَقْضَى مَنْ لَيْسَتْ له بَصيرَةٌ، قالَ نَعَمْ إذا حَسُنَتْ منه السِّيرَةُ، البَصيرَةُ هاهُنا التُّرْسُ، قالَ فإنْ تَعَرَّى من العَقْل، قالَ ذاك عُنْوانُ الفَضْل، العَقْلُ ضَرْبٌ من الوَشْي، قالَ فإنْ كانَ له زَهْوُ جَبّارٍ، قالَ لا إنْكارَ ولا إكْبارَ، الزَّهْوُ البُسْرُ المُتَلَوِّنُ والجَبّارُ النَّخْلُ الّذى فاتَ اليَدَ وضِدُّه القاعِدُ، قالَ أيَجوزُ أن يَكونَ الشّاهِدُ مُرِيبًا،

المجنون عن التصرّف فى ماله حتى لا يلحقه خسران بمعاملة لا ولو كان له رضا يعنى لا يجوز ان يزوّج من الصبىّ الذى لا اب له ولا جدّ وان كان له رضًى فى التزوّج لان رضى الصبىّ لا يعتبر وان كان للصبىّ اب او جدّ ورأى الاب او الجدّ المصلحة بان يزوّج امرأة من الصبىّ جاز له الربض الزوجة الربض الموزى به المسكن والمأوى والربض ما حول المدينة ومسكن كل قوم ربض بدن السفيه البدن الموزى به الجسد حين يرى له الحظ فيه الحظ الجدّ واراد به هاهنا الغبطة والنفع المشروط شرعا فى جواز بيع مال اليتيم وفى بعض النسخ فتى يُباعُ بَدَنُ السفيه قال حينَ يُرَى له الحَظُّ فيه اذا لم يكن مغشّى التغشية مبالغة من الغشيان وهو المجنّ والمغشّى مكان منه يعنى ان يشترى لليتيم الحشّ الذى هو النخيل والبستان لا الحشّ الذى بمعنى المستراح وكنى عن المستراح بالمغشّى لانه موضع يحضره الجنّ كقوله عليه الصلوة والسلام ان الحشوش محتضرة اى مكان حضور الجنّ وعن الجوهرى حضره واحتضره وتحضّره الهمّ بمعنى واللبن محتضر ومحضور اى كثير الآفة وانّ الجنّ تحضره يقال اللبن محتضر فغطّ اناءك واكفئوه محضورة وقوله واعوذ بك ربّ ان يحضرون اى ان تصيبنى الشياطين بسوء انتهى قيل المخرج اى للمستراح الحشّ لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والحشّ مفتوح الحاء ومضمومها الظالم الذى يشرب الخ المظلوم اللبن يشرب قبل ان يبلغ الروب وكذلك الظلم والظليمة وقد ظَلِمَ وطبَه ظُلْما اذا سَقَى منه قبل ان يروب عن الجوهرى من ليست له بصيرة البصيرة الموزى بها العقل العقل ضرب من الوشى قيل العقل ثوب احمر وقيل هو ثوب احمر تتخذه نساء العرب وتغشى به الهوادج والعقل من شيات الثياب ما كان نقشه طولا وما كان نقشه مستديرا فهو الرقم ولا اكبار الاستعظام مريبا المريب الموزى به

قالَ نَعَمْ إذا كانَ أَريبًا، المُرِيبُ الّذى يَكْثُرُ عِنْدَه اللَّبَنُ الرّائِبُ، قالَ فإنْ بانَ أنّه لاطَ، قالَ هو كما لو خاطَ، لاطَ الحَوْضَ إذا طَيَّنَه، قالَ فإنْ عُثِرَ على أنّه غَرْبَلَ، قالَ تُرَدُّ شَهادَتُه ولا تُقْبَلُ، غَرْبَلَ أى قَتَلَ، قالَ فإنْ وُجِدَ أنّه مائِن، قالَ هو وَصْفٌ له زائِن، المائِنُ هاهُنا الّذى يَعُولُ ويَكْفِى المَؤُنَةَ مِنْ مانَ يَمُونُ، قالَ ما يَجِبُ على عابِدِ الحَقّ، قالَ يُحَلَّفُ بإلهِ الخَلْقِ، العابِدُ هاهُنا الجاحِدُ والحَقُّ الدَّيْنُ، قالَ ما تَقولُ فى مَنْ فَقَأَ عَيْنَ بُلْبُلٍ عامِدًا، قالَ تُفْقَأُ عَيْنُه قَوْلًا واحِدًا، البُلْبُلُ الرَّجُلُ الخَفِيفُ، قالَ فإنْ جَرَحَ قَطاةَ امْرَأَةٍ فماتَتْ، قالَ النَّفْسُ بالنَّفْسِ إذا فاتَتْ، القَطاةُ ما بَيْنَ الوَرِكَيْنِ، قالَ فإنْ أَلْقَتِ الحامِلُ حَشِيشًا من ضَرْبِه، قالَ لِيُكَفِّرْ بالإعْتاقِ عن ذَنْبِه، الحَشِيشُ الجَنِينُ المُلْقَى مَيْتًا، قالَ ما يَجِبُ على المُخْتَفِى فى الشَّرْعِ، قالَ القَطْعُ لإقامَةِ الرَّدْعِ، المُخْتَفِى نَبّاشُ القُبورِ، قالَ فإنْ سَرَقَ ثَمِينًا من ذَهَبٍ، قالَ لا قَطْعَ كما لو غَصَبَ، الثَّمِينُ الثَّمْنُ كما يُقالُ

هو الذى يأتى بالريبة اى بالشكّ والتهمة انه لاط اللائط المورّى به العامل عمل قوم لوط على انه غربل غربل الحنطة او غيرها بالغربال نسفها وهو المورّى به غربل اى قتل وفى بعض النسخ غربل اى قتل ومنه قول الراجز تَرَى الملوكَ حولَهُ مُغَرْبَلَهْ عابد الحقّ العابد المراد الجاحد والمراد بالحقّ الدّين اما الحقّ المورّى به الله تعالى وعن الجوهرى عبد اى أنف قال الفرزدق شعر

اولئك احلامى نجبنى بمثلهم وأَعْبُدُ أن الجو كُلَيبًا بدارِمِ

قال ابو عمر قوله تعالى فى سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اوّل العابدين هو من الانف والغضب فماتت الضمير فى ماتت للمرأة على المعنى المراد وللقطاة على المعنى المورّى به الحشيش الجنين الملقى ميتا عن صاحب القاموس الحشّ بالضمّ الولد الهالك فى بطن امّه وفى اكثر النسخ يتلو هذه المسئلة مسئلة اخرى نصّها قال فما تَصنَعُ بِمَنْ سَرَقَ أساوِدَ الدّارِ، قال يُقْطَعُ إن ساوَيْنَ رُبْعَ دينارٍ، الاساودُ الآلاتُ المُستَعْمَلَةُ كالإجّانَةِ والقِدْرِ والجَفْنَةِ، وعلى هذا يكون عدد الفتاوى مأية واحدى مع قوله انّى حاضرتُ فُقَهاءَ الدُّنيا، حتى انتَخَلْتُ منهم مأيَةَ فُتْيا، امّا الاساود المورّى بها فى قوله اساود الدار جمع اسود وهو عظيم الحيّات وفى بعض النسخ ان ساوت ربع دينار ثمينا من ذهب عن الرازى الثمين المورّى به المرتفع الثمن ذكره الجوهرى وابن فارس وغيرهما الا ان الحريرى لا تحسن منه التورية بذلك لانه ذكر فى درّة الغواصّ التى ألّفها فى لحن الخواصّ انه خطأ فى هذا المعنى بل هو عبارة عن الثُمُن فاما الكثير

فى النِّصْفِ نَصِيفٌ وفى السُّدْسِ سَدِيسٌ، قالَ فإنْ بانَ على المَرْأةِ السَّرَقُ، قالَ لا حَرَجَ عليها ولا فَرَقَ، السَّرَقُ الحَرِيرُ الأَبْيَضُ، قالَ أَيَنْعَقِدُ نِكاحٌ لم تَشْهَدْهُ القَوارِى، قالَ لا والخالِقِ البارى، القَوارِى الشُّهودُ لأنَّهم يَقْرُونَ الأَشْياءَ أى يَتَتَبَّعُونَها، قالَ ما تَقولُ فى عَرُوسٍ باتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ ثُمَّ رُدَّتْ فى حافِرَتِها بِنُحْرَةٍ، قالَ يَجِبُ لها نِصْفُ الصَّداقِ ولا تَلْزَمُها عِدَّةُ الطَّلاقِ، يُقالُ باتَتِ العَرُوسُ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ اذا امْتَنَعَتْ على زَوْجِها فإنِ افْتَضَّها قِيلَ باتَتْ بِلَيْلَةِ شَيْبَاءَ والرَّدُّ فى الحافِرَةِ بِمَعْنَى الرُّجوعِ فى الطَّرِيقِ الأَوَّلِ وكَنَى به عن طَلاقِها ورَدِّها الى أَهْلِها، فقالَ له السّائِلُ للّهِ دَرُّكَ مِنْ بَحْرٍ لا يُغَضْغِضُهُ الماتِحُ، وحِبْرٍ لا يَبْلُغُ مَدْحَهُ المادِحُ، ثُمَّ أَطْرَقَ إِطْراقَ الحَيِّ، وأَرَمَّ إِرْمامَ العَيِّ، فقالَ له أبو زَيْدٍ إِيهٍ يا فَتَى، فإلى مَتَى وإلى مَتَى، فقالَ إنَّه لم يَبْقَ

الثمن فهو مُتمن وقد ذكرنا ذلك فى شرح المقامة الرابعة لا قطع كما لو غصب يعنى لا يجب القطع على الغاصب وان غصب مالا كثيرا والغاصب من اخذ المال من مالكه معاينة قهرا وقد يروى لا قطع عليه كما لو غصب ولا فرق اى ولا فزع السرق الحرير الابيض السرق واحدتها سَرَقة وهو فارسىّ معرّب سَرَهْ اى جيّد فعرّبوه بجعل الهآء قافا كما عرّبوا الخمل بَرَق واصله بالفارسيّة بَرَهْ ومثله دَلَق معرّب دَلَهْ القوارى القوارى المورّى بها جمع قارية وهى طائر قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر تحبّه العرب وتتيمّن به ثم ردّت فى حافرتها وقد يروى ردّت على حافرتها وفى بعض النسخ ثم عادت على حافرتها باتت العروس بليلة حرّة الخ يقال بليلة حرّة وبليلة شيباء بالاضافة قال النابغة شعر

شُمْسٌ موانِعُ كل ليلةِ حرّةٍ يُخْلِفْنَ ظنَّ الفاحِشِ المِغْيارِ

وانما قالوا ذلك لان الحرّة عفيفة والعفيفة دأبها الامتناع والشيباء هى المسنّة المبيضّة الرأس فليس من شأنها الامتناع ولا لها عليه قدرة والحرّة المورّى بها العفيفة والنُّحرة الصدر الاعلى لله درّك يقال فى المدح لله درّه اى عِلمُه وقيل خيره وقيل معناه من الله كثرة ما فيه من الخير ولله درّك من رجل واصل الدرّ اللبن من بحر لا يغضغضه الماتح غضغضه اى نقصه من الغضاضة وهى النقص ومنه قولهم فى مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا يغضغض ولا ينزف ولا ينزح والماتح المستسقى الواقف على رأس البئر قال الرازى ومن رواه الماتح بالياء المنقطة من تحت فقد صحّف لان الماتح هو الذى ينزل الى اسفل البئر فيملأ الدلو منها اذا قلّ ماؤها وذلك لا يكون فى البحر ولا يليق بموضع المبالغة فى الكثرة وحبر اى عالم فاضل اطراق الحىّ اى الجبل ارمام العىّ الارمام السكوت ومنه قول الشاعر يَرِدْنَ والليلُ مُرِمٌّ طائرُه اى تكلّم وقد مرّ

فى كنانتى مرماة، ولا بعد إشراق صبحك مماراة، فبالله أى ابن أرض أنت، فما أحسن ما أبنت، فأنشد بلسان ذلق، وصوت صهصلق، نظم

لله فى العالم مثله ... ولأهل العلم قبله

غير أنى كل يوم ... بين تعريس ورحله

والغريب الدار لو حل بطوبى لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى ويهدى، فاجعلهم ممن يهتدى ويهدى، فساق اليه القوم ذودا مع قينة، وسألوه أن يزورهم القينة بعد القينة، فنهض يعيبهم العود، ويزجى الأمة والذود، قال الحارث بن همام فاعترضته، وقلت له عهدى بك سفيها، فمتى صرت فقيها، فظل هنية يجول، ثم أنشأ يقول، نظم

ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة ... والى متى اى الا متى تسكت ولا تسأل شيئا آخر ... اى ابن ارض انت ابن الارض الغريب وقيل هو السائل الذى لا يدرى من اين هو ... وصوت صهصلق اى شديد قاله المطرزى وكأنه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد او من الصهل مضمومًا اليها الهمزة والصاد او المصاد والقاف لزيادة معنى ... مثله اى مشهور معروف من مثل الشخص بمعنى ظهر او آفة من قولهم فلان مثلة فى الخير والشر اى عجب وآفة وهذا كما يقال لمن كان على هذه الصفة فتنة وداهية والمثلة على هذا اسم من مثل به اذا نكل به ... بين تعريس ورحله اى ساعة انزل بمكان وساعة ارتحل من هذا المكان ... والغريب الدار الغريب مضاف فيه الالف واللام مع ان المضاف لا يدخل فيه الالف واللام وانما ادخل الالف واللام لان الاضافة اللفظية لا معنوية والاضافة المعنوية ما كان بمعنى اللام نحو غلام زيد اى غلام لزيد او بمعنى من نحو خاتم فضة اى خاتم من فضة وما كان غير هذين اللفظين فاللفظية ويجوز دخول الالف واللام فى المضاف فى الاضافة اللفظية ... بطوبى الطوبى اسم شجرة فى الجنة والمراد هاهنا الجنة ... ذودا الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها مثل نعم قينة قيل للقينة الامة مغنية كانت او غير مغنية وقيل هى الامة المغنية فالقينة بعد القينة اى الحين بعد الحين ... ويزجى اى يسوق ... فاعترضته اى استقبلته وتقدمت اليه ... عهدى بك سفيها عهدك الشيء عهدا عرفه ومنه قيل للعروف معهود وقيل العهد الرؤية والمراد هاهنا انك فى الزمان الذى عرفتك فيه لو رأيتك كنت سفيها والسفيه الخفيف ويستعمل فيمن لم يكن له علم ... فظل هنية يجول اى يدور والهنية التشديد سويعة وكذا

لبست

لَبِسْتُ لِكُلِّ زَمانٍ لَبُوسا ... ولابَسْتُ صَرْفَيْهِ نُعْمَى وبُؤسا
وعاشَرْتُ كُلَّ جَليسٍ بِما ... يُلائِمُهُ لِأَرُوقَ الجَليسا
فَعِنْدَ الرُّواةِ أُدِيرُ الكَلامَ ... وبَيْنَ السُّقاةِ أُدِيرُ الكُؤُوسا
وطَوْرًا جَوَعْظِي أُسِيلُ الدُّموعَ ... وطَوْرًا بِلَهْوِي أُسُرُّ النُّفوسا
وأُقْرِي المَسامِعَ إِمَّا نَطَقْتُ ... بَيانًا يَقُودُ الحَرُونَ الشَّمُوسا
وإِنْ شِئْتُ أَرْعَفَ كَفِّي اليَراعَ ... فَساقَطَ دُرًّا يُحَلِّي السُّطُورُسا
وكَمْ مُشْكِلاتٍ حَبَيْنَ السُّها ... خَفاءً فَصِرْنَ بِكَشْفِي هُمُوسا
وكَمْ مُلِحٍّ لِي خَلَنْ المُحالَ ... وأَسْأَرْنَ فِي كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسا
وعَذْراءَ فُهْتُ بِها فَانْثَنَى ... عَلَيْها الثَّناءُ طَلِيقًا حَبِيسا
عَلى أَنَّنِي مِن زَمانِي خُصِصْتُ ... بِكَيْدٍ ولا كَيْدَ فِرْعَوْنَ مُوسَى
يُسَعِّرُ لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى ... أُطا مِنْ لَظاها وطَيْسًا وَطِيسا

هنيهة بهمزتين يقال هنيّة وهنيهة فى تصغير هَنة كما تصغّر سنة على سنيّة وسنيهة لبست لكل زمان لبوسا اخذه الحريرى من قول بُهيس المعروف بالنعامة شعر

البس لكل حالة لبوسَها ... إمّا نعيمَها وإمّا بؤسَها

ولابست اى خالطت لاروق الجليسا اى لاروقه هذا من اقامة المظهر مقام المضمر امّا نطقت بيانا ما فى إمّا زائدة ويروى كلاما الحرون الشموسا الفرس الحرون هو الذى لا ينقاد واذا اشتدّ به الجرى وقف والفرس الشموس الذى يمنع ظهره ارعف ارعفة الله من رعف الفرس يرعف ويرعُف اذا سبق وتقدّم حكين اى اشابهن واسأرن اى ابقين ومنه السؤر وهو بقيّة الماء وغيره فى اسفل الاناء رسيسا الرسّ والرسيس اوّل مسّ الحمّى والرسيس الشىء الثابت وهو المراد هنا وعذراء فهت بها اى ربّ قصيدة عذراء لم يستبقى احد فى الثناء مثلها تكلّمت بها فانثنى عليها الثناء طليقا حبيسا يعنى ان الناس اثنوا عليها ثناء مطلقا دائما على اذنى اى مع أنّى يقال هو على صِغَر سنّه يقول الشعر لى مع صغر سنّه ولا كيد فرعون موسى قال الرازى موسى فى موضع جرّ لانه مضاف اليه فرعون لا فى موضع نصب بالمصدر المضاف الذى هو الكيد وانما عُرّف فرعون بالاضافة الى موسى لان الفراعنة كثيرة وفرعون موسى كان اكثر الفراعنة كيدا واعتاهم على الله واعظمهم قولا واقساهم قلبا انتهى وعلى هذا يكون فرعون موسى بكسر النون وفى اكثر النسخ فرعونَ بفتح النون يسعّر سعّر النار والحرب هيّجها اطا هو فى الاصل مهموز من وطئ فليّنه الحريرى وطيسا وطيسا الوطيس التنّور وتكراره تأكيد

ويطرقنى

ويَطْرُقُنى بالخُطوبِ الَّتى ... يُذِبْنَ القُوَى ويُشِبْنَ الرُّؤوسا
ويُدْنِى إِلَىَّ البَعِيدَ البَغِيضَ ... ويُبْعِدُ عَنِّى القَرِيبَ الأَنِيسا
ولَوْلا خَساسَةُ أَخْلاقِهِ ... لَما كانَ حَظِّىَ منه خَسِيسا

فقُلْتُ له خَفِّضِ الأَحْزانَ ، ولا تَلُمِ الزَّمانَ ، وَٱشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَك عن مَذْهَبِ إِبْلِيسَ ، الى مَذْهَبِ ٱبْنِ إِدْرِيسَ ، فقالَ دَعِ الهِتارَ ، ولا تَهْتِكِ الأَسْتارَ ، وَٱنْهَضْ بنا لنَضْرِبَ ، الى مَسْجِدِ يَثْرِبَ ، فعَسَى أَنْ نَرْحَضَ بالمَزارِ ، دَرَنَ الأَوْزارِ ، فقُلْتُ هَيْهاتَ أَنْ أَسِيرَ ، او أَفْقَهَ التَّفْسِيرَ ، فقالَ تاللهِ لَقَدْ أَوْجَبْتَ ذِمَمًا ، وطَلَبْتَ إِذْ طَلَبْتَ أَمَمًا ، فهاكَ ما يَشْفِى النَّفْس ، ويَنْفِى اللَّبْس ، قالَ فلَمَّا أَوْضَحَ لى المُعَمَّى ، وكَشَفَ عَنِّى الغُمَّى ، شَدَدْنا الأَكْوارَ ، وسِرْتُ وسارَ ، ولم أَزَلْ مِنْ مُسامَرَتِهِ ، مُدَّةَ مُسايَرَتِهِ ، فيما أَنْساني طَعْمَ المَشَقَّةِ ، ووَدِدتُّ مَعَه بُعْدَ الشُّقَّةِ ، حَتَّى اذا دَخَلْنا مَدِينَةَ الرَّسُولِ ، وفُزْنا مِنَ الزِّيارَةِ بالسُّؤُلِ ، أَشْأَمَ وأَعْرَقْتُ ، وغَرَّبَ وشَرَّقْتُ ،

المقامَةُ الثّالِثَةُ والثَّلثونَ التَّفْلِيسِيَّة

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ عاهَدتُّ اللهَ تعالى مُذْ يَفَعْتُ ، أَنْ لا أُوَخِّرَ الصَّلوةَ

لفظىّ ويطرقنى بالخطوب طرق اذا اتى ليلا والباء فى بالخطوب للتعدية لا مذهب ابن ادريس هو محمّد بن ادريس الشافعى دع الهتار الهتار والمهاترة المسابّة بالقبيح من القول وهى من الهتر اى السقط من الكلام او افقه التفسير اى حتى افهم تفسير المسائل ذمما الذمم جمع ذمّة يعنى اوجبت علىّ عهدا بهذا الطلب اما الامم الشىء اليسير وقيل الهيّن القريب فهاك هاك من اسماء الافعال معناه خذ الغمّى اى الامر الشديد وهو فُعلى من غمّه اذا احزنه او الامر الملتبس الذى لا يُهتدَى للخروج منه من غمى الشىء اذا غطّاه بعد الشقّة اى المسافة يقال بينى وبين بلدى شقّة اى مسافة بعيدة بالسُّؤل السؤل ما يسأله الانسان اشأم اى ذهب لى الشأم واعرقت اى ذهبت لى العراق ،

شرح المقامة الثالثة والثلاثين

مذ يفعت ويروى ايفعت المشهور عند الفصحاء ايفع فهو يافع على غير قياس وقد مرّ ذكره فى

ما

ما ٱسْتَطَعْتُ ، فكُنْتُ مَنعَ جَوْبِ الفَلَوات ، ولَهْوِ الخَلَوات ، أُراعِي أَوْقاتَ الصَّلَوات ، وأُحاذِرُ من مَأْثَمِ الفَوات ، وإذا رافَقْتُ فى رِحْلَة ، او حَلَلْتُ بِحِلَّة ، مَرْحَبْتُ بصَوْتِ الدّاعِي اليها ، وٱقْتَدَيْتُ بمَنْ يُحافِظُ عليها ، فاتَّفَقَ حِينَ دَخَلْتُ تَفْلِيس ، أن صَلَّيْتُ مَعَ مَفالِيس ، فلمَّا قَضَيْنا الصَّلوة ، وأَزْمَعْنا الإنْفِلات ، بَرَزَ شَيْخٌ بادِى اللَّقْوَة ، بالِى الكِسْوَة والقُوَّة ، فقالَ عَزَمْتُ على مَنْ خُلِقَ مِنْ طِينَةِ الحُرِّيَّة ، وتَفَوَّقَ دُرَّ العَصَبِيَّة ، إلّا ما تَكَلَّفَ لى لُبْثَةً ، واستَمَعَ مِنّى نَفْثَةً ، ثُمّ له الخِيارُ من بَعْدُ ، وبيَدِهِ البَذْلُ والرَّدُّ ، فعَقَدَ له القَوْمُ الحُبا ، ورَسَوْا أَمْثالَ الرُّبا ، فلمّا آنَسَ حُسْنَ إنْصافِهم ، ورَزانَةَ حَصافِهم ، قالَ يا أُولِى الأَبْصارِ السّامِقَة ، والبَصائِرِ الرّائِقَة ، أَما يُغْنِى عَنِ الخَبَرِ العِيانُ ، ويُنْبِئُ عَنِ

شرح المقامة السابعة عشرة يقال يفع الغلام وايفع اذا كان ابن سبع سنين فاذا ناهز البلوغ قيل له مراهق وكوكب واذا ادرك قيل له حَزْوَر ولهو الخلوات اللهو اللعب يعنى مع الطرب واللعب فى الخلوة مرحبت بصوت الداعى اليها مرحب اى قال مرحبا ومعنى قولهم مرحبا أتيتَ سعةً والمشهور رحّب به تفليس هى مدينة من بلاد ارمينية بينها وبين قالى قلا ثلاثون فرسخا وهى تَفليس بفتح التّاء وقيل بكسرها مع مفاليس ويروى مع عصبة مفاليس والمفاليس جمع مُفلِس وهو الذى صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم وقيل هو من صار له حال يقال فيها ليس معه فلس والاوّل اصحّ الانفلات انفلت له نجا وتخلّص بادى اللقوة اللقوة دآء فى الوجه يعوجّ منه الشدق له احد جانبى العنق يقال منه لُقِىَ الرجل فهو ملقوّ عزمت على من خلق الخ اى اقسمت عليه يريد ما اطلب منه غير التكلّف اراد بالطينة الاصل وبالحرّيّة الكرم وتفوّق درّ العصبيّة اراد بالدّر هاهنا اللبن تفوّقه اى شربه فواقا وفى بعض النسخ على من خلق من طين الحرّيّة وارتضع لبان العصبيّة ونشأ فى حجر الحميّة والعصبيّة التعصّب والتعصّب قاعدة الاسلام وقانون الايمان فكل من كان شديدا غيورا فى دينه ومذهبه فمتعصّب دابّ عن الدين حافظ للاسلام والاعتقاد ولا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى يكون على دينه اغير منه على محارمه من بناته واخواته الا ما تكلّف لى لبثة ما فى قوله الا ما تكلّف مصدريّة وهذا من اقامة الفعل مقام الاسم والتكلّف حمل المشقّة على النفس واللبثة بالضمّ اسم للّبث اليسير وعن الرازى الرواية بفتح اللام من اللبثة والنون من النفثة ونُقِل فيهما الضمّ وهو غريب فعقد له القوم الحبا عقد الحبا سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة عشرة ورسوا اى وثبتوا ورزانة حصافتهم الرزانة الوقار والثبات والحصاة العقل يقال فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولُبّ قيل اشتقاقه من احصى لان العقل هو الذى يحصى اى يحفظ ويطاق به حمل المفهومات والبصائر

النَّارِ الدُّخانُ، شَيْبٌ لائِحٌ، وضَعْفٌ فادِحٌ، ودآءٌ واضِحٌ، والباطِنُ فَفاضِحٌ، ولَقَدْ كُنْتُ واللهِ مِمَّن مَلَكَ ومالَ، ووَلِيَ وآلَ، ورَفَدَ ونالَ، ووَصَلَ وصالَ، فلم تَزَلِ الجَوائِحُ تُنْحِتُ، والنَّوائِبُ تَنْحِتُ، حتَّى الوَكْرُ قَفْرٌ، والكَفُّ صِفْرٌ، والشِّعارُ ضُرٌّ، والعَيْشُ مُرٌّ، والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ من الطَّوَى، ويَتَمَنَّوْنَ مُصاصَةَ النَّوَى، ولم أَقُمْ هذا المَقامَ الشَّائِنَ، وأَكْشِفْ لَكُمُ الدَّفائِنَ، الَّا بَعْدَ ما شَقِيتُ ولُقِيتُ، وشِبْتُ ممَّا لَقِيتُ، فلَيْتَنِي لم أَكُنْ بَقِيتُ، ثُمَّ تَأَوَّهَ تَأَوُّهَ الأَسِيفِ، وأَنْشَدَ بصَوْتٍ ضَعِيفٍ، نظم

أَشْكُو الى الرَّحْمَنِ سُبْحانَهُ ... تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وعُدْوانَهُ

وحادِثاتٍ قَرَعَتْ مَرْوَتِي ... وقَوَّضَتْ مَجْدِي وبُنْيانَهُ

واهْتَصَرَتْ عُودِي ويا وَيْلَ مَنْ ... تَهْتَصِرُ الأَحْداثُ أَغْصانَهُ

الرائِغة اى المخجبة وضعف فادح اى مثقل من فدحه الدَّين اذا اثقله وقد يروى وضعف بائح ووهن فادح والباطن ففاضح عنى بالباطن الفقر وانما دخلت الفآء فى خبر المبتداء لكون الالف واللام بمعنى الذى وتضمّنه معنى الشرط تقديره والذى بطن ففاضح كما تقول ما بطن ففاضح ونظيره قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما ممّن ملك ومال مال يمال ويمول تموّل ورجل مالٌ مالٌ متموّل مُعطٍ وولى اى صار واليا وآل هو من الايالة وهى السياسة ومنه قول زياد أُلنا وإيل علينا اى سُسْنا وسِسْنا فلم تزل الجوائح تنحت اى فلم تزل الشدائد تستأصل الجوائح جمع جائحة وهى ما يجتاح الانسانَ من الخطوب اى يستأصله يقال جاح الله تعالى ماله واجاحه واجتاحه اى اهلكه بالجائحة والنحت الاستقصآء فى القطع والاستئصال ومنه السُّحْت قال الله تعالى سمّاعون للكذب اكّالون للسحت اى للحرام لانه مسحوتُ البركة او لانه يسحت صاحبه بشؤمه قال العكبرى تنحت مضمومة للتآء بخطّ المصنّف لتنكسر الحآء فتوافق كسرة الحآء فى تنحت وهى لغة يقال نحت وانتحت ومعناه استأصل الوكر قفر والكفّ صفر اى خالٍ وفى بعض النسخ اليد صفر والوكر قفر والصبية يتضاغون من الطوى اى يتضوّرون من الجوع ويصيحون وهو من الضُّغآء اى الصياح والنياح مصاصة النوى المصاصة ما يُمصّ واراد به الشىء اليسير والنوى جمع نواة وهى حبّ التمر قرعت مروتى اى ذاتى المروة واحدة المرو وهى حجارة بيض برّاقة تُقدَح منها النار وبها سمّيت المروة بمكّة والمروة هاهنا استعارة واهتصرت عودى الهصر والاهتصار الكسر ومنه اسد هصور وقيل هو عطف الشىء الرطب كالغصن ونحوه وعن الجوهرى الهَصر الكسر وقد هصره واهتصره بمعنى وهصرت الغصن وبالغصن اذا اخذت برأسه فأمَلْته اليك

والمحلت

وأَمْحَلَتْ رَبْعِيَ حَتَّى جَلَتْ ... من رَبْعِيَ المُمْحِلِ جِرْذانَهُ
وغادَرَتْنى حائِرًا بائِرًا ... أُكابِدُ الفَقْرَ وأَشْجانَهُ
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ أَخا ثَرْوَةٍ ... يَسْحَبُ فى النِّعْمَةِ أَرْدانَهُ
يَخْتَبِطُ العافُونَ أَوْراقَهُ ... ويَجْحَدُ السّارُونَ نِيرانَهُ
فأَصْبَحَ اليَوْمَ كَأَنْ لم يَكُنْ ... أَعانَهُ الدَّهْرُ الَّذِى عانَهُ
وأَزْوَرَّ مَنْ كانَ له زائِرًا ... وعافَ عافِي العُرْفِ عِرْفانَهُ
فهَلْ فَتَى يَحْزُنُهُ ما يَرَى ... مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خانَهُ
فيَفْرُجَ الهَمَّ الَّذِى هَمَّهُ ... ويُصلِحَ الشَّأْنَ الَّذِى شانَهُ

قالَ الرّاوى فصَبَتِ الجَماعَةُ الى أَنْ تَسْتَثْبِتَه، لِتَسْتَنْجِشَ خُبْأَتَهُ، وتَسْتَنْفِضَ

قال امرؤ القيس هَصَرتُ بغصن ذى شماريخ ميّال وقال ايضا شعر

هصرتُ بغَوْدَىْ رأسها فتمايَلَتْ ... علىّ هَضيمَ الكَشْحِ رَيّا المخلخل

وهضيم منصوب على الحال واتحلت ربعى يقال اتحل البلدُ اى اجدب واتحله الله فهو لازم ومتعدٍّ جلت اى طردت من جلّاء الوطن وهو يتعدّى ولا يتعدّى من ربعى المحل ويروى المحَل بفتح الحاء وغادرتنى حائرا بائرا قوله ذلك فيه من صنعة تضمين المزدوج وهو ان يقع فى اثناء قرائن النثر والنظم لفظان مسجّعان بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافى الاصليّة مثاله من التنزيل قوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقول بعضهم فلان رفع دعامة الحمد والمجد باحسانه وبرّز بالجِدّ والجَدّ على اقرانه وقول الحريرى أما هى المُهْرة الابيّة العنان والمطيّة البطيّة الاذعان ومن النظم قول البحترى شعر

انّ الظبآء غداةَ سَفْحِ مُجَرِّ ... هَيَّجْنَ حَرَّ جوًى وقَرْطَ تذكُّرِ
من كل ساق الطَّرْف أَجْيَدَ أَغيَدَ ... ومُهَفْهَفِ الكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ

وقول الحريرى شعر

أُقْسِمُ بالبيت العتيق ذى الحُرَم ... والطائفين العاكفين بالحَرَم

يختبط العافون اوراقه الاختباط فى الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال وانما جعل الاوراق عبارة عن العطايا لتكون الاستعارة مرشّحة الذى عانه عانه اى اصابه بالعين يقال عِنْتُ الرجل أعينه عينا اذا اصبته بعينى فانا عائن وهو مَعين على النقص ومعيون على التمام وعان عافى العرن عرفانه يعنى وكره طالب العطآء معرفته فصبت الجماعة اى مالت الى ان تستثبته قيل معناه الى ان تتحقّق امره وقيل يريد الى ان تجعله ثابت القلب ثبت الرجل بالضمّ صار ثبيتا والثبيت الثابت العقل وتثبّت الرجل فى الامر واستثبت فيه

حَقِيبَتَه ، فقالَتْ له قد عَرَفْنا قَدْرَ زِنَتِك ، ورَأَيْنا دِرَّ مُزْنَتِك ، فعَرِّفْنا دَوْحَةَ شُعْبَتِك ، وآحْسِرِ اللِّثامَ عن نِسْبَتِك ، فأَعْرَضَ إعْراضَ مَنْ مُنِيَ بالإعْنات ، او بُشِّرَ بالبَنات ، وجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرورات ، ويَتَأَفَّفُ من تَغَيُّضِ المُرُوَّات ، ثُمَّ أَنْشَدَ بلَفْظٍ صادِعٍ ، وجَرْسٍ خادِعٍ ،

نظم

لَعَمْرُكَ ما كُلُّ فَرْعٍ يَدُلُّ ... جَباهُ اللَّذِيذُ على أَصْلِهِ
فكُلْ ما حَلا حِينَ تُؤْتَى بهِ ... ولا تَسْأَلِ الشُّهْدَ عن نَحْلِهِ
ومَيِّزْ إذا ما اعْتَصَرْتَ الكُرُومَ ... سُلافَةَ عَصْرِكَ من خَلِّهِ
لِتُغْلِيَ وتُرْخِصَ عن خِبْرَةٍ ... وتَشْرِيَ كُلًّا شِرَى مِثْلِهِ

بمعنى قال الرازى يقال استثبت فى امره اذا شاور فيه وفحص عنه ولم اقف على استعمال هذا الفعل متعدّيا على المفعول بغير واسطة لتستخرج مخبوّ سرّه ومكنون امره واصل الاستنجاش من النجش وهو اثارة الصيد والخباة نعلة من الخبأ كالغرفة والقبضة من الغرف والقبض دوحة شعبتك الدوحة الشجرة العظيمة من اىّ شجر كانت والشعبة الغصن يعنى بيّن لنا الشجر الذى انت غصنه واحسر اللثام ما كان على الفم من النقاب حسر كفّه عن ذراعه كشفه والانحسار الانكشان من منى بالاعنات منى اى اصيب وابتلى والاعنات سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة او بشّر بالبنات اى اخبر بولادتهنّ وهو اشارة الى قوله تعالى واذا بشّر احدهم بالانثى ظلّ وجهه مسودّا وهو كظيم ويتأفف من تغيّض المروّات التغيّض النقصان يعنى يتعجّب من نقصان مروّات الناس فان الكريم يعطى ولا يميّز بين السائل الشريف والخسيس ولا يسئل السائلَ من انت ومن اين جئت بلفظ صادع اى ظاهر مكشوف او صادع لاكباد من يسمعه وجرس خادع الجرس بفتح الجيم وكسرها الصوت وقد مرّ فى المقامة العشرين سلافة عصرك السلاف والسلافة افضل الخمر وقد سبق تفسير السلاف فى شرح المقامة الرابعة والعشرين والعصر مصدر يقال عصرت العنب واعتصرته فانعصر وتعصّر لتغلى وترخص غلا السعر غلآء واغلاه الله وغالى باللحم واغلى به اذا اشتراه بثمن غالٍ قال الشاعر كانّها درّة اغلى التجارُ بها والرخص ضدّ الغلآء وقد رخُص السعرُ وارخصه الله فهو رخيص وارخصت الشىء اى اشتريته رخيصا وتشرى كلّا شرى مثله الشرى من الاضداد يقال شرى اذا باع واشترى قال تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغآء مرضاة الله اى من يبيع نفسه ومثله قوله تعالى فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة اى الذين يبيعونها اما قوله عزّ وجلّ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قيل معناه اشتروه وقيل معناه باعوه قال الرازى الشرى من الاضداد

فعار

فَعارٌ على الفَطِنِ اللَّوْذَعِيِّ دُخولُ الغَمِيزَةِ فى عَقْلِهِ

قالَ فَأَزْدَى القَوْمَ بذَكائِهِ، ودَهائِهِ، وَلَخْتَلَبَهم بحُسْنِ أَدائِهِ، مع دائِهِ، حَتَّى جَمَعُوا له خَبايا الخُبَنِ، وخَفايا الثُّبَنِ، وقالوا له يا هذا إنَّك حُمْتَ على رَكِيَّةٍ بَكِيَّةٍ، وتَعَرَّضتَ لخَلِيَّةٍ خَلِيَّةٍ، فخُذْ هذه الصُّبابَةَ، وهَبْها لا خَطَأً ولا إصابَةً، فنَزَلَ قُلَّهم مَنْزِلَةَ الكُثْرِ، ووَصَلَ قَبولَه بالشُّكْرِ، ثُمَّ تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّه، ويَنْهَبُ بالخَبْطِ طُرُقَه، قالَ المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فصُوِّرَ لى أنَّه مُخِيلٌ

فان حملناه على البيع فالضمير فى قوله مثله يعود الى الشىء او الى العاقد بحسب ما يُضْمَر فى قوله كلّا اى كلّ شىء او كلّ احد وان حملناه على الاشتراء فالضمير فى قوله مثله يعود الى الشىء لانه يتعيّن اضمارة على ذلك التقدير لامتناع جواز قوله وتشترى كل احد اللوذعىّ اللوذعىّ الظريف الحديد الفؤاد وقيل هو الذكىّ لانه يلذع اى يحرق من ذكائه وتوقّد خاطره دخول الغميزة فى عقله الغميزة ضعف العقل وعن الجوهرى رجل غَمِزٌ اى ضعيف وقولهم ليس فى فلان غميزة اى مَطعَن والمغموز المتّهم والمُغامِز المُعايِب وفعلت شيأ واغتمزه فلان اى طعن علىّ ووجد بذلك مَغْمَزا قال الشاعر شعر

ومن يُطِعِ النِّساءَ يُلاقِ منها اذا الغَمْزَ فيه الأَقاوِيلا

اى الدواهى العظام فازدى القوم اى اعجبهم واستخفّهم من الطرب وقد مرّ تفسير الازدهاء فى شرح المقامة الثانية عشرة خبايا الخبن الخبن جمع خبنة وهى ثبان الرجل اى ذلذل ثوبه المرفوعُ تقول رفع فلان فى خبنته شيأ والخبنة ايضا ما يُعزَل من الطعام فيحمل فى الابط او الكمّ يقال كُلْ ولا تتّخذ خبنة وخفايا الثبن قال المطرّزى الثبن جمع ثبنة كخبنة وخبن وزنا ومعنى ولم يذكرها احد من الثقات غير فخر خوارزم رحمه الله ولو روى وخفايا الثبن بضمّتين على انه جمع ثبان لكان صحيحا الا ان الاوّل مصنوع مطبوع وعن الرازى قال ثَمْر الخبنة ما يخبأ فى الحُجرة والثبنة ما يخبأ فى الازار ولا يكون ثبنة الا ما حملته قدّامك وكان قليلا فاذا عظُم فقد خرج عن حدّ الثبنة على ركيّة بكيّة الركيّة البكيّة البئر التى قلّ ماؤها يقال بكأت الناقة او الشاة اذا قلّ لبنها وانما ترك همز البكيّة للازدواج وفى الحديث مُرّ بنا على عين بكيّة اى قليلة الماء لخليّة خليّة الخليّة معسّل النحل قيل هى خشبة تنقر فيعسّل فى جوفها فاذا جعلت من طين فهى كوّارة والجمع الخلايا والخليّة الثانية الخالية اى الفارغة وهى فعيلة بمعنى فاعلة من الخلوّ الصبابة الصبابة بضمّ الصاد بقيّة الماء فى القدح يجرّ شقّه اى نصفه يريد انه يظهر عن نفسه ان احد جانبيه اشلّ لا يقدر على السير الا مع التعب وينهب بالخبط طرقه قوله هذا كناية عن قطعه الطريق عدوا وسيره على

* ٤٧ * لحليته،

لِحِلْيَتِهِ ، مُتَصَنِّعٌ فِى مِشْيَتِهِ ، فَنَهَضْتُ أَنْهَجُ مِنْهَاجَهُ ، وَأَقْفُو إِدْرَاجَهُ ، وهو يَلْحَظُنِى شَزْرًا ، ويُوْسِعُنِى جَحْرًا ، حَتَّى إِذَا خَلَا التَّطْرِيقُ ، وَأَمْكَنَ التَّحْقِيقُ ، نَظَرَ إِلَىَّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وَبَشَّ ، وماحَضَ بَعْدَ ما غَشَّ ، وقَالَ إِنِّى لَأَحْسَبُكَ أَخَا غُرْبَةٍ ، ورَائِدَ صُحْبَةٍ ، فَهَلْ لَكَ فِى رَفِيقٍ يَرْفُقُ بِكَ ويُرْفِقُ ، ويَنْفُقُ عَلَيْكَ ويُنْفِقُ ، فَقُلْتُ لَهُ لَوْ أَتَانِى هَذَا الرَّفِيقُ ، لَوَاتَانِى التَّوْفِيقُ ، فَقَالَ لِى قَدْ وَجَدْتَ فَاغْتَبِطْ ، واسْتُكْرِمْتَ فَارْتَبِطْ ، ثُمَّ ضَحِكَ مَلِيًّا ، وتَمَثَّلَ لِى بَشَرًا سَوِيًّا ، فَإِذَا هو شَيْخُنَا السَّرُوجِىُّ لَا قَلَبَةَ بِجِسْمِهِ ، ولَا شُبْهَةَ فِى وَسْمِهِ ، فَفَرِحْتُ بِلُقْيَتِهِ ، وكَذِبِ لَقْوَتِهِ ، وهَمَمْتُ بِمَلَامَتِهِ ، عَلَى سُوءِ

غير الطريق حتى يعمّى ويجهل مذهبه تخيل لحليته اى مغيّر لصفته متصنّع اى متكلّف يعنى انه مظهر عن نفسه فعلا ليس فيه اراد ظننت ان اظهاره الشلل والعرج واللقوة عن نفسه كذب يلحظنى شزرا اى بمؤخر العين وهو نظر الغضبان ويوسعنى جحرا اوسع اى جعل الشىء واسعا والجحر التفرّق وماحض اى صرّح ويرفق الارفاق النفع تقول منه ارفقته اى نفعته وينفق عليك نَفَق الشىء ينفُق نفاقا اى راج ورُغِب فيه والمعنى انه لحسن عشرته وشرف اخلاقه يروج عليك لواتانى التوفيق المواتاة الموافقة وللمطاوعة تقول آتيته على ذلك الامر والعامّة تقول واتيته فاغتبط لاغتباط الفرح واستكرمت فارتبط اى وجدت كريمة وهذا من امثال العرب يضرب لمن ظفر بمراده فيقال له ايضا استكرمت ضنّ به ويروى اكرمت وهما بمعنى ضحك مليّا اى حينا طويلا ومنه قوله تعالى واهجرنى مليّا يقال مضى ملىّ من الزمان اى ساعة طويلة وتمثّل لى بشرا سويّا اى تصوّر لى صحيحا لا دآء به هو مأخوذ من قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويّا لا قلبة بجسمه عن المطرّزى القلبة الدآء الذى يتقلّب منه صاحبه على فراشه وفى امثالهم ما به قلبة اى دآء وعيب انشد السيرافى شعر

اودى الشبابُ وحبّ الحالة الحلبة ... وقد بريت وما فى القلب من قلبة

يقال امرأة خلبة اذا كانت متكبّرة وعن الميدانى ما به قلبة اى عيب من القُلاب وهو دآء يصيب الابل قال فى الصحاح قال الاصمعى القلاب دآء يأخذ البعير فيشتكى منه قلبَه فيموت من يومه يقال بعير مقلوب وقد قُلِبَ قلابا وناقة مقلوبة واقلب الرجل اذا اصاب ابلَه ذلك وقولهم ما به قلبة اى ليست به علّة قال المطرّزى هو مأخوذ من القلاب وقال الاعرابى معناه ليست به علّة يُقلَب لها فيُنظَر اليه وكذب لقوته انما اصاب الكذب لا اللقوة مجازا وحقيقته ان يقال وكذبه فى لقوته ونظيره من المجاز قوله تعالى وجآءُوا على قميصه بدم كذب

مقامته

مَقامَتِه ، فشَحا فاهُ ، وأَنْشَدَ قَبْلَ أَنْ أَلْحاهُ ، نظم

ظَهَرْتُ بِرَتٍّ لِكَيْما يُقالُ فَقيرٌ يُزَجِّي الزَّمانَ المُزَجَّى
وأَظْهَرْتُ لِلنّاسِ أَنْ قد فُلِجْتُ فكم نالَ قَلْبِي بِه ما تَرَجَّى
ولَوْلا الرَّثاثَةُ لم يُرْثَ لِي ولولا التَّفالِيجُ لم أَلْقَ فُلْجا

ثُمّ قالَ إنه لم يَبْقَ بهذه الأَرْضِ مَرْتَع ، ولا فى أَهْلِها مَطْمَع ؛ فإنْ كُنْتَ الرَّفيقَ ، فالطَّريقَ الطَّريقَ ، فَسِرْنا منها مُتَجَرِّدَيْن ، ورافَقْتُه عامَيْنِ أَجْرَدَيْن ، وكُنْتُ على أَنْ أَصْحَبَه ما عِشْتُ ، فأَبَى الدَّهْرُ المُشِتُّ ،

المَقامَةُ الرّابِعَةُ والثَّلَثونَ الزَّبيدِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لمّا جُبْتُ البِيدَ ، الى زَبِيدَ ، صَحِبَنى غُلامٌ كُنْتُ رَبَّيْتُه الى أن بَلَغَ أَشُدَّه ، وثَقَّفْتُه حتّى أَكْمَلَ رُشْدَه ، وكان قد

اى مكذوب فيه كما قالوا ليل نائم ونهار صائم اى ينام فيه ويصام فيه على سوء مقامته اى على قبح قيامه فى تلك الحال فشحا فاه اى فتحه الحاهُ اى الومه الملحى الملامة وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة لكيما يقال ما هاهنا زائدة الزمان المزجّى اى الزمان الذى حقّه ان يزجّيه الناس ونظيره قوله فى المقامة السابعة القدر المعتوب ان قد فلجت المفلوج هو الذى اصابه الفالج والفالج هو داء يصيب الانسان ويبطل احد شقّيه او بعض اعضائه لم الق فلجا الفلج الظفر وقد سبق فى المقامة السادسة متجرّدين اى منفردين كانهما تجرّدا من سائر الناس ويحتمل ان يراد انهما مضيا جادّين فى سيرهما من قولهم تجرّد للامر اذا جدّ فيه ولم يتشاغل عنه بغيره عامين اجردين اى كاملين للعام الجريد التامّ وكذلك الاجرد كانه تجرّد من النقصان قال الكسائىّ يقال ما رأيته منذ اجردان ومنذ جريدان يعنى يومين او شهرين وكنت على ان اصحبه اى كنت مصمّما على ذلك الدهر المشتّ اى المفرّق ،

شرح المقامة الرابعة والثلاثين

الى زبيد زبيد بلدة باليمن بينها وبين صنعآء اربعون فرسخا ليس باليمن بعد صنعآء اكبر منها ولا اغنى اهلا ولا اكثر خيرا وهى فرضة الحبشة الا ان بلغ اشدّه اختلف فى الاشدّ انس

أَنِسَ بأَخْلاقى، وخَبَرَ مَجالِبَ وِفاقى، فلم يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرامى، ولا يُخْطِئُ فى المَرامى، لا جَرَمَ أَنَّ قُرْبَهُ ٱلْتاطَتْ بصَفَرى، وأَخْلَصْتُه لِحَضَرى وسَفَرى، فأَلْوَى به الدَّهْرُ المُبِيد، حينَ ضَمَّتْنا زَبِيد، فلمّا شالَتْ نَعامَتُه، وسَكَنَتْ نَأْمَتُه، بَقِيتُ عامًا، لا أَسِيغُ طَعامًا، ولا أُرِيغُ غُلامًا، حتَّى أَجْأَنْنى شَوائِبُ الوَحْدَة، ومَتاعِبُ القَوْمَةِ والقَعْدَة، الى أَنْ أَعْتاضَ عن الدُّرِّ الخَرَز،

قيل هو جمع واحده شَدّ مثل فلس وافلس وقيل شُدّ مثل وُدّ واودّ وقيل شدّة مثل نعمة وانعم وقيل اسم واحد لا جمع له مثل الآنُك وهو الرصاص وخبر مجالب وفاق المجالب جمع مجلبة والوفاق الموافقة خَبَرَ الامرَ علم خُبْرَه وداخِله يتخطّى اى يتجاوز ان قربه التاطت بصفرى اى احببتها من قولهم لا يلتاط هذا بصفرى اى لا يلصق بقلبى يعنى لا احبّه من لاط به اذا لصق به والصفر القلب وقيل اصله الخلآء وكانه قيل لا يلزق ولا يقرّ فى خلآء قلبى ويحتمل ان يراد به الصفر الذى تزعم العرب انه دود فى البطن يعضّ الانسان اذا جاع والذع الذى يجده الانسان عن الجوع من عضّها وهو الذى اراد اعشى باهلة فى قوله ولا يعضّ على شرسوفه الصَّفَرُ الا انه سمّى القلب باسمه لاتّصال بينهما فالوى به الدهر يقال الوى فلان بحقّى اذا ذهب به فلما شالت نعامته اى مات وهو من باب الكناية قال شعر

يا ليتما امّنا شالت نعامتها أَيْما الى جنّة أَيْما الى نار

وما زائدة وايما اصله امّا وانما كنوا بذلك عن الموت لان النعامة هى القدم او باطن القدم على ما قدّمناه فى شرح المقامة الثلاثين ومنه قيل لصدرها ابن النعامة قال عنترة وابن النعامة يومَ ذلك مركبى والميّت يرتفع قدمه وينتصب وقيل لان النعامة اشدّ الاشياء نفارا ولهذا قالوا للرجل اذا فرغ من شىء وارتحل او مات نفرت نعامته ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرّقوا شالت نعامتهم وعن الجوهرى النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين وسكنت نأمته اى حركته من النئم وهو الصوت وهو ايضا كناية عن الموت من قولهم فى الدعآء اسكت الله نأمته اى اماته ورواه الاصمعى نامّته بتشديد الميم من غير همزة اى اسكت الله ما يتمّ عليه من حركته قال الرازى ينبغى ان يكون وسكنت نأمتهَ بتائين فى سكنت لان لفظ المثل اسكت الله نأمته بالتآء لا بالنون فى المهموز والمشدّد ايضا الا ان الرواية المشهورة عن الحريرى وسكنت بنون قبل التآء ولا اربغ غلاما اى لا اطلب اراغ وارتاغ اى طلب واراد تقول ارغت الصيد وما تربغ اى تُريد وتطلب ومتاعب القومة والقعدة القومة المرّة من القيام والقعدة المرّة من القعود والمتاعب جمع متعب وهو موضع التعب واراد به التعب مجازا الخرز الخرز شىء يتعلّق بالعنق يصنع من الحجر الملوّن جمرة

وارتاد

وأَرْتَادَ مَنْ هو سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ، فقَصَدتُ مَنْ يَبِيعُ العَبِيدَ، بسُوقِ زَبِيدَ، وقُلْتُ أُرِيدُ عَبْدًا يُعْجِبُ إذا قُلِّبَ، ويُجْمِدُ إذا جُرِّبَ، وَلْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَه الأَكْيَاس، وأَخْرَجَه الى السُّوقِ الإفْلاس، فَاهْتَزَّ كُلُّ منهم لمَطْلَبِي ووَثَبَ، وبَذَلَ تَحْصِيلَه عن كَثَبٍ، ثُمّ دارَتِ الأَهِلَّةُ دَوْرَها، وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها، وما نَجَزَ من وُعُودِهم وَعْد، ولا تَمَّ لها رَعْد، فلمَّا رَأَيْتُ النَّخَّاسِين، ناسِين، أو مُتَناسِين، عَلِمْتُ أن لَيْسَ كُلُّ مَن خَلَقَ يَفْرِي، وأن لن يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي، فرَفَضْتُ مَذْهَبَ التَّفْوِيض، وبَرَزْتُ الى

وخضرة من هو سداد من عوز فى امثالهم سداد من عوز يضرب للقليل يسدّ الخلّة قالوا السداد اسم من السدّ وهو ما يُسَدّ به الشىء ومنه سداد القارورة وهو صِمامها الذى يسدّ به رأسها وعن الميدانى اصل السداد شىء من اللبن يبس فى احليل الناقة سمّى لانه يسدّ مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز او مصدر من عَوَزَ اذا افتقر او من عَوِز الشىء اذا لم يوجد يعجب اذا قلّب يعنى اذا عُرّى ونُظِر الى اعضائه خرّجه الاكيلس الاكيلس جمع كيّس وخرّجه جعله خرّيجا وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وبذل تحصيله عن كثب اى وعد بتحصيل الغلام الموصوف عن قرب فسمّى وعدهم بتحصيل مطلوبه بذلا وفى بعض النسخ وبذل جهده فى تحصيله عن كثب وهذه النسخة بريئة من التعسّف الاوّل قاله الرازى دارت الاهلّة دورها اى مضت على ذلك شهور والاهلّة جمع هلال والمراد هاهنا القمر وتقلّبت كورها وحورها الكور الزيادة والحور النقصان ولراد به زيادة القمر فى اوائل الشهور ونقصانه فى اواخرها وقد تقدّم ايضاح الكور والحور فى شرح المقامة الثانية والعشرين وما نجز من وعودهم وعد له وما حصل الوفاء بوعد من وعودهم قولهم نَجَزَ الوعدُ مثل قولهم حضرت المائدة فى انه فاعل لفظا مفعول معنى لان الوعد مُنجَز والمائدة مُحضَرة وتفصيل ذلك ان الفعل هنا من غير ان يبنى للمفعول اسند الى مفعوله للملابسة بينه وبين الفاعل الحقيقى فيكون الاسناد مجازا كما فى قولهم عيشة راضية تمّ اى قطر وصبّ النخّاسين النخّاس بيّاع الدوابّ والرقيق وهو من نخس الدابّة كنصر وجعل اذا عرز مؤخرها بعود ونحوه ليس كل من خلق يفرى الخلق التقدير والفرى القطع على جهة الاصلاح يعنى انه ليس كل من قدّر امرا اوجده ولا من ابتدأ صنيعا تمّمه وهذا مقتبس من قول زهير شعر

ولأنت تفرى ما خلقت وبعـــــــضُ القوم يخلق ثم لا يفرى

ولن يحكّ جلدى مثل ظفرى من امثالهم السائرة ما حكّ ظهرى مثل يدى يضرب فى ترك الاتكال على الناس وقد نظم هذا المعنى من قال شعر

السّوق

السُّوقِ بالصُّفْرِ والبيض، فإنِّي لأَسْتَعْرِضُ الغِلْمانَ، وأَسْتَعْرِفُ الأَثْمان، إذْ عارَضَنى رَجُلٌ قَدِ ٱخْتَطَمَ بلِثام، وقَبَضَ على زَنْدِ غُلام، وقالَ نظم

مَنْ يَشْتَرِي مِنّى غُلامًا صَنَعا ... فى خَلْقِه وخُلْقِه قد بَرَعا
بكُلِّ ما نُطتَ به مُضَطَّلِعا ... يَشْفِيك إنْ قالَ وإنْ قُلْتَ وَعَى
وإن تُصِبْك عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعا ... وإنْ تَسُمْه السَّعْىَ فى النارِ سَعَى
وإن تُصاحِبْه ولو يَوْمًا رَعَى ... وإنْ تُقَنِّعْه بظِلْفٍ قَنِعا
وَهْوَ على الكَيْسِ الَّذِى قد جَمَعا ... ما فاهَ قَطُّ كاذِبًا ولا ٱدَّعَى
ولا أَجابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعا ... ولا استَجازَ نَثَّ سِرٍّ أُودِعا
وطالَمَا أَبْدَعَ فيما صَنَعا ... وفاقَ فى النَّثْرِ وفى النَّظْمِ مَعا
واللَّهِ لَوْلاَ ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعا ... وصِبْيَةٌ أَضْحَوْا عُراةً جُوَّعا
ما بِعْتُه بمُلْكِ كِسْرَى أَجْمَعا

ما حكّ جلدك مثلُ ظفرك ... فتولَّ انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعترن بقدرك

قد اختطم بلثام اللثام ما يغطّى به الشفة من ثوب واختطمه شدّه على المخطم بوزن المجلس وهو الانف او على المخطم بوزن النظم وهو مقدم الانف على زند غلام الزند موصل طرف الذراع فى الكفّ وفى كل يد زندان الكُوع وهو الطرف الذى يلى الابهام والكرسوع وهو الطرف الذى يلى الخِنْصر من يشترى فى بعض النسخ اتشترى غلاما صنعا رجل صنع اى صانع حاذق وقيل هو الجيّد الصنعة بيده بكل ما نطقت به مضطّلعا اى قويّا على كل ما علّقت به يقال فلان مضطّلع بهذا الامر اى قوىّ عليه ناهض به وهو من الضلاعة اى القوّة وشدّة الاضلاع يشفيك ان قال اى يجيبك كلامه وعى اى فهم وحفظ يقل لعا لعًا لك دعاء للعاثر ان ينتعش ومعناه سلمتَ ونجوت ويقال لا لعًا لفلان اى لا اقامه الله من عثرته ولا نعشه قال الاعشى شعر

بذاتِ لوثٍ عَفَرْناةٍ اذا عَثَرَتْ ... فالنعشُ ادنى لها من ان اقول لعا

ذات لوث اى ذات قوّة وعفرناة قويّة وان تسمه السعى فى النار سامه يسومه كذا اى كلّفه اىّاه وعى يعنى وعى الصحبة وحفظها وان تقنّعه بظلف قنّعه اى ارضاه والظلف للبقرة والشاة والظبى بمنزلة الحافر للفرس واستعاره عمرو بن معدى كرب للافرس وقال وخيل تطأكم باظلافها يريد ان امرته ان يقنع بشىء قليل على الكيس اى مع الكياسة الكيس ضدّ الحمق ابدع اى اتى بالبديع لولا ضنك عيش صدعا الضنك الضيق ومنه قوله تعالى ومن اعرض

قال

قالَ فلمّا تَأَمَّلْتُ خَلْقَه الغَوبرَ ، وحُسْنَه الصَّميمَ ، خِلْتُه من وِلْدانِ جَنَّةِ النَّعيمِ ، وقُلْتُ ما هذا بَشَرًا إنْ هذا إلّا مَلَكٌ كَريمٌ ، ثمّ استَنْطَقْتُه عَنِ ٱسْمِه ، لا لرَغْبَةٍ فى عِلْمِه ، بل لِأَنْظُرَ أَيْنَ فَصاحَتُه مِنْ صَباحَتِه ، وكَيْفَ لَهْجَتُه من بَهْجَتِه ، فلم يَنْطِقْ بحُلْوَةٍ ولا مُرَّةٍ ، ولا فاهَ فَوْهَةَ ٱبْنِ أَمَةٍ ولا حُرَّةٍ ، فضَرَبْتُ عنه صَفْحًا ، وقُلْتُ قُبْحًا لِعَيْبِك وشُحًّا ، فغارَ فى الضَّحْكِ وأَنْجَدَ ، ثمّ أَنْغَضَ رَأْسَه إلَىَّ وأَنْشَدَ ، نظم

عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وقوله صدع يريد صدع كبده وكسره ما بعته بملك كسرى اجمعا انشدوا فى هذا المعنى شعر

وقد تُخرِج الحاجاتُ يا امَّ مالك علائقَ من رَبٍّ بهنّ ضنين

وحسنه الصميم اى الخالص لانظر اين فصاحته من صباحته يعنى لانظر هل له فصاحة بجماله ام لا لهجته اللهجة اللسان وقيل هى لغة الانسان التى نشأ عليها واعتادها ويقال فلان فصيح اللهجة بسكون الهاء وقد تفتح فوهة ابن امة الفوهة فَعْلة من فاه اذا تكلّم والفوهة على وزن القُبَّرة القالة ومنه قولهم انّ ردّ الفوهة لشديد اى ردّ الكلام بعد خروجه صعب قضربت عنه صفحا اى فاعرضت عنه من ضرب عن الشىء بمعنى اضرب عنه وصفحا امّا مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على المصدريّة كقولك قعدت جلوسا وامّا بمعنى الجانب من قولهم نظر بصفح وجهه اى بناحيته على معنى فاعرضت عنه جانبا وانتصابه حينئذ على الظرفيّة قال تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا اى معرضين اقام صفحا وهو المصدر مقام صافحين وقيل بل هو باقٍ على ظاهره ومعناه اعراضا يقال صفحت عنى فلان صفحا اذا اعرضت عنه وذلك لانك تولّيه صفحة وجهك وصفحة عنقك اى جانبهما والاصل فى قولك ضربت عنه ان الرجل اذا ركب دابّة واراد ان يصرفها عن جهة ضربها ليعدلها من جهة الى جهة اخرى ومن هذا قالوا ضربت فلانا عن فلان اى كففته عنه وضربت عن فلان كذا اذا امسكته عنه قبحا لعيّك وشحّا قولهم قبحا له بفتح القاف وضمّها بمعنى قبّحه الله اى نحّاه عن كل خير وشحّا اتباع له وكذلك شقيح فى قولهم هو قبيح شقيح وقيل معناها واحد وليس باتباع قال المطرّزى يجوز ان يكون من شقّ النخل اذا بدأ فى تمرها الارطاب لانه اقبحُ ما يكون حينئذ وعن الرازى من جوّز كونه مأخوذا من شقّ النخل اذا ازهى وعلّله بانه اقبح ما يكون حينئذ فقد عكس بل احسنُ ما يكون حينئذ فغار فى الضحك وانجد يعنى خفض رأسه فى الضحك مرّة ورفعه اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدّته والمبالغة فيه واصله من غار اذا اتى الغور وهو المطمئنّ من الارض وانجد اذا اتى النجد وهو المرتفع من الارض انغض رأسه نغض رأسه وانغضه حرّكه متعجّبا ونغض رأسه ايضا اذا تحرّك يتعدّى ولا يتعدّى

يا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُه أَنْ لَمْ أَبُحْ
بِٱسْمِي له ما هَكَذا مَنْ يُنْصِفُ
إِن كانَ لا يُرْضِيك إِلَّا كَشْفُهُ
فَأَصِحْ له أَنا يُوسُفٌ أَنا يُوسُفُ
ولَقَدْ كَشَفْتُ لك الغِطاءَ فإِن تَكُنْ
فَطِنًا عَرَفْتَ وما إِخالُك تَعْرِفُ

قالَ فسَرَى عَنّي بِشِعْرِهِ، وٱسْتَبَى لُبِّي بِسِحْرِهِ، حَتَّى شُدِهْتُ عن التَّحْقِيقِ، وأُنْسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ، ولم يَكُنْ لي هَمٌّ إِلَّا مُساوَمَةَ مَوْلاهُ فيه، واستِطْلاعَ طِلْعِ الثَّمَنِ لِأُوفِيَه، وكُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّه سَيَنْظُرُ شَزْرًا إِلَيَّ، ويُغْلِي السِّيمَةَ عليّ، فما حَلَّقَ إِلى حَيْثُ حَلَّقْتُ، ولا ٱعْتَلَقَ بما به ٱعْتَلَقْتُ، بَلْ قالَ إِنَّ العَبْدَ إِذا نَزَرَ ثَمَنُه، وخَفَّتْ مُؤْنَتُه، تَبَرَّكَ به مَوْلاه، والتَحَفَ عليه هَواه، وإِنِّي لَأُوثِرُ تَحْبِيبَ هذا الغُلامِ إِلَيك، بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَه عليك، فَزِنْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ إِن شِئْتَ، وٱشْكُرْ لي ما حَبِيتَ، فنَقَدْتُه المَبْلَغَ في الحالِ، كما يُنْقَدُ في الرَّخِيصِ الحَلالِ، ولم يَخْطُرْ لي بِبالٍ، أَنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ غالٍ، فلمّا

وكل حركة في ارتجان نَغْض ما هكذا من ينصف يريد انه ليس من اخلاق المنصف سرعة الغضب انا يوسف اى انا حرّ ابلغ كما بيع يوسف وقوله هذا تلميح وقد سبق ذكر التلميح في شرح المقامة الثانية والعشرين فسرى عنّي اى كشف عنّي غضبي شدهت اى شُغلت وتحيّرت وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة السادسة عند قول الحريري وان بدت شدة واستطلاع طلع الثمن لستطلاع الطلع هو الاستخبار وقد سبق تفسيره في شرح المقامة السابعة ويغلي السيمة اى القيمة وقد اوضحنا معني السيمة في شرح المقامة الخامسة فما حلّق الى حيث حلّقت التحليق الارتفاع يقال حلّق الطير اذا ارتفع في طيرانه واستدار واراد به الارتفاع في طلب الثمن ولا اعتلق الخ اعتلق وتعلّق وعلق بالشيء كله بمعني اذا نزر ثمنه اى قلّ والتحف عليه هواه هو من قولهم التحف بالثوب وغيره اذا تغطّى به وانّما عدّاه بعلى لانه ضمّنه معنى الاشتمال فكانه قال اشتمل علي العبد هوى مولاه اى محبّته تحبيب هذا الغلام تحبيبه جعله محبوبا ان كل مرخص غال يريد ان تبعات الشيء الرخيص تكثر على المشتري فتغرمه اكثر من قيمة الشيء الجيّد الغالي لانه اذا كان رخصه لردآءته ضاع الثمن فيه وان كان لكونه مسروقا او مغصوبا كان فيه عهدة ترجع على المشتري على تقدير

تحققت

تحقّقتِ الصَّفْقَة، وحقّتِ الفُرْقَة، هَمَلَتْ عَيْنا الغُلام، ولا هُمولَ دَمْعِ الغَمام، ثُمّ أَقْبَلَ على صاحِبِه وقالَ، نظم

لَحاكَ اللهُ هَلْ مِثْلِي يُبالِعُ ... لِكَيْما تَشْبَعَ الكَرِشُ الجِياعُ
وهَلْ فى شِرْعَةِ الإنْصافِ أَنّى ... أُكَلَّفُ خُطَّةً لا تُسْتَطاعُ
وأَنْ أُبْلَى بروْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ ... ومِثْلى حِينَ يُبْلَى لا يُراعُ
أَما جَرَّبْتَنى فخَبَرْتَ مِنّى ... نَصائِحَ لم يُمازِجْها خِداعُ
وكم أَرْصَدتَّنى شَرَكًا لصَيْدٍ ... فعُدتُ وفى حَبائِلِيَ السِّباعُ
ونُطتَّ بِيَ المَصاعِبَ فَٱسْتَقادَتْ ... مُطاوِعَةً وكانَ بها ٱمْتِناعُ
وأَىُّ كَرِيهَةٍ لم أَبْلِ فيها ... وغُنْمٍ لم يَكُنْ لى فيه باعُ
وما أَبْدَتْ لِيَ الأَيّامُ جُرْمًا ... فيُكْشَفَ فى مُصارَمَتِى القِناعُ
ولم تَعْثُرْ بِحَمْدِ اللهِ مِنّى ... على عَيْبٍ يُكَتَّمُ أَو يُذاعُ
فأَنّى ساغَ عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِى ... كما نَبَذَتْ بُرايَتَها الصَّناعُ

هلاك المبيع وبقائه سوى الحبس والتهمة والمنازعة ولا هول دمع الغمام فى بعض النسخ ولا هول الغمام لحاك الله اى قبّحك ولعنك الكرش للجياع كرش الرجل عياله من صغار ولده يقال لفلان كرش منتور اى صبيان صغار والكرش ايضا الجماعة من الناس ومنه ما جاء فى الحديث الانصار كرشى وعيبتى وانما وصف الواحد وهو الكرش بالجمع وهم الجياع نظرا الى المعنى لان الكرش اسم للعيال وللجماعة من الناس وكلاهما جمع وفيه وجه آخر هو ان يكون قصد المبالغة فى الوصف بالجموع فوصف الفرد بالجمع كما قال القطامى شعر

كانّ نسوعَ رحلى حين ضمّت ... حوالبَ غُرَّزا ومِعًا جياعا

فالمِعا مفرد وهو واحد الامعاء ووصفه بالجمع وهم الجياع والوجه الاوّل اوجه والنسوع جمع نِسْع وهو سَيْر ينسج عريضا على هيئة اعنّة النعال يشدّ به الرحال والحوالب عروق حول الضرع وقيل هى الضروع والغرّز هى التى ذهبت البانها انى اكلّف خطّة الخطّة الامر والقصّة وقيل هى الامر المشكل العظيم لا يُهتدَى اليه لا يراع اى لا يخوّن فعدتّ وقد يروى فرُحْتُ وفى بعض النسخ فعدتَّ على الخطاب لم ابل فيها اى لم ابالغ ولم اجدّ فيها ومنه قوله فى المقامة السابعة عشرة ممّن يُبلِي فى الهيجاء ويجوز فتح اللام فى لم ابل والكسر اجود لم يكن لى فيه باع يقال لفلان فى هذا الامر سابقة وباع كما يقال له فيه قَدَمُ صِدْقٍ ويد بيضاء فيكشف فى مصارمتى القناع القناع ما يستر به الرأس وكشف القناع عن الشىء كناية

ولِمْ سَمِحَتْ قَرونُك بِٱمْتِهانِي ... ولَنْ أُشْرَى كما يُشْرَى المَتاعُ
وهَلَّا صُنْتَ عِرْضي عنه صَوْنِي ... حَديثَكَ يَوْمَ جَدَّ بنا الوَداعُ
وقُلْتَ لِمَن يُساوِمُ فِيَّ هذا ... سَكابِ فما يُعارُ ولا يُبالعُ
فما أنا دُونَ ذاكَ الطِّرْفِ لَكِنْ ... طِباعُك فَوْقَها نِلْكَ الطِباعُ
على أنّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعي ... أَضاعُوني وأَيَّ فَتىً أَضاعُوا

عن التصريح به والمجاهرة كما نبذت برايتها الصناع البراية ما يسقط من القلم حين يبرى وهو ايضا ما يسقط حين يبرى القوس والسهم والصناع المرأة المحترفة يقال امرأة صانعة اليدين اى حاذقة ماهرة بعمل اليدين ولم سمحت قرونك القرون والقرونة والقرينة النفس وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة عشرة ولم حرن الاستفهام اسكن ميمها للشعر يوم جدّ بنا الودلع وقد روى حين جدّ بنا جدّ به الامر اى اشتدّ به يعنى لِمَ لم تحفظ عرضى عن البيع كما حفظت سرّك ولم اقل للمشترى لا تشترنى فانى حرّ هذا سكاب الخ سكابِ اسم فرس كانت لرجل من بنى تميم طلبها منه بعض الملوك فمنعه اياها وقال شعر

ابيت اللعن انّ سكاب علق ... نفيس لا تعار ولا تباع
مُفَدّاة مكرّمة لدينا ... تجاع لها العيال ولا تجاع

وهى من ابيات الحماسة واليها اشار الحريرى وسكاب مبنىّ على الكسر مثل قَطامِ وحَذامِ وانما بنى لانه معدول عن ساكبة فاجتمع فيه العدل والتأنيث والتعريف وسمّيت بذلك لسرعة حركتها تشبيها لها بالماء اذا انسكب على انى سانشد قوله هذا مثل قول الحريرى فى الخطبة من هذا الكتاب على افنى رابنى بان اجد الهوى الخ اضاعونى وايّ فتى اضاعوا قوله هذا تضمين وهو لاميّة بن الصلت وتمام البيت ليوم كريهة وسداد ثغر وقيل هو لعبد الله بن عمر بن عفّان العرج قال الشريشى شبّه العرج بغزله ومقصده بعمر بن ابى ربيعة وكان يهوى جيدآء امّ ابرهيم بن هشام المخزومى فلما شاع نسيبه بها قبض عليه ابنها محمّد عند ولايته الحجاز بسببٍ طلبه عليه فضربه بالسياط والقى الزيت على رأسه واوقفه للناس بالشمس حتى غشى عليه وسجنه بضع سنين حتى مات فى سجنه فقال فى السجن قوله شعر

اضاعونى وايّ فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلّونى ومُعتَرَكَ المنايا ... وقد شُرِعَت اسنّتُهم لنحرى
كانّى لم اكن فيهم وسيطا ... فيا لله مظلمتى وقهرى
عسى الملك المجيب لمن دعاه ... ينجّينى ويعلم كيف شكرى
فاجزى بالكرامة اهل ودّى ... واجزى بالعداوة اهل وترى

فلما افضت الخلافة الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض على محمّد بن هشام واخيه

قال

قالَ فلمّا وَعَى الشَّيْخُ أَبْياتَه، وعَقَلَ مُناغاتَه، تَنَفَّسَ الصُّعَدآء، وبَكَى حَتَّى أَبْكَى البُعَدآء، ثُمَّ قالَ لى إنّى أُحِلُّ هذا الغُلامَ مَحَلَّ وَلَدى، ولا أُمَيِّزُه عن أَفْلاذِ كَبِدى، ولولا خُلُوُّ مُرادى، وخُبُوُّ مِصْباحى، لمَا دَرَجَ عن عُشِّى، إلى أن يُشَيِّعَ نَعْشى، وقد رَأَيْتَ ما نَزَلَ به من لَوْعَةِ البَيْنِ، والمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، فهل لك فى تَسْلِيَةِ قَلْبِه، وتَسْرِيَةِ كَرْبِه، بأَنْ تُعاهِدَنى على الإقالَةِ فيه مَتَى ٱسْتَقَلْتُ، وأَنْ لا تَسْتَثْقِلَنى إذا ثَقَّلْتُ، فى الآثارِ المُنْتَقاة، المُدَوَّنَةِ عَنِ الثِّقات، مَنْ أَقالَ نادِمًا بَيْعَتَه، أَقالَهُ اللهُ عَثْرَتَه، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فوَعَدتُّه وَعْدًا أَبْرَزَهُ الحَياءُ، وفى القَلْبِ أَشْياءُ، فٱستَدْنَى حِينَئِذٍ الغُلامَ اليه، وقَبَّلَ ما بَيْنَ عَيْنَيْه، وأَنْشَدَ والدَّمْعُ يَرْفَضُّ من جَفْنَيْه، نظم

خَفِّضْ فَدَتْكَ النَّفْسُ ما تُلاقِى ... مِن بُرَحآءِ الوَجْدِ والإشْفاقِ
فما تَطولُ مُدَّةُ الفِراقِ ... ولا تَنِى رَكائِبُ التَّلاقِى
بحُسْنِ عَوْنِ القادِرِ الخَلّاقِ

ثمّ قالَ له أَسْتَوْدِعُكَ مَنْ هو نِعْمَ المَوْلَى، وشَمَّرَ ذَيْلَه ووَلَّى، فلَبِثَ الغُلامُ

ابرهم ودعا لهما بالسياط فقال له محمّد اسئلك بالقرابة قال وايّ قرابة بينى وبينك قال فاسئلك بعهد عبد الملك قال لم تحفظه قال يا امير المؤمنين نهى رسول الله صلعم ان يضرب قرشىّ الا فى حدّ قال فى حدّ اضربك وقود قال وما ذاك قال انت اوّل من سنّ ذلك على العرب وهو ابن عمّى وابن عمّ امير المؤمنين عثمان بن عفّان فما رعيت جدّه ولا نسبه بهشلم من قبل امّه اضربه يا غلام وضربها ضربا مبرحا وانقلها بالحديد ووجّه بهما الى يوسف بن عمر وامره بتعذيبهما فضربهما حتى ماتا انتهى والتضمين سبق ذكره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين مناغاته ناغاه اى كلّمه بما يحبّه حتى ابكى البعدآء البعدآء جمع بعيد خلوّ مراح اى منزلى المراح مأوى الابل والغنم فى الليل الى ان يشيّع نعشى وفى بعض النسخ يشيّع على ما لم يسمّ فاعله من لوعة البين اللوعة الحزن وقد مرّ تفسيرها فى شرح المقامة العشرين والمؤمن هين لين يعنى صفة المؤمن سهولة الطبع والرحمة وكانه قال له ارحم وتلطّف ايّها المشترى بان تعاهد لى على ان تردّه علىّ متى رددت عليك ثمنه وتسرية كربه اى كشف غمّه اذا ثقّلت اى اذا ثقّلت الامر عليك فى طلبى منك الاقالة وفى القلب اشياء يعنى واضمرت فى قلبى ان لا أفى له بالعهد ولا اقيله ابدا والدمع يرفضّ ارفضاض الدمع ترشّشها وكل متفرّق ذاهب مرفضّ عن الجوهرى ولا تنى ركائب التلاقى الركائب جمع ركوبة لا تنى اى لا تضعف ولا تفتر

فى

فى زَفيرٍ وعَويل، رَيْثَما يُقْطَعُ مَدَى مِيل، فلمّا ٱسْتَفاق، وكَفْكَفَ دَمْعَه المُهْراقَ، قالَ أَتَدْرى لِمَ أَعْوَلْتُ، وعَلامَ عَوَّلْتُ، فقُلْتُ أَظُنُّ فِراقَ مَوْلاك، هُو الَّذِى أَبْكاك، فقالَ إنَّك لَفِى وادٍ وأَنا فى واد، ولَكَمْ بَيْنَ مُرِيدٍ ومُراد، ثُم أَنْشَدَ،

نظم

لَمْ أَبْكِ واللَّهِ على إلْفٍ نَزَحْ ولا على فَوْتِ نَعيمٍ وفَرَحْ
وإنّما مَدْمَعُ أَجْفانى سَفَحْ على غَبِيٍّ لَحْظُه حِينَ طَمَحْ
ورَّطَه حتَّى تَعَنَّى وٱفْتَضَحْ وضَيَّعَ المَنْقوشَةَ البِيضَ الوَضَحْ
وَيْكَ أَما ناجَتْكَ هاتِيكَ المُلَحْ بأَنَّنى حُرٌّ وبَيْعى لم يَصِحْ
إذْ كانَ فى يُوسُفَ مَعْنًى قد وَضَحْ

قالَ فتَمَثَّلْتُ مَقالَه فى مِرْآةِ المُداعِب، ومِعْرَضِ المُلاعِب، فتَصَلَّبَ تَصَلُّبَ المُحِقّ، وتَبَرَّأَ من طِينَةِ الرِّقّ، فجُلْنا فى مُخاصَمَة، ٱتَّصَلَتْ بمُلاكَمَة، وأَفْضَتْ الى مُحاكَمَة، فلمّا أَوْضَحْنا للقاضِى الصُّورَةَ، وتَلَوْنا عليه السُّورَةَ، قالَ أَلا إنَّ مَنْ أَنْذَرَ، فقد أَعْذَرَ، ومَنْ حَذَّرَ، كَمَنْ بَشَّرَ، ومن بَصَّرَ، فما قَصَّرَ، وإنَّ فِيما شَرَحْتُماهُ لدَلِيلًا على أَنّ هذا الغُلامَ قد نَبَّهَك فما ٱرْعَوَيْتَ، ونَصَحَ لك

وعلام عوّلت اى اتّكلت واعتمدت وانا فى واد من امثال العامّة انت فى واد ونحن فى واد يضرب فى اختلاف المقاصد ولكم بين مريد ومراد المريد العاشق والمراد المعشوق يعنى فرق كثير بين العاشق والمعشوق فان العاشق يتواضع الى المعشوق والمعشوق يظنّ ان له منّة على العاشق فى قبول ماله على الف اى على اليف نزح اى بعد لحظه حين طمح فى قوله هذا تقديم وتأخير تقديره على غبّى حين طمح لحظه تعنّى اى تَعِب البيض الوضح اى النقية البياض يقال دراهم وضح كما يقال امراة صَوْمٌ لا يؤنّث ولا يثنّى ولا يجمع واصل الوضح الضوء والبياض والغرّة وفى الحديث صوموا من وضح لا وضح اى من ضوء لا ضوء فتمثّلت اى تصوّرت فى مرآة المداعب اى المازح ومعرض الملاعب المعرض بكسر الميم سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية عشرة وعن الجوهرى المِعْرَض ثياب تُجلَى فيها الجوارى وفى بعض النسخ ومَعرِض بفتح الميم وكسر الرآء وهو اسم مكان من عرض من طينة الرقّ اى من اصل الرقّ اتصلت بملاكمة الملاكمة مفاعلة من اللكم وهو الضرب بجُمع الكفّ اى بالكفّ مضمومة الاصابع ان من انذر فقد اعذر فى المثل اعذر من انذر اى من حذّرك ما يحلّ بك فقد اعذر اليك اى بالغ فى كونه معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف فما ارعويت

فما

فَا وَعَيْتَ ، فَٱسْتُرْ دَآءَ بَلَهِك وَٱكْتُمْهُ ، ولْ نَفْسَك ولا تَلُمْه ، وحَذارِ مِنِ ٱعْتلاقِه ، والطَّمَعِ فى استِرْفاقِه ، فانَّه حُرُّ الأَدِيم ، غَيْرُ مُعَرَّضٍ للتَّقْويمِ ، وقد كان أَبُوه أَحْضَرَه أَمْسِ ، قُبَيْلَ أُفولِ الشَّمْسِ ، واعتَرَفَ بأَنَّه فَرْعُه الَّذى أَنْشاه ، وأَنْ لا وارِثَ له سِواه ، فقُلْتُ للقاضِى أَوتَعْرِفُ أَباه ، أَخْزاهُ اللّه ، فقالَ وهَلْ يُجْهَلُ أبو زَيْدٍ الذى جُرْحُه جُبار ، وعِنْدَ كُلِّ قاضٍ له أَخْبارٌ وإِخْبار ، فتَعَرَّقْتُ حِينَئِذٍ وحَوْلَقْتُ ، وأَفَقْتُ ولكن حِينَ فاتَ الوَقْتُ ، وأَيْقَنْتُ أَنَّ لِثامَه كان شَرَكَ مَكِيدَتِه ، وبَيْتَ قَصِيدَتِه ، فنَكَّسَ طَرْفى ما لَقِيتُ ، وآلَيْتُ أن لا أُعامِلَ مُتَلَثِّمًا ما بَقِيتُ ، ولم أَزَلْ أَتأَوَّهُ لِخُسْرِ صَفْقَتى ، والإِفْتِضاحِ بَيْنَ رُفْقَتى ، فقالَ لى القاضِى ، حِينَ رَأَى ٱمْتِعاضى ، وحَرَّ ارتِماضى ، يا هذا ما ذَهَبَ من مالِكَ ما وَعَظَك ، ولا أَجْرَمَ إليك مَنْ أَيْقَظَك ، فَٱتَّعِظْ بما نابَك ،

لرعوى عن القبيح او الجهل كفّ عنه ورجع وحَذار حذار بكسر الرآء بمعنى احذر وهو من اسمآء الافعال المبنيّة مثل سماعِ بمعنى اسمع من اعتلاقه اعتلقه اى احبّه حرّ الاديم اى حرّ الجلد واراد به حرّ النفس غير معرّض للتقويم تقويم السلعة ذكر قيمتها الذى جرحه جبار الجبار الهَدَر وهو الذى لا قصاص فيه ولا ارش واصله من قوله صلعم جرح العجمآء جبار يقال ذهب جبارا وفى الحديث المعدن جبار اى اذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره اخبار وإخبار الاخبار الاولى جمع خَبَر وهو بفتح الهمزة والثانى مصدر قولك اخبرته بكذا اذا اعلمته به وهو بكسر الهمزة ومنهم من يروى الكلمتين بفتح الهمزة ويجعل احديهما جمع خبر بفتحتين والاخرى جمع خُبْر بوزن قُفْل وهو العلم بالشىء والمعنى على هذا ان عند كل قاض حكايات سمعها عن ابى زيد وعلوما بامور شاهدها منه عيانا وهذه الرواية اصنع والاولى اشهر وحولقت اى قلت لا حول ولا قوّة الا بالله وبيت قصيدته بيت القصيدة مثل فى النادر والغريب وفى تفضيل بعض الشىء على كله ايضا يقال فلان اوّل الجريدة وبيت القصيدة ومن انشأ قصيدة فى مدح احد لعرض وحاجة له الى الممدوح وذكر حاجته فى بيت يقال لذلك البيت بيت القصيدة والمعنى هنا ان فعلته هذه اغرب مكايده واعجب مصايده فنكّس رأسى ما لقيت اى الذى رأيت من النجالة يعنى نكست رأسى ونظرت الى الارض من الاستحيآء والنجالة امتعاضى امتعض من الامر اى غضب منه وشقّ عليه وكذلك مَعِضَ منه وحرّ ارتماضى الارتماض الاحتراق من شدّة الحرّ او من الحزن وفى بعض النسخ وتبيّن حرّ ارتماضى ما ذهب من مالك ما وعظك من

وكاتم

وكاتِمْ أَصْحابَك ما أَصابَك، وتَذَكَّرْ أَبَدًا ما دَهِمَك، لِتَبْقَى الذِّكْرَى دَراهِمَك، وتَخَلَّقْ بِخُلُقِ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَصَبَرَ، وتَجَلَّتْ له العِبَرُ فَٱعْتَبَرَ، فوَدَّعْتُه لابِسًا ثَوْبَ الخَجَلِ والحَزَنِ، ساحِبًا ذَيْلَ الغَبْنِ والغَبَنِ، ونَوَيْتُ مُكاشَفَةَ أَبِي زَيْدٍ بالهَجْرِ، ومُصارَمَتَه يَدَ الدَّهْرِ، فجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عن ذَراه، وأَتَجَنَّبُ أَنْ أَراه، الى أَن غَشِيَنِي فى طَرِيقٍ ضَيِّقٍ، فحَيَّانِي تَحِيَّةَ شَيِّقٍ، فما زِدتُّ على أَن عَبَسْتُ، وما نَبَسْتُ، فقال ما بالُكَ شامِخًا بِأَنْفِك، على الْفِك، فقُلْتُ أَأُنْسِيتَ أَنَّك ٱحْتَلْتَ وخَتَلْتَ، وفَعَلْتَ فَعْلَتَك الَّتى فَعَلْتَ، فأَضْرَطَ بى مُتَهازِيًا، ثُمّ أَنْشَدَ مُتَلافِيًا، نظم

يا مَنْ بَدا مِنْه صُدو ... دٌ مُوحِشٌ وتَجَهُّمُ
وغَدا يَرِيشُ مَلاوِمًا ... مِن دُونِهِنَّ الْأَسْهُمُ

امثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظك ومعناه انه اذا ذهب من مال الانسان شىء فحذّره عن ان يحلّ به مثله فان تأديبه عوض عن ذهابه ولا اجرم اليك ولا اذنب لتبقى الذكرى دراهمك اى لتحفظ تلك الذكرى دراهمك فاعتبر اى فاتّعظ ذيل الغبن والغبن عن الجوهرى الغبن بالتسكين فى البيع وبالتحريك فى الرأى يقال غَبَنته فى البيع بالفتح اى خدعته وقد غُبِن فهو مغبون وغَبِن رأيه بالكسر اذا نُقِصَه فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غَبانة مكاشفة ابى زيد بالهجر المكاشفة اظهار العداوة يد الدهر اى ابدا وقيل معناه مدّة نعمة الدهر وهى الحياة من اليد بمعنى النعمة وهذه القطيعة حرام لما رواه ابو هريرة انه عم قال من هجر سنة لقى الله تعالى بخطيئة قابيل بن آدم لا يفكّه شىء دون ولوج النار وعنه ايضا انه عم قال لا يحلّ لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث والسابق السابق الى الجنّة وفى بعض النسخ مدى الدهر وفى بعضها بدا الدهر اتنكّب عن ذراه الذرا فناء الدار ونواحيها يقال تنكّب عنه اى اعرض عنه وعدل فولّاه منكبه واقبل نحو غيره والجوهرى عدّاه الى المفعول بنفسه فقال تنكّبه اى تجنّبه تحيّة شيّق اى مشتاق شامخا بانفك اى متكبّرا يقال شمخ بانفه وشمخ انفه اذا تكبّر وتعظّم وهو من شمخ الجبل اذا علا وارتفع وقد يروى شمخت بانفك انسيت وقد يروى انسيت وختلت اى وخدعت فاضرط بى متهازيا اى سخر منّى واصله ان يدخل الرجل اصبعه فى شدقه فيصوّت صوتا يريد به الانكار والسخريّة و منه حديث على رضه انه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضآء والصفرآء اضرط بها يقال اضرط به وضرّط به اى هزأ به وحكى له بفيه فعل الضارط وقوله متهازيا اصله الهمز الا انه قلب الهمزة يآء للازدواج متلافيا اى متداركا ما فاته وتجهّم التجهّم سبق تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين

ويقول

وَيَقولُ هَلْ حُرٌّ يُبا ... عُ كما يُباعُ الأدْهَمُ
أَقْصِرْ فما أنا فيه بِدْ ... عًا مِثْلَ ما تَتَوَهَّمُ
قد باعَتِ الأَسْباطُ قَبْـ ... ـلِي يُوسُفًا وهُمُ هُمُ
هذا وأُقْسِمُ بالَّتِي ... يَسْرِي اليها المُتْهِمُ
والطّائِفِينَ بها وهُمْ ... شُعْثُ النَّواصِي سُهَّمُ
ما قُمْتُ ذاكَ المَوْقِفَ الـ ... ـمُخْزِي وعِنْدِي دِرْهَمُ
فَاعْذِرْ أَخاكَ وكُفَّ عنـ ... ـهُ مَلامَ مَنْ لا يَفْهَمُ

ثُمّ قالَ أمّا مَعْذِرَتِي فقد لاحَتْ، وأمّا دَراهِمُك فقد طاحَتْ، فإنْ كانَ أَقْشِعْرارُك مِنّي، وَأَزْوِرارُك عَنّي، لفَرْطِ شَفَقَتِك، على غُبَّرِ نَفَقَتِك، فلَسْتُ مِمَّنْ يَلْسَعُ مَرَّتَيْنِ، ويُوطِئُ على جَمْرَتَيْنِ، وإنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَك، وأَطَعْتَ شُحَّك، لِتَسْتَنْقِذَ ما عَلِقَ بأَشْراكِي، فَلْتَبْكِ على عَقْلِك البَواكِي، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فَاضْطَرَّنِي بلَفْظِه الخالِب، وسِحْرِهِ الغالِب، إلى أنْ عُدتُ له صَفِيًّا، وبه حَفِيًّا، ونَبَذتُ فَعْلَتَه ظِهْرِيًّا، وإنْ كانَتْ شَبْأً فَرِيًّا،

يريش ملاوما الملاوم جمع ملامة وقيل جمع ملومة يريشها اى يحكمها ويقوّيها من قولك رشت السهم اذا الصقت عليه الريش الادهم اى الاسود من الفرس والابل فما انا فيه بدعا اى مُبدِعا البِدْع والبديع المبتدع وهو المخترع على غير مثال ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اى ما كنت اوّل من بُعث من الرسل الاسباط اراد بالاسباط اولاد يعقوب وهم هم اى وهم كما عرفت الاخيار والابرار ومثله فى مجىء المبتدأ والخبر معرفتين معا على هذا الاسلوب قولك انت انت اى انت الشخص المعيّن وقول ابى النجم انا ابو النجم وشعرى شعرى اى شعرى جيّد المتهم اتهم اى ذهب الى تهامة ومكّة من تهامة شعث النواصى الشعث جمع الاشعث وهو المغبرّ الرأس سهّم السهّم جمع ساهم من السهام بالضمّ وهو الضمر والتغيّر وقد سهَم وجهه بالفتح وسهُم بالضمّ يسهُم سهوما فيهما والساهمة الناقة الضامرة على غبّر نفقتك الغبّر جمع غابر وقيل غبّر الحيض والمرض والليل بقاياهُ بوزن قُبَّر جمعه غبّرات ويروى غُبْر والغبر بوزن القُفل بقيّة اللبن فى الضرع ويوطئ على جمرتين اى يكلّف غيرَه ان يطأها ويحمله على ذلك اى لا اضرّ مرّتين وقد يروى فلستَ ممّن يُلسَع من جُحْر مرّتين ويُوطأُ على جَمْرتين وفى بعض النسخ ولا يوطئ طويت كشحك اى اعرضت عنى والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخِلْف وهو اقصر الاضلاع وآخرها البواكى اى النوائح وبه حفيّا اى الحفىّ المبالغ فى الاكرام والبرّ وقد مرّ

المقامة الخامسة والثلثون الشيرازية

رَوَى الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ مَرَرْتُ فى تَطْوافى بِشِيرازَ، على نادٍ يَسْتَوْقِفُ المُجْتازَ، ولو كانَ على أَوْفازٍ، فلم أَسْتَطِعْ تَعَدِّيه، ولا خَطَتْ قَدَمى فى تَخَطِّيه، فعُجْتُ اليه لأَسْبُكَ سِرَّ جَوْهَرِهِ، وأَنْظُرَ كَيْفَ ثَمَرُهُ من زَهَرِهِ، فاذا أَهْلُه أَفْرادٌ، والعائِجُ اليهم مُفادٌ، وبَيْنَما نَحْنُ فى فُكاهَةٍ أَطْرَبَ من الأَغارِيد، وأَطْيَبَ من حَلَبِ العَناقِيد، إِذِ ٱحْتَفَّ بنا ذُو طِمْرَيْن، قَدْ كادَ يُناهِزُ العُمْرَيْن،

تفسير الصفاوة فى شرح المقامة الرابعة والعشرين ظهريّا الظهرىّ الذى تجعله بظهرك اى تنساه وكسر الظاء من تغييرات النسب لان الاصل فيه ظَهرىّ بفتح الظاء كما يقال دَهرىّ للملحد ومنه قوله تعالى قال يا قوم ارهطى اعزّ عليكم من الله واتّخذتموه ورآءكم ظهريّا قال البيضاوى وجعلتموه كالمنسىّ المنبوذ ورآء الظهر باشراككم به والاهانة برسوله ،

شرح المقامة الخامسة والثلاثين

فى تطوافى التطواف مصدر طوّفت حول الشىء اذا كثّرت المشى حوله بشيراز قال الشريشى شيراز مدينة فارس العظمى وهى مدينة عظيمة جليلة ينزلها الولاة ولها سعة حتى انه ليس بها منزل الا وفيه لصاحبه بستان فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكلها يكون فى البساتين وشرب اهلها من عيون تجرى فى انهار تأتى من جبال يسقط عليها الثلج يستوقف المجتاز استوقفه طلب وقوفه وحمله على ذلك ولو كان على اوفاز الاوفاز جمع وفز بسكون الفاء وبفتحها يقال نحن على اوفاز اى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يُقَل له واحد واوفزته لعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئنّ واصله من الوفز وهو النشز تعدّيه اى تجاوزته ولا خطت قدمى اى ولا مشت فى تخطّيه تخطّيته بلا نشز تجاوزته لاسبك سرّ جوهره اى لاجرّبه وفى بعض النسخ لاسبر اهله افراد اى اعيان افراد الناس كبارهم اطرب من الاغاريد الاغاريد جمع اغريد واغريدة وهو الغناء ومنه غرّد الحمام من حلب العناقيد اى من الخمر اذ احتفّ بنا احتفّ بنا توسّط لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به والاحتفاف من الحفّ وهو الاحاطة يقال حففته بالشىء اذا جعلت الشىء حواليه واحتفّ هو به قال الرازى وفى بعض النسخ اذ هتف بنا ومعناه صاح بنا وقوله بعد ذلك فحيّى لا يطابقه ولا يوافقه كاد يناهز العمرين ناهز الصبىّ البلوغ داناه يعنى كاد يقارب الثمانين لان العمر عندهم اربعون سنة وبعد الاربعين ينقص فكأنّ ما زاد على الاربعين ليس من العمر وعن الرازى قال لمن

فحيّى

فحيّى بلسانٍ طليق، وأبانَ إبانةَ منطيق، ثمّ احتبى حبوةَ المنتدين، وقالَ اجعلنا اللهمّ من المهتدين. فازدراهُ القومُ لطمريه، ونسوا أنّ المرءَ بأصغريه، وأخذوا يتداعونَ فصلَ الخطاب، ويعتدّون عودَه من الأحطاب، وهو لا

الخشّاب قوله قد كاد يناهز العمرين من الاستعمال الفاسد لان كاد للمقاربة وناهز معناه المقاربة ايضا فيصير المعنى قد قارب يقارب العمرين وهو كلام ظاهر الفساد وجوابه انه لا يلزم من ظهور فساد الاستعمال وركاكته عند اتّحاد اللفظ والمعنى ظهور ذلك عند اختلاف اللفظ وان اتّحد المعنى كما فى قول الشاعر اقوى واقفر بعد امّ الهيثم وقول الآخر فالى قولها كذبا ومينا ونظائرها كثيرة وجواب آخر انه يجوز ان يكون ذلك الرجل قد قارب مقاربة الثمانين وما قارب نفس الثمانين ولا شكّ ان الحريرى لو عدل الى غير هذا الاستعمال لكان احسن احتبى حبوة المنتدين المنتدى هو الذى يحضر النادى اى المجلس ويجلس فيه وقد تقدّم تفسير الاحتباء والحبوة فى شرح المقامة السادسة عشرة ان المرء باصغريه اى يقوم بهما او بكل واوّل من قال ذلك شقّة بن ضمرة وذلك ان المنذر بن ماء السماء وقيل النعمان كان يسمع باسمه ويحجبه ما يبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه وقال تسمع بالمعيدىّ خير من ان تراه فقال له شقّة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجزر يعنى الشاء يراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فلما رأى المنذر عقله وبيانه سرّه ذلك فسمّاه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة بن ضمرة وانما سمّيا اصغريه لصغر حجمهما او لانهما لما كانا اكبر ما فى الانسان معنى وفضلا وُصِفا بالصغر كما يصغّر الشىء والمعنى على التكثير وانشد ابو الفضل الرياشى شعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم

كايّن ترى من معجب لك ساكت ... زيادتُه او نقصه فى التكلّم

يتداعون فصل الخطاب اى يدعونه يعنى يتفاوضون فى حديث علم الفصاحة والبلاغة والتداعى ان يدعو القوم بعضهم بعضا ويكون لازما كالتقاتل والتقابل ويستعمل متعدّيا ايضا قال الزمخشرى فى الكشّاف فى قوله تعالى عَمَّ يتساءلون اى يسأل بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من رسول الله والمؤمنين نحو قولك يتداعونهم ويترآءونهم والتعدّى فى هذه الالفاظ الثلثة على ملاحظة الاصل الذى اشتقّت منه سائغ لان اصلها كلها متعدٍّ وهو دعا وسأل ورأى والمراد هنا بفصل الخطاب ما ذكرناه وفى تفسير قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اقوال اخر احدها انه البيّنة على المدّعى واليمين على من انكر وهو قول الاكثرين قالوا لان خطاب الخصوم انما ينقطع وينفصل بذلك والثانى انه عِلْمُ القضاء والثالث انه بيان الكلام والرابع انه البيان الكافى فى كل غرض مقصود والخامس انه قوله اما بعد كما ذكرناه

يُفِيضُ بِكَلِمَةٍ ، ولا يُبِينُ عن سِمَةٍ ، إلى أن سَبَرَ قَرائِحَهم ، وخَبَرَ شائِلَهم ورَاجِحَهم ، فحِينَ اسْتَخْرَجَ دَفائِنَهم ، واسْتَنْثَلَ كَنائِنَهم ، قالَ يا قَوْمِ لو عَلِمْتُم

فى شرح المقامة الثانية قيل ان داود النبىّ عم هو اوّل من تكلّم بها وقيل اوّل من تكلّم بها قسّ بن ساعدة الايادى على ما ذكرناه فى المقامة السادسة والعشرين . ويعتدّون عودة من الاخطاب يعنى انهم لفرط بلاغتهم وشدّة فصاحتهم كانوا لا يعتدّون به بل يعدّون جيّده رديّا وحسنه قبيحا فضرب العود المتجشّر به والخطب مثلا فى الجودة والرداءة لا يفيض بكلمة اى لا يبين وفى اكثر النسخ وهو لا يفيض بالضاد المعجمة قال المطرّزى يقال كلّمته فما افاض بكلمة وما افاض وهو ذو افاضة اذا تكلّم اى ذو بيان وذو جريان ومنه الحديث وما يفيض بها لسانه وكانه من قولهم فاض الدم والماء اذا قطر وافاض بمعوله افاضة اذا رمى به عن الغورى وعينه يأتى على ما ذكر وان صحّ ما ذكر الخليل وغيره من المفاوضة فى الحديث وفى البيان ففى عينه لغتان نحو قاس يقيس ويقوس وصار يصير ويصور واما من روى وهو لا يفيض بالصاد فقد اخطأ كذا قاله المطرّزى وقال الجوهرى المفاوضة فى الحديث البيان يقال ما افاض بكلمة قال يعقوب اى ما تخلّصها ولا ابانها قال يقال والله ما فِصْتُ كما تقول والله ما بَرِحْتُ ويقال قبضت على ذنب الضبّ فافلت من يدى حتى خلّص ذنبه قال الاصمعى قولهم ما عنه مَحِيص ولا مفيض اى ما عنه محيد وما استطعت ان افيض منه اى احيد ولا يبين عن سمة الابانة الايضاح والسمة العلامة واصلها الاثر من كىّ او غيره وعن فى قوله عن سمة للاستعانة قال صاحب القاموس عَنْ مخفّفة على ثلثة اوجه تكون حرفا جارّا ولها عشرة معانٍ المجاوزة سافرْ عن البلد البدَلُ لا تجزى نفس عن نفس الاستعلاء فانّما يجعل عن نفسه التعليل وما كان استغفار ابرهم لابيه الا عن موعدةٍ مرادَفةُ بَعْدَ عمّا قليل ليصبحُنّ نادمين الظرفيّةُ ولا تك عن حمل الزباعة وانيا بدليل ولا تَنِيَا فى ذكرى مرادَفةُ مِن وهو الذى يقيل التوبة عن عبادة مرادَفةُ البدَاء وما ينطق عن الهوى الاستعانة رميت عن القوس اى به قاله ابن مالك الزائدةُ للتعويض عن اخرى محذوفةٍ شعر

أَتَجْزَعُ إنْ نفسٌ اتاها حِمامُها فهلّا التى عن بين جنبَيْك تَدْفَعُ

حُذِفَتْ عن من اوّل الموصول وزيدت بعده وتكون مصدريّة وذلك فى عنعنة ثم اجيبى عن تَفْعَلَ وتكون اسما بمعنى جانب من عن يمينى مرةً وامامى وكقوله ﷺ عن يمينى مرّت الطير سُلَّحا وخبر شائلهم الشائل هاهنا الناقص من قولك شال الميزان اذا ارتفعت احدى كفّتيه على الاخرى وهو ضدّ الراجح واستنثل كنائنهم الكنائن جمع كنانة واستنثل الكنانة مثل نثلها وهو ان يستخرج ما فيها من النبل قال الحريرى فى المقامة السادسة ولما نُثِلت الكنائن وفاءت السكائن وكذلك نثل جرابه اذا انفض ما فيه من الزاد وقد نثلت البئر نثلا

انّ

أنّ وراءَ الفِدام، صَفْوَ المُدام، لمّا احتقرتُم ذا أخلاق، وقلتُم ما له من خَلاق، ثُمّ خَبَرَ من يَسابيعِ الأدَب، والبِئْكيت المُخَبّب، ما جَلَبَ به بَدائعَ العَجَب، واستوْجَبَ أن يُكْتَبَ بذَوْبِ الذّهَب، فلمّا خَلَبَ كُلَّ خِلْب، وقَلَبَ اليدَ لكلّ قَلْب، تَحَلْحَلَ، لِيَرْحَلَ، وتأهّبَ، ليَذْهَبَ، فعَلِقَتِ الجَماعةُ بذَيْلِه، وعاقَتْ مَسْرَبَ سَيْلِه، وقالَتْ لهُ قَدْ أَرَيْتَنا وَسْمَ قِدْحِك، فخَبِّرْنا عن قَبْضِك ومُحِّك، فصَمَتَ صُموتَ مَن أُفْحِمَ، ثُمّ أعْوَلَ حتّى رُحِمَ، قالَ الرّاوي فلمّا رأيْتُ شَوْبَ أبي زَيْدٍ ورَوْبَه، وأُسْلُوبَه المألُوفَ وصَوْبَه، تأمّلْتُ الشَّيْخَ على سُهومَةِ مُحَيّاه، وسُهوكَةِ رِيّاه، فإذا هو إيّاه،

وانتثلتها اذا استخرجت ترابها تقول حفرتك مثل بالتحريك اى محفورة ذا اخلاق اى ذا ثياب بالية ما له من خلاق الخلاق النصيب من الخير ومنه قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة والبئكت الخب اى المختارة الخب جمع خبة وقد سبق تفسير الخبة فى شرح المقامة الرابعة عشرة بذوب الذهب اى بماء الذهب وعن البرزى قوله بذوب الذهب اى بذائب الذهب تسمية بالمصدر لان الذوب لم يَرِدْ اسم عين الا فى العسل فلما خلب اى خدع كل خلب اى كل ذى خلب قال الجوهرى الخلب بالكسر الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن يقال للرجل الذى تحبّه النساء انه لخلب نساء وعن المطرزى الخلب حجاب الكبد وقيل هو غلاف البطن وقلب اى صرف تحلحل اى تحرّك وزال عن مكانه وعاقت مسرب سيله عاقت اى منعت وفى بعض النسخ وعافت اى كرهت والمسرب المذهبة ومسيل الماء من سرب الرجل اذا ذهب على وجهه فى الارض وسَرَبَ الماء اذا سار وجرى قد اريتنا وسم قدحك هو مثل قوله فى المقامة السادسة كل امرئ يعرف بوسم قدحه وقد فسّرنا معناه ومنه فى المثل صدقنى وسم قدحه وهو مثل قولهم صدقنى سنّ بكره عن قبضك ومحّك اى ظاهر امرك وباطنه استعير من قبض البيضة ومحّها الصموت اى الممسك الصمت الصبىّ يصمت صموتا وصُماتا اذا بكى حتى ينقطع صوته وكلّفته حتى الصمته اذا اسكتّه فى خصومة او غيرها والصمته وجدته مُصْمَتا لا يقول الشعر شوب ابى زيد وروبه اى حُلوه ومُرّه وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فالشوب للعسل والروب اللبن الرائب وقيل الشوب الخرق والروب اللبن وفى الحديث لا شوب ولا روب فى البيع والشرى اى لا غشّ ولا تخليط ويقال للبائع لا شوب ولا روب عليك اى انت برىّ من عيبهما لا اشوب ولا اروب عليك وصوبه اى وطريقه على سهومة محيّاه السهومة ضمر الوجه وتغيّره يقال سهُم وجهه سهوما وسُهومة وفُعولة فى باب فَعَلَ مضموما قياس كفَعالة وما جاء فى فَعِلَ فكتمت

فكَتَمْتُ سِرَّهُ كما يُكْتَمُ الدَّآءُ الدَّخِيلُ، وسَتَرْتُ مَكْرَهُ وإنْ لم يَكُنْ يُخِيلُ، حَتَّى إذا نَزَعَ عن إعْوالِهِ، وقَدْ عَرَفَ عُثُورِي على حالِهِ، رَمَقَنِي بعَيْنِ مِضْحاكٍ، ثُمَّ طَفِقَ يُنْشِدُ بلسانٍ مُتَبالِكٍ، نظم

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وأَعْنُو له ... مِن فَرَطاتٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ

يا قَوْمِ كَمْ مِنْ عانِقٍ عانِسٍ ... مَمْدُوحَةِ الأَوْصافِ فى الأَنْدِيَهْ

مكسورا من نحو الشكاسة والشراسة والسلاسة والعُقونة فستعارُ ذلك وسهوكة رِيّاه السهوكة بمعنى السهك وهو ريح كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهك فهو سَهِكٌ اذا انتن وانما ترك الاصل هنا الى المستعار وهو السهوكة ليزاوج بينها وبين السهومة وهم يفعلون ذلك كثيرا والريّا الريح الطيّبة واراد بها مجرّد الريح فاذا هو ايّاه قال المطرّزى الصواب فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدأ لا بدّ له من خبر وكانه استهواه فيه ما سقط من الكسائى فى المسئلة التى سألّه عنها سيبويه وهى كنت اظنّ ان العقرب غير الزنبور فاذا هى هو ام فاذا هى ايّاه فقال الكسائى فاذا هى ايّاه وذلك فى مجلس الرشيد قال الامام عبد القادر ذكر ان الكسائى لبّس على الرشيد واراه انه مصيب فى قوله وان الخطاء على سيبويه واحتال بان رجع الى قوم العرب غير فصحاء فوافقوه ويحكى ان سيبويه استشاط من ذلك فارتحل الى خراسان فتوفّى بساوه رحمه الله وعن الرازى قوله فاذا هو ايّاه صوابه عند البصريّين فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدأ فلا بدّ له من خبر والخبر مرفوع وايّا اسم للضمير المنصوب المنفصل واستعماله فى موضع الرفع غير جائز عند سيبويه وجوّزه الكسائى وهى مسئلة مشهورة وقعت بينهما كان سيبويه حين قدم بغداد سأل الكسائى عنها فى مجلس الرشيد وقيل فى مجلس يحيى بن خالد البرمكىّ وهى كنت اظنّ العقرب اشدّ لسعة من الزنبور فاذا هو هى قال سيبويه وجميع نحاة البصرة لا يجوّز الّا فاذا هو هى قال الكسائى يجوز فاذا هو ايّاها والقصّة الى جرت بينهما فى ذلك طويلة قال ابن الخشّاب لقد عجبت منه وهو بصرىّ كيف وقع فى ذلك مع شهرة المسئلة واجماع اهل بلده على ان ذلك لحن قال الشيخ ابن برّى ملك النحاة ذكر ابو القاسم الزجاجىّ ان ابا زيد الانصارىّ حكى من العرب فاذا هو ايّاها كما ذكر الكسائى قال الزجاجىّ فامّا ان يكون سيبويه بلغته هذه اللغة ولم يقبلها ولا عرّج عليها لشذوذها او لم تبلغه فانكرها وابو زيد الانصارى من اجلّ علماء البصرة وهو ممّن اخذ عنهم سيبويه فقد ثبت عنه هذه اللغة وان كانت شاذّة فى قياس العربيّة الدآء الدخيل اى الباطن وان لم يكن يخيل يعنى وان لم يشتبه مكره علىّ وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الخامسة بعين مضحاك المضحاك كثير الضحك واعنو له اخضع اى

قتلتها

قَتَلْتُهَا لا أَتَّقِي وارِثًا ... يَطْلُبُ مِنِّي قَوَدًا أَوْ دِيَهْ
وكُلَّما اسْتُذْنِبْتُ فى قَتْلِها ... أَحَلْتُ بالذَّنْبِ على الأَقْضِيَهْ
ولم تَزَلْ نَفْسِيَ فى غَيِّها ... وقَتْلِها الأَبْكارَ مُسْتَشْرِيَهْ
حَتَّى نَهانى الشَّيْبُ لمَّا بَدا ... فى مَفْرِقِي عن تِلْكُمُ المَعْصِيَهْ
فلم أُرِقْ مُذْ شابَ فَوْدى دَمًا ... من عاتِقٍ يَوْمًا ولا مُصْبِيَهْ
وها أَنَا الآنَ على ما يُرَى ... مِنِّى ومن حِرْفَتِيَ المُكْدِيَهْ
أَرُبُّ بِكْرًا طالَ تَعْنِيسُها ... وجُبْتُها حتّى عَنِ الأَهْوِيَهْ
وَهْيَ على التَّعْنِيسِ مَخْطوبَةٌ ... كَخُطْبَةِ الغانِيَةِ المُغْنِيَهْ
ولَيْسَ يَكْفِينِي لتَجْهِيزِها ... على الرِّضا بالدُّونِ الاّ مِئَهْ
واليَدُ لا تُوكِى على دِرْهَمٍ ... والأَرْضُ قَفْرٌ والسَّما مُعْجِيَهْ

الخضع ظهريه الهوآء فيه للاستراحة كم من عاتق عانس العاتق الشابّة اوّل ما ادركت سمّيت بذلك لانها كانها عتقت من الصبى وبلغت ان تزوّج والعانس التى كبرت فى بيت ابويها لم تزوّج وقد سبق تفسير العانس فى شرح المقامة الثامنة عشرة واراد هاهنا بالعاتق العانس الخمر القديمة استذنبت استذنبه وجده مذنبا ونسب اليه الذنب فى قتلها اى فى مزجها احلت بالذنب على الاقضيه الاقضية جمع قضآء اى قلت هكذا قضى علىّ الله ولا رادّ لقضآئه مستشريه اى لاجّة مغاوية استشرى فى الامر لجّ فيه ولا مصبيه المصبية المورّى بها المرأة التى لها صبية واراد بالمصبية الخمر التى طرقتها الايدى وفضّت ختامها بطريق الاستعارة من المرأة المصبية ليقابل بها العاتق وهى الخمر التى لم يفضّ ختامها احد ويحتمل انه وصفها بطريق الحقيقة باعتبار انها ميالة القلوب اليها من قولهم صبا يصبو صبوة اى مال او باعتبار انها تجعل الرجال العقلآء فى اخلاق الصبيان اذا خامرت عقولهم من حرفتى المكديه اى المتعبة من اكدى الحافر اذا بلغ فى حفره الكدية وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة اربّ بكرا ربّ فلان ولده يُربّه ربّا وربّبه وتربّبه بمعنى اى ربّاه والمربوب المربّى وربّبت القوم سُسْتُهم اى كنت فوقهم ومنه قول صَفولَى لأن يربّنى رجل من قريش احبّ اليّ من ان يربّنى رجل من هوازن وجبتها حتى عن الاهويه الاهوية جمع الهوآء وهو ما بين السمآء والارض يعنى هى محجوبة عن رؤية الهوآء فكيف عن رؤية الناس كخطبة الغانية المغنيه الغانية هى التى غنيت بحسنها وجمالها عن التزيّن والمغنية هى التى يغنى زوجها عن النظر الى غيرها على الرضى بالدون اى مع الرضى بالحقير الخسيس الا مِئَة اى مأية

فهل

فهَلْ مُعِينٌ لى على تَـقْـلِـهـا مَعْجونَةً بالقَـيْنَةِ المُلْهِـيَـهْ
فيَغْسِلَ الـهَـمَّ بـصـابُـونِـه والقَلْبَ مِنْ أَفْكارِهِ المُضْنِيَهْ
ويَقْتَنِي مِنّى الـثَّـنـآءَ الَّـذى تَـضُـوعُ رَيّاه مَـعَ الأَدْعِـيَـهْ

قالَ فلَمْ يَبْقَ فى الجَماعَةِ إلّا مَن نَدِيَتْ له كَفُّه، وَٱنْباعَ إليه عُرْفُه، فلمّا نَجَحَتْ بِغْيَتُه، وكَمُلَتْ مِنَّتُه، أَخَذَ يُثْنِي عليهم بصالِحٍ، ويُشَمِّرُ عن ساقِ سارِحٍ، فـتَبِعْتُه لأَسْتَعْرِفَ رَبِيبَةَ خِدْرِه، ومَنْ قَتَلَ فى حِدْثانِ أَمْرِه، فكَأَنَّ وَشْكَ قِيامى، مَثَّلَ له مَرامى، فَٱزْدَلَفَ مِنّى، وقالَ ٱفْقَهْ عَنّى، نظم

درهم واليد لا توكى على درهم اى لا تقبض على درهم يعنى لا درهم فيها يقال اوكى السقآء اذا شدّه بالوكآء ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ يضرب لمن يجنى على نفسه لحين ويقال أُوكِ على ما فى سقائك ومنه قوله شعر

اذا شرب المُرِضّةَ قال اوكى على ما فى سقآئكِ قد رَوِينا

المرضّة اى الخاثرة قال الجوهرى المرضّة بضمّ الميم الرثئة الخاثرة وهى لبن حليب يصبّ عليه لبن حامض ثم يترك ساعة فيخرج مآء اصفر رقيق فيصبّ منه فيشرب الخاثر وقد أَرْضَت الرثئة ارضاضا خثرت والارض قفر والسما معصية قوله هذا كناية عن الفقر والافلاس يعنى ان ارضه لا زرع فيها ولا ضرع وسمآؤه معصية ليس فوقه شىء يستره ولا ينزل عليه مطر يقال اصحت السمآء فهى معصية اذا انجلى غيمها وتفرّق وقبل الارض والسمآء فى قوله والارض قفر والسمآء معصية ارض بيته وسقفه يعنى ان بيته خالٍ ممّا يفرش ويعلّق بالقينة القينة الأمة سمّيت بذلك لانها تقين البيت اى تزيّنها بصابونه صابون الهمّ هو الخمر لان الفسقة تزعم ان مآء الكرم يشفى الكرب والغمّ وعلى هذا قوله وسلِّ الهموم ببنت الكروم ويروى عن كسرى انه كان يقول النبيذ صابون الهموم المضنية الضنى المرض واضناه المرض اذا اثقله مع الادعية الادعية جمع دعآء وفى بعض النسخ على الادعية وفى غيرها مع الاندية وانباع اليه اى امتدّ اليه وانبسط من البوع وهو مدّ الباع ومنه قول الحريرى فى المقامة السادسة انه لخرنبق لينباع عرفه اى معروفه بصالح اى بدعآء صالح ويشمّر عن ساق سارح اى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى وقد يروى وشمّر لاستعرف ربيبة خدره اى لاعرفها واصل الاستعراف تعريف النفس يقال انّت فلانا فاستعرف اليه حتى يعرفك اى فعرّفه نفسك حتى يعرفك وربيبة الرجل هى التى يربّيها فى حدثان امره حِدْثان الامر وحَداثته اوّله وطراوته فكانّ وشك قيامى الخ الوشك السرعة يعنى اسرعت فى القيام والمشى خلفه فكانّه عرض من اسرارى انى اذهب خلفه لاسئله عن هذه الاشيآء فازدلف منّى اى اقترب

قتل

قَتْلُ مِثْلى يا صاحِ مَزْجُ المُدامِ لَيْسَ قَتْلى بِلَهْذَمٍ او حُسامِ
والَّتى عُنِّسَتْ فِى البِكْرِ بِنْتُ الـ ـكَرْمِ لا البِكْرُ من بَناتِ الكِرامِ
ولتَجْهِيزِها إلى الكأسِ والطَّا سِ قِيامى الَّذِى تَرَى ومُقامِى
فتَفَهَّمْ ما قُلْتُه وتَحَكَّمْ فى التَّغاضِى إنْ شِئْتَ أو فى المَلامِ

الزلفى والزلفة القربة والمنزلة وازلفه قرّبه افقه اى افهم واحفظ قتل مثلى يا صاح مزج المدام يقال قتلت الخمر اذا مزجتها قال الاخطل شعر

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحَبِّ بها مقتولة حين تقتل

وكان الاخطل خليعا فاثنى هنا على الممزوجة وقال فى الله لم تمزج شعر

وكأسٍ مثل عين الديك صرن تنسّى الشاربين بها العقولا
اذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول ان يطولا

وقال حسان بن ثابت وقد أُعطى كأسا ممزوجة شعر

ان الله عاطَيْتنى فرددتُّها قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتِها لم تُقْتَلْ
كلتاهما حلب العصير فعاطِنى بزجاجة ارخاهما للمَفْصِلْ

دعا بالقتل الذى اعطاها له ممزوجة وذكر الحريرى فى الدرّة البيتين وقال فى قوله ارخاهما القياس اشدّهما إرخاء للفصل لان اصل هذا الفعل ارخ فبناؤه ليس مقيسا كما قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ما اشدّ حاجته فتبع حسانَ بن ثابت مسلمُ بن الوليد فقال واحسن شعر

اذا شئتما ان تسقيانى مدامة فلا تقتلاها كلّ ميت محرَّمُ
خلطنا دما من كرمة بدمائنا فاظهر فى الالوان من الدم الدَّمُ

وقال ابو نواس شعر

توارت عن الابصار من عهد آدم حذارا لكون الماء يوما قرينها
فصُنْها عن الماء القراح وأسقنى فانّك ان لم تسقنى متّ دونها

على انه القائل شعر

الا دارِها بالماء حتى تلينها فلن تُكْرِمَ الصهباء حتى تُميتها

بلهذم اللهذم السنان الحادّ من الهذم وهو القطع بزيادة اللام انا عربيد العربيد الكثير العربدة وهى سوء خُلق السكران وانت رعديد الرعديد الجبان الكثير الارتعداد وزوّدنى نظرة من ذى علق اى من ذى حبّ يقال عَلِق فلان فلانة اى احبّها قال الشاعر شعر

ولقد اردتُّ الصبر عنكِ فعادنى عَلَقٌ بقلبى من هواكِ قديم

ثمّ قالَ أنا عِرْبيد، وأنتَ رِعْديد، وبَيْنَنا بَوْنٌ بَعيد، ثُمّ وَدَّعَني وَٱنْطَلَقَ، وزَوَّدَني نَظْرَةً مِن ذي عَلَقٍ،

المقامَةُ السّادِسَةُ والثَّلَثونَ المَلَطِيَّة

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَنَخْتُ بِمَلَطِيَّةَ مَطِيَّةَ البَيْنِ، وحَقِيبَتي مَلْأَى مِنَ العَيْنِ، فَجَعَلْتُ هِجّيرايَ، مُذْ أَلْقَيْتُ بِها عَصايَ، أَنْ أُوَرِّدَ مَوارِدَ المَرَحِ،

وفي امثالهم نظرة من ذي علق اي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بودّ وعن الرازي قال ابن الخشّاب قوله وزوّدني نظرة من ذي علق هو نقيض مقصوده بل صوابه ان يقول وزوّدته لان ابا زيد هو الذي اختار فراقه وبيّن له ان بينه وبينه منافاة في الاحوال والاخلاق وتفاوتا يقتضي ذلك الفراق وجوابه انه اراد بقوله وزوّدني انه اودع قلبه حُرَقا لم تكن فيه قبل الوداع وجعله ذا نظرة من ذي علق بسبب المفارقة واعاده عاشقا بعد ان كان خليّا ولم يرد بقوله زوّدني ان ابا زيد نظر اليه تلك النظرة الموصوفة حتى يتوجّه المناقضة بل صيّره هو ينظر اليه تلك النظرة من الم الفراق،

شرح المقامة السادسة والثلاثين

انخت بملطية ملطية بلد بالجزيرة ذات قرى بينها وبين الرقّة خمسون فرسخا والرقّة امّ قرى الجزيرة وملطية في مستوٍ من الارض تحيط بها جبال الروم وكان اسمها مَلْدَني فعرّب وجعل ملطية ثم قيل هي مشدّدة وقيل مخفّفة وقيل انها تشدّد وتخفّف وقد وردت في شعر ابي الطيّب المتنبّي مخفّفة حيث قال شعر

تُسايرها النيران في كل مسلك ... به القوم صرعى والديار طلول
وكرّت فمرّت في دمآء مَلَطْيَة ... مَلَطْيَةُ أمٌّ للبنين ثكول

يعني ان خيل سيف الدولة تسير معها النيران اين ما سلكت اي انهم يحرقون كل موضع وطئوه من بلاد الروم ويقتلون اهله فتخرب ديارهم وتبقى الآثار ثم عادت الخيل فخاضت في دمآء اهل ملطية وجعل ملطية امّا لاهلها وجعلهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا مطيّة البين اي ناقة السفر ملأى اي ممتلئة فجعلت هجّيراي قال في الصحاح الهجّير مثال الفسّيف الدأب والعادة وكذلك الهجّيرى والإجّيري يقال ما زال ذاك هجّيراه والهجّيراه وإجّريّاه اي دأبه مذ القيت بها عصاي القي عصاه اذا ترك السفر ورفع عصاه واتصيّد

وأتَصيَّدَ شَوارِدَ المُلَحِ، فلم يَفُتْنى بها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَع، ولا خَلا مِنّى مَلْعَبٌ ولا مَرْتَع، حتَّى إذا لم يَبْقَ لى فيها مَأْرَب، ولا فى القَوْآء بها مَرْغَب، عَمَدتُ لإنْفاقِ الذَّهَب، فى ٱبْتِياعِ الأُهَب، فلمّا أكْمَلْتُ الإعْدادَ، وتَهَيَّأَ الظَّعْنُ منها أو كادَ، رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ قد سَبَأُوا قَهْوَة، وٱرْتَبَأُوا رَبْوَة، ودَمائَتُهم قَيْدُ الأَلْحاظ، وفُكاهَتُهم حُلْوَةُ الأَلْفاظ، فنَحَوْتُهم طَلَبًا لِمُدامَتِهم، لا

اذا ترك الاقامة لان العصا شعار المسافر ان اتورّد موارد المرح المرح النشاط والموارد الطرق واحدها مورد قال جرير شعر

امير المؤمنين على صراط اذا اعوجّ الموارِدُ مستقيمِ

والموارد ايضا ما وردتَ عليه من مآء وتورّدت الخيل بلدا دخلته قليلا قليلا قطعة قطعة ولا مرتع يقال خرجنا نلعب ونرتع اى نَنْعَم ونلهو والموضع مرتع رأيت تسعة رهط الرهط الجماعة من الرجال دون العشرة ورهط الرجل قومه ومنه قول الحريرى فى التاسعة فاقسم بين رهطه انه وفق شرطه واذا اضيف الى الرهط عدد يراد به النفس والشخص ومنه قوله تعالى فكان فى المدينة تسعة رهط واليه اشار الحريرى قد سبأوا قهوة القهوة من اسمآء الخمر وسبأ الخمر سبآء ومَسْبَأً اذا اشتراها ليشربها وقد سبق ايضاحه فى المقامة الثانية والثلثين قال لبيد فى قصيدته المعلّقة شعر

بل انتِ تدرين كم من ليلة طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُها ونِدامُها
قد بِتُّ سامِرَها وغايةَ تاجرٍ وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعزَّ مُدامُها
أُغلِى السبآء بكل ادكن عاتقٍ او جَوْنةٍ قُدِحَتْ وفُضّ ختامُها

الغاية راية ينصبها الخمّار ليعرف مكانه قوله بكل ادكن اى بكل زقّ ادكن وقوله او جونة اى خابية سوداء والقدح الغرف وفى قوله قدحت وفضّ ختامها تقديم وتأخير تقديره فضّ ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر وارتبأوا ربوة اى علوها وارتبأ ارتقى وهو من المَرْبَأة بالهمز اى المرقبة لا من الربوة والربوة ما ارتفع من الارض وفيها ثلث لغات فتح الرآء وضمّها وكسرها ويقال ايضا رباوة بفتح الرآء لا غير ودمائتهم الدمائة سهولة الخلق وقد سبق تمامها فى شرح المقامة الرابعة قيد الالحاظ يعنى انهم لسهولة خلقهم ولين جانبهم كانهم قيّدوا ابصار الناس حتى لا يبصر احد سواهم وهذا كقولهم فى وصف المرأة بالحسن عنّت لنا فلانة فعقرت بنا يعنى انه طال وقوفهم عليها لحسنها وجمالها فكأنّها عقرت بهم ركابهم واصل هذه الاستعارة قول امرئ القيس شعر

* لمدامتهم ،

لمُدامتهم، وشَعفًا بممازجتهم، لا بزُجاجتهم، فلمّا انتظمْتُ عاشرهم، وأخْتَحيْتُ معاشرهم، ألفيْتهم أبْناء عَلّات، وقَذائف فَلَوات، الّا أنّ لُجّة الأدب، قد ألّفَتْ شَمْلَهم ألْفَةَ النَّسَب، وسلوَتْ بَيْنَهم فى الرُّتَب، حتّى لاحُوا مِثْلَ كواكِبِ الجَوْزاء، وبَدَوْا كالجُمْلَةِ المُتَناسِبَةِ الأجْزاء، فأبْهَجَنى الإهْتِداء إليهم، وأحْمَدتُ الطّالِعَ الّذى أطْلَعَنى عليهم، وطَفِقْتُ أُفيضُ بقِدْحى مَعَ

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

اى اغتدى مع فرس ماضٍ فى السير قليل الشعر يقيّد الوحوش بسرعة لحاقه ايّاها عظم الجرم ثم تصرّفوا فيه وقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث وفلانة قيد الالحاظ وقيد العيون قال الشاعر شعر

لحاظه قيد عيون الورى فليس طرف يتعدّاه

وقال الآخر قيّد الحسن عليه الحدقا وشعفا بممازجتهم شعفا اى حبّا وهو مثل قوله فى الرقطاء ويستحقّ عفافه شعفا به وفى بعض النسخ شغفا بممازجتهم قال تعالى فى سورة يوسف قد شغفها حبّا قال البيضاوى شقّ شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبّا وقرئ شعفها من شعف البعير اذا هنأه بالقطران فاحرقه وعن الفيروزابادى الشغفة محرّكة رأس الجبل ومن القلب رأسه عند مُعلّق النياط ومنه شعَفنى حبّه كمنع وشعفت به وبحبّه كفرح اى غشى الحبُّ القلبَ من فوقه وقرئ بهما شعفها حبّا لا بزجاجتهم المراد بالزجاجة ما يكون فيه الخمر وما تشرب به عاشرهم يقال عشَرت القوم اعشِرهم اذا كنت عاشرهم وعشَرتهم اعشُرهم اذا اخذت عشرهم ابناء علّات اى مختلفين يقال للاخوة اذا كانوا من اب واحد وامّ واحدة بنو اعيان واذا كانوا من رجال شتّى بنو الاخيان واذا كانوا من نساء شتّى بنو علّات ولم يُرد اختلافهم فى النسب هنا وانما اراد الاختلاف مطلقا قيل سمّيت المرأة علّة بفعل الرجل لان الذى تزوّجها بعد الاولى كان قد نَهِلَ منها وعَلّ من هذه والنَّهَل الشرب الاوّل والعَلّ الشرب الثانى وقذائف فلوات القذائف فى الاصل جمع القذيفة وهو الشىء الذى تقذفه اى ترميه واريد بها هاهنا الغرباء الذين كانهم تقذفتهم الفلوات والامكنة المختلفة لجة الادب اللجة بالضمّ القرابة مثل كواكب الجوزاء كواكب الجوزاء هى الثلاثة المستعرضة الوسطى فى وسط الجوزاء تسمّيها العرب النظم وتسمّيها ايضا نطاق الجوزاء وفقار الجوزاء وهى مثل فى الانتظام والالتيام واهتديت الطالع اى وجدته مسعودا افيض بقدحى افاض بالقداح ضرب بها قال ابو ذويب الهذلى يصف جزّارا وآتُنه شعر

وكأنّهنّ ربابة وكأنّه يسر يفيض على القداح ويصدع

قداحهم،

قِداحِهم ، وأَسْتَشْفِي برياحِهم لا براحِهم ، حتّى أَدَّتْنا شُجونُ المُفاوَضة ، الى التَّحلّي بالمُقايَضة ، كقَوْلِك إذا عَنَيْتَ به الكَرامات ، ما مِثْلُ النَّوْمُ فاتَ ، فأَنْشَأْنا نَجْلُو السُّها والقَمَر ، ونَجْني الشَّوْكَ والثَّمَر ، وبَينا نَحْنُ نَنْشُرُ القَشِيبَ والرَّثّ ، ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثّ ، طَلَعَ علينا شَيْخٌ قد ذَهَبَ حِبْرُه وسِبْرُه ، وبَقِيَ خُبْرُه وسَبْرُه ، فَمَثَلَ مُثولَ مَنْ يَسْمَعُ ويَنْظُرُ ، ويَلْتَقِطُ ما نَنْثُرُ ، الى أَنْ نُفِضَتِ الأَكْياس ، وحَمْحَصَ اليَاس ، فلمّا رَأَى إجْبالَ القَرائِحِ ، وإكْداءَ

اى بالقداح فعلى بمعنى للبآء هاهنا اراد طفقت ادخل معهم فى ما هم فيه واوافقهم فى امرهم واستشفى اى واطلب الشفا برياحهم لا براحهم الراح الخمر والرياح جمع ريح يريد بكلامهم شجون المفاوضة اى طرقها وقد سبق ايضاح الشجون فى شرح المقامة الثانية والعشرين التحلى بالمقايضة التحلى سبق تفسيره فى المقامة السابعة عشرة والمقايضة المعاوضة وقد تقدّم ايضاحها فى شرح المقامة الثامنة عشرة والمراد هاهنا ان يسئل احد احدا ان يأتى بكلمة هى فى المعنى مثل كلمتين مثلا ان يقول ائتِ بكلمة واحدة يكون معناها النوم فات فيقول الآخر كرامات وشرط ما اجاب المسئول عنه به ان يكون له معنيان فى احد المعنيين يكون ذلك جوابا له فان اكثرا معناه النوم ومات فعل ماضٍ من الموت يعنى الفوت نجلو السها والقمر اى نكشف عن الخفىّ والجلىّ لان السها كوكب صغير خفىّ يمتحن الناس به ابصارهم واما القمر فهو مثل فى الشهرة فصارا مثلين فى الامر الظاهر والباطن ومنه قولهم اريها السها وتريني القمر وفى مجمع الامثال للميدانى اريها استها وتريني القمر الشوك والقمر يعنى الردىّ والجيّد ننشر القشيب والرثّ اى الجديد والبالى يقال سيف قشيب اى حديثُ عهدٍ بالجلآء ونَنْشُل السمين والغثّ النشل اصله اخراج اللحم من القِدر بالمنشال ومنه النشيل وهو اللحم المطبوخ بلا توابل والمنشل والمنشال بكسر الميم فيهما حديدة ينشل بها اللحم من القدر والغثّ المهزول غثّ اللحم يغثّ ويغُثّ غثاثة وغُثوثة فهو غَثّ وغثيث اذا كان مهزولا يعنى نستخرج من مكنونات الاذهان ما يستملح ويستجاد ونتكلّم بما يستنبع فلا يستعاد ذهب حبرة وسبرة اى هيئته وحسنه قال المطرّزى قرأت فى الفائق فى تفسير الحديث يخرج من النار رجل ذهب حبرة وسبرة الحبر اثر الحسن والبهآء من حبرت الشىء وحبّرته والسّبر ما عُرِف من هيئته وشارته من السَّبر وهو تعرّف الشىء وعن ابى عمرو من العلآء اتيت حيّا من احيآء العرب فلما تكلّمت قال بعض من حضر امّا اللسان فبدوىّ وامّا السبر فحضرىّ وقد روى فيهما الفتح وبقى خبرة وسبرة الخُبر العلم بالشىء والسبر الاختبار يعنى بقى علمه وتجربته وحمحص اى ظهر وتبيّن اجبال القرائح اى كِلّتها من اجبل الشاعر اذا اخم وهو مستعار

الماخ

المائِحِ والمائِحُ، جَمَعَ أَذَبالَه، وَوَلّانا قَذالَه، وقالَ ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَةٍ، ولا كُلُّ صَهْباءَ حَمْرَةٍ، فَاعْتَلَقْنا به اعْتِلاقَ الحِرْباءِ بالأَعْوادِ، وضَرَبْنا دُونَ وِجْهَتِه بالأَسْدادِ، وقُلْنا له إنَّ دَواءَ الشَّقِّ أن يُحاصَ، وإلّا فالقِصاصَ القِصاصَ، فلا تَطْمَعْ فى أن تَجْرَحَ، وتُنْهِرَ الفَتْقَ وتَسْرَحَ، فلَوَى عِنانَه راجِعًا، ثُمّ جَثَمَ بمَكانِه راصِعًا،

من اجبل الحافر اذا بلغ الصلابة وهو مثل قولهم اكدى اذا بلغ الكدية واكدآء المائح والمائُح المائح بالتآء الذى يستسقى وهو على رأس البئر والمائح بالهمز الذى يملأُ الدلو فى قعرها وقد جعلا مثلا فيما نحن بصدده لمن كان يُجِدّ فى الاهتدآء لا سبيل الانشآء وفى امثالهم هو اعرف به من المائُح بأست المائح وذلك لان المائح يكون فى اسفل البئر فيملأُ الدلو ويرفعها الى المائح وهو على رأس البئر مفرّجا رجليه على حافّتيها فيرى المائُح جميع عورة صاحبه وفى مجمع الامثال للميدانى انت اعلم بكذا من المائُح باست المائح وولّانا قذاله القذال مجتمع مؤخر الرأس ما كل سوداء تمرة هو مثل يضرب فى خطأ الظنّ وفى اختلاف الاخلاق والطبائع وفى موضع التهمة ايضا واوّل من قاله عامر بن دهل بن ثعلبة بن عكابة وذلك ان اباه دهلا هلك وترك عندَ اخيه قيس بن ثعلبة مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان اتيا عمّهما فوجداه قد اتوى المال فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخى دعنى فان الشيخ متواهُ يعنى ان لم اعطك مالك قتلتنى فدعنى اعطك ولا اتوى نفسى فكفّ عنه وقال ما كل بيضآء شحمة ولا كل سودآء تمرة يريد انك ظننت ان اتلاف مالى يسوغ لك كما يظنّ الجاهل ان كل بيضآء شحمة وقيل اراد انه ان اشبه اباه خَلقا فلم يشبهه خُلقا فذهب مثلا اعتلاق الحرباء بالاعواد انما شبّه اعتلاقهم به باعتلاق الحرباء بالاعواد لانه مثل فى الحزم وشدّة اللزوم بما يتعلّق به ولهذا قالوا فى امثالهم احزم من الحرباء لانه لا يخلّى ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة لخرى قال ابو دوّاد فى ذلك شعر

أَنَّى أُتيحَ لها حِرْباءُ تُنْضُبَةٍ ... لا يُرسِلُ الساقَ إلّا مُمْسِكًا ساقا

والتنضُب شجرة الواحدة تنضبة يقال حرباء تنضبة كما يقال ذئب غضا دون وجهته اى دون الجهة الّتى يتوجّه اليها · بالاسداد الاسداد جمع سدّ وهو الحاجز بين الشيئين انّ دوآء الشقّ ان يحاص اصل المثل انّ دوآء الشقّ ان تحوصه يضرب فى رتق الفتق واطفآء النائرة والحوص الخياطة بلا رقعة وانّما قالوا له ذلك لانه كالجارح لهم والطاعن فيهم بقوله ما كل سودآء تمرة ولا كل صهباء خمرة والا فالقصاص القصاص يعنى حقرتنا ونسبتنا الى الجهل فارفع البرقع واعطنا من علمك نصيبا وبيّن علمك وجهلنا والا نؤدّبك كما ادّبتنا وتنهر الفتق يقال انهرتُ الجراحة اى وسّعتها راصعا الرصوع اللصوق يقال رصع فلان بمكان كذا اذا

وقال

وقالَ أمّا إذا استَتَرْتُمونى بالبَحْث، فسأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمانَ فى الحَرْث، إعْلَمُوا يا ذَوِى الشَّمائِلِ الأَدَبِيَّة، والشَّمولِ الذَّهَبِيَّة، أنَّ وَضْعَ الأُعْجِيَّة، لِامْتِحانِ الأَلْمَعِيَّة، واستِخْراجِ الخَبِيَّةِ الخَفِيَّة، وشَرْطُها أن تَكونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقِيقِيَّة، وأَلْفاظٍ مَعْنَوِيَّة، ولَطِيفَةٍ أَدَبِيَّة، فَمَتَى نافَتْ هذا النَّمَط، ضاهَتِ السَّقَط، ولم

لصقه ومنه رصعَتْ عيناه اذا التزقتا استترتمونى بالبحث اى ازعجتمونى وانهضتمونى من قولهم استثار ابله اى ازعجها وانهضها حكم سليمان فى الحرث اى حكما سويّا اشار الى قوله تعالى وداوُد وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهما شاهدين ففهّمناها سليمان وصورة القصّة ما روى عن ابن عبّاس انه قال دخل على داوُد النبىّ عمّ رجلان احدهما صاحب زرع والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع يا نبىّ الله انفلت غنمُ هذا ليلا فرتعت فى حرثى اى رعت فلم تُبْقِ منه شيأً فقال له داوُد اذهب فان الغنم لك فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غيرُ هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه داوُد ليحكمنّ بينهما فقال ارى ان تدفع الغنم لصاحب الحرث فيكون له اولادها والبانها واصوافها ومنافعها وتدفع الارض لصاحب الغنم ليبذر فيها مثل الزرع الذى رعته غنمه ويقوم عليه الى ان يصير فى العام القابل كهيئته يومَ رُعِىَ ثم يدفع الى صاحبه ويستردّ صاحب الغنم غنمه فقال له داوُد القضاء ما قضيت وامضى الحكم على ذلك والشمول الذهبيّة يعنى الخمر التى يكون لونها كلون الذهب وفى وصف لون الخمر قال الحسن وهو فى اوصافها فى الاسلاميّين كالاعشى فى الجاهليّين شعر

وخمّارٍ أَنَخْتُ عليه ليلا ... قلائصَ قد تَعِبْنَ من السِّفار
فترجم والكرى فى مقلتيه ... كخمور شكى الم الخُمار
أَبِنْ لى كيف سِرْتَ الى حريمى ... وثوب الليل مصبوغ بقار
فقلت له ترفّقْ بى فانّى ... رأيتُ الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلّا ... وما صبحٌ سوى ضبح العُقار
وقام الى الدِّنان فسدّ فاها ... فعاد الليلُ مسدولَ الإزار

قيل سمّيت الخمر شمولا لانها تجمع شمل شاربيها اى تضمّهم وضع الاعجيّة الاعجيّة سبق ايضاحها فى شرح الخطبة لامتحان الالمعيّة تقدّم القول فى الالمعيّة فى شرح المقامة السابعة واستخراج الخبيّة الخفيّة يعنى ان غرض السائل فى اللغز هو ان يعلم حال المسئول هل هو عالم ام لا وهل له ذكاء ام لا ذات مماثلة حقيقيّة يعنى ان يكون السؤال والجواب مماثلين فى الحقيقة وان اختلف لفظهما والفاظ معنويّة اى ومن شروطها ان تكون بلفظ له معنى لا بلفظ ليس له معنى فى كلام العرب ولطيفة ادبيّة يريد باللطيفة الجهة المورّى

تدخل

تَدْخُلِ السَّقَط، ولم أَرَكُم حافَظْتُم على هذِهِ الحُدود، ولا مِزْتُم بَيْنَ المَقْبولِ والمَرْدود، فقُلْنَا له صَدَقْتَ فَكِلْ لنا من لُبابِك، وأَفِضْ علينا من عُبابِك، فقالَ أَفْعَلُ لِئَلّا يَرْتابَ المُبْطِلون، ويَظُنُّوا بي الظُّنون، ثُمّ قابَلَ ناظُورَةَ القَوْمِ وقالَ، نظم

يا مَن سَمَا بِذَكاءٍ ... في الفَضْلِ وارى الزِّنادِ
ما ذا يُمائِلُ قَوْلي ... جُوعٌ أُمِدَّ بِزادِ

ثُمّ ضَحِكَ الى الثّاني وأَنْشَدَ، نظم

يا ذا الَّذي فاقَ فَضْلًا ... ولم يُدَنِّسْه شَيْنُ
ما مِثْلُ قَوْلِ المُحاجي ... ظَهْرٌ أَصابَتْه عَيْنُ

ثمّ لَحَظَ الثّالِثَ وأَنْشَأَ يَقُولُ، نظم

يا مَنْ نَتائِجُ فِكْرِهِ ... مِثْلُ النُّقودِ الجائِزَهْ
ما مِثْلُ قَوْلِك للَّذي ... حاجَيْتَ صادَفَ جائِزَهْ

ثمّ أَقْبَلَ الى الرّابِعِ وقالَ، نظم

أَيا مُسْتَنْبِطَ الغامِضِ من لُغْزٍ واضْمارِ
أَلا أَكْشِفْ لِيَ ما مِثْلُ ... تَناوُلُ أَلْفِ دِينارِ

ثمّ رَمَى الخامِسَ ببَصَرِهِ وأَنْشَدَ، نظم

يا أَيُّهَذا الأَلْمَعِيُّ أَخُو الذَّكاءِ المُنْجَلي
ما مِثْلُ أَهْلَ حِلْيَةً ... بَيْنَ هُدِيتَ وعَجِّلِ

ثُمّ الْتَفَتَ لِفْتَ السّادِسِ وقالَ، نظم

بها والمعنى الذى يدلّ عليه جواب الاحجيّة نظرا الى كونه كلمة واحدة نافت هو من المنافاة اى المباعدة ضاهت السقط اى الردئ ولم تدخل السقط السقط ظرف يوضع فيه الثياب وقيل يعبأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النسآء اراد انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها من عبابك العباب بضمّ العين معظم الماء وارتفاعه وكثرته ناظورة القوم الناظورة مرّ بيانه فى شرح المقامة السادسة صادف جائزة الجائزة العطيّة وخصوصا ما يُعطَى الشاعرُ من لغز اللغز بفتح اللام وبضمّها لغتان وفى الصحاح الغز فى كلامه اذا عمّى مراده والاسم اللُّغز والجمع الالغاز مثل رُطب وارطاب لفت السادس اللِّفْت الجانب الذى يلتفت الرجل اليه

يا

يا مَنْ تُقَصِّرُ عن مَدا ... هُ خُطَا مُجارِيه وتَضْعُفْ
ما مِثْلُ قَوْلِك للَّذِى ... أَضْحَى يُحاجِيكَ ٱلْفُفِ ٱلْفُفْ

ثُمّ خَلَجَ السّابِعَ بحاجِبِه وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ ... ورُتْبَةٌ فى الذَّكاءِ جَلَّتْ
بَيِّنْ فما زِلْتَ ذا بَيانٍ ... ما مِثْلُ قَوْلِى الشَّقِيقُ أَفْلَتْ

ثُمّ ٱستَنْصَتَ الثّامِنَ وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ حَدائِقُ فَضْلِهِ ... مَطْلولَةُ الأَزْهارِ غَضَّهْ
ما مِثْلُ قَولِك للمُحا ... جِى ذِى الحِجَى ما ٱختارَ فِضَّهْ

ثُمّ حَدَجَ التّاسِعَ بِبَصَرِهِ وقالَ، نظم

يا مَنْ يُشارُ اليه فى ... القَلْبِ الذَّكِيِّ وفى البَراعَهْ
أَوْضِحْ لَنا ما مِثْلُ قَوْ ... لِكَ للمُحاجِى دُسْ جَماعَهْ

قالَ الرّاوى فلمّا ٱنتَهَى إلىّ، هَزَّ مَنْكِبَىَّ، وقالَ، نظم

يا مَنْ لَهُ النُّكَتُ الَّتى ... يُشْجِى لِلخُصُومَ بها ويَنْكُتْ
أَنْتَ المُبِينُ فقُلْ لَنا ... ما مِثْلُ قَوْلِى خالِىَ ٱسْكُتْ

ثُمّ قالَ قد أَنْهَلْتُكم وأَمْهَلْتُكم، وإنْ شِئْتُم أن أَعُلَّكم عَلَلْتُكم، قالَ فأَلْجَأَنا لَهَبُ الغُلَل، إلى ٱستِسْقاءِ العَلَل، فقالَ لَسْتُ كَمَنْ يَسْتَأْثِرُ على نَدِيمِه، ولا مِمَّنْ سَمْنُه فى أَدِيمِه، ثُمّ كَرَّ على الأَوَّلِ وأَنْشَدَ، نظم

يحاجيك فى بعض النسخ يباريك خلج خلج الرجلَ بحاجبه وعينه رمز اليه بان حرّكهما مطلولة الازهار المطلول هو الذى قطر عليه الطلّ حدج التاسع حدجه ببصره رماه به ونظر اليه نظرا بتحديق وهذا من مستعار المجاز لان اصله الرمى بالحَدَج اى بالحنظل ثم قالوا حدجه بالسهم اذا رماه ثم اتّسع فيه فقيل حدجه ببصره يشجى للخصوم اشجاه اوقعه فى الشجو وهو الغمّ وينكت يقال طعنه فنكته اى القاه على رأسه ونكت بقضيبه الارض ضربها به وخطّ فيها خالى اسكت مثله خالصه قال الرازى التزم فى كل احجيّة ان يبدّل كلمتى السؤال بكلمتين مرادفتين لهما وهنا لم يبدّل الا الكلمة الثانية وهى قوله اسكت فانه بدّلها بقوله صه واما لفظة لخال فانه اعادها بعينها وهذا سهو منه لهب الغلل الغلل بضمّ الغين جمع غُلّة وهى حرارة العطش لا استسقاء العلل اى الى طلب سقيه والعلل بالتحريك مصدر علّه كمن يستأثر على نديمه

يا مَنْ إذا أَشْكَلَ المُعَمَّى ... جَلَّتْهُ أَفْكارُهُ الدَّقِيقَهْ
إن قالَ يَوْمًا لكَ المُحاجِي ... خُذْ تِلْكَ ما مِثْلُهُ حَقِيقَهْ

ثُمّ ثَنَى جِيدَهُ إلى الثّانى وقالَ، نظم

يا مَنْ بَدا بَيانُه ... عَنْ فَضْلِهِ مُبَيِّنا
ما ذا مِثالُ قَوْلِهِم ... حِمارُ وَحْشٍ زُيِّنا

ثُمّ أَوْمَى إلى الثّالِثِ بلَحْظِه وقالَ، نظم

يا مَنْ غَدا فى فَضْلِه ... وذَكائِه كالأَصْمَعِى
ما مِثْلُ قَوْلِك لِلّذى ... حاجَيْتَ أَنْفِقْ تَقْمَعِ

ثُمّ حَمْلَقَ إلى الرّابِعِ وقالَ، نظم

يا مَنْ إذا ما عَوِيصٌ ... دَجا أَنارَ ظَلامَهْ
ما ذا يُماثِلُ قَوْلِى ... اَسْتَنْشِ رِيحَ مُدامَهْ

ثُمّ أَوْمَضَ الى الخامِسِ وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ تَنَزَّهَ فَهْمُه ... عَنْ أَنْ يُرَوِّىَ أَو يَشُكّا
ما مِثْلُ قَوْلِك لِلّذى ... أَضْحَى يُحابِى غَطِّ هَلْكَى

ثُمّ أَقْبَلَ قِبَلَ السّادِسِ وأَنْشَأَ يَقُولُ، نظم

يا أَخا الفِطْنَةِ الّتى ... بانَ فيها كَمالُهُ

استأثر بالشىء خصّ به نفسه ولا ممّن سمنه فى اديمه اى لست ممّن يحسن الى نفسه ولا ينظر لغيره واصله من قولهم سمنكم هُريقَ فى اديمكم وهو مثل يضرب للبخيل الذى ينفق ماله على نفسه ويريد ان يمنّ به على الناس والاديم الطعام المأدوم اى المطيّب وهو فعيل بمعنى مفعول ومعنى المثل خيركم راجع فيكم وقيل الاديم النّحْى المتّخذ من الاديم فمعنى المثل على هذا القول ان سمنهم ابدًا فى الوعاء يخرجونه ليأكلوه ولا ليطعموه لغيرهم مبيّنا وقد يروى مجلّيا زيّنا وقد يروى حلّيا اوحى اى اشار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبّحوا بكرة وعشيّا اى اومأ اليهم ورمز قال الجوهرى الوحى الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفىّ وكل ما القيته الى غيرك انفق تقمع اى اصرن مالك فى اصدقائك حتى ينصروك فى دفع اعدائك عويص العويص الكلام المشكل وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية عشرة استنش اى استنشر وتشمّم من نشِيتُ الريح اى شممتها اومض الى الخامس اومض اليه ابتسم

سارَ باللَّيْلِ مُدَّةً أَيُّ شَيْءٍ مِثالُهُ

ثُمّ نحا بَصَرَهُ إلى السّابِعِ وقالَ، نظم

يا مَنْ تَحَلَّى بِفَهْمٍ أَقامَ فى النّاسِ سُوقَهْ
لَكَ البَيانُ فَبَيِّنْ ما مِثْلُ أَحْبِبْ فَرُوقَهْ

ثُمّ قَصَدَ قَصْدَ الثّامِنِ وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ تَبَوَّأَ ذِرْوَةً فى الفَضْلِ فاقَتْ كُلَّ ذِرْوَهْ
ما مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْرِيقًا يَلوحُ بِغَيْرِ عُرْوَهْ

ثُمّ ابتَسَمَ الى التّاسِعِ وقالَ، نظم

يا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرا يَةِ والبَيانِ بِغَيْرِ شَكّ
ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْحُما مِ ذى الذَّكاءِ الثَّوْرُ مِلْكى

ثُمّ قَبَضَ بِجُمْعِهِ على رُدْنِى وقالَ، نظم

يا مَنْ سَما بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ فى المُشْكِلاتِ ونُورِ كَوْكَبِهِ
ما ذا مِثالُ صَفِيرِ حَفْـ ـفَلَةٍ بَيِّنْهُ تِبْيانًا يَنِمُّ بِهِ

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فلَمّا أَطْرَبَنا بِما سَمِعْناهُ، وطالَبَنا بِكَشْفِ مَعْناهُ، قُلْنا

اليه شبّه لمع الثنايا بايماض البرق عن ان يروّى اى من ان يفكّر نحا بصره نحوت بصرى اليه اى صرفته اليه وحقيقته جعلت بصرى فى ناحية منه وهذا كقول الشاعر شعر

نحاه للحدِ زبرقانٌ وحـارثٌ وفى الارض للاقوام قبلك عَوْل

قوله نحاه للحد اى صيّر هذا الميّت فى ناحية القبر ويقال انحيت عنه بصرى اى عدلته وانحى فى سيرة اى اعتمد على الجانب الايسر يا من تحلّى فى بعض النسخ يا من تجلّى بفهم اقام فى الناس سوقه الضمير فى سوقه راجع الى الفهم يعنى فهمك كسوق بين الناس يستفاد منه كما يشترى ويحصّل انواع المتاع من السوق احبب فروقه الفروقة الجبان وهو ممّا يوصف به المذكّر والمؤنّث وفى المثل ربّ عجلة تهب ريثا وربّ فروقة يدمى ليثا وربّ غيث لم يكن غيثا يضرب للرجل يشتدّ حرصه على حاجة يخرق فيها حتى تذهب كلها تبوّأ ذروة تبوّأ منزلا اتخذه مبآءة اى محلّة بجمعه اى بجُمع الكفّ بثقوب فطنته اى بذكائها من ثقّبت النار تثقُب ثقوبا وثقابة اذا اتقدت واثقبتها انا وشهاب ثاقب اى مضىء صفير حفلة الحفلة لذى الحافر بمنزلة الشفة للانسان ينمّ به فى بعض النسخ ينمّ به اى يكشف عنه

له لَسْنا من خَيْلِ هذا المِيدان، ولا لنا بحَلِّ هذه العُقَدِ يَدان، فإن أَبَنْتَ، مَنَنْتَ، وإن كَتَمْتَ، غَمَمْتَ، فظَلَّ يُشاوِرُ نَفْسَيْه، ويُقَلِّبُ قِدْحَيْه، حتّى هانَ بَذْلُ الماعُونِ عليه، فأَقْبَلَ حِينَئِذٍ على الجَماعَةِ وقالَ

ولا لنا بحلّ هذه العقد يدان اى طاقة وقدرة من امثال العرب ما لى بهذا الامر يدان وما لى فى هذا الامر يد ولا اصبع وفى مثل آخر لا يَدَىْ لواحد بعشرة اى لا قدرة قال الشاعر شعر

إقْدِمْ لما تعلو لها لك بالذى ... لا تستطيع من الامور يدان

وقولهم لا يَدَى بحذف النون مثل قول الجوهرى فى الخَيْعَلِ الخيعل قميص لا كُمَّ له قال وانما اسقطت النون من كمّين لان اللام المُدْغَمة لا يعتدّ بها فى مثل هذا الموضع كقولهم لا ابا لكَ واصله لا اباك الا ترى قول الشاعر شعر

اباالموت الذى لا بدّ أنّى ... مُلاقٍ لا اباكِ تخوّفينى

وكقولك لا عبدَىْ لك بمنزلة لا عَبْدَيْك ولا يحذف النون فى مثل هذا الا عند اللام دون سائر حروف الخفض لانها لا تأتى بمعنى الاضافة انتهى وقوله اللام المدغمة اى الزائدة وهذا

البيت لابى الحيّة النميرى وقوله تخوّفينى اراد تخوّفيننى وحذف النون الاخيرة يشاور نفسيه يقال فلان يوامر نفسيه ويشاورها اذا تردّد فى الامر وآتّجه له رأيان وداعيان لا يدرى على ايّهما يعرّج ويثبت كانهم ارادوا داعِيَى النفس وهاجسَى النفس فسمّوها نفسين إمّا لصدورها عن النفس وإمّا لانّ الداعيَيْن لما كانا كالمشيرين على الانسان وآلآمرين له شبّهوها بذاتين وسمّوها نفسين وعلى هذا قول حاتم الطائىّ شعر

اشاور نفس الجود حتى تطيعنى ... واترك نفس البُخْل لا أستشيرها

وقال حويرثة العبدى شعر

لكل امرئ نفسان نفس كريمة ... ونفس فيعصيها الفتى ويطيعها

ويقلّب قدحيه هذا مثل قوله فى اوّل الثالثة والاربعين وسرتُ سَيْرَ الضارب بالقدحين كان لاهل الجاهليّة سهام مكتوب على بعضها امرنى ربّى وعلى بعضها نهانى ربّى فاذا اراد الرجل امرا ضرب تلك القداح فان خرج السهم الذى عليه امرنى ربّى مضى لحاجته وان خرج الذى عليه نهانى ربّى لم يمضِ وقيل بل كانت لهم حصيات بيض يكتبون عليها ذلك ويتّبعون ما يخرج منه من الامر والنهى وذلك حرام فى الشرع لقوله تعالى وان تقتسموا بالازلام قيل الازلام القداح وقيل حصًى بيض كانت لهم والاستقسام بها هو ما ذكرناه وهو استفعال من القَسْم فكانوا يطلبون بها ما قُسِم لهم وما لم يقسم بذل الماعون يعنى تفسير المعمّيات والماعون فى الاصل اسم لما يستعار من منافع البيت كالقِدر والمنخل والزناد والفأس والدلو

ساعلّمكم

سَأُعَلِّمُكم ما لم تَكونوا تَعْلَمُون، ولا ظَنَنْتُم أَنَّكم تُعَلَّمُون، فأَوْكُوا عليه الأَوْعِيَة، وروِّضوا به الأَنْدِيَة، ثمّ أَخَذَ فى تَفْسيرِ صَقَلَ به الأَذْهان، واستَفْرَغَ مَعَه الأَرْدان، حتّى آضَتِ الأَفْهامُ أَنْوَرَ من الشَّمْس، والأَكْمامُ كَأَنْ لم تُغْنَ بالأَمْس، ولَمَّا هَمَّ بالمَفَرّ، سُئِلَ عن المَقَرّ، فتَنَفَّسَ كما تَتَنَفَّسُ الثَّكُول، ثمّ أَنْشَأَ يَقُولُ، نظم

كُلُّ شِعْبٍ لِيَ شِعْبُ ... وبِه رَبْعِيَ رَحْبُ
غَيْرَ أَنِّي بِسَرُوجٍ ... مُسْتَهامُ القَلْبِ صَبُّ
فِي أَرْضى البِكْرُ والجَـ ... ـوُّ الَّذى مِنْه المَهَبُّ
والى رَوْضَتِها الغَـ ... ـنَّآءِ دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُو
ما حَلا لِي بَعْدَها حُلْـ ... ـوٌ ولا أَعْذَوْذَبَ عَذْبُ

قالَ الرّاوى فقُلْتُ لأَصْحابى، هذا أَبو زَيْدٍ السَّروجِى، الذى أَدْنَى مُلَحِه

والماء والملح ونحوها وقيل هو كل ما ينتفع به المسلم من لخبه كالعارية والاعانة ونحو ذلك وللماعون ايضا الماء وقوله تعالى ويمنعون الماعون قد فسّر بكل ذلك هو فاعول من المعن وهو الشىء اليسير وقيل اصله معونة والالف عوض عن الهاء اوكوا عليه الاوعية اى شُدّوها بالوكاء وقد سبق تفسير الوكاء فى شرح المقامة الرابعة والعشرين يعنى بالاوعية القلوب والمراد احفظوا تفسير الاحاق وروّضوا به الاندية اى طيّبوا به المجالس من روّض المطر الارض اذا جعلها كالروض. آضت الافهام انور من الشمس آض اى عاد ورجع قال الرازى قوله انور من الشمس فيه نظر وكان حقّه ان يقال اشدّ انارة لان انار فعل رباعىّ فلا يبنى منه افعل التفضيل والاكام كان لم تغن بالامس اى كان لم تكن عامرة يريد انها خلت من الدراهم هو من قوله تعالى فى سورة يونس حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازّيّنت وظنّ اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس والاكمام جمع أكمّ رحب اى واسع صبّ اى عاشق ومنه قول ابى عبد الله محمّد المصرىّ البوصيرىّ فى قصيدته البردة شعر

ايحسب الصبّ ان الحبّ منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم

فى ارضى البكر اى فى الارض التى ولدت بها واوّل ارض ابصرتها والفتها منه المهبّ اراد بالمهبّ الهبوب وهو خروجه وظهوره من ارضه بطريق الاستعارة من هبوب الريح وهو هيجانها والى روضتها الغنّآء قولهم مكان اغنّ وروضة غنّآء سبق تفسيرها فى شرح الاحاجى،

الأَحابِي ، وأَخَذتُ أَصِفُ لهم حُسْنَ تَوْشِيَتِه ، وَٱنْقِيادَ الكَلامِ لِمَشِيَّتِه ، ثُمّ التَفَتُّ فإذا به قد طَمَرَ ونآه بما قَرَ ، فعَجِبْنا مِمَّا صَنَعَ ، ولم نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ وصَقِعَ .

تَفْسِيرُ الأَحابِي المُودَعَةِ هذه المَقامَةَ

امّا جُوعٌ أُمِدَّ بزادٍ فِثْلُه طَوامِير ، وامّا ظَهْرٌ أَصابَتْه عَيْنٌ فِثْلُه مَطاعِين ، وامّا صادَفَ جائِزَةً فِثْلُه الفاصِلَة ، واما تَناوَلَ أَلْفَ دِينارٍ فِثْلُه هادِيَة ، وامّا أَهْمَلَ حِلْيَةً فِثْلُه الغاشِيَة ، وامّا ٱكْفُفِ ٱكْفُفْ فِثْلُه مَهْمَهْ ، وامّا الشَّقِيقُ

المقامة الثانية عشرة اصبو اى احنّ بما قر اى جمع واصله غلب بالقار اين سكع وصقع سكع اى ذهب ووقع ومثله صقع واصله من الصقع وهو الناحية قال الازهرى يقال ما ادرى اين بقع ونكع وسقع وسكع وصقع كله بمعنى اى ذهب

طوامير هو جمع طومار اى كتاب هذا اذا جعلت طوامير كلمة واحدة اما اذا جعلته كلمتين تقول طَوَى الجوع وميز فعل ماضٍ مجهول من مار يمير مَيْرًا اذا اعطى احدا المير وهو الطعام مطاعين مطاعين جمع مطعان وهو الرجل الكثير الطعن للعدوّ والمطا الظهر وعين فعل ماضٍ مجهول منْ عانه يعينه اذا اصابه بعينه صادف جائزة اى عطيّة الفاصلة الفاصلة واحدة الفواصل وهى رؤوس الآى وما يفصل بين آيتين والفاصلة فى اصطلاح العروضيّين عبارة عن كل ثلاث متحرّكات بعدها ساكن نحو فَعِلُنْ وعن كل اربع متحرّكات بعدها ساكن نحو مُتَعِلُنْ والاولى تسمّى فاصلة صغرى والثانية تسمّى فاصلة كبرى واذا جعلت الفاصلة كلمتين الفى وجد والصلة العطاء هادية الهادية تأنيث هادٍ وهى اسم للعنق ايضا واذا جعلت هادية كلمتين ها من اسماء الافعال معناه خذ والدية ما يعطى عن دم المقتول وهو الف دينار قال الرازى وفيه نظر لان الدية اعمّ من الف دينار وعن القدورى قتل الخطآء تجب به الدية على العاقلة والكفارة على القاتل والدية فى الخطآء مأية من الابل اخماسا عشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون حِقّة وعشرون جذعة ومن العين الف دينار ومن الورق عشرة آلاف درهم ولا يثبت الدية الا فى هذه الانواع الثلثة عند ابى حنيفة قال فى الصحاح عاقلة الرجل عصبته وهم القرابة من قبل الاب الذين يُعطُون دية من قتله خطآء وعن صاحب القاموس ها تكون اسما لفعل وهو خذ ويمدّ ويستعملان بكاف الخطاب ويجوز فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف هآء للمذكّر وهآء للمؤنّث وهآؤما وهآؤن وهآؤم ومنه هآؤُمُ اقرءوا كتابيه فثله الغاشية

أَفْلَتَ فِعْلُه الأَخْطار، وامّا ما آخْتار فِضَّة فِعْلُه أَبارِقَة لان الرِّقَة من أَسْماء الفِضَّة وقد نَطَقَ بها النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ فقالَ فى الرِّقَةِ رُبْعُ العُشْر، وامّا دُسْ جَماعَة فِعْلُه طافِيَة، وامّا خالِيَ آسْكُتْ فِعْلُه خالِصَه لانّك إذا نادَيْتَ مُضافًا الى نَفْسِك جازَ لك حَذْفُ اليآء وإثْباتُها ساكِنَةً ومُتَحَرِّكَةً وقد حَذَفَ هاهُنا حَرْفَ النِّداء كما حَذَفَه فى أَصْلِ الأُحْجِيَّةِ وصَهْ بِمَعْنَى أُسْكُتْ، وامّا خُذْ تِلْكَ فِعْلُه هاتِيك، وامّا حِمارُ وَحْشٍ زِيدًا فِعْلُه فَرازِين لأَنَّ الفَرا حِمارُ الوَحْشِ ومنه الخَبَرُ كُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرا، وامّا قَوْلُه

الغاشية القيامة ومنه قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية والغاشية ايضا غاشية السرج وهى اسم ايضا لمن يَغْشى الرجلَ من الاضياف والعفاة واذا جعلت الغاشية كلمتين الفى ابطل وترك وشية مصدر وهى بمعنى زيّن تقول وشى الثوب وشيا وشية اى زيّنه مهمه المهمه المفازة البعيدة واما مه مه كلمة مبنيّة على السكون سمّى بها الفعل ومعناها اكفف ابارقة الابارقة جمع ابريق والاصل اباريق وحذف اليآء وعُوّض منها الهآء كما فى زنادقة وفرازنة وقد تحذف بغير تعويض وذلك فى ضرورة الشعر وفى هذه الاحجيّة نظر لان الرقة ليست من اسمآء مطلق الفضّة كما نقله الجوهرى بل المشهور فى كتب اللغة ان الرقة الدراهم المضروبة كالورق والهآء عوض من الواو فعلى هذا لا يكون الرقة مرادفة للفضّة لان الرقة اخصّ من الفضّة وكذلك ايضا ابى لا يرادف قوله ما اختار لان قولنا ابى اخصّ من قولنا ما اختار لان ابى يدلّ على الامتناع والكراهة وقولنا ما اختار لا يدلّ على ذلك فانه قد لا يختار ولا يأبى ايضا .طافية الطافية تأنيث طانٍ وهو ما يطفو فوق المآء كالقذى والحشيش وطأ امر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة ولا تصحّ هذه الاحجيّة الا باسقاط الهمزة من الكلمتين خالصه الخالصة تأنيث الخالص صَهْ من اسمآء الافعال معناه اسكت تقول للرجل اذا اسكتّه صَهْ وان وصلت نوّنت وقلت صَهٍ صَهْ والحال فى السؤال والجواب منادًى فِعْلُه هاتيك هاتيك من اسمآء الاشارة وها بمعنى خذ تقول ها زيدا اى خذه وتيك ايضا من اسمآء الاشارة وتيك فى المؤنث بمنزلة ذلك فى المذكّر فِعْلُه فرازين فرازين جمع فرزين الشطرنج الفرا حمار الوحش الفرأ مهموز وانما تصحّ هذه الاحجيّة باسقاط الهمزة ومنه الخبر كل الصيد فى جوف الفرأ هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات كثيرة منها واحدة عظيمة فتُقْضَى له فيقول ذلك او يقال له ذلك على معنى انه لم يبال بفوات البواقى وقد تمثّل به النبىّ صلعم مخاطبا لابى سفيان حين قال له يا رسول الله ما كِدْتَ تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قبلى فقال له النبىّ عم اما انك وذاك كما قال القائل كل الصيد فى بطن الفرأ قال ابو عبيدة معناه

انفق

أَنْفِق تَقْمَعْ فِعْلُه مُنْتَقِم لأنَّ الأَمْرَ من مانَ يَمُون مُنْ ومُضارِعَ وَقَمْتَ تَقِمُ، وامّا استَنْشِ رِيحَ مُدامَة فِعْلُه رَحْراح لأنّ الأَمْرَ مِنِ ٱسْتِدْعآء الرّائِحَة رَحْ، وامّا غَطِ هَلْكَى فِعْلُه صُنْبُور لأنَّ البُورَ هُمُ الهَلْكَى وفى القُرْآنِ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا، وامّا سارَ باللَّيْلِ مُدَّةً فِعْلُه سَراحِين، وامّا أَحْبِبْ فَرُوقَة فِعْلُه مِقْلاع لانّ الأَمْرَ من وَمِقَ يَمِقُ مِقْ واللَّاعُ الجَبانُ يُقالُ فُلانٌ هاعٌ لاعٌ اذا كانَ جَبانًا جَزُوعًا، وامّا أَعْطِ إِبْرِيقًا يلُوحُ بغَيْرِ عُرْوَة فِعْلُه أُسْكُوب لأنَّ الأَوْسَ العَطآء والأَمْرُ منه أُسْ والكُوبُ الإِبْرِيقُ بِغَيْرِ عُرْوَة، وامّا الثَّوْرُ مِلْكِى فِعْلُه اللَّآلى لأنَّ اللَّأَى على وَزْنِ القَنا هو ثَوْرُ الوَحْش، وامّا صَغِيرُ جَحْفَلَةٍ

اذا حجبتك قنع كل محجوب ورضى لانك فى الناس كحمار الوحش فى الصيد وكانّه ارضى ابا سفيان بهذا الكلام والجلهمتان جانبا الوادى والى هذه القصّة اشار الحريرى بقوله ومنه فى الخبر كل الصيد الخ منتقم هو من الانتقام الامر من مان يمون من قال الرازى ان الانفاق لا يراد المون فان الانفاق عبارة عن مطلق الاخراج والمون عبارة عن تحمّل المؤونة والقيام بالكفاية والاوّل اعمّ من الثانى والمترادفان لا يكون بينهما عموم وخصوص رحراح الرحراح بفتح الرآء الشىء الواسع الرقيق ومنه عيش رحراح وقدح رحراح لان الامر من استدعآء الرائحة رح قال الرازى قوله هذا صحيح لكن انما يكون الامر منه رَحْ بفتح الرآء اذا أُخِذ من راح الشىء يراحه بالالف اذا وجد ريحه فاما اذا اخذ من راحه يريحه باليآء كان الامر منه رِحْ بكسر الرآء ومن هاهنا وقع الخلاف بين ائمّة اللغة فى قوله عمّ من قتل نفسا معاهدة لم يَرِحْ رائحة الجنّة انه بفتح الرآء او بكسرها قال الجوهرى راح الشىء يراحه ويريحه وجد ريحه ومنه الحديث من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنّة جعله ابو عُبيد من رِحْت الشىء اراحُه وكان ابو عمرو يقول لم يرِحْ بجعله من راح الشىء يريحه والكسائىّ يقول لم يُرِحْ بجعله من أَرَحْت الشىء فانا أُريحه والمعنى واحد وقال الاصمعى لا ادرى هو من رِحْت او من أَرَحْت صنبور الضنبور كل نخلة يدقّ اصلها وينقشر اسفلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا لصنبور اى فرد لا اخ له ولا ولد والصنبور ايضا قصبة الاداوة من صفر او حديد او رصاص يشرب منها وعن الرازى قوله ان مثل غطّ هلكى صنبور انما يصحّ اذا كان قوله صن مرادفا لقوله غطّ وفى ذلك نظر لان المفهوم من الصيانة الحفظ ومن التغطية الستر سراحين السراحين جمع سرحان وهو الذئب مقلاع المقلاع ما يرمى به الحجر اسكوب الاسكوب المنسكب وقيل الكثير السكب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة اللآلى هو جمع لؤلؤة ثور الوحش قال الرازى وقد صرّح الحريرى بهذا التفسير مع انه يُفسِد عليه الاجنبيّة فانه لا تبقى المرادفة حاصلة

فمثله

فِعْلُه مُكاشَفَة لأنّ المُكا الصَّفيرُ قالَ اللّهُ تعالى وما كانَ صَلوتُهم عِنْدَ البَيْتِ الّا مُكآءً وتَصْدِيَةً والأَصْلُ فى المُكا المَدُّ ولَكِنّه قَصَرَه فى هذه الأُعْجِيَّةِ كما حَذَفَ هَمْزَةَ القرا فى أُعْجِيَّتِه وكِلا الأَمْرَيْنِ من قَصْرِ المَمْدودِ وحَذْفِ هَمْزَةِ المَهْموزِ جائِزٌ،

المقامَةُ السّابِعَةُ والثَّلثونَ الصَّعْدِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَصْعَدتُ الى صَعْدَةَ، وأنا ذُو شَطاطٍ يَحْكِى الصَّعْدَةَ، واشتِدادِ يَبْدُرُ بَناتِ صَعْدَةَ، فلمّا رَأَيْتُ نَضْرَتَها، ورَعَيْتُ خُضْرَتَها، سَأَلْتُ نَحارِيرَ الرُّواةِ، عَمَّنْ تَحْوِيه مِنَ السُّراةِ، ومَعادِنِ الخَيْراتِ، لأَتَّخِذَه جِذْوَةً فى

بين الجزء الاوّل من السؤال والجزء الاوّل من الجواب لكون الاوّل اعمّ من الثانى مكاشفة اى مجاهرة قال الرازى فى جواب هذه الاعجيّة نظر لان المجاهرة والمشافهة ليستا مترادفتين بل كل واحد منهما خاصّ بنوع من الحيوان،

شرح المقامة السابعة والثلاثين

اصعدتُ اى ذهبت وقد تقدّم تفسير الاصعاد فى شرح المقامة الحادية والثلاثين الى صعدة صعدة مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعا ستّون فرسخا وتُحكَم فيها صنعة الجلود والجلد الصعدىّ فى غاية الجودة ويضرب المثل بحسن نسآئها وصعدة معرفة لا يدخلها الالف واللام ذو شطاط يحكى الصعدة الشطاط بفتح الشين وكسرها البعد واعتدال القامة يقال جارية شاطّة بيّنة الشطاط والصعدة من الرماح هى الّتى نبتت مستوية فلا تحتاج الى تثقيفها قال الشاعر شعر

صعدة نابتة فى حائر ايما تميلها الريح تَمِلْ

واشتداد اى عدو يبدر بنات صعدة اى يسبقها وبنات صعدة جمر الوحش وكذلك اولاد صعدة تشبيها بنسآء صعدة ورعيت خضرتها اى رعيت دوابّى فى خضرتها او رعيت نظرى فى خضرتها اى نظرت اليها نحارير الرواة النحارير جمع نحرير وهو العالم المتقن وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة من السراة السراة جمع سرىّ وهو السيّد الشريف السخىّ قال الجوهرى هو جمع عزيز ان جمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره لاتّخذه جذوة

الظُّلُمات، ونَجْدَةً فى الظَّلامات، فنُعِتَ لى فاضٍ بها رَحِيبُ الباع، خَصِيبُ الرِّباع، تَمِيمِىُّ النَّسَبِ والطِّباع، فلم أَزَلْ أَتَقَرَّبُ اليه بالإلْمام، وأَتَنَفَّقُ

اى نارا الجذوة القطعة من النار قيل هى الجمرة الملتهبة وقيل هى قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب وجمعها جِذًى وفى المفرد والجمع منها ثلاث لغات فتح الجيم وكسرها وضَمّها ونجدة فى الظلامات النجدة الشجاعة وقيل القوّة والمشهور الاوّل والظلامات جمع الظلامة اى المظلمة وقد مرّ تفسيرها فى شرح المقامة الثانية والعشرين رحيب الباع اى كريم واسع الخلق وضدّه قصير الباع اى بخيل وعن الجوهرى الباع قدر مدّ اليدين وربّما عبّر به عن الشرف والكرم قال الرازى العرب اذا ارادوا وصف الرجل بزيادة الكرم قالوا هو طويل الباع ورحيب الباع وقال الشاعر له فى المجد سابقة وباع يقال باع الرجل يبوع اذا بسط يده بالمعروف خصيب الرباع قوله هذا كناية عن سعة نفقته وكثرة عطائه تميمىّ النسب والطباع اى شريف كريم وذلك ان تميما يوصف بهما وهو تميم بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر وهو خال النضر بن كنانة ابى قريش وذلك ان برّة بنت مرّ اخت تميم هى امّ النضر وعلى هذا قول جرير شعر

وما الامّ التى ولدت قريشا ... بمقرفة الرجال ولا عقيم

فما ولدٌ باكرم من قريش ... ولا خال باكرم من تميم

وقال الفرزدق فى قريش شعر

هُمُ ابناء برّة بنت مرّ ... فأكرِم بالخُؤولة والعموم

فما خولىٌّ بابحث من قريش ... ولا خال باكرم من تميم

وقبائل تميم ثلث بنو عمرو بن تميم وبنو زيد مناة بن تميم وبنو الحرث بن تميم فشرفهم نسيا ما ذكرنا ولما كرمهم طبعا ففيهم الحلم والحميّة لان منهم الاحنف بن قيس وقيس بن عاصم واكثم بن صيفى وكل منهم مثل فيما اختصّ به وعن ابى هريرة ان الناس سألوا النبىّ عمّن عن بنى تميم فقال صخرة ملحلحة لا يضرّها من ناواها قوله ملحلحة اى مستديرة صلبة وقد ينسب بنو تميم الى البخل واللؤم قال الشاعر شعر

تميم بطُرْق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سُبُل المكارم ضلّت

ويعيّرون ايضا بكثرة الحرص على الاكل قال الشاعر شعر

اذا ما مات مَيْت من تميم ... وسَرّك ان يعيش فجئ بزاد

بخبز او بتمر او بلحم ... او الشَّىْء الملفّف فى البجاد

يريد به وَطْب اللبن فانهم يعيّرون بلفّ الوطب فى الكساء والبجاد كساء مخطّط وروى ان معاوية بن ابى سفيان مازح الاحنف بن قيس فقال له ما الشىء الملفّف فى البجاد فقال الاحنف

عليه

عليه بالإلجام، حتّى صِرْتُ صَدَى صَوْتِه، وسَلْمَانَ بَيْتِه، وكُنْتُ مَعَ اشْتِيارِ شُهْدِه، وانتِشاقِ رَنْدِه، أَشْهَدُ مَشاجِرَ الخُصُوم، وأُسْفِرُ بَيْنَ المَعْصومِ منهم والمَوْصوم، فبَيْنَمَا القاضي جالِسٌ للإسْجال، في يَوْمِ المَحْفَلِ والإحْتِفال، إذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالِي الرِّياش، بادِي الإرْتِعاش، فتَبَصَّرَ الحَفْلَ تَبَصُّرَ نَقّادٍ، ثمّ

السخينة يا امير المؤمنين فالخمه وكان معاوية قد قصد ما يعاب به بنو تميم من لفّ الوطب في الكساء فاجابه الاحنف بما يعاب به بنو هاشم من اكل السخينة وهي طعام يتّخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقّة وفوق الحساً فتؤكل في شدّة العيش وغلاء السعر وكانت قريش تسمّى سخينة تعييرا لهم باكل السخينة ومع هذا كله فهم مشهورون بالصفات الحميدة بين العرب ولكن لا يسلم من لسان الناس احد بالالمام المرّ به الماما نزل به وقاربه واراد به انه كان يتقرّب اليه بزيارته والتردّد اليه واتفق عليه بالالجام يعني اجعل نفسي كالسلعة النافقة بترك زيارته ايّاما واغبابي ايّاها جريا على موجب قوله عليه السلم زر غبّا تزدد حبّا واصله من الجام الفرس وهو تركه ان يركب وقد سبق تفسيره في شرح المقامة السابعة والعشرين صدى صوته اى تابعه من قولهم للتبيع المجيب السريع كانه ابن الطود وكانه ابنة الجبل يعني الصدى وهو ما يجيبك مثل صوتك من الجبال وغيرها قال شعر

دعوت خُلَيْدا دعوة فكأنما دعوت به ابن الطود وهو اسرع

ويقال ايضا اسرع من رجع الصدى وسلمان بيته اى خاصّته وخالصته يشير بذلك الى قول النبيّ عم سلمان منّا اهل البيت يقال هو سلمان بيته وأُنَسُ خدمته وحُذَيفةُ اسراره اذا كان يخالطه كثيرا ويخدمه كثيرا ويحفظ اسراره وسلمان الفارسيّ رضه كان يقال له سلمان ابن الاسلام وسلمان الخير وهو من اهل رامَهُرْمُزْ وهو بلد من بلاد فارس اسلم سلمان على يد النبيّ عمر في السنة الاولى من الهجرة وروى عن النبيّ انه قال انا سابق العرب الا الجنّة وصُهَيب سابق الروم اليها وبلال سابق الحبشة اليها وسلمان سابق الفرس اليها وعن ابن عبّاس انه قال ان الله ليرضى لرِضَى سلمان ويسخط لسخطه وان الجنّة لاشوقُ الا سلمان من سلمان اليها قيل انه توفّي بالمداين في سنة ستّ وثلثين مع اشتيار شهدة شار العسل يشورة شورا وشيارا ومشارا واشتاره اجتناه واستخرجه من موضعه مشاجر الخصوم المشاجر جمع مشجر اى موضع المشاجرة وقيل هو مصدر ميميّ واسفر سفَر بين القوم يسفِر سفارة اى اصلح ومنه السفير سمّي بذلك لانه يسفر اى يكشف ما بينهم من العداوة والموصوم اى المعيب للاسجال قال المطرّزي الاسجال يجوز ان يراد به التسجيل وهو كتبة السجلّات وان لم اسمعه في قوانين اللغة ويحتمل ان يكون مصدر اسجلته بمعنى اكثرت له العطاء واطلقته فيكون

زَعَمَ أَنَّ له خَصْمًا غَيْرَ مُنْقَادٍ، فلم يَكُنْ إِلَّا كَضَوْءِ شَرَارَةٍ، أو وَحْيِ إِشَارَةٍ حتَّى أُحْضِرَ غُلَام، كأَنَّه ضِرْغَام، فقالَ الشَّيْخُ أَيَّدَ اللهُ القاضِى، وعَصَمَه من التَّغاضِي، إِنَّ ابْنِي هذا كالقَلَمِ الرَّدِيّ، والسَّيْفِ الصَّدِيّ، يَجْهَلُ أَوْصافَ الإِنْصاف، ويَرْضَعُ أَخْلاقَ الخِلاف، إِنْ أَقْدَمْتُ أَجْحَمَ، وإِذا أَعْرَبْتُ أَعْجَمَ، وإِنْ أَذْكَيْتُ أَخْمَدَ، ومَتَى شَوَيْتُ رَمَّدَ، مَعَ أَنِّى كَفَلْتُه مُذْ دَبَّ، الى أَن شَبَّ، وكُنْتُ له أَلْطَفَ مَنْ رَبَّى ورَبَّ، فأَكْبَرَ القاضِى ما شَكا إِلَيْه، وأَطْرَفَ به مَن حَوالَيْه، ثُمَّ قالَ أَشْهَدُ أَنَّ العُقوقَ أَحَدُ الثُّكْلَيْن، ولَرُبَّ عُقْمٍ أَقَرُّ للعَيْن، فقالَ الغُلام، وقد أُمْعَضَه هذا الكَلام، والَّذى نَصَبَ

معناه جلس لانجال العطآء واطلاق الخصمآء والاسرآء بادى الارتعاش الارتعاد اى اضطراب الاعضآء واهتزازها من الكبر او غيره كضوء شرارة اى سريعا فى مدّة يسيرة مقدارَ ما يستضيء شرارة او وحى اشارة الوحى قد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والثلثين وقوله وحى اشارة اضافة بيان وقيل اضافة الجنس الى النوع وعصمه من التغاضى اى من الميل عن الحقّ الى الباطل والمداهنة التغاضى ضمّ الجفنين حتى لا ترى شيأً قبيحا ومنه قول الحريرى فى المقامة الحادية والعشرين شعر

فانقُدْ لمن اضحى الزمام بكفّه وتغاضَ ان الفى الرعاية او لغا

كالقلم الردىّ يعنى لا يوافقنى فيما امرته به القلم الردّى احد غصص الكاتب وفى نوادر الورّاقين القلم الردّى كالولد العاقّ والاخ المشاقّ ويرضع اخلاق الخلاق الاخلاق جمع خِلْف وهو حلمة ضرع الناقة وفى بعض النسخ ويرتضع اجم يقال حجمته عن الشيء فأجم اى كففته فكفّ وهو من النوادر مثل كببته فاكبّ وهو من الجام بالكسر والجام شيء يجعل فى حَنَك البعير كيلا يعضّ تقول منه حجمت البعير احجمه اذا جعلت على فيه جماما وفى بعض النسخ اجم بتقديم الجيم قال الجوهرى اجم عن الشيء كفّ عنه مثل احجم ومتى شويت رمّد اى متى اصلحت افسد رمّد المشوآء القاه فى الرماد واصله من المثل السائر شوى اخوك حتى اذا انضج رمّد يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمنّ ويُردِى صلاحه بما يورث سوء الظنّ ويروى ان عمر رضه مرّ بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من دارة صوت بعض الملاهى فتمثّل بذلك واطرف به من حواليه اى صاروا بسببه ذوى طرفة وقالوا ما اطرفه لتعجّبهم منه وعلى هذا يكون اطرف فعلا لازما وفاعله من ويحتمل ان يكون اطرف مضمّنا معنى اعجب وفاعله القاضى ان العقوق احد الثكلين اشار الى المثل السائر العقوق ثكل من لم يثكل قاله اوس بن حارثة والمعنى انه اذا عقّه اولاده فقد ثكلهم وان كانوا احيآء ولربّ عقم اقرّ للعين يعنى ربّ

القضاة

القُضاةَ للعَدْل، ومَلَّكَهم أَعِنَّةَ الفَضْلِ والفَصْل، إنَّه ما دَعا قَطُّ إلّا أَمَنْتُ، ولا أَدْعَى إلّا آمَنْتُ، ولا لَبَّى إلّا وأَحْرَمْتُ، ولا أَوْرَى إلّا وأَضْرَمْتُ، بَيْدَ أنَّه كَمَنْ يَبْغِي بَيْضَ الأَنُوق، ويَطْلُبُ الطَّيرانَ من النُّوق، فقالَ له القاضي وبِمَ أَعْنَتَكَ، وامتَحَنَ طاعَتَك، قالَ إنَّه مُذْ صَفِرَ من المال، ومُنِيَ بالإِمْحال، يَسُومُني أَن أَتَلَمَّظَ بالسُّؤال، وأَسْتَمْطِرَ سُحُبَ النَّوال، ليَفِيضَ شِرْبُه الَّذي فاضَ، ويَنْجَبِرَ مِنْ حالِه ما انْهاضَ، وقد كانَ حِينَ أَخَذَني بالدَّرْس، وعَلَّمَني أَدَبَ النَّفْس، أَشْرَبَ قَلْبي أَنَّ الحِرْصَ مَتْعَبَة، والطَّمَعَ مَعْيَبَة، والشَّرَهَ مَتْخَمَة، والمَسْأَلَةَ

عقم اجلب لقرّة العين اى للسرور من بعض الاولاد امعضه اى اغضبه يقال مَعِضَ من ذلك الامر يمعَض مَعْضا ومَعَضا وامتعض منه اذا غضب كمن يبغى بيض الانوق اى كمن يطلب المحال وما لا سبيل له وذلك ان الانوق ذكر الرخم والذكر لا بيض له وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به لان اوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الضيّقة البعيدة ومنه اعزّ من بيض الانوق وقال الشاعر شعر

وكنت اذا استودعت سرّا كتمته كبيض الانوق لا ينال له وكر

وقال الاخطل شعر

من الجازيات الجور مطلب سرّها كبيض الانوق المستكنّة فى الوكر

قوله من الجازيات اى من الظبآء الجازيات يقال جزأت الابل واجتزأت اذا اكتفت بالرطب عن المآء واراد بقوله سرّها الجماع قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهنّ سرّا اى نكاحا زعموا ان معوية قال له رجل اقرض لى فقال نعم فقال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى قال طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق والابلق العقوق مثل لما لا يكون وذلك لان الابلق وصف للذكر ولا يكون الذكر عقوقا لان العقوق فى الحامل يقال اعقّت الفرس فهى عقوق اى حملت ولا يقال معقّة الا فى لغة رديّة وهو من النوادر لن اتلمّظ بالسؤال اى اذوقه وقد تقدّم تفسير التلمّظ فى شرح المقامة الخامسة ما انهاض اى انكسر متعبة اى موضع التعب معيبة اى موضع العيب وفى بعض النسخ معتبة وهو تصحيف والشرة متخمة وَخِمَ الرجل اى اتخم يقال اتخمت من الطعام وعن الطعام والاسم التُّخَمَةُ بالتحريك والجمع تخمات وتُخَم واتخمه الطعام على افعله واصله اوخمه وهذا طعام مَتْخمة بالفتح واصله مَوْخمة الا انهم توهّموا التآء اصليّة لكثرة الاستعمال والعامّة تقول التخمة بالتسكين وقد جآء ذلك فى شعر انشده اعرابىّ والشرة غلبة الحرص والمسئلة ملامة يعنى ان فى المسئلة ما يلام به السائل قد روى عن النبىّ صلعم انه قال لو علمتم ما فى المسئلة ما مشى احد الى احد يسئله شيأ وانشد حبيب شعر

ملامة،

مَلَامَةً، ثُمَّ أَنْشَدَنِى من فِلْقِ فِيه، ونَحْتِ قَوافِيه، نظم

إِرْضَ بِأَدْنَى العَيْشِ وَٱشْكُرْ عليْه ... شُكْرَ مَنِ القُلُّ كَثِيرٌ لَدَيْهِ
وجانِبِ الحِرْصَ الَّذِى لم يَزَلْ ... يَحُطُّ قَدْرَ المُتَراقِى إِلَيْهِ
وحامِ عن عِرْضِك وَٱستَبْقِهِ ... كَما يُحامِى اللَّيْثُ عن لِبْدَتَيْهِ
وَٱصْبِرْ على ما نابَ مِنْ فاقَةٍ ... صَبْرَ أُولِى العَزْمِ وأَغْمِضْ عليْهِ
ولا تُرِقْ ماءَ المُحَيَّا ولَوْ ... خَوَّلَك المَسْئُولُ ما فى يَدَيْهِ
فالحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُه ... أَخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ عن ناظِرَيْهِ
ومَنْ إِذا أَخْلَقَ دِيباجُه ... لم يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيباجَتَيْهِ

دلّ السؤال بخجّى فى الخلق معترض ... من دونه شرق من دونه جرض
ما ماء كفّك ان جادت وان بخلت ... من ماء وجهى اذا افنيته عوض

من فلق فيه اى من شقّ فيه الفلق فى الاصل مصدر فلقت العود اى شققته قسمين فالفم عند انفتاحه يصير قسمين ونحت قوافيه اى من صنعة شعره والقوافى الخ هى صنعته ونظمه كما يحامى الليث عن لبدتيه فى المثل امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه وكيف من لبدته لانه ابدا يذبّ عنها وهى ما تلبّد على منكبيه من الشعر صبر اولى العزم اشار الى قوله تعالى واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل اى ذوو الرأى والجدّ منهم واغمض عليه اى واغض عليه اجفانك وهى كناية عن تحمّله والرضاء به يقال فلان يغمض على كذا ويغضى عليه اى يتحمّله ويرضى به خوّلك اى اعطاك ان قذيت عينه اى ان وقع فيها القذى والقذى سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة عن ناظريه ناظر العين انسانها اذا اخلق ديباجه الخ اخلق اى صار خلقا وقد يكون هذا الفعل لازما ومتعدّيا وقد جمع الحريرى اللغتين فى هذا البيت واخلاق الديباجتين كناية عن ابتذال الوجه بالسؤال وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الاولى ومما قيل فى ذلّ السؤال قول الحسن بن علىّ حسبك من السؤال انه يضعف لسان المتكلّم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحرّ الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويحبّب الموت ويمقت الحياة وقال الاصمعى سمعت اعرابيّا يقول المسئلة طريق المذلّة تسلب الشريف عزّه والحسيب حسبه يحكى ان معاوية قال لعبد الله بن الزبير انشدنى ثلاثة ابيات غريبة فقال انشدكها بثلاثين الفا تدفعها الىّ قال حتى تنشدها فاستمع فانشد ابيات الافوه الازدى شعر

بلوت الناس قرنا بعد قرن ... فلم ار غير ختل او قتال
ولم ار فى الخطوب اشدّ ضرّا ... وآذى من معاداة الرجال

قال

قالَ فعَبَسَ الشَّيْخُ وَٱكْفَهَرَّ، وانْدَرَأَ على ٱبْنِهِ وهَرَّ، وقالَ لهُ صَهْ يا عُقَقُ، يا مَنْ هو الشَّجَى والشَّرَقُ، وَيْلَكَ أَتُعَلِّمُ أُمَّكَ البِضاعَ، وظِئْرَكَ الإِرْضاعَ، لقد تَحَكَّكَتِ العَقْرَبُ بالأَفْعَى، واستَنَّتِ الفِصالُ حَتَّى القَرْعَى، ثُمَّ كأَنَّهُ نَدِمَ

وذقت مرارة الاشياء طرّا فما هي امرّ من السؤال

ثم قال له قد اسمعتك وانت الحكم فحكم له وامر له بثلاثين الفا وقد اصاب عليّ بن الجهم دلّ الاعتذار لذلّ السؤال وقال يعتذر للمتوكل شعر

انّ ذلّ السؤال والاعتذار خطّة صعبة على الاحرار
ليس من باطل توزّدهما المر ء ولكن سوابق الاقدار
فارْضَ للسائل الخضوع والقا رن ذنبا بذلّة الاعتذار
ان تجافيت منعما كنتَ اولى مَن تجافى عن الذنوب الكبار
او تعاقَبْ فانت اعرف بالذنـ ـب وليس العقاب منك بعار

واندرأ على ابنه وهرّ عن الجوهري درأ علينا فلان يدرأ دُرُوًا واندرأ اى اطّلع مفاجاة وهرّ عليه أداه وشقّ عليه وهرّ في وجه السائل تجهّمه وهو من هرير الكلب صه اى اسكت وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة السادسة والثلاثين يا عقق اى يا عاقّ وهو ممّا يختصّ بالندآء ومثله يا فُسَق يا لُكَع وعن الجوهري يقال يا فُسَقُ ويا خُبَثُ يراد يا ايّها الفاسق ويا ايّها الخبيثُ وهو معرفة يدلّ على ذلك انهم يقولون يا فُسَقُ الخبيثُ فينعتونه بالالف واللام وتقول للمرأة يا فساقِ مثال قطامِ قال ابن مالك في الالفيّة شعر

وقُلْ بعضُ ما يَخُصُّ بالنِّدا لُؤمانُ نَوْمانُ كذا وَٱطَّرَدا
في سَبِّ الأُنثَى وزنُ يا خَباثِ والأمرُ هاكذا من الثلاثي
وشاع في سَبِّ الذكور فُعَلُ ولا تَقِسْ وجُرَّ في الشعر فُلُ

يعني ان فَعالِ من كل وزن ثلاثيّ دالّ على السبّ مطّرد وان فُعَل يجيء في سبّ الذكور كما جآء فَعالِ في سبّ الاناث الا ان فُعَل غير مقيس ومنهم من لختار كونه قياسيا امّا قولهم في الندآء يا فُلُ معناه يا رجلُ واذا قالوا يا لُؤمان ويا نَوْمان فكانهم قالوا يا عظيم اللؤمة ويا كثير النوم وهذا سماعيّ ولا يقاس عليه من هو الشجى والشرق الشجى ما ينشب في الحلق من عظم او غيره ثم استعير للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما يقال منه شَجِيَ به شَجًى والشرق ايضا الشجى والغصّة وقد شَرِقَ بريقه اى غُصّ به اتعلّم امّك البضاع البضاع والمباضعة المجامعة وفي المثل كمعلّمة امّها البضاع يضرب للذى يعلّم من هو اعلم منه والهمزة في قوله اتعلّم للانكار والتوبيخ لا للاستفهام لقد تحكّكت العقرب بالافعى هو مثل يضرب لمن ينازع من هو اقوى منه واقدر ويضارره يقال تحكّك به اذا تعرّض لشرّه واستنّت

على

على ما فَرَطَ من فِيه، وحَدَتْهُ المِقَةُ على تَلافِيه، فَرَنا اليه بعَيْنِ عاطِف، وخَفَضَ له جَناحَ مُلاطِف، وقالَ وَيْكَ يا بُنَيَّ إنَّ مَنْ أُمِرَ بالقَناعَة، وزُجِرَ عَنِ الضَّراعَة، هُمْ أَرْبابُ البِضاعَة، وأُولو المَكْسَبَةِ بالصِّناعَة، فامّا ذَوُو الضَّرُورات، فقَدِ ٱسْتُثْنِيَ بِهِمْ فى المَحْظُورات، وهَبْكَ جَهِلْتَ هذا التَّأْوِيلَ، ولم يَبْلُغْك ما قِيلَ، أَلَسْتَ الذى عارَضَ أَباه، إذْ قالَ وما حاباه، نظم

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ
لِكَيْ يُقالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ
وَٱنْظُرْ بعَيْنِك هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ
مِنَ النَّباتِ كأَرْضٍ حَفَّها الشَّجَرُ
فَعُدْ عَمَّا يُشِيرُ الأَغْبِياءُ به
فأَىُّ فَضْلٍ لِعُودٍ ما له ثَمَرُ
وَٱرْحَلْ رِكابَك عن رَبْعٍ ظَمِئْتَ به
الى الجَنابِ الَّذى يَهْمِى به المَطَرُ
وَٱسْتَنْزِلِ الرِّىَّ من دَرِّ السَّحابِ فإنْ
بُلِّتْ يداكَ به فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ

الفصال حتى القرمى هو مثل سائر يضرب للذى يتكلّم مع من لا ينبغى له ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدره وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة الرابعة فرنا اليه الرنو ادامة النظر فقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الاولى وخفض له جناح ملاطف يعنى الان له جانبه ومنه قوله تعالى واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة اى ألِن لهما جانبك واخضع لهما من رقّتك عليهما عن الضراعة اى الخضوع والتذلّل ارباب البضاعة اى ارباب المال والبضاعة مرّ تفسيرها فى شرح الخطبة استثنى بهم فى المحظورات هذا اشارة الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات اى المحرّمات وفى بعض النسخ فقد سُوِّغوا المحظوراتِ اى رُخِص لهم فيها الست الذى عارض اباه يعنى قَدِّرْ انه ليس لك ذنب بترك السؤال لانك جهلت ان السؤال مباح لك اليس لك ذنب بمعارضتك اباك فى الكلام اذ قال ابوك شيأ اجبته بكلام غليظ فعدّ ممّا يشير الاغبياء به قولهم عدِّ عن هذا اى خلِّه وانصرف عنه الى غيره وكان اصله عدِّ ممّك الى غيره فترك المفعول نسيا منسيّا حتى صار الفعل كاللازم ومثله كثير فى كلامهم وارحل ركابك اى رَحِّلْها فان بلّت يداك به قال الرازى بلّت يداك به بضمّ الباء اى ندِيت من البلل وهو الندواة

وان

وإنْ رُدِدتَ فما فى الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عليك قد رُدَّ مُوسَى قَبْلُ والخَضِرُ

فلمّا رَأَى القاضِى تَنافِيَ قَوْلِ الفَتَى وفِعْلِه، وتَحَلِّيَه بما لَيْسَ من أَهْلِه، نَظَرَ اليه بعَيْنِ غَضَبَى، وقالَ أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وقَيْسِيًّا أُخْرَى، أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُولُ،

وعبّر عن حصول الرىّ بتندية درّ السحاب ويجوز ان يكون اراد بقوله بُلّت يداك به اى رُزِقته من قولهم فى الدعآء للرجل بلّك الله بابن اى رزقكه او وُصِلْتَ به من قولهم بَلّ رَحِمَها اذا وصلها ومنه قوله عمر بلّوا ارحامكم ولو بالسلام اى ندّوها بالصلة وعلى هذين الوجهين يكون الضمير فى به عائدا الى الرىّ وهذا كله على رواية قوله بلّت بضمّ البآء فانه روى بفتح البآء وهى الرواية المشهورة ويؤيّد ارادتها قوله فليهنك الظفر كانّ المعنى فان ظفرت يداك به من قولهم بَلِلتُ بالشىء بالكسر بَلالا اذا ظفرت وهو لازم لا يتعدّى الى المفعول الا بواسطة البآء كما فى قولك ظفرت وعن الجوهرى كل ما يُبَلّ به الحلق من الماء واللبن فهو بَلال ومنه قولهم إنتَحوا الرحم ببلالها اى صلوها بصلتها او ندّوها قد ردّ موسى قبل والخضر هذا تلميح الى قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما والتلميح تقدّم ذكره فى شرح المقامة الثانية والعشرين تميميًا مرّة وقيسيًا اخرى هو مثل يضرب للمتلوّن الذى لا يستقرّ على حالة واحدة اى تشبّه تفسك بتميم مرّة فى الاخلاق الحميدة وبقيس مرّة اخرى فى البخل والاخلاق الذميمة وانتصابه على المصدر عند سيبويه اى تفعل فعلا مثل فعل تميم مرّة ومثل فعل قيس مرّة اخرى وقيل على الحال اى توجد تميميًا مرّة وقيسيًا مرّة اخرى وليس هذا بسؤالِ مسترشدٍ عن امر هو جاهل به وانّما هو على طريقة الانكار والتوبيخ ومثله قول الشاعر شعر

لئن الولائم اولاد الواحدة وفى المحافل اولاد العلّات

اى اتتّصفون مرّة بهذه الصفة ومرّة بهذه فتتلوّنون وقوله اولاد العلّات مرّ تفسيره فى شرح المقامة السادسة والثلاثين ومثله ايضا قول رقّة بن الحرث لعمر بن الخطّاب ازيدنيًا مرّة واوزاعيًا اخرى ومما فى معنى التلوّن ما نقله صاحب البديعة شعر

ان حالى مع الزما ن كحالى مع النسب
انا اهمى مع النبيـ ـط وامسى مع العرب
نسبى فى يد الزما ن اذا ساقه انقلب

وقال آخر شعر

اعذِرْ لخاك ابن زنباع فانّ له فى النائبات خطوبا ذات الوانِ
يوما يمانٍ اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدّيًا فعدنانى

وَيَتَلَوَّنُ كَما يَتَلَوَّنُ الغُولُ، فقالَ الغُلامُ والَّذِى جَعَلَك مِفْتاحًا للحَقِّ، وفَتّاحًا بَيْنَ الخَلْقِ، لقد أُنْسِيتُ مُذْ أُسِيتُ، وصَدِئَ ذِهْنى مُذْ صَدِيتُ، على أنّه أَيْنَ البابُ الفُتِحَ، والعَطّارِ السُّرِحَ، وهَلْ بَقِىَ من يَتَبَرَّعُ باللُّها، وإذا

وقيس وتميم قبيلتان عظيمتان وبينهما ابدا مكالحات ومقاتيل وتميم مرّ نسبه امّا قيس هو قيس بن الياس وعن ابى الدردآء قال رسول الله صلعم يا ابا الدردآء اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها للكنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس الا ان لله فرسانا فى سمآئه وهم الملائكة وفرسانا فى الارض وهم قيس وان آخر من يقاتل على الاسلام اذا لم يبق الا ذكره ومن القرآن الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اىّ قيس قال من سلم انتهى وسلم المذكور هو سلم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان كما يتلوّن الغول قال ابو عبيد فى قوله عمّ ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان فى الفلوات تتراآى للناس فتتغوّل تغوّلا اى تتلوّن تلوّنا فتضلّهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبىّ عمّ ذلك وهى عندهم مثل للتلوّن ولهذا قالوا تغوّلت المرأة اذا تشبّهت بالغول فى تلوّنها وعن الشريشى قوله يتلوّن يتغيّر ويتنوّع والغول ساحرة الجنّ وهى تتصوّر فى صور شتّى واخذه من قول كعب بن زهير شعر

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلوّن فى اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل فى الصحرآء ظهرت له فى خلقة انسان ولا يزال يتّبعها حتى يضلّ الطريق فتدنو له وتتمثّل له فى صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضلّ الناس اوقدت نارا فيبصرها السارى ويقصدها فتفعل ذلك وتروعه فان كان الذى يأتيها شجاعا مقداما تحامل وتبعها فاذا رأت ذلك لم تضرّه وجلس يصطلى بنارها وهى معنه قال تأبّط شرّا شعر

وادهمَ قد جُبتُ جلبابه ... كما اجتابت الكاعب الخيعلا
الى ضوء نار تنوّرتُه ... فبتُّ لها مدبرا مقبلا
فامسيتُ والغول لى جارة ... فيا جارتا انتِ ما اهولا
فمن يك عن جارتى سائلا ... فانّ لها باللِّوَى منزلا

قوله وادهم اى ربّ ليل اسود وجلبابه اسوداده وهو مثل قول الحريرى فى اوّل المقامة الخامسة عشرة ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب والخيعل قيص لا كُمَّىْ له وفتّاحا بين الخلق اى حاكما يقال افتح بيننا اى احكم ومنه قوله تعالى ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ اى احكم واقض مذ اسيت اى مذ حزنت وصدئ ذهنى مذ صديت صَدِئُ الشىء بالهمزة علاه الصدآء وهو وسخ الحديد والصُّفر ونحوهما وبابه طَرِبَ والصدَى غير مهموز العطش

استطعم

أَسْتُطْعِمَ يَقولُ ها، فقالَ له القاضى مَهْ فَمَعَ الخَواطِئِ سَهْمٌ صائِب، وما كُلُّ بَرْقٍ خلِب، فَمَيِّزِ البُروقَ إذا هِمْتَ، ولا تَشْهَدْ إلّا بما عَلِمْتَ، فلمّا تَبَيَّنَ للشَّيْخِ أنَّ القاضِيَ قد غَضِبَ للكِرام، وأعْظَمَ تَبْخِيلَ جَميعِ الأنام، عَلِمَ أنَّه سَيَنْصُرُ كَلِمَتَه، ويُظْهِرُ أُكْرُومَتَه، فما كَذَّبَ أنْ نَصَبَ شَبَكَتَه، وشَوَى فى الحَريقِ سُمَكَتَه، وأنْشَأَ يَقولُ، نظم

يا أيُّها القاضِى الّذِى عِلْمُه ... وحِلْمُه أرْحَبُ من رَضْوَى
قَدِ ادَّعَى هذا على جَهْلِه ... أنْ لَيْسَ فى الدُّنْيا أخُو جَدْوَى
وما دَرَى أنَّك من مَعْشَرٍ ... عَطاؤُهُم كالمَنِّ والسَّلْوَى

وبابه عَجِىَ يريد مذ افتقرت على انه اى مع انه اين الباب الفتح اى المفتوح الواسع هو فُعُل بمعنى مفعول والعطاء السرح اى السهل السريع هو مستعار من قولهم الناقة السُّرُح والمنسرحة وهى السريعة السهلة السير باللها اى بالعطايا اللها جمع لهوة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الرابعة عشرة والعشرين مه اى اكفف فمع الخواطئُ سهم صائب هو من امثال العرب ذكره ابو عبيد فى باب البخيل يعطى احيانا مع بخله والخواطئُ جمع الخاطئة وهى التى تخطئُ القرطاس من خطِئت بمعنى اخطأت غضب الكرام عن الجوهرى قال الاصمعىّ غَضِبت لفلان اذا كان حيّا وغضِبت به اذا كان ميّتا قال دريد بن الصِمّة شعر

فان تُعْقِبِ الايّامُ والدهر تعلموا ... بنى قارِبٍ أنّا غِضابٌ بمَعْبَدِ

تبخيل جميع الانام بخّله نسبه الى البخل كما يقال كذّبه وجهّله وحمّقه وفى بعض النسخ تجهيل وهو تحريف يحكى ان رجلا سمع ابا العتاهية ينشد شعر

فارمِ بطرفك حيث شئت ... فلن ترى الّا بخيـــلا

فقال لقد بخّلت الناس فقال اكذبنى بواحد منهم سخىّ انه سينصر كلمته اى يؤيّدها بان يظهر الكرم من نفسه ويظهر اكرومته الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والاحدوثة من الحدث يقال احسن زيد اكرومة عمرو اى اكرامه واعزازه نصب شبكته وشوى فى الحريق سمكته عن المطرّزى فى امثال المولّدين قد نصب شبكته وفى امثال اهل بغداد هو شوى فى الحريق سمكته الاوّل يضرب فى المكيدة ولخفاء الحيلة والثانى فى التدليس لانتهاز الفرصة واصله ان اللصّ كان اذا رأى حريقا فى موضع ذهب اليه للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عُثِر عليه قال اتيت اشوى سمكة فصار مثلا وكانهما متآخيان فى معنى المكيدة ارح من رضوى رضوى جبل بالمدينة والنسبة اليه رَضَوِىّ اخو جدوى اى صاحب كرم وعطاء من معشر اراد بنى تميم كالمنّ والسلوى المنّ شىء يسقط من الشجر شبه العسل

فَجُدْ بما يَثْنِيه مُسْتَخْزِيًا ... مِمَّا ٱفْتَرَى من كَذِبِ الدَّعْوَى
وأَنْتَنِي جَذْلانَ أُنْسِي بما ... أَوْلَيْتَ من جَدْوَى ومن عَدْوَى

قالَ فهَشَّ القاضِي لقَوْلِه، وأَجْزَلَ له من طَوْلِه، ثُمّ لَفَتَ وَجْهَه الى الغُلام، وقد نَصَلَ له أَسْهُمَ المَلام، وقالَ له أَرَأَيْتَ بُطْلَ زَعْمِك، وخَطَأَ وَهْمِك، فلا تَعْجَلْ بَعْدَها بذَمّ، ولا تَنْحَتْ عُودًا قَبْلَ تَجْمِ، وإِيّاك وتَأْبِيك، عن مُطاوَعَةِ أَبِيك، فإِنَّك إِن عُدتَّ تَعُقُّه، حاقَ بك مِنّي ما تَسْتَحِقُّه، فسُقِطَ الفَتَى فى

فيجتنى والسلوى طائر يشبه السمانى اشار الى قصة بنى اسرائيل كان الله تعالى يرزقهم المنّ والسلوى من غير تعب بما يثنيه مستخزيا اى بما يصرفه مستحييا ومن عدوى العدوى المعونة وهو من قولهم استعديته على فلان فاعدانى وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة واجزل له من طوله اى اعطاه عطآء جزيلا الطول الفضل ومنه الطائل للمعروف نصل له اسهم الملام نصل السهم ركّب نصله ونصّلته تنصيلا نزعت نصله وهو كقولهم قرّدت البعير اذا نزعت منه القراد وقذّيت العين اذا نزعت منها القذى ونصّلت السهم ايضا اذا ركّبت عليه النصل وهو من الاضداد وانصلت الرمح اذا نزعت نصله وكان يقال لشهر رجب فى الجاهليّة منصل الاسنّة ومنصل الالّ لانهم كانوا ينزعون الاسنّة فيه ولا يغزون ولا يغير بعضهم على بعض قال الاعشى شعر

تدارَكْتُه فى المنصل الالّ بعد ما ... مضى غير دأداءٍ وقد كاد يَعْطَب

الدأداء من الشهر آخره قبل عجم العجم هو ان تعضّ العود لتعلم صلابته من رخاوته ويقال عجمت فلانا جرّبته وبلوته ومنه قول الحريرى فى المقامة السابعة لاعجم عود فراستى فيه واياك وتأبّيك الخ عن المطرّزى ابى الامر ردّه ولم يُرِدْه وابى عليه الامرَ وتأباه عليه ويقال ابى على فلان وتأبّى عليه اذا امتنع واصله ابى عليه الامرَ وتأباه اذا ردّه عليه الا انه ترك المفعول العجيج نسيا منسيّا ولذلك فسّر بامتنع كما فسّر كسر الطائر كسورا بوقع والاصل كسر جناحيه ولقصدهم هذا المعنى جعلوا مصدره على فعول اجرآء اياه مجرى غير المتعدّى وهذا من اسرار هذه الصنعة ومثله قوله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف وقولهم هذا لا يردّ عليك فى معنى النفع واصله لا يردّ عليك شيأ وهذا كثير وها اعنى اياك وتأبّيك منصوبان بفعل لازم اضماره كما فى قولهم اياك والاسد اى نَحِّ نفسك ونحِّ تأبّيك عنها وانما سكّن ياء تأبّيك ليزاوج ابيك فى القرينة الثانية والمعنى لا ترد طاعة ابيك ولا تتعرّض لمعاصيه فسقط الفتى فى يده قال المطرّزى قولهم سُقِط فى يده مثل يضرب للنادم المتحسّر على فعل فعله ومعناه ندم لان من شان من اشتدّ ندمه وحسرته ان يعضّ يده فيصير يده ،

يَدِه، ولاذَ بحَقْوِ والِدِه، ثُمّ نَهَضَ يُحْفِدُ، وتَبِعَه الشَّيْخُ يُنْشِدُ، نظم

مَنْ ضامَه أَوْ ضارَه دَهْرُهُ فَلْيَقْصِدِ القاضِيَ فى صَعْدَهْ

سَماحُه أَزْرَى بمَنْ قَبْلَه وعَدْلُه أَتْعَبَ مَن بَعْدَهْ

يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند لا فى يده وهو من باب الكناية قاله جار الله فخر خوارزم وفى مجمع الامثال قال ابو القسم الزجاج سُقِط فى ايديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى اشعارهم والذى يدلّ على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تَجْرِ به قال ابو نُواس ونسوة سُقِطتْ منها فى يدى وهو العالم الخبير واخطأ فى استعماله لان فُعِلْتُ لا يبنى الا من فِعْل يتعدّى لا يقال رُغِبْتُ ولا غُضِبْتُ وانما يقال رُغِبَ فىّ وغُضِبَ علىّ وذكر ابو حاتم فسُقِط فلان فى يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذّ ان صحّ فكانّ الامام الحريرى رحمه الله بنى قوله سقط الفتى فى يده على ما ذكرت مع شذوذه وعن الرازى يقال لكل من ندم او حزن وتحسّر على فائت من فعل او ترك او عجز قد سُقِط فى يده فهو مسقوط فى يده وهو جارٍ مجرى المثل قال الاخفش وأُسقِط فى يده لغة فيه ايضا وانكر ابو عمرو وثعلب هذه اللغة ومنه قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادة العجل وتحسّروا قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط بفتح السين والقاف كانه اضمر الندم ونقل ابن برّى النحوى انها قرآءة ابى السَّمَيْدَع وهى من الشواذّ وعن الرازى ايضا الفعل فى الآية مسند الى الجارّ والمجرور بلا خلاف ولهذا قال الله ولما سُقِط فى ايديهم ورأوا انهم قد ضلّوا فالحق ضمير الجمع برأوا لانهم فاعلوا الرؤية ولم يلحقه بسقط لان مفعوله غيرهم وهو ضمير الندم واما الشيخ ابن برّى فقد خطّأ من زعم ان الندم هو المضمر فى قرآءة الضمّ وقال هذا انما يصحّ فى قرآءة الفتح واما فى قرآءة الضمّ فالجارّ والمجرور هو فى موضع المفعول الذى لم يسمّ فاعله ومنهم من يقول اليد هنالك كناية عن الندم فعلى قول هذا القائل يكون الفاعل فى سقط هو الرجل لا الندم كانه قال سُقِط فى ندمه ولو كانت الرواية عن الحريرى فسقط الفتى فى يده بفتح السين والقاف كان كلامه صوابا وكان المعنى ان الفتى وقع فى يد نفسه يعضّها ندما ولو قال فاذا الفتى سُقِط فى يده بالضمّ من غير ان يكون فى سُقِط ضمير الفتى لان الفعل لازم والجارّ والمجرور فى موضع رفع به كان ذلك صوابا ايضا ولاذ بحقو والدته لاذ بحقوه اى فزع اليه والتجأ وهذا مجاز واصل الحقو الخصر وبه سمّى الازار لاشتماله عليه ثم نهض يحفد اى يسرع الحفد السرعة سماحه ازرى بمن قبله وعدله اتعب من بعده هو مثل قوله فى المقامة السادسة والعشرين اتعب من سيلى وفى هذين البيتين لزوم ما لا يلزم وعن المطرّزى لزوم ما يلزم يقال له الاعنات ومعناه التضييق والتشديد وهو ان يُعنِت نفسه فى التزام ردْف

قال

قالَ الرَّاوى فخِرْتُ بَيْنَ تَعْرِيفِ الشَّيْخِ وتَنْكِيرِهِ، إلى أَنِ ٱحْرَوْرَفَ لمَسِيرِهِ، فناجَيْتُ النَّفْسَ بٱتِّباعِهِ، ولَوْ الى رِباعِهِ، لَعَلِّى أَظْهَرُ على أَسْرارِهِ، وأَعْرِفُ شَجَرَةَ

او دخيل او حرف مخصوص قبل حرف الرويّ او حركة من الحركات مخصوصة مثاله من التنزيل قوله تعالى فامّا اليتيمَ فلا تقهر واما السائلَ فلا تنهر ومن النثر قول عمر رضه لا يكن حبّك كلَفا ولا بغضك تلَفا وقول الحريرى تخلّق بالخلق السبط وقيّد الدرهم بالربط ومن النظم قول ابن الرومىّ وقد التزم الفتح قبل حرف الرويّ وكان اولع الناس بذلك شعر

لِما تُؤْذِنُ الدنيا به من صروفِها ... يكون بكآء الطفل ساعةَ يُولَد
وإلّا فما يُبكيه منها وانّها ... لأوسعُ ممّا كان فيه وارغَد
اذا ابصر الدنيا استهلّ كأنّه ... بما سوف يَلقَى من اذاها يهدَّد

وقول المعرّى شعر

ضَحِكنا وكان الضَّحْكُ منّا سفاهة ... وحُقَّ لسكّان البسيطة ان يبكوا
يحطّمنا صرف الزمان كأنّنا ... زجاج ولكن لا يعاد لنا السبك

وقول الحريرى شعر

من ضامه او ضاره دهره ... فليَقْصِدِ القاضى فى صعدَهْ
سماحه ازرى بمن قبله ... وعدله اتعب من بعدَهْ

انتهى ولا يخفى على القارئ ان الرويّ هو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة ان كان بآء فيقال قصيدة بآئيّة او ميم فيقال قصيدة ميميّة امّا الردف فهو حرف مدّ يكون قبل حرف الرويّ ولا شىء بينهما كقولك فى الكلمة التى بها القافية البطاح مثلا او الصحيح فالالف والياء هو حرف ردف اما الدخيل هو الحرف الذى بين التأسيس والرويّ والتأسيس المراد به هو الف ساكنة بينها وبين حرف الرويّ حرف كقولك عاقل حازم فالالف التى بعد العين من عاقل والحآء من حازم هو حرف التأسيس والقاف من عاقل هو الدخيل وكذلك الزاى من حازم بين تعريف الشيخ وتنكيره المصدر فيهما مضاف الى مفعوله وفاعله هو الراوى الى ان احرورف اى مال وعدل الى رباعه الربع جمع الربع وهو المنزل اظهر على اسراره يقال ظهر على الشىء غلبه واعرف شجرة نارة اى اصله وحقيقته هو مأخوذ من المثل السائر فى كل شجر نار واستنجد المرخ والعفار قال الميدانى يقال نجدت الابل تنجد نجودا نالت من الخلا قريبا من الشبع واستنجد المرخ والعُفار اى استكثرا ولخذا من النار ما هو حسبهما شُبّها بمن يكثر العطآء طلبا للمجد لانهما يسرعان الوَرْىَ يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض قال ابو زياد ليس فى الشجر كله أورَى زنادا من المرخ قال وربّما كان المرخ مجتمعا ملتفّا وهبّت الريح وحكّ بعضه بعضا فاورى واحترق الوادى كلّه ولم نر ذلك فى كل الشجر قال الاعشى شعر

نارة ،

نارِه، فنَبَذتُ العُلَقَ، وانطَلَقْتُ حِينَ انطَلَقَ، ولم يَزَلْ يَخْطُو وأَعْتَقِبُ، ويَبْعُدُ وأَقْتَرِبُ، الى أَنْ تَراءَى الشَّخْصان، وحَقَّ التَّعارُفُ على الخُلْصان، فأَبْدَى حينَئِذٍ الإهْشاش، ورَفَعَ الإرْتِعاش، وقالَ مَنْ كادَبَ أَخاه فلا عاشَ، فعَرَفْتُ عِنْدَ ذلك أَنَّه السَّرُوجِيُّ بلا مُحالَة، ولا حُؤُولِ حالَة، فبادَرْتُ اليه لأُصافِحَه، وأَسْتَعْرِفَ سانِحَه وبارِحَه، فقالَ دُونَك ٱبْنَ أَخِيكَ البَرَّ، وتَرَكَنى ومَرَّ، فلم يَعْدُ الفَقَ أَنِ ٱفْتَرَّ، ثُمَّ فَرَّ كما فَرَّ، فعُدتُ وقَدِ ٱسْتَبَنْتُ عَيْنَهما، ولَكِنْ أَيْنَ هُما،

المَقامَةُ الثّامِنَةُ والثَّلَثونَ المَرْوِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ حُبِّبَ إِلَيَّ مُذْ سَعَتْ قَدَمى، ونَفَثَ قَلَمى، أَن أَتَّخِذَ

زادك خير زاد الملوك ... يخالط فيهنّ مرخٌ عفارا
ولو بِتَّ تقدح في ظلمة ... حصاة بنبع لاوريت نارا

والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ وحقّ اى وجب على الخلصان الخلصان والخِلْص الخالص من الاخدان يستوى فيهما الواحد والجمع بلا محالة اى بلا شكّ ولا حؤول حالة اى ولا تغيّر واستعرف سانحه وبارحه اى لاعرف خيره وشرّه والاستعراف فى غير هذا تعريف النفس يقال استعرف اليه فعرّفه واصل السانح فى الصيد وهو ما جاء عن شمالك فولّاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولّاك مياسره والناطح ما تلقّاك والقعيد ما استدبرك وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح واصل المثل ان رجلا مرّت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمرّ بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح يضرب فى اليأس عن الشىء دونك ابن اخيك اى صافِحْه يعنى ابنه قبل ان تصافحنى البرّ اى البارّ الصالح فلم يعد اى فلم يجاوز ان افترّ اى ضحك كما فرّ يعنى كما فرّ ابوه استبنت عينهما اى عرّفتهما بيّنا اين ها ها فى محلّ الرفع بالابتدآء واين خبره وفى بعض النسخ ولكن لم ادرِ اين ها وفى بعضها لم اتبيّن الخ،

شرح المقامة الثامنة والثلاثين

ونفث قلمى قال المطرّزى اى نفث المداد من سنّه وهو كناية عن تعلّم الكتابة او عن جرى قلم الادب

الأَدَبَ شِرْعَة ، والإقْتِباسَ منه نُجْعَة ، فكُنْتُ أُنَقِّبُ عن أَخْبارِه ، وخَزَنَةِ أَسْرارِه ، فإذا أَلْفَيْتُ منهم بُغْيَةَ المُلْتَمِس ، وجِذْوَةَ المُقْتَبِس ، شَدَدتُ يَدَىَّ بغَرْزِه ، واستَنْزَلْتُ منه زَكَوةَ كَنْزِه ، على أنّى لم أَلْقَ كالسَّروجِىّ فى غَزارَةِ السُّحْب ، ووَضْعِ الهِناء مَواضِعَ النُّقْب ، إلا أنّه كانَ أَسْيَرَ من المَثَل ، وأَسْرَعَ منَ القَمَرِ فى النُّقَل ، وكُنْتُ لِهَوَى مُلاقاتِه ، وَٱسْتِحْسانِ مَقاماتِه ، أَرْغَبُ فى الإغْتِراب ، وأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الذِى هو قِطْعَةٌ من العَذاب ، فلمّا

التكليف عليه وكانّه هو الامح وقال الشريشى النفث ما تلقيه من فيك من البصاق الغليظ فشبّه ما يلقيه القلم من المداد بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد فى المعنى بالقلم ذكره وبنفثه منيّه فكنى عن البلوغ بذلك وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار والتصرّف شرعة الشرعة الشريعة وهى ما شرع الله لعباده من الدين ومنه قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومذهبا واصل الشرعة الطريقة وهو المراد هاهنا والاقتباس منه نجعة النجعة تقدّم تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة عشرة اراد بالاقتباس من الادب تعلّمه والاخذ منه فكنت انقّب التنقيب الفحص البليغ ومنه قوله تعالى ونقّبوا فى البلاد اى ساروا فيها طلبا للهرب قال بعض الحكماء عليكم بالادب فانه صاحب فى السفر ومؤنس فى الوحدة وجمال فى المحفل وسبب الى طلب الحاجة وجذوة المقتبس الجذوة مرّ بيانها فى شرح المقامة السابعة والثلاثين شددت يدىّ بغرزه اى لزمته وتمسّكت به واصله من قولهم اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب فى الحثّ على التمسّك بالشىء والغرز فى الاصل ركاب الرجل ووضع الهناء مواضع النقب من امثالهم يضع الهناء مواضع النقب يضرب لمن يضع الشىء فى موضعه ويُطبق مفصل الصواب فى حجّته قال دريد بن الصمّة يصف الخنساء وكان خرج فرآها قهناً إبلها وهو يراها ولا تراه وانشد شعر

حيّوا تماضر وٱربعوا صحبى ... وقِفوا فانّ وقوفكم حسبى

ما ان رأيتُ ولا سمعت به ... كاليوم طالِىَ أَنْيُقِ جُرْب

متبذّلا يبدو محاسنُه ... يضع الهناء مواضع النقب

قوله متبذّلا اى لابس البذلة وهى ما يمتهن من الثياب وتُماضِرُ اسم الخنساء الشاعرة الهناء القطران والنقب جمع نقبة وهى اوّل ما يبدو من الجرب قِطَعا متفرّقة ونظيره هُدبة وهُدْب واسرع من القمر فى النقل النقل جمع نقلة وهى اسم من الانتقال وقوله هذا لان القمر اسرع الكواكب نقلة من برج الى برج اذ هو لا يمسك فى كل برج الا يومين وثُلُثا ومنهم من يرويه بالنفل بالفاء والنُّفَل ثلاث ليالٍ من الشهر وهى بعد الغُرَر والغرر الثلاث الأُوَل وسرعة القمر فى تلك

تطوّحت

تَطَوَّحْتُ الى مَرْوَ، ولا غَرْوَ، بَشَّرَنى بمَلْقاه زَجْرُ الطَّيْرِ، والفَأْلُ الذى هو بَرِيدُ الخَيْرِ، فلم أَزَلْ أَنْشُدُه فى المَحافِلِ، وعِنْدَ تَلَقِّى القَوافِلِ، فلا أَجِدُ عنه مُخْبِرًا، ولا أَرَى له أَثَرًا ولا عِثْيَرًا، حَتَّى غَلَبَ اليَأْسُ الطَّمَعَ، وَٱنْزَوَى التَّأَمُّلُ وانقَمَعَ، فإنّى لَذاتَ يَوْمٍ بحَضْرَةِ والِى مَرْوَ، وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْوَ، إذْ طَلَعَ أبو زَيْدٍ فى خَلَقٍ مِمْلاق، وخُلُقٍ مَلَّاق، فحَيَّى الوالِىَ تَحِيَّةَ المُحْتاج، إذا لَقِىَ

الليالى لقرب غربه الذى هو قطعة من العذاب اشار الى قوله صلعم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وشرابه وطعامه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجّل الرجوع الى اهله النهمة بلوغ الهمّة والشهوة فى الشىء تطوّحت الى مرو تطوّح فى البلاد اى رمى بنفسه فيها وذهب فيها هنا وهنا ومرو مدينة كبيرة بخراسان ولها قرى ومحلّات وتسمّى امّ خراسان واهل مرو اطبع الناس على بخل ثم اهل خراسان ولا غرو الغرو العجب يقال لا غرو من كذا اى لا عجب ومنه غَرِىَ بكذا اذا أُولع به لان الانسان انما يُولع بالشىء العَجَب زجر الطير والفأل الخ الزجر سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والعشرين والفأل بالهمزة ان يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالبا لحاجة فيسمع آخر يقول يا واجد يا غانم وقد روى عن النبىّ صلعم انه قال لا عدوى ولا طِيَرَة ويعجبنى الفأل قالوا الفأل كلمة طيّبة يتيمّن بها قال ابو عبيد العدوى ان يكون بعير جرب او بانسان برص او جذام فتتّقِىَ مواكلته ومخالطته حذر ان يعدو ما به اليك فيصيبك مثل ما اصابه وقوله ولا طيرة اى ولا تزجروا الطير ولا تلتفتوا اليها فانها لا تضرّ ولا تنفع قال الجوهرى الطيرة مثال العِنَبَة ما يتشاءم به من الفأل الردىّ وفى قوله زجر الطير والفأل العطف عطف التفسير لا ارى له اثرا ولا عثيرا وفى بعض النسخ ولا عيثرا قال المطرّزى المشهور عند اهل اللغة فى هذا المثل عَيْثَر بفتح العين وتقديم الياء وعليه الاجماع الا فى رواية واحدة عن ابى عمرو وفى الاصلاح يعنى اصلاح المنطق لابن السكّيت ما رأيت اثرا ولا عَيثرا ولا عَثْيرا باللغتين جميعا وفى المجمل العَيثر الاثر الخفىّ واما العِثْير فهو الغبار وفى كتاب الخليل العِثير ما قلبت من تراب او مدر باطراف اصابعك من الرجل اذا مشيت لا يُرَى من القدم اثر غيره وقد عَثْيَرَ القوم اذا اثاروا العِثْيَر قال فى الصحاح العِثْيِر بتسكين الثاء الغبار ولا تقل عَثْيَر لانه ليس فى الكلام فَعْيَل بفتح الفاء الا صَهْيَد معناه الصلب الشديد والعَيْثَر مثال الغَيْهَب الاثر يقال ما رأيت لهم اثرا ولا عَيْثرا ولا عِثْيَرا عن يعقوب الفضل والسرو اى والسخاء وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عشرة عند قول الحريرىّ فاطف عليهم ابا السرو فانه عنوان السرو فى خلق مملاق اى فى ثياب فقير شديد الفقر المِلاق مِفعال من املق اذا افتقر كالمِطْعام من

رَبَّ التّاجِ، ثُمّ قالَ له اِعْلَمْ وُقِيتَ الذَّمّ، وكُفِيتَ الهَمّ، أنّ مَنْ عُذِقَتْ به الأعْمالُ، أُعْلِقَتْ به الآمالُ، ومَنْ رُفِعَتْ له الدَّرَجاتُ، رُفِعَتْ اليه الحاجاتُ، وأنّ السَّعيدَ مَن إذا قَدَرَ، ووَاتاهُ القَدَرُ، أدّى زَكوةَ النِّعَمِ، كما يُؤَدّى زَكوةَ النَّعَمِ، والتَزَمَ لأهْلِ الحُرَمِ، كما يَلْتَزِمُ للأهْلِ والحَرَمِ، وقد أصْبَحْتَ بحَمْدِ اللهِ عَميدَ مِصْرِكَ، وعِمادَ عَصْرِكَ، تُزْجَى الرَّكائِبُ الى حَرَمِكَ، وتُرْجَى الرَّغائِبُ من كَرَمِكَ، وتُنْزَلُ المَطالِبُ بساحَتِكَ، وتُسْتَنْزَلُ الرّاحَةُ من راحَتِكَ، وكانَ فَضْلُ اللهِ عليك عَظيمًا، وإحْسانُه لَدَيْكَ عَميمًا، ثمّ إنّي شَيْخٌ تَرِبَ بَعْدَ الإتْرابِ، وعَدِمَ الإعْشابَ حِينَ شابَ، قَصَدْتُكَ من مَحَلَّةٍ نازِحَةٍ، وحالَةٍ رازِحَةٍ، آمُلُ مِنْ بَحْرِكَ دُفْعَةً، ومِنْ جاهِكَ رِفْعَةً، والتَّأْميلُ أفْضَلُ وَسائِلِ السّائِلِ، ونائِلِ النّائِلِ، فأوْجِبْ لي ما يَجِبُ عليك، وأحْسِنْ كما أحْسَنَ اللهُ اليك، وإيّاكَ أن تَلْوِيَ عِذارَكَ، عَمّنِ ازْدارَكَ، وأمَّ دارَكَ، أو تَقْبِضَ راحَكَ، عَمّنِ امْتاحَكَ، وامتارَ سَماحَكَ، فوَاللهِ ما تَجَدَ،

اطعم وخلق ملّاق الملّاق الكثير التملّق من عذقت به الاعمال اى من علّقت به هو مستعار من عذق شاته يعذُقها عَذْقا اذا ربطت فى صوفها صوفة تخالف لونه واعذقها مثله ومنه العِذْق للكياسة لاهل الحرم اى لذوى الحرمة والاحترام الحرم جمع حرمة للاهل والحرم حَرَم الرجل اهله ونساؤه ومن يحميهم عميد مصرك العميد السيّد الذى يعمدون اليه فى الحوائج اى يقصدونه وعماد عصرك العماد الابنية الرفيعة يذكّر ويؤنّث ترب بعد الاتراب ترب الرجل اى افتقر كانه لَصِق بالتراب واترب اترابا اى استغنى كانه صار له من المال بقدر التراب وعدم الاعشاب اعشب اى وجد عشبا وهو كناية عن الاستغناء وحالة رازحة يقال رزحت حال فلان وترازحت احواله اذا رقّت وساءت من رزحت الفاقةُ اذا الفت نفسها من الاعياء وشدّة الهزال دفعة الدفعة من المطر وغيره بالضمّ الدُّفقة من دفقت الماء اذا صببته والتأميل افضل وسائل السائل ونائل النائل يعنى الكريم اذا قصدته وعرضت حاجتك عليه يفرح بعرض حاجتك عليه وهو احبّ اليه من شفاعة الشفيع اليه والنائل الاوّل العطاء مثل النال والنوال يقال ما اكثرَ نائلَه وهو بمعنى المنوُل والنائل الثانى بمعنى المعطى يعنى يفرح عرض الحاجة على الكريم احبّ اليه من ان تعطيه عطاء فاوجب لى ما يجب عليك اوجبت لفلان حقّه اى راعيته وقد فعلت ذلك ايجابا لحقّه عمّن ازدارك اى زارك هو افتعل من زار يزور عمّن امتاحك اى طلب منك وقد تقدّم تفسير الامتياح فى شرح المقامة الثالثة

ولا

ولا رَشَدَ من حَشَدَ، بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ إذا وَجَدَ جادَ، وإنْ بَدَأَ بعائِدَةٍ عادَ، والكَرِيمُ مَنْ إذا ٱسْتُوهِبَ الذَّهَبَ، لم يَهَبْ أن يَهَبَ، ثمّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ أُكْلَ غَرْسِهِ، ويَرْصُدُ مَطِيبَةَ نَفْسِهِ، وأَحَبُّ الوالِي أن يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ ثَمَدٌ، أَمْ لقَرِيحَتِهِ مَدَدٌ، فَأَطْرَقَ يُرَوِّي فى ٱسْتِيرَآءِ زَنْدِهِ، واستِشْفانِ فِرِنْدِهِ، والتَبَسَ على أبى زَيْدٍ سِرُّ صَمْتَتِهِ، وسَبَبُ إرْجَآءِ صِلَتِهِ، فتَوَغَّرَ غَضَبًا، وأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا، نظم

لا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ذا أَدَبٍ
لأَنْ بَدا خَلَقَ السِّرْبالِ سُبْرُوتا
ولا تُضِعْ لأَخِي التَّأْمِيلِ حُرْمَتَهُ

عشرة وامتار سماحك امتار اى طلب الميرة وقيل معناه من جلب سماحك ميرة لاهله ما مجد من مجد اى من بخل مجد كنصر وكرم صار مجيدا وماجدا قال ابن السكّيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد اى له آباء متقدّمون فى الشرف والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم الشرف ولا رشد رشد كنصر وفرح رُشْدا ورَشَدا ورَشادا اهتدى كاسترشد من حشد اى من جمع مالا وقيل انّ المشهور فى قوانين اللغة ان حشد لازم يقال حشد القوم اى اجتمعوا واستعمله الحريرى متعدّيا وان بدأ بعائدة عاد عن الجوهرى العائدة العطف والمنفعة يقال هذا الشىء اعُودُ عليك من كذا اى انفع وفلان ذو صفح وعائدة اى ذو عفو وتعطّف لم يهب اى لم يخف يرقب اكل غرسه اى ثمرةَ ما غرسه اصل الاكل ما يؤكل ومنه قوله تعالى كلتا الجنّتين اتت اكلها ويرصد مطيبة نفسه اى ما تطيب به نفسه يقال هذا الشراب مطيبة النفس اى تطيب النفس بشربه هل نطفته ثمد النطفة الماء الصافى قلّ او كثر والجمع نُطَف ونِطاف واريد هاهنا ماء الفصاحة والبلاغة والثمد الماء القليل الذى لا مادّة له فاطرق يروّى اى يفكّر فى استيرآء زندة استورى الزند اذا استخرج النار منه واستشفان فرندة فرند السيف هو ما يرى فيه شبه غبار او مدبّ نمل والاستشفان مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية والعشرين وارجآء صلته اى تأخير عطيّته فتوغّر اى احترق مقتضبا اى مرتجلا وقد تقدّم ايضاح الاقتضاب فى شرح الخطبة ابيت اللعن كان هذا تحيّة الملوك فى الجاهليّة ومعناه ابيت ان تفعل ما تستوجب به اللعن وهى التى عناها من قال شعر

ولكل ما نال الفتى قد نِلْتُه الا التحيّة

وقولهم ابيت اللعن يتضمّن معناه الدعآء اى جعلك الله ممّن يكره اللعن ولهذا وقع

أَكلنَ ذَا لَسَنٍ أَمْ كلنَ سِكِّيتا
وَٱنْفَحْ بعُرْفِك مَنْ وافاك مُخْتَبِطًا
وَٱنْعَشْ بغَوْثِك مَنْ أَلْفَيْتَ مَنْكُوتا
فخَيْرُ مالِ الفَتَى مَالٌ أَشادَ لهُ
ذِكْرًا تَناقَلَه الرُّكْبانُ أَوْ صِيتا
وما على المُشْتَرِى حَمْدًا بمَوْهِبَةٍ
غَبْنٌ ولو كانَ ما أَعْطاهُ يَاقُوتا
لَوْلَا المُرُوَّةُ ضاقَ العُذْرُ عن فَطِنٍ
إِذَا ٱشْرَأَبَّ إلى ما جاوَزَ الفُوتا
لَكِنَّهُ لِٱبْتِناءِ المَجْدِ جَدَّ ومِنْ
حُبِّ السَّماحِ ثَنَى نَحْوَ الغِنَى لِيتا
وما تَنَشَّقَ نَشْرَ الشُّكْرِ ذُو كَرَمٍ
إِلَّا وأَزْرَى بنَشْرِ المِسْكِ مَفْتُوتا
والحَمْدُ والبُخْلُ لم يُقْصَ ٱجْتِماعُهما
حتَّى لَقَدْ خِيلَ ذا ضَبًّا وذا حُوتا

اعتراضيًا بين لفظين الاوّل طالب الثانى كما قال ابن الحكم . شعر

ان الثمانين وبُلِّغْتَها قد احوجَتْ سمعى الى ترجمان

سبروتا السبروت والسبريت المسكين المحتاج والسبروت من الارض القفر الذى لا نبات فيه وانفح بعرفك من واناك اى ابذل معروفك من أتاك هو مستعار من نفح المسك مختبطا المختبط السائل من غير سابق معرفة ولا وسيلة شبّه بخابط الورق وقد سبق ايضاح الخبط فى شرح المقامة التاسعة عشرة منكوتا اى مضروبا صريعا بايدى النوائب والمصائب لولا المروّة ضاق العذر عن فطن الخ يعنى لولا اى فى جمع المال والثروة تحصيل المروّة واكتساب الحمد والمجد لضاق العذر عن العاقل الفطن فى طمعه ورفع رأسه الى ما ورآء قوته وسعيه لما فضل من عيشه يعنى لا عذر له فى طلب ذلك والاشرئباب سبق تفسيره فى شرح المقامة الثالثة عشرة ثنى نحو الغنى ليتا الليت العنق وقيل صفحة العنق وهما ليتان الا وازرى بنشر المسك الازرآء التهاون بالشىء يقال ازريت به اذا قصّرت به وازدريته اى حقرته عن الجوهرى مفتوتا اى مسحوتا ومدقوتا وهو منصوب على الحال حتى لقد خيل اى ظُنّ وفى بعض النسخ حتى لقد قيل ذا ضبًا وذا حوتا

والسّمح

والسَّمْحُ فى النّاسِ مَحْبوبٌ خَلائِقُه
والجامِدُ الكَفِّ ما يَنْفَكُّ مَمْقوتا
وللشَّحيحِ على أَمْوالِه عِلَلٌ
يُوسِعْنَه أَبَدًا ذَمًّا وتَبْكِيتا
فجُدْ بما جَمَعَتْ كَفّاك مِنْ نَشَبٍ
حتَّى يُرَى مُجْتَدِى جَدْواك مَبْهوتا
وخُذْ نَصِيبَك منه قَبْلَ رائِعَةٍ
مِنَ الزَّمانِ تُرِيكَ العُودَ مَنْحوتا
فالدَّهْرُ أَنْكَدُ مِنْ أن تَسْتَمِرَّ به
حالٌ تَكَرَّهْتَ تلك الحالَ أَمْ شِيتا

فقالَ له الوالِي تاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ، فأَىُّ وَلَدِ الرَّجُلِ أَنْتَ، فنَظَرَ اليه عن عُرْضٍ، ثُمّ أَنْشَدَ وهو مُغْضٍ،

نظم

لا تَسْأَلِ المَرْءَ مَنْ أَبُوه وَرُزْ خِلالَهُ ثُمّ صِلْه او فَاصْرِمِ
فما يَشِينُ السُّلافَ حِينَ حَلا مَذاقُها كَوْنُها ابْنَةَ الحِصْرِمِ

قوله هذا مثل قولهم فى الثامنة عشرة وتباعد عنه تباعد الضبّ من اللبن تقول العرب فى التأبيد لا افعل ذلك حتى يَرِدَ الضبّ وذلك انه لا يشرب الماء اصلا فكيف يرد لانه اذا عطش استقبل الريح وفتح لها فاه فيكون ذلك ريّه وينشد على لسانه شعر

اصبح قلبى صَرِدا لا يشتهى ان يَرِدا الّا عَرادًا عَرِدا

والعراد نبت والشحيح على امواله علل الخ يعنى يعلّل الشحيح على منع المال عللا يكثرن عليه الذمّ والتبكيت والتبكيت كالتقريع والتعنيف ومعناه اسكات احد باللوم حتى يرى مجتدى جدواك اى طالب عطيّتك قبل رائعة من الزمان تريك العود منحوتا اى قبل ان يروعك الدهر بنائبة من نوائبه ويخوّفك بنازلة من نوازله تريك عودك منحوتا وعظمك مفتوتا وحبل قوّتك مبتوتا انكد اى اقلّ خير ام شئتا اى او احببت تلك الحالة فنظر اليه عن عرض اى من جانب وناحية عرض كل شىء جانبه وهو مثل قولهم نظر اليه شزرا يقال عُرْض وعُرُض مثل عُسْر وعُسُر ثم انشد وهو مغض هو من اغضى اذا وضع احد جفنيه على الآخر عن الكراهة للشىء ورز خلاله اى جرّب شيمه من راز الامر يروزه اذا جرّبه وقدّره ومنه روّز رأيه وكلامه اذا روّا فى تقديره وترتيبه ابنة الحصرم الحصرم اوّل العنب

قال

قالَ فَقَرَّبَه الوالي لبَيانِه الفاتِن، حتّى أَحَلَّه مَقْعَدَ الخائِن، ثُمّ فَرَضَ له من سُيُوبِ نَيْلِه، ما آذَن بطُولِ ذَيْلِه، وقِصَرِ لَيْلِه، فَنَهَضَ عنه بِرُدْنٍ مَلْآنَ، وقَلْبٍ جَذْلانَ، وتَبِعْتُه حاذِيًا حَذْوَه، وفافِيًا خَطْوَه، حتّى إذا خَرَجَ مِنْ بابِه، وفَصَلَ عَنْ غابِه، قُلْتُ له هُنِّيتَ بما أُوتِيتَ، ومُلِّيتَ بما أُولِيتَ، فأَسْفَرَ وَجْهُه وتَلَأْلَأَ، ووَالَى شُكرًا لِلّهِ تَعالَى، ثُمّ خَطَرَ اختِيالًا، وأَنْشَدَ ارْتِجالًا، نظم

من يَكُنْ نالَ بالحَماقَةِ حَظًّا ... أو سَما قَدْرُه لِطِيبِ الأُصولِ
فَبِفَضْلي ارتَفَعْتُ لا بفُضُولي ... وبقَوْلي ارتَفَعْتُ لا بقُيُولي

مقعد الخائن هو مثل فى فرط القرب لان الخائن اقرب انسان من المخنون وهذا مثل قولك هو منّى مقعدَ القابلة ومقعدَ الازار وفى ضدّه هو منّى مناطَ العيّوق ومناطَ الثريّا اى بعيد فرض له من سيوب نيله ضمّن فرض معنى الادآء فعدّاه تعديته كانه قال ادّى اليه من نداه ما اغناه واما فرض اليه فى الديوان فمعناه رسم له فيه شيأ معلوما ومنه الفرض للعطيّة المرسومة والسيوب جمع سيب والسيب سبق ايضاحه فى شرح المقامة العشرين والنيل فى الاصل مصدر نال ينال بمعنى اصاب ثم سُمّى به المنُول ما آذن بطول ذيله طول الذيل كناية عن الغنى وقد تقدّم القول فيه قال الرازى طول الذيل كناية عن الغنى لان الاذيال الطويلة فى الغالب انما تكون للاغنيآء والمسرفين وذوى الخيلآء ولهذا قالوا ع انّ الغنىّ طويل الذيل ميّاس يعنون ان صاحب المال يميس ويتبختر ويجرّ ازاره خيلآء قال وقد اوردنا ذلك ونظائره فى كتابنا الملقّب بالامثال والحكم وقصر ليله اى نعيمه وترفّهه لان الليل انما يقصر على من يقضّيه فى اللذّة والسرور والنعمة والحبور ولهذا قال الشاعر شعر

ان الليالى للانام مناهل ... تُطوَى وتنشر منهـا الاعمار
فقصارهنّ مع الهموم طويلة ... وطوالهنّ مع السرور قصار

وقال ابو القاسم السالمى شعر

ليلى ولَيْلَى سوآء فى اختلافهما ... قد صيّرانى جميعا فى الهوى مَثَلا
يجود بالطّول ليلى كلّما بخلت ... بالطّول ليلَى وان جادت به بَخِلا

وقلب جذلان اى فرح حاذيا حذوه هو مأخوذ من قولهم حذوت النعل بالنعل وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عند قول الحريرى ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده وفصل عن غابه اى عن منزل الوالى الغاب والغابة مأوى الاسد ومُلّيت اى طال استمتاعك خطر اختيالا اى تبختر ومشى متكبّرا لطيب الاصول الاصول الآبآء والامّهات وطيبهم عبارة

ثمّ

ثمّ قالَ تَعْسًا لِمَنْ جَدَبَ الأَدَبَ، وطُوبَى لِمَنْ جَدَّ فيه ودَأَبَ، ثُمّ وَدَّعَنِي وذَهَبَ، وأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ،

المقامةُ التّاسِعَةُ والثَّلثونَ العُمانِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لَبِجْتُ مُذْ اخْضَرَّ إِزارِي، وبَقَلَ عِذارِي، بِأَنْ أَجُوبَ البَرارِي، على ظُهورِ المَهارِي، أُنْجِدُ طَوْرًا، وأَسْلُكُ تارَةً غَوْرًا، حَتّى

عن طهارة اخلاقهم ويقال اعراضهم لا بفضولى الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقيل الفضول الحمق والدخول فيما لا يعنى وهذا البيت سلخه الحريرى من قول المتنبّى شعر

ما بقومى شرفت بل شرفوا بى وبنفسى افتخرت لا بجدودى

اشار لا نسبه من ملوك كندة لا بقيولى قال المطرّزى القيل ملك من ملوك حمير وجمعه اقيال بناء على اللفظ واقوال نظرا لا الاصل وكان قيولا ثم قيّلا الا انه خفّف مثل هَيْن فى هيّن وميت فى ميّت قالوا وكانه الذى له قول اى ينفذ قوله واما قيول فى جمع قيل فقياس على سيول وذيول وامثالهما بناء على ظاهر اللفظ وان لم نسمعه لمن جدب الادب اى عابه الجدب العيب وفى الحديث انه جدب السمر بعد العشاء اى عابه قال ذو الرمّة شعر

فيا لك من خدّ اسيل ومنطق رخيم ومى خلق تعلّل جادبه

اى لا يجد فيه عيبا يعيبه فيتعلّل بالباطل ودأب اى تعب واودعنى اللهب اى تركنى فى النار هو مثل قوله فى الخامسة ثم انه ودّعنى ومضى واودع قلبى جمر الغضا يقال اودعته مالا اذا دفعته اليه ليكون عنده وديعة،

شرح المقامة التاسعة والثلاثين

مذ اخضرّ ازارى قيل اى مذ اسودّ موضع لزارى وهو كناية عن الانبات والبلوغ لا الحلم قال الزارى وانما قال مذ اخضرّ لزارى لان الشعر فى اوّل نباته وزيّه يضرب لا الخضرة ولهذا شبّه الشعراء العذار بالريحان والآس ونحوهما ومن قال انه اراد باخضرّ اسودّ واستدلّ بان العرب تسمّى الاخضر اسود فقد غلط وعكس لان العرب تسمّى الاخضر لشدّة خضرته وريّه اسود فاما تسمية الاسود اخضر فلم ينقل عنهم فلا يصحّ ان تكون تسميتهم الاخضر اسود حجّة للحريرى فى استعمال اخضرّ بمعنى اسودّ وكلّه لو قال مذ اسودّ لزارى وعنى به اخضرّ كان ذلك مطابقا لاستعمالهم وبقل عذارى بقل اى نبت والعذار من الوجه ما ينبت عليه الشعر

فلبيت

فَلَيْتُ المَعالِمَ والمَجاهِلَ ، وبَلَوْتُ المَنازِلَ والمَناهِلَ ، وأَدْمَيْتُ السَّنابِكَ والمَناسِمَ ، وأَنْضَيْتُ السَّوابِقَ والرَّواسِمَ ، فلمَّا مَلِلْتُ الإِمْحارَ ، وقَدْ سَنَحَ لى أَرَبٌ بِمُحارَ ، مِلْتُ الى اختِبارِ التَّيّارِ ، واختِيارِ الفُلْكِ السَّيّارِ ، فَنَقَلْتُ اليه أَساوِدى ، واستَصْحَبْتُ زادى ومَزاوِدى ، ثُمّ رَكِبْتُ فيه رُكوبَ حاذِرٍ ناذِرٍ ، عاذِلٍ لنَفْسِه وعاذِرٍ ، فلمَّا شَرَعْنا فى القُلْعَةِ ، ورَفَعْنا الشُّرُعَ للشِّرْعَةِ ، سَمِعْنا مِن شاطِئِ المَرْسَى ، حِينَ دَجَى اللَّيْلُ وأَغْسَى ، هاتِفًا يَقُولُ يا أَهْلَ ذا الفُلْكِ الغَوِيرِ ، المُزَجّى فى البَحْرِ العَظِيمِ ، بتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيمِ ، هَلْ أَدُلُّكُم على تِجارَةٍ تُنْجِيكم من

المستطيل الحادى لحمة الاذن ← اصل الملحى على ظهور المهارى المهارى بتشديد الياء جمع مهريّة من النوق وان شئت خفّفت الياء والمهرىّ نسبة ← مهرة بن جَبْدان وهو ابو قبيلة فليت المعالم والمجاهل المعالم من الارض ما عليه اعلام والمجاهل ضدّه وفليت فتّشت ومنه قولهم فليت رأسه من القمل وفليت شَعرة اذا فرّقت اجزاءه مفتّشا له وفليت الامر اذا تأمّلت وجوهه ونظرت ← عاقبته وفليت الشّعر اذا تدبّرته واستخرجت معانيه وغرائبه وادميت السنابك والمناسم السنابك اظفار الخيل والمناسم اظفار الابل وانضيت السوابق والرواسم السوابق جمع سابقة يعنى الخيل والرواسم عنى بها الابل وهو جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل وقد رَسَم يرسِم رسيما وناقة رَسوم اذا كانت تؤثّر فى الارض من شدّة السير الامحار اى البروز ← العرآء بمحار محار سوق عمان وهى مدينة كبيرة على ساحل مرساها فرسخ فى فرسخ وبلاد عمان ثلاثون فرسخا ما ولى البحر سهول ورمال وما تباعد عنه حزون وجبال وهى مدن منها مدينة عمان وهى حصينة على الساحل ومن الجانب الآخر مياه تجرى ← المدينة وفيها دكاكين التجار مفروشة بالنحاس مكان الاجرّ وهى كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير والارز وقصب السكّر وفى الامثال من تعذّر عليه الرزق فعليه بعمان وفى احوازها مغاص اللؤلؤ وعمان من احواز اليمن سمّيت بعمان بن سبا التيّار اى البحر وقيل الموج اساودى اساود الدار شخوص آلاتها وهى مثل المطهرة والاجانة والجفنة واريد بها هنا الامتعة على الاطلاق والاساود جمع اسودة جمع سواد وهو الشخص ومزاودى المزاود جمع مِزود ناذر يعنى انه التزم لله صدقة او صوما او نحو ذلك ان نجاه الله سالما من مهالك البحر ومعاطبه شرعنا فى القلعة اى فى النهوض والارتحال يقال ازمعوا على القلعة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطيّا وشرّ المجالس مجلس قلعة وهو الذى يقلع عنه الجالس اذا جاء من اعزّ منه ورفعنا الشرع الشرع جمع شراع واغشى غشى الليل يغسو غسوّا وغسى يغسى واغشى يُغسى اذا اظلم

عَذابٍ أَلِيم، فقُلْنا له أَقْبِسْنا نارَك أَيُّها الدَّلِيلُ، وأَرْشِدْنا كَما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ، فقالَ أَتَسْتَعْجِبُونَ ٱبْنَ سَبِيل، زادُه فى زَبِيل، وظِلُّه غَيْرُ ثَقِيل، وما يَبْغِي سِوَى مَقِيل، فأَجْمَعْنا على الجُنوحِ إِلَيْه، وأَنْ لا نَبْخَلَ بالماعُونِ عَلَيْه، فلمَّا استَوَى على الفُلْك، قالَ أَعوذُ بمالِكِ المُلْك، من مَسالِكِ الهُلْك، ثُمّ قالَ إِنَّا رُوِينا فى الأَخْبارِ المَنْقولةِ عن الأَحْبار، أَنَّ اللهَ تَعالَى ما أَخَذَ عَلَى الجُهّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، حَتَّى أَخَذَ على العُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا، وإِنَّ مَعى لَعُوذَة، عَنِ الأَنْبِياءِ مَأْخوذَة، وعِنْدى لكُمْ نَصِيحَة، بَراهِينُها صَحِيحَة، وما وَسِعَنى الكِتْمان، ولا مِنْ خِيمى الحِرْمان، فتَدَبَّرُوا القَوْلَ وتَفَهَّمُوا، وٱعْمَلوا بما تُعَلَّمونَ وعَلِّمُوا، ثُمّ صاحَ صَيْحَةَ المُبالِي، وقالَ أَتَدْرُونَ ما هِيَ، هِيَ واللهِ حِرْزُ السَّفْر، عِنْدَ مَسِيرِهِم فى البَحْر، والجُنَّةُ من الغَمّ، إِذا جاشَ مَوْجُ اليَمّ، وبها استَعْصَمَ نُوحٌ يَوْمَ الطُّوفان، ونَجا ومَنْ مَعَه من الحَيَوان، على ما صَدَعَتْ به آىُ القُرْآن، ثُمّ قَرَأَ بَعْدَ أَساطِيرَ تَلاها، وزَخارِفَ جَلاها، وقالَ ٱرْكَبوا فيها، بِسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرْساها، ثمّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ المُغْرَمِين، أَوْ عِبادِ اللهِ المُكْرَمِين، وقالَ أَمَّا أَنا

اقبسنا نارك اقبسه اى اعطاه من ناره قبسا والقبس شعلة من النار فى زبيل يقال زَبِيل وزِبّيل وزِنْبيل بمعنى وظلّه غير ثقيل هو من قولهم ظلّك علىّ ثقيل وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية والعشرين عند قول الحريرى فلما لح منّا استثقال ظلّه واستبراد ظلّه سوى مَقيل المقيل موضع القيلولة على الجنوح اليه جنح يجنح جنوحا اى مال بالماعون الماعون منافع البيت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين ما اخذ على الجهّال ان يتعلّموا الخ اى ما اخذ العهد والميثاق الّا انه حذف لكثرة الاستعمال وامن الالتباس والمعنى كما اوجب التعلّم اوجب التعلم وفى هذا اشارة الى ما يروى عن علىّ رضه انه قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلّموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلّموا وعن محمّد بن كعب لا يحلّ لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحلّ لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسئل لعوذة العوذة والمعاذة والتعويذ كله بمعنى من خيمى الخيم السجيّة وقد مرّ فى المقامة الخامسة والعشرين صيحة المباهى اى المفاخر حرز السفر الحرز التعويذ وهو ايضا الموضع الحصين يقال هذا حرز حريز والسفر جمع سافر وهو المسافر ونظيره صاحب وصَحْب يقال سفَرت اسفِر سفورا اى خرجت الى السفَر اذا جاش اى زخر وارتفع بعد لساطير تلاها الاساطير جمع اسطورة وهى ما يسطر اى يكتب وتستعمل فى الحكايات وغيرها

فقد قُمْتُ فيكم مَقامَ المُبَلِّغين، ونَصَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ المُبالِغين، وسَلَكْتُ بكم مَحَجَّةَ الرّاشِدين، فَاشْهَدِ اللّهُمَّ وأَنْتَ خَيْرُ الشّاهِدين، قالَ الحارِثُ ابْنُ هَمّامٍ فأَعْجَبَنا بَيانُه البادِي الطُّلاوَة، وعَجَّتْ له أَصْواتُنا بالتِّلاوَة، وآنَسَ قَلْبي من جَرْسِه، مَعْرِفَةَ عَيْنِ شَمْسِه، فَقُلْتُ له بالّذي سَخَّرَ البَحْرَ الجَنِّيّ، أَلَسْتَ السَّرُوجِيّ، فقالَ لي بَلَى، وهَلْ يَخْفَى ابْنُ جَلا، فأَحْمَدْتُ حينَئِذٍ السَّفَرَ، وسَفَرْتُ عن نَفْسي إذْ سَفَرَ، ولم نَزَلْ نَسيرُ والبَحْرُ رَهْوٌ والجَوُّ صَحْوٌ والعَيْشُ

جلاها اى كشفها مجراها ومرساها اى اجراؤها وارساؤها وروى مَجراها ومَرساها تنفّس المغرمين المغرم المولع بالحبّ او غيره وهو من الغُرم والغُرام ما يلزم اداؤه مقام المبلّغين المبلّغ الموصل والمؤدّى للرسالة او التحيّة ونحو ذلك وسلكت بكم محجّة الراشدين فى بعض النسخ ودعوتكم الى محجّة الراشدين وعجّت له اصواتنا بالتلاوة عجّت اى ارتفعت والتلاوة القرآءة وآنس قلبى اى احسّ من جرسه اى من صوته معرفة عين شمسه اى معرفة نفسه وذاته البحر الجنّىّ المجنّ منسوب الى الجنّة وهو الذى لا يدرك قعره ابن جلا قيل هو الصبح وقيل هو القمر وقال حمزة هو اوّل النهار وخالف الخليل هذا التأويل فزعم انه اسم رجل بعينه واحتجّ بقول تحكم بن دثيل الرياحى شعر

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وتمثّل به الحجّاج على منبر الكوفة قال وابن جلا هذا كان فاتكا يطّلع فى الغارات من ثنايا الجبال فضرب به المثل من بعد ومعناه انا المشهور قال الجوهرى جلا اسم رجل سمّى بالفعل الماضى وحكى عن عيسى بن عمر انه قال اذا سُمّى الرجل بقَتَلَ او ضرب ونحوها لا ينصرف واستدلّ بقول تحكم انا ابن جلا البيت وقال لم ينوّن جلا لانه على وزن فَعَلَ وليس له فى البيت حجّة لانه محكىّ على ما كان عليه قبل التسمية كما تأبّط شرّا وهو اسم شاعر واذا سمّيت شيأ بجملة من الكلام لا يكون الاعراب وانما تحكى مثل تأبّط شرّا وبَرَقَ نحرُه وبَنَى بنيدُ فى قول الشاعر بنّيت اخوانى بنى يزيدُ وتقول جآءنى تأبّط شرّا ورأيت تأبّط شرّا ومررت بتأبّط شرّا ويزيدُ فى بنّيت اخوانى بنى يزيدُ وتقديره على هذا ابن من يقال فيه جلا الامورَ وكشفها او جلا امرُه ووضح وهو الذى يقال له الحكاية قال الجوهرى تقول جآءنى تأبّط شرّا ومررت بتأبّط شرّا تدعه على لفظه لانك لم تنقله من فعل الى اسم وانما سمّيت بالفعل مع الفاعل جميعا رجلا فوجب ان تحكيه ولا تغيّره وكذلك كل جملة تسمّى بها مثل برق نحره وذَرّا حبًّا ولن اردت ان تثنّى او تجمع قلت جآءنى ذوا تأبّط شرّا وذووا تأبّط شرّا او تقول كلاهما وكلهم ونحو ذلك وسفرت عن نفسى الخ يعنى وعرّفته نفسى اذ عرّفنى نفسه والبحر رهو الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك

صَفْوٌ، والزَّمانُ لَهْوٌ، وأَنا أَجِدُ لِلِقْيانِه، وَجْدَ المُثْرِي بعِقْيانِه، وأَفْرَحُ بمُناجاتِه، فَرَحَ الغَرِيقِ بمَنْجاتِه، الى أَنْ عَصَفَتِ الجَنوب، وعَسَفَتِ الجُنوب، ونَسِيَ السَّفْرُ ما كانَ، وجاءَهم المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ، فِلْنا لهذا الحَدَثِ الثَّائِرِ، الى إِحْدَى الجَزائِرِ، لنُرِيحَ ونَسْتَرِيحَ، رَيْثَما تُوانِي الرِّيحُ، فتَمادَى اعتِياصُ المَسِيرِ، حتَّى نَفِدَ الزَّادُ غَيْرَ اليَسِيرِ، فقالَ لى أَبو زَيْدٍ إِنَّه لن يُحْرَزَ جَنَى العُودِ بالقُعود، فهَلْ لك فى استِثارَةِ السُّعُودِ بالصُّعُود، فقُلْتُ له إِنِّى لك لأَتْبَعُ من ظِلِّك، وأَطْوَعُ من نَعْلِك، فنَهَضْنا إِلَى الجَزِيرَةِ، على ضُعْفٍ من المَرِيرَةِ، لنَرْكُضَ فى امتِراءِ المِيرَةِ، وكِلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلًا، ولا يَهْتَدِى فيها سَبِيلًا،

البحر رهوا اى ساكنا كما هو قال البيضاوى اى مفتوحا ذا فجوة وسعة او ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ومنه عيش راهٍ وآرهُ على نفسك لى ارفق من رها فى السير يرهو اذا رفق والزمان لهو اى ذو لهو للقيانه القيان بالضمّ والكسر مصدر لقى والكسر افصح وجد المثرى بعقيانه الوَجْد الفرح والمحبّة يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجّد والعقيان الذهب الخالص وعسفت الجنوب اى مالت جنوب السفينة لثقلها وشدّة الريح او عامت هى على غير قصد من عسف الطريق اذا قطعه على غير قصد وهداية وقد يروى وعسفت الجنوب بالخاء المعجمة والباء والجنوب جمع جنب وهو مصدر خبّ البحر يخبّ اذا اضطرب وهاج يقال اصابهم خبّ اى خبّ بهم البحر كانه مأخوذ من الخبب وهو ضرب من العدو ما كان يعنى ما كان فيه من رهو البحر وصفو العيش لنريح يجوز ان يكون لازما بمعنى نستريح تقول اراح الرجل اى رجعت اليه نفسه بعد الاعياء واراح ايضا تنفّس ويجوز ان يكون قوله لنريح متعدّيا من قولهم اراحه الله فاستراح والمعنى لنريح انفسنا او رفقتنا وخدم سفينتنا اعتياص المسير اى مشقّته وامتناعه وقد سبق ايضاح الاعتياص فى شرح المقامة الثامنة عشرة لن يحرز جنى العود بالقعود اى لا يدرك ثمرة الامل بالكسل والتوانى احرزت الشىء اذا جعلته فى الحرز وهو المكان الحصين فاراد بالعود الغصن فسمّاه باعتبار ما يؤول اليه وذلك لانه لا يسمّى عودا الا بعد ما قطع ولا يكون له جنى الا قبل القطع بالصعود اى بالخروج من السفينة الى برّ الجزيرة على ضعف من المريرة المريرة القوّة وقيل العزيمة يقال استمرّ مريرة ومريرته اى استحكمت قوّته واصل المرير ما لطف وطال واشتدّ فتله من الحبال فى امتراء الميرة اى فى طلب الزاد والامتراء تقدّم تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عند قول الحريرى شعر

وكنت من قبل امترى نشبا بالادب المقتنى واحتلب

وكلانا لا يملك فتيلا فى بعض النسخ وما فينا من يملك فتيلا وفى غيرها وما منّا الخ ولا يهتدى

 فاقبلنا

فَأَقْبَلْنا نَجُوسُ خِلالَها، ونَتَتَبَّعُ ظِلالَها، حتّى أَفْضَيْنا الى قَصْرٍ مَشِيدٍ، له بابٌ من حَدِيدٍ، ودُونَه زُمْرَةٌ من عَبِيدٍ، فسَلَّمْناهم لِنَتَّخِذَهم سُلَّمًا الى الإِرْتِقاءِ، وأَرْشِيَةً للاسْتِقاءِ، فأَلْفَيْنا كُلًّا منهم فى مَسْكٍ كَسِيرٍ، وكَرْبٍ أَسِيرٍ، فقُلْنا أَيَّتُها الغِلْمَةُ، لِمَ هذِهِ الغُمَّةُ، فلم يُجِيبُوا النِّداءَ، ولا فاهُوا بِبَيْضاءَ ولا سَوْداءَ، فلما رَأَيْنا نارَهم نارَ الحُباحِبِ، وخُبْرَهم كسَرابِ

فيها سبيلا اى فى الجزيرة فاقبلنا نجوس خلالها فى بعض النسخ فلم نزل نجوس خلالها قال تعالى فجاسوا خلال الديار اى تخلّلوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الاخبار اى يطلبها وتتفيّأ ظلالها التفيّؤ التتبّع يقال فلان يتتبّع الظلال ويستغثها وتفيّأت الشجرة دخلت فى افيآنها واستدريت بها وتفيّأت الظلالُ تقلّبت ومنه قوله تعالى يتفيّأ ظلاله عن اليمين والشمائل سُجَّدا لله وهم داخرون قصر مشيد اى مطلىّ بالشيد والشيد كل شىء طليت به الحائط من الجصّ او غيره وشاده جصّصه وقيل قصر مَشيد ومشيّد بالتخفيف والتشديد بمعنى اى مطوّل ومرفّع وقد فسّر بالقولين قوله تعالى وقصر مشيد فسلّمناهم المسالمة والتسالم المكالمة والمسارّة وقد مرّ ايضاح المسالمة فى شرح المقامة الثامنة عشرة وارشية للاستقآء الارشية جمع رشآء والرشآء الحبل فى مسك كسير اى فى جلدٍ ضعيف عاجز كأنه مكسور المسك الجلد يريد ان كلا منهم شديد التوجّع وهذا كما تقول لقيت فلانا فى ثوب نمر او فى جلد اسد اى بادى الشرّ قال شعر

فطورا ترانا فى مسوك جيادنا وطورا ترانا فى مسوك الثعالب

قال البكرى الخيل توصف بالاقدام والثعالب بالروَغان فيريد انهم مقدمون على اعدآئهم يوما وراثغون عنهم يوما ولا فاهوا ببيضآء ولا سوداء اى ما تكلّموا بكلمة حسنة ولا قبيحة رأيها نارهم نار الحباحب اى لما رأيناهم لا خير عندهم ولا مير ولا طائل تحت قولهم ولا نفع واصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة ومن حديثه فيما ذكر الكلبى انه كان رجلا من العرب بخيلا فى سالف الدهر لا يوقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها وان اوقدها ثم ابصرها مستضيئ اطفأها فضرب العرب المثل بناره فى الخلف وشبّهت بها كل نار لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب وقيل الحباحب هو طائر كالذبّاب له جناح مجرّ اذا طار يترآءى على البعد كشعلة نار وهذا قول الاصمعى وقيل الحباحب النار التى توريها الخيل بسنابكها من الحجارة ومنه قول النابغة ويوقدن بالصفاح نار الحباحب وقال القطامى شعر

الا انّما نيران قيس اذا اشتَوَوْا لطارق ليل مثل نار الحباحب

يقال فى المثل اخلف من نار الحباحب واخلف من نار ابى حباحب واخلف من وقود ابى

السباسب،

السَّبَاسِب، قُلْنا شَاهَتِ الوُجوه، وقَبْحَ اللُّكَعُ ومَنْ يَرْجُوه، فابتَدَرَ خَادِمٌ قد عَلَتْه كِبْرَة، وعَرَتْه عَبْرَة، فقالَ يا قَوْمِ لا تُوسِعُونا سَبًّا، ولا تُوجِعُونا عَتْبًا، فإنَّا لفى حُزْنٍ شامِل، وشُغْلٍ عن الحَدِيثِ شاغِل، فقالَ له ابو زَيْدٍ نَفِّسْ خُناقَ البَثِّ، وَانْفِثْ إنْ قَدَرْتَ على النَّفْث، فإنَّك سَتَجِدُ مِنّى عَزَاءً كافِيًا، ووَصَفًا شافِيًا، فقالَ إعْلَمْ أنَّ رَبَّ هذا القَصْرِ هو قُطْبُ هذه البُقْعَة، وشاهُ هذه الرُّقْعَة، إلّا أنَّه لم يَخْلُ من كَمَد، لخُلُوّه من وَلَد، ولم يَزَلْ يَسْتَكْرِمُ المَغارِسَ، ويَتَخَيَّرُ من المَغارِسِ النَّفائِسَ، الى أنْ بُشِّرَ بِحَمْلِ

حباحب وخبرهم الخبر بضمّ الخاء وسكون الباء الاختبار والتجربة يقال صدّق الخَبَرَ الخُبْرُ كسراب السباسب السبسب والسباسب المفازة يقال بلد سبسب وبلد سباسب شاهت الوجوه شاه يشوه شَوْها وشَوَهَ شَوَهًا قبح وهو اشوه وهى شوهاء ولم يسمع فى الدعاء الا شاه ومنه قوله عم حين رمى المشركين بالتراب شاهت الوجوه وقبح اللكع اللكع معدول من الكع واصله ان يقع فى الندآء كفُسَقُ وخُبَثُ وقد جاء فى غيره ومنه قوله عم يأتى على الناس زمان يكون اسعدَ الناس فيه لكعُ بن لكعَ وهو اللئم وقيل الوسخ وعن ابى عبيد اللكع عند العرب العبد واما قوله عم فى طلب الحسن رضه أثمّ لكع أثمّ لكع فانه اراد به الصغير ومعنى قبح لعن يقال قبّحه الله اى ابعده من الخير وفى التنزيل وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين علته كبرة اى كِبَر وعرته عبرة عراه اى غشيه والعبرة الدمع لا توسعونا سبّا انتصاب السبّ على المصدر كانه قال لا تسبّونا سبّا واسعا وكذلك عتبا فى قوله ولا توجعونا عتبا ويجوز ان يكونا منصوبين على التمييز من المظهر فانّا لفى حزن وقد يروى لفى كرب نفّس خناق البثّ نفّس اى وَسِّع من قولهم فلان فى نفَس من امره اى فى سعة والخناق فى الاصل ما يخنق به الرجل من حبل او غيره والبثّ اشدّ الحزن عزاء كافيا العزّان الطبيب ومنه قول الشاعر شعر

جعلتُ لعزّان اليمامة حكمه وعزّان نجدٍ ان هما شفياني

قال الجاحظ هو دون الكاهن ووصّافا شافيا الوصّاف العارف بالوصف والمراد هاهنا طبيب ماهر من قولهم استوصفت الطبيب لدآئى اذا سألته ان يصف لك ما تتعالج به وشاه هذه الرقعة هو مثل لامير القوم وسيّدهم من شاه الشطرنج ورقعته يستكرم المغارس اى يختار الكرائم من النسآء يقال فلان يستكرم المفاكه اذا كان ينكح العقائل والمغارس جمع مغرس وهو موضع الغرس فى الاصل الا انه يستعار للمرأة ويروى المعارس بالعين المهملة وهو جمع عروس على غير قياس والرواية الاولى اصحّ الروايتين من المغارس المغارش جمع مغرش وهو فى الاصل الفراش عقيلة،

عَقِيلَة، وآذَنَتْ رَقْلَتُه بفَسِيلَة، فنُذِرَتِ النُّذور، وأُحْصِيَتِ الأَيَّامُ والشُّهور، ولمّا حانَ النِّتاج، وصِيغَ الطَّوْقُ والتّاج، عَسُرَ مَخاضُ الوَضْع، حتّى خِيفَ

او موضع الفراش الا انه يكنى به عن المرأة كما يكنى عنها باللباس ومنه قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ وقد يقال فلان كريم المغارس اذا كان يتزوّج كرائم النسآ وفى بعض النسخ ويتخيّر المغارس النفايس بجعل عقيلة العقيلة المرأة الكريمة المخدّرة وعقيلة كل شىء اكرمه والدرّة عقيلة البحر وآذنت رقلته بفسيلة الرقلة النخلة الطويلة والفسيلة الصغيرة جعلتا مثلا للامّ والولد فنذرت النذور واحصيت الخ وقد يروى فنذرت له النذور وعدّت الخ وصيغ الطوق والتاج فى بعض النسخ وصيغ له الخ قال الشريشى الطوق الثوب يلبسه المولود بغير جيب ولما سيق الى جذيمة ابن اخته عمرو كان له طوق يلبسه فى صغره فقال له البسه فلم يسعه فقال شبّ عمرو عن الطوق وقد يروى كبر عمرو عن الطوق قال الميدانى اوّل من قاله جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن اخته وهو عمرو بن عدىّ بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من ابنآء الملوك يخدمونه منهم عدىّ بن نصر وكان له حظّ من الجمال فعشقته رقاش اخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسنكر فاخطبنى اليه فسقى عدىّ جذيمة ليلة والطف له فى الخدمة فاسرعت الخمر فيه فقال له سلنى ما احببت فقال اسئلك ان تزوّجنى رقاش اختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلتُ فعلمت رقاش انه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على اهلك الليلة فدخل بها واصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيّب فلما رآه جذيمة قال يا عدىّ ما هذا الذى ارى قال انكحتنى رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده فى التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم اقبل رقاش فقال شعر

حدّثينى وانتِ غير كذوب ... ابحرٌ زنيت ام بعجين

ام بعبد فانتِ اهل لعبد ... ام بدونٍ فانتِ اهل لدون

قالت بل زوّجتنى كفوًا كريما من ابنآء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدىّ قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسمّاه جذيمة عمرا وتبنّاه واحبّه حبّا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثمانى سنين كان يخرج فى عدّة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا اكلوها وراحوا بالباقى الى الملك وكان عمرو لا يأكل ممّا يجتنى ويأتى به جذيمة ويضعه بين يديه ويقول شعر

هذا جنانٌ وخيارة فيه ... اذ كل جانٍ يده الى فيه

فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحُلىّ فاستطير وفُقد زمانا فضُرب فى الآفاق ولم يوجد واتى على ذلك ما شآء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا

على

على الأصل والفرع، فما فينا من يعرف قرارا، ولا يطعم النوم الا هرارا، ثم أجهش بالبكاء وأعول، وردد الاسترجاع وطول، فقال له ابو زيد أمسكن يا هذا او لتنتبهن، وأبشر بالفرج وبشر، فعندي عزيمة الطلق، التي انتشر سعيها في الخلق، فتبادرت الخلة الى مولاهم، متبشرين بانكشاف بلواهم، فلم يكن إلا حلا ولاء حتى جوز من هجم بنا اليه، فلما دخلنا عليه، ومثلنا بين يديه، قال لأبي زيد ليهنك مقالك، إن صدق مقالك، ولم يفل فألك، فاستصغر قلما مبينا، وزبدا جريا، وزعفرانا قد ديف في ماء ورد نظيف، فما إن رجع النفس، حتى أحصر ما التمس، فتهدد أبو زيد وعفر،

يتوجهان الى الملك بهدايا وتحف وبينما هما نازلان في بعض اودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدي وقد عفت اي طالت اظفاره وشعره فقالا له من انت قال ابن التنوخية فنهيا عنه وقالا لجارية معهما اطعمينا فاطعمتهما فاشار عمرو الى الجارية ان اطعميني فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقيني فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فارسلتها مثلا ثم انهما جعلا يجذبانه ويطرانه الى حتى ما شاء من فتق فضحته وقبلاه وقال لهما حكمتكما فسألاه مفادمته فلم يزالا يخدمانه حتى فرق الموت بينهم وبعث عمرا الى امه فادخلته الحمام والبسته ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كصبر عمرو عن السلوق فارسلها مثلا هصر خلاق الوضع الوضع الولادة والخلاق وضع الولادة الا هرارا القرار النوم القليل وقيل لن اشتقاقه من هر الطائر هريره اذا ردده وقدر ما يأخذ الفرخ على ذلك يسير اجهش بالبكاء الاجهاش نهوض النفس والهم بالبكاء والتهيؤ له يقال جهش واجهش بمعنى قال لبيد شعر

قامت تشكى الي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

وفي الحديث اصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وردد الاسترجاع الاسترجاع سبق تفسيره في شرح المقامة السابعة عزيمة الطلق الطلق وجع الولادة يقال منه طلقت المرأة تطلق طلقا على ما لم يسم فاعله والعزيمة الرقية كلا ولا قوله هذا كناية عن قلة اللبث وسرعة الامر كانه قال فلم يكن من الزمان الا قدر قول القائل لا ولا وفي امثال العرب اسرع من ها ولا واقل من لفظ لا ورواه الميداني اقل في اللفظ من لا قال الكميت شعر

كلا وكذا تسيحة ثم نجثم لدى حين أن كانوا الى النوم اقدرا

معناه كلمح نومهم في القلة والسرعة كقول القائل لا وها وقال جرير شعر

يكون نزول القوم فيها كحلا ولا غشاها ولا يدنون رحلا الى رحل

وسبح

وسَبَّحَ واستغفرَ، ثمّ أخذَ القلمَ واستنفرَ، وكتبَ على الزَّبَدِ بالمِزعفرِ نظم

أيُّها الجنينُ إنّي نصيحٌ ... لك والنُّصحُ من شُروطِ الدِّينِ
أنتَ مُستعصمٌ بكِنٍّ كنينٍ ... وقرارٍ من السُّكونِ مكينِ
ما ترى فيه ما يروعُك من إلـ ... ـفٍ مُداجٍ ولا عدوٍّ مُبينِ
فمتى ما برزتَ منه تحوّلـ ... ـتَ الى منزلِ الأذى والهُونِ
وترآءى لك الشقاءُ الذي تلـ ... ـقى فتبكي له بدمعٍ هتونِ
فاستدِمْ عيشَك الرَّغيدَ وحاذِرْ ... أن تبيعَ المحقوقَ بالمظنونِ
واحترِسْ من مُخادعٍ لك يرقيـ ... ـكَ ليُلقيك في العذابِ المُهينِ
ولعمري لقد نصحتُ ولكنْ ... كمْ نصيحٍ مُشبَّهٍ بظنينِ

ثمّ إنّه طمسَ المكتوبَ على غفلَةٍ، وتفلَ عليه مِأيَةَ تفلَةٍ، وشدَّ الزَّبَدَ في

قوله غشاشا اى قليلا هلمّ بنا اى قال لنا هلمّ تعالوا ولم يفل فألك اى لم يكذب ولم يضعف واصله من قال رأيه يفيل فيالة وفيلولة اذا ضعف ورجل فالُ الرأى وفيلُ الرأى اى ضعيفه وقوله ولم يفل فألك هو ممّا يشبّه وزبدا بحريّا الزبد البحريّ حجر رخو شديد البياض دقيق الثقب يوجد عائما على وجه الماء ويصرن بالاكحال قالت الحكماء من خصائص الزبد البحريّ انه اذا علق على امرأة ماخض سهل عليها الولادة ويكون فى بحر اليمن قد ديف فى ماء ورد اى نُقع فيه من دان الدوآء اى بلّه بماء او غيره ومنه مسك مدوون اى مبلول وقيل مسحوط وعفّر اى ومرّغ فى التراب وجهه واتحنفر اتحنفر الرجل اى مضى مسرعا يقال اتحنفر فى خطبته اذا مضى واتّسع فى كلامه بالمزعفر اى بالماء المزعفر والنصح من شروط الدين روى عن النبيّ عم انه قال رأس الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن قال لله عزّ وجلّ ولكتابه ولنبيّه ولائمّة المسلمين وللمسلمين من الف مداج الالف الاليف والمداج هو الذى يستر العداوة وينافق فى المحبّة وقد مرّ ايضاح المداجاة فى شرح المقامة الحادية والثلاثين ولا عدوّ مبين ابان الشىء اذا بان واتّضح ومنه قوله تعالى ان الشيطان كان للانسان عدوّا مبينا بدمع هتون اى سائل مصبوب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الحادية والثلاثين عيشك الرغيد اى الطيّب الواسع ان تبيع المحقوق بالمظنون المحقوق اى المتيقّن من حُقّ الشىء اذا صُدّق يعنى لا تترك هذا المكان فان عيشك فيه طيّب باليقين وعيشك اذا خرجت منه لا يدرى انّه طيّب ام لا بظنين الظنين المتّهم ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين والظنّة بكسر الظاء التهمة طمس المكتوب اى غطّا الكتابة بالطين وقيل

خرقة

خِرْقَةِ حَرِيرٍ، بَعْدَ ما ضَمَّخَها بِعَبِيرٍ، وأَمَرَ بتَعْلِيقِها على فَخِذِ المَخِيضِ، وأَنْ لا تَعْلَقَ بها يَدُ حائِضٍ، فلم يَكُ الّا كَذُواقِ شارِبٍ، او فُواقِ حالِبٍ، حَتَّى ادْلَقَ شَخْصُ الوَلَدِ، لِخَصِّيصَى الزَّبَدِ، بِقُدْرَةِ الواحِدِ الصَّمَدِ، فامْتَلأَ القَصْرُ حُبُورًا، واسْتُطِيرَ عَمِيدُهُ وعَبِيدُهُ سُرُورًا، وأَحاطَتِ الجَماعَةُ بأَبِي زَيْدٍ تُثْنِي عَلَيْهِ، وتُقَبِّلُ يَدَيْهِ، وتَتَبَرَّكُ بِمَساسِ طِمْرَيْهِ، حَتَّى خُيِّلَ الَيَّ أَنَّهُ القَرَنِيُّ أُوَيْسٌ، او الأَسَدِيُّ دُبَيْسٌ، ثُمَّ انْثالَ عليه من جَوائِزِ المُجازاةِ،

محاها على غفلة يعني على غفلة من الجماعة بعد ما ضمّخها اى لطّخها بعبير قال الاصمعي العبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وقال ابو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده وفي الحديث انجز احداكنّ ان تتّخذ تومتين ثم تلطّخهما بعبير او زعفران وهذا يدلّ على ان العبير غير الزعفران والتومة بالضمّ اللؤلؤة والقرط فيه حبّة كبيرة وان لا تعلق بها يد حائض وقد يروى وان لا تمسّها يد حائض قصد بذلك تعظيم المكتوب تمويها وتزويرا بانه من القرآن فان الحائض لا يجوز لها مسّ شيء من القرآن كذواق شارب اى قدر ذوق الشارب الشراب قبل ان يسيغه او فواق حالب يعني مقدارا يسيرا وهو من قولهم للمستعجل امهلني فواق ناقة الفواق بالفتح والضمّ ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب وفي الحديث العيادة قدر فواق الناقة لخصّيصى الزبد اى لشدّة اختصاصه بذلك والخصّيصى من المصادر التي تدلّ على معنى الكثرة القرنيّ اويس اويس افضل زهّاد الكوفة وعبّادها واطول امدة مفاخرها وارسى اوتادها فاخر به الشعبيّ اهلَ البصرة وذلك انه دخلها يوما فاتّفق مع الاحنف في مجلس فافتخر هذا باهل الكوفة وهذا باهل البصرة حتى قال الاحنف فينا ازهد الناس ابن سيرين فقال الشعبيّ ومنّا اويس القرنيّ اعبد وازهد من ابن سيرين بشّر به سيّد المرسلين واخبر انه خير التابعين وهو اويس بن عامر قتل مع عليّ رضه يوم صفّين والقَرَن موضع وهو ميقات اهل نجد ومنه اويس القرنيّ وعن عمر بن الخطّاب قال حدّثنا رسول الله صلعم انه سيكون في التابعين رجل من قَرَنٍ يقال له اويس بن عامر به وضح فيدعو الله ان يُذْهِبه فيقول اللهمّ دع لي في جسدي منه ما اذكر به نعمك عليّ فيدع له في جسده ما يذكر به نعمه عليه فمن ادركه منكم واستطاع ان يستغفر له فليفعل وعن ابن عبّاس قال مكث عمر يسأل عن اويس القرنيّ عشر سنين حتى كان آخر حجّة حجّها عمر وعليّ بن ابي طالب فاتيا رفاق اليمن فنادى عمر فيهم يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم قال فقام من كان من مراد وقعد آخرون فقال فيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا ولكن ابن لغ لي يقال له اويس هو اضعف وامهن من ان يسأل مثلك عن مثله يا امير

ووَصائِلِ الصِّلات، ما قَبَّضَ له الغِنَى، وبَيَّضَ وَجْهَ المُنَى، ولَمْ يَخْلُ يَنْتابُه

المؤمنين قال اجل ربما هو قال نعم هو بالاراك بعرفة يرعى القوم قال فركب عمر وعليّ رضي الله عنهما جارين ثم انطلقا حتى اتيا الاراك فاذا هو قائم يصلّي يضرب بيصرة نحو مسجدة فدخل بعضه في بعض فلما رأياه قال احدهما لصاحبه ان يكن احد الذي تطلب فهذا هو فلما سمع حسّهما خفّف وانصرف فسلّما عليه فردّ عليهما وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعي هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا اجير قوم قالا ما اسمك قال انا عبد الله قال له عليّ قد علمنا ان من في السموات والارض عبيد الله فانشدك بربّ هذه الكعبة وربّ هذا الحرم ما اسمك الذي سمّتك به امّك قال وما تريد الى ذلك فانا لويس من مراد فقالا له اكشف لنا عن شقّك الايسر فكشف لهما فاذا كفّه بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبّلان الموضع ثم قالا ان رسول الله صلعم امرنا ان نقرئك السلام وان نسألك تدعو لنا قال انّ دعائي في شرق الارض وغربها لجميع المؤمنين فقالا له ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر اعطيك شيأ من رزق او من عطائي تستعين به فقال ثوبان جديدان ونعلان مخصوفتان ومعي اربعة دراهم ولي فضلة عند القوم فمتى افنى هذا فانه من امّل جمعة امّل شهرا ومن امّل شهرا امّل سنة ثم ردّ الى القوم ابلهم ثم فارقهم فلم يُرَ بعد ذلك وقد اختلف الرواة في موضع وفاته او الاسدي دبيس وقد يروى والامير دبيس وقيل هو كذلك بخطّ المصنّف الدبيس هو ملك العرب ابو الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الاسدي واخوته الملك تاج الملوك بدران بن صدقة ملك الملوك والامير منصور بن صدقة بن منصور وهو الذي حبسه المسترشد بالله فانتقل من حبسه الى جوار ربّه بعد مدّة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تحدّ ولا تحصى وعن الشريشي قال الامام البندنيجي سمعت بعض العلماء يقول لما سمع الامير دبيس ان الحريري ذكره في مقاماته واورد فيها بعض صفاته نفذ اليه من الخلع السنيّة والتحف المرضية ما عجز عنه الوصف وكلّ عن ادراكه الطرف والدبيس قتله السلطان مسعود السلجوقي بعد قتل المسترشد بشهر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ووصائل الصلات الوصائل جمع وصيلة وهي ما يوصل به الشيء كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كانها موصولات وقال الجوهري الوصائل الثياب المخطّطة اليمانيّة قال لبيد شعر

غرائرُ ابكارٍ عليها مهابة ... وعُون كرامٍ يرتدين الوصائلا

وقول الحريري يحتمل الوجهين ما قبّض له الغنى قبّض اي قدّر ومنه قوله تعالى نقيّض له شيطانا فهو له قرين وبيّض وجه المنى المنى جمع منية وهي المطلوب وتبيّض الوجه عبارة عن تحصيل المراد ولم يخل يختابه الدخل اي لم يزل يأتيه مرّة بعد اخرى وفي بعض النسخ ولم يخل من الدخل ،

الدَّخْل، مُذْ نُتِجَ النَّخْل، الى أَنْ أُعْطِيَ البَحْرُ الأَمانَ، وتَسَنَّى الإِتْمامُ الى عُمانَ، فاكتَفَى أَبو زَيْدٍ بِالنِّحْلَة، وتأَهَّبَ للرِّحْلَة، فلم يَسْمَحِ الوالى بحَرَكَتِه، بَعْدَ تَجْرِبَةِ بَرَكَتِه، بل أَوْعَزَ بضَمِّه الى حُزانَتِه، وأَنْ تُطْلَقَ يَدُه فى خِزانَتِه، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فلمَّا رَأَيْتُه قد مالَ، الى حَيْثُ يَكْتَسِبُ المالَ، أَنْحَيْتُ عليه بالتَّعْنِيف، وجَنَّبْتُ له مُفارَقَةَ المَأْلَفِ والأَلِيف، فقالَ اليك عَنّى، وَٱسْمَعْ مِنّى، نظم

لا تَصْبُوَنَّ الى وَطَنْ فِيه تُضامُ وتُمْتَهَنْ

ان ينتابه الدخل مذ نتج النخل اى مذ ولد الطفل لا ان اعطى البحر الامان يريد لا ان اعتدلت الرياح وطاب سفر البحر وتسنّى الاتمام الى عمان الاتمام القصد والمُضىّ يقال اتمّ لا موضع كذا وتمّ اليه وتمّ على امرك اى امضِ وعمان بالضمّ والتخفيف بلد باليمن وقوله تسنّى اى تيسّر بالنحلة اى بالعطآء اوعز اى اشار اوعز اليه ى كذا تقدّم اليه ومثله وعّز بتشديد العين قال الجوهرى وقد يخفّف فقال ابن السكّيت لا يجوز وعزت بالتخفيف بضمّه الى حزانته حزانة الرجل عياله ومن يهتمّ به ويتحزّن لاجله انحيت عليه بالتعنيف اى اقبلت عليه مستعار من قولهم انحيت على فلان بالسوط والسيف واصله من النحو وهو القصد الا ان النحو عامّ والانحآء خاصّ وجنّبت جنّ الشىء قبّحه وعابه مفارقة المالف اى الوطن اليك عنّى قولهم اليك اسم لفعل الامر ومعناه تنحَّ قال الاحنف سمعت من يقال له اليك فيقول انّى كانه قيل له تنحّ فقال انحّى واسمع منّى ى بعض النسخ واستمع منّى لا تصبونّ لا وطن اى لا تَمِلْ الى موضع فيه تضام وتمتهن يقال امتهنه اذا ابتذله وعن الشريشى قال محمّد بن بشير ى هذا المعنى شعر

انما ازرى بقدرى انّنى لست من بابة اهل البلد
ليس منهم غير ذى مَقْلِيَة لذوى الالباب وذى حسد
يتصامون لقائ مثل ما يتصامون لقآء الاسد
مطلق اثقل ى اعينهم وعلى انفسهم من احد
لو رأونى وسطَ بحر لم يكن احد يأخذ منهم بيدى

وقال البحترى وهو ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائىّ البحترى من بنى ثُعَل بن عمرو يخاطب رجلا من نصيبين شعر

اشرّقُ ام اغرّبُ يا سعيد وانقص من زمانى ام ازيدُ
عدَتْنى عن نصيبين العوادى فنجّى إبلَهُ فيها بريدُ

وارحَلْ عنِ الدّارِ الّتي ... تُعْلي الوِهادَ على القُنَنْ
واهرَبْ الى كِنّ بَقِي ... ولَو أنّه حِضْنا حَضَنْ
وَارْبأْ بِنَفْسِك أنْ تُقِيـ ... ـمَ بحَيْثُ يَغْشاكَ الدَّرَنْ
وحُبِّ البِلادَ فأيُّها ... أرْضاكَ فاختَرْهُ وَطَنْ
ودَعِ التّذَكُّرَ للمَعا ... هِدِ والحَنِينَ الى السَّكَنْ
واعلَمْ بأنّ الحُرَّ في ... أوْطانِه يَلْقَى الغَبَنْ
كالدُّرِّ في الأصْدافِ يُسْـ ... ـتَزْرَى ويُبْخَسُ في الثَّمَنْ

ثمّ قالَ حَسْبُك ما استَمَعْتَ، وحَبّذا أنْتَ لَو اتّبَعْتَ، فأوْضَحْتُ له مَعاذِيري، وقُلْتُ له كُنْ عَذِيري، فعَذَرَ واعتَذَرَ، وزَوَّدَ حتّى لم يَذَرْ، ثُمّ شَيَّعَني

لِرَى الحِرمانِ ابعَدُهُ قريبٌ ... والنّجحَ لقربِهِ بعيدُ
تقاذفني بلادٌ عن بلادٍ ... كأنّي بينها خبرٌ شَرودُ
وبالساحورِ من تُعَلٍ بعيرٍ ... صناديدٌ من الفتيانِ صِيدُ
اذا نجحَ الحمامُ الوُرْقُ قالوا ... لفرطِ الشوقِ اينَ ثوى المولّدُ
وأينَ يكونُ مرتهنٌ بدهرٍ ... شريكٌ في حوادثِهِ طريدُ
وخلّفني الزمانُ على الناسِ ... وجوهُهُم وايديهِم حديدُ
لهم جُلَدٌ حَسُنَّ فهنّ بيضٌ ... وافعالٌ سَجَحْنَ فهنّ سودُ
واخلاقُ البغالِ وكلّ يومٍ ... تَعَنّ لبعضِهم خُلُقٌ جديدُ
ولكثرةِ ما لسانُهُم لديهم ... اذا ما جاءَ قولُهُمُ تعودُ

تعلى الوهاد على القنن الوهاد ما انخفض من الارض وضدّه القنن بجمع قنّة وهي اعلى رأس الجبل هو مثل يضرب في رفع الوضيع على الشريف ولو انه حضنا حضن حضنا الشيء جانباه وحَضَن جبل باعلى نجد ومن امثال العرب انجد من رأى حضنا اي من عاين هذا الجبل فقد دخل في ناحية نجد وارباً بنفسك اي اجلّها وارفع قدرها وقد سبق ايضاح قولهم ربأت بنفسي في شرح المقامة الثالثة والعشرين يغشاك الدرن الدرن الوسخ وعبّر هاهنا بالدرن عن الذلّة والهوان فاختره وطن روى عن رسول الله صلعم انه قال ان العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فحيث وجدت خيرا فأقم واحمد الله وقال الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن فنظمه بعضهم وقال شعر

الفقر في اوطاننا غربة ... والمال في الغربة اوطان

المعاهد المنازل واحدها مَعْهَد كن عذيري اي عاذري وهو مصدر في الاصل

تشييع

تَشْيِيعَ الأَقَارِبِ، الى أَنْ رَكِبْتُ فى القَارِبِ، فوَدَّعْتُه وأنا أَشْكُو الفِرَاقَ وأَنْدُبُه، وأَوَدُّ لو كان هَلَكَ الحَيِينُ وأُمُّه،

المقامة الأربعون التبريزية

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ أَزْمَعْتُ التَّبْرِيزَ، من تَبْرِيزَ، حِينَ نَبَتْ بالذَّلِيلِ والعَزِيزِ، وخَلَتْ من المُجِيرِ والمُجِيزِ، فبَيْنا أنا فى إِعْدادِ الأُهْبَةِ، وَٱرْتِيادِ الصُّحْبَةِ، لَقِيتُ لُبا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ مُلْتَفًّا بِكِسَآءٍ، ومُخْتَفًّا بِنِسَآءٍ، فسَأَلْتُه عن خَطْبِه، وإلى أَيْنَ يَسْرُبُ مع سِرْبِه، فأَوْمَأَ الى ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ باهِرَةِ السُّفُورِ، ظاهِرَةِ الفُتُورِ،

كالنكير ثم وُصف به ومنه عذيرك من فلان اى هاتِ عُذرك او ذا عذرك يعنى عاذرك قال عمرو بن معدى كرب شعر

اريد حيوته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فعذِّر لى قبل العذر واعتذر اى وطلب منّى قبول عذره وزوّد اى اعطانى الزاد فى القارب اى فى السفينة وقد سبق تفسير القارب فى شرح المقامة الثانية والثلاثين ،

شرح المقامة الاربعين

لزمعت التبريز اى عزمت الخروج يقال برز اذا خرج والبراز وهو الفضاء وبرز بالتضعيف اذا ظهر بعد الخفاء وامّا التبرّز فهو كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة من تبريز تبريز قرية بين كور اذربيجان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا قال صاحب القاموس تَبريز وقد تكسر قاعدة اذربيجان والعامّة تسمّيها توريز حين نبت بالذليل الخ نبا بفلان منزله اى لم يوافقه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين يعنى اذا صار العيش فيها منغّصا من الجحط او غيره حتى حزم على الخروج منها الذليل والعزيز وخلت من المجير والمجيز المجير الذى يؤمنك ممّا تخافه والمجير ايضا المنقذ يقال اجاره الله من العذاب اى انقذه منه والمجيز معطى الجائزة يعنى وخلت من الحامى والمعين وقوله من المجير والمجيز من باب تجنيس التصحيف ويسمّى تجنيس الخطّ ايضا وارتياد الصحبة اى طلب الاصحاب ولا ابن يسرب اى يذهب من سرب اذا ذهب على وجهه فى الارض مع سربه اى مع جماعته عن الاصمعى السِّرب والسُّربة القطيع من القطا والظباء والنساء باهرة السفور يعنى ان وجهها وقال

وقالَ تَزَوَّجْتُ هذه لتُؤنِسَنى فى الغُرْبَة ، وتَرْحَضَ عَنّى قَشَفَ العُزْبَة ، فلَقِيتُ مِنْها عَرَقَ القِرْبَة ، تَمْطُلُنى بحَقّى ، وتُكَلِّفُنى فَوْقَ طَوْقى ، فأنا مِنْها بِضَوْجَى ، وحِلْفُ شَجْوٍ وشَجَى ، وها نَحْنُ قَدْ تَساعَيْنا الى الحاكِم ، لِيَضْرِبَ على يَدِ الظّالِم ، فإنِ ٱنْتَظَمَ بَيْنَنا الوِفاقُ ، وإلّا فالطَّلاقُ والإنْطِلاقُ ، قالَ فَلْتُ الى أنْ أُخْبُرَ لِمَنِ الغَلَب ، وكَيْفَ يَكونُ المُنْقَلَب ، فجَعَلْتُ شُغْلِى دَبْرَ أُذُنى ، وصَحِبْتُهما وإن كُنْتُ لا أُغْنِى ، فلمّا حَضَرَا القاضِىَ وكانَ مِمَّنْ يَرَى فَضْلَ الإمْساك ، ويَضِنُّ بنُفاثَةِ

مكشون من سفرت المرأة قناعها عن وجهها اذا كشفها ظاهرة النفور المراد بالنفور هنا عصيانها لزوجها قشف العزبة القشف شدّة الحال وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والعَزَب الذى لا اهل له والاسم منه العزبة والعُزوبة فلقيت منها عرق القربة اى شدّة قال الميدانى كلّفت اليك علق القربة ويروى عرق القربة اى كلّفت اليك امرا صعبا شديدا قال الاصمعى لا ادرى ما اصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال واصله ان القرب انما تحملها الإماء الزوافر ومن لا معين له وربّما افتقر الرجل الكريم واحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقّة والحياء من الناس قال الميدانى تقدير المثل كَلَّفتُ نفسى فى الوصول اليك عرق القربة اى عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الرآء واللام بدل منه انتهى والزوافر الاماء الحاملات القرب من الزفر بكسر الزاى وسكون الفاء وهو القربة وعن الرازى فى المجمل جَشِمْتُ اليك عرق القربة فيقال ان المراد به مَاؤُها ومعناه جشمت اليك حتى سافرت واحتجت الى عرق القربة فى السفر وهو مَاؤُها ويقال بل معناه نَصِبْت لك وتكلّفت حتى عرقت عرق القربة وهو سَيَلان مَائِها وقيل عرق القربة بمعنى علقها وهو معلاق تحمل به والمعنى تجشّمت اليك حمل القربة يريد به السفر ومشاقّها قال الجوهرى علق القربة لغة فى عرق القربة ومن امثالهم ايضا لقيت منه عرق الجبين اى تعبت فى امره حتى عرق جبينى من الشدّة نقله الميدانى نضو وق النضو البعير المهزول والوق كلال الرّجل وقد مرّ ايضاح الوق فى شرح المقامة الثالثة وكنى بالوق عن شرّها وما يلقاه منها ليضرب على يد الظالم ضرب القاضى على يد فلان اذا حجره ومنعه من التصرّف وهذا مجاز ومنه قول الحريرى فى الثانية والثلثين فهل له ان يضرب على يد اليتيم وكيف يكون المنقلب المنقلب يكون مكانا ومصدرا مثل المنصرف منه قوله تعالى لاجدنّ خيرا منها منقلبا وقوله ايضا أىّ منقلب ينقلبون دبر اذنى اى خلف اذنى وان كنت لا اعنى اى لا انفعها ومنه قوله تعالى يومَ لا يغنى مولى عن المولى شيأ وكان ممّن يرى فضل الامساك يعنى انه كان بخيلا يرى ان الشحّ افضل من البذل والايثار ويضنّ بنفاثة السواك النفاثة ما نفثت السواك ،

السِّواك، جَثَا أَبو زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وقالَ أَيَّدَ اللهُ القاضِيَ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ، إِنَّ مَطِيَّتِي هذه أَبِيَّةُ القِيادِ، كَثِيرَةُ الشِّرادِ، مَعَ أَنِّي أَطْوَعُ لها من بَنانِها، وأَحْنَى عليها من جَنانِها، فقالَ لها القاضِي وَيْحَكِ أَما عَلِمْتِ أَنَّ النُّشوزَ يُغْضِبُ الرَّبَّ، ويُوجِبُ الضَّرْبَ، فقالَتْ إِنَّه مِمَّنْ يَدُورُ خَلْفَ الدَّارِ، وَيَأْخُذُ الجارَ بالجارِ، ولَيْسَ لِي على ذلكَ اصْطِبارٌ، فقالَ له القاضِي تَبًّا لكَ أَتَبْذُرُ فِي السِّباحِ، وتَسْتَغْرِغُ حَيْثُ لا إِفراخَ، أُغْرُبْ عَنِّي لا نَعِمَ عَوْفُك، ولا أَمِنَ خَوْفُك، فقالَ أَبو زَيْدٍ إِنَّها ومُرْسِلِ الرِّياحِ، لَأَكْذَبُ مِنْ سَجاحٍ، فقالَتْ بَلْ هو ومَنْ طَوَّقَ الحَمامَةَ، وجَنَّحَ النَّعامَةَ، أَكْذَبُ من أَبِي ثُمامَةَ، حِينَ مَخْرَقَ باليَمامَةِ، فَزَفَرَ أَبو زَيْدٍ زَفِيرَ الشُّواظِ، واسْتَشاطَ اسْتِشاطَةَ المُغْتاظِ، وقالَ لها وَيْلَكِ يا دَفارِ، يا فَجارِ، يا غُصَّةَ البَعْلِ والجارِ، أَتَعْجِدِينَ فِي الحَلْوَةِ لِتَعْذِيبِي، وتُبْدِينَ فِي الحَفْلَةِ

من فيك وعن ابن دريد هي العطيّة تبقى من السواك في فم الرجل فيبتلعها يقال لو سألتني نفاية سواك ما اعطيتك جثا ابو زيد جثا يجثي ويجثو جثيًا وجثوًا على فعول فيهما اى برك على ركبتيه وتلك جلسة الخاصم والمجادل مطيّتي هذه اراد بالمطيّة الزوجة ابيّة القياد اى غير منقادة القياد للحمل الذى تقاد به الدابّة كثيرة الشراد الشراد والشرود كالنفار والنفور لفظا ومعنى واحنى عليها من جنانها الجنان القلب واحنى اى اعطف واشفق ان النشوز يغضب الربّ النشوز هو ان تستعصى المرأة على زوجها وعنى بالربّ الزوج او الله ووصفه تعالى بالغضب بدليل قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها انه ممّن يدور خلف الدار الخ قوله هذا كناية عن ابتعاده من غير الطريق وتستغرغ حيث لا افراخ افرخ الطائر اذا صار ذا فرخ وافرخ البيض اى خرج فرخه واستغرغ طلب الفرخ لا نعم عوفك العون الحال يقال للعائل على اهله نعم عوفك اى نعم مالك وشأنك لاكذب من سجاح سجاح اسم امرأة تنبّأت فى عهد مسيلمة وهى بنت المنذر وما سار للعرب مثل فى كذبها ولكن ضربوا بها المثل فى الفطنة فقالوا اخلم من سجاح وازنى من سجاح وجنّح النعامة اى جعل لها جناحا من ابى ثمامة هو مسيلمة الكذّاب مخرق اى موّه وكذب قال الازهرى المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان وهى ما يلعب به الصبيان من الخرق المشكولة وقال الجوهرى امّا المخرقة فكلمة مولّدة وقال غيره المخرقة اختلاق الكذب وهى كلمة مولّدة مبنيّة على الخراق كالتمسكن على المسكين ويحتمل ان يكون تركيبها من حروف الخرق وهو خلق الكذب مضموما اليها الميم لتكون رباعيّة دالّة على زيادة معنى فزفر اى تنفّس ورفع صوته زفير الشواظ الشواظ اللهب الذى

تكذيبى،

تَكْذِبِي، وقد عَلِمْتِ أَنِّي حِينَ بَنَيْتُ عَلَيْكِ، وَرَنَوْتُ اليْكِ، أَلْفَيْتُكِ أَقْبَحَ من قِرْدَة، وأَيْبَسَ من قِدَّة، وأَخْشَنَ من لِيفَة، وأَنْتَنَ من جِيفَة، وأَثْقَلَ من هَيْضَة، وأَقْذَرَ من حَيْضَة، وأَبْرَزَ من قِشْرَة، وأَبْرَدَ من قِرَّة، وأَحْمَقَ من رِجْلَة، وأَوْسَعَ من دِجْلَة، فَسَتَرْتُ عُوارَكِ، ولم أُبْدِ عارَكِ، على أَنَّه لو حَبَتْكِ شِيرِينُ بجَمالِها، وزُبَيْدَةُ بمالِها، وبِلْقِيسُ بعَرْشِها، وبُورانُ بفَرْشِها، والزَّبَّاءُ بمُلْكِها،

لا دخان له يا دفار الدفر النتن يقال دفرًا له اى نتنًا اتعمدين اى تقصدين حين بنيت عليك اى زففتك ودخلت بك قولهم بنى على اهله وباهله سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية والثلثين وقولهم هذا كناية عن الدخول والوطئ ونقل الغورى عن ابن دريد بنى بامرأته بالبآء ولفظ عايشة يشهد بصحّة هذه الرواية المرويّة عن ابن دريد فان مسلما روى فى صحيحه فى كتاب النكاح عن عايشة انها قالت تزوّجنى النبىّ ﷺ وانا بنت ستّ وبنى بى وانا بنت تسع سنين وكأنهم ضمّنوا بنى معنى اعرس لما كثر استعماله فى ذلك فعدّوه تعديته كما قالوا دخل بها واصله دخل عليها ومنه قول الفرزدق شعر

وذاتِ حليلٍ انكَحَتْها رماحُنا ... حلال لمن يبنى بها لم تطلّق

اقبح من قردة هذا من امثال المولّدين قال الحضرى يذمّ رجلا شعر

واقبح من قرد واسفل بالبقرى ... من الكلب امسى وهو غرثانُ جائع

وايبس من قدّة القدّة سير يقدّ من جلد غير مدبوغ واثقل من هيضة الهيضة انطلاق البطن من سوء الهضم واقذر من حيضة حاضت المرأة تحيض حَيضا وتَحِيضا فهى حائض وحائضة ايضا ونسآء حُيّض وحوائض والحيضة المرّة الواحدة والحيضة بالكسر الاسم والجمع الحِيض والحِيضة ايضا الخرقة الّتى تستثفر بها المرأة وابرز من قشرة قشرة الشىء ما علا عليه قيل معناه اظهر واخرج منها وكثرة الظهور والخروج عيب فى النسآء وقيل معناه كنت عارية لا لباس معك وابرد من قرّة القرّة برد الهوآء واحمق من رجلة الرجلة البقلة الحمقآء وحمقها انها تنبت فى مجارى السيل فيقلعها المآء ويذهب بها لو حبتك شيرين بجمالها شيرين المضروب بها المثل فى الحسن والجمال والبهآء والكمال هى فيما ذكروا بنت رجل كبير من روسآء بلدة يقال لها سابروج او ساروج اخذها والى تلك البلدة من ابيها واهداها الى قيصر فاعجبه حسنها وكان فى ذلك الوقت بين قيصر وبين كسرى ابرويز وحشة فبعثها قيصر الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه فوقعت فى قلب ابرويز موقعا محمودا وحلّت منه محلّا مودودا حتى صار حبّ ابرويز اياها لحسنها مثلا مشهورا فى البلاد مذكورا فيما بين العباد وزبيدة بمالها زبيدة هى بنت جعفر بن ابى جعفر عبد الله المنصور بن محمّد بن على بن عبد الله بن

وَرَابِعَةُ بِنُسْكِهَا، وَخِنْدَفُ بِفَخْرِهَا، وَالْخَنْسَآءُ بِشِعْرِهَا فِى صَخْرِهَا، لَأَنِفْتُ أَنْ

عبّاس كنيتها امّ جعفر واسمها امة العزيز الا ان جدّه المنصور كان يرقّصها فى صغرها وهو يقول زبدة وزبيدة فغلب ذلك على اسمها وهى زوج هارون الرشيد وابنة عمّه وكانت مختصّة بكثرة المال مهتمّة بالبرّ والافضال وبلقيس بعرشها قصّة بلقيس مذكورة فى القرآن وشهرتها تغنى عن اثباتها واما عرش بلقيس فهو سريرها قيل كان عرشها صفائح من ذهب وفضّة قد رُكّبت فيها فصوص الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والدرّ واللؤلؤ وكان له قائمتان من زبرجد وقائمتان من ياقوت وبوزان بفرشها بوران هى إمّا بنت كسرى ابرويز لانها ملكت بعد ابيها سنة واربعة اشهر وجلست مكانه وورثت ما كان له من الخزائن والصامت والناطق والفرش وغيره وامّا بنت الحسن بن سهل زوج المأمون وكانّها اليق بهذا الموضع لما ذكر انه لما كانت ليلة البنآء وجلّيت هى على المأمون فرش لها حصير من ذهب ووشّح بمكتل مرصّع بالجواهر فيه درر كبار فنثرت على من حضر من النسآء فحذّت كل واحدة من النسآء يدها فاخذت درّة وبقى سائر الدرّ يلوح على حصير فقال المأمون قاتل الله الحسن ابن هانئ كانه قد رأى هذا حيث يقول وهو يصف الخمر والحباب شعر

كأنّ صغرَى وكبرَى من فواقعها حصبآء درّ على ارض من الذهب

والحسن بن هانى هو الشاعر المشهور المعروف بابى نواس الحكمىّ والزبّآء بملكها الزبّآء هى الملكة التى يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّآء ولم يكن فى نسآء عصرها اجمل منها ولا اكمل حسنا وكان لها شَعر اذا مشت تحبته وراءها واذا نشرته جلّلها ولذلك سمّيت الزبّآء من الزبب وهو طول الشعر وكثرته قالوا هى امرأة من العماليق وامّها من الروم وانّما خصّها بالملك لانها ملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجنود وهى التى غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسمؤل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيّا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت ممرّد مارد وعزّ الابلق وذهبت مثلا وهى التى قتلت جذيمة الابرش ملك العراق وقد تقدّم ذكر قصّتها فى شرح المقامة السابعة والعشرين ورابعة بنسكها هى رابعة بنت اسمعيل العدويّة القيسيّة فهى من اهل البصرة وهى احدى النسآء التى تجاوزن الغاية فى الصلاح والورع والزهادة والتقى كامّ ابى ايّوب الانصاريّة وامّ الدردآء ومعاذة العدويّة وكانت رابعة اشهر منهنّ بالنسك والعبادة والتقى روى بعض الثقات انها كانت تصلّى فى اليوم والليلة الف ركعة فقيل لها ما تريدين بذلك فقالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكى يسرّ رسول الله صلعم يوم القيامة فيقول للانبيآء انظروا الى امرأة من امّتى هذا عملها فى يوم وليلة وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر وخندف بفخرها خندف لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة

تَكونى قَعيدَةَ رَحْلى، وعَلُوقَةَ فَحْلى، قالَ فتَذَمَّرَتِ المَرْأَةُ وتَغَمَّرَتْ، وحَسَرَتْ

ولدت لا لياس بن مضر عمرا وعامرا وعميرا فندّت لهم ابل فذهبوا فى طلبها وادركها عامر فلقّب مدركة. واقتفى عمرو اثرها فطبخها فسمّى طابخة وانقمع عمير فى البعير فسمّى قمعة ومرجعت ليلى فى اثرهم وقالت، ما زلت اخندق فى اثركم فلقّبت خندف والخندفة الهرولة وكانت ابدا تفتخر بهؤلاء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة من اجداد النبىّ ﷺ وانها احدى جدّاته وهى التى يقول فيها يزيد يخاطبه ما يستحقّه شعر

لست من خندفَ إن لم أنتقم ... من بنى أحمدَ ما كان فعل

والخنساء بشعرها فى صخرها الخنساء هى تماضر بنت عمرو من الشريد السليميّة الشاعرة ادركت الاسلام ورأت عائشة رضى الله عنها وقالت فى صخر اخيها شعرا كثيرا ترثيه حين قتل وبكته بكاء طويلا حتى اشتهرت بذلك وكان صخر اخاها لابيها قيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه العاهرة يعنى الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها شعر

ان الزمان وما يفنى له عجب ... ابقى لنا ذنبا واستوصل الرأسُ

ابقى لنا كل مجهول وجّعنا ... بالاكرمينَ فهم هامٌ وارماسُ

ان الجديدَيْن فى طول اختلافهما ... لا يَفْسُدان ولكن يَفسُد الناسُ

وممّا قيل فى هذا المعنى قول العطمّس الضبّىّ شعر

لا الله اشكو لا الى الناس اننى ... ارى الارض تبقى والاخلّاء تذهَبُ

اخلّاء لو غير الحمام اصابكم ... عتبتُ ولكن ما على الموت مَعْتَبُ

وممّا ندر من شعر الخنساء فى صخرها قولها شعر

وانّ صخرا لحامينا وسيّدنا ... وانّ صخرا اذا نهتنو لنحّار

وان صخرا لنا نمّ الهداة به ... كأنه علَمٌ فى رأسه نار

ومن ذلك قولها شعر

الا يا صخر إن ابكيتَ عينى ... فقد اضحكتَنى دهرا طويلا

بكيتك فى نساءٍ مُعْوِلات ... وكنتُ احقَّ من ابدى العويلا

دفعتُ بك الجليل وانت حىّ ... فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

اذا قبح البكاء على قتيل ... رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وقولها ايضا شعر

يذكّرنى طلوع الشمس صخرا ... وأذكره لكل غروب شمسِ

ولولا كثرة الباكين حولى ... على اخوانهم لقتلت نفسى

وما يبكون مثل اخى ولكن ... أُسلّى النفسَ عنه بالتأسّى

عن

عن ساعِدِها وشَمَّرَتْ، وقالَتْ له يا أَلْأَمَ من مادِرَ، وأَشْأَمَ من فاشِرٍ، وأَجْبَنَ

وانما خصّت ذكره بوقت طلوع الشمس وغروبها لان الاوّل وقت شنّ الغارات والثانى وقت اتّخاذ الضيافات وكان صخر انجد رجل فى العرب وكان سبب قتله انه جمع جمعا واغار على بنى اسد بن خزيمة فنَذِروا به والتقوا واقتتلوا قتالا عظيما شديدا فارفضّ اصحاب صخر عنه فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل جوفه حلقا من الدرع فاستقلّ منها وسار الى اهله فاندمل عليه الجرح وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع الطعنة فاضناه ذلك حولا فسمع سائلا يقول لامرأته بذيلة الاسديّة وكان سباها من بنى اسد واتّخذها لنفسه كيف حال صخر اليوم قالت لا حيّ فيُرجَى ولا ميّت فيُنعَى ولقد لقينا منه الامرين فلما سمع قولها علم انها برمت منه ورأى امّه تحزن عليه ثم عزم على قطع ذلك الموضع ولما قطعه يئس من نفسه ثم مات ودفن باراضى بنى سلم الى جنب عسيب وهو جبل بقرب من المدينة

قعيدة رحلى قعيدة الرجل امرأته والرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث وطروقة فحلى طروقة الفحل انثاه يقال ناقة طروقة الفحل للناقة التى بلغت ان يضربها الفحل فتذمّرت المرأة اى لامت نفسها على مصاحبته يقال تذمّر الرجل اذا كره امرا فغضب والذمر اللوم والحضّ وتمّرت قال الاصمعى تمرّله تنكّر وتغيّر واوعده وصار كالنمر الذى لا تلقاه ابدا الا متنكّرا غضبان وحسرت عن ساعدها وشمّرت حسرت اى كشفت وشمّرت اى رفعت والمفعول فى حسرت وشمّرت محذوف تقديره حسرت كمّها وشمّرت ذيلها يا الأم من مادر اصل المثل ابخل من مادر ومادر رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة واسمه مخارق الا انه سمّى مادرا لما مذر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح فى فضلة بقيت فى اسفل الحوض ومذّره بها لتعافه ابل غيره فلا ترده وفيه يقول الشاعر شعر

لقد جَلَلَتْ خزيا هلالُ بنُ عامر بنى عامر طرّا بسِلْحة مادر

فانّ لكم لا تذكروا الفخر بعدها بنى عامر انتم شرار المعاشر

وعن ابى عبيدة انه قرئ عليه حديث مادر فضحك فقيل له ما اضحكك فقال تعجّبى من تسيير العرب لامثال لها لو سيّروا ما هو اهمّ منها لكان ابلغ لها فقيل مثل ما ذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجّاج بن يوسف على دولته وقد دقّ الرجل فى صدور اهل الشام ثلثة ارماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال لرجل اتاه مجتديا وقد أُبْدِعَ به فشكا اليه حفى ناقته فقال له اخصفها بهُلْب وارقعها بسِبْت واتجد بها يبرد خفّها فقال الرجل يا امير المؤمنين جئتك مستوصلا لا مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال انّ

من صافِرٍ، وأَطْيَشَ من طامِرٍ، أَتَرْمِينى بِشَنارِك، وتَفْرِى عِرْضى بِشِفارِك، وأَنتَ تَعْلَمُ أَنَّك أَحْقَرُ من قُلامَة، وأَعْيَبُ من بَغْلَةِ أَبِي دُلامَة، وأَفْضَحُ من حَبْقَةٍ فى حَلْقَة، وأَحْيَرُ من بَقَّةٍ فى حُقَّة، وهَبْكَ الحَسَنَ فى لَفْظِه ووَعْظِه، والشَّعْبِيَّ

دراكبها ولهذا الرجل فيه شعر نسى قال ابو عبيدة ولو تكلّف الحرث بن كَلَدَةَ طبيب العرب ومالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ما تكلّف هذا الخليفة لعسر علمهم وكان مع هذا يأكل فى كل اسبوع اكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ما عسى يكفينى فقال فيه الشاعر شعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد ... افضلت فضلا كثيرا للبراذين

فان تُصِبْك من الايام جائحة ... لا نبكِ منك على دنيا ولا دين

واجبن من صافر عن الميدانى قال ابو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمّد بن حبيب انه طائر يتعلّق بالشجر برجله وينكّس رأسه خوفا من ان ينام فيؤخذ فيصفرُ منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى انهم ارادوا بالصافر المصفور به فقلبوه اى اذا صُفِر به هرب ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وارادوا بالمصفور به التنوّط وهو طائر يجهد جبنه على ان ينسج لنفسه عشّا كانه كيس مدلّى من الشجر ضيّق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من ان يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال اصنع من تنوّط بشنارك الشنار العيب والعار قال القطامى يمدح الامرآء شعر

ونحن رعيّة وهمُ رُعاة ... ولولا رعيهم شنع الشنار

وتفرى لا تقطع حقّه ان يكون مضموم التآء من افريت على ما هو المشهور فى قوانين اللغة ان فرى قطع للاصلاح وافرى قطع للافساد بشفارك الشفار جمع شَفْرة وهى السكّين العظيم احقر من قلامة القلامة ما يسقط من الظفر عند التقليم وفى بعض النسخ احقر من قلامة فى تمامة واعيب من بغلة ابى دلامة بغلة ابى دلامة مثل للكثير العيوب فانها كانت عورآء عرجآء شموسا تضرب برجليها ويديها وتعضّ الناس ولا يُمكن لاحد ان يلجمها ولا ان ينعلها واذا بالت اخذت ذنبها بين رجليها فتبول عليه فترشّش البول على الناس وكان اذا ركبها ابو دلامة يتبعه الصبيان يتضاحكون به وكان يقصد ركوبها فى مواكب الخلفآء والكبرآء ليضحكهم وله فيها قصيدة يذكر فيها معائبها وابو دلامة هو زند بن الجون وهو كوفى اسود مولى لبنى اسد كان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له فضالة فاعتقه من حبقة فى حلقة الحَبق الضراط واحدها الحبقة واراد بالحلقة حلقة الناس من بقّة فى حقّة البقّة البعوضة والحقّة وعآء الطيب والروائح العطرة مضرّة بهذه الهوامّ المنتنة وقد قال المتنبّى شعر

فى

فى علمه وحفظه، والخليل فى عروضه ونحوه، وجريرا فى غزله وهجوه، وقسّا

يغشى الغباوة من إنشادها حصر كما تضرّ رياح الورد بالجعل

يعنى ان الجاهل يتضرّر بشعره اذا أُنشد لانه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه من اثر الغيظ والجهل ما يظهر على الجعل اذا اصابه ريح الورد فانه يُغشَى عليه اذا جعل تحت الورد. وهيك الحسن فى لفظه الحسن هو ابو سعيد بن ابى الحسن يسار البصرى الفقيه الواعظ كان من كبار التابعين وكان فصيحا فصيحا زاهدا عابدا ضرب به المثل فى الوعظ واكثر كلامه حكم وبلاغة قال ابو عمرو بن العلا ما رأيت افصح من الحسن البصرى. ومن الحجّاج بن يوسف الثقفى قيل له ايّهما كان افصح قال الحسن كان ابو الحسن من بنى مَيْسان وهى بليدة باسفل البصرة وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ويقال انه ولد على الرقّ وتوفّى بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته مشهورة. والشعبىّ فى عبله الشعبى هو ابو عمرو عامر بن شراحيل كان من التابعين وادرك اكابر الصحابة منهم علىّ وابن عبّاس وسعد بن زيد وكان عالما حافظا قال الشعبى ما كتبت سوداء فى بيضاء وما سمعت من رجل حديثا فاردت ان يعيده علىّ يقال ان الحجّاج الثقفى لما قدم العراق كان الشعبى فيمن دخل عليه فلما عرض الجند دعا بالعرفاء فنظر اليهم ثم دعا بالشعبى وسأله عن اسمه وعن عبله بكتاب الله والفرائض والفقه والشعر فاعجبه جواب الشعبى ثم قال له الحجّاج كم عطاك فى السنة قال الفين قال ويحك كم عطاؤك قال الفان قال كيف لحنت اوّلا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب الامير لعربت وما امكن ان يكون الامير يلحن ولما اعرب فاستحسن ذلك منه فاجازه وعرّفه على قومه وكان الشعبى يقول دخلت على الحجّاج ولنا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت ولنا سيّدهم والشعبىّ نسبة الى شعب بطن من همدان وقال الجوهرى هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسّان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به توفّى الشعبىّ بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل ستّ وقيل سمع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة والخليل فى عروضه الخليل هو ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدى الازدى قال السيرافى كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اوّل من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها وكان سببه انه مرّ بالبصرة فى سكّة القصّارين فسمع دقّ الكدينق اى المطرقة باصوات مختلفة سمع من دار دَقْ وسمع من اخرى دَقْ دَقْ وسمع من اخرى دَقَقْ دَقَقْ فاعجبه ذلك وقال والله لاصحّحنّ على هذا المعنى عملا غامضا فوضع العروض على حدود الشعر فهو اوّل من ابدع العروض ووضعها وكان من اذكر الناس وافطنهم واعلمهم بالاخبار وايّام الناس وكان مع هذا شاعرا مفلقا واديبا بارعا وخطيبا مِصْقَعا وزعم يونس ان الخليل استنبط النحو وعلّله حتى فاق الناس به ووضع العروض وصاغ الالحان ولم يشاركه احد

فى

فى فَصاحَتِه وخِطابَتِه ، وعَبْدَ الحَمِيدِ فى بَلاغَتِه وكِتابَتِه ، وأَبا عَمْرٍو فى

قبل ذلك فى علمه والفراهيدى نسبة الى فراهيد وهى بطن من الازد والفرهود واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شَنُوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم وكانت ولادة الخليل فى سنة مائة للهجرة وتوفّى سنة سبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة وقيل توفّى سنة ستّين ومائة وكديفق معرّب كديه وهو بالفارسيّة مطرقة الحدّادين والصفّارين والقصّارين وجريرا فى غزله جرير هو ابو حَرْزة بن عطيّة بن الخطفى والخطفى لقبه واسمه حذيفة قيل انه عمّر نيفا وثمانين سنة ومات باليمامة قال ابن قتيبة كان جرير من فحول شعرآء الاسلام ويشبّه من شعرآء الجاهليّة بالاعشى قال ابن خلكان كانت بينه يعنى جريرا وبين الفرزدق مهاجاة وتقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجتمعت العلمآء على انه ليس فى شعرآء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومدح وهجآء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره وقال المتنبّى فى الغزل ايضا لا يبعد ان يكون ابلغ ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى فقال اما والله انى لاعلم انّ قليل البقا بعده ولقد كان بجنا واحدا وكان كل واحد منّا مشغولا بصاحبه وقلّما مات ضدّ او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان توفّى فى سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق قال ابو عمرو سئل الاخطل ايّكم اشعر قال انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والخُمْر يعنى النسآء واما جرير فانسبنا واسهبنا واما الفرزدق فافخرنا وقال مروان بن ابى حفصة شعر

ذهب الفَرَزْدقُ بالفخار وانّما ... حلو الكلام ومرّة لجرير

وقسّا فى فصاحته قسّ بن ساعدة هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والبلاغة وقد مضى ذكره فى شرح المقامة السادسة والعشرين وعبد الحميد فى بلاغته عبد الحميد هو ابن يحيى بن سعيد الكاتب مولى ابى العلآء بن وهب العامرى يضرب به المثل فى الكتابة والبلاغة قال البحترى يمدح محمّد بن عبد الملك الزيّات شعر

تفنّنَت فى الكتابة حتى عطّل النلس فنّ عبد الحميد

وقال ايضا فى وهب بن سليمن شعر

يا آستَ وهبِ بن سليما ... نَ بنِ وهبِ بن سعيد
قد تحدّثتِ برغم ... منه عن امرٍ رشيد
انتِ فى معناكِ ذا ابـ ... ـلَغُ من عبد الحميد

وقال الصابئ شعر

انسيتُم كتبا تَحَنّتُ فصولُها ... بفصول درٍّ عندكم منضود
ورسائلٌ نُفِذَتْ الى اطرافكم ... عبدُ الحميد بهنّ غير حميد

قرآءته

قِرَاءَتِهِ وإِعْرَابِهِ ، وَٱبْنَ قُرَيْبٍ فِى رِوَايَتِهِ عن أَعرابِه ، أَنَظُنُّنِى أَرْضَاكَ إِمَامًا لِمِحْرَابِى ، وحُسَامًا لِقِرَابِى ، لا واللهِ ولا بَوَّابًا لِبَابِى ، ولا عَصًا لِجِرَابِى ، فقالَ لهما القاضِى أَرَاكُما شَتَّا وطَبَقَة ، وحِدَأَةً وبُعْدُقَة ، فَٱتْرُكْ أَيُّها الرَّجُلُ اللَّدَدَ ، وَٱسْلُكْ

وعبد الحميد اوّل من تجح الكتابة وبسط باع البلاغه وشنّف الرسائل وقرّظها ولخّص فصولها وخلّصها ومن غرر كلامه القلم مجرة تمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكان مروان بن محمّد يستكتبه ويكرمه ويقدّمه ولا يرى الدنيا الا به فلما زال امر مروان أُتِىَ المنصور بخواصّه وفيهم عبد الحميد والبعلبكّى المؤذّن وسلّام الحادى وهمّ ان يقتلهم جميعا فقال سلام استبقنى يا امير المؤمنين فانى احسن الحدآء فقال وما بلغ من حدآئك قال تعمد الى ابل فتظمئها ثلثة ايّام ثم توردها الماء فاذا بدأت تشرب رفعت صوتى بالحدآء فترفع رؤسها وتدع الشرب فتمر لا تشرب حتى اسكت فامر بابل ففعل بها ذلك الامر فكان الامر كما قال واستبقاه واجازه واجرى عليه وقال له البعلبكّى استبقنى فانى مؤذّن منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تأمر جارية فتقدّم طستا وتأخذ بيديها ابريقا وتصبّ الماء على يديك فابتدئ بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذانى حتى تلقى الابريق من يدها وهى لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك واخذ البعلبكّى فى الاذان فكانت حالها كما وصف وقال عبد الحميد استبقنى يا امير المؤمنين فانى فرد الدهر فى الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفنى بك انت الذى فعل بنا الافاعيل وعمل بنا الدواهى وامر به فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ويروى انه سلّمه الى عبد الجبّار فكان يجعى له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله وابا عمرو فى قرآءته ابو عمرو هو زبّان بن العلآء بن عمّار صاحب القرآءة ولد بمكّة سنة سبعين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة اربع وخمسين ومأية فى اخر ايّام المنصور وقيل توفّى فى سنة اربع وخمسين ومأية وله ستّ وثمانون سنة وابو عمرو هو احد رواة اللغة والمشهور فى طبقات اللغويّين والمعتمد عليه فى ائمّة النحويّين لخذ النحو من عبد الله بن اسحاق الحضرمى الذى كان يقال فيه عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وابن قريب فى روايته فى بعض الدسع والاصمعىّ وابن قريب هو الاصمعىّ وقد مضى ذكره فى الخامسة واوردنا بعض المدح له المشهر بها فى شرح الخامسة والعشرين وهو معروف بكثرة حكاياته واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية قال المطرّزى قرأت انا فى نوادر الاعراب ثلثمأية حكاية فصاعدا كلها برواية الاصمعىّ عنهم توفّى بالبصرة سنة ثلث عشرة وقيل ستّ عشرة او سبع عشرة ومأيتين وحسامًا لقرابى جعلت نفسها كالقراب للسيف ولا عصا لجرابى من عادة المتكدّى ان يعلّق الجراب بالعصا ويضعها على المنكب والمراد بالعصا هاهنا ما عند الرجل اللدد اللدد مصدر قولهم رجل الدّ اذا كان شديد الخصومة وقد تقدّم تفسيره وذكر اشتقاقه فى شرح المقامة العاشرة والرابعة والعشرين واسلك فى سبيل

فى

فى سَيْرِك الجَدَدَ ، وأَمَّا أَنْتِ فكُفِّى عَنْ سِبابِه ، وقَرِّى إذا أَتَى البَيْتَ من بابِه ، فقالَتِ المَرْأَةُ واللهِ ما أَسْجُنُ عنه لِسانى ، إلَّا إذا كَسانى ، ولا أَرْفَعُ له شِراعى ، دُونَ إشباعى ، فحَلَفَ أبو زَيْدٍ بالمُخْرِجاتِ الثَّلاث ، انَّه لا يَمْلِكُ سِوَى أَطْمارِهِ الرِّثاث ، فنَظَرَ القاضِى فى قَصَصِهما نَظَرَ الأَلْمَعِىّ ، وأَفْكَرَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعِىّ ، ثمّ أَقْبَلَ عليهما بوَجْهٍ قد قَطَّبَه ، وبِجَنٍّ قَدْ قَلَّبَه ، وقالَ أَلَمْ يَكْفِكُما التَّسافُهُ فى مَجْلِسِ الحُكْم ، والإقْدامُ على هذا الجُرْم ، حتَّى تَراقَيْتُما من فُحْشِ المُقاذَعَة ، إلى خُبْثِ المُخادَعَة ، وأَيْمُ اللهِ لَقَدْ أَخْطَأَتِ اسْتُكُما الحُفْرَة ، ولَمْ يُصِبْ سَهْمُكما الثُّغْرَة ، فإنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِين ، أَعَزَّ اللهُ ببَقائِه الدِّينَ ، نَصَبَنى لأَقْضِىَ بَيْنَ الخُصَماء ، لا لأَقْضِىَ دَيْنَ الغُرَماء ، ووحَقِّ نِعْمَتِه الَّتى أَحَلَّتْنى هذا المَحَلّ ، ومَلَّكَتْنى العَقْدَ والحَلّ ، لَئِنْ لم تُوضِحا لى جَلِيَّةَ خَطْبِكُما ، وخَبِيئَةَ خِبِّكُما ، لأُنَدِّدَنَّ بكُما فى الأَمْصار ، ولأَجْعَلَنَّكُما عِبْرَةَ لأُولى

الجدد الجدد الارض الصلبة المستوية ومنه قولهم من سلك الجدد امن العثار واريد بالحثّ على سلوك الجدد هنا اتيان الرجل زوجتها من المسلك المشروع فكفّى عن سبابه اى فكفّى عن شتمه ولا ارفع له شراعى الخ الشراع ما يشرع اى ينصب ويرفع رفع البعير شراعه اى عنقه وشراع السفينة ما يقع فيه الريح والمراد هاهنا رجلاها تعنى لا اتركه يجامعنى الا اذا شبعنى من الطعام بالمخرجات الثلاث فى بعض النسخ بالمحرّجات يعنى بالطلاق الثلاث وقد سبق ايضاح المحرّجات فى شرح المقامة الخامسة عشرة نظر الالمعىّ الالمعىّ مضى ايضاحه فى شرح المقامة السابعة فكرة اللوذعىّ اللوذعىّ الحديد الفؤاد وقد مضى ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والثلاثين وبجنّ قد قلّبه هو مأخوذ من قولهم قلّب له ظهر المجنّ وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين الم يكفكما التسافه التسافه تفاعل من السفه من فحش المقاذعة المقاذعة المشاتمة من القذع بفتحتين وهو الخنا والفحش يقال قذعته اذا رميته بالفحش وشتمته لقد اخطأت استكما الحفرة هو مثل يضرب لمن لم يصب موضع حاجته ومن رام شيأ فلم ينله وقصّته ان رجلا حفر حفرتين احديهما ليضع فيها الخبز والثانية للتغوّط فيها فخرج ابناء الغائط فتغوّطا فى البئر التى حفرها للخبز فقال لهما ابوهما هذا فصار مثلا وقيل اصل المثل اخطأت استه الحفرة وهكذا رواه الميدانى ولم يصب سهمكما الثغرة الثغرة نقرة النحر التى بين الترقوتين فمن اصاب سهمه ثغرة عدوّه فقد قتله فمن لم يصب ثغرته فيحتمل ان لا يموت وخبيئة خبّكما الخبّ بالكسر الخداع لاندّدنّ بكما

الابصار ،

الأبصار، فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع، ثم قال له سماع سماع، نظم

أنا السروجيّ وهذي عرسي
وليس كفو البدر غير الشمس
وما تناقى أنسها وأنسي
ولا تناءى ديرها عن قسّي
ولا عدت سقيا أرض غرسي
لكننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى ونمسي
لا نعرف المضغ ولا التحسّي
حتى كأنا لخفوت النفس
أشماخ موق نشروا من رمس
فحين عزّ الصبر والتأسّي
وشفنا الضرّ الأليم المسّ
قمنا لسعد الجدّ او للنحس
هذا المقام لاجتلاب فلس
والفقر يلجي الحرّ حين يرسي
الى التحلّي في لباس اللبس
فهذه حالي وهذا درسي

ندده صرّح بعيوبه واسمعه القبيح وابل نَدَد متفرّقة واندّها وذهبوا اياديه والتنادّ التفرّق اطراق الشجاع الشجاع ضرب من الحيّات وقوله هذا مثل قوله في التاسعة فاطرق اطراق الافعوان سماع اى اسمع وهو من اسماء الافعال مثل نزال ولا تناءى ديرها عن قسّي القسّ والقسيس رئيس النصارى في الدين والعلم والدير صومعتهم وقد احسن في الجمع بينهما والكناية بهما عن شيئين يقبح ذكرهما ولا نعرف المضغ ولا التحسّي المضغ في المأكولات والتحسّي في المشروبات لخفوت النفس اى لسكون حركتها ولضعفها فحين عزّ الصبر اى حين قلّ الصبر والتأسّي اى التعزّي وهو التصبّر وشفنا اى اضنانا وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة التاسعة عشرة الضرّ الالم المسّ يعني به الهزال وسوء الحال حين يرسي اى يدوم ويثبت واصله من رست

بدينارَيْن، ثمّ فَرِّقِ الأَصْحاب، وأَغْلِقِ الباب، وأَشِعْ أنّه يَوْمٌ مَذْمُوم، ولَنّ القاضِيَ فِيه مَهْموم، لِئَلّا يَحْضُرَنى خُصُوم، قالَ فأَمَّنَ الحاجِبُ على دُعائِه، وتَباكَى لِبُكائِه، ثمّ نَقَدَ أبا زَيْدٍ وعِرْسَه المِثْقالَيْن، وقالَ أَشْهَدُ أنّكما لَأَحْيَلُ الثَّقَلَيْن، لَكِنِ احْتَرِما مَجالِسَ الحُكّام، واجْتَنِبا فِيها فُحْشَ الكَلام، فما كُلُّ قاضٍ قاضِى تَبْرِيزَ، ولا كُلُّ وَقْتٍ تُسْمَعُ الأَراجِيزُ، فقالا له مِثْلُكَ مَنْ عَجَبَ، وشُكْرُك قد وَجَبَ، ونَهَضا وقد حُظِيا بدينارَيْن، وأَصْلَيا قَلْبَ القاضِى نارَيْن،

تَفْسِيرُ ما تَضَمَّنَ هذِهِ المَقامَةُ من الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ والأَمْثالِ العَرَبِيَّة

قَوْلُه لَقِيتُ منها عَرَقَ القِرْبَة هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَلْقَى شِدَّةً فى الأَمْرِ الّذى يُزاوِلُه كما أنّ حامِلَ القِرْبَةِ يَلْقَى جَهْدًا حتّى يَعْرَق، وقَوْلُه جَعَلْتُه دَبْرَ أُذُنى يَعْنِي أَطَّرَحْتُه وهو كقَوْلِه تعالَى فنَبَذُوه وَراءَ ظُهورِهِم، وقَوْلُه أَكْذَبُ من سَجاح يَعْنِي الّتى تَنَبَّأَتْ فى عَهْدِ مُسَيْلَمَةَ الكَذّابِ وسارَتْ اليه لِتُناظِرَه وتَخْتَبِرَه ثمّ آمَنَتْ به ووَهَبَتْ نَفْسَها له وهذا الإِسْمُ مَبْنِيٌّ على الكَسْرِ مِثْلَ حَذامِ وقَطامِ لكَوْنِه من الأَسْماءِ المَعْدولَةِ واشْتِقاقُه من السَّجاحَةِ وهى السُّهولَةُ ومنه قَوْلُهم مَلَكْتَ فأَسْجِحْ، وقَوْلُها أَكْذَبُ من أبى ثُمامَةَ هذه كُنْيَةُ مُسَيْلَمَةَ الكَذّابِ وكانَ تَنَبَّأَ باليَمامَةِ وتَخَرَّقَ بها الى أنْ سارَ اليه خالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وقَتَلَه، وقَوْلُه لا نَعِمَ عَوْفُك العَوْفُ الحالُ وهو أَيْضًا

قال الشيخ الرئيس ابو على بن سينآء فى القانون البحران معناه الفصل فى الخطاب وتأويله تغيّر يكون دفعة إمّا الى جانب الصحّة او الى جانب المرض لأحيل الثقلين اى اكثرهما حيلة والثقلان الانس والجنّ ومنه قوله تعالى سنفرغ لكم أيّها الثقلان فبأىّ آلآءِ ربّكما تكذّبان مثلك من عجب هو مدح للحاجب ومعناه مثلك من يستحقّ ان يكون حاجبا اى انت تستحقّ ان تكون ذلك

من سجاح قيل سجاحِ اسم امرأة تميميّة من بنى يربوع تنبّأت وهى سجاح بنت الحارث بن

الكر

الذَّكَرُ ويُدْعَى للبانِي على أَهْلِه فيُقالُ له نَعِمَ عَوْفُك، وقَوْلُه يا دَفارِ ويا فَجارِ هَذانِ الإسْمانِ مَعْدولانِ عن دَفِرَةٍ وفاجِرَةٍ والدَّفْرُ النَّتْنُ وبه سُمِّيَتِ الدُّنْيا أُمَّ دَفْرٍ وكلُّ ما سُمِّيَ بصِفَةٍ غالِبَةٍ ثُمَّ عُدِلَ بها الى فَعالِ بُنِيَ على الكَسْرِ عِنْدَ النِّداءِ كَقَوْلِك يا لَكاعِ يا خَباثِ يا دَفارِ يا فَجارِ ولا يَجوزُ اسْتِعْمالُ ذلك فى غَيْرِ النِّداءِ الّا فى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ كقَوْلِ الشّاعِرِ نظم

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى الى بَيْتٍ قَعِيدَتُه لَكاعِ

واما قَوْلُه أَحْمَقَ من رِجْلَةَ فهى ضَرْبٌ من الحَمْضِ تَنْبُتُ فى مَجارِى السَّيْلِ فيَجْتَرِفُها، واما قَوْلُها أَلْأَمَ من مادِرٍ فهو رَجُلٌ من بَنى هِلالِ بْنِ عامِرٍ كانَ اتَّخَذَ حَوْضًا لِسَقْيِ إبِلِه فلَمّا رَوِيَتْ سَلَحَ فيه ومَدَرَه بسَلْحِه لئَلّا يَنْتَفِعَ به مِنْ بَعْدِه، واما قَوْلُها أَشْأَمَ من فاشِرٍ فانّه فَحْلٌ كانَ فى بَعْضِ قَبائِلِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنافٍ مَا طَرَقَ إبِلًا الّا مَاتَتْ وقِيلَ المُرادُ به العامِرُ المُجْدِبُ وسُمِّيَ فاشِرًا لتَشَرِهِ وَجْهَ الأَرْضِ من النَّبات، واما قَوْلُها أَجْبَنَ من صافِرٍ فقَدِ اخْتُلِفَ فى تَفْسِيرِه فالَ بَعْضُهم عُنِيَ به كُلُّ ما يَصْفِرُ من الطَّيْرِ وخُصَّ بالجُبْنِ لكَثْرَةِ ما يَتَّقِيه من جَوارِحِ الجَوِّ ومَصايِدِ الأَرْضِ وقِيلَ انّه طائِرٌ بعَيْنِه اذا جَنَّه اللَّيْلُ تَعَلَّقَ ببَعْضِ الأَغْصانِ ولم يَزَلْ يَصْفِرُ طُولَ لَيْلَتِه خَوْفًا من أن يَنامَ فيُؤْخَذَ وقِيلَ إنّه الَّذى يَصْفِرُ بالمَرْأَةِ لرِيبَةٍ فهو يَجْبُنُ وَقْتَ صَفِيرِه مَخافَةَ أَنْ يُظْهَرَ على أَمْرِه وقِيلَ إنَّ المُرادَ به فى المَثَلِ المَصْفورُ به وهو الَّذى يُنْذِرُ بالصَّفِيرِ لِيَهْرُبَ فعلى هذا القَوْلِ فاعِلٌ هَاهُنا بمَعْنَى مَفْعولٍ كقَوْلِه تَعالَى مِنْ مّآءٍ دافِقٍ اى مَدْفُوقٍ وكقَوْلِهم راحِلَةٌ بمَعْنَى مَرْحولَةٍ وهو كَثِيرٌ فى كَلامِهم وقد جآءَ مَفْعولٌ بمَعْنَى فاعِلٍ كقَوْلِه تَعالَى حِجابًا

سويد بن عشقان وكنيتها امّ صادر قيل ان ادّعاءها النبوّة كان بعد وفاة رسول الله بالجزيرة فى بنى تغلب فاستجاب لها هذيل واتّبعها قومٌ من بنى تميم وظهر امرها حتى هابتها العرب وصالحتها على ان تجوز فى بلادهم حيث شاءت يا دفار يا فجار فى حديث عمر رضه الق عنك الخمار يا دفار أتستشبّهين بالحرائر اطوّف ما اطوّف يقال طوّف وطاف بمعنى واحد فانه فحل الخ قيل فاشر اسم فحل كان لبنى عوافة من سعد بن زيد

مستورا

مَسْتُورًا اى ساتِرًا، وامّا قَوْلُها أَطْيَشَ من طامِرٍ فالمُرادُ به البُرْغُوثُ ويُسَمَّى طامِرَ بْنَ طامِرٍ لكَثْرَةِ وُثوبِه، وامّا قَوْلُ القاضِى أَراكُما شَنًّا وطَبَقَة وحِدَأَةً وبُنْدُقَة فانّه أَرادَ به أَنّ كُلًّا مِنْكُما كُفْءٌ لصاحِبِه ومُقاوِمٌ له ولِكُلٍّ من المَثَلَيْنِ تَفْسيرٌ مُخْتَلَفٌ فيه، أَمّا شَنٌّ وطَبَقَة فإنّ العُلَمَاءَ مُخْتَلِفونَ فى مَعْنَى قَوْلِهم وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ فقالَ الأَكْثَرونَ إنّهُما قَبيلَتانِ فشَنٌّ هو ابنُ أَقْصَى ٱبْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبيعَةَ بْنِ نِزارٍ، وطَبَقَةُ حَيٌّ من إيادٍ وكانَتْ طَبَقَةُ لا تُطاقُ فأَوْقَعَتْ بها شَنٌّ فَٱنْتَصَفَتْ مِنْها وقالَ بَعْضُهم كانَ شَنٌّ رَجُلًا من دُهاةِ العَرَبِ وكانَ أَلْزَمَ نَفْسَه أَلّا يَتَزَوَّجَ إلا بِٱمْرَأَةٍ تُلائِمُه فكانَ يَجُوبُ البِلادَ فى ارْتِيادِ طِلْبَتِه فصاحَبَه رَجُلٌ فى بَعْضِ أَسْفارِه فلَمّا أَخَذَ مِنْهما السَّيْرُ قالَ له شَنٌّ أَتَحْمِلُنى أَمْ أَحْمِلُك فقالَ له الرَّجُلُ يا جاهِلُ هَلْ يَحْمِلُ الرّاكِبُ الرّاكِبَ فأَمْسَكَ وسارا حتّى أَتَيا على زَرْعٍ فقالَ له شَنٌّ أَتَرَى هذا الزَّرْعَ قد أُكِلَ أَمْ لا فقالَ له يا جاهِلُ أَما تَراهُ فى سُنْبُلِه فأَمْسَكَ الى أَن استَقْبَلَتْهما جَنازَةٌ فقالَ له شَنٌّ أَتَرَى صاحِبَها حَيًّا ام لا فقالَ له ما رَأَيْتُ أَجْهَلَ منك أَتَراهم حَمَلوا الى القَبْرِ حَيًّا ثمّ إنّهما وَصَلا الى قَرْيَةِ الرَّجُلِ فصارَ به الى مَنْزِلِه وكانَتْ له بِنْتٌ تُسَمّى طَبَقَةَ فأَخَذَ يُطْرِفُها بحَدِيثِ رَفيقِه فقالَتْ له ما نَطَقَ الّا بالصَّوابِ ولا استَفْهَمَكَ إلّا عَمّا يُسْتَفْهَمُ عن مِثْلِه امّا قَوْلُه أَتَحْمِلُنى أَمْ أَحْمِلُك فإنّه أَرادَ أَتُحَدِّثُنى ام أُحَدِّثُك حتى نَقْطَعَ الطَّرِيقَ بالحَدِيثِ وامّا قَوْلُه أَتَرَى هذا الزَّرْعَ أُكِلَ أَم لا فإنّه أَرادَ هَلِ استَسْلَفَ

منأة بن تميم وكانت لقومه ابل تذكر اى تنتج الذكور فاستطرقوه رجاء ان تونّث ابلهم فماتت الامّهات والنسل فضربوا به المثل فى الشوم ابن اقصى بن دعمىّ عن الجوهرى شنّ حىّ عبد القيس وهو شنّ بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دعمىّ بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار منهم الاعور الشنّى فانتصفت منها اى اخذت شنّ من طبقة النصفة اى العدل يعنى انتقمت شنّ من طبقة اخذ منها السير يعنى اخذ منها السيرُ القوّة واضعفها من كثرة السير فاخذ يطرفها بحديث رفيقه اى طفق يحكي لبنته ما سمع من رفيقه اطرفه اذا اعطاه الطرفة وهى الشىء الغريب حتى نقطع الطريق بالحديث المراد به ان الرجل اذا اشتغل بالحديث فى الطريق لا يعلم تعب الطريق وبعده

اهله

أَهْلُه ثَمَنَه أم لا وامّا استِفْهامُه عن حَيَوةِ صاحِبِ الجَنازَةِ فانّه أرادَ أَخَلَّفَ عَقِبًا يَحْيَى بِذِكْرِهِ به أم لا فلمّا خَرَجَ الى الرَّجُلِ حَدَّثَه بتأويلِ ٱبْنَتِه كَلامَه فخَطَبَها اليه فزوَّجه إيّاها فلمّا سارَ بها الى قَوْمِه وخَبِروا ما فيها من الدَّهَاءِ والفِطْنَةِ قالوا وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةً فسارَتْ مَثَلًا وحُكِيَ أنّ الأَصْمَعِيَّ سُئِلَ عن تَفْسيرِ هذا المَثَلِ فقالَ أَظُنُّ الشَّنَّ وِعاءً من أَدَمٍ كانَ قد استَشَنَّ فلمّا ٱتُّخِذَ له غِطاءٌ وافَقَه ضُرِبَ فيه هذا المَثَلُ، وامّا حِدَأَةُ وبُنْدُقَةُ فانّه يُقالُ فى المَثَلِ المَضْروبِ لِمَنْ يُفْزِعُ بعَدُوٍّ أو يُبْلَى بنَظيرِه حِدَأً حِدَأً وَرَآكِ بُنْدُقَةُ وكانَ الأَصْلُ حِدَأَةَ بإثباتِ الهاءِ فُرِّخَ فى النِّداءِ وقَدِ ٱخْتُلِفَ فى المُرادِ بهما فقيلَ هُما الطّائِرُ المَعْروفُ وبُنْدُقَةُ الرّامى وقيلَ إنّهُما قَبيلَتانِ من سَعْدِ العَشيرَةِ فأَغارَتْ حِدَأَةُ وكانَتْ تَنْزِلُ بالكُوفَةِ على بُنْدُقَةَ وكانَتْ تَنْزِلُ باليَمَنِ فَنالَتْ منهم ثُمَّ كَرَّتْ بُنْدُقَةُ على حِدَأَةَ فأَنْحَتْ عليهم ورَوَى بَعْضُهم هذا المَثَلَ حِدا حِدا غَيْرَ مَهْمُوزٍ على مِثالِ عَصا وقَفا وزَعَمَ أنّه اسمُ القَبيلَةِ، وامّا قَوْلُه أَخْطَأَتِ ٱسْتُكُما الحُفْرَةَ فانّه مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْطِئُ فى مَقْصِدِه ويَضَعُ الشَّىْءَ فى غَيْرِ مَوْضِعِه، وامّا قَوْلُه طَلْسَمَ وطَرْسَمَ فمَعْنَى طَلْسَمَ كَرَّ وَجْهَه ومَعْنَى طَرْسَمَ أَطْرَقَ، وقَوْلُه إخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ أى غَضِبَ وقَطَّبَ وقيلَ مَعْنَى ٱخْرَنْطَمَ اى غَضِبَ مع تَكَبُّرٍ ومَعْنَى بَرْطَمَ أى غَضِبَ مع تَعَبُّسٍ، وقَوْلُه هَمْهَمَ وغَمْغَمَ أى لم يُبَيِّنِ الكَلامَ،

هل استسلف اهله ثمنه وفى بعض النسخ هل استسلف ارباب ثمنه يعنى هل استقرض صاحب هذا المشعير او الحنطة ثمنها عنه اذا استقرض فكانه اكل هذا الزرع لانه يلزمه ان يؤديه الا من استقرضه كان قد استشنّ استشنّ الحيوان يبس وهزل واستشنّت القربة صارت خلقا والشنّة المقربة الخلق وتشنّنت القربة وتشانّت انخلقت من سعد العشيرة سعد العشيرة ابو قبيلة من اليمن وهو سَعْد بن مَذْحِج وفى العرب سعود قبائل شتّى منها سَعْدُ تميم وسعدُ هُذَيْل وسعد قيس وسعد بكر قال الشاعر شعر

رأيت سعودا من شعوب كثيرة ... فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك

وفى المثل فى كل واد بنو سعد قاله الاصبط بن قُرَيْع السعدى لما تحوّل عن قومه وانتقل فى القبائل فلما لم يجدهم رجع الى قومه وقال بكل واد بنو سعد يعنى سعد بن زيد مناة

المقامة

المَقامَةُ الحادِيَةُ والأَرْبَعونَ التِّنِّيسِيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَطَعْتُ دَواعِيَ التَّصابي، في غُلَوآءِ شَبابي، فلم أَزَلْ زِيرًا للغِيد، وأُذُنًا للأَغارِيد، الى أَن وافَى النَّذِير، وولَّى العَيْشُ النَّضِير، فقَرِمْتُ الى رُشْدِ الانْتِباه، ونَدِمْتُ على ما فَرَّطتُ في جَنْبِ الله، ثمَّ أَخَذتُ في كَسْعِ الهَناتِ بالحَسَنات، وتَلافي الهَفَواتِ قَبْلَ الفَوات، فِلْتُ

ابن تميم واما سعد بكر فهم اظآر رسول الله صلعم وهو سعد بن بكر بن هوازن فهم وفغم فهم اذا تكلّم مع اخذ شيء في حلقه بحيث لم يفهم المستمع ما يقول وفغم اذا رفع الشجاع صوته في المحاربة على خصمه والمراد من هذين اللفظين هاهنا انه تكلّم من الغضب مع نفسه بحيث لم يفهم احد كلامه،

شرح المقامة الحادية والاربعين

دواعي التصابي يقال صبا يصبو صُبُوة وصبوًا وتصابى اذا مال للجهل وصَبِيَ صَبآء مثل سمع سَماعا اى لَعِبَ مع الصبيان في غلوآء شبابي سبق تفسير الغلوآء في شرح المقامة الاولى ومن احسن ما قيل في الشباب قول المنصور النميري شعر

ما تنقضي عبرة منّي ولا جَزَعُ ... اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني مسرّته ... صروف دهر وايّام له خَدَعُ
ما كنت أُوفي شبابي كنهَ عزّته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تَبَعُ
ان كنتِ لم تطمئي شكل الشباب* ولم ... تشجي بغصّته فالعذر لا يقَعُ
ابكي شبابا سلبناه وكان ولا ... توفي بقيمته الدنيا ولا تسَعُ

وقال اعرابيّ شعر

يا طيب ايّام الشباب وعصره ... لو يستعار جديده فيُعارُ
ما كان اقصرَ ليلَه ونهارَه ... وكذاك ايّام السرور قِصارُ

زيرا للغيد الغيد جمع غيدآء وهي المرأة الناعمة والزير من الرجال هو الذي يحبّ محادثة النسآء ومجالستهنّ وسمّي بذلك لكثرة زيارته لهنّ والجمع الزِّيرَة واصله من الواو واى النذير كنى بالنذير عن الشيب فقرمت اى اشتهيت الى رشد الانتباه اى الى سلوك طريق الرشاد وانتهاج محجّة السداد على ما فرّطتّ اى قصّرت في جنب الله اى في امر الله

عن

عن مُغاداةِ الغادات، الى مُلاقاةِ التُّقاة، وعَنْ مُقاناةِ القَيْنات، الى مُداناةِ أَهْلِ الدِّيانات، وآلَيْتُ أن لا أَصْحَبَ إلَّا مَنْ نَزَعَ مِنَ الغَيِّ، وفآءَ مَنْشَرُهُ الى الطَّيِّ، وإنْ أَلْفَيْتُ مَنْ هو خَلِيعُ الرَّسَن، مَدِيدُ الوَسَن، أَنْأَيْتُ دَارِي عَنْ دارِهِ،

وطاعته وقيل معناه فى طريق الله الذى دعانى اليه فى كسع الهنات بالحسنات يعنى ابتدأت فى تلافى الخطيّات واتبعت الحسنات خلف السيّآت واصل الكسع ان تضرب الشىء بيدك او برجلك على مؤخره ويقال اتبع فلان ادبارهم يكسعهم بالسيف اى يطردهم ومنه كسعتُ الرجلَ بما ساءه اذا تكلّم فرميته على اثر كلامه بكلمة تسوءه ومنه كسعتُ الناقةَ بغُبْرِها اى ضربت خِلفها بالمآء البارد ليترادّ اللبن تفعل ذلك اذا خِفْتَ عليها الجدب فى العام القابل ويكنى بالهنات عن القبائح والقاذورات وعمّا لا يصرّح به من الفواحش ومنه قوله فى العاشرة وكان ممّن يزنّ بالهنات ويغلّب حبّ البنين على البنات قال البرج بن مُسْهِر الطآئىّ فى الحماسة شعر

فنعم الحىّ كَلْبٌ غيرَ أنّا رأينا فى جوارهم هنات
ونعم الحىّ كلب غير أنّا رَزِئْنا من بنين ومن بنات
فانّ الغدر قد امسى واضحى مقيما بين خبت الى المسات

خبت والمسات مآءان لكلب ومن فى قوله رزئنا من بنين ومن بنات ادخل للتفصيل كانه قال رزئنا اناسا من بنين ومن بنات ومفعول رزئنا محذوف ويجوز ان يكون زاد من فى الواجب على مذهب الاخفش وما حكاه عنهم من قولهم قد كان من مطر فيكون المراد رزئنا بنين وبنات

عن مغاداة الغادات يقال امرأة غيدآء وغادة فى معنى الى ملاقاة التقاة اى الاتقيآء وعن مقاناة القينات المقاناة المخالطة يقال ما يقانينى هذا اى ما يوافقنى والمقاناة ايضا خلط الصوف بالوبر او بالشعر من الغزل يؤلّف بين ذلك ثم يبرم قال الاصمعى قانيت الشىء خلطته وكل شىء خالط شيأ فقد قاناه ومنه قول امرئ القيس شعر

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير المآء غير محلّل

اى كبكر الصدفة الخ خولط بياضها بصفرة واراد ببكرها درّتها التى لم يُرَ مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرّة مآء نمير وهى غير محلّلة لمن رامها لانها فى قعر البحر لا تصل اليها الايدى وقيل غير ذلك فى تفسير هذا البيت وفآء منشرة الى الطىّ فآء اى رجع والمنشر مصدر والمعنى انه تاب واناب فطُوِىَ منشورة الذى كتب فيه مفاسده واثبت فيه مقابحه خليع الرسن اى متهتّك فى البطالة منهمك فى الضلالة يقال خلع فلان رسنه قعدا على الناس بشرّ واصله من خلع الفرس العذار اذا نزعه وطرحه راكبا رأسَه وقيل للخليع الذى خلعه اهله لخبثه اى تبرّأ منه كان الرجل فى الجاهليّة اذا غلبه ابنه او من هو بسببه او نسب منه الى

وفَرَرْتُ من عَرّة وعارِه، فلمّا ألْقَتْنى الغُرْبَةُ بتِنّيس، وأحَلّتْنى مَسْجِدَها الأنِيسَ، رَأيْتُ به ذا حَلْقَةٍ مُلْتَحِمَة، ونَظّارَةٍ مُزْدَحِمَة، وهو يَقُولُ بجاشٍ مَتِين، ولِسانٍ مُبِين، مِسْكِينُ ٱبْنُ آدَمَ وأىُّ مِسْكِين، رَكِنَ مِنَ الدُّنْيا الى غَيْرِ رَكِين، وٱسْتَعْصَمَ مِنها بغَيْرِ مَكِين، ودُبِجَ مِنْ حُبّها بِغَيْرِ سِكّين، يَكْلَفُ بها لِغَباوَتِه، ويَكْلَبُ عليها لشَقاوَتِه، ويَعْتَدُّ فيها لمُفلِخَرَتِه، ولا يَتزَوّدُ منها لآخِرَتِه، أُقْسِمُ بمَنْ مَرَجَ البَحْرَيْن ونَوّرَ القَمَرَيْن، ورَفَعَ قَدْرَ الحَجَرَيْن، لو عَقَلَ ٱبْنُ آدَمَ، لَما نادَمَ، ولو أفْكَرَ فيما قَدّمَ، لَبَكَى الدَّمَ، ولو ذَكَرَ المُكافاةَ، لٱسْتَدْرَكَ ما فاتَ، ولو نَظَرَ فى المَآل، لَحَسّنَ قُبْحَ الأعْمال، يا عَجَبا كُلَّ العَجَب، لِمَنْ يَقْتَحِمُ ذاتَ اللَّهَب، فى ٱكْتِنازِ الذَّهَب، وخَزْنَ النَّشَبَ، لذَوِى النَّسَبِ، ثمّ مِنَ البِدْعِ العَجِيب، أنْ

به الى الموسم ثم نادى يا ايّها الناس الا انى خلعت ابنى هذا فان جَرّ لم اضمن وان جُرّ عليه لم اطلب اى قد تبرّأت منه وكان لا يؤخذ على جرائره ثم قيل لكل شاطر خليعٌ وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول من عرّه العرّ العيب وهو فى الاصل الجرب يقال منه عرّت الابل تعرّ فهى عارّة بتنّيس تنّيس من كور مصر بينها وبين مصر مسيرة خمسة ايّام وتنّيس بلدة كبيرة قد احدقت بها بحيرة يتّصل بها النيل فتعذب عند زيادته ستّة اشهر وتملح ستّة اشهر مسكين ابن آدم واىّ مسكين قوله مسكين ابن آدم تقديم المسند على المسند اليه لقصر المسند اليه على المسند قصرا حقيقيّا اعتباريّا وقوله اىّ مسكين اى كامل فى المسكنة وهو صفة مسكين اعلم ان ايّا اذا اضيف الى لفظ يكون موصوفه بعينه يكون مجازا عن الكمال فى خليقة دلّ عليها موصوفه وهى فى الاصل استفهاميّة لان معنى مررت برجل اىّ رجل رجل عظيم يُسأل عن حاله لا يعرفه كل احد فنقلت عن الاستفهاميّة الى الوصفيّة يكلف بها اى يعشقها ويكلب عليها الكلب الالحاح وشدّة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اى اشتدّ حرصهم عليها واصله من الكلب وهو شبه جنون يأخذ الكلاب من اكل لحم الناس يقال كَلْب كَلِب ويعتدّ فيها اى يجمع المال ويُعدّه وهو مثل قوله فى الحادية عشرة اذا اعتُدّ صراط جسرة مُدّ مرج البحرين اى ارسلهما وقيل معناه خلطهما وافاض احدهما فى الآخر قدر الحجرين الجران الذهب والفضّة وقيل هما الحجر الاسود والذى فى بيت المقدّس وقيل الحجر الاسود ومقام ابرهيم لو عقل ابن آدم قوله هذا وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التمكين يا عجبا هو من قبيل يا غلاما لمن يقتحم ذات اللهب الخ الاقتحام ايقاع النفس فى اللُجّة وهى الشدّة

يعظك

يَعِظُك وَخْطُ المَشِيب، وتُؤْذِنَ هَمْسُك بالمَغِيب، ولَسْتَ تَرَى أَنْ تُنِيبَ، وتُهَذِّبَ المَعِيبَ، ثمَّ اندَفَعَ يُنْشِدُ، إنْشادَ مَنْ يُرْشِدُ، نظم

يا وَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ
وَهْوَ عَلَى غَيِّ الصِّبَا مُنْكَمِشْ
يَعْشُو إلى نارِ الهَوَى بَعْدَ ما
أَصْبَحَ مِنْ ضَعْفِ القُوَى يَرْتَعِشْ
ويَمْتَطِي اللَّهْوَ ويَعْتَدُّهُ
أَوْطَأَ ما يَفْتَرِشُ المُفْتَرِشْ
لم يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذى ما رَأَى
نُجُومَهُ ذُو اللُّبِّ إلَّا دُهِشْ
ولَا انتَهَى عَمَّا نَهاهُ النُّهَى

اشار الى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشّرهم بعذاب اليم لذوى النسب اى للاقربآء والورثة وخط المشيب وخطه الشيب وخطا خالطه وممّا قيل فى الدنيا وسرعة زوالها قول بعضهم شعر

هب الدّنيا تساق اليك عفوا — اليس مصير ذاك الى انتقال
وما دنياك الا مثل فىء — اظلّك ثم آذن بالزوال

وقال ابو العتاهية شعر

يا من ترقّع بالدنيا وزينتها — ليس الترقّع رفع الطين بالطين
اذا اردتّ شريف القوم كلّهم — فانظر الى ملك فى زىّ مسكين
ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا — ولا اراهم رضوا فى العيش بالدون

وقال اخر شعر

وما اهل الحياة لنا بأهل — ولا دار الفنآء لنا بدار
وما اموالنا الّا عوارٍ — سيأخذها المعير من المعار

منكمش اى مسرع وماضٍ يعشو الى نار الهوى عشوت الى النار تنوّرتها فقصدتّها وابصرتها فاستدللت اليها بضوءها اوطأ ما يفترش اى الين فراش يوطأ ممّا نهاه النهى عنه قال الرازى النهى جمع نهية بالضمّ وهى العقل واشتقاقها من النّهى وهو المنع لان العقل ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه يقال نهاه عن ذلك او عقله وقال الاديب المأمونى شعر

عَنْه ولا بالَى بِعِرْضٍ خُدِشْ
فذاكَ إن ماتَ فَمُسْتَقًا لهُ
وإن يَعِشْ فَهْوَ كَمَنْ لَمْ يَعِشْ
لا خَيْرَ فى حَيَا آمْرِئٍ نَشْرُهُ
كَنَشْرِ مَيْتٍ بَعْدَ عَشْرٍ نُبِشْ
وهٰذا مَنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ
يَزُوْرُ حُسْنًا مِثْلَ بُسْرٍ رُقِشْ
فَقُلْ لِمَنْ قد شاكَه ذَنْبُهُ
هَلَكْتَ يا مِسْكِينُ او تَنْتَقِشْ
فَأَخْلِصِ التَّوْبَةَ تَطْهِرْ بِها
مِنَ الخَطَايا السُّودِ ما قَدْ نُقِشْ
وعاشِرِ النَّاسَ بِخُلْقٍ رِضًا
ودارِ مَنْ طافَ ومَنْ لَمْ يَطِشْ
ورِشْ جَناحَ الحُرِّ إنْ خَفَّضَه
زَمانُه لا كُلَّ مَنْ لَمْ يَرِشْ

لى على الناس فضل نظم ونثر من اباه نجوته وابتهاهُ
واذا ما ابى صفحتُ صفاحه وتغنا من العاديه وتغناهُ
رحم الله من اراد محالا فنهاه عن المحال نُهاهُ

ولا بالى بعرض خدش يعنى لا يبالى بالفعل القبيح الذى ينقص حرمته وعرّته والعرض النفس وقلّما يستعمل الا فى المدح والذمّ فى حيا امرئ اى فى حيوته بعد عشر اى بعد عشر ليالى قد شاكه ذنبه اى من دخله شوك ذنوبه يقال شاكته الشوكة اى دخلت فى جسمه وشُكته انا اى ادخلت الشوكة فى جسمه او تنتقش يعنى الا ان تنتقش اى تتوب وتدارك الذنوب واصل الانتقاش لخراج الشوكة من الرجل وانما جعل عبارة عن نفى الذنب وازالته للبرز الاستعارة فى معرض الترشيح تطمس اى تمحُ ما قد نقش اى كتب بخلق رضا اى مرضىّ وضعا بالمصدر بمعنى المفعول يقال قوم رضا ورجل رضا ودار من طاش اى من خفّ عقلا ودار امر من المداراة ان حطّه زمانه حطّ شعره القبيح والخمص قلّة شعر واجد

وَأَنْجِدِ الْمَوْتُورَ ظُلْمًا فَإِنْ
عَجَزْتَ عَنْ إِنْجَادِهِ فَاسْتَجِشْ
وَانْعَشْ إِذَا نَادَاكَ ذُو كَبْوَةٍ
عَسَاكَ فِي الْحَشْرِ بِهِ تَنْتَعِشْ
وَهَاكَ كَأْسَ النُّصْحِ فَاشْرَبْ وَجُدْ
بِفَضْلَةِ الْكَأْسِ عَلَى مَنْ عَطِشْ

قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُبْكِيَاتِهِ، وَقَضَى إِنْشَادَ أَبْيَاتِهِ، نَهَضَ صَبِيٌّ قَدْ شَدَنَ، وَأَعْرَى الْبَدَنَ، وَقَالَ يَا ذَوِي الْحَصَاةِ، وَالْإِنْصَاتِ إِلَى الْوَصَاةِ، قَدْ وَعَيْتُمُ الْإِنْشَادَ، وَفَقِهْتُمُ الْإِرْشَادَ، فَمَنْ نَوَى مِنْكُمْ أَنْ يَقْبَلَ، وَيُصْلِحَ الْمُسْتَقْبَلَ، فَلْيُبْنِ بِبِرِّي عَنْ نِيَّتِهِ، وَلَا يَعْدِلْ عَنِّي بِعَطِيَّتِهِ، فَوَالَّذِي يَعْلَمُ الْأَسْرَارَ، وَيَغْفِرُ الْإِصْرَارَ، إِنَّ سِرِّي لَكَمَا تَرَوْنَ، وَإِنَّ وَجْهِي لَيَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ، فَأَعِينُونِي رُزِقْتُمُ الْعَوْنَ، قَالَ وَأَخَذَ الشَّيْخُ فِيمَا يَعْطِفُ عَلَيْهِ الْقُلُوبَ، وَيُسَنِّي لَهُ الْمَطْلُوبَ، حَتَّى أَنْبَطَ

الرأس ورجل احص اى بين الحصص لا كان من لم يرض قوله هذا دعاء عليه وانجد الموتور ظلما انجده اى اعانه ويعنى بقوله الموتور ظلما المظلوم والموتور تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة فاستجش اى حرّض الناس واجتهم على انجاده واعانته واصل الاستجاشة طلب الجيوش وانعش اى ارفع ذو كبوة الكبوة العثرة يقال كبا لوجهه يكبو كبوا اذا سقط فهو كابٍ وهاك الخ اى وخذ هذه النصيحة واعمل بها وعلّم الناس ليعملوا بها فانها غنيمة صبىّ قد شدن اى قوى وتوهرع واصله فى الظبى وذلك اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن امّه يا ذوى الحصاة يعنى الحكماء والعقلاء من قولهم فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولبّ ومنه قول طرفة شعر

وإنّ لسانى المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل

وقيل الحصاة ليست بالعقل عند العرب وانما يستعملونها فى معنى الرزانة والرجاحة ببرّى اى بالاحسان الىّ ويغفر الاصرار اى الاقبال على الذنب والمداومة سرّى لكما ترون يريد كما ترون بدنى عاريا من الثياب فكذلك باطنى خالى فى غاية الفقر والشدّة وان وجهى ليستوجب الصون يعنى انه يجب ان تحفظوا ماء وجهى بان تعطونى شيأ فانى عزيز النفس ويسنّى له المطلوب سنّى اى سهّل ويسّر حتى انبط حفر انبط الشىء واستنبطه اظهره وقد خفّفه يعنى بلغ حفرُه الماء على اسناد الفعل الى المصدر مجازا والمعنى حفر،

حَفْرُهُ، وَٱعْشَوْشَبَ قَفْرُهُ، فلمَّا أَنْ تَرِعَ الكِيسُ، انصلَتَ يَمِيسُ، وَيَجْمَدُ يَنِيسَ، ولم يَحْلُ لِلشَّيْخِ المُقام، بَعْدَ ما ٱنْصلعَ الغُلام، فاسترْفَعَ الأَيْدِيَ للدُّعَآء، ثمَّ نحا نَحْوَ الإِنْكِفَآء، قالَ الرَّاوِي فَٱرْتَحْتُ الى أَنْ أَعْجُمَه، وأَحُلَّ مُتَرْجَمَه، فتَبِعْتُه وهو يَشْتَدُّ فى سَمْتِه، ولا يَفْتُقُ رَتْقَ صَمْتِه، فلمَّا أَمِنَ المُفاجِئَ، وأَمْكَنَ التَّناجِئ، لَفَتَ جِيدَه الىَّ، وسَلَّمَ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ علىَّ، ثمَّ قالَ أَراقَك ذَكآءُ ذاك الشُّوَيْدِن، فقُلْتُ إِي والمُؤْمِنِ المُهَيْمِن، قالَ إِنَّه فَتَى السَّرُوجِيّ، ومُخْرِجِ الدُّرِّ من المُجَنِّيّ، فقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّك لشَجَرَةُ ثَمَرَتِه، وشُواظُ شَرَرَتِه، فصَدَّقَ كَهانَتى، واستَحْسَنَ إِبانَتى، ثُمَّ قالَ هَلْ لكَ فى ابتِدارِ البَيْت، لِنَتَنازَعَ كَأْسَ الكُمَيْت، فقُلْتُ له وَيْحَك أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ

حتى حصل مقصودة واجتمعت نقودة وفى بعض النسخ جفرة بالجيم والجفر البئر التى لم تُطْوَ وعلى هذا معنى انبط جفرة صار ذا نبط كاعشب المكان وابقل وفى بعض النسخ ايضا حتى انبط جفرة على ما لم يسمّ فاعله وهو من أُنبط البئر اذا استُخرِج ماؤها فلمّا ان ترع الكيس اى امتلأ بعد ما انصاع الغلام يقال صُعت الشىء فانصاع اى فرّقته فتفرّق وانصاع انفتل راجعا ومرّ مسرعا عن الجوهرى نحو الانكفآء اى الرجوع من انكفأ اذا رجع وقد سبق فى الثانية عشرة فارتحت اى نشطتّ قال فى الثالثة عشرة وارتاح لرفدها من لم تَخَلْه يرتاح ولحلّ مترجمه لحلّ الكشف وعنى بالمترجم الملتبس اراقك اى هل اعجبك والمؤمن المهيمن عن الشريشى قال ابو بكر بن العربى البارئ تعالى مؤمن بتصديقه لنفسه بقوله قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو او بتصديقه لرسله باظهار المعجزة ولاوليآئه باظهار الكرامة وهما مجازان والمهيمن الرقيب الحافظ ومخرج الدرّ من المجنّىّ المجنّىّ البحر البعيد القعر وقد سبق فى المقامة التاسعة والثلاثين وقوله هذا قسم ومن روى ومخرجُ بالرفع عطفا على فتى فمعناه مجدّ فى استخراج العطآء اما الاوّل احسن قيل الرواية بفتح الميم والرآء ورفع الجيم وكذا بخطّ الحريرى وشواظ شررته الشواظ اللهب الذى لا دخان له هل لك فى ابتدار البيت اى هل لك رغبة فى ذلك هو مثل قوله فى العاشرة هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب بالتقوى وتنسون انفسكم قال الرازى عن النبىّ عم انه قال مررت ليلةَ أُسْرِىَ بى برجال تُقرَض شفاههم والسنتهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلآء يا جبرئيل فقال هؤلاء الخطبآء من امّتك الذين يأمرون الناس بالبرّ وينسون انفسهم يجرّون قصبهم فى نار جهنّم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنّا نأمر الناس بالبرّ وننسى انفسنا قال ابو العتاهية فى منصور بن عمّار وكانه

انفسكم

أَنْفُسَكم، فافتَرَّ افتِرارَ مُتَصاحِك، ومَرَّ غَيْرَ مُماحِك، ثمَّ بَدَا له أَنْ تَراجَعَ إِليَّ، وقالَ إِحْفَظْها عَنِّي وعَلَيَّ،

نظم

إِصْرِفْ بِصِرْفِ الرَّاحِ عنك الأَسَى
وَرَوِّحِ القَلْبَ ولا تَكْتَئِبْ
وقُلْ لِمَنْ لامَك فيما بِه
تَدْفَعُ عَنْك الهَمَّ قَدْكَ أَتْئِبْ

ثمَّ قالَ أَمَّا أَنا فسَأَنْطَلِقُ، الى حَيْثُ أَصْطَبِحُ وأَغْتَبِقُ، واذا كُنْتَ لا تَعْجَبُ، وتُلائِمُ من يَطْرَبُ، فلَسْتَ لى برَفيق، ولا طَريقُك لى بطَريق، فخَلِّ سَبيلى ونَكِّبْ، ولا تُنَقِّرْ عَنِّى ولا تُنَقِّبْ، ثمَّ وَلَّى مُدْبِرًا ولم يُعَقِّبْ، قالَ الحارِثُ ابْنُ هَمَّامٍ فالتَهَبْتُ وَجْدًا عِنْدَ انطِلاقِه، ووَدِدتُّ لو لَمْ أُلاقِه،

يخاطب واعظ المقامة

شعر

يا واعظ النلس قد اصبحت متّهمًا ... اذ عِبْتَ منهم امورا كنت تأتيها
كالملبس الثوب من عرى وعورته ... النلس بادية ما إن يواريها
واعظَمُ الامر بعد الشرك تعلمه ... فى كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب النلس تبصرها ... منهم ولا تبصر العيب الذى فيها

غير مماحك المحك المجهود وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السادسة احفظها عنّى وعلىّ قوله احفظها عنّى اى حَصِّلْها وعِها وقوله علىّ اى اكتمها واسترها واقام الواو مقام تكرير الفعل بصرف الراح الصرف الخالص من الخمر قدك اى حسبك يقال قدك وقطك بمعنى وعن الجوهرى قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى ايضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد فى الافعال وقاية لها مثل ضربنى وشتمنى أتئب اى استحى قال الحريرى فى الثامنة عشرة وهو لا يكتئب من الخيبة ولا يتئب من وقاحة الوجه اصطبح الاصطباح شرب الخمر فى اوّل النهار واغتبق الاغتباق شرب الخمر فى العشىّ وتلائم اى توافق ولا فيه مضمرة تقديره ولا تلائم ومثله قوله تعالى ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ اى ولا تكتموا الحقّ وقوله ايضا وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين اى والا تغفر لى والا ترحمنى ومنه قول الشاعر

شعر

ولا تشتم المولى وتَبلُغْ اذاته ... فانك ان تفعل تُسفَّه وتُجْهَلِ

ونكّب اى اعدل عن طريقى واعتزله وعن الجوهرى نكّب عن الطريق ينكُب نكوبا اى عدل

المقامة الثانية والأربعون النجرانية

حكى الحارث بن همام قال ترامت بي مرامي النوى، ومسارى الهوى، الى أن صرت ابن كل تربة، وأخا كل غربة، الا أني لم أكن أقطع وادياً، ولا أشهد نادياً، الا لاقتباس الأدب المسلي عن الأشجان، المغلي قيمة الانسان، حتى عرفت لي هذه الشنشنة، وتناقلتها عني الألسنة، وصارت أعلق بي من

ونكبه تنكيبا اذا عدل عنه واعتزله وتنكبه اى تجنبه لا تنقر عني ولا تنقب اى لا تفتش عن حالي ولا تبحث ولا تتفحص عنها ولم يعقب اى ولم يرجع وحقيقته انه لم يتبع ادباره اقباله هو مأخوذ من قوله تعالى فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب قيل معناه لم يمكث وقيل لم يلتفت فالتهبت وجدا اى غما ووددت لو لم الاقه وددت اى تمنيت وعن الشريشي مما قيل فى ترك الوداع شعر

صدني عن حلاوة التشييع ... اجتنابي مرارة التوديع
لا بني انس ذا بوحشة هذا ... فرأيت الصواب ترك الجميع

شرح المقامة الثانية والاربعين

ترامت بي مرامي النوى هو مثل قوله فى الخامسة ثم ان مرامي الغربة لفظتني الا هذه التربة ومسارى الهوى المسارى جمع المسرى وهو المذهب الا ان صرت ابن كل تربة الخ قوله هذا كناية عن كثرة التردد فى المدن وكثرة الاغتراب عن الوطن المسلي عن الاشجان سلا يسلو سلوا اى نسي واسلاه انساه هذه الشنشنة اى الطبيعة وصارت اعلق بي من الهوى بنى عذرة بنو عذرة حي من العرب وهو عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود ابن اسلم بن الحرب بن قضاعة فشا فيهم العشق حتى قال قائلهم شعر

اذا ما نجا العذري من ميتة الهوى ... فذاك وربّ العاشقين دخيل

ويحكى عن الاصمعي انه قال دخلت يوما فى حي بني عذرة فرأيت فيهم اربعين شابا قد اصابهم السل ما بهم من شيء سوى العشق قيل لاعرابي من العذريين ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته عذري وربّ الكعبة ومن الذين اشتهروا بالعشق من بني عذرة جميل بن معمر العذري صاحب بثينة بنت عبد الله العذرية وعروة بن حزام العذري صاحب عفراء بنت مالك العذرية وقد ماتا من العشق وصحب جميلا رجل من

الهوى

الهَوَى بِبَنِى عُذْرَةَ، والشَّجاعَةِ بآلِ أَبِي صُفْرَةَ، فلمَّا أَلْقَيْتُ الجِرانَ بنَجْرانَ، واصطَفَيْتُ بها الخُلَّانَ والجِيرانَ، تَخِذْتُ أَنْدِيَتَها مُعْتَمَرى، ومَوْسِمَ فُكاهَتى

عذرة يدّعى العشق وهو سمين فقال فيه شعر

وقد رابنى من زَهْدَمٍ انّ زهدما ... يشُدّ على خبزى ويبكى على بَجْلِ

فلو كنت عذرىَّ العلاقةِ لم تكن ... سمينا وانساك الهوى كثرة الاكلِ

بآل ابى صفرة آل ابى صفرة من المشهورين بالبطالة والبسالة الموسومين بالحماسة والسماحة وهم المهلّب واولاده المغيرة ويزيد ومدرك وحبيب والمفضّل وقبيصة وعبد الملك ومحمّد وكان المهلّب ابوهم احد امرآء الحجّاج بن يوسف تولّى محاربة الخوارج وابلى فيها بلآء حسنا حتى كان هلاكهم بيده فى مدّة مديدة وقاتل القطرىّ بن الفجاة المازنى رئيس الخوارج ايّام مُصْعَب قبل الحجّاج واخبارهم مشهورة قيل انه لما هزم المهلّب الخوارجَ وجّه له الحجّاج كعب بن معدان الاشقرى فورد على الحجّاج فقال اخبرنى عن بنى المهلّب قال المغيرة فارسهم وسيّدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوّادهم وسخيّهم قبيصة ولا يستحيى الشجاع ان يفرّ من مدرك وعبد الملك سمّ ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمّد ليث غاب وكفاك بالمفضّل نجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس فقال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وأَمِنوا ما خافوا قال كيف بنو المهلّب فيهم قال كانوا جماة السرح نهارا واذا الليلوا ففرسان البيات قال فايّهم انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفها وقال شاعرهم يفضّل رأى خالد ويمدح المهلّب شعر

بعثت غلاما من قريش فَروقةَ ... وتترك ذا الرأى الاصيل المهلّبا

ابَ الذمّ واختار الوفآء واحكمَتْ ... قواه وقد ساس الامور وجرّبا

وفيهم يقول شاعر فى الحماسة شعر

آل المهلّب قوم خُوِّلوا شرفا ... ما ناله عربىٌّ لا ولا كادا

لو قيل للمجد جِدْ عنهم وخَلِّهمُ ... بما احتكمتَ من الدنيا لما حادا

انّ المكارم ارواحٌ يكون لها ... آل المهلّب دون الناس اجسادا

آل المهلّب قوم ان مدحتَهُمُ ... كانوا الاكارم آبآء واجدادا

انّ العرانين تلقاها محسَّدةً ... ولن ترى للئام الناس حُسّادا

وابو صفرة هو ظالم بن سرّاق ويقال ظالم بن سارق الازدى وزعم بعض الرواة ان ظالما جآء الى عمر بن الخطّاب وطلب منه ان يولّيه عملا فقال له ما اسمك فقال ظالم فقال ابن من قال ابن السرّاق فقال له انت تظلم وابوك يسرق ولم يولّه شيأ تطيّرا باسمه واسم ابيه وتوفّى المهلّب سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها رغوال من اعمال مرو الرود من ولاية خراسان القيت الجران هو من

وسَمَري، فكُنْتُ أتَعَهَّدُها صَباحَ مَساءٍ، وأَظْهَرُ فيها على ما سَرَّ وساءَ، فبَيْنَما أنا في نادٍ مَحْشود، ومَحْفِلٍ مَشْهُود، إذْ جَثَمَ لَدَيْنا هِمٌّ، عليه هِدْم، فحَيَّى تَحِيَّةَ مَلِقٍ، بلِسانٍ ذَلِقٍ، ثمّ قالَ يا بُدورَ المَحافِلِ، وبُحورَ النَّوافِلِ، قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، ونابَ العِيانُ مَنابَ عَدْلَيْنِ، فماذا تَرَوْنَ فيما تَرَوْنَ، أتُحْسِنُونَ العَوْنَ، أم تَنْأَوْنَ إذْ تُدْعَوْنَ، فقالوا تاللهِ لقَدْ غِظتَّ، ورُمْتَ أن تُنْبِطَ فغِضتَّ، فناشَدَهم اللهَ عَمَّا ذا صَدَّهم، حَتَّى استَوْجَبَ رَدَّهم، فقالوا كُنَّا نَتَناضَلُ بالأَلْغاز، كما يُتَناضَلُ يَوْمَ البِراز، فما تَمالَكَ أنْ شَعَّثَ من

قولهم القى البعير جرانه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة بنجران قال الملك المؤيّد عماد الدين اسمعيل فى تقويم البلدان نجران بليدة بها نخيل تشتمل على احياء من العرب ويتّخذ بها الادم وهى عن صنعآء عشر مراحل ونجران بين صنعآء وحضرموت بين جبال ولها انجار وتسير من مكّة الى نجران فى نحو عشرين يوما فى طريق معتدل للابل ونجران من بلاد همدان بين قرى ومدائن وعمائر ومياه تخذتّ انديتها معمرى اى موضع اعتمارى والاعتمار الزيارة صباح مسآء هما مبنيان على الفتح لخمسة عشرة والمعنى صباحا ومسآء واظهر فيها على ما سرّ وساء اى اطّلع فيها من ظهر على السرّ اذا اطّلع عليه واظهرة عليه غيرُه فى نادٍ محشود عن الجوهرى حَشَد من الناس اى جماعة وهو فى الاصل مصدر وحشَدوا يحشِدون بالكسر حشَدا اى اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا ورجل محشود اذا كان الناس يحفّون لخدمته جثم لدينا همٌّ اى شيخ وقد مرّ تفسير الهمّ فى شرح المقامة السابعة عليه هدم اى ثوب بالٍ خلق تحيّة ملق الملق المتضرّع الذى يعطى بلسانه من الودّ ما ليس فى قلبه وبحور النّوافل النوافل العطايا وهو جمع نافلة اى عطيّة التطوّع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلوة وضدّها الفريضة ومنه قول الحريرى فى السابعة عشرة وجمع فيها بين الفريضة والنافلة قد بيّن الصبح لذى عينين هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور وبيّن هاهنا بمعنى بان غير متعدّ ونابَ العيان منابَ عدلين اى اغنى عن الشهود والعدول قال سبحانه وتعالى فاستشهدوا شهيدين من رجالكم فما ذا ترون له فما رأيكم فيما ترون اى فيما تبصرون لقد غظتّ اى اغضبت هو من الغيظ يقال غاظه فهو مَغيظ ولا يقال اغاظه قالتَ قتيلة بنت نضر بن الحارث وقد قتل النبىّ اباه صبرا شعر

ما كان ضرّك لو مَنَنْتَ ورُبّما ... منّ الفتى وهو المغيظ المُحْنَق

ورمت ان تنبط اى ان تستخرج الماء فغضتّ غاض يتعدّى ولا يتعدّى والمعنى طلبت ان تفهد فأفتَ واردتّ ان تزيد فنقصت فناشدهم الله اى فاقسم عليهم عمّا ذا صدّهم اى المنضول ،

المَنْضُول، وألْحَقَ هذا الفَضْلَ بنَمْطِ الفُضول، فلَسَنَهُ لُسْنُ القَوْمِ، ووَخَزُوه بأَسِنَّةِ اللَّوْمِ، وأَخَذَ هو يَتَنَصَّلُ مِن هَفْوَتِه، ويَتَنَدَّمُ على فَوْهَتِه، وهُمْ مُضِبُّونَ على مُواخَذَتِه، ومُلَبُّونَ داعِيَ مُنابَذَتِه، الى أن قالَ لهم يا قَوْمِ إنَّ الإحْتِمالَ من كَرَمِ الطَّبْع، فعُدُّوا عَنِ اللَّذْعِ والقَذْعِ، ثمَّ هَلُمَّ الى أن نُلْغِزَ، ونُحَكِّمَ المُبَرِّزَ، فسَكَنَ عِنْدَ ذلك تَوَقُّدُهم، وانْحَلَّتْ عُقَدُهم، ورَضُوا بما شَرَطَ عليهم ولهم، واقْتَرَحُوا أن يَكُونَ أوَّلَهم، فأَمْسَكَ رَيْثَما يُعْقَدُ شِسْعٌ، او يُشَدُّ نِسْعٌ، ثمَّ قالَ إسْمَعُوا وُفِّيتُمُ الطَّيْش، ومُلِّيتُمُ العَيْش، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى مِرْوَحَةِ الخَيْش، نظم

منعهم حتى استوجب ردّهم اى حملهم على ان يردّوه خائبًا فما تمالك اى فما ملك نفسه ان شعّث من المنضول يقال شعّثت من فلان اذا غضضتَ منه وتنقّصته من الشعث وهو انتشار الامر يعنى كان عرضه موفورا فبقدحك فيه ذهبتَ ببعض وفوره فانتشر من ذلك ما كان مجتمعا والمنضول المرمىّ به والمراد بالمنضول هاهنا الالغاز التى كانوا يتناضلون بها فلسنه لسن القوم اللَّسْن هو ان تأخذ بلسانك صاحبك واللُّسْن جمع الألْسَن وهو الجيّد اللسان الفصيح القادر على تصاريف الكلام ووخزوه وخزه اى طعنه بالرمح طعنة غير نافذة يتنصّل يقال تنصّل من ذنبه اعتذر وطلب الخروج منه واصله من نصول الخضاب وهو زواله عن الشعر ومنه لحية ناصل اذا زال عنها الخضاب مضبّون اى مجتمعون من قولهم اضبّوا علينه اذا كثروا وعن ابى زيد اضبّ القوم اضبابا اذا تكلّموا جميعا وكانّ اشتقاقه من الضباب جمع ضبابة وهى سحابة تغشّى الارض كالدخان وملبّون اى مجيبون داعى منابذته نابذه اذا عاداه ويقال نابذه الحربَ اى كاشفه فعدّوا عن اللذع والقذع اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مسّ النار وحدّتها يقال لذعته النار اى لفحته واللذع ايضا الكلام الموجع يقال لذعه بلسانه لَذْعا اى اوجعه بكلام والقذع الكلام القبيح والفحش يقال قذعه قَذْعا واقذعه رماه بالفحش واساء القول فيه ان نلغز قال المطرّزى المعمّى تضمين اسم للحبيب او شىء آخر فى بيت شعر إمّا بتصحيف او قلب او حساب او نحو ذلك واللغز مثل ذلك الا انه يجىء على طريقة السؤال كقول الحريرى فى الميل وما ناكح اختين جهرا وخفية الخ وقوله فى الخمر وما شىء اذا فسدا الخ ونحكّم المبرّز اى السابق والتبريز تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة وانحلّت عقدهم اى سكن غضبهم واصل المثل تحلّلت عقده ريثما يعقد شسع او يشدّ نسع الشسع سير النعل والنسع حبل مضفور من ادم تشدّ به الرحال وجمعه نسوع وانساع وملّيتم العيش اى مُتّعتم به يقال ملّاك الله حبيبك اى متّعك به واعاشك به طويلا فى مروحة

وجارِيَـةٍ فى سَـيْـرِها مُـشْمَـعِـلَّةٍ
وَلَـكِـنْ على إثْرِ المَسِيرِ قُـفُـولُـهـا
لها سَابِقٌ من جِنْسِها يَسْتَحِـثُّـهـا
عَلى أنَّه فى الإحْـتِـثـاثِ رَسِيـلُـهـا
تُرَى فى أوانِ القَيْظِ تَـنْطُفُ بالنَّدَى
ويَبْدُو إذا وَلَّى المَصِيفُ فُـحُـولُـهـا

ثمَّ قالَ وهاكُمْ يا أُولِي الفَضْل، ومَراكِزَ العَقْل، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى حابُولِ النَّخْـل، نظم

ومُـنْـتَسِبٍ الى أُمٍّ تَـنَشَّأَ أَصْلُه مِنْـهـا
يُعانِـقُـها وقَدْ كانَتْ نَفَتْـه بُرْهَةً عنـهـا
به يَتَوَصَّـلُ الجـانِي ولا يُلْحَى ولا يُنْهَى

ثمَّ قالَ ودُونَكم الخَفِيَّةَ العَلَمِ، المُعْتَكِرَةَ الظُّلَمِ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى القَلَمِ، نظم

الخيش الخيش ثوب من الكتّان غليظ وهذه المروحة تستعمل فى بلاد العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من سقف البيت ويشدّ فيها حبل يدبّر به مهبها وتبلّ بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل فى القائلة او الليل ان ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجيء فيهبّ على الرجل منها نسم طيب الريح بارد فيذهب عنه اذى الحرّ ويستطيب به النوم وهى فوقه ذاهبة وجائية ولذلك سمّاها جارية لجريها كما ارسلت فى سيرها مشمعلّة اى مسرعة وقد سبق ايضاح المشمعلّ فى العاشرة قفولها اى رجوعها وقد مرّ ايضاح القفول فى الثامنة عشرة عند قول الحريرى قفلت ذات مرّة من الشام لها سابق من جنسها يعنى الحبل الذى تمدّ به وهو متّخذ من الكتّان كالمروحة نفسها على انه فى الاحتثاث رسيلها قال ابن دريد رسيل الرجل الذى يقف معه فى النضال او غيره وقيل الرسيل الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق تحولها اى يبسها يعنى هذه الجارية لها بلل فى الصيف وينزل بللها فى غير الصيف بخلاف الاشياء الاخر فى حابول النخل الحابول هو الحبل الذى يصعد به النخل يكون متّخذا من اللحاء او من الليف ولذلك جعله منتسبا الى الامّ وهى النخل او الحجر غيره نفته برهة عنها البرهة مدّة من الزمان الجانى اى جانى الثمر ولا يلحى اى ولا يلام الخفيّة العلم العلامة يعنى اجيّة مستورة العلامة اى مشكلة غامضة المعتكرة الظلم اعتكر الظلام اى اختلط كانه كرّ بعضه على بعض من بُطء انجلائه واعتكر المطر اذا كثر وتعاكر القوم اى اختلطوا

وماموم

ومأمومٍ بسه عُرِفَ الإمامُ كما باهَتْ بِحُجَّتِه الكِرامُ
له إذ يَرْتَوِى طَيْشانُ صادٍ ويَسْكُنُ حِينَ يَعْرُوه الأُوامُ
ويُذْرِى حِينَ يُسْتَسْقَى دُموعًا يَرُقْنَ كما يَرُوقُ الإبْتِسامُ

ثمّ قالَ وعليكم بالواضِحَةِ الدَّليلِ، الفاضِحَةِ ما قِيلَ، وأنْشَدَ مُلْغِزًا فى المِيلِ، نظم

وما ناكِحُ أُخْتَيْنِ جَهْرًا وخُفْيَةً
ولَيْسَ علَيْه فى النِّكاحِ سَبِيلُ
مَتَى يَغْشَ هَذى يَغْشَ فى الحالِ هَذه
وإنْ مالَ بَعْلٌ لم تَجِدْه يَمِيلُ
يَزِيدُهُما عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّدًا
وبِرًّا وهذا فى البُعولِ قَلِيلُ

ثمّ قالَ وهذه يا ذَوِى الألْباب، مِعْيارُ الآداب، وأنْشَدَ مُلْغِزًا فى الدُّولاب، نظم

ومأموم المأموم المراد به هاهنا المفصوح الرأس الذى شقّ رأسه ووصلت الجراحة الى امّ رأسه والقلم يكون هكذا والمأموم المورّى به هو الامام الذى يُقتدَى به فى الصلوة به عرف الامام يعنى بالامام الكتاب قال تعالى يوم تدعو كل نفس بامامها اى بكتابها باهت اى فاخرت طيشان صادٍ الطيشان الخفّة والحركة والصادى العطشان حين يعروه الاوام اى العطش الشديد واوام القلم جفافه من المداد والمعنى اذا اخذ القلم المداد يدور ويسرع على وجه القرطاس كما يسرع العطشان فى طلب الماء واذا زال عنه المداد يسكن وهذا خلاف عادة الانسان فان الانسان يتحرّك فى طلب الماء اذا كان عطشان واذا ارتوى يسكن يرقن اى يحسن من راق يروق الفاضحة ما قيل يعنى ان هذه الاحجيّة تفضح ما قيل قبل فى معناها من الاحاق وما ناكح اى اىّ شىء ناكح اختين يعنى العينين وليس عليه فى النكاح سبيل اى لا اثم عليه ولا حرج فى الجمع بين الاختين فى النكاح مع انه حرام قال سبحانه وتعالى وما على المحسنين من سبيل اى من طريق بالعذاب وان مال بعل لم تجده يميل يعنى لا يدخل عينا دون عين كما انّ الزوج واحدة من زوجتيه دون واحدة عند المشيب اى عند مشيبهما على جعل الالف واللام عوضا عن الضمان اليه كقوله تعالى وكلم فيها ما تشتهى الانفس اى انفسكم يعنى ان الرجل اذا هرمت زوجته قلّ غشيانه اياها والميل يدخل العين على الكبر اكثر ممّا كان يدخلها قبل الكبر لان النفس عند الكبر تزيد حاجتهم الى الكحل معيار

وجاق

وجَافٍ وَهْوَ مَوْصُولٌ ... وَصُولٌ لَيْسَ بِالْجَافِي
غَرِيقٌ بارِزٌ فَٱحْسَبْ ... لَهُ من رَاسِبٍ طَافِي
يَسُحُّ دُموعَ مَهْضُومٍ ... ويَهْضِمُ هَضْمَ مِتْلافِ
ويُخْشَى منه حِدَّتُهُ ... ولَكِنْ قَلْبُه صافِ

قالَ فلمَّا رَشَقَ، بالخَمْسِ الَّتى نَسَقَ، قالَ يا قَوْمِ تَدَبَّرُوا هَذه الخَمْسَ، وَٱعْقِدُوا

الآداب المعيار آلة يعاير الرجل بها شيأ بشيء اى يقابله يقال عايرت الكيل بالكيل اى قابلتهما والعيار والمعيار واحد والميزان والكيل معيار لما يكال ويوزن والمراد هاهنا ان العقول باللغز تمتحن وجان هو من الجفاء لا من الجفوة لان جانب الدولاب العُلْوىّ يتجافى عن السُّفْلىّ موصول اى موصّل اجزآؤه بعضها ببعض وصول الوصول بفتح الواو الكثير الوصل وقيل الكثير الاعطاء ليس بالجافى يعنى اذا فارق الماء عاد اليه قال الرازى الجفاء يكون فى الخَلق والخُلق تقول رجل جافٍ الخَلق اى غليظ الجثّة وجافى الخُلق اى كزّ غليظ العِشرة ويقال جفا الشيء يجفو جَفاءة اى لم يلزم مكانه وجفا جنبه عن الفراش اذا لم يطمئنّ عليه وعن الجوهرى الجفاء ممدود خلاف البرّ وقد جفوت الرجلَ اجفوه جَفاء فهو مجفوّ ولا تقل جفيت واما قول الراجز ولستُ بالجافى ولا المجفىّ فانما بناه على جُفِىَ فلما انقلبت الواو يآء فيها لم يسمّ فاعله بنى المفعول عليه وفلان ظاهر الجفوة بالكسر اى ظاهر الجفاء وجفا السرجُ عن ظهر الفرس واجفيته انا اذا رفعته عنه قال الراجز شعر

تمدّ بالاعناق او تلويها ... وتشتكى لو اننا نُشكيها مسّ حوايا قلّ ما تُجفيها

اى قلّما ترفع الحويّة عن ظهرها وجافاه عنّى فتجافا وتجافا جنبُه عن الفراش اى نبا واستجفاه عدّه جافيا وقال ابو زيد اجفيت الماشيةَ فهى مُجفاة اذا اتعبتها ولم تدعها تأكل قيل معنى البيت ربّ شيء متباعد مع انه موصول وَصول والوصول كثير الوصال يعنى الدولاب احد رأسيه متباعد عن الماء فهو جانٍ عن الماء والرأس الآخر فى الماء وهو موصول لاتّصال الماء به وقوله ليس بالجافى يعنى فهو جانٍ وليس بجانٍ وهذان الوصفان متناقضان ولكن معناه انه جانٍ بالنسبة الى رأسه الاعلى وليس بجانٍ بالنسبة الى رأسه الاسفل يسحّ دموع مهضوم اى يبكى كانه مظلوم ويهضم هضم متلاف يعنى انه ربّما اشتدّ وانتشب لخروجه وانفكاكه ممّا كان وُضع عليه فانكسرت عصاميره فسمّى ذلك هضما واتلافا الا ترى الى قوله ويخشى منه حدّته ولكن قلبه صاف عنى بقلبه الماء لانه فى قلب كل كوز منه تسمية باسم ما يلابسه ويجوز ان يريد بقلبه مقلوبَه وهو الماء كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه وهذا الثوب نسج اليمن اى منسوجه رشق اى رمى نسق نسق الكلام اى رتّبه وعطف بعضه على بعض على عليها

عليها الخمس، ثمّ رأيكم وضمّ الذّيل، أو الإزدياد من الكيل، قال فاستفزّت القوم شهوة الزّيادة، على ما أشربوا من البلادة، فقالوا له إنّ وقوفنا دون حدّك، ليحمينا عن استيراء زندك، فإن أتممت عشرا فمن عندك، فاهتزّ اهتزاز من فلج سهمه، وانخزل خصمه، ثمّ افتتح النّطق بالبسملة، وأنشد مرتجزا فى المزمّلة، فظم

ومسرورة مغمومة طول دهرها
وما هى تدرى ما السّرور ولا الغمّ
تقرّب أحيانا لأجل جنينها
وكم ولد لولاه طلّقت الأمّ
وتبعد أحيانا وما حال عهدها
وإبعاد من لم يستحل عهده ظلم
إذا قصر اللّيل استلذّ وصاله

نظم واحد واعقدوا عليها الخمس يعنى عدّوها واحفظوها وعنى بالخمس الاصابع وهو مثل قوله فى السابعة اجال خمسه فى وعائه يريد افعلوا كما يفعل رجل يحفظ شيأ يكرّره مرّة بعد مرّة ويعدّه على اصابعه كيلا ينساه ثمّ رأيكم وضمّ الذيل الخ هذه المصادر كلها منصوبة بافعالها والمعنى ان رأيتم ان تضمّوا ذيلكم وتذهبوا عنّى فافعلوا وان شئتم ان ازيدكم من اللغز فقولوا فاستفزّت القوم استفزّته اى استدعته واستخفّته قال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك اى استدعه استدعاء تستخفّه به لا اجابتك يقال استفزّه اى خدعه حتى القاه فى مهلكة فان اتممت عشرا فمن عندك يعنى ان علمنا لا يبلغ علمك وعجزنا عن حلّ مسائلك يسكتنا ويمنعنا عن ان نطلب منك الزيادة ولكن ان اتممت عشرا فهذا من انعامك علينا وانخزل خصمه الانخزال الانقطاع والاختزال الاقتطاع يعنى هاهنا فلّ وانسكر فى المزمّلة المزمّلة عند البغداديّين جرّة او خابية خضراء فى وسطها ثقب مركّب فيه قصبة فضّة او رصاص يشرب منه سمّيت بذلك لانها تزمّل اى تلفّ بشىء من الخيش او غيره ويجعل ما بينه وبين خزفها التبن تكون فى دورهم ايّام الصيف تبرّد الماء ليلا بالبرّادات ثم يصبّ فى هذه المزمّلة فيبقى فيها باردا ومسرورة مغمومة قوله مسرورة اى ذات سرّة يعنى الثقب الذى ذكرنا وقوله مغمومة اى مستورة بما عليها من الخيش وملفوفة به لاجل جنينها كنى بالجنين عمّا فيها من الماء وما حال عهدها اى ولم يتغيّر حالها

وان

وإن طالَ فالإعْراضُ عن وَصْلِها نُعْمُ
لَها مَلْبَسٌ بادٍ أَنِيقٌ مُبَطَّنٌ
بما يُزْدَرَى لَكِنْ لِما يُزْدَرَى الحُكْمُ

ثمّ كَشَرَ عَنْ أَنْيابِه الصُّفْر، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى الظُّفْر، نظم

ومَرْهوبِ الشَّبا نامٍ وما يَرْعَى ولا يَشْرَبْ
يُرَى فى العَشْرِ دُونَ النَّحْرِ فَلْتَسْمَعْ وَصْفَهُ وَٱعْجَبْ

ثمّ تَخازَرَ تَخازُرَ العِفْرِيت، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى طاقَةِ الكِبْرِيت، نظم

وما مَحْقورَةٌ تُدْنَى وتُقْصَى وما منها إذا فَكَّرْتَ بُدُّ
لها رأْسانِ مُشْتَبِهانِ جِدًّا وكُلٌّ منهما لأَخِيه ضِدُّ
تُعَذَّبُ إنْ هما خُضِبا وتُلْغَى إذا عَدِما الخِضابَ ولا تُعَدُّ

ثمّ تَخَطَّا تَخَطُّطَ القَرْم، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى حَلَبِ الكَرْم، نظم

وما شَيْءٌ إذا فَسَدا تَحَوَّلَ غَيُّه رَشَدا

اذا قصر الليل الخ يريد بقصر الليل وطوله وقتى الصيف والشتاء لكن لما يزدرى الحكم يعنى ان البطانة فى بعض الاشياء عيب لكن ليست البطانة لها عيب اذ فيها حكمة وهى برودة الماء والمراد بما يزدرى التبن كشر عن انيابه اى تبسّم ومرهوب الشبا شباة كل شىء حدّ طرفه والجمع شبا وشبوات يرى فى العشر دون النحر يرى فى العشر اى ايّام الاحرام لانه لا يقلم فيها ويقلم يوم النحر والغز بالعشر عن الاصابع العشر وبالنحر عن الصدر فى طاقة الكبريت الطاقة الحزمة وطاقة الكبريت حزمته الخ تشدّ قال الشريشى طاقات الكبريت قضبانه التى تجعل شيأ على شىء وهى الوقيد الذى تشعل به المصابيح قال ابن الرشيق شعر

أَشِرْ بعود من الكبريت نحو فمى وانظر الى زفراتى كيف تلهبه
ان كنت تنكر ما منك ابتليت به فانّ برء سقامى عزّ مطلبه

تدنى وتقصى يعنى لا قيمة لها تدنى اى تقرب تارة وتبعد اخرى لها رأسان الخ اى اذا خضبا بالنفط وجعلا فيه اشتبها الا انه اذا احترق احدهما او توقّد صار ضدّ الآخر تعذّب الخ اى تحرق اذا جعل النفط على رأسيها وتترك فلا تحرّق اذا زال النفط عنها تخطّ تخطّ القرم القرم البعير المكرم لا يجعل عليه ولا يذلّل ولكنّه للفحلة وكذلك المُقْرَم وتخطّ الفحل هدر وتخطّ فلان اى تغضّب فتكبّر وتخطّ البحر اذا التطم اذا فسدا تحوّل غيّه رشدا اراد به الخمر اذا تخلّلت اى صارت خلّا واراد بغيّها اسكارها وبالرشد حلّها اذا صارت خلّا او

وإنْ هو راقَ أوْصافًا أثارَ الشرَّ حيثُ بدا
زكيُّ العِرْقِ والِدُهُ ولكنْ بئسَ ما ولدا

ثمّ اعتضدَ عصا التسيار، وأنشدَ مُلغِزًا فى الطيّار، نظم

وذى طيْشةٍ شِقّةُ مائلُ وما عابَهُ بهما عاقلُ
يُرَى أبدًا فوْقَ علّيّةٍ كما يعْتَلِى الملِكُ العادِلُ
تساوَى لدَيْهِ الحصا والنُّضارُ وما يَسْتَوِى الحقُّ والباطِلُ
وأعْجَبُ أوْصافِهِ إن نظرْتَ كما يَنْظُرُ الكَيِّسُ الفاضِلُ
تراضِى الخُصُومِ به حاكِمًا وقد عَرَفُوا أنّهُ مائلُ

قالَ فظلّتِ الأفْكارُ تَهيمُ فى أوْدِيَةِ الأوْهامِ، وتَجُولُ جَوَلانَ المُسْتَهامِ، الى ان طالَ الأمَدُ، وحَمْحَصَ الكَمَدُ، فلمّا رآهم يَزْنِدُونَ ولا سَنا، ويُقَضُّونَ النّهارَ

صيرورتها إداما قال ابو بكر بن القبطريّة فى خمرة فسدت فصارت خلّا شعر

ابا حَسَنٍ انّى أُصِبْتُ بصاحبٍ انيس يسلّى الهمّ عند احتلاله
غدت بنت بسطام بن قيس بدنّها وامست كجسم الشنفرى بعد خاله

قوله غدت بنت بسطام بن قيس اى صهبآء لان بسطام بن قيس يكنى ابا الصهبآء وقوله وامست كجسم الشنفرى اى خلّا لانه يريد قول الشنفرى انّ جسمى من بعد خالى لخلّ ومن التعريض المركّب على هذا المعنى قول الشاعر شعر

يا عقار صار خلّا وملاذا للبعوض
سِرْ فما لى فيك حظّ كان ذا قبل الحموض
ما ابالى بعد اكل الـ ـزّبد من طرح المخيض

ملغزا فى الطيّار عنى بالطيّار ميزان الذهب ومعياره لانه على شكل طائر وقيل سمّى به لخفّته وقيل الطيّار ميزان الدراهم المعروف عندهم بالقارسطون وقال الفنجدهى الطيّار لسان الميزان يرى ابدا فوق علّيّة اى يرفع ابدا باليد فيكون عاليا كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلّيّة اللوح الذى يوضع عليه المعيار والعلّيّة فى الاصل الغرفة تهيم اى تتحيّر من هام يهيم هَيْما والهيام كالجنون دآء يأخذ الابل من العشق فتهيم فى الارض لا ترعى جولان المستهام اى الهائم وحمحص الكمد اى وظهر الحزن يزندون ولا سنا زند النار يزندها اذا قدحها والمعنى انهم يستقدحون زناد جهدهم بايدى بصائرهم ويستوقدون نار فضلهم بذكآء خواطرهم ولا يضىء لهم منها شرار ولا يستنجد لهم مرخ ولا عفار يعنى استفرغوا جهدهم فى مباراته

بالمُنَى، فقالَ يا قَوْمِ إلامَ تَنْظُرُون، وحَتّامَ تُنْظَرُون، أَلَمْ يَأْنِ لكم استِخْراجُ الخَبِيّ، أَوِ استِسْلامُ الغَبِيّ، فقالوا له تاللهِ لقد أَعْوَصْتَ، ونَصَمْتَ الشَّرَكَ فَقَنَصْتَ، فَحَكَّمْ كَيْفَ شِئْتَ، وحُزِ الغُنْمَ والصِّيت، فَفَرَضَ عن كلّ مُعَنًّى فَرْضًا، واستَخْلَصَه منهم نَضًّا، ثمّ فَتَحَ الأَقْفال، ووَسَمَ الأَغْفال، وحاوَلَ الإجْفال، فَاعْتَلَقَ به مِدْرَةُ القَوْم، وقالَ له لا لُبْسَةَ بَعْدَ اليَوْم، فاستَنْسِبْ قَبْلَ الإنْطِلاق، وهَبْها مُتْعَةَ الطَّلاق، فأَطْرَقَ حَتَّى قُلْنا مُرِيب، ثمّ أَنْشَدَ والدَّمْعُ مُجِيب،

نظم

سَرُوحُ مَطْلِعُ هَمْسِي ... ورَبْعُ لَهْوِي وأُنْسِي
لَكِنْ حُرِمْتُ نَعِيمِي ... بِها ولَذَّةَ نَفْسِي
وَاعْتَضْتُ عنها اغتِرابًا ... أَمَرَّ يَوْمِي وأَمْسِي
ما لي مَقَرٌّ بأَرْضٍ ... ولا قَرارٌ لِعَنْسِي

وان يقولوا مثل مقالاته فما اتوا منها بسوداء ولا بيضاء ولا فاهوا بكلمة ذات سنآء ويقضون النهار قضى الامر امضاه او استسلام الغبيّ اى او انقياد الجاهل لقد اعوصت اى جئت بالعويص الذى يشكل استخراج معناه وحز الغنم اى الغنيمة ففرض عن كل معنّى فرضا اى اوجب وعيّن شيأ يجب ادآؤه من فرض لله الصلوة او من قولهم فُرض لفلان فى الديوان اذا أُثبت رزقه فيه نضّا اى نقدا نصب على الحال وقد تقدّم تفسير النضّ والفاضّ فى شرح المقامة العاشرة ووسم الاغفال الاغفال جمع غُفل وهو المهدآء التى لا طريق فيها ولا سمة عليها يعنى انه اظهر ورفع الاشكال وحاول الاجفال حاول اى اراد وطلب والاجفال الاسراع مدرة القوم اى زعيم القوم ولسانهم والمتكلّم عنهم والجمع مدارة ويقال درهت القوم اى دفعت عنهم وهبها متعة الطلاق متعة الطلاق ما يمتّع به الرجلُ المطلَّقةَ من نحو القميص والازار والملحفة وهى فى الاصل كل ما ينتفع به والمتعة اسم من التمتّع والاستمتاع والضمير فى هبها لما يدلّ عليه فلستنسب وهو النسبة او الاستنساب ونظيره قولهم من كذب كان شرًّا له اى كان كذبه شرًّا له وهذا كثير فى كلامهم قال الرازى قال الازهرى المتعة ما يُتَبَلَّغ به من الزاد وهو الزاد القليل وجمعها مُتَع ومنه قوله تعالى ومَتِّعوهنّ اى زوّدوهنّ واعطوهنّ من مالكم ما يتمتّعن به ويكون متعة الطلاق واجبة او مستحبّة مختلَف فيه بين العلمآء وكذلك مقدارها مريب اى هو مريب اى متّهم لراب الرجل اذا صار ذا ريبة والدمع مجيب قال المتنبّى اجابَ دمعى وما الداعى سوى طَلَلٍ يريد انه لما وقف على اثار دار احبابه هيّجه السهم فبكى فكأنّ الطلل دعاه للتذكّر فاجابه دموعه واعتضت عنها اى اخذت

يوما

يَوْمًا بِنَجْدٍ وَيَوْمًا بِالشَّامِ أُضْحِي وَأُمْسِي
أُزْجِي الزَّمانَ بِقُوتٍ مُنَغَّصٍ مُسْتَخَسِّ
ولا أَبِيتُ وعِنْدِي فَلْسٌ ومَنْ لي بِفَلْسِ
ومن يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِي باعَ الحَيَوةَ بِبَخْسِ

ثمَّ إنَّه اختَبَرَ خُلاصَةَ النَّصِّ، وبَدَرَ ضارِبًا فى الأَرْضِ، فناشَدْناه أَنْ يَعُودَ، وأَسْنَيْنا له الوُعودَ، فلا وأَبِيكَ ما رَجَعَ، ولا التَّرْغِيبُ له نَجَعَ،

المَقامَةُ الثّالِثَةُ والأَرْبَعونَ البَدَوِيَّةُ المَعْروفَةُ بالبِكْرِ والثَّيِّب

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ هَفا بى البَيْنُ المُطَوِّح، والسَّيْرُ المُبَرِّح، الى أَرْضٍ يَضِلُّ بها الخِرِّيت، وتَفْرَقُ فيها المَصالِيت، فَوَجَدتُّ ما يَجِدُ الحائِرُ الوَحِيدُ،

عوضها لعنسى اى لناقتى والعنس سبق ايضاحه فى اواخر شرح المقامة الثامنة عشرة بقوت منغّص مستخسّ المنغّص المكدّر الذى ليس بمُهَنَّأ والتنغيص مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين والمستخسّ من الخسّة استخسّ الشىء وجدها خسيسا بخس اى بنقص ناقص اختبر خلاصة النصّ اختبر الشىء اخذه تحت حضنه وهو ما دون الابط لا الكشح وقد سبق تفسير الخبنة فى المقامة الثالثة والثلاثين عند قول الحريرى حتى جمعوا له خبايا الخبن وخفايا الثنى وخلاصة الشىء خالصه وبدر اى وثب وقيل خرج وابيك اى وحقّ ابيك نجع اى نفع نجع الطعام ينجع نجوعا هنأ آكله،

شرح المقامة الثالثة والاربعين

هفا بى البين المطوّح هفت الريح تحرّكت وهفا به ذهب به وطوّح به رماه وبعّده وقد مرّ بيانه عند قول الحريرى فى المقامة الاولى طوّحت بى طوائح الزمن لا صنعآء اليمن والسير المبرّح اى المؤذى يقال برّح به اى آذاه اذًى شديدا يضلّ بها الخرّيت الخرّيت الدليل الحاذق الماهر الذى يهتدى لاخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفيّة والاخرات جمع خُرت وهو فى

 ورايت

وَرَأَيْتُ ما كُلِّفْتُ منه أَحِيدُ، إِلَّا أَنِّي شَجَّعْتُ قَلْبِي المَزْؤُود، ونَسَأْتُ نِضْوَى المَجْهود، وسِرْتُ سَيْرَ الضَّارِبِ بِقِدْحَيْن، المُسْتَسْلِمِ للحَيْن، ولم أَزَلْ بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيل، وإِجازَةِ مِيلٍ بَعْدَ مِيل، الى أَن كادَتِ الشَّمْسُ تَجِيبُ، والضِّيآءُ يَحْتَجِبُ، فَارْتَعْتُ لإِظْلالِ الظَّلامِ، واقْتِحامِ جَيْشِ حَامٍ، ولم أَدْرِ أَكْفِتُ الذَّيْلَ وأَرْتَبِطُ، أَمْ أَعْتَمِدُ اللَّيْلَ وأَخْتَبِطُ، وبَيْنا أُقَلِّبُ العَزْمَ، وأَمْتَخِضُ الحَزْمَ، تَرَآءَى لى شَبَحُ جَمَل، مُسْتَذْرِ بجَبَل، فَتَوَجَّيْتُه قَعْدَةَ مُوجِع، وقَصَدْتُه

الاصل ثقب الابرة والفأس والاذن ونحوها وتفرق اى تفزع المصاليت المصلات الشجاع الماضي فى الامور قلبى المزؤود اى المذعور يقال زأده اى افزعه وزُئِدَ الرجل اذا فُزع ونسأت نضوى المجهود اى ناقتى المهزولة نسأت البعير زجرته وسقته والمنسأة العصا تهمز ولا تهمز سير الضارب بقدحين قال المطرّزى يعنى بين يأس وطمع فعل من يضرب بقدح فوز وخيبة او خائفا حذرا وذلك ان حال المقامر تكون كذلك خصوصا اذا اختار قدحين فانه يكون حينئذ اشدّ حذرا لتوقعه زيادة الخسر اذا قُمر والضارب الذى يضرب القداح اى يجيلها وقيل انما اراد به هنا احد اصحاب الميسر وهن الرازى يعنى به قول الناس إمّا الغُنم وإمّا الغُرم وإمّا الملك وإمّا الهُلك قال الشاعر شعر

ضربت بها التِّيهَ ضَرْبَ القِدا ح إمّا لهذا وامّا لهذا

وهو مأخوذ ممّا كان لاهل الجاهليّة من سهام مكتوب على بعضها امرنى ربّى وعلى بعضها نهانى ربّى وقد سبق ذكره تفصيلا فى شرح المقامة السادسة والثلاثين بين وخمد وذميل الوخد والذميل ضربان من السير أما الوخد فقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة واما الذميل قال الجوهرى اذا ارتفع السير عن العَنَق قليلا فهو التزهّد واذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسيم واجازة ميل اى قطعه كادت الشمس تجب اى تغيب يقال وجب الميّت اذا سقط ومات ووجبت الشمس اى غابت لاظلال الظلام اى لاقباله ودنوّه ونظيره قوله فى المقامة الخامسة عشرة اقرءت حيرة فى اظلال البهيم واقتحام جيش حام يعنى الظلمة وسواد الليل وحام ابن نوح عمّ وهو ابو السودان اكفت الذيل كفت ذيله وكفّته شمّره وضمّه الا نفسه ام اعتمد الليل واختبط اعتمد الليل دخل فيه فكانه اتّخذه عمدا لنفسه والمعنى لم ادرِ اضمّ ذيلى لاقامتى وارتبط لاجلها دابّتى ام ادرع الليل على المضآء والسير على غير استوآء واختبط تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الخامسة عشرة وامتخض الحزم اى استخرجه واحرّكه يقال مخض اللبن يمخضه بالفتح والضمّ مخضا اذا احدث زبده وقد سبق ايضاح المخض فى المقامة التاسعة عشرة والحزم

قصد

قَصْدَ مُشِيعٍ، فإذا الظَّنُّ كَهانَةٌ، والرَّكُوبَةُ عَيْرانَةٌ، والمُرِيعُ قَدِ ٱزْدَمَلَ بِجِبادِهِ، واكْتَحَلَ بِرُقادِهِ، فجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ، حتَّى هَبَّ من نُعاسِهِ، فلمَّا ازْدَهَرَ سِراجاهُ، وأَحَسَّ بمن فاجَاهُ، نَفَرَ كما يَنْفِرُ المُرِيبُ، وقالَ أَخُوكَ أَمِ الذِّئْبُ، فقُلْتُ بَلْ خابِطُ لَيْلٍ ضَلَّ المَسْلَكَ، فأَضِئْ لِي أَقْدَحْ لك، فقالَ لِيَسْرُ عَنْكَ هَمُّكَ، فرُبَّ أَخٍ لم تَلِدْهُ أُمُّكَ، فانسَرَى عِنْدَ ذلك

ضبط الرجل امره واخذه فيه بالثقة شمج جدّ الشمج الخصر مستذر تجبل المستذرى الملتجئ الذرى بالفتح كل ما استترت به يقال استذريت بالشجرة اى استظللت بها وصرت فى ذفرها واستذريت وتذرّيت بفلان اى التجأت اليه وصرت فى كنفه فترجّيته اى رجوته قعدة مريح اى ناقة رجل مستريح من اراح الرجل اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء او مريح دابّته من اراحه فاستراح لانه يتعدّى ولا يتعدّى قصد مشيع اى جدّ يقال اشاح وشايح اى حذر واشاح اى جدّ فى الامر وقد مرّ تفسير الاشاحة فى شرح المقامة الثامنة والعشرين والركوبة عيرانة عن الجوهرى العيرانة ناقة تشبّه بالعير فى سرعتها ونشاطها ازدمل بجبادة الجباد كساء مخطّط من اكسية الاعراب يشتملون به وقد مرّ ذكر الجباد فى شرح المقامة السابعة والثلاثين ومنه قيل لعبد الله رهط صاحب النبىّ عمّ ذو الجبادين وقولهم ازدمل وتزمّل اى تدثّر وفى بعض النسخ ازدمل بعبادة وهو تصحيف واكتحل برقاده اى بنومه والاكتحال بالرقاد كناية عن النوم حتى هبّ هبّ من نومه يهبّ استيقظ ولهببته انا ازدهر سراجاه اى انتبه وفتح عينيه حتى اضاءتا هو من باب الكناية ولما كثر تشبيه العين بالسراج سمّيت به استعارة وهذا باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقّدت واضاءت وازهرتها انا اخوك ام الذئب هو مثل يضرب فى الارتياب بالشىء ومثله اخوك ام المليل والمعنى هاهنا ان ابا زيد هاب وارتاب فقال فى نفسه هذا الذى اراه ولىّ ام عدوّ وعن الشريشى تضمّن الكلام ان الاستفهام وقع بالذى رآه فكانه قال يا هذا الخ انت اى صاحب اركن اليه ام عدوّ فاحذرك خابط ليل هو مثل قوله فى الخامسة نضو سرى خابط ليل البيل فاضئ لى اقدح لك هو من امثال العرب قال الميدانى اى كن لى اكن لك وقيل بيّن لى حاجتك حتى اسعى فيها كانه رأى فى لفظ السائل استفهاما فقال له صرّح لى ما تريد احصّل لك غرضك ويروى اكدح لك يستعمل فى المكافاة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب انه هزء لانه اذا قال اضئ لى كيف يقول اقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرّض لاضاءة غيره كانه يقول واسنى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى اكثر مما اكون لك لان الاضاءة اكثر من القدح

اشفاق ،

إشْفاقى، وسَرَى الوَسَنُ الى آماقى، فقالَ عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى، فهَلْ تَرَى كما أَرَى، فقُلْتُ انّى لك لأَطْوَعُ من حِذآئِك، وأَوْفَقُ من غِذآئِك، فصَدَعَ بمَحَبَّتى، وبَخْبَخَ بمُحْبَتى، ثمّ احتَمَلْنا مُجِدَّيْن، وارتَحَلْنا مُدْلِجَيْن، ولم

فربّ الخ لم تلده امّك يروى هذا المثل للقمان بن عادٍ وذلك انه اصطرّه العطش الى فنآء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشابّ الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت هذا ابنى فقال لقمان ربّ الخ لم تلده امّك فذهب مثلا للاتّهام الا انه فيما نحن بصدده لم يُبْنَ على هذا المضرب الاصلىّ وانما اريد به انه ربّما يواسيك ويولخيك من ليس بالخ حقيقة يعنى اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن بيننا قربى ولا آصرة رحم ولهذا المثل قصّة طويلة نقلها الميدانى وانما منعنا عن ايرادها خوف الاطالة عند الصباح يحمد القوم السرى قوله هذا مثل يضرب لمن يحتمل المشقّة رجآء الراحة ويضرب فى الحثّ على مزاولة الامر والصبر وتوطين النفس حتى يحمد عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كدّ السرى وعالجوا جهدها واصبحوا وقد خلّفوا البعد تنحّوا بذلك وحمدوا ما فعلوا قال المفضّل اوّل من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه ابو بكر رضى الله عنه وهو باليمامة أن سِرْ الى العراق واراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائىّ قد سلكها فى الجاهليّة هى خِمْسٌ للابل الواردة ولا اظنّك تقدر عليها الا ان تحمل من المآء فاشترى مأية شارف فعطّشها ثم سقاها المآء حتى رويت ثم كتبها وكعم افواهها ثم سلك المفازة حتّى اذا مضى يومان وخان العطش على الناس والخيل وخشى ان يذهب ما فى بطون الابل فاستخرج ما فى بطونها من المآء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة قال رافع انظر هل ترى سدرا عظاما وان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فاخبروه فكبّر وكبّر الناس ثم هجموا على المآء فقال خالد شعر

لله درُّ رافعٍ أنّى اهتدى ... فوّز من قُراقرٍ الى سُوَى

خِمْسا اذا سار به الخِمْس بكى ... ما سارها من قبله انس يُرى

عند الصباح يحمد القوم السرى ... وتنجلى عنهم غياباتُ الكرى

فوّز الرجل اذا ركب المفازة وقراقر وسوى مآءان والخمس على وزن جنس الجبان الضعيف والخمس هو ان تشرب الابل يوم وردها وتصدر يومها فتحبس بعد ذلك اليوم عن المآء ثلاثة ايّام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع وذلك للخمس والكتب الجمع تقول منه كتبت البغلة اكتبها بالضمّ والكسر كَتْبا اذا جمعت بين شُفريها بحلقة او سير من حذائك اى من نعلك قال المطرّزى قولهم اطوع من الحذآء واوفق من الغذآء ليس من امثال العرب فصدع بمحبّتى اى اظهرها وبخبخ بمحبتى اى فرح بها بخبخ اى قال بخ بخ وهى كلمة تقال عند المدح قال

نزل

نَزَلْ نُعانِي السُّرَى، ونُعاصِي الكَرَى، الى أَنْ بَلَغَ اللَّيْلُ غايَتَه، ورَفَعَ الفَجْرُ رايَتَه، فلمّا أَسْفَرَ الفاتِحُ، ولم يَبْقَ إلّا واضِحٌ، تَوَسَّمْتُ رَفيقَ رِحْلَتي، وسَمِيرَ لَيْلَتي، فإذا هُو أَبو زَيْدٍ مَطْلَبُ النّاشِد، ومَعْلَمُ الرّاشِد، فتَهادَيْنا تَحِيَّةَ المُحِبَّيْن، إذا التَقَيا بَعْدَ البَيْن، ثُمَّ تَبادَثْنا الأَسْرار، وتَنافَثْنا الأَخْبار، وبَعيري يَنْحِطُ من الكَلال، ورَاحِلَتُه تَزِفُّ زَفيفَ الرِّئال، فأَعْجَبَني اشتِدادُ أَسْرِها، وامتِدادُ صَبْرِها، ولَحَذْتُ أَسْتَشِفُّ جَوْهَرَها، وأَسْأَلُه مِنْ أَيْنَ تَخَيَّرَها، فقالَ إنَّ لِهذِهِ النّاقَة، خَبَرًا حُلْوَ المَذاقَة، مَليحَ السِّياقَة، فإنِ اسْتَمَعْتَ استِماعَه فأَنِخْ، وإنْ لم تَشَأْ فلا تُنِخْ، فأَنَخْتُ لِقَوْلِه نِضْوي، وأَهْدَفْتُ السَّمْعَ لِما يَرْوِي، فقالَ إعْلَمْ أَنّي اسْتَعْرَضْتُها بِحَضْرَمَوْتَ، وكابَدْتُ في تَحْصيلِها

الحريري في المقامة الثانية عشرة فقلت له بخ بخ لروايتك وانّى وتف لعوايتك احتملنا اى وضعنا الحمل على المركب مدلجين الادلاج هو ان يسير القوم من اوّل الليل اسفر الفاتح الفاتح الصبح لانه يفتح كل شيء ويظهره ولم يبق الا واضح اى النجم يرى بعد الصبح مضيئًا في كثير الاوقات وهو الزهرة وفي بعض النسخ الا الواضح وفي بعضها الا وضح الواضح ومعلم الراشد المعلم الاثر الذي يستدلّ به على الطريق . تبانثنا الاسرار وتنافثنا الاخبار التبانث والتنافث اخوان واصلهما من البثّ والنفث وهما الافشاء والاظهار وفي بعض النسخ تنافثنا الاسرار وتنافيسا الاخبار والتنافس من نثوت الحديث اذا ذكرته ونشرته ومنه النثا وهو الذكر ينحط من الكلال النحيط الزفير يقال نحط ينحط على مثال ضرب يضرب تزفّ زفيف الرأل الزفيف الطيران وقيل هو مشي متقارب الخطو في عجلة وسرعة يقال زفّ الظليم والبعير يزفّ زفيفا ثم قالوا زفّ القوم اذا اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفّون والرأل فرخ النعام وهو مثل في السرعة ومنه قيل للطائش زفّ رألة اشتداد اسرها اى احكام خلقها مليح السياقة السياقة السوق يعني ان التصدّي بهذا الحديث مليح طيّب فانخ اى انخ راحلتك وانزل لتتقدر على الاستماع فلا تسمع اى فلا تسمع اصلا استمع قال ابو دؤاد شعر

وتصيخ احيانا كما استمع المضلّ لصوت ناشده

واهدفت السمع لما يروى اى رفعته ونصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام قال المطرّزي لم اسمعه متعدّيا وما اثبته من الثقات احد وانما المذكور في قوانينهم اهدف بمعنى اشرف واهدف لك الشيء انتصب واعرض ويروى ارهفت السمع اى حددته للسماع وهذا اظهر استعرضتها وعن المطرّزي ايضا اى سألت عَرْضَها عليّ من استعرض الجارية اذا طلب اظهارها له

الموت،

المَوْتَ، فما زِلْتُ أَجُوبُ عليها البُلْدان، وأَطِسُ بها الظِّرّان، الى أن وَجَدتُها عُبْرَ أَسْفار، وعُدَّةَ فِرار، لا يَلْحَقُها العَناء، ولا تُواهِقُها وَجْناء، ولا تَدْرِي مَا الهِناء، فأَرْصَدتُها للخَيْرِ والشَّرّ، وأَحْلَلْتُها مَحَلَّ البَرِّ السَّرّ، فاتَّفَقَ أن نَدَّتْ مُذْ مُدَّةٌ، ومَا لى سِواها قُعْدَةٌ، فاستَشْعَرْتُ الأَسَف، واستَشْرَفْتُ التَّلَف، ونَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ سَلَف، ومَكَثتُ ثَلاثًا، لا أَسْتَطِيعُ انبِعاثًا، ولا أَطْعَمُ النَّوْمَ إلّا حِثاثًا، ثُمَّ أَخَذتُ فى استِقْرَاءِ المَسالِك، وتَفَقُّدِ المَسارِح والمَبارِك، وأنا لا أَسْتَنْشِى منها رِيحًا، ولا أَسْتَغْشِى يَأْسًا مُرِيحًا، وكُلَّما

وعرضها عليه حالة البيع والمعنى اشتريتها فذكر السبب واراد المسبّب واطس بها الظرّان فى بعض النسخ واطس باخفافها الظِرّان والظرّان جمع ظُرَر مثل صُرَد وصِردان ونُعَر ونِعران ويجمع على ظِرار كرُطَب ورِطاب وهو حجر له حدّ كحدّ السكّين وعليه قول لبيد شعر

بجسرة تنجل الظرّان ناجيةً اذا توقّد فى الديمومة الظرر

والديمومة المفازة اما الوطس فهو الوطء الشديد قال الخليل كل الشىء وطسته وقد كسرته وفى الصحاح وطست الركاب الحجارة اى كسرتها ومنه قول عنترة وهو يصف ناقته شعر

خطّارة غبّ السرى زيّافة تطس الاكام بوخد خفّ ميثم

يعنى هى رافعة ذنبها فى سيرها نشاطا ومراحا بعد ما سارت الليل كله منبخترة تكسر الاكام بخفّها الكثير الكسر للاشياء وقوله ميثم للمبالغة كان خفّها آلة للوثم اى للدقّ عبر اسفار يقال ناقة عبر اسفار اذا كانت لا تزال يسافَر عليها وتُعبَر المفاوزُ بها ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث ولا تواهقها وجناء المواهقة المبادرة فى السير والمباراة فيه والوجناء الناقة الصُّلبة الشديدة من الوجين وهو الارض الغليظة وقيل الناقة العظيمة الوجنتين ولا تدرى ما الهناء يعنى سلمت من الجرب فلم تُطْلَ بهناء حتى تعرف مسّه والهناء سبق تفسيره فى شرح المقامة الثامنة والثلاثين محلّ البرّ السرّ اى البارّ والسارّ يعنى منزلة من يحسن ويفرح ويزيل الغمّ ان ندّت اى شردت وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة والعشرين فاستشعرت الاسف اى جعلت الاسف شعارى يريد اضمرته واستشرفت التلف اى رأيته بالعين وقد مضى ايضاح الاستشراف عند قول الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين واستشرفنا الفقيه المنهود اليه الا حثاثا اى الا قليلا الحثاث من الكلمات المستعملة فى النفى يقال ما اكتحلت حثاثا ولا غمضا لى ما ذقت الا نوما قليلا قال الاصمعى هو بالكسر وقال ابو عبيد الفتح امّ فى استقرآء المسالك اى فى تتبّعها وقد سبق ايضاح الاستقرآء فى الثانية والعشرين ولا استغشى يأسا مريحا الاستغشآء التغطّى ويقال فى المثل اليأس احدى الراحتين

اذكرت

ادَّكَرْتُ مَضاءَها فى السَّيْرِ، وانبِرآءَها لِمُباراةِ الطَّيْرِ، لاعَنى الإدِّكارُ، واستَهْوَتْنى الأَفْكارُ، فبَيْنَما أنا فِى حِوآءِ، بَعْضِ الأَحْياءِ، إذ سَمِعْتُ من شَخْصٍ مُبْتَعِدٍ، وصَوْتٍ مُنْجَرِدٍ، مَنْ ضَلَّتْ له مَطِيَّةٌ، حَضْرَمِيَّةٌ وَطِيَّةٌ، جِلْدُها قد وُسِمَ، وعَرُّها قد حُسِمَ، وزِمامُها قد ضُفِرَ، وظَهْرُها كأَنْ قد كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ، تَزِينُ المَاشِيَةَ، وتُعِينُ النَّاشِيَةَ، وتَقْطَعُ المَسافَةَ النَّائِيَةَ، وتَظَلُّ أَبَدًا لك مُدانِيَةً،

وانبرآءها اى قيامها وتقدّمها انبرى اى اعترض لاعنى الادّكار اى احرقنى واستهوتنى الافكار اى حيّرتنى واستولت علىّ هو مثل قوله فى الخامسة فاستهوانا السمر حتى غرب القمر فى حوآء بعض الاحياء الحوآء بيوت مجتمعة وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة من شخص مبتعد فى بعض النسخ من شخص متبعّد وصوت منجرد اى ممتدّ يقال انجرد بنا السير اذا امتدّ وطال وفى بعض النسخ وصوت متجرّد وقيل معناه الصوت الذى يسوق الى الاذن قبل غيره من الاصوات ومنهم من رواه متصرّد بالحآء المهملة اى منعزل منقطع مطيّة اى مركوبة يعنى بالمطيّة نعلا فى المعنى وباقة فى اللفظ وطيّة المطيّة الوطيّة هى التى لا تحرّك الراكب وهى الذلول السهلة وفراش وطئ اى وثير لا يؤذى جنب النائم عليه جلدها قد وسم اى جعل الوسم فيه كالعلامة قال الرازى اراد به النقش الذى ينقشه الحذّآء بحديدة على النعال عبّر عنه بالوسم وعرّها قد حسم اى قطع يعنى ليس عليها جرب لانه قد قطع بالهنآء العرّ بالفتح الجرب تقول منه عرّت الابل تعرّ فهى عارّة والعرّ بالضمّ قروح مثل القُوَبآء تخرج بالابل متفرّقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها المآء الاصفر فتُكوَى الصحاحُ لِئلّا تُعدِيها المراضُ تقول منه عُرّت الابل فهى معرورة قال النابغة شعر

فحمَّلْتَنى ذنب آمرءٍ وتركتَه كذى العُرّ يُكوَى غيرهُ وهو راتع

حكاه الجوهرى عن الأُموى وعن ابن دريد من رواه بالفتح فى هذا البيت فقد غلط لان الجرب لا يكوى منه وفى كتاب الخليل العَرّ والعُرّ لغتان وزمامها قد ضفر اى فتل واراد بالزمام هاهنا زمام النعل وهو سيرها الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك طولا وقيل هو مثل القبال يكون بين الاصبع الوسطى والتى يليها وكانه مستعار من زمام الناقة وظهرها كأن قد كسر ثم جبر يعنى بذلك النتوّ الذى فى موضع الاخمص من وسط ظهرها وهو الذى تسمّيه العرب سنام النعل وانما قال ذلك لان الشىء اذا جبر بعد الكسر بدا فيه نتوّ وشىء من العوج والغلظ وعلى ذلك قول العجوز وقد رأت عليّا رضه من هذا الذى كانه كسر ثم جبر لانه رضه كان حادرا بطينا والحادر القصير المتلئ لحما والبطين العظيم البطن وقوله كأن تقديره كأنه بتشديد النون فخفّفت النون واسكنت وحذف اسمها وهو هو تزين الماشية

لا يَعْتَوِرُها الوَنَى، ولا يَعْتَرِضُها الوَجَى، ولا تُحْوِجُ الى العَصا، ولا تَعْصِي فيمَنْ عَصَى، قالَ أبو زَيْدٍ فحَدَّثَنِي الصَّوْتُ الى الصّائِتِ، وبَشَّرَنِي بِدَرْكِ الفلَيْتِ، فلَمّا أفْضَيْتُ اليه، وسَلَّمْتُ عليه، قُلْتُ له سَلِمَ المَطِيَّة، وتَسَلَّمَ العَطِيَّة، فقالَ وما مَطِيَّتُك، فُفِرَتْ خَطِيَّتُك، قُلْتُ ناقَةٌ جُثَّتُها كالهَضْبَة، وذُرْوَتُها كالقُبَّة، وحَلَبُها مِلْءُ العُلْبَة، وكُنْتُ أُعْطِيتُ بها عِشْرِين، إذْ حَلَلْتُ يَبْرِين، فاستَزَدتُّ الّذي أعْطى، ودَرَيْتُ أنّه أخْطَأ، قالَ فأعْرَضَ حِينَ سَمِعَ صِفَتِي، وقالَ لَسْتَ بصاحِبِ لُقْطَتِي، فأخَذتُ بتَلابِيبِه، وأصَرَرْتُ على

وتعين الناشية عن المطرزي الغزعن الرّجل بالماشية وهي في الظاهر اسم للنعم وعنى بالناشية الجارية الحديثة السنّ الا انه قلب الهمزة فيها ياء طلبا للازدواج بينها وبين الماشية قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة الناشية الصغار فيحتمل ان يكون اراد انه يُحْمَلُ عليها دون الصغيرة وان يكون اراد بالناشية الصبيّ وادخل الهاء للمبالغة قال البرازي تعين الناشية اى تعين على السير في ناشية الليل قال ابن عرفة كل ساعة قامها قائم من الليل فهي ناشية وقال الازهري ناشئة الليل قيام الليل مصدر على فاعلة بمعنى النشأ مثل العافية بمعنى العفو والخاتمة بمعنى الختم وقيل في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشدّ وطئا واقوم قيلا النهضة والناشئة ان ينام من الليل في اوّل الليل نومة ثم يقوم وقيل الناشئة اوّل النهار واوّل الليل وقال الزجّاج ناشئة الليل ساعات الليل كلها ما نشأ منه اى ما حدث منه فهو ناشئة وقال انس ومجاهد والحسن والضحّاك وغيرهم هي اوّل الليل واليه ذهب الكسائي وقرأ نافع وعاصم ناشئة الليل بالهمز وقرأ الباقون بالياء من غير همز

لا يعتورها اى لا يتداولها ولا يتعاطاها وقد سبق ايضاحه في شرح المقامة الثانية والعشرين فيمن عصى اى في جملة العصاة ومعنى الرازي قبل فيمن عصى اى فيمن ضربها بالعصا يقال عصاه يعصوه عصيا اى ضربه بالعصا قال ولا ارى له معنى مستقيما هنا اذ حللت يبرين يبرين ارض سبخة تشتمل على عينين ونخيل كثير الى الغاية ويبرين بالقرب من الحسا والقطيف واليمامة وبين اليمامة وبين يبرين مسافة ثلاثة ايّام وكذلك ما بين يبرين والحسا واليمامة والحسا ويبرين على صورة متلثة اليمامة في جهة الغرب والحسا في الشرق ويبرين في الجنوب عنهما بمسافة يسيرة قال صاحب تقويم البلدان ويبرين في غاية اليمامة وقد اخبرني من اثق به ان اهل تلك البلاد يعتقدون ان من اكل من تمرها وشرب من مائها ونام في ظلّها فانه يتمّ لا محالة قال في المشترك يبرين اسم رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ودريت انه اخطأ يعني علمت انه اخطأ بان لم يعطها ثمنها اكثر من عشرين بل لو اعطى اكثر من عشرين لربح ربحا عظيما

تكذيبه،

تَكْذِيبِه ، وهَمَمْتُ بتَمْزِيقِ جَلابِيبِه ، وهو يَقُولُ يا هذا ما مُطِيَّتى بطِلْبِك ، فَٱكْفُفْ من غَرْبِك ، وعَدِّ عن سَبَبِك ، وإلّا فقاضِنى الى حَكَمِ هذا الحَىّ ، البَرِىّ من الغَىّ ، فإن أَوْجَبَها لك فتَسَلَّمْ ، وإن زَواها عَنْك فلا تَتَكَلَّمْ ، فلم أَرَ دَواءَ قِصَّتى ، ولا مَساغَ غُصَّتى ، إلّا أن آتِىَ الحَكَمَ ، ولَوْ لَكَمَ ، فانحَرَطْنا الى شَيْخٍ رَكِينِ النِّصْبَة ، أَنِيقِ العِصْبَة ، يُؤْنَسُ منه سُكونُ الطّائِرِ ، وأَنْ لَيْسَ بالجائِرِ ، فٱنْدَرَأْتُ أَتَظَلَّمُ وأَتَأَلَّمُ ، وصاحِبِى مُرِمٌّ لا يَتَرَمْرَمُ ، حتّى اذا أَنْثَلْتُ كِنانَتى ، وقَضَيْتُ من القَصَصِ لُبانَتى ، أَبْرَزَ نَعْلًا رَزِينَةَ الوَزْنِ ، مَحْذُوَّةً لِمَسْلَكِ الحَزْنِ ، وقالَ هذه الَّتى عَرَّفْتُ ، وإيّاها وَصَفْتُ ، فإنْ كانَت هِىَ الَّتى أُعْطِىَ بها عِشْرِينَ ، وها هُو من المُبْصِرِينَ ، فقد كَذَبَ فى دَعْواه ، وكَبُرَ ما ٱفْتَراه ،

ما مطيّتى بطلبك اى بمطلوبك من غربك اى من حدّتك فقاضنى يقال قاضيته الى الحاكم وحاكمته اليه ورافعته بمعنى وان زواها عنك اى صرفها ومنعها ولو لكم لكم اى ضرب بجمع الكفّ فانحرطنا الى شيخ اى مضينا اليه ودخلنا عليه من انحرط الفرس اذا لجّ فى سيره وهو مثل قوله فى الرابعة والعشرين فرط منى الجماعة افراط فى ممارانه وانحراط الى مباراته ركين النصبة النصبة فِعْلة من الانتصاب يقال رجل ركين اى ثابت رزين تشبيها بالجبل الركين وهو المنبع الذى له اركان وقد ركُن ركانة انيق العصبة العصبة فِعْلة من اعتصب اى شدّ العصابة كالعِمّة من اعتمّ وزنا ومعنى يؤنس منه سكون الطائر ويروى يؤنس به اى يرى فيه التواضع والوقار واصله من قولهم انه لواقع الطائر يضرب لمن يوصف بالحلم والوقار وعن الرازى يقال فلان ساكن الطائر اذا كان حليما هادئا وقورا يراد انه لشدّة وقاره لو نزل على رأسه طائر لم يطر قال الشاعر شعر

كانما الطير منهم فوق رؤسهم ... لا خوف ظلم ولكن خوف جلال

وفى الحديث كانما فوق رؤسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار يقول لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لان الطير لا تقع الا على شىء ساكن وبضدّه يقال طار طائره اذا اسرع الرجل وخفّ فاندرأت اى اندفعت اتظلّم اى اشكو الظلم واتألّم اى واتوجّع مرمّ اى ساكت لا يترمرم ترمرم الرجل اذا حرّك فاه للكلام انثلت كنانتى اى نفضتها وقضيت من القصص لبانتى اى حاجتى يعنى تكلّمت بما فى قلبى رزينة الوزن اى ثقيلة محذوّة المحذوّة المقدّرة لمسلك الحزن الحزن خلاف السهل وهو ما غلظ من الارض وفيه حزونة اى شدّة الّا عرّفت التعريف الاعلام يعنى هذه الّا اقول فيها انى وجدت ضالّة حضرميّة لا بعير كما ظننت وها هو ذا

اللّٰهمَّ إلّا أن يَمُدَّ قَذالَه، ويُبَيِّنَ مِصداقَ ما قالَه، فقالَ الحَكَمُ اللّٰهمَّ غَفْرًا، وجَعَلَ يُقَلِّبُ النَّعْلَ بَطْنًا وظَهْرًا، ثمّ قالَ أمّا هذه النَّعْلُ فنَعْلى، وأمّا مَطِيَّتُكَ ففي رَحْلى، فانهَضْ لِتَسَلُّمِ ناقَتِك، واجعَلِ الخَيْرَ بحَسَبِ طاقَتِك، فقُمْتُ، وقُلْتُ، نظم

أُقْسِمُ بالبَيْتِ العَتِيقِ ذِى الحُرُمْ ... والطّائِفِينَ العاكِفِينَ فى الحَرَمْ
إنَّكَ نِعْمَ مَنْ إليه يُحْتَكَمْ ... وخَيْرُ قاضٍ فى الأعارِيبِ حَكَمْ
فأَسْلَمْ ودُمْ دَوْمَ النَّعامِ والنَّعَمْ

فأجابَ من غَيْرِ رَوِيَّة، ولا عَقْدِ نِيَّة، وقالَ نظم

حُرِيتَ عَنْ شُكْرِكَ خَيْرًا يا ابْنَ عَمّْ ... إذْ لَسْتُ أَسْتَوْجِبُ شُكْرًا يُلْتَزَمْ
شَرُّ الأَنامِ مَنْ اذا اسْتُقْضِىَ ظَلَمْ ... ثمّ مَنِ اسْتُرْعِىَ فلم يَرْعَ الحَرَمْ
فذانِ والكَلْبُ سَواءٌ فى القِيَمْ

ثمّ إنّه نَفَذَ بَيْنَ يَدَىَّ، مَنْ سَلَّمَ النّاقَةَ الىَّ، ولم يَمْتَنَّ علىَّ، فرُحْتُ أَجُرُّ ذَيْلَ الطَّرَب، وأَقُولُ يا لَلْعَجَب، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له تاللّٰهِ لَقَدْ أَطْرَفْتَ، وهَرَفْتَ بما عَرَفْتَ، فناشَدْتُكَ اللّٰهَ هَلْ لَقِيتَ أَسْحَرَ منك بَلاغَة،

المبصرين الخ يعنى انه يبصر ويرى عيانا ان ليست النعل ممّا يعطى بها عشرون فلن كان يدّعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوى بهذا القدر فهو كاذب الا ان يكون المعطى بها عشرون ضربة وانما يصدّق فى ذلك اذا ابدى عن قفاه فان كان بها اثر الصفع صحّ ما ادّعاه وعلى هذا الباء فى قوله لعطى بها للاداة والاستعانة الا انها من صلة المعنى كانه قال ممّا يضرب بها عشرين غير انه جاء باسم العدد مجرّدا عن المميّز فخيّل انه يريد الدراهم او الدنانير وان الباء للبدل مثلها فى اشتريته بكذا او اعطيته بهذا الشىء كذا غفرا اى اغفر غفرا ما مضى فى رحلى اى فى بيتى واجعل الخير الخ اى اعطنى من المال على اجرة سعيى فى اخذ صفظها على حسب طاقتك وفى بعض النسخ فاعل فى الاعاريب جمع اعراب جمع الفعلم والنعم يقال ان النعام يحيى الف سنة والنعم اى الابل يبقى ابدا وفى بعض النسخ النعم بكسر النون وفتح العين وهو جمع نعمة من اذا استقضى ظلم قال النبىّ عمّ الله تعالى مع القاضى ما لم يجر فاذا جار برئ الله منه ولزمه الشيطان نفذ اى لرسل يا للعجب للمنادى المستغاث تدخل عليه لام الجرّ مفتوحة لتنزّله منزلة الضمير ولام الجرّ يفتح مع الضمير اطرفت اطرفن اى اتى بطرفة وهرفت بما عرفت الهرف الاطناب فى المدح والثناء على الشىء عجابا به ومنه

واحسن

وأحسن لفظا صيغة، فقال اللهمّ نعم، فاسمع وانعم، كنت عزمت حين أتهمت، على أن أتخذ ظعينة، لتكون لي معينة، فحين تعيّن الخطب، وكاد الأمر يستتب، أفكرت فكر المحترز من النوم، المتأمّل كيف مسقط السهم، وبت ليلتي أناجي القلب المعذّب، وأغلّب العزم المذبذب، الى أن أجمعت على أن أسحر، وأشاور أول من أبصر، فلما قوضت الظلمة أطنابها، وولّت الشهب أذنابها، غدوت غدوّ المتعرّف، وابتكرت ابتكار المتعيّف،

قولهم لا جهرن لا جدا تعرن. واحسن اللفظ صيغة اى زكيها قال الجوهري في المقاسمة شعر

وآخذ اللفظ فضّة فاذا ما صغته قيل انه ذهب

اللهمّ نعم اللهمّ كلمة تستعمل في جواب الاستفهام نفيا واثباتا للتأكيد وكأنّ المتكلّم لقصده اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تعالى ليكون ابلغ واوقع وفي نفس السائل انجع وليعلم انه على يقين من ايراده وبصيرة في اثباته قد جعل نفسه في معرض من اقبل على الله تعالى ليجيب عمّا سأله مثلا ولا شكّ ان من كان هذه حاله لا يتكلّم الا بما هو صدق ويقين وحقّ مبين وطريقة لغوية وهي انهم يقولون بالله هل فعلت كذا وتشهدك الله اكان ذاك فكما يعمدون السؤال جهدة الدعائم من ذكر الله تعالى كذلك حالهم في الجواب اذا ارادوا تقريره بل الجواب لحق واحوج الى فضل تقوية وزيادة اثبات لكونه مظنّة الردّ والانكار والميم في اللهمّ عوض من حرف النداء ولذلك لا يجمع بينهما وانما فتحت من قبل انّ الحروف مبنيّة والاصل في البناء السكون فلما زيدت الميمان وهما ساكنتان حرّكت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنتين واختاروا الفتح لخفّتها فاسمع وانعم اى كن ذا نعمة من نَعِمَ ينعَم

حين اتهمت اتهم اى اتى تهامة ظعينة اى زوجة الظعينة الهودج كانت فيها امرأة او لم تكن والامرأة ما دامت في الهودج يقال لها الظعينة واذا لم تكن فيه فليست بظعينة تعيّن الخطب الخطبة المرأة الخطوبة والرجل الخاطب ايضا يقال خطب وخُطب مثل نُكح ونِكح والنكح كلمة كانت العرب تتزوّج بها وكان يقال لأمّ خارجة عند الخطبة خِطْب فتقول نِكْح معنى قالوا اسرع من نكاح امّ خارجة وامّ خارجة هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن غدار من محلبة تزوّجت حيفا واربعين زوجا وولدت عامّة قبائل العرب تزوّجها بشكر بن عدوان ابن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن عظيم من بطون العرب فكثر

المتحرّز الحرز الموضع الحصين ويسمّى التعويذ حرزا واستحرزت من كذا وتحرّزت اى توقّيته كيف مسقط السهم اى كيف يكون المقصود والمراد العزم المذبذب يعني الغير المستقرّ على ان الخبر الحيرة اى قام وقت السحر ووّلت الشهب اذنابها اى ذهبت وخرجت واصله من

فانبري

فَأَنْبَرَى لِي يافِعٍ، فى وَجْهِهِ شَافِعٍ، فَتَيَمَّمْتُ بِمَنْظَرِهِ البَهِيجِ، واستَقْدَحْتُ رَأْيَهُ فى التَّزْوِيجِ، فقالَ أَوَتَبْغِيها عَوانا، أَمْ بِكْرًا تُعانَى، فقُلْتُ إِخْتَرْ لى ما تَرَى، فقد أَلْقَيْتُ اليك العُرَى، فقالَ إِلَىَّ التَّبْيِينِ، وعلَيْكَ التَّعْيِينِ، فاسمَعْ أَنا أُفْدِيك، بَعْدَ دَفْنِ أَعادِيك، أَمَّا البِكْرُ فالدُّرَّةُ المَخْزُونَةُ، والبَيْضَةُ

قولهم ولّاه ظهره اذا جعله ورآءه وهو معدًّى لا مفعولين ومنه قوله تعالى ومن يُولّيهم يومئذ دبره الا ان الحريرى ترك المفعول الاوّل هنا وحقيقة ولّاه كذا جعله تِلْوَه غدوّ المتعرّف اى طالب المفقود ابتكار المتعيّف المتعيّف هو المتكهّن والذى يعمل العيافة وهو زجر الطير والمتعيّف موصوف بالابتكار يافع اى فتًى فى وجهه شافع اى جمال يعنى ان حسنه يشفع له اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه وهو مأخوذ من قول البصرى ابن قنبر المازنى شعر

لهفى على من اطار النوم وامتنعا ... وزاد قلبى على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت ... حسنا او البدر من ازرارة طلعا
مستقبل بالذى يهوى وان عظمت ... منه الإساءة معذور بما صنعا
فى وجهه شافع يمحو إساءته ... من القلوب وجيهٌ حيثما شفعا

قال النبىّ ثلاثة تجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجارى والنظر الى الوجه الحسن نظمها الشاعر شعر

ثلاثة للمرء يذهبن الحزن ... الماء والخضرة والوجه الحسن

اوتبغيها عوانا العوان النَّصَف فى سنّها اى الوَسَط وجمعها عون وفى النصف قال الشاعر فى الحماسة شعر

لا تنكحنّ عجوزا ان أُتيتَ بها ... واخلع ثيابك منها مُمْعِنا هربا
وان اتوك وقالوا انّها نَصَف ... فانّ امثل نصفيها الذى ذهبا

ام بكرا تعانى اى تقاسى التعاء ضمير البكر يعنى يوصَل العناء والاذى منها لا زوجها لان البكر لم تجرّب الامور فيكون خُلقها عسرا ومعاشرتها شديدة القيت اليك العرى العرى جمع عروة وهى يد الكوز وما يؤخذ باليد من حلقة يعنى فوّضتُ اليك حلّ امرى وعقده الىّ التبيين وعليك التعيين يعنى انا ابيّن خصال البكر والثيّب واعرّفك اخلاقهما ثم الاختيار عليك والبيضة المكنونة اراد بالبيضة بيضة النعام ويشبّه بها النساء لبياضها والصفرة التى تضرب فيها قال امرئ القيس شعر

كبِكْرِ المقاناة البياض بصفرة ... غذاها نمير الماء غير محلّل

المكنونة ،

المَكْنونَة، والثَّمَرَةُ البالكورَة، والسُّلافَةُ المَذْخورَة، والرَّوْضَةُ الأُنُف، والطَّوْقُ الَّذِي ثَمُنَ وشَرُفَ، لم يُدَنِّسْها لامِس، ولا اسْتَغْشاها لابِس، ولا مارَسَها عابِث، ولا وَكَسَها طامِث، ولها الوَجْهُ الحَيّ، والطَّرْفُ الخَفِيّ، واللِّسانُ العَيِيّ، والقَلْبُ النَّقِيّ، ثمّ هي الدُّمْيَةُ المُلاعِبَة، واللُّعْبَةُ المُداعِبَة، والغَزالَةُ المُغازِلَة، والمُلْحَةُ الكامِلَة، والوِشاحُ الطّاهِرُ القَشِيبُ، والخَمِيعُ الَّذِي يُشِبُّ ولا يُشِيبُ، وأمّا الثَّيِّبُ فالمَطِيَّةُ المُذَلَّلَة، والمُهْنَةُ المُعَجَّلَة، والبِغْيَةُ المُسَهَّلَة، والطَّبَّةُ المُعَلَّلَة، والقَرِينَةُ المُتَعَبَّة، والخَلِيلَةُ المُتَقَرِّبَة، والصَّناعُ المُدَبِّرَة، والفَطِنَةُ المُخْتَبِرَة، ثمّ إنّها مُحَلَّةُ الرّاكِب، وأُنْشُوطَةُ

وقد مرّ تفسير هذا البيت في شرح المقامة الحادية والاربعين والسلافة المذخورة في بعض النسخ والبيضة المكنونة والباكورة الجنيّة والسلافة الشهيّة اي التي تشتهيها الطباع والروضة الانف اي التي لم ترعها الدوابّ قطّ يقال انفت الابلُ اذا وطئت كلاءً أُنُفا وهو الذي لم يُرْعَ وآنفتها انا وهي مؤنِفة اذا تتبّعت بها انف المرعى ولا استغشاها لابس لستغشي الثوب لبسه وتغطّى به ولا وكسها طامث اى لا عيّبها ونقصها من الوكس وهو النقصان الطرف الخفيّ يقال نظر فلان بطرف خفيّ اذا غضّ معظم عينه ونظر ببلقيها من الاستحياء او الخوف واللسان العيّ يعني انها لا تقدر على الكلام لحيائه الدمية الملاعبة الدمية المصورة المنقّشة المزيّنة واللعبة المداعبة اى التي تلاعبك وتمازحك ولا تعبس وجهها بل تتحمّل مزاحك معها القشيب اي الجديد والخميع الضحوك هو الذي يضاجعك يشبّ اى يجعل شابّا ولما الثيّب فالمطيّة المذلّلة هذا تمثيل واصله من قول امرئة شعر

ان المطيّة لم يلذّ ركوبُها ... حتى تذلّل بالزمام وتركبا
والحبّ ليس بنافعٍ اربابَه ... حتى يؤلّف بالنظام ويكتبا

قالته لزوجها حين قال شعر

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم ... أشهى المطيّ الى ما لم يركب
كم بين حبّة لؤلؤ منظومة ... ثقبت وحبّة لؤلؤ لم تثقب

والطبّة المعلّلة الطبّة الطبيبة والمعلّلة بكسر اللام هي التي تعلّل مترشّفها بالريق كذا فسّر الازهريّ قول امرئ القيس ولا تبعدني عن جناك المعلّل وقال ابن الاعرابي المعلّل المعين على البرء بعد البرء ومنهم من يروي المعلّل بفتح اللام ومعناه المطيّب مرّة بعد اخرى يقال علّله بحديث او طعام لو غمرة اى شغله والامّ تعلّل صبيّها بشيء من المأكول ليتعزّى بذلك عن غمرة وفلان يعلّل ابله اذا كان يحسن القيام عليها والصناع المدبّرة الصناع المرأة الماهرة الخاطب ،

لِلخاطِب ، وقُعْدَةُ العاجِزِ، ونُهْزَةُ المُبارِزِ، عَرِيكَتُها لَيِّنَة، وعُقْلَتُها هَيِّنَة ، ودِخْلَتُها مُتَبَيِّنَة ، وخِدْمَتُها مُزَيِّنَة، وأُقْسِمُ لَقَد صَدَقْتُ فى النَّعْتَيْن، وأَجْلَيْتُ المَهاتَيْن، فبأَيَّتِهما هامَ قَلْبُك، وعلى أَيَّتِهما قامَ زَبُّك، قالَ أبو زَيْدٍ فرَأَيْتُه جَنْدَلَةَ يَتَّقِيها المَراجِ، وتُدْمَى منها المَحاجِ، إلّا أنّى قُلْتُ له كُنْتُ سَمِعْتُ أنَّ البِكْرَ أَشَدُّ حُبًّا، وأَقَلُّ خِبًّا، فقالَ قَدْ لَعَمْرِى قِيلَ هذا، ولَكِنْ كَمْ قَوْلٍ آذَى، وَيْحَك أَمَا فى المُهْرَةُ الأَبِيَّةُ العِنان، والمَطِيَّةُ البَطِيَّةُ الإذْعان، والزَّنْدَةُ المُتَعَسِّرَةُ الإقْتِداح، والقَلْعَةُ المُسْتَصْعَبَةُ الإفْتِتاح، ثُمَّ إنَّ مَؤُونَتَها كَثِيرَة، ومَعُونَتَها يَسِيرَة، وعِشْرَتَها صَلِفَة ، ودالَّتَها مُكَلِّفَة ، ويَدَها

فى صناعتها يقال رجل صَنَع وصَنَعُ اليدين وامرأة صناع وقوم صُنُع عجالة الراكب هذا من قول عمر رضه البكر كالبُرّ تطحنها وتعجنها وتخبزها والثيّب عجالة الراكب اى ما يأكله الراكب فى الحال يقال التمر عجالة الراكب والسويق عجالة الراكب قال ابو عبيد هذا مثل يضرب فى الحثّ على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها وانشوطة الخاطب الانشوطة فى الاصل العقدة التى يسهل انحلالها مثل عقدة التكّة ومنه ما عقالك بانشوطة اى ما مودّتك بواهية ضعيفة ونهزة المبارز النهزة ماينتهزه ليختلس والمبارز الذى يبرز ليحارب عدوّه والذى يرد على المحرآء ليدفع عن نفسه ثقل الغائط يعنى من غلب عليه الشهوة ولا يمكنه تزوّج البكر تزوّج الثيّب لانها اسهل واعجل عريكتها ليّنة العريكة بقيّة السنام وقيل السنام نفسه وهى فعيلة بمعنى مفعولة لانها تعرك وانما لحق بها الهآء لانها اخرجت مخرج الاسمآء كالنطيحة والذبيحة والعريكة الطبيعة يقال فلان ليّن العريكة اذا كان سَلِسا منقادا ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته واصله فى البعير كانوا يعمدون على البعير اذا كان فيه شماس وامتناع ويقطعون فى حدبته وهى مرتفعة يصعب الركوب عليها فاذا قُطع فيها سكن البعير وتميّل وتوطّأ مكان الركوب منه فيقال قد لانت عريكته وعقلتها هيّنة العقلة ما يُعتقَل به زوجها من احتباسها عنه او تلوّيها عليه يسهل انحلاله ويهون زواله وكانه من عقلة الصرع او عقلة السحر ودخلتها متبيّنة اى سرّها ظاهر الدخلة بكسر الدال باطن الامر يقال فلان عفيف الدخلة وفلان خبيث الدخلة وقد مرّ تفسير الدخلة فى شرح المقامة السادسة والعشرين واجليت المهاتين المهاة البقرة الوحشيّة وتشبّه عيون النسآء بعيون المهاة قام زبّك الزبّ اسم من اسمآء الذكر يتّقيها المراجِ المراجِ هو الذى يرجك وترجّه اى يرمى اليك وترمى اليه وتدمى منها المحاجِ المحاجِ جمع مَحْجِم وهو موضع الحجامة والمراد هاهنا الكتف واسفل العنق وعشرتها صلفة اى قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلّة خرقآء ،

خَرْقَآء، وفِتْنَتَها صَمَّآء، وعَرِيكَتَها خَشْنَآء، ولَيْلَتَها لَيْلَآء، وفى رِياضَتِها عَنَآء، وعلى خِبْرَتِها غِشَآء، وطالَما أَخْزَتِ المَنازِل، وفَرِكَتِ المَغازِل، وأَحْنَقَتِ الهازِل، وأَضْرَعَتِ الفَنِيقَ البازِل، ثُمَّ إِنَّها الَّتى تَقولُ أَنا أَلْبَسُ وأَجْلِسُ، فَاطْلُبْ

المطر ويقال فى المثل ربّ صَلَف تحت الراعدة يضرب للرجل الذى يكثر المدح لنفسه ولا خير عنده وقيل يضرب للرجل الذى يتوعّد ثم لا يقوم به والعشرة المعاشرة ودالّتها مكلّفة الدالة الادلال وهو جُرْأة فى تغنّج وقد سبق ايضاح الدالّة فى شرح المقامة الحادية ولعشرين عند قول الحريرى دع الادلال بدولتك والاغترار بصولتك ويدها خرقآء يقال مرأة خرقآء اى لا تحسن صناعة ولا لها رفق وعن الجوهرى الخَرَق مصدر الأَخْرَق وهو ضدّ الرفيق وقد خرق بالكسر يخرَق خَرَقا والاسم الخُرْق وفى المثل لا تعدم الخرقآء علّة يضرب فى النهى عن المعاذير معناه ان العلل كثيرة موجودة تُحْسنها الخرقآء فضلا عن الكيّس فلا ترضوا بها وفتنتها صمّآء اى شديدة شبّهت بالحيّة الصمّآء وهى التى لا تقبل الرقى لشدّتها وليلتها ليلآء اى شديدة الظلمة وكنى بالليلة عن شدّة المشقّة فى مصاحبتها وفى رياضتها اى تسخيرها وعلى خبرتها غشآء الخبرة التجربة اراد بخبرتها خبرتها فى امورها وقيل المراد خبرة بكارتها يعنى حال بكارتها مستورة لا يعرف الزوج انها بكر ام لا اخزت المنازل اى فعلته والمنازل المنازل من نزال الحرب واراد بالمنازل الزوج وفركت المغازل فَرِكت المرأة زوجها فَرَكا وفروكا ابغضته والفِرْك البغض واحنقت الهازل اى اوقعته فى الحَنَق وهو الحقد واضرعت الفنيق البازل البازل من السنّ الذى يطلع فى السنة التاسعة من البعير وصاحبه بازل ايضا ذكرا كان او انثى والفنيق الفحل المكرم الذى لا يركب الكرامة ضرع الرجل ضراعة اى خضع وذلّ واضرعه غيره وفى المثل حتّى اضرعتنى لك يضرب هذا فى الذلّ عند الحاجة تنزل وقد يروى حتّى اضرعتنى للنوم وعن الميدانى قال المفضّل اوّل من قال ذلك رجل من كلب يقال له مُرير ويروى مُرين وكان له اخوان اكبر منه يقال لهما مُرارة ومُرّة وكان مرير لصّا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيّد فى جبل لهم فاختطفته الجنّ وبلغ اهله خبره فانطلق مرّة فى اثره حتى اذا كان بذلك المكان اختُطِف وكان مرير غائبا ولما قدم بلغه الخبر فاقسم لا يشرب خمرا ولا يمسّ رأسه غسل حتى يطلب باخويه فتنكّب قوسه واخذ سهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه اخواه فمكث فيه سبعة ايّام لا يرى شيأ حتى اذا كان فى اليوم الثامن اذ هو بظليم فرماه واصابه واستقلّ الظليم حتى وقع فى اسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادى شعر

يا ايّها الرامى الظليم الاسوَدْ ثبّت مراميك لكى لم تُرْشَدْ

فاجابه مرير شعر

مَنْ يُطْلِقُ ويَحْبِسُ، فقُلْتُ له فما تَرَى فى الغَيْبِ، يا أبا الطَّيِّبِ، فقالَ وَيْحَكَ أَتَرْغَبُ فى فُضالَةِ المَأْكَلِ، وثُمالَةِ المَنْهَلِ، والِلِّباسِ المُسْتَبْذَلِ، والوِعاءِ المُسْتَعْمَلِ، والذَّوّاقَةِ المُتَطَرِّفَةِ، والحَرّاجَةِ المُتَصَرِّفَةِ، والوَقاحِ المُتَسَلِّطَةِ، والمُحْتَكِرَةِ المُتَسَخِّطَةِ، ثُمَّ كَلِمَتُها كُنْتُ وصِرْتُ، وطالَما بُغِيَ علَىَّ فنُصِرْتُ، وشَتّانَ بَيْنَ اليَوْمِ وأَمْسِ، وأَيْنَ القَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ، وإنِ كانَتِ الحَنّانَةَ البَرُوكَ، او الطَّمّاحَةَ الهَلُوكَ، فهى الغُلُّ القَمِلُ، والجُرْحُ الذى لا يَنْدَمِلُ، فقُلْتُ له هَلْ تَرَى أن أَتَرَهَّبَ، وأَسْلُكَ هذا المَذْهَبَ، فانتَهَرَنى انتِهارَ

يا أيّها الهاتف فوق الصَّخرَهْ ... كم عَبرة هيّجتَها وعَبرَهْ
بقتلكم مرارةً ومرَّهْ ... فرّقتَ جمعا وتركتَ حسرَهْ

فتوارى الجنّىّ عنه هويّا من الليل فاصابت مريرا حمّى فغلبته عينه واتاه الجنّىّ فاحتمله وقال له ما اتاك وقد كنت حذرا فقال الحمّى اصرعتنى النوم فذهبت مثلا وقال

مريـــر — شعـــر

الا من مُبْلغ فتيان قومى ... بما لاقيت بعدهُمُ جميعا
غزوت الجنّ اطلبها بثأرى ... لاسقيهم بها سمّا نقيعا
فيعرض لى ظليم بعد سَبْعٍ ... فارميه فاتركه صريعا

مع ابيات اخر يطول ذكرها من يطلق ويحبس اى من له كفاية يعنى من يصلح امرك وفى بعض النسخ واطلب من تطلق وتحبس ويجلك ويروى ويك وثمالة المنهل الثمالة بقيّة الماء والذوّاقة المتطرّفة الذوق فى الاصل تعرّف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل ما تجرّبه يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذوّاق وامرأة ذوّاقة اى مملول لا يمكث على كل واحد منهما على امر من نكاح او غيره ومنه الحديث ان الله لا يحبّ الذوّاقين ولا الذوّاقات والمتطرّفة التى تستطرف الرجال ولا تثبت على زوج من الطريف او من الطَّرَف تشبيها بالفاكهة الطريفة وهى التى ترغب اطراف المرعى وتذوق ولا تثبت على مرعى واحد المحتكرة المتسخّطة المحتكرة هى التى تجمع وتحبس ولا تنفق من احتكر الطعام اذا جمعه يتربّص به الغلاء والمتسخّطة الكثيرة السخط وقيل هو من تسخّط عطاءه اى استقلّه ولم يقع منه موقعا وتسخّطه ايضا اذا تكرّهه كلمتُ وصرتُ الخ اى كنت عند الزوج الاوّل ذات عزّة وحرمة وصرت عندك ذات مذلّة وفقر وكان الزوج الاوّل اذا شتمنى احد وظلمنى لم يزل ينصرنى ويدفع عنّى وامر القر فى بعض النسخ وهيهات القر ولن كانت الحنّانة البروك الحنّانة هى التى تحنّ الى زوجها الاوّل وتتحزّن عليه وقيل الحنّانة التى تتزوّج ولها مطلّق تحنّ اليه والبروك التى

المؤدّب،

الْمُؤَدِّب، عِنْدَ زَلَّةِ الْمُتَأَدِّب، ثمّ قالَ وَيْلَك أَتَسْتَدِى بالرُّهْبانِ، والحَقُّ قَدِ استَبانَ، أُفٍّ لك ولوَهْنِ رَأْيِك، وتَبًّا لك ولأُولَئِك، أَتُراكَ ما سَمِعْتَ بأَن لا رُهْبانِيَّةَ فى الإسْلامِ، ولا حُدِّثتَ بما نَكَحَ نَبِيُّك عليه السَّلامُ، ثمّ ما تَعْلَمُ أَنَّ السَّكَنَ الصّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَك، وتُلَبِّى صَوْتَك، وتَغُضُّ طَرْفَك، وتُطَيِّبُ

لها ابن بالغ ثم تتزوّج او والطّمّاحة الهلوك ويروى والطمّاحة الطمّاحة الّتى تطمح ببصرها الى الرجال او تطمح على زوجها من الطموح وهى الجموح او من الطماح وهو شدّة النظر الى الشىء والهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال من تهالكت فى مشيها اذا تفيّأت وتكسّرت او من تهالك على الفراش اذا تساقط عليه والجمع هُلُك ولا يقال رجل هلوك وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة فهى الغلّ الغلّ الغلّ من صفات المرأة السيّئة الخلق وقد مضى تفسيره فى شرح المقامة التاسعة والعشرين عند قول الحريرى وكيف اجمع بين قلّ وغلّ فانتهرنى اى زجرنى يقال نهره وانتهره اذا زجره ومنه قوله تعالى واما السائل فلا تنهر وتبّا لك ولاولئك فى بعض النسخ ولاوليائك اتراك ما سمعت اتراك بضمّ التاء بمعنى اتظنّ والضمير فى اتراك مثله فى قولهم ارأيتك وفى قوله تعالى فى سورة الانعام قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله الآية وفيه اختلاف قال البيضاوىّ فى كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل قوله تعالى ارأيتكم استفهام تعجيب والكاف حرف خطاب اكّد به الضمير للتأكيد لا محلّ له من الاعراب لانك تقول ارأيتك زيدا ما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولا كما قاله الكوفيّون لعدّيت الفعل الى ثلثة مفاعيل وللزم فى الآية ان يقال ارأيتموكم بل الفعل معلّق والمفعول محذوف تقديره ارأيتكم آلهتكم تنفعكم اذ تدعونها انتهى وعن الجوهرى يقال رأى فلان زيدا عالما وقد تركت العرب الهمز فى مستقبله لكثرته فى كلامهم وربّما احتاجت اليه فهمزته وربّما جاء ماضيه بلا همز قال الشاعر شعر

صاحِ هل رَيْتَ او سمعتَ براعٍ ردّ فى الضرع ما قَرَى فى الحلاب

ويروى فى العلاب وكذلك قالوا فى ارأيت وارأيتك بلا همز قال ابو الاسود شعر

أَرَيْتَ امْرأً كنت لم أَبْلُه أتانى فقال اتّخِذْنى خليلا

وقال اخر شعر

أَرَيْتَك ان منعتَ كلام ليلى اتَمْنَعُنى على ليلى البكاء

لا رهبانيّة فى الاسلام هذا اشارة الى قوله عمّ فى حديث طويل لا رهبانيّة ولا تبتّل فى الاسلام والرهبانيّة فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم وغير ذلك واصلها من الرهبة والتبتّل ترك النكاح من البتل وهو القطع وعنه عمّ انه قال لعكاف بن وداعة الهلالى يا عكاف الك امرأة قال لا قال فانت اذن من إخوان الشياطين ان كنت من رهبان

عَرْفَكَ، وبها تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكَ، وَرَيْحَانَةَ أَنْفِكَ، وفَرْحَةَ قَلْبِكَ، وتَعِلَّةَ يَوْمِكَ وغَدِكَ، فَكَيْفَ رَغِبْتَ عن سُنَّةِ المُرْسَلِينَ، ومُتْعَةِ المُتَأَهِّلِينَ، وشِرْعَةِ المُحْصِنِينَ، وحِلْيَةِ المالِ والبَنِينَ، واللَّهِ لقد سآءنى فيك، ما سَمِعْتُ من فيك، ثُمَّ أَعْرَضَ إعْراضَ المُغْضَبِ، ونَزا نَزَوانَ العُنْظَبِ، فقُلْتُ له قاتَلَكَ اللهُ أَتَنْطَلِقُ مُتَبَخْتِرًا، وتَدَعُنى مُتَحَيِّرًا، فقالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الخَيْرَةَ، لتَجْلِدَ عُمَيْرَةَ، وتَسْتَغْنِيَ عن المُهَيْرَةِ، فقُلْتُ له قَبَّحَ اللهُ ظَنَّكَ، ولا أَشَبَّ قَرْنَكَ، ثُمَّ رُحْتُ

النصارى فالحق بهم وان كنت منّا فى سنّتنا النكاح بما نكح نبيّك روى عن انس رضه انه قال تزوّج رسول الله خمس عشرة وتوفّى عن تسع وقال ابو عبيدة انه عمّ تزوّج ثمانى عشرة امرأة منهنّ سبع من الخباذ قريش وواحدة من حلفآء قريش وتسع من سائر قبائل العرب وواحدة من بنى اسرائيل السكن الصالحة السكن بفتحتين كل ما سكنت اليه والمراد به هاهنا المرأة وعن النبىّ صلعم انه قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وفى بعض النسخ بانّ القرينة الصالحة تربّ بيتك وتغضّ طرفك اى تغنيك عن النظر الى غيرها ممّا لا يحلّ لك النظر اليه وتطيّب عرفك اى رائحتك والمراد هاهنا الذّكر وقيل معناه تطيّب رائحتك بالعود وماء الورد والمسك وغير ذلك من انواع الطيب لان عادة النسآء ان تطيّب لزواجهنّ وريحانة انفك الوسمان نبت معروف والريحانة الحنوة وطاقة الريحان والريحانة من صفات المرأة قال على رضه فى وصيّته لابنه محمّد لا تملكنّ المرأة من الامر ما يجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة وفى ذلك ادوم لحالها واوسى لبالها قيل المراد بقوله قرّة عينك وريحانة انفك الولد وتعلّة يومك وغدك التعلّة ما يتعلّل به الانسان ويتزيّن به ايّامه وفى بعض النسخ وذخيرة يومك وغدك وقد يروى ايضا وغلّة يومك وغدك عن سنّة المرسلين روى عن النبىّ عمّ انه قال اربع من سنن المرسلين التعطّر والنكاح والسواك والحيآء ومتعة المتأهّلين المتعة ما يُتمتّع به والمتأهّل من كان له اهل وعن النبىّ عمّ وكعتان من المتأهّل خير من اثنتين وثمانين وكعة من العَزَب نزوان العنظب العنظب والعنظب بفتح الظآء فيهما ذكر الجراد ويضرب المثل بالجراد فى النزوان ويقال انزى من الجراد لتجلد عميرة جلد عميرة كناية عن المضاجعة والاستمتآء بالبدن ويقال لهذا الفعل ايضا التدليك والاعتمار والالطاف للنسآء مثل المضاجعة للرجال وعميرة علم للكلب وهى فى الاصل من اسمآء النسآء وقد ورد فى حديث مشهور عن انس بن مالك عن النبىّ عمّ انه قال ملكى اليمين لا يفظ الله اليه يوم القيامة ولا يزكّيه ولا يجمعه مع العالمين ويدخله النار اوّل الداخلين الا ان يتوب فمن تاب تاب الله عليه وتستغنى عن المهيرة المُهيرة تصغير المَهيرة موحّدة وهى من النسآء

عنه

عنه سَراجَ الحَزْيان، وثَبَتُّ من مُشاوَرَةِ الصِّبْيان، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له أُقْسِمُ بِمَنْ أَنْبَتَ الأَيْك، إنَّ الجَدَلَ منك وإليْك، فأَغْرَبَ فى الضَّحْك، وطَرِبَ طَرْبَةَ المُنْهَتِك، ثمّ قالَ إلْعَقِ العَسَلَ، ولا تَسَلْ، فأَخَذتُ أُسْهِبُ فى مَدْحِ الأَدَب، وأُفَضِّلُ رَبَّه على ذى النَّشَب، وهو يَنْظُرُ إلىَّ نَظَرَ المُسْتَجْهِل، ويُغْضِى عَنّى إغْضاءَ المُهْمِل، فلمّا أَسْرَفْتُ فى العَصَبيَّة، للعُصْبَةِ الأَدَبيَّة، قالَ لى صَهْ، وَٱسْمَعْ منّى وَأَفْقَهْ،

نظم

يَقولُونَ إنَّ جَمالَ الفَتَى ... وزِينَتَهُ أَدَبٌ رابِحُ
وما إن يَزِينُ سِوَى المُكْثِرِينَ ... ومَنْ طَوْدُ سُودَدِه شامِخُ
فأمّا الفَقِيرُ فخَيْرُ له ... مِنَ الأَدَبِ القُرْصُ والكامِخُ

ذات المهر والمراد بها الحرّة يقال لفلان مَهيرة وسرّيّة ومهائر وسراريّ وتصغير الترخيم هو ان يحذف من الكلمة الحروف الزائدة ثم تصغّر ولا اشبّ قرنك اى لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشبّ قرنك وهو تربك لم تشبّ ايضا والقرن بالفتح فى السنّ وبالكسر فى القتال ونحوه بمن انبت الايك الايك جمع ايكة وهى الغابة ان الجدل منك واليك يعنى انما كان هذا الخصام بينك وبين نفسك ولم يكن ثمّ صبىّ تحاوره اى ان حديثك مصنوع لا اصل له فاغرب فى الضحك اى بالغ فى الضحك حتى دمعت عيناه طربة المنهتك وهو روى طَرَبَ المنهتك المنهتك الذى لا يبالى بالقول العق العسل ولا تسل جعل العسل مثلا لكلامه الذى طاب ظاهره وحسن منظره والمعنى اسمع بما قلت فحسبُ ولا تسأل عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستعار من قول المولّدين كُلِ البقل ولا تسأل عن المبقلة فاخذت اسهب فى مدح الادب الاسهاب فى الكلام ونحوه الاكثار منه والاطالة فيه واصله الابعاد من السُّهْب وهو الارض المستوية البعيدة ومنه بئر سهبة اذا كانت بعيدة القعر فاذا قيل اسهب فلان فى كذا اى ابعد فكانه قيل سلك فيه سهبا من الارض كما يقال اسهل واحزن نظر المستجهل اى نظر الذى يجعل نفسه كالجاهل وقيل معناه نظر من يعدّنى جاهلا اغضاء المهل هو كناية عن العفو والتحمّل من سوء قول او فعل فى العصبيّة العصبيّة التعصّب وهو ان تذبّ عن حريم صاحبك وتشمّر عن ساق الجدّ فى نصرته وتعصّب له رابط الجاش وحقيقة العصبيّة الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من قِبَل ابيه لانهم هم الذابّون عن حريم من هو منتهاهم فاذا قلت تعصّب الرجل فكانك قلت ارى من نفسه هذه الخصلة كقولك تكرّم وتعظّم اذا ارى من نفسه الكرم والعظمة وقد سبق ذكر التعصّب فى شرح المقامة الثالثة والثلاثين والكامخ الكامخ بفتح الميم شىء يؤتدم به كالمُرِىّ وهو فارسىّ معرّب والكمخ السلح

واى

وأيُّ جَمالٍ لهُ أنْ يُقالَ أديبٌ يُعَلِّمُ أو ناسخُ

ثمَّ قالَ سيَبِخُ لكَ صِدْقُ لَهْجَتي، وَٱسْتِمارَةُ حُجَّتي، وسِرْنا لا نَأْلُو جُهْدًا، ولا نَسْتَفيقُ جَهْدًا، حَتَّى أدّانا السَّيْرُ، الى قَرْيَةٍ عَزَبَ عنها الخَيْرُ، فَدَخَلْناها للإرْتِياد، وكِلانا مُنْفِضٌ مِنَ الزّادِ، فما إن بَلَغْنا المَحَطَّ، والمُناخَ المُخْتَطَّ، أوْ لَقِينا غُلامٌ لم يَبْلُغِ الحِنْثَ، وعلى عاتِقِهِ ضِغْثٌ، فَحَيّاهُ أبو زَيْدٍ تَحِيَّةَ المُسْلِمِ، وسَأَلَهُ وَقْفَةَ المُفْهِمِ، فقالَ وعَمَّ تَسْأَلُ وَفَّقَكَ اللهُ، قالَ أيُبالِغُ هاهُنا الرُّطَبُ، بالخُطَبِ، قالَ لا واللهِ، قالَ ولا البَلَحُ، بالمِلَحِ، قالَ كَلّا واللهِ، قالَ ولا التَّمْرُ، بالسَّمَرِ، قالَ هَيْهاتَ واللهِ، قالَ ولا العَصيدَةُ، بالقَصيدَةِ، قالَ أُسْكُتْ عافاكَ اللهُ، قالَ ولا الثَّرائِدُ، بالفَرائِدِ، قالَ أيْنَ يُذْهَبُ بكَ أرْشَدَكَ اللهُ، قالَ ولا الدَّقيقُ، بالمَعْنَى الدَّقيقِ، قالَ عَدِّ عن هذا أصْلَحَكَ اللهُ، وٱسْتَحْلَى أبو زَيْدٍ

قُدّم لاعرابيّ خبز وكامخ فقيل له هذا كامخ فقال. علمت انه كامخ ايّكم كمخ به يريد سلح به وقد كسر الميم من كامخ هاهنا لضرورة الشعر لا نألو جهدا اى لا نقصّر فى السير طاقة من ألى يألو اذا قصّر وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين ولا نستفيق جهدا الجهد بالفتح المشقّة يقال استفاق من مرضه وسكره اذا افاق وفلان محمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريرى مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجارّ او على التمييز او على انه مفعول له كانه قال لا نستفيق من التعب لجهدنا فى السير عزب عنها الخير اى غاب عنها منفض من الزاد المنفض الذى فنى زاده وقد تقدّم تفسير الانفاض فى شرح المقامة الاولى بلغنا المحطّ اى محطّ رحالنا لم يبلغ الحنث اى الحلم يقال بلغ الغلام الحنث اى المعصية والطاعة وعن الرازى لم يبلغ الحنث اى لم يدرك ولم يحتلم ولم يكتب عليه حنث اى اثم وسأله وقفة المفهم اى الذى يطيب ان يفهم شيأ يعنى قال ابو زيد للغلام قف لحظة لاسئلك حال اهل القرية ولا العصيدة بالقصيدة فى بعض النسخ ولا العصائد بالقصائد والعصيدة سبق ذكرها فى الرابعة عشرة ولا الثرائد بالفرائد الثرائد جمع ثريدة وقد مرّ ايضاحها فى شرح المقامة الثالثة عشرة وعنى بالفرائد ابيات القصائد والفرائد فى الاصل الدرر التى تفصّل بين الذهب فى القلادة اين يذهب بك يعنى تسأل سؤالا غير متوجّه والسؤال غير المتوجّه يصدر عن الجهلاء والمجانين باين يُذهَب بعقلك فعلى هذا التقدير حذف العقل ويحتمل ان يكون معناه اين يذهب بك واىّ شىء يفعل بك ويحصّل بك اذا كان هذا عقلك وعن المطرّزى هو قول يقولونه البغداذيّون لمن سفّهوا رأيه وحقيقته عندهم

تراجع

تَراجُعَ السُّؤالِ والجَواب، والتَّكايُلَ من هذا الجِراب، ولَحَ الغُلامُ أنَّ الشَّوْطَ بَطِين، والشَّيْخَ شُبَيْطِين، فقالَ له حَسْبُك يا شَيْخُ قد عَرَفْتُ فَنَّك، واستَبَنْتُ أنَّك، فَخُذِ الجَوابَ صُبْرَةً، وَٱكْتَفِ به خِبْرَةً، أمَّا بِهذا المَكانِ فلا يُشْتَرَى الشِّعْرُ بشَعِيرَة، ولا النَّثْرُ بِنُثارَة، ولا القَصَصُ بقُصاصَة، ولا الرِّسالَةُ بغُسالَة، ولا حُكْمُ لُقْمانَ بِلُقْمَة، ولا أَخْبارُ المَلاحِمِ بِلَحْمَة، وأمَّا جِيلُ هذا الزَّمانِ

اين يذهب بعقلك على طريق التجهيل وعلى هذا قول ابى فراس شعر

لمن اعاتب ما لى اين يذهبه بى ... قد صرّح الدهر لى بالمنع والياسِ

ابغى الوفآء بدهر لا وفآء لــــه ... كانى جاهل بالدهر والنـاسِ

والتكايل من هذا الجراب التكايل تفاعل من كال يكيل والجراب المِزْود والـوعآء ان الشوط بطين اى علم ان غاية كلامه بعيدة ونهاية حِواره غير عتيدة والشوط فى الاصل اسم لجرى الفرس مرّة الى الغاية يقال جرى شوطا كما يقال جرى طلقا ومنه طاف بالبيت سبعة اشواط سمّوا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد ومنه تباطن المكان اذا تباعد والبطين فى الاصل العظيم البطن واستبنت انّك قوله هذا فيه اضمار تقديره عرفت انك كثير الكلام ومثل هذا الاضمار يستعمله الظرفآء فى مزاحهم فيقول احدهم لصاحبه انّك يريد متضلّف او نَحْس او ما اشبه ذلك فخذ الجواب صبرة هى مستعارة من صبرة الطعام والغلّات وهى ما كانت مجتمعة وتسمّى الكُدْس صبرة ولما كانت اسما للمجموع أُوقِعَتْ موقع الحال كانه قيل خذه مجموعا واكتفِ به وهى فى الاصل فُعلة بمعنى مفعولة من الصبر الذى هو الحبس لان الشىء اذا حبس فقد جمع واذا كان كذلك لم يحتج حينئذ الى تأوّل ولا يقال بانها غُلبت فاجريت مجرى الاسمآء الجامدة فانها وان غلبت لم تذهب عنها رائحة الوصفيّة وعن الجوهرى تقول اشتريت الشىء صُبرة اى بلا وزن ولا كيل اما بهذا المكان الخ فى هذا المعنى روى لبعضهم شعر

فصاحة سحبان وخطّ ابن مقلة ... وفهم بنى كندة وزهد ابن ادهم

اذا اجتمعت للمرء والمرء مفلس ... وان كان حرّا لا يساوى بدرهم

وقـــال آخـــر شعر

عـرضتُ على الخبّاز نحو مـبـرّد ... وكُتْبا حسانا للخليل بن احمد

وروبا ابن سيرين وخطّ مُهَلْهِل ... وتوحيد عمرو بعد فقه محمّد

وانشدته شعر الكميت وجَـرْوَل ... وغنّيته لحن الغريض ومعبـد

فما دفعتنى دون ان قلت هاكها ... مدوّرةً بيضا تطنّ على اليـد

ولا النثر بنثارة النثارة ما يبقى من النِّثار وهو ما يتناثر به من تمر او غيره ولا القصص

فما

فما فيهم مَن يَميحُ، اذا صِيغَ له المَديحُ، ولا مَن يُجيزُ، إذا أُنْشِدَ له الأَراجيزُ، ولا مَن يُغيثُ، إذا أَطْرَبَهُ الحَديثُ، ولا مَن يَميرُ، ولو أنّه أَميرٌ، وعِنْدَهم أَنّ مَثَلَ الأَديب، كالرَّبْعِ الجَديب، إنْ لم تَجُدِ الرَّبْعَ دِيمَةٌ، لم تَكُنْ له قِيمَةٌ، ولا دانَتْه بَهيمَةٌ، وكذا الأَدَبُ، إن لم يَعْضُدْه نَشَبٌ، فدَرْسُه نَصَبٌ، وحِزْبُه حَصَبٌ، ثمّ انسَدَرَ يَعْدُو، ووَلّى يَحْدُو، فقالَ لى أبو زَيْدٍ أَعَلِمْتَ أنّ الأَدَبَ قَدْ بارَ، ووَلّتْ أَنْصارُه الأَدْبارَ، فبُؤْتُ له بحُسْنِ البَصيرَة، وسَلَّمْتُ بحُكْمِ الضَّرُورَة، فقالَ دَعْنا الآن من المِصاع، وخُضْ فى حَديثِ القِصاع، وَٱعْلَمْ أنّ الأَسْجاعَ، لا تُشْبِعُ مَنْ جاعَ، فما التَّدْبيرُ فيما يُمْسِكُ الرَّمَقَ، ويُطْفِئُ الحَرَقَ، فقُلْتُ الأَمْرُ إليك، والزِّمامُ بيَدَيْك، فقالَ أَرَى أن تَرْهَنَ سَيْفَك، لِتُشْبِعَ جَوْفَك وضَيْفَك، فناوِلْنيه وأَقِمْ، لأَنْقَلِبَ اليك بما تَلْتَقِمُ، فأَحْسَنْتُ به الظَّنّ، وقَلَّدتُّه السَّيْفَ والرَّهْن، فما لَبِثَ أن رَكِبَ

بقصاصة القصاصة ما يقصّ من الشيء والمراد هاهنا القُلامة اى ما يقصّ من الظفر بغسالة الغسالة ما غسلتَ به الشيء ولا حكم لقان الحكم الحكمة ومنه الحديث وان من الشعر لحكما وقد يروى حِكَم لقان والحكم جمع حِكْمَة ولا اخبار الملاح الملاح جمع ملحمة وهى موضع التحام الحرب الا انهم جعلوه اسما للحرب نفسها على المجاز والسعة جيل هذا الزمان فى بعض النسخ جيل هذا المكان فما فيهم من يميح ماحه اذا اعطاه وقد سبق تفسيره فى الثالثة عشرة وفى بعض النسخ فما منهم الخ كالربع الجديب الجديب ذو الجدب وهو يبوسة الارض وخلوّها من النبات نشب اى مال وحزبه حصب الحصب ما هُيِّئَ للوقود من الحطب وقيل هو ما يلقى فى النار ويقال حصبته بكذا اى رميته انسدر يعدو اى اسرع بعض الاسراع ومثله انسدل وكانه من تعاقب الرآء واللام وولّى يحدو حدا يحدو اى رفع صوته بالحدآء فبؤت له بحسن البصيرة اى اعترفت له بذلك وفى الحديث ابوء بنعمتك علىّ اى اقرّ بها وألزمها نفسى واصل البُوْء اللزوم وسلّمت بحكم الضرورة اى وصدّقت قوله فى الضرورة لما سمعت من كلام الغلام فى تحقير الادب دعنا الآن من المصاع اى من المخاصعة المصّع الضرب بالسيف والمخاصعة المقاتلة ورجل مَصِعٌ وخض فى حديث القصاع اى اترك حديث الادب واطلب طريقا فى تحصيل شىء تأكله وقلّدتّه السيف والرهن هو من باب متقلّدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا والمعنى قلّدتّه السيف وحمّلته الرهن اى كلّفته هذا التصرّف بان يرهن السيف ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب بل يكون التقليد فى الرهن مجازا كقولهم الناقة،

النّاقَة، ورَفَضَ الصِّدْقَ والصَّداقَة، فَكُنْتُ مَلِيًّا أُرَقِّبُه، ثمّ نَهَضْتُ أَتَعَقَّبُه، فكُنْتُ كمَنْ ضَيَّعَ اللَّبَنَ فى الصَّيْفِ، ولَمْ أَلْقَهُ ولا السَّيْفَ،

المقامَةُ الرّابِعَةُ والأَرْبَعُونَ الشَّتَوِيَّةُ وتُعْرَفُ باللُّغْزِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ عَشَوْتُ فى لَيْلَةٍ داجِيَةِ الظُّلَمِ، فاجِمَةِ اللِّمَمِ،

قلّدتّه للعمل فتقلّده فينصب الثانى بما انتصب به الاوّل الا ان الاوّل اسلم وذلك ان ارادة الحقيقة والمجاز معا فى لفظ واحد غير مطرّد عندهم فكثتّ مليّا اى زمانا طويلا كمن ضيّع اللبن فى الصيف اصل هذا من المثل السائر الصيفَ ضيّعتِ اللبن ويروى فى الصيف قالوا اوّل من قاله عمرو بن عمرو بن عُدَس وذلك ان رختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحته وكان شيخا كبيرا ففركته فطلّقها ثم تزوّجها فتى جميل الوجه فلما شتوا ارسلت الى عمر تستسقيه لبنا فقال ذلك فلما رجع الرسول اليها وقال لها ما قال عمر ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقة خير وانما خصّ الصيف لان سؤالها الطلاق كان فيه او اراد ان من لم يضرب ابله الفحل فى الصيف كان مضيّعا لالبانها عند الحاجة وقيل طلّق الاسود بن هرمز امرأته العنود الشنئة رغبة الى امرأة من قومه ذات جمال ومال ثم جرى بينهما ما ادّى الى المفارقة فتتبّعت نفسُه العنودَ فراسلها فاجابته بقولها شعر

اتركتنى حتى اذا عُلّقت ابيض كالشطن
انشأت تطلب وصلنا فى الصيف ضيّعت اللبن

وهى اوّل من قال ذلك وكانت تزوّجت رجلا اسمه عامر ثم عطفها عليه عطوفُ ذى صحبة فاحتالت حتى طلّقها عامر وتزوّجها الاسود يضرب هذا المثل لمن فرّط فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها وعن الميدانى التاء من ضيّعت مكسورة فى كل حال اذا خطب به المذكّر والمؤنّث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة،

شرح المقامة الرابعة والاربعين

عشوت عن الجوهرى عشوته تصدتّه ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا وعشوت الى النار اعشو اليها اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة شعر

متى تأتِه تعشو الى ضوء ناره تجد خيرَ نار عندها خيرُ موقد

الى نارٍ تُضْرَمُ على عَلَمٍ، وتُخْبِرُ عن كَرَمٍ، وكانَتْ لَيْلَةً جَوُّها مَقْرور، وجَيْبُها مَزْرور، ونَجْمُها مَغْموم، وغَيْمُها مَرْكوم، وأنا فيها أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْبآء، والعَنْزِ الجَرْبآء، فلم أَزَلْ أَنُصُّ عَنْسي، وأَقولُ طُوبَى لَكِ ولنَفْسي، الى أن تَبَصَّرَ المُوقِدُ آلي، وتَبَيَّنَ إرْقالي، فاحْدَرَ يَعْدُو الجَزَى، ويُنْشِدُ مُرْتَجِزًا نظم

حُيِّيتَ مِنْ خابِطِ لَيْلٍ سارِي ... هَداهُ بل أَهْداهُ ضَوْءُ النّارِ
الى رَحِيبِ الباعِ رَحْبِ الدّارِ ... مُرَحِّبٍ بالطّارِقِ المُمْتارِ
تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ بالدّينارِ ... لَيْسَ بمُزْوَرٍّ عَنِ الزُّوّارِ

والمعنى متى تأتِه عاشيا وهو مرفوع بين مجزومين لان الفعل المستقبل اذا وقع موقع الحال يرتفع كقولك ان تأتِ زيدا تكرمْه يأتِك جزمت تأتِ بإن وجزمت يأتِك بالجواب ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا واذا صدرت عنه لا غيرة قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا قال الحريري في المقامة الحادية والاربعين يعشو الى نار الهوى المبيت ناجة اللم اللم جمع اللمّة وهي شعر بالغ لا الكتف على علم العلم الجبل المرتفع جوّها مقرور قرّ الرجل وهو مقرور اذا اصابه القرّ اى البرد واما جوّ مقرور اى ذو قرّ وجيبها مزرور هو عبارة عن كونها متغيّمة اى غيمها مطبق ليس فيه فرجة تنكشف عن نجم والجيب الثقيب تقول جُبْتُ القميص اجوبه واجيبه اذا قوّرت ورجل ناصح الجيب اى الجواب يعني امينا ونجمها مغموم اى مستور اصرد من عين الحرباء المصرد البرد فارسيّ معرّب تقول يوم صَرْد والصرود من البلاد خلاف الحرور وصرد الرجل بالكسر يصرَد صَرْدا فهو صَرِد ومِصْراد يجد البرد سريعا وقولهم اصرد من عين الحرباء مثل يضرب لمن اصابه برد شديد لان الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه يستجلب اليه الدفأ والعنز الجرباء يقال في المثل اصرد من عنز جرباء لانها لا تدفأ في الشتاء لقلّة شعرها ورقّة جلدها فالبرد اضرّ لها انصّ عنسي اى استخرج ما عندها في السير وقد تقدّم تفسير النصّ في شرح المقامة الثالثة والعشرين تبصّر الموقد آلي آل الرجل شخصه استعير من الآل الذي هو الاهل والعشيرة لانه يجتمع الاعضاء والحواسّ واصل المستعار من الاول وهو الرجوع لانهم المآل والمرجع في جميع الامور وتبيّن ارقالي الارقال ضرب من الخبب وقد ارقل البعير وناقة مُرْقِل ومِرْقال اذا كانت كثيرة الارقال يعدو الجزى الجزى نوع من العدو وهو اشدّ من العَنَق وقد جزّ البعير يجز بالكسر جَزْزا والجزّاز البعير الذي يركبه الجزز وقولهم يعدو الجزى من باب رجع القهقرى هداه هو من الهداية بل اهداه هو من الهديّة او من اهدى العروس الى زوجها ترحاب جعد الكفّ اى البخيل وقد سبق ايضاحه في شرح المقامة الثامنة

ولا

٥٥٥

ولا بمِعْتامِ القِرَى مِـمْخارِ إذا اقشَعَرَّتْ تُرَبُ الأَقْطارِ
وضَنَّتِ الأَنْوآءُ بالأَمْطارِ فَهْوَ على بُؤسِ الزَّمانِ الضّارِي
جَمُّ الرَّمادِ مُرْهَفُ الشِّفارِ لم يَخْلُ فى لَيْلٍ ولا نَهارِ
مِنْ نَحْرِ وارٍ وَٱقْتِداحِ وارِي

ثمّ تَلَقّانى بُحَيّا حَيِيّ، وصافَحَنى براحَةِ أَرْيَحِيّ، واقتادَنى الى بَيْتِ عِشارُهُ تَخورُ، وأَعْشارُهُ تَفورُ، ووَلائِدُهُ تَمورُ، ومَوائِدُهُ تَدورُ، وبِأَكْسارِهِ أَضْيافٌ قد جَلَبَهم جالِبى، وقُلِبُوا فى قالَبى، وهُمْ يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتآءِ، ويَمْرَحُونَ مَرَحَ ذَوِى الفَتآءِ، فأَخَذتُ مَأْخَذَهم فى الإصْطِلآءِ، ووَجَدتُ بهم وَجْدَ الثَّمِلِ بالطِّلآءِ، ولمّا أن سَرَى الحَصَرِ، وانسَرَى الحَصَرِ، أُتينا بمَوائِدَ كالهالاتِ دَوْرًا،

ولا بمعتام القرى مِمْخار اى ليس ببطىء القرى ولا مؤخّر له يقال قرى عاتم اى بطىء ورجل عاتم القرى ومعتام هو مِفعال من عتم اذا ابطأ واما مِمْخار فمِفعال من اخّر كمطلاق من طلّق ومنه قيل للخلة التى بقى حملها الى آخر الصرام مِمْخار لتأخيرها اياه اذا اقشعرّت ترب الاقطار اقشعرار الترب عبارة عن جدب الارض والترب جمع تربة وهى التراب وضنّت الانوآء بالامطار الانوآء جمع نوء وقد سبق ذكر الانوآء فى شرح المقامة التاسعة عشرة الزمان الضارى ضَرِيَ الكلبُ فى الصيد فهو ضارٍ اى لجّ به وقيل الضارى هاهنا الضائر على القلب جمّ الرماد مرهف الشفار الشفار جمع شفرة وهى السكّين وارهفت سيفى رقّقته وحدّدته يعنى مِضْيان مِنْحار وهو من باب الكناية لان كثرة الرماد وحدّة الشفار رديفا الضيافة والنحر من نحر وار اى ناقة سمينة يقال ورى النَّقْى يرى وَرْيا خرج منه ودك وجمل وسنام وارٍ سمين واصله من ورى الزند اذا خرجت ناره فهو وار واقتداح وارى اى زند ذى نار بحيّا حيّ الحيّا الوجه وصافحنى المصافحة وضع الكفّ على الكفّ عند الملاقاة براحة اريحىّ اى سارّ باعطآء الجوائز ومرتاح الى العطآء واعشارة تفور اى تدوره تغلى الاعشار جمع عُشَر وهو فى الاصل الجزء من اجزآء عشرة ومنه اعشار الجزور وهى الانصبآء وبرمة اعشار وولائده تمور اى جواريه تجيء وتذهب لما كُلِّفن من ادآء خدمة الضيافة والولائد جمع وليدة وهى التى تستوصف قبل ان تحتلم وموائده تدور الموائد جمع مائدة وهى الخوان المزيّن بانواع الطعام يعنى موائده تدور بين الاضياف توضع مائدة وترفع اخرى وباكسارة اضياف الاكسار جمع كِسْر وهو طرف الخيمة وجانبها فاكهة الشتآء يريد النار مرح ذوى الفتآء اى ذوى الفتوّة والكرم ووجدت بهم وجد الثمل بالطلآء اى فرحت بهم فرح النشوان بالخمر سرى الحصر الحصر الذى وقد مضى فى الخطبة والمراد هاهنا عدم الكلام وانسرى الحصر

والرَّوْضاتِ قَوْرًا، وقد شُحِنَّ بأَطْعِمَةِ الوَلائِمِ، وحُمِينَ من العلائِبِ واللآئِمِ، فرَفَضْنا ما قِيلَ في البِطْنَةِ، ورَأَيْنا الإمْعانَ فيها من الفِطْنَةِ، حتَّى إذا اكْتَلْنا بصاعِ الحُطَمِ، وأَشْفَيْنا على مَحْطِ التُّخَمِ، تعاوَرْنا مَشُوشَ الغَمَرِ، ثمَّ تَبَوَّأْنا مَقاعِدَ السَّمَرِ، وأَخَذَ كُلٌّ مِنّا يَشُولُ بلِسانِهِ، ويَنْشُرُ ما في صِوانِهِ، ما عَدا شَيْخًا مُشْتَهِبًا فَوْداه، مُخْلَوْلِقًا بُرْداه، فإنَّهُ رَفَضَ حَجْرَةً، وأَوْسَعَنا حُجْرَةً، فغاظَنا تَجَنُّبُه، المُلْتَبِسُ مُوجِبُه، المَعْذورُ فيه مُؤَنِّبُه، الّا أنّا أَلْقَيْنا له القَوْل، وخَشِينا في المَسْئَلَةِ العَوْل، وكُلَّما رُمْنا أنْ يَفِيضَ كما فِضْنا، او يُفِيضَ فيما أَفَضْنا، أَعْرَضَ إعْراضَ العِلْيَةِ عن الأَرْذَلِين، وتَلا إنْ هذا الّا أَساطِيرُ الأَوَّلِين، ثمّ كأنَّ الخَمِيَّةَ هاجَتْه، والنَّفْسَ الأَبِيَّةَ ناجَتْه، فدَلَفَ وازْدَلَفَ،

اى البرد يقال خصر الرجل بالكسر اذا آذاه البرد وآلمه فى اطرافه فرفضنا ما قيل فى البطنة اى لم نعمل بقولهم البطنة تأفن الفطنة اى تُذهب من افن الفصيل ما فى ضرع امّه اذا شربه كله يضرب لمن يغيّر شبعُه طبعَه ويفسد استغناؤه عقله وعن عمر بن الخطّاب رضه يا ايّها الناس ايّاكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم اكتلنا بصاع الحطم الحطم الاكول الذى يحطم كل شىء اى يكسره اكلا يقال رجل حطم وحُطَمَة اذا كان قليل الرحمة للماشية وفى المثل شرّ الرِّعاء الحطمة وهو الذى يحطم الرعيّة بعنفه يضرب لمن يلى شيأ كم لا يحسن ولايته تعاورنا مشوش الغمر اى تداولناه واحدا بعد آخر والغمر زبج اللحم ووسخه يشول بلسانه اى يرفعه ويحرّكه فى الكلام ما فى صوانه صوان الشىء وعاؤه الذى يصان فيه مشتهبا فوداه الشهبة فى الالوان البياض الغالب على السواد وقد شهب الشىء شَهَبًا واشتهب الرأس مخلولقا برداه الخلولق اى الخلق مؤنّبه لى عاتبه يقال انّبه اى لامه وعنّفه وخشينا فى المسئلة العول اى خشينا ان تتكلّم فيريد علينا وننقص فيفضلنا ببيانه او خشينا ان يذهب عنّا فتتفاوت تفاوت مسئلة العول وذلك ان يزيد رؤس الفرائض على سهامها وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية والعشرين عند قول الحريرى حتى كادت الشمس تزول والفريضة تعول ان يفيض كما فضنا اى ان يبوح بما فى قلبه من الاسرار كما فعلنا او يفيض فيما افضنا اى ان يخوض فيما نحن فيه من الاعتبار قال فى الثالثة عشرة فافضنا فى حديث يقطع الازهار اعراض العلية اى الكبار العلية جمع علّ والقياس علوة لانها من العلوّ وانما قلبوا واوها ياء لانكسار ما قبلها ولم يعتدّ بالحرف الساكن بينهما لانه حاجز غير حصين فكأن الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمّى دنيا فدلف وازدلف الازدلاف الاقتراب افتعال من الزلفة والدليف سبق تفسيره فى شرح المقامة

وخلع

وخَلَعَ الصَّلَفَ، وبَذَلَ أَنْ يَتَلاقَى ما سَلَفَ، ثمّ استَرْعَى سَمْعَ السّامِرِ، وانْدَفَعَ كالسَّيْلِ الهامِرِ، وقالَ نظم

عِنْدى أَعاجِيبُ أَرْوِيها بلا كَذِبِ
عَنِ العِيالِ فكَنُّونى أَبا العَجَبِ
رَأَيْتُ يا قَوْمِ أَقْوامًا غِذَاؤُهُمُ
بَوْلُ العَجُوزِ وما أَعْنِى ابْنَةَ العِنَبِ
بَوْلُ العَجُوزِ لَبَنُ البَقَرَةِ والعَجوزُ أَيْضًا من أَسْماءِ الخَمْرِ،
ومُسْنِتِينَ من الأَعْرابِ قُوتُهُمُ
أَنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تُغْنِى مِنَ السَّغَبِ
الخِرْقَةُ القِطْعَةُ من الجَرادِ،
وكاتِبِينَ وما خَطَّتْ أَنامِلُهم
حَرْفًا ولا قَرَأُوا ما خُطَّ فى الكُتُبِ
الكاتِبُونَ الحَرّازُون يُقالُ كَتَبَ السِّقاءَ والمَزادَةَ إذا خَرَزَها وكَتَبَ البَغْلَةَ والنّاقَةَ اذا جَمَعَ بَيْنَ شُفْرَتَيْها وخَطَمها،
وفادِرِينَ مَتَى ما سأَ صَنْعُهُمُ
أَوْ قَصَّرُوا فيه قالوا الذَّنْبُ للحَطَبِ
القادِرُ القَطّاعُ فى القِدْرِ والقَدِيرُ المَطْبُوخُ فيها،
وتابِعِينَ عُقابًا فى مَسِيرِهِمُ
عَلَى تَكَمِّيهِمُ فى البَيْضِ والسَّلَبِ

الاولى وخلع الصلف الصلف التكبّر وقد مضى ايضاحه فى الرابعة والعشرين استرعى سمع السامر هو من قولهم ارعيته سمعى وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين ومسنتين من الاعراب المسنتون المجدبون يقال اسنت القوم اذا اصابهم السنة وهى القحط قال الفرّاء توهّموا ان الهاء اصليّة اذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء تقول منه اصابهم السنت بالتاء ورجل سَنِتٌ قليل الخير القطعة من الجراد فى بعض النسخ الخرقة القطعة من الجراد والسغب الجوع وخاطها يخطوها فى بعض النسخ قال الشاعر وهو ابن دارة الغطفانىّ شعر

لا تأمننّ فزاريًا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

العقاب

العُقابُ الرّايَةُ وكانَتْ رايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ تُسَمَّى العُقابَ ،

ومُنْتَدِينَ ذَوِى نُبْلٍ بَدَتْ لَهُمُ
نَبِيلَةٌ فَانْثَنَوْا مِنْها إلى الهَرَبِ

النَّبِيلَةُ الجِيفَةُ ومِنْهُ تَنَبَّلَ البَعِيرُ إذا ماتَ وأَرْوَحَ ،

وعُصْبَةً لَمْ تَرَ البَيْتَ العَتِيقَ وقَدْ
جَثَتْ جُثِيًّا بِلا شَكٍّ على الرُّكَبِ

مَعْنَى جَثَتْ جُثِيًّا اى غَلَبَتْ بالحُجَّةِ مُجادِلِين جالِينَ على الرُّكَبِ وجُثِيٌّ جَمْعُ جاثٍ ،

ونِسْوَةً بَيْنَ ما أَدْلَجْنَ مِنْ حَلَبٍ
صَبَّحْنَ كاظِمَةً مِنْ غَيْرِ ما تَعَبِ

كاظِمَةٌ فى هذا المَوْضِعِ من كَظْمِ الغَيْظِ ،

ومُدْلِجِينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ كاظِمَةٍ
وأَصْبَحُوا حِينَ لاحَ الصُّبْحُ فى حَلَبِ

اى أَصْبَحُوا يَحْلِبُونَ اللَّبَنَ ،

ويافِعًا لم يُلامِسْ قَطُّ غانِيَةً
شاهَدْتُهُ ولَهُ نَسْلٌ من العَقِبِ

اليافِعُ الَّذِى قد تَرَعْرَعَ وناهَزَ البُلوغَ والنَّسْلُ هاهُنا العَدْوُ ومنه قَوْلُه تعالى مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ والعَقِبُ مُؤَخَّرُ القَدَمِ ،

وشائِبًا غَيْرَ مُخْفِ المَشِيبِ بَدا
فى البَدْوِ وَهْوَ فَتِىُّ السِّنِّ لم يَشِبِ

على تكمّيهم فى البيض واليلب اليلب فى الاصل دروع متّخذة من جلود الابل ثم كثر حتى اطلق على الحديد والتكمّى تفعّل من الكمىّ وهو الذى كمى نفسه بالسلاح او كمى شجاعته ليوم اللقاء اى سترها ومنه كمى شهادته اذا كتمها تسمّى العقاب يتلوه فى بعض النسخ اليلب ما كان من جنن الجلود وقيل اليلب البولاد ومنتدين اى مجتمعين ذوى نبل النبل الفضيلة ومنه فرس نبيل المحزم اذا كان عظيمه وسمّيت الجيفة نبيلة لانها اذا انتفخت عظمت وهى من نُبُل نبالة ورجل نبيل وقوم نبلاء اى اصبحوا يحلبون اللبن يتلوه فى بعض النسخ الشائب

الشّائِبُ هاهُنا مازِجُ اللَّبَنِ والمَشِيبُ اللَّبَنُ المَمْزوجُ يُقالُ فيه مَشُوبٌ ومَشِيبٌ،

ومُرْضِعًا بِلَبانٍ لم يَفُهْ فَمُهُ
رَأَيْتُه فى شِجارٍ بَيْنَ السَّبَبِ

الشِّجارُ المِحَفَّةُ ما لم تَكُنْ مُظَلَّلَةً فإن ظُلِّلَتْ فهو الهَوْدَجُ والسَّبَبُ هاهُنا الحَبْلُ ومنه قَوْلُه تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ الى السَّماءِ،

وزارِعًا ذُرَّةً حَتَّى إذا حُصِدَتْ
صارَتْ غُبَيْراءَ يَهْواها أَخُو الطَّرَبِ

الغُبَيْراءُ السَّكَرُ المُتَّخَذُ من الذُّرَةِ وفى الحَديثِ إيّاكُمْ والغُبَيْراءَ فإنّها خَمْرُ العالَمِ وتُسَمّى السُّكْرُكَةَ أَيْضًا،

وراكِبًا وَهْوَ مَغْلُولٌ على فَرَسٍ
قَدْ غُلَّ أَيْضًا وما يَنْفَكُّ من خَبَبِ

المَغْلولُ هاهُنا العَطْشانُ وغُلَّ اى عَطِشَ،

وذا يَدٍ طُلُقٍ يَقْتادُ راحِلَةً
مُسْتَعْجِلًا وَهْوَ مَأْسُورٌ لأَخُو كُرَبِ

المَأْسُورُ الَّذى يَجِدُ الأَسْرَ وهو احتِباسُ البَوْلِ،

وجالِسًا ماشِيًا تَهْوِى مَطِيَّتُهُ
بِه وما فى الَّذى أَوْرَدْتُ من رِيَبِ

الجالِسُ الآتِى نَجْدًا والماشِى الَّذى كَثُرَتْ ماشِيَتُه وعليه فَسَّرَ بَعْضُهُم قَوْلَ اللّهِ تعالى لَنِ آمْشُوا كأنّه دُعاءٌ لهم بالنَّماءِ وكَثْرَةِ الماشِيَةِ،

كاظمة هاهنا موضع اى اصبحوا الخ غير مخف الشيب فى بعض النسخ مستهينا بالمشيب فى البدو البدو البادية وهو ايضا اوّل الشىء واصله الهمزة فى شجار يقال الشجار والمشاجرة بمعنى صارت غبيراء الغبيراء نوع من الفاكهة وهى ايضا نوع من الشراب يقال لها السكركة وهى نبيذ الذرة من الذرة خمر العالم اى هى مثل الخمر التى يتعارفها الناس يعنى لا فصل بينه وبينها تهوى مطيّته به اى تذهب به يقال هوت الناقة تهوى هويا بفتح الهاء لا غير اذا عدت عدوا سريعا الجالس الآتى نجدا عن الجوهرى الجلس نجد يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا قال شعر

قل للفرزدق والسفاهة كلسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

وحائكا

وحائِكًا أَجْذَمَ الكَفَّيْنِ ذا خَرَسٍ
فإن عَجِبْتُمْ فكَمْ فى الخَلْقِ من عَجَبِ

الحائِكُ هاهُنا الَّذى إذا مَشَى حَرَّكَ مَنْكِبَيْه وفَجَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْه ،

وصادِعًا بالقَنا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ
كَفَّاه يَوْمًا بِرُمْحٍ لا ولَمْ يَثِبِ

القَنا ارتِفاعُ الأَنْفِ وتَحَدُّبُ وَسَطِه وصَدَعَ به أَىْ كَشَفَهُ ،

وذا شَطاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ قامَتُهُ
صادَفْتُه بِمِنًى يَشْكُو مِنَ الحَدَبِ

الحَدَبُ ما ارتَفَعَ من الأَرْضِ ،

وساعِيًا فى مَسَرّاتِ الأَنامِ يَرَى
إفْراحَهُم مَأْثَمًا كالظُّلْمِ والكَذِبِ

إفْراحُهم إثْقالُهم بالدَّيْنِ ومنه قَوْلُه عليه السّلامُ لا يُتْرَكُ فى الإسْلامِ مُفْرَحٌ أَىْ مُثْقَلٌ ،

ومُغْرَمًا بِمُناجاةِ الرِّجالِ لهُ

وحائكا الحائك من حاك الثوب يحوكه اى نسجه ومن الاعجب ان ينسج الثوبَ مقطوعُ اليدين وقيّده بانه ذو خرس حتى لا يظنّ ان قوله حائكا مقلوب حاكيا كما يقال شاكي السلاح وهو مقلوب شائك اجذم الكفّين اى مقطوع اليدين ذا خرس اى ابكم والبكم ضدّ النطق وصادعا بالقنا صدع اذا شقّ واظهر يعنى رأيت رجلا يشقّ الجيش ويكشف ازدحامهم بالرمح هذا ظاهر البيت ولم يثب هو من الوثبة وذا شطاط الخ يعنى رأيت رجلا ذا قامة مستوية قامته كالرمح فى الاستواء صادفته ويروى صلفته وساعيا فى مسرّات الانام اى رأيت احدا يسرّ الناس ويفرّحهم افراحهم اثقالهم بالدين يقال افرحته فحّمته وسَرّرْته قال شعر

ولما تولّى الجيش قلت ولم اكن لأُفْرِحَه أَبْشِرْ بغزو ومغنم

اى لأُغِمّه وحقيقته ازلت عنه الفرح وانما قيل للمثقل بالدين والدية مفرح لانه مغموم ومكروب الى ان يخرج عنها ويؤدّيها لا يترك فى الاسلام مفرح عن الجوهرى قال الزهرى كان فى الكتاب الذى كتبه رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار ان لا يتركوا مُفْرَحا حتى يعينوه على ما كان من عقل اى دية او من فداء قال الزهرى المفرح المفدوح وكذلك الاصمعى قال هو الذى اثقله الدين يقول يُقْضَى عنه دينه من بيت المال ولا يترك مَدينا وانكر قولهم مفرج بالجيم

وما

وما لَهُ فى حَديثِ الخَلْقِ من أَرَبِ

الخَلْقُ هاهُنا الكِذْبُ ومنه قَوْلُه تعالى إِنْ هذا إِلَّا خَلْقُ الأَوَّلين ،

وذَا ذِمامٍ وَفَتْ بالعَهْدِ ذِمَّتُهُ

ولا ذِمامَ له فى مَذْهَبِ العَرَبِ

الذِّمامُ الأَوَّلُ العَهْدُ والثّانى جَمْعُ ذِمَّةٍ وهى البِئْرُ القَليلةُ الماءِ وعَنَى بالمَذْهَبِ المَسْلَكَ اى ما لَهُ فى البَدْوِ آبارٌ قَليلةُ الماءِ ،

وذا قُوًى ما استَبانَتْ قَطُّ لِينَتُهُ

ولِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُحْتَجِبِ

اللِّينُ النَّخْلُ الدَقَلُ ومنه قَوْلُه تعالى ما قَطَعْتُم من لِينَةٍ ،

وساجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ

بما أَتَى بَلْ يَراه أَفْضَلَ القُرَبِ

النَّحْل الحَصِيرُ المُتَّخَذُ من خُصَّال النَّخْلِ ،

وعاذِرًا مُولِيًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ

مَعَ التَّلَطُّفِ والمَعْذُورُ فى صَخَبِ

العاذِرُ الخاتِنُ والمَعْذُورُ المَخْتونُ ،

وبَلْدَةً ما بها ماءٌ لِمُغْتَرِفٍ

والماءُ يَجْرِى عليها جَرْىَ مُنْسَرِبِ

البَلْدَةُ الفَرْجَةُ بَيْنَ الحاجِبَيْنِ وتُسَمَّى أَيْضًا البُلْجَةَ ،

وقَرْيَةً دُونَ أُخْصُوصِ القَطا شُحِنَتْ

بِدَيْلَمٍ عَيْشُهم من خُلْسَةِ السَّلَبِ

القَرْيَةُ بَيْتُ النَّمْلِ والدَّيْلَمُ النَّمْلُ الكَثيرُ ،

ومغرما بمناجاة الرجال له المغرم بالشىء المولع به الحريص عليه من ارب اى حاجة لينته اى ضعفه اللينة ضدّ الشدّة من خصّال النخل خصّال النخيل ما كان من ذكورة فحلا لاناثه والجمع فحاحيل ولا يقال خصّال الا فى النخل وعاذرا عذره اى قبل عذره جرى منسرب اى جرى ماء جارٍ سريع الجريان السرب بالتحريك الماء السائل من المزادة ونحوها وانسرب دخل فى سربه من خلسة السلب الخلسة اسم من الاختلاس وهو الاخذ بالسرعة والسلب

وكَوْكَبًا يَتَوارَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِ
الإنْسانُ حَتَّى يُرَى فى أَمْنَعِ الحُجُبِ

الكَوْكَبُ النُّكْتَةُ من البَياضِ الَّتى تَحْدُثُ فى العَيْنِ والإنْسانُ هاهُنا إنْسانُ العَيْنِ،

ورَوْثَةً قُوِّمَتْ مالاً لَهُ خَطَرٌ
ونَفْسُ صاحِبِها بالمالِ لم تَطِبِ

الرَّوْثَةُ مُقَدَّمُ الأَنْفِ،

وصَحْفَةً مِنْ نُضارٍ خالِصٍ شُرِيَتْ
بَعْدَ المِكاسِ بِقِيراطٍ مِنَ الذَّهَبِ

النُّضارُ هاهُنا شَجَرُ النَّبْعِ وإيّاه عَنَى إبْراهيمُ النَّخَعِىُّ بِقَوْلِهِ لا بأسَ بأن يُشْرَبَ فى قَدَحِ النُّضارِ،

ومُسْتَجِيشًا بِخَشْخاشٍ لِيَدْفَعَ ما
أَظَلَّهُ من أَعادِيهِ فَلم يَخِبِ

الخَشْخاشُ الجَماعَةُ عليهم دُرُوعٌ وأَسْلِحَةٌ،

وطالَما مَرَّ بى كَلْبٌ وفى قِهِ
ثَوْرٌ ولَكِنَّهُ ثَوْرٌ بلا غَبَبِ

الثَّوْرُ القِطْعَةُ مِنَ الأَقِطِ،

وكَمْ رَأَى ناظِرى فِيلًا على جَمَلٍ
وقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ

الفِيلُ الرَّجُلُ السَّائِلُ الرَّأْىِ،

وكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِى عَيْنَيْنِ مَأْوُهُما

بالفتح المغلوب. وروثة قوّمت مالا له خطر يعنى لو قُطع الانف أُخذ من القاطع الارش وهو مال له خطر والروثة واحد الروث وهو سرجين الفرس بعد المكاس المكاس المضايقة فى البيع وعن الشيبانى المكاس المكايسة بين المتبايعين وذلك ان يطلب صاحب السلعة من المشترى سوما فلا يزال المشترى يراجعه وينقص له مما طلب شيأ شيأ حتى يقفا على ما يتراضيان عليه بلا غبب الغبب للبقر والحديث ما يتعدّى تحت حنكها وكذلك الغبغب ويروى بلا

يجرى

يَجْرِى من الغَرْبِ والعَيْنانِ فى حَلَبِ

الغَرْبُ مَجْرَى الدَّمْعِ والعَيْنانِ هاهُنا المُقْلَتانِ وحَلَبُ البَلْدَةُ المَعْروفَةُ،

وكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ مُشْتَكِيًا

وما اشتَكَى قَطُّ فى جِدٍّ ولا لَعِبِ

المُشْتَكِى المُتَّخِذُ شَكْوَةً وهى القِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ،

وكُنْتُ أَبْصَرْتُ كَرّازًا لِراعِيَةٍ

بالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

الكَرّازُ الكَبْشُ الَّذِى يَحْمِلُ عليه الرّاعِى أَداتَه،

وكم نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لا نَخِيلَ بِها

وبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ البُسْرَ فى القُلُبِ

البُسْرُ جَمْعُ بُسْرَةٍ وهى الماءُ الحَدِيثُ العَهْدِ بالمَطَرِ والقُلُبُ جَمْعُ قَلِيبٍ،

وكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطارِ الفَلا طَبَقًا

يَطِيرُ فى الجَوِّ مُنْصَبًّا الى صَبَبِ

الطَّبَقُ القِطْعَةُ من الجَرادِ،

وكَمْ مَشائِخَ فى الدُّنْيا رَأَيْتُهُمُ

مُخَلَّدِينَ ومَنْ يَعْجُو من العَطَبِ

المُخَلَّدُ الذى أَبْطَأَ شَيْبُه،

ذنب قطعة من اللقط الأقط والإقط شىء يتّخذ من اللبن وهو نوع من الجبن وكم رأت فى بعض النسخ وعاينت بعرض البيد البيد جمع بيداء وهى المفازة والعرض الطرف كرّازا الكرّاز الكوز الذى لا عروة له وقد سبق ذكره فى المقامة الثلاثين لراعية الراعية تأنيث الراعى يحمل عليه الراعى اداته يتلوه فى بعض النسخ والدوّ برّيّة تدوى فيها الريح رأيت البسر البسر الغضّ من كل شىء وبه سمّى بسر النخلة والماء الذى هو حديث العهد بالمطر والقلب جمع قليب القليب البئر قبل ان تطوى وقيل هى البئر العادية القديمة والقليب يذكّر ويؤنّث طبقا الطبق الشىء الذى يؤكل عليه الطعام منصبّا الى صبب الصبب ما انحدر من الارض والجمع اصباب المخلّد الذى ابطأ شيبه يتلوه فى بعض النسخ وكذلك المُخْلِد والمخلِد قال المطرّزى الا ان الكسر مع التضعيف اكثر واشهر

وكَمْ بَدا لِيَ وَحْشٌ يَشْتَكِي سَغَبًا
بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ أَمْضَى مِنَ القُضُبِ

الوَحْشُ الرَّجُلُ الجائِعُ،

وكَمْ دَعانِيَ مُسْتَنْجٍ فَأَدْنَيْتُهُ
وما أَخَلَّ ولا أَخْلَلْتُ بالأَدَبِ

المُسْتَنْجِي الجالِسُ على نَجْوَةٍ وهي المَكانُ المُرْتَفِعُ،

وكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُذَةٍ
تُظِلُّ ما شِئْتَ من عُرْبٍ ومِنْ عُرُبِ

الجُنْبُذَةُ القُبَّةُ والعُرْبُ جَمْعُ عَرُوبٍ وهي المَرْأَةُ المُتَحَبِّبَةُ الى زَوْجِها،

وكَمْ نَظَرْتُ الى مَنْ سُرَّ ساعَتَهُ
ودَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كالسُّحُبِ

سُرَّ اى قُطِعَ سِرَرُهُ ويُسَمَّى ما يَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ السُّرَّةَ،

وكَمْ رَأَيْتُ قَمِيصًا ضَرَّ صاحِبَهُ
حَتَّى أَنْثَنَى واهِيَ الأَعْضاءِ والعَصَبِ

القَمِيصُ الدّابَّةُ الكَثِيرَةُ القِماصِ،

وكَمْ إِزارٍ لَوِ انَّ الدَّهْرَ أَتْلَفَهُ
لَجَفَّ لِبْدُ حَثِيثِ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ

١

والذى يُحتجّ به لقول صاحب المقامات ما حكى الغورى فى تفسير قوله تعالى ولدان مخلّدون اى خُلِّدوا على هيئة الوصفاء فلا يشيبون من القضب القضب جمع قضيب وهو السيف وكم دعانى مستنج النجو ما يخرج من البطن ومنه استنجى اذا مسح موضع النجو اى غسله يعنى تكلّفنى احد يقضى حاجته وما ترك الادب ولا تركته ايضا وهذا عجب لان التكلّ عند قضاء الحاجة ترك الادب وهى المكان المرتفع فى بعض النسخ وهى المكان المرتفع الذى تظنّ انه نجاوك انخت قلوصى تحت جنبذة الجنبذة الوردة الة لم تنفتح بعد وجمعها جنبذ من عرب ومن عرب العُرْب والعَرَب واحد والعُرُب جمع العروب وهى المرأة المتحبّبة الى زوجها وكم رأيت قميصا الخ اى ربّما رأيت قميصا ثقيلا حتى صار لابسه فاتر الاعضاء من غاية ثقله لجفّ لبد حثيث السير جفان اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال لانه يبردن ذلك ومنه

الازار

الإزارُ المَرْأَةُ ومنه قَوْلُ الشّاعِرِ فِدًى لكَ من أَخِي ثِقَةٍ إزارِي ،

هَذَا وكَمْ من أَفَانِينٍ مُعَجَّبَةٍ
عِنْدِي ومن مُلَحٍ تُلْهِي ومن نُخَبِ
فإن فَطِنْتُمْ لِلَحْنِ القَوْلِ بانَ لَكُمْ
صِدْقِي ودَلَّكُمُ طَلْعِي على رُطَبِي
وإنْ شُدِهْتُمْ فإنَّ العارَ فيه على
مَنْ لا يُمَيِّزُ بَيْنَ العُودِ والخَشَبِ

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فطَفِقْنا نَخْبِطُ فى تَقْلِيبِ قَرِيضِه ، وتأْوِيلِ مَعارِيضِه ، وهو يَلْهُو بنا لَهْوَ الخَلِيِّ بالشَّجِي ، ويَقولُ لَيْسَ بعُشِّكِ فَادْرُجِي ، الى أن تَعَسَّرَ

قولهم فلان لا يجفّ لبده اى لا يزال يتردّد يعنى كم رأيت ازارا لو تلف لجفّ شعر رئس رجل سريع السير وتلف الازار وجفون شعر الرجل من اجل تلفه عجب قيل قوله حثيث السير مضطّرب اراد به ذكر الانسان فى حال نكاحه المرأة فيقول ان المرأة لو هلكت لبقى ذكر زوجه جافّا ولما وصفه بالسرعة والاضطراب وهو صفة الفرس جعل له لبدا فالغز بذلك وقيل معناه ان الامرأة لو ماتت لترك زوجها كثرة الحركة فى طلب المعاش مرضاة لها وجفون العُرن قد يكون من السكون قال الشريشى التفسير الاوّل ابين والثانى يحتمل الازار المرأة الخ قال المطرّزى قرأت فى كتاب الفائق قدم رجل من بعض الغروج على عمر رضه فنثر كنانته فسقطت صحيفة فاذا فيها شعر

الا ابلغ ابا حفصٍ رسولا فدًى لك من اخى ثقةٍ ازارى

قال المبرّد اراد بازارة زوجته وليس هذا باسم موضوع للزوجة وانما سمّوها للدنوّ منها والملابسة بها كاللباس فى قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ ازارى يتلوه فى بعض النسخ وقيل عنى به نفسه هذا قوله هذا اشارة الى ما مضى اى ما مضى من الالغاز والعجائب صدق وحقّ كما قلته لحن القول لحن القول فحواه ومعناه واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال القتّال الكلابى شعر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذوو الالباب

منه الالحان بالقرآءة والنشيد لميل صاحبها بالمقروء والمنشد الى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنّم والترجيع ومنه قيل للخطّاء فى الاعراب لحن لانه ميل عن الصواب وعدول عنه ودلّكم طلعى على رطبى الطلع ثمر النخل اوّل ما يبدو وان شدهتم اى تحيّرتم وقد سبق تفسير الشدة فى المقامة السادسة فطفقنا نخبط اى نسرع وتأويل معاريضه

النّتاج ،

النِّتاج، واستَحْكَمَ الإرْتِتاج، فألقَيْنا اليه المَقادَة، وخَطَبْنا منه الإفادَة، فوَقَفَنا بَيْنَ الطَّمَعِ واليَأس، وقالَ الإيناسُ قَبْلَ الإبْساس، فعَلِمْنا أنَّه مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي الشُّكْم، ويَرْتَشِي فِي الحُكْم، وساءَ أَبا مَنْوانا أَنْ نُعَرِّضَ للغُرْم، او نُخَيِّبَ بالرُّغْم، فأَحْضَرَ ناقَةً عَبْدِيَّة، وحُلَّةً سَعِيدِيَّة، وقالَ له خُذْهما حَلالاً، ولا تَرْزَأْ أَضْيافي زِيالاً، فقالَ أَشْهَدُ أَنَّها شِنْشِنَةٌ أَخْزَمِيَّة، وأُرْجِيَّةٌ

اى الغازة وقد اوردنا ايضاح التعريض والمعاريض فى شرح المقامة السابعة عشرة لهو الخلىّ بالثجى اى يحثّر متاع حضريّة الفارغ من المهموم وهو مستفاد من المثل للسائر ما يلقى الثجى من الخلىّ ومعناه اىّ شىء يلقاه الثجى من الخلىّ من ترك الاهتمام بشأنه لخلوّه ممّا هو به مبتلًى قال ابو عبيدة معناه انه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله ويقال ايضا فى المثل ويل للثجى من الخلىّ قالوا اليآء من الثجى مخفّفة ومن الخلىّ مشدّدة يقال ثَجِيَ فهو ثجٍ ومن شدّدها فسبيله ان يجعله فعيلا بمعنى مفعول من ثجاه يثجوه اذا حزنه ويخرجه مخرج سميع وسمع وقتين وقتٍ وحرٍ وحرّىٰ وكرٍ وكرّىٰ او يريد به الازدواج وعن صاحب التكملة اكثر اهل اللغة على تخفيف الثجى من ثَجِيَ وهو خطآء لانه فعيل بمعنى مفعول من ثجاه والخلىّ من خلا الحزن اى فارقه قال معين الدين الطغطرانى شعر

يا خلىّ البال قد بلبلت بالبلبال بالـ .. ـبالنوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زال

تعسّر الفتاح اى ظهور هذه المعانى واستحكم الارتتاج ارتجت الباب اغلقته وارتج على القارئ على ما لم يسمّ فاعله اذا لم يقدر على القرآءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك ارتتج عليه ولا تقل ارتجّ عليه بالتشديد وخطبنا اى طلبنا من الخطبة يرغب فى الشكم الشكم العطآء على سبيل الجزآء وفى الحديث انه عمّ احتجم وقال اشكوه كانه قال اعطوه اجره حتى يهدموه لان اشتقاقه من شكيمة اللجام ومنه شكم الوالى اذا شدّه بالرشوة ويرتشى فى الحكم اى يأخذ الرشوة او نخيّب بالرغم خيّبه جعله خائبا وفى بعض النسخ او نحبّب والتحبيب مبالغة من الحبّ وهو الخداع فاحضر ناقة عبدية قال الجوهرى قول الشاعر عبديّة أُرهِفَتْ فيها الدفانيرُ ذوق من كرام النجائب منسوبة الى فحل مُنجِب ولا ترزأ اضيافى زيالا رزأت الرجل ارزؤه اذا اصبت منه خيرا ما كان ورزأته ماله نقصته وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة وفى احسان القرى قال مسكين الدارمىّ شعر

لحاك لحاك الضيف والنبت بيته ... ولم يُلْهِنى عنه غزال مُقَنَّعُ

احدّثه انّ الحديث من القِرى ... وتعلم نفسى انه سوف يَهْجَعُ

شنشنة اخزميّة عن الميدانى قال ابن الكلبى ان الشعر لابى اخزم الطائىّ وهو جدّ ابى حاتم حاتمية،

حاتميّة، ثمّ قابلنا بوجهٍ مِشْرة يَشِفّ، ونضرته تَرِفّ، وقالَ يا قَوْمِ إنّ اللّيلَ قد اجلوّذَ، والنّعاسَ قد استحوذَ، فافزعُوا الى المَراقِد، واغتنِموا راحةَ الرّاقِد، لتشرَبُوا نشاطاً، وتَبعثُوا نِشاطاً، فتَعُوا ما أُفسِّرُ، ويتسهّلَ لكم المُتعسِّرُ، فاستصوبَ كلُّ ما رآه، وتوسّدَ وِسادةَ كَراه، فلمّا وَسِنتِ الأجفانُ، وأغفتِ الضّيفانُ، وثَبَ الى النّاقةِ فرحَلَها، ثمّ ارتحَلَها ورحّلَها، وقالَ مُخاطِباً لها، نظم

سَروجَ يا ناقَ فسيري وخِدي
وأدلِجي وأوِّبي وأسْئِدي
حتّى تَطَا خُفّكِ مَرْعاها النّدِي
فتَنْعِمي حِينَئِذٍ وتَسْعَدي
وتأمَني أن تُتْهِمي او تُنْجِدي
إيهٍ فَدَتْكِ النُّوقُ جِدّي وآجْهَدي
وآفْرِي أديرَ فَدْفَدٍ فَدْفَدِ

او جدّ جدّه وكان له ابن يقال له اخزم وقيل كان عاقّا لهما وترك بنين فوثبوا يوما على جدّهم ابي اخزم فادموه وقال شعر

ان بنيّ ضرّجوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم

يعني ان هولاء اشبهوا اباهم في العقوق واريحيّة حاتميّة اى هزّة للجود مثل هزّة حاتم وارتياح له مثل ارتياحه بشرة يشفّ اى يظهر ويبرى ونضرته ترنّ رنّ لونه يرنّ بالكسر رنّا ورنينا اي برق وتلألأ ان الليل قد اجلوّذ اي طال وامتدّ اجلوّذ بهم السير اجلوّاذا اى دلم مع السرعة والنعاس قد استحوذ قال الجوهري استحوذ عليه الشيطان اى غلبه وهذا جاء بالواو على اصله كما جاء استروح واستصوب وقال ابو زيد هذا الباب كله يجوز ان يُتكلّم به على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطرّد عندهم وقوله تعالى الم نستحوذ عليكم اى لم نغلب على اموركم ونستولى على مودّتكم فافزعوا اى فالتجئوا وتبعثوا نشاطا النشاط بالكسر جمع نشيط واغفت الضيفان الضيفان جمع ضيف ولغفاء نام سروج اى اقصدى سروج يا ناق اى يا ناقتى هو مثل قولهم يا صاحِ اى يا صاحبى على الترخيم فسيري وخدى اى واسرعى وقد سبق تفسير الوخد في شرح المقامة الثامنة عشرة ايه هي كلمة معناها زد وهاتِ جدّى واجهدى اى بالغى فى السير وافرى واقتنعى

واقتنعى بالنَّشْخِ عِنْدَ المَوْرِدِ
ولا تحُطّى دُونَ ذاكِ المَقْصَدِ
فقد حَلَفْتُ حَلْفَةَ المُجْتَهِدِ
بحُرْمَةِ البَيْتِ الرَّفِيعِ العَمَدِ
انَّكِ إن أَحْلَلْتِنى فى بَلَدى
حَلَلْتِ مِنّى بمَحَلِّ الوَلَدِ

قالَ فعَلِمْتُ أنَّه السّروجىُّ الّذى إذا باعَ أنباعَ ، وإذا مَلأَ الصّاعَ انصاعَ ، ولمّا انبلجَ صَباحُ اليَوْم ، وهَبَّ النُّوّامُ من النَّوْم ، أَعْلَمْتُهم أنَّ الشَّبْحَ حِينَ أَغْشَاهم السُّباتُ ، طَلَّقَهم البَتاتَ ، ورَكِبَ النّاقَةَ وفاتَ . فأَخَذَهم ما قَدُمَ وما حَدُثَ ، ونَسُوا ما طابَ منه بِما خَبُثَ ، ثمّ انشَعَبْنا فى كُلِّ مَشْعَب ، وذَهَبْنا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَب ،

قالَ القاسِمُ بْنُ عَلِيّ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ قد فَسَّرْتُ سِرَّ كُلِّ لُغْزٍ تَحْتَه ، ولم أُبْعِدْ على من يَقْرَأُه كَشْفَه ، وقد بَقِيَتْ أُلَيْفاظٌ اشتَمَلَتْ عليها هذه المَقامَةُ رُبَّما التَبَسَ تَفْسِيرُها على بَعْضِ مَنْ تَقَعُ اليه فأَحْبَبْتُ إيضاحَها له لِيُكْفَى حَيْرَةَ الشُّبْهَة ، وكُلْفَةَ الفِكْرَة ، ووَصْمَةَ البَحْثِ والمَسْئَلَةِ ، وباللّهِ تَعالى الإسْتِعانَةُ والقُوَّةُ ، قَوْلُه عَشَوْتُ الى نارٍ يَعْنِى تَنَوَّرْتُها فقَصَدتُّها فإنْ لَمْ تَقْصِدْها

اى واقطنى اديم نَدْفد الندفد الارض المستوية واقتنع بالنشخ النشخ الرىّ القليل يقال نشخ نَشْخا ونشوحا شرب دون الرىّ والنشوح بالفتح الماء القليل ولا تحطّى الخ اى ولا تلقى رحالك الا بسروج حلفة المجتهد اى المبالغ فى القسم اذا باع انباع اى اذا قضى حاجته ذهب والانبياع انفعال من البوع وهو مدّ الباع فى السير يقال منه باعت الناقة بَوْعا وهى بائعة وبيّعة وفرس بيّع اى بعيد الخطو انصاع اى انفتل راجعا ومرّ مسرعا من قولهم جاءت الابل يصوع بعضها بعضا اى يتبع وهبّ النوّام اى واستيقظ اغشاهم السبات السبات النوم واصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا طلّقهم البتات نصب البتات على المصدر اى طلاق البتات لانه نوع منه ومثله حلف بتاتا واصله من البتّ وهو القطع فى كل مشعب اى فى كل طريق

وقد بقيت اليفاظ الاليفاظ تصغير الفاظ وهو مثل قولهم أُبَيّات فى تصغير أبيات

قلت

قُلْتَ عَشَوْتُ عَنْها كقَوْلِه تَعالى ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ له شَيْطانًا أَىْ ومَنْ يُعْرِضْ، وقَوْلُه أنا فِيها أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْبآءِ والعَنْزِ الجَرْبآءِ هذانِ مَثَلانِ يُضْرَبانِ لمن يَبْلُغُ منه البَرْدُ وذلك لأنَّ الحِرْبآءَ يَدُورُ أَبَدًا مَعَ الشَّمْسِ ويَسْتَقْبِلُها بِعَيْنِه ولذلك شَبَّهَ ٱبْنُ الرُّومِيِّ الرَّقِيبَ بالحِرْبآءِ فى قَوْلِه، نظم

ما بالُها قَدْ حُسِّنَتْ ورَقِيبُها ... أَبَدًا قَبِيحُ قُبِّحَ الرُّقَباءُ

ما ذاكَ إلَّا أنَّها هَمْسُ الضُّحَى ... أَبَدًا تَكونُ رَقِيبَها الحِرْبآءُ

والعَنْزُ الجَرْبآءُ لا تَدْفَؤُ فى الشِّتآءِ لِقِلَّةِ شَعْرِها وذَكَرَ بَعْضُهم أنَّ العَنْزَ الجَرْبآءَ تَصْحِيفُ المَثَلِ الأَوَّلِ، وقَوْلُه نَحْرٍ وارٍ يَعْنِى الجَمَلَ المُكْتَنِزَ شَحْمًا الكَثِيرَ لُحًا، وقَوْلُه عِشارُهُ تَحورُ وأَعْشارُهُ تَفورُ العِشارُ النُّوقُ الحَوامِلُ واحِدَتُها عُشَرآءُ وهى الَّتى أَتَى عليها فى الحَمْلِ عَشَرَةُ أَشْهُرٍ ثمَّ لا يَزالُ ذلك ٱسْمَها حَتَّى تَضَعَ والأَعْشارُ البُرْمَةُ العَظِيمَةُ كأَنَّها شُعِّبَتْ لِعِظَمِها يُقالُ بُرْمَةٌ أَعْشارٌ وجَفْنَةٌ أَكْسارٌ وثَوْبٌ أَسْمالٌ وبُرْدٌ أَخْلاقٌ وحَبْلٌ أَرْمامٌ ووَصْفُ الجَماعَةِ منها كوَصْفِ الواحِدِ، وقَوْلُه فَاكِهَةَ الشِّتآءِ كَنَى بها عَنِ النَّارِ ومنه قَوْلُ بَعْضِ المُحَدِّثِين نظم

النَّارُ فاكِهَةُ الشِّتآءِ فَمَنْ يُرِدْ ... أَكْلَ الفَواكِهِ شَاتِيًا فَلْيَصْطَلِ

إنَّ الفَواكِهَ فِي الشِّتآءِ شَهِيَّةٌ ... والنَّارُ للمَقْرُورِ أَفْضَلُ مَأْكَلِ

وقَوْلُه مَوائِدَ كالهِلالاتِ يَعْنى داراتِ القَمَرِ واحِدُها هَالَةٌ ودارَةُ الشَّمْسِ تُسَمَّى الطُّفاوَةَ، وقَوْلُه مَشُوشَ الغَمَرِ يَعْنِي المِنْدِيلَ يُقالُ مَشَّ يَدَه بالمِنْدِيلِ أَىْ مَسَحَها ومنه قَوْلُ ٱمْرِئِ القَيْس نظم

تَمُشُّ بأَعْرافِ الجِيادِ أَكُفَّنا ... إذا نَحْنُ قُمْنا عَنْ شِوآءٍ مُضَهَّبِ

وقَوْلُه مُشْتَهِبًا فَوداه اى صارَ من الشَّيْبِ فى لَوْنِ الأَشْهَبِ ومنه قَوْلُ ٱمْرِئِ القَيْسِ أَيْضًا نظم

ما بالها قد حسّنت حسّنت الشىء تحسينا زيّنته ورأيته حسنا كاستحسنته عن شوآء مضهّب يقال لحم مضهّب اذا شوى ولم يبالغ فى نضجه وتضهيب القوس والرمح عرضها على

قالَتِ الخَنْساءُ لمّا جِئْتُها شابَ بَعْدى رَأْسُ هذا واشتَهَبْ

وقَوْلُه رَبَضَ حَجْرَةً يَعْنِي ناحِيَةً ويُقالُ فى المَثَلِ لمن يُشارِكُ فى الرُّخاءِ ويُجانِبُ عِنْدَ البَلاءِ يَرْتَعُ وَسَطًا ويَرْبِضُ حَجْرَةً، وقَوْلُه فاستَرْعَى سَمْعَ السّامِرِ يَعْنِي السُّمّارَ لِأَنَّ السّامِرَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كالحاضِرِ اسْمٌ لِلحَيِّ النّازِلِينَ على الماءِ وكالباقِرِ اسْمٌ لِجَماعَةِ البَقَرِ وقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ هو اسمٌ لِلبَقَرِ مع رُعاتِها واشتِقاقُ السّامِرِ من السَّمَرِ وهو ظِلُّ القَمَرِ مَأْخُوذٌ من السُّمْرَةِ فلمّا كانَ غالِبُ أَحْوالِ السُّمّارِ أَنَّهُم يَتَحَدَّثُونَ فى ظِلِّ القَمَرِ اشْتُقَّ لهم اسمٌ منه والى هذا يَرْجِعُ قَوْلُهم لا أُكَلِّمُهُ القَمَرَ والسَّمَرَ، وقَوْلُه لَيْسَ بعُشِّكِ فادْرُجِي هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يَتَعاطَى ما لا يَنْبَغِي له والعُشُّ ما يَكونُ فى شَجَرَةٍ فإن كانَ فى حائِطٍ او كَهْفِ جَبَلٍ فهو وَكْرٌ، وقَوْلُه الإيناسُ قَبْلَ الإبْساسِ هذا مَثَلٌ أَيْضًا ومَعْناه أَنَّه يَنْبَغِي أَن يُؤْنَسَ الإنْسانُ ثمّ يُكَلَّفَ وأَصْلُه أَنَّ حالِبَ النّاقَةِ يُؤْنِسُها حِينَ يَرومُ حَلَبَها ثمّ يُبِسُّ بها لِلحَلَبِ والإبْساسُ أَن يَقولَ لها بُسْ بُسْ لِتَسْكُنَ وتَدُرَّ وتُسَمّى النّاقَةُ الَّتى تَدُرُّ على الإبْساسِ البَسُوسَ، وقَوْلُه يَرْغَبُ فى الشُّكْمِ الشُّكْمُ ما أَعْطَيْتَه على سَبِيلِ المُجازاةِ فإن أَعْطَيْتَه مُبْتَدِئًا فهو الشُّكْدُ، وقَوْلُه سآءَ أَبا مَثْوانا يَعْنِي المُضِيفَ الَّذِى أَوَوْا اليه وثَوَوْا عِنْدَه، وقَوْلُه ناقَةٌ عِيدِيَّةٌ قِيلَ إنَّها مَنْسوبَةٌ الى فَحْلٍ مُنْجِبٍ اسْمُهُ عِيدٌ وقِيلَ إنَّها مَنْسوبَةٌ الى فَحْذٍ من مَهْرَةَ واسْمُه عِيدُ بْنُ مَهْرَةَ وكانَتْ مَهْرَةُ وعِيدٌ تَتَّخِذانِ عَجائِبَ الإبِلِ فنُسِبَتْ اليهما، وقَوْلُه حُنَّةٌ سَعِيدِيَّةٌ هى مَنْسوبَةٌ

النار عند التثقيف يرتع وسطا ويربض حجرة عن الميدانى يربض حجرة ويرتع وسطا ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة اى يأكل من الروضة ويربض ناحية يضرب لمن يساعدك ما دمت فى خير كما قال شعر

مَوالِينا اذا افتقروا الينا وان أَثْرَوْا فليس لنا مَوالِ

فهو الشكد فى بعض النسخ فهو الشكد قال الراجز شعر

شَكَى عَتِيدٌ وكذاك شَكْدى لِلخَيْرِ والشَّرِّ مُقِلٌّ عَنْدى

واسمه عيد بن مهرة فى بعض النسخ اسمه عيد بن الآمرىّ على وزن العامرىّ لمن مهرة

الى

الى سَعِيدِ بْنِ العاصِ وكانَ رَسولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عليه وسَلَّمَ كَساهُ وهو غُلامٌ حُلَّةً فنُسِبَ جِنْسُها اليه ، وقَوْلُه لا تَرْزَأُ أَضْيافِي زِبالًا أى لا تَرْزَأُهم شَيْأً وإنْ قَلَّ والأَصْلُ فى الزِّبالِ ما تَحْمِلُه النَّمْلَةُ بفِيها ، وقَوْلُه شِنْشِنَةٌ أَخْزَمِيَّة أشارَ به الى المَثَلِ الَّذى ضَرَبَه جَدُّ حاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الحَشْرَجِ ابْنِ أَخْزَمَ الطّائىّ حِينَ نَشَأَ حاتِمٌ وتَقَيَّلَ أَخْلاقَ جَدِّه أَخْزَمَ فى الجُودِ فقالَ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمَ وتَمَثَّلَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ به حِينَ قالَ نظم

إنَّ بَنِىَّ ضَرَّجُونى بالدَّمِ مَنْ يَلْقَ آسادَ الرِّجالِ يُكْلَمِ
شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها من أَخْزَمِ

ومَنِ ادَّعَى أنَّ المَثَلَ له فقَدْ سَها فيه ، وقَوْلُه اجلَوَّذَ أى أَسْرَعَ فى الذَّهابِ ومِثْلُه إخْرَوَّطَ ، وقَوْلُه وَثَبَ الى النّاقَةِ فرَحَلَها يَعْنى شَدَّ عليها الرَّحْلَ وبه سُمِّيَتِ الرّاحِلَةُ لأنّها فاعِلَةٌ فى مَعْنَى مَفْعولَةٍ كقَوْلِه تَعالى فى عِيشَةٍ راضِيَةٍ اى مَرْضِيَّةٍ ومن ماءٍ دافِقٍ أى مَدْفوقٍ والرّاحِلَةُ تَقَعُ على النّاقَةِ والجَمَلِ ودُخولُ الهاءِ فيها للمُبالَغَةِ مِثْلَ داهِيَةٍ وراوِيَةٍ ، وقَوْلُه إرْتَحَلَها أى رَكِبَها وفى الحَدِيثِ إنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عليه وسَلَّمَ سَجَدَ فرَكِبَهُ الحَسَنُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْه فأَبْطَأَ فى سُجُودِه فلمّا قَضَى صَلوتَه قالَ إنَّ ابْنى ارْتَحَلَنى فكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَه ، وقَوْلُه ورَحَّلَها أى أَزْعَجَها وأَشْخَصَها وأَجَدَّ بها فى الرَّحِيلِ ومنه الخَبَرُ تَخْرُجُ عِنْدَ اقْتِرابِ السّاعَةِ نارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النّاسَ ، وقَوْلُه فأَدْلِجى وأَوِّبى وأَسْئِدى الإدْلاجُ أَنْ تَسِيرَ اللَّيْلَ كُلَّه والإسْمُ منه الدُّلْجَةُ بفَتْحِ الدّالِ والإدّلاجُ بالتَّشْدِيدِ أَنْ تَسِيرَ من آخِرِه والإسْمُ منه الدُّلْجَةُ بضَمِّ الدّالِ وقيلَ إنَّ الدَّلْجَةَ بفَتْحِ الدّالِ وضَمِّها بمَعْنَى واحِدٍ والتَّأْوِيبُ سَيْرُ النَّهارِ وَحْدَه والإسْآدُ أَنْ تَسِيرَ لَيْلًا ونَهارًا ، والنَّجْحُ أَنْ تَشْرَبَ دُونَ الرِّىِّ ، وقَوْلُه فأَخَذَهُم ما قَدُمَ وما حَدُثَ يُقالُ ذَلك لِمَن تَسْتَوْلِى الهُمُومُ عليه وتَتَلاعَبُ به وتُضَمُّ

وتقيّل اخلاق جدّه يقال تقيّل فلان اباه اى اشبهه ومثله اخروّط قال فى الصحاح اخروّط بهم السير اخروّاطا اذا امتدّ قال الحجاج مخروّطا جاء من الاقطار وقال اعشى باهلة شعر

الدّالُ من حَدُثَ فى هذا المَوضعِ وَحْدَهُ ليُوافِقَ لَفْظُها لَفْظَ قَدُمَ فإن أُفرِدَ حَدَثَ عن قَدُمَ وَجَبَ فَتْحُ الدّالِ مِنْ حَدَثَ ومِثْلُهُ قَوْلُهم هَنَأَنى ومَرَأَنى بحَذْفِ الألِفِ من أَمْرَأَنى اذا ذُكِرَ مَعَ هَنَأَنى فإن أُفْرِدَتْهُ وَجَبَ أن تقولَ أَمْرَأَنى الشَّىْءُ وكذلك يَقولونَ رِجْسٌ نَجْسٌ فيَكْسِرونَ النُّونَ مِنْ نَجِس ويُسْكِنونَ الجيمَ ليُزاوِجَ لَفْظَةَ رِجْسٍ فإن أُفْرِدَ قيلَ نَجَسٌ بفَتْحِ النُّونِ والجيمِ كما قالَ اللهُ تَعالى إنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ، وقَوْلُه دَهْبَعا تَحْتَ كلّ كَوْكَبٍ هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يَخْتَلِفُ فى السَّفَرِ طُرُقُهم وتَتَبايَنُ سُبُلُهم ،

المقامةُ الخامِسَةُ والأَرْبَعونَ الرَّمْلِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ كُنْتُ أَخَذتُ عن أُولِى التَّجارِيبِ، أَنَّ السَّفَرَ مِرْآةُ الأَعاجِيبِ، فَلَمْ أَزَلْ أَجوبُ كُلَّ تَنوفَةٍ، وأَقْتَحِمُ كُلَّ مَخوفَةٍ، حَتَّى اجتَلَيْتُ كُلَّ أُطْروفَةٍ، فَمِنْ أَحْسَنِ ما لَحَظْتُه، وأَغْرَبِ ما استَمْلَحْتُه، أَنّى حَضَرْتُ قاضِىَ الرَّمْلَةِ، وكانَ مِنْ أَرْبابِ الدَّوْلَةِ والصَّوْلَةِ، وقد تَرافَعَ اليه بالٍ فى بال، وذاتُ جَمالٍ فى أَشْمال، فَهَمَّ الشَّيْخُ بالكَلامِ، وتِبْيانِ المَرامِ، فَعَتَمَتْه الفَتاةُ من الإفْصاحِ، وخَسَأَتْه عن النُّباحِ، ثُمَّ فَضَتْ عنها فَضْلَةَ الوِشاحِ، وأَنْشَدَتْ بلِسانِ السَّلِيطَةِ الوَقّاحِ ،

فسظم

لا تأمنُ البازلُ الكوماءُ ضَرْبَتَه ... بالمشرقىّ اذا ما اخرّوط السفر

ذهبنا تحت كل كوكب اصل المثل ذهبوا تحت كل كوكب ،

شرح المقامة الخامسة والاربعين

اجوب كل تنوفة التنوفة المفازة وكذلك التنوفيّة واقتحم كل مخوفة الاقتحام الدخول فى الشىء بشدّة قاضى الرملة الرملة مدينة بساحل الشام اختطّها سليمان بن عبد الملك الاموىّ وبينها وبين القدس مسيرة يوم بال فى بال اى شنيع فان فى ثوب خلق وخسأته عن النباح النباح صوت الكلب خسأت الكلب اى طردته وابعدته وخسأ هو بنفسه انطرد فهو لازم ومتعدٍّ ومنه قوله تعالى قال اخسؤا ولا تكلّمونِ اى تباعدوا نضت عنها فضلة الوشاح نضت

يا

يا قاضِيَ الرَّمْلَةِ يا ذَا الَّذِى ... فى يَدِهِ الثَّمْرَةُ والجَمْرَةْ
إليكَ أَشْكو جُورَ بَعْلِى الَّذِى ... لَمْ يَحُجِّ البَيْتَ سِوَى مَرَّةْ
ولَيْتَهُ لمّا قَضَى نُسْكَهُ ... وخَفَّ ظَهْرًا إذْ رَمَى الجَمْرَةْ
كانَ على رَأْيِ أَبِى يُوسُفٍ ... فى صِلَةِ الحَجَّةِ بالعُمْرَةْ
هذا على أَنِّىَ مُذْ ضَمَّنى ... اليه لم أَعْصِ له أَمْرَةْ
فمُرَّةٌ إمّا أُلَفَّةٌ حُلْوَةٌ ... تُرْضِى وإمّا فُرْقَةٌ مُرَّةْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلَعَ ثَوْبَ الحَيا ... فى طاعَةِ الشَّيْخِ أَبِى مُرَّةْ

اى نزعت والوشاح مرّ ذكره فى شرح الخطبة ولعلّ المراد بقوله فضلة الوشاح فضلة جلبابها لان عادة النسآء ان يسترن وجوههنّ بفضلة جلابيبهنّ يعنى كشف وجهها بلسان السليطة الوقاح الوقاح يستوى فيه المذكّر والمؤنّث وامرأة سليطة اى صخّابة مستطيلة اللسان ورجل سليط اى فصيح حديد اللسان بيّن السّلاطة والسلوطة فى يده الثمرة والجمرة اى الخير والشرّ والنفع والضرر وخفّ ظهرا اراد بقوله هذا ادآء الفرض فانه من وجب اليه فرض فكانّ ظهره ثقيل واذا ادّاه فكانّه خفّف ظهره كان على رأى ابى يوسف فى صلة الحجّة بالعمرة العمرة طواف وسعى وهى سنّة وجازت فى كل السنة اعلم ان الحاجّ ثلثة اصناف قارن ومتمتّع ومفرد اما القران فهو ان يجمع المحرم بين العمرة والحجّ فى احرامه وان يهلّ بالعمرة والحجّ معا من الميقات ويقول بعد الصلوة مريدا الحجّ والعمرة فيسّرهما لى وتقبّلهما منّى اما التمتّع هو الجمع بين افعال الحجّ والعمرة فى اشهر الحجّ فى سنة واحدة باحرامين بتقديم افعال العمرة من غير ان يلمّ باهله اماما صحيحا قال تعالى فمن تمتّع بالعمرة الى الحجّ الآية اما الافراد فهو خلاف القران وهو إمّا افراد بالحجّ وإمّا افراد بالعمرة يعنى ليته قرن الحجّ بالعمرة اعلم ان الافراد عند الشافعى افضل من القران وعند ابى حنيفة وابى يوسف ومحمّد بن الحسن القران افضل مطلقا لقوله عم يا آل محمّد اهلّوا بحجّة وعمرة معا ولكونه ادوم احراما واسرع الى العبادة وفيه جمع النسكين وانما خصّ ابا يوسف بالذكر رعاية على اقامة الوزن او لان ابا يوسف دخل البصرة واقام بها مدّة حتى سمع وسُمع منه فبقى قوله معمولا به بين اهلها لسماعهم منه ومشاهدتهم اياه وصاحب المقامات بصرىّ فبنى البيت على ما هو الاشهر عندهم وابو يوسف هو يعقوب بن حبيب الانصارى صاحب الامام ابى حنيفة وكان ابو يوسف اوّل من دعى قاضى القضاة فى الاسلام والمعنى انها تمنّى ان لا يعزل زوجها عنها مرة امّا الفة حلوة اى مرة بالفة فحذف الجارّ واوصل الفعل اليه نحو قولهم هم الآمرون الخير فى طاعة الشيخ ابى مرّة ابو مرّة كنية ابليس لعنه الله وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدىّ الذى ظهر

فقال

فقالَ له القاضى قَدْ سَمِعْتَ ما عزَتْك اليه ، وتَوَعَّدَتْك عليه ، فجانِبْ ما عَرَّكَ ، وحاذِرْ أن تُفْرَكَ وتُعْرَكَ ، فجَثا الشَّيْخُ على ثَفِناتِه ، وفجَّرَ يَنْبُوعَ ثَفِناتِه ، وقالَ نظم

إسْمَعْ عَداكَ الذَّمُّ قَوْلَ آمْرِئٍ ... يُوضِحُ فيما رابَها عُذْرَهْ
واللهِ ما أعْرَضتُ عَنْها قِلًى ... ولا هَوَى قَلْبى قَضَى نَذْرَهْ
وإنَّما الدَّهْرُ عَدا صَرْفُهُ ... فَٱبْتَزَّنا الدُّرَّةَ والذَّرَّهْ
فَنَزِلى قَفْرٌ كما جِيدُها ... عُطْلٌ مِنَ الجَزْعَةِ والشَّذْرَهْ
وكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أرَى فى الهَوَى ... ودِينِه رَأْىَ بَنِى عُذْرَهْ
فُذْ نَبا الدَّهْرُ فجَرَتْ الدُّمَى ... فِجْرانَ عَفٍّ آخِذٍ حِذْرَهْ
ومِلْتُ عَنْ حَرْثِى لا رَغْبَةً ... عَنْهُ ولَكِنْ أتَّقِى بَذْرَهْ
فلا تَلُمْ مَنْ هذه حالُهُ ... وٱعْطِفْ عليه وٱحْتَمِلْ هَذْرَهْ

قالَ فٱلْتَظَتِ المَرْأَةُ مِن مَقالِه ، وٱنْتَضَتِ لِجَ لِجِدالِه ، وقالَتْ له وَيْلَك يا مَرْقَعانُ ،

ابليس فى صورته فاشار على قريش ان يكونوا سيفا واحدا على النبىّ صلعم كان يكنى ابا مرّة ما عزتك اليه اى ما نسبتك اليه يقال عزاه الى ابيه اى نسبه اليه ما عرّك يقال عرّ فلان قومه اى لطخهم بمكروه من العرّة وهى العيب ان تفرك فركت المرأة زوجها ابغضته وتعرك اى تدلك دلكا شديدا مثل دلك الاديم على ثفناته الثفنات جمع ثفنة وهى ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا برك كالركبتين والرُّكرة فيما رابها تقول رابنى الرجل اذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ولا هوى قلبى قضى نذره اى ولا حبّ قلبى لها زال عدا صرفه اى ظلم علينا صرفه وانقلابه فابتزّنا الدرّة والذرّة اى سلبنا الخطير والحقير من الجزعة والشذرة الجزعة خرز يمانٍ وهى الّتى فيها بياض وسواد والشذر قِطَع من ذهب يفصل بها بين الجواهر وقيل الجزع خرز ملوّن والشذر خرز اخضر وقيل الشذرة القطعة من الذهب تلتقط من المعدن من غير اذابة المجر رأى بنى عذرة بنو عذرة قبيلة من العرب يوصفون بشدّة العشق والهوى وقد مضى ذكرهم فى الثانية والاربعين فجرت الدمى اى النسوة الدمى جمع دمية وهى الصورة من العاج ويكنى بها عن النساء فجران عفّ آخذ حذره اى محترز قال الله تعالى خذوا حذركم اى كونوا على حذر اتّقى بذره اى الولد لما قال الله تعالى نساؤكم حرثكم سمّوا الولد والنسل بذرا لانه يحصل منهنّ هذره الهذر الهذيان فالتظت المرأة التظت اى التهبت واغتاظت من لظىً وهى من اسماء النار وانتضت لج انتضى

يا

يا مَنْ هو لا طَعامٌ ولا طِعلٌ، أَنَضِيقُ بالوَلَدِ ذَرْعًا، ولِكُلِّ أُكُولَةٍ مَرْعًى، لقد ضَلَّ فَهْمُك، وأَخْطَأَ سَهْمُك، وسَفِهَتْ نَفْسُك، وشَقِيَتْ بك عِرْسُك، فقالَ لها القاضِي أَمَّا أَنْتِ فلَوْ جادَلْتِ الخَنْسَاءَ، لَأَنْتَمَتْ عَنْكِ خَرْسَاءُ، وأَمَّا هو فإن كانَ صَدَقَ فى زَعْمِه، وتَقْوَى عُدْمِه، فله فى هَمِّ قَبْقَبِه، ما يَشْغَلُه عن ذَبْذَبِه، فأَطْرَقَتْ تَنْظُرُ أَزْوِرارًا، ولا تَرْجِعُ حِوارًا، حَتَّى ظُنَّا قد راجَعَها الخَفَرُ، او حاقَ بها الظَّفَرُ، فقالَ لها الشَّيْخُ تَعْسًا لَكِ إِنْ زَخْرَفْتِ، او كَتَمْتِ ما عَرَفْتِ، فقالَتْ وَيْحَك وهَلْ بَعْدَ المُنافَرَةِ كَتْمٌ، أَوْ بَقِيَ لنا على سِرِّ خَتْمٌ، وما فينا إِلَّا مَنْ صَدَقَ، وهَتَكَ صَوْنَه إِذْ نَطَقَ، فَلَيْتَنا لاقَيْنا البَكَم، ولَمْ نَلْقَ الحَكَم، ثُمَّ التَفَعَتْ بوِشاحِها، وتَباكَتْ لِاغْتِضاحِها، وجَعَلَ القاضِي يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهما ويُتَعَجِّبُ، ويَلومُ الدَّهْرَ لهما ويُؤَنِّبُ، ثُمَّ أَحْضَرَ مِنَ

السيف اى استلّه من غمده يا مرتعان المرتعان والمرقع للاحمق الذى فى عقله مرمّة وحقيقته الواهى العقل والرأى الذى صار لمرة عمّا يرقّع وقد رُقِّع رقاعة وارتقع فلان جاء برقاعة وحمق ويقال تزوّج مرتعان مرتعانة فولد ملكعانا وملكعانة يقال للكع ولكع وملكعان بمعنى لا طعام ولا طعان فى بعض النسخ لا طعام عندنا ولا طعان كنى بالطعان عن الطعامة لاضيق بالولد ذرعا ضاق به ذرعا اذا لم يقدر على القيام به ولكل اكولة مرعى اى لكل رجل رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة والتوكّل على فضل الله والكفّ عن الاهتمام بشأن الطعام وليس هذا من امثال العرب واما قولهم مرعى ولا اكولة بضرب للخوّل لا آكل له والاكولة فى الاصل الشاة تُعْزَل للاكل فتسمن وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى وما من دابّة فى الارض الا على الله رزقها خلو جادلت الخنساء الخنساء سبق ذكرها فى المقامة الاربعين فى همّ قبقبه القبقب البطن من القبقبة وهو الصوت ما يشغله عن ذبذبه الذبذب الذكر من الذبذبة وهى قوس الشيء المعلّق فى الهواء ومنه ذباذب المهيج وهى اشياء تعلّق منه وكذلك الاهداب ولسافل الثوب تسمّى الذباذب ومنه قيل للمتردّد بين الامرين مذبذب وهو من صفات المنافق وفى المثل من وُقِى شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشرّ كلّه واللقلق اللسان قد رابعها الظفر الظفر شدّة الحياء وقد مرّ فى الثالثة عشرة حاق بها الظفر اراد به ظفر زوجها بها وغلبه اياها ان زخرفت اى كذبت وزيّنت الباطل بعد المنافرة اى المحاكمة وقد سبق تفسير المنافرة فى شرح المقامة السادسة والعشرين او بقى لنا على سرّ ختم يعنى رفعنا السرّ عن احوالنا ولم يبق لنا سرّ مكتوم خليتنا لاقيها البكم اى ليتنا خرسنا ولم

الوَرْقِ أَلْفَيْن، وقالَ أَرْضِيا بِهما الأَجْوَفَيْن، وعاصِيا النّازِغَ بَيْنَ الإِلْفَيْن، فشَكَراهُ عَلى حُسْنِ السَّراح، وانطَلَقا وهما كالمآء والرّاح، وطَفِقَ القاضِي بَعْدَ مَسْرَحِهِما، وتَنآئي شَبَحِهِما، يُثْنِي على أَدَبِهِما، ويَقُولُ هَلْ مِن عارِفٍ بهما، فقالَ له عَيْنُ أَعْوانِه، وخالِصَةُ خُلْصانِه، أَمّا الشَّيْخُ فالسَّرُوجِيُّ المَشْهودُ بِفَضْلِه، وأَمّا المَرْأَةُ فَقَعِيدَةُ رَحْلِه، وأَمّا تَحاكُمُهما فَكِيدَةٌ من فِعْلِه، وأُحْبولَةٌ من حَبائِلِ خَتْلِه، فأَحْفَظَ القاضِيَ ما سَمِعَ، وتَلَهَّبَ كَيْفَ خُدِعَ، ثمّ قالَ لِلواشِي بهما، قُمْ فرُدْهُما، ثمّ أَقْصِدْهُما وصِدْهُما، فنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه،

بظهر حالنا عند القاضى التفعت اى لفّعت وجهها قال الحريرى فى المقامة الحادية عشرة وقد لفّع وجهه بردآئه وتباكت اى اظهرت من نفسها البكآء ويحجّب اى يجعل الحاضرين يحجبون من شأنها ويؤنّب التأنيب اللوم ارضيا بهما الاجوفين الاجوفان البطن والفرج وكذلك الغاران ومنه قوله فى الحادية والعشرين تسقى ابدا لغاريك ولا تبالى الك ام عليك وقيل الاجوفان الفم والفرج هكذا فسّرها النبىّ عمر قيل له يا رسول الله ما اكثر ما يُدخِل الناسَ الجنّةَ فقال تقوى الله وحسن الخلق فقيل له وما اكثر ما يدخلهم النار فقال الاجوفان الفم والفرج النازغ بين الالفين اى المفسد بينهما والمراد الشيطان يقال نزغ الشيطان بينهم اى اغرى وافسد قال تعالى واما ينزغنّك من الشيطان نزغ على حسن السراح تسريح المرأة تطليقها والاسم السراح مثل التبليغ والبلاغ وفى المثل السراح من النجاح اى اذا لم تقدر على قضآء حاجة الرجل فعليك ان تؤيّسه فان ذلك عنده بمنزلة الاسعاف وهما كالمآء والراح اى هما متّفقان كما ان المآء والخمر اذا اختلطا صارا كشىء واحد وتنآئى شبحهما اى شخصهما فقعيدة رحله اى زوجته وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الاربعين فاحفظ القاضى اى اغضبه فردها اى فاطلبهما من راد يرود فهو رائد فنهض ينفض مذرويه الخ اى قام ومضى متهدّدا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة واصلهما جآء ينفض وجآء يضرب الاوّل لمن يتوعّد من غير حقيقة والثانى لمن جآء فارغا ولم ينقض طلبته قالوا المذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لقيل مذريان كمقليان فى تثنية المقلى لان ذوات الواو اذا وقعت الواو فيهنّ رابعة رجعت الى الياء ذكروا ان عنترة انشد قصيدته المعلّقة الى اوّلها هل غادر الشعرآء من متردّم البيت فلما انتهى الى قوله شعر

اذ يتّقون بى الاسنّةَ لم أَخِمْ عنها ولكنّى تضايق مُقْدَمى

اتاه حمارة بن زوارة مشرعا رمحه فقبله فقال متى اتّقيناك يا ابن السوداء قال اغفرها غفر الله

ثمّ

ثمّ عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْه، فقالَ له القاصى أَظْهِرْنا على ما نَبَثْتَ، ولا تُخْفِ عنّا ما استَخْبَثْتَ، فقالَ ما زِلْتُ أَسْتَقْرِى الطُّرُق، وأَسْتَفْتِحُ الغُلُق، الى أن أَدْرَكْتُهما مُعْجِرَيْن، وقد زَمَّا مَطِىَّ البَيْن، فرَغَّبْتُهما فى العَلَل، وكَفَلْتُ لهما بنَيْلِ الأَمَل، فأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخِ أن يَئِيْسَ، وقالَ الفِرارُ بقِرابٍ أَكْيَسُ،

لك فتركه وكان عنترة حاسرا فمضى ولبس سلاحه ثم جآء ووقف حيث كان فجارة وانشد اذ يتّقون بى الاسنّة البيت فلم يقدم عليه فجارة فقال عنترة شعر

احولى تنفض أستك مدرويها لتقتلنى فها انا ذا فجارا

قوله لم اخم اى لم اجبن من خام عنه يخيم خيومة اى جبن والاصدران عرقان فى الصدغين وقيل هما المنكبان فهو العضج والاصل فى الكلمة السين ولا تفرد وفى كلام الحسن فى الأشر اى البَطِر يضرب اسدريه ويَخْطِر فى مذرويه وفى امثال الاصبهانى قال بعض اهل اللغة جآء يضرب باصدريه بحرن الجرّ كما يقال جآء ينظر فى عينه قال وسُمع يونس النحوىّ يقول العرب تتكلّم بثلثة اشيآء ولا تومى اليها يقولون ينفض مذرويه اذا جآء متهدّدا ولا يُدرَى اين مذرواه وجآء يضرب اصدريه اذا جآء بَطِرا مَرِحا ولا يدرى اين اصدراه وجآء رافعا عقيرته اذا تغنّى ولا يدرى اين عقيرته اظهرنا على ما نبثتّ اى اطلعنا على ما استخرجت من الاخبار وما بحثتّ عنه من الاسرار يقال ظهر على سرّه اذا اطّلع عليه واظهره عليه صاحبه من الظهور بمعنى البروز والغلبة والنبث فى الاصل استخراج التراب من الحفرة ثم استعير للبحث فقيل هم نبثوا عن هذا الامر اذا بحثوا عنه وفلان يستنبث اخاه عن سرّه اى يستبحثه وتنابثوا تباحثوا ومنه النبيثة للسرّ استعيرت عن نبيثة البئر وهى ما حولها من التراب ولا تخف عنّا ما استخبثتّ وقد يروى ولا تخف عنّا الخ وفى بعض النسخ ولا تخف ما استطبت وما استخبثتّ وفى بعضها وبيّن ما استطبت وما استخبثتّ ما زلت استقرى الطرق واستفتح الغلق وقد يروى لم ازل اقترى الطرقات واقتفى اثر الشيخ والفتاة ادركتهما معجرين امحز اذا خرج للاعتجآء زمّا مطىّ البين زمّ البعير اى جعل فى انفه الزمام فرغّبتهما فى العلل العلل الاروآء من المآء مرّة ثانية الفرار بقراب اكيس هو من امثال العرب ويروى القراب بالكسر والضمّ قال المفضّل اصله ان خالد بن عمرو المازنى كان يسير يوما فى طريق اذ رأى اثر رجلين وكان عائفا قائفا قال ارى اثر رجلين شديدٍ كلبُهما عزيزٍ سلبُهما والفرار بقراب اكيس ثمّ مضى والقراب بكسر القاف شبه جراب يضع فيه الراكب ادواته من السيف والعصا وبضمّها القريب يقال افعل ذلك من قريب وقُراب يضرب هذا المثل فى تعجيل الفرار عمّن لا يَدَى لك به وقيل اراد ذو الفرار يعنى من فرّ بقراب سيفه اذا فاته سيفه اكيس ممّن يغنيهما وتركه على الظاهر من غير تقدير المضاف اغرب واحسن وهذا مثل يضرب فى الرضا

وقالت بل العَوْدُ أَحْمَدُ، والفَروقَةُ يَكْمَدُ، فلمّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِها، وغَرَرَ اجْتِرآئِها، أَمْسَكَ دَلاذِلَها، ثمّ أَنْشَأَ يَقُولُ لها، نظم

دُونَكِ نُعْمِي فَاقْتَفِي سُبْلَهْ ... وَاغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ بالجُمْلَهْ
طِيرِي مَتَى نَقَّرْتِ مِنْ نَخْلَةٍ ... وطَلِّقِيها بَتَّةً بَتْلَهْ
وحاذِرِي العَوْدَ اليها ولَوْ ... سَبَّلَها ناطُورُها الأَبْلَهْ

بالیسیر والقناعة به مع سلامة العرض بل العود احمد قولهم العود احمد هو افعل من الجمود لان الابتدآء اذا كان جمودا كان العود احقّ بان يجمد منه ومثله فى بنآء افعل من المفعول انقل وازهى فى المثلين السائرين ومنه قول الحريرى فى المقامة الخامسة عشرة اريد ازهى راكب على اشهى مركوب ويجوز ان يكون من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد او على الاسناد المجازىّ لان وصف الفعل بالجمد وصف لصاحبه به وحينئذ يكون المعنيان متقاربين قال الميدانىّ رحمه الله اوّل من قال ذلك خداش بن حابس التميمىّ وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثمّ من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثمّ اقبل يخطبها وكان ابواها يتمنّعان لجمالها ومهسمها فردّا خداشا فاضرب عنها زمانا ثمّ اقبل ذات ليلة راكبا يتغنّى ويقول شعر

الا ليت شعرى يا رباب متى ارى ... لنا منك نجحا او شفآء فاشتفى
وقد طالما عنّيتنى وردتّنى ... وانت صفيّ دون من كنت اصطفى
لحا الله من تسمو لك المال نفسه ... اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى
فينكح ذا مال ذميما مذمّما ... ويترك حرّا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمّع اليه وحفظت الشعر وارسلت لك الركب الذين فيهم خداش ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان قد عرفت حاجتك فاغدُ علىّ ابى خاطبا ورجعت الى امّها فقالت يا امّة هل انكح الا من اهوى والتصف الا من ارضى قالت لا لها ذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك لك ذلك مع قلّة ماله قالت اذا جمع المال السيّئُ الافعال فقبحا للمال فاخبرت الامّ اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه عنّا فابدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلّم وقال العود احمد والمرء يُرشَد والورد يُجمَد فارسلها مثلا

والفروقة يكمد اى يحزن والفروقة الجبان وغرر اجترآئها الغرر الخطر امسك دلاذلها الذلاذل جمع ذلذل وهو ما يلى الارض من اسافل القميص متى نقّرت من نخلة اى التقطت وهو بمعنى نقرت الا انه شدّده للمبالغة يقال نقر الطائر الحبّة ينقُرها نَقْرا اى التقطها وطلّقيها بتّة بتله اى ولا ترجعى اليها يقال بتّ وبتّل اى قطع وبتّة بتلة اى منقطعة عن ملك

فخَيْرُ ما لِلِصّ أَنْ لا يُـرَى بِبُقْعَةٍ فيـها له عَـمْـلَهْ

ثمّ قالَ لى لقد عُنّيتَ بِما وُلّيتَ، فَٱرْجِعْ من حَيْثُ جِئْتَ، وقُلْ لِمُرْسِلِك إن شِـئْـتَ،

نـظـم

رُوَيْدَك لا تُـعْـقِـبْ جَمِيلَك بالأَذَى
فتَغْجِى وشَمْلُ المالِ والحَمْدِ مُنْصَدِعْ
ولا تَتَغَضَّبْ مِنْ تَـزَيُّـدِ سـائِـلٍ
فـما هُوَ فى صَوْغِ اللِّسانِ بِمُبْـتَـدِعْ
وإِنْ تَكُ قد ساءَتْكَ مِـنّى خَدِيـعَـةٌ
فـقَبْلَك شَيْخُ الأَشْعَرِيّـينَ قَدْ خُـدِعْ

فقالَ القاصِى فاتَـلَه اللهُ فما أَحْسَنَ شُجُونَه، وأَمْلَحَ فُنُونَه، ثمّ إنّه أَصْحَبَ رائِدَهُ بُرْدَيْن، وصُرَّةً من العَيْن، وقالَ له سِرْ سَيْرَ مَنْ لا يَرَى الإِلْتِفات، الى أن تَرَى الشَّيْخَ والـفَـتَـاة، فبُلَّ يَدَهُما بهذا الحِبـآء، وبَـيِّنْ لهما انْحِـدائِى لِلأُدَبآء، قالَ الرّاوِى فلم أَرَ فى الإغْـتِراب، كهذا العُجاب، ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِه مِمَّـنْ جـالَ وجـابَ،

صاحبها سبّلها سبّل ضيعته جعلها فى سبيل الله فيها له محله اى سرقة منصدع اى متفرّق من تزيّد سائل اى من كذبه التزيّد فى الحديث الكذب وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة فما هو فى صوغ اللسان بمبتدع يعنى وما هو اوّل من كذب صوغ اللسان كذبه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصوّاغون اى اختلقها الكذّابون شيخ الاشعريّين قد خدع قوله شيخ الاشعريّين يعنى به ابا موسى الاشعرىّ واسمه عبد الله بن قيس تولّى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين علىّ رضه ومعوية بعد يوم صفّين وخدعه عمرو بن العاص حتى خلع عليّا وقصّة تلك الحكومة مشهورة وشهرتها تغنى عن اثباتها ثمّ ان ابا موسى هرب بعد ذلك الى مكّة فجلا وروى أن ابا موسى الاشعرى توفّى فى الكوفة سنة اربع واربعين والأَشْعَرىّ نسبة الى اشعر بن سبا وهو ابو قبيلة فى اليمن وانما قيل له اشعر لان امّه ولدته وعلى بدنه شعر وقيل اشعر هو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب فقال ويروى فقال له فما لحسن محجونه اى طرقه يريد طرقه فى الحيلة وتصرّفاته قولا وفعلا فبلّ يدها بهذا الحبآء يقال بلّك الله بابن اى رزقك انحدائى للادبآء اى كونى مطيعا للادبآء والعلمآء،

المقامة السادسة والأربعون الحلبية

حدّث الحارث بن همّام قال نزع بي الى حلب، شوق غلب، وطلب يا له من طلب، وكنت يومئذٍ خفيف الحاذ، حثيث النفاذ، فأخذت أهبة السير، وخففت نحوها خفوف الطير، ولم أزل مذ حللت ربوعها، وارتبعت ربيعها، أفاني الأيام، فيما يشفي الغرام، ويروي الأوام، إلى أن أقصر القلب عن ولوعه، واستطار غراب البين بعد وقوعه، فأغراني البال الخلو، والمرح الحلو، بأن أقصد حمص لاصطاف ببقعتها، وأسبر زراعة أهل رقعتها، فأسرعت اليها إسراع النجم، إذا انقضّ للرجم، فحين خيّمت برسومها، ووجدت روح

شرح المقامة السادسة والاربعين

نزع بي الخ معناى هذا مأخوذ من قولهم نزع الى ابيه في الشبه اى ذهب وطلب يا له من طلب قوله من طلب بيان للضمير في له واللام فيه للتعجب مثله في قولك يا لك من خدّ اسيل وقول الراجز يا لك من قبّرة في معمر خفيف الحاذ يعني قليل العيال الحاذ موضع اللبد من ظهر الفرس وقولهم خفيف الحاذ سبق تفسيره في شرح المقامة السادسة حثيث النفاذ الحثيث السريع والنفاذ كالنفوذ جريان الامر والحكم وخفت خفّ القوم اى ارتحلوا مسرعين وارتبعت ربيعها اى رعيت كلأ ربيعها ارتبع البعير اكل الربيع والربيع ما ينبت في فصل الربيع من الكلأ افاني الايام اى ازرق الزمان عن الجوهري قال ابو عمرو فانيته اى داريته قال الكميت كما يفاني الشموس قائدها وعن الاموي فانيته سكنته ويروي الاوام اى العطش اقصر القلب عن ولوعه اى عن حرصه اقصر عن الامر كفّ مع القدرة وقصر عنه عجز عنه ولم ينله والولوع الولَع وهو احد المصادر التي جاءت على فَعول بفتح الفاء والفعل منه وَلِعَ يولَع واستطار غراب البين الخ قوله هذا كناية عن الارتحال يعني عزمت الخروج من حلب بعد اقامتي بها وغراب البين مضى ايضاحه في شرح المقامة السادسة والعشرين البال الخلو اى الخالي من الهمّ والغمّ والمرح الحلو اى الفرح والنشاط الذي لا يشوبه همّ بان اقصد حمص الخ قال المطرّزي حمص احد اجناد الشام موصون بالرقاعة باتّفاق الجماعة حتى ان البغداذيّين اذا ارادوا ان يعبّروا عن الاحمق قالوا حمصيّ ونوادره كثيرة اسرع النجم اذا انقضّ للرجم قال تعالى ولقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال

نسيجها،

نَسِيمِها، لَمَحَ طَرْفِي شَبْحًا قد أَقْبَلَ هَرِيرُهُ، وأَدْبَرَ فَرِيرُهُ، وهِيْدَهُ عَشَرَةُ صِبْيان، صِنْوانُ وغَيْرُ صِنْوان، فطاوَعْتُ فى قَصْدِهِ الخِرْبَ، لأُخْبِرَ بِهِ أُدَباءَ حِمْصَ، فبَشَّ بى حِينَ وافَيْتُه، وحَيّا بأَحْسَنَ مِمّا حَيَّيْتُه، فجَلَسْتُ اليه لأَبْلُوَ جَنَى نُطْقِه، وأَكْتَنِهَ كُنْهَ حُمْقِه، فما لَبِثَ أن أَشارَ بعُصَيَّتِه، الى كُبْرِ أُصَيْبِيَتِه، وقالَ له أَنْشِدِ الأَبْياتَ العَواطِلَ، وأَحْضِرْ أن تُماطِلَ،

ايضا وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين برسومها الرسوم جمع رسم وهو آثار المنازل الخربة روح نسيمها اى طيب ريحها قد اقبل هريرة وادبر غريرة اصل المثل ادبر غريرة واقبل هريرة الغرير الخُلق الحسن من الغِرّة وهى قد تستحسن والهرير الخلق السيّئ وهو فى الاصل ما دون النباح اى ادبر حسنه وجاء سيّئه ويجوز ان يكون من قولهم عيش غرير اى واسع طيّب كما يقال عيش ابله اى قليل الغموم وشباب ابله والهرير المكروه من هرّة اذا كرهه كانه قيل ذهب منه ما يستطيب وجاء ما يكره يضرب للرجل اذا شاخ وساء خُلقه صنوان وغير صنوان اى ابناء اخيان واولاد علّات يقال ابناء اخيان واخوة لخيان اذا كانت امّهم واحدة والآباء شتّى واولاد علّات اذا كان الاب واحدا والامّهات شتّى واصل الصنوان النخلات التى اصلها واحد وهو جمع صنو كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عمّ صمّ الرجل صنو ابيه وقوله العبّاس صنو ابى اى شقيقه الذى اصله اصله فبشّ بى يريد فقبلنى بوجه ذى بشاشة وفى بعض النسخ فهشّ بى وحيّا يروى ايضا وحيّانى واكتنه كنه حمقه اكتنه الامر بلغ كنهه اى حقيقته وكيفيّته الى كبر اصيبيته الكبر بالضمّ الكبير والاكبر ايضا وكبر ولد الرجل اكبرهم من الذكور ومنه قوله عمر الولاء للكبر والولاء ولاء المعتق ونهى عن بيع الولاء وعن هبته والاصيبية من جملة المصغّرات التى جاءت على غير واحدها كاغيلمة قال ابو على الفارسى كان القياس فى غلمة غليمة ولكن جاء اغيلمة لان ما كان حرف اللين منه ثالثا نحو رغيف وفجوز وغلام قد يكسّر على افعلة نحو ارغفة واغدة فجاء التصغير فى اغيلمة واصيبية على هذا الذى يجوز فى اصل الجمع ومثله فى كلام العرب كثير وفى الحديث اغيلمة من بنى عبد المطّلب قال الجوهرى الصبىّ الغلام والجمع صبية وصبيان ولم يقولوا اصبية استغناء بصبية كما لم يقولوا اغلمة استغناء بغلمة وتصغير صبية صُبَيّة فى القياس وقد جاء فى الشعر اصيبية كانه تصغير اصبية قال الشاعر شعر

ارعِ اصيبيتى الذين كانهم جِنّى تدرّج فى الشربّة وُقّعُ

قال صاحب القاموس الشربّة كجَرَبّة ولا قالت لهما الارض المعشبة التى لا نجم به وموضع

فجنا

فجَنا جِنْوَةَ لَيْث، وأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْث، نظم

أَعْدِدْ لِحُسّادِك حَدَّ السِّلاحْ ... وأَوْرِدِ الآمِلَ وِرْدَ السَّماحْ

وصارِمِ اللَّهْوَ وَوَصْلَ المَها ... وأَعْمِلِ الكُومَ وسُمْرَ الرِّماحْ

وَآسْعَ لإِدْراكِ مَحَلٍّ سَما ... عِمادُهُ لا لِإِدّراعِ المِراحْ

واللهِ ما السُّودَدُ حَسْوُ الطِّلا ... ولا مُرادُ الحَمْدِ رُودُ رَداحْ

واهًا لِحُرٍّ صَدْرُهُ واسِعٌ ... وهَمُّهُ ما سَرَّ أَهْلَ الصَّلاحْ

مَوْرِدُهُ حُلْوٌ لِسُوّالِهِ ... ومالُهُ ما سَأَلُوهُ مُطاحْ

ما أَسْمَعَ الآمِلَ رَدًّا ولا ... ماطَلَهُ والمَطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ

ولا أَطالَ اللَّهْوَ لمّا دَعا ... ولا كَسا راحًا له كأْسَ راحْ

سَوَّدَهُ إِصْلاحُهُ سِرَّهُ ... ورَدْعُهُ أَهْواءَهُ والطِّماحْ

وحَصَّلَ المَدْحَ له عِلْمُه ... ما مُهِرَ العُورُ مُهُورَ العِجاحْ

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا بُدَيْرُ، يا رَأْسَ الدَّيْرِ، ثمّ قالَ لتِلْوِهِ، المُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ،

والطريقة الابيات العواطل اى التى لا نقط لها ووصل المها المها بقر الوحش وكنى بها عن النسآء الحسان واعمل الكوم الكوم جمع كومآء وهى الناقة العظيمة السنام قال فى الخامسة والعشرين وتشتكى كومى غداة اقرى رُود رداح عن الجوهرى الرآد والرُود من النسآء الشابّة الحسنة قال ابو زيد هما مهموزان ويقال رأدة ورُودة والترؤّد الاهتزاز من النعمة تقول منه ترآد وارتآد والرداح من النسآء الثقيلة الاوراك العظيمة المآكم ومن الشجر العظيمة الواسعة ومن الكتائب الثقيلة السير لكثرتها ويوصف به ايضا الكبش العظيم الالية وقيل هو فى الاصل وصف للجفنة العظيمة يقال جفنة رداح وجفان رُدح قال اميّة شعر

الى رُدح من الشيزى مِلآء ... لُباب البُرّ يُلبَكُ بالشهاد

يلبك اى يخلط الشيزى الابنوس والشهاد جمع شهيدة والشهيدة البَرَق المشوىّ او الهريسة وماله ما سألوه مطاح اى متلف للعفاة مدّة سؤالهم اياه ومهلك من اطاحه بمعنى طوّحه وقد تقدّم ايضاح التطويح فى شرح المقامة الاولى ولا كسا راحا له كأس راح هو مثل قوله فى الرابعة والعشرين ولا اكتست لى بكأسات السلاف يد والطماح الطماح رفع البصر وقد مضى تمامه فى الثانية عشرة عله ما مهر العور مهور العجاح العور جمع عورآء ومعنى البيت ان الذى جعله ممدوحا تمييزه بين الاشيآء وتفرقته كانه قال وحصّل المدح له عله بان مهر القبيحة العورآء لا يبلغ مهر المليحة الحورآء ضرب العور والعجاح مثلا للافعال

أُدْنُ يا نُوَيْرَةُ، يا قَمَرَ الدُّوَيْرَةِ، فدَنا ولم يَتَباطأْ، حتّى حَلَّ منه مَقْعَدَ المُعاطَى، فقالَ له أُجْلُ الأَبْياتَ العَرائِس، وإن لم يَكُنَّ نَفائِس، فبَرَى القَلَمَ وقَطَّ، ثمَّ احْتَجَرَ اللَّوْحَ وخَطَّ، نظم

فَتَنَتْنى فَجَنَّنَتْنى تَجَنِّي ... بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي
شَغَفَتْنى بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ ... غَنِجٍ يَقْتَضِى تَغَيُّضَ جَفْنِي
غَشِيَتْنى بِزِينَتَيْنِ فَشَفَّتْـ ... ـنى بِزِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَغَنِّي

الجهلة والذمية يا رأس الدير رأس الدير رئيس القوم ومقدّمهم وهذا مجاز واصله فى الراهب يا نويرة النويرة تصغير نار شبّهه فى ذكائه بها يا قمر الدويرة الدويرة تصغير دارة والدارة التى حول القمر اى الهالة حلّ منه مقعد المعاطى مقعد المعاطى هو ان يقعد الرجل بحيث لو أُعطى شيأً لاخذه الابيات العرائس كنى بالعرائس عن الابيات المنقوطة كما كنى بالعواطل عن الابيات التى حروفها غير منقوطة وسمّاها عرائس لما فيها من التزيّن بالنقط قال الشريشى كانت زينة العروس عند العرب ان تنقط فى خدّيها نقط صغار بالزعفران وان لم يكنّ نفائس النفيس الرفيع القدر يعنى انه لما اراد لزومها ما لا يلزم ضعفت ولا يخفى ان الغرض بمثل هذه الاشعار اظهار الاقتدار وهذا الفنّ قلّما يقع فيه بيت مستحسن وعلى ما ذكر ان تلك الابيات غير نفائس فهى احسن ما جاء فى بابها وقطّ اى وقطع احتجر اللوح اى وضعه فى حجره فتنتنى فجنّنتنى تجنّى جنّنه اذا صيّره مجنونا وتجنّى اسم الامراة قوله فتنتنى فجنّنتنى تجنّى الابيات من جنس الموصّل وهو ان تجىء فى النثر والنظم بكلمات ليس فيها كلمة الا وحروفها يتّصل بعضها ببعض فى الخطّ وتلك القطعة مبنيّة على هذا مع صنعة اخرى وهى ان حروفها منقوطة اجمع وضدّ الموصّل المقطّع ومثاله ما انشده الغانمىّ شعر

وزُرْ دارَ زرزورٍ ودارَ زُرارة ... ودارَ رداحٍ إن اردتَ دوآء

بتجنٍّ يفتنّ بعد تجنى اى بتدلّل متنوّع والتجنّى سبق تفسيره فى الثالثة والعشرين عند قول الحريرى مليح التثنّى كثير التيه والتجنّى قال البحترى فى التدلّل شعر

اذا خَطَرَتْ تأرّج جانباها ... كما خطرت على الروض القَبولُ
ويُحسَن دلُّها والموت فيه ... وقد يُستحسَن السيف الصقيلُ

غضيض جفن غضيض اى غضّه صاحبه وارخاه غنج اى حسن الدلّ يقتضى تغيّض جفنى اى تغيّض ماء جفنى وهو ان يغيض ويفنى بكثرة البكاء وفى بعض النسخ تغيّض جفنى اى سيلان دمع بزينتين اى بالزىّ والتثنّى فشفّتنى هو من شفّه الحبّ والحزن فتظنّيت

فَتَظَنَّيْتُ تَجْتَبِينِى فَتَجْزِينِى بِنَفْثٍ يَشْفِى فُيِّبَ ظَنِّى
ثَبَتَتْ فِىَّ غِشَّ جَيْبٍ بِتَزْيِينِ خَبِيثٍ يَبْغِى تَشَفِّىَ ضِغْنِى
فَنَزَتْ فِى تَجَنُّبِى فَثَنَتْنِى بِنَشِيجٍ يُشْجِى بِفَنٍّ فَفَنِّ

فلمّا نَظَرَ الشَّيْخُ الى ما حَبَّرَه، وتَصَفَّحَ ما زَبَّرَه، قالَ له بُورِكَ فيك مِنْ طَلا، كما بُورِكَ فى لا ولا، ثمَّ هَتَفَ أُقْرُبْ، يا قُطْرُبُ، فاقتَرَبَ منه فَتًى يَحْكِى نَجْمَ دُجْيَة، او تِمْثالَ دُمْيَة، فقالَ له أُرْقُمِ الأَبْيَاتَ الأَخْيافَ،

يشفّه اى هزله وارقّه وشفّ الجسم يشفّ رقّ بزىّ يشفّ اى يظهر من شفّ الثوب اذا رقّ حتى رأيت ما ورآءه تجتبينى اجتبى اى اختار بنفث اى بكلام غشّ جيب اى غشّ باطن الغشّ الخيانة وقد يكنى بالجيب عن الصدر كما يكنى بالازار عن الفرج بتزيين خبيث الخبيث العادل او الواشى يبغى تشفّى ضغنى اى يطلب ازالة عداوتى فنزت اى وثبت فى تجنّبى اى فى احترازى فثنتنى اى صرفتنى بنشيج النشيج البكآء من غير انتحاب الى ما حبّره اى زيّنه بورك فيك من طلا قوله من طلا بيان للضمير الذى فى بورك والطلا الولد من ذوات الظلف والظلف للبقرة والشاة والظبى كما بورك فى لا ولا قال المطرّزى حكى الامام الاجلّ السرخسى فى فصل التشهّد من كتابه ان اعرابيّا دخل على ابى حنيفة رحمه الله فقال ايواو ام بواوين قال بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك فى لا ولا ثم ولّى فتحيّر اصحابه وسألوه عن سؤاله فقال ان هذا سألنى عن التشهّد ابواوين كتشهّد ابن مسعود ام بواو كتشهّد ابى موسى الاشعرى فقلت بواوين قال بارك الله فيك كما بارك فى شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة انتهى اعلم ان التشهّد بواوين هو ان يقال فى التشهّد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمّدا عبده ونبيّه حكى ان رجلا رأى النبىّ صلعم فى منامه فشكا اليه شكاة كانت به فقال عمّ عليك بلا ولا فسأل ابن سيرين عن ذلك فقال كل الزيت اقرب يا قطرب القطرب دويبّة يضرب بها المثل فى كثرة السير ثم يلقّب بها الرجل يحكى ان سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمّد بن المستنير فيقول انّما انت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب ولا يعرف الا به نجم دجية الدجية الظلمة واحدة الدجى عن الكسائىّ حكاه ابن جنى فى الفائق وقال واما الدجى فعندنا نحن انه واحد ولامه واو لانه من دجا يدجو او تمثال دمية الدمية الصورة من العاج يضرب مثلا فى الحسن فيقال احسن من الدمية ومن النّرون وعن الميدانى هى الصنم قال الشاعر

شعر

يمشى بها كل مَوْشِىّ اكارعه مَشْىَ الهرابذ حجّوا بيعة النرون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلثة اوجه احدها ان الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثانى ان

وتجنّب

وتجنّب الخلاف ، فأخذ القلم ، ورقم ، نظم

إسْمَحْ فبثُّ السّماحِ زَيْنُ ... ولا تخبْ آملًا تضيّفْ
ولا تجزْ ردّ ذى سُؤالٍ ... فنَّ أمْرٍ فى السُّؤالِ خفّفْ
ولا تظنّ الدُّهورَ تُبْقِى ... مالَ ضنينٍ ولَوْ تقشّفْ
واحْلُمْ فحَفْنُ الكِرامِ يُغْضِى ... وصَدْرُهُم فى العَطاءِ نَفْنَفْ
ولا تخُنْ عهْدَ ذى وِدادٍ ... ثَبْتٍ ولا تبْغِ ما تزيّفْ

فقالَ له لا شَلَّتْ يَداك ، ولا كُلَّتْ مُداك ، ثمّ نادَى يا غَشْمَشَمُ ، يا عِطْرَ

البيعة للنصارى لا المجوس والثالث ان النصارى لا تعبد الاصنام الابيات الاخيان اى المختلفة يعنى كلة منها حروفها منقوطة وكلة حروفها غير منقوطة هو مستعار من قولهم الناس اخيان اى مختلفون واصله من الخيف فى عينى الفرس وهو ان يكون احداهما زرقآء والاخرى سودآء وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة تضيّف اى نزل عليك ضيفا فنّ لى طلب اشيآء كثيرة ولو تقشّف التقشّف ضدّ التنعّم وقد تقدّم ايضاح التقشّف فى السادسة يعنى ولو اكتفى بالثوب القشيف والمرقّع نفنف النفنف المهوى بين الجبلين ثمر جعل هنا بمعنى الواسع ثبت اى ثابت القلب فى المودّة ما تزيّف اى الذى صار زيّفا فى احواله ولا كلّت مداك المدى جمع مدية وهى السكّين يا غشمشم الغشمشم كالمِغْشم الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء عمّا يريده من شجاعته واصل الغشمشم من الغَشْم بتكرير العين واللام يا عطر منشم من امثال العرب اشأم من عطر منشم ويروى اشأم من منشم قال الميدانى قد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل فاما اختلاف لفظه فانه يقال مَنْشَمٌ ومَنْشِم ومَشْأم واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن العلآء زعم ان المنشم الشرّ بعينه وزعم آخرون انه شىء يكون فى سنبل العطر يسمّيه العطّارون قرون السنبل وهو سمّ ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سودآء منتنة وزعم قوم ان منشم اسم امرأة واما اختلاف لاشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسمآء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل مَن شمّ فحذفوا الميم الثانية من شمّ وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشّم اذا بدا يقال نشّم فى كذا اذا اخذ فيه يقال ذلك فى الشرّ دون الخير وفى الحديث لما نشّم الناس فى عثمان اى طعنوا فيه فاما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقّا من الشؤم واما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم ان منشم اسم امرأة وهو ان بعضهم يقول كانت منشم عطّارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم فى طيبها وتحالفوا عليه ان يستميتوا فى تلك الحرب ولا

مَنْشَمٍ، فلَبّاهُ غُلامٌ كَدُرَّةِ غَوّاصٍ، وجُؤْذَرِ قَنّاصٍ، فقالَ له أُكْتُبِ الأَبْياتَ المَتائِيمَ، ولا تَكُنْ من المَشائِيمِ، فتَناوَلَ القَلَمَ المُقَفَّفَ، وكَتَبَ ولم يَتَوَقَّفْ، نظم

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدٍّ يَقُدُّ وتَلاهُ وَيْلاهُ مَهْدٌ يَهُدُّ

يولّوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة تقول الناس قد دقّوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا ممّن تمثّل به زهير بن ابى سلمى حيث يقول شعر

تداركتما عبسًا وذبيانَ بعد ما تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم ان منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سمّوا حنوطها عطرا فى قولهم قد دقّوا بينهم عطر منشم لانهم ارادوا طيب الموتى وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر مَن شمّ انها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض احياء العرب عليها فاخذوا طيبها وفضوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى اولئك وقالوا اقتلوا مَن شمّ من طيبها وزعم آخرون انه سار هذا المثل فى يوم حليمة اعنى قولهم قد دقّوا بينهم عطر منشم قالوا يوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسرّ لان فيه كانت الحرب بين الحارث بن ابى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما اضيف هذا اليوم الى حليمة لانها اخرجت الى المعركة سراكن من الطيب وكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من اجل ذلك حتى تفانوا وزعم آخرون ان منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدقّ انفها بقهر فخرجت الى اهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطّرك به زوجك فذهب مثلا وجؤذر قنّاص الجؤذر ولد البقرة الوحشيّة الاميات المتائم اى ذات التوأمين لان كل لفظين منها بجنّسان تجنيسا خطّيّا كانهما توأمان لشبههما صورة وشكلا وهى جمع مِئْتام واصلها المرأة التى تجىء بتوأمين وهما الولدان فى بطن واحد ومنه ثوب مِئْتام وهو الذى سداه ولحمته طاقان طاقان وانما وصفت هذه الابيات بذلك استعارة بقدّ يقدّ اى يقطع القلوب وتلاه ويلاه فهد يهدّ قيل الفهد الثدى وقيل المراد هاهنا بالفهد الكفل قال المطرّزى قوله وتلاه ويلاه فهد يهدّ امّا ان يراد بالفهد النهود مصدر الفاهد وان لم نسمعه اقامة لفَعْل مقام فُعول لما انهما قد يشتركان فى بعض المواضع او يكون وصفا للكفل لعظمه واشرافه مستعارا من الفرس الفهد وهو الجسيم المشرف وقد فهد فهودة وهذا اقرب الى العظة لفظا ومعنى أما لفظا فظاهر وذلك ان الفهد قد جاء فى الصفات ولم يجئ فى المصادر وأما معنى فلانّ التلو وهو الاتباع يستدعى ان يزاد به المؤزر دون الثدى على ان ابا تمام قد صرّح به فى قوله شعر

جندها

جُنْدُها جِيدُها وظَرْفٌ وطَرْفٌ ... ناعِسٌ ناعِشٌ بخَدٍّ يَخُدُّ
قَدْرُها قَدْ زَها وتاهَتْ وباهَتْ ... واعتَدَتْ واغتَدَتْ بخَدٍّ يَخُدُّ
فارَقَتْني فأَرَقَتْني وشَطَّتْ ... وسَطَتْ ثمّ نَمّ وَجْدٌ وجَدُّ

ومن فاجِمٍ جَعْدٍ ومن كَفَلٍ نَهْدٍ ... ومن ثَمَرٍ سَعْدٍ ومن نابِلٍ ثَمْدِ

وبهذا كفيت مؤنة التأويل والهدّ الكسر يعنى ان نهوده او ما اشرن من مؤزّره يُوهى قوى الالباب ويكسر اركان الاحباب انتهى قوله ويلاه صيغة الندبة وهو دعاء على نفسه وعن الجوهرى ويل كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلى وفى الندبة ويلاهُ وعنه ايضا اذا ادخلت الهاء فى الندبة اثبتّها فى الوقف وحذفتها فى الوصل وربّما ثبتت فى ضرورة الشعر فيضمّ كالحرف الاصلىّ ويجوز كسره لالتقاء الساكنين وعلى هذا قول اهل الكوفة وانشد الفرّاء شعر

يا ربِّ يا ربّاهُ إيّاك أَسْئَلْ ... غفرا أيا ربّاهُ قبل الأَجَلْ

وقال قيس شعر

فقلت أيا ربّاه اوّل سائلى ... لنفسى ليلا ثم انت حسيبها

وهو كثير فى الشعر وليس شىء منه بحجّة عند اهل البصرة وهو خارج من الاصل انتهى قال مالك فى الالفيّة شعر

وواقفًا زِدْ هاء سكتٍ ان تُرِدْ ... وان تشأْ فالمدّ والهاء لا تَزِدْ

قال فى الشرح قوله واقفا ان هذه الهاء لا تثبت وصلا وربّما ثبتت فى الضرورة مضمومة ومكسورة واجاز الفرّاء اثباتها فى الوصل بالوجهين وظرن الظرف هنا الظرافة قال فى الثامنة عشرة ان من دلائل الظرف سماحة المهدى بالظرف اى بالفضّة وطرف ناعس ناعش بخدّ يخدّ وصف الطرف بالفعل لفتوره كما يوصف بالكسر والخمار لذلك وقوله ناعش من نعشه اذا حمله على النعش يعنى انه فاتر قاتل ولما وصفه بالقتل جعله ذا حدّ كالسيف يخدّ من قتله من العشّاق اى يمنعه ان ينظر اليه وقد يروى ناعس والناعس المهلك من تعسه بمعنى اتعسه قيل ناعس بالنّاء تصحيف والرواية بالنون والسين المهملة لا غير ويحتمل ان يكون المراد من قوله ناعش منعوش اى مرفوع وعن الجوهرى نعش الطرف رفعه قال ذو الرمّة شعر

لا ينعش الطرفَ الّا ما تخوّنه ... داعٍ ينادیه باسم الماء مبغومُ

قد زها اى زاد وعلا من زها الزرع زهاء اذا نما وتاهت اى وتكبّرت وباهت هو من المباهاة واعتدت اعتدى اى جاوز طوره واغتدت اى صارت بخدّ يخدّ اى بوجه يشقّ قلب من يحبّها خدّ الارض اذا شقّه وشطّت اى بَعُدت عن الجوهرى شطّت الدار تشطّ وتشِطّ شطّا وشطوطا بعدت وحكى ابو عبيد شططت عليه واشططت اذا جُرْت وفى حديث تمم

فَدَنَتْ فُدِّيَتْ وحَنَّتْ وحَبَّتْ مُغْضَبًا مُغْضِبًا يَوَدُّ يُوَدُّ

فَطَفِقَ الشَّيْخُ يَتَأَمَّلُ ما سَطَرَه، ويُقَلِّبُ فيه نَظَرَه، فلمّا استَحْسَنَ خَطَّه، واستَعَمَّ ضَبْطَه، قالَ له لا شَلَّ عَشْرُك، ولا استُخْبِثَ نَهْرُك، ثمّ أهابَ بفَتَى فَتَيان، يَسْفِرُ عَنْ أزْهارِ بُسْتان، فقالَ له أنْشِدِ البَيْتَيْنِ المُطْرِفَيْن، المُشْتَبِهَيِ الطَّرَفَيْن، اللَّذَيْنِ أسْكَتا كُلَّ نافِث، وأمِنا أن يُعَزَّزا بثالِث، فقالَ له إسْمَعْ لا وُقِرَ سَمْعُك، ولا هُزِمَ جَمْعُك، وأنْشَدَ من غَيْرِ تَلَبُّث، ولا تَرَبُّث، نظم

سِمْ سِمَةً تَحْسُنُ آثارُها وَاشْكُرْ لِمَنْ أعْطَى ولو سِمْسِمَهْ

الدارى انك لشاطّى اى جائر على ثمّ نمّ وجد وجدّ يعنى وجدى بنواه وجدّى فى هواه نمّا بسرّ حالى واظهرا ما خطر ببالى فدّيت اى جعلت الانفس فداها هو دعآء لها وحنّت اى واشتاقت يودّ يودّ اى يُحِبّ ويُحَبّ لان المودّة اذا حصلت من الجانبين كانت آكد الا ترى الى قول المفصّل شعر

واحمّها وتحبّنى ويُحبّ ناقتَها بعيرى

كيف اثبت ذلك فنبّها به وانما جآء بالفعلين بغير حرف نسق على طريقة التعديد ويجوز ان يجعل الثانى حالا عن الضمير فى الاوّل كانه قيل يودّ موددا اى فى هذه الحال او يكون المعنى يودّ ان يُوَدّ على حذف حرف أن كما فى قوله الا ايّها الزاجرى أحْضُرُ الوغى يعنى يتمنّى ان يكون مودودا واستعمّ ضبطه فى بعض النسخ شكله وضبطه وفى غيرها فلما إستقام خطّه وارتضى شكله وضبطه لا شلّ عشرك اى اصابعك قولهم لا شَلَلاً ولا مِحَى ولا شلّ عشرك دعآء لمن اجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعآء للكاتب قال المطرّزى رواية من روى شلّ بضمّ الشين خطآء نهرك اى رائحتك اهاب بفتى اى دعاه وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والاربعين يسفر عن ازهار بستان يعنى انه اذا كشف عن وجهه لثامه اظهر من مجاسن وجهه مثل ازهار بستان المبتين المطرفين اطرف اتى بالطرفة وهى الغريب المستحسن وقد يروى المطرَفين بفتح الرآء مخفّفة والمطرّفين بفتح الرآء مشدّدة قال المطرّزى المطرَفين اى المعْلَمين فى طرفيهما كالردآء المطرَف وهو الذى أُطرِف اى جعل فى طرفيه عَلَمان ويروى المطرّفين بفتح الرآء وتثقيلها معناه ان صحّت الرواية ان الصدر والخِمز منهما قد حسّنا وراقا تشبيها بالمطرّف من الخيل وهو الابيض الرأس والذنب ولو روى المطرّفين بمعنى المستطرفين صحّ وامنا ان يعزّزا بثالث اى ان يعضدا ويقوّيا بثالث اخذه من قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث يعنى لا يقدر احد ان يأتى بثالث سم سمة والمكر

والمكرُ مهما آستطعتَ لا تأتِهِ لِتَقْتَنِي السُّودَدَ والمَكْرُمَهْ

فقالَ له أَجَدتَّ يا زُغْلولُ، يا أَبا الغُلولِ، ثمّ نادَي أَوْخْ يا ياسِينُ، مَا يُشْكِلُ مِنْ ذَواتِ السِّينِ، فنَهَضَ ولم يَتَلَكَّأْ، وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ، نظم

نِقْسُ الدَّواةِ ورُسْغُ الكَفِّ مُثْبِتَةٌ
سِينَاتُهَا إِنْ هُمَا خُطَّا وإِنْ دُرِسَا
وهَكَذَا السِّينُ فِي قَسْبٍ وياسِقَةٍ
والسَّفْحِ والبَخْسِ وآقْسِرْ وآقْتَبِسْ قَبَسَا
وفِي تَقَسَّسْتُ باللَّيْلِ الكَلامَ وفِي
مُسَيْطِرٍ وشَمُوسٍ وآتَّخِذْ جَرَسَا
وفِي قَرِيسٍ وبَرْدِ فارِسٍ فَخُذِ
الصَّوابَ منّي وكُنْ للعِلْمِ مُقْتَبِسَا

اى اظهرها والسمة العلامة مهما استطعت يقال استطاع واستطاع بمعنى وعن الجوهرى الاستطاعة الطاقة وربّما قالوا اسطاع يسطيع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرّك السين وهى لا تحرّك ابدا وقرأ حمزة لما استطاعوا ان يظهروه بالادغام لجمع بين ساكنين وذكر الاخفش ان بعض العرب يقول استاع يستيع فيحذف الطاء استثقالا وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض العرب يقول أسطاع يسطيع بقطع الالف وهو يريد ان يقول لطاع يطيع ويجعل السين عوضا من ذهاب حركة عين الفعل انتهى يا زغلول الزغلول الخفيف من الرجال السريع وهو من الزغلة بتكرير اللام وهى ما ترمى به النباتة من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زعلول بالعين غير المعجمة فقد اخذه من الزَّعَل وهو النشاط يا ابا الغلول الغلول الخيانة يعنى يا ذا السرقة وعن الجوهرى قال ابو عبيدة الغلول من المغنم خاصّة يقال من الخيانة أَغَلّ يُغِلّ ومن الحقد غَلّ يغِلّ بالكسر ومن المغنم غَلّ يغُلّ بالضمّ وفى بعض النسخ يا ابا الغول والغول من السعالى يا ياسين ياسين اسم ذلك الصبىّ بصوت اغنّ اى الذى فيه غنّة وترخيم والغنّة هى ان يتكلّم الرجل من قبل خياشيمه وان درسا الدرس القرآءة فى قسب وياسقة القسب التمر اليابس يتفتّت فى الفم صلب النواة والياسقة الشجرة الرفيعة الاغصان الطويلة واقسر قسر عليه اى الحّ عليه تقسّست بالليل الكلام اى تتبّعته وتسمّعته واتّخذ جرسا الجرس ما يعلّق فى عنق الدابّة ليصوّت وما يضرب به النصارى اوقات الصلوات وفى قريس وبرد فارس البرد القارس تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الخامسة

فقال

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا نُغَيْشُ، يا صَنّاجَةَ الجَيْشِ، ثمَّ قالَ ثِبْ يا عَنْبَسَةُ، وبَيِّنِ الصَّاداتِ المُلْتَبِسَةَ، فوَثَبَ وَثْبَةَ شِبْلٍ مُثَارٍ، وأَنْشَدَ من غَيْرِ عِثارٍ، نظم

بالصّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَصْتُ دَراهِما
بأَنامِلى وأَصُخْ لِتَسْتَمِعَ الخَبَرْ
وبَصَقْتُ أَبْصُقُ والصِّماخُ وصَلْجَةٌ
والقَصُّ وهو الصَّدْرُ وَاقْتَصَّ الأَثَرْ
وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ وهذى فُرْصَةٌ
وقَد أُرْعِدَتْ منه الفَرِيصَةُ لِلْخَوَرْ
وقَصَرْتُ هِنْدًا اى حَبَسْتُ وقد دَنا
فِصْحُ النَّصارَى وهو عِيدٌ مُنْتَظَرْ
وقَرَصْتُهُ والخَمْرُ قارِصَةٌ إذا
حَذَتِ اللِّسانَ وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ

فقالَ له رَعْيًا لك يا بُنَيَّ، فلَقَدْ أَقَرَرْتَ عَيْنَىَّ، ثمَّ استَنْهَضَ ذا جُثَّةٍ كالبَيْذَقِ،

والعشرين عند قول الحريرى لشدّ ما قرّسك البرد يا نغيش النغش والنغشان تحرّك الشىء فى مكانه وكانّه سمّى الصبىّ بالمصدر لكثرة حركاته ثمّ صغّره يا صنّاجة الجيش الصنّاجة صاحب الصنج والهآء للمبالغة والصنج ما يتّخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر ويلعب به والصنج فارسىّ معرّب ومنه قيل للاعشى صنّاجة العرب لكثرة ما تَغَنَّتْ بشعره قال الرازى صنّاجة الجيش هو البطل المعروف وصنج فلان بفلان اذا صرعه وكان اعشى قيس يدعى صنّاجة العرب لفصاحته وقيل لرقّة شعره وصنّاجة الجيش مغنّيهم ايضا يا عنبسة العنبس والعنبسة من اسمآء الاسد نقلت الى اسمآء الرجال والعنبس فَنْعَلٌ من العبوس وبيّن الصادات الملتبسة اى الملتبس على بعض الناس كتابتها ومنهم من يظنّ ان حقّها ان تكتب بالسين وثبة شبل مثار اى مفزع الذى اثير وبخصت مقلته بخص عينه قلعها مع شحمتها للخور الجبن والضعف وقصرت هندا يقال امرأة مقصورة وقَصورة وقصيرة محبوسة فى البيت لا تترك ان تخرج وقرصته والخمر قارصة القرص التخميش والغمز بالاصبع حتى يؤلم تقول قرَصه يقرُصه قَرْصا ويقال قرصه بلسانه آذاه والقارصة الكلمة المؤذية وشراب قارص يحذى اللسان اى يلدغه مستطر اى مكتوب رعيا لك اى حفظا من رعى الابلَ يرعاه رعيا يعنى حفظك الله ورعاك رعيا كالبيذق يعنى بيذق الشطرنج وقد يشبّه به الخفيف الروح الحاذق

ونغشة

وَنَغْشَةٍ كالسَّوْذَق ، وأَمَرَه بأن يَقِفَ بالمِرْصاد ، ويَسْرُدَ ما أُجْرِيَ على السِّينِ والصّاد ، فنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْه ، ثمّ أَنْشَدَ مُشِيرًا بيَدَيْه ، نظم

إنْ شِئْتَ بالسِّينِ فَاكْتُبْ ما أُبِيْنُه وإن تَشَأْ فَهْوَ بالصّادَاتِ يُكْتَتَبُ
مَغْسٌ وقَسْقَسٌ ومُسْطَارٌ ومُمَلِّسٌ وسالِغٌ وسِراطُ الحَقِّ والسَّقَبُ

المَغْسُ الوَجَعُ المُعْتَرِضُ فى الجَوْفِ وهو مُسَكَّنُ الغَيْنِ ، والقَسْقَسُ القَسْقَسُ البَيْضَة ، والمُسْطارُ الخَمْرَةُ المُرَّةُ ويُقالُ لها المُسْطارَةُ أَيْضًا ، والمُمَلِّسُ الَّذى يَسْقُطُ من يَدِك ولا تَشْعُرُ به ، والسّالِغُ آخِرُ أَسْنانِ حَوَلَتِ الظِّلْف ، والسَّقَبُ القُرْبُ ، نظم

والسّامِغانِ وسَقْرٌ والسَّوِيقُ ومِسْلاقٌ وعن كُلِّ هذا تُفْصِحُ الكُتُبُ

السامِغانِ جانِبا الفَمِ ، والمِسْلاقُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ ومنه قَوْلُه تَعالَى سَلَقُوكُمْ بأَلْسِنَةٍ حِدادٍ ،

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا حِبِقَّةُ ، يا عَيْنَ بَقَّةٍ ، ثمّ نادَى يا دَغْفَلُ ، يا أَبا زَنْفَلٍ ،

ونغشة اى وحركة كالسوذق السوذق والسَّوذَنيق الصقر وقيل الشاهين وكذلك السوذانق بضمّ السين وكسر الغون وكلها فارسىّ معرّب بالمرصاد المرصاد الطريق ويسرد سرد الحديث اذا تابع كلامه واجاد سياقته وسرد القرآن قرأه بسرعة وقد سبق ليضاح السرد فى شرح المقامة السادسة والعشرين حيث يقول فسألته ان يغرّشنى دخلته ويسرد علىّ رسالته ما اجرى على السين والصاد قال الرازى روى الحريرى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له النضر لا تقل مسح الله بالسين ولكن قل مصح الله ما بك بالصاد اى اذهبه وفرّقه فقال له الرجل ان السين تبدل من الصاد كما قالوا السراط والصراط وسقر وصقر فقال له النضر فاذًا انت ابو سالح المسامغان جانبا الفم عن الجوهرى الصامغان بالصاد قال المطرّزى الصامغان بالصاد لشهر ومنه اصمغ الرجل اذا زبّب شدقاه اى خرج عليهما الزبد سلقوكم بالسنة حداد اى بالغوا فيكم بالكلام والمسلاق الخطيب البليغ يا حبقّة قال الازهرى تقول العرب لمن تصغّر اليه نفسه يا حبقّة بالهاء والتاء معا مكسورتين وقال الاصمعى الحبقّ الطويل ويقال ناقة حبقّة والكل بكسر الحاء والمشهور انها مكسورة لا مهملة يا عين بقّة قوله هذا اشارة الى صغر شخصه او عينيه تشبيها لها بعين البعوضة واصله من قوله عمّ الحسن والحسين فى الترقيص حزقّة حزقّة برقّ عين بقّة والحزقّة القصير الذى يقارب الخطو يا دغفل يا ابا زنفل الدغفل ولد الفيل والزنفل المتثاقل فى مشيه فلبّاه

فلبّاه فتًى أحسنُ من بَيْضَة، فى رَوْضَة، فقالَ له ما عَقْدُ هِجَآء الأَفْعال، الّتى آخِرُها حَرْفُ الإعْتِلال، فقالَ له إسْمَعْ لا صَمَّ صَداك، ولا سَمِعَتْ عِداك، ثمّ أنْشَدَ، وما استَرْشَدَ، نظم

إذا الفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ عَنْك هِجَآؤُه
فألْحِقْ به تآءَ الخِطابِ ولا تَقِفْ
فإن تَرَ قَبْلَ التّآء يآءً فكَتْبُه
بِيآء وإلّا فَهْوَ يُكتَبُ بالأَلِفْ
ولا تَحْسِبِ الفِعْلَ الثُّلاثِيَّ والّذى
تَعَدَّاهُ والمَهْمُوزَ فى ذاك يَخْتَلِفْ

وقيل الزنفل الداهية قال المطرّزى الدغفل وابو زنفل من اسمآء الرجال وكناهم احسن من بيضة فى روضة هو من امثالهم وذلك انهم يستحسنون نقآء البيضة وبياضها فى نضارة خضرة الروض قيل للاوسية وهى امرأة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطّاب اىّ منظر احسن فقالت قصور بيض فى حدائق خضر فانشد عمر لعدىّ بن زيد شعر

كدُمَى العاج فى المحاريب او كالـ ـبيض فى الروض زهرة مستنير

ما عقد هجآء الافعال اى ما ضبط هجآئها والهجآء كسآء تقطيع اللفظ بحروفها وهجّيت الحروف تهجّيتها وهذا على هجآء هذا اى على شكله لا صمّ صداك هو دعآء بطول العمر لان الصدا تابع للصوت فاذا مات الانسان انقطع صوته فلا يسمع له صدا فكانّ صداه بعد موته يصير اصمّ لا يسمع ولا يجيب قال امرئ القيس فى الدار الخالية شعر

صمّ صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل

ولا سمعت عداك اى اصمّ الله اعدآءك وقيل معناه لا سمعت اعدآؤك بنعيك غمّ عنك اى سُتِر وخفى والمهموز فى ذاك يختلف قال المطرّزى هذه الابيات مع ما فيها مسوقة لمعرفة ذوات الاربعة كتابة والاستدلال على تعرّف لامها اهى من واو ام يآء وهما فصلان يحتاج فيهما الى ذكر اصول قبلهما فصل اعلم ان الالفات لا تجىء اصلا الا فى الحروف والاسمآء غير المتمكّنة لكونها جوامد غير منصرف فيها اما فى المتمكّنة من الاسمآء وفى الافعال فتكون إمّا زائدة او منقلبة فالزائدة نحو كاتب وكتاب وضارَب وتضارب وحبلى وسلقى والمنقلبة نحو باب وناب وقال وباع والعصا والرحى ودعا ورمى وهذا باب له فصول فى شرحها طول وانّما نقتصر منه على ما تضمّنته الابيات من بيان ذوات الاربعة من الافعال ونضيف الى ذلك الاسمآء من هذا النوع لتعمّ الفائدة وتشتمل العائدة اعلم ان كل الف وقعت ثالثة فهى منقلبة

فطرب

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لِما أَدّاه، ثُمَّ عَوَّدَه وفَدّاه، ثُمَّ قالَ هَلُمَّ يا قَعْقاعُ، يا باقِعَةَ

إمّا عن الواو او عن اليآء وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهى عند المحقّقين عن اليآء لا غير كالف اعطى وحابى واستعفى لان الواو اذا صارت رابعة فصاعدا لزمها ان تصير يآء فلا يكون فى كلامهم مثل اعطوت والعلّة فى ذلك انهم استطالوا بنآء ما زاد على ثلثة احرف فآثروا الخفّة لان اليآء اخفّ من الواو وقال ابو علىّ رحمه الله العلّة انّما هى المضارع لانّا لو خُلّينا والماضِىَ من ذلك لوجب ان يصحّ فيقال اعطوت لان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها صحّت نحو حوض وروض وغزوت ودعوت لكن لما كرهوا ان يكون اللام فى المضارع يآء نحو قولك يعطى وفى الماضى واوا نحو اعطوت مثلا فيختلف الباب فارادوا طرده فحملوا الماضى على المضارع فى هذه الاعلال كما حملوا المضارع فى باب يقول ويخاف ويبيع على الماضى فأُعِلّ لاعلاله على عادتهم فى طرد الابواب واما تفعّل وتفاعل من هذا النوع فمحمولان على فعّل وفاعل ولما كان كذلك حمل الاسم فى هذا المعنى على الفعل فقيل فى التثنية من نحو المعطى معطيان وفى الجمع مُعطَيات والى هذا ذهب ابن جنى رحمه الله والاوّل احضر واسهل واذا قد عرفت هذا الاصل فلا بدّ من معرفة وجوه الاستدلال فصل اعلم انه يستدلّ على تعرّى اللام بثمانية اشيآء على ما ذكر ابن جنّى وهى الماضى والمضارع والمصدر والصفة يعنى اسم المفعول والتثنية والجمع والاشتقاق فى غير ما ذكرنا والإمالة فاين ما وضح لك امر اللام فاقض باليقين من ذلك لام كسآء فهى واو بدليل كسوت واكسو والصفة نحو رجل مكسوّ والاشتقاق فى غير ذلك نحو كسوة ومن ذلك الردآء لانه يآء وليس فى ردىّ ولا فى ردٍ دليل لانكسار ما قبل اللام ولا فى يَرْدَى ايضا لانها فى اللفظ الف ولكن الدليل على كون لامه يآء ما سُمِع من امالته فان سمعت الواو والامالة جميعا فى اللفظ الواحد فاعمل على الواو ولا تلتفت الى حديث الامالة فانها قد جآءت شاذّة فى ذوات الواو نحو العشآء والمكآء والبكآء فلا يَثْنِك ولا يمنعك اذَنْ شكّ الاستدلال عن يقين السماع ما لم يكن مثل الفدَى فانه وان كان الفُدُوّة فقد صحّ ان الواو فيها مثلها فى حباوة وحيوة فى كونها مبدلة عن اليآء وممّا تُعرف حاله بديهة من غير نظر الى هذه الوجوة قولهم الوغى والورى بقطع الحكم ان لامها يآء لما عرف انه ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واو معا الا كلمة واو وكذا الحيآء والعيآء لم يذهب بك الوهم الى ان اللام منه واو لما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال طيوت كما ليس فيه مثال وعوت واما الواو المجهولة فالاولى ان تحمل على اليآء لان اللام يآء اكثر منها واوًا كما ان العين واوًا اكثر منها يآء وهذا ممّا اجمع عليه اهل اللغة واذا قد عرفت وجوه الاستدلال فلا بدّ من الوقوف على شأن الكتابة فصل اعلم ان الالف المقصورة ان كانت من اليآء تكتب يآء فان وقعت قبلها يآء تكتب الفا والرابعة فصاعدا تكتب باليآء لانها كما ذكرنا من اليآء على قول

البِقلِ ، فأَقْبَلَ فَتًى أَحْسَنُ من نارِ القِرَى ، فى عَيْنِ ٱبْنِ السُّرَى ، فقالَ له إِصْدَعْ بِتَمْيِيزِ الظّآء من الضّاد ، لِتَصْدَعَ أَكْبادَ الأَضْدّاد ، فَٱهْتَزَّ

المحقّقة من التصريفيّين فان وقعت قبلها يآء تكتب بالالف وان كان اللفظ ممّا يقتضى اليآء نحو لحيا والريّا والرويا والدنيا وبحيا واستحيا لئلّا يجتمع يآءان خطّا واما يحيى اسم رجل فانه يكتب باليآء فرقا بين المنقول والمنقول عنه واما نحو يُدعَى ويَرْضَى فباليآء لان الفه من يآء دُعِيَ ورَضِيَ هذا كله مذهب الكوفيّين وعليه عامّة الكتّاب قال الكسائى ونحو الكُسَى والرُّبَى والظِّبَى انّما تكتب باليآء لضمّة الفآء وهذا توهّم منهم انه لما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال وعوت والضمّة من الواو فكتبوا مثل الكُسَى باليآء لئلّا يشبه المثال المهمل واما المحقّقون فلا يعبأون بذلك وما جرى بين احمد بن يحيى ومحمّد بن يزيد فى كتبة الحصى مشهور واما قوله المهموز فى ذلك يختلف فانه اراد به ما فيه الهمزة من ذوات الاربعة نحو أتى ورأى وبآء وشآء وأأى واستنأى تقول أتيت ورأيت وبأوت وشأوت وانأيت واستنأيت ومنهم من يكتب مثل بأى وشأى باليآء لئلّا يلتبس بمآء وشآء من ذوات الثلاثة ويجوز ان يريد ما فيه الهمزة لامًا مثل قرأ ونَرِئَ وجَرُؤَ لانك تكتبها بالالف واليآء والواو كما تكتبها كذلك فى قولك قرأت ونرئت وجرؤت وهذا مبنىّ على الاكثر لانه قد يختلف فى مواضع لعلّة نحو جآء وشآء وبآء ونآء فلا يكتب له صورة اصلا وان كانت تكتب اذا اتّصل به التآء نحو جئت وشئت وبُؤت ونُؤت على ان الهمزة المتطرّفة اذا تحرّك ما قبلها كتب على صورة الحرف الذى منه حركة ما قبلها ولا يلتفت الى شىء آخر والهمزة فى الكتابة باب على حياله واحكام غير احكام حروف المدّ واللين فقياسها على تلك لا يستقيم وجميع ما يكتب باليآء سوى الهمزة المتطرّفة اذا اتّصل به ضمير المنصوب او المجرور كتب الفا على اللفظ كقولك رماه واعطاك ورحاهم ومعطاكم وبحياما وهى احداهنّ لتوسّط الالف وبعدها من الطرف وهذا الباب اطول من ان يسعه هذا الموضع انتهى عوّذه وفدّاه اى قال له اعيذك بالله وجُعِلتُ فداك يا قعقاع قال فى القاموس القعقاع من اذا مشى سمع لمفاصل رجليه تقعقع كالقعقعانىّ والتمر اليابس والحمّى النافض والطريق الذى لا يسلك الا بمشقّة انتهى والقعقاع من اسمآء الرجال وقعقاع بن شور مرّ ذكره فى الثانية والعشرين يا باقعة البقاع اى يا حَذِرُ او يا داهى كانه شبّهه فى الحَذَر والدهآء بالطائر الذى يشرب من السبقاع وهى مستنقعات المآء حذرا من الصيّادين وهذا مثل وقد مضى القول فيه مستقصى فى شرح المقامة الخامسة احسن من نار القرى قال حمزة اصله من قول الاعرابيّة قالت كنت فى شبابى احسن من النار الموقدة ويروى من الصلآء فى الشتآء خصوصا فى مرأى خابط الظلمآء فى عين ابن السرى اى المسافر ليلا يقال سَرَى سُرًى ومسرًى واسرى اذا سار ليلا وبالالف لغة

لقوله

لقَوْلِه واهتَشَّ ، ثمَّ أَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشَّ ، نظم

أَيُّها السائِلى عن الظّآء والضّا دِ لكَيْما نُضِلَّه الأَلْفاظُ
إنَّ حِفْظَ الظّآءاتِ يُغْنِيك فَلْسَمْعُها استِماعَ امْرِئٍ له استِيقاظُ
فِى ظَمْيآء والمَظالِمُ والإظْلامُ والظَّلْمُ والظُّبَى واللَّحاظُ
والعَظا والظَّلِيمُ والظَّبْىُ والشَّيْظَمُ والظِّلُّ واللَّظَى والشُّواظُ
والتَّظَنِّى واللَّفْظُ والنَّظْمُ والتَّقْرِيظُ والقَيْظُ والظَّمَا واللَّاظُ
والحِظَى والنَّظِيرُ والظِّئْرُ والجا حِظُ والنّاظِرُونَ والأَيْقاظُ
والتَّشَظِّى والظِّلْفُ والعَظْمُ والظُّنْبُوبُ والظَّهْرُ والشَّظَى والشِّظاظُ
والأَظافِيرُ والمُظَفَّرُ والمَحْظُورُ والحافِظُونَ والإحْفاظُ

اهل الجار وجآء القرآن بهما جميعا بصوت اجشّ اى اجهر يقال فرس اجشّ الصوت وسحاب اجشّ الرعد والجَشَش والجشّة صوت غليظ فيه بحّة يخرج من الخياشيم فاسمعها استماع امرئٍ قوله هذا من باب قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله وتبتّل اليه تبتيلا فى ظميآء الظمى غير مهموز السمرة والذبول يقال رمح اظمى ومنه شفة ظميآء اذا كانت فيه سمرة وعن الخليل الظمى قلّة دم اللثات يقال لثّة ظميآء وامرأة ظميآء اللثات وعين ظميآء رقيقة الجفن وساق ظميآء قليلة اللحم والظلم الظلم مآء الاسنان من البريق لا من الريق والظبى الظبى جمع ظبة السيف وهى حدّه واصل الظبة على ما ذكر الخليل وابن جنى ظبو والهآء عوض عن الواو كما فى بُرة وقُلة والجمع أَظْبٍ فى قلّة العدد مثل أَدْلٍ والعظا العظا جمع عظاة والعظاة دابّة كسام ابرص ويقال لها ايضا عظاية والشيظم الشيظم الطويل من الخيل وكذلك من الرجال والتظنّى اى الظنّ والتقريظ اى المدح وقد سبق ايضاح التقريظ فى شرح المقامة الثامنة عشرة واللاظ اللاظ بالفتح الذواق تقول ما ذقت لاظا ولا لماكا ولا لماجا اى شيأ واما قولهم شرب المآء لاظا اذا ذاقه بطرف لسانه فهو بالكسر عن الغورى واللاظة بالضمّ ما يبقى فى الفم من الطعام والحظى الحظى من الحظوة يقال رجل حَظٍ وحظىّ اى ذو حظوة والجاحظ جحظت عينه جحوظا عظمت مقلته ونتأت فهو جاحظ والتشظّى التشظّى التشقيق والتفريق من الشظيّة وهى الشقّة والفلقة من عود او قصبة او عظم والظنبوب الظنبوب عظم الساق والشظى الشظا عُظَيم لازق بالوظيف يشقّق العَصَب يقال شَظِىَ الفرس اذا ذوى شظاه . والشظاظ الشظاظ العود الذى يدخل فى عروة الجوالق والاظافير الاظافير جمع اظفور وهو الظفر ويجوز ان يكون جمع اظفار جمع ظُفر والحظيرات

والحَظيراتُ والمَظِنَّةُ والمَظِنَّعَةُ والكاظِمُونَ والمُغْتاظُ
والوَظيفاتُ والمُواظِبُ والحِكَظَّةُ والإنْتِظارُ والإلْظاظُ
ووَظِيفٌ وظالِعٌ وعَظيمٌ وظَهيرٌ والمَقَسُّ والإعْسلاظُ
والظَّليفُ والظَّرْفُ والظُّلَفُ الظَّا هِرُ ثُمَّ العَظِيعُ والوُعّاظُ
وعُكاظُ والظَّغْمُ والمَظُّ والحَنْظَلُ والمَقارِظانِ والأَوْشاظُ

المَظُّ رُمّانُ البَرِّ، والقارِظُ جانِي العَرَطِ وهُوَ السَّمُرُ المَدْبُوغُ بِهِ، والأَوْشاظُ الأَخْلاطُ والجَماعاتُ، نظم

وظِرابُ الظِّرانِ والشَّظَفُ البا هِظُ والجَعْظَرِيُّ والجَوّاظُ

الظِّرابُ الرُّبا الصِّغارُ واحِدُها ظَرِبٌ، والظِّرّانُ الحِجارَةُ المُحَدَّدَةُ واحِدُها ظَرَرٌ، والشَّظَفُ البُؤْسُ وسُوءُ العَيْشِ، والباهِظُ المُثْقِلُ، والجَعْظَرِيُّ المُتَنَفِّخُ بِما لَيْسَ عِنْدَهُ، والجَوّاظُ الفاجِرُ وقيلَ الأَكُولُ المُخْتالُ، نظم

والظَّرابِينُ والحَناظِبُ والعُنْظُبُ ثُمَّ الظَّيّانُ والأَرْعاظُ

الظَّرابِينُ جَمْعُ ظَرِبانٍ وهِيَ دابَّةٌ لا يُطاقُ فَسْوُها وتُجْمَعُ أَيْضًا على ظَرابِيَّ بِحَذْفِ النُّونِ وعلى ظِرْبَى وهو جَمْعٌ شاذٌّ ولم يَجِئْ على فِعْلَى إلّا هذا وجِمْلَى جَمْعُ جَمَلٍ، والحَناظِبُ ذُكُورُ الحَنافِسِ، والعُنْظُبُ ذَكَرُ الجَرادِ، والظَّيّانُ باسَمِينُ البَرِّ، والأَرْعاظُ جَمْعُ رُعْظٍ وهو مَدْخَلُ النَّصْلِ فى السَّهْمِ، نظم

والاحفاظ الاحفاظ مصدر احفظه اى اغضبه والمحظيرات المحظيرة ما يعمل للماشية ليقيها البرد والمظنّة والظنّة التهمة ومظنّة الشىء الموضع الذى يظنّ انه فيه والكظّة اى البطنة والالظاظ اى الالحاح ووظيف الوظيف مستدقّ الساق والذراع من الخيل والابل ونحوها وظالع اى اعوج والفظّ الغظّ الغليظ الجافى والظلف الظاهر الظلف مع النفس عن هواها ويقال ذهب دمه ظلفا اى هدرا وعكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكّة كانوا يجتمعون بها كل سنة ويقيمون شهرا يتبايعون ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون فلما جاء الاسلام بطل ذلك والقارظان القارظان هما اللذان مضى ذكرهما فى شرح المقامة السابعة والعشرين والاوشاظ الاوشاظ جمع وشيظ وهو اللفيف من الناس ليس اصلهم واحدا والشظف الباهظ اى المثقل بهظله الحمل اى اثقله فعجز عنه وهذا امر باهظ اى شاقّ وقد سبق تفسير البهظ فى شرح المقامة السادسة والعشرين والشظف شدّة العيش وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة

والشناظى

والشَّناظِى والدَّلْظ والظَّلْبُ والظَّبَسْطَبُ والعُنْظُوانُ والجِنْعاظ
الشَّناظِى نَواحى الجَبَل، والدَّلْظ الدَّفْعُ، والظَّلْبُ العَجَبُ وقَدْ تُبْدَلُ الباءُ منه
مِيمًا وقيلَ إنَّ الظَّلْبَ والظَّلَمَ اسْمانِ لسَلَفِ الرَّجُل، والعُنْظُوانُ نَبْتٌ،
والظَّبَسْطَبُ الدّاهِى يُقالُ ما به ظَبَسْطَبٌ كما يُقالُ ما به قَلَبَةٌ، والجِنْعاظُ الأَحْمَقُ
وقيلَ إنَّه المُتَسَخِّطُ عِنْدَ الطَّعامِ، نظم

والشَّناظِيرُ والتَّعاظُلُ والعِظْلِمُ والبَظْرُ بَعْدُ والإِنْعاظ
الشَّناظِيرُ جَمْعُ شِنْظِيرٍ وهو السَّيِّئُ الخُلُق، والتَّعاظُلُ تَلازُمُ الجَرادِ والكِلابِ
عِنْدَ السِّفاد، والعِظْلِمُ الخَطِمِىُّ، نظم

فى هذى سِوَى النَّوادِرِ فَاحْفَظْها لِتَقْفُوَ آثارَ الحُفّاظ
وَاقْضِ فيما صَرَفْتَ منها كما تَقْضِيهِ فى أَصْلِه كَقِيظ وفاظُوا

فقالَ له الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لا فُضَّ فُوك، ولا بُرَّ مَنْ يَجْفُوك، فواللَّهِ إنَّك مَعَ
الصِّبَا الغَضِّ، لَأَحْفَظُ من الأَرْضِ، وأَجْمَعُ من يَوْمِ العَرْضِ، ولقد أَوْرَدْتُك
ورُفْقَتَك زُلالى، وثَقَّفْتُكم تَثْقِيفَ العَوالى، وأَلْحَقْتُكم جَناحَ تَكْرِمَتى،
وسَقَيْتُكم سُلافَةَ كَرْمَتى، حَتَّى لَحِقْتُمْ بالعِلْيَة، وتَحَلَّيْتُمْ من الأَدَبِ بأَحْسَنِ
الحِلْيَة، فاذْكُرُونى أَذْكُرْكُمْ واشْكُروا لى ولا تَكْفُرُونِ، قالَ الحارِثُ بْنُ
هَمّامٍ فَعَجِبْتُ لِما أَبْدَى من بَراعَة، مَمْزُوجَةٍ بَرَفاعَة، وأَظْهَرَ من حَذاقَة،

السادسة عند قول الحريرى مسّهم شظف والجعظرىّ والجوّاظ فى الحديث اهل النار كل جعظرىّ جوّاظ والبظر البظر هنة بين الاسكتين من فرج المرأة لم تختن اى لم تختن وفى شتائمهم يا ابن البظر وامصّه الله بظر امّه ورجل ابظر به بظارة وهى هنة نابتة فى وسط الشفة العليا والعظلم الخطمىّ فى بعض النسخ الخطمى وقيل باسمين البرّ والانعاظ قيام الذّكر قال العكبرىّ قد فسّر الحريرى العظلم بالخطمىّ وليس كذلك وانما العظلم نبت وقيل صِبْغ اسود وقيل البَقَم وقيل الوسمة وانما الوسمة نبت يختضبون به احمر ولا برّ من يجفوك يقال بَرِرْتُ والدى بالكسر أَبَرّه برّا اى احسنت اليه لاحفظ من الارض فى امثالهم احفظ من الارض واكتم وآمن لانها تحفظ ما يدفن فيها من المال كالحفيظ وتؤدّى ما تستودع كالامين وقد قيل لا تذكر الميّت بسوء فيكون الارض اكتم عليه منك زلالى اى خالص عذبى تثقيف العوالى العوالى جمع العالية وهى القناة المستقيمة وفى بعض النسخ اوردتك ورفقتك زلالى وثقّفتكم تثقيف العوالى

مَمْزُوجَةٍ بِحَمَاقَةٍ، ولم يَزَلْ بَصَرِى يُصَعِّدُ فيه ويُصَوِّبُ، ويُنَقِّرُ عنه ويُنَقِّبُ، وهو كَمَنْ يَنْظُرُ فى ظَلْمَآءَ، او يَسْرِى فى يَهْمَآءَ، فلمّا ٱسْتَراثَ تَنَبُّهِى، واستَبانَ تَدَلُّهِى، تَمَلَّقَ إلَىَّ وتَبَسَّمَ، وقالَ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَتَوَسَّمُ، فبُهْتُ لفَحْوَى كَلامِهِ، ووَجَدتُّه أبا زَيْدٍ عِنْدَ ابتِسامِهِ، وأَخَذتُّ أَلومُه على تَدَيُّرِ بُقْعَةِ النَّوْكَى، وتَخَيُّرِ حِرْفَةِ الحَمْقَى، فكَأَنَّ وَجْهَهُ أُسِفَّ رَمادًا، او أُشْرِبَ سَوادًا، إلّا أنَّه أَنْشَدَ وما تَمادَى، نظم

تَخَيَّرْتُ حِمْصَ وهذِى الصِّناعَهْ ... لِأُرْزَقَ حُظْوَةَ أَهْلِ الرَّفاعَهْ
فما يَصْطَفِى الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّقِيعِ ... ولا يُوطِنُ المالَ إلّا بِقاعَهْ
ولا لأَخِى اللُّبِّ مِنْ دَهْرِهِ ... سِوَى ما لِعَيْرٍ رَبِيطٍ بِقاعَهْ

ثمّ قالَ أما إنَّ التَّعْلِيمَ أَشْرَفُ صِناعَةٍ، وأَرْبَحُ بِضاعَةٍ، وأَنْجَحُ شَفاعَةٍ، وأَفْضَلُ

فاذكرونى اذكركم الخ والتكرمة الوسادة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثامنة عشرة حيث يقول الحريرى وصدّره على تكرمته مجحونة برقاعة اى بحق يصعّد فيه ويصوّب صعّد فى الجبل مشدّدا اى صعد فوقه وصوّب رأسه خفضه وينقّر عنه وينقّب هذا مثل قوله فى الحادية والاربعين ولا تنقّر عنّى ولا تنقّب او يسرى فى يهماء اليهماء المفازة التى لا مآء فيها وقيل التى لا يهتدى فيها وكذلك الهيماء وهو فعلاء من هام فى البرّيّة اذا تحيّر فكانّ الاوّل مقلوب منه فلما استراث تنبّهى اى استبطأ انتباهى فى معرفته عن الجوهرى الاستراثة الاستبطاء قال الحريرى فى السادسة عشرة وان استراثونى خامرهم الطيش ولم يَصْفُ لى العيش واستبان تدلّهى التدلّه التحيّر يقال دلّهته فتدلّه من الدله وهو ذهاب الفؤاد من همّ العشق او غيره فبهت لفحوى كلامه قال الرازى بهت له بوزن فُهت اى فطنت وكذا بِهت بكسر البآء وبخطّ الحريرى يقال أَبْهُتُ له وأُبِهْت له وبُهْت له بمعنى فطنت له وفى الحديث ربّ ذى طمرين لا يؤبه له اى لا يُفطَن له لذلّته ولا يُحْتَفَل به لحقارته وفى بعض النسخ فبُهِتُّ على تدبّر بقعة النوكى اى على اتّخاذه اياها دارا والنوكى جمع انوك اى احمق من النوك بضمّ النون وهو الحمق فكانّ وجهه اسفّ رمادا اى اربدّ وتغيّر كانه ذرّ عليه الرماد وفى الحديث فكانه أُسِفّ وجهه على حذف المفعول الثانى وهذا كقولهم سُفّ الرمادُ فى وجهه اذا تغيّر ايضا واصله من اسفففت الوسم نوّرا وحقيقته انه جعل كالسفوف له ولا يوطن المال اى لا يتّخذ للمال وطنا لعير ربيط بقاعة اى لحمار مربوط فى ساحة الدار ان التعليم اشرف صناعة قال الرازى وممّا قيل فى المعلّم وتفضيله على الوالد شعر

براعة،

بَراعَة، وربُّه ذو إمْرَةٍ مُطاعَة، وهَيْبَةٍ مُشاعَة، ورَعِيَّةٍ مِطْواعَة، يَتَسَبْطَرُ تَسَبْطُرَ أَمِير، ويُرَتِّبُ تَرْتِيبَ وَزِير، ويَتَحَكَّمُ تَحَكُّمَ قَدِير، ويَتَشَبَّهُ بذى مُلْكٍ كَبِير، لَوْلا أَنَّه يَخْزُنُ فى أَمَدٍ يَسِير، ويَتَّسِمُ بِحُمْقٍ شَهِير، ويَتَقَلَّبُ بِعَقْلٍ صَغِير، ولا يُنَبِّئُك مِثْلُ خَبِير، فقُلْتُ له تَاللَّهِ إِنَّك لَابْنُ الأَيَّام، وعَلَمُ الأَعْلام، والسَّاحِرُ اللَّاعِبُ بالأَفْهام، المُذَلَّلُ له سُبُلُ الكَلام، ثمَّ لَمْ أَزَلْ مُعْتَكِفًا بنادِيه، ومُغْتَرِفًا من سَيْلِ وادِيه، الى أَن غابَتِ الأَيَّامُ الغُرّ، ونابَتِ الأَحْداثُ الغُبْر، ففارَقْتُه ولعَيْنِى العُبْرُ،

المَقامَةُ السّابِعَةُ والأَرْبَعونَ الحَجْرِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ إِحْتَجَمْتُ إِلى الحَجّامَة، وأَنا بِحَجْرِ اليَمامَة، فأُرْشِدتُّ

يا فاخرا بالسفاه بالسلف	وتاركا للعلاء والشرف
آباء اجسادها هُمُ سبب	لان جعلنا عوارض التلف
من علم الناس كان خير	اب ذاك ابو الروح لا ابو النُّطَف

ولبعضهم شعر

ان المعلّم والطبيب كلاهما	لا ينصحان اذا هما لم يكرما
واصبر لدائك ان جفوت طبيبه	واصبر لجهلك ان جفوت معلّما

يتسيطر اى يتسلّط وقد تقدّم ايضاح التسيطر فى شرح المقامة الثامنة عند قول الحريرى فلا كل مسيطر يقيل . لولا انه يخزن يعنى يصير خَرِفا اى يبلى الخزن والخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر انك لابن الايّام اى العالم باحوالها والمجرّب لصاريفها الايّام الغرّ اى الحسان الاحداث الغبر اى الحوادث الشداد ولعينى للعبر العُبر والعبر بفتحتين سخنة فى العين تبكيها يقال اراه عبر عينيه وانه لينظر الى عبر عينيه اى الى ما يكرهه ويبكى منه ،

شرح المقامة السابعة والاربعين

احتجمت الى الحجامة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول الحجامة على الريق امثل فيها شفاء وبركة تزيد فى العقل والحفظ وتزيد الحافظ حفظا قولهم انيمته ريّقا او رائقا لو على ريق نفسى لم اطعم شيأ . حجر اليمامة اليمامة بلاد من جزيرة العرب مدينتها

الى

الى شَيْخٍ يَجْشُمُ بلَطافَة، ويَسْفِرُ عَنْ نَطافَة، فبَعَثتُ غُلامى لإحْضارِهِ، وأَرْصَدتُ نَفْسى لِانْتِظارِهِ، فأَبْطأَ بَعْدَ ما انطَلَقَ، حَتَّى خِلْتُهُ قَدْ أَبَقَ، أَوْ رَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، ثُمَّ عادَ عَوْدَ المُخْفِقِ مَسعاهُ، الكَلِّ على مَوْلاهُ، فقُلْتُ لهُ وَيْلَكَ أَبُطْءَ فِنْدٍ، وصُلودَ زَنْدٍ، فزَعَمَ أَنَّ الشَّيْخَ أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ، وفى

دون مدينة الرسول وهى اكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبّى مسيلمة الكذّاب واليمامة فى سمت الشرق من مكّة وهى فى مستوٍ من الارض وبوادى اليمامة وقد يسمّى الخرج عدّة قرى والحسا والقطيف شرقىّ اليمامة على نحو اربع مراحل واسم اليمامة فى القديم جو بفتح الجيم وحجر عن اليمامة فى الغرب والشمال وبينهما نحو مرحلتين قال فى المشترك اليمامة والحجر منازل بنى حَنيفة وبعض مضر وبالحجر قبور الشهدآء الذين قتلوا فى حرب مسيلمة الكذّاب فى خلافة ابى بكر الصدّيق رضه وحنيفة ابو حىّ من العرب وهو حنيفة بن لجيم بن صعب ابن علىّ بن بكر بن وايل ومن بنى عدىّ بن حنيفة مسيلمة الكذّاب ويسفر عن نظافة اى يظهر منه نظافة يعنى له نظافة الثوب واليد والوجه والجسم اذا كان له نظافة يكون اميل للا الطبع ممّن يكون له دناءة او ركب طبقا عن طبق اى حالا بعد حال يعنى انى خلته لطول مكثه وشدّة لبثه انه مات او نقض العهد وفات وعن هاهنا بمعنى بعد قال الله تعالى فى سورة الانشقاق لتركبنّ طبقا عن طبق عود المخفق مسعاه يقال اخفق الصائد اذا رجع ولم يصد وقد سبق تفسير الاخفاق فى شرح المقامة الثانية الكلّ على مولاه الكلّ العيال والثقل قال الله تعالى وهو كلّ على مولاه ابطء فند اى ابطأت بطء فند فى امثالهم ابطأ من فند وفند بالكسر اسم ابى زيد مولى عايشة بنت سعد بن ابى وقّاص وكان احد المغنّين المحسنين وكان يجمع بين الرجال والنسآء وله يقول ابن قيس الرُقيّات شعر

قل لفند يشبّع الاظعانا طالما شرّ عيشنا وكفانا

وكانت عايشة ارسلته ياتيها بنار فوجد قوما يخرجون للا مصر فخرج معهم واقام بها سنة ثمّ قدم ولحق نارا وجآء يعدو فعثر وتبدّد الجمر فقال تعست الجملة وصار مثلا وفى فند يقول الشاعر شعر

ما رأينا لغراب مثلا اذ بعثناه يجئ بالمسملة
غير فند ارسلوه قابسا فثوى حولا وسبّ الجملة

قال الميدانى المسملة كسآء يجمع المقدحة وآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهى مهبّ الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عم اليه الغراب ليأتيه بخبر الارض اجفّت ام لا انتهى ورُقيّة اسم امرأة وعبد الله بن قيس الرقيّات انما اضيف اليهنّ لانه تزوّج عدّة

حرب

حَرْبٍ كَحَرْبِ حُنَيْنٍ، فعِفْتُ المَمْشَى الى عَجّام، وحِرْتُ بَيْنَ إقْدامٍ وإحْجام، ثمّ رَأَيْتُ ألّا تَعْنِيفَ، على مَن يَأْتِي الكَنِيفَ، فلمّا شَهِدتُّ مَوْسِمَه، وشاهَدتُّ مِيسَمَه، رَأَيْتُ شَبْخًا هَيْئَتُه نَظِيفَة، وحَرَكَتُه خَفِيفَة، وعليه مِنَ النَّظَارَةِ

نسوة وافق اسماؤهنّ كلهنّ رقيّة فنسب اليهنّ هذا قول الاصمعي وقال غيره كان له عدّة جدّات اسماؤهنّ كلهنّ رقيّة ويقال انما اضيف اليهنّ لانه كان يتشبّب بعدّة نساء سمّين رقيّة وصلود زند صلّد الزند يصلِد صلودا اذا صوّت ولم يخرج نارا اشغل من ذات النصبين هو من امثالهم وقد سبق ذكره وقصّة ذات النصبين في شرح المقامة الخامسة عشرة كحرب حنين حنين اسم وادٍ به كانت وقعة اوطاس وهي مشهورة واحجام الاحجام النكوص قال الحريري في الثامنة فاحجم الحدث واستقال واقدم الشيخ وقال الخ الّا تعنيف على من يأتي الكنيف التعنيف اللوم والكنيف هو المستراح واصل الكنيف الساتر قال ابو محمّد لا بأس للانسان ان يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة قال الشريشي الكنيف المرحاض ونذكر هنا حكاية ظريفة تجمع اسماءه دخل رجل من الكوفة الى ابن عمّ له من بني هاشم بالمدينة فاقام حولا عنده لا يدخل مستراحا فلما اراد الرجوع الى الكوفة قال ابن عمّه لقينتين له عنده اما رأيتما ظرف ابن عمّي اقام عندنا حولا لم يدخل الخلا قالتا فعلينا ان نضع شيأ لا يجد معه بدّا من الخلا قال شأنكما فعمدتا الى خشب العُشَر فطرحتاه في شرابه وهو مُسْهِل فلما حضر وقت شرابهما قرّبتاه له وسقتا مولاهما من غيره فلما اخذ الشراب منهما تناوم مولاهما ونَغِصَ الفتى من بعده فقال لاحداهما يا سيّدتي اين الخلا فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

خلا من آل فاطمة الجِواء فنزل اهلها منها خلا

فغنّته فقال اظنّهما كوفيّتين فقال للاخرى يا سيّدتي اين الحشّ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه لقد اوحش الريّان فالدير منهما فقال الفتى اظنّهما عراقيّتين وما فهمتا عنّي فقال للاخرى يا سيّدتي اين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

تكنّفني الواشون من كل جانب ولو كان واشٍ واحد لكفاني

فقال الفتى اظنّهما حجازيّتين وما فهمتا عنّي فقال للاخرى يا سيّدتي اين المتوضّأ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

توضّأ للصلاة وصلِّ خمسا وآذِنْ بالصلاة على النبيّ

فقال اظنّهما تهاميّتين فقال للاخرى يا سيّدتي اين المستراح قالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

أَطْوَاقِ، وبين الزِّحامِ طِبَاقِ، وبَيْنَ يَدَيْهِ فَتًى كالصَّمْصامَةِ، مُسْتَهْدَفٌ للحَجَامَةِ. والشَّيْخُ يَقُولُ له أَرَاكَ قد أَبْرَزْتَ رَأْسَكَ، قَبْلَ أَنْ تُبْرِزَ قِرْطَاسَكَ، وَوَلَّيْتَنِي قَذَالَكَ، ولم تَقُلْ لي ذا لَكَ، ولَمْسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بدَيْنٍ، ولا مَنْ يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، فإن أَنْتَ رَفَخْتَ بالعَيْنِ، حُجِمْتَ فِي الأَخْدَعَيْنِ، وإِنْ كُنْتَ تَرَى الثُّمَّ أَوْلَى، وخَزْنَ الفَلْسِ فِي النَّفْسِ أَحْلَى، فَاقْرَأْ عَبَسَ وتَوَلَّى، وَأَغْرِبْ عَنِّي وإِلَّا، فقالَ الفَتَى والَّذِي حَرَّمَ صَوْغَ المَيْنِ، كما حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمَيْنِ، إِنِّي لَأَفْلَسُ من ٱبْنِ يَوْمَيْنِ، فَسُقْ بِسَيْلِ تَلْعَتِي، وأَنْظِرْنِي الى سَعَتِي،

تَرَكَ الفَكَاهَةَ والمزاحا وقلا الصبابة واستراحا

فتمّته فلما كثر به الامر انشأ يقول شعر

تكنّفني الملاح واجهرون على ما بي بتكرار الاغاني

فلما ضاق عن ذاك اصطباري درقت به على وجه السزواني

ثمّ حلّ سراويله وسلح عليهما وتركهما آية للناظرين وانتبه مولاها فلما رأى ما نزل بهما قال له يا اخي ما حملك على هذا قال له يا ابن الزانية لك جوار يرين المخْرَج صراطا مستقيما ولا يدللن عليه فلم يكن لهنّ جزآء عندي غير هذا شهدتْ موسمه اي بجمعه وموسم الحاجّ بجمعهم وشاهدتْ ميسمه المبسم هاهنا الوجه كما في قوله في المقامة الثانية امتحنت النظر في توسّمه وسرّحت الطرف في ميسمه طباق اي جماعة جلسوا بعضهم فوق بعض فتى كالصمصامة اي مشبّه بالسيف في الحدّة والبلادة او في الصفا والبرق مستهدف للحجامة اي منتصب لها استهدف اي صار هدفا قبل ان تبرز قرطاسك قيل اراد بالقرطاس قطعة من كاغد توضع فيه الدراهم وقال الرازي القرطاس شبه نصف درهم من النحاس وفيه شيء من الفضّة يتعامل به في بعض بلاد الشام وبعض بلاد الفرنج ذا لك اي خذ هذا الدرهم ولا من يطلب اثرا بعد عين من امثال العرب لا اطلب اثرا بعد عين وقد مضى ذكره في العاشرة فان انت رفخت اي اعطيت وقد سبق تفسيره في شرح المقامة الشامية حجمت في الاخدعين قال في الصحاح الاخدع عرق في موضع المحجمين وهو شعبة من الوريد وفي الاخدعان وقال الازهري الاخدعان عرقان في صفحتي العنق قد خفيا وبطنا اقرأ عبس وتولى هو قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى واغرب عني والّا قوله هذا فيه مضمر تقديره والّا لافعلنّ بك كذا وكذا صوغ المين اي التملّظ بالكذب يقال صاغ فلان زورا او كذبا اي اختلقه كما حرّم صيد الحرمين اي مكّة والمدينة وهذا عند الشافعيّ اني لافلس من ابن يومين يعني به الطفل لانه حينئذ لا يملك شيأ وليس هذا من امثال العرب وانما هذا من باب

فقال

فقالَ الشَّيْخُ وَيْحَكَ إنَّ مَثَلَ الوُعُود، كغَرْسِ العُود، هو بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ العَطَب، او يُدْرِكَ منه الرُّطَب، فما يُدْرِيني أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِك جَنًى، أَمْ أَحْصُلُ منه على ضَنًى، ثمَّ ما الثِّقَةُ بأَنَّك حِينَ تَبْتَعِدُ، سَتَفِي بِما تَعِدُ، وقد صارَ الغَدْرُ كالتَّحْجِيل، فى حِلْيَةِ هذا الجِيل، فأَرِحْنى باللهِ من التَّعْذِيب، وَٱرْحَلْ الى حَيْثُ يَعْوِى الذِّئْبُ، فاستَوَى الغُلامُ اليه، وقد استَوْلَى الخَجَلُ عليه، وقالَ واللهِ ما يَخِيسُ بالعَهْد، غَيْرُ الخَسِيسِ الوَغْد، ولا يَرِدُ غَدِيرَ الغَدْر، إلّا الوَضِيعُ القَدْر، ولو عَرَفْتَ مَنْ أنا، لَمَا أَسْمَعْتَنى الخَنا، لَكِنَّك جَهِلْتَ فقُلْتَ، وحَيْثُ وَجَبَ أَنْ تَسْجُدَ بُلْتَ، وما أَقْبَحَ الغُرْبَةَ والإقلالَ، وأَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قالَ،

نظم

إنَّ الغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْلِ مُمْتَهَنٌ
فكَيْفَ حالُ غَرِيبٍ ما له قُوتُ
لَكِنَّهُ ما تَشِينُ الحُرَّ مُوجِعَةٌ
فالمِسْكُ يُسْحَقُ والكافُورُ مَفْتُوتُ
وطالَما أُصْلِيَ الياقوتُ جَمْرَ غَضًا
ثمَّ انطَفَى الجَمْرُ والياقوتُ باقوتُ

اولاهم للاحسان واعطاهم للعرون فثق بسيل تلعتى اى بقولى ووعدى من امثالهم فى الذى لا يوثق بقوله ووعده انى لا اثق بتلعتك ومن امثالهم ايضا ما اخان الا من سيل تلعتى اى من بنى عمّى وذوى قرابتى والتلعة مسيل الماء من اعلى الوادى الى اسفله والتلعة ايضا ما ارتفع من الارض على ضنى الضنى الهزال وسوء الحال صار الغدر كالتحجيل يقال فرس محجّل اذا كان احد رجليه ابيض وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثلاثين يريد صار الغدر ظاهرا بيّنا للناظرين وارحل الى حيث يعوى الذئب قوله هذا كناية عن المكان الخالى الذى لا انيس به فاستوى الغلام اليه كل من فرغ من عمل وعد الى غيره فقد استوى له واليه ومنه قوله تعالى ثمّ استوى الى السماء قال الزجّاج والفرّاء اى عمد وقصد وقيل الاستواء الاقبال على الشىء ما يخيس بالعهد خلس بالعهد نكثه وخلس بالوعد اخلف واصله من خاست الجيفة اذا اروحت وفسدت غير الخسيس الوغد الوغد الرجل الدنىّ الذى يخدم بطعام بطنه يقال منه وغُد الرجل بالضمّ الطويل الذيل اى الغنىّ موجعة اى حادثة مؤذية اصلى الياقوت جمر غضا انما قال ذلك لان الياقوت يختبر بالنار وان خرج باردا حكم بجودته

 فقال

فقالَ له الشَّيْخُ يا وَيْلَةَ أَبيك، وعَوْلَةَ أَهْلِيك، أَأَنْتَ فى مَوْقِفِ فَخْرٍ يُظْهَرُ، وحَسَبٍ يُشْهَرُ، أَم مَوْقِفِ جِلْدٍ يُكْشَطُ، وقَفَا يُشْرَطُ، وهَبْ أَنَّ لك البَيْتَ، كما ٱدَّعَيْتَ، أَيَحْصُلُ بذلك، عَجْمُ قَذالِك، لا واللهِ ولو أَنَّ أَبَاكَ أَنَاقَ، على عَبْدِ مَنافٍ، او لخالِكَ دانَ، عَبْدُ المَدانِ، فلا تَضْرِبْ فى

والاّ فهو ردىّ يا ويلة ابيك وعولة اهليك هذا دعآء على ابيه واهله والمنادى محذوف اى يا ايّها المخاطب اعلم ان الويل وقع على ابيك او قرب من ابيك وهو نظير قولهم يا بؤس لزيد اى يا قوم بؤس اى مشقّة حاصل لزيد او حصل انت فى موقف فخر الخ اى ليس هذا موضع اظهار النسب والشرف بل هذا موضع الخجامة والاجرة يكشط اى ينزع كُشِط البعير نُزع جلدُه لا يقال سلخ البعيرَ وانما يقال كشط البعيرَ او جلّده وقفا يشرط يقال شرَط الحاجم يشرِط ويشرُط اى نزع بالمِشْراط وهو المِبْضع وهب ان لك البيت الخ اى انك من اهل الشرف وقد يروى وهبك كما ادّعيت وسلّم ان لك البيت يعنى الاصل والقبيلة والشرف يقال هو من اهل البيوتات ولو ان اباك اناق على عبد مناف اناق على الشىء اى اشرف عليه عبد مناف شريف العرب وكريمها فى الجاهليّة وبنوه فى الاسلام تعرف بذلك وهو اوّل ولد قصىّ بن كلاب على ما زعم الزبير بن بكار قال وكان يدعى القمر والسيّد والمغيرة واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد العُزّى وامّهم حبّى بنت حُليل وقيل لما ولد اوّلا سمّى عبد مناة الا انه وافق اسمه عبد مناة بن كنانة بن خزيمة فاحيل الى عبد مناف وفى عبد مناف قال الشاعر شعر

كانت قريش بيضة فتفلّقت ... فالخّ خالصة لعبد مناف

وكفى له شرفا انه من اجداد النبىّ صلعم وان كان مشهورا من قبل او لخالك دان عبد المدان دان له يدين اى اطاع كان عبد المدان من اشراف العالم واكابر الدنيا حتى قال لقيط بن زرارة شعر

شربت الخمر حتى خِلْتُ انى ... ابو قابوس او عبد المدان

امشّى فى بنى عبس بن زيد ... رخىّ البال منطلق اللسان

وقال حسّان شعر

وقد كنّا نقول اذا رأينا ... لذى جسم يعدّ وذى بيان

كانك ايّها المعطى بيانا ... وجسما من بنى عبد المدان

وعبد المدان هو ابن الريّان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثى وهطه من بنى الحرث بنو زياد واهل بيته بنو قنان واولاده اخوال بنى العبّاس وذلك ان عايشة بنت

حديد

حَدِيدٍ بارِدٍ، ولا تَطْلُبْ ما لَسْتَ له بواجِدٍ، وبإِذا باهَيْتَ بمَوْجُودِك، لا بجُدُودِك، وبمَحْصُولِك، لا بأُصُولِك، وبصِفاتِك، لا برُفاتِك، وبأَعْلاقِك، لا بأَعْراقِك، ولا تُطِعِ الطَّمَعَ فيُذِلَّك، ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فيُضِلَّك، وللهِ القائِلُ لِابْنِه، نظم

بُنَيَّ استَقِمْ فالعُودُ تَنْمِي عُرُوقُهُ
قَوِيمًا ويَغْشَاهُ إذا ما التَوَى التَّوَى
ولا تُطِعِ الحِرْصَ المُذِلَّ وكُنْ فَتًى
إذا التَهَبَتْ أَحْشاؤُهُ بِالطَّوَى طَوَى

عبد الله بن عبد المدان امّ العالية بنت عبيد الله بن العبّاس وهى امّ محمّد بن على ابى الخلفاء واخو عايشة عبيد الله بن عبد الله ابو ريطة زوج محمّد أمّ ابى العبّاس السفّاح الذى هو اوّل خلفاء بنى العبّاس قال زياد اخو ريطة حين عزله المنصور عن المدينة بعد وفاة السفّاح شعر

ولو انّى بُلِيتُ بهاشمىّ ... خؤولته بنو عبد المدانِ
لهان علىّ ما ألْقَى ولكن ... تعالَىْ فانظرى بمن ابتلانى

والمدان فى الاصل صنم وهو مَفْعَل من دان يدين اذا اطاع او فُعال من مدن اذا اقام فلا تضرب فى حديد بارد فى امثالهم تضرب فى حديد بارد يضرب مثلا لمن يطمع فى غير مطمع ولمن لا مطمع فيه ايضا واصله من قوله شعر

يا خادع الضلّاء عن اموالهم ... هيهات تضرب فى حديد بارد

وانشد المبرّد لابى الشمقمق فى سعيد بن سلم شعر

هيهات تضرب فى حديد بارد ... ان كنت تطمع فى نوال سعيد
تالله لو ملك البحار باسرها ... وأتاه مُسْلِم فى زمانِ مُدود
يبغيه منها شربة لطهورة ... لابى وقال تيمّمَنْ بصعيد

لا برفاتك اى لا بآبائك الذين صاروا رفاتا اى اعظاما منكسرة متفتّتة فى التراب وباعلاقك الاعلاق جمع عِلْق وهو شىء نفيس يقال هذا عِلْقٌ مَضَنَّةٌ اى شىء نفيس يضنّ به لا باعراقك يعنى لا باصولك اى اجدادك عروقه فى بعض النسخ فروعه ويغشاه اذا ما التوى التوى فى بعض النسخ ويغشاه اذا ما التوى توى والتوى الهلاك مصدر تَوِىَ المالُ اذا هلك يعنى ان العود ما دام مستقيما يسمو فعروقه سالمة تنمو فاذا اعوجّ والتوى اصابه الردى والتوى بالطوى اى بالجوع طوى اى كتمه وطواه من قولهم طوى عنّى الحديث والشرّ اذا كتمه وستره ويجوز ان يكون المعنى

وعاص

وعاصِ الهَوَى المُرْدِى فكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ
الى النَّجْمِ لمّا أَنْ أَطاعَ الهَوَى هَوَى
وأَسْعِفْ ذَوِى القُرْبَى فيَقْبُحُ أَنْ يُرَى
على من الى الحُرِّ اللُّبابِ ٱنْضَوَى ضَوَى
وحافِظْ على مَنْ لا يَخُونُ إذا نَبَا
زَمانٌ ومَنْ يَرْعَى إذا ما النَّوَى نَوَى
وإنْ تَقْتَدِرْ فَٱصْفَحْ فلا خَيْرَ فى ٱمْرِئٍ
إذا اعتَلَقَتْ أَظْفارُهُ بالشَّوَى شَوَى
وإيّاكَ والشَّكْوَى فلم تَرَ ذا نُهًى
شَكَى بَلْ أَخُو الجَهْلِ الّذى ما ارعَوَى عَوَى

فقالَ الغُلامُ للنَّظّارَةِ يا لَلْعَجِيبَةِ، والطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ، أَنْفٌ فى السَّماءِ، وَٱسْتٌ فى الماءِ، ولَفْظٌ كالصَّهْباءِ، وفِعْلٌ كالحَصْباءِ، ثمّ أَقْبَلَ على الشَّيْخِ بلِسانٍ سَلِيطٍ، وغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ، وقالَ أُفٍّ لك مِنْ صَوّاغٍ باللِّسانِ، رَوّاغٍ عَنِ الإحْسانِ، تَأْمُرُ بالبِرِّ، وتَعُقُّ عُقُوقَ الهِرِّ، فإن يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِك، نَفاقَ صَنْعَتِك،

طوى احشاءه عليه وهو فى كلى الوجهين كناية عن صبره على الجوع قال فى البردة شعر

ظلمتُ سنّةَ من احيا الظلام إلى ... ان اشتكت قدماه الضرّ من ورم
وشدّ من سغب احشاءه وطوى ... تحت الحجارة كشحا مُتْرَفَ الأدَم

من محلّق التحليق ارتفاع الطائر الى الهوآء فيقبح ان يرى الخ اى لا يحسن رؤية الهزال وسوء الحال على من مال الى الحرّ وانضمّ الى الكريم البرّ اذا نبا زمان اى اذا تجافى ومن يرعى اذا ما النوى نوى تقدير البيت اذا ما نوى النوى اى اذا ما قصد المضىّ الى نيّته والنيّة الوجه الذى ينويه اى يقصده المسافر من قرب او بعد اعتلقت اظفاره بالشوى الشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس شوى اى اهلك هو مستعار من هىّ اللحم وهو انضاجه الذى ما ارعوى عوى اى تضجّر وشكا مستعار من عوآء الكلب وما فى قوله ما ارعوى شرطيّة كانه قيل مهما ارعوى عوى اى متى كفّ ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى يعنى ان نزوعه عن الشكاية واستنامته الى الصبر شكاية وتضجّر فكيف وهذا حثّ على تحمّل البلوى وزجر عن اظهار الشكوى وقيل ما هنا ظرف زمان كقوله تعالى ما دامت السماء والارض اى مدّةَ دوامهما انف فى السماء واست فى الماء هو مثل يضرب للمتكبّر الصغير الشأن بلسان سليط اى فصيح رواغ اى مائل

فرماها

فرماها اللهُ بالكَساد ، وإفسادِ الحُسّاد ، حتّى خُرِّي أفرغَ من حجّامِ سباطَ ، وأضْيَقَ رِزْقًا من سَمِّ الخِيَاطِ ، فقالَ له الشَّيْخُ بَلْ سَلَّطَ اللهُ عليك بَثْرَ الفَم ، وتَبيُّغَ الدَّم ، حتى فُلْجًا الى عِظَمِ الإشْتِطاط ، ثَقيلِ الإشْتِراط ، كَليلِ المِشْراط ، كَثيرِ المُخاطِ والصُّراط ، قالَ فلمّا تَبيَّنَ الفَتى أنّه يَشْكُو الى غَيْرِ مُصَمِّت ، ويُراوِدُ آسْتِفْتاحَ بابٍ مُصْمَت ، أضْرَبَ عن رَجْعِ الكَلام ، واحتَفَزَ للقِيام ، وعَلِمَ الشَّيْخُ أنّه قد ألامَ ، بما أسْمَعَ الغُلامَ ، فجَنَحَ الى سِلْمِه ، وبَذَلَ

وتعقّ عقوق الهرّ يقال فى المثل احقّ من الهرّ لانها تأكل اولادها كما تأكلها الضبّة قال شعر

اما ترى الدهر وهذا الورى ... كهرّة تأكل اولادها

وقال السيّد الحميرى فى عايشة رضى الله عنها حين نصبت للحرب يوم الجمل شعر

جاءت مع الاشقين فى هودج ... تزق لا البصرة اجنادها

كانّها فى فعلها هرّة ... تريد ان تأكل اولادها

قال حمزة الاصبهانى وتقول العرب فى صدّه ابرّ من هرّة واذا سئلوا عن الفرق وجّهوا اكل الهرّة اولادها لا شدّة حبّها وتمادى شفقتها ولم يأتوا بحجّة فى ذلك مقنعة وافساد الحسّاد هو على اضافة المصدر الى المفعول وهو مثل قوله تعالى ولا يؤده حفظهما اى حفظه اياهما والمعنى افسد الله حسّاده وهذا من باب الكناية لان افساد الحسّاد يردن افساد النعمة لان النعمة يتبعها الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا فسدت فقد فسد هو ايضا افرغ من حجّام ساباط قيل انه كان حجّاما ملازما بساباط المدايني فاذا مرّ به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسية بدانق واحد لا وقت قفولهم وكان مع ذلك يغبر الاسبوع والاسبوعين فلا يدنو منه احد فعندها يُخرج امّها فيحجمها ليرى الناس انه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى نزف دم امّه فماتت فجأة فسار مثلا قال الشاعر شعر

مطبخه قفر وطبّاخه ... افرغ من حجّام ساباط

وقيل انه حجم كسرى ابرويز مرّة فى صغره فلم يَعُدْ لانه اغناه عن ذلك بثر الفم البثر والبثور خُراج صغار واحدتها بثرة وقد بَثَر وجهه يبثُر وكذلك بثِر وجهه بالكسر وبثُر بالضمّ ومنه الحديث لا يتبيّغ الدم باحدكم فيقتله اى لا يهيّج ويثور وقالوا اصله يتبيّن من المبنى فقلب والخُراج ما يخرج فى البدن من القروح وتبيّغ الدم تبيّغ به الدم اى هاج وثار وتبوّغ به لغة عظم الاشتطاط الاشتطاط من اشتطّ فى السوم واشطّ اذا ابعد فى ذكر الثمن ومنه لا وكس ولا شطط اى لا نقصان ولا تجاوز فى الحدّ استفتاح باب مصمت باب مصمت اى مبهم مغلق مستعار من قولهم شىء مصمت اذا كان لا جوف له قال ومن دون ليلى

ان

أَنْ يُذْعِنَ لِحُكْمِهِ، ولا يَبْغِيَ أَجْرًا على حَجْمِهِ، وأَبَى الغُلامُ إلّا المَشْيَ بِدِرْعِهِ، والهَرَبَ من لِقَائِهِ، وما زالا فى حِجاجٍ وسِباب، ولِزازٍ وجِذاب، الى أن فَجَّ الفَتَى من الشِّقاق، وتَلا رُدْنُهُ سُورَةَ الإنْشِقاق، فأَعْوَلَ حِينَئِذٍ لِوَفارَةِ خُسْرِهِ، وانْعِطاطِ عِرْضِهِ وطِمْرِهِ، وأَخَذَ الشَّيْخُ يَعْتَذِرُ مِن فَرَطاتِهِ، ويُغَيِّضُ من عَبَراتِهِ، وهو لا يُصْغِي الى اعتِذارِهِ، ولا يُقْصِرُ عن استِعْبارِهِ، الى أن قالَ له فَداكَ عَمُّكَ، وعَداكَ ما يَغُمُّكَ، أما تَسْأَمُ الإعْوال، أما تَعْرِفُ الإحْتِمال، أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَنْ أَقالَ، وأَخَذَ بِقَوْلِ مَنْ قالَ،

نظم

أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ ما يُذْكِيهِ ذو سَفَهٍ
من نارِ غَيْظِكَ وأَصْفَحْ إنْ جَنا جانِي
فالحِلْمُ أَفْضَلُ ما آزْدانَ اللَّبِيبُ بِهِ
والأَخْذُ بالعَفْوِ أَحْلَى ما جَنَى جانِي

مصمتات المقاصر واصله من الصمات واحتفز اى تهيّأ الام اى انى بما يلام عليه قال الشاعر ومن يخذل اخاه فقد الاما وفى المثل ربّ لائم ملئم فجح له سلمه اى مال الى مسالمته الا المشى بدآئه البآء فى قوله بدآئه للملابسة ولزاز اللزاز والملازّة الملازمة فى المخاصمة من اللزّ وهو الشدّ وجذاب للجذاب المجاذبة وتلا ردنه سورة الانشقاق اى انشقّ كمّه جعل صوت التخريق كانه قرآءة لوفارة خسره اى لكثرة خسرانه بانخراق ردنه وسماعه الشام مع انه لم يجم وانعطاط عرضه وطمره قال المطرّزى عطّ الثوب شقّه طولا والانعطاط مطاوع له يقال عطّه فانعطّ ولم نسمع استعماله فى العرض فى كلام فصيح وانما مهّد عذره فى ذلك شفاعة المعطون وهو قوله لوفارة خسره وانعطاط عرضه وطمره على ان مسرح الاستعارة طويل عريض والسماع بها فى بعض اخواته مستفيض ويغيّض من عبراته غاض المآء نضب وغيّضه غيره قال فى المقامة الاولى ثمّ انه لبّد بحاجته وغيّض بحاجته ولا يقصر اى لا يكفّ عن استعبارة عبرت عينه واستعبرت دمعت فداك عمّك اراد نفسه ما يغمّك اى ما يغطّى قلبك من الهمّ اما تسأم الاعوال اى تملّ منه اما تعرف الاحتمال اى التحمّل وهو العفو عن الذنب يعنى اما سمعت ان الله تعالى مدح فى كلامه من عفا عن ذنب وقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الم تسمع بمن اقال اى بثواب من اقال العثرة وصفح عن الزلّة يشير الى قوله عمّ من اقال مسلما عثرته اقاله الله يوم القيامة عثرته وقد يروى اما سمعت واخذ بقول من قال ضمّن اخذ معنى التشبّث فعُدّى تعديته فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ازدان اى تزيّن وقد

فقال

فقالَ له الغُلامُ، أَما إنَّك لو ظَهَرْتَ على عَيْشى المُنْكَدِرِ، لَعَذَرْتَ فى دَمْعى المُنْهَمِرِ، ولَكِنْ هانَ على الأَمْلَسِ ما لاقَى الدَّبِرُ، ثمّ كأَنَّهُ نَزَعَ الى الاسْتِحْياءِ، فأَقْلَعَ عن البُكاءِ، وفاءَ الى الإِرْعِواءِ، وقالَ للشَّيْخِ قد صِرْتُ الى ما اشْتَهَيْتَ، فَارْقَعْ ما أَوْهَيْتَ، فقالَ هَيْهاتَ شَغَلَتْ شِعابى جَدْواىَ، فَشِمْ بارِقَ سِواىَ، ثمّ إنَّه نَهَضَ يَسْتَقْرِى الصُّفُوفَ، ويَسْتَجْدِى الوُقُوفَ، ويُنْشِدُ فى ضِمْنِ ما يَطُوفُ، نظم

أُقْسِمُ بالبَيْتِ الحَرامِ الَّذِى ... تَهْوِى اليه الزُّمَرُ المُحْرِمَهْ
لَوْ أَنَّ عِنْدى قُوتَ يَوْمٍ لما ... مَسَّتْ يَدى المِشْراطَ والمِجَمَهْ
ولا ارتَضَتْ نَفْسى الَّتى لَمْ تَزَلْ ... تَسْمُو الى المَجْدِ بهذِى السِّمَهْ
ولا اشْتَكَى هذا الفَتَى غِلْظَةً ... منّى ولا شاكَتْهُ منّى حُمَهْ
لَكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غادَرْنَنى ... كَحابِطٍ فِى اللَّيْلَةِ المُظْلِمَهْ

روى عن النبىّ انه قال من اراد ان يشرف بنيانه وترفع له الدرجات يوم القيامة فليصل من قطعه وليعطِ من حرمه وليعفُ عمّن ظلمه وليحلم عمّن جهل عليه على عيشى المنكدر كدر الماء وتكدّر واكدرّ وكدّره غيره تكديرا وانكدر اسرع وانقضّ وانكدروا عليه انصبّوا وانكدرت النجوم تناثرت ويقال كدر عيش فلان وتكدّرت معيشته ولم يوجد انكدر العيش فى كتب ائمّة اللغة ولكن المصنّف استعمله ليزاوج المنهمر هان على الاملس ما لاقى الدبر الاملس خلاف الاجرب وقيل الاملس السليم الظهر من الابل والدبر ضدّه وهو المعقور يقال دَبِرَ البعيرُ وادبره القتب وهذا المثل يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه ونظيره من امثال المولّدين هان على النظّارة ما يمرّ بظهر المجلود ويقال ايضا فى المثل ويل للشجىّ من الخلىّ نزع الى الاستحياء اى ذهب يقال نزع الى اهله ينزع نَزاعا اى اشتاق ونزع الى ابيه فى الشبه اى ذهب وقد مرّ ذكره فى اوّل المقامة السادسة والاربعين فارقع ما اوهيت اى اصلح ما افسدت يعنى اعط عوض ما خرقت من ردنى شغلت شعابى جدواى عن الميدانى ويروى سعاتى وهو اسم من سقى يسقى والجدوى العطاء اى شغلتنى النفقة على عيالى عن الافضال الى غيرى قال المنذرى شعابى تصحيف وقع فى كثير النسخ هذا مثل يقوله المعتذر من ترك الجود والافضال ويستجدى الوقون الوقون جمع واقف قال امرئ القيس شعر

وقوفا بها صحبى علىّ مطيّهم ... يقولون لا تهلك اسًى وتجمّل

استجدى طلب الجدوى ولا شاكته منّى حمة شاكته الشوكة اى اصابته ودخلت فى

واضطرّنى الفقرُ الى موقفٍ مِنْ دُونِهِ خَوْضُ اللَّظَى المُضْرَمَهْ
فهَلْ فَتَى تُدْرِكُه رِقَّةٌ علىَّ أو تَعْطِفُه مَرْحَمَهْ

قالَ الحارثُ بْنُ هَمّامٍ فكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوَى لِبَلْواه، ورَقَّ لشَكْواه، فنَفَحْتُه بِدِرْهَمَيْنِ، وقُلْتُ لا كانا ولَوْ كانَ ذا مَيْنٍ، فابتَهَجَ بِباكورَةِ جَناه، وتَفَأَّلَ بهما لِغِناه، ولم تَزَلِ الدَّراهِمُ تَنْهالُ عليه، وتَنْثالُ لَدَيْه، حتى آلَ ذا عِيشَةٍ خَضْراءَ، وحَقِيبَةٍ بَجْراءَ، فأَزْدَهاه الفَرَحُ عِنْدَ ذلك، وهَنَّأَ نَفْسَه هُنالِك، وقالَ للغُلامِ هذا رَيْعُ أَنْتَ بَذْرُه، وحَلَبٌ لك شَطْرُه، فهَلُمَّ لِنَقْتَسِمَ، ولا تَحْتَشِمَ، فتَقاسَماه بَيْنَهُما شِقَّ الأَبْلَةِ، ونَهَضا مُتَّفِقَيِ الكَلِمَةِ، ولمّا انتَظَمَ عَقْدُ الإِصْطِلاحِ، وهَمَّ الشَّيْخُ بالرَّواحِ، قُلْتُ له قد تَبَوَّغَ دَمِى، ونَقَلْتُ اليك قَدَمِى، فهَلْ لك فى أَنْ تَجْمَنِى، وتُكَفْكِفَ ما دَمِنِى، فصَوَّبَ

رجله والحمة السمّ وكانّ الحريرى اراد بها شوكة العقرب وهو مثل قوله فى الخامسة عشرة كدت اغلظ بالملام والسعه بجة الكلام اوّل من اوى لبلواه اوى له اى رحمه وتوجّع له قال فى الحادية والعشرين ولتأوينّ له البيت فنفحته بدرهمين نفحه بشىء اعطاه يقال لا تزال لفلان نفحات من المعروف قال الشاعر شعر

لما اتيتك ارجو فضل نائلك نَفَحْتَنى نفحة طابت لها العَرَب

اى طابت لها النفس حتى آل ذا عيشة خضراء اى ناعمة رغيدة وحقيبة بجراء يقال كيس اجمز وحقيبة بجراء وصُرّة بُجْر اى ممتلئة ولم يقولوا حقيبة عجزاء ولا كيس ابجر وان كان القياس لا يأباه واصله من البُجْر وهو النتوّ فى البطن ويقال امر بُجْر اى عظيم فازدهاه الفرح ازدهاه اى استخفّه وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة هذا ريع الريع الغنا والزيادة وارض مريعة اى مخصبة وحلب لك شطره اى نصفه والحلب فى الاصل اللبن المحلوب فَعَلٌ بمعنى مفعول وهذا مستفاد من قولهم فى الحثّ على الطلب والمساواة فى المطلوب أُحْلُبْ حلبا لك شطره ولا تحتشم الاحتشام الاستحياء وعن الرازى قال ابن قتيبة يضع الناس الحشمة موضع الاستحياء وقال الاصمعى وليس كذلك وانما هى بمعنى الغضب وحكى عن بعض فصحاء العرب انه قال لن ذلك لمّا يُحْشِم بنى فلان اى لمّا يغضبهم فتقاسماه بينهما شقّ الابلة هو مقتبس من قولهم فى المثل المال بينى وبينك شقّ الأُبْلَة وعن الميدانى ويروى الأَبْلَة بالفتح قال ابو زياد هى بقلة تخرج لها قرون كالباقلّى فاذا شققتها طولا انشقّت نصفين سواء من اوّلها الى آخرها يضرب فى المساواة والمشاركة فى الامر وشقّ نصب على المصدر من معنى قوله المال بينى اى مشقوق بينى وبينك شقّ الابلة فصوّب طرفه فى

طرفه

طَرْفَه فِيَّ وصَعَّدَ، ثمّ ازدَلَفَ. الىَّ وأَنْشَدَ، نظم

كَيْفَ رَأَيْتَ خُدْعَتى وخَتْلى ... وما جَرَى بَيْنى وبَيْنَ سَخْلى
حتّى آنْثَنَيْتُ فائِزًا بالخَصْلِ ... أَرْعَى رِياضَ الخِصْبِ بَعْدَ المَحْلِ
باللّهِ يا مُعْجَةَ قَلْبى قُلْ لِي ... هَل أَبْصَرَتْ عَيْناكَ قَطُّ مِثْلِي
يَفْتَحُ بالرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ ... ويَسْتَبِى بالسِّحْرِ كُلَّ عَقْلِ
ويَعْجِنُ الجِدَّ بماءِ الهَزْلِ ... إنْ يَكُنِ الإسْكَنْدَرِىُّ قَبْلِي
فالطَّلُّ قد يَبْدُو أَمامَ الوَبْلِ ... والفَضْلُ للوابِلِ لا للطَّلِّ

قالَ فنَبَّهَتْنى أُرْجُوزَتُه عليه، وأَرَتْنى أنّه شَبْخُنا المُشارُ اليه، فقَرَّعْتُه على الإبْتِذالِ، والإلْتِحاقِ بالأَرْذالِ، فأَعْرَضَ عمّا سَمِعَ، ولَمْ يُبَلْ بما قُرِّعَ، وقالَ كُلُّ الحِذاءِ يَحْتَذِى الحافِي الوَقِعُ، ثمّ قاصانى مُقاصاةَ المُهَلِنِ، وانطَلَقَ هو وَآبْنُهُ كفَرَسَىْ رِهانٍ،

وصعّد التصويب والتصعيد تقدّم تفسيرهما فى شرح المقامة السادسة والاربعين فائزا بالخصل الخصل فى النضال الخطر الذى يخاطَر عليه يقال تخاصل القوم اى تراهنوا فى الرمى ويقال احرز فلان خصله اذا غلب والخصل ايضا ما يتقامَر عليه ان يكن الاسكندرىّ قبلى اراد بالاسكندرىّ ابا الفتح الاسكندرىّ المذكور فى الخطبة وعبّر به عن بديع الزمان الهمدانى الذى روى عنه مقاماته فقرّعته اى لمته وعنّفته وقد سبق ايضاح التقريع فى شرح المقامة الثامنة عشرة عند قول الحريرى حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا والالتحاق بالارذال يعنى لمته اشدّ اللوم على حرفة الحجامة فانها صنعة ارذال الناس وسفلتهم وعن ابن عمر قال رسول الله صلعم العرب بعضهم لبعض اكفاء قبيلة لقبيلة وىّ لحىّ ورجل لرجل والموالى اكفاء الا حائكا او حجّاما وقال على بن الحسين اربعة اعمال كانت فى سفل بنى اسرائيل وصارت فى سفل العبيد وستكون فى سفل الاحرار الحياكة والحجامة والدباغة والكناسة وعن رفاعة بن موسى سمعت الصادق يقول ستّ لا ينجبون الملّاح والمكارى والحمّامى والحجّام والبيطار والحائك قاصانى قال المطرّزى قاصانى اى اقصانى وابعدنى ومن روى بالفاء فقد اخطأ وعن الرازى قاصاه فاوقه قال الليث كل شىء لازق خلّصته قلت قد انقصى ويقال تقصّيت من الديون اذا خرجت منها وقال الفرّاء كل شىء أَبَنْتَه من شىء فقد قصّيته تقصية وتقصّى الرجل من الرجل اى بان عنه وكل شىء باينَ شيأ فقد تقصّى عنه وبعضهم يرويه قاصانى بالقاف وهو سماع والمقاصاة بالفاء قياس لا سماع كفرسى رهان فى المثل السائر فيما كفرسى رهان يضرب للمتساويين والمتقاربين فى الفضل وغيره

قالَ أبو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه، قَدْ أَوْدَعْتُ هذه المَقامَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ مَثَلاً من أَمثالِ العَرَبِ وها أنا أُفَسِّرُ منها ما خِلْتُه يَلْتَبِسُ على مَنْ يَقْتَبِسُ. امّا قَوْلُه بُطْءٌ فِهْدٌ فهو مَوْلًى عايِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقّاصٍ وكانَتْ بَعَثَتْه بالمَدِينَةِ لِيَقْتَبِسَ لها نارًا فقَصَدَ مِصْرَ وأَقامَ بها سَنَةً ثُمَّ جاءَها بَعْدَ السَّنَةِ يَشْتَدُّ ومعه جَمْرٌ فتَبَدَّدَ منه فقالَ تَعِسَتِ العَجَلَةُ. وامّا ذاتُ النِّحْيَيْنِ فهي امْرَأَةٌ مِن تَمِيمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حَضَرَتْ سُوقَ عُكاظَ ومعها نِحْيا سَمْنٍ فاسْتَخْلَى بها خَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ الأَنْصارِيُّ لِيَبْتاعَهما منها فَفَتَحَ أَحَدَهما وذاقَه ودَفَعَه اليها فأَخَذَتْه بِإِحْدَى يَدَيْها ثُمَّ فَتَحَ الآخَرَ وذاقَه ودَفَعَه اليها فأَمْسَكَتْه بِيَدِها الأُخْرَى ثُمَّ غَشِيَها وهي لا تَقْتَدِرُ على الدَّفْعِ عن نَفْسِها لِحِفْظِها فَمَ النِّحْيَيْنِ وشُحِّها على السَّمْنِ فلمّا فارَ عنها قالَتْ لا هَنَأَكَ فضُرِبَ المَثَلُ فيمن شُغِلَ وهي في هذا المَثَلِ مَفْعولَةٌ لأنَّها شُغِلَتْ وأَكْثَرُ الأَمْثالِ التي على أَفْعَلَ بَاتٍ من فِعْلِ الفاعِلِ، وامّا قَوْلُه أَنْفٌ في السَّماءِ وَاسْتٌ في الماءِ فيُضْرَبُ هذا المَثَلُ لِمَن يَتَكَبَّرُ مَقالًا ويَصْغُرُ فَعالًا، وامّا قَوْلُه أَفْرَغَ مِنْ حَجّامٍ سابِاطَ فَذُكِرَ أنَّه كانَ حَجّامًا مُلازِمًا سابِاطَ المَدائِنِ يَحْجُمُ الجُنْدِيَّ بِدانِقٍ فَسِيئَةً وربَّما مَرَّتْ عليه بُرْهَةٌ لا يَقْرَبُه فيها أَحَدٌ فكانَ يُبْرِزُ أُمَّه عِنْدَ تَمادِي عُطْلَتِه فيَحْجُمُها كَيْلا يُقَرِّعَ بالبَطالَةِ فما زالَ يَحْجُمُها حتّى نَزَفَ دَمُها ومانَتْ، وامّا قَوْلُه يَشْكُو الى غَيْرِ مُصَمِّتٍ فهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ لا يَكْتَرِثُ بِشَأْنِ صاحِبِه ولا يُبالِي بِاسْتِمْرارِ شِكايَتِه لانه لَوْ أَشْكاه لَصَمَتَ وأَمْسَكَ عن الكَلامِ ومنه قَوْلُ الرّاجِزِ يُخاطِبُ جَمَلًا له، نظم

يشتدّ اى يعدو من تدم الله قال فى الصحاح معنى تدم لله عبد الله واصله من قولهم تيّمه الحبّ اى عبّده وهو متيّم ويقال ايضا تامته فلانة قال لقيت من زراة شعر

تامت فؤادك لم تحزنك ما صنعت ... احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

وقال كعب من زهير شعر

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ... متيّم إثرها لم يُفْدَ مكبول

نسيئة النسأ بالضمّ التأخير وكذلك النسيئة على فعيلة تقول نسأته البيع وانسأته وبعته بنسيئة لو اشكاه اشكاه اى ازال شكايته والهمزة فيه للسلب ،

انك

إنَّكَ لا تَشْكُو الى مُصَمِّتٍ فَٱصْبِرْ على الحَمْلِ الثَّقِيلِ او مُتِ

ونَحْوُ هذا المَثَلِ هلَ على الأَمْلَسِ ما لاقَ الدَّبِرُ، ولمّا قَوْلُهُ شَغَلَتْ شِعابِي جَدْواىَ فالمُرادُ بِهِ أنّه لَيْسَ يَفْضُلُ عنّى ما أَصْرِفُه الى غَيْرِى والشِّعابُ النَّواحى واحِدُها شِعْبٌ، وقَوْلُهُ كُلَّ الحِذاءِ يَحْتَذِى الحافِيَ الوَقِعُ مَعْناه أنَّ المَجْهودَ يَقْنَعُ بِما يَجِدُ والوَقِعُ أن تُصِيبَ الحِجارَةُ القَدَمَ فتُوهِنَها فامّا البَعِيرُ المُوَقَّعُ فهو الذى يَكْثُرُ آثارُ الدَّبَرِ بظَهْرِهِ،

المَقامَةُ الثّامِنَةُ والأَرْبَعونَ الحَرامِيّة

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ عن أَبِى زَيْدٍ السَّرُوجِىِّ قالَ ما زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَفْسى، وارْتَحَلْتُ عن عِرْسى وغَرْسى، أَحِنُّ الى عِيالِ البَصْرَةِ، حَنِينَ المَظْلومِ الى النُّصْرَةِ، لِما أَجْمَعَ عليه أَرْبابُ الدِّرايَةِ، وأَصْحابُ الرِّوايَةِ، من خَصائِصِ مَعالِيها وعُلَمائِها،

شرح المقامة الثامنة والاربعين

الحرامية قال الرازى بلغنى عن الامام الحافظ البندنيجى عن ابى بكر البراديجى عن الحريرى انه قال كان السروجى شيخا فصيحا ذا بلاغة ودهاء ورد علينا بالبصرة فوقف يوما فى مسجد بنى حرام يتكلّم ويسأل القلس شيأ وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد غاصّ بالفضلاء فاعجبهم بفصاحته وحسن صياغة كلامه وملاحته وذكر اسر الروم لبنته كما ذكرناه فى المقامة الحرامية فاجتمع عندى عشيّة ذلك اليوم جماعة من فضلاء البصرة وعلمائها فحكيت لهم ما شاهدته من ذلك السائل من لطافة عبارته فى تحصيل مراده وظرافة اشارته وتسهيل ايراده فحكى كل واحد منهم انه سمع منه فى معنى آخر فى مسجد آخر فصلا احسن ممّا سمعت وكان يغيّر فى كل مسجد زيّه وشكله ويظهر فى فنون احتياله فضله فعجبت من جريانه فى ميدانه وامعانه فى احسانه وابتدأت فى انشاء المقامة الحرامية فى تلك الليلة حاديا حدوته فلما فرغت منها قرأتها على جماعة من الاعيان فاستحسنوها غاية الاستحسان وانهوا ذلك الوزير يعنى شرف الدين انوشروان بن خالد فاقترح علىّ امثالها فاجبته الى ذلك انتهى وقوله هذه المقامة بالحرامية لان منشأها كان فى مسجد بنى حرام بالبصرة مذ رحلت عفسى رحل فلانة اذا شدّ عليها الرحل وغرسى اى ولدى يروى غِرسى بالكسر وقد سبق تفسير الغَرس والغِرس فى شرح المقامة الرابعة معالمها المعالم جمع معلم وهو ما يهتدى به والمراد ومآثر

ومآثرِ مَشاهِدِها وشُهَدآئِها، وأَسْأَلُ اللهَ تَعالى أَنْ يُوَطِّئَنى قَراها، لأَفُوزَ بِمَرْآها، وأَنْ يُمْطِيَنى قَراها، لأَقْتَرِيَ قُراها، فلمّا أَحَلَّنيها الحَظُّ، وسَرَحَ لى فيها اللَّحْظُ، نظم

رَأَيْتُ بها ما يَمْلَأُ العَيْنَ قُرَّةً
ويُسْلِي عن الأَوْطانِ كُلَّ غَرِيبِ

فغَلَّسْتُ فى بَعْضِ الأَيّام، حِينَ نَصَلَ خِضابُ الظَّلام، وهَتَفَ أَبُو المُنْذِرِ بالنَّوّام، لأَخْطُوَ فى خِطَطِها، وأَقْضِيَ الوَطَرَ من تَوَسُّطِها، فأَدّانى الإِخْتِراقُ فى مَسالِكِها، والإِنْصِلاقُ فى سِكَكِها، الى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ بالإِحْترام، مَنْسُوبَةٍ الى بَنِي حَرام، ذاتِ مَساجِدَ مَشْهُودَة، وحِياضٍ مَوْرُودَة، ومَبانٍ وَثِيقَة، ومَغانٍ أَنِيقَة، وخَصائِصَ أَثِيرَة، ومَزايا كَثِيرَة، نظم

بها ما شِئْتَ مِنْ دِينٍ ودُنْيا وجِيرانٍ تَنافَوْا فى المَعانِي
فَمَشْعُوفٌ بِآياتِ المَثانِي ومَفْتُونٌ بِرَنّاتِ المَثانِي

هاهنا مواضعها المشهورة ومآثر مشاهدها المآثر جمع مأثرة وهى الفضيلة وعنى بمشاهدها مواضع اجتماع اهلها وان يمطينى قراها اى ان يمكّننى من ركوب ظهرها لاقترى قراها اى لاتتبّعها يقال قرى وتقرّى واقترى واستقرى بمعنى وقد مضى ايضاح الاستقراء فى السابعة وفى الثانية والعشرين فغلّست اى بكّرت وقد تقدّم ايضاح التغليس فى اواخر المقامة الثانية عشرة حين نصل خضاب الظلام النصول زوال الخضاب وهتف ابو المنذر بالنوّام ابو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوّام ويكنى ايضا ابا اليقظان وعن ابى هريرة ان النبىّ صلعم قال اذا سمعتم الديكة تصيح فانها رأت ملكا فاسئلوا الله من فضله واذا سمعتم نهيق الحمير فانها رأت شيطانا فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم والانصلات اى الخروج والمضىّ وخصائص اثيرة قيل مأثورة اى مذكورة من قولهم حديث مأثور وهو الذى ينقله خَلَف عن سَلَف وقيل اى خاصّة يقال فلان اثير عند فلان اى خاصّ تنافوا فى المعانى اى تخالف بعضهم بعضا فى المعانى من العلم والتقوى والخلق الحسن والكرم وغير ذلك من الاوصاف المحمودة فمشعوف بآياب المثانى يعنى منهم من شُعِفَ بآيات القرآن قوله هذا من باب التفسير والتفسير قريب من اللفّ والنشر الذى مضى ذكره فى شرح المقامة الثلاثين والتفسير هو ان تذكر لفظا وتتوهّم انه يحتاج الى بيانه فتعيده مع التفسير مثاله من التنزيل قوله تعالى يوم يأتى لا تُكلّمُ نفس الا باذنه فمنهم شقىّ وسعيد فامّا الذين شقوا ففى النار الآية وامّا الذين سعدوا ففى

ومضطلع

ومُضطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ المَعانِي ومُطَّلِعٌ إلى تَخْلِيصِ عانِي
وكَمْ مِنْ قارِئٍ فيها وقارٍ أَضَرَّا بالجُفُونِ وبالجِفانِ
وكَمْ من مَعْلَمٍ للعِلْمِ فيها ونادٍ للنَّدَى حُلْوِ المَجانِي
ومَغْنَى ما تَزالُ تُغَنُّ فيه أَغارِيدُ الغَوانِي والأَغانِي
فَصِلْ إنْ شِئْتَ فيها من يُصَلِّي وإمّا شِئْتَ فادْنُ مِنَ الدِّنانِ
ودونَكَ صُحْبَةَ الأَكْياسِ فيها أَو الكاساتِ مُنْطَلِقَ العِنانِ

قالَ فبَيْنَما أنا أَنْفُضُ طُرُقَها، وأَسْتَشِفُّ رَوْنَقَها، إذْ لَمَحْتُ عِنْدَ دُلوكِ بَراحٍ،

الجنّة ومن النظم قول ابى مُسْهِر الرملىّ شعر

غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام

ويقال له التبهين والتفهم ومن ذلك قول ابن الرومىّ شعر

أَرَأَوْكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دَجَوْنَ نجوم
فيها معالم للهُدَى ومصابح تجلو الدجىَ والاخريات رجوم

برنّات المثانى اى باصوات اوتار الرباب والمثانى مضى ايضاحها فى شرح المقامة الحادية والعشرين حيث يقول الحريرى اطرب ما لا تطرب المثالث البيت ومضطّلع اى قوىّ من الضلاعة يقال اضطّلع بحمله اذا استقلّ به وقوى عليه بتخليص المعانى لخّصه تخليصا اذا بيّنه وشرحه ومطّلع الا تخليص عانى اى وبعضهم مشغول باعتاق العبيد وتخليص المحبوس واعانة العاجزين العانى الاسير قال معين الدين الطغطرانىّ شعر

فى عراص الوصل عانى الهجر كالغدّار دارَ لا ترحّل فالحشى من كثرة الاسفار فار

اى ان اسير العشق والهجران يحوم حول دور الوصل وعرصاتها كالدهر الغدّار الذى لا يثبت على حال واذا كان الامر كذلك فانت لا ترحّل عنّا فان الترحّل بعاد وهجران والحشى منه فار وجاش وكم من قارئ البيت هو من باب اللفّ والنشر وقد مضى ذكره فى المقامة الثلاثين وقارٍ اى ومضيف اضرّا بالجفون وبالجفان يعنى ان قرّاء البصرة الذين صعدوا فى القرآءة الى اوج الكمال اضرّوا بالعيون لان القارئ اذا قرأ القرآن بصوت حزين ابكى السامع فاضرّ بالعيون وقيل المعنى ان القرآءة الكثيرة تضرّ الجفون والعيون والقرى الكثير يضرّ القصاع والجفان وكم من معلم للعلم يعنى من يُقصَد اليه لعلمه حلو المجانى اى مستحسن الفوائد المجانى جمع مجنى وهو مصدر ميمىّ بمعنى الجنى ما تزال تغنّ اغنّ الرجل اذا اسمعك غنّته اى صوته الرخيم بالغنآء منطلق العنان نصب منطلق على الحال من الضمير فى دونك اى خذ يقال دونك زيدا اى خذ زيدا فبينما انا انفض طرقها اى اتتبّعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون

واظلال

وإظلالِ الرَّواح، مَنْجِدًا مُشْتَهِرًا بطَرائِفِه، مُزْدَهِرًا بطَوائِفِه، وقد أَجْرَى أَهْلُه ذِكْرَ حُروفِ البَدَل، وجَرَوْا فى حَلْبَةِ الجَدَل، فعُجْتُ نَحْوَهم، لأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهم، لا لأَقْتَبِسَ نَحْوَهم، فلم يَكُ إلّا كَقَبْسَةِ العَجْلان، حتّى ارتَفَعَتِ الأَصْواتُ بالأَذان، ثمّ رَدِفَ التّالِينَ بُرُوزُ الإمام، فأُغْمِدَتْ ظُبَى الكَلام،

الطرق اى يحفظونها وينقونها ممّا فيها من اللصوص وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب قال فى الصحاح النفضة بالتحريك الجماعة يبعثون فى الارض لينظروا هل فيها عدوّ او خوف وكذلك النفيضة نحو الطليعة عند دلوك براح الدلوك مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب ومنه قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واصله من الدلك وهو المرس لان الناظر اليها يدلك عينيه حينئذ فكانها هى الدالكة على الاسناد المجازى وبراح كجذام علم الشمس مشتهرا بطرائفه الطرائف جمع طريفة وهى الطرفة وقد سبق ايضاح الطريفة فى شرح المقامة الثلاثين مزدهرا بطوائفه الازدهار افتعال من الزهرة وهى البهجة والحسن وعنى بطوائفه الفضلاء والزهّاد والعلماء ونحوهم ذكر حروف البدل قال الرازى حروف البدل هى الحروف التى تبدل بعضها من بعض كابدال الالف من الواو فى قولهم احد واصله وحد والتاء من السين فى بعض اللغات قال الشاعر شعر

يا قبح الله بنى السعلات عمرو بن مسعودٍ شرار النات

يريد شرار الناس وابدال الفاء من الثاء وتقول حَدَثٌ وحَدَثٌ وثوم وفوم وابدال الجيم من الياء قال الشاعر شعر

خالى عُوَيف وابو عَلِجّ المطعمانِ اللحمَ بالعشجّ

اى وابو علىّ وبالعشىّ وابدال الهاء من الحاء وتقول مدحته ومدهته والعسل والصهل وهو الماء القليل وابدال الحاء من الخاء تقول حمص الجُرح وخمص اذا سكن ورمه ذكره ابن السكّيت فى كتاب القلب والابدال وتمام الكلام فى حروف البدل يعرف من كتب التصريف انتهى وقيل حروف البدل بجمعها قولك طال يوم انجدته وقيل هى خمسة عشرة بجمعها قولك على ما ذكره العلّامة جار الله استنجدته يوم صال زطّ فعجت نحوهم لاستمطر نوءهم استمطر النوء طلب منه المطر يريد لاطلب عطاءهم وقد سبق ايضاح النوء فى شرح المقامة التاسعة عشرة كقبسة العجلان قبسة العجلان مثل فى السرعة والاستعجال الا ترى انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس ثم يخرج وعلى ذلك قول الشاعر شعر

وزائر زار وما زارا كانه مقتبس نارا

جعل زيارته كلا زيارة لخفّتها وسرعتها فاغمدت ظبى الكلام الظبى جمع ظبة وهى الحدّ يعنى

وحلت

وحُلَّتِ الحُبَى للقِيام، وشُغِلْنا بالقُنُوت، عَنِ استِمْدادِ القُوت، وبالسُّجُود، عن استِنْزالِ الجُود، ولمّا قُضِيَ الفَرْضُ، وكادَ الجَمْعُ يَنْفَضُّ، انبرَى من الجَماعَة، كَهْلٌ حُلْوُ البَراعَة، له مَعَ السَّمْتِ الحَسَن، دَلاقَةُ اللَّسَن، وفَصاحَةُ الحَسَن، وقالَ يا جبرَتى، الَّذِينَ اصطَفَيْتُهم على أَغْصانِ شَجَرَتى، وجَعَلْتُ حِطَّتَهُم دارَ حُجْرَتى، واتَّخَذْتُهم كَرِشى وعَيْبَتى، وأَعْدَدْتُهم لِحَضرى وغَيْبَتى، أما تَعْلَمُونَ أَنَّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أَبْهَى المَلابِسِ الفاخِرَة، وأَنَّ فُضُوحَ الدُّنْيا أَهْوَنُ من فُضُوحِ الآخِرَة، وأَنَّ الدِّينَ المَحْضُ النَّصِيحَة، والإرْشادَ عُنْوانُ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَة، وأَنَّ المُسْتَشارَ مُؤْتَمَنٌ، والمُسْتَرْشِدَ بالنُّصْحِ قَمِنٌ، وأَنَّ أَخاكَ هو الَّذى عَذَلَك، لا الَّذى عَذَرَك، وصَدِيقَك مَنْ صَدَقَك، لا مَنْ صَدَّقَك، فقالَ له الحاضِرُونَ أَيُّها الحِلُّ الوَدُود، والحِدْنُ المَوْدُود، ما سِرُّ كَلامِك المُلْغَز، وما شَرْحُ خِطابِك المُوجَز، وما الَّذى تَبْغِيه مِنّا لِيُنْجَز، ولو أَعْجَز،

سكنت الالسنة عن الكلام وحلّت الحبى حلّ الحبوة كناية عن القيام وقد سبق تفسيره فى السادسة عشرة وشغلنا بالقنوت اى بالصلاة القنوت الطاعة واصل الصلاة الطاعة ثم سمّى القيام فى الصلاة قنوتا ومنه الحديث افضل الصلاة طول القنوت وقيل القنوت السكوت وروى عن زيد بن ارقم انه قال كنّا نتكلّم فى الصلاة حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام ينفضّ اى يتفرّق انبرى اى اعترض مع السمت الحسن السمت الطريق وهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته اى هَدْيَه وقال عمر السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزء من النبوّة والتؤدة التأنّى والتمهّل واصلها وُأْدة مثل التُّكَأة واصلها الوكأة وفصاحة الحسن يعنى الحسن البصرىّ وقد مرّ ذكره فى المقامة الاربعين يا جبرتى الجبرة جمع جار على اغصان شجرتى اى على اولادى واقربائى واتّخذتهم كرشى وعيبتى اى خالصتى وبطانتى وموضع سرّى وامانتى استعار الكرش والعيبة لذلك لان المجترّ يجمع علفه فى كرشه والرجل يضع ثيابه فى عيبته وهذا تفسير قوله عمر الانصار كرشى وعيبتى وان فضوح الدنيا الخ قوله هذا حديث مروىّ عن النبىّ عم الحاض النصيحة اى اخلاصها قال النبىّ صلعم الدين النصيحة وان المستشار مؤتمن قال الرسول عم المستشار مؤتمن فان شاء اشار وان شاء سكت فان اشار فليُشِرْ بما لو نزل به فعله والمسترشد بالنصح قمن اى خليق وقد يروى والمسترشَد بفتح الشين يقال انت قمن ان تفعل كذا بفتح الميم اى خليق وجدير ولا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث فان كسرت الميم او قلت قمن ثنّيت وجمعت

فوالذي حبانا بهمتك، وجعلنا من صفوة أحبتك، ما نألوك نصحا، ولا ندخر عنك نفحا، فقال لهم جزيتم خيرا، ووقيتم ضيرا، فإنكم ممن لا يشقى بهم جليس، ولا يصدر عنهم تلبيس، ولا يخيب فيهم مظنون، ولا يطوى دونهم مكنون، سأبثكم ما حك في صدري، وأستفتيكم فيما عيل له صبري، إعلموا أني كنت عند صلود الزند، وصدود الجد، أخلصت مع الله نية العقد، وأعطيته صفقة العهد، على أن لا أسبأ مدامة، ولا أعاقر ندامى، ولا أحتسي قهوة، ولا أكتسي نشوة، فسولت لي النفس المضلة، والشهوة المزلة، أن نادمت الأبطال، وعاطيت الأرطال، وأضعت الوقار،

لا مي صدقك اي مي قبل منك ما قلت ولو اعجز اي ولو اعجزنا نجزه وقد تركه بعض النسخ ما نألوك نصحا قوله هذا تقدم ايضاحه في اول المقامة الثالثة والعشرين ولا ندخر عنك نفحا النفح الدفع عن الانسان والذب عن حريمه وقد مضى ايضاح النفح في شرح الخطبة سأبثكم اى اقول لكم بث الخبر وابثه بمعنى اى نشره يقال ابثثتك سرّى اى اظهرته لك وبثث الخبر شدد للمبالغة فانبث اى انتشر ما حك في صدري اى ما اثر فيه يقال ما حك في صدري منه شيء اى ما تحالج ويقال ايضا ما حكّ في صدري كذا اذا لم ينشرح له صدرك وفي بعض النسخ ما حلّ في صدري فيما عيل له صبري اى غلب من عاله اذا غلبه وقد سبق تمامه في شرح المقامة السادسة والعشرين عند صلود الزند اى عند قلة المال ونكد الحال وصدود الجد اى البخت صفقة العهد الصفقة سبق ايضاحها في شرح المقامة الرابعة على ان لا اسبأ مدامة اى على ان لا اشترى خمرا لشربها ولا احتسي قهوة القهوة اسم من اسماء الخمر وانما سميت بذلك لانها تقهى اى تذهب بشهوة الطعام ولا اكتسي نشوة اى سكرا والنشوة لما كانت مشتملة على المنتشي جعلت بمنزلة الكسوة نادمت الابطال الابطال جمع بطل وهو الشجاع قال الشريشي الابطال فرسان الخلاعة وهم اربعة وقال الحسن في ذلك

شعر

سألت اخي اما عيسى وجبريل له فضل
فقلت الخمر تعجبني فقال كثيرها قتل
فقلت له فقدّر لي فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسا ن اربعة هي الاصل
فاربعةٌ لاربعة لكل طبيعة رطل

وارتضعت

وارتَضَعْتُ العُقار، وامتَطَيْتُ مَطا الكُمَيْت، وتَناسَيْتُ التَّوْبَةَ كالمَيْت، ثمّ لَمْ أَقْنَعْ بهذِيكُمُ المَرَّةِ، فى طاعَةِ أَبى مُرَّةَ، حتّى عَكَفْتُ على الخَنْدَرِيس، فى يَوْمِ الخَمِيس، وبِتُّ صَرِيعَ الصَّهْبآء، فى اللَّيْلَةِ الغَرّآء، وها أنا بادِى الكَآبَة، لرَفْضِ الإنابَة، نامِى النَّدامَة، لوَصْلِ المُدامَة، شَدِيدُ الإشْفاق، من نَقْضِ المِيثاق، مُعْتَرِفٌ بالإسْراف، فى عَبِّ السُّلاف، فيا قَوْمِ هَلْ كَفّارَةٌ تَعْرِفُونَها تُباعِدُ من ذَنْبى، وتُدْنِى الى رَبّى، قالَ أَبو زَيْدٍ فلمّا حَلَّ أُنْشُوطَةَ

يذكر هذا الرجل انه تاب من شرب المسكر وعاهد الله ان لا يشرب خمرا ثم ارتدّ ورجع لخلاعته ومثل حالته هذه حالة ابى محمّد البصرىّ كان تاب وحجّ فلما قفل حاجّا بدا له فى شرب الخمر فقال واحسن شعر

الا يا هند قد قضّيت حجّى ... فهات شرابك العطر الحبيبا
فقد ذهبَتْ ذنوبى بالليالى ... فقومى الآن نقترن الذنوبا
خلطنا مآء زمزم فى حشانا ... بمآء المزن فامتزجا قريبا

وقال كشاجم شعر

يقولون تب والكأس فى كفّ شادن ... وصوت المثانى والمثالث عالى
فقلت لهم لو كنت ازمعت توبة ... وابصرت هذا كلّه لبدا لى

وممّا قيل فى الخمر قول ابن البيّاض كاتب سيف الدولة شعر

قم فاسقنى بين خفق النالى والعود ... ولا تَبِعْ طيب موجود بمفقود
كأسا اذا ابصرت فى القوم تحتشما ... قال السرور له قمر غير مطرود
نحن الشهود وخفق النالى خاطبنا ... تزوّج ابن سحاب بنت عنقود

وعاطيت الارطال الارطال جمع رِطل وهو من اوانى الخمّارين واصله مكيال يسع نصف منّ وقوله عاطيت اى اعطيت الندامى واعطونى ارطال الخمر وامتطيت مطا الكميت المطا الظهر والكميت من اسمآء الخمر وقد رشّح الاستعارة فى قوله وامتطيت مطا الكميت حتى دخل كلامه فى باب التضييل الا تراه لما استعار الامتطآء للشرب كيف قرنه باخواته وهى لطف ازداد بها روآء الملاحة وتكامل بها سيمآء الفصاحة وهذا اسلوب رائع وفنّ بارع تعاطاه البلغآء وتعاورة الفصحآء فى طاعة ابى مرّة ابو مرّة كنية ابليس عليه اللعنة وقد مرّ فى الليلة الغرّآء اى فى ليلة الجمعة وفى الحديث اكثروا الصلوة فى الليلة الغرّآء واليوم الازهر فى عبّ السلاف اى فى ابتلاع الخمر العبّ ان يشرب بلا تنفّس وقيل هو ان يشرب بغير مصّ وفى الحديث مصّوا المآء مصّا ولا تعبّوه عبّا فانّ الكباد من العبّ والكباد وجع فى الكبد تباعد من ذنبى باعده

نَفْثِه ، وقَضَى الوَطَرَ من اشتِكَاء بَثِّه ، اجتَنَى نَفْسِى يا أبا زَيد ، هذه نُهْزَةُ صَيْد ، فَشَمِّرْ عَنْ يَدٍ وأَيْد ، فانتَهَضتُ من مَحْضِ انتِهاضِ السَّهْم ، وانخَرَطتُ من الصَّفِّ انخِراطَ السَّهْم ، وقُلْتُ نظم

أيُّها الأَرْوَعُ الَّذِى ... فاقَ مَجْدًا وسُؤْدَدا
والَّذِى يَبْتَغِى الرِّشَا ... دَ لِيَنْجُو بِهِ غَدا
إنَّ عِنْدِى عِلاجَ ما ... بِتَّ مِنهُ مُسَهَّدا
فَاسْتَمِعْهَا عَجِيبَةً ... غادَرَتْنِى مُلَدَّدا
أنا مَنْ سالَكِنِى سَرُو ... جَ ذَوِى الدِّينِ والهُدا
كُنْتُ ذا ثَرْوَةٍ بِها ... ومُطاعًا مُسَوَّدا
مَرْبَعِى مَأْلَفُ الطُّيُو ... فِ ومالِى لَهُم سُدا
أَشْتَرِى الحَمْدَ باللُّهَى ... وأَقِى العِرْضَ بِالجَدا
لا أُبالِى بِمُنْفِسٍ ... طاحَ فى البَذْلِ والنَّدا

مباعدة وبعادا وبعّده ابعده انشوطة نشئه اى عقدة كلامه من اشتكآء بثّه البثّ الحال والحزن يقال ابثثتك اى اظهرت لك بثّى عن يد وايد الايد القوّة ومنه التأييد انتهاض الشهم الشهم الجلد الذكىّ الفؤاد وانخرطت من الصفّ انخرط فيه دخل مسرعا وانخرط منه خرج كذلك ومثله رغب فيه ورغب عنه والانخراط تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين ايّها الاروع الاروع من الرجال الذى يعجبك حسنه يعنى السيّد وقد مضى القول فيه فى شرح المقامة السادسة عند قول الحريرى والاروع يثهب مسهّدا اى مستيقظا من السُّهاد يقال سهّده اذا ازقه اى قلّل نومه فاستمعها عجيبة اضمر كم فسّر بعجيبة غادرتنى ملدّدا اى تركتنى محيّرا مردّدا من قولهم تركت فلانا متلدّدا اى متحيّرا ينظر يمينا وشمالا واصله من لديدى العنق وهما صفحتاها وقد تقدّم ايضاح اللدد فى العاشرة عند قول الحريرى لا ان تزاعيا بعد اشتطاط اللدد وكانه بنى لدّد على تلدّد لان فعّلته فتفعّل كثير وهذا من بناء الاصل على الفرع ومالى لهم سدا السدى المهمل يقال اسدى اباه اى اهملها والاسم السدى الواحد والجمع سوآء ومنه قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا غير مأمور ولا منتهى باللهى اى بالعطايا اللهى جمع لهوة قال فى المقامة العشرين فما العيك بالنهى واحيلك على اللهى لا ابالى بمنفس اى بمثال نفيس الشىء النفيس هو الذى يتنافس فيه ويرغب يقال انفسنى فلان فى كذا اى رغّبنى فيه والفلان

اوقد

أُوقِدُ النّارَ بالسِّفا ... عِ إذا النِّكْسُ أَخْمَدَا
ويَرانِي المُؤَمِّلُو ... نَ مَلاذًا ومَقْصِدا
لم يَشِمْ بارِقِي صَدِ ... يٌ فَأَثْنَى يَشْتَكِي الصَّدا
لا ولا رامَ غائِبٌ ... قَدْحَ زَنْدِي فأَصْلَدا
طالَمَا ساعَدَ الزَّما ... نُ فأَصْبَحْتُ مُسْعِدا
فَقَضَى اللهُ أَنْ يُغَـ ... ـيِّرَ ما كانَ عَوَّدا
بَوَّأَ الرُّومَ أَرْضَنا ... بَعْدَ ضِغْنٍ تَوَلَّدا
فاستَبَاحُوا حَرِيمَ مَنْ ... صادَفوهُ مُوَحِّدا
وحَوَوْا كُلَّ ما استَسَـ ... ـرَّ بِها لي وما بَدا
فتَطَوَّحْتُ في البِلا ... دِ طَرِيدًا مُشَرَّدا
أَجْتَدِي النّاسَ بَعْدَ ما ... كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدا
وتُرَى لي خَصاصَةٌ ... أَتَمَنَّى لَها الرَّدا
والبَلاءُ الَّذِي بِهِ ... شَمْلُ أُنْسِي تَبَدَّدا
اسْتَبَاءَ ابْنَتِي الَّتِي ... أَسَرُوها لِتُغْتَدا
فَاسْتَبِنْ مِحْنَتِي ومُدَّ ... إلى نُصْرَتِي يَدا
وأَجِرْنِي مِنَ الزَّما ... نِ فقد جارَ وَاعْتَدا
وأَعِنِّي على فَكا ... كِ ابْنَتِي مِنْ يَدِ العِدا
فَبِذَا تَنْجَلِي المَآ ... ثِمُ عَمَّنْ تَمَرَّدا
وبِهِ تُقْبَلُ الإنا ... بَةُ مِمَّنْ تَزَهَّدا

منفِس ونفيس اى مال كثير يقال ما يسرّنى بهذا الامر منفِس ونفيس ونَفِسَ به بالكسر اى ضنّ به طلح اى هلك اذا النكس اخذا النكس بالكسر الرجل الضعيف وهو فى الاصل السهم الذى ينكسر فوقه فيجعل اعلاه اسفله صدٍ اى عطشان فاصلدا اصلد الرجل اذا صلد زندة وهو ان يصوّت ولا يُخرج نارا فاصبحت مسعدا الاسعاد الاعانة ما كان عوّدنيه بوّأ الروم ارضنا اى انزلهم ارضنا فتمكّنوا فيها كل ما استسرّ اى خفى عشرّدا شرّد البعير يشرُد شرودا وشرادا نفر وهو شارد وشَرود وشرّدة غيرة تشريدا بعد ما كنت من قبل مجتدا يحتمل ان يكون مجتدا مفعولا او موضعا من اجتدى اى طلب الجدوى خصاصة الخصاصة

وهو

وَهْوَ كَفّارَةٌ لِمَنْ زاغَ مِن بَعْدِ ما اهْتَدا
وَلَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا فَلَقَدْ فُهْتُ مُرْشِدا
فَاقْبَلِ النُّصْحَ والهِدا يَةَ وَاشْكُرْ لِمَنْ هَدا
وَاسْمَحِ الآنَ بالَّذى يَتَسَنَّى لِتُحْمَدا

قالَ أبو زَيْدٍ فلما أَتْمَمْتُ هَذْرَمَتى، وأُوهِمَ المَسْئُولُ صِدْقَ كَلِمَتى، أَغْراهُ القَرَمُ الى الكَرَمِ بمُواساتى، ورَغَّبَهُ الكَلَفُ بجَمْلِ الكُلَفِ فى مُقاساتى، فرَضَخَ لى على الحافِرَةِ، ونَضَحَ لى بالعِدَةِ الوافِرَةِ، فانقَلَبْتُ الى وَكْرى، فَرِحًا بنُجْحِ مَكْرى، وقد حَصَلْتُ من صَوْغِ المَكِيدَةِ، على سَوْغِ الثَّرِيدَةِ،

الفقر وقد سبق ايضاحها فى المقامة الثامنة شمل انسى اى فرح ولئن قمت منشدا البيت يعنى ان انشدت انشدته لا على طريق الانشاد بل على طريق الارشاد وفى هذا البيت اشارة الى قوله تعالى والشعرآء يتّبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل وادٍ يهيمون بالذى يتسنّى اى يتسهّل اتممت هذرمتى الهذرمة كثرة الكلام وقيل هى السرعة فى القرآءة والكلام وهى ذات وجهين إمّا ان يكون تركيبها من حروف الهذر مضموما اليها الميم او من حروف الهذم وهو السرعة فى القطع مضموما اليها الرآء ليصير رباعيّا دالّا على زيادة معنى وهذه طريقة مرضيّة يسلكها علمآء الاشتقاق كثيرا القرم القرم الشهوة الكلف بجمل الكلف كُلِفَ به كَلَفا اى أُولِعَ به والكُلف جمع كُلْفَة وهى ما يتكلّفه من نائبة او حقّ فرضخ لى على الحافرة اى اعطانى فى الحال من غير تأخير يقال فى المثل النقد عند الحافرة والحافرة هى الارض المحفورة التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقيل كانت الخيل عند العرب اعزّ ما يباع واذا اشترى الرجل الفرس قال له البائع النقد عند الحافرة اى عند اوّل كلمة ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اى عند اوّل ما التقوا قال الله تعالى اننا لمردودون فى الحافرة اى فى اوّل امرنا وانشد ابن الاعرابى شعر

احافرةً على صَلَعٍ وشيب معاذَ الله من سَفَهٍ وعار

يقول الرجع الى ما كنت عليه فى شبابى من الغزل والصبا بعد ان شِبْت وصلعت يقال رجل اصلع بيّن الصَّلَع وهو الذى انحسر شعر مقدّم رأسه والرضخ العطآء الذى ليس بالكثير يقال رضخت له رضخا وفى الحديث امرت له برضخ وقد سبق القول فى الرضخ فى شرح المقامة الثامنة ونضح لى اى واعطانى النضح الرشّ مثل النضح وبها سوآء تقول نضحت ونضخ قال اليزيدى نضحناهم بالنبل لغة فى نضخناهم اذا فرّقوها وانتضح المآء ترشّش وغيث نضّاخ غزير وعين نضّاخة كثيرة المآء وفى بعض النسخ ونضح لى بالعدة وقد سبق ايضاح النضح فى شرح الخطبة بالعدة الوافرة روى بالعدّة بتشديد الدال وبالغدات وبالغدوة على سوغ الثريدة سلغ الشرابُ يسوغ

ووصلت

ووَصَلْتُ من حَوْكِ القَصِيدَةِ، إلى لَوْكِ العَصِيدَةِ، فقالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له سُبْحانَ مَنْ أبْدَعَكَ، فما أعْظَمَ خُدَعَكَ، فاستَغْرِبْ فى الضَّحِكِ، ثمّ أنْشَدَ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ، نظم

عِشْ بالخِداعِ فأنْتَ فى ... دَهْرٍ بَنُوهُ كأُسْدِ بِيشَهْ
وأَدِرْ قَناةَ المَكْرِ حَتّى ... تَسْتَدِيرَ رَحا المَعِيشَهْ
وصِدِ النُّسُورَ فإنْ تَعَذَّرَ ... صَيْدُها فاقْنَعْ بِرِيشَهْ
وآجْنِ الثِّمارَ فإنْ تَفُتْكَ ... فَرُضْ نَفْسَكَ بالحَشِيشَهْ
وأَرِحْ فُؤادَكَ إنْ نَسِيا ... دَهْرٌ مِنَ الفِكَرِ المُطِيشَهْ
فتَغايُرُ الأَحْداثِ يُو ... نِ بِاسْتِعالَةِ كُلِّ عِيشَهْ

المقامةُ التّاسِعَةُ والأَرْبَعونَ السّاسانِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ بَلَغَنى أنَّ أبا زَيْدٍ حِينَ ناهَزَ القَبْضَةَ، وابتَزَّهُ قَيْدُ

سوغا سهل دخوله فى الحلق وسُغْته لما اسوغه واسيغه يتعدّى ولا يتعدّى والقريدة مضى تفسيرها فى الثالثة عشرة من حوك القصيدة الحوك النسج الى لوك العصيدة العصيدة مرّ ايضاحها فى شرح المقامة الرابعة عشرة ولاك الشيء يلوكه لَوْكا اداره فى فمه فما اعظم خدعك الخدع جمع خدعة وهى المكر فاستغرب فى الضحك اى بالغ فيه قال فى التاسعة وعقّب الاستغراب بالاستغفار انشد غير مرتبك لرتبك فى الامر نشب فيه ولم يكد يتخلّص منه وارتبك الصيد فى الحبالة والحمار وارتبك فى كلامه تتعتع فيه من ربك الشيء فارتبك اذا خلطه فاختلط ومنه الريبكة اقط وسمن وتمر كاسد بيشة بيشة علم للأسدة وقيل فى موضع ببلاد اليمن وادر قناة المكر القناة للريح وعن الرازى تجرى المآء تحت الارض وجمعها قنوات حتى تستدير رحا المعيشة فى بعض النسخ حتى تستقيم لك المعيشة من الفكر المطيشة يعنى بها الوساوس التى تحمل الانسان على النزق والخفّة حتى يرى كانه طاش لبّه لو طار عقله ،

شرح المقامة التاسعة والاربعين

حين ناهز القبضة ناهز الصبىّ البلوغ دنا منه والقبضة فى الحساب ان تعقد ثلثة وتسعين والمعنى انه دنا من هذا المقدار فى العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من ان

الهرم

الهَرَمِ النَّهْضَة، أَحْضَرَ ابنَه، بَعْدَ ما استَجاشَ ذِهْنَه، وقالَ له يا بُنَيَّ إِنَّهُ قد دَنا ٱرْتِحالي مِنَ الفِناء، واكْتِحالي بِمِرْوَدِ الفَناء، وأَنْتَ بِحَمْدِ اللهِ وَلِيُّ عَهْدي، وكَبْشُ الكَتِيبَةِ السّاسانِيَّةِ من بَعْدي، ومِثْلُك لا تُقْرَعُ له

يقبض روحه قال الرازى ناهز القبضة اى قارب ثلاثا وتسعين سنة لان القبضة فى حساب عقد الاصابع علامة ثلاث وتسعين وابتزّه قيد الهرم النهضة هذا مثل قوله فى المقامة العشرين شعر

فلم يزل يبتزّه دهره ما فيه من بطش وعود صليب

بعد ما استجاش ذهنه اى بعد ما استثارة وجمعه والاستجاشة سبق ايضاحها فى الحادية والثلاثين من الفناء الفناء سعة امام الدار وجمعه افنية وقوله ارتحالى من الفناء اى من سعة الدنيا الى ضيق القبر وكبش الكتيبة الساسانيّة الكتيبة الجيش وكبش القوم سيّدهم ورئيسهم والمنظور اليه فيهم ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبّه بطرق الحصا الطرق الضرب وطرق الحصا نوع من التكهّن وقد مضى ذكره فى المقامة التاسعة والعشرين وانما اراد به هاهنا مجرّد الضرب ولفظ المثل على ما اوردة الميدانى لا تقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنّك المجرّب قال ابو عبيد فى امثاله اوّل من قرعت له العصا عامر بن الظرب كان من حكّام العرب فى الجاهليّة فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا زغت فقوّمونى فكان اذا زاغ قرعت له العصا على قدح فينتبّه فينزع عن ذلك فضرب قرع العصا مثلا فى التنبيه هذا قول ابن الاعرابى وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدّين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن احد بنى عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن جُمَة الدوسى قال المتلمّس شعر

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علّم الانسان الّا ليعلما

وقيل بل هو عمرو بن مالك بن ضبيعة اخو سعد بن مالك الكنانى وهو الذى يقول شعر

قرعت العصا حتى تبيّن صاحبى ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع

مع ابيات ولتلك الابيات قصّة طويلة نقلها الميدانى عند المثل ان العصا قرعت لذى الحلم وانما منعنا عن ايرادها هاهنا خوف الاطالة وعامر بن الظرب العدوانى كان يقال له ذو الحلم قال الرازى قوله ومثلك لا يقرع له العصا مثل يضرب لمن وافق صاحبه وساواه وكان رسول الله صلعم حين خطب خديجة قال عمّها مثل محمّد لا يقرع له العصا والاصل فيه ان العرب اذا كانت لهم ناقة كريمة منعوا عنها كل فحل غير كريم وقرعوه على انفه بالعصا اذا دنا منها وفى امثالهم المشهورة ان العصا قرعت لذى الحلم يضرب لمن اذا نُبّه انتبه واصله ان حاكما من حكّام العرب عاش حتى خرف من الكبر فقال لبعض ولده اذا انكرت من فهمى العصا،

العَصا، ولا يُنَبَّهُ بطَرْقِ الحَصا، ولَكِنْ قد نُدِبَ الى الإذْكار، وجُعِلَ صَيْقَلًا للأَفْكار، وإنّي أُوصِيك بِما لم يُوصِ به شِيثُ الأَنْباط، ولا يَعْقُوبُ الأَسْباط، فاحفَظْ وَصِيَّتي، وجانِبْ مَعْصِيَتي، وَآخُذْ مِثالي، وافقَهْ أَمْثالي، فإنَّك إنِ

شيأ عند الحكم فاقرع على المجنّ بالعصا ويروى فاقرع لى العصا لارتدع فكان ابنه ينبّهه للصواب بقرع العصا فقد اختلف باسم ذلك الحاكم وقوله لا ينبّه بطرق الحصا اى لا يحتاج فى الامور المهمّة الى ايقاظ وتنبيه قد ندب الى الاذكار اى دعى الى ان يذكّر الناس ويعظهم اشار الى قوله تعالى وذَكِّر فان الذكرى تنفع المؤمنين وجعل صيقلا للافكار صقل السيف صقلا وصقالا جلاه فهو صاقل والصانع صيقل والجمع صياقلة بما لم يوص به شيث الانباط الانباط جمع نبط وهو قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وكانهم سمّوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمّى اولاد شيث عمّ انباطا لانهم نزلوا ثَمَّ على ما ذكر ابن المقفّع انه لما كثر ولد مهلائيل وولد ابنه وامتلأت منهم الحجاز وتهامة ووقع بينهم التحاسد والتنازع فى الارضين جمعهم وقسم الارض بينهم على خمس فرق فجعل اربع فرق منهم فى نواحى مهبّ الرياح الاربع وخصّ ولد شيث بافضل الارضين نباتا وافضلها خيرا وهى ارض العراق وهم الفرقة الخامسة وشيث افضل ولد آدم واجلهم واشبههم به واحبّهم اليه وكان وصىّ ابيه وولىّ عهده وهو الذى ولد البشر كلهم وانتهت انساب الناس اليه وبنى الكعبة بالطين وكانت خيمة هنالك لآدم عمّ وضعها الله له من الجنّة وانزل عليه خمسون صحيفة وولد له انوش وبنون وبنات وولد لانوش قينان وولد لقينان مهْلائيل وولد لمهلائيل اليارَد وولد اليارد اخنوك وهو ادريس النبىّ عمّ واما وصيّة شيث لاولاده فقد ذكرها ابن المقفّع قال لما قام شيث بامور ولده بعد آدم عمّ قام فيهم خطيبا فقال الحمد لله الذى منّ علينا بكرامته واتحفنا بسوابغ نعمته وشَمِلَنا بعافيته وبسط لنا فضل رزقه والّفنا بهدايته احمده على جميع آلائه واشكره على حسن بلائه واسأله تمام ذلك باحسانه ايّها الناس اشكروا الله الذى منّ على ابيكم برأفته وبسط له توبته وقبل معذرته واقال عثرته اعبدوه حقّ عبادته واشكروه كنه شكره وكونوا ايّاه تعبدون واليه بابيكم تتوسّلون اعتصموا بربّكم يُصْلِح لكم اعمالكم واصلحوا سرائركم يصلح لكم علانيتكم وتوكّلوا على ربّكم تكفوا مؤونة عدوّكم وهذه وصاتى لكم وادبى اياكم ولا قوّة الا بالله العظيم ثم توفّى وكان له يوم توفّى آدم ستّمأية سنة وعاش بعد ذلك مأيتى سنة وكان عيشته ثمان مأية سنة ولا يعقوب الاسباط الاسباط هم اولاد اسرائيل يعقوب النبىّ عمّ ووصيّته ايّاهم ما ذكر الله سبحانه وتعالى فى قوله ووصّى بها ابرهم بنيه ويعقوب يا بنىّ ان الله اصطفى لكم الدين ولا تموتنّ الا وانتم مسلمون واحذ مثالى اى اقتَدِ بى هو من حذوت النعل بالنعل اذا قدّرت كل واحدة منهما على الاخرى وافقه امثالى

ٱسْتَنْعَمْتَ نُعْمَى، واستَصْبَحْتَ بِصُبْحَى، أَمْرَعَ خانُك، وارتَفَعَ دُخانُك، وإن تَناسَيْتَ سُورَتَى، ونَبَذْتَ مَشُورَتِى، قَلَّ رَمادُ أَثافِيك، وزَهِدَ أَهْلُك ورَهْطُك فِيك، يا بُنَىَّ إنّى جَرَّبْتُ حَقائِقَ الأُمُور، وبَلَوْتُ تَصارِيفَ الدُّهُور، فرَأَيْتُ المَرْءَ بنَشَبِه، لا بنَسَبِه، والغُصْنَ عن مَكْسَبِه، لا عن حَسَبِه، وكُنْتُ سَمِعْتُ أنَّ المَعايِشَ إمارَةٌ، وتِجارَةٌ، وزِراعَةٌ، وصِناعَةٌ، فارَسْتُ هذه الأَرْبَعَ، لأَنْظُرَ أَيُّها أَوْفَقُ وأَنْفَعُ، فما أَحْمَدتُ منها مَعِيشَةً، ولا استَرْغَدْتُ فيها عِيشَةً، أمّا فُرَصُ الوِلايات، وخُلَسُ الإمارات، فكَأَضْغاثِ الأَحْلام، والفَيْءُ المُنْتَزَعُ بالظَّلام، وناهِيكَ غُصَّةً بِمَرارَةِ الفِطام، وأمّا بَضائِعُ التِّجارات، فعُرْضَةُ

فى بعض النسخ وتذكّر امثالى ان استنعمت نعمى فى بعض النسخ بنعمى وفى غيرها ان استرشدت بنعمى استنعمه عدّه نصيحا واستصبحت بصبحى اى واستضئت برأيى امرع خانك امرع اى صار ذا عشب ولخصب والخان الحانوت ومنه خان الخمّار وفى بعض النسخ ان استصبحت بصبحى واستنعمت نعمى طاب معاشك وطال انتعاشك وامرع الخ وارتفع دخانك هو كناية عن البسطة فى الانفاق والتوسعة فيه على الاهل والاضياف وهو كقولهم فلان كثير الرماد اى كريم كثير الانفاق سورتى اى هذا الفصل الذى اقرأه عليك وزهد اهلك ورهطك فيك زهد فيه اى رغب عنه وتركه سمعت ان المعايش امارة الخ يحكى عن المأمون انه قال امور الدنيا اربعة فعدّ هذه ثم قال فمن لم يكن احد اهلها كان كلّا على الناس اى وبالا وثقلا اعلم اى النصوبين لا يهمزون معايش ويقولون ان الهمز انما يكون فى اليآء اذا كانت زائدة نحو صحيفة وصحائف فامّا معايش فمن العيش واليآء فيه اصليّة ولا استرغدت فيها عيشة استرغد العيش الفاه رغدا وعيشة رَغْدٌ واسعة طيّبة وخلس الامارات الخلس جمع خلسة وهى ما يختلس اى يسلب وهو ايضا الاسم من الاختلاس ويقال للخلسة سريعة الفوت بطيئة العود فكاضغاث الاحلام يقال هذه اضغاث احلام وهى ما التبس من الاحلام ويقال للحالم اضغثت الرويا اى جئت بها ملتبسة وضغثت الحديث خلطته والفىء المنتزع بالظلام الفىء الظلّ وفى بعض النسخ فى الظلام وناهيك غصّة بمرارة الفطام اى وحسبك من الامارة ما للعزل من المرارة وناهيك كلمة يتعجّب بها وقد سبق ايضاحها مفصّلا فى شرح المقامة الثامنة قيل اتّقوا الولاية لحلاوة رضاعها ومرارة فطامها وفى امثال المولّدين الامارة حلوة الرضاع مرّة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال شعر

سكر الولاية طيّب وخمارها مرّ شديد

وعن ابى هريرة رضه ان النبىّ صلعم قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة

للخاطرات،

للمُخاطَرات، وطُعْمَةٌ للغارات، وما أَشْبَهَها بالطُّيُورِ الطَيّارات، وأَمّا اتِّخاذُ الضِّياع، والتَّصَدِّى للإِزْدِراع، فَنَهْكَةٌ للأَعْراض، وقُيُودٌ عائِقَةٌ عَنِ الإِرْتِكاض، وقَلَّما خَلا رَبُّها من إِذْلال، أو رُزِقَ رَوْحَ بال، وأَمّا حِرَفُ أُولِى الصِّناعات، فَغَيْرُ فاضِلَةٍ عن الأَقْوات، ولا نافِقَةٍ فى جَمِيعِ الأَوْقات، ومُعْظَمُها مَعْصُوبٌ بشَبِيبَةِ الحَياة، ولم أَرَ ما هُوَ بارِدُ المَغْنَمِ، لَذِيذُ المَطْعَم، وافِى المَكْسَب، صافِى المَشْرَب، إِلّا الحِرْفَةَ الَّتى وَضَعَ ساسانُ أَساسَها، ونَوَّعَ أَجْناسَها، وأَضْرَمَ فى الخافِقَيْنِ نارَها، وأَوْضَحَ لبَنِى غَبْرآءَ مَنارَها، فشَهِدتْ وَقائِعَها مُعْلِمًا، واخْتَرْتُ سِيماها لى مِيسَمًا، إِذْ كانَتِ المَتْجَرَ الَّذى لا يَبُورُ، والمَنْهَلَ الَّذى لا يَغُورُ، والمِصْباحَ الَّذى يَعْشُو اليه الجُمْهُور، ويَسْتَصْبِحُ به العُمْىُ والعُور، وكانَ

يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة فعرضة للمخاطرات قال عمّ ان المسافر ومتاعه لعلى قَلَتٍ اى هلاك الا ما وقى الله يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اى نصبته له وقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم اى نصبا فنهكة للاعراض الاعراض جمع عِرْض ومنهكة اى سبب نهك وهو الضعف والنقص يقال نهكته الحمّى اذا اضنته ونقصت لحمه ونهكه السلطان عقوبة اذا بالغ فى عقوبته وانتهكه نقص من عرضه وذهب بحرمته ومنه قول الحريرى فى المقامة الاولى تأمر بالعُرْف وتنتهك جاه رزق روح بال اى اعطى راحة القلب فغير فاضلة عن الاقوات اى غير زائدة ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة اى مربوط بالشباب واوضح لبنى غبرآء منارها بنو غبرآء هم الفقرآء المحاويج سمّوا بذلك إمّا لاستغراشهم وجه الارض من غير غطآء ولا وطآء لسوء حالهم كما يقال للفقير مُدقِع للصوقه بالدقعآء او لانهم لا سكن لهم ولا مسكن سوى الغبرآء قال طرفة شعر

رأيت بنى غبرآء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطران المحدّد

وقيل المراد بهذا البيت اللصوص والصعاليك المهتدون فى مجاهل الارض العالمون بطرقها قالوا اذا سئل عن الرجل لا يعرف له عشيرة قيل هو من اهل الارض ومن بنى الغبرآء فشهدت وقائعها معلما اى حضرت حروبها جاعلا لنفسى علامة اعرف بها كما هو دأب المبارزين اعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو مُعلِم قال الاخطل شعر

ما زال فينا رباط الخيل مُعْلِمَةً وفى كُليبٍ رباط اللوم والعار

سيماها اى علامتها ميسما اى جمالا يعنى زينة اذ كانت المتجر الذى لا يبور يحكى ان الخطيئة حين حضرته الوفاة قيل له اوصِ يا ابا مليكة قال ما لى للذكور دون الاناث فقيل ان الله تعالى لم يامر بذلك فقال لكنّى آمُرُ به ثم قيل له اوصِ للمساكين بشىء فقال اوصيهم

أَهْلُها أَعَزّ قَبيل، وأَسْعَدَ جيل، لا يَرْهَقُهم مَسٌّ حَيْف، ولا يُقْلِقُهم سَلُّ سَيْف، ولا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لاسِع، ولا يَدِينُونَ لِدانٍ ولا شاسِع، ولا يَرْهَبُون مَنْ بَرَقَ ورَعَدَ، ولا يَحْفِلُونَ بِمَنْ قامَ وقَعَدَ، أَنْدِيَتُهم مُنَزَّهَة، وقُلُوبُهم مُرَفَّهَة، وطُعْمُهم مُعَجَّلَة، وأَوْقاتُهم غُرٌّ مُحَجَّلَة، أَيْنَما سَقَطُوا لَقَطُوا، وحَيْثُما انْخَرَطُوا خَرَطُوا، لا يَتَّخِذُونَ أَوْطاناً، ولا يَتَّقُونَ سُلْطاناً، ولا يَمْتازُونَ عَمَّا يَغْدُو خِماصًا، ويَرُوحُ بِطاناً، فقالَ له ٱبْنُه يا أَبَتِ لَقَدْ صَدَقْتَ، فِيما نَطَقْتَ، ولَكِنَّك رَتَقْتَ، وما فَتَقْتَ، فَبَيِّنْ لى كَيْفَ أَقْتَطِفُ، ومِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ، فقالَ يا بُنَيَّ إِنَّ الإِرْتِكاضَ بابُها، والنَّشاطَ جِلْبابُها، والفِطْنَةَ

بالمسئلة ما عاشوا فانها تجارة لا تبور لا يرهقهم رهقه اى غشيه وتبعه فقارب ان يلحقه حمة لاسع اى سمّ عقرب وقد سبق ايضاح الحمة فى شرح المقامة الخامسة عشرة ولا شاسع اى ولا بعيد بمن قام وقعد عنى بقوله من قام وقعد الغضبان او جميع الناس لانهم لا يخلون عن قيام وقعود واوقاتهم غرّ محجّلة قولهم يوم اغرّ محجّل سبق تفسيره فى المقامة الثلاثين ايضا سقطوا لقطوا اصل المثل حيثما سقط لقط يضرب للمحتال وحيثما انخرطوا خرطوا اى فى اىّ موضع دخلوا اخذوا شيأ هو مستعار من خرط الشجر اى انتزع الورق منه ويقال خرط العنقود اذا جعله فى فيه ثم اخرجه عاريا من العنب عمّا تغدو خماصا وتروح بطانا اى عن الطيور اصل هذا ما روى عمر رضه ان النبىّ صلعم قال لو انكم توكّلتم على الله حقّ توكّله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اى تغدو جياعا وتروح شباعا رتقت وما فتقت اى اجملت وما فصّلت لان من تكلّم فاجمل فقد جمع بين معان مختلفة كالرانق يجمع بين جانبى المفتوق ومن فصّل فقد فرّق بين المعانى كالفاتق لما رتق ومن اين تؤكل الكتف اى وبيّن لى كيف ابلغ الاسباب وافتح الابواب ومن اىّ طريق اتدرّج اليها ومن اىّ جهة اهجم عليها واصل المثل انه ليعلم من اين تؤكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان اكل الكتف اعسر من غيرها وقيل اكلها من اسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن اعلاها يكون متعقّدا ملتويا لانه غرضون متشبّك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلى جرت عليك المرقة وانصبّت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة وزعم الاصمعى ان العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن اكل الكتف وانشد شعر

انّى على ما ترين من كبرى ... اعلم من حيث تؤكل الكتف

ان الارتكاض بابها الارتكاض السياحة وجوب البلاد من ارتكض الولد فى البطن اذا اضطرب مصباحها،

مِصْبَاحُهَا، وَالْخِفَّةَ سِلَاحُهَا، فَكُنْ أَجْوَلَ مِنْ قُطْرُبٍ، وَأَسْرَى مِنْ جُنْدُبٍ، وَأَنْشَطَ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ، وَأَسْلَطَ مِنْ ذِئْبٍ مُتَغَرِّرٍ، وَاقْدَحْ زَنْدَ جَدِّكَ، بِجِدِّكَ، وَاقْرَعْ بَابَ رَهْبِكَ، بِسَعْيِكَ، وَجُبْ كُلَّ لُجٍّ، وَخُضْ كُلَّ لُجٍّ، وَانْتَجِعْ كُلَّ رَوْضٍ، وَأَلْقِ دَلْوَكَ إِلَى كُلِّ حَوْضٍ، وَلَا تَسْأَمِ الطَّلَبَ، وَلَا تَمَلَّ الدَّأَبَ، فَقَدْ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى عَصَا شَيْخِنَا سَاسَانَ مَنْ طَلَبَ، وَجَدَ، وَمَنْ جَالَ، نَالَ، وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ عُنْوَانُ الْفُسُوسِ، وَلُبُوسُ ذَوِي الْبُؤُسِ، وَمِفْتَاحُ الْمَتْرَبَةِ، وَلِقَاحُ الْمَتْعَبَةِ، وَشِيمَةُ الْعَجَزَةِ الْجَهَلَةِ، وَشِنْشِنَةُ الْوُكَلَةِ

وارتكض فى امره اذا تقلّب فيه والنشاط جلبابها النشاط ضدّ الكسل والجلباب الملحفة وقد مضى تفسير الجلباب فى اوّل المقامة الخامسة عشرة والخِفّة سلاحها الخفة مصدر وَخُفَّ والهاء عوض من الواو ويقال خفة بفتح الفاء قال بعض الشعراء شعر

وقاسة الوجه سلاح الفتى ورقّة الوجه من الظرفة

فكن اجول من قطرب هو من جال يجول جَوْلًا وجَوْلانًا وكذلك اجتال واجال يقال فى المثل اجول من قطرب هى دويبّة تجول الليل كله لا تنام ويقال ايضا اسهر من قطرب وقيل اسرى من قطرب قال ابو عبيد يقال ان القطرب دويبّة لا تستريح نهارها من السعى ولهذا قال ابو عبد الله بن مسعود الى لاعرفنّ احدكم جيفة ليل قطرب نهار عنى بذلك ان احدهم يسعى طول نهاره فى امور دنياه فاذا امسى نام من كلاله كالجيفة الملقاة وقيل القطرب ذكر السحالى وقد تقدّم ذكر القطرب فى المقامة السادسة والاربعين حيث يقول الحريرى ثم هتف اقرب يا قطرب واسرى من جندب الجندب ذكر الجراد ومن امثالهم اسرى من جراد واسرى من السرى الذى فى سير الليل وانشط من ظبى مقمر انما قيل ذلك لان الظبى يأخذه النشاط فى القمر ويلعب وربّما يغترّ به ولا يحترز حتى تأكله السباع ولهذا قيل فى مثل آخر اغرّ من ظبى مقمر واسلط من ذيب متغرّر اسلط اى اقهر اصل المثل اسلط من سِلْقة والسلقة الدويبّة وتشبّه بها المرأة السليطة فيقال هى سلقة وانما قيل اسلط من سلقة لان اناث السباع اجرأ من ذكورها زند جدّك الجدّ بالفتح الحظّ بجدّك الجدّ بالكسر الاجتهاد والق دلوك الى كل حوض اخذه من المثل السائر أَدْلِ دلوك فى الدلاء وقد جاء ذكر هذا المثل فى المقامة السابعة عشرة وفى شرح المقامة الخامسة عشرة ولا تملّ الدأب اى الجدّ والتعب ولقاح المتعبة اللقاح ماء الفحل من الابل والخيل روى انس عن النبىّ صلعم انه قال خلق الله الغوانى والكسل فزوّجهما فولد بينهما الفاقة وقد عظم هذا المعنى المعانى واحسن فقال شعر

على الغوانى اذكح العجز منتسبه وسابق اليها حين زوّجها مهرا

التكلة،

التُّكَلَة، وما اشتارَ العَسَل، مَنِ اخْتارَ الكَسَل، ولا مَلأَ الرَّاحَة، من استَوْطأَ الرَّاحَة، وعليك بالإقْدام، ولَوْ على الضِّرْغام، فإنَّ جُرْأَةَ الجَنانِ، تُنْطِقُ اللِّسانَ، وتُطْلِقُ العِنانَ، وبها تُدْرَكُ الحُظْوَة، وتُمْلَكُ الثَّرْوَة، كما أنَّ الخَوَرَ صِنْوُ الكَسَل، وسَبَبُ الفَشَل، ومَبْطَأَةٌ للعَمَل، ومَخْيَبَةٌ للأَمَل، ولهذا قِيلَ فى المَثَل، مَنْ جَسَرَ، أَيْسَرَ، ومَنْ هابَ، خابَ، ثُمَّ ابرُزْ يا بُنَىَّ فى بُكُورِ أَبِي زاجِرٍ، وجُرْأَةِ أَبِي الحارِثِ، وحَزامَةِ أَبِي قُرَّةَ، وخَتْلِ أَبِي جَعْدَةَ، وحِرْصِ

فراشا وطيّا ثم قال له اتّكى فقصّر كما لا شكّ ان تلد الفقرا

وشنشنة الوكلة التكلة الشنشنة الخلق والطبيعة يقال فلان وكلة تكلة اى عاجز يكل امره الى غيره ويتّكل عليه وما اشتار العسل اشتار العسل اجتناه واستخرجه من موضعه يقال شار العسل واشتاره بمعنى والمشار بفتح الميم الخليّة يشتار منها والمَشاوِر المحابض والواحد مِشْوَر وهو عود يكون مع مشتار العسل وقد مرّ ايضاح الاشتيار فى السابعة والثلاثين كما ان الخور صنو الكسل اى اخوه وقرينه والخور الضعف والفتور وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة من جسر ايسر ومن هاب خاب ايسر الرجل اى استغنى فى بكور ابى زاجر ابو زاجر كنية الغراب لانه يُزجَر به فى العيافة وهو من الطيور ذوات البكور ومنه قوله فى المقامة الرابعة غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتدآء الغراب وجرأة ابى الحارث ابو الحارث الاسد من حرث بمعنى كسب لانه امير السباع واقواها على الاحتراث وامكنها منه والاسد يضرب به المثل فى الجرأة ويقال اجرأ من ذى لبد ومن اسامة ومن قَسْوَرة ومن ليث بخفّان وخفّان مأسدة معروفة قالت ليلى الاخيليّة شعر

فتى هو احيا من فتاة حييّة واشجع من ليث بخفّان خادر

وحزامة ابى قرّة ابو قرّة كنية الحرباء لانه يكون ابدا قرير العين الا ترى الى قولهم اصرد من عين الحرباء واما حزامته انه لا يخلى عن ساق شجرة حتى تمسّك بساق اخرى وقد سبق القول فى ذلك فى المقامة السادسة والثلاثين وختل ابى جعدة الختل الخديعة وابو جعدة الذئب يقال فى المثل الذئب يكنى ابا جعدة وعن الميدانى يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من اولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيّب الرائحة ينبت فى الربيع ويجفّ سريعا وكذلك الذئب وان شُرِّن بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص حين اراد قتله النعمن بن المنذر ويضرب لمن يبرّك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة وقال الذئب يكنى ابا جعدة يعنى انها كنية

ابى

أَبِي عُقْبَةَ، وَبَشَاطِ أَبِي وَثَّابٍ، وَمَكْرِ أَبِي الْحُصَيْنِ، وَصَبْرِ أَبِي أَيُّوبَ، وَتَلَطُّفِ أَبِي غَزْوَانَ، وَتَلَوُّنِ أَبِي بَرَاقِشَ، وَاخْلُبْ بِصَوْغِ اللِّسَانِ، وَاخْدَعْ بِسِحْرِ الْبَيَانِ، وَارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الْجَلَبِ، وَامْتَرِ الضَّرْعَ قَبْلَ الْحَلَبِ، وَسَائِلِ الرُّكْبَانَ قَبْلَ

حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بابى جعدة وابى جعادة لنحله من قولهم جعد اليدين اذا كان بخيلا والذئب مثل فى الغدر والختل يقال اختل من ذئب واغدر واسرع غدرة واخون واعدى من العدوان وحرص ابى عقبة ابو عقبة كنية الخنزير ولم يُسمَع فى حرصه مثل غير ما يحكى عن بزرجمهر انه قيل له بِمَ بلغت ما بلغت يقال بيكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ونشاط ابى وثاب عن المطرّزى ابو وثاب كنية العقاب كانها كنيت بذلك لشدّة طيرانها الا تراهم يقولون اطير من العقاب وذلك انها تتغدّى بالعراق وتتعشّى بالشام قال الرازى ابو الوثّاب الظبى لانه كثير الوثوب وفى المثل انهط من ظبى مقر وقد مرّ ومكر ابى الحصين ابو الحصين كنية الثعلب لتحصّنه من المضارّ بكياسته وهو مثل فى الغدر والختل والروغان والمكر يقال اخبّ من ثعالة واختل من ثعالة واروغ من ثعلب وصبر ابى ايّوب ابو ايّوب كنية الجمل وبه يضرب المثل فى الصبر يقال اصبر من ذى ضاغط معرّك وقد يروى عَرَكْرَك وهو البعير الغليظ القوىّ والضاغط ورم يكون فى ابط البعير شبه الكيس يضغطه اى يضيقه ويدميه وتلطّف ابى غزوان ابو غزوان كنية الهرّ لانه يغزو الغار ابدا والهرّ مثل فى اللطف والبرّ يقال ابرّ من الهرّ وعن ابى المقفّع اخذت من كل شىء احسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على ما يصلح له وبكوره فى حوائجه ومن الكلب نصيحته لاهله وحسن محافظته على اوامر صاحبه ومن الهرّ لطف نغمته وحسن مسئلته وانتهاز الفرصة لصيده وتلوّن ابى براقش ابو براقش طائر يتلوّن فى اليوم الوانا وقد مضى ذكره وذكر كونه مثلا فى التلوّن فى شرح المقامة الثانية والعشرين وقد يقرأ فى بعض النسخ بعد قوله وتلوّن ابى براقش ما نصّه، وحيلة قُصير، ودهاء عمرو، ولُطف الشعبىّ، واحتيال الأحنف، وفطنة اياس، ومجانة ابى نُواس، وطماعيّة اشعب، وعارضة ابى العيناء وارتد السوق قبل الجلب ارتد امر من ارتاد والجلب هو ما يجلب للبيع من بلد الى بلد هو فَعَل بمعنى مفعول وهذا وما بعده كله مبنىّ على قول العرب قبل الرماء تملأ الكنائن وهو مثل فى الاستعداد للامر قبل وقوعه وامتر الضرع قبل الحلب يقال الريح تمرى السحاب وتمتريه اى تستدرّه ومريت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدرّ ومنه قول الحريرى فى المقامة التاسعة شعر

وكنت من قبل امترى نشبا بالادب المقتنى واحتلب

وسائل الركبان قبل المنتجع المنتجع المنزل فى طلب الماء والكلاء ولعلّه اراد بالمنتجع الانتجاع

المنتجع،

المُنْتَجَع، ودَمِّثْ لجَنْبِك قَبْلَ المُضطَجَع، واتَّخِذْ بَصِيرَتَك للعِيافَة، وأَنْعِمْ نَظَرَك فى القِيافَة، فإنَّ من صَدَقَ تَوَسُّمُه، طالَ تَبَسُّمُه، ومن أَخْطَأَتْ فِراسَتُه، أَبْطَأَتْ فَرِيسَتُه، وكُنْ يا بُنَىَّ خَفِيفَ الكَلّ، قَلِيلَ الدَّلّ، راغِبًا عن العَلّ، قانِعًا من الوَبْل بالطَّلّ، وعَظِّمْ وَقْعَ الحَقِير، واشكُرْ على النَّقِير، ولا تَقْنَطْ عِنْدَ الرَّدّ، ولا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْد، ولا تَيْأَسْ من رَوْحِ اللّهِ إنَّه لا يَيْأَسُ من رَوْحِ اللّهِ إلَّا القَوْمُ الكافِرُون، وإذا خُيِّرْتَ بَيْنَ دُرَّةٍ مَنْقُودَة، ودُرَّةٍ مَوْعُودَة، فَمِلْ الى النَّقْد، وفَضِّلِ اليَوْمَ على الغَد، فإنَّ للتَّأْخِيرِ آفاتٍ، وللعَزائِمِ بَدَواتٍ، وللعِداتِ مُعَقِّباتٍ، وبَيْنَها وبَيْنَ النُّجْزِ عَقَباتٌ، وعليك بصَبْرِ أُولِى العَزْم،

ودمّث لجنبك قبل المضطجع اصل المثل دمّث لجنبك قبل النوم مضجعا وقد غيّر هاهنا تركيب المثل وترك مفعول دمّث واريد بالمضطجع المصدر وقد تقدّم ايضاح الدماثة والتدميث فى شرح المقامة الرابعة واتخذ بصيرتك اى حدّدها خفيف الكلّ اى قليل العيال قليل الدلّ اى الادلال وقد مرّ القول فى الدلّ والادلال فى المقامة الحادية والعشرين راغبا عن العلّ العلّ مصدر علّه اذا سقاه ثانيا والمعنى اذا اخذت من انسان عطاء فلا تسأله ثانيا فان ذلك يورث الحرمان وعظّم وقع الحقير يقال لفلان وقع عند الامير اى قدر ومنزلة يعنى ليكن القليل عندك عظيم القدر واشكر على النقير النقير النقرة التى فى ظهر النواة ومنها تنبت النخلة رشح الصلد اى عرق الحجر يعنى لا تقنط من هبة ممّن لا تتوهّم منه شيأ ولا تيأس من روح الله الخ هو من قوله تعالى فى سورة يوسف يا بنىّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله الآية وممّا قيل فى هذا المعنى قول بعض الشعراء شعر

فلا تجزع وان اعسرتَ يوما ... فقد ايسرتَ فى الزمن الطويل
ولا تيأس فانّ اليأس كفر ... لعلّ الله يغنى عن قليل
وانّ العسر يتبعه يسار ... وقول الله اصدق كل قيل
ولا تظنن بربّك ظنّ سوء ... فان الله اولى بالجميل

بين درّة منقودة الدرّ صغار النمل والواحدة درّة والمعنى هاهنا شىء قليل وللعزائم بدوات العزائم جمع عزيمة والبدوات جمع بداة مثل قطاة وقطوات يقال فلان ذو بدوات اى ذو آراء مختلفة ويقال بدا له فى الامر اى نشأ له فيه رأى غير رأيه الاوّل فصرفه عنه قال القزّاز قولهم فلان ذو بدوات لفظ يمدح به اى هو ذو رأى يظهر له كل وقت ومنهم من يستعمله فى الذمّ واصله فى المدح وفى الحديث السلطان ذو بدوات اى ذو آراء مختلفة معقّبات اى موانع تحول بين العدات ونجزها قال تعالى ولا معقّب لحكمه اى لا رادّ له ولا ناقض له عقبات

ورِفْقِ ذَوِى الحَزْمِ، وجانِبْ خُرْقَ المُشْتَطّ، وتَخَلَّقْ بالخُلُقِ السَّبْط، وقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بالرَّبْط، وشُبِ البَذْلَ بالضَّبْط، ولا تَجْعَلْ يَدَك مَغْلُولَةً الى عُنُقِك ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْط، ومَتَى نَبا بك بَلَد، او نابَكَ فيه كَمَد، فَبُتَّ منه أَمَلَك، واسرَحْ عنه جَمَلَك، فخَيْرُ البِلادِ ما حَمَلَك، ولا تَسْتَقِلَنَّ الرِّحْلَة، ولا تَكْرَهَنَّ النُّقْلَة، فإنَّ أَعْلامَ شَرِيعَتِنا، وأَشْياخَ عَشِيرَتِنا، أَجْمَعُوا على أَنَّ الحَرَكَةَ بَرَكَة، والطَّراوَةَ سُفْتَجَة، وزَرَوْا على من زَعَمَ إنَّ الغُرْبَةَ كُرْبَة، والنُّقْلَةَ مُثْلَة، وقالُوا ى تَعِلَّةُ مَنِ اقْتَنَعَ بِالرَّذِيلَة، ورَضِيَ بالحَشَفِ وسُوءِ الكِيلَة،

عقبات العقبة الجبل يعنى عوائق وفى بعض النسخ عقبات واىّ عقبات وعليك بصبر اولى العزم اى اصبر كما صبر اولو العزم وقال فى السابعة والثلاثين واصبر على ما ناب من فاقة صبر اولى العزم واغض عليه والمراد فى الآية باولى العزم من الرسل فيه عشرة اقوال واشهرها انهم اربعة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ورفق ذوى الحزم فى بعض النسخ وترفّق ذوى الحزم وقد سبق ايضاح الحزم فى شرح المقامة الثالثة والاربعين خرق المشتطّ الاشتطاط تجاوز الحدّ والخرق ضعف الرأى وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والاربعين بالخلق السبط اى السهل واللّين قال الحريرى فى الخامسة واثنيناه على خلقه السبط وقيّد الدرهم بالربط اى احفظ المال ولا تضيّعه وشب هو امر من شاب يشوب اى خلط ومزج ولا تجعل يدك مغلولة الخ هو مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الاسرى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ما حملك اى ما وفى بمعاشك فانّ اعلام شريعتنا اى علمآءها المشهورين وقد اوضحنا سبب تسميتهم بهذا الاسم فى شرح المقامة الخامسة عشرة حيث يقول الحريرى لقد انزلها باعلام المدارس لما امتازوا عن الاعلام الدوارس على ان الحركة بركة يحكى انه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شوم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترن لم يعتلف والطراوة سفتجة اى يحصّل بها المال كما يحصّل بالسفتجة يقال شىء طرىّ بيّن الطراوة والطراوة هى الغضاضة والسفتجة بضمّ السين وفتح التآء كلمة معرّبة واصلها بالفارسيّة سُفته ومثالها ان يكون للرجل مال مثلا وهو يريد ان يذهب به الى بلد وهو يخاف عليه قطّاع الطريق فيدفعه الى بيّاع مثلا او رجل له بذلك البلد دَيْن على آخر ويقول له اكتب لى خطّا على ذلك الرجل بما لك عليه لآخذه منه ثم اذا وصلوا رجلا بان كَتَبَ رسائله ينتفع بها قالوا كَتَبَه سفاتج اى رائجة رواج السفتجة ثم كثر حتى قيل الوجه الطرىّ سفتجة وقول الحريرى من هذا وذلك كله من امثال المولّدين وزروا على من زعم زرى عليه عابه بالرذيلة اى بالخصلة الرذيلة الردّية

وإذا أزمعتَ الاغتراب، واتخذتَ لك العصا والجراب، فتخيّر الرفيق المُسعِد، من قبل أن تُصعِد، فإنّ الجارَ قبلَ الدارِ، والرفيقَ، قبلَ الطريقِ، نظم

خُذْها إليك وصيّةً ... لم يُوصِها قبلي أحَدْ
غرّاءَ حاويةً خلا ... صلتِ المعاني والزُّبَدْ
تحتُها تنقيحُ مَنْ ... مَحَضَ النصيحةَ واجتهدْ
فاعملْ بما مثّلتُهُ ... عملَ اللبيبِ أخي الرشدْ
حتى يقولَ الناسُ هذا ... المِثْلُ من ذاكَ الأسدْ

ثمّ قالَ له يا بُنَيّ قد أوصيتُ، واستقصيتُ، فان اقتديتَ فواهًا لك، وإن اعتديتَ فآهًا منك، واللهُ خليفتي عليك، وأرجو أن لا تُخلِفَ ظنّي فيك، فقالَ له ابنُه يا أبتِ لا وُضِعَ عرشُك، ولا رُفِعَ نعشُك، فلقد قُلتَ سَدَدًا، وعلّمتَ رَشَدًا، وبيّنتَ لي سُوَدًا، ونحلتَ ما لم يَنحَلْ والِدٌ وَلَدًا، ولَئِنْ أُمهِلتُ بعدَك، ولا ذُقتُ فقدَك، فلأتأدّبنّ بآدابك الصالحة، ولأقتدينّ بآثارك الواضحة، حتى يُقالَ ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة، والغادية بالرائحة، فاهتزّ

ورضى بالحشف وسوء الكيلة اصله من المثل السائر احشفا وسوء كيلة وعن الميدانى الكيلة فعلة من الكيل وهى تدلّ على الهيئة والحال نحو الركبة والجلسة والحشف اردأ التمر اى اتجمع حشفا وسوء كيل يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين حكى الاصمعى ان ابا جعفر المنصور لقى اعرابيّا بالشأم وقال له اجهد الله يا اعرابى الذى رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت فقال له الاعرابى ان الله لا يجمع علينا حشفا وسوء كيلة ولايتكم والطاعون من قبل ان تصعد الاصعاد مرّ ايضاحه فى اوّل الحادية والثلاثين لا وضع عرشك اى لا ذهب مالك وشرفك وقيل لا وَهَى امرك وهو دعآء له والعرش سرير الملك ولا رفع نعشك النعش سرير الميّت ونحلت اى اعطيت وقد سبق ايضاح النحلان فى شرح المقامة الرابعة ولا ذقت فقدك هذا دعآء له وهو من باب الاعتراض المسمّى عند اهل البيان بالحشو كقوله تعالى انه لقسم لو تعلمون عظيم وامثال هذا غير محصورة ما اشبه الليلة بالبارحة اى ما اشبه الولد بالوالد وهو مثل يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة شعر

كل خليل كنت خالته ... لا تترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ... ما اشبه الليلة بالبارحه

والواضحة الاسنان لانها تبدو عند الضحك والغادية بالرائحة الغادية السحابة التى تجىء

ابو

أبو زَيْدٍ لجوابه وابتَسَمَ، وقالَ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فما ظَلَمَ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فأُخْبِرْتُ أَنَّ بَنِي ساسانَ، حِينَ سَمِعُوا هذه الوَصايا الحِسانَ، فَضَّلوها على وَصايا لُقْمانَ، وحَفِظُوها كما تُحْفَظُ أُمُّ القُرْآنِ، حتّى أَنَّهم لَيَرْوُنَها الى الآنِ، أَوْلَى ما لَقَّنُوه الصِّبْيانَ، وأَنْفَعَ لهم من نِحْلَةِ العِقْيانِ،

المَقامَةُ الخَمْسونَ البَصْرِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أُشْعِرْتُ فى بَعْضِ الأَيّامِ هَمًّا بَرَّحَ بى استِعارُه، ولاحَ علىَّ شِعارُه، وكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ غِشْيانَ مَجالِسِ الذِّكْرِ، يَسْرُو غَواشِيَ الفِكْرِ، فلم أَرَ لإطْفاءِ ما بى مِنَ الجَمْرَةِ، إلّا قَصْدَ الجامِعِ بالبَصْرَةِ، وكانَ إذْ ذاكَ

غدوة والرائحة السحابة التى تجىء رواحا من اشبه اباه فما ظلم قالوا معناه لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس احد اولى به منه بان يشبهه ويجوز ان يراد فما ظلم الاب حين وضع زرعه حيث ادّى اليه الشبه قال الميدانى وكلا القولين حسن قال القزّاز الجوهرى هذا مثل اخذه الناس من قول كعب بن زهير شعر

انا ابن الذى لم يخزنى فى حيوته قديما ومن يشبه اباه فما ظلم

من نحلة العقيان العقيان الذهب الخالص والنحلة العطاء،

شرح المقامة الخمسين

اشعرت فى بعض الايّام همّا اى اضمرته وحقيقته جعل لى كالشعار وهو ما يلى الجسد من الثياب اشعرته البسته الشعار واشعره فلان شرّا غشيه به واشعره الحبّ مرضا اى امرضه برّح بى استعارة برّح بى اى اجهدنى واثّر بى وقد سبق ايضاح التبريح فى شرح المقامة الخامسة عشرة وقال الحريرى فى الثالثة والاربعين هفا بى البين المطوّح والسير المبرّح والاستعار الالتهاب يقال سعرت النار اى الهبتها فاستعرت شعاره اى علامته يسرو اى يكشف وكان اذ ذاك مأهول المسانيد قوله اذ ذاك اشارة الى ما ذكر من القصد وذاك مبتدأ خبره محذوف تقديره اذ ذاك القصد المذكور كائن والجملة فى محلّ الجرّ على الاضافة والظرف منصوب محلّا بمأهول والمعنى وكان الجامع مأهولا معمورا حين قصدته وعنى بقوله مأهول المسانيد انه كان كل من هو اهل مَسْنَد حاضرا فى مسنده من العلماء والفضلاء وارباب الفنون وانواع العلوم يقال مكان

مَأْهُولَ المَسَايِد، مَشْفُوهَ المَوارِد، يُجْتَنَى مِنْ رِيَاضِه أَزَاهِيرُ الكَلام، ويُسْمَعُ فى أَرْجَائِه صَرِيرُ الأَقْلام، فانطَلَقْتُ اليه غَيْرَ ولِنٍ، ولا لاوٍ على شانٍ، فلمّا وَطِئْتُ حَصاه، واستَشْرَفْتُ أَقْصاه، تَرَآءى لى ذو أَطْمارٍ بالِيَة، فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَة، وقد عَصَبَتْ به عُصَبٌ لا يُحْصَى عَدِيدُهم، ولا يُنادَى وَلِيدُهم، فابتَدَرْتُ قَصْدَه، وتَوَرَّدتُّ وِرْدَه، ورَجَوْتُ أَن أَجِدَ شِفائِى عِنْدَه، ولم أَزَلْ أَنْتَقِلُ فى المَرَاكِز، وأُغْضِى لِلّاكِزِ والواكِز، الى أَن جَلَسْتُ تُجاهَه، وبَحَيْثُ أَمِنْتُ اشتِباهَه، فإذا هو شَيْخُنا السَّرُوجِىُّ لا رَيْبَ فيه، ولا لَبْسَ يُخْفِيه، فتَسَرَّى

مأهول اى فيه اهل ومكان آهِل اى له اهل مشفوة المواراد المشفوة فى الاصل الماء الذى كثرت عليه شفاه الشاربين الوارادين ثم كثر حتى استعمل فى كل مكثور عليه يقال طعام مشفوة اذا كثرت عليه الايدى ومنه حديث النبىّ عمر اذا صنع لاحدكم خادمه طعاما فليُقعده معه وان كان مشفوها فليضع فى يده منه أُكْلة او اكلتين وقول مسلم لروبة اتيتنا واموالنا مشفوهة يعنى قليلة وحقيقته ما ذكرنا وذلك ان كل مكثور عليه يقلّ وان كان كثيرا ولا لاوٍ على شان يقال مرّ لا يلوى على احد اى لا يقم عليه ولا ينتظره وقد عصبت به عصب العصب جمع عُصبة وهم من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين يقال عصبوا به اذا اجتمعوا حوله وعصب القوم بفلان اى احاطوا به عديدهم اى عددهم ولا ينادى وليدهم يقال فى المثل هم فى امر لا ينادى وليده قال الاصمعى نرى ان اصله ان شدّة اصابتهم حتى كانت الامّ تنسى وليدها فلا تناديه ولا تذكره ممّا هى فيه ثمّ صار مثلا لكل شدّة وقال ابو عبيدة اى هو عظيم لا ينادى فيه الصغار بل الجلّة وقال الكلبى لا ينادى وليده يقال فى موضع الكثرة والسعة اى متى اهوى الوليد بيده الى شىء ليأخذه لم يزجر عنه لئلّا يفسده من كثرته عندهم وفى جمع الامثال قال الفرّاء هذه لفظة يستعملها العرب اذا ارادت الغاية فى الخير والشرّ وانشد الاصمعى شعر

فانصرتُ عن ذكر الغوانى بتوبة ... لله امّى لا ينادى وليدهـا

وقال آخر وسنهبّ فمق لا ينادى وليده ... ويسنشد شعر

لقد شرِقَتْ كفّا يزيد بن مزيد ... شرائع جود لا ينادى وليدهـا

وقال اصحاب المعانى اى ليس فيه وليد فيدعى كما فى قوله ولا ترى الضبّ بها ينجحر والمراد بقول الحريرى لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم مجرّد الكثرة ويحتمل ان يراد انّهم اذا نادوا الوليد لا يسمع صوت المنادى لكثرة الحفل والتفاف الشمل فلما لم يحصل حكم النداء جعل كلا نداء واغضى للاكز اللكز الضرب بالقبض على الصدر وعن ابى عبيد على جميع بمرآه

بِمَرْآهُ عَمّى ، وَٱرْفَضَّتْ كَتِيبَةُ غَمّى ، وحِينَ رَآنى ، وَبَصُرَ بِمَكانى ، قالَ يا أَهْلَ البَصْرَةِ رَعاكُمُ اللّهُ ووَفاكُم ، وقَوّى نُقاكُم ، فما أَضْوَعَ رِيّاكُم ، وأَفْضَلَ مَزاياكُم ، بَلَدُكُم أَوْفَى البِلادِ طُهْرَةً ، وأَزْكاها فِطْرَةً ، وأَفْسَحُها رُقْعَةً ، وأَمْرَعُها نُجْعَةً ، وأَقْوَمُها قِبْلَةً ، وأَوْسَعُها دِجْلَةً ، وأَكْثَرُها نَهْرًا ونَخْلَةً ، وأَحْسَنُها تَفْصِيلًا وجُمْلَةً ، دِهْلِيزُ البَلَدِ الحَرامِ ، وقُبالَةُ البابِ والمَقامِ ، وأَحَدُ جَناحَيِ الدُّنْيا ، والمِصْرُ المُؤَسَّسُ على التَّقْوَى ، لَمْ يَتَدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّيرانِ ، ولا طِيفَ فيه بالأَوْثانِ ، ولا سُجِدَ على أَدِيمِهِ لِغَيْرِ الرَّحْمَنِ ، ذُو المَشاهِدِ المَشْهُودَةِ ، والمَساجِدِ المَقْصُودَةِ ، والمَعالِمِ المَشْهُورَةِ ، والمَقابِرِ المَزُورَةِ ، والآثارِ

الجسد والواكز الوكز الدفع وقيل الضرب على الذقن بجمع اليد وارفضّت كتيبة غمّى ارفضّ اى تفرّق وذهب والكتيبة الجيش فما اضوع ريّاكم اى ما اطيب رائحتكم ضاع الطيب يضوع ويضيع فاح وعنى بالريّا الذكر الجميل بلدكم اوفى البلاد طهرة لانها بنيت فى الاسلام ولم تتنجّس بعبادة الاصنام وامرعها نجعة يعنى انها بالخصب معروفة وبرخص الاسعار موصوفة وفى بعض النسخ وامرعها بقعة واقومها قبلة عن ابى ذرّ انه عمّ قال سيكون قرية او مصر او كلام هذا معناه يقال لها البصرة اقوم الناس قبلة واكثر مؤذّنين يدفع الله عنهم ما يكرهون قال الجيهانى قبلة اهل الكوفة وبغداد من البيت الركن اليمانى الذى بين الباب والحجر وقبلة اهل الجزيرة عن يمين هذا الركن قليلا ممّا يلى الحجر وقبلة اهل العراق ميزاب الكعبة وقبلة اهل اليمن الركن اليمانى الذى فيه الحجر الاسود وقبلة اهل البصرة باب البيت دهليز البلد الحرام سمّاها دهليز البلد الحرام لانه ليس بينها وبين مكّة بلد آخر وقبالة الباب والمقام اى محاذية لباب الكعبة ومقام ابرهيم واحد جناحى الدنيا قال ابرهيم بن محمّد الثقفى سمعنا اهل البصرة افتخروا بما يذكر عن ابى هريرة ان الدنيا مثّلت على صورة طائر فالبصرة والمصر جناحاها فاذا خربتا وقع الامر وقيل الدنيا طائر جناحاها البصرة والكوفة وخرسان صدرها وما وراء النهر رأسها ومكّة قلبها واليمن زمكّاها والحجاز الشأم والغرب والخت مصر واعمالها الزمكّى منبت ذنب الطائر والخت العظم المطيف بالدبر والمصر المؤسّس على التقوى قوله هذا لانها بصّرت كما ذكر فى الاسلام ايّام عمر رضه ولما بناها المسلمون واتّخذوها وطنا وحموها عن المجوس وسائر عبدة الاوثان والنيران صحّ ان تسمّى المصر المؤسّس على التقوى والمعالم اى مواضع العلوم والمقابر المزورة فيها قبر طلحة والزبير وابو بكر وانس بن مالك وابو عوانة وحسن البصرى وابن سيرين وكثيرٌ من الصحابة والتابعين المجودة ،

المَحْمُودَة ، والخِطَطِ المَحْدُودَة ، به تَلْتَقِي الفُلْكُ والرِّكاب ، والحِيتانُ والضِّباب ، والحادِي والمَلّاح ، والقائِصُ والفَلّاح ، والنّاشِبُ والرّامِح ، والسّارِحُ والسّابِح ، وله آيَةُ المَدِّ الفائِض ، والجَزْرِ الغائِض ، وأمّا أنْتم فَمَنْ لا يَخْتَلِفُ فى خَصائِصِهِمُ اثْنانِ ، ولا يُنْكِرُها ذُو شَنْآنٍ ، دَهْماؤُكم أطْوَعُ رَعِيّةٍ لسُلْطان ، وأشْكَرُهم لإحْسان ، وزاهِدُكم أوْرَعُ الخَلِيقَة ، وأحْسَنُهم طَرِيقَةً على الحَقِيقَة ، وعالِمُكم عَلّامَةُ كُلِّ زَمان ، والحُجّةُ فى كُلِّ أوان ، ومِنْكم مَنِ استَنْبَطَ عِلْمَ النَّحْوِ

رضى الله عنهم والناشب اى صاحب النُّشّاب والنشّاب السهم الواحدة نُشّابة والسارح والسابح السارح هو الذى يسرح الدوابّ الى المرج وفى بعض النسخ والسارح والسانح والسانح المتطيّر المتفأّل بالطيور وله آية المدّ الفائض والجزر الغائض هذا احدى عجائب البصرة وخصائصها وذلك ان الماء فى انهارها يجرى من الصبح الى الظهر متصاعدا فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر منحدرا ودهماؤكم اطوع رعيّة لسلطان الدهماء الجماعة من الدهمة وهى السواد وعن المبرّد يقال للعامّة الدهماء يراد انهم قد غطّوا الارض لكثرتهم وعلى هذا يقال فى كثرة الناس جاءهم الدُّهم واما كونهم اطوع الرعيّة فقد كانوا كذلك الا ترى كيف اظهروا طاعتهم واسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال علىّ رضه كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعُقِر فهربتم وكان الحسن رحمه الله يقول فيهم كلّما نعق بهم ناعق اتّبعوه وزاهدكم اورع الخليقة قوله زاهدكم عنى به الحسن البصرى وهو بذلك اشهر من ان يحتاج الى بيانه كان يقال زهد الحسن وورع ابن سيرين وعقل مُطرّف وحفظ قَتادة وكلهم من البصرة وقد مضى ذكر الحسن البصرى فى المقامة الاربعين وعالمكم علّامة كل زمان عنى به ابا عبيدة معمر بن المثنى التيّمى البصرى النحوى وهو اوّل من فسّر الغريب قال الجاحظ لم يكن فى الارض خارجىّ ولا جماعىّ اعلم بجميع العلوم منه قدم البصرة ايّام هرون الرشيد وقرأ عليه بها اشياء من كتبه قال الامام الخطيب صاحب التأريخ ولد ابو عبيدة سنة عشر ومأية فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى ومات بالبصرة فى سنة كذا ومأيتين وله ثمان وتسعون سنة من استنبط علم النحو هو ابو الاسود الدؤلى واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفين بن جِلْس بن نفاثة بن عدىّ بن الدؤل بن بكر بن كنانة وهو اوّل من وضع العربيّة ورسم النحو على قول الاكثرين وهو شهد صفّين مع علىّ رضه وكان من المتحقّقين فى محبّته ومحبّة ولده وفى ذلك يقول

شعر

يقول الاردلون بنو قُشَيْر ... طوالَ الدهر لا تَنْسَى عليّا

احبّ محمّدا حبّا شديدا ... وعبّاسا وحمزةَ والوصيّا

ووضعه ،

ووَضعَه، والَّذِى ابتَدَعَ مِيزانَ الشِّعْرِ واخترَعَه، وما مِن فَخْرٍ الَّا ولكم فيه اليَدُ الطُّولَى، والقِدْحُ المُعَلَّى، وأَنْتُم أَحَقُّ به وأَوْلَى، ثُمّ إنَّكم أَكثَرُ أَهْلِ مِصْرٍ مُؤَدِّبين، وأَحْسَنُهم فى النَّسْكِ قَوانِينَ، وبِكُمُ اقْتُدِىَ فى التَّعْرِيف، وعُزِىَ التَّهْجِيرُ فى الشَّهْرِ الشَّرِيف، ولكم اذا قَرَّتِ المَضاجِع، وهَجَعَ الهلجِع، تَذْكارٌ يُوقِظُ النَّائِم، ويُؤنِسُ القائِم، وما ابتَسَمَ ثَغْرُ فَجْرٍ، ولا بَزَغَ نُورُه فى بَرْدٍ ولا حَرٍّ، الَّا ولِتَأْذِينِكم بالأَسْحار، دَوِىٌّ كَدَوِىِّ الرِّيحِ فى البِحار، وبهذا عنكم صَدَعَ النَّقْلُ، وأَخْبَرَ النَّبِىُّ عليه السَّلامُ مِنْ قَبْلُ، وبَيَّنَ أَنَّ دَوِيَّكُم بالأَسْحار، كَدَوِىِّ النَّحْلِ فى القِفار، فشَرَفًا لَكُم بِبِشارَةِ المُصْطَفَى، وواهًا لِمِصْرِكُم ولِنْ كانَ قد عَفا، ولم يَبْقَ منه الَّا شَفا، ثُمّ إنَّهُ حَزَنَ

ولن يك حبّهم رُشدا أُصِبْه ولست بمخطئٍ ان كان غيّا

وكان من سكّان البصرة والذى ابتدع ميزان الشعر هو الخليل بن احمد البصرى صاحب العروض وقد سبق حديثه مستقصى فى المقامة الاربعين والقدح المعلّى المعلّى بفتح اللام السابع من سهام الميسر وله سبعة انصباء ومن النسخ ما لا يوجد فيه قوله والقدح المعلّى وبكم اقتدى فى التعريف التعريف وقوف الناس بعرفات وتعظيمهم يوم عرفة والمراد به هاهنا ما يصنعه بعض من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبّها باهلها بان يجتمعوا فى مساجدهم للدعاء والاستغفار او يخرجوا الى الصحراء بالتسبيح والتهليل واوّل من فعل ذلك ابن عبّاس رضى الله عنه بالبصرة مع اهلها ثم تابعهم الناس وعرّى التهجير فى الشهر الشريف كان اهل البصرة يقيمون الاسواق فى شهر رمضان وقت السحر ويبيعون فيها انواع الاطعمة والسوّال ياتونها ملتمسين ما شاؤا اذا قرّت المضاجع هو كناية عن هدو الليل كدوىّ الريح فى البحار قال الاصمعى سمعت شيوخ البصرة يقولون ربّما كان المطر الشديد بالليل وقراءة القرآن فلا تدرى ايّ الصوتين ارفع المطر او قراءة القرآن وعن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال طرقت الامصار فلم اجد قوما اكثر باكرا على ذكر الله تعالى من اهل البصرة وعن قرظة بن كعب قال لما تصدنا العراق خرج معنا يشيّعنا ثم قال انكم تأتون اهل قرية لهم دوىّ بالقرآن كدوىّ النحل فلا تشغلوهم بالاحاديث فتصدّوهم بل جوّدوا القرآن وانقلوا الرواية عن رسول الله وان كان قد عفا اى درس ولم يبق منه الّا شفا شفا كل شىء حرفه وحدّه ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار وتثنيته شفوان وجمعه اشفاء ومنه اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وقولهم ما بقى الا شفا يقال ذلك للرجل عند موته والقمر عند محاقه والشمس عند غروبها وانما ضربه صاحب المقامات مثلا لخراب البصرة وانه لم يبق منها لسانه،

لِسانَه ، وخَطَمَ بَيانَه ، حتّى حُدِجَ بالأَبْصار ، وقُرِنَ بالإقْصار ، فتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَد ، أو ضَبَثَتْ به بَرائِنُ أَسَد ، ثمّ قالَ أَمّا أَنْتُمْ يا أَهْلَ البَصْرَةِ فَما منكُم الّا العالِمُ المَعْرُوف ، ومن له المَعْرِفَةُ والمَعْرُوف ، وأَمّا أنا فَمَنْ عَرَفَني فَأَنا ذاكَ ، وشَرُّ المَعارِفِ مَنْ آذاك ، ومن لم يُثْبِتْ عِرْفَتي ، فسَأَصْدُقُه صِفَتي ، انا الّذي أَنْجَدَ وأَتْهَمَ ، وأَيْمَنَ وأَشْأَمَ ، وأَصْحَرَ وأَبْحَرَ ، وأَدْلَجَ وأَسْحَرَ ، نَشَأْتُ بسَرُوجَ ، ورُبِّيتُ على السُّرُوجِ ، ثُمّ وَلَجْتُ المَضايِقَ ، وفَتَحْتُ المَغالِقَ ، وشَهِدْتُ المَعارِكَ ، وأَلَنْتُ العَرائِكَ ، واقتَدْتُ الشَّوامِسَ ، وأَرْغَمْتُ المَعاطِسَ ، وأَدَبْتُ الجَوامِدَ ، وأَمَعْتُ الجَلامِدَ ، سَلُوا عَنّي المَشارِقَ والمَغارِبَ ، والمَناسِمَ والغَوارِبَ ، والمَحافِلَ والمَحافِلَ ، والقَبائِلَ والقَنابِلَ ، واستَوْضِحُوني مِنْ نَقَلَةِ الأَخْبار ،

الا طرن يسير وشيء حقير حتى حدج بالابصار اى اشير اليه بالابصار يعنى نظر اليه بعض القوم تعجّبا من فصاحته فيما مضى وسكوته فى الحال حدجه ببصره اى رماه به وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين وقرن اى عيب واتّهم بالاقصار قال الرازى الاقصار ان يجيء الانسان بشيء قصير يقال اقصرت المرأة ولدت اولادا قصارا والاقصار عن الشيء الكفّ عنه وكأنّ الحريرى اراد به هنا انه اتّهم بالتقصير ولم اجد أُقْصِرَ بهذا المعنى قيد لقود قيد اى لخذ وجُرّ والقود القصاص او ضبثت اى علقت العلم المعروف العلم هاهنا السيّد المشهور هو مثل قوله فى الخامسة عشرة لقد انزلها باعلام المدارس يعنى بالعلماء المشهورين وشرّ المعارف من اذاك المعارف المعروفون من الرجال ومن لم يثبت عرفتى اى من لم يتحقّق معرفتى يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى والنت العرائك العرائك جمع العريكة وقد سبق القول فيها فى الثالثة والاربعين عند قول الحريرى عريكتها ليّنة وعقلتها هيّنة واقتدت الشوامس الشوامس جمع شامس بمعنى شموس وهو من الفرس الذى لا يُمكّن من ظهره ولا يكاد يستقرّ ومن الرجال الصعب الخُلق السيّئه وقد شمَس يشمِس شموسا وشِماسا وقياس اسم الفاعل منه شامس الا ان السماع شموس وعلى ذلك قول ابن الرومى يصف النسآء شعر

غرائر حتّى يذّرين لريبة نوافر من لجن الكلام شوامس

وقول ابى العلآء شعر

خيل شوامس فى الجلال اذا هفت ريح وان ركدت فغير شوامس

وارغمت المعاطس اى قهرت الخصوم المعاطس جمع معطس بكسر الطآء وهو الانف وارغمه الصقه بالرغام اى بالتراب وامعت الجلامد ماع الشيء يميع بمعنى ذاب واماعه غيره إماعة والمناسم والغوارب اى العوامّ والخواصّ والمحافل المحافل جمع محفل وهو الجيش ومنه تحفل

ورُواةِ الأَسْمارِ، وحُداةِ الرُّكْبانِ، وحُذّاقِ الكُهّانِ، لِيَتَعَلَّمُوا كَمْ نَجِّ سَلَكْتُ، وجِبابٍ هَتَكْتُ، ومَهْلَكَةٍ اقْتَحَمْتُ، ومَلْحَمَةٍ لَحَمْتُ، وكَمْ أَلْبابٍ خَدَعْتُ، وبِدَعٍ ابْتَدَعْتُ، وفُرَصٍ اخْتَلَسْتُ، وأُسْدٍ افْتَرَسْتُ، وكَمْ مُحَلِّقٍ غادَرْتُهُ لَقًى، وكامِنٍ اسْتَخْرَجْتُهُ بالرُّقَى، وجَمْرٍ سَخَرْتُهُ حتّى انْصَدَعَ، واسْتَنْبَطْتُ زُلالَهُ بالخُدَعِ. ولكِنْ فَرَطَ ما فَرَطَ والغُصْنُ رَطِيبٌ، والعُودُ غَرِيبٌ، وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيبٌ، فأَمّا الآنَ وقَد اسْتَشَنَّ الأَدِيمُ، وتَأَوَّدَ القَوِيمُ، واسْتَنارَ اللَّيْلُ البَهِيمُ، فلَيْسَ إلّا النَّدَمُ إن نَفَعَ، وتَرْقِيعُ الخَرْقِ الَّذى قَدِ اتَّسَعَ، وكُنْتُ رُوِيتُ فى الآثارِ المُسْنَدَةِ، والأَخْبارِ المُعْتَمَدَةِ، أَنَّ لكم من

القوم اذا اجتمعوا والقنابل القنابل جمع قنبل وقنبلة وهى الطائفة من الخيل ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك الطائفة من الناس واستوضحوني من نقلة الاخبار اى اطلبوا منهم ايضاح ووضوح يقال استوضحت الشىء اذا بحثت عنه وطلبت وضوحه وعن الجوهرى استوضحته الامر والكلام اذا سألته ان يوضحه لك معدًّى الى مفعولين وملحمة لحمت اى كم حرب وفتنة هيّجت قال المطرّزى الالحام الملاءمة بين الشيئين وكذلك اللحم ومنه اللحام وهو ما يلحم به الذهب والفضة واللحم الثوب جعل له لحما يقال لحم ما اسديت ومنه قولهم لحم الحرب فالتحمت واللحم بين القوم شرّا وكم محلّق غادرته لقى اى تركته مطروحا والذى سبق تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عشرة وعنى بالمحلّق المرتفع وتحليق الطائر ارتفاعه فى الهوآء ومنه قول الحريرى فى المقامة الرابعة والثلاثين فما حلّق الا حيث حلّقت وجمر سخرته حتى انصدع الخ يعنى كم بخيل لا يرشح بشىء كالجمر فتحيّلت عليه حتى اخذت ماله والغود غربيب الغربيب الاسود قال ابن دريد واحسب اشتقاقه من الغراب ويحتمل ان يكون الامر على العكس ويكون هو من الاغراب كانه الذى ابعد فى السواد واغرب فيه ثم اخذ منه الغراب إمّا لسواده او لبعده عن الانس وسكونه الى الخراب واكثر ما يجىء تأكيدا يقال اسود غربيب كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق واما قوله تعالى وغرابيب سود فعلى البدل قال صاحب الكشاف وجهه ان يضمر المؤكّد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما اضمر كقول النابغة شعر

والمؤمن العائذات الطَّير يمسحُها ركبانَ مكّةَ بين الغيل فالسَنَد

استشنّ الاديم اى لخلق وصار كالشنّ البالى وقد جعل هاهنا كناية عن الهرم وما يحدث عنه من التشنّج والهزال كما يقال شيخ كالشنّ وتأوّد القويم اى اعوجّ واستنار الليل البهيم قوله هذا كناية عن الشيب ان لكم من الله تعالى فى كل يوم نظرة اى نظرة رحمة واحسان

اللهِ تعالَى فى كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً، وأنَّ سِلاحَ النَّاسِ كلِّهِمُ الحَدِيدُ وسلاحَكم الأَدْعِيَةُ، فقَصَدتُكُم أُنْسِى الرَّواحِل، وأَطْوِى المَراحِل، حتّى قُمْتُ هذا المَقامَ فيكم، ولا مَنَّ لى عليكم، إذ ما سَعَيْتُ إلّا فى حاجَتى، ولا تَعِبْتُ إلّا لراحَتى، ولَسْتُ أَبْغِى أَعْطِيَتَكم، بَلْ أَسْتَدْعِى أَدْعِيَتَكم، ولا أَسْأَلُكم أَمْوالَكم، بل أَسْتَنْزِلُ سُؤالَكم، فَادْعُوا اللهَ تعالَى بتَوْفِيقى لِلْمَتاب، والإعْدادِ للمَآب، فإنّه رَفِيعُ الدَّرَجات، ومُجِيبُ الدَّعْوات، وهو الَّذى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عِبادِه ويَعْفُو عَنِ السَّيِّآت، ثمّ أَنْشَدَ نظم

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ذُنُوبٍ ... أَفْرَطْتُ فيهِنَّ وَاعْتَدَيْتُ
كم خُضْتُ بَحْرَ الضَّلالِ جَهْلًا ... ورُحْتُ فى الغَيِّ واغْتَدَيْتُ
وكم أَطَعْتُ الهَوَى اغْتِرارًا ... واحتَلْتُ واغْتَلْتُ وافْتَرَيْتُ
وكم خَلَعْتُ العِذارَ رَكْضًا ... الى المَعاصِى وما وَنَيْتُ
وكم تَناهَيْتُ فى التَّخَطِّى ... الى الخَطايا وما انْتَهَيْتُ
فلَيْتَنى كُنْتُ قَبْلَ هذا ... نِسْيًا ولم أَجْنِ ما جَنَيْتُ
فالمَوْتُ للمُجْرِمِينَ خَيْرٌ ... مِنَ المَساعِى الَّتى سَعَيْتُ
يا رَبِّ عَفْوًا فأَنْتَ أَهْلٌ ... للعَفْوِ عَنّى وإنْ عَصَيْتُ

قالَ الرّاوى فطَفِقَتِ الجَماعَةُ تُمِدُّه بالدُّعآء، وهو يُقَلِّبُ وَجْهَه فى السَّمآء، الى أن دَمَعَتْ أَجْفانُه، وبَدا رَجَفانُه، فصاحَ اللهُ أَكْبَرُ بانَتْ أَمارَةُ الإسْتِجابَة،

هو من قوله عمّ ان لله تعالى فى كل يوم لحظتين فلحظة لاهل الارض شرقيا وغربيّا ولحظة لاهل البصرة الادعية فى بعض النسخ الادعية والتوحيد استنزل سؤالكم اى دعآءكم واستغفاركم واقتربت افترى عليه كذبا اى اختلقته وكم خلعت العذار اى مشيت من غير مبالاة خلع العذار اذا نزعه والعذار دوال اللجام يكون فى جانبى وجه الفرس ويستعمل فى رسن الدابّة قولهم فلان خليع العذار يفعل ويقول ما يشآء ولا يبالى ولا يخاف من الله ومن ملامة الناس كالدابّة الّتى لا رسن لها على رأسها نسيا النسى الشىء المتروك الذى لا يذكر قال تعالى وكنت نسيا منسيّا اى شيأ متروكا لا يعرف او لا يؤبه به والنسى فِعْل بمعنى مفعول وبدا رجفانه الرجفان الاضطراب الشديد ويقال البحر رجّان لاضطرابه بانت أمارة الاستجابة اى علامتها يعنى ان دمع العين ورقّة القلب عند الدعآء يدلّان على الاستجابة روى عن النبى عمّ انه قال

وانجابت

وانجابَتْ غِشاوَةُ الإسْتِرابَة، فجُزِيتم يا أَهْلَ البَصْرَة، جَزاءَ مَنْ هَدَى مِن الحَيْرَة، فلم يَبْقَ فى القَوْمِ إلّا مَنْ سُرَّ لسُرورِهِ، ورَضِخَ له بمَيْسُورِهِ، فقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِم، وأَقْبَلَ يَهْرِفُ فى شُكْرِهِم، ثُمّ انحَدَرَ من العَقْرَة، يَؤُمُّ شَاطِئَ البَصْرَة، واعتَقَبْتُه الى حَيْثُ تَخالَيْنا، وأَمِنّا التَّجَسُّسَ والتَّحَسُّسَ علينا، فقُلْتُ له لَقَدْ أَغْرَبْتَ فى هذه النَّوْبَة، فما رَأْيُكَ فى التَّوْبَة، فقالَ أُقْسِمُ بعَلّامِ الخَفِيّات، وغَفّارِ الخَطِيّات، إنّ شَأْنِي لَعُجاب، وإنّ دُعاءَ قَوْمِك لَمُجاب، فقُلْتُ زِدْنى إفْصاحًا، زادَكَ اللّهُ صَلاحًا، فقالَ وأَبِيك لقد قُمْتُ فيهم مَقامَ المُرِيبِ الخادِعِ، ثُمّ انقَلَبْتُ بقَلْبِ المُنِيبِ الخاشِعِ، فطُوبَى لمن صَغَتْ قُلُوبُهم اليه، وويْلٌ لمن بانُوا يَدْعُونَ عليه، ثمّ وَدَّعَنى وانطَلَقَ، وأَوْدَعَنى القَلَقَ، فلم أَزَلْ أُعانِي الفِكَرَ، وأَتَشَوَّفُ الى خِبْرَةِ ما ذَكَرَ، وكُلَّما استَنْشَيْتُ خَبَرَهُ من الرُّكْبان، وجَوّابَةِ البُلْدان، كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ عَجْماءَ، او نادَى صَخْرَةً صَمّاءَ، الى أَن لَقِيتُ بَعْدَ تَراخِي الأَمَد، وتَراقِي الكَمَد، رَكْبًا نافِلِينَ مِن سَفَر، فقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ، فقالُوا إنّ عِنْدَنا لَخَبَرًا أَغْرَبَ من العَنْقاء، وأَعْجَبَ من

اغتفروا الدعآء عند الرقّة فانها رحمة وانجابت غشاوة الاسترابة انجاب اى انكشف والغشاوة الغطآء يقال استربت به استرابة اذا رأيت منه ما يريبك ورضخ له بميسورة الميسور خلاف المعسور وهو ما تيسّر يقال خذ ميسورة ودع معسورة والرضخ سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عفو برّهم عفو المآء ما فضل عن الشارب واخذ من غير كلفة ولا مزاحمة والعفو اجلّ المال واطيبه وعفو كل شىء خياره واجوده وما لا تعب فيه ولا مشقّة ولا عسر على صاحبه فى اعطآئه قال حسّان شعر

خُذْ ما أَتى منهُمُ عفوًا فان منعوا فلا يكُنْ فيك الشىء الذى منعوا

واقبل يهرف هرف اى اطنب فى المدح وقد مرّ فى المقامة الثالثة والاربعين شاطئ البصرة اى جانب نهر البصرة. وامنّا التجسّس والتحسّس التجسّس بالجيم البحث عن الشىء ومنه الجاسوس والتحسّس بالحآء تعرّف الشىء وتطلّبه بالحاسّة وانتشوّن التطلّع يقال منه تشوّفت الاوعال اذا اشرفت من اعالى الجبال وتطلّعت والنسآء يتشوّفن من السطوح اى ينظرن ويتطاولن الى خبرة ما ذكر الخبرة المعرفة يعنى الى معرفة ما ذكر من صدق التوبة والثبات عليه وكلما استنشيت خبرة اى كلما تخبّرته ونظرت من اين جآء مستعار من استنشآء الريح وهو شمّها هل من مغرّبة خبر هو مثل يعنون به الخبر الذى جآء من بعيد من

نظر

نَظَرِ الزَّرْقَاءِ، فسألتُهم إيضاحَ ما قالُوا، وأنْ يَكيلُوا لى مِمّا اكتالُوا، فحَكَوْا

قولهم شأو مغرّب والهاء فيه للمبالغة يضرب فى استيجاب الاخبار تقول العرب للرجل هل عندك من جائبة خبر او من مغرّبة خبر فيقول قَصُرَتْ عنك لا اى ما عندى خبر اغرب من العنقاء اغرب افعل من الغرابة او من الغروب او من الاغراب من قولهم رمى فاغرب اى ابعد المرمى وهو احسن لان فيه محافظة على وصفها فى قولهم عنقاء مغرب لانه منه وبناء افعل التفضيل من الافعال كثير والعنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم يقال سمّيت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل لطول عنقها قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل بعنقاء فى الشىء يسمع ولا يرى كما قال ابو نواس شعر

وما خبزة الّا كعنقاء مغربٍ تصوَّر فى بُسط الملوك وفى المثل
يحدّث عنها الناس من غير رؤية ترى صورة ما ان تمرّ وما تُحلّ

والعرب اذا اخبرت عن هلاك شىء وبطلانه قالت حلّقت به فى الجوّ عنقاء مغرب كما قال الكميت شعر

محاسِنُ من دين ودنيا كانّها بها حلّقت بالامس عنقاء مغرب

وقال عنترة بن الاخرس الطائىّ يرثى خالد بن يزيد شعر

لقد حلّقت للجود فتخاء كاسر كفتخاء دَمْخ حلّقت بالحَزَوَّرِ

الفتخاء العقاب اللّيّنة المفاصل ودمخ اسم رجل والحزوّر كعملّس الغلام الغليظ وقال آخر شعر

اذا ما ابن عبد الله خلّى مكانه وقد حلّقت بالجود عنقاء مغرب

واعجب من نظر الزرقاء الزرقاء هى التى تضرب بها المثل فى حدّة النظر وجودة البصر فيقال ابصر من الزرقاء قال حمزة الاصبهانى انها زرقاء اليمامة واليمامة اسمها وبها سمّيت اليمامة التى هى بلدتها وذكر الجاحظ انها من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز فكانت هى زرقاء وكانت الزّبّاء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال وقال محمد بن حبيب كانت الزرقاء امرأة من جديس وكانت تبصر الشىء من مسيرة ثلثة ايّام فلما قتلت جديسُ طسما خرج رجل من طسم الى حسّان بن تبّع فاستجاشه ورغّبه فى المغانم فجهّز اليهم جيشا فلما صاروا من جوّ على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء على الاطم الذى يقال له الكلب فنظرت الى الجيش وقد امروا ان يحمل كل رجل شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم اتاكم الشجر او اتاكم غير فلم يصدّقوها فقالت هى على مثال رجز شعر

اقسم بالله لقد دبّ الشجر او جمير قد اخذت شيأ تجرّ

فلم يصدّقوها فقالت والله لقد ارى رجلا ينفض كتفا او يحصف نعلا فلم يصدّقوها ولم

انهم

أنّهم أَلَمّوا بسَرُوجَ، بعْدَ ما فارَقَها العُلُوجُ، فرأَوْا بها أبا زَيْدِها المَعْرُوف، قد لَبِسَ الصُّنُوف، وأَمَّ الصُّفُوف، وصارَ بها الزّاهِدَ المَوْصُوف، فقُلْتُ أَتَغْبُنُ ذا المَقامات، فقالوا إنّه الآنَ ذُو الكَرامات، فحَفَزَنِي اليه النِّزاعُ، ورَأَيْتُها فُرْصَةً لا تُضاعُ، فارتَحَلْتُ رِحْلَةَ المُعِدّ، وسِرْتُ نَحْوَه سَيْرَ الجِدّ، حتّى حَلَلْتُ بمَسْجِدِه، وقَرارَةِ مُتَعَبَّدِه، فإذا به قد نَبَذَ صُحْبَةَ أَصْحابِه، واختَصَبَ في خَرابِه، وهو ذو عَباءٍ مَخْلُولَة، وهَمْلَةٍ مَوْصُولَة، فهِبْتُه مَهابَةَ مَنْ وَلِجَ على

يشغروا حتى صبحهم عشمان فاجتاحهم واخذ الزرقاء وقال لها ما كان طعامك فقالت درمكة في كل يوم بحِقّ عيّوق وقال فم كنت تكتحلين فقالت بغبوق من صبر وصبوح من اثمد وشقّ عينها فرأى فيها عروقا سودا من الاثمد وكانت اوّل من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي يقول فيها النابغة يخاطب النعمن شعر

واحكم كحكم فتاة الحيّ اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد

وحديث الحمام مشهور وفيها يقول المتنبّي شعر

بَرَتْنِي السُّرَى بَرْيَ المُدَى فرَدَدْتَنِي ... أَخَفَّ على المركوب من نَفَسي جَرْي

وابصرَ من زرقاءَ جوّ لاذنى ... اذا نظرت عيناي شاواها عقلي

وجوّ اسم اليمامة في القديم اي انهما لا يسبقان على فاذا رايت الشيء ببصري عقلته بقلبي ويروى شاواها على الشأو المدى والغاية يعني اذا نظرت عيناي غايتها ان تعرفا ما عقلته بقلبي ويروى ايضا شآها اي سبقها وهو مقلوب شأى وان يكيلوا لي ممّا اكتالوا ويروى ما اكتالوا وكا اكتالو اي ان يقولوا لي ما سمعوا يقال بُرّ مكيل وكلته له اعطيته واكتلته منه واكتلته عليه اخذته امّوا بسروج اي نزلوا به العلوج اي كفّار الروم قد لبس الصوف قال الرازي لمن صار زاهدا لان الصوف من لباس الزهّاد وعن النبيّ عم انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تجدوا قلّة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به الآخرة وان النظر في الصوف يورث القلب التفكّر والتفكّر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم من كثر تفكّره قلّ طُعْمه وكلّ لسانه ورقّ قلبه ومن قلّ تفكّره كثر طعمه وعظم بطنه وقسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عزّ وجلّ بعيد من الجنّة قريب من النار وامّر الصوف اي صار اماما لاهل الصوف فحفزني اليه الفزع الخ في بعض النسخ فهيّجوا نزاعي اليه فحفزني الشوق الوفادة عليه فحفزني اي حثّني للحفز الدفع والتحريك رحلة المعدّ المعدّ اي الكامل العُدّة وقرارة متعبّده القرارة الارض المطمئنّة ويقال للروضة المنخفضة القرارة ذو عباة مخلولة العباة والعباية ضرب من الاسود،

الأُسُود، وأَلْفَيْتُه مِمَّنْ سِيماهُم فى وُجُوهِهم مِن أَثَرِ السُّجُود، ولمّا فَرَغَ من سُبْحَتِه، حَيّانى بمُسَبِّحَتِه، مِن غَيْرِ أَنْ نَغَمَ بحَدِيث، ولا استَخْبَرَنى عن قَدِيمٍ ولا حَدِيث، ثُمّ أَقْبَلَ على أَوْرادِه، وتَرَكَنى أَعْجَبَ من اجتِهادِه، وأَغْبِطُ مَنْ يَهْدِى اللّهُ مِنْ عِبادِه، ولم يَزَلْ فى قُنُوتٍ وخُشُوع، وسُجُودٍ ورُكُوع، وإخْباتٍ وخُضُوع، الى أَنْ أَكْمَلَ إقامَةَ الخَمْس، وصارَ اليَوْمُ أَمْسِ، فحِينَئِذٍ انكَفَأَ بى الى بَيْتِه، وأَسْهَمَنى من قُرْصِه وزَيْتِه، ثُمّ نَهَضَ الى مُصَلّاه، وتَخَلّى بمُناجاةِ مَوْلاه، حتّى إذا التَمَعَ الفَجْر، وحَقَّ للمُتَهَجِّدِ الأَجْر، عَقَّبَ تَهَجُّدَه بالتَّسْبِيح، ثُمّ اضْطَجَعَ ضِجْعَةَ المُسْتَرِيح، وجَعَلَ يُرَجِّعُ بصَوْتٍ فَصِيح، نظم

خَـلِّ ٱذْكارَ الأَرْبُـعِ والمَعْهَدِ المُرْتَبَـعِ

الاكسية والجمع العبآء والعباات وخلّها ان يشكّها بالخلال ويشدّها على نفسه يعنى انها مرقّعة وشملة موصولة الشملة كسآء يشتمل به موصولة اى مربوطة يريد انها خلقت قد تقطّعت فوصلت فرغ من سبحته السبحة النافلة من الصلوات وهى فُعلة من التسبيح كالعُرضة من التعريض والمُتعة من التمتيع والسخرة من التسخير حيّانى بمسبّحته اى سلّم على مشيرا باصبعه الله تلى الابهام وهى السبابة وبها يشير المسبّح من غير ان نغم نغم اى تكلّم بكلام خفىّ وهو من باب قطع وضرب على اوراده الاوراد جمع وِرد وهو نصيب من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة وهو فى الاصل اتيان الماء ثم كثر حتى سمّى به اتيان كل شىء ويقال قرأت وردى اى حزبى وفرغ من وردة واوراده واغبط اى واتمنّى ان اكون مثله الغبطة هى ان تتمنّى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد وان تمنّيت زوالها عنه فهو الحسد واخبات الاخبات الخشوع والتواضع يقال اخبت لله وفيه خِبْتة اى تواضع والخَبْت المطمئنّ من الارض فيه رمل اكمل اقامة الخمس اى اقامة الصلوات الخمس وصار اليوم امس اى مضى واسهمنى اى اعطانى سهما اى نصيبا من قرصه وزيته الزيت ادام الزهّاد وهو يرقّق القلب والجسم نفسه وعن علىّ بن ابى طالب عن النبىّ عم انه قال عليكم بالزيت فانه يكشف المِرّة اى الصفرآء ويُذهب البلغم ويشدّ العصب ويذهب بالعيا ويحسن الخُلق ويطيّب النفس ويذهب الهمّ وحقّ للمتهجّد الاجر تهجّد الرجل اذا سهر والقى الهجود وهو النوم واجتنبه كما يقال تحنّث اذا اجتنب الحنث وجعل يرجّع ترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقرآءة اصحاب الالحان الطيّبة ادّكار الاربع الرَّبْع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع وربوع واربع وارباع والمعهد المرتبع المعهد الموضع الذى كنت تعهد به شيئاً

والظاعن

والظاعنِ المُوَدِّعِ ... وعَدِّ عنه ودَعِ
وانْدُبْ زَمانًا سَلَفَا ... سَوَّفتَ فيه الغُفَا
ولم تَزَلْ مُعْتَكِفَا ... على القَبيحِ الشَّنِعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَها ... مَأْثَمًا أَبْدَعْتَها
لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَها ... فى مَرْقَدٍ ومَضْجَعِ
وكَمْ خُطًى خَطَئْتَها ... فى خِزْيَةٍ أَحْدَثْتَها
وتَوْبَةٍ نَكَثْتَها ... لِلَعْبٍ ومَرْتَعِ
وكَمْ تَجَرَّأْتَ على ... رَبِّ السَّمواتِ العُلى
ولم تُراقِبْهُ ولا ... صَدَّقْتَ فِيما تَدَّعِي
وكَمْ غَمَطْتَ بِرَّهُ ... وكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وكَمْ نَبَذْتَ أَمْرَهُ ... نَبْذَ الحِذَا المُرَقَّعِ
وكَمْ رَكَضْتَ فى اللَّعِبْ ... وفُهْتَ عَمْدًا بِالكَذِبْ
ولم تُراعِ ما يَجِبْ ... مِنْ عَهْدِهِ المُتَّبَعِ
فَالْبَسْ شِعارَ النَّدَمِ ... وَاسْكُبْ شَآبِيبَ الدَّمِ
قَبْلَ زَوالِ القَدَمِ ... وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ
وَاخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ ... ولُذْ مَلاذَ المُقْتَرِفْ

والمرتبع الموضع الذى تقم به فى الربيع والظاعن اى والمسافر معتكفا على القبيح اى مقيما عليه قال الرازى هو قبيلى لا سمع فانه لم يسمع اعتكف عليه بل عكف عليه وكم غطت برّة غط يغمط اى نقص يعنى كم نعمة انعم الله بها عليك وجحدتها قال الحريرى فى الثالثة والعشرين شعر

واحفظ صنيعك عنده ... شكر الصنيعة ام غط

وكم امنت مكره قال تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال البيضاوى مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب نبذ الحذا المرقع الحذاء النعل وهو ممدود وقصره ضرورة من عهده المتبع عهد الله هو المذكور فى قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدوّ مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم شآبيب الدم الشآبيب جمع شؤبوب وهو دفع المطر يعنى

واعص

وَٱعْصِ هَـواكَ وانحَـرِفْ عنه انحِـرافَ المُقْلِـعِ
إلامَ تَسْهُـو وتَنِي ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِي
فيما يَضُرُّ المُقْتَنِي ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ
أَما تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ وخَطَّ فى الرَّأْسِ خُطَطْ
ومَن يَلُحْ وَخْطُ الشَّمَطْ بفَوْدِهِ فقد نُعِي
وَيْحَكِ يا نَفْسِ ٱحْرَصِى على ارتيادِ المَخْلَصِ
وطاوِعِي وٱخْلِصِى واستَمِعِي النُّصْحَ وعِى
واعتَبِرِى بِمَنْ مَضَى من القُرُونِ وانقَضَى
وَٱخْشَىْ مُفاجاةَ القَضا وحاذِرِى أَنْ تُخْدَعِي
وانتَهِجِى سُبْلَ الهُدَى وادَّكِرِى وَشْكَ الرَّدَى
فإنَّ مَثْواكِ غَدا فى قَعْرِ لَحْدٍ بَلْقَعِ
آهًا لَه بَيْتِ البِلَى والمَنْزِلِ القَفْرِ الخَلَى
ومَوْرِدِ السَّفْرِ الأُلَى والـلَّاحِقِ المُتَّبَعِ

دموع الدم وقبل سوء المصرع اى السقوط ملاذ المقترن يعنى المكتسب ذنبا قال فى الثالثة والعشرين وهبنى اقترفت جريرة او اجترحت كبيرة الخ انحران المقلع اى انحران من اقلع عن المعاصى وفارقها فراقا تامّا تسهو وتنى هو من الونى يعنى وتنى فى التوبة والاقلاع عن المعاصى وخط الوخط المخالطة ووخط الشيب مخالطة بياض شعر الرأس بسواده وخطّ فى الرأس خطط الخطط جمع خُطّة وهى من الخطّ كالنُّقطة من النَّقَط كانه خطّ فيه خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع خِطّة وهى المكان المختطّ كان المعنى ان الشيب اتّخذ الرأس مختطّا لبنآئه ومحطّا لاعبآئه وهو من قول ابى تمام شعر

غدا الشيب مختطّا بفودىَ خِطّة طريق الردى منها الى النفس مَهْيَع

وخط الشمط الشمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وشك الردى الوشك القرب فى قعر لحد بلقع البلقع الخالى من البرّيّة وغيرها آها له بيت البلى آها كلمة تحسّر وتوجّع واللّام فى البيت للبدل من الضمير فى له والنصب فيه على انه بيان للضمير ومورد السفر الالى اى الذين مضوا ودرجوا فحذف الصلة ومثله قول من قال يخاطب سطيحا الكاهن يا فاصل الخطّة اعيت من ومن والعَلَم فى هذا الباب قولهم بعد اللتيّا والتى ويجوز ان يكون قلب الأُوَل جمع الاولى كما فى قولهم

بيت

بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ ... قد ضَمَّهُ واستَوْدَعَهْ
بَعْدَ الفَضَاءِ والسَّعَهْ ... قِيدُ ثَلَثِ أَذْرُعِ
لا فَرْقَ أَن يَحُلَّهُ ... داهِيَةٌ أو أَبْلَهُ
أو مُعْسِرٌ أو مَنْ لَهُ ... مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ
وبَعْدَهُ العَرْضُ الَّذِي ... يَحْوِي الحَيِيَّ والبَذِي

ذهبت العرب الأُلى يريد ان القبر مورد الاوّلين والآخرين وسمّاهم سفرا لان الانسان فى الدنيا مسافر قال التهامى شعر

العيش نوم والمنيّة يقظة ... والمرء بينهما خيال سارى
فاقضوا مآربكم عجالا انّما ... اعماركم سَفَر من الاسفارِ

قال الجوهرى الاوّل نقيض الآخر واصله اوأل على افعل مهموزة الاوسط قلبت الهمزة واوا وادغم يدلّ على ذلك قولهم هذا اوّلُ منك والجمع الاوائل والاوالى ايضا على القلب وقال قوم اصله ووّل على فَوْعَل فقلبت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع على اواول لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما الف الجمع وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اوّلُ واذا لم تجعله صفة صرفته فتقول لقيته عاما اوّلا قال ابن السكّيت ولا تقل عامَ الاوّلِ وتقول ما رأيته منذ عامُ اوّلُ او مذ عامٌ اوّلَ فمن رفع الاوّل جعله صفة لعام كانه قال اوّلُ من عامنا ومن نصبه جعله كالظرف كانه قال مذ عامٌ قبل عامنا وتقول فى المؤنّث هى الاولى والجمع الأُوَل مثل اخرى وأُخَرَ وكذلك لجماعة الرجال من حيث التأنيث قال الشاعر عَوْدٌ على عَوْدِ لاقوامِ أُوَلَ يعنى ناقة مسنّة على طريق قديم وان شئت قلت الاوّلون انتهى اعلم ان أُخَر جمع لخرى غير مصروف ومنه قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدّة من ايّامٍ أُخَرَ وكذلك أُوَلُ جمع اوّل غير مصروف قيد ثلث اذرع القيد القدر داهية اى حاذق مجرّب الامور ملك كملك تبّع عن المطرّزى تبّع من ملوك اليمن قال ابن المقفّع التبابعة الذين يسمّون بتبّع ثلثة ملوك اوّلهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين واخرب سمرقند وبذلك سمّى شمركند والثانى تبّع اسعد الذى ذبح للبيت الحرام ستّة الان ناقة وعلّق عليه باب الذهب والثالث تبّع بن ملكى كرب ابو حسّان بن تبّع وكان سائر ملوك اليمن يسمّون باسمائهم ولم يسمّ احد منهم تبّعا الا هؤلاء الثلاثة ولابن سكرة فى معنى بيت المقامة شعر

الجوع يطرد بالرغيف اليابس ... فعلامَ تكثر حسرتى ووساوسى
والموت انصف عند عدل قسمته ... بين الخليفة والفقير البائس

والمُبْتَدِى والمُحْتَذِى ... ومَنْ رَعَى ومَنْ رُعِى
فيا مَفْزَعَ المُتَّقِى ... ورِبْحَ عَبْدٍ قد وُقِى
سُوْءَ الحِسابِ المُوبِقِ ... وهَوْلَ يَوْمِ الفَزَعِ
ويا خَسارَ مَنْ بَغَى ... ومن تَعَدَّى وطَغَى
وشَبَّ نِيرانَ الوَغَى ... لِمَطْعَمٍ أو مَطْمَعِ
يا مَن عليه المُتَّكَلْ ... قد زادَ ما بى مِن وَجَلْ
لِما اجتَرَحْتُ مِن زَلَلْ ... فى عُمْرِىَ المُضَيَّعِ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ ... وَارْحَمْ بُكاهُ المُنْسَجِمْ
فأنتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ ... وخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِى

قالَ فلم يَزَلْ يُرَدِّدُها بِصَوْتٍ رَقِيقٍ، ويَصِلُها بِزَفِيرٍ وشَهِيقٍ، حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكاءِ عَيْنَيْهِ، كما كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبْكِى عليه، ثمَّ بَرَزَ الى مَسْجِدِهِ، بِوُضُوءٍ تَهَجُّدِهِ، فانطَلَقْتُ رِدْفَهُ، وصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ، ولمَّا انفَضَّ مَنْ حَضَرَ، وتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ، أَخَذَ يُهَيْنِمُ بِدَرْسِهِ، ويَسْبِكُ يَوْمَهُ فى قالَبِ أَمْسِهِ، وفى ضِمْنِ ذلكَ يُرِنُّ إِرْنانَ الرَّقُوبِ، ويَبْكِى ولا بُكاءَ يَعْقُوبَ، حتَّى

والبذى البذى الفحّاش يقال رجل بذىّ وامرأة بذيّة وقد بَذُوَ يبذو بذآء واصله بذآءة فحذفت الهآء لان مصادر المضعوم انما هى بالهآء مثل خطُب يخطُب خَطابة وصلُب صَلابة وقد يحذف مثل جُل جَمالا والمبتدى والمحتذى الخ اى من ابتدأ امرا ومن احتذى على مثاله يعنى العالم والمتعلّم والفاضل والمفضول والسيّد والمسوّد والرئيس والمرؤس وفى بعض النسخ ويستضمّ كل ذى صِدْق وكل مدّعى لما اجترحت اى لما كسبت والاجتراح تقدّم تفسيره فى الثالثة عشرة بكاء المنسجم تجمر الدمع تجوبا وتجاما وانسجم سال وتجمّت العينُ دمعَها وعين تجوم وتفرّقوا شغر بغر هو من امثالهم اى ذهبوا فى كل وجه وها اسمان جعلا اسما واحدا واصلهما من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول او من قولهم شغرت بنى فلان من موضع كذا اذا اخرجتهم او من اشتغر العدوّ اذا كثر وانتشر ومن بغر اذا كان عطشا لان فى كل منهما تفرّقا قال فى الصحاح البغر بالتحريك داء وعطش قال الاصمعى هو عطش يأخذ الابل فتشرب ولا تروى وتمرض عنه فتموت تقول منه بغِر بالكسر ويقال تفرّقت ابله شَغَرَ بَغَرَ اذا تفرّقت فى كل وجه يهينم بدرسه الهينمة الصوت الخفىّ

استبنت

استَبَنْتُ أنّه قد لَحِقَ بالأفْراد، وأُشْرِبَ قَلْبُه هَوَى الإنْفِراد، فأَخْطَرْتُ بِقَلْبى عَزْمَةَ الإرْتِحال، وتَخْلِيَتَه والتَّخَلّىَ بتِلْكَ الحال، فكأنّه تَفَرَّسَ ما نَوَيْتُ، أو كُوشِفَ بما أَخْفَيْتُ، فزَفَرَ زَفْرَةَ الأوّاه، ثمّ قَرَأَ فاذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على اللّه، فأَجْمَلْتُ عِنْدَ ذلك بصِدْقِ المُحَدَّثِين، وأَيْقَنْتُ أنّ فى الأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ، ثمّ دَنَوْتُ اليه كما يَدْنُو المُصانِحُ، وقُلْتُ أَوْصِنى أيُّها العَبْدُ الصّالِح، فقالَ اجعَلِ المَوْتَ نَصْبَ عَيْنِك، وهذا فِراقُ بَيْنى وبَيْنِك، فوَدَّعْتُه وعَبَراتى يَتَحَدَّرْنَ مِنَ المَآقِى، وزَفَراتى يَتَصَعَّدْنَ مِنَ التَّراقى، وكانَتْ هذِه خاتِمَةَ التَّلاقى،

يرنّ اى يصوّت ارنان الرقوب الرقوب المرأة التى لا يعيش لها ولد فهى ترقب موت ولدها وكذلك الرجل واما الرقوب من الابل فهى التى لا تدنو من الحوض مع الزحام وذلك كرمها بالافراد اى بالزهّاد الذين لا نظير لهم فاخطرت بقلبى عزمة الارتحال وتخليته والتخلّى بتلك الحال الواو فى والتخلّى بمعنى مع وقد يروى التخلّى وفى بعض النسخ فعزمت ان أُعجِل قيامى لئيلا يستثقل مُقامى او كوشف بما اخفيت اى اطّلع عليه يقال كاشفه بالعداوة اى باداه بها فاذا عزمت الخ قال تعالى وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكّل على الله ان الله يحبّ المتوكّلين فاجملت عند ذلك بصدق المحدّثين اى اطلقت قولى وارسلته فى وصفى ايّاهم بالصدق من اجمل البهيمة اذا ارسلها مع امّها ومنه المسجَل للمباح او حكمت بصدقهم واثبتّه لهم من اجمل بمعنى سجّل وهذا وان لم يسمع فى القوانين صحيح فى القياس لان الافعال والتفعيل قد يشتركان وكانّ صاحب المقامات سمعه من اهل الحضر لانه وقع فى كلامهم هكذا غير مرّة او اقتدى بابى العلاء المعرّى حيث استعمله فى هذا المعنى فى قوله شعر

طويتُ الصبى طىّ السجلّ وزارنى زمان له بالشيب حكم وانجال

وكنى له قدوة وعنى بالمحدّثين الذين كانوا قد قالوا له انّا رأينا ابا زيد قد لبس الصوف وايقنت ان فى الامّة محدّثين عن النبىّ ﷺ انه قال ان فى كل امّة محدّثين مروّعين فان يكن فى هذه الامّة احد فان عمر منهم قيل وما المحدّث قال الذى يرى الرأى ويظنّ الظنّ فكان كما رأى وكا ظنّ وكان عمر رضه كذلك فانه صلعم كان يقول ما خان عمر امرا قطّ ان يقع الا وقع اجعل الموت نصب عينك فى امثالهم جعلته نصب عينى اى منصوبا لعينى والنصب فى الاصل مصدر سمّى به واكثر العرب تقول نُصب عينى بالضمّ وهو فى الاصل اسم لكل ما فُعل بمعنى مفعول كالأُكل والطُّعم بمعنى المأكول والمطعوم من التراقى التراقى جمع ترقوة

 قال

قالَ القاسِمُ بْنُ عَلِيّ، هذا آخِرُ المَقاماتِ الَّتى أَنْشَأْتُها بالإغْتِرار، وأَمْلَيْتُها بلِسانِ الإضْطِرار، وقد أُلْجِئْتُ إلى أَنْ أَرْصَدْتُها للإسْتِعْراض، ونادَيْتُ عليها فى سُوقِ الإعْتِراض، هذا مَعَ مَعْرِفَتى بأَنَّها مِنْ سَقَطِ المَتاع، ومِمَّا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُباعَ ولا يُبْتاع، ولو غَشِيَنى نُورُ التَّوْفِيق، ونَظَرْتُ لنَفْسى نَظَرَ الشَّفِيق، لَسَتَرْتُ عُوارِى الذى لم يَزَلْ مَسْتُورا، ولَكِنْ كانَ ذلك فى الكِتابِ مَسْطُورا، وأَنا أَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعالَى مِمَّا أَوْدَعْتُها مِنْ أَباطِيلِ اللَّغْو، وأَضالِيلِ اللَّهْو، وأَسْتَرْشِدُه الى ما يَعْصِمُ من السَّهْو، ويُحْظِى بالعَفْو، إنَّه هو أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَة، ووَلِيُّ الخَيْراتِ فى الدُّنْيا والآخِرَة،

قَدْ تَمَّتْ مَقاماتُ الحَرِيرِىّ، بعَوْنِ اللهِ الغَنِىّ

وقد سبق ايضاح الترقوّة فى شرح المقامة الحادية عشرة والمراد هاهنا الحلقوم كما فى قوله تعالى كلّا اذا بلغت التراقى وقيل من راقٍ الآية

انشأتها بالاغترار اى حملت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار منّى فى سوق الاعتراض الاعتراض الدخول على احد او على امر واعترض على احد من قول او فعل اذا نسبه الى خطاء يعنى جعلتها معرضة مهيّأة لان يعترض علىّ كل احد اى لان يشنّع علىّ وينسبنى الى الخطاء ويحظى بالعفو اى يتفضّل علىّ بالعفو من احظى اذا تفضّل وفى بعض النسخ ويخطئ بالعفو بالخاء المعجمة والطاء المهملة وهو من اخطأ اذا جاوز عن احد قصده يعنى استرشده الى ما يخطئ اى يجاوز عن ذنبى ،

تمّ شرح المقامات
الحريريّة

فهرست ما يتضمّنه شرح المقامات الحريريّة من ايضاح الالفاظ المفردة وتفسير الاصطلاحات وبعض الامثال

حرف الالف

ابد آبدة ٣١٥ اوابد ٣٤٢

ابر الابرة اى عظم المرفق ٣٢٨ ابرهم بن ادهم ٣٠٩

ابط تأبّط ٣٣٨

ابل ابّالة ٧٠

ابن تأبين ١٨٣ ٢٢٠

ابا لا ابا لك ١٤٣ لله ابوك ٣٨ ابو الكعيب ٥٠٧ ابو دلامة ٣٥٠ ابو زيدنا ١٤١ ابو صغرة ظالم ٢٧١ ابو عمرو ٣٥٣ ابو مرّة اى ابليس ٥٢٣ ٥٤٩ ابو مريم ٩٢ ابو المنذر اى الديك ٣٠٥ ابو يحيى ١٨٩

ابه أبَهَ وأبِهَ ٥٢٨

ابى ابى ٣١٨ ابى عليه الامر وتأباه عليه ٣١٨ ابيهَ اللعنَ ٣٢٥

اتم مأتم ٢٠٢ ٣٣٢

اتا آتى وواتى مواتاةً ٣٧٠ اتاوة ٢٢١ اتى ٣٠٧

اثر أثَرَ ٢١٩ ٢٩٥ آثر ايثارا ٢٧٩ ٢٥٨ ٣٣٠ استاثر ٢٣٢ ٣٩٩ اثرة ٢٧٧ ماثرة ج مآثر ٥٢٣ اثير ٥٢٣ ماثور ٣٠ ٥٥ ١٠٥ ٥٢٤ لا اطلب اثرا بعد عين ١٠٣ ٥٥٢

اثف تأثّف ٣٧٧ اثفيّة ج اثافىّ ٧٣

اثل تأثّل ٢٧٥ اثالة اثيل مؤثّل ٢٧٥ تحت اثلته ٣٥٨

اثم اثام ١٨٣

اجر اجريّا ٣٩٣

اجل أجْل ٣١٧ أجَلَ شرّا ٣١٧

احد احدٌ إحدَى ٣١٢

اخذ اخَذَ منه ٣٤٠ إخذ ٢٧٨ ٢٨٩ نجوم الاخذ ١٨٦

اخر اخريات ٢٣ مِئخار ٥٠٥

اخا تأخّى ٣٥٨ إخاء ٣٢ آخية ج اواخ ٣٤٦ اخوك ام الذئب ٢٧٣ اخوك ام الليل ٢٧٣ ربّ اخ لم تلده امّك ٣٨٣

ادب اَدَب يأدِب ادبا ١٠٨ مأدُبة ج مآدب ١٠٨ ١٧٢

ادم ادَمٌ ١١٨ اديم ١١٨ ٣٠٠ سمنكم شريق فى اديمكم ٣٠٠

اذ اذ ذاك ٥٨٥ ساعتئذٍ ٢٦٩

اذن اذان تاذين ٢٩٦

ارب إربة أُربة مارب مأربة ٣٤٦

ارج ارِجَ يأرَج ارَجا وتأرّج ١٣٥ اوارج ج اوارجات ٢٢١

ارش إرش ٦٨ ٩٧

ارحَس اوبض ٣٠٠

ارق ارِقَ ارقا ٢٠١

ارك اريكة ج اراثك ٣٢٠

ارم ارَمَ ٨٦ إرَم ٨٦ ٣٩٦ أرْم ارومة ٨٦ أرْم ٨٦ ١٧٩ سنة آرمة ٨٦

ازر إزار اى امرأة ٥١٥ مئزر ٢٥٥

ازل ازَل يازِل ازلا ٢٧٣

اس أسّ اساس ٣٨ تأسيس ٤٢٠

است اخطأت استه الحفرة ٢٥٣ ٣٤١ انف

في السماء واست في الماء ٥٥٦ ٥٦٢

استذ استاذ ٣٦٢

اسد أَسِدَ واستاسد ٢٨٧

اسر أَسْر اى احتبلس البول وماسور ٥٠٩

اسى آسَى اسوة ١٦ واسى ١٦ ٣٧ تاسّى ٥٥٥
تاسية ١٦

اشر أَشَرٌ ١٥١

اصد اصّدَ ٣٠٨

اصر إِصْر ٦٠ ٢٩٩ آصرة ج اواصر ٦٠

اصطر اصطرلاب ٣١٢

اصل اصّل ٣١٣ اصيل ١٠١

اضا اضاة ج اضا ٣٣٨

اط اطيط ٣٥

ان تأنّف ٢١٢ ٣٦٨ انّ تنّف ٢٢٣ انَف افان
تَئِنّة ١٩٥

انق إِنْق أَنِقٌ ٥١٣

اكل أُكْلة أُكلة ٣٢ ماكَل وماكِل ج
مآكل ٣٥ أُكْل ٣٢٥ ٦٠١ اكيلة
٣٣٧ اكولة ٥٢٥

ال آلٌ ٤٠ الّة ٧٥ إلّ ٨٩

الب ألبهم فتالّبوا إلب ألب ٢٧

الس موالس ١٧٥

الف تألّف ١٧٣ إلف ٣٣٨ مالف ٢٢٦ ٣٢١

الق تألّق وايتلق ٢٦ ٢٧٠

الم تألّم ٣٨٩

الا الا يالو ٦٧ ٢٢٧ ٢٧٨ ٥٠٠ الّى يؤلّى تالية
٦٧ ٢٢٧ ايتلى ١٣١ آلٍ آلية ج اوالى ٦٧
٧٢٢ إلّا حظيّة فلا البّة ٦٧

الله اللهمّ ٣٥ ٣٩١ لله القائل ولله درّه ٦
لله ابوك ٣٨

الى ذاك اليك ٢٨٥ اليك عنّى ٣٢١

أُلَى اى الذين ٥٩٨

امّ ايتمّ ١١٢ الامّ اى مجتمع الدماغ ٣٥٦
٣٧٥ امّة ٢٢٣ أُمَمٌ ٣٦٢ ماموم وامام
٣٧٥ امّ القرآن ١١٨ لا امّ لك وثكلتك
امّك ١٣٢ إمّا ٣٦٣

اما أما ٩٢

امر إمر ١٣٣ إمرة ٢١٢ آمر ٢٥٦ تأمور
وتأمورة ١٦٢ ايتمار واستمار ٢٠١ مؤتمر
٢٥٦

امل مؤمّل ٢٣٥

ان إنّك ٥٠١ كأنّ ١١١ كأنْ قَدْ ٣١١

انب انّب ٥٠٦ ٥٦٢

انث انثيان ٣٤٨

انس ابن أُنسى ٢١٦

انف انفَت الابلُ آنفَ الابلَ روضة أُنُف
٣٤٣ انفة ٣٢١ أُنوف ٢٧١ ٣٢١ انف
في السماء واست في الماء ٥٥٦ ٥٦٢

انق تأنّق ١٠٨ أُنوق ٣١١ انَقٌ ١٠٨ بيض
الانوق ٣١١

انى انَى يانِي انَى ١٢٥ استانى اناة إناء ٥٨

اوب تأوّب ٢٧٩ تأويب ٣٣٦ ٥٢١

اود آد يؤد اودا ٢٦٠ تاوّد ٩٧ آوَدُ ٩٧

اوس آس يؤس اوسا ١٥٨ ٣٠٦ أُوَيْس القرني
٣٣٩

اول إيل عليه ٣٦٦ اوّل وتأوّل ٢٢٢ آلٌ
٣١٣ آلُ الرجلِ ٥٠٣ اوليات ٢٣ اوّل
اولى ج أُوَلُ اوائل اوالى وأُلَى ٥٩٨ ٥٩٩

اوم اوام ٢٠ ٣٧٥

اوه آهًا ٣٠١ اوّاه ٣١٣

اوى اوَى ياوِى أُوِيًا وآوى ايواء ١٥٢ ٢١٠ ٢١٣
٢٣٩ ٢٨٦ ٥٦٠ استأوى ٢١٠

اهب إهاب ٣٥ ٣٣٤

اهل آهِلٌ ماهول ٥٨٤ متأهّل ٢٤٨ دخل باهله ٣٥١ دخل على اهله ٣٣٤ بنى باهله وبنى على اهله ٣٥١

اى اىّ ٢٤٣ ايّا ٨٨٣ إيّاك والاسدَ ٢١٨

ايب ابو ايّوب ٥٨١

ايد أيّد تاييد ٤٧٠

ايس ايس يئس ايسا ١٤٧ تايمس ١٤٧ إياس ٧٢ ابو اياس ١٤٧

ايض آض يئيض ايضا ٢٠٠ ٣٠٣

ايك ايكة ج ايك ٢٤٩

ايم أيْمُ ٢٤٩ ايمُ الله اي ايمن الله ٢٢

اين أين يُذهَب بك ٥٠٠ اين هو من ذلك ٣٧٥

اية إيهٍ ٨٠ ٢٤١ ٣٤١ ٥١٧ ايهًا ٢٨٢ ٢٩١

حرف الباء

بتّ بَتَّ ١٨٢ بتات ٥٨ ٥١٨ بتّات ١٨٢ بتّةً بتلةً ٥٢٨

بتل بتّل ٥٢٨ تبتّل ٢٤٧ بتّةً بتلةً ٥٢٨

بتّ بتّ بتّت ابتّت انبتّ ٥٤٨ ٥٧٠ تباتّ ٥٨٥ بتٌّ ١١٢ ٣٣٥

بثر بثَر يبثُر وبَثِر يبثَر بَثْرٌ بثرة بثور ٥٥٧

بجد بجَدَ ١٣٨ بجاد ٣٠٨ ٣٥٣ ابن بجدتها ١٣٨ ذو البجادين ٣٨٣

بجر بُجَر ٢٩١ بجرآء ج بُجْر ٥٠٠

بجل مبجَّل ٣٢٧

بح بحبوحة ١٩٢

بحث كالباحث عن حتفه بظلفه ١٠

بحر تبحّر ٨٩ بحرين ٣٥٧

بخ بخّ بخّ ١٢٥ بخبخ ٣٨٥

بختر البختري ٢٣ ٣٩١

بخس بَخَرٌ بخار بخور ٩٩

بخص بَخَصَ ٥٢٠

بخع بخع الشاةَ بخاع ٣

بخل بخّل ٣١٧

بخا بخوة ٥٣

بدر بدرة ٣١ بادرة ج بوادر ٣

بدع ابدعَ ٣٧٣ أبدعَت النباقةُ وأبرجع بالرجل ١٣٤ بِدْع بديع ٣٨٣

بدل حروف البدل ٥٢٢

بدن بَدَنٌ ٣٥٩ بدنة ج بُدْن ٢٩٥ ٣٥٣

بدا بَدْو ٥٠٩ بداوة ١١٧ بداة ج بدوات ٥٨٢ بدا له فى الامر ٥٨٢

بده بَدَهَ بادَهَ بديهة مِبْدهة ٥٥ بداهة ٥٥ ٩٣

بذق بيذق ٥٢٠

بذل بذيلة الاسديّة زوجة صخر ٢٢٩

بذا بَذُوَ يبذو بذآء بذيّ بذيّة ٦٠٠

برّ ابرَّ عليه ٢٧٠ برٌّ بارّ ٢٧٢ ٤٢١ ٤٨٦ برّة حجّه وبُرّ حجّه وبرّ الله حجّه ٢٠٧

برج بُرْج ج بروج ابرُج ٢٣٩

برح برّح به ٢٨١ ٥٨٥ بارِحٌ ٤٢١ بارحية ٢٨٥ براحٌ ١١٦ براحٍ ٥٢٢ برحآء ١٢٥ تبريح ج تباريح ١٢٥ ٢٨٥ برَحَ الخفآء ١١٦ ما اشبهَ الليلةَ بالبارحة ٥٨٢

برد بَرَدَ لى عليه حقّ ٤٦ بَرْد اى نوم ٣٢٥ بارِد ٤٦ برّادة ج برّادات ٤٧٧ بُرد اخلاق ٥١٩

برز برّز تبريزا ١٩٥ ٣٤٣ ٥٧٣ تبرّز ٣٣٣

بَرْز ٣٧٣ مبارز ٤٠٩ براز ٤٤٣ ابريز ١٤٤ تبريز وتوريز ٤٤٣

برض تبرّض بَرَضٌ براض برضٌ من عِدّ ١٤٤ بارض ١٤٥ برض ١٤٥ ٢٧٦

برطم برطَم ٤٠٩

برع برَع يبرُع براعة تبرّع ٥٢

برق بارق ١٥٦ ابريق اى سيف صقيل ٣٥٥ ابارقة وابارِيق ٤٠٥

برقش برقش ٢٠٣ ابو براقش ٢٠٣ ٢٢٢ ٥٨١

برك بَروك ٤٠٩ بُورِكَ ٣٢٨ بورِكَ فيك ٣٢٨ ٥٣٤ كما بورِكَ في لا ولا ٥٣٤

برم برم وتبرّم ٢٤٩ بَرَمٌ ٣٣١ إبرام ٣٢٩ بُرمة اعشار ٥٠٥

برهن بَرْهَنَ ٨٨

برا بارَى مباراة وتبارَى ١٤٢ برة ٤٣ براية ٣٧٨ انبرى ٣٠ ٤٨ ٢٢٤ ٢٨٧ ٥٤٧ المتباريانِ ٣٢٧ اعطيت القوس باريها ٥٩

بزّ بزَّ وابتزّ ٢٠٠ ٥٧٤ بِزّة ٢٤٤

بزل استبزل ١٢٢ بازِل ١٢٢ ٤٩٥ بَزْل ١٢٢

بسّ بَسوس إبساس بُسْ بُسْ ٥٢٠ بسابس ١٤٣ حرب البسوس ٢٦٦ اشأم من البسوس ٢٦٦

بسر بُسر النخلة ٥١٣ بُسرة ج بُسر اى مآء حديث العهد بالمطر ٥١٣

بسط بسطَ منه فانبسط ١٣٥

بسطم بنت بسطام بن قيس اى الخمر ٥٧٩

بسق باسقة ٥٣٩

بسل بسلة ٦٨

بسمل بسملة ٢٨٩

بسن حَسَنٌ بَسَنٌ ٢٦٨

بشّ بشاشة ٢٧٣

بشر تباشر ٣٢٧ بِشْر ٣٣ بشارة ج بشائر ٢٨ تباشير ١٦٧

بشم بَشِمٌ ١٤٢ بَشَمٌ ١٤٣

بصر باصِر ٢١٢ بصير اى كلب ٣٤٨ بصيرة ٣٥٩ بواصِر ٤٥

بضّ بضّ يبضّ بضّا ٨٢

بضع استبضع ٢٩٢ بِضْع ٢٧٧ بِضاع مباضعة ٤١٣ بضاعة ٥

بطح بطحه فانبطح بطيحة ٣١٩

بطل بَطَلٌ ج ابطال ٥٦٨

بطن تبطّن ٢١٧ تباطن ٥٠١ بطن ٢٦٥ ٣٢٩ باطِن ٣٦٥ بِطْنة ٥٠٦ بطين ٤٨٧ ٥٠١

بظر بَظْر بظارة ابظر ٥٢٧

بعد باعَدَ ٥٦٩ أبعد ١٤٦ اباعِد ٣٥٧ إبْعَدْ بعدتْ ٢٣٨

بعل بَعْل ٣٥٨

بغث بغاث ٥٦

بغد بغداد ١٣٥

بغر بَغِرَ بَغَرٌ شَغَرَ بَغَرَ ٦٠٠

بقّ بقّة ٤٥٠

بقر بَقَرَ بَقِرَ باقِرة بقارى ٣٢٩ باقِر ٥٢٠ الشَّقَر والبُقَر ٣٢٥

بقع بَقَعَ ٤٠٣ ابتقع ٢١٢ باقعة ج بواقع ٤٨ ٥٤٣ بَقَعٌ ابقع بقعآء ٤٧ بَقيع المدينة ٣٥٨

بقل بقلَ ٤٢٩ باقِل ١٤٠ ٢٧٦

بكأ بكأ بكيّة ٣٩٩

بكت بكّت تبكيتا ٤٢٦

بكر بكّر ابتكر باكورة ٨ بواكر ٤٥

أصدقني سنّ بكرك ٨٢

بكى تباكى ٥٢٦ بكا بكآء ١٠ بواكى ٣٨٣

بلّ بَلِلَ بالشيء بلالا ٤١٥ بلّ يده ٤١٢ ٥٢٩ بلّ رحمها ٤١٥ بلبلهُ ٨٢ تبلبلَ ٨١ بلّة ١٣٥ بلال ٤١٥ بلالة ٩٣ بُلبُل ٣٦٠ بلبال ٨١ بلبلة ج بلابل ٨١ ١٧٦

بلج ابلج وابتلج ٧١ تبلّج ٧١ ١٣٥ بَلَجٌ ٩٨ بُلجة ٥١١ ابلجُ ٧١ ٢٧٤

بلح بَلَحٌ ٩٩ بلحرث ٧٧

بلد البَلدة اى الفرجة بين الحاجبين ٥١١

بلس ابلس ١٢٠

بلغ تبلّغ بُلغة ١٣ مبلّغ ٤٣٢

بلق ابلقُ ٤١١ الابلق العقرق ٤١١ بلقين اى بنو القين ٧٧

بلقس بلقيس ٤٤٧

بلقع بلقعٌ ٤٩ ٥٩٨

بلم ابلمة ٥٦٠ المال بيني وبينك شقّ الابلمة ٥٦٠

بله بُله بلهنيّة ١٨٧ بلهجم ٧٧

بلا ابلى ١٩٤ ٣٧٧ بليّة ٣٥٧ لم أُبَلْ ١٠٥

بنّ ابنّ ١٢٣ بغان ١٧٧ بنّة ١٢٣

بنج بنج ٣١٦

بندق حداً حداً ورآءك بندقة ٤٩١

بنى بنى بامرأته ٣٥٣ ٤٤٦ بنى باهله وابتنى على اهله ٣٥١ بنى على اهله ٣٥١ ٤٤٦ بنيّة ٣٧٧ ابن الحاجة وابن السبيل ١٢٣ ابن الارض ٣٦٢ ابن جلا ٤٣٢ ابن انسى ١٢٦

بوء بآء ٢٧٧ ٥٠٧ بوّأ ٥٧١ تبوّأ ٤٠١

بوح باح ١١٢ ٣٠٧ بُوح ٢٨٥ ٢٩١ باحة ج بُوح ٢٨٥ ٢٩١

بوخ باخَ ١٩٣

بور بوران ٤٤٧

بوع باعَ بَوعا ٥١٨ انباع ٥٢ ٣٩٠ ٥١٨ باعٌ ٣٧٧ ٤٠٨ بيّع بيّعة ٥١٨ طويل الباع قصير الباع ٢٩٦ ٤٠٨

بوغ تبوّغ ٥٥٧

بول بالٌ ٨١ بول الحجوز ٥٠٧

بوا بوّا ١٨٤

بوة باه يبوة ويبيبة ٥٤٨ بوهة ٥٩

بيج بيجَ ابيجَ بَيجٌ بهيج ٢٠٦

بهر بَهَرَ ١٢٢ ٢٢٨ ابهارّ ١٢ بهرة ١٣ بهار ٩٩

بهس تبيهسَ بيهسٌ ٣٢٦

بهظ بهظ ٢٦٩ ٥٤٦ مبهوظ ٢٦٩ باهظ ٢٦٩ ٥٤٦

بهم ليل بهم ٤٣ ابهام القطاة ابهام الحبارى ابهام الضبّ ٢٩٠

بهنس تبهنسَ ٣٢٦

بها تباهى ٢٣٥

بيت بيات ١٥١ بيتَ بيتَ ٣٠٥ بيت القصيدة ٣٨١

بيد بيدآء ج بيد ٥١٣ بيدَ انّ ٢١

بيش بيشة ٥٧٣

بيض بيّض ٧١ البيضآء اى الشمس ٣٥٢ بيض ٢٠٠ بياض يومكم ١٩٢ بيض الانوق ٤١١ احسن من بيضة فى روضة ٥٤٢

بيع باعه الشيء وباع الشيء منه وباعه عليه ٣٥٢

بيغ تبيّغ ٥٥٧

بين ابان استبان تبيّن ٣ بانة ٢٦٧ بيان تبيان ٣ غراب البين ٢٦٧

حرف التاء

تأر اتأر ٧٥

تأق اتأق تئقٌ ٢٩٣

تبّ استتبّ تباب ٣٠١

تبر تِبْر ١١٧

تبع تَبعة ٣ تُبّع ج تبابعة ٥٩٩

تخت تخت ج تخوت ٣١٨

تخذ تَخَذَ يَتْخَذ ٥١

تخم اتخمَ تخمة متخمة ٢١١

ترب تَرِبَ ٤٢٥ تُرْبة ج تُرَب ٥٠٥ متربة ١٢ اتراب ٤٢٥

ترجم مترجَم ٤٦٨

ترح تَرَحٌ ١٢٣

ترع ترِع يترَع تَرَعا اترعَ تَرَعٌ ١١٢

ترن تَرِنَ تَرَنٌ ٩٩

ترة تُرَّةٌ ج ترّهات ١٤٣

تعب مَتعب ج متاعب ٣٧٢ متعبة ٢١١ ٥٧٩

تعس تعسَه ٥٣٧ اتعس ٧٠ تعست الكجلة ٥٥٠ ٥٦٢ تعسًا ٧٠

تفت تَفَتٌ ١٣٥

تكأ اتكأ ٣٤٨

تلد تليد ٢٧٩

تلع تلعة ٥٥٣

تلف مُتلِف متلاف ٢٧١

تلا تِلْو ١٦٩ تالٍ ٢٣٥

تمّ تمّ على الامر تمّ له الموضع واتمّ اليه ٢٢١ تِمّ ٧١ تميمة ج تمائم ١٩ تميم بن اد ٢٠٨ تميميّ ٢١٥

تمر تامور تامورة ١٦٢

تنس تنّيس ٣٦٩

تنف تنوفة وتنوفيّة ٩٢٢

توأم توأم ١٨٩ متوأمٌ ٢٣٩ متآم ج متائيم ٥٣٦ تجنيس متوأم ٢٣٩

توم توءمة ٢٣٩

توى تَوِيَ تَوًى ٥٥٥ مَثْوى ٣٩٦

تهم اتهمَ ٣٨٣ ٤٩١

تيم تيّمَ ١٠٠ ٥٦٢ تَيْمُ الله ٥٦٢

تيه تيه ٢٣٩

حرف الثاء

ثأر يا للثارات ١٧٣

ثبت اثبت استثبت ١٥٢ ٣٦٧ تثبّت ٣٦٧ ثَبْت ٥٣٥ ثَبَت ج اثبات ٢٢١ ثبيت ٣٦٧

ثبر ثبير ٢٢٩ ثبور واثبوراه ١٨٢

ثبط ثبّط ٣٤٢

ثبن ثُبنة ج ثُبَن ثبان ج ثُبُن ٣٦٩

ثجّ ثجّ يثُجّ ثجّا ٣٤٠ ٣٤٣ ثجّاج ٣٤٠

ثرب ثَرْب تثريب ١٧١

ثرد ثرد ثُرْدة ١٢٩ ثريدة ١٢٩ ١٣٨

ثرا ثرآء ٣٢٢

ثعب ثعَب ج ثُعْبان ٣٤٨

ثعل ثَعَلٌ ٢١٢

ثغر ثغرة ٥٥٢

ثغم ثغامة ٣٢٧

ثغا ثاغية ٢٨٩

ثفر ثفَرَ ٢٥٥ استثفر ٢٥٥ ٤٣٦ ثفَرٌ ٢٥٥

ثفن ثفنة ج ثفنات ٥٢٢

ثقب ثقَب يثقُب ثقوبا وثقابة اثقب ٤٠١

ثقف ابو ثقيف ١٩٦

ثقل إثقال ٣٨ الثقلان ٣٥٨

ثكل ثاكل ثكلان ١٧٢ ثكلتك امك ١٤٣

ثلّ ثـــلّـــة ٢٨٩

ثلب ثلَب يثلِب مَثلب ومثلبة ج مثالب ١٤٧

ثلث مَثالث ٢١٣

ثلج مثلوج الفؤاد ٧٢

ثلم ثلَمَ ثـثـمّ انثلم ثلمة ١٠٧

ثمّ ثمامة ج ثمام ٣٥٥ ابو ثمامـة وهو مسيلمة الكذّاب ٣٤٥ ٣٥٨

ثمد ثمَدٌ ٣٢٥

ثمل ثمال ثميلة ١٢٧ ثمالة ٢٩٦

ثمن ثمين ٣٦ ٧٠ ٣٦٠ ثَمَنٌ ٦٨

ثنى تـثـنّى ٢٣٦ ثنىّ ١٢٨ ثنيّة ٣٤٩ مثاني ٣٢ ٢١٣ ٥٦٣ ٥٦٥ ثِنْتان ٢٣٥

ثوب ثاب يـثـوب ثوبا وثوُوبا ٣٥٦ اثاب استثاب ١٦٦ ثوبٌ اسمالٌ ٥١٩

ثور استثار ٣٩٧ ثور اى سيّد ٣٥٠ ثور اى جنون ٣٥٨ ثور اى قطعة من الاقط ٥١٢

ثول تـثـوّل ٢٢٧ انـثـال ١٧٩ ٢٢٧ ٣٤٥ ثول ثويلة ٢٢٧

حرف الجيم

جأر جؤار ٢٠٩

جأش جأشٌ ٣٣٥

جبذ جَبْذٌ ٢٦١

جبر جابِر وامّ جابر ١٩٧ جُبار ٣٨١ جبّار ٣٥٩ جبيرة ج جبائر ١١٢

جبس جِبْس ٣٨٣

جبل إجبال ٣٩٥ ابـنـة الجبل ٣٠٩ جبلة ابن الايهم ٣١٠

جبى اجتبى ٥٣٣

جثم جُثَمة ٨٦

جثا جثا يجثو ويجـثـى جثيّا وجثوّا ٣٣٥ جاثٍ ج جُثِيّ ٥٠٨

جحظ جحظَ جحوظا ٥٣٥

جحف جحَف جُحفة ٣٣٦

جحفل تجحفل جحفلٌ ج جحافل ٥٩٠ جحفلة ٣٠١

جحم إجحام ٨٣ ٣١٠

جدّ جدَّ به ٣٧٨ اجدّ ١١٨ جَدَدٌ ٣٥٣ الجديدان الاجدّان ٣٢٧

جدب جدبَ جَدْبا ٣٢٩ جديب ٥٠٢

جدح جدحَ ٢٢

جدل جدّل جدالة ٩٨

جدا جدا وجدى ٨٣ اجتدى استجدى ٨٣ ٥٥٩ جدّى وجدوى ٢٨ شغلت شعابى جدواى ٥٥٩ ٥٦٣

جذب جذبَ بـضـبـعـه ١١ جِذاب ٥٥٨ جوذابة ١٩٧

جذر جوُذر ٣٨ ٥٣٦

جذع جَذْع ٥٣

جذل جَذِلَ اجذل اجتذل ١١٣ جـذلان ١١٣ ٣٢٨ جَذَلٌ ١١٣

جذم اجذمُ ٥١٠ جذيمة الابرش ٢٣٢ ٢٨٣ ٢٩١ ندمانا جذيمة ٢٣٢

جذا جَذوة ج جذًى ٢٦ ٣٠٨

جرّ جرير الخطفى وهو حذيفة ٣٥٢

جرب جِراب ٥٠١ جربّاء ٣٤٧

جرثم اجرنثم ٢٥٧ جرثومة ٨٦

جرح جرحَ ٣٧ اجترح ٣٧ ١٢٧ ٦٠٠ جارِح ٣٨ جوارح ١٢٧

جرد تجريد ٣٣٩ تجريد الاستعارة ٧ جُردة

٢٥٥ اجردُ ج جُرد ٣٢٣ الجريدان
الاجردان ٣٧١ مجرَّد، متجرِّد ٢٥٥ ٣٧١
٤٨٧ منجرد ٣٩٥ ٤٨٧ ما ادرى اىّ
الجراد عارة ٣١٣

جردق جردق وجردقة ١٣٨

جرذ تفرّقت جرذان بيته ولكثر الله
جرذان بيتك ٢٣٩

جرذق جرذق وجردقة ١٣٨

جرز جَرْز جُراز ١٣٨

جرس جَرَسٌ ٥٣٩ جِرْس ١٩٩ ٣٦٨

جرض حال الجريض دون القريض ١٣٠

جرع جرّع ٣٠٣ جرعة ج جرع تجريع ١٠٠

جرن جَرْن ١٤١

جرم تجرّم ١٧٩ جريمة ج جرائم ٢٧٠
لاجرم ٤٥

جرمز تجرمز ٥١٥

جرن جِرَان ج جُرُن ١٨٨ ٤٧٢ جران العود
١٨٨ جيرون ١١٦

جرا جِرْو ٣١٩

جرى جَرَى ١٣٢ اجرى الله الماء ١٣٢

جزّ جزازة ٢٨٢

جزأ جزأ واجتزأ ١١١

جزع جَزَعٌ ٢٩٠ جَزْعة وجَزْع ٥٣٣

جزل اجزل ٧ ٤١٨ جزيل جزالة جَزْل
اللفظ ٧ جَوْزل ج جوازل ١٢٦

جسّ تجسّس ٥٩٣

جشّ جَشَشٌ جشّة اجشّ ٥٢٥

جشر جَشَرٌ جاشريّة ٣٠

جشم جشمَ جشْم اجشم تجشّم ٤٢٢ جشمت
اليك عَرَقَ القِرْبة ٤٢٢

جعّ جعجع جعجاع جعجعة ٢٦١

جعد جعودة ٨٣ جعدُ الكفّ ٨٣ ٥٠٥ ٥٨١
جعدة ابو جعدة وابو جعادة ٥٨٠
الذئب يكنى ابا جعدة ٥٨٠

جعظر جعظرىّ ٥٢٦ ٥٢٧

جعل جَعَلٌ جعيلة جُعْل ١١٧ جَعالة جِعالة
٦٨ ١١٧ جُعَلٌ ٥٥١

جعلف جعلفة ٢٨٩

جفّ جفّ لبدة ٥١٥

جفر جِفْر ٢٦٨ جفير ١١٧

جفل جفل تجفّل انجفل ٣٢٣ اجفل ٣٠٨
٣٢٣ ٤٨٠ جفلى ١٧٢ ٣٢٣ جَفْل
إجفيل اجفلى ٣٢٣

جفن جفنة ٣٣٣ جفنة لُكسارٌ ٥١٩
جفينة الاخبار ٢١٩

جفا جفا يجفو جفآءة اجفى استجفى ٤٧٦
تجافى ١٠٩ ٤٧٦ جفآء جفوة تجفّى
٤٧٦

جلّ تجلّل ٣٢٩

جلب جَلَبَ انجلب اجتلب استجلب ٣٨
تجليب ١٢١ جَلَبٌ ٥٨١ جلبة ج
جالب ١٣ ٣٧٢ جلباب ١٢١ ٥١٦ ٥٧٩

جلح جَلَحٌ اجلحُ ٩٩

جلد جِلدة ٢٥٥ مجلود ١١ تجليد ١٧١
جَلْدُ مُجَيْرة ٤٩٨ هان على الفظّارة ما
يمرّ بظهر المجلود ٥٥٩

جلذ إجلوّذ ٥١٧ ٥٢١

جلز تجلّز ٢٣٩ جلوزة جلواز ج جلاوزة
٢٣٩ مُجَلْوِز ٣٢٥

جلس الجَلْس اى نجد وجَلَسَ اى اتى نجدا
٥٠٩

جلف جِلْف ج أجلاف ١٨٢

جلم جَلَمٌ جَلَمٌ ١٤٥

جلد جلدٌ جلود ٨٢ رقيق جلده ٨٢

جلهم الجلهمتان ٣٠٩

جلا جلا ٢٦ ٣١١ جلّى ١٤٠ ٣٩٥ اجتلى ٢٢ ٢٦ ٣١١ جلوة ٢٦ تجلوّ ٣١١ تجلّى ١٤٠ ٢٣٤ لدن جلا ٣٣٢

جمّ جمّ ويجمّ جماما ٢٨١ اجمّ ٢٨١ ٣٠٤ استجمّ ٥٨ ٢٨١ جموم ٣٩٢ جمّة ٣٠٥ اجمّ ٣٤٠

جمح جمَحَ جُموحا وجماحا وهو جموح ١٢

جمد جماد ج جمادات ١١

جمز جمَز يجمِز جمْزا جماز جمَزَى مُجمِز ٥٠٢

جمع اجمَعَ ٥٢ اجمع الامرَ وعليه ١٠٣ مُجمَع ٣٤ جماعة ج جماعات ٢٢٠ ابو جامع ١٩٦

جمل جامَل ٢٣٥ مجاملة جمالية ٢٥٠ ابو جميل ١٩٦

جنّ اجنَّ ١٢٢ جنّن ٣٣٥ جَنان ٢٤٥ مجنّ ٢٣٠ قلب له ظهر المجنّ ٢٣٠ ٢٣٥

جنب جناب ج اجنبة ٢٧٩ ٣٠٨

جنبذ جنبذة ج جنبذ ٥٢٥

جنح جنَح جُنوحا ٢٣١ جنّح ٢٤٥ جناح ٥٠ جنح الظلام ١٥٢ ١٥٣

جندب جندبٌ ٥٧٩

جنز جنَز يجنِز ١٠٦ جنازة ١٠٢ ٢٨٥

جنس تجنيس ٣٣ تجنيس بارد ١٨ تجنيس اشتقاق ٩٩

جنعظ جنعاظ ٥٢٧

جنف جَنَفٌ ٦١

جنى جَنَى يجنِي جنيا ٣٢٠ تجنّى ٢٣٢ ٣٣٥ جنىّ ٨٩ ٢٦٢ مُجْنَى ج مجانى ٣٢٠ ٥٠٥

جوب جاب يجوب ٥٠٢ اجاب الدمع ٢٨٠ انجاب ٣٣٧ ٥٩٣ استجاب منه ٢٦٦

جوب تجواب ٢٩١

جوح جاح اجاح ٣٦٦ اجتاح ٦٩ ٣٦٦ جائحة ج جوائح ٣٦٦

جوز اجاز استجاز ٢٨٣ جوزة جيزة ١٥٢ إجازة ٢٣٣ ٢٨٣ مجاز ٧ مجازيّة ١٣٥ جائزة ٦٨ ١٥٢ ٢٨٣ ٣٩٨ زيادة حرف الجرّ علم المجازيّة ١٣٥

جوش جاش ٢٨٦ ٣٣١

جوظ جوّاظ ٥٢٦ ٥٢٧

جوع تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها ١٢٩

جون الاجونان ٥٢٦

جول جال يجول جولا وجولانا ٢٢٠ ٥٧٩ انجال اجتال تجاول ٢٢٠ جولة ٢٢٠ اجولُ ٥٧٩

جون جونة ٣٩٣ جُوَيْن ٣٢

جوى جَوِيَ جَوًى وهو جوٍ ٢٩

جهبذ جهابذة ٥٢

جهد جَهْدٌ ٩ ٥٠٠ جُهْد ٩

جهر جهوريّ ١٩٩

جهز اجهزَ ٢٨٨ جِهاز ٩

جهش جهشَ اجهش ٢٣٧

جهل جهّل ٢١٧ استجهل ٢٩٩ تجاهل ٢٣٠

جهم تجهّم ٢٢٣ ٣٨٢ جَهْمٌ ٢٢٣ جهام ٢٣٠

جهن جهينة الاخبار ٢١٩

جهب جاب يجيب ٥٠٢ جَيْب ٥٠٢ ٥٣٢ ناصح الجيب ٥٠٢

جيش استجاش ٣٣٥ ٣٩٧ ٥٧٢

حرف الحاء

حبّ حُبًّا ١٩١ حَبَبٌ ٢٢ ١٧٧ حُباب ١٧٥

٢١٧ حَباب ٢١٧ تحبيب ٣٧٦ حبّذا
٣٠ ٨٩ ٣٣٢ حبّة القلب ١٢٤ نار
حباحب ٣٣٤ ابو حبيب ١٩٦
حبر حَبْر وحِبْر ج احبار ٨ ١٢٦ ٣٦١ ٣٩٥
تحبير ٨ ٢٧٦ مِحْبر ج محابر ١٢٦
حبس حبيس ٣٦٣
حبق حَبَق حبقة ٤٥٠ حبقّ حبقّة ٥٢١
حبك حِباك ج حُبُك ١٣٩
حبل حابل ١٦٢ حابول ٤٧٨ حبلُ ارمامٍ
٥١٩ وصلَ حبلَه ١٩٣
حبا احتبى ٣٨٥ حبوة ج حُبًى ١٥٦ ٣٨٥
عقد حبوته حلّ حبوته ١٥٦ ٢٠٢ ٣٩٥
حتّ انحتّ ٢٧٣
حتم حاتِم ٢٦٧
حثّ حثّ استحثّ ٢٧٦ حثاث ٤٨٦ حثيث
٥١٥ ٥٣٠
حجّ حِجاج ٢١٨ مَحجّة ١٥
حجر حجر عليه بَحْجر حجرا ٣٥٨ احتجر ٥٣٣
حجرة ٥٢٠ حجر اليمامة ٥٤٩ رمى فلان
بجرة ٥٦ رُمِي بحجر الارض ٥٦
حجل حجيل أحجال ٣٢٧ مُحجّل ٣٢٧ ٥٥٣
حجم حَجَمَ ٤١٠ احجمَ ٨٣ ٤١٠ حَجْم ٨٣ حجام
٨٣ ٤١٠ مُجْم ج محاجم ٤٩٥ حجّام ساباط
٥٥٧ ٥٦٢
حجن احتجن مِحْجَن ٢٦٩
حجا تحاق ١٦٢ ٣٩٥ حِجًى ٨ ١٦٣ تحاجاة ٨
احجيّة ج احاجيّ واحاق ٨ ٢٤٦
حدّ احتدّ ٢١٨ ٢٧٠ حِداد ١٢٥ تضرب في
حديد بارد ٥٥٥
حدأ حدأ حدأ ورآءك بندقة ٤٩١
حدب حِدَبٌ اى ارتفاع الارض ٥١٠
حدث حدَث وحُدُث ٥٢١ حِدْث ٢١٢
حِدْثانٌ حداثة ٣٩٠ احدوثة ٣١٧
تحدّث ٤٠١ اخذه ما قدُم وما حُدُث
٥٢٢
حدج حدجه ببصره ٣٩٩ ٥٩٠ حِدْج ج
احداج ٣٩٩ حَدَجٌ ٣٩٩
حدر حادِر ٣٨٧
حدق حدّق ١٩١ احدق ١٦١ ١٩١ حدقة ج
احداق ١٦١
حدم احتدم ٣٤٣
حدا حدا يحدو ٥٠٢ حَدْو ٣٢٤
حذر حَذارِ ٣٨١
حذا حذا حاذى تحاذى ٣٧ احتذى ٢٩
٦٠٠ حذوة وحذة ١١٤ حذو النعال
٣٧ حذا النعل بالنعل حذوا ٧٥
٤٢٨ ٥٧٥ محذوّ ٤٨٩ كل الحذآء يحتذى
الحافى الوقِح ٥٦٣
حذى حذِى يحذِى حَذْيًا حُذيا ٢٧٧
حرّ حرّ الوجه ١٢٩ حرّان حرّى ١٢٥ ١٧٥
حرارة ٢٧٣ حَرور ٢٩٢ حرّة ج حرّات
وحِرار وحرّون ٣٤٩ ساقُ حرٍّ ٣٥٣
ليلةُ حرّةٍ ٣٩١
حرب حرَب يحرُب حَرَبا ٢٧٢ ٤٥٧ احترب
٢٧٢ حَرَبٌ ١٣٧ حريب ٤٥٧ حربآء
١٣٤ ٣٩٦ محراب ج محاريب ٦٨ اصرد
من عين الحربآء ٥٠٤ ٥١٩
حرث احترث ٢٠٧ ابو الحارث ٥٨٠ الحارث ابن
هشام ٨ بالحرث اى بنو الحرث ٧٧
حرج حرّج حَرَجٌ ١٥٤ محرّجات ١٥٤ ٤٥٤
حرد متحرّد ٤٨٧
حرز احرز ٤٣٣ تحرّز احترز ٤٩١

حِرْز ٣٣١ ، ٤٩١ حرنجـــز ٤٣١

حرن احرورنَ ٤٢٨ حرون الجبل ٢٥٠ حرن اى ناقة مهزولة ٢٥٠

حرق تحرّق واحترق ٣٠٧ ، احتـــراق ٩٩ حريق حُرّاق حُرقة ج حُرَق ٣٠٧

حرم حريم ٢٢٧ حُرْمة ج حُرَم ٣٢٦ ٤٢٣ حَرام اى مُحْرِم ٣٥٤ حَرَمٌ ٤٢٤ إحرام ٢٥٥ ٢٩٧ محروم ٣٢٨ مَحْرَمة ٦٠

حرن حَرون ٣٢٣

حرا حِرآء ٢٢٩

حزّ حزّ احتزّ حزازة ٢٨٣

حزبن حيزبون ٦٦

حزر حازر ١٣١ حزّور ٣٦٥ ٥٩٤

حزق حُزُقّة ٥٢١

حزم تحزّم ٣١٨ حَزْم ٤٨٢

حزن حُزانة ٤٢١ حَزْن حزونة ٤٨٩

حزى على الحازى هبطت ١٣٨

حسّ تحسّس ٥٩٣

حسب احسب ٦٣ احتسب ٣٢٢ حَسَبٌ ١٣٧ حساب عقد الاصابع ٥٧٤

حسبل حسبلة ٢٨٩

حسد حَسَدٌ ٢٩٦

حسر حَسَرَ ١٦٠ ٣٤٨ ٤٢٤ انحـــسر ٣٤٨ حسير ١٦٠

حسم حَـــسْـــم ٢٩٦

حسن محاسن ٨ الحسن البصرى ٢٥١ ٥٨٨

حسا حسا وحسى تحسّى احتسى ٢١١

حشّ حَشّ وحُشّ ج حشوش ٢٢٥ ٣٥٩ ٥٥١ الحَشّ اى الولد الهالك فى بطن امّه ٣٦٠ حشيش ٣٦٠

حشد حَشِدَ ٣١١ ٣٢٥ ٤٧٢ تحشّد احتشد ٣١١ ٤٧٢ حَشْد ٣١١ محشود ٤٧٢

حشف أحشَفًا وسوء الكيلة ٥٨٤

حشم احشم ٥٦٠ احتشم حَشَمٌ ١٢٤ حِشمة ١٢٤ ٥٦١

حشا حاشى ٢٥٥ تحاشى ١٦٨ حاشا ١٤٠ حشا ج احشآء ٤٣ حاشية ٥٣ ٢٥٥ حشو ٢٣٨ ٥٨٤ حشو اللوزينج ٧٤

حصّ حصَّ ٤٦٦ ححصَ ١٥ ١٥٨ حُصاص ٢٩٢ حَصَصٌ احصّ ٤٦٧

حصب حصبَ ٢٠٢ حَصَبٌ ٥٠٤

حصد حصائد الالسنة ٣

حصر حَصَرٌ ٢ ، ٣٠٠ حَصِرٌ ٢٦

حصرم حِصْرِم ٤٢٧

حصن ابو الحصين ٥٨١

حصى حصاة ٣٦٥ ٤٩٧ طرق الحصا ٥٧٤

حضر تحضّر واحتضر ٣٥٩ احضر استحضر ١٢٦ حاضِر ٥٢٠ حُضْر محضير ١٢٦ ٢٨٩ محضار ٢٨٩ حضارة ١٧٢ محاضرة ١٤٢ محضور محتضَر ٣٥٩

حضن حِضْن حَضَنٌ ٤٣٢

حطب حَطَبَ حَطَبٌ جمّالة الحطب ١٨٠ حاطب ليل ٦ ٢١٩

حطم حطم ٣٣٦ حُطَم ٥٠٦ حُطَمة ٣٠٠ ٥٠٦

حظر حظيرة ٥٤٩

حظا حَظِيَ يحظَى ٦٧ ٢٩٥ احظى ٥٤٥ ٦٠٢ حِظىً حظِ حظىّ ٥٤٥ حظيّة ٦٧ حظوة وحظة ٦٧ ٢٧٥ ٣٤٨ إلّا خطيّة فلا البّة ٦٧

حفّ حفّ احتفّ ٣٨٤

حفد حفَدَ ٢١٩ حَفَدَة ٤٧٩

حفر حفرت الاسنان حَفْرا ١٨٥ حافرة ١٨٥

٥٧٢ يقع الحافر على الحافر ٢٣٢ ردّ فى حافرته ٣٤١ النقد عند الحافرة ٥٧٢

حفز حفزَ ٥٩٥ تحفّز ١٧ احتفز ١٧ ٥٥٨

حفظ احفظ احتفظ ١٤٣ تحفّظ ٤٣ حِفظة حفيظة ١٤٣ محافظة ١٩٩ ٢٥٥ احفظُ من الارض ٥٤٧

حفل حفل احتفلَ ١١٥ حافِل ج حُفَّل وحوافل محفل محتفل ١١٥

حفن حفنة ٢٥٧

حفى حفى وتحفّى ٢٤٦ ٣٠٢ احفى ٣٠٢ حفىّ ٣٢٠ ٣٨٣ حفاوة ٢٦ ٣٠٢ مأرب لا حفاوة ٢٤٦

حقّ حِقّ حِقّة ٣٥٣ حُقّة ٤٥٠ محقوق ٤٣٨

حقب احتقب ٢٢٠ ٣٤١ حقيبة ٢٥ ٢٢٠

حقر حقر احتقر استحقر ٣٣٥

حقف احقوقف ٤٣ ٢٥٧

حقا حقو ٤١٩ لاذ بحقوة ٤١٩

حكّ تحكّكت العقرب بالافعى ٤١٣ ما حكّ فى صدرى كذا ٥٦٨

حكر احتكر ٤٩٦

حكم حكّم احكم ٣١٥ تحكّم ٨٥ حُكم اى حكمة ٥٠٢

حكى حكَى يحكِى حكاية ٤٣٢

حلّ حلّ المحرم يحلّ حلالا ٣٥٥ تحلّل ٣٠١ تحلحل ٣٨٧ حِلّ ٢٤١ حُلّة ٤٩٣ حَلّة ٢٨٩ احلال ٢٩٧ حِلّة ٣٤٥ تحليل الحجّ ٣٥٥

حلب احتلب ٣١١ انحلبت عيناه ١٣ حَلَبٌ ٥٦٠ حلبة ٢٣٣ محلبة ١٣ احلاب ٣٧ ٢٣٣ حوالب ٣٧٧ احلب حلبا لك شطره ٥٦٠

حلس استحلس حِلْس ٧٣

حلف حِلْف ٤٨

حلق حلّق ٣٧٦ ٥٥٦ ٥٩١ حالق ٣٢

حلم حَلِمَ الاديمُ ٣٤٣ حَلَمٌ ٣٤٣ ذو الحلم ٥٧٥

حلا حلاة نُحلِىَ ٦٨ حُلْو ٥٣٠ حلوان ٦٨

حلى حِلْية ج حِلىً ٣٤١

حمّ حَمّ حُمّ أُحِمّ ١٩١ حُموم حِمام ٣٠٠ حميمة ج حمائم ٣٥٣

حمد إحماد ١٩٩ ٣١٥ محمدة ٣٣٩ العود احمد ٥٢٨

حمدل حمدلة ٢٨٩

حمر الموت الاحمر سنة حمراء حمّارة القيظ ١٢٨ الاحمر اى الخمر ٢٩٧

حمص حِمْص حمصىّ ٥٣٠

حمض حمض إحماض ٩

حمق حمّق ٤١٧ نومة الحُمْق ١٤٣

حمل تحمّل ٣١ تحامل ٩٩ احتمل ٣٥ حَمولة ١٢٠ حُمول حُمولة ١٢٠ ١٩٥ مَحْمل ج محامل ٣٣٧

حملق حملقَ ١٨ ٢٣٨ حملاق حملقة ٢٣٨

حما حما حماة ١٥١ احماء ٣٢٦ حُمة ١٤٣ ٢٢٣ ٥٦٠

حمى احمى ١٩ تحامَى ٧٨ ٢٦٥ حِمًى ١٩ ١٩١ ١٩٢ حُميّا ٤٩٦

حنّ حنّانة ٤٩٦ حنانك حُنانَيْك ٢٩٣

حنث تحنّث ٥٩٦ حِنْث ٥٠٠

حندس حندوس ٧٠

حنذ حنيذ ١٨

حنظب حنظب ج حناظب ٤٩٨ ٥٨٦

حنق احنقَ ١٥٠ ٤٩٥ حَنَقٌ ١٥٠ ٢٣٧ ٤٩٥ حَنِقٌ ١٥٠

حنا أحنَى ٤٤٥

حوب حوبة حوبآء ١٢٩

حوج حاجة ج حاج ٢٤٦ ٣٣٩

حوذ استحوذ ٥١٧ حاذُ الفرس ٥٧ ٥٣٠

حور احار حويرا ٥٨ حَوَرٌ ٩٨ حِوار حُوار ١٥٥ حوّارى ١٩٦ الحور والكور ٢١٦ ٣٧٣

حوش حاش يحوش انحاش ١١٣

حوص حاص يحوص حوصا ٣٩٦

حوط حاط يحوط حَوطا وحيطة وحياطة ١١٩ ٣٥٢ احتاط ٣٥٢ احوطُ ٣٥٢

حوك حاك يحوك ٥١٠ حَوْك ٥٧٣ حاك اى حرّك منكبيه ويجّ ركبتيه ٥١٠

حول حال فى متن الفرس ٢٧٩ احال إحالة ٥٠ حالت الناقة حَيالا ٢٤٦ حاول ٢٨٣ ٤٨٠ حالُ الفرس ٥٧ حُوّل ٢٧٠ حَويل ٢٨٣ حائل ج حول ٣٥٦ حُوُول ٤٢١ احولُ حولآء ج حول ٢٦٨ ٣٥٦

حولق حولقَ ٣٨١ حولقة ٢٨٩

حوم حائم ١٣ حائمة ج حوائم ٣٣١ حام ابن نوح ٢١٣ ٤٨٢

حون حانة حانيّة حانوىّ ١٢١

حوى حوّ ٢٠٤ حوآء ١٨٥ ٤٨٧ احوى حوّآء حُوّة ٢٣٥

حيض حاضت تحيض حَيضا ومحيضا حِيض حيضة حائض حائضة ج حوائض وحُيَّض ٤٤٦

حيعل حيعلَ حيعلة ٢٨٩

حيل مُحال ١٢٠ محتال ٦٦

حبى حيا ٢٢ تَحْيا ٢٢ ٣٠٣ ٤٦٦ مُحَيًّا ٥٠٥ حُيَيّة ٣٢٢ لا يعرن الحىّ من اللىّ ٢٠٤

حرف الخآء

خبّ خبَّ ١٢ ٤٣٣ خبّب ٥١٦ خَبَبٌ ١٣٦ خَبٌ ج خبوب ٤٣٣ خِبّ ٤٥٤

خبأ خبيئة ٢٥ خُبَأة ٧٧ ٣٦٨

خبت خَبْت خِبْتة إخبات ٥٩٦

خبث استخبث ٥٢٧ خَبَثٌ ١١٧ خُبَث ٤١٣

خبر خبرَ ٣٧٢ خَبَرٌ ١٨ خُبْر ٨٠ ٣٧٢ ٣٩٥ خِبْرة ٤٩٥ ٥٩٣ مَخْبر ١٨ ٨٣ ٣٤٧ على الخبير به سقطت ١٤٧

خبز خبيز اى خبيصة ١٨

خبص خبيص ٣١٦ خبيصة ١٨ ٣١٦

خبط خبطَ ١٨٨ ٣٠٧ ٢٢١ اختبط ٣٦٧ ٤٢٦ خَبْط ٢٠ خابط ٤٧

خبن اختبن ٤٨١ خُبنة ج خُبَن ٣٦٩

خبى بغت خابية ٣١٦

ختر خَتَرٌ ٨٤

ختل خَتْل ٥٨٠

ختن خَتَنٌ ٣٣٠

خجل خَجِلَ خَجَلٌ ٣٥٨

خدّ خَدّ يخُدّ ٥٣٧

خدج إخداج ٣٣٩

خدر اخدرَ خِدْر خادِر مخدَّرة ٩٢

خدع اخدعَ ٧٥ انخدع ٥٢٩ خُدْعة ج خُدَع ٥٧٣ مِخْدع ٧٣ الاخدعان ٥٥٢

خذا خذا يخذو خذوا استخذآء ١٨١

خرّ عين خرّارة ٣٠٠

خربق مخرنبق ٤٣

خرت خُرْت ج اخرات خِرّيت ٤٨١

خرج خرّج تخرّج ٢٣١ ٣٧٣ خسّرج ٢٣١
خُراج مُخْرَج ٥٥٢ خرّاج ٣٢٩ ٣٤٠
خارجيّ ٢٥٨ امّ خارجة ٤٩١

خرد اخردَ ١٥١ ٢١٧

خردل خردلَ خردلٌ خردلة ١٣٦

خرز خَرَزٌ ٣٧٢

خرط انخسرط ٢٠٥ ٢٤٥ ٣٣٧ ٤٨٩ ٥٧٠
اخروّط ٥٢١

خرطم اخرنطم ٤٩١

خرع خرع انخرع اخترع مخروعة ٥٥

خرف خَرِفَ يخرَف خَرَفا ٥٢٩ اختسرف ٤١
خرافة ٢٣ خرافة حمقّ ٢٣ خَروف
مِخرَف ج مخارف ٣٢٥

خرق خرِق يخرَق خَرَقا ٤٩٥ تخسرّق ٢٧٣
خُرْق ١٩٣ ٣٣٣ ٤٩٥ ٥٨٣ خِرْق ٢٧٣
خِرقة ج خِرَق ٣٠٧ ٥٠٧ خِرّيق ٢٧٣
احمرقُ خرقآء ١٥٢ ٤٩٥ مِخرقة مخراق
ج مخاريق ٤٢٥ دومة الخُرق ١٩٣

خرم تخرّم اخترم ١٠٧

خزر تخازر ٥٣

خزعبل خزعبلات ١٢

خزل انخزل اختزل ٤٧٧

خزم خزام ٦٣ شنصلة الخزميّة ٥١٦ ٥٢١

خزى مخزيات ٣١٧ مستخزٍ ٤١٨

خسّ استخسّ ٤٨١

خسأ خسأ ٥٢٢ خاسئٌ ٩٨

خشّ خشاش ٦٣ خشاش اى جماعة عليهم
دروع واسلحة ٥١٢

خشى مخاشى ١٢٥

خصّ تخصّص ٨١ خصاص خصاصة ٨١ ٤٥٨
٥٧١ خِصّيصَى ٣٣٩

خضر خِضِر خَضَرًا ٥٠٦ مخضّر ١٠٦

خصل تخاصل خَصْل ٥٤١

خضّ خضخضة ٤٩٨

خضب خضاب ٣٥

خضر إخضرّ ٤٢٩

خضل إخضلّ إخضالّ إخضوضل ٣٥ خَضِلٌ
٤٧

خضم خَضْم مخضم ٨٧ خِضَّم ٢٥٩ قد
يبلغ المضم بالقضم ٨٧

خطّ خِطّة ٢ خُطّة ٣٧٧ خُطّة الخسف ٣٨

خطأ خطئ لخطأ خاطئة ج خواطئ ٤١٧

خطب خَطْب خُطبة ج خُطَب ٨ خُطْب ٤٩١
خِطْب ١٩٣ ٤٩١

خطر خطرَ يخطِر ويخطُر ٦٧ خطرة ٣٠
أُخطار ١٦٨ خطّارة ٤٨٦

خطف خطاطيف ١٥٦

خطم اختطم خَطْم مَخْطِم ٣٧٤ خطميّ ٥٤٧

خطا تخطّى ٧١ ٣٧٢ ٣٨٤ خطيّ ٢٣٥

خعل خعيلَ ٤١٦

خفّ خفّ ٥٣٠ استخفّ ١٢١ خِفّ ١٧١
خفوف خفّة ٣٢١ خفان بن ندبة ٩٧
جآء بخفّي حنين ١٠٤

خفر خفَرَ اخفر ٣٧ ١١٥ خفّر ١١٥ خَفَرٌ ١٣٢
٥٢٥ خفير ١١٥ خفارة ٦٨ ١١٥

خفض خفيض مخفوض ٣٧ خَفْض عيش ٣٧
٦١ ٣٢٢ عيش خافض ٣٧

خفق خفوق ٢٣ إخفاق ٢٣ ٥٥٠

خفا خفا يخفو خفوا ٣٥٩ مختفى ٣٦٠ خفآء
١١٦

خفى خفى يخفى خفيا ٣٥٩

خلّ اخلّ اخلّ به ٣٤٨ خُلّة ٩

خِلّة ج خِلال ٢٣ خَلّة ج خِلال ٢٣ ٣٧ خلالة ٨٧ مخلول ٥٩٦ لخَلّ اى ابن المخاض ٣٥٢ لخليل بن احمد الفراهيدى ٤٥١ ٥٨٩ ما انت بخلّ ولا خمر ١٣٣

خلب خلب لختلب ٢٧٢ خِلْب ٣٨٧ خلّاب ٣٧٣ خُلَّبٌ خلابة ٢١

خلج خلج اختلج ١٩٢ ٢٠٢ خلج بحاجبه ٣٩٩

خلد مُخلِد مخلَد مُخلَّد اى من ابطأ مشيه ٥١٣

خلس خُلسة ح خُلَس ٥١١ ٥٧٦ خَلْس مخالسة ١٤١ اختلاس ٣٤

خلص خِلاص ٢٦٩ خلاصة خلوص ٢٧٠ خِلْص خلصان ٤٢١ خالِص خالصة ٤٠٥ استخلاص ١٠٠

خلط خليط ج خلطآء تخليط ٣٥ خِلْط ج لخلاط ٣٠٥ لخلاط الزمر ١٤

خلع خلعَ ابنه ٤٦٢ خليع ٤٦٣ خَلْعُ العذار ٤٦٣ ٥٩٢ فرسان لخلاعة ٥٩٨

خلف اخلف إخلافا ١٨٦ ٢٢٢ ٢٦٧ خِلْفة خُلْف ج اخلاف ٢٢٢ مُخْلِف مِخْلاف ٢٧١ خِلْف ج اخلاف ٢٧٢ ٤١٠ خلاف اى كُمّ ٣٢٩ مخالفة بين الرِّجْلين ٩٤

خلق اخلق وجهَه ١٣ ٤١٢ تخلّق ٢٠٤ اخلولق ٥٠٦ خُلْق ج خلائق خليقة ج خلائق ١٩٧ إخلاق ٢٠٤ خلاق اخلاق ٣٨٧ نومة لخُلق ١٩٣ بُرُدٌ أخلاقٌ ٥١٩

خلنج خلنج ٣١٦

خلى اخلى انخلى ٤٥ خلًى ١٠٧ ١٩٥ خِلْو ٥٣٠ خلا ٤٥ لخلا اى المستراح ٥٥١ مِخْلًى مخلاة ٤٥ خلىّ ٥١٦ خلّيّة ج خلايا ٣٦٩ ويل للشجىّ من الخلىّ ٥٥٩

خمر خامَرَ ٢٤٧ اختمر ٣٥٣ خُمار ١٣٢ ما انت بخلّ ولا خمر ١٣٣

خنس خِنْس ٤٨٤

خمص خميصة ١٨ اخمَصُ ٨٩ خماص مخمصة ١٥٦

خمط تخمّط ٤٧٨

خمل خميلة ١٠٣

خنجر خنجر وخنجور ج خناجر ٣٥٣

خندرس خندريس ١٩٠ ٣٠٤

خندن خندنَ خندفة ٤٤٨ خندن وهى ليلى بنت عمران ٤٤٧

خنس لخنسآء ١٣٣ ٤٢٢ ٤٤٨

خنق خُناق ٤٣٥

خنى خَنِىَ واخنى ١٢٥ خنًى ١٢٥ ٢٨٤

خوذ خوذة ج خوذ ١٢٠

خور خَوَرٌ ١١٧ ٥٤٠ ٥٨٠ خوار ١٠٣ ارض خوّارة ٣٠٠

خوص خوصة ج خوص ٣٥٥

خوف خافة ٣٢٤

خول خال خوّل ٢٤٦ ٤١٢ خوّولة ٨٦

خون خانَ ٢٨٢ ٥٧٦ خِوان ١٩٦ ٣١٢

خوى خوَى يخوِى خيًا لخوى ١٨٦ خَوًى ١٢٥ خاوية ٣١٦

خيب خاب يخِيب خيبة ٢٧ خيّب ٥١٦

خير لخائر ٢٨ استخارة ٣٣٥

خيس خاس يخيس ٥٥٣

خيش خَيْشٌ ٤٧٤

خيف خيف خيفآء ٥٧ خيف منى ٨٠ ٣٣٤ بنو الاخيفان ٣٩٤ ٥٣١

خيل خايَل تخيّل اختيال ٩٢ ٣١ إخالُ انا ٩٢ أخالَ ٥١ ٣٨٨ خالٌ مخيلة ٣١ خُيَلاء ٩٢ ٦٦ مختال ٦٦ خالة ٣٧٠ اختيال ٣٢٨

خيم خام يخيم خيمومة ٥٢٧ خِيَمٌ ٢٥٩ ٣٣١

حرف الدال

دأب دأَبَ دأبا ودؤبا ٣٧ ٣٢٩ دأبٌ ٥٧٩ دئب ٢٠٧

دأد دأْداء ٣١٨

دبّ دبيب مَدَبّ ٣٣١

دبج ديباج ٢١٢ ديباجة ١٣

دبر دبَر وادبر ٢٦٢ دبِرَ وادبر دَبِرٌ ٥٥٩ دابِر ٢٦٢ دبير مدابرة ٢٥٢ هان على الاملس ما لقي الدبِرُ ٥٥٩

دبس دُبيس الاسدي ٣٤٠

دبغ دابغة ٣٤٣

دثر تدثّر ٢٧٩ ٢٨٩

دجّ دجّ تدجّ دجج تدجدج ديجوج دجوجيّ ٢٩

دجن دجَن يدجُن دجنا ودجونا ٣٣٢ دُجُنّة ٢٦٥

دجا دجا يدجو ٥٣٤ ادق ٣٤٠ دُجية ٥٤٣ مداجاة ١٩٨ ٣٤٠ مداجٍ ٣٣٨

دجر مدجرة ١٨١

دخل دخيل ١٨١ دِخلة ٢٦٩ ٣٤٣ دخل بامرأته وعليها الدخيل من القافية ٣٤٠ دخلكَ ٢٨١

ددى ددَى ددن ددٌ ٨٣

درّ دِرّة ج دِرَر ١٨٩ ٢٨٠ درّك ٣٤

درأ درأ يدرأ دروًا ٣١٣ اندرأ ٣٤٣ ٤٨٩

درج ادرج ٧٠ ٣٤١ درّاج ٣٢٩ مُدرَج ٧٠ ٢٢١ إدراج ١٩٠ ٣٤١ مدرجة ج مدارج ٢٤٣ خفّ درج الضبّ ٢١٣

دردبس دردبيس ١٣٠

درز اولاد درزة ٣٢٥

درس دريس ١٢٩ دروسة دوارس ١٤٩ دَرْس ٢١٩ ٤٥٦ دُروس ٢١٩

درع إدّراع ١٧٩ ٢٩٧ مدرَّع ٣٥٠

درك مدركة بن خندف ٣٤٨

درن درنّ ٢٧٧

درنك درنوك ج درانيك ودرانك ٣٢٠

دروز مُدَرْوَز ٣٢٥

درة درَة مِدْرة ج مدارة ٤٨٠

درى درابة ٢١

دست دست ١١٣ ١٨٥ ٢٢٧ ٢٣٠ دساتير ٢١٩

دسكر دسكرة ١٢١ ٢٦٢

دعب دعابة ١٩ ٢٩١ مداعب ٣٧٠ ٤٩٣

دعا تداعى ٣٨٥ دَعوة دِعوة دعيّ ٢٥ داعٍ ٣٥٣ داعية ٣٩٥ ٣٥٣ مدعاة ٧٥

دغفل دغفل ٥٢١

دفأ دفِئَ استدفأ دِفْءٌ ٢٥٦ ادفأ ٢٦٢

دفر دَفْر دُفار ٢٣٣ ٤٥٩ دَفِرة ٤٥٩

دفع دفعَ دافَع ٣٤٠ دُفعة ٣٢٤

دفن دفين ١٥٨

دقع ادقع مُدقِع مُدقَع دقعاء ٢٩

دكّ دكّة دكّان ٣٢٣

دكن ادكنُ ٣٤٣

دلّ دلّ ادلّ ١٣٥ ٢١١ تدلّل ٢١١ دلال دالول ٢١١ دالّة ١٣٥ ٢١١ ٣٤٥ إدلال ١٣٥ ٢١١ خير دليليك من لرشد ٢١٢

دلج دَلجة دُلجة ١٢١ ٥٢١ إدلاج إدّلاج ١٢١

٣٠٨ ٣٣٦ ٥٢١

دلح دلح تدالح دَلوح ١٥٠

دلس دلّس تدليسا ٢٢٠ ٣٠٤

دلظ دَلْظ ٥٤٧

دلف دلَفَ دليفا ودلوفا ١٣ ٣١٩ ٥٠٩ دَلوف ١٣

دلق دلق دُلوقا اندلق دَلوق ٣٣٣

دلك دَلْك دُلوك ٥٤٩ تدليك ٢٩٨

دلم ديلم اى نمل كثير ٥١١ ابو دلامة ٥٥٠

دلو أدلِ دلوك فى الدلآء ١٣٥ ١٤٣

دله دلّه تدلّه ٢٩٨

دمث دمّث ٤٠ ٢٢٦ دَمِثٌ دميث ج دِمات ٤٠ دماثة ٤٠ ٣٤٣ دمّث لحنيك قعل للمضطجع ٥٨٢

دمن خضرآء الدِمَن ٤١

دمى دُمية ج دُمًى ٣٤٣ ٥٢٢ ٥٣٤

دنّ دنّيّة ٩٣

دنس دنِسَ دنّس تدنّس ١٥٩

دنف اهنف ١٥٣ ٢٨١ هَنَفٌ ١٥٣

دوا دآء الذئب ١٣٥

دوح دوحة ٣٦٨

دور تدوير ٥٢٨ دارة ج دار ٣٠٣ دار اى حول ٣٠٣ دُوبرة ٥٤٣

دون دان مدوون ٣٣٨

دول ادالَ ١٠٢

دون دونك ايّاه ٣٠٣ دونه خرط القتاد ٢٦٩ الشعر ديوان العرب ٢٢٩

دوى دواة ٩٣

دهّ دهده تدهدة ٩٣

دهر دهريّ ٣٨٣

دهلز دهليز ٣٢٣ ٥٨٧

دهم دهقة دهقآء ٥٨٨ ادهمُ ٣٨٣ ٣٩٦ ابرهم ابن ادهم ٣٠٩

ديم ديمومة ٣٨٦

دين دان يدين ٥٥٥ ادّان ٢٦٩ مدان ٥٥٥ عبد المدان ٥٥٣

حرف الذال

ذا ذيّا ذيّاك ٢٩٣

ذبّ منجأ الذباب ٢٨٨ ذبذبٌ ذبذبة ج ذباذب ٥٢٥ مذبذب ٣٩١ ٥٢٥

ذبح ذبيحة ٣٣٧

ذبل ذَبْل ٣٥٠ ذبّالة ٧٠

ذرّ ذرَّ ٥٠ ذُرّ وذرّة ٥٨٧ ذرور ٧٥

ذرع ضاق ذرعه وضاق به ذرعا وذراعا ٩٠ خالى الذرع ١١٣

ذرا ذرى ذرّى اذرى ١١٠ ٢٨٧ تذرّى استذرى ٣٨٣ ذَرَى ٣٨ ٣٨٢ ٣٨٣ المذروانِ ٥٢٦

ذكى ذكآء ٣٨ اذكى ٣٩ ذكىّ ٧٢ ابن ذكآء ٣١

ذلّ وادلّاه ٢٦٦ ذليل ج ذلاذل ٣٣٠ ٥٢٨

ذلق ذَلِق ذُلُق ذُلَق ذليق ١٩١

ذمّ ذِمّة ج ذِمام اى بئر قليلة المآء ٥١١ خلاك ذمّ ٣٥٠

ذمر تذمّر ٣٤٩ ذِمْر ٣٤٣

ذمل ذميل ٣٣٠ ٣٨٢

ذمى ذمى يذمى ذمآء ١٩٠ ابلى ذمآء من الضبّ ١٩٠

ذنب استذنبت ٣٨٩ ذَنوب ٣٣٨

ذو ذو صباح ذو مساء ذو صبوح ذو غبوق ١٨٦ ذو الحلم ٥٧٩ ذات اليمين ٥٧ ٨١ ذات العويم ذات الزمين ذات مرّة

ذات يوم ذات ليلة ذات غداة ذات العشآء ١٨٦

ذوب ذَوْب ٣٨٧

ذود ذود ٣٤٢ مِذوَد ١٩٠

ذوق ذاق ذَوقا ذوّاق ذوّاقة ٤٩٦

ذهب اين يُذهَب بك ٥٠٠

ذيت ذيتَ وذيتَ ٢٠٣

ذيل طال ذيله ٢٧٧ ٤٢٨

حرف الرآء

رأرأ رأرأ رأرأة العين ورأرآء العين ٧٣

رأد ترأّد ترؤّد ارتأدَ رأدَ رأدة رؤد رؤدة ٥٣٢

رأن رؤن ٣٢١

رأل رأل ٣١٤ ٤٨٥ زنّ رأله ٤٨٥

رأى رأى ٢٠٣ ترآءى ٢٦٤ ارتأى ٤٩ ٢٠١ مرتآء ٤٩ مرأى ١٧٣ مُرآة ٣٣٩ ارأيتك ارأيتكم اريت اريتك اترك ٤٩٧

ربّ ربَّ يربُّ ٩٤ ١٥٧ ١٦٦ ٣٨٩ اربّ ١٤١ ربّب تربّب ٣٨٩ رَباب ١٤١ مربوب ٣٨٩ ربيبة ٣٩٠

ربأ ربأ ٢٣٠ ٤٤٢ ارتبأ ٣٩٣ مربأة ٢٣٠ ٣٩٣ ربئة ٢٣٠

ربث تربّث اربثّ رِبّيثى ربيثة ج ربائث ١١٨

ربض ربضَ ١٤٩ رَبَضَ ٣٥٩ رِبضة رُبضة ٣٣١ ربض حجرةً ٥٢٠

ربط مربط ج مرابط ٢٩

ربع تربّع ٢٢٧ ارتبع ٥٣٠ ٥٩٦ ربيع ٥٣٠ ربيع اى نهر صغير ٣٤٨ ربع ج رباع ربوع ارتُع ارباع ٥٩٧ مرباع ٢٧٩

ربك ربك ارتبك ربيكة ٥٧٣

ربا ربوة رباوة رابية ١٠٦

رتب ترتيب ٣٣٢

رتج ارتج ارتتج ٥١٦

رتع رتع رتوعا ٢١٦ ٣١٧ ٣٤٣ مرتع ٢١٦ ٣٤٣

رتق رَتْق ١٨٠ ٣١١ ٥٧٨

رتّ رَتٌّ ج رِتاث ٤٠ ١١٢ رتاتة ٤٠

رثأ رثئة ٣٩٠

رجأ ارجأ ٢٦٨

رجز رَجَزٌ ارجزُ رجزآء ارجوزة ج اراجيز ٤٥٦

رجع استرجع ٦٩ ١٨١ ٣٢٥ ترجيع ٥٩٦

رجف ارجفَ ١٨٩ ٣٤٤ رجفان ١٨٩ ٥٩٧ رجّان ٥٩٢ مرجفان ١٩٣

رجل رجل يرجَل رَجَلا ٢٨٦ ارتجال ١٤ ٤٢٥ رُجلة ٢٨٦ رِجلة ٤٢٩ ٤٥٩

رجم رَجَمَ رجمة ج رِجام ١٧٤ مُراجِم ٤٩٤

رجا رجّ ارتجى ٢٨٢ ترجّ ٢٨٢ ٣٣٣

رحّ رحراح ٤٠٦

رحب رحّب به ٣٦٥ ٥٠٥ ترحاب ٥٠٥ مَرْجَبَ ٣٦٥ رحبة مالك بن طوق ٩٥ ثياب رَحبيّات ٩٥

رحض رحيض ١٣١

رحل رحلَ ٤١٤ ٥٢١ ارحل ١٣٩ رحّل ارتحل ٥٢١ رِحْلة رُحْلة ١٣٩ رِحال ٣٥ ٢٦٥ رَحْل ٤٠ ٤٢٩ ٤٩٠ راحلة ٥٢١

رحم أرحام ٢٩٦

رخص رخُصَ ارخصَ رخيص ٣٦٨

رخم ترخيم ٢٩٠ تصغير الترخيم ٢٩٠ ٤٩٩

رخ رُخاء ٣٣ رَخاء ٣٤

ردّ لا يردّ عليك ٤١٨

ردأ ارداً رِدْءٌ ٢٩٧

ردح رداح ج رُدُح ٥٣٢

رهن استرهن ٣٨٧ رِهْن ج ارهان ردافة ٢٧٨ الردن مى القافية ٣٢٠ مرادفة ٣٨٦

ردن رُدن ج ارهان ٣٣٧

ردى ارتدى ٢٠٦ ردآء ٣٥٦

رةّ ارةّ ٥٧ رذاذ ٥٧ ٢٤٢

رزأ رزأ يرزؤ ١٧٠ ٥١٦ رُزْء رزيّة ١٠٤

رزح رزحَ ترازح ٤٣٤

رزدق رزداق ٢٤٦

رزم رزّم ٣١٨

رزن رزانة ٣٦٥ ابو رزين ١٩٧

رسّ رسٌّ رسيس ٣٦٣

رسل تراسل ٣٣٣ رِسْل ٢٨٦ ٢٨٧ رسيل ٤٧٣

رسم رسَم يرسِم رسمة ج رواسم رَسوم ٤٣٠ رسيم ٤٣٠ ٤٨٧ رَسْم ج رسوم ٥٣١

رسا مرساة ج مراسى ٩٧

رشح رشّح ٩٣ ٢١١ ترشيح الاستعارة ٧

رشد رشَد ورشِد رُشْدا ورَشَدا ورشادا ٤٢٥ استرشد ٤٢٥

رشف رشفَ ترشّف ارتشف ٢٠٠ ٢٣٥

رشق راشِق ٧١

رشا ارتشى رشوة ٥١٦ رشآء ج ارشية ٣٣٤

رصع رصع رصوعا ٣٩٦ ترصيع رصيعة ج رصائع ٨

رصف رصفَ مرصوص ٣٢٦

رضّ رضَّ رضاض رضراض ٣٩ ارضاض مرضّة ٣٩٠

رضخ رضخ ٨٢ ٥٧٢ رضَخَ ٨٢ ٥٥٢

رضع ارتضع ٢٢٦

رضا تراضى ٨٥ رِضًا ٣٦٦ رِضْوَى رَضَوىّ ٣١٧

رطل رطل ج ارطال ٥٩٩

رعّ رعرع ترعرع رعرعة رَعاعة ١٣٤ رَعاع ٢٩٩ ٣١٣

رعد رعديد ٣٩١

رعش ارتعاش ٣١٠

رعظ رُعْظ ج ارعاظ ٥٣٦

رعف رعَف يرعُف ارعف ٣٦٣

رعى رعى الابل يرعاها رَعْيًا ٥٣٠ ارعاه سمعه ٢٣١ ٥٠٧ استرعى ٣١٢ ٥٠٧ ارعوى ٣٨١ رَعْيًا لك ٥٣٠

رغب رغِب فيه رغِب عنه ٢١

رغث رغوث ١٠٣

رغد استرغد ٥٧٦

رغم رغم وارغم انفه ٣٢٠ ارغمه ٥٩٠ رَغام راغم الانف ٣٢٠

رغا راغية ٣٨٩

رفّ رفَّ رفيف ٢٧٣ ٥١٧ رَفّ ٥١٧ رفّان ٢٧٣

رفأ رفأ ورفا ٢٠١ ٣١٥ بالرفأ والبنين ٣١٥

رفث رَفَثَ ١٣٣

رفد رفدَ ٢٧٧

رفض ارفضّ ٣٧٩ ٥٨٧

رفع رافع ترافع ٢٧٠ استرفع ٢٠٦ رِفعة ٣٢٢

رفق ارفق ٢٢ ٣٧٠ ارتفق ٣٢ ٢٨٥ ٣٢٢ استرفق ٢٢ مِرْفق ج مرافق ٣٦

رفا رفا يرفو ٧٩ ٢٠١ ٣١٥ رَفْو ٢٣٢ تجنيس مرفوّ ٢٣٣

رقّ رُقاق ٣٣١ رقيق اللفظ ٧

رقأ رقأ ٤٠٠

رقب رقيب ٧٣ ١٨٦ رَقوب ٦٠١

رقح رقّح ترقّح رقاحة رقاق راقِحة ٥٧

رقش رقشَ رقّش ترقّش ٣٩ ٢٢٥ ارقش رقشآء ج رُقْش ٣٩

رقط رقطاء رقطة ٢٦٣

رقع رُقُع رقاعة ارقَعَ ٥٢٥ رقيع ٣٥٧ ٥٢٥ مرقعان مرقعانة ٥٢٥

رقل ارقلَ ٥٠٤ رقلة ٤٣٦ مُرْقِل مِرقال ٥٠٤

رقم رَقِمٌ ٣٤٥ رَقْمٌ ٣٥٩

رقا ترقوة ج تراق ١١١

رق تراق ١١١ رُقّ ١١١ ابن قيس الرقيّات ٥٥٠

ركب ركاب ٢٠ ٢٢٦ رُكوب اى ارتكاب ٢٨٤ ركوبة ج ركائب ٢٩٠ ٣٧٩

ركز رِكاز ٢٦٣

ركض ركض ركضة ٢٦٤ ارتكاض ٣٢١ ٥٧٨

ركم رُكام ٢٩٧ ٣١٣

ركن ركُن ركانة ركين ٤٨٩

ركا ركيّة ٣٦٩

رمّ ارمَّ ٣٦١ ٤٨٩ ترمرم ٤٨٩ رُمّة ٢٢٩ ذو الرّمة ٢٨٠ حبلٌ أرمامٌ ٥١٩

رمد رمّد ٤١٠ جمٌّ الرماد ٥٠٥

رمض رَمَضٌ مُرْمِض ٣١٧ ارتماض ٣٨١

رمع يرمع ج يرامع ٢٠١

رمق مرموق ٣١٤ ٢٦٤

رمل رملَ ارمل رَمَلٌ مُرْمِل ارملُ ارملة ج ارامل ٤٧ الرملة ٥٢٢

رمى ترامَى ٤٧٠ رميّة ٣٣٧ مَرمَى مِرمَى ج مرامى ٤٥٦ ٤٧٠ ربّ رمية من غير رامٍ ٤٥٦

رند رَنْدٌ ١٣٥

رنا رنا اليه ١٧٦ ٤١٤ رنو ١٧

روأ رويّة ٧ ارتياء ١١٣

روب رَوْب ٣٨٧ مُريب ٣٥٩

روث رَوْث ١١٣ روثة ٥١٢ روثة اى مقدّم الانف ٥١٢

روح راح يراح راحة ٥٧ راح يريح إراحة ٥٨ ٣٠٧ اراح يريح إراحة ٥٨ ارتاح ٥٧ ١٣٢ ٣٤١ روّح ٣٠٦ استراح واستروح ٢٨١ ٣٤١ مَراح ٥٨ مُراح ٥٨ ٣٧٩ رَوْح ٢٠٩ مرتاح ٢٣٥ مَرْوحة ٤٧٤ مستراح ٥٥١ رائحة ٥٨٥ هاء الاستراحة ٣٨٩

راد يرود ٥٢٦ راود ١٧٤ ارتاد ٣٠٨ رائد ج روّاد ٤١ مِرود ٧٩ لا يكذب الرائد اهله ٢٠٣

راز يروز روّز ٤٢٧

راض يروض رَوْضا ٥٥ روّض ٤٠٣ روضة ج رَوْض ٣٤٩ احسن من بيضة فى روضة ٥٤٢

راع ١٧٩ روّع ٥٩ ٢٩٩ ارتاع ١٠٧ رَوْع ٦٤ رُوع ٣٤٤ مروّع ٢٠١ اروعُ روعاء ٥٩ ٥٧٠

ارلغ ارتاغ ٣٧٢ روّلغ ٥٥٧

راقَ ٢١١ روّق ٤٣ روق ٢١١ روقة ٢٦٤

مرام ١٤٦

ران ١٠٠

رَوِيَ رَوَى اروى روّى تروّى ارتوى ١٢٩ ٤٠١ رواية ٣ ٢١ روآء ٢١ ٥٧ مرويّ ٢١ راوٍ ج رواة وراوون ٢١ ١٢٩ رِيّ ٢٢ ٨٦ إرواء ٥٧ ريّان ريّا ١٧٧ رويّ ٤٢٠ ريّا اى رائحة ٣٣٢

رهب رهبانيّة ٤٩٧

رهط رهط ٣٩٣

رهف ارهف ١١٦ ٥٠٥

رهق رهقَ ٥٧٨ إرهاق ٢٦٩ مراهق ٣٦٥

رهن غلقَ رهنُه ١٨٩ ها كغرسَى رهان ٥٠١

رها رها يرهو راهٍ ٣٣٣ رَهو ٣٣٢

ريب رابَ ٥٢٤ اراب ٤٨٠ تريّب ارتاب ٢٢٣ استراب ٢٢٣ ٥٩٣ ريب ١٣٠ ٢٢٨ رِيبة ج رِيَب ١٤٨ ٢٢٨ مُريب ٢٤٠ ٤٨٠

ريث استراث ١٤١ ١٤٨ ريثة ١٥٦ ريث ريثما ١٧

ريح راح يريح راح يراح اراح ٤٠٦ ريحانة ٤٩٨ اريحيّ ٥٠٥ الريح كناية عن الدولة ٥ ٢٨٥

ريش راش ٨٦ ١١٢ ٣٨٣ رياش ارتياش ٨٦

ريط ريطة ٢٥٥

ريع راع يريع رائع ١٨٣ رَيْع ٥٦٠ ريعان ٣٣٣

ريف اراف ريف ١٨٧

ريق رِيق ٢٧٨ ريّق رَيْق ٢٧٨ ٢٨٩

ريم رام يريم ريما ١٩٨

حرف الزاى

زأد زأدَ مزؤود ٤٨٢

زبّ زبٌّ ٤٩٤ الزبّاء ٢٨٤ ٢٩١ ٤٣٧

زبد زَبَدٌ زُبْدة ج زُبَد ١٩٢ زبد بحريّ ٤٣٨ زبيد ٣٢١ زبيدة ٤٣٩

زبل زَبيل زِنبيل ٤٣١ زِبال ٥١٦ ٥٢١

زبن زبون ٦٦ ٢٤٥

زجّ زُجٌّ ٢٨٢

زجر زَجْر ٢٦٧ ٤٢٣ زجرة ٢٦٧ ابو زاجر ٥٨٠

زجل زَجَلٌ ٢٠٧

زجا زجّ ٢٦٣ مزجٌّ ٣٧١

زخرن زخرنٌ زخرفة ٣

زرب زربيّة ج زرابى ٣٢٧

زرد زردَ إزدرد ١٣٤

زرق العدوّ الازرق ١٢٨ الزرقاء ٥٩٤

زرى ازرى ٢ ٤٢٦ ازدرى ٤٢٦

زعّ زعزعٌ ٣٣ زعزع ٥٤

زعج ازعج ٧٧٤ ٣٣٩

زعل زَعْل زعلول ٥٣٩

زعم زعم ١٢٧

زغل زغلول ٥٣٩

زفّ زفّ ازفّ ازدفّ ٨٩ ٤٨٥ زفيف ٤٨٥ مِزفّة ٨٩ زفّ رأله ٤٨٥

زفر زفرَ زفرة ١٨ ١٣٦ ٣٤٣ ٤٤٥ ازدفر ١٦٠ زِفْر ١٦٠ ٤٤٤ زفير ٣٠٦ ٣٤٣ ٤٤٥ زافرة ج زوافر ١٨٥ ٤٤٤

زفن زفَنَ زفنا ١٠٧

زلف ازدلف ٣٩٠ ٥٠٦ زلفة زلفى ٣٢٨

زلم زلامى ١٧٧

زمّ زمَّ ١١١ ٢٨٦ ٥٢٧ زمام النعل ٤٨٧

زمجر زمجرة ج زماجر ١٢٥ ٢٤٤

زمر زمرَ زمّر ١٢٢ زِمار زمّارة اى نعامة ٣٥٣ مِزمار ١٢٢

زمل تزمّل ازدمل ٤٨٣ زميل ٣٦ زاملة ج زوامل ١١٣ ٣٣٧ مزمّلة ٤٧٧ مزاملة ٣٤١

زمن زَمَنٌ زمانة ٢٧٣ مُزمِن ١٥٨

زمهر ازمهرّ ٢٥٤ ٢٦١

زنّ زنَّ ازنّ ٩٧

زند زندَ يزند ٤٧٩ زندٌ وزندة ١٤٣ زندانِ فى وعاء ٢٣٦

زنفل زنفلٌ ٥٤١

زنم زنيم مزنّم زنام ١٧٦ زنامىّ ١٧٧

زود تزوّد ٧٩ مِزود ج مزاود ١٥٧ ٤٣٠

زور ازورّ ١٠٩ ٢٣٥ ازدار ٤٢٤ تزاور ازوارّ

٢٣٥ زَوْز ١٥٨ زِيرٌ ج زيرة ٣٦٢ الزورآء ١٢٦

زوق تزويق ٩٣

زول زاوَل ٢٤١

زون زُون ٥٣٤

زوى زوى يزوِى ١٨٢ ٣٨٩ انزوى ٢٤٣ زيّ ٨٩

زهد زَهِدَ زُهدا وزهادة ٩٢ ٥٧٦ زهيد ٩٢

زهر ازهَرَ ٣٨٣ ازدهر ٣٨٣ ٥٩٦ زُهَرٌ ٢٥٩ مِزْهر ١٢٢ مزاهر ٢٩٠ ازهر ج زُهْر ٢٥٩

زها زها يزهو زهآء ١٢٩ ٣١١ ٥٣٧ زُهِىَ ١٢٨ ازدهى ١١٤ ٢٣٠ ٣١١ ٣٩٩ زَهْو ١٢٨ ١٢٩ ٣١١ زهو اى بُسْر ٣٥٩ ازهى ١٢٨

زيح انزاح ٣٣٢

زيد استزاد ٧٨ تزيُّدٌ ١٦٩ ٣٨٢ ٥٢٩ زيدىّ ٣١٥

زيف تزيّف ٥٣٥ زَيْف ج زيوف زائف ج زيوف ٣١٩ زيّافة ٣٨٩

زيل زال يزيل زيلا زايَل مزايلة ٣٢٠

زين ازدان ٥٥٨ زَيْن ١٢١ زينة ٧٨ يوم الزينة ٦٥

حرف السين

ساد إساد ٥٢١

سأر اسأر سؤر ٣٦٣

سأل سؤل ٣١٣ سُئول ٣٦٣

سبّ سِبّ ٢١٧ سبسب ج سباسب ٣٣٥

سبأ سبأ الخمر سبآء ومسبأ ٣٥٣ ٣٩٣

سبت سبَتَ يسبِت سبتا ٩٧ السبت اى الحلق ٣٥٣ سبات ٥١٨

سبح سُبحة ج سُبحات وسُبَح ١١٤ ١٢٢ ٥٩٦ مسبّحة ٥٩٦

سبحل سبحلة ٢٨٩

سبد سَبَدٌ ٩٠

سبر سِبْر سَبْر ٣٩٥ سبروت سبريت ٣٢٦

سبط سَبِطَ سَبْط سَبَطٌ سَبِطٌ ٣٥ اسباط ٣٨٣ ٥٧٥ ساباط المدائن ٥٥٧

سبطر اسبطرّ ٣٣

سبع سَبْع ١٨٣

سبق سابقة ج سوابق ٣٣٠

سبك سبيكة ج سبائك ٣٩٩

سبل سبّل ٥٢٩

سجّ سُجُج إسجاج ٢٧٣ سجاحة ٣٥٨ سجاح ٣٣٥ ٣٥٨

سجع سجع ج اسجاع ١٧٠ تسجيع ١٠٨

سجف سَجْف وسِجْف ج سجوف ٣٠٧ ٣٢٠

سجل سَجْل ١٧ سِجِلّ ٩٣ مساجلة ٢٣٣ إسجال ٣٠٩ ٦٠١

سجم سجَم سجوما وسجاما انسجم سَجوم ٦٠٠

سجا سجا يسجو سجوا ٣٧ سجّى تسجية ٢٠٠

سحّ سحّ ٣١ ٢٣٨

سحب سحبَ انسحَب تسحّب مَسحَب ٦٧ سحابة الفهار ١٣٥ سحبان وائل ٣٢

سحت سحتَ اسحتَ سُحْت ٣٦٦

سحر اسحَرَ ٣٩١ سُحْرة ٣٦١ تسحير ٥٨٩

سحفر انحنفر ٣٣٨

سحق سحقَ اسحقَ ٢٢٣ سحقا إسحاق ١٧٦ سَحِقَ ٢٢٣

سحل سَحْل سحيل ١١٦

سحن سحنة سحناء ١٧١

سخب سخاب ج سُخُب ٩١

سخط تسخّط ٣٩٦

سخل

سخل سخيلة ١٤٩

سخن سخِنَت عينُه ٢٢٤ اسخن الله عينَه ٢٢٤ ٢٩٠ سخنة ٢٩٠ سخينة ٤٠٩

سدّ سدّ ج اسداد ٣٩٦ تسديد ٣١٣ سِداد من عَوَز ٣٧٣

سدر سَدِرَ سدرا وسدارة سادِر سَدِرٌ ١٢ انسدر ٥٠٢ اسدرانِ ٥٢٧

سدك سَدِكَ ٧٢

سدل انسدل ٥٠٢

سدم سَدِمَ سَدَما سادِم سدمان ١٠٢

سدا اسدَى ٢٠٩ ٥٧٠ سَدْو ٢٠٩ سُدًى ٢٠٧ ٢٠٩ ٥٧٠

سذق سوذق سوذنيق سوذانق ٥٢١

سرّ سُرّ اى قُطِع سِرَرة ٥١٢ اسرَّ ٣١ سِرّ اى نكاح ٣١١ سُرّة ٥١٢ سَرٌ ٤٨٦ مسرور ٤٧٧

سرب سَرَب يسرُب ٣٨٧ ٤٤٣ سَرِبَ ٣٨٧ سرّب ١٧ انسرب ٥١١ سَرْب ١٧٣ سِرْب ١١٧ ٤٤٣ سَرَبٌ ٥١١ سروب ١٧ سراب ٢٩٤ سربة ١٧ مَسْرب ٣٨٧

سرح سرحَ سروحا ٣٩٠ سَرْح ٢٢٩ سرحة ٢٨١ سُرُح منسرح ٤١٧ سراح ٥٢٦ مَسْرح ج مسارح ١٣ ٢٨٧ سرحان ج سراحين ٤٠٦ ذنب السرحان ١٠٣ ابن سريج ١٠٢

سرد سرَدَ ٢٦٦ ٥٢١

سرق سَرَقٌ سرقة ٣٩١

سرا سرا يسرو ١١٧ ١٥٩ انسرى ١٣٢ سَرْو ١٩٤ ٤٢٣ ابو السرو ١٩٧ سريّ ج سراة وسروات ١٢٧ ٤٠٧ سريّة ج سريّات ١٢٧ سُرْية ج سُرًى ٣٢٠ اسرَى ٣١٤

سرول سروال ج سراويل وسراويلات ٦٨ ٢٥٠ متسرولة ٦٨

سرى سرى سُرًى ومسرًى اسرى ٥٢٤ مَسرى ج مسارى ٤٧٠ ابن السرى ٥٤٤ عند الصباح يحمد القوم السرى ٤٨٤

سطب مسطبة ج مساطب ٣٢٥

سطح سطيح ١٧٧

سطر سيطر ٨٤ تسيطر ٥٤٩ مسطار مسطارة ٥٢١ اسطورة ج اساطير ٣٣١

سعّ تسعسع سعيع ١٣٤

سعد سعد ج سعود ٤٩١ سعد العشيرة ٤٩١ إسعاد ٥٧١ حلّة سعيديّة ٥٢٠

سعر سعّرَ ٣٦٣ استعار ٥٨٥

سعل سعلاة ٦٦

سقى الساقى اى الجابى ٣٥٣ ٣٥٥ مَسقًى ج مساقى ٣٣٣

سفّ سفّ ٥٤٨ اسفّ ١٧٨ ٣٣٠ ٥٤٨ سفسان ١٩٩ ٣٢٥ ٣٣٠ مسفسف ٣٢٥

سفتج سفتجة ج سفاتج ٥٨٣

سفر سفَر يسفِر سفارة ٤٠٩ سفَر يسفِر سفورا ٤٣١ سُفْرة ج سُفَر ٣٣٤ سفير ١١٧ ٣٥٧ ٤٠٩ سافِر ج سَفَرة ٢٢١ سافِر ج سَفْر ٤٣١ سِفار ١٢٢ سفارة ١١٧ سوافر ٤٥ إسفار ٢٦٥

سفط سَفَط ٣٩٨

سفه تسافه ٤٥٤

سقّ مسقسق ٣٢٥

سقب سَقَب ٥٢١

سقر السَّقَر والبُقَر ٣٤٦

سقط ساقَط مساقطة وسِقاطا ٢٦ سُقِطَ فى

يدد ٣٨٨ سَقَطٌ ٢٣٨ ٣٠١ ٣٩٨ مسقِط الرأس ٣٠٢ حيثما سقط لقط ٥٧٨

سقع سَقَعَ ٣٠٩ سِقاع ٣٩٠

سقم سَقَمٌ ٩٨

سقى استسقى ٢٦٠ ٣٩٩ سَقْى سِقْى ٢١٣ سقيًا ٢٦٠

سكّ سكّ يسُكّ سكًّا استلكّ ٢٩٨

سكب سَكابٍ ٣٧٨ اسكوب ٥٨ ٤٠٦

سكبج سكباج ١٩٦

سكت سكيت ٣٣٥

سكر سكرة الموت ٢٩٨ ابن سكّرة ٢٦٢

سكرك سكركة ٥٠٩

سكع سكعَ ٢٢١ ٣٠٣

سكن سَكْنٌ ١١٩ سَكَنٌ ١١٩ ٣٠٢ ٣٩٧ سكينة ج سكائن ٥٢ استكانة مسكنة تسكين ٤

سلّ سُلالة ٨٧

سلب سَلَبٌ ٣٥٥ السلب اى لحاء الثمر وخوص القلم ٣٥٥ اسلوب ج اساليب ٢٠

سلت سَلَتَ ٣٥

سلخ سلخَ ٢٢٨

سلط سليط سلاطة سلوطة ٥٢٣ سليطة ٣٢٩ ٥٢٣ اسلط من سلقة ٥٧٩

سلغ سالِغ ٥٢١

سلف استسلف ٢٤١ سالِفة ٩٠ سلاف سلافة ٢٤٧ ٣٦٨ ٣٩٣

سلق سلَقَ ١٣٢ ٥٢١ سلق سلقاء اسلنق ١٣٢ سِلْقة ٥٧٩ مِسلاق ٥٢١ اسلط من سلقة ٥٧٩

سلك سلَكَ ١١ السليك بن السلكة ٩٧

سلم سلّمَ اسلم ١٤٣ استلم ٢٦ سلّم له ٥٠٢ استسلم ٤٨٠ سلمة ٣٦ تسليم ١٥٨ ٢٩٦ تسليمتان ١٥٦ مدينة السلام ١٣٢ امّ سلمة ٣١٥ سلمان الفارسيّ ٣٠٩

سلا سلا يسلو سلوًا ١٥٩ ٤٧٠ سَلِيَ ١٥٩ اسلى ٤٧٠ سلوى ٤١٨

سمّ سموم ٢٩٢

سمت سَمْت ٢٢٧ ٥٩٧ تسميت ٢١٧

سمدر اسمدرّ اسمدرارا ٢٨٠

سمر سَمَرٌ سامِر ٥٢٠ سمير ٣٥ اقسم بالسمر والقمر ٢٥٩ لا اكلّمه القمر والسمر ٥٢٠

سمط سِمْط ١٣٥ ١٥٧ سِماط ٣٢٩ تسميط ١٠٨

سمع اسمع ٣٤٥ سُمعة ٣٠ سماعٍ ٤٥٥

سمعن ابن سمعون ٢٠٥

سمغ السامغانِ ٥٢١

سمك شوى فى الطريق سمكته ٢١٧

سمل سَمَلٌ ج اسمال ٢٧ ثوبٌ اسمالٌ ٥١٩ السمَوْل بن عاديا ٢٢١

سمن سمانى ٢١٨

سما سماوة ١١٨

سنّ استنّ ٤٠ ٢٠٥ ٢١٣ سَنَنٌ ٢٠٣ اسنان المشط ٣٢

سنبك سنابك ٣٣٠

سنت سَنَتْ سَنِتَ مُسْنِت ٥٠٧

سنح سَنَحَ ١٢٩ سانح ٢٨٢ ٣٢١

سند اسناد ج اسانيد ٢٧ اسفاه بجازىّ ٣٧٣

سنم تسنّم ٢٨٩ ٣٣٧ تسنيم ١٧٣ سنام الفعل ٣٨٧

سنى سنّى ٥٠ اسنى ١١٧ تسنّى ١٣٨ ٢٢١

سوء — ساء يسوء سوءً ٧٠ ٢٨٣ لساء ٢٨٣ سَوْء سُوء ٢٦٨ مساءة ج مساوى ٧٠

سوح — ساحة ج ساحات وسوح ٢٨

سود — سادَ سيادة وسوددا وسدودة ٦٠ سوَّد ٧٩ سُوِّدَ ٧٨ ١٢٢ سَواد و سِواد مسادة ١٧٥ أسودُ ج اساود ٢٩ ٢٩٩ ٣٠٦ ٣٣٠ الاسود اى العرب ٢٩٧ اسود اى اشدّ سوادا ٢٣٨ ايّام مسوّدة ٢٩٣

سور — ساوَرَ ٩٠ ٢٨٦ ٢٩٨ سورة سوّار ٩٠

سوس — ساسان ٢٠ ٣٢٦

سوع — سُواع ٣١٣ ساعتمّذ ٢٦٥

سوغ — ساغ يسوغ سوغا وساغ يسيغ ٥٧٣ سيِّغٌ ٢١٠

سوق — سياقة ٢٨٥ ساقُ حرٍّ ٣٥٣

سوم — سام يسوم ٢٥ ٣٧٤ سوّم ساوَم اسام ٢٥ سيمة سومة ٢٥ ١٤٣ ٣٧٦ سيما سيماء سيماء ١٤٣ سامٌ ٣١٣ سامة خسفا ٢٥

سوة — ساوة ١٠٥

سوى — تساوى ٧٠ استوى له والبه ٥٥٣ سِوَى ٢٨ لا سيّما ١٥٢

سهب — اسهبَ سُهْبٌ ٥٥ ٢٩٩ بئر سُهْبة ٢٩٩

سهد — سهّد سُهاد ٥٧٠

سهر — ساهرة ٣٠٠ مساهرة ٢٨٦

سهك — سهكَ سَهِكٌ سهوكة ٣٨٨

سهل — سهيل ٢٤٠

سهم — سَهَم وسُهُم سهوما ٣٨٣ ٣٨٧ تساهم استهم ١١٨ ساهم ج مُسْهِم ساهة ٣٨٣ سهومة ٣٨٧

سها — سُها ٢٤٠ ٣٩٥

سيب — ساب يسيب ٢٠٢ سَيْب ج سيوب ١٧ ٢٠٢ ٤٢٨ سيبويه ٣٣٣

سيح — سياحة ١٢ مسلح مساحة ج مسائح ١٣

سير — تسيّر ٢٧٦ تسيار ١٩٨ سيّارة ٤٠ ليس فى العصا سير ٢٠١

سين — السين ١٠٢

حرف الشين

شأب — شؤبوب ج شآبيب ٥٩٧

شأمر — اشأمرَ ٣٦٣ تشأمر ٤٢٣

شأو — شأوٌ ٥

شبب — اشبّ ٤٩٩ شبيبة ٥٧٧

شبج — شَبَجٌ ٤٨٣ ٥٢٦

شبك — نصبَ شبكته ٤١٧

شبا — شباة ج شبا وشبوات ١٥ ٤٧٨

شبه — ما اشبه الليلة بالبارحة ٥٨٣ من اشبه اباه فما ظلم ٥٨٥

شجب — شَجَبٌ ٦١

شجر — تشاجر ٣٣٣ شجرآء ٢٨٩ شِجار ومشاجرة ٥٠٩ شِجار اى حِسَّة ٥٠٩ متشجر ج مشاجر ٤٠٩ اشتجار ٣٣٣

شجع — شُجاع اى حيّة ٣٥٣ ٤٥٥

شجن — شجن ج شجون ٢١٨ الحديث ذو شجون ٢١٨

شجا — شَجِىَ ٢١٣ ٥١٦ اشجى ٣٩٩ شجًى ٢٩ ٥٩ ٢١٣ شجٍ ٥١٦ ويل للشجى من الخلىّ ٥٥٩

شحّ — شحيح ٣٣٠

شحب — شحوب ١٧١

شحذ — شحذَ شحّاذ ٣٢٦ شحذة بعينه ٣٢٦

شحا — شحوة ٢٧٩ ٣٩٠

شخت شخْتٌ شخيت ١٤

شخص شخَصَ شخوصا شخصٌ ٦٥

شدّ تشديد ١٩ تشديد الضرورة ٢٦٨ اشُدٌّ ٣٧١

شدن شدَنَ ٤٦٧

شده شُدِهَ ٥٥ ٣٧٦ ٥١٥ شَدَهٌ شُدْه مُشادة ٥٥

شذّ شاذّ ج شذّاذ ٣٠٥

شذر شذر مذر ١٠٥ شذر وشذرة ٥٢٤ شوذر ٤٨

شرّ شِرّة ٢ ٣١ شرشرة مشرشر ١٣٠

شرب أُشْرِب ٨٢ شِرْب ٢٧٦ إشرأبّ ١٣٢ ٣٢٦

شرخ شارِخ ج شَرْخ ٢٢٦

شرد شرَدَ يشرُد شرّد شَرود ٥٧١ شِراد شُرود ٤٥٤ ٥٧١

شرز شيراز ٣٨٤

شرط شرَط يشرِط ويشرُط مِشراط ٥٥٤ اشراط ١٨٧ شريطة ٣٢٩ شرطان ١٨٧

شرع شرَعَ به ١٩ شرعة ٤٢٢ شراع ج شُرُع ٤٣٠ ٤٥٤

شرن استشرن ٣٤٥ ٤٨٦

شرق شَرِقَ ٤١٣ شرّق ٢٧٠ شَرَقٌ ٤١٣

شرن شيرين ٤٤٦

شرا شَرِىَ ٢٣٠ شرى واشترى ٣٦٨ استشرى ٢٣٠ ٣٨٩

شزر شَزْر مستشزر ١١٦

شسع شِسْع ٤٧٣ شاسع ٥٧٨

شصّ شصٌّ ١٨

شطّ شطَّ يشِطّ شطّا وشطوطا ٥٣ ٥٣٧ اشطّ ٥٣٧ ٥٥٧ اشتطّ ٩٧ ١٤٤ ٥٥٧ ٥٨٣

شطط ٩٧ شاطّة ٤٠٧ شطاط ٢٩٥ ٤٠٧

لا وكس ولا شطط ٣١٥

شظّ شظاظ ٥٤٥

شظف شَظَفٌ ٦١ ٥٤٦

شظم شيظم ٥٤٥

شظا شَظِىَ ٥٤٥ تشظّى شظًا ١٣٩ ٥٤٥ شظيّة ٥٤٥.

شعّ شعشع ٢٤٧ نفس شعاع ٣١٧

شعب شعَبَ ٢٨١ شِعْبٌ ج شِعاب ٢٦ ٦٢ شَعْبٌ ج شعوب ٦٢ ٣٢٩ شُعْبة ٢٣ ٣٦٨ شَعوب ٢٨١ ٢٩١ مَشْعب ٥١٨ الشعبىّ ٤٥١ اشعب الطمّاع ٢٨٧ شغلت شِعابى جدواى ٥٥٩ ٥٦٣

شعث شعّث ٤٧٣ شَعِثٌ ٤٠٣ اشعث ج شُعْث ٣٨٣

شعر اشعرَ ٥٨٥ استشعر ١١٧ ٢٨٦ شِعار ٢٢٧ اشعر بن سبا ٥٢٩ ابو موسى الاشعرى ٥٢٩

شعف شعَفَ البعير ٣٩٤ شعفه حبُّها ٣٩٤ شَعَفٌ ٢٧٢ ٣٩٥ شعفة ٣٩٤

شغب شاغَبَ شغبٌ ٢٧٠ مشاغب ١٥٩

شغر شغر اشغر ٣٤٤ ٦٠٠ اشتغر ٢٢٢ ٦٠٠ شاغرة ٣٤٥ شغر بغر ٦٠٠

شغف شغف الحبّ فؤاده ٩٢ شغفها حبّا ٣٩٥ شغاف ٣٩٤

شغل شغلت شعابى جدواى ٥٥٩ ٥٦٣ اشغل من ذات النحيين ١٣٨ ٥٦٢

شغا شَغِىَ يشغَى شُغْوًا ٢٠٨ شغًى ٢٠٢ ٢١١ اشغى شغوآء ٢٠٨ ٢١١

شفّ شفّ يشِفّ شَفَفا وشفوفا ٦٠ ١٩٠ ٢١٢ ٢٧٧ ٤٢٥ ٥٣٣ استشفّ ١٩٠ ٢١٢ ٢٧٧

٣٢٥ شَفّ شِفّ ٢٠ شفافة ١٩٠

شفر شفرة ج شِفار ٣٥٠ ٥٠٥

شفع شفعَ ١٥٥ شُفْعة ٣٥٦ تشفيع ١٦٨ مشفَّع ٢ شافِع اى شاة معها سخلها ٣٥٥

شفق شَفَقٌ ٢٥

شفا اشفى ٢٩٣ استشفى ٣٩٥ شفا الشيء ٥٨٩ ما بقى الا شفا ٥٨٩ ٣٢٥

شفه مشفوة ٥٨٦

شقّ شُقّة ١٣٦ ٣٦٢ شِقّ ٣٦٩ شقيق ٢٨٥ شقّ الابلة ٥٦٠ شقشق مشقشق ٣٢٩ شقشقة ج شقاشق ١٢ ٣٠٧

شقح شقّح شقيح شقحًا ٣٧٥

شقر شقرة ٣٤٥ الشُّقَر والبُقَر ٣٤٥

شقص شِقْص ٣٥٦

شكد شُكْد ٥٢٠

شكل شاكلة ١٩٣

شكم شكمَ شكيمة ٥١٦ شُكْم ٥١٦ ٥٢٠

شكا اشكى ٢١٢ ٢٩٢ ٥٦٢ تشكّى ٢٠٣ اشتكى اى اتّخذ شكوة اى قِربة صغيرة ٥١٣ شكوة ١٧

شلّ لا شلّ عشرك ٥٣٨ لا شللا ولا عِيَّ ٥٣٨

شلق شلّاق ٣٣٠

شمّر شَمَمٌ ٩٩ إشمام ٢٣٢ مشامّة ١٧٩

شمت تشميت ١٥٤ ٢١٧

شمخ شمخَ بانفه وبانفه ٣٨٢

شمر شمّر ٢٢٩ شِمّير ٢٠٩ شمّرىّ شمّريّة ٩٣

شمز إشماز ٣٢

شمس شمَس يشمِس شموسا وشماسا ٥٩٠ شَموس ٢٤٣ ٣٩٣ ٥٩٠ شامِس ج شوامس ٥٩٠

شمط شمّط إشمط ١٥٣ شَمْط ١٥٣ ٢٣٧ ٥٩٨ شميط ١٥٣

شمعل مشمعلّ ٩٦ ٤٧٣

شمل اشمل ٩٦ شَمْل ١٣٩ ٢٤٨ شملة ج شِمال ٣٤٩ ٥٩٦ شمول ٣٩٧ مَشْملة مِشْملة ٥٥٠ مشمولة ٢٤٧ مشمول الخلائق ٢٤٨ شِمِلّة شِملال شمليل ٩٦

شنّ تشنّن تشانّ ٤٩١ استشنّ ٤٩١-٥٩١ شنّة ٤٩١ شنشنة ٢٩١ ٤٧٠ ٥٨٠ شنشنة لخزميّة ٥١٦ ٥٢١ وافق شنّ طبقة ٤٦٠

شنب شَنَبٌ ٢٤

شنر شنار ٤٥٠

شنظ شناظى ٥٤٧

شنظر شنظير ج شناظير ٥٤٧

شنفر كجسم الشنفرى بعد خاله اى بعد الخلّ ٤٧٩

شوب شاب يشوب ٥٨٣ شَوب ٣٨٧ شائب مشوب مَشيب ٥٠٩

شور شار يشور شورا وشيارا ومشارا ٥٨٠ اشار به واليه وعليه ٣٠٩ استشار ٤٠٩ ٥٨٠ شارة شوار ٢٩٢ مَشار مِشْور ج مشاور ٥٨٠

شوط شَوْط ٥٣ ٥٠١ استشاطة ٣١٧ مستشيط ٣٥٧ ٣٥٨

شوظ شواظ ٣٣٣ ٤٩٥ ٤٦٨

شون تشوّن ٥٩٣ مشون ٧١

شوق شاق شوّق ٢٣ ٢٦٩ شيّقٌ ٣٨٢

شوك شاكَ ٤٦٦ ٥٥٩

شول شال شولا وشولانا ١٧٤ ٥٠٦ اشال ١٧٤

شائل ٣٨٦ شالت نعامته ٣٧٢

شوه شَوَهَ شَوَهًا وشاهَ يشوه شَوْهًا ٣٣٥ شاهٌ اشوهُ شوهآء ٣٣٥

شوى شواة ج شَوًى ٥٥٦

شهب شَهِبَ شَهَبًا ٥٠٦ اشتهب ٥٠٦ ٥١٩ إشهابّ ١٣٠ شهبة ١٣٠ ٥٠٦ اشهب شهبآء ١٣٠

شهد تشهّد ٥٣٢ شهيدة ج شِهاد ١٣٨ ٥٣٢ مشاهد ٥٦٢ الشاهد اى النجم ٣٥٠ صلوة الشاهد ٣٥٠

شهق شهيق ١٢٠

شهل شهلّة ٢٥٦

شهم شَهْم ٥٧٠

شيب اشيَب ج شيب ٢٤٣ ليلة شيبآء ٣٦١ شيبة بن عثمان ٣٢٢

شيت شيث عمر ٥٧٥

شيح شاحَ اشاح ٣٠٢ ٣٨٣ شِيح ج شياح ٣٠٢

شيخ مشيخة ١٢٦ شيخ النار ١١٣

شيد شاد شيّد اشاد ٥ ٣٣٢ مشيد ٣٣٢ تشييد ٩٢ اشاد بذكره ١١

شيز شيزَى ٥٣٢

شيص شيصة ١٨

شيم شام يشيم ٦٥ ٢٧٧ شيمة ٩٣

حرف الصاد

صأى صأى يَصْئِى صَأْيا ٢٩٢ يلدغ ويصئ ٢٩٢

صبب تصبّب ١٣٦ صَبٌّ ٣٠٣ صَبَبٌ ج اصباب ١٣٦ ٥١٣ صَبابة ١٦ صُبابة ١٦ ٣٦٩ إصباب ١٣٦

صبح اصبح ٣٥٢ استصبح ٣٥٢ ٥٧٦ اصباح ٢٤٧ اصطباح ٢٨ ٢٤٢ ٣٢٣ ٣٦٩ مصباح ٣٥٣ صباحَ مساءً ٤٧٢

صبر صُبرة ٥٠١

صبا صبا يصبو صبوة وصبوًا ٣٨٩ ٤٦٢ صَبِىَ صبآء تصابَى ٤٦٢ مصبية ٣٨٩ أُصَيْبية ٥٣١

صحّ اصحّ ٢٩٩

صحب اصحب ٣٨ ٢١٥ صحبة السفينة ٢٢٣

صحر اصحر ٤٣٠ ٥٢٧ صحرآء ٣٥٦ صحار ٣٣٠

صحا اصحى ٣٩٠

صخب اصطخابٌ ٢٣٤

صخد صخد اصخد صيخدٌ صيخود ١٢٨

صخر صخر واصخت صخر وهى الخنساء ١٣٣ ٣٢٨

صدّ صديد ١٨٢

صدأ صَدِئٌ صدآء ٤١٦

صدح صدحَ صادِح صدّاح ١٢٣

صدر صدّر ١٨٤ اصدر ٣١٣ تصدّر ١٦٨ صَدْر ١٦٨ ١٨٥ الاصدران ٥٢٧

صدع صدَعَ ١٧٠ ٣١٣ ٣٤٧ صادِع ٣٦٨ صديع ١٧٠

صدق صدلق ٦٨ صَدوق ج صُدُق ١٦٠ مصداق ٩٢

صدمر صدَمَر ٣٣٣

صدى صَدِىَ ٤١٧ صدًى ٨٣ ٢٦٢ ٤١٦ صدٍ صادٍ صديان صديآء ٨٣ ٤٧٥ صار صدى صوته ٤٠٩

صرّ صِرٌّ ٢٥٤ يمين صِرَّى واصِرَّى ١٧٤

صرح صرّح الحقّ عن محضه ٩٢ صرّحت بجَذٍ وجذّان وجلذان وجذّا وجلذا

وجلـــــــذا ٩٢

صرد — صَرِدَ يصرَد صردا ١٧٨ ٥٠٤ اصرد ١٧٨ صَرْد ج صرود مِصراد صَرِدٌ ٥٠٤ اصرد من عين الحربآء واصرد من عنز جربآء ٥٠٤ ٥١٩

صرط — صِراط ٣٠٠

صرع — مصرع ٢٩٨ الصرعانِ ٣٢٧

صرن — صِرْن ٢٤٧ ٤٦٩

صرم — صَرْم صُرْم ٢٤٤

صطب — مصطبة ج مصاطب ٣٢٥ ٣٣٠

صعد — صعد اصعد ٣٣٥ ٤٠٧ صعّد ٥٤٨ ٥٦٠ صُعُد ١٣٦ صَعْدة ١٤٢ ٤٠٧ بنـات صعدة ٤٠٧ صعدة من بلاد اليمن ٤٠٧

صعر — صعر خدّه ١١١

صغر — تصغير الترخيم ٢٩٠ تصغير تعظيم ٣١٦ ٤٩٩ الانسان باصغريه ٣٨٥

صغى — صاغية ١٧٩

صفّ — اهل الصفّة ٣٢٨

صفح — صفح عنه ٣٧٥ تصفّح ٣٤١ تصافح ٣١٦ صفحة ٣٣٣ مصافحة ١٢ ٣١٦ ٥٠٥

صفر — صَفَرٌ ٣٧٢ صافِر ٤٥٠ ٤٥٩ صُفار ٣٥١ صفرآء ٣٥٦ بنو الاصفر ٣٥٥ ابو صفرة ٤٧١

صفق — صفقَ صفّق ٣٨ ٩٤ تصافق ٣٨ صفيق صفاقة ٣١٩ صفقة ٣٨ اصطفاق ٢٩٠

صفا — صفيّ صفيّة ٣٥٥ قرع الصفاة ٢٧٩

صقر — الشَّقَر والصُّقَر ٣٤٦ صاقور صاقِرة صُقارَى ٣٤٦ الصقر اى الدبس ٣٥٥

صقع — صقَعَ ٤٠٤ صِقاع ٣٣٠

صقل — صقلَ صقلا وصقالا ٥٧٥ صيقل ج صياقلة ٥٧٥

صكّ — صكَّ ٢٨٠ اصطكّ ٢٩٠ صكّة حيّ ٢٨٠ ٢٩٠

صلّ — صِلٌّ ٨٨ ٢٣٨

صلب — الحمّى الصالب ٣٥٢

صلت — اصلت ٢٣١ انصلت ١٢١ ٣٣٧ ٥٩٤ صَلْت صُلْت ٢٣١ اصليت ١٢١ ٢٣١ اصلتيّ ١٢١ ٣٣٧ مصلات ج مصاليت ١٢١ ٤٨٢ مصالتة ٢٣٢

صلد — صلَدَ ١٩٩ صَلِدَ يصلَد ٥٥١ اصلد ٥٧١ صلود ١٢٨ ٥٥١

صلع — صَلَعٌ اصلعُ ٥٧٢

صلف — تصلّف ٢٤٧ صَلَفٌ ٢٤٧ ٤٩٤ ٥٠٧ صَلِفٌ ٢٤٧ ٤٩٤

صلا — صَلِيَ صَلًا ٦٧ اصلى صلا صلوانِ مصلّى ٢٣٥

صمّ — اصمّ ٣٤٠ صمم ٦٢ حيّة صمّآء ٤٩٥ اشتمل الصمّآء ٣٤٦

صمت — مُصمَت ٥٥٧ مصمِت ٥٩٢ يشكو لا غير مصمّت ٥٩٢

صمد — صمَد يصمُد صَمْدا صَمَدٌ بيت مصمَّد ٣٤٧

صمع — الاصمعيّ ٥١ ٢٥٨ ٤٥٣

صمغ — اصمغَ ٥٢١ الصامغانِ ٥٢١

صمى — انصمى ٨٠ اِصمآء ٨٠ ١٦٥ مصمَيات ٨٠

صنّ — صِنّ ٢٥٦

صنبر — صِنّبر ٢٥٦ صنبور ٤٠٦

صنج — صَنْج صنّاجة ٥٢٠

صنع — تصنّع ٣٧٠ صُنُع ٤٩٤ صنيع ٦٤ صنيعة ١٩٦ مصنوع ٣٦٩ رجل صَنَعٌ ٣٧٤ ٤٩٤ امرأة صَناع ٣٧٨ ٤٩٣ صانعة

اليمين ٣٧٨

صنا صِنْو ج صنوان ٥٣١

صوب صاب يصوب صوبا ومصابا ٢٠٨ صوّب ٥٤٨ ٥٦٠ صوب ١٠١ صابٌ ٢٠٩ مُصاب ٤٩ ١٨٩

صوت صيّتٌ ٣٥

صوح اصاحَ ٢٦٨

صوع صاع انصاع ٢٦٨ ٥١٨

صوغ صاغ صوغا ٥٢٩ ٥٥٢ صوّاغ ٥٢٩

صوم امرأة صوم ٣٨٠ صوم اى ذرق نعام ٣٢٩

صون صِوان ٥٠٦

صه صَهْ وصَهٍ صَهْ ٤٠٥

صهصلق صهصَلِقٌ ٣٤٢

صها صهوة ٢٩٠ ٣٢٤

صيخ اصاخ ٤٨٥

صير صيّور ٣١٧

صيصن صيصيّة ج صياصى ٢٢٠

صيف مصيف ١٢٤ صيفٌ صيفيّة ٣٥٥

حرف الضاد

ضأل ضَوُلَ ضآلة ضئيل ضئيلة ٢٩٢

ضبّ اضبّ ٢٧٣ ضبابة ج ضباب ٢٧٣ احيرُ من ضبّ ١٢٤

ضبث ضَبْث ضابِث مَضابث ضبثم ٢١٣

ضبع اضطباع ٣٣٨

ضبن اضطبن ضَبْن ١٦٢ ٢٩١

ضجع ضُجَعَة ٨٦ مضجع ٢٩٣ مُضطجَع ٥٨٢

ضحّ ضحضح تضحضح ضحضاح ١٥٨

ضحك ضحكت المرأة لى حاضت وهى ضاحِك ٣٥٢ مضحاك ٣٨٨

ضحا اضحى ٣ تضحّى ٢٥٦ ضاحٍ ضاحية ٣ ضحى ظلّه ٤

ضدّ ضِدّ ٣٠٥

ضرّ الضرير اى حرف الوادى ٣٤٨ الضرّة اصل الانهيام واصل الثدى ٣٥٣

ضرب ضربَ عنه ٣٧٥ ضربَ على يده ٣٥٨ ٤٤٤ ضَرَبٌ ١٨٤ ضارب اى مضروب ٤٧٦ ضارب بقدحين ٤٠٢ ٤٨٢

ضرط اضرط به ٣٨٢

ضرع ضرعَ اضرعَ ٤٩٥ ضراعة ٤١٤ للعمّى اضرعتنى لك ٤٩٥

ضرم ضَرَمٌ ٢٤

ضرا ضَرِىَ ضِراوة ٢٧ ٥٠٥ اضرى تضريةٌ ٢٧

ضغث ضغثَ اضغثَ ٥٧٦ ضِغْث ج اضغاث ٧٠ ٥٧٦

ضغط ضغَط يضغُط ضغطا ٢٠٥ ضاغِط ٥٨١ ضُغطة ضَغطة ٢٧٧ اصبر من ذى ضاغط ٥٨١

ضغن تضاغن ٣٧ اضطّغن ٢٩١

ضغا تضاغى ضغآء ٣٦٦

ضفّ ضَفَفٌ ٣٠

ضفر ضافر ضفيرة ٢٧٥

ضلّ ضلّه اضلّه ٢٧٩ ضلّة ٣٢٥ ضالّة ٢٨٧ ضلّ ابن ضلّ ٣٠٩

ضلع ضَلِعَ ضَلَعٌ إضلاع ٦٧ ضليع ٥ ضلاعة ٥ ٥٤٥ تضليع ٦٦ اضطّلاع ٣٣٨ ٣٧٤ ٥٤٥

ضمّ ضمّخ تضميخا ١٧٣ ٤٣٤

ضمر ضامر تضميير مضمار ٣٠ ١٢٦ ضمرة بن ضمرة ٣٨٥

ضمن تضمين ٢٠٠ ٢٣٢ تضمين المزدوج ٣٦٧

ضنّ عِلقُ مضنّة ٥٥٥ انما يضنّ بالضنين ٣٦

ضنك ضَنْك ٣٧٤

ضنا ضَنِيَ ضنًى ٨٠ ٥٥٣ اضنى ٣٩٠

ضوأ أُضِئْ لى اقدح لك ٣٨٣

ضور تضوّر ١٩١

ضوض ضوضاء ٣٢٧

ضوع ضاع يضوع ويضيع ٥٨٧

ضهب ضهّب تضهيبا ٥١٩

ضيز ضاز يضيز ضيزَى ٣٥٦

ضيع الصيفَ ضيّعتِ اللبن ٥٠٣

ضيف تضيّف ٥٣٥ ضيف ج ضيفان ٥١٧ مضيان ٥٠٥ اضافة لفظيّة واضافة معنويّة ٣٦٢ ضيفن ٢٥٠

ضيق تضييق ٤١٩

ضيم ضامة واستضامة ٩٣

حرف الطآء

طب طبّ ٣١١ استطبّ ٣٧ طَبٌّ ٢٧١ طَبّة ٤٩٣

طبخ الطابخ لى الحمّى الصالب ٣٥٢ طابخة ابن خلدون ٤٢٨

طبع طبع ١٢ تطبّع ٢٠٢

طبق طبّق ٣٣١ طَبَقٌ اى قطعة من الجراد ٥١٣ وافق شنّ طبقة ٤٦٠

طحّ طحطح طحطحة ٢٩٨

طحا طحا طحوا ٨٥

طرّ طرَّ طُرّة ٩٨

طرح اطّرح ٢٨٩ مطرح ج مطارح ١٦٣ مطارحة ١٦٥

طرسم طرسم طرسمَ ٤٦١

طرف اطرف ٢٧٠ ٣٦ ٣١٠ ٣٩٠ ٥٣٨ طُرْفة ج طُرَف ٢٧٠ طارف طارفة ج طوارف ٥١٠ طِراف ١٣٤ طِرْف ٢٢٧ ٢٨٤ طَرِفة ٣٩٦ مَطْرَف ٥٣٨ مُطرَف ج مَطارف ٣١٠ ٦٢ مطرَّف ٥٣٨ متطرّف ٣٩٦ طريفة ج طرائف ٣٢٤ ٥٦٦ طَرْف خفيّ ٤٩٣

طرق طرقَ طرقا وطروقا ٣٠٧ اطرق إطراقا ٨٨ ٣٦١ طَرْق ٥٢ ٣٥٦ طِرّيق ٢١٥ طُرّاق ٣٠٧ طروقة ٤٤٩ مطروق ٥١٠ مِطراق ٢١٥ مطرقة ٣٥٧ طوارق ٣٠٧ طرق الحصا ٥٧٩

طرا طرىّ طراة طراوة ٥٨٣ إطرآء ٢

طسج طسّوج ج طساسيج ٢١٣

طشّ طشّ ٢٢٥

طعم استطعم ١٥٨ ٣٣٧ طُعْمة ٣٢٨ مَطْعَم ٢٩٨

طعن مِطْعان ج مطاعين ٤٠٤

طفأ مطفئ الجمر ٢٥٦

طفح طفحَ ١٢٣

طفل تطفّل طفيل طفيلى ١٥٥

طفا طافٍ طافية ٤٠٥ طفاوة ٥١٩

طلّ تطالّ ٢٣٨ طلٌّ ٢١٧ طَلَل ١٢١ ٢٣٨ ٢٦٤ مطلول ٣٩٩ إطلال ١٢٠ مُطِلّ ٢٣٨

طلب طِلْب ٤٨٩ عبد المطلّب ٣٤٤

طلس تطلّس اطلس طِلْس طيلسان ٢٠٦

طلسم طلسم طلسمَ ٤٦١

طلع استطلع ٤١ ٧١ ١١٧ ٢٧٩ ٣٧٦ طَلْع ٢٤ ٥١٥ طِلْع ٧١ ١١٧ ٣٧٦ طُلْعة ٧٧ طلعية ج طلائع ٤١ ١٢٠ مَطْلِع مطلَع ٢٩٨

طلق طُلِقَت المرأة ٣٣٧ تطلّق ١١٥ طَلْق ٣٣٧ طَلْق الوجه ٢٢ طَلَقٌ ١١٥ طالِق ٣٥٦ إطلاق القافية ٣٣٩ شِعر مطلَق ٣٣١ طَلْق ذَلْق طليق ذليق طُلُق ذُلُق طُلَق ذُلَق ١٩١

طلا طلاء ٢٦٢ طَلا ٥٣٤ طلاوة ١١٣

طمّ طمَّ ١١١ طامّة ١١١ ٣٠٠ الطامّة الكبرى ٣٠٠

طمأن اطمأنّ به واليه ٣٣٣

طمح طماح ١٢٢ ٢٩٧ ٥٣٢ طموح طمّاحة ٢٩٧

طمر طِمْر ج اطمار ٢١ ٧٩ طمامِر ٤٠٦ طومار ج طوامير ٤٠٣ طامر بن طامر ٤٠٦

طمس طمسَ ٤٣٨

طنفس طنفسة ج طنافس ٣٢٦

طنى طنّى طنَى ٢٦٥

طوح طاح ١٢ ١١٠ ٢٨٥ طوّح ١٢ ٢٨١ تطوّح ٤٢٣ أطاح ٥٣٢ طوائح ١٢

طود ابن الطود ٤٠٩

طور طار يطور طوّار ٣٣٨

طوع طاوَع ٧٣ ٣١٣ إسطاع ٨٠ ٥٣٩ إستاع أسطاع ٥٣٩ مطاوعة ٢٠٥ طَوْعَكم ١١٧

طون طوّن ٣٨٣ أطان ٢١٥ تطوّان ٣٨٣ طَوْن اى تغوّط ٣٣٨

طوق تطوّق ٢٦٨ طَوْق ٣٣٦ طاقة الكبريت ٣٧٨ شبّ عمرو عن الطوق ٣٣٦ كبر عمرو عن الطوق ٣٣٦ ٣٣٧

طول طال عليه ٢٩٦ طالَما ١٥ طوّل ٢٦٨ طَوْل ٥٠ ٦٢ ٢٩٦ ٣١٨ طِوَل ١٦٦ ٢٦٨ طِوَيل طِوَلّ ٢٦٨ طائل ٣١٨

طوى طوَى عنه السِّرّ ٥٥٥ طوى احشاءه عليه ٥٥٦ طَوًى ٥٥٥ طيّة طية ٢٩٣ مَطوى ج مطاوى ١٣٩

طها طاهٍ ج طُهاة ١٣٢ ٣٣١

طيب طيّبت المرأة زوجها ٢٩٨ طيبة ٢٦١ طوبَى ٣٦٢ اطيبانِ ٧٦ اطايب مطيب مطاب مطابة مطايب ١٣٨ مَطْيَبة ٤٢٥ طيب اسم مدينة ٣٢٢ ٣٣٤

طير طار طائرة ٢٨٩ تطيّر ٣٢٣ استطار ٣١٧ طِيرة ٣٣٣ طيّار ٣٧٩ الطيرُ ٥٨١ وَاقِعُ الطائر وساكِنُ الطائر ٣٨٩

طيش طَيْش ٢٢٠ طيشان ٣٧٥

حرف الظاء

ظأب ظأبٌ ٥٣٧

ظأمر ظأمرٌ ٥٣٧

ظبّ ظبظاب ٥٣٧

ظبا ظُبة ج ظُبَى وأَظْبٍ ٥٢٥ ٥٦٦

ظبى ظبي مقمر ٥٧٩

ظرّ ظُرَر ج ظِرار وظِرّان ٣٨٦ ٥٣٦

ظرب ظَرِبٌ ج ظِراب ٥٣٦ ظَرِبان ج ظرابين ظرابيّ وظِرْبَى ٥٣٦

ظرن ظَرْنَ ٢٧٥ ظَرْنٌ ١٨٣ ٢٧٥ ٥٣٧ مظرون ٨١

ظعن ظعيفة ٣٩١

ظفر ظُفْر ج اظفار اظفور اظافير ٥٣٥

ظلّ اظلّ ٥ ٦٥ ١٥١ ٣٣٥ ٣٨٣ ظَلْتُ اى ظللت ٣٣٣ ظِلّ القناة ٣٩٠ ظِلّ اليوم ٣٣٣ استثقل ظلّه ٢١٧ ظلّه على ثقيل ٣٣١

ظلع ظالع ٥ ٥٢٩

ظلف ظُلْف ٢٧٠ ظِلْف ٣٧٢ ٥٣٣ ظُلَف ٥٢٩ ذهب دمه ظُلَفا ٥٢٩

ظلم ظَلِمَ وطبَه ظُلْما ٣٥٩ تظلّم ٢٨٩ ظُلَمَة ٢٢٨ ظالم ٣٥٩ ظَلْم ٥٢٥ ظلم ظليمة ٣٥٩ ظلامة ظليمة مَظْلِمة ج مظالم ٢٢٢ مظلوم ٣٥٩ ظالم بن سراق وكنيته ابو صفرة ٢٧١ ابو الاسود ظالم الدؤلى ٥٨٨

ظمى ظَمِئَ اظمَى ظمياء ٥٢٥

ظنّ ظنّة ٣٣٨ ٥٢٩ ظنين مظنون ٣٣٨ مظنّة ٥٢٩

ظنب ظنبوب ٢٠٢ ٥٢٥ فرع ظنبوبه ٢٠٢

ظهر ظهر بالشىء وظهرة ٢٣٠ ظهر على الشىء ٢٢٠ ٣٧٢ ٥٢٧ اظهره على الشىء ٣٧٢ ٥٢٧ تظاهر ٧٣ استظهر ٢٣٠ ظهرىّ ٣٨٣

ظين ظيّان ٥٢٩

حرف العين

عبّ عبَّ ٥٦٩ عُباب ٣٩٨ عسعبَ ٥٨ ٥٦٩ يعبوب ٥٨

عبأ عبّأ وعبّى ١٠٨

عبد عَبِدَ اى انف ٣٦٠ عابد الحقّ اى جاحدة ٣٦٠ عبد الحميد ٢٥٢ عبد مناف ٥٥٢ عبد المدان ٥٥٢ ابو عبادة البحترى ٢٢ ٣٣١ ابو عبيدة معمر بن المثنّى ٥٨٨ معبد ١٧٦

عبر عَبَرة ١٠٧ عَبَرَ عُبْر ٥٢٩ عبير ٣٣٩ استعبار ١٠٧ ٣٢١ ٥٥٨ عُبْرُ اسفارٍ ٢٨٦

عبس ابن عبّاس ٧٢

عبقر عبقرىّ ٢٣٣

عجن عجين مسجسقسمى ٣٤٠

عجهر عجهرٌ ١٢٢

عجا عجاة عجاية ٥٩٥

عجب اعجب ٣١١ معجوب ٦٦

عجر عجرة ٣٠

عجق عاجق ٨ ٣٨٩ عجين معجّقة ٢٣٧

عجل عَجَلَ ٨٥

عجم عَجَمَ ٥٠٥ ما عجّم ان فعل كذا ١٥١ ٢٢٥ عاجم معجام ٥٠٥ إعجام ٣٣٣

عجر عَجْبَر ٣٢٣ عجور ٢٥٧ عِجفَر عَجْثَر عَجْيَر ٣٢٣

عجّ عجّ يعجّ عجّا وعجيجا ٣٣٣

عجب اعجوبة ٣١٧ يا للعجب ٢٢ ٣٤٠ ابو العجب ٥٠٧

عجر عُجَر ٢٩١

عجز عجوز ٣٥٧ ٥٠٧ ايّام العجوز ٢٥٦ اعجز ٥٦٠

عجل عجلان ١٧٢ عُجالة ٧٣ ٣٩٢ عجالة الراكب ٣٩٢

عجم عجَم يعجُم ٧١ ٣١٨ استعجم ١٢٩ إعجام ٣١٥ عجماء ج عجماوات ١١ ١٤٣ ١٩٦ عجماوان ١٩٦

عجا عجوة ٩٣

عدّ عِدّ ١٣٤ عِدّة ١٩٦ عديد ٥٨٦ إعداد ١٠٨ استعداد ١١٠ ٣٩٢ مُعِدّ ٥٩٥

عدل معادلة ١١٨

عدا عدا يعدو ٣٨٩ عدّى عن الشىء ٣١٢ اعدى استعدى ٩٧ ٣١٨ ٣١٨ عُدوَى ٩٧ ٣١٧ ٣١٨ ٣٢٣ عُدَيّ ٣١٧ عادية ج عوادى

عوادى ٢٦٣ عدىّ بن الرقاع ١٠ .

عذر عذَر يعذِر عذرا ٣٥١ ٤٤٢ ٥١١ اعذر ٣٥١ ٣٨٠ اعتذر ٤٤٢ عِذار ١٨٠ ٤٢٩ عَذِرة ٥٩٢ ٣٤٩ العذِرة اى فناء الدار ٣٤٩ عذير ٤٤٢ معذور اى مختون ٣٥١ ٥١١ مُعذَر اى مختون ٣٥١ ابو عُذر فلانة ٩ بنو عذرة ٤٧٠ ٥٢٤

عذق عذق يعذُق عذقا اعذقَ عِذْق ٤٢٤

عرّ عرَّ يعِرّ ٤٦٤ ٤٨٧ ٥٢٤ عَرّة يعُرّة ٣١٧ اعترّ ٢٧٣ عَرّ ٣١٧ ٤٦٤ ٤٨٧ عُرّ ٣١٧ ٤٨٧ معترّ ٤٤ ٢٧٣ ٣٢٨ معرّة النعمن ٧٥

عرب عُرْب ٥١٤ عروبة ٢٩٤ عَروب ج عُرُب ٥١٤ أعراب ج اعاريب ٤٩٠ العرب العرباء والعرب المتعرّبة والمستعربة ٣٤٧

عربد عربدة ١٢٥ ٣٩١ عربيد ٣٩١ عربدّ ١٢٥

عرج عرجَ عُرِجَ به ٧٥ عرّج تعريجا تعرّج ١٥٤ عُرْجة ٣٣٠ ٣٤٤

عرد عَراد ٤٢٧

عرس عرّس تعريسا ٣٥ ٤٠ ٢٩١ ٣٥١ ٣٦٢ اعرس ٣٥ عُرْس ٣٥٣ عرّيس ٢٩٣ عرّيسة ٢٨٨ ٢٩٣ معرِّس ٣٥١ معرَّس ٤٠ ٣٤٣

عرض عرّض تعريضا ١٦٥ ٢٠٩ عارض معارضة ٢١ ٣٥٧ ٤١٤ اعترض اعتراضا ٧٥ ١٠١ ٣٦٢ ٥٨٤ ٦٠٢ استعرض ٦٨ ٤٨٥ عَرَض وعَرْض ٤٠ ١١٩ عِرْض ج اعراض ٤٦٦ ٥٧٧ عَرْضا ١٠٠ عن عَرْض ١٠٠ عُرْض ١٠١ ٤٧٧ ٥١٣ عارضة ٢١ عُرْضة ٥٧٧ مَعْرِض مِعْرَض ١١٢ ٣٨٠ معرَّض ج معاريض ١٦٥ لحمه عِرْض فلان ٣٣٩

عرن تعرّن ٤٩٢ استعرن ٣٩٠ ٤٢١ عَرْن ١٣٥ عُرْن ١٣٣ ١٣٥ ٤٩٨ عِرْفة ٥٩٠ عارفة ج عوارف ٣٦ ٧٢ عرفان ٧٢ عَرَفة عرفات ٣٣٨ عرّان ٤٣٥ معرن ج معارن ٣٤ ٣٦ ١٢٧ ٥٩٠ معرّن ٦٨ تعريف ٣٣٨ ٤٨٩ ٥٨٩

عرق عرَق ١٨٩ اعرق ١١٥ ٣٦٤ عَرْق عَرَقٌ عُراق ٢٢ عَرَق القِربة ٤٤٥ ٤٥٨

عرقب عرقوب ١٣٩

عرك عركَ ١٩٠ ٥٢٢ عريكة ٤٩٤ معرَّك ٥٨١ العِراكَ ١١٧ عركرك ٥٨١ لانت عريكته ٤٩٤

عرم عُرام عرمرم ٢٩٨

عرا عارٍ ج عُراة ٣٥١ عُروة ج عُرًى ٤٩٢ عروآء معرّو ٣٥١ عروة بن اذينة ١٦٧

عرى عَرِيَ يعرَى عريا ٣٥١ عرّى ٣٥٨ اعرى ٨٥ ٣٥٨ إعروري ٣٢٣ عرىّ عرّية ٨٥ ٣٥٨

عزّ عزازة ٢٨٢

عزب عَزَبٌ عُزْبة عزوبة ٤٤٣

عزر عزّر تعزيرا ٣٥٨

عزن عزون ٢٧٠

عزم عزم الامر وعلى الامر ١٩ عزم على الرجل ١٩ ٣٦٥ اعتزم ٣ عزمة ٩٦ عزيمة ٣ اولو العزم ٤١٢ ٥٨٣

عزا عزا يعزو ٥٢٤ عزوة ٢٥

عسف عسفَ ٤٣٣ تعسّف ٣١٥ ٤٥٧ عسون ٣١٩

عشّ عُشّ ٥٢٠ ليس بعشّك فادرج ٥٢٠

عشب إعشاب ٢٢٢

عشر عشَر يعشِر وعشَر يعشُر ٣٩٢ عُشْر ج اعشار ١٣١ ٥٠٥ عشير ٣٠٤ عُشَر ٥٩١ عشيرة ج عشائر ٢٨ عشرآء ج عِشار ٥١٩ برمةٌ اعشارٌ ٥٠٥ ٥١٩

عشا عشا يعشو ٣٣٣ ٤٦٥ ٥٠٣ و٥١٩ عشّى تعشّى ٣٥ عشآء ٣٥ عشوآء ٢٠٧

عصب عصبَ به ٥٨٦ تعصّب ٣٦٥ ٤٩٩ اعتصب ٤٨٩ عِصْبة ٤٨٩ ٤٩٩ عُصْبة ج عُصَب ٥٨٦ عصيّة ٣٦٥ ٤٩٩ معصوب ٥٧٧

عصد عصيدة ١٣٨

عصر تعصّر انعصر اعتصر ٣٦٨ اعصار ٢٢٠ العصران ٣٠٣ ٣٢٧

عصف عصفَ عاصِف عَصوف ٣٣٥

عصم اعصمُ ج عُصْم ١٧٦ عُصْمة ١٧٦ عصاميّ ٢٥٨ عصام بن شهير ٢٥٨

عصمر عصامير ٤٧٦

عصا عصا يعصو عصوا ٤٨٨ العصا اسم فرس ٢٠١ شقّ العصا ٣٢ ٢٢٨ القى عصاه ٤٧ ٣٩٢ لا تقرع له العصا ٥٧٤ ان العصا قرعت لذي الحلم ٥٧٤

عضّ عضاض عضوض ٢٧٣

عضب عَضَبَ عَضْب عَضّاب ١٣٢

عضد عضَد ج اعضاد ١٢٧

عضل اعضلَ ٥٤ عُضْلة ٥٤ ٣٠٧ عُضال ٥٤ ١٥٨

عضه عضيهة ٩٨

عطّ عطّ انعطّ ٥٥٨

عطب عطَبَ لعطَبَ ١٣٦ عطب عطبة ٥٩ معطب ج معاطب ١٣٦ ١٦٩

عطر لا عطر بعد عروس ٨٧

عطس عطاس ١٥٩ مَعْطِس ج معاطس ٥٩٠ عطس انف الصباح ١٥٩

عطف عاطف ٢٣٥ استعطاف ٦٩

عطل عطل استعطل عاطِل عُطُل مِعْطال ٢٣٣

عطن عَطَنٌ ١١٥

عظا عاظَى ٩٦٩

عظل تعاظُل ٥٤٧

عظم عِظْم ٥٤٧

عظم عِظامي ٢٥٨

عظا عظاة ج عظا ٥٤٩ عظاية ٥٤٥

عفّ عفّة عفاف ٢٧٤

عفر عفّر ٣٨ عُفار ٢٢٠ عفرية عفريت ج عفاريت ٨٥ ٣٠٧

عفرن عفرناة ٣٧٢

عفا عفّى تعفية ١٤ اعفى ١٠١ ١١٩ تعافى ٥٢ عفو ٥٢ ١٣٥ ٩٤٣ عافٍ ١٣٥ ٢٧٥ عافية معافاة ١١٩

عقّ عقَّ يعُقّ عقوقا ١٣٧ عَقيقة اعقّ ١١٩ عُقَق ٣٤٣ عقيقة ٣٥٣ ٤٥٦

عقب عقّب ٤٧٠ تعاقب ٣٢٢ اعتقب ٣٩١ عَقِبٌ ٥٠٨ عُقْبة ٣٩١ عُقاب اى رأية ٥٠٨ معقّبات ٥٨٢ معاقبة ٣٩١ ابو عقبة ٥٨١

عقد عاقَد ٣٢٨ عُقْدة ج عُقَد ١٩٩ عقيدة ٤٥٠ تعقيد ٢٠ حساب عُقَد الاصابع ٩٧٨ تحلّلت عُقَدة ٣٧٣

عقر عُقْر ٣٣٩ عُقار ١٢٢ معاقرة ١٧٥ ٣٣٥ رفع عقيرته ١٣٣ ٣٣٨ ٥٢٧

عقل اعتقل ١٨٧ عَقْل ٧٦ ٣٩٩ عقال ٧٦

١٣٦ ١٧٢ عُقْلة ٤٩٣ ١٧٢ عاقلة ٥٠٣
عقيلة ٤٣٦ معقول ١١ مَعاقل ١٧٦
معتقَل ٢٥١

عقم عُقْم ٣٤١ عُقام عقيم ١٥٨

عقا عقوة وعقاة ١٩٠ ٢٧٠

عقى عقيان ٤٣٣ ٥٨٥

عكر تعاكر اعتكر ٤٧٥

عكز عكّاز ٣٣٠ عكّازة ج عكاكيز ٢٨٢

عكظ عُكاظ ٥٠٦

عكع عكنكع ٦٦

عكف عكَفَ يعكِف عَكْفا ٢٥٠ ٥٩٧ عكَفَ
عكوفا ٢٥٠ اعتكف ٥٩٧

عكم عكَمَ عكام ١١٨ ٣٠٢ عِكْم ١١٨

علّ علَّ ٣٧ ٢٦٧ ٥٨٢ علّل تعليلا ٢٦٧
٤٩٣ اعلَّ ٣٧ تعلّل ٢٠ اعتلّ ٢١ ٣٥
عَلَلٌ ٣٩٩ عِلّة ٢١ عَلّة ٣٩٥ علالة
٢٠ ٩٣ ٢٦٧ أعلال ٦٧ ٢٩٨ تعلّة ٢٦٧
٤٩٨ معلَّل ٢٥٦ لعلّ ٢٠ ابناء علّات
٣٩٥ ٥٣١

علج عِلْج ج علوج ٣٣٢

علق علق تعلّق اعتلق ٣٧٦ علقت المرأة
١٥٢ عَلَقٌ ٣٩١ عِلْق ج اعلاق ٥٥٥
عُلْقة ج عُلَق ٣٣٦ علاقة ج علائق
٣٢٣ ٣٣٦ عَلَقُ القِربة ٤٤٥ عِلْقُ
مضنّة ٥٥٥

علم اعلمَ الفارسُ ٥٧٧ عَلَمٌ ج اعلام ٢١
٦٨ ١٢٦ ٣١٣ ٥٠٣ ٥٨٣ ٥٩٠ عالَمٌ ٦١
معلم ج معالم ١٣٤ ٢٩٨ ٣٠٣ ٤٨٥ ٥٦٣
٥٨٧ مُعْلِم ٥٧٧ مُعْلَم ٧١

علا عالية ج عوالى ٥٤٧ عِلّيّة ٤٧٩ عِلّيّين
٤ معلّى ٥٨٩ استعلاء ٣٨٦ على بمعنى
مع ١٢ ٣١١ ٣٤٣ ٣٧٨ ٤١٧ على بمعنى
من ٣٥٥ ابو العلاء ١٩٧

عمر عِمْ عِموا ٢٨

عمّر تعمّم اعتمّ ٢٥٥ ٣٤٦ عمّة ٣٤٦ عمومة
٨٦

عمد عمد له ٢٦٠ اعتمد ٢٤١ عِماد عميد
٤٢٤

عمر اعتمر ١٩٩ ٣٥٣ عُمْرة ج عُمَر ٣٥٣ ٥٢٣
عمارة ٣٢٩ ٣٥٣ ٣٥٧ لعمري ١٦٢
لعمرك لعمر الله ٢٠٧ جَلْدُ عُمَيْرة
٤٩٨ ناهَزَ العمرَيْن ٣٨٤ ابو عمرة ١٩٦
عمرو بن عبيد ٢١٣ عمرو بن الحرث
٢١٨ ابو عبيدة معمر بن المثنّى ٥٨٨

عمش عَمَشٌ ٩٩

عمل إعمال ٦٦ يعملة ٣٣٧

عمن عُمان ٤٤١

عمى تعمّى ١٩٥ عَمًى ٢٨٠ ٢٩٠ معمًّى ١٩٥
٤٧٣ معماة ج معامى ٧٣

عن عَنْ ٣٨٦ عنعنة ٣٨٦

عنّ عنَّ عَنان ٧٥ عِنان ٧٦

عنبس عنبسٌ ٣٢٩ ٥٣٠ عنبسة ٥٣٠

عنت تعنّت عَنوت ١١٩ إعنات ٩٢ ١١٩ ٣٦٨
٤١٩

عنتر عنترة ٩٧

عند عِنْد ٢٥١

عنز اصرد من عنز جربآء ٥٠٣ ٥١٩

عنس عنَس يعنُس عنوسا وعناسا ١٨٥
إعنونس ١١٥ ١٨٥ عَنْس ١١٥ ١٨٥ ٤٨١
عانِس ٣٨٩

عنطب عنطب ج عناطب ٤٩٨ ٥٠٦

عنظى عنظوان ٥٠٧

عنف اعنفَ عُنْف عنفوان ٣٣٣

عنق عَنَقٌ ٣٨٢ عنقآء وعنقآء مغرب ٥٩٣

عنا عنا يعنو ٣٨٨ عنوان ١٩٧

عنى عُنِيَ به ١٣٩ عنّى تعنية ١٠٣ ٣٠٦ عانَى معاناة ٧ ٢٨٥ تعنّى ٣٨٠ عانٍ ٥٩٥

عوج اعوجُ عوجآء ج عُوج ٣٣٣ مُعاج انعياج ٢٨٢

عود عوّد ٥٧١ عَوْد ٣٩٥ عُود ٣٣٣ عيد ١١٥ اعودُ عائدة ٣٢٥ ذو الاعواد ٣١٣ ناقة عيديّة ٥١٩ ٥٢٠ العود احمد ٥٢٨

عوذ عاذَ ٩٩ عوّذ ٥٣٣ استعاذ ٩٩ تعويذ ٣٢ ٣٣١ عوذة معاذة ٣٣١

عور عارَ يعور ويعير ٢١٣ اعور ٥٩ تعاور ٥٠٩ اعتور ٣٠٣ ٣٨٨ عارٌ ١١٣ عوار ٥٩ عورآء ج عُور ٥٣٢ مُعْوِر ٥٩

عوز عَوَزَ عَوِزَ عَوَزٌ ٣٧٣ إعواز ٢٩٣ ٣٧٣ معاوز ٢٢

عوص عَوِصَ عاوَص ١١٩ اعوصَ ٣٨٠ اعتاص ١٠٩ ١٧٩ ٣٣٣ عويص ١٠٩ ١٢٣ ٣٠٠ اعوصُ ١٠٩

عوض اعتاض ٣٢ ٣٨٠

عون عَوْن ٣٢٥ ٣٥٨ نعم عوفك ٣٢٥ ٣٥٩ امّر عون اى الجرادة ٣٥٣

عوق اعتاق ٧٩

عول عالَ يعول عولا ٥٣ ٢٠٩ ٢٩٣ ٥٠٩ ٥٩٨ عوّل عليه ٣٨٠ عِيلَ ٣٣٢ عَوْلة ٥٥٣

عون عَوْن ٨٢ عوان ج عُون ٨٩ ٣٩٢ عانة ١٧١ ٣٣٩ معونة ٢٢٧ ماعون ٣٠٢ مِعْوان ٣٠٨ استعانة ٣٨٩ ابو عَوْن ١٩٩

عهد عَهِدَ يعهَد عهدا ٢٢٣ ٣٩٣ تعهّد ١٩٩ ١٨٨ تعاهد ١٨٨ عَهْدة ج عِهاد ١٨٨ مَعْهَد ج مَعاهد ٣٣٢ ٥٩٩ عهدى به ٢٢٣ ٣٩٣

عيب عَيْبة ج عِيَب عِياب وعيبات ٢٦١ ٣٦٥ ٥٦٧ مَعْيَبة ٣١١

عير عايَرَ عيار مِعْيار ٣٧٩ عيرانة ٣٨٣

عيس اعيَسُ ج عِيس ١٢٥

عيص عيص ١٨ ١٢٣

عيف تعيّف ٣٩٢ عائف عيافة ٢٦٧ عيون ٢٧٠

عيل اعال وهو معيل ٥٣ ١٢٣ عَيْلة ٢٩ عَيِّل ج عِيال عيائل ٥٣ اخو العيلة ١٢٣

عيم عَيْمة ١٣٣ عِيمة ٣٣٨ اعتيام ٣٣٨ ٣٣٩

عين عانَ يعين عيفا ٣٦٧ ٣٠٣ عين ج اعيان ٣٣٧ معيون ومعين ٣٦٧ معان ٢٠ بعينه ٣٩ ١١٣ بنو اعيان ٣٩٣ صار خبرا بعد عين ٢٨٨ صار اثرا بعد عين ١٠٣ ٢٨٨

حرف الغين

غبّ غبَّ ٣١٠ غَبَبٌ ٥١٢ غِبّ مغبّة ٣٣١ غبغبٌ ٥١٢

غبر غبَرَ غبورا ٧٧٨ غابر ج غُبّر وغبّر ج غبّرات ٣٨٣ غُبْر ٣٨٣ ٥٣٩ غبيرآء ٥٠٩ بنو غبرآء ٥٧٧

غبط اغتبط ٣٧٠ غبطة ٥٩٦ غابِط ٢٩ مغبوط ١١٣

غبق غبوق ١٢٣ اغتباق ٣٩٩

غبن غَبَنَ وغَبِنَ غَبَنٌ ٣٨٢ غَبْن ٣٣٩ ٣٨٢ غبانة ٦٠ غبين ٦٠ ٣٨٢

غبا غباوة ٢٤٠

غترن تغترن ٢٨٧

غدن اغدن إغداقا ٣٤ ١٠٧ غدان غدافيّ ٣٤

غدا غدوة ٢٥٠ اغتدآء ٣٩ غادية ٥٨٤

غذّ اغذّ ١٥٠ ١٩٠

غذا اغتذى غذآء ٤٢

غرّ غرّ ٣٣٧ غَرَرٌ ٥٢٨ غَرٌّ ٢٠٢ غُرّة ج غُرَر ٣٢٧ ٤٢٢ غرارة ١٧ غِرار ٢٣ ٣٣٧ اغرّ غرّآء ج غرّ ٣٢٧ ادبر غريرة ٥٣١ الليلة الغرّآء ٥٢٩ أطوى على غرّة ٢٠٢ تغرغر ٥١

غرب اغربَ ٢٥ ١٥٣ ٤٩٩ ٥٩١ غرّب تغرّب ١٧١ ٢٧٠ استغرب ٩٤ ٥٧٣ غَرْب ٩٢ ١٧١ ٢٧٠ ٤٨٩ غَرَبٌ ١٧١ ١٨٩ غارب ١٢ غَرْبة ١٧١ مُغْرِب ٢٤٤ مغرّب ومغرَّب خمرٍ ٥٩٣ مغيرمان ١٩١ غراب البين ٢٦٧ ٣٣٣ اغربة العرب ٩٧ غريب ج غرابيب ٥٩١

غربل غربَل ٣٦٠

غرد غرّد اغرود واغرودة ج اغاريد ٣٨٤

غرز غَرْز ٤٢٢ غُرَز ٣٧٧

غرس غَرْس غِرْس ج اغراس ٣٨ ٥٤٣ مغرس ج مغارس ١٦٢ ٥٣٥

غرض غَرَضٌ غُرْضة ٢٤٦ غريض ١٣٠

غرف غُرْفة ٢٨٢

غرق لغرورق ١٢١ إغراق ١١٥ استغراق ١٦٨ ٣٣٠

غرم غرام اغترام ٣١ غراصة ٨٢ غُرْم ٢٣٢ مَغْرَم ٤٥٧ مُغْرِم ٣١ ٤٣٢

غرمل غرمول ٢٠٣

غرا غُرِيَ ٤٢٣ لا عرو ٧٤ ١٥١ ٣٥٠ ٤٢٣

غرى مُغْرًى ٢٣٤

غزل اغزل غزالة ٥٠ ٣٥٤ مغزل ج مغازل ١٢٦ ٢٥٦

غزا غازٍ ج غُزًّى ٣٥٣ ابو غزوان ٥٨١

غسق غَسَقٌ ٢٧٩ غاسق ١٩١

غسل غسول ٧٥ غُسالة ٥٠٢

غسا غسا يغسو غسوًا غَسِيَ يغسَى اغسَى يُغْسِي ٤٣٠

غشّ غِشّ ٥٣٤

غشم غَشْم مِغْشَم غشمشم ٥٣٥

غشى استغشى ٤٨٦ ٤٩٣ غشية ٨٢ ١٢٠ ٤٠٥ غشاوة ٥٩٣ غاشية ٨٢ ١٢٠ غواشي ١٢٠ مُغشًّى ٣٥٩ فرآء مغشّاة ٢٦٠

غصّ غُصّة ج غُصَص ٣٢٦

غصب غصَبَ ٣٦١

غضّ غضغض ٣٦١ غضيض ٥٣٣ غضاضة ٣٦١

غضب غَضِبَ له وغَضِبَ به ٤١٧

غضا اغضى ١٧ ٤٢٧ تغاضى ١٠ ٤١٠

غطّ غطيط ٣٥

غطرن تغطرنَ غطاريف غطرفة ٢٨٧

غفل غُفْل ج اغفال ٤٨٠

غفا اغفى ٥١٧

غلّ غَلَّ يغِلّ غَلَّ يغُلّ اغلّ يُغِلّ ٥٣٩ غَلَّ اى عطش ٥٠٩ غُلٌّ ٥٠٩ غلول ٥٣٩ غُلّة ج غِلال ١٢٥ ٣٩٩ مغلول اى عطشان ٥٠٩ غلّ قمل ٣٠٩ ٤٩٧

غلس تغليس ١٢٥ ٥٦٢

غلا غلا غلآء ٣٦٨ غالىَ مغالاة ١٦ ٣٦٨ اغلى به ٣٦٨ غلوة ٢٠٣ غلوآء ١٢ ٣٦٢

غمر تغامّ ١٠٩ غمر ٣٤١ ٣٦٢ غُمّى ٣٦٤ مغموم ٣٧٧

غمد اغتمد ٣٨٢ غمدان ٦٨

غمر غَمَرَ ٣٥ غَمَرَ يغمُر غمارة ١١١ ١٣٢ غَمْر ٧٥ ٥٠٦ غُمْر ١١ ١١١ غِمْر ١١ غُمار غِمار ١٣٢ غمرة ج غِمار ٨٥ مغمّر مغامر ١١١ مغمور ٢٠٦ غَمْر الردآء ٢٥٢

غمز اغتمز ٣٦٩ غميزة مَغْمز مغموز مغامز ٣٦٩ رجل غَمَزٌ ٣٦٩

غمس انغمس ٣٣٨ اليمين الغموس ٣٠٣

غمض غمضَ اغتمض ٥٢ ٤١٢ غماض ٤٨٦

غمط غمط غمطا ٢٣٧ ٥٩٧

غنا غُنِيَ واغنِيَ عليه غمّا ١٩٠

غنّ اغنّ ٥٩٥ غنّة ٥٣٩ ٥٩٥ اغنّ غنّآء ١٢٣ ٤٠٣ ٥٣٩

غنج غَنِجٌ ٥٣٣

غنم مغنم بارد ٤٩

غنى اغنى غنآء ٣٠ غُنْية ٢٢ غانية ٣٨٩ مغنى ٢٢ ٣٠ ٧٨ مغناة ٣٠ اغنيّة ج اغانى ٢٤٩

غور غار ٣٧٥ غَوْر ١٣٣ ٢٩١ غاور ٢٩٠ لغار ١١٩ ٢٩٠ غَوْر ٢٧٨ غارات ١٧٣ الغارانِ ٢٠٧ مِغْوار ج مغاوير ٢٩٠

غوط غوطة ١١٢

غول تغوّل ٤١٦ غائلة ج غوائل ٣ ٣٥٨ غول ج غيلان ٤١٦ ٥٣٩ اغتيال ٩٨ مغتال ٩٦

غيب غابٌ ٣٣٣ ٤٧٨ غابة ١٣ ٤٢٨

غيد غادة ج غادات ٤٦٣ اغيد غيدآء ج غيد ٢٠٠ ٢٤٣ ٤٦٢

غير مغايرة ٢٤٥ بنات غَيَر ٣٤٦ بنات غَيْر ٣٤٧

غيض غاض يغيض غَيْضا ٢٠ ٤٧٢ غيّض ١٦ ٣٢١ ٥٥٨ تغيّض ٣٦٨ ٥٣٣

غيظ غاظه مغيظ ٤٧٢

غيل غيلان وهو ذو الرمّة ٢٨٠

حرف الفآء

فأت افتأت ٥٤ ١٤٥

فأد مفؤود ١٧٦ فؤاد امّ موسى ٤٧

فأس الفأس اى العظم المقرن على نقرة القفا ٣٤٧ ضع الفأس فى الرأس ٣١٢

فأل فألٌ ٤٢٣

فتّ فتّ يفُتّ فتّاً فتّيتَى ١٨١

فتح فتحَ فتّاح ٤١٦ فُتُحٌ ٤١٧

فتخ فتخآء ٥٩٤

فتر فترة ٤١٤

فتق فتقَ ١٨٠ ٣١١ ٥٧٨

فتك فتَكَ ٩٧ ١٩٥

فتل فتيل ٢٦٨ لا فتيل ولا نقير ٢٦٨

فتى فتآء ٥٠٥ الفتيان ٣٢٧

فثأ فثأً ١٥٦ ٢٠٠ انفثأً ٢٠٠

فجّ فجّ فجاج ٣٣٧

فحل فحل اى حصير متّخذ من فحّال النخل ٥١١ فحّال النخيل ٥١١

فحم فحم يفحُم فحوما وفحاما الفحم ٣٨٧

فخّ فخّ ٣١٨

فخذ فخذٌ ٣٢٩ ٣٥٠

فدّ فدفدٌ ٥١٨

فدح فدَحَ ٣٦٩

فدم فَدْم فَدِمٌ فِدام فدامة مفدَّم ٣٠٢

فدى فدّى ٣٠٨ ٣٠٩

فذّ افذّ ٩ فذٌّ ٩ ١٨٩

فرّ فرَّ ٢٣ ٣٠٢ ٣٧٩ افترّ ٢٣ ٣٣ فَرٌّ ٣٠٢ فُرار فِرار ٣٢٩ فرّار ١٢١

فرأ فرَأٌ ٣٠٥ كل العسيد في جوف الفرأ ٣٠٥

فرت بنو الفرات ٣٩٣

فرث فرثَ ٣١٣

فرج الفرج بعد الشدّة ٢٦٨ امّ الفرج ١٩٧

فرح افرحَ مُفْرَح ٥١٠

فرخ افرخَ استفرخ ٣٠٥ افرخ روعك ١١٩

فرد تفرّد انفرد استفرد ٣٠٥ فريدة ج فرائد ٥٠٠ إفراد ٥٢٣ أفراد ٣٨٣

فرز فرزين ج فرازين ٣٠٥

فرس تفرّس فراسة فارسُ النظر ٣٠٨ فريسة ٣٣٧

فرش فرشه امرة ٢٦٦ مفرش ج مفارش ٣٣٥

فرص فريصة ج فرائص ١٨ ٣١٧

فرض فوض له واليه ٣٢٨ ٣٨٠ افترض ١٢١ فَرْض ٩٥ ٣٠٨ فريضة ج فرائض ١٢١ ١٧٣ ٢٠٩ فارض فرضيّ ١٢١

فرط فرّط ٣٦٢ افرط ١٠٣ فارط ج فرّاط ٣٢٣ فَرَّط فُرُط ١٠٣

فرع افترع ٤٥٧ فارع ٣١

فرق فَرْق ٣١٧ فاروق ١٩٨ فروقة ٣٠١ ٥٢٨

فرك فَرِكَ فَرَكا وفروكا ٣٩٥ ٥٢٣ فِرْك ٣٩٥

فرند فرندٌ ٣٢٥

فرا افترى ٢٦٠ فروة اى جلد الرأس ٣٣٨

فرهد فرهود ج فراهيد ٣٥٣

فرى فَرِيَ يفرَى فَرَى ٢٢٣ فَرَى ٢١٣ ٢٢٣ ٢٥٥ ٣٥٠ أفرى ٣٥٠ تفرّى ٥٧ افترى ٥٩٢ فِرْية ٢٠٢ فريّ ٢٢٣

فزّ استفزّ ١٣٤ ٣٧٧

فزع فزعَ ٥١٧

فسر تفسير ٥٢٣

فسق فُسّقُ فَسّاقٍ ٣٤٣

فسكل فِسْكِلٌ ٣٤٥

فسل فسيلة ٣٣٦

فصّ انفصّ ٩٣ فصٌّ ٩٣

فصح فصاحة ٢

فصل فصلُ الخطاب ٢٣ ٣٨٥ مِفْصل ١٠٠ فصيلة ٣٢٩ فاصلة ج فواصل ٣٠٠ فاصلة كبرى وفاصلة صغرى ٣٠٣

فصم فصمَ ١١٨

فضى فضى فاضى ٥٠١ تفضّى انفضى ٩٣ ٥٠٩

فضّ فضّ انفضّ ٢٠٩ فضّ الخاتم ١١٥ لا فضّ فوك ١٣٨ ٥٣٧ فضافض ٧٦

فضح افتضح ٣٠١ فاضح فضاحة ٢ فضيحة ٢ ١٠٥ الفاضح اى الصبح ٣٨٥

فضل فضول ٢ ٣٠٧ ٣٢٩ فاضلة ج فواضل ١٠٠ الفُضَيل بن عياض ٣٠٣

فضا إفضاء ٧٧

فطر انفطر ٥٠

فظّ فظٌّ ٣٠٩

فعم انفعوعم ٣٠٢ إنعام ١٧

فقر فقَر يفقِر فقرا ٣٢٦ افقر ٣٥٨ فِقْرة ج فِقَر ٣٠ ١٧٠ ٣٢٩ فاقرة ج فواقر

فواقر ٣٣٤ فقار الجوزاء ٣٣٤

فقع فقعٌ ٣٨ اذلّ من فقع بقرقر ٣٨

فكه فكاهة ٣ مفاكهة ٣٤٢ فاكهة الشتاء ٥٠٥ ٥٤٩

فل يا فُلُ اى يا فلان ٣٤٣

فلت انفلت ٣٤٥

فلج فلج يفلج فلجا ٣٤٢ ٢٧٢ فُلْج ٣٤٢ ٣٧١ فَلَجٌ ٩٨ فالج مفلوج ٣٧١

فلذ فلذة ١٧٠ فالوذج ٤٩٧

فلس تفليس مُفْلس مَفاليس ٣٤٥

فلق افلق ٥٢ فَلَقٌ ٢٧٤ فِلْق ٥٢ ٢٧١ ٣٤٧ مُفْلِق ٢٧١

فلا فلاة ج فلا ١٧٣

فلى فَلَى ٣٤٠

فنّ فنّن ٥٣٥ افنّ ١٤٣ افنون ج افانين ١١٣

فند تفنيد ١٣٣ ابطأ من فند ٥٥٠ ابو زيد فند ٥٥٠ ٥٤٢

فنق فنيق ٣٤٥

فنى فانٍ ٥٣٠ فِناء ٥٧٣

فوت فات فوتا ٢٧٥ افتياته ٥٢ ٣٤٥ مفتات ١٨١

فوح فاح افاح ٩٨

فور لا تطور به فارة ٣٣٨

فوز فوّز ٣٨٣

فوص فاص افاص مَفيص مفاوصة ٣٨٦

فوط فوطة فويطة ٢٥٥

فون فوف ج افوان مفوّن ٢٢٥

فوق افاق ٩٦ ٣٤٩ تفوّق ٢٨٣ ٣٤٥ استفاق ١٤ ١١٥ ٣٤٩ ٥٠٠ فُوق ٢٧٣ فيقة ج فيق افواق وافاويق ٣٣ فواق ٣٨٣ ٣٣٩

فوة فاة ١٤٩ فَوْهة فُوَّهة ٣٧٥

فهأ فهأ ٣٣ تفيهأ ٣٣٤ فه ٥٢٩ تفهّة ١٩٥

فيد فيد ٣٨

فيص فاص يفوص فيص ٣٨٩

فيض فاض يفيض ٥٠٠ تفيّض ٣٣٠ افاض ١٢٩ ٣٨٩ ٥٠٩ إفاضة ٣٣٨

فيل فال يفيل فيالة وفيلولة ٣٣٥ فالُ الرأى وفيلُ الرأى ٣٣٨ ٥١٢

فين فينة ٣٧٢

حرف القاف

قبّ قبقبٌ ٥٢٥

قبح قَبَحَ مقبوح ٣٣٥ قبصالة ٣٧٥

قبس اقبسَ ٣٣١ قَبْس ٧٠ ٣٣١ اقتباس ٢٠٠ ٣٢٢ قبسة الكلاب ٥٤٩

قبض قبضة ٥٧٣

قبل قِبَلٌ ٣٤٩ قبيل ٢٠٣ قبيلة ٣٢٩ مقابلة ٢٠٣ قبيل النعل ٣٨٧ لا يحوز قبيلا من دبير ٢٠٣

قتد قَتَدٌ ج اقتاد قَتادة ج قتاد ٣٩

قتل قتله وقاتله الله ٢٠٣

قحل قحلٌ ١٤٥ قحول ١٤٥ ٣٧٣

قحم اقتحم ٨٥ ٣٤٣ ٥٢٢ قُحْمة ١١٧ ٣٤٣ مقاحم ١١٧

قد قدى قَدْنى قدك ٣٤٩

قدّ قِدّة ٣٤٩

قدح قادح ٢ قدّاح قدّاحة ٣٠٧ ضربَ بالقدحين ٣٠٣ ٣٨٢

قدر قدر ج اقدار ٢٣٠ قادر لى طابخ قدير اى مطبوخ ٥٠٧ مقدرة ٣٣٩

قدار بن قدير ١٧٤

قدم قِدْم ١٨٠ قِدْمًا ١٨٠ ٢٠٢ قُدْمًا وقُدُمًا ٢٠٢ اخذ ما قَدُمَ وما حَدُثَ ٥٢٢ ابو الفرج قدامة ٩

قذع قذع قذعا اقذع ٣٧٣

قذن تقاذن ١٥٣ قذيغة ج قذائف ١٥٣

قذل قذال ٣٩٦

قذى قَذِيَ ١٢٩ قذّى ١٢٩ ١٨٠ اقذى ١٢٩ قذًى ٥٩ ٥٩ ١٢٩ قذاة ٢٢٦

قرّ اقرّ الله عينه ٢٩٠ قُرٌّ قُرّة ٢٥٥ ٢٩٠ قرارة ٣٣٠ مقرور ٥٠٤ ابو قرّة ٥٨٠ قرقر ٢١١

قرب تقرّب ٣٤٢ قُرْب قربة قربى ٢٢ قُرْبة ج قُرَب ٢٧٥ قِراب ٣٣٣ ٥٢٧ قُراب ٥٢٧ قارِب ٣٥٣ تقريب ٣٣٦ الفرار بقراب الكيس ٥٢٧ ابن قريب الاصمعي ٣٥٣

قرح قرحَ ٧ اقترح ١٢٣ قُرْح ١٥٤ قارِح ٧ قريحة ج قرائح ٧ ٥٤

قرد قرّد ١٥١ ٢٩٥ ١٨ اقرد ١٥١ ١٧ قُراد ١٥١

قرس قرسَ قرّس اقرس قَرَسٌ وقَرْس ٢٦٠ قارِس قريس ٢٦٠ ٥٣٩

قرسط قارسطون ٢٧٩

قرض قرَضَ يقرُض قرضا ٥٤٠

قرض تقارض قَرْضٌ ٣٠٨ قريض ٢٥ ١٣٠

قرطس قرطسَ ٣٠٨ قرطاس ٣٠٨ ٥٥٢

قرظ قَرَظٌ ٢٩٢ تقريظ ١٨٤ ٢٢٠ ٢٧٥ القارظان ٢٩٢ ٥٤٦

قرع قرعَ ٢٨ قارَع مقارعة وقراعا ١٨٠ اقترع ٥٢ قَرْعٌ ٤١ قُرْع ١٧١ قريع ج قرعى ٤٠ ٥٥ ٢٧٣ قارِع ٥٥ تقريع ١٧١ ١٨٠ ٥٤١ قرع الصفاة ٢٧٩ لا تقرع له العصا ٥٧٤ ان العصا قرعت لذى الحلم ٥٧٥

قرن قرَن اقترن ٢٣٧ ٥٩٧ قِرْفة مقرون ٩٧

قرنفص قرنفصاء ٣٤٩

قرم قرمَ ٤٦٢ قَرْم ٤٧٨ قَرَمٌ ١٣٤

قرن قِرْن ٥٥ قَرَنٌ ٣٣٣ قَرون قرونة ١٢٩ ٣٧٨ قِران ٥٢٣ قرينة ٧٨ ١٢٩ ٣٧٨ قرنيّ ٣٣٩ قرن الغزالة ٥٠

قرو قَرْو قروة قرواتيّ ٣٥٠

قرا قروت وقريت قروا ٦٨ ٢١٤ اقرى ٣٤٢ تقرّى ٢١٤ ٥٦٢ اقترى ٢٨٩ ٥٦٤ استقرى ٤٠ ٦٨ ٢١٤ ٢٨٦ ٥٦٤ قريّ ج اقرية ١١١ قارية ج قوارٍ ٣٤١ قَرْية اى بيت النمل ٥١١ مقراة ج مقارٍ ٢٨ القوارى اى الشهود ٣٤١

قزل قَزَلٌ ٢٧

قسّ تقسّس ٥٣٩ قَسٌّ قسيس ٢٥٥ قُسّ ابن ساعدة ٢٧٦ ٣٨٥

قسب قَسَبٌ ٥٣٩

قسر قسرَ عليه ٥٣٩

قسط قسَط يقسِط قسوطا ٢٣٧ اقسطَ ٤٩ ٢٣٧ قِسْط ٤٩ قاسِط ٣٠٤

قسم استقسام ٤٠٢

قشب قشيب ٢٠٠ ٣٩٥ ٤٩٣

قشد قِشدة ٢٧٠

قشر قشَر يقشِر قشرا ١٧٣ قِشْرة ٤٣٦ قاشِر ٤٥٩

قشع كحابة صيف عن قليل تقشّع ٢٥٧

قشعر اقشعرّ ٢٥٩ ٥٠٥

قشف تقشّف قشيف ٥٣٥ قَشَفٌ ٤١ ١٧١ ٤٣٤

قص قَصَصٌ قِصّة ج قِصَص ٢٦٨ قُصاصة ٢٥٨ ٥٠٢

قصر قصر من الصلوة ٣٥٠ قصر عن الشيء ٥٣٠ قصر امرأةً وهي مقصورة وقَصورة وقصيرة ٥٤٠ قَصُرَتْ عينك لا ٥٩٤ قصّر تقصيرا ١٠٦ قَصُرَكَ ان تفعل هذا ١٢٩ قُصار قُصاري ١٢٩ ٢٠٩ ٢٤٩ قُصور ١٠٠ إقصار ١٠٠ ٥٣٠ ٥٩٠ قُصير صاحب جذيمة ١٠ ٢٨٥ ٢٩١

قصع قصعة ٣٣٣

قصا قاصَى ٥٩١ اقصى قصوى ١٣٢

قضّ اقضّ ٢٨ قضٌّ ٢٩

قضب اقتضب ٩ ٢٦٦ قضيب ج قُضُب ٩ ٢٠٠ ٥١٣

قضم قَضْم ٩٦ مقضم ٨٧

قضى قضى ١٩ قضّى ٢٨٠ قاضَى ٩٨٩ تقضّى وانقضى ١٩١ تقاضى ٧٦ ٢٥٣ اقتضى ٢٥٣ قضاء ج اقضية ٣٨٩ قضى منه العجب ١٩

قط قَطْك ٤٦٩

قطّ قِطّ ٥٠

قطب قطّب تقطيبا قاطبة ٥٨ قطوب ٢٨

قطر ابو نعامة القطرى من الخوارج ٥٧

قطرب قُطْرُب ٥٣٣ ٥٧٩

قطع قطيعة قُطَيْعَة قُطَيْع اقطوعة ١٨٢ قطيعة الربيع ٢٤٢

قطف قطف قطفا اقتطف ٣٢٣ اقتطف ٣٣٣ قطيفة ج قطائف ١٨٠ قطن قُطْنون ٣٢٣

قطن قَطَنٌ ٣٣٥ قُطْنٌ قطنيّة ٢٦٨

قطا قطاة الامرأة ٣٧٠ اصدق من القطا ٧٧ اهدى من القطا ٢٢٦

قع تقعقع تقعقعاً تقعقعاني ٢٤٤ قِعقاع بن شور ٢١٥

قعد اقتعد ١٢ قُعْدة ١٢ ٣٤٩ ٣٨٣ قَعود ١٢ قاعد ٣٥٧ ٣٥٩ قَعْدة ٣٧٢ قعيدة ٣٤٩ مقعد الجانر ومقعد القابلة ومقعد الازار ٣٢٨

قعس تقاعس ١٥ اقعنسس ٢٠٦ اقعسُ ١٥

قفّ قفيف تقفقف ٢٩٧

قفد اقفد قفدآء ٣٤٦

قفر اقفر ١٣١

قفش قفش وانقفش ١٠٢

قفل قفل قفولا ١٧٢ ٢٧٣

قلّ قلّ اقلّ ٢٦ ٣٧ ٣٩ استقلّ ٢٦ ٣٧ ٣٩ قُلّ ٥٠ ٣٠٩ إقلال ٩٩ قلّما ٩ ٧٨

قلب اقلبَ قَلَبَة قُلاب ٣٧٠ قليب ج قُلُب ٥١٣ قالب ج قوالب ٢٠ مقلوب ١٩٨ ٣٧٠ انقلب ظهرا لبطن ١٢٨

قلت مقلات ج مقاليت ٢٩٠ ٢٩١

قلح قَلَحٌ قِلْحٌ اقلحُ تقليح عود بقِلْح ٢٩٥

قلد قِلْدة ٢٧٠

قلس تقلّس وتقلنس ٢٠٩

قلع قُلْعة ٣٣٠ مِقْلاع ٤٠٩

قلق قَلْق ٣١٧

قلم أقلام ٩٩ قَلَمَ اى ذَكَرَ ٢٢٢ قُلامة ٢٥١ ابو قلمون ٢٢٣

قمحد تقمحد ٣٤٩

قمر قَمَر ١١٣ ٢٢٣ قامرَ ١١٣ قمار ٢١٣ ظبى مُقمِر ٥٧٩

قمس قمسَ ٧٥

قمص قِماص ٥١٣ قميص اى دابّة كثيرة القماص

القماص ٥١٤
قطر قطريز ١٩٥
قع قامعة بن خندف ٤٤٨
قل غُلّ قل ٣٠٩ ٤٩٧
قن قَنَنٌ قِن وقنن ٥٦٧
قنّ قُنّة ج قُنَن ٤٤٢
قنأ قنوء ١٤٤
قنبس قنبسٌ ٣٦٩
قنبل قنبل وقنبلة ج قنابل ٥٩١
قنت قنوت ٥٦٧
قند قند ٢٩٤
قنص قنيص قنيصة ١٨
قنع قنَع يقنع قنوعا قنع اليه ٣٢٨ اقنع ١٢٠ قانع ٣٢٨ قِناع ٣٥٠ ٣٧٧ مقنع ج مقانع ٢٢١ مقنّع ٣٥٠
قنا قناة ٥٧٣
قنى قَنِيَ ٢٣٧ ٣٤٠ قانَ مقاناة ٣٤٣ اقتنى ٢٧٨ قنية ٢٣٧ قنا اى ارتفاع الانف ٥١٠
قوب قابَ انقاب قَوْب قائبة ج قُوب ١٠١ قوباء ٤٨٧
قور قوّر ٥٠٤
قول استقال ٩ قيل وقال ١٠٠ إقالة ٩ مِقْول ج مقاول ١٦٠ ١٩٩ ابن اقوال ٢٨٩
قوم قيمة ٦٨ قَوْمة ٣٧٢ مُقام ٢٩٣ ٣٣٦ تقويم السلعة ٣٨١ تقويم فى اصطلاح المنجّمين ٣١٢ استقامة ٣٢٣
قوى اقوى إقواء ٢٨ ٣١٧ قِيّ ٢٨ قَوَى ٢٨ ٣١٧
قهوة قهوة ٣٩٣ ٥٦٨
قيد قَيْد ١٤١ قِيد ٥٩٩ شعر مقيّد ٣٢١ قيد الالحاظ ٣٩٣
قيس قيسىّ ٤١٥
قبض قاضَ قايَض ١٨٠ ٣٠٦ قيّض ٤٣٠ مقايضة ١٨٠ ها قيضان ١٨٠ قيض البيضة ٤٨٧
قيف قيّف تقيّف مقيّف ٣٢٥
قيل قيل ج قيول ٤٢٩ قيل ج مقاول ١٦٠ ٢٧٨ اقيال ٢٧٨ ٢٧٩ ٤٢٩ قيلة ٢٩ قائلة ٢٨٥ مقيل ٣٣١
قين قانَ يقين ٣٩٠ قين قينىّ ٧٧ قينة ٣٦٢ ٣٩٠ بلقين اى بنو القين ٧٧

حرف الكاف

كأب اكتئاب رماد مكتئب ١٨١
كأد تكأّد وتكأءد كَوُود ٢٠٥
كبد كُباد ٥٩٩
كبر كُبْر ٥٣١ كبرى ج كُبْر ٣١٦ كِبْرة ٤٣٥ إكبار ٣٥٩
كبس كباسة ٤٢٢
كبش كَبْش ٥٧٤
كبا كبا يكبو كبوا ٢٧ ٤٦٧ كبوة ٤٦٧
كتب كتبَ البغلة كتبا ٤٨٤ ٥٠٧ كتيبة ٥٧٤ ٥٨٧
كتف انه ليعلم من اين تؤكل الكتف ٥٧٨
كثب اكثبَ ٣٠٩ كَثَبٌ ٣٠٩ ٣٧٣
كثر كاثَر ٢١٤ مكاثرة ٢٧٧
كدّ كُدادة ٢٧٠
كدح اكدحَ كَدْحٌ ٢٩٧
كدر كدرٌ كدّر تكدّر اكدرّ انكدر ٥٥٩
كدنق كدينق ٤٥١ ٤٥٢

كدى كدّى ٣٢٥ اكدى ٦٩ ٢٩٩ ٣٨٩ تكدّى ٣٢٦ كُدْية ٦٩ ٣٢٩ مكدٍ ٣٢٣

كذب كذّب ٣١٧ ما كذّب ان فعل كذا ١٢٦ ٢٦٠ ٢٨٧

كرث كرثَ اكرث ٢١٣

كرج كَرَجٌ ٢٥٣

كرز كرّاز ج كرزان ٣٣٠ كرّاز اى كبش يجعل عليه الراعى اداته ٥١٣ كرازى ٢٥٥

كرسع كرسوع ٣٧٣

كرسف كرسفَ كرسفة ٥٩

كرش كَرْش ٥٦٧ كَرِشٌ ٣٧٧

كرع تكرّع ١٩٣ ١٩٦ كُرِع ٣٤٩

كرم استكرم ٣٧٠ ٣٣٥ كرامة ٢٨٢ تكرمة ١٨٣ ٥٤٧ اكرومة ٣١٧ نعما وكرامة ٢٨٢

كزّ كزٌّ كزازة ٢٧٢

كسّ كُسٌّ ٢٦٢ كَسَسٌ ٢١١

كسر كَسَر يكسِر كَسْرا ١٧٥ كسرَ الطائرُ كسورا ٣١٨ كِسْر ج اكسار ١٧٥ ٥٠٥ كاسِر مكاسر ١٧٥ جفنةٌ أكسارٌ ٥١٩

كسع كسعَ ٣٤٣ أكسعُ ٩٥

كسف كسفَ ٢٢٣

كسا كسا وكسى ٢٦١ ٢٨٣ اكسى ٢٦١ كاسٍ ٢٦١

كشح كشحٌ ٨ ٣٨٣

كشر مكاشرة ١٧٥

كشط كشطَ ٥٥٣

كشف مكاشفة ٣٠٧ ٦٠١

كظّ كظَّ ١٥٣ اكتظّ ٢٩٥ كظّة ١٥٣ ٥٣٦ كظيظ ٢٩٥

كظم كَظَمٌ ٩٥

كعب كعبٌ ٢٢٧ ذهب كعب القوم ٢٢٧ كعب بن مامة ٢١٥

كعم كعَمَ كعامٌ ٣٠٢

كفّ كفكف ١٣١ كفان ١٥٣ ٢٠٦

كفأ كفأ ١١٦ انكفأ ٣٢ ١١٦ ٣٦٨ مكفئ الظعن ٢٥٦

كفت كفتَ كفّت ١٠٦ ٣٨٢ كِفات ١٠٦

كفر الكافر اى البحر ٣٥٦

كفل اكفلَ ٣١١

كفهر اكفهرّ ٣٠٣ ٣٥٣

كفى كفى يكفى كفاية ٣٧ كفاء ١٩٩

ككب كوكب ٣٦٥ كوكب اى نكتة من البياض تحدث فى العين ٥١٢ ذهبوا تحت كل كوكب ٥٢٢

كلّ كَلٌّ ٥٥٠ ٥٨٢ مكلّل ٣٢٣

كلأ كلأ كلأة وكلاء ١٠٢ ١٢٠ كالئ ١٠٢ اكتلاء ١٢٠

كلب كلِب يكلَب كَلَبا ٣٦٣ تكالب ٣٦٣ كليب وائل ١٩٢ ٢١٨

كلح كالِح كُلوح ٢٥٣

كلف كلِف به ٣٢٣ ٥٧٢ كلّف تكلّف ١٩ ٣٦٥ كَلَفٌ ١٩ ٣٢٣ ٥٧٢ كَلِفٌ ٥٠ متكلّف ١٩ كُلْفة ج كُلَف ٥٧٢ كلّفت اليك علق القربة او كلّفت اليك عرق القربة ٣٣٣

كلم كلم ١٨٢ مكلوم ٣٢٠

كلا كلا كلتا ٨٧ كلاها والغلام ١٨٣

كمّ كمّ ج كام وأكمام ١٣ ٣٠٣

كمت كُمْتة ٣٥٣ كُميت ٣٥٣ ٥٦٩

الكميت ٥١ ٢٤٢

كخ كخّ كاخ ٢٩٩

كد كَدَّ ٦١

كش كَشَ كمّش تكمّش انكمش كَشَّ كميش ٢٦٤

كى كَمَى تكمّى ٥٠٨ ٢٩٦

كنّ استكنّ ٢٠٩ كنانة ج كنائن ٥٤ ٣٨٩ كنف كنيف ١١٣ ٥٥١

كنه اكتنه ٥٣١ كُنْه ٥٣١

كنى كناية ٨

كوب كُوبٌ ٤٠٦

كور كارَ يكور كورا ٣٤٣ كور ج اكوار ١٩٨ تكوير ٣٤٣ كوّارة ٣٤٩ الكور بعد الحور ٢١٩ ٣٧٣

كوع كوعٌ ٣٧٤

كوف كافات الشتآء ٣٥٧

كوم كَومآء ج كُوم ٢٥٥ ٥٣٢

كون كُنْ لها زيد ١٧١

كوى كيّ كيّة ٣٣٣

كهن كهنَ تكهّن ١٧٧

كيت كيت وكيت ٢٠٣

كيد الكيد اي التي ٣٥٢

كيس كَيْس ٣٧٤

كيل تكايَل ٥٠١ اكتال ٥٠٦ اكتاله منه وعليه ٥٤٥ كِيلة ٥٨٤ احتفّا وسوء الكيلة ٥٨٤

كين كينٌ استكانة ٤

حرف اللام

لا ولا ٣٩ ١٢٧ ١٢٤ ٢١٣ ٣٤٣ عليك بلا ولا ٤٣٥ كلا ولا ٤٣٧ كما بورك في لا ولا ٥٣٤ قصرت عنك لا ٥٤٤ لا كُمَّ له ٤١٦ لا يَدَيْ لواحد بعشرة ٤٠٢

لألأ لألأ تلألأ ١٠٣

لأمر لآمر ٤٦٩ الملأم ٩٥ ملامة ٤١١

لأى لأى لأيا ١٢٠ ٤٠٦ التأى ١٢٠ لأوآء ١٢٠ ٢٩٦

لبّ لبّى ٩ لبّب ٢٢٧ تلبّب ٢٢٥ لبّيك ٩ تلبيبه ٣٣٣ تلبية ٩ لُباب ١٥٩ ٢٧٣ ٣٣٣

لبث لُبْثة ٣٤٥

لبد لبّد ١٩ لَبَدٌ ٩٠ لِبْدة ٣٤٣ جفان اللِّبْد ٥١٥

لبس لبس على ما فيه ٢١ لَبْس ٣٨ لُبْسة ٣٩

لبك لبكَ ٣٤٣

لبن لبان ٢٧٤ لبانة ١٣٥ ٣٨٩ الصيف صيّعتِ اللبن ٥٠٣

لثغ الثغُ ٢١١

لثم لثام ٣٧٤

لجّ لُجّة ٣٣٢ لجّيّ ٣٣٣ ٣٩٨ لجاجة ١٩٨

لجن لُجَيْن ١٠٣

لحظ لحاظ ٣٥٩

لحف لحفَ لحف ٣٤ إلحفان ٣٣ القطن ٣٣٠ ٣٧٩

لحق استلحق ٢٢٨

لحم التحمَ ٥٩١ لُحْمة ج لُحَم ٣١٢ ٣٩٣ لحام ٥٩١ ملحمة ج مَلاحم ٥٠٢ مُلاحم ٣٤٥ لِحام ١٢٩ ٢٠٩ ٣٣٩ ٥٤٤ شاة لحيم ٣٥٤

لحن لَحْنٌ ج ألحان ٥١٥

لحى لحى لاحى تلاحى ١٠٠ ١٢٥ ٣٧٤ التحى ٢١٣

لاح ٢٤٨

لخص لخّص تلخيصا ٥٦٥

لدّ لدّ يلُدّ ٢٤٥ تلدّد ٥٧٠ لَدَدٌ ٩٧ ٢٤٥ ٤٥٣ لادّ لَدود ٢٤٥ لديدا العنق ٩٧ ٥٧٠ الدُّ الندد يلندد ألَيِّد ٢٤٥ ملدَّد ٥٧٠

لدن لَدُنٌ ٢٧٩ لَدُنْ ٢٥٠

لذع لذع لذعا ٣٧٣ لوذعيّ ٣٦٩ ٤٥٤

لذى اللذيّا واللتيّا ٢٩٣ بعد اللتيّا والتى ٢٩٣

لزّ لزّ يلُزّ لزّا ولزازا ٣٣٣ ٥٥٨

لزم التزام ٣١٩ ملازم ٢٥١ لزوم ما لا يلزم ٣١٩

لزن لوزينج ٧٣

لسن لَسَنٌ لَسِنٌ ٢

لصّ لَصَصٌ ٢١١ متلصّصة العرب ٩٧

لطّ لطٌّ ٦٠ إلطاط ٥٩

لطف إلطان ١٣ ٢٩٨ لُطف ج ألطان ١٣ لطف سؤال الرجل وإلطان الرجل سواله ١٣

لطم لطم ٢٣٥ لطمة ج لطائم ٢٤٣

لظّ الظّ ١٨١ ٥٢٩

لظى التظى ٥٢٣

لعب تلعابة ٢٩١

لعثم لعثمَ تلعثمَ ١٢٠

لعا لعا ٣٧٣

لغب لغوب ١٢٥

لغز الغزَ ١٥١ ٣٩٨ لُغز ٣٩٨ لَغَزٌ ج الغاز ١٥١ ٤٧٣

لغط لغطَ الغطَ ٢٠٥ لَغَطٌ ٢٠٥ ٢١٩ لَغْط لِغاط ٢١٩

لغا الغى ٣١٨

لفّ لَفَّه ٢٧٢ لفيفة ج لفائف ١٧٣ لفّ ونشر ٣٣٢ ٥٦٥

لفأ لفاء ٣٦

لفت لِفْت ٣٩٨ التفات ٨٣

لفخ لفخَ ٢٣٠ لَفْخٌ ٢٨٠

لفظ لَفْظ ٣٠٦ لُفاظة ١٥٦ أُلَيْفاظ ٥١٨

لفع لفّع تلفّع ١٠٦ التفع ٥٢٦ لفاع ١٠٦

لفق تلفيق ٢٢٠

لقّ لقلقٌ ٥٢٥

لقح لَقِحَتْ لقحا ولقاحا ٥٩ ٣٠٦ لقّح التقح التقح ٢٢٨ لَقوح ٥٩ لِقْحة ٥٩ ٢٢٨ ٢٧٩ ملقح لاقح ٥٩ ٣٠٦ لقاح ٥٧٩ ج ملاقح ٣٠٦

لقط لُقْطة ٢٨٧ لُقاط ٣٢٣ حيثما سقط لقط ٥٧٨

لقف لقّف تلقّف ٨١

لقا لَقْوة ملقوّ ٣٤٥

لقى لَقِىَ ١٩١ ٥٩١ لقيان ٣٣٣ تِلقاء ٣٠١

لكز لَكْز ٥٨٦

لكع لَكِعَ لكاعة الكعُ لكعاء ٢٢١ لكاع ٧٠ لُكَعُ ٢٢١ ٣٣٥ ملكعان ملكعانة ٥٢٥

لكم لَكَمَ ٢٨٩ لَكْم ملاكمة ٣٨٠

لكن لُكْنة ٧٣

لمّ لمّة ج لِمَم ولِمام ٣٠٥ ٥٠٣ إلمام ٢٣٢ ٣٠٩ ملمّة ٣١٨

لمج لماج ٥٢٥

لمح لمحة ج ملامح ٢٩٣ تلميح ٢١٨

لمس متلمّس ١٠٣

لمظ تلمّظ ٣٠ ٢١١ لَماظ لماظة ٥٢٥

لمع لمعَ المع ٢٩٢ المعىّ ٥٩٤ المعيّة ٧٣ يلمع ج يلامع ٢٠١

لمق لَمَاق ٣٣١

لمى لَمَى المى لميآء ٣٣٢

لوث لَوْث ٣٧٥

لوح لوّح ١٩٢ الاحَ ١١٥ ١٧٧ ١٧٨

لوس لاسَ يلوس لَوْسا لواس كووس ٣٣١

لوط لاطَ ٣٠٤ التاط ٣٧٢

لوع لاعَ التاع ١٠٧ ٢٠٠ ٥٨٧ لاعَ ٤٠٦ لَوْعة ١٠٧ ٢٠٠ ٣٧٩ التياع ٢٨٦

لوغ سائغ لائغ ٣٦٨

لوق لاقة ٢٣

لوك لاكَ يلوك لَوْكا ٥٧٣

لوم الام استلام ملوم ٩٣ ٥٥٨ مَلاوم ٣٨٣

لوى لوى عليه ٥٨٦ الوى به ٢٢٨ ٣٧٢ التوى ٢٢٨ ٥٥٥ لوّى ٢٠٢

لهب الهبَ ٢٠٢ الهوب ١٩٣ ٢٠٢

لهج ألهجَ ٢٠٦ لَهِجَ ٣ ٢٠٦ لَهْجة ٣٧٥ مُلهَج ٢٠

لهذم لهذمٌ ٣٩١

لهن لهّن تلهّن الهن لُهْنة ٧٤

لها لُهْوة ج لُهًى ١٣٦ ٢٠٣ ٤١٧ ٥٧٠

ليت لِيتٌ ٤٣٩

ليق لاقَ يليق ٧٣ الاق ٥٩ ليق ليقة ٥٩

ليل ليلآء ٤٩٥ الليل ولد الحبارى ٣٥٢ باتت بليلةٍ حرّةٍ وباتت بليلةٍ شيبآء ٣٦١ ما اشبه الليلة بالبارحة ٥٨٤

لين لانَ يلين لينة ٧٨ ليان ليسان ٢٧٢ لِينة ٧٨ ٥١١ لِين اى دَقَلٌ ٥١١

حرف الميم

مه ما انت ٣٥٩ ما لى ٤٨ لعزّ ما أحبّك ٢٤٠ لحقّ ما ولصقّ ما ٢٤٠ ما شآء الله ٣٣٦

مأق مَئِقَ مأقا ٢٩٣ مأقٌ ج مآق ٢٩٦ موق ٣٥٩ مَئِقٌ ٢٩٣

مأن مأنَ يمؤن مأنا مؤونة ٢٣٨

متح متح ٣٤١ ٣٩٦

متع متّع امتع ٢٢٣ تمتّع ٥٢٣ استمتع ٧٨ متاع ٧٨ مُتْعة الطلاق ٤٨٠ ابقاك الله وامتع بك ٢٢٣

مثل تمثّل ٣٧٠ مُثْلة ٣٦٢ تمثيل ٢٣٢ ٣٠٢ مماثلة ٣٩٧

مجّ مجّ مجاجة ١٩

مجد مجَدَ ومجُدَ ٣٤٥ مجدت الابلُ تمجد مجودا ٤٢٠ استمجد ٤٢٠

مجن مجَن يمجُن مُجونا ٢١٨

مخّ مُخّ البيضة ٣٨٧

محض محضَ المحض ١٨٢ ماحض ٣٧٠

محق محاق ٩٩

محك ماحِك مَحِكٌ ٥٩ مماحك ٤٤٩

محل ماحَلَ محالا ١٢٢ المحل ٦٧ ٣٢٦ ٣٩٧ مَحْل محول ماحِل ٦٧ مُحول ١٧١ محال ١٢٢ ٢٩٨

مخرق مخرقَ مخرقة ٤٢٥

مخض مخضَ يمخض مخضا ٤٨٢ مخّض تمخّض ١٨٨ امتخض ٤٨٢ مَخاض ٤٨٢ ٣٧ مخيض ١٣١

مدر مدرٌ ٣٠٠ مادِر وهو مخارق ٤٢٩ ٤٥٩

مدى تمادى ١٤١ مُدْية ج مُدًى ١٨٩ ٥٣٥

مخق ماذَق ٣١ مذق ومذقة ٣١ ١٣١ مخيق ممذوق ٣١ مذّاق ٣٨

مرّ مرير مريرة ٣٣٣ استمرّ مريرة ٣٣٣ ابو مرّة اى ابليس ٥٣٣ ٥٤٩

مرأ مرأ امرأ ٥٢٢ استمرأ ١٥

مرج مرجَ ٣٤٢ مريج ٣٣٢

مرحب مرحبَ ٣٤٥

مرخ مَرَخ ٣٢٠

مرد مردآء ٢٨٩

مرس مرَس يمرِس مرسًا ١٩٢ مَرَس ج امراس ٩٧ مِرلس ١٩٣ ٣٠١

مرض مرّض ٣٤٥ قول مريض ٢٥ ١٣١

مرع امرعَ ٥٧٦ امرعُ ٥٨٧

مرق امّراق ١٢١

مرن لخادع مارن انفه ١٠

مرا مَرْو مروة ٣٦٦ مرو من خراسان ٣٢٣

مرة مرهَت العينُ مرها ٧٩ مَرَّة امرةُ مرهآء ٧٩

مرى مرى امترى ٨٩ ٣٣٣ ٥٨١ مِرآء ١٥٩ مِرْية ٢٠٢ مهارة ١٥٩ ١٩٣

مزّ مزازة ٢٨٣

مزق مُزْيقيا ٣٣٦

مزن مُزْنة ٢٠ ٢٥٧

مسغ مَسْغ ٣٢٩

مسك امسك ١٥٨ مَسْك ج مسوك ٣٣٤

مشّ مشّى مشوشا ٥١٩

مشى ماش اى رجل كثرت ماشيته ٥٠٩

مصّ مُصاصة ٣٦٦

مصر مصّر ١٢٢

مصع مَصْع ٥٠٢ مَصِعَ ٨٨ ٥٠٢ مِصاع ومماصعة ٥٠٢

مضّ مضّ ١٢١ امضّ ٩٠ ١٢١ مَضَضٌ ١٢١ مضمضَ تمضمض مضمضة ١٨٨

مضر تُمايِرُ وهي للخنساء ٣٢٢ ٣٣٨

مطر استمطر ٥٦٦

مطا امتطى ٨٩ ٥٤٩ مطا ٦٠٣ ٥٤٩

مظّ مظّ ٥٢٩

معّ معمعة معمعان ٣٣٤

معج معّاج ٢٩٣

معض مَعِضَ امتعض ٣٨١ ٣١١ امعض ٣١١

معن امعنَ ١٥٣ مَعين ٩٩ ماعون ٣٠٢ ٣٣١ معان الادب ٢٠

مغس مَغْس ٥٢١

مقر امقرَ مُقْمِر مَقْر ١٠٠

مقع امتقع ٣١٢

مكس مِكاس ٥١٢

مكا مكآء ٣٠٧

ملّ مِلّل ٧٧ تململ ٣٥٧ مَلّة ٧٧

ملأ ملأً مملأة ٣٧ ملء للجفن ٢٨٣

ملح مُلْحة ج مُلَح ١٧٠ ملحآء ١٥٥ ملاحة ١٧٥ املوحة ١٧٠ مالحة ١٧٥

ملس ملّس تملّس املس ١٠٣ املسُ ٥٥٩ مُملّس ٥٢١ هان على الاملس ما لقى الدَّبِر ٥٥٩

ملط ملطيّة ٣٩٢

ملع ملعَ ٣١٢

ملق مَلِقَ ٢٧٢ ملّاق ٣٢٣ إملاق ٣٦٩ مِلْاق ٣٢٣

ملك تمالك ٣٧٢ مَلِك ج املاك ٣١٢ ملاك ٣٢٣ إملاك ٣١٥ ٣٢٢ الملوك اى الحجين ٣٥٨ الشرط املك ٣٢ مالك بن طوق ٩٥

ملا ملىّ ٥ ٣٣٥ ٣٧٠ ٥٠٣ ملاً ملوة ١١٩ ملوان ١١٨ ٣٢٧

ملى ملّى مملّى ١٧٧ ٤٢٨ ٤٧٣

مى مى لنا بذا ١٩٥

مىّ مىٌ ٤١٧ مَنون ٣٠٣

منا مُنِىَ ٣٤٣ ٣٦٨ ممنوّ ٦٦

منى منى منّى امنى امتنى ٣٢٨ استمناء ٤٩٨

موبذ موابذة ٥٤

موت الموت الاحمر والاسود ١٢٨ الموت الابيض ١٢٩

مور موارة ٥٩

موق ماقَ يموق مُوقا ومواقة ومؤوقا ٢٣٣ مُوق مائق مَوْق ٢٣٣

مول مالَ يمال ويمول ٣٦٦ موّل ٢٩٩ تموّل ٢٩٩ ٣٦٦ رجل مالٌ ٣٦٦

مون مانَ يمون ٢٣٨ ٣٦٠ ٤٠٦ ماوان ٤٨

موه ماهُ القلب ٧٢ تمويه ١١ ماء الوجه ١٤٧ ماء الشباب ٢٩٢ ابن ماء السماء ٣٢٦

مه مه ٢٥٣ ٣٠٢ ٤١٧ مَهٍ مَهْ ٣٠٢ ٤٠٥ مهما ٢٥٩

مهر مهر ج مهور ٦٠ مهيرة ج مهائر ٤٩٨ مُهَيْرة ٤٩٨ مهريّة ج مهاريّ ومهارى ٤٣٠

مهم مهيَم ٩٤

مهن امهنَ ٥٦ امتهن ٥٦ ٤٢١ مهين ٥٦

مها مهاة ٤٩٢ مها ٥٣٢

مىّ مىّ مىّة ٢٨٠ ميافارقين ١٩٨

مىح ماحَ يميح استماح ١١٢ ١٣٢ امتاح ١٣٢ ٤٢٢ مائح ٣٩٦

ميد مادَ يميد مَيْدا ٣٤١ مائدة ج موائد ٥٠٥

مير مارَ يمير ٣٤٧ ٤٠٤ امتار ٤٢٥ مَيْر ١٧٢ ٣٤٧ ٤٠٤

ميس ميّاس ٤٢٨

ميط مَيْط ١٩ مِياط ٣٣

ميع ماعَ يميع امع ٥٩٠ مَيْعة ٣٢٩

حرف النون

نأمر نأمة نئم ٣٧٢

نبأ نبأ ١١ ٢٨ نبأة ٤٣

نبث نبثَ تنابث استنبث نبيثة ٥٢٧

نبج استنبج ٤٣ نُباح ٥٢٢

نبذ نبذَ نبّذ انتبذ ١٥٥ نابَذَ ٤٧٣ نَبْذة ونُبْذة ١٥٥

نبس نبسَ ١٩٩

نبض انبضَ نابض ٥٤

نبط انبطَ ٤٦٧ ٤٦٨ استنبط ٤٩ ٤٦٧ نَبَطٌ ج انباط ٥٧٥

نبغ لبلة النابغة ٢٨٦ ٢٩٢

نبل تنبّل نَبْل نبالة نُبْل نبيل نبيلة ٥٠٨

نبا نبا ينبو نبوة ٤٣ ١٢٨ ٢٢٦ ٣٤٣ نَبْوة ٤٣

نتج نتجَ انتج ٣٣٤ استنتج ١٥٧ نُتِجَ ١٢٩ ٣٣٤ ٤٢١ نتاج ناتج نَتوج ٣٣٤

نتّ نتَّ ٤٣ ١١٢ ٣٤١ تفاتّ ٤٨٥ نتّيت ٤٣

نثر نَثْرة ٤٦ نِثار ٣٢٣ ٣٣٠ ٥٠١ نُثارة ٥٠١

نثل نثَلَ استنثل ٣٨٦ انتثل نَثَلٌ ٣٨٧

نثا نثا ينثو تفاثى ٤٨٥

نجح انجح ٦٨ تنجّح ٦٩ نُجْح نجاح منجح ج مناجح

مناج ومناجيح ٦٨

نجد انجد ٣٧٥ ٤٦٧ نَجْد ٢٧٨ نَجْدة ٣٠٨

نجر نَجْر ٢٧٥ ناجِر ٢٧٥ ٢٩١ نجران ٤٧٢

نجز نجزَ ينجُز نجزا ٢٨٣ نَجاز ٢٨٣

نجس ناجِس نجيس ١٥٨ نَجَس ٥٢٢ رِجْس نِجْس ٥٢٢

نجش استنجش نَجْش ٣٩٨

نجع نجع ينجع نجوعا ٤٨١ نُجْعة ١١٩ ١٣٠ ٢٨٢ انتجاع ١١٩ ١٣٠ ٢٨٢ ٣٠٣ مُنتجَع ١٣٦ ٥٨١

نجم نجوم ١٣٦ النجم اى الثّمس ٢٨٦

نجا نَجْو ٣٥٠ ٥١٣ نَجْو اى سحاب هراق مناهة ٣٥٠ نَجْوة ٥٣ ٥١٣ استنجى اى جلس على نجوة ٥١٣ استنجى اى مسح موضع النجو ٥١٣

نجه نَجْه ١٨١

نجى نجاء ٣١٥ نجىّ ٢١٥ ١٤٣

نحب نحيب ١٣ قضى نحبه ١٤٣

نحر نحرٌ ٤٥٦ نحر الشهر ٧٢ نحيرة ٤٥٦ نحرير ج نحارير ٨٢ ٤٠٧

نحس نَحْس ج مناحس ٣٢٢

نحط نَحَطَ ينحِط نحيط ٤٨٥

نحل نحَلَ ٤٠ ٢٢٨ ٢٧٧ تنحّل ٢٢٨ انتحل ٣٠ ٢٢٨ ٣٤٧ نِحْلة نُحْلى ٢٧٧ نحلان ٤٠

نحا انحى ٤٠١ ٤٤١

نحى نِحْى ١٤٩ اشغل من ذات النِّحْيَيْن ١٤٩ ٥٥١ ٥٦٢

نخب نُخْبة ج نُخَب ٤٠ ١٣٧ ٣٠١ ٣٨٧

نخر نَخَرَ ١٢٠ نَخِرٌ ٢٥٧

نخل انتخل ٣٤٧

ندّ نَدَّ ١١ ٣٣ ٣٤٦ تندّد ١١ ٤٥٥ اندّ تنادّ ٤٥٥ نِدّ نديد نُدود ٣٣ نداد ٣٤٦ نَدَدٌ انداد ٤٥٥

ندب انتدب ١٢ نَدْب ٢٦٧ ٣٧٤ نادبة ج نوادب ١٠٧

ندح نُدْبة ١٤٥ مندوحة ١٤٥

ندا ندا ١٢٦ نادى به ١٠٩ ١٢٦ تنادى ٣٣٦ نَدْوة ٤٧ ١٢٦ نَدِىّ ٣٢ نادٍ ٣٢ ٤٧ ندىّ ٢٨ ٤٧ مفتدٍ ٣٨٥ ٥٠٨ مفتدَى ٤٧ ١٢٦

نذر ابو المنذر ٥٦٢

نزع نزَعَ ينزِع نزاعا ٢٠٣ ٢٠٩ ٣٤١ ٥٣٠ ٥٥٩ نزع عن الامر ٢٦٩

نزغ نزغَ ٩٣ ١١٩ ٥٢٦ نَزَغات ١١٩

نزن نزَنَ استنزن ٣٣١

نزل نَزالِ ٢٤٥ نزيل ٣٠٥ منازل ٤٩٥

نزا نزوات ١١٩ نَزَوانٌ ٤٩٨ ينزو ويلبن ٤٩٢ ٣٤١ انزى من الجراد ٣٤٧

نزه تنزّه نُزْهة ٢٢

نسأ نسأ انسأ ١٩١ ٤٨٢ نسيئة ٥٠٩ منساة ٤٨٢

نسب النسب ٣٤٣

نسج نسَجَ ٣٢٩

نسر استنسر ٥٦

نسع نِسْع ج نسوع وانساع ٣٧٧ ٤٧٣

نسق نسقَ ٤٧٦ نَسَقٌ نَسْق ٢٣٥

نسك تنسّك ٣٨٨ نُسُكٌ مناسك الحجّ ٣٣٧

نسل نسَلَ ينسِل نَسْلا ٣٣٧ ٥٠٨

نسم نِسام ٤٣٢ مناسمة ١٧٥ ٤٣٢ مَناسِم ٤٣٠

نسى تناسى ٢٣٤ نِسْي ٥٩٢

نشأ نشآءة ٥ نشيئة ناشئة ٤٨٨

نشب نَشَبَ ٦١ ناشِب نُشّاب ٥٨٨

نشج نشيج ٥٣٤

نشح نشَحَ نشحا ونشوحا ٥١٨ ٥٢١ نَشوح ٥١٨

نشد نشدَ انشد ٢٨٢ انشودة ج اناشيد ٢٧

نشر نشرَ ١٧٩ استنشر ٢١٤ منشر ٤٩٣ لف ونشر ٣٣٢

نشز نَشَزٌ ٢٧٩ نشوز ٦١ ٤٤٥

نشط نشطَ ١٣٥ انشط ١٣٦ ٣١٢ انتشط ٣١٢ نشيط ج نشاط ٥١٧ انشوطة ١٣٦ ٤٩٢

نشق انشق ١٨٢

نشل نشَلَ ينشُل ٣٩٥ نشيل مِنْشل مِنْشال ٣٩٥

نشم عِطْرُ مَنْشم ٥٣٥

نشا نَشْوة ٣١ ٥٩٨ نُشوان ٣٢٣ استنشآء ١٩٠ ٤٠٠ ٥٩٣

نصّ نصَّ ٢٢٦ ٥٠٤ نصٌّ ٣٢٧

نصب نَصْبٌ نُصُبٌ نُصُب ٣٤٥ نِصاب ٤٩ نِصْبة ٤٨٩ نَصْبَ عيني ونُصْب عيني ٦٠١ ضرب فيها بنصيب ١٨٨ نصيبَين ١٨٧

نعج تنعّج ٧٧ استنعج ٣٠٩ نصاح ٧٧

نصف تناصف ٣٣١ نَصَفٌ نَصَفة ٢٢١ ٤٩٢ نَصْفة ٣٢٨ انصاف ٢٢١ انتصاف ٢٢١ ٢٢٤ ٣٢٨ ٤٦٠

نصل نصَلَ ٤١٨ ٥٩٢ نصّل انصل ٤١٨ تنصّل ٤٧٣ نصول ٨٢ ٤٧٣ منصل الالّ ومنصل الاسنّة ٤١٨

نضّ نضَّى ينُضّ ٥٠ ٧٦ ١٠١ استنضّ ٥٠ نضٌّ ناضّ ١٠١ ٤٨٠ نضيض ٥٠ ٧٦ ١٠١ نضاضة ١٠١ نضيضة ج نضائض ١٠١ نضنضَ نضنضة ٢٣٨ نضناض ٧٦

نضب نُضوب ناضب ٧ تنضبة ٣٩٦

نضخ نضَخَ نَضْخٌ ١١ ٥٩٨ نضيخ ١١

نضخ نضَخَ ينضَخ نضحا انتضح نضّاخ ٥٧٢ عين نضّاخة ٥٧٢

نضد نضَدَ ينضِد نَضْدا نَضَدٌ نضيد ج نضائد ٣٠٧

نضز نُضار ٣٠ ٢٦٩ نَضْرة ٣٠ نُضار اى حجر النبع ٥١٢

نضل منضول ٤٧٣ مناضلة ٢٣٣

نضا نضا ٣٥ انضى ٢٠ انتضى ٢٥ ٩٦ ٥٢٤ نَضو ٢٥ ٣٣٧ نِضْو ٤٧ ٣٣٣ إنضآء ٢٨٥

نطع نطيعة ٣٣٧

نطف نُطْفة ج نُطَف ونِطان ٤٢٥

نطق نطاق الجوزآء ٣٩٢

نظر نظر اليه ولَه وفيه ٨١ نظر بينهم ٨١ نظّارة ١٩٣ ناظورة ٥٥ ٣٩٨ ناظر العين ٤١٢

نظم النظم وهو نطاق الجوزآء ٣٩٢ منظم ج مناظم ٢٧١

نعب نعبَ نعيبا ونعبانا ٣٣٣ نعّاب ١٣١ مِنْعب ٣٣٣

نعش نعشَ انعش ٤٨ ٥٣٧ نعش الطرن ٥٣٧ انتعاش ٣٣٠

نعل نعل اى زوجة ٣٢٨

نعم نَعِمَ ينعَم ٤٩١ انعم النظر ٥٢ نُعْم

ج أَنْعُم ١٤٢ حُمْر النَّعَم ١٧٧ نعامة ٣٧٢ ابن النعامة ٣٢٣ ٣٧٢ شالت نعامته ٣٧٢

نغب نَغِبَ نغبة ١٥٦

نغش نَغْش نغشان نُغَيْش ٥٣٠ نَغْشة ٥٤١ انتغاش ٣٣٠

نغص نغصَ تنغّص ٢٣٧ نـغّـص ٢٣٧ ٤٨١ نُغَصٌ ٢٣٨

نغض نغضَ انغض ٣٧٥ نَغْضٌ ٣٨٦

نغم نَغَمَ ٥٩٦

نغا مناغاة ٣٧٩

نفّ نفنفٌ ٥٣٥

نفث نفثَ ١٦ ٣٠٧ ٤٢١ نفثات ٨٤ نفّـات ١٩٩ نُفاثة ٨٤ ٤٤٤ نفاثة سواك ٤٤٥ منافثة ٢١٢

نفج نفجَ انتفج ناجة ٣٣٤

نفح نفحه بالشيء ٥٦٠ نَفْحة ٥٦٠

نفذ نفّذ ٤٠٩ نفاذ نفوذ ٥٣٠

نفر نفرَ نافَر نفّر منفور ٢٧٤ نِـفـار ١٢٢ منافرة ٢٧٤ ٥٢٥

نفس نَفِسَ ينفَس ٣٠٥ ٥٢١ نفّس ١١٢ ٤٣٥ نافَس ٢٢ ٣٠٥ ٥٢٠ تنفّس ٣٢٣ انفسه في كذا ٥٧٠ مُنفِس ٥٧٠ يـوامـر بنفسَيْه ٤٠٢

نفض نفضَ ينفُض نفضا ١٦ ٣٢٣ ٥٦٥ نَفَضٌ ٣٢٣ نفَضة ٥٦٦ نَفاضة ١٥٧ نفيضة ٥٦٥ انفاض ١٣

نفق نفقَ ينفُق نَفاقا ٣٧٠ تنفّق ٤٠٩

نفل نَفْل ٦٥ نُفَل ٤٢٢ نافلة ج نـوافـل ١٧٣ ٤٧٢

نفى تـنـفـاى ٥٦٤

نقب نقّب ٤٢٢ ٤٧٠ ٥٤٨ نُقْبة ج نُقَب ٤٢٢

نقخ نَقْخ ٣٤٥ نقاخ ٣٤٤

نقد نقدَ انتقد ١٤٢ نَقَدٌ ١٩٩ منتقَد ٥٧

نقر نقرَ ينقُر نقرا ٥٢٨ نقّر ٤٧٠ ٥٢٨ ٥٤٨ انتقر ١٧٢ نقير ٢٩٨ ٥٨٢ نقَرى ١٧٢ نُقْرة ٣٠ نقرة القفا ٣٤٩ حقير نقير ٢٩٨

نقش نقشَ ناقش انتقش ٢١١ مناقشة ٢١١ ٢٢٢ انتقاش ٤٩٩ مِنْقاش ٢١١

نقض نِقْض ١٨٧

نقع نقعَ ١٧٥ ٢٩٤ انتقع ٢١٢ نَـقْـع ١٤٥ انقعُ مُنقَع ١٧٥

نقل نَقْل ٢٣٢ نُقْلة ج نُقَل ٤٢٢

نقم نَقِمَ نَقَمَ ٣٦ انتقام ٢٩٣

نكب نكبَ نكّب تنكّب ٢٧٢ ٣٨٢ ٤٩٩

نكت نكتَ ينكُت ٣٠٨ نُكْتة ج نُكَت ٣٠٨ ٣٨٧

نكح نَكَح نُـكْح ٤٩١ نـاكِح اليد ٤٩٨ اسرع مى نكاح امّ خارجة. ٤٩١

نكد نَكِدَ نَكَدا ٨٤ انكدُ نكدآء ٨٤

نكر نَكْر ٢٤١ نُكْر ١٤١ ٢٤٣

نكس نكَسَ نُكِسَ ١٥٩ نُكْس ٤٥٦ نِكْس ٢٨٤ ٥٧١

نكص نكصَ ناكِص ٣٠٥

نكع نكَعَ ٣٠٤

نكل نكلَ ينكُل ١١١ ١٥١

نمّ نمّامَ ١٨٥ ٢٧٦ نامّة ٣٧٢ نمّة ٢٧٦

نمر تنمّر ٢٩٢ ٤٤٩

نمرق نمرقة ج نمارق ٣٢٦

نمس منامسة ١٧٥ ٣٠٣ ناموس ٣٠٣

نمش نَمَشٌ ٩٩

نمط نَمَطٌ ٢٣٧ ٣٠١

نمى نمى تنمّى ٤٣ نما نامية الله ٤٣

نوأ نوء ج انوآء وانواء ونوآن ١٨٦ مناوأة ٢٣١

نوب نائبة ج نُوب ٢٨ انتياب ٢٨ ٣٩ ٤٤٠

نوح مناحة ٨٧ نياحة مناوحة ١١٣

نور نوّر تنويرا ٣٢٧ تنوّر ٤٠ نويرة ٥٣٣ النورُ لى اشدّ انارة ٣٠٣ نوار ٩٥

نوط تنوّط ٤٥٠ نَوْط ٥٣ مناط العيّوق ومناط الثريّا ٤٢٨

نوق يا ناقَ لى يا ناقتى ٩٧

نوك نُوك انوكُ ج نوكَى ٥٢٨

نول نائل نالَ نوال ٤٤٤ مناولة ٣١٥

نوم نُومَة ٨٩

نوه ناه ينوه نوّه تنوّه ١٤٨

نوى نوّى ٥٥٩ نواة ج نَوًى ٣٤٩ نيّة ٥٥٩

نهّ تنهنهَ ٩٢ ٣١٠ تنهنه ٣١٠

نهج انتهج نَهْجٌ ١٥

نهد نَهَدَ نهودة نَهْدٌ ٧٦ ٣٣٩ نهود ٣٤٥ نهيدة ٤٣٨

نهر نهر انتهر ٣٣٧ ٤٩٧ انهر ٣٩٦

نهز ناهَز ٣٨٤ ٥٧٣ نُهْزة ٢٧٢ ٤٩٢

نهض نهوض ٣٤٥

نهك نهكَ نهوكا ١٩ ٥٧٧ انهك انتهك ١٩ منهكة ٥٧٧ منتهك ٤٩٩

نهم نَهِمَ ١٥٠

نهى نُهْية ج نُهًى ٢٠٣ ٤٦٥ ناهيك ٧٩ ٥٧٩

نيب نيّب ٩١

نيف نيّفَ ٩١ اناف ٥٥٢ هبد مسنان ٥٥٢

حرف الواو

وأب إتّاب ١٨١ ٤٩٩

وأد توأد ٢٨٩ إتّاد ٢٨٧ موؤد ١٧٩ تُؤدة ٢٨٧ ٥٤٧

وأل موئل ١١٩

وبر وَبَر ٢٥٩ وَبَرٌ ٢٧٨

وتر وترَ يَتِر وترا ١٨١ ٣٢٠ وِتْر ١٥٠ موتور ١٨١ ٤٩٧

وتغ وتغَ اوتغ ٢١٠

وثب ابو وثّاب ٥٨١

وثم مِيثم ٤٨٩

وجب وجبَ يجب ٤٨٣ اوجب ايجابا ٤٢٢

وجد وجدَ يجد ٢٠١ وَجْد ٢٠١ ٢٤٣ ٣٣٣ وُجْد وِجْد ٢٠١ ٢٤٣ جِدة ٢٨ ١١٣ ٢٦٦

وجس اوجس ايجاسا ٤٢٧ توجّس ٢٥ وَجْس ٢٥ ٢٢٧

وجف وجفَ يجف وجفا وجيفا ووجوفا ١٨٩ اوجف ١٨٩ ٣٣٦

وجم وجَمَ يجم وجوما ٨١ ٢١٢ ٢٨٩ وجوم ٢١٢

وجن وجناء ٤٨٩

وجه واجهَ مواجهة ٣٠١ وِجْهة ٣٢٢ ٣٩٦

وحد وَحَدَ وُحْد ٢٩ وَحْدَ ٢٩ ٤٤٣

وحش وحشٌ اى رجل جانٍ ٥١٣ استيحاش ٢٨٨

وحق أوحق ٤٠٠ وَحْق ٤٠٠

وخد وخَد يخِد وَخْدا ووخدانا ١٨٥ وخّاد ١٨٥

وخط وخطَ وخطا ٣٤٥ ٥٩٨

وخم وَخِمَ اتخم تُخْمَة ج تُخَم وتخمات متضمة ٣١١

وخا توخّ ٣٥٨

ودّ وُدّ ٣١٣

ودع دِعة ٤٠٦ موادعة ٣٠٠

ودق ودقَ ودوقا وديق ١٩٣ ودِيقة ١٩٢

ودى اتدى ١٣٩ دِية ٦٨ ١٣٩ ٣٠٣ انا فى وادٍ وانت فى وادٍ ٣٨٠

ورد اورد ٣١٣ توّرد ١٢٥ ٣٩٣ وِرْد ج اوراد ٥٩٦ مورد ج موارد ٣٩٣ ايراد ٢٢ وريد ٢٨٨ توارد الخواطر ٢٣٢

ورش وارِش ٢٤٣

ورع وَرَع يَرِع ورعا رِعَة ١٩٧

ورق رِقّة ٣١٥

ورك وَرّك توّرك ٢١٧

وري وري يرى وريا ٥٠٥ وَرّى توريـة ٣٠٣ استورى ٤٢٥ وارٍ ٥٠٥ ابو الورى ٧٣ .

وزر وِزْر ج اوزار ٣٥٣ الاوزار اى السلاح ٣٥٣

وزع وزّع توزّع وازِع ج وَزَعَة ١٠١ اوزاعىّ ٣١٥

وسد توسّد وسادة ٣٤٣

وسط وَسْط وَسَط ٢٠٦

وسع اوسعه اى اوسع عليه ٣١٣ ٣٧٠ توسّع ٢٦٩ سَعة ٥٧

وسق وسَق اتّسق استوسق ٢٣٥

وسم توسّم ٢٦ ٦٦ وسم ١٧٣ وسم القدح ٣٨٧ وسمىّ ٦٦ ميسم ٢٦ ٥٥٢ موسم الحاجّ ١٣٤ ٥٥٢

وشج اتّشج ٢٨٢ وشاح ٧ توشيح ٧ ٢٢٩

وشظ وشيظ ج اوشاظ ٥٤٦

وشك وَشْك ١٩١ ٣٩٠ ٥٩٨ وشيك ١٩١

وشل وَشَلٌ ١٧٨ ٢٦٤ واشل ١٧٨

وشى وشى يشى وشيا ٥٠٥ شِيـة ٢١٦ ٥٠

وصب وَصَبٌ ٨٦

وصد اوصدَ وصيد موصَّد ٣٠٨

وصف استوصف وصّان ٤٣٥

وصل توصّل ١٠١ وِصْل ج اوصال ٢٩٩ وَصول ٢٧٦ وصيلة ج وصائل ٤٢٠

وصم وصَمَ ١٢ ٣١٥ وَصْم ٣١٥ وَصْمـة ١٢ موصوم ٤٠٩

وضأ متوضّأ ٥٥١

وضح استوضح ٥٩١ وَضَحٌ ٣٨٠ واضِح ٤٨٥

وضع وضعَ منه ١١ اوضع ايضاعا ٣٤٢

وضم لحم على وضم ١٢٣

وطأ استوطأ ٢٩ وطئ وطيّة ٤٨٧ ايطاء ٢٦٥ ٣٠٣

وطر وَطَرٌ ج اوطار ٣١٢

وطس وطَسَ يطِس ٤٨٦ وطيـس ١٣٤ ٣٦٣

وطن اوطن استوطن ٣٠٥

وظف وظيف ٥٤٦ وظيفة توظيف ٢٢١

وعث وَعْث وعثـاء ٢٩٥

وعد وعدَ اوعدَ ٣١٢

وعز وعّز اوعز ٢٧٧ ٤٢١

وعك وعكَ وَعْكة ١٩٠

وغد وغُدَ وَغْدٌ ٥٥٣

وغر وغِرَ اوغر توغّر ٢٧٦ ٤٢٥ وَغْـرة ٢٧٦ موغر ٢٧٦

وغل وغلَ يغِل وغلا ووغولا ٢٤٣

وفد وفادة ٥٧

وفر وَفْرٌ ١٣٧ ٢٥٥

وفز اوفز استوفز وَفْز ووَفَز ج لوفاز ٣٨٣

وفض اوفضَ ٢٨٧ وَفْضة ج وِفاض ١٣

وقب وُقوب ١٤١

وقح وَقُحَ ٥٧٩ اتّخ توقّح ٢٢٨ قَحَة ٥٧٩ وَقاح ٩٣

وقذ وقذَ يقِذ وقذا موقوذ ٦٦ ١٨٠

وقر وِقْر ١٢١ حقير وقير ٢٦٨

وقع وقّع ٣٤٢ اوقع به ٢٩ وَقْع ٥٨٢ وَقِعَ وَقَعَ ٥٤٣ ايقاع ١٨٨ مُوقِع ٢٩ موقَّع ٥٤٣ كلّ لحذا يحتذى الحاق الوَقع ٥٤٣

وقف استوقف ٣٨٢ وَاقِف ج وُقون ٣٣٩ ٥٥٩ وَقْف لى سوار من العاج ٣٥٠

وقل وقلَ توقّل وَقْلٌ اوقلُ ٣٤٢

وق واقية ١١٨ تقيّة ٢٦٠

وكر وَكْر ٥٢٠

وكز وَكْز ٥٨٧

وكس وَكِسَ ٣١٥ ٤٩٣ لا وكس ولا شطط ٣١٥

وكف وكف يكِف ٢٧٢ استوكف ٩٨ ١٥١

وكل وكَلَ يكِل وكولا ١١٩ وُكْلة وُكُلة ٥٨٠

وكن وكنَ وكونا ٧٣ وُكْنة ٧٣

وكى اوكى ٣٩٠ ٤٠٣ وكاء ٢٤٦ ٣٩٠

ولّ ولولَ ولولةٌ ولوال ٣٤٢

ولج وليجة ٣٢٥ ولّاج ٣٢٩ ٣٤٠

ولد وليدة ج ولائد ٥٠٥ لِدة ٥٢ همر فى امر لا ينادى وليدة ٥٨٦ وليد بن عبيد البحترى ٢٢

ولس مولس ١٧٥

ولع وَلَعٌ وَلوع ٥٣٠

ولغ ولَغَ اولغ ٢٠٩

ولم اولم وليمةٌ ١٧٢

ولى ولاة ظهرة ٣٩٢ وليّة ٣١٧ مولى ج موالى ١٢٩ أُوْلَى ١٢٢

ومض اومض ايماضا ٩٣ ١١٧ ٣١٧ ٤٠٠ وميض ١٣١ ٣٥٦

ومق وِمق يمِق مِقة ٣٤

ومى موماة ج مواى ٧٣

وئى وئَى يئِسى ونيا ٣٤٣ ٥٩٨

وهد وَهْدة ج وِهاد ٢٩ ٤٣٢

وهق واهَقَ ٤٨٦

وها واها ٣٢ ٩٣

وهى اوهى ٢٦٢

وى وى ٢٦٠ ويك ٣٤٠ ٢٩١

وبح وَبْح وبحك ٧٠

ويل ويلاهُ ٥٣٧ يا ويلة امّك ٥٥٤

حرف الهآء

ها ها ٤٠٢ ٤٠٥ هاك ٣٦٣ ٣٦٧ هآء ٤٠٢ هاتيك ٤٠٥

هبّ هبّ من النوم يهُبّ ٤٨٢ اهبّ ٤٨٣ مهبّ ٤٠٣

هبا هبآء ١٧٣

هتر هِتْر هِتار مهاترة ٣٩٢

هتف هاتِف ٩٥

هتن هَتَنَ ٣٤٠ هَتون ٣٤٠ ٣٤٨ تهتان ٢٧٤ ٣٤٠

هجد تهجّد ٥٩٤ هجود ١٤٣

هجر هَجْر هُجْر ٢٣٥ هجير هاجرة ٢٨٠ هجّير هجّيرى

هجمى الهجمى اجريا ٣٤٢
هجس هجَسَ ٢٥
هجع هجوع ١٤٣
هجم هجْمة ٢٧٨ ٢٨٩ بالهجيم اى بغو
العجم ٧٧
هجن هجْن ٢٤١ استهجن هجين ٣٤٢
هجا هجْى تهجّى هجاء ٥٢٢ هجو مهاجاة
٣٣٩
هدّ هدَّ ٢٩٦
هدب هُدْب ج اهداب ٢٢
هدن اهدن ٢٨٥ استهدن ٥٩ ٥٥٢
هدم هِدْم ٢٧٢ هادِم اللذّات ١٠٨
هدى هادى تهادى ٢١٢ ٢٩٦ استهدى ١٩
هادية ٢٠٢ هَدْية هديّة ٣٥٢
هذر هَذَرٌ ١٠
هذرم هذرمة ٥٧٢
هرّ هرَّ ٥٣١ هرير ٣٢٩ ٥٣١ اقبل هريرة
٥٣١ ابرّ من هرّة واعقّ من هرّة ٥٥٧
هربد هربد ج هرابد ٥٣٢
هرج هَـرْج ٢٢٢
هرس هريسة ١٩٧
هرش هِراش ٣٣٠
هرع إهراع ٣٤٥
هرف هرفَ ٢٩٠ ٥٩٣
هرول هرولَ هرولة ٢٠٢
هزّ هزَّ هزيزا ٢٧٥ هِزّة ٩٣ مهـزوز
٤٥٦
هزأ تهازأ ٣٨٢
هشّ هشاشة ٢٧٣
هصر هصرَ اهتصر هَصور ٣٦٦
هضب هَضْبة ج هِضاب ٣٣٦
هضم هضمَ اهتضم ٨٦ ١٢٩ هُضْم ٨٦ ٣٧٢
هضيمة ٩٣ مهضوم ٢٧٦
هفت هفتَ ١٧٦ تهافت ٩٢ ١٧٦
هفا هفا يهفو ١٠٢ ٢٧٣ ٣٨١ هَفْوة ٢٧٣
هكل هيكل ٣٩٣
هل هل لك فى ان تفعل هذا ٣٠ ١٠٠ ٢٨٥
٢٩٨ هلّا ١٥
هلّ اهلّ ٣١٢ تهلّل ٣١١ هِلّة ١٢٥ هلال
ج اهلّة ٣٧٣ اضـهـلال ١٣٦ ١٨٥
استهلال ١٢٥ هيللة ٢٨٩
هلب المهلّب ٢٧١
هلقم هلقمَ ١٥١
هلك هلكَ تهالك هَلوك ٩٨ ٣٩٧
هلمّ هلمّ ٣٣ هلمّ جرّا ٣٩ هلم ٣٣٨
همّ همَّ ٧١ تهمّم ٢٩١ ٣٩٣ هِمّ ٧١ ٢٧٢
همّام ٨
هر هـرَ ٢٩٧
هن هنّ ٣١٨ مهيمن اى مؤتمن ٣٣٩ ٣٩٨
هى هى ١٢١ هامية ج هوامى ١٢١
هنأ هنأ يهنأ ٣٢٢ هنـآء ٣٢٢ ٣٨٦ يضع
الهنآء مواضع النقب ٣٢٢
هند هنيدة ٢٧٨
هنم هينمَ هيغة ٦٠٠
هنا هَنة ج هنات وهنوات ٩٧ ٣٩٣ هُنَيّة
هُنَيْهة ٣٦٣
هو فاذا هو ايّاه ٣٨٨
هوب هابَ ٢٣٩ اهاب ٧٢ ١٩٣ ٢٣٩ هـبى
٢٢٦ إهابة ٢٣٩
هوج هوج اهوجُ هوجـاء ٣٢
هود هادَ يهود تهوّد ٣٥٧
هوز اهواز ٢٩٣

هوس هَوَسٌ ١٤٣
هول هالِ يهول هَوْلا ٢٤٦ هالة ج هالات ٥١٩
هوم هوّم تهويما ٣٣
هون هِينة ٢٨٦ اذا عزّ لخوك فهُنْ ٢٣٧
هوى هوَت الناقة تهوِي هويا ٥٠٩ اهوى بيده ٣١٥ استهوى ٣٣ ٢٨٧ هوآء ج اهوية ٣٨٩
هى هيّا ٢٢٠
هيج هياج ٢٧١ هائج هيجان ٣٢١
هيض هَيْض ٢٢٠ هَيْضة ٢٢٠ ١٥٣ ٢٢٦
هيط هياط ٣٣
هيع هاعَ ٢٠٦ هيوع مَهْيَع ١٧ـ مَهْيَعَة ٣٣٦
هيف هَيَفٌ ٩٩
هيل هالَ ١٠٦ انهال ١٠٧ ٢٣٦ هَيْل ١٠٦
هيم هامَ يهِم هيما وهيمانا ١٦٩ ٢٧٩ هائم ١٣ هَيوم ١٢٩ هيام ٢٧٩ هيآء ٥٢٨ مستهام ٢٨٩

حرف اليآء

يا يا له يا لها ٦٢ ٥٣٠
يبر يبرين ٢٨٨
يدى يد ١١٥ يد بيضآء ١٥٣ يد الدهر ٣٨٢ ايادى سبا ١٧٢ اطعمة اليد واليدين ١٧٣ ما لى بهذا الامر يدان ٢٠٢ لا يدَىْ لواحد بعشرة ٢٠٢ ما لى فى هذا الامر يد ولا اصبع ٢٠٢ سُقِطَ فى يده ٢١٨ ضرب القاضى على يد فلان ٣٥٨ ٢٢٢
يرع يرع يراعة ٥٢
يسر ميسور ١١ ٥٩٣ مياسرة ٢٦٩ ميسرة ج مياسر ٢٦٧ ٢٦٩ ٢٢١
يسن ياسمين ٥٣٩
يفث يافث ٢١٣
يفع ايفعَ ١٦٢ ٣٦٢ يَفَعٌ يفعَة ج أيفاع ١٦٢ يافع ١٦٢ ٣٦٢ ٢٩٢ ٥٠٨
يفن يَفَنٌ ٦١
يقّ يَقَقٌ ٥٩١
يلّ يَلَلٌ ٢١١
يلب يَلَبٌ ٥٠٨
يمّ يمّ تيمّم ١٩٧ يمامة ٥٥٠ ٥٩٠
يمن تيمّن ٢٢٣ ميامن ٢٦٧ ٢٢١
يفع يفعٌ ٦٣ يانع يفيع ٦٢ ٨٩ اينـاع ٦٣
يوم ابن اليوم ٢٥٧ ابن الايّام ٥٢٩
يهمر يهمآء ٥٢٨ جبلة بن الايهم ٣١٠

تمّ الكتاب بعون الوهّاب

de Moaïdi, mais gardez-vous de le voir. On dit aussi: *Il vaut mieux entendre parler de Moaïdi que de le voir.* Suivant Mofaddhal [ou Fadhl] Dhobbi, ce proverbe tire son origine de Mondhar, fils de Ma-alséma, qui dit ce mot à l'occasion de Schokka ben-Dhomra Témimi Darémi. Mondhar avoit entendu parler de Schokka; mais quand il le vit, il lui trouva si mauvaise mine qu'il dit ce mot, qui depuis a passé en proverbe. Schokka lui répondit: « Prince, que le ciel te préserve de malédiction! Les hommes ne sont pas » des animaux destinés à la boucherie, dont on n'estime que le corps; » le mérite de l'homme réside dans les deux plus petites parties de lui-» même, son cœur et sa langue (1). » Mondhar admira son bon sens et son élocution. On dit ce proverbe en parlant d'un homme qui a beaucoup de renommée et de réputation, mais qui n'a point d'apparence. *Moaïdi* est un adjectif dérivé du nom de Maadd fils d'Adnan; on a commencé par donner à ce nom la forme d'un diminutif, en supprimant le doublement du *dal;* puis on en a fait un adjectif patronymique.

---

(1) Voyez, sur ce proverbe et sur l'aventure qui y donna lieu, le commentaire sur la trente-cinquième *Séance*, pag. 385.

» trompé, ni le premier explorateur qui, chargé de reconnoître un sol » propre au campement d'une tribu, s'est laissé séduire par une verdure » trompeuse, produite par la fiente des animaux (1). Cherche un homme » qui te convienne mieux que moi; car, pour moi, je suis comme » Moaïdi: il faut entendre parler de moi, et non me voir. »

Hariri étoit né en 446, et mourut en 516, ou, suivant d'autres, en 515, à Basra, dans la rue des Bénou-Haram. [Il laissa deux fils. Abou-Mansour Djawaliki dit: « Nedjm-eddin Abd-allah et le kadhi'lkodhat de » Basra, Dhiâ-eddin Obaïd-allah, m'ont permis de transmettre à d'autres » les *Makamat* qu'ils avoient reçues de leur père (2). »] Hariri est surnommé *Harami*, du nom de la rue où il demeuroit à Basra; ce nom se prononce *Haram*. Les Bénou-Haram sont une tribu d'Arabes qui s'étoient établis dans cette rue, et lui avoient donné leur nom. Quant au surnom de *Hariri*, il vient de *harir* [qui veut dire *soie*]; et on nommoit ainsi notre auteur, parce qu'il travailloit la soie ou en faisoit le commerce.

Méschan, ainsi prononcé, est le nom d'un petit bourg au-dessus de Basra, où il y a beaucoup de palmiers, et dont l'air passe pour être très-malsain. La famille de Hariri étoit de ce lieu; on dit qu'il y possédoit dix-huit mille palmiers, et qu'il jouissoit d'une grande aisance.

Le vizir Anouschiréwan, dont nous avons parlé, étoit un homme instruit et de beaucoup de talens; il est auteur d'une chronique intitulée *Commencement du temps de relâchement, et cessation du temps des grands hommes*. Omad-eddin Isfahani en a transporté une partie dans son histoire de la dynastie des Seldjoukides, à laquelle il a donné le titre de *Secours contre le relâchement, et refuge pour les créatures*. Ce vizir mourut en l'année 522.

Ebn-Mendaï, dont il a aussi été question, est *Abou'lfath Mohammed ben-Abi'labbas Ahmed ben-Bakhtiar ben-Ali ben-Mohammed ben-Ibrahim ben-Djafar Waséti*, connu sous le nom d'*Ebn-Mendaï*. Beaucoup d'hommes célèbres ont été ses disciples, comme le Hafidh Abou-becr Hazémi, dont nous avons donné la vie précédemment, et plusieurs autres. Il étoit né à Waset, au mois de rébi second, en l'année 517, et y mourut le 8 de schaban 605. Prononcez son nom *Mendaï*.

Moaïdi doit être prononcé ainsi. On dit en proverbe: *Entendez parler*

---

(1) C'est une allusion à un proverbe dont on trouvera l'explication dans le commentaire sur la quatrième *Séance*, pag. 42.

(2) Ce qui est renfermé ici entre des crochets, ne se lit pas dans tous les manuscrits, et a certainement été ajouté après coup.

tulé *la Perle de celui qui plonge dans les œuvres du génie des hommes distingués;* un poëme sur la grammaire, intitulé *Molhat alirab* (comme qui diroit, *les Délices de la syntaxe*), et qu'il a commenté lui-même; un recueil de lettres, et beaucoup de poésies, outre celles qui sont insérées dans ses *Séances.* Voici des vers de Hariri, dont la pensée est pleine de grâces :

« Mes censeurs ont dit : Quel est donc cet amour que tu ressens pour » lui? ne vois-tu pas que ses joues sont déjà couvertes de poil? Je leur » ai répondu : Si celui qui me traite d'insensé avoit consulté la droite » raison, les reproches qu'il me fait n'auroient eu à ses yeux aucune » solidité. Celui qui a demeuré sur une terre, alors qu'elle étoit nue et » stérile, la quittera-t-il au moment où l'arrivée du printemps la couvre » de verdure?

[Omad-eddin Isfahani (1), dans le livre intitulé *la Perle,* rapporte ces vers de Hariri :

« Combien de gazelles (2), au bord escarpé d'un ruisseau, ont fait » de cruelles blessures avec leurs yeux! combien d'ames de grand prix » sont tombées par les charmes des belles, élevées loin de tous les re- » gards (3)! Combien de fois les mouvemens gracieux d'une beauté qui, » dans sa marche, se balance mollement, n'ont-ils pas allumé l'amour dans » un cœur! et combien de fois une joue charmante n'a-t-elle pas fait de mon » rigide censeur un complaisant apologiste de mes foiblesses! Combien » de chagrins ne se sont-ils pas disputé l'empire d'un cœur, lorsqu'on » a levé le voile qui cachoit aux yeux une belle chevelure (4). »]

Hariri a composé des poëmes du genre nommé *kasida,* dans lesquels il y a beaucoup de jeux de mots de l'espèce appelée *tadjnis.*

On dit que Hariri étoit extrêmement laid et d'une figure déplaisante : un étranger étant venu pour lui rendre visite, et recevoir de lui quelques mots dont il pût garder le souvenir, conçut du mépris pour lui en le voyant. Hariri s'en aperçut; et quand cet étranger le pria de lui dicter quelque chose, il lui dit, « Écris », et lui dicta les vers suivans :

« Tu n'es pas le premier voyageur de nuit que l'éclat de la lune a

---

(1) Tout ce passage placé entre des crochets ne se lit pas dans quelques manuscrits.

(2) Au lieu de كم من ظباء, que portent les manuscrits, la mesure du vers exigeroit qu'on lût كم ظباء ou وظباء. Je n'ai pas voulu hasarder une correction.

(3) Au lieu de بالحادر, je lis بالحدادر, et je regarde حدادر comme le pluriel irrégulier de حدرة, *une femme élevée dans l'intérieur d'un gynécée.*

(4) Les manuscrits portent تظافرت et ظفائر. Je n'ai pas hésité à écrire تسافرت et ضفائر. Rien n'est plus commun dans les manuscrits que la confusion des deux lettres ض et ظ.

» *mam*, parce que tout homme s'occupe à gagner du bien et se donne » des soins pour ses affaires. »

Beaucoup de personnes ont composé des commentaires, les uns longs, les autres abrégés, sur les *Séances* de Hariri.

J'ai lu dans un certain recueil que Hariri n'avoit d'abord composé que quarante *Séances*. Étant venu de Basra à Bagdad, il les apporta avec lui et les présenta comme son ouvrage ; mais beaucoup de gens de lettres de Bagdad ne voulurent pas croire qu'il en fût l'auteur : ils disoient qu'elles étoient l'ouvrage d'un homme très-éloquent du Magreb, qui étoit mort à Bagdad, et que ses papiers étant tombés entre les mains de Hariri, celui-ci s'en faisoit honneur. Le vizir ayant fait venir Hariri au diwan, lui demanda quelle étoit sa profession : il répondit qu'il étoit *monschi*, c'est-à-dire, écrivain rédacteur. Alors le vizir lui ordonna de composer une lettre sur un sujet qu'il lui indiqua. Hariri se retira dans un coin du diwan, prit de l'encre et du papier, et demeura long-temps sans que Dieu lui inspirât aucune phrase. Il se leva donc tout confus et se retira. Au nombre de ceux qui l'avoient accusé de plagiat, étoit le poëte Abou'lkasem Ali ben-Aflah, dont nous avons parlé précédemment. Hariri n'ayant pas pu composer la lettre que lui avoit donnée à faire le vizir, Ebn-Aflah fit et récita les deux vers suivans, que d'autres cependant attribuent à Abou-Mohammed ben-Ahmed, poëte célèbre, connu sous le nom d'*Ebn-Djakina Harimi Bagdadi*.

« Nous avons un docteur issu de Rébiat-alfarès, qui, dans ses trans- » ports maniaques, s'arrache les poils de la barbe. Plaise à Dieu de l'en- » voyer parler à Méschan (1), comme il l'a frappé dans le diwan d'un » silence absolu. »

Il faut savoir que Hariri se vantoit de descendre de *Rébiat-alfarès* (2), et que, quand il étoit occupé à réfléchir, il avoit l'habitude de s'arracher les poils de la barbe.

Hariri faisoit sa résidence à Basra : de retour en cette ville, il y composa dix nouvelles *Séances*, et les envoya à Bagdad, rejetant l'espèce de stupidité et d'incapacité à laquelle il s'étoit trouvé réduit dans le diwan, sur la crainte respectueuse dont il avoit été saisi.

Il y a plusieurs bons ouvrages de Hariri, tels que celui qui est inti-

---

(1) Méschan étoit un lieu d'exil où l'on reléguoit ceux qui déplaisoient à la cour de Bagdad. Voyez Abou'lféda, *Annal. Moslem.* tom. III, p. 414.

(2) C'est Rébia, fils de Modhar. Voyez *Spec. hist. Ar.* ed. White, p. 47 ; et Eichhorn, *Monum. antiquis. hist. Ar.* p. 120.

en l'année 656, j'y vis un exemplaire de quelques *Séances*, écrites en entier de la main de Hariri ; sur la couverture du volume étoit écrit, aussi de la main de l'auteur, qu'il les avoit composées pour le vizir Djélal-eddin Amid-eddaula Abou'lhasan Ali, fils d'Abou'lazz Ali, fils de Sadaka, qui fut aussi vizir de Mostarsched ; et l'on ne sauroit douter que ce récit ne soit plus conforme à la vérité que le premier, puisque la note où je l'ai puisé est de la main même de l'auteur. Au surplus, Dieu seul connoît parfaitement la vérité. Ce vizir mourut au mois de redjeb 522. Voilà donc ce qui donna lieu à Hariri de mettre les aventures de ses *Séances* sous le nom d'Abou-Zéid Saroudji. Le kadhi Djémal-eddin Abou'lhasan Ali ben-Yousouf Schéibani Kofti, gouverneur d'Alep, dans son livre intitulé *les Relations des historiens concernant les fils des grammairiens*, dit que le nom de cet Abou-Zéid étoit *Motahher ben-Salar*, qu'il étoit de Basra, et cultivoit la grammaire et la lexicologie ; qu'il vécut en la compagnie de Hariri à Basra, étudia près de lui et devint très-habile avec son secours. Il ajoute que c'étoit de lui que le kadhi Abou'lfath Mohammed ben-Ahmed ben-Mendaï Waséti avoit appris le *Molhat alirab* de Hariri, et que ce kadhi disoit le lui avoir entendu réciter, comme le tenant de Hariri lui-même. « Motahher, » disoit ce kadhi, vint nous trouver à Waset, où nous habitions, en » l'année 538, et nous profitâmes de ses leçons. Il alla ensuite à » Bagdad, et, y ayant résidé quelque temps, il y mourut. » [C'est aussi ce que disent Samani, dans son *Supplément*, et Omad-eddin, dans son livre intitulé *la Perle* (1). Le surnom honorifique de ce personnage étoit *Fakhr-eddin ;* il exerça la charge de *Sadr-alislam*, ou chef du clergé musulman, à Méschan, et il y mourut après l'an 540 (2).]

Voyons maintenant pourquoi Hariri a donné le nom de *Hareth ben-Hammam* à celui dans la bouche duquel il a mis le récit des aventures d'Abou-Zéid. Il s'est désigné lui-même sous ce nom emprunté : du moins est-ce ce que j'ai lu dans plusieurs commentaires de ses *Séances*. L'origine de cette dénomination est un mot de Mahomet, qui a dit : « *Chacun de vous est* hareth, *et il n'est aucun d'entre vous qui ne soit* hammam ; » car *hareth* signifie celui qui gagne, et *hammam* celui qui a beaucoup de » sollicitude : il n'y a personne, d'après cela, qui ne soit *hareth* et *ham-*

---

(1) Le titre entier est خريدة القصر وجريدة اهل العصر, suivant Hadji-Khalfa.

(2) Ce passage renfermé entre des crochets ne se trouve pas dans tous les manuscrits : il a sans doute été ajouté après coup. Il y a contradiction entre ce qui y est dit du lieu et de l'année de la mort d'Abou-Zéid, et ce que l'auteur en a dit auparavant.

VIE DE HARIRI,

Extraite du Dictionnaire biographique d'Ebn-Khilcan.

ABOU-MOHAMMED Kasem ben-Ali ben-Mohammed ben-Othman Hariri Basri Harami, auteur des *Makamat* (ou *Séances*), fut un des premiers écrivains de son siècle, et obtint le succès le plus complet dans la composition de ses *Séances*, qui renferment une grande partie des richesses de la langue arabe, de ses mots peu usités, de ses proverbes, et de ses expressions figurées et énigmatiques. Quiconque connoît cet ouvrage à fond, et comme il mérite d'être connu, peut se faire une idée du talent de cet écrivain, de l'étendue de ses lectures, et de sa vaste érudition. Voici, au rapport de son fils Abou'lkasem Abdallah, quelle fut l'occasion qui lui fit entreprendre la composition de ses *Séances:* « Mon père, disoit-il, étant assis un jour dans sa mosquée » avec les Bénou-Haram, il survint un vieillard vêtu de deux méchantes » robes, qui avoit l'équipage d'un voyageur et l'extérieur très-misérable, » mais qui parloit avec beaucoup de facilité et s'exprimoit avec une » grande élégance. L'assemblée lui demanda d'où il étoit ; il répondit » qu'il étoit de Saroudj : interrogé sur son nom, il dit qu'il s'appeloit » *Abou-Zéid.* A cette occasion, mon père composa la *Séance* intitulée » *Haramiyya,* qui est la quarante-huitième de son recueil, et il la mit » sous le nom de cet Abou-Zéid. Cette *Séance* s'étant répandue vint à » la connoissance du vizir Schéref-eddin Abou-Nasr Anouschiréwan » ben-Khaled ben-Mohammed Caschani, vizir du khalife Mostarsched- » billah. Il la lut, et elle lui plut tant, qu'il engagea mon père à en » composer d'autres dans le même genre, ce qu'il fit : il en composa » effectivement jusqu'au nombre de cinquante. C'est de ce vizir que » veut parler Hariri, dans la préface de ses *Séances,* quand il dit : *Une* » *personne dont les conseils sont des ordres, et à laquelle on s'estime heureux* » *d'obéir, m'a engagé à composer des* Séances, *en me proposant pour modèle* » *celles de Bédi-alzéman (Hamadani), bien que je n'ignore pas qu'un boiteux* » *ne sauroit suivre les pas d'un homme droit et robuste.* » J'ai trouvé le fait raconté ainsi dans beaucoup d'ouvrages historiques ; mais étant au Caire,

מתניו · אחר אשר סרו יגוניו · ומאשר גדל בשירו משושי · הוצאתי זהב
אחר מכיסי · ואומר לו · אם תחרפתו · תאספהו : ויען ויאמר ·

אבוי לו נאלת גבזה ונקלה כצל עובר והוא גודר וגולה
אשר יראה שני פנים כחנף בלב ולב וישפיל כל מצלה
ומראהו חמוד חשוק ביופיו וכחושק ירקרק הוא וחולה
ובעדו יחטא כל עיש ויונה ולעשות רע וחטא ידו ימלא
ולולי אהבתו לא ידי נ־ חרג ארם עלי הונו ונתלה
ולא היתה מריבה בין שנים עלי ממון לבב אישים יכלה
ולא נחבא אנוש מעין מקנאים ומחמר עשרת יגריל ויקלא
ובו מדות רעות מדות אחרות לכל חוקר בעין שכלו וגולה
וירחק ממתי יושר ואכן פני זדים ועריצים יחללה
וישקיט כל בזוי עם על · שמריו וישים בן יקר נדח ונגלה
הכי לא יעזור בצר בעליו אבל אותו ביד אויביו יכלה
אמרת אשר נדיב לב ימאסהו ואל יתאו לחברתו ויכלה

סליק :

אמרתי לו · מה יקרו שיריך : ויאמר לי · אתה אל תשכח נדריך : ואתן לו הזהב השני · ואמרתי לו · זכור אהבתי ולא תנשני · כי המצאתיך ממאסר עין פדיום · ובשתים תתחתן בי היום : ויחבירהו אל הראשון ונפלו חבליו בנעימים ·· והיו תואמים ·· וילך לו וישבה חנוה ושוכניו · והוא מודה טובת מחוננו · וידע לבי כי הוא חבר הקני זקן האשמה · ולכתו כאיש פסח בשקר ובמרמה · ואומר לו · רמאי כבר נודעת במליך הנכוחים · ועתה ישר רגליך הפסחים : אמר לי · האתה האיש איתיאל · תשא ברכה מהאל : ואומר לו · אני מחבריך הראשונים · וממיודעים הנאמנים · ואתה איך התנהגת עם ילדי הזמנים : ויאמר לי · התהלכתי עם הזמן בשני ענייניו פעם בהנחה · פעם באנחה · ועת לשחוק · ועת לרחוק : אמרתי לו · מדוע שברת כאיש פסח מאז הבקר · ולא נודת לנדיב שפרת שקר : ויתעצב למלי · ויאמר אלי · וישא משלו ויאמר ·

אלך כפסח למען אהידה שלו בתענוגים וגם שמח
עולה ונבלות אשבעה תמיד ואת־ הלך מתעתע כאיש פקח
אומר למאשימי שאו חמאי ומי יאשים עלי חובו אנוש פסח

---

[1] Jer. 48, 11. [2] Psalm. 16, 6. [3] Exod. 36, 29.

וזקן · ושכחנו מטות השן · ומתק לחכנו לשכון בארץ צלמות · ובושש ממנו יום המות · ועתה חיש בכם בן תורים מרפא · או נדיב עומר על מצפה · כי נשבעתי בחי אשר הגלני ממשפחתי · ואנשי תפארתי · אם יש לי מעוג · לבנים עורגים כאיל הערוג : אמר איתיאל · וכשמוע מליו · נכמרו ניחומי · עליו · וחמו מעי לצירו וחילו · ורציתי לחקיר מי שכלו · והוצאתי מכיסי זהוב · זהוב חביב ואהוב : ואומר לו לנסתו · אם תוכל בשיריך לשבחתו · קחהו : וישא משלו בחין ערכו · ולא התמהמה עד כה ועד כה · ויאמר ·

ראה חרוץ ירקרק לא יסולד בכל חפץ ולב חומדיו יכלד
קצורת ארץ ישוטט ואפסים ומפליא לעשות תפלא · ופלא
נעים לכל אזן נגינת שומעו ופוך אורו כסורת עין · ינלדת
במראהו לאיש שבע שמחורת ועל כן כל אנוש פניו יחללת
כאלו נאצל מן הלבבורת לזאת יכסף לבב איש לו · ויכלח
והוא יחם ומשפחתו ליחיד ובו יתאמצו איש רם ונקלת
ובו ישאב אנוש מימי שמחורת ובלתו מי בכי ישאב ויללת
וכמרת שר ומספר יעלה בו לרום חפצו ותאותו ימלא
ומתענג אשר לולי כבודו יהי גלמוד ומתאונן ונגלת
וחיל ינון חלשוחו צבאיו בערת כי נפגשו אלדת באלדת
וכמרת רל ועשיר בין משגאיו ואין חומל עלי עוניו וחולדת
נאלחו והרבת ארת ששונו ואידו האביד החיל · וכלדת
ביד חפצו בני אדם כבודים יכבד עם ועם יבזת ויקלת
פעמים יהידת מולך ומביא ועתים יהידת מוריד ומעלת
ובו כל איש במוב ימיו · יכלדת ומבר אמתחותיו בו ימלא
ועת כי ימעטו דודים ועזרים יהי עוזר לכל נדחת ונולת
אמת לולי ירא אל אומרת הוא אדון הכל ורם על כל ונעלת

סליק :

ויט ידו בהשלימו שיריו ויאמר · כאשר מצאת את אשר אויתי · מוצא שפתיך תשמור ועשית : ואניף הזהב תנופה · ואמרתי · יהי לך בלב טוב ועין יפה : ויקחהו ויאמר · רפאת ינוני · ברוך אתה לארוני : וישום ללכת

---

k Hos. 11, 8. m Is. 29, 14. o Psalm. 84, 3. q Job, 36, 11.
l Job, 41, 4. n Gen. 20, 16. p 1 Sam. 3, 12.

III.e SÉANCE DE HARIRI,

Traduite en Hébreu par le Rabin Jéhuda fils d'Alcharizi (1).

המחברת השלישית

והיא מחברת הזהובים:

נאום הגבר איתיאל: החבירני עם חברים חמודים נוה נחמד · כל חבא עליו ועמד · לא כבתה בו אש מליצות פליאות · ולא בערה בו אש קנאות ורשפי שנאות · ועודינו סוחבים שולי ההגיונים · ובוחנים בשיר ונבחנים · ושואלים זה את זה · ומקבלים זה מזה · נצב עלינו זקן אחד עליו בלויי מחבות [b] ומאחת רגליו פסח · ועל סעיף [c] אחד פוסח: ויאמר · עליכם אקרא הגבחרים · הגברים · ופחות · המשפחות · ייטיב אלהים שחריכם · ויאיר אוריכם · הביטו לאיש אשר היה בעל דירה רחבה · ויד נדיבה · וחיל ינוב [d] · ובתים מלאים כל טוב · וכרמים ושדות · ושדה ושדות [e] · ונוה מזומן לכל נפש מרח · במטה ושולחן וכסא ומנורה · ולא שקטו קורות הצרות · ומאורעות הרעות · ומוצאות המלאות · ורשפי אש החומרים והמקנאים · וחצי עין המשנאים · עד שאו הידים · וכחו העינים · ויבש המקור · וחשך המאור · וצר ארחי ורבעי [f] · וקצר מצעי [g] · ואתגולל על יצועי · ושאו האוריות מפרדינו · וסוסינו · והמכלאות מצאנינו · וכבשינו · עד המכל החמד לרב אידנו · ובכה השמח לאידנו [h] · וחסרנו לזמן המאוס · החון הכמוס · והטוב העמום · ונתון הלבוש [i] · והסוס · והצריכנו הזמן הרע · אשר כארי כרע · והדלות אשר ישפיל ויוריש · וכצפעוני [j] יפריש · לנעל מנעל המרורים · ולאכל פת לענה על מצות ומרורים · וחסתרנו העניות · והדלות · וכחלנו עינינו בפוך הדמעות · וירדנו מן הגבעות ושבנו בבקעות · ושכבנו לארץ נער

(1) La copie qui m'a été envoyée d'Oxford étant extrêmement fautive, j'en ai corrigé le texte par conjecture, principalement d'après les passages parallèles de la Bible auxquels l'auteur fait allusion.

[a] 2 Sam. 20, 12.
[b] Jer. 38, 11.
[c] 1 Reg. 18, 21.
[d] Psalm. 62, 11.
[e] Eccles. 2, 8.
[f] Psalm. 139, 3.
[g] Is. 28, 20.
[h] Job, 36, 27.
[i] Esth. 6, 9.
[j] Prov. 23, 32.

» fient le lieu où l'on se tient debout; mais on en a étendu la signifi-
» cation, et on les a employés comme synonymes de *mékan* [lieu où
» l'on est] et *medjlis* [lieu où l'on est assis]. Puis l'usage de ces mots
» étant devenu fréquent, on s'en est servi pour signifier les personnes
» mêmes qui sont assises dans ce lieu, sorte de trope qu'on emploie
» pareillement dans l'usage du mot *medjlis*. Enfin, on a porté la chose
» encore plus loin, et l'on a nommé *makama* et *medjlis* les discours mêmes,
» les sermons, les récits et autres choses semblables qu'on prononce
» dans ces réunions. C'est ainsi que l'on transporte souvent le nom d'une
» chose à d'autres qui ont avec elle un si étroit rapport qu'elles semblent
» presque se confondre, ou qui sont avec elle dans la relation de cause
» et d'effet. Par exemple, on a employé le mot *ciel* pour les *nuées*, et
» ensuite pour la *pluie* même que versent les nuages. De même encore
» on a donné à la pluie le nom de *haya* [vie], parce qu'elle donne la vie
» à la terre et aux hommes qui l'habitent; puis les plantes mêmes ont
» été désignées sous ce nom, parce que leur végétation est due à la
» pluie; et, par une nouvelle extension de signification, un poëte a nommé
» la graisse et le beurre *haya*, parce que ces substances sont produites
» par les plantes. C'est là un genre de tropes très-fréquent, et dont l'usage
» est presque sans bornes. »

On trouvera le texte de ce passage à la fin de la préface arabe que j'ai composée et placée en tête du volume. Je ne me flatte point que cette édition de Hariri, et le commentaire que j'y ai joint, ne laissent rien à desirer; mais il m'est permis d'espérer que mon travail contribuera à faciliter l'étude de la langue arabe, et à augmenter parmi nous le nombre des véritables amateurs de la littérature orientale. Dans ce genre comme dans tout autre, les études superficielles sont plus nuisibles qu'utiles aux vrais progrès des lettres; la connoissance des langues savantes et de la littérature ancienne ou étrangère ne sauroit tourner au profit de la société, qu'autant qu'elle est solide et approfondie. Je m'estimerai heureux si mes travaux contribuent à produire cet heureux résultat.

les personnes qui auront étudié sérieusement ma Grammaire arabe. Quant aux mots qui auroient besoin d'une explication détaillée, comme ils se présentent plus d'une fois dans le cours de l'ouvrage, en recourant à la table des mots expliqués, et consultant les différens passages auxquels elle renvoie, on sera sûr de trouver, dans l'un ou dans l'autre des endroits indiqués, l'explication que l'on cherche. Cette table m'a coûté beaucoup de travail; mais j'ose me flatter qu'elle sera d'un grand secours, non-seulement pour l'étude de Hariri, mais même pour celle de la langue arabe en général, et comme supplément à nos dictionnaires. On y trouvera aussi l'indication de beaucoup de proverbes et d'expressions proverbiales consacrées par l'usage, et dont l'origine est peu connue.

On demandera peut-être pourquoi je n'ai pas joint une traduction françoise ou latine au texte des *Séances ;* toutefois j'ai peine à me persuader qu'une pareille question puisse être faite par ceux qui connoissent cet ouvrage autrement que par des morceaux choisis. Au reste, il me suffira de dire que la lecture des *Séances* devant sur-tout être envisagée comme un moyen d'acquérir une profonde connoissance de la langue arabe, et le mérite de ces compositions étant bien moins dans les sujets qui y sont traités, que dans les formes dont l'auteur a su les revêtir, le but que je me suis proposé est beaucoup mieux rempli par un commentaire, qu'il ne le seroit par une traduction. En second lieu, il y a des *Séances* qui consistent tout entières en énigmes, en logogryphes et expressions à double entente, sorte de jeux d'esprit que le plus grand talent ne sauroit faire passer dans une autre langue. Quant au desir que pourroient avoir des hommes de lettres ou de simples amateurs qui ne connoissent point la langue de l'original, de se faire une idée du style et du genre de mérite d'un écrivain qui jouit d'une si grande célébrité dans tout l'Orient, il est déjà satisfait en partie par les traductions qui ont été publiées en latin, en françois, en allemand et en anglois, de quelques-unes de ses *Séances* ; et d'ailleurs, je ne doute point que tout ce qu'il est permis de souhaiter en ce genre, ne se trouve dans la traduction libre et souvent abrégée, que se propose de publier incessamment M. Garcin-Tassy, déjà connu par la traduction d'un poëme mystique d'Azz-eddin Mokaddési.

Avant de terminer cette préface, je crois devoir expliquer le nom que les Arabes donnent aux compositions du genre de celles-ci, qu'on peut comparer à ce que nous appelons *Nouvelles.* J'emprunterai cette explication de Motarrézi.

« Les mots *makam* et *makama*, d'après l'analogie de leur forme, signi-

auteur d'un commentaire sur les Séances de Hariri. Outre ces trois commentaires, j'ai encore fait usage d'un autre livre intitulé, كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة, manuscrit arabe de la Bibliothèque du Roi, ancien fonds, n.° 1626. C'est moins un commentaire qu'un vocabulaire des mots difficiles et peu usités qui se rencontrent dans Hariri. Cet ouvrage a pour auteur *Mohibb-eddin Abou'lbaka Abd-allah, fils de Hoseïn*, surnommé *Ocbari*, natif de Bagdad, et mort, suivant Hadji-Khalfa, en 610.

De ces divers commentaires, ceux de Motarrézi et de Razi m'ont fourni une grande partie des gloses que j'ai recueillies pour mon travail; mais j'ai sur-tout fait un usage très-fréquent du premier. J'ai pris dans Schérischi une partie des vers que j'ai insérés dans mon commentaire. Cet écrivain, qui avoit plus d'érudition que de goût, a accumulé dans son ouvrage une immense quantité de vers sur toute sorte de sujets; et parmi cette multitude de citations, il s'en trouve beaucoup où la finesse des pensées est jointe à l'élégance des expressions. Je ne me suis pas borné à extraire des livres que je viens de faire connoître, tout ce qui m'a paru nécessaire pour l'intelligence de Hariri: j'ai mis aussi fréquemment à contribution les dictionnaires de Djewhari et de Firouzabadi, le recueil des Proverbes de Meïdani, les Vies des hommes illustres d'Ebn-Khilcan, et les poésies de Bokhtori et de Moténabbi; il est quelques autres ouvrages dont j'ai fait un usage moins fréquent, comme la Géographie d'Abou'lféda, l'*Alfiyya* de Malec, &c. J'ai cité, quand cela m'a paru nécessaire, les sources où je puisois; mais, en général, je me suis dispensé de les indiquer, et cela, non pour m'attribuer le mérite de ce que j'empruntois à des écrivains orientaux, mais parce que, faisant un choix et non une compilation, j'ai souvent réuni dans une seule scholie des fragmens de divers auteurs. Loin de vouloir déguiser les sources où j'ai puisé, je déclare, dans l'intérêt même de mon ouvrage, que le nombre des gloses dont je suis l'auteur est infiniment petit. Dans quelques endroits, j'aurois pu facilement donner plus d'étendue à mes scholies; mais on s'apercevra qu'il me répugnoit de m'arrêter sur des idées qu'il suffit presque d'entrevoir, et que les Orientaux ne craignent jamais d'exposer dans toute leur révoltante nudité.

Peut-être les lecteurs qui ne sont pas familiarisés avec les termes techniques de la grammaire, de la rhétorique et de la lexicographie, rencontreront-ils quelquefois, dans mon commentaire, des expressions dont le sens leur paroîtra obscur, et dont nos lexiques ne leur offriront pas une explication satisfaisante. Je crois que ce cas sera très-rare pour

taires de divers auteurs. Le manuscrit n.° 91 n'est accompagné d'aucune glose.

Enfin, j'ai encore eu un manuscrit qui m'a été envoyé d'Angleterre par M. Shakespear, à qui il appartient. Ce savant a bien voulu, à la prière de M. Richard Haughton, me le communiquer, et m'en laisser l'usage pendant près de deux ans. Ce manuscrit, qui est de l'an 598 de l'hégire, est chargé de notes marginales et interlinéaires. Je me fais un plaisir d'offrir ici mes remerciemens aux personnes qui m'ont obligé avec tant de complaisance.

Les manuscrits de Hariri offrent un grand nombre de variantes: j'en ai indiqué plusieurs dans le commentaire, sans cependant m'être fait une loi de n'omettre aucune de celles que me présentoient les manuscrits dont j'ai fait usage, ou les deux éditions qui ont précédé celle-ci.

Pour la composition du commentaire, outre les gloses marginales et interlinéaires dont sont chargés presque tous les manuscrits que je viens d'indiquer, j'ai eu les commentaires de Motarrézi et de Schérischi pour l'ouvrage entier, et celui de Razi pour la préface et pour les vingt-cinq dernières Séances seulement. Le commentaire de Motarrézi est intitulé, كتاب الايضاح فى غريب المقامات الحريريّة. La Bibliothèque du Roi en possède deux manuscrits, et j'en ai moi-même un qui a appartenu à Éverard Scheidius. Motarrézi, dont les noms sont *Borhan-eddin Abou'lfath Naser, fils d'Abd-alseîd*, étoit natif de Khowarezm; il étoit né en 538 de l'hégire, et mourut en 610. J'ai eu deux manuscrits du commentaire de Schérischi, *Abou'labbas Ahmed, fils d'Abd-almoumin.* Cet écrivain espagnol est surnommé *Schérischi*, parce qu'il étoit de la ville de Xérès; Hadji-Khalfa, qui dit que son commentaire peut tenir lieu de tous les autres, place sa mort en l'an 619. Le commentaire de Razi fait partie de ma collection particulière, mais le manuscrit est loin d'être complet: on y trouve le commentaire sur la préface de Hariri et sur les premières lignes de la première Séance, et là commence une lacune, qui va jusqu'à la vingt-sixième Séance. Les noms de Razi sont, *Schems-eddin Abou-becr Mohammed, fils d'Abou-becr.* J'ai ignoré long-temps de qui étoit ce commentaire; mais l'auteur citant parfois quelques autres ouvrages de sa composition, et notamment celui qui a pour titre اسولة القران, au moyen de cette indication j'ai appris comment il se nomme. Hadji-Khalfa dit qu'il est mort postérieurement à l'année 660 (ou 760, comme on lit au mot صاح), et qu'il est auteur du dictionnaire intitulé مختار الصحاح. Il ne faut pas le confondre avec un autre écrivain qui porte comme lui le surnom de Razi, *Abou'labbas Ahmed fils de Modhaffer*, et qui est aussi, selon Hadji-Khalfa,

abus de l'imagination et du bel-esprit, attache le lecteur capable de l'entendre, par un charme irrésistible. Il n'est pas exempt de certaines licences que quelques-uns de ses commentateurs n'hésitent pas à taxer de fautes : on assure cependant que lorsqu'il présenta son recueil aux hommes de lettres les plus savans de Bagdad, ils n'y trouvèrent à reprendre qu'une seule expression.

Les Séances de Hariri ont été traduites en hébreu par un savant Juif espagnol, Jéhuda ou Juda, fils de Salomon, fils d'Alcharizi ; il a intitulé sa traduction *Méchaberot Ithiel*, מחברות איתיאל, c'est-à-dire, *Compositions d'Ithiel*, et il a substitué deux personnages, appelés *Ithiel* et *Chèber Hakkéni*, à ceux de l'original, Hareth ben-Hammam et Abou-Zéid Saroudji. Le même écrivain juif, après avoir terminé cette traduction, a composé en hébreu un ouvrage à-peu-près du même genre, sous le nom de *Tahkémoni*, תחכמוני. Celui-ci a été imprimé à Constantinople, en 1540 et 1578 ou 1583, et à Amsterdam, en 1729. Beaucoup d'écrivains ont parlé inexactement de ces deux ouvrages du rabbin Juda, fils d'Alcharizi.

J'ai fait connoître le *Tahkémoni* dans le Magasin encyclopédique, par la traduction de quelques morceaux que j'en ai extraits ; mais, pour mettre les savans à portée de comparer la version hébraïque des Séances avec le texte arabe, je donnerai, à la suite de cette préface, la traduction de la troisième Séance en entier, tirée d'un manuscrit de la Bibliothèque Bodléyenne d'Oxford, qui contient les vingt-sept premières Séances, de la version du rabin Juda.

Je dois maintenant parler des secours que j'ai eus, tant pour l'édition du texte de Hariri, que pour la composition de mon commentaire.

Quant au texte, j'ai eu sous les yeux, pendant toute la durée de mon travail, dix manuscrits : 1.° *Manuscrits arabes de la Bibliothèque du Roi :* un manuscrit du fonds de Saint-Germain-des-Prés, n.° 207 ; un autre du fonds de Scheidius, avec le commentaire de Schérischi, n.° 36 ; un troisième, du fonds de M. Delaporte, sans numéro ; et enfin un quatrième, du fonds de M. Ducaurroy, avec le commentaire de Schérischi, n.° 48.

2.° *De ma collection personnelle :* cinq manuscrits, placés sous les n.os 26, 27, 28, 29 et 91. Le n.° 27 est un ancien manuscrit fort usé, mais réparé avec beaucoup de soin, que M. Rich s'est procuré pour moi à Bagdad. Les n.os 26, 28 et 29 sont chargés de gloses tirées de divers commentaires : le n.° 29, sur-tout, m'a été fort utile, parce qu'il contient un choix de notes extraites d'un grand nombre de commen-

par les leçons de morale, de philosophie, de ruse et de souplesse qui y sont mises en action. Hariri n'a point inventé ce genre de composition ; il a eu pour modèle Hamadani, comme il le dit lui-même.

J'ai fait connoître Hamadani et son recueil de *Makamat* dans ma Chrestomathie arabe (tom. III, pag. 189 et suiv.), et dans la Biographie universelle (tom. XIX); mais je dois ajouter que, malgré les difficultés que présente la lecture des Séances de Hamadani, et qui font regretter que nous n'ayons point un commentaire complet de cet ouvrage, il me semble que cet écrivain l'emporte sur Hariri par l'imagination, et par la variété des sujets et des aventures qu'il a revêtus d'un style élégant et fleuri. Je crois même que le goût est plus souvent choqué dans l'ouvrage de Hariri, que dans celui de Hamadani, par un genre d'ornement qu'on ne peut guère mieux désigner que par le *difficiles habere nugas* d'Horace, et qui peut bien quelquefois arracher un sourire, même aux hommes de bon sens, mais qui, répété jusqu'à la satiété dans une suite de plusieurs pages, fatigue le lecteur sans lui offrir aucun dédommagement.

Hariri, dans toutes ses Séances, place le récit dans la bouche d'un personnage nommé *Hareth ben-Hammam,* et le principal acteur qu'il met en scène, est toujours *Abou-Zéid Saroudji.* Il les composa par l'ordre d'un vizir du khalife Abbaside Mostarsched-billah ; mais on n'est pas d'accord sur le nom de ce vizir. La première Séance qu'il ait mise par écrit, est celle qui se trouve aujourd'hui la quarante-huitième du recueil. Lorsque Hariri publia son travail, il fut accusé de plagiat; mais ce soupçon n'est point resté attaché à sa mémoire. Peu d'ouvrages ont eu un aussi grand nombre de scholiastes et de commentateurs ; et il en est peu, en effet, qu'on puisse moins lire sans le secours d'un commentaire, ce qui vient, soit des expressions peu usitées, ou figurées, ou énigmatiques que cet écrivain affecte d'employer, soit de la multitude des allusions et des proverbes dont il enrichit ses compositions. Les personnes qui ne connoissent le style de Hariri que par des traductions, ne sauroient s'en faire une juste idée, sur-tout lorsque les traducteurs se sont efforcés de conserver dans leurs versions certaines associations d'idées que les termes employés dans le texte rappellent à quiconque connoît à fond la langue de l'original, mais qu'on doit se contenter de faire apercevoir dans une sorte de lointain et comme à travers un brouillard, si l'on ne veut pas sacrifier le principal à ce qui n'est qu'accessoire. Ce genre de fidélité est presque un travestissement. Hariri, au milieu des difficultés qu'offre son style, et malgré quelques

un très-ancien manuscrit de Hariri. Il voulut bien me promettre de faire copier pour moi un commentaire complet du *Hamasa*. Je ne l'ai pas encore reçu; et sa mort, aussi fâcheuse pour les lettres orientales que pénible pour ses amis, me laisse peu d'espérance de recevoir cette copie, qui n'étoit pas encore fort avancée à l'époque des dernières lettres que j'ai reçues de M. Rich, et qu'on a imprimées en grande partie dans le Journal des Savans d'avril 1822. Cependant plusieurs des plus célèbres orientalistes de l'Europe témoignoient le desir de voir paroître l'édition de Hariri que j'avois promise depuis plusieurs années; et lorsqu'un délai de quelques mois eut amorti la première impression qu'avoit faite sur moi la publication de l'édition de Paris, je crus devoir me rendre à ce desir, et j'annonçai cette résolution dans le Journal des Savans de mai 1819, en y rendant compte de l'édition de M. Caussin de Perceval. J'osai espérer que j'obtiendrois pour mon travail des témoignages honorables d'intérêt, et mon espoir n'a pas été trompé, puisque, outre les souscriptions que m'avoient accordées, dès 1815, deux des Ministres du Roi, LL. MM. l'Empereur de Russie, le Roi de Prusse et l'Empereur d'Autriche ont aussi daigné souscrire, le premier pour vingt-cinq, et les deux derniers pour trente exemplaires. Cette faveur, dont je suis heureux de pouvoir témoigner publiquement ma reconnoissance, ne sauroit manquer d'encourager puissamment tous ceux qui consacrent leurs veilles à des études dont la seule récompense est dans la considération publique, et dans la conscience d'avoir dirigé ses travaux vers un but honorable et utile.

Hariri, né en l'année 446 de l'hégire [1054-5], mourut en 515 [1121-2] ou 516 [1122-3], à Basra. J'ai donné dans ma Chrestomathie arabe (tom. III, p. 182 et suiv.), la traduction de sa vie, extraite de l'ouvrage d'Ebn-Khilcan ou Khallécan, et le texte de cette même vie se trouve dans ce volume, en tête de l'édition des Séances. La traduction dont je viens de parler ayant besoin de plusieurs corrections, j'en donnerai une nouvelle à la suite de cet Avertissement.

Hariri est auteur de plusieurs ouvrages estimés, tant en prose qu'en vers, et, entre autres, d'un traité de grammaire en vers, intitulé *Molhat alirab*, et d'un commentaire en prose sur ce même traité. Mais l'ouvrage qui a rendu son nom célèbre dans tout l'Orient, est celui qui est intitulé *Makamat* ou Séances, et que je publie ici. Ce sont des nouvelles racontées par un personnage supposé, et entremêlées de prose et de vers : elles ont toujours quelque chose de piquant, soit par les aventures qui en sont le sujet et par l'originalité des personnages, soit

Orient. Lang
Harar
I-u 30
37,37

AVERTISSEMENT.

Il y a plus de dix ans que j'ai annoncé l'intention où j'étois de donner une édition complète des *Makamat* ou Séances de Hariri, avec des gloses arabes destinées à en faciliter l'intelligence. (Magasin encyclopédique, numéro de janvier 1811.) En l'année 1813, je reçus l'autorisation nécessaire pour faire exécuter cet ouvrage à l'imprimerie du Gouvernement ; mais ce projet, contrarié par des circonstances dont il est inutile de rendre compte, demeura, pour le moment, sans exécution. Il fut repris en 1815; et déjà la moitié du commentaire pouvoit être livrée à l'impression, lorsque je sollicitai et obtins du Gouvernement royal une souscription, sans laquelle il me paroissoit impossible de trouver un éditeur pour une entreprise aussi dispendieuse. Mais, peu satisfait du commentaire que j'avois composé, et ayant acquis des manuscrits qui me procuroient le moyen de lui donner plus d'étendue et plus de développemens, je crus devoir recommencer mon travail en entier; et ce ne fut qu'en 1820 que je pus le livrer à l'impression. Cependant deux éditions du texte de Hariri avoient été publiées, l'une à Calcutta, avec un vocabulaire arabe-persan, en 1809, 1812 et 1814, l'autre, à Paris, en 1818; et, ce qui peut paroître surprenant, et qui est néanmoins de la plus exacte vérité, c'est que je n'eus connoissance de cette dernière édition qu'après sa publication. Ni l'une ni l'autre de ces éditions ne rendoient superflu le projet à l'exécution duquel j'avois déjà consacré beaucoup de temps et de travail, puisqu'elles n'étoient accompagnées d'aucun commentaire, et que les Orientaux les plus instruits ont besoin d'un semblable secours pour n'être pas arrêtés fréquemment dans la lecture de cet ouvrage. Toutefois je ne devois pas me dissimuler que la dernière édition sur-tout, qu'il étoit si facile de se procurer, et à un prix très-modique, nuiroit essentiellement au succès de celle que je projetois. Je me déterminai donc, quoiqu'à regret, à abandonner mon projet, et je me proposai de substituer à l'édition des Séances de Hariri celle d'un recueil de poésies arabes, connu sous le nom de *Hamasa,* ou d'une partie de ce recueil, avec un commentaire. Comme les secours que je possédois pour un semblable travail étoient insuffisans, je recourus à M. Cl. James Rich, résident anglois à Bagdad, dont la complaisance m'avoit déjà procuré

LES

SÉANCES DE HARIRI,

PUBLIÉES EN ARABE,

AVEC

UN COMMENTAIRE CHOISI,

PAR

M. LE BARON SILVESTRE DE SACY.

PARIS,

IMPRIMERIE ROYALE.

Et se trouve chez DEBURE FRÈRES, Libraires du Roi et de la Bibliothèque du Roi, rue Serpente, n.° 7 ;

Et TREUTTEL et WÜRTZ, Libraires, rue de Bourbon, n.° 17.

1822.